

ولادت

ابن تفسیر کلام ربنا را وقف نمودم اقل فلق الله

بجای ده معصوم علیهم السلام که هر یک از پیران و دستان

حضرات ائمه معصومین را در کار باشی بهر دو مطالعه کنید

و بهر یک از اولاد این را نذر کنید و تصرف نکنند و کرام

از فرزندان که عالم و فاضل بعد بشی متولی کتاب باشی و قفسی

اینجا بشی و خود باشی عیان امیرالمومنین از خاندان

مستغنی و کامیاب بشند

والسلام علی من اتبع الهدی



۱۴۱

پرا تفسیر کلام ربنا را وقف نمودم اقل فلق الله

بجای ده معصوم علیهم السلام که هر یک از پیران و دستان

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KISIM :	H. 91939
ESKİ KAYIT :	141
YENİ KAYIT No.	
TASNİF No.	









في المصداق على معنى استوت سواء واستواء الحق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله قل يا محمد ليس لك الكفار  
 انما انما بشرتمكم من ولد آدم لحم ودم وانما خصني الله تعالى بنبوته وميزنيكم بان اوحى الي  
 ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الحكم الا واحد لا شريك له في العبادات فاستقوا  
 اليه اي لا تتولوا عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعة كما يقال استقم الى منزلك اي لا تغفل عنه  
 الى غيره واستغفروه من الشرك واطلبوا المغفرة لذنوبكم من جهته ثم اوعدهم فقال للشركيين الذين  
 لا يؤتون الزكاة اي لا يعطون الزكاة المفروضة وفيه دلالة على ان الكفار مخاطبون بالشريعة  
 وهذا هو ظاهره قيل معناه لا يظهرون انفسهم من الشرك بقول لا اله الا الله فانها تلواة  
 الاقنص عن عطاء ابن عباس وهذا كما يقال اعط فلان من نفسه الطاعة اي الزمها له  
 وقد وصف سبحانه الكفر بالنجاسة لقوله انما المشركون نجس وذكر الزكاة بمعنى تطهير في قوله خذ منه  
 زكاة وقيل معناه لا يقرضون بل زكاة ولا يرون اسيانها ولا يرون منون بها عن الحسن فعادة عن  
 الكلبي عابهم الله بها وقد كانوا يحجون ويعفرون وقيل لا ينفقون في الطاعة ولا يصدقون  
 عن الضحاك ومقاتل وكانت يقول الزكاة فظلا الاسلام وقال الزكاة في هذا الموضع ان شيئا  
 كانت تطعم الحاج وتستقيم فمروا ذلك على من آمن محمد صلى الله عليه وآله وهم بالآخرهم  
 كافرون وهم مع ذلك يحجرون بما آخرا الله تعالى من احوال الاخر ثم عقب سبحانه ما ذكر من  
 وعيد الكافرين بذكر الوعد للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا اي صدقوا بامر الاخر من الثواب والعقاب  
 وعملوا الصالحات اي الطاعات لهم اجر عظيم ثم انما هم جزاء على ذلك غير مقطوع بل هو متصل  
 ويجوز ان يكون معناه انه لا اذى فيه من لمن الذي يكدر الضيعة ثم وعدهم سبحانه على كفرهم  
 فقال قل يا محمد لهم على وجه الاكثار عليهم استلم الكافرين بالذي خلق الارض وهذا استقمام  
 تعوي كيف تستخرون احم تكفروا وتجدوا امة من الخلق الارض في يومين اي في مقدار يومين ويجعلون  
 له اندادا اي امثالا واشباهها تعبدونهم وفيه دلالة على انه سبحانه انما لا يلد على اثبات ذاته  
 وصفاته بافعاله فهي الاله على اثبات صفاته ما يفتهم كما يدل صحة الفعل على كونه قادرا واحكامه  
 على كونه عالما واما بواسطة كما يدل كونه قادرا على كونه حيا موجبا اسميا بصير ذلك رب العالمين

وويل

وتخفهم

ليست

اي ذلك

اي ذلك الذي خلق الارض في يومين خالق العالمين وملاك التصرف فيهم جعل فيها اي في الارض  
 رواسي اي جبالا راسيات ثابتات من فوقها اي من فوق الارض وبارك فيها بما خلق فيها  
 من المنافع وقيل ان انبت شجرها من غير عرس واخرج نباتها من غير زرع وبذر وادعها  
 ما يستفيع به العباد عن السكر وقدر فيها اوقاتها اي قدر في الارض اوراق اهلها على حسب  
 اليها في قوام ابدان الناس وسائر الحيوان وقيل قدر في كل بلد منها ما يجهل في الارض  
 ليغيث بعضهم من بعض التجارة من بلد الى بلد في اربعة ايام اي في ستة اربعة ايام من حين  
 تسدء الخلق فالتيون الاولات واحلات فيها كما تقول خرجت من البصر الى الكوفة  
 بعد اربعة ايام والى الكوفة في خمسة عشر يوما سواء للسائلين اي يسوية كاملة من غير زيادة  
 ولا نقصان للسائلين عن مدة خلق الارض قيل معناه للذين يسألون الله ان يراهم ويطلعوا  
 اقوامهم فان كل يطلب القوت ويساله عن قتاده والسك واختلف في علة خلق الارض  
 وما فيها في اربعة ايام قيل انما خلق ذلك شيئا بعد شيء وفي هذه الايام الاربعة ليعلم الخلق  
 ان من الصواب الثاني في الامور وترك الاستعجال فيها فانه سبحانه كان قادرا على ان  
 يخلق ذلك في لحظة واحدة عن الاحتاج وقيل انما خلق ذلك في هذه المدة ليعلم بذلك  
 انها صادرة عن قادر مختار عالم بالمصالح والوجوه الاحكام اذ لو صدرت عن مطيع او مهي  
 لمصلحة في حالة واحدة وروى عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى  
 خلق الارض في يوم الاحل والاثنتين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الشجر والماء والعمارات  
 والخراب يوم الاربعاء فلك اربعة ايام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم  
 والملائكة وادم **فقال الله تعالى اسوي الى السماء وهي رطبات فقال لها والارض انبتا**  
**طوعا او كرها قالتا انينا طاعين ففضهن سبع سموات في يومين وادعى**  
**في كل مساء امرها ودين السماء الدنيا مصباح وحفظا ذلك تقدير القدر**  
**فان اعرضن فقل انهم لم يصانعوا مثل صانعها عاد ومود اذ جاءتهم الرسل**  
**من بين ايديهم ومن خلفهم الا تصدقوا الله فالى الله الرجاء ربنا لا تقول ملائكة**

اي في ستة خمسة عشر يوما

العلم







فاما عاذا فاستكبروا اي تجبروا وعتوا في الارض وتكبروا على اهلها بغير الحق اي بغير حق جعله الله لهم

الصرح  
قوله

بل للكم المحض الظلم الصريح وقالوا من اشد منا قوة اغترروا بقوتهم لما هو دواب  
فقالوا نحن نعذر على قوتهم بفضل قوتنا اذ لا احد اشد منا فقال الله سبحانه ردا عليهم ولم يرو  
ان الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اي اوله يعلموا ان الله الذي خلقهم وخلق فيهم هذه  
القوة اعظم اقتدارا منهم فلو شاء اهلكهم وكانوا باقنا اي بدلا لا يلائم خبر موتهم  
ولا يعترفون بها قوله **فانزلنا عليهم ريحا فاصفوا انما نخسات لذي نفهم**  
**عذاب الخزي في الحياة المنياء لعذاب الآخرة احدى وهم لا يصرون واما قوله فاعلمنا**  
**فاستحقوا العذاب على انفسهم فاحذرهم صاعقة العذاب الهول بما كانوا يكسبون**  
**الذين آمنوا وكانوا يقيمون ويؤمنون فاحذرهم الله الى النار فاعلمنا**  
**حقا اذ اصابنا بها اشهد عليهم سمعهم وابصارهم وقلوبهم بما كانوا**  
**يعملون اخيرا آيات القردة** قرأ ابو جعفر وابن عامر واهل الكوفة غصات كسر الحاء  
وبالباقون غصات بكو ثا وقر ونافع ويعقوب غصت بالنون اعداء الله بالنصب والنون  
يغص بالياء على ما لم يسم فاعله اعداء الله بالرفع **الحج** قال ابو علي الغص كانه يكون على ضربين  
احدهما ان تكون اسما والآخر ان تكون وصفا فاحياء اسما مصدر قوله في يوم نحس مشمر  
نا الاضافة اليه تدل على انه اسم ليس بوصف لان الوصف لا يضاف اليه الموصوف وقال المفسرون  
في غصات قرابين احدهما السندية البر والآخر انما مشو به عليهم فتقدير قوله في يوم نحس  
في يوم مشوم وقالوا يوم نحس ويوم نحس فن اضافة كان مثل ما في التثنية ومن اجراءه على الاول  
احتمل امرين احدهما ان يكون وصفا مثل فصل و رذل والآخر ان يكون مصدرا وصف به تخویر حل  
عدل فمن قرأ في ايام غصات فاسكن الحاء اسكنها لانه صفة مثل غلات وصعيات ويجوز ان  
يكون جمع المصدر وتركه على المحكاة في الجمع كما قالوا نزره وعذله قال ابو الحسن لم اسمع في الغص الا الا  
وقال ابو عبيد غصات ذوات غص فمكن ان تكون من كسر العين جعله صفة من باب فرق وتروق  
وجمع على ذلك ومن قرأ غصت عذ الله فحجته ان معطوف على قوله ونحيتا ويقيمون في ايام غصت

بدل للاتفاق

الفصل الزل الذي امر به  
كاشول  
العبل الضخم من كل شيء  
امر علة تامطلق  
ولجمع غلات و

الى

الى الارض وفرا ومن قرأ غصت في الفعل للمفعول اي يقول له قوله فهم يوزعون وكل الامرين حين

واصل نهمة

**الاعلم** اشتقاقا من مصر من مصر وضوعف اللفظ استعارا بعضا علة المعنى يقال صرصر صريرا  
وصرصر صريرا ورج صرصر صريرا للصوت واصليه صرصر ثم قلبت الراء صادرا كما قيل في نهمة  
وكلف وكفهم قال المناقب الكلف عربة غلبت غراي اذا نهنتها عادت وياحا للزنى الهوان  
الذي يستحي من سلة خوف من الفضيحة والهوان الهوان والزرع المنع والكلف ومنه قول المتن  
لابد للثامن وزعة **الاعلم** قوله ونحيتا فاصفوا الطرف بعد قول قوله فهم يوزعون لان يوما  
بمنزلة اذا لا ينصب بقوله ونحيتا الذين آمنوا لانه ماض وقوله ويوم نحس مستقبل فلا يدل  
فما لا ماضى ثم اخبر بني عن ملاكهم بقوله فارسلنا عليهم محاصرا اي عاصفا بشدة الصوت  
من الصر هو الصيحة وقيل هو الباردة من الصر وهو البرد عن ابن عباس وقطادة قال القراء واليارد  
تحرق كما تحرق النار في ايام غصات نكبات مشومات ذوات غصت عن مجاهد وقطادة  
والسدى والغص سبيل الشر والسعد سبيل الخير وبالله سميت سجد الغول في حقها وقيل غصا  
ذوات غبار وعكس راب حتى لا يكاد يميز بعضهم بعضا عن الجحش وقيل غصات باروت  
والعرب تسمى البرد نحسا عن اي مسلم النذيرهم عذاب الهوان الخزي في الحياة الدنيا اي  
فعلنا ذلك بهم لنذيرهم عذاب الهوان والذل وهو العذاب الذي يجزون في الدنيا وقوتون  
بقوة معذبهم وقد رتب عليهم في الدنيا من يرى حالهم ولعذاب الآخرة احدى وافصح من ذلك  
وهم لا يصرون اي لا يدفع عنهم العذاب الذي نزل بهم ثم ذكر قصه يوم فقا واما قوله فاعلمنا  
اي بليانهم سبيل الخير والشر عن قتادة وقيل في السامهم وبيانهم الحق ابن عباس والسدى وابن  
فاستحقوا العذاب على اختيارهم في الدين على قول الهدي ويشي الاختار ذلك عن الحسن  
اختار والكفر على الايات عن ابن زيد والغراء فاخذتهم صاعقة العذاب الهول اي في الهول  
الذي بهتهم ويحذرهم وقد قيل ان كل عذاب صاعقة لان كل من يسمعها يصعق لها كما كان ابيكوت

المعنى







عن ابن مسعود انما نزلت في ليلة نزلت وقالوا ان الله يسمع سرايرنا ويجوز ان يكون  
 المعنى انكم علمتم علام من بين انما علمه الخفي على الله كما يقال اهلك نفسي ما علمت عمل  
 من اهلك النفس وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا  
 ولكنه يعلم ما يظهر عن ابن عباس وذلك ظلمكم الذي ظنتم بربكم اريدكم ذلك من غير  
 وظلمكم جبار بربكم خيرات ويجوز ان يكون ظلمكم بدلا من ذلك ويكون المعنى وظلم الذي  
 ظنتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعلمون اهلككم ان هو عن علمكم امر الله وادى  
 بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فظلمتم من جهة من خسرتم تجارتكم لانكم خسرتم  
 الجنة ووجهكم في النار قال صادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كاذ  
 يشتر على النار ويرجو جوار كانه من اهل الجنة ان الله يقول وذلك ظلمكم بربكم  
 الا انتم قال ان الله عند ظن عبدا خير فيجزي ان شرفتم اخبر سبحانه عن حالهم فقال  
 فان يصيروا النار متوكلهم اي فان يصيروا هولا والانا وليس لراد الصالحين الجود ولكل  
 الامساك عن اهلها وشكوى وعن الاستغاثة قالوا ارسكن لهم وان يستعجلوا  
 فما هم من المعطين اي وان طلبوا العتي ويسال الله تعالى ان يرضي عنهم فليس لهم طريق  
 الى الاعتاب فام من يقبل عندهم ويرض عنهم وتقدر الاية انهم ان جبروا وسكنوا وجروا  
 فالنار شوى لهم كما قال سبحانه اصلوها فاصبروا ولا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الان  
 يقبل عتابه ويحيا الى ما سال وقيل معناه بان يستغنى فاهم من اللعاب شوق قيصنا  
 لهم قراء اي هياتنا لهم قراء من الشياطين عن قاتل ومعناه بدلتناهم قراء من اللعاب  
 والاصح كان قراء الصدوق الذين امرهم بمقاديرهم فلم يفعلوا بين الله سبحانه انه انما فعل  
 ذلك عقوبة لهم على مخالفتهم وتطويع من عيش عن ذكر من يقضي الشيطان فهو له قريين قيل  
 بعباد خلتنا بينهم وميت قراء النبوة بالاستحقاق من الخذلان عن الحسن فزيق لهم  
 ما بين

فمن المؤمنين ان يكون بين المؤمنين والارباب

الذين ظنتمهم

على الناصر

ما بين ايديهم وما خلفهم اي زعموا انهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حيث آثروا وعملوا لهم ما  
 من امر الآخرة فقالوا لا حجة ولا دار ولا تبعث ولا حساب وما خلفهم من امر الدنيا وجمع الاموال  
 وترك النفقة في وجوه البر عن الزراء وقيل ما بين ايديهم ما قدموا من افعالهم التي هي اركانها وما  
 خلفهم ما سقوا لهم من ياد بعدهم وحيث علمهم القول اي وجب عليهم الوعيد والعذاب في امم  
 قد خلت من قبلهم من الجن والانس اي صاروا في امم اسلمهم كذا وكذا بينهم قد مضوا قبلهم وعلمهم  
 العذاب بعضيا منهم ثم قل سبحانه انهم كانوا اخاسرين خسر الحجة ونعيمها **وقال الذين**  
**كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغفوة لعلكم تضلون** قلند يفتن الذين كفروا عذابا شديدا  
 ولنجزيهم استواء الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد  
 جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا اربنا الذين اضلانا من الجنة  
 والانس فجعلناهم تحت اقدارنا ليكون من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا  
 تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا واوبشروا بالجنة التي كنتم توعدون **وقال الذين**  
 اللغو هو الكلام الذي لا معنى له يستفاد والفا الحجة اسقاط عملها يقال اني رايته لغوا ولغى لغوا  
 مردل عن اللغاورت **الامر** ذلك مبتلاء وجزاء اعداء الله خير والنار يدل من قوله جزاء اعداء الله  
 ويجوز ان يكون النار تفسير كانه قيل ما هو قيل يقول النار وقال الزجاج قوله ام فيها دار الخلد الخ  
 اي لهم في النار دار الخلد والنار هي النار كما يقول الله في هذه الدار دار السوء وانت تنزل الدار  
 بعينها كما قال الشاعر اخبرني عني بغيرها ويا لها يا في الظلام منة النول الزرق فيكون ذلك  
 من باب التورية وموضع لا تخافوا نصب تقديرية تنزل عليهم الملائكة بان لا تخافوا فلما خفت  
 الباء وصل الفعل فنصب **المر** ثم عطف سبحانه على ما تقدم من ذكر الكفار فقال وقال الذين كفروا ان الله  
 رؤسا ولنا نعمهم فقال بعضهم لبعض عني كفار فربنا لا تسمعوا لهذا القرآن الذي يقرء من عند الله  
 ولا تصغوا اليه الغفوة اي عاصوا بالغفوة والباطل بالاعتدال من الكلام لعلكم تعلمون اي لا تفتنوا باللعو  
 كوزمان

قال اعني بالارواح غاييب البصر

تغنى



ولا يمكن اصحابه من الاستماع وحيل التقوية بالتحليظ في القول والكتاب والصبر عن مجاهد في قول  
عنه ارفعوا اصواتكم في وجهه الشوق والرجوع عن ابن عباس والشكر لما عجزوا عن معارضة القرأت  
في البيت على غيرهم ونواصير ترك استماعه والاعفاء عند قراءته ثم اوعدهم الله فقال  
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا في الدنيا والآخرة القتل يوم تبوء قتل بالآخرة  
ولنجزيهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي نجزيهم ما ينج الجبار على نفع معاصيهم وهو الكفر  
والشرك وحسن الاستقبال لذكر الدنيا في الرجوع وقيل عنه ونجزيهم ما ساء اعمالهم وهي  
المعادون غيرها مما لا يفيق به العقاب بذكر الله يعني تقدم الوعيد به جزاء اعداء الله الذين  
عادوه بالعصيان والكفر وعادوا ولياؤه من الانبياء والمؤمنين القارئين وهي النار  
والكون في جهنم والخلد أي منزل الدوام والتأنيب جزاء لهم وعقوبة بما كانوا  
بأننا نجزيهم يعني القرأت مجزوت بانه من عند الله عن مقاتل وقال الذين كفروا  
اي وسيعول الكفار في النار ربنا اربنا الذين اصطلحنا من الجن والانس يعني ابليس  
الابليس وقابل ابن آدم اول من ابدا المعصية روى ذلك عن علي عليه السلام وقيل المراد بذلك  
كل من دعا الى الكفر والضلال من الجن والانس والمراد بالجن من الجن والانس كما في قوله  
والذين ياتوا منكم بجحاهم تحت اقداسكم ليكونوا من الاسفلين فمن الشدة عداوتهم لهم  
وتغصم اياهم بما اضلواهم واعوزهم ان يجعلوهم تحت اقداسهم في الدرك الاسفل  
من النار وقيل ان المراد به نذيرها ونظامها باقدا متنا اذ لا اله الا الله يكون من الاذنين قال ابن عباس  
ليكونا شدة عن اياتنا ولما ذكر سبحانه وعيد الكفار عقبه بذكر الوعد للمؤمنين الا برار فقال  
ان الذين قالوا ربنا الله اي وحده الله تعالى ليساموا وعرضوا لهم ولقد قتل الانبياء ثم استقاموا  
اي استمروا على اديانهم وحسنهم استكرايه شيئا عن مجاهد وقيل معناه ثم استقاموا  
على طاعتهم واداء فرائضهم عن ابن عباس والحسن وقيل من الذين استقاموا

واقفاهم على  
عليه السلام

في قوله

في افعالهم كما استقاموا في افعالهم وقيل ثم استقاموا على ما توجبهم الربوبية مع عبادة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس قال قرع عليا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ثم قال  
عليه السلام قل يا ايها الناس اني انزلتكم من قبل الله بكتاب فيه ما ينفعكم وما يضركم فمن آمن به  
عبد الله فليس عليه حرج الا من اتى الله بغير الاسلام فليس عليه حرج الا من اتى الله بغير الاسلام  
عليه يتنزل عليهم الا ان الله يعزى عند الموت عن مجاهد والشكر وروى في ذلك عن ابي عبد الله  
وقيل يستقبلهم الملائكة اذ اخرجوا من قبورهم في الموقف بالبيان من الله عن الحسن ثابت  
وقوله وقيل في القيمة عن الحسن واوي سلم وقيل ان البشري تكون في ثلاثة مواضع عند الموت  
وفي القبر وعند البعث عن وكيع ابن الجراح ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقابا  
ولا تحزنوا لغيرت ثوابه وقيل لا تخافوا ما امركم من امور الآخرة ولا تحزنوا على ما ورأكم  
وعلى ما خلفتم من اهل ولد عن عكرمة ومجاهد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فانها اعطت  
لكم عن عطاء رباني رباح وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي فكان المعنى  
لا تخافوا فيما يستقبل من الاوقات ولا تحزنوا على ما مضى وهذا انما هو المطلق والشرع والجملة  
كنتم توعدون بما في الدار الدنيا على البينة الانبياء حق اولياءكم في الحيا والدين والآخر  
ولكم فيها ما تشتهون انفسكم ولكم فيها ما تدعون كن لا من غفوق حرم ومن اخن قولا من دعا  
الى الله وعمل صالحا وقال اني من الصالحين المسلمين وقال السوي الحسنة ولا السيئة ادفع  
بما اتى من حسن فاذا اذبح ذنبك وبنيت عداوة كانه ولي حليم وما يكفرها الا الذين صبروا  
وما يكفرها الا ذو حظ عظيم حميد بن ابي اسيد لا تفسدوا على المصير وتقدم ان لكم ربكم فيما تشتهون  
ومعجز ان يكون نصرا على الخصال وتقدمون ولكم فيها ما تشتهون انفسكم لا تزلوا كما قال مجاهد  
اي ما تشتهون افعولا جميعا بوجع الكون فخصدوا وقال ابو عبد الله لا يحتمل من احد هيا ان يكون  
جمع نازل كما في قوله ان يكونوا في الخيل عاداتنا او يتنزلون فاننا معشر نزل ويكون حلالا

ماش

الجراح

في ذلك

قوله تعالى

لام







فو نصيب عظيم من الثواب والحرور والخط العظيم للجنة عن قتلة وما يلقاها الامم حيت  
 له الجنة وروى عن ابي عبد الله عليه السلام وما يلقاها الاكاذب خط عظيم **العلم** انصار  
 ومن احسن قول من دعا الى الله بما قبل من قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن  
 والقوافيد الآية فكانه قل لا تسمعون من اعراض القرآن عن استماع القرآن وتواصيهم  
 فيما بينهم بالوقوف قراءته ولا تأتوا احسن قول من محذرينهم الى من تقولون انه خالفكم  
 ثم انه قد عمل في دينه بآدابكم اليه فاستفت عنه التهمة **فمن جميع الوجوه** **قال** واما  
 ينز عنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته السبل  
 والشفار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اين  
 كنتم آياته تعبدون استكبروا فالذين عند ربك يستمعون له بالليل والنهار وهم  
 لا يسمنون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت  
 ورزت اثاب الذي احياها الحي الولي الله كل شيء قد بين ان الذين يدعون  
 في آياتنا لا يخفون علينا امن يلقى في النار غير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعمل  
 ما تشاء الله بما تعملون بصيرات الذين كفروا بالذکر لما جاءهم وانه الكتاب عسري  
 لا يملكه الا باطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم سبع **اللعنة**  
 انزع الخبيث ما يدعول الى الفساد يقال نزع ينزع وفلان ينزع فلان **اللعنة**  
 ما يدعول الى خلاف الصواب والحد عن بال الحق ويقال الحد الحد ايضا بمعناه وسمى القدر  
 ذكر الآلة ذكر فيه الدلائل **الحكام** **قال** وما ينز عنك هي آيات التي للبراءة من عليهما  
 تأكيد فاشبه لذلك القسم فلذلك دخل الفعلون التاكيدات الذين كفروا بالذکر  
 لم يذكروا خبر والتقدير ان الذين كفروا بالذکر معذون فحذف الخبر ويجوز  
 ان يكون الخبر او كلك ينادون من كان بعيد **الحق** ثم انزلته صلى الله عليه وآله  
 الخبر

فسيح واجبة فان

حميد

اربعين

ان يستعين بالله اذا اضربه الشيطان عن الاحقان فقال وما ينز عنك **الآيات**  
 بالوسوسة فاستعذ بالله اي فاطلب الاعتصام من شره بالله انه هو السميع العليم  
 الآية مفرقة في الاخر سورة الاعراف ثم ذكر سبحانه دلائل التوحيد فقال  
 ومن آياته ان يحجبه الدالة على وحدانيته وادله على صفاته التي بآياتها يجمع خلق  
 التيسل بهما الشمس من سبط الارض والنهار يطول على وجهها وتقلها  
 على وجه مستقر وتسير على نظام مستمر والشمس والقمر والنجوم تسير  
 فظهر فيهما من التدبير في التفسير والتصرف في تلك التدوير لا تسجد والشمس واللقمر  
 وان كانت فيها منافع كثيرة لانها ايسلحها العين واسجد والله الذي خلقهن  
 وانشاء هن وانما خلقهن لوجهين احدهما ان ضمير ما يعقل على لفظ تانيت تعقل  
 هذه كما يشكك فسقها وان شئت قلت فسقهن والآخر ان ضمير يرجع الى معنى  
 الايات لانه قال ومن آياته هذه الاشياء واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم  
 آياه تعبدون اي كنتم تعبدون بعبدكم الله كما تعبدون واسجدوا لله دون غيره ثم قال  
 فان استلبوا عن توجيه العباد الى الله وحده فالذين عند ربك وهم الملائكة يستمعون  
 بالليل والنهار وهم لا يسمنون اي لا يملكون ولا يفترون وهو مفرق آخر الاعراف والآيات  
 عن ابن عباس قتادة وان المسكين موضع السجود عند قوله وهم لا يسمنون وعن  
 الحسن عند قوله اي كنتم آياه تعبدون وهو اختيار ابي عمرو بن علال وهو المروي  
 عن ابي عبد الله عليه السلام ومن آياته اي ومن ادلته الدالة على وحدانيته انك ترى  
 الارض خاشعة اي غير دارسة مترسبة عن قتادة والحد اي كان حالها  
 حال الخاضع المتواضع وقيل مية يابسة لا نبات فيها قال الاظهر اذا بسبب  
 ولم يطر قبل قد شئت فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي تحركت بالنبات

قاله  
 الشيطان بالآيات







بهمة واحدة **مردود** قال ابو علي الاعجمي الذي لا يفتوح من العرب كان اومن العجم  
 قالوا ان ياد الاعجم لانه كانت في لسانه وكان عربيا وقالوا صلوة النهار عجماء اي  
 يعني فيها القراءة ولا يبين فجميع الاعجم على عجم انشد ابو زيد شعر يقول  
 الخناق ان بعض العجم ناطقا لا يرتب اصوات الحمار **البحر** اي يفيض صوت العجم صوت  
 الحمار وتنتمى العرب من لم يبين كلامه اي صنف كان من الناس عجم ومنه قول ابن اخون  
 ملوم لواصحت وسط الاعجم بالاروم او بالترك او بالديلم فقال لو كنت وسط الاعجم ولم يبق  
 العجم لانه جعل كل من لم يبين كلامه عجم فكانه قال وسط قيل الاعجم والعجم عجم والعجم  
 والعجمي ولا والعجمي منسوب الى العجم وانما قيل لا عجمي بالعربي في لانه ويضاد بالعربي العجمي  
 الاعجمي في انه لا يبين مثل العجمي عندهم من حيث اجتماعي انها لا يبينان قول به العجمي قول  
 اعجمي وعربي ويلبغى ان يكون الاعجمي اضافة للنسب الى الاعجم الذي لا يفتح وهو في المعنى  
 كالعجمي وان كانا مختلفان في النسبة فيكون الاعجمي عربيا ويصير ان يقال للرجل اعجمي  
 ويراد به ما يواد اعجم بغير ما بالنسب كما يقال احمرى واحمرى ودور ودور ادنى وقوله ولون لانه  
 على بعض الاعجميين مما جمع على ارادة باء النسبة فيه مثل قولهم القويون واذ الله لم يحز جمعة  
 بالواو والنون الا ترى انك لا تقول في الاحمر اذا كان صفه احمر من فاما جاز الاعجميون لما  
 ذكرنا فاما الاعجم فينبغي ان يكون تكسيرا كالكلمات مائة تكسيرا وقد استعمل هذا اللفظ  
 استعمال الاسماء فمن ذلك قوله خرف عجمية لاجم طلمهم فيجوز ان يكون من باب  
 الاجازع والاباطع واما قوله تعالى اعجمي وعربي فالمعنى المنزل اعجمي والمنزل عليه عربي  
 يرتفع كل واحد منهما بانه خير من الآخر بخلاف وهذا المعنى كقوله ولون لانه  
 على بعض الاعجميين فقراءة عليهم ما كانوا به مؤمنين **شعر** في حكاية علي بن ابي طالب  
 فقال ما يقال لك الا ما قد قيل للذين قبلك اي ما قيل لك هؤلاء الكفار الا ما قد قيل للذين

قبلك من التكذيب وللجذ انهم عن قتاده والكل والجيا وقيل معناه ما يقول الله  
 لك الا ما قد قال للذين قبلك وهو الامر بالدعاء الى الحق في عبادة الله ولزوم  
 طاعته فلهذا القرآن موافق لما قبله من الكتب وقيل معناه ما احكى الله تعالى بعد من  
 ان رآه لزم مغفرة وود وعقاب السيم فيكون على جهة الوعد والوعيد اي انه لا يود  
 مغفرة لمن آمن بك وود وعقاب السيم لمن كذبك ولو جعلناه قرانا اعجميا اي لو  
 جعلناه هذا الكتاب الذي تقرأ على الناس لغة العرب لقالوا لولا فصلت آياته اي هلا  
 بنيت آياته بلسان العرب حتى يفهم اعجمي وعربي اي كتاب اعجمي ونبي عربي  
 هل استفهام على وجه الامكار والمعنى انهم كانوا يقولون المنزل عليه العربي والمنزل  
 اعجمي وكان ذلك اشد تكذيبهم فيبين الله سبحانه انه انزل الكتاب بلغتهم وارسل  
 الرسول من غيرتهم ليكون البص في اللجة واقطع للعدو قل يا محمد لهم هو الذي انزل  
 هدى من الصلالة وشفاء من الوباء وقيل شفاء للقلوب من كل شك وور  
 وشبهة وتسمى المقيدين شفاء كما سمي شك مرضا في قوله في قلوبهم مرض والذين لا يؤمنون في  
 اذانهم وقرأى ثقيل وهم عن جماعة من حيث يشغل عليهم اسماعه فلا يتفكرون به فكانهم ضم عنه  
 وهو عليهم عمية قلوبهم عنه عن الكل يعني انهم لما ضلوا عنه وحاروا ولم يدره كما  
 عن لهم اولئك ينارون من مكان بعيد انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعى  
 من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وانما قال ذلك ليعبر انهم فهم وشدة اعراضهم عنه وقيل  
 ليعبرهم عن قلوبهم عن مجاهد وقيل ينادى الرجل منهم في الآخرة يا شمع اسمع **الفصل**  
 ولقد اتينا موسى الكتاب اي التوراة فاختلف فيه لانه آمن به قوم وكذب به آخرون  
 وهذا تسليية للنبي ايضا عن جحود قومه واكثارهم بنوته ولولا كلمة سقت عن  
 ذلك في ما خسر العذاب عن قومه وانه لا يعد بهم وانت فيهم لقضى بينهم اي افرج



من عذابهم واستصالحهم وقيل معناه فلو احكم وسبق من ربك بتأخيرهم الوقت  
 انقضاء احوالهم لقضي بهم قبل انقضاء احوالهم وظن الحق وان بطل انهم لم يشك منه مريب  
 وان قوتك لفي شك مما ذكرناه موقع لهم ريبه وهو قطع الشك من عمل صالح فلنفسه  
 ومن اساء فعليه وما ربك بظلام للعبيد التي تريد علم الساعة وما يخرج من  
غرات من الاممها وما تحمل من استي ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم ابن ربكم  
قال اذنا لك فاما من شهد وصل عنهم كان ابن يدعو من قبل فلو  
ما لم من تحين لا يسام الانسان من دعا للخير وان مشه الشر فيسقط  
ولكن اذقناه رحمة من ان بعد شره مشه ليقول هذا لي اظن الساعة  
قائمة ولئن رجعت الي ربي ان لي عند ربي كفى بما اعلموا  
ولينذيقهم من عذاب عظيم ابواب قراء اهل المدينة والشام وحض  
من ثمرات على الجمع والباقيون من ثمره على التوحيد قال ابو علي قوله من ثمره  
اذا اقره يدل على الكثرة فاستغنى به عن الجمع ويقوى الافراد قوله وما تحمل من  
وحجة من جمع ان الجمع صحيح وان المعنى على ذلك الامم جمع كم وم جمع كمة عن ابن  
خالويه وقيل هي جمع كمة عن ابي عبيد وهي الكفرية وتلم الرجل في ثوبه اذا تلفت  
والايزان الاعلام ثم اخرج سبحانه عليهم بان قال من عمل صالحا فلنفسه اي من  
عمل طاعة فلنفسه لان ثواب ذلك واصل اليه ومنفعة تكون له دون غيره ومن  
اساء فعليه اي من عمل معصية فعليه نفعه وبال ذلك وعقابه يلحقه دون  
غيره وما ربك بظلام للعبيد وهذا على وجه المبالغة في تظلم عن نفسه للعبيد  
فانما قال ذلك مع انه لا يظلم متقلا لا من احد هما ان من فعل الظلم وان  
قل وهو عالم ببقية وبانه عني منه لكن ظلاما والاخر انه على طريق الجواب عن

لا يسام لهم  
 ومام

انه يظلم

انه يظلم العباد في اخذ احد اذن غير وثيقه بطاعة غير ثم بين سبحانه انه عالم  
 بوقت القيمة فقال التي يريد علم الساعة التي يقع الجزاء للمطيع والعامي وهو  
يوم القيامة وما يخرج من ثمره من اكماها اي وما يخرج من ثمره من اوعيتها  
وعقوباتها ولا تحمل من استي ولا تضع الا بعلمه ولا تحمل اني من حمل ذكراكات او اني  
لا تضع اني الا في الوقت الذي علم سبحانه انها تحمل فيه وتضع فيه فيعلم سبحانه  
انما وكيفها واجزاءها وطعوبها وروايتها ويعلم ما في بطون الحبا وكيفية  
انتقالها حالا بعد حالا حتى يصير شرا من يوم يناديهم اي ينادي الله المشركين  
ابن شركاء اي في قولكم وزعمكم كما قال ابن شركائي الذين كنتم تزعمون كما  
قالوا اذناك ما من شهيد اي يقولون اعلناك وما من شاهد بان  
لك شركا يتبرون من ان يكون مع الله شركا وضل عنهم ما كانوا يردون  
من قبل اي بطل ضل عنهم من ذهب ما كانوا اقبل من اصنامهم وطقوا  
اي ايقنوا ما لهم من محض اي من مهرب ومجا دخل الظن على ما اني دخل  
للنفي كما يدخل على الام الاستدلال وكلام ماله صدر الكلام والمعنى علموا ان  
مخلص لهم من عذاب الله وقد عبر بالظن عن اليقين فيما طريقه الخبر دون العيان  
ثم بين طريقهم في الدنيا فقال لا يسام الانسان من دعا للخير قال الكافي  
هذه يراد به الكافر اي لا يمل الكافر من دعائه الخير ولا يزال يسأل الله الخير الذي هو  
المال والغنى والصحة والولد وان مشه الشراى البلاء والشدة والفقير فيس  
اي فهو يوس شراى الناس من الخير فوط من الرحمة وقيل يوس من اجابة الدعاء فوط  
شي لظن يريه ولئن اذقناه رحمة منا اي خيرنا منا عافية وغنى من بعد جوار ليقول  
هل لي اي هل لي والحق بيه عن مجاهد قال وكل هذا من اخلاق الكافر وقيل

مشه







شاهد ان القرآن من الله وقيل معناه اوله يكف رتبك لانه على كل شيء شهيد  
 اي عليم بالاشياء شاهد بجميعها لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرة من لقاء ربهم لا  
 كلمة تنبيه وتأكيد ان الكفار في شك من لقاء نواب ربهم وعقابه اي في شك  
 من مجازاة ربهم وفي هذا استنفية لهم في اضافة التعجب الى الله تعالى لانك لا  
 محيط اي احاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء <sup>سورة التوبة</sup> وتسمى سورة التوبة  
 ايضا وهي مكية <sup>الحسن</sup> عن ابي ذر والذين استجابوا لربهم والذين اذا اصابهم  
 الى قوله لا يجب الظالمين وعن ابن عباس وقته الا اربع آيات منها ينزل  
 بالمدنية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس وبما نزلت  
 هذه الآية قال رجل والله اني انزل الله هذه الآية فانزل الله تعالى ام يقولون  
 افترئنا كن يا اثم ان الرجل تاب وذهب فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
 الى قوله لهم عذاب شديد <sup>ابن ابي</sup> ثلث وخمسون آية كوفي خمسون في الباقين  
 اختلف فيها ثلاث آيات حم وعسق كما اعلنا مبتلائين كوفي <sup>ابن ابي</sup> بن كعب  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة جمعوا كانت ممن تصلى عليه الملائكة  
 ويستغفرون له وتبرحون وروى صفوان بن عمرو عن ابي عبد الله السلام قال من قراء  
 جمعوا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يقف بين يدي الله عز وجل  
 فيقول عجل ادمنت قراءه حم صق ولم يدر ما نزل بها اما الودعت ما هي وما نزل بها  
 لما مللت من قراءتها ولكن احزبك جبريل اذ خلوه الجنة وانزلها فممن <sup>قيل</sup>  
 حمراء ابوابها وشرها ودرخامتها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها  
 وله فيها احزاب من الصالحين والعين والوجه واليد والرجل من ولدان الخلد  
 الذين وصفهم الله <sup>تبارك</sup> ختم الله سبحانه سورة حم السجدة بذكر القرآن وانسخ هذه

السورة

السورة بذكرهم ايضا فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** جمعت لك ذلك يوحى اليك  
والي الذين من قبلك **الله العزيز الحكيم** له ما في السموات وما في الارض وهو العلي  
العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن **واللله يستجيبون** محمد ربهن ويستغفرون  
لمن في الارض **الا ان الله هو الغفور الرحيم** **القرء** قرء ابن كثير كذلك  
يوحى اليك بفتح الحاء والباءين بك الحاء وفي السناد رواية الاخر عن ابن مسعود  
جم عسى بغير عين قال ابو علي من قرء نوح في الفعل للمفعول به يحتمل احتمال  
امرئ واحد هما ان المعنى يوحى اليك السورة كما يوحى الى الذين من قبلك زعموا ان  
هذه السورة قد اوحى الى الانبياء قبل الان خزان يكون الجار والمجرور بقوات  
مقام الفاعل ويجوز ان يكون قوله **الله العزيز الحكيم** تبيينا للفاعل كقول السج  
له فيها ثم قال رجالك قيل من يتبع فقال رجال ومن قرء نوح اليك على بناء  
الفعل للفاعل فان اسم الله يرتفع ففعله واما اختلاف القرء في يتفطرن وتفتن  
والوجه في ذلك فقد ذكره في سورة مريم وقال ابن جني قرء ابن مسعود حم سق  
ما يكون ان الغرض في هذه الفواحي انما هو كونها فواصل بين السورة ولو كان  
واسم الله سبحانه لا جاز تعرف شي منها بل كانت موداه باعياها وقد كان  
ابن عباس قد قرء هاهنا عين ايضا وقد كان يقول السنين كل فرقة تكون  
والقاف كل جماعة تكون **الحفي** حم قد مر تفسيره في قبل انما اقلت هذه السورة من  
بين سائر النوام يفسر لان جميعها استفتح بذكر الكتاب على التصريح به الا انه ذكر  
عسى ليكون دلالة على اللسان دلالة الضمير وان لم يدل عليه دلالة التصريح وهو معنى  
قول قتادة فانه قل اسم من اسماء القرآن وقيل لان هذه السورة انفردت بان  
معانيها اوحى الى سائر الانبياء فلا دلالة لخصت بهذه التسمية وقال عطاء هي حروف



مقطعة في حوادث آتية فالجاء من حرب واليم من تحويل ملك العيين من عدو  
 معهود والسين من الاستيذان بين كسبي يوسف والتا من قدرة الله على  
 في ملك الأرض وسائر الأقوال في ذلك المذكورة في أول اليوم كذلك نوح الملك والذين  
 من قبله أي كالحق الذي تقدم نوح الملك أخبار الغيب وما يكون قبل أن يكون وإلى أن  
 من قبله من الأنبياء ثلاث عطاء عن عباس قال ما من نبي أنزل الله عليه كتابا  
 إلا أنزل عليه معاني هذه السورة بلغاتهم وقيل معناه كذا المعنى الذي في هذه  
 السورة نوح الملك لا مالم يكن حاضرا ترسل طغية هذه العرب فرقة وذلك  
 ليغذي نفسه ومعنى التشبيه كذا أن بعضه كعصفرة أمه حكمة وصواب ما تضمنه  
 من الحج والمواعظ والفوائد التي تختص به العبادة العزيز القادر الذي لا ينال  
 الحكيم الحكم لا صفاته ما في السموات وما في الأرض وهو العلي المستعلي على كل قادر  
 العظيم شأنه تكاد السموات تيفطرن من فوقه أي تكاد كل واحدة  
 من السموات تنشق من فوقه أي يليها من قول المشركين اتخذ الله ولسل  
 استعظا بذلك عن ابن عباس والحسن وقيل معناه تكاد السموات  
 تنشق فرقا من عظمت الله وجلاله من فوقه أي من عظمت من فوقه عن  
 الضحك ومقادة والرجح وقيل من فوقه أي من فوق الأرض وهذا على  
 الطريق التمثيل والمعنى لو كانت السموات تيفطرن شيئا لانفطرت لهذا تيفطرن  
 والملائكة يسجدون بحمد ربهم أي ينزهون عما لا يحيط به عليه وصفاته و  
 يعظمونه عما لا يليق به وفاته وإفعاله ودوى عن ابن عباس عليه السلام أنه  
 ومن حول الرحمن يسجدون بحمد ربهم لا يفترقون ويستغفرون لمن في الأرض  
 من المؤمنين إلا أن الله هو الغفور الرحيم والمعنى ظاهر والذين لا يخشون الله

الذين لا يخشون الله

من دونه

من دونه أوليا الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذا البتة أو  
 إليك قرأنا عيسى المسيح أم القرى ومن حولها وسند يوم الجمع لأرب  
 فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن يضل  
 من يشاء في جمعه والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اتخذوا من دونه أولياء  
 فآله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما أخلفكم منه من  
 شيء بحسبكم إلى الله ذاكم الله دعي عليه لو كانت واليه أنيب فمن أبت  
 ثم أخبر سبحانه عن أمهالك الكفار بعد تقديم الإنذار فقال والذين اتخذوا من  
 دونه أولياء أي آلهة عبدوها ومن دونه الله يعني كفارا ملة الله حفيظهم  
 أي حافظ عليهم لتدخلهم في الآيات أعمالهم لا يرب شيء منها عن إيمانهم  
 على ذلك كله وما أنت يا محمد عليهم بوكيل أي وما أنت بمسلط عليهم لتدخلهم  
 في الآيات قهر وقيل معناه أنك لم تוכל بحفظ أعمالهم وإنما بعثت نذرا  
 إليهم داعيا إلى الحق مبتاسلا للهدى فلا يصدق صدرك بتكذيبهم إلا أن  
 تسليبه للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا أي وصل ما أوحينا إليك من  
 من الأنبياء بالكتاب التي أنزلناهم عليهم بلغته فومهم أوحينا إليك قرآنا بلغته العرب  
 ليفقهوا ما فيه لتدبرهم العرب ومن حولها أي لتدبر أهل أم القرى وهو مكة ومن  
 حولها من سائر الناس ووالأرض كلها وسند يوم الجمع أي وسند يومهم يوم  
 الجمع وهو يوم القيمة جمع الله فيه الأولين والآخرين وأهل السموات والأرض  
 فيوم الجمع مفعول ثان لتدبر وليس طرف لأرب فيه أي لا شك فيكونه ثم قسم  
 بين أهل يوم الجمع فقال فريق في الجنة وفريق في السعير أي فريق منهم في الجنة بطاعتهم  
 وفريق في النار بمعصيتهم ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة أي لو شاء الله لجمعهم على

عليهم

من



واحد وهو الاسلام بان يحفظهم الله كلمة ولكن لم يفعل لانه يودى للابطال التكليف  
 والتكليف انما ثبت مع الاختيار عن الحيثية قبل امتناه ولو شاء الله لستوى بينهم  
 في المنزلة بان يخلقهم في الجنة ولكنه اختار لهم على الارض وهو استحقاق الثواب  
 ولكن يدخل من يشاء في رحمة وهم المؤمنون والظالمون ما لهم من ولي يوالهم  
 ولا يضرهم عذاب الله ام اتخذوا من دونه اولياء اي بل الخلق الكافرون من  
 دون الله اولياء من الاصنام والاولاد والولونهم فالله هو الولي معناه ان المستحق  
 للملازمة في الحقيقة هو الله متادون غيره لانه المالك للنفع والضر وهو حي المولى  
 اي يعينهم للبراء وهو على كل شيء قدير من الاحياء والاموات وغير ذلك وما اختلف  
 فيه من شيء فحكمه الى الله معناه ان الذي يختلفون فيه من امور دينكم ودنياكم  
 وتتنازعون فيه فحكمه الى الله فانه الفاضل بين الحق والباطل فيه فحكم الحق بالثواب  
 والمدح وللمبطل بالعقاب والذم وقيل معناه في بيان الصفات التي هي لله تعالى  
 وقيل فحكمه الى الله يوم القيمة فيجوز لكل احد ما يستحقه ذلك الله الذي يحكم بين المختلفين  
 ربي اي هو ربي عليه توكلت في مهام والى يمين اي اليه ارجع في جميع اموري  
 فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ودين الانعام  
 ازواجا يذكركم فيه وليس كمثل شيء وهو السمع البصر له مقابل السموات  
 والارض ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرح لكم من  
 الدين ما وصي به نوحا والذي اوصينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى  
 وعلى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما يدعونهم اليه  
 الله يجزي الله ويهدي الله من يشاء وما تغفل الا من بعد ما جاءهم العلم  
 بغيا بينهم ولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى ليقضي بينهم وان الذين

اورثوا

اورثوا الكتاب من بعدهم لفي تلك منه مريب فلذلك فادخ واستقيم كما امرت  
 ولا تتبع اهلواهم وقول امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله  
 ربنا ودينكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه  
 نحن آتيت **الذراء** اظهر الخلق بايجاده يقال ذراء الله الخلق يذراهم وانه طم  
 ذرا في ظهور بياضه ويقال ياتي الله ذراك وذروك اي ذريتك عن الاظهرى وشرح الله  
 الذين اي بين والظهر ومنه المشرقة والشرعية لاظهار في مكان معلوم ظاهر من الانهار  
 والشرعية والشرعة الظاهر المستقيم من المذاهب التي شرعها الله **الذين** اي اقيموا الدين يحوز  
 اي يكون موضع رفعا ونصبا وجرا فالرفع على معنى هو ان اقيموا الدين والنصب على ان معني  
 لكم ان اقيموا الدين ولتجز على البدل من الهاء في ب وجايز ايضا ان يكون ان اقيموا الدين فسيما  
 لا وصي به نوحا ولعقوله والذي اوصينا اليك ولعقوله ما وصي به ابراهيم فيكون المعنى شرح  
 ولما قلتم قاتلوا الذين وتترك الفرقه فيه **المعنى** ثم وصف سبحانه بما يوجب ان لا يعبد  
 غيره فقال قاتلوا السموات والارض اي خالفها ومبدعها ابتداء جعل لكم من انفسكم ازواجا  
 اي اشكال لا مع كل ذكر اني يمكن اليها ويالعهما ومن الانعام ازواجا اي ذكورا واناثا لكل  
 منافعة كما قال تاسية ازواج من اللغات اثنين الى اخره يذكركم فيه اي يخلقكم في هذا الوجه  
 الذي ذكر من جعل الازواج فالباقي فيعود الى المفضل يقول جعل لكم وقيل معناه يذكركم في التزاوج  
 لتكثر وانه لانه الكلام عليه وهو ذكر الازواج ومثله قول في الزمة ومثية احسن الثقلين خيرا  
 وسالفة واحسنهم قولا اي واحسن من ذكر معنى الثقلين وقال الزحاج والقراء معناه يذكركم به  
 اي يذكركم بان جعل من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا وانشد الاظهر في ذلك **واخرجت**  
 فيهما من لقيط واھله ولكن عن سبيل استراجه اي ارغب بها عن لقيط ليس كمثل شيء اي ليل  
 شيء والكاف في ذلك ملحق بالذي قال اورثوا من جرحه وعلى كل من ذرع الثقل تقاسم سبل منهم  
 وقال الحسن سعد بن زيد اذا بصرت فسلمهم ما ان كمثلهم في الناس من من احد وقيل معناه

وصينا

الازواج



لو قلنا الله تعالى مثل ما يكون ذلك المشمل لما تقرر في العقول ان الله تعالى منفرد بصفات لا يشترك فيها  
غيره فكيف كان له مثل تقرر بصفات لا يشترك فيها غير فكان هو الله تعالى قد دل الدليل على انه ليس  
مع الله آله اخرى وقيل فيه حذو مضاف مثل بمعنى الصفة وتقدريه ليس كصاحب صفة شيء وصاحبه  
هو اي ليس كشيء والوجه فيه هو الاول وهو التسميع البصر الثاني ان يكون له شبيه ونظير على وجه من الوجوه  
يقين الله مع ذلك سمع بصيرا تاما لدرجة في انه لا مثل له مع كونه سميعا بصيرا لجميع المسموعات  
والمبصريات له معاليد السموات والارض في مفايح ارزاق السموات والارض واسماها  
فتمطر الشمايم وتنب الارض اذ تدع عن عباد وقيل معناه خزائن السموات والارض  
عن السرى سبط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع الرزق لمن يشاء ويضيق لمن يشاء  
على ما يعلم من المصلحة للعباد انه جعل شيء علم في فعل ذلك بحسب المصلحة ثم خاطبنا  
خلق فقال شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا اي بين لكم ونوحا واوضح من الدين والتوحيد والبراءة  
من الشرك ما وصي به نوحا والادب حيث اليك اي وهو الذي احبنا اليك ما عهد وهو ما وصينا  
به ابراهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فاقامة الدين التمسك  
والعمل بموجبه والروام عليه الدعاء اليه ولا تتفرقوا اي لا تختلفوا فيه واسلفوا واتفقوا وكونوا  
عبادا لله اخو انا كبر على المشركين ما تدعونهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض الاوثان وترك دين  
الآباء لا يقيم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقيل معناه نقل عليهم وعظم اختيارنا لك يا الله  
السم وتخصيصك بالوحي والنبوة دونهم الله يحببي اليه من يشاء اى ليس لهم الاختيار لان الله يعطو  
الرسالة من يشاء على حسب ما يعلم من قيامه بأعباء الرسالة وتحمليها فاجابك الله لها كما آتيت  
من قبلك من الانبياء وقيل الله يعطو من عباد الله الذين من يشاء ويهدي اليه من يشاء  
اي ويرشد الى دينه من يقبل المطاعة وهذا القول والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل هدى  
المجنتية من يرجع اليه بالنسبة والاختصاص ثم قالوا يتفرقوا الا من بعد لم جاءهم العلم معناه

وان هو الله

وان هو الله الكفار لم يختلفوا عليك الا بعد ان اهتم طريق العلم بصحة نبوتك فقد لوا عن  
النظر فيه بغيا بينهم اى فعلوا ذلك للظلم والحسد وادارة الحسد على طلب الدنيا وقيل معناه  
وماتفرقوا عنه اى عن محمد الا بعد ما علموا الحق ولكنهم تفرقوا عنه حسدا وخوفا ان يطلب  
رأيهم ولو لا كلمة سبقت من ربك الى اجل متى لعقني بينهم معناه ولولا وعد الله تعالى واصحابه  
بتبقيتهم الى يوم معلوم واخر العذاب عنهم في الحال الفصل بينهم الحكم وانزل عليهم العذاب  
الذي استحقوه عاجلا وقيل معناه لولا وعد الله بتأخير عذابهم الى يوم القيمة وهو الاجل  
للشيء لعقني بينهم هلاك الباطل وابانة الحق وات الذين اوتوا الكتاب من بعدهم لغشاك  
منه مرهب معناه وان اليهود والنصارى الذين اوتوا الكتاب من بعد قوم نوح وابراهيم  
وموسى وعيسى من بعد اخبارهم لغشاك من القرآن او من محمد مودا الى الرعية على الخلل  
بين ذلك ان احياهم انكر الحق عن معرفته وان عوامهم كانوا شاكين فيه يدعونه  
قوله والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقيل معناه وان الذين اوتوا الكتاب اى القرآن وهم الذين  
من بعدهم اى من بعد يهود والنصارى لغشاك من مريب بليغ ولو استقصوا في النظر ادى  
بهم الى اليقين والرش فلذلك فادع اى قل ذلك فادع عن الغراء والزجاج يقال دعوت  
لقلاد والى قلاد وذلك اشار الى ما وصي به الانبياء من التوحيد ومعناه قالى الذين الذين  
تعالى ووصي به انبياءه فادع الخلق يا محمد وقيل ان الالام للتعليل اى فلا جعل الله  
هم عليه فادعهم الى الحق حتى تزيل عنكم واستقيم كما امرت اى وانبت على امر الله وتمك بعمل  
بموجبه وقيل استقم على سبيل الرسالة ولا تتبع الهوى فهم معنى الهوى المشركين في ذلك التبليغ وقال انت  
بالاثر من كتاب دعوت بكيت الله التي انزلها على الانبياء قبلها وامرت لا عدل  
بينكم اى كي اعدل بينكم اى استوى بينكم في الدين والدعوى الى الحق ولا احابي احدا وقيل معناه  
امرت بالعدل بينكم في الدين في جميع الاشياء وفي الحديث تلك منجيات وتلك مهلكات فالنجيات

المبطل الحق

الحديث



العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والمهلكات شح  
 مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه الله ربنا وربكم اي وقل لهم ايضا انهم يدبرنا ويدرؤنا ويحكموننا  
 ومصرنا فكم ولتتم علينا وعليكم وانما قل ذلك لان المشركين قد اعترفوا بان الله هو الخالق لنا اعمالنا  
 ولكم اعمالكم اي لا يضرنا احدكم على الكفر فان جزاء اعمالنا لنا وجزاء اعمالكم لكم لا يؤخذ احد  
 بدين غير حاجته بيننا وبينكم اي لا خصوص بيننا وبينكم عن مجاهد وابن زيد والمحق الحق قد ظهر فقط  
 للعدل والخصومة وكفى بالحجة على الخصومة لا احتجاج احد للخصم على الآخر وهذا قبل ان يور  
 بالقتل واذا لم يؤمر بالقتال امر بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا يحب خصوصه وقيل معناه لا حجة  
 بيننا وبينكم لظهور امركم في الحق علينا والعداوة لنا بالمعاداة لا على طريق شبهة وليس الاشارة  
 لاقامة الحجة لانه لا يلزم قبول الدعوة الا بالحجة التي يظهر الحق من الباطل فاذا صار الانسان الى  
 البغي العداوة الى سقطة الحاج بينه وبين اهل الحق الله يجمع بينا يوم القيمة لفصل القضا  
 واليه المصير فكم بينا بالحق في هذه اعادة التبريد **والله الذي يجاجون في الله معبودا**  
**استجيب له حجتهم واحضه عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد** الله  
**الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يذكر لكل الساعة قريب يستعمل بها الذين**  
**لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها امن مسفقون منها ويعلمون**  
**انها للحق الا ان الذين يمارون في الساعة لئلا يضل الله لعباده لطف بعباده يزيق**  
**من يشاء وهي القوي العزيز من كان يريد الحرب الاخرة نزل ذلك في حربه**  
**ومن كان يريد الدنيا نزل منها ومااله في الاخرة من نصيب** **من كان**  
**لا تقدم ظهور الحجة وانقطاع الحاجة عقبه بذكر من يحتاج بالباطل فقل سبحانه والذين**  
**يجاجون في الله اي يخاضعون النبي والسلمين في دين الله والتمسوا حيدوهم اليهود والنصارى**  
**قالوا كسنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحي خزيكم واويل بالحق عن مجاهد وقتاده**

حزيم  
 المصنف

وانما فصل

وانما قصدوا بما قالوا دفع ما انى به محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجيب اليه اي من بعد دخل  
 في الاسلام واجابوهم الى ما دعاهم اليه حجتهم واحضه عند ربهم اي خصوصتهم باطلته  
 حيث زعموا ان دينهم افضل من الاسلام ولان ما ذكرت لا يمنع من صحة نبوة نبينا  
 بانه سبحانه الله كذبهم وشريعته نبيههم وقيل معناه والذين يجادلون في الله نبوة من هبهم  
 من بعد ما استجيب للهي دعاهم في كفار يدبر حتى قتلهم الله بادي المؤمنين وتوبيخه  
 على اهل مكة وعلى مصر حتى قتلوا ودعاهم للفتن ضعفين حتى خلعهم الله من ابدى قريش  
 وغير ذلك مما يطول تعدادها عن الجبا وقيل من بعد الاستجيب لمحمد دعاهم في الظهار الجبار  
 واقامها وقيل من بعد ما استجيب بآيات اقرباءه قبل مبعثه فلما بعث حجروه كما قالوا وكذا  
 من قبل يتفتخون على الذين كفروا وانما سمي بجباستهم حجة على عقادهم ولشبهها بالحجة  
 اخرج عليها اسمها من غير اطلاق الصفة بها وعليهم غضب اي غضب الله عليهم لاطلاقهم  
 ولهم عذاب شديد دأب يوم القيمة الله الذي انزل الكتاب اي القرآن بالحق اي بالصدق فيما اقره  
 من ماض مستقبل وقيل الحق اي بالامر والنهي والفرايض والاحكام وكذا حق من الله والميزان اي  
 وانزل العدل والميزان عبارة عن العدل كقوله عنه عن ابن عباس وقاده ومجاهد ومقابل  
 وانما سمي العدل ميزان لان الميزان آلة الانصاف والتبوية من الحق وقيل اراد به الميزان المعنوي  
 انزل الله من السما وعرفهم كيف يعملون بالحق وكيف يزفون به عن الجبا وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم  
 يقضي بينهم بالكتاب عن علمه ويكون على التوسع والتسوية ولا ذكر العدل استبعه ذكر اعلمه فقال  
 وما يدريك لعل الساعة قريب اي وما يدريك ان الساعة لا غير لعل مجيء الساعة قريب  
 وانما اخفى الله العتمة ووقت مجيها للعباد ليكونوا على خوف واسبابا وروايتهم ولو عرفهم مجيها  
 كما هو مقرر في القابح قبل ذلك فقول على السلا في التوبة يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها  
 لجعلهم باجوالها واهولها فلا يخافون ما فيها اذ لم يؤمنوا بها فهم يطلبون قيامها اعياد الكون

في اخير سورة القیامة



والذين آمنوا مستشفون منها أي خائفون من مجيئها وهم غير متقين لها ويعلمون أنها الحق  
 أي أن مجيئها الحق الذي لا خلف فيه إلا أن الذين يادون أي يخافون الموت والتك في الساعة  
 فيخافون في مجيئها على وجه الأمان لها في ضلال عن الصواب بعيد عن الحق لم يذكروا فعملوا في الدنيا  
 خلقهم أولا قادرا على بعثهم ثم قال الله لطيف بعباده أي حق في ما رزقهم رفيق عن ابن عباس  
 وعكرمة والشكل وقيل اللطيف العالم بخصيات الأمور والغيوب والمزود بها الموصل بالحق  
 إلى العباد من وجه يرق أدراكه وبذلك في الرزاق التي قسمها لعباده وصره في آياتهم  
 وإيصال السرور وللأذاليهم وتكليمهم بالقرآن والآيات الخفية من الطائفة التي لا يفهم على  
 كتبها لغو ضها ثم قال سبحانه يوزق من يشاء أي يوزق كل من يشاء بحال ذلك من رزق  
 إذا وصف لبعوة الرزق وقيل معناه يوزق من يشاء في خفض ودعة ومن يشاء في كبر  
 ومقابلة وكل من رزقه الله من ذي روح فهو من شاء الله أن يزرقه وهو القوي أي  
 القادر الذي لا يعجز العزيم العال الذي لا يغالب من كان يريد حشر الآخرة تزداد في  
 معنى الحشر في الآخرة الكسب وفلان يحشر لبعاله ويحشر أي يكسب أي من كان  
 يريد بعمله الآخرة ويعمل بها عجزه على عمله ونضاعف ثوابه في قطيعه على الواحدة عشرة  
 وزد على ذلك ما شاء ومن كان يريد حشر الدنيا ناسه جنما وماله في الآخرة من نصيب  
 أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نفع نصيبا من الدنيا لا جميع ما يريد بل على حسب ما يقضي  
 للحكمة كما قال سبحانه عجلنا فيها ما نشاء لمن نريد وماله في الآخرة من نصيب وقيل معناه من قصد  
 بلجها ووجه الله فلم سهم الغنائم والشواجب الآخرة ومن قصد به الغنيمة لم يحرم ذلك وحصل  
 سهم من الغنيمة ولكن لا نصيب له من الثواب في الآخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من كانت نيته  
 الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيهِ ولم يات من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت  
 نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقيل من كان يعمل الآخرة نال  
 بغير أن يورث

الدنيا والآخرة

الدنيا والآخرة ومن عمل الدنيا فلا حظ له في ثواب الآخرة لأن الأعلى لا يجعل تبعا للأدنى للجن  
 أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي  
 بينهم وأمر الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع  
 بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند  
 ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يشير الله بعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يعرف حسنة فزد له فيها حسنا إن  
 غفور شكور أم يقولون أفترى على الله كذبا فإن يشاء الله يختم على قلبك ويجحد  
 الباطل ويحق الحق بكلماته إنه علم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات **المعنى** فمطلوب حسنات **المعنى** فمطلوب حسنات  
 غير أن يكره يعلموا فتفعلون بالثناء على الخطاب والباقيون بالثبات **المعنى** ذلك الذي يشير الله  
 بعباده تقديريه يشير الله به عباده فحذف الباء ثم حذف الهاء ويجوز أن يكون الذي يحكم  
 ما أتى يكون مقصود به أي ذلك يشير الله بعباده ويجوز أن يكون الباطل ليس بمطلوب على حكم  
 لأن هو الباطل وخيبة فلا يكون معلقا بالشرط **المعنى** لما أجراه سبحانه أن من يطلب  
 الدنيا بأعماله فلا حظ له في خير الآخرة قال أم لهم شركاء أي أبل هو لا الكفار شركاء فيما كانوا  
 يفعلون شرعوا لهم أي تلبسوا لهم ونهبوا من الدين ما لم يأذن به الله أي ما لم يأمر به الله ولا أدنى  
 أي شرعوا لهم دين الإسلام عفا ابن عباس ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم أي لحكم  
 أن الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق تباعدا عن العذاب لهذه الآية إلى الآخرة لفرغ من عذاب  
 الذين يكنون في الدنيا فإن الظالمين الذين يكنونك لهم عذاب أليم في الآخرة ترى الظالمين  
 مشفقين أي خائفين مما كسبوا أي من جزاء ما كسبوا من المعاصي وهو العقاب الذي استحققوه  
 وهو واقع بهم لا محالة لا ينفعهم من خوفهم من وقوعه والاستفاق الخوف من حصة الرقة على الحق

واجب

الذين آمنوا مستشفون منها أي خائفون من مجيئها وهم غير متقين لها ويعلمون أنها الحق  
 أي أن مجيئها الحق الذي لا خلف فيه إلا أن الذين يادون أي يخافون الموت والتك في الساعة  
 فيخافون في مجيئها على وجه الأمان لها في ضلال عن الصواب بعيد عن الحق لم يذكروا فعملوا في الدنيا  
 خلقهم أولا قادرا على بعثهم ثم قال الله لطيف بعباده أي حق في ما رزقهم رفيق عن ابن عباس  
 وعكرمة والشكل وقيل اللطيف العالم بخصيات الأمور والغيوب والمزود بها الموصل بالحق  
 إلى العباد من وجه يرق أدراكه وبذلك في الرزاق التي قسمها لعباده وصره في آياتهم  
 وإيصال السرور وللأذاليهم وتكليمهم بالقرآن والآيات الخفية من الطائفة التي لا يفهم على  
 كتبها لغو ضها ثم قال سبحانه يوزق من يشاء أي يوزق كل من يشاء بحال ذلك من رزق  
 إذا وصف لبعوة الرزق وقيل معناه يوزق من يشاء في خفض ودعة ومن يشاء في كبر  
 ومقابلة وكل من رزقه الله من ذي روح فهو من شاء الله أن يزرقه وهو القوي أي  
 القادر الذي لا يعجز العزيم العال الذي لا يغالب من كان يريد حشر الآخرة تزداد في  
 معنى الحشر في الآخرة الكسب وفلان يحشر لبعاله ويحشر أي يكسب أي من كان  
 يريد بعمله الآخرة ويعمل بها عجزه على عمله ونضاعف ثوابه في قطيعه على الواحدة عشرة  
 وزد على ذلك ما شاء ومن كان يريد حشر الدنيا ناسه جنما وماله في الآخرة من نصيب  
 أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نفع نصيبا من الدنيا لا جميع ما يريد بل على حسب ما يقضي  
 للحكمة كما قال سبحانه عجلنا فيها ما نشاء لمن نريد وماله في الآخرة من نصيب وقيل معناه من قصد  
 بلجها ووجه الله فلم سهم الغنائم والشواجب الآخرة ومن قصد به الغنيمة لم يحرم ذلك وحصل  
 سهم من الغنيمة ولكن لا نصيب له من الثواب في الآخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من كانت نيته  
 الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيهِ ولم يات من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت  
 نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقيل من كان يعمل الآخرة نال  
 بغير أن يورث



تعليم من وقوع الامر والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رؤوس الجنات قالوا ومن الارض  
للجنة يحسن الثبات والجنة الارض التي يحقها الشجر لهم فيها ما يشاءون عند ربهم اي لهم  
ما يمتنون ويشقون يوم القيامة الذي لا يملك فيه الامر والنهي غير ربهم ولا يريد بعيد من الجنة  
لان ذلك من صفات الاجسام وقيل عند ربهم اي في حكم ربهم ذلك هو فضل الكبير الذي لا يشك  
به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ذلك الثواب هو الفضل العظيم من الله اذ قال  
نعيما لا ينقطع بعقل قليل منقطع ثم قال ذلك الفضل الكبير الذي يبدى الله به عباده الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات ليحظى بذلك السرف في الدنيا من شدة البشينة ايراد به التكرير ومن خفف قوله  
يد على القليل والكثير ثم قال سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى لاختلاف معناه  
على احوال احدها لا اسئلكم على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة اجرا الا التوارة والنجاة  
يقرب الى الله تعالى من العمل صالح عن الحسن والجليل في مسلم قالوا هو التوراة الى الله  
والتوارة بالبطانة ونايها من معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتحفظني  
لها عن ابن عباس فقاده ومجاهد وجاعة قالوا وكل قرابتي كانت بينه وبين  
رسول الله صلى الله عليه وآله قرابته وهذا القربى خاصة والمعنى ان لم تودوني لأجل  
النوة فودوني لأجل القرابة التي بيني وبينكم وثالثها ان معناه الا ان تودوني قرابتي  
وعترتي وتحفظوني فيهم عن علي بن الحسين عليهما السلام وسعيد بن جبير وعمر بن  
شعب وجاعة وهو المروي عن ابي جبر وابي عبد الله عليهما السلام واخبرنا السيد ابو محمد  
مهدي بن نزار الحسيني قال اخبرنا العالم ابو القاسم الخفاف قال حدثنا القاضي ابو بكر  
الحيري قال اخبرنا ابو العباس الضبي قال اخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري قال اخبرنا  
يحيى بن عبد الحميد الحماني قال اخبرنا حسين الأسدي قال اخبرنا قيس بن الاعشى عن محمد بن  
حبيب عن عيسى قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء

والتوارة

ط  
بادي

الذين

الذين امنوا به بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما واخبرنا السيد ابو محمد قال اخبرنا العالم ابو القاسم  
بالاسناد المذكورة في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل مرفوعا الى ابي امامة البجلي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقنا انا و  
من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياؤها اوراقها  
فمن تعلق بفصل من اغصانها نجى ومن نزع ولوات عبد الله بن الصفا والمروة الف  
عام ثم الف عام حتى يصير كالشجر المبالي ثم لم يدرك محبتنا كربة الله على منتهى في النار ثم قلنا قل  
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وروى نزاد عن علي عليه السلام قال فانا  
في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية ولاني هذا اشار الملك في قوله  
وجدناكم في آل حم آية فاولها من اتى ومنعرب وعلى الاقوال الثلاثة فقد قيل في الا  
المودة قولان احدهما انه استثناء منقطع لان هذا مما يحجب السلام فلا يكون  
اجرا للنبوة والاخر انه استثناء متصل والمعنى لا اسئلكم اجرا الا هذا فقد رضيت به  
اجرا كما انك يمال غيرك حاجة فيعرض المسؤل عليك ان تقول له اجعل ترى قضائنا  
وعلى هذا يجوز ان يكون المعنى لا اسئلكم عليه اجرا الا هذا وفقد ايضا عاين عليكم كذا  
لم اسئلكم اخرا كما مر بيانه في قوله قل يا سالككم عن اجر فهو لكم وذكر ابو جعفر الثمالى في شرح  
حديث عثمان بن عفان عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة  
واسئلكم السلام قالت الانصار فيما بينهم فاقى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ان تعرف لك امر ففقد  
اموالنا تحكّم فيها غير جرح ولا يحفظ عليك فانك في ذلك فترت عليه فلا اسئلكم عليه اجرا  
الا المودة في القربى فقرها عليهم فقال تودوني قرابتي من بعد ففقدوا من عندهم مسلمين  
لقوله فقال المنافقون ان هذا الذي افتره في مجلسه وانه انما قال القربى من بعد  
ام يقولون افترى على الله كذا يا فارس السهم ففلاها عليهم فكلوا واشتد عليهم فانزل الله

هوام  
تلاهم



يقبل التوبة عن عباده الآية فارسلهم فبشرهم وقال يستجيب الذين استواهم  
 الذين سألوا قوله ثم قال عجا ومن يقرب حسنة ترد له فيها حسنا اى من فعل طاعة  
 ترد له في تلك الطاعة حسنا بان يوجب له الثواب وذلك ابو جعفر قال الشارح عن الطائفة قال  
 اقراف الحسن المودة لا الحمد عليهم السلام وصح عن العبد ان عبد الله عليه السلام يقول  
 ان سرقا في خطبة انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل  
 لا اسلمكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقرب حسنة ترد له فيها حسنا فاقترعت الحسن  
 مودتنا اهل البيت وروى اسمعيل بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انما نزلت  
 فينا اهل البيت اصحاب الكسا ان الله عفو رحيم اى عفو للسير تكو للطاعات يعامل  
 عباده معاملة الشاكر في توفية الحسنى كانه ممن وصل اليه النفع فتكلم ام يقولون افترى على  
 كذا باى ابل يقولون افترى محمد على الله كذا باى ادعاء رساله صلى الله عليه وسلم فان يشاء الله  
 على قلبك اى لو حدثت نفسك بان تفتري على الله كذا بالطبع على قلبك ولا تستكبر التور  
 فكيف تقدر على ان تفتري على الله وهذا القول لمن اشركت بحظن عمك وقيل معنا  
 فان يشاء الله يربط على قلبك بالصبر على اذاهم حتى لا يشوق قلبك قولهم انه مفرط  
 عن مجاهد وقناه ومقاتل فعلى هذا لا يحتاج الى اجماع وحذف ثم اتى بحديث انه ذهب  
 ما يقولونه باطل فقال ويحيى الله الباطل اى يزيله ويرفعه باقامة الدلالة على بطلانه  
 وحذفوا واو من يحى في المصنف كحذف من قوله سندع الزبانية على اللحن  
 في ذهابها لا لقائى الساكنين وليس يخطف على قوله بحسب لانه مرفوع بديل عليه فعمله  
 ويحيى الحق بكلمة اى ويثبت الحق باقواله التى ينزلها على نبيه وهو القرآن المعجزة عليهم هذا  
 بذات الصدور اى بضمائر القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وان جلت  
 معاصيهم فكانه قال من نسب محمد الى الافتراء ثم تاب فتابت توبته وان جلت معصية

الحسن

ولاشك

وساخر

كلام

ويقولون

ويعفون عن السيئات ويعلم ما تفعلون من خير وشرف فجازيهم على ذلك  
 ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكا فزوت  
 لهم عذاب شديد وكوبسط الله الرزق لعباده ليعرفوا الارض ولكن  
 ينزل بقدر ما يشاء اية لعباده خير بصير وهو الذى ينزل النعيم من بعد  
 ما تقطوا ويبشر رحمته وهو الولي للمؤمنين ومن اياته خلق السموات والارض  
 وما بين فيها من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة  
 فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حمل آيات قوله اهل المدينة وابن عامر وما  
 اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم بغير فاء والباقيات بالفاء قال ابو علي القول  
 في ذلك ان اصاب في قوله ما اصابكم يحمل امرين يجوز ان يكون صلة ما ويجوز ان  
 يكون شرط في موضع جزم فمن قد شرط لم يحذف الفاء منه على قول سيبويه وقد قال ابو الحسن  
 بعض الآي على حذف الفاء في جواب الشرط وقال بعض العباديين حذف الفاء من الجواب  
 على ذلك واستدل على قوله وان اطعموهم انكم مشركون واذا كان صلة ما لا تأتى  
 والحذف جائزان على معنيين مختلفين لانه اذا ثبت الفاء فعبارة دليل على ان الاطعام  
 وجب بالاول واذا لم يذكر الفاء جاز ان يكون الثاني وجب للاول وجاز ان يكون  
 لما تقدم وعبد اهل العميان عقبة بن نيار بالوعد لاهل الطاعة فقال  
 ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى يجيبهم الى ما يسالونه وقيل معناه يجيبهم  
 في دعاء بعضهم لبعض عن معاذ ابن جبل وقيل معناه يقبل طاعتهم وعبادتهم و  
 يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب وقيل معناه يستجيب الذين آمنوا  
 بان يستغفرهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله ويستغفرهم في اخوان اخوانهم عن ابن  
 عباس وروى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ويزيدهم

ويشتر



من فضله الشفا لمن وجبت له النار من احسن اليهم في الدنيا والكافون لهم عن النار  
 ظاهر المعنى ولما بين سبحانه انه يزيد المؤمنين من فضله اخبر عقيب ان زيادة في الارزاق في  
 الدنيا تكون على حسب المصلحة فقال ولو سبط الله انزاق العباد لستوى الارض  
 ولكن ينزل بقدر اى لو وسع الرزق على عباده على حسب ما يطلبونه ليطروا  
 البغى وتقاتلوا ويقاتلوا وظلموا في الارض وتغلب بعضهم على بعض وخرجوا  
 عن الطاعة قال ابن عباس يفرغون في الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة  
 بعد دابة وطلبها بعد ملبس ولكن ينزل بقدر ما يشاء اى ولكنه ينزل من الرزق قدر  
 ملاحتهم ما يشاء نظر اليهم منهم عن قتاده والمعنى انه يتبع الرزق على من يكون مصلحة فيه  
 وينطبق على من يكون مصلحة فيه ويؤيد الحديث الذي رواه اسحق عن النبي صلى الله عليه وآله  
 عن جرير عن ابي عبد الله ان من عبادي من لا يصلح الا السقم ولو صدق لا يفسد وان  
 من عبادي من لا يصلح الا الصحة ولو اسقم لا يفسد وان من عبادي من لا  
 يصلح الا الغنى ولو افقره لا يفسد وان من عبادي من لا يصلح الا الفقر ولو اغنيته  
 لا يفسد وذلك اني اذكر عبادي على عقولهم والحديث طويل اخذنا منه ضع  
 الحاجة ومعنى قيل نحن نرى كثر امن يتبع علي الرضا يتبعني في الارض قلنا اذا علمنا  
 على الجملة انه سبحانه يدبر امور عباده بحسب ما يعلم مصلحة كل فاعل هو لا كانت  
 يستوى حالهم في البغى وشع عليهم اوله وشع اوله عليهم لولم يتبع عليهم لكانوا  
 حال في البغى بل ذلك وشع عليهم والله اعلم بتفاصيل احوالهم انه سبحانه خير  
 بصير اى علم احوالهم بصير ما يصلحهم وما يفسد لهم ثم بين سبحانه حسن نظره  
 سبحانه فقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قطلوا اى ينزل عليهم  
 من بعد ما استولوا من نزوله والغيث ما كان نافعا في وقته والمطر قد يكون

ملسان

الحق

في حديث ارزاق العباد

نافعا

نافعا وقد يكون ضارا في وقته وغير وقته ووجه انزاله بعد القنوط انه ادى  
 الى شكر الآتي به وتعظيم المعرفة بموقع احسانه ونشر رحمته اى ويفرق نعمته ويبسطها  
 باخراج النبات والثمار التي يكون سببها المطر وهو الولى الذي يتولى تدبير عباد  
 وتقدير امورهم ومصلحتهم المالك لهم المحمود على جميع افعاله يكون جميعها احسانا  
 ومنافع ومن آياته الدالة على وحدانيته وصفاته التي بان بها خلقه خلق السموات والارض  
 ولا اله الا هو لا يقدر على ذلك غيره لما فيها من العجائب والاحسان التي لا يقدر عليها القادر  
 بقدره وما تب فيها من دابة والدابة ما تدب فيه خلق جميع الحيوانات وهو على جميعهم  
 اذ انشاء قدر اى وهو على خسرهم الى الموقف بعد اناسهم قادر لا يتعدى عليه  
 ذلك ثم قال سبحانه وما اصابكم معاشرة الخلق من مصيبة من بلوى في نفس او مال  
 فيما كتب ايدىكم من المعصاة ويعقوب عن كثير منها فلا يعاقب بها قال الحسن الاله  
 خاصة بالحدود التي تسحق على وجه العقوبة وقال قتاده هي عامة وروى عن علي  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خسر  
 عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعوق فيه  
 وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يشي على عبده وقال اهل التحقيق ان  
 ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يلحق من مصائب الاطفال والمجانين  
 ومن لا ذنب له من المؤمنين ولان الانبياء والائمة يتحتم بالمصائب وان كانوا  
 معصومين من الذنوب لما يحصل لهم على الصبر عليها من الثواب ثم الوجه في اتصال هذه  
 الآية بما قبلها ان الله تعالى لما بين عظيم انعامه على العباد بين بعد ان لا يعاقبهم الا  
 على معاصيهم وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
 ولا نصير من آياته الخوار في العجز كما الاعلام ان تباشيركم الروح فيظلمون

سم



رواه الكوفي على ظاهره ان في ذلك لايات لكل صابر شكور او يوقنهم بما كسبوا وليفتن  
 عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محض من آيات **قرآن** اهل  
 الكوفة وابن عامر الجوار حذف الباء في الوصل والوقف وقر الباقون الجوارى با ثبات اليا  
 في الوصل وابن كثير ويعقوب في الوقف ايضا وقر اهل المدينة وابن عامر يعلم الذين  
 يجادلون بالرفع والباقيون يعلم بالنصب **قال** ابو علي القياس الجوارى ومن  
 حذف فلان حذف هذه الياآت وان كانت لا اقل كثر في كلامهم فصاعدا كقياس  
 المستمر ومن قرء يعلم بالرفع استأنف لانه موضع استئناف من حيث جاء من بعد الجزاء  
 وان شئت جعلته خبر مبتدأ محذوف واما من نصب فلان فله شرطان خزان  
 وكل واحد منهما غير واجب تقول في الشرا ان تاتى وتعطينى اكرمك فتنصب  
 وتعطينى تقدر به ان يكن ايتان منك واعطاء اكرمك فالنصب بعد الشرط  
 اذا عطفت عليه بالفاء مثل النصب بالفاء بعد جزاء فاما قوله ومن لا يقدم  
 رجلا مطمئنة فتيهها في مستوى الارض يترلق فالنصب حين فتيهها كان النفي فاما العطف  
 على الشرط نحو ان تاتى وتكرمنى فاكرمك فالذى تختار سبويه النصب في العطف على  
 جزاء الشرط امثل من ذلك لانه ليس يقع فعلا الا ان يكون من غير فعل  
 فصاعدا بمنزلة غير الواجب وزعم سبويه ان بعضهم قرء بحاسم به الله فيعقر لمن  
 يشاء بالنصب وانتد الا عني في النصب كالعطف بالفاء على الجزاء ومن  
 يقرب عن اهل المنزل يرى بضمير مظلوم مجزا ومجزا بفتح فاء فيه  
 الصالحات وان يسي لكن ما شاء النار في رزقكنا فهذا حجة  
 لمن قرء ويعلم **الاعلام** الجبال واحد ها علم قال الخليل فان  
 صخر انما تم الهداية كانه علم في راسه فانه في ظلاله اي يدمن ويقيم

الان من نصب في العطف على  
 اذا انقطعت من الاول فترفع وزعم ان العطف على  
 جزاء الشرط سبويه قوله والذى بالحق بالحق  
 الان من نصب في العطف على

وتقال

قوله

السفينة

قوله

وتقال ظل يفعل كذا اذا فعله ثارا والرواكن الثواب والايابى الاهل  
 واللائف ووبق الرجل يبق ووبق يوقى اذا هلك والمحض المحول والمجا  
 ثم قال سحر وما انتم يا معشر التركين بمجرى في الارض اي لا تجزوني حيث كنتم  
 فلا تتبعوني هرا في الارض وفي هذا استدع الى العباداة وترغبت فيها  
 امره وترهب عما نهى عنه وما لكم من دون الله من ولي يدفع عنكم  
 عقابه ولا يضر منكم عليه ومن آية اي ومن حجة الدالة على اختصاص  
 بصفات لا يشرك فيها غير الجوارى اي السفن التجارية في البحر كالا  
 اي كالجبال المطاول ان يشاء يسكن الريح فيظلل روادك على ظهره  
 اي ان يشاء الله يسكن الريح في السفن راكدة واقفة على ظهر الماء لا يجزى  
 عن المكاتب لان الماء البحر يكون راكدا فلو لم تجزى ربح لو قفت السفينة في البحر  
 ولم يقر الله سبحانه جعل الريح سبيل البحر بانها فيه وجعل هبوبها في الهبة  
 التي فيها السفن ان في ذلك الذي ذكرنا لآيات اي حججا واضحا لكل صابر  
 على امر الله شكور نعمته وقيل صابر على كونه شكور على حرها والنجاة من  
 البحر او يوقنهم بما كسبوا معناه ان يشاء اسكان الريح يسكن الريح وان  
 يشاء يجعل الريح عاصفة فهناك السفن اي اهلها بالغرق في الماء عقوبة  
 لهم بما كسبوا من اللغو ويقضون عن كثير من اهلها فلا يعرفهم ولا يعاملهم يعقوب  
 معاصيهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا اي في ابطال آياتنا ودفعها  
 ما لهم من محض اي لما يلجئون اليه من السحر **قال** او تسم من شئ  
 فتتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وانبي للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون  
 والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبهم يعفون والذين

يا معاصر

لجربها

تسيرهم



استجابوا اليهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم  
 ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء مسئة مسئة  
 مثلها من عني واصح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين **الشرارة**  
 قرأ اهل الكوفة غير عام هنا وفي السورة النجم كبر الاثم على التوحيد والباقيون  
 كباثر الاثم على الجمع **حجة الجمع** قوله ان يجتنبوا ما نهوا عنه ومن  
 قال كبر فخر جاز ان يريد به الجمع كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي  
 الحديث منعت العراق ودهها وقفيزها واذا ما عضواهم يعفون يجوز  
 ان يكون هم تاكيد للضمير في عضوا او يعفون جواب اذا ويجوز ان يكون هم  
 استبراء ويعفون خبره وكذا هم ينتصرون وان شئت كان هم وصفا للذين  
 المنصوب قبله وان شئت كان مبتداء وقيل قوله سيؤتونه ان يقع هم  
 بفعل مضارع عليهم ينتصرون **ثم** خالط سبيهم من تقدم وصفهم فقال  
 وما او تشتم من شيء الذي اعطيتهم من شيء من الاموال فتتاع الحياة الدنيا  
 اي فتتاع الحياة الدنيا تتمتعون به اياما ثم يموتون فيبقى عنكم او يهلك  
 الاموال قبل موتكم وما عند الله من الثواب والنعيم وما عند الجزاء على الطاعة  
 خير وابقى من هذه المنافع القليل للذين امنوا اي من قوا استوفوا حلال الله وبما يجب  
 التصديق به وعلى ربهم يتوكلون والتوكل على الله تفويض الامور اليه  
 استخبارية من قبله على احسن التدبير مع الفرع اليه بالدعاء في كل ما يوجب  
 والذين يجتنبون كبائر الاثم ويجوز ان يكون موضع الذين جبرا عطفا على قوله  
 للذين امنوا فيكون المعنى وما عند الله خير وابقى للمؤمنين المتوكلين على ربهم  
 المجتنبين كبائر الاثم والفواحش ويجوز ان يكون في موضع الرفع بالاسناد

وكون

٤

التي ص

واكون للخبر محذوف فيكون المعنى والذين يجتنبون الكبائر والفواحش واذا  
 غضبوا بما يفعل بهم من الظلم يعفون ويتجاوزون عنه لهم مثل ذلك والقول  
 جمع فاحشة وهي اقبح القبح والمفخرة والآية المراد بها ما يتعلق بالامساء التي نفوسهم  
 فتي عفو عنها كانوا امدوحين فاما ما يتعلق بحقوق الله واجبات حدوده  
 فليس الا اثم تركها والعفو عنها فلا يجوز له العفو عن المرتد وعن جري مجراه  
 ثم زاد سبحانه في صفاتهم فقال والذين استجابوا لربهم اي اجابوه فيما دعاهم اليه  
 من امور الدين واقاموا الصلوة اي اداها في اوقاتها بغير ابطاء وامرهم شورى  
 بينهم يقال صار هذا الامر شورى بين القوم اذا استاوروا فيه وهو فعل من المشاورة  
 وهي المعاوضة في الكلام ليظهر للشي اي لا ينصرفون بامر حتى يشاوروا غيرهم فيه  
 وقيل ان المعنى بالآية الانصار كانوا اذا ارادوا امر قبل الاسلام وقبل قدوم  
 النبي صلى الله عليه وسلم تشاوروا ثم علموا عليه فآثروا الله سبحانه عليهم بذلك وقيل هو  
 تشاورهم حين سمعوا بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ووردوا النبا عليه حتى اجتمعوا في دار البؤس  
 على الايمان به والنفرة له عن الضحاك في هذا دلالة على فضل المشاورة في الامور وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رجل يشاور احدنا الى الهدى الى الرشاد ومما رزقناهم  
 ينفقون في طاعة الله تعالى وسبل الخير والذين اذا اصابهم البغي من غيرهم ينتصرون  
 من بقي عليهم من غير ان يعتدوا عن الشك وقيل ينتصرون اي يتناصرون بعضهم  
 بعضا نحو جيصرون ويتناصرون عن ابن مسعود وقيل يعني به المؤمنين الذين اخرجهم  
 من مكة وبقي عليهم ثم مكنتهم الله في الارض حتى انتصروا من ظلمهم عن خطا وقيل  
 جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظلمهم وهم الذين ذكرنا قبل هذه الآية  
 وهو قوله واذا ما عضبوا هم يعفون وصنف ينتصرون من ظلمهم وهم الذين ذكرنا

اليام  
والنصر  
الرشاد



في هذه الآية من انتصر واخذ بحجة ولم يجاوز في ذلك ما حد الله فهو مطيع لله  
 اطاع الله فهو محمود عن ابن زيد ثم ذكر سبحانه حد الاقتصار فقال وجزاؤ سيئته  
 سيئة مثلهما قيل هو الجواب القبيح اذا قال اخذ الى الله تقول اخذ الى الله من غير ان  
 يعتدي عن ابن جريج والكرد ومجاهد وقيل يعني العقاب في الجاهات والاداء من  
 مقاتل وسمى الثانية مسنة لانها في مثابة الاولى كما قال ابن ابي عمير عليكم  
 ناهدين وعليه مثل ما اعتدي عليكم ثم ذكر سبحانه العفو فقال من عفى واصح  
 فلجرح على الله اي من عفى عماله الماخذه به والصلح امر فيها بينه وبين ربه  
 فتوا به على الله انه لا يجب الظالمين ثم بين سبحانه انه لم يرغب في الظلم في العفو  
 عن الظالم بميله الى الظالم او لجنته اياه ولكن لم يرضه بذلك لجزيل الثواب ولجنته  
 الاحسان والفضل وقيل انه لا يجب الظالم في قصاص وغيره يعتدي ما هو له  
 اي بالسيل وقيل ان الآية الاولى عامة في وجوب التامرين بين المسلمين وهذا  
 الآية في خاصة الرجل يجازي من ظلمه بمثل ما فعله او يعفو وقد روي عن النبي صلى الله عليه  
 الله قال اذا كانت يوم القيمة نادى مناد من كان اجود على الله فليدخل الجنة فيقال  
 من الذي اجود على الله فيقال اهاقون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب  
 ولين انتصر بغير ظلمة فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون  
 الناس ويبيعون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولين صبر وغفر  
 ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضل الله فانه من ولي من بعده ورسول  
 الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى امر من سبيل وراهم يعرضون  
 عليها خاشعين من الدال من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الظالمين  
 الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم

المنكر

ينظرون

الاعراب  
قوله تعالى

ان ذلك لمن عزم الامور جواب القسم الذي دل عليه قوله لمن صبر وغفر  
 قال تعالى ان اخراجي لا يخرجون منهم وقيل بل هي جملة في موضع خبر المبتدأ الذي  
 هو من صبر وغفر والتقدير ان ذلك من لمن عزم الامور وحسن الخذف  
 لطول الكلام وقوله خاشعين منصوب على الحال من يعرضون ويعرضون في موضع  
 نصب على الحال من تراهم ثم ذكر سبحانه المنقر فقال ولين انتصر بغير ظلمة فاولئك  
 ما عليهم من سبيل معناه من انتصر لنفسه وانصف من ظلمه بغير ظلمه اضاف الظلم الى  
 المظلوم اي بعد ان ظلم او تعدي عليه فليخذه لنفسه بحجة فالمتصور ما عليهم  
 من انهم وعقوبة وذم ومثله في اضافة المصل الى المفعول قوله من دعاء الخير انما  
 السبيل اي الاثم والعقاب على الذين يظلمون الناس استدارا ويبعون في الارض  
 بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم موجه ولين صبر اي تحمل المشقة في رضا الله وغفر  
 فلم ينتصر فان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي من ثابت الامور التي امر الله  
 بها فلم ينتصر وقيل عزم الامور هو لاخذ باحكامها في باب نيل الثواب والاجر ومثله  
 اي ومن يضل الله عن رحمة وحبته فانه من ولي يلقى امره ويدفع عذاب الله عنه و  
 ترى الظالمين لما راوا العذاب اي ترى الظالمين يا بعد اذا شاهدوا عذاب النار  
 يقولون هل الى امر اي رجع ورد الى الدارين سبيل فمتيا منهم لذلك وتواهم  
 يا محمد يعرضون عليها اي على النار قبل دخولهم النار خاشعين من الدال اي  
 كالف متواضعين في حال العرض ينظرون من طرف خفي اي خفي النظر لما عليهم من الهلاك  
 يارحمت النظر الى النار خوفا منها وذهلة في نفوسهم عن الحسن وقتاده وقيل خفي  
 وليس عن ابن عباس ومجاهد وقيل من عين لا تقع كلها وانما نظروا ببعضها  
 الى النار قال الذين آمنوا لما راوا عظيم ما نزل بالظالمين ان الظالمين في العقاب  
 قال من ولي يلقى

المنصر

اي معين من اجل  
 اي سوله وقيل من  
 عذبه عقره ارجاعه  
 قال من ولي يلقى



الذين خسروا انفسهم فربوها الانتفاع بنعيم الجنة واهلهم اي واولادهم وازواجهم  
 واقاربهم لا ينفعون بهم يوم القيمة لما حيل بينهم وبينهم وقيل اهلهم من المؤمنين  
 الذين في الجنة لو آمنوا الا ان الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى  
 والمقيم الدائم الذي لا زوال له وما كانت له من اولياء فيصرونهم من دون الله  
 ومن يضل الله فانه من سبيل استحيي اليكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد  
 له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا وما ارسلناك حفيظا  
 ان عليك الى البلاغ وانا اذا ادقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصيبهم  
 سبيبة ما قدمت ايدهم فان الانسان كفور الله ملك السموات والارض  
 يخلق ما يشاء ويهب لمن يشاء انا وبه لمن يشاء الذكر او الذكر او يزوجهم  
 ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم تدبر خسران  
 ثم اخبر سبحانه عن الظالمين الذين ذكرهم فقال وما كان لهم من اولياء لا يفيان  
 من دونه ولا يمين اطاعوه في معصية اي انصار ويتصرونهم من دون الله ويدبر  
 عنهم عقابه فمن يضل الله فانه من سبيل يوصله الى الجنة ثم قال سبحانه استحييوا انكم اي  
 احببوا اذ اعز بكم يعني محمدا صلى الله عليه وآله فبادعوا اليه وعينكم فيه من المصير الى طاعته  
 والافتقار والامر من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا رجوع بعده الى الدنيا  
 وقيل معناه لا يقدر احد على رد دفعه وهو يوم القيمة عن الحبس وقيل معناه لا يرد  
 ولا يؤخر عن وقته وهو يوم الموت عن اي مسلم ما لكم من ملجأ يومئذ اي معقل  
 يعضكم من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتغير العذاب وقيل من يضر  
 منكم ما يحل بكم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فان اعرضوا فليكن الكفار اي عدوا لاعدائهم  
 اليه فارسلناك عليهم حفيظا اي مورا يحفظهم لئلا يخرجوا الى اعدائهم اليه كما

مر  
الامر

ومن يجعل الله عقيما

نصار

يعني لهم

حفظ  
ارسلناك

ارسلناك عليهم حفيظا الراعي غفلة لئلا يفرقوا اي فلا تخزن عنهم  
 ان عليك الى البلاغ اي ليس عليك الا ايصال المعنى الى اهلها منهم والبيان  
 ملائم من رسلهم وانا اذا ادقنا الانسان منا رحمة واصلنا اليهم  
 بركة فرحنا بها اي بطول الان الفرح المراد به هنا ما قارنه اشرا او محبوا او  
 ابتكارا لانه خرج من حرج الذم وقيل ان الرحمة هنا العافية وان تصيبهم  
 سبيبة ما قدمت ايدهم اي خطأ او فقر او مرض او غير ذلك مما يسوؤهم  
 فان الانسان كفور بعد المصيبة ويحمد لهم نعم ثم بين سبحانه ان النعم  
 كلها منه فقال الله ملك السموات والارض اي لا تصرف فيها وفيما بينهما  
 وسياسترها بما تقتضيه الحكمة يخلق ما يشاء من انواع الخلق يهب لمن يشاء  
 من خلقه انا وانانا فلا يولد له ذكر ويب لمن يشاء الذكور والبنين فلا يولد  
 انثى او يزوجهم ذكرانا وانانا معناه او يجمع لهم بين البنين والبنات  
 نقول العرب زوجت الانثى اي جمعت بين صغارها وكبارها قال الجاهل  
 هو ان تلد المرأة غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية وقيل هو ان تلد  
 ذكران وانثى وانثى عن ابن زيد وقيل هو ان يجمع في الرحم الذكر والانثى  
 عن محمد بن الحنفية او يجعل من يشاء عقيما من الرجال والنساء عقيما  
 لا يولد ولا يولد له انه عليم بما خلق تدبر على خلق ما يشاء قوله وما كان ليه  
 ان يملك الله الا وصيا او من وراء حجاب او ترسل رسولا فيوحى  
 باذنه ما يشاء انه على حكم وكذلك اوحينا اليك رؤيا من امرا  
 وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايات ولكن جعلناه نذرى به لمن نشاء  
 من عبادنا وانك لننذري الي امرط مستقيم صراط الذي له ما في السموات

يجمع

او ذكر او ذكر او  
او انثى



وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور نلت آيات **القرآن** قرأه أو يرسل في  
 فوجي بسكون النيا والباقون أو يرسل فيوجي بالنصب **الكتاب** قال أبو علي من نصب  
 أو يرسل فلا يخلو من أن يكون محمولا على أن في قوله أن يكلم الله أو على غير  
 فلا يخلو يجوز أن يكون محمولا عليه لأنه يصير قد بد ما كان لبشر أن يكلمه الله أو  
 أن يرسل إليه رسولاً ولم يخل قوله أو يرسل ولا من أن يكون المراد أو يرسل رسولاً أو يكون  
 أو يرسل إليه رسولاً والتقديران جميعاً فاسدان لا ترى أن كثيراً من البشر قد أرسل  
 وكثير منهم قد أرسل إليه رسولاً فاذ لم يخل من هذين التقديرين ولم يصح واحد منهما  
 علمت أن المعنى ليس عليه والتقدير على غير الذي عليه المعنى والتقدير الصحيح ما ذهب  
 إليه الخليل من أن يحمل يرسل على أن يوحى الذي يدل عليه وحياً فصار التقدير  
 ما كان لبشر أن يكلم الله تعالى إلا أن يوحى وحياً أو يرسل رسولاً فيوحى به في قوله إلا  
 وحياً أمراً أحدهما أن يكون استثناء منقطعاً والآخر يكون حالاً فإن قلنا  
 استثناء منقطعاً لم يكن في الكلام شيء يوصل بمن لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده  
 لأن حرف الاستثناء في معنى حرف النفي لا ترى أنك إذا قلت قام القوم الأزبد  
 فلحق قام القوم لازيد فيما لا يعمل ما قبل حرف النفي فيما بعده كذلك لا يعمل  
 ما قبل الاستثناء إذا كان كلاماً تاماً فيما بعده إذا كان بمعنى النفي كذلك لا يجوز  
 أن يعمل ما بعده إلا فيما قبلها أعني أنا الخبر إلا أن كل ما لم يعمل ما بعده حرف النفي فيما  
 قبله فإذا كان كذلك لم يتصل الجار بما قبله إلا ويشتنع أن يتصل به الجار  
 من وجه آخر وهو أن قوله أو من وراء حجاب في صلة وحي الذي هو معنى  
 أن يوحى فإذا كان كذلك لم يجز أن يحمل الجار الذي هو من قوله من وراء

الرب

حجاب

حجاب على أو يرسل لأنك يفصل بين صلة والموصول بالبين منهما لا ترى أن العطف  
 على الصلة في الصلة فإذا حملت العطف على ليس في الصلة فصلت بين الصلة والموصول  
 بالاجنبي الذي ليس منها فإذا لم يجز حمل على يكلم من قوله ما كان لبشر أن يكلمه الله لم يكن بد من أن  
 يتعلق الجار بشيء ولم يكن في اللفظ شيء يحمله عليه أضرت يكلم وجعل الجار في قوله أو من وراء  
 حجاب متعلق بفعل مراد في الصلة محذوف منها للدلالة عليه وقد حذفت من الصلة شيئاً  
 للدلالة عليها ويكون في المعنى محطوفاً على الفعل المقدّر صلة لأن الموصولة وهو يوحى  
 فيكون التقدير ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه أو يكلم من وراء حجاب فحذف يكلم  
 من الصلة لأن ذكره جري وإن كان خارجاً من الصلة فحين ذلك حذف من الصلة و  
 سوغه لا ترى أن ما قبل حرف الاستثناء مثل ما قبل الصلة في أنه لا يعمل في الصلة كما لا يعمل قبل  
 الاستثناء فيما كان من خبر الاستثناء وقد جاء الآت وقد عصيت قبل فلما كان ذكر الفعل جرياً  
 في الكلام آخر ولا يجوز أن يقدّر عطف أو من وراء حجاب على الفعل الخارج من الصلة فيفصل  
 بين الصلة والموصول بالاجنبي منها كما فضل في إلا أن تكون سيئة أو ما مسخوها أو لم تخم خبراً  
 فانه حجب ثم قال أو فسقاً أهل غير الله به فمطف باو على ما في الصلة بعد فصلت بين الصلة والموصول  
 بقوله فانه حجب لا نه قوله فانه حجب من الاعتراض الذي ليس له ما في الصلة ويوضحه فصار بذلك خبراً  
 الصفة لما في الصفة من التبيين والتخصيص مثل هذا في الفصل في الصلة قوله تعالى والذي كسبوا  
 السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلك فضل بقوله جزاء سيئة بمثلها وعطف قوله و  
 ترهقهم ذلك على الصلة مع هذا الفصل من حيث قوله جزاء سيئة بمثلها يسد ملق الصلة وما  
 من رفع فقال أو يرسل رسولاً لم يجعل سبيل حالاً فإن الجار في قوله أو من وراء حجاب متعلق بخبر  
 ويكون في الطرف كره من ذي الحال فيكون قوله إلا وحياً على هذا التقدير مقصوداً برفع موقع  
 كقولك جئت ركضاً وأنتيت عدواً ويكون مع في أنه مع ما انفجر به في موضع الحال كقوله

وله في

قبل المعنى الآن آمنت ولا عصيت مع



ومن الصالحين بعد قوله ويكلم الناس في المهد وكهنا والمعنى اومن وراء حجاب  
 فيمن تذر الكلام استثناء منقطعاً وحالاً يكلمهم غير مجاهرهم بكلامه يريد ان  
 كلامه يسمع ويحدث من حيث لا يرى كما يرى سائر المتكلمين ليس ان ثم  
 حجاباً يفصل موضع من موضع فيدل الله على تجريد المحجب من فزع يرسل كان  
 يرسل في موضع نصب على الحال والمعنى هذا كلامه اياهم كما تقول تحتك  
 القرب وحجابك الشفيع <sup>اعراض</sup> ثم ذكر سبحانه اجل النعم وهي النبوة فقال وملكاً  
 لبشر يكلم الله اي ليس لاحد من البشر ان يكلم الله الا ان يوحى اليه وحياً  
 وهو اوداوى في صدره فزبر الزبور اومن وراء حجاب اي ويكلم من وراء حجاب  
 وهو موسى عليه السلام او يرسل رسلاً وهو جبرئيل <sup>عليه السلام</sup> لا محضاً <sup>عليه السلام</sup> عن مجاهد  
 وقيل ناه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا بمثل ما يكلم به عباده من الامثلة  
 والنهي عن معاصيه وتنبيههم اياهم على ذلك من جهة الخاطر والتمام وما اشبه  
 ذلك على سبيل الوحي تمامه وحياً لان الوحي في اللغة ما جرى مجرى الايام والتنبية  
 على الشيء من غير ان يفصح به اومن وراء حجاب وهو ان يحجب ذلك الكلام عن جميع  
 خلقه الا الله يريد ان يكلم به نحو كلامه لموسى لانه حجب ذلك عن جميع الخلق  
 الا عن موسى وحده وفي المرة الثانية حجب عن جميع الخلق الا عن موسى السبعين  
 الذين كانوا معه وقد يقال انه حجب عنهم موضع الكلام الذي اقام الكلام فيه  
 فلم يكونوا يدرون من اين يسمونه لان الكلام عرض لا يقوم الا في جسم ولا يجوز  
 ان يكون اراد بقوله من وراء حجاب ان الله تعالى كان من وراء حجاب  
 يكلم عباده لان الحجاب لا يجوز الا على الاجسام المحدودة وعنى بقوله او يرسل  
 فيوحى باذنه ما يشاء ارساله ملائكته بكتبه وكلامه الى انبيائه ليسلفوا ذلك عنه

اصل الى

عبادة

عباده فهذا ايضا ضرب من الكلام الذي يكلم الله تعالى به عباده واما هم فهم فيها  
 من غير ان يكلمهم على سبيل ما يكلم به موسى وهو خلاف الوحي الذي ذكر في اول الآيات  
 لانه تنبيه وخاطر وليس فيه افصاح عن اي على الحجاب وقال الزجاج معناه ان كلامه  
 للبشر اما ان يكون بالهام يلهمهم او بكلام من وراء حجاب كما كلم موسى او بباله ملك اليهم  
 فيوحى ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله انه على عن الادراك بالابصار  
 حكيم في جميع افعاله وكذا ذلك اوحينا اليك امثلاً واوحينا الى الانبياء قبلك اوحينا اليك  
 من امرنا يعني الوحي بامرنا ومعناه القران لانه يستدري به فقيه حيواته من مو  
 الكفر عن قتاده والحجاب وغيرهما وقيل هو روح القدس من الهدي وقيل هو  
 ملك اعظم من جبرئيل ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه  
 قالا ولم يصعد الى السماء وانه لقينما ما كنت تدري يا محمد قبل الوحي بالكتاب والنبأ  
 اي ما القران ولا الشرايع ومعالم الايات وقيل معناه ولا اهل الايمان اي من الذي  
 يؤمن ومن الذي لا يؤمن وهو من باب حذف المضاف ولكن جعلناه نورا اي  
 جعلناه الروح الذي هو القران نورا لان فيه معالم الدين عن الكل وقيل جعلناه  
 الايات نورا لانه طريق النجاة عن ابن عباس تهدي به من شاء من عباده اي ترشد  
 الى الجنة وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي ترشد وترعى الى طريق مقصود الحق وهو <sup>الطريق المستقيم</sup> الايمان  
 ثم فسر ذلك الصراط بقوله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكاً وحلقاً  
 الا الى الله تصير الامور اي اليه ترجع الامور والتمس يوم القيمة فلا يملك ذلك غيره  
**سورة الزمر** ملكية كلها وقيل الآيات منها واسئل من ارسلنا الآيات  
 نزلت بيت المقدس عن مقاتل **علائق** ثمان وثمانون آية شامية تسع في الباقيين اقلها  
 آيات حم كوفي هو مهيمن حجازي بصري **فضل** اي في كعب عن النبي صلى الله عليه وآله

الم



قال ومن قرء سورة الزخرف كان <sup>مؤمن</sup> <sup>من</sup> يقال له يوم القيمة يا عبد لاخوتك عليكم السلام  
ولا انتم تخشون ادخلوا الجنة بغير حساب وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام  
من ادى من قراءة حم الزخرف امة الله في قبره هو ام الارض من ضمة القبر حتى  
يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءه حتى يكون هي التي تدخله الجنة بامر الله  
عز وجل **لما ختم الله تعالى سورة عسق بذكر القرآن والوحى افترق هذا السور**  
**بذلك ايضا فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انما جعلناه قرآنا**  
**عزيبا لعلمكم تعلقون وانه في ام الكتاب للكتاب العلي حكيم افترق**  
**عنكم الذكر صفحا ان كنتم فوامسرين خمس آيات **القرآن** قراء اهل المدينة**  
**والكوفة غيرهم ان كنتم بكتبهم الهمة والباقيات ان كنتم بفتحها** قال ابو علي  
من قال ان كنتم فالمعنى ان كنتم فاما صفحا فانتصابه من باب جمع الله لان قوله  
افترق عنكم الذكر يدل على ان انضغ عنكم صفحا وكان قولهم صفحت عنه اي  
اعرضت عنه ووليت صفحة العنق والمعنى افترق عنكم الذكر الانتقام منكم والعقوبة  
لكم لان كنتم فوامسرين وهذا من قوله الحسب الانسان ان يترك سدى **والكسر**  
**على انه جزاء استغنى عن جوابه بانقره مثل انت ظلم ان فعلت كانه قال ان كنتم**  
**مسرين نضرب **القرآن** يقال ضربت عنه واضربت عنه اي تركته وامسكت عنه** وقال  
صفحة عن وجهه قال كثير وذكر امرة صفوحا فلما تلقاك بالانجيلية فن مل  
منها ذلك الوصل ملت اي معرضة بوجهها والصفوح في صفات الله تعالى  
معناه الغفر عن الذنب كانه اعرض عن مجازاته تفضل يقال صفح لا عن ذنبه  
اذ اعفا والاسراف تجاوزة الحد في العصيان **احم** معناه والكتاب المبين  
اتسم بالقرآن المبين للحلال والحرام المبين ما يحتاج اليه الانام من شرايع

تقريب

الغصير

الاسلام

صفحة 2

الاسلام انما جعلناه اي انما انزلناه عن الكون وقيل قلناه عن مجاهد  
ونظيره ويجعلون لله البسات اي يقولون قرا يا عربيا اي بلسان العرب  
والبحر جعلناه على طريق العرب في ذهابها في الحروف واللفظ ومع ذلك فانه لا يمكن  
احد منهم من انشامته والاشياء بما يقاربه في علم طبقاته في السبل والفصاحة  
اما لعدم علمهم بذلك او لانهم صرخوا عنه على الخلاف بين العلماء فيه لعلمكم تعلق  
اي لكي تعلقوا او تفكروا فيه فتعلموا صدق من ظهر على يده وفي هذه الآية دلالة على  
حدوث القرآن لان الجول هو الحديث بعينه وانه يعني القرآن في ام الكتاب  
اي في لوح المحفوظ وانما سمي اما لان سايل الكتب تنسخ منه وقيل لان اصل  
كل شيء امد والقرآن ثبت عند الله في **لوح المحفوظ** كما قال بل هو قرآن مجيد  
في لوح محفوظ عن الزجاج وهو الكتاب الذي كتب الله فيه ما يكون الى يوم القيمة  
لما راي في ذلك من صلاح ملائكة بالنظر فيه وعلم فيه من لطف الحكيم  
باناخبار عنه لربنا اي الذي عندنا عن ابن عباس لعلي اي عال في السبلة  
منظرا بالعبادة اليه المحلبة وقيل معناه يعلموا كل كتاب بما اخض  
به من كونه معجزا وناسخا للكتب وبوجوب ادامه العمل به وبما تضمنه من القواعد  
وقيل على عظيم الشأن فيع الدرجة تعظيمة الملائكة والمؤمنون حكيم  
اي منظر للحكمة البالغة وقيل حكيم دلالة على كل حق وصواب فهو بانه  
الحكيم الذي لا ينطق الا بالحق وصفه تعالى القرآن بهاتين الصفتين على  
سبيل التوسع لانهما من صفات الحق ثم خاطب سبحانه من لم يعتبر بالقرآن  
ومجد ما فيه من الحكمة والبيان فقال افترق عنكم الذكر صفحا والمراد بالذكر  
هنا القرآن اي افترق علم الوحى صفحا فلا نامركم ولا تنهكم ولا تنزل اليكم

طبقة

فان القرآن ام الكتاب



الرسول ان كنتم قوما مفسرين اي لان كنتم والمعنى انتم عن انزال القرآن  
ونسلكم فلا تعرفكم ما يجب عليكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وهذا استفهام انكار  
ومفاده انا لا نفعل ذلك واصل ضربت عنه الذكر ان الراكب اذا ركب دابة  
فارا دان يصير عنه وجهه ضربه بعضا او سوطا ليعدل به الى جهة اخرى ثم وضع  
الضرب موضع الحرف والعدول وقيل ان الذكر معنى العذاب بمعناه الخسب  
انا لا نعذبكم ابدا عن الشكر وكما ارسلنا من نبي في الاولين  
ومما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون فاهلكنا اشدهم  
بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتم من خلق السموات والارض  
ليقولن خلقهن العزيز العليم لا جعل لكم الارض مفكلا وجعل لكم سبل  
لعلكم تهتدون خمس آيات ثم عزى سبحانه بنبية بقوله وكما ارسلنا من نبي  
في الاولين اي في الامم الماضية وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون يعني الامم  
الخالفة التي ذكرها كبرت بالانبياء وسخرت منهم لفرط جهالتهم وعياوتهم واستهزوت  
بهم كما استهزئ قومك بك اي فلم يضر عنهم صفحا لاستهزائهم بربهم بل كرهنا اليهم  
فاهلكنا اشدهم بطشا اي فاهلكنا من اولئك الامم بانواع العذاب من كان  
اشد قوة ومنعة من قومك فلا تغتر هؤلاء المشركون بالقوة والنجدة ومضى مثل الاولين  
اي سبق فيما انزلنا اليك شبهة حال الكفار الماضية بحال هؤلاء في التكذيب ولما اهلكنا  
اولئك بتكذيبهم رسالهم وعاقبة هؤلاء ايضا الاهلكنا ولئن سألتم اي ان  
سألتم قوما من خلق السموات والارض اي انشأهما واخرعهما ليقولن  
خلقهن العزيز العليم اي لم يكن جوابهم في ذلك الا ان يقولوا خلقهن يعني السموات  
السموات والارض العزيز القادر الذي لا يقهر العليم بمصالح الخلق وهو الله تعالى لا اله الا هو

ان يجيلوا

ان يجيلوا في ذلك على الاصنام والاوثان وهذا اخبار عن قامة جهلهم  
اذا عرفوا بان الله خالق السموات والارض ثم عبدوا غيره وانكروا وقته  
على البعث ثم وصف سبحانه نفسه فقال الذي جعل لكم الارض مفكلا وقروا بها  
وقد مضى ذكره في طوره جعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون اي لكي  
تهتدوا الى مقاصدكم في اسفاركم وقيل معناه لتهدوا الى الحق في الدين  
بالاعتبار الذي حصل لكم بالنظر فيها والذي نزل من السماء ماء بقدر فزا  
نشرنا به بلدة مبيدة كذا الذي يخرجون والذي خلق الارواح كلها وجعل  
لكم من الغلات والاشجار ما تتركبون لئلا تنسوا على ظهركم انكم اذا نسوهم  
عليه ونسوا لولا اشجار التي نزلنا هذا وملكنا له مقرنين وانما الى  
ربنا المنقلبون وجعلوا له من عباده حزباء اي الانسان الكفور مبين محض  
يقال انشأ الله الخلق فنشروا اي احياهم فحيوا قال العشى لو اسندت  
ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قاري حتى يقول الناس بارءوا عجا  
للميت الناشئ الاقوان الاطاقة يقال اقربت لهذا البعير اطقة اي ثم كذا عجا  
ما قدمه بقوله والذي نزل من السماء ماء اي غيثا ومطر بقدر اي بقدر الحاجة  
لا زيدا عليها فيفقد ولا ناقصا عنها فيفقر ولا ينفع وفي ذلك دلالة على انه  
واقع من قادر مختار وقد قدم على ما تقتضيه الحكمة لعله بذلك فانشأنا اي  
فانحينا به اي بذلك المطر بلدة ميتا اي جافة يابسة باخراج النبات والاشجار  
والزروع والثمار كذا الذي اي مثل ما اخرج النبات من الارض اليابسة يخرجون  
من قبوركم يوم البعث والذي خلق الارواح كلها يعني ازواج الجن  
من ذكروا نثى وقيل معناه خلق الاشكال جميعها من الحيوان والجماد من الحيوان

نحوها

استوتيم



الذكر والأنثى ومن غير الحيوان ما هو كالمقابل كاللؤلؤ والمرجان واليا سبر وغير ذلك  
وقيل الأزواج الشثا والصيف والليل والنهار والشمس والقمر والسماء والأرض والجنة  
عن الحسن جعل لكم من الغلك اى السفن والأنعام من الأبل والبقر عن سعيد بن جبير  
وقيل الأبل ما يركبون في البر والبحر تستق على ظهوره بيتي سبحان العرش في خلق يادكم  
لنستق على ظهوره جعل لكم فالضمير في ظهوره يعود الى لفظ ما ثم تذكروا نعمته وتكلم اذا  
استويتم عليه فشكروا على تلك النعمة التي هي بخير ذلك المركب وتقولوا معترفون  
نعمه منزلهين له عن شبيه المخلوقين سبحان الذي سخر لنا هذا المركب اى اللنا  
لساخرى ركناه وما كنا له مقرنين اى مطيعين مقاومين في العقوبة وانا الى ربنا  
لمقلبون اى وليقولوا ايضا ذلك ومعناه وانا الى الله را جعون في آخر عمرنا على  
مركب آخر وهو الجنة قال قتاده قد علمكم كيف تقولون اذا ركبت  
وروى عن ابن عمر ان رسول الله كان اذا استوى على بعير خارجا في سفر كبر الله  
ثلاثا وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمقلبون  
اللهم اننا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى والعمل بما ترضى اللهم هون علينا  
سفرنا وأطو عنا بعده اللهم انت صاحب السفر والخليفة في الاهل اللهم  
اننى اعوذ بك من وعث السفر وكاتبه المنقلب وسوء النظرفى الاهل والمال والولد  
واذا رجع قال اتيون تاسبون لتبتلوا من دون اوردته سلم في الصبح وروى العيا  
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر النعمة ان تقول للهد الذي هذا  
للاسلام وعلينا القرات ومن علينا بحمد الله عليه وتقول بعد سبحان الذي  
سخر لنا هذا الى آخره ثم رجع سبحانه الى ذكر الكفار الذين قدم ذكرهم فقال وجعل  
لهم عباد جزاء اى نصيبا يعنى حكموا بان بعض عباده وهم الملائكة اولاد معنى

لجعل

الله  
سبحانه  
وحمده

لجعل هذا الحكم وهذا معنى قول ابو عباس ومجاهد والحسن  
قالوا انهم الملائكة بنات الله قال الزجاج ولا شذ بعض اهل اللغة  
بيتا يدل على ان معنى جزاء معنى الاثان وهوان اجزأت حرة  
بى ما فلا عجب قد يحزى الحرة المذكور احيانا اى ان اثنت وقيل معناه  
وجعل الله عبادى من مال عباده نصيبا فيكون كقوله وجعل الله ما ذره من  
الحريث والأنعام نصيبا وحذف المضاف ان الانسان لكفور من اى جلد  
عمر لنعم الله تعالى مظهر لكفره غير مستتر **الى** ام اتخذ متا يخلق بنات  
واصفالهم بالبنيين واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه  
مسيورا وهو كظيم او من ينشق في العلية وهو في الخطام غير مبين وجعل  
الملائكة هم عباد الرحمن انا انما اشهدوا خلقهم سئل كيف شهدناهم  
ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان  
هم الا يخبر صوت خمس آيات **الاولى** قرأ اهل الكوفة غراي بكر ينشأ بضم الياء  
وفتح نون وتشديد الشين والباقيات ينشأ بفتح الياء وسكون النون والتخفيف  
وقرأ اهل الكوفة وابوعمر وعبد الرحمن والباقيات عبد الرحمن وقرأ اهل المدينة اشهدوا  
على افعلا بضم الهزة وسكون الشين وقبلها هزة الاستفهام مفتوحة ثم يخفف الشين  
من غير ان يدخل فيها الف وبعضهم يدخل بينهم الفاء وقرأ الباقيات اشهدوا بفتح الهمزة  
والشين **اللعنة** قال ابو علي يقال نشأت السحابة ونشأ الغلام فاذا نقل هذا  
الفعل بالهزة كقوله ونشأت السحاب النقال ثم انشأناه خلقا آخر تعدي الى  
مفعول ومن قرأ ينشأ كان مثل فرح وافرح وعزم واعزم وموضع من نصب على  
تقدير ياخذ والله من ينشأ في العلية على وجه التقيع لهم بالهزة كما قال تعالى

الذين هم



ام لا البنات ولكم البنون وصحة من قرع عباد الرحمن قوله بل عباد مكرهين وعبد  
 من قرأ عند الرحمن قوله ومن عنده لا يستكبر عن عبادته ولا يستخسر من قوله  
 ان الذين عند ربك لا يستكبرون وفي هذا دلالة على رفع المنزلة والتقريب كما قال  
 ولا الملائكة المقربون وليس من قرب الملائكة يشهدون يستعمل على ضربين احدهما بمعنى  
 الحضور والآخر بمعنى العلم والذي بمعنى الحضور تعدي الى المفعول به بذلك على ذلك قوله  
 ويوما تشهدناه سليمان وعامرا تقديره شهدنا فيه سليمان ومن ذلك قوله شهدنا  
 فما تلقى لنا من كشيبة الدهر الا جبريل امامها فهذا محذوف الفعل التقدير فيه  
 شهدنا المعركة فهذا الضرب اذا نقل الهمزة تعدي الى المفعولين تقول شهدنا في المعركة  
 واشهدناه اياها ومن ذلك قوله ما شهدتهم خلق السموات والارض وما شهدتهم الذي  
 بمعنى علمت فيتعلى على ضربين احدهما ان يكون قما والآخر ان يكون غير قسم فاستعمالهم  
 قما كما استعمالهم علم الله ويعلم الله قلمي يقول علم الله لا فعلت فيلقاه ما يتعلق بالاسماء  
 واشهد سيوفهم ولقد علمت لتاتين بنتي ان الملائكة لا تظلمون بها وحكي  
 ان زفر كان يذهب الى انه اذا قال اشهد بالله كان يمينا وان قال اشهد  
 ولم يقل بالله لم يره يمينا وقال محمد اشهد بضم موصولة بقوله بالله مثل اشهد بوسوء  
 بقولك بالله في انه يمين واستشهد على ذلك بقوله قالوا نشهد انك لرسول الله  
 ثم قال والله يشهد ان المنافقين كاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فجعلة يمينا  
 ولم يوصل بقوله بالله واما شهدت الذي يراد به علمت ولا يراد به حضرت فهو ضرب  
 من العلم مخصوص بكل شهادة علم وليس كل علم وما يدل على اختصاص العلم انه لو قال عند  
 الحاكم اعلم ان لزيد على عجرة لم يحكم بها معنى يقول اشهد بالشهادة مثل التعيين في  
 ضرب من العلم مخصوص بدين كل علم تعينا وان كان كل تعين علما فاما  
 معنى

المفعول

يؤمن

الشيء

شهادتهم

معنى اشهد انما الحاكم على كذا علمه على محض وقد تزلزل فلا انوقف فيه لوضوح  
 عندي وتبينه لي وليس كذا لك سبيل المعلومات كلها الا ترى ان  
 منها ما يحتاج الى توقف فيه واستدلال عليه فاما قوله اشهدوا خلقهم من الشهادة  
 التي هي الحضور كأنهم ونحوها على ان قالوا ما يحضره مما حكمه ان يعلم بالمشاهد  
 ومن قال اشهدوا خلقهم فالمعنى حضروا ذلك وكان الفعل متعديا الى المفعول  
 فلما بنى للمفعول به نقص مفعولا فعدي الفعل الى المفعول واحد ويقوى ههنا  
 القراءة ما شهدتم خلق السموات والارض وما قوله اني اشهد الله واشهدوا اني  
 برئ فحذف المفعول الاول على حذف ضربي وضرب وهذا منقول من شهد  
 بكن الا ان حرف الجر محذوف مع ان وان ثم انكر سبحانه عليهم قولهم فقال ام  
 وهذا استفهام انكار وتوبيخ ومعناه بل اتخذ ما يخلق بنات اي اتخذ ربكم لنفسه  
 البنات واصفاكم اي اخلصكم بالبنين وهذا كقول افاصلكم ربكم بالبنين الآية  
 ثم زاد في الاحتجاج عليهم بان قال واذا بشر احدكم بامر الله باس او بغيره  
 شهادته ان ذلك شيء شبيهه ونحوه فالمعنى واذا بشر احدكم بولادة  
 ابنته لم يطل وجهه منقرا ابا يلحقه من الغم بذلك وهو كظم اي مملوك كرا غظا  
 ثم ونهجم بالافتراء فقال ومن نساء في الحلية اي وجعلوا من نساء في الحلية اي في رتبة  
 النساء عز وجل يعني البنات وهو في الخصام يعني المخاضة غير مبين للحجة  
 فتاد فلما انكم امرت بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها اي لا يمكنها ان تبين الحجج عند  
 الخصومة لضعفها وسفورها وقيل معناه او يعبدون من نساء في الحلية ولا يمكنه  
 ان يطق حجته ويعجز عن الجواب وهم لا ضام فانهم كانوا يجعلونها بالحق  
 عن ابن زياد وانما قال وهو في الخصام ولم يقل لان حمله على لفظ من جعلوا الملائكة

وجنسه م



الذين هم عباد الرحمن انانا بان نرعو انهم بنات الله اشهدوا خلقهم هذا عليهم  
 اي احضروا خلقهم حتى علموا انهم انات وهلكوا العقول ام خلقنا الملك انانا وهم  
 شاهدون وتمت كتبهم شاهدون بذلك ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا الوسل  
 الرحمن ما عبدناهم اي لو شاء الرحمن ان لا تعبد لهم ما عبدناهم بمشيئة الله  
 ما لهم بذلك من علم اي لا يعلمون صحة ما يقولون في هذا الشارة لا بطلان قولهم  
 لما يصدر عن دليل وعلم انهم لا يفرصون اي ما لهم الا كما ذبون قال  
 انوهم امد كذبهم الله تعالى لانهم انكروا التوحيد باضافتهم الولد اليه سبحانه وفاقوا  
 العدل باضافتهم الكفر الى مشيئة الله **ام انبياءهم كتبنا من كتابنا قبله**  
**فهم به مستمسكون** بل قالوا اننا وجدنا ابانا على امه وانا على انارهم مقتدون  
 وكذلك ما ادسنا من قبلنا في قرية من نطير الا قال مترفوها اننا وجدنا ابانا  
 على امه وانا على انارهم مقتدون قال اوحيى اليهم ما وجدتم عليه  
 آباءكم قالوا اننا يا ارسلم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كانت عاقبة  
 المكذبين **خمس آيات** قرأ ابن عامر وحفص قال او لو قرأ الباقر قل وقرأ  
 ابو جعفر جئناكم والباقر جئكم قال ابو علي من قرأ قال فالمعنى قال لهم السدي  
 او لو جئكم ومن قرأ قل فانه يكون كحاية ما اوحى الى النذير كانه اوحى اليه  
 نقلنا له قل او جئكم ما هذا من ذلك **لما حكى بجهانه** فخص من اضاف عبادة  
 الاصنام والملائكة الى مشيئة الله قال ام انبياءهم كتبنا وهو استفهام بمعنى التقرير لهم  
 على خطائهم والتقدير هذا الذي ذكره شيء تخرصوه واقبلوه ام انبياءهم كتبنا من  
 قبله فهم به مستمسكون اي متمسكون بذلك فاذا لم يمكنهم ادعاء ان الله تعالى انزل  
 بذلك كتابا علم ان ذلك من تخرصهم ودل ام على حذف حرف الاستفهام لانه المعادلة له

فانما عبدناهم

ثم

ثم اعلم انهم استعوا آباءهم في الضلالة فقال ليس الامر كذلك بل قالوا وجدنا آباءنا  
 على امة اي على امة وطريقه عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدي وقيل على  
 اي كانوا مجتمعين موافقين على ملخص عليه عن الجبالي وانا على انارهم  
 مقتدون نهدي بهديهم ثم قال حجوا وكذلك اي ومثل ما قال هؤلاء في الحوالة  
 على تقليد آباءهم في الكفر ما ارسلنا من قبلك يا محمد في قرية ومجمع من الناس  
 نذير اي نذير لان من زيادة الاقال مترفوها وهم المتعجبون الذين اثر في الضلالة  
 على طلب الحجة يريد الروي وسواء اننا وجدنا ابانا على امة وانا على انارهم مقتدون  
 نقدي بهم فلا تخافهم واحال جميعهم على التقليد للآباء فثبت دون الحجة والتقليد  
 صحيح في المعقول اذ لو كان جائزا لكان يلزم في ذلك ان يكون الحق في الشيء نقض  
 فكل من يوقيل اسلافه مع ان كلا منهم يمتقدات من سواه على خطأ وضلال  
 وهذا باطل لا شبهة في بطلانه فاذا لا بد من الرجوع الى حجة عقلية او سمعية  
 ثم قال سبحانه للنذير قل لهم او لو جئكم باهدي مما وجدتم عليه آباءكم  
 تتبعون ما وجدتم عليه آباءكم ولا تقبلون ما جئكم به وفي هذا الحسن اللطيف  
 في الاستدعاء الى الحق وهو انه لو كان ما تدعونه حقا وهلك كان ما جئكم  
 به من الحق اظهر منه كان اوجب ان يتبع ويرجع اليه ثم اخبر انهم ابوان  
 يقبلوا ذلك وقالوا انما ارسلنا به ايها الرسل كافرون ثم ذكر سبحانه ما فعل  
 بهم فقال فانتقمنا منهم بان اهلكناهم ومجئنا عقوبتهم فانظر كيف كانت  
 عاقبة المكذبين **لانبياء الله والمجاهدين لهم** وفي هذا اشارة الى ان العاقبة  
 الحمود تكون لاهل الحق والمصدقين لرسول الله **وانما** واذا قال ابراهيم لبي  
 وبوبه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين فبعثنا

الترجم

حسن التلطف



بَاقِيَةٌ فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَلَمَّا تَعَتَّ هَؤُلَاءُ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ  
وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَارِفُونَ  
خمس آيات **التي** تقول العرب أنا براء منك <sup>ومعنى</sup> ونحن براء منك الذكر والأنثى والأنتا  
والجماعة فيه سواء والمعنى أنا ذو براء منك كما قالوا رجل عدل وامرأة عدل وقوم عدل  
أي ذو عدل وذوات عدل **ف** وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه حين رأوه وهم  
يعبدون الأصنام والكوكب بنى براء مما تعبدون ثم استثنى خالقه من عبادة ما كانوا  
يعبدونه فقال **إلا الذي خلقني** أي سوى الله الذي خلقني واستثنى عن عبادة الأصنام  
من الذي خلقني قال قتادة مكانوا يقولون أن الله ربنا مع عبادتهم الأصنام  
فانه سيمضي إلى طريق الجنة بلطف من الطاعة وقيل سيهديني إلى الحق بما نصب لي **الذي**  
وفيه بيان ثقة بالله تعالى ودعا لقومه إلى أن يطلبوا الهداية من عنده وجعلها  
كلمة باقية في عقبه أي جعل كلمة التوحيد هو قول لا اله الا الله كلمة باقية  
في عقبه ذرية إبراهيم ونسبه فلم يزل فيهم من يقولها عن قتادة ومجاهد والشعب  
وقيل جعل هذه الكلمة التي قالها إبراهيم وهو براء من الشرك باقية في ولده  
من بعده وقيل الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيمة عن أبي عبد الله  
وختلف في عقبه من هم فقيل ذرية وولد عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو  
ولده يوم القيمة عن الحسن بن محمد **عليهم السلام** عن الصادق عليه السلام يرجعون  
أي لعلمهم يتوبون ويرجعون عما هم عليه بالافتداء بإيمانهم إبراهيم في توحيد الله  
كما اقتدا الكفار بآبائهم عن القراء والحج وقيل لعلمهم يرجعون عما هم عليه إلى  
عبادة الله ثم ذكر سبحانه على من يشق قال بل متعت هؤلاء وآبائهم المشركين بأنفسهم  
وأبوالهم وأنواع النعم ولم اعجلهم بالعقوبة لكفرهم حتى جاءهم الحق أي القرآن عن

عن أبي عبد الله

عليهم السلام  
وقيل الآيات الدالة على صدق رسول مبين يبين الحق فيظهر وهو محمد  
فلم جاءهم الحق أي القرآن قالوا هذا سحر مبين أي حيلة خفية وقولهم  
وإننا به كافرين جاحدون كفى من قبل الله **التي** وجه اتصال قصة  
إبراهيم بأقربائها انه سبحانه لما ذم التقليد وأوجب اتباع الحق والدليل اتبعهم  
بذلك هم إبراهيم الخليل حيث اتبع الحق وأخرج الحق وقيل انه سبحانه لما ذم التقليد  
وذكر ان الكفار بنوا الأذى ذلك ذكرا ت تقليد إبراهيم أولى لأنهم من أولاده  
وذريته ويندعونهم أنهم على طريقه وإنما اتصل قوله بل متعت هؤلاء وآبائهم  
بأن قد هم من ذكرا عرضهم عن الحق وتعويلهم على التقليد فبين سبحانه أنهم  
أتوا من قبل نفوسهم فقد ان تحت علمهم بأن أمهلوا ومتعوا ثم جاءهم الحق  
فلم يؤمنوا **وقالوا لو أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظم**  
**أهم** يقيمون رحمة ربك نحن قمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا  
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمتك  
خير مما يجعون ولولا أن يكون الناس أمية واحدة لجعلنا لمن يكفر  
بالدين لينبؤتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولينبؤتهم  
أبوابا وسرا عليها يتكئون وذخرا فإن كل ذلك لامتاع للحياة  
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **التي** قرأ ابن كثير وأبو عمرو  
وأبو جعفر سقفا بفتح السين والباقون سقفا بضم السين والقاف وقرأ عاصم  
وجمعة وإن كل ذلك لابتشديد الميم والباقون لما خفيفة الميم **التي** قال أبو علي  
سقف جمع سقف مثل رهن ورهن ويخفف فيقال رهن وفعل في الجمع يخفف وسقف  
واحد يدل على الجمع الأثرى انه علم بقوله لينبؤتهم أن لكل بيت سقفا ومن شدة



لما كانت ان عنده بمنزلة ما النافية فالمعنى ما كل ذلك الامتناع للحياة  
 الدنيا وما في معنى الاحكي سيوييه نشتك الله لما فعلت وحمله على الاوهى الله  
 تدل على فساد قول من قال ان قوله وان كل لما جمع لدينا محضون ان المعنى  
 لمن هو جميع لدينا محضون وزعموا ان في حرفي وما ذالك الامتناع للحياة الدنيا  
 ومن قرأ ما تخفيف فان ان في قوله في الحقيقة من الشقيلة واللام فيها هي التي  
 تدخل لتفصل بين النقي والاحباب في قوله هيئت لك ان قتلت لفارسا ومن  
 نصها مخففة فقال ان زيدا لمنطلق استغنى عن هذه الهم لان النافية لا يتقب  
 بعدها اسم فلا يقع اللبس ما فيه زياده والمعنى وان كل ذالك لما امتناع الحياة  
 الدنيا المعارج الدرج واحدها معراج والمعراج الصعود وظهر عليه اذا علاه  
 وصعد وقال النافذة للبعدى بلغنا السما مجدنا وفعالنا وانا الزخرف فوق ذالك  
 مظهر والسر جمع سرى ويجمع ايضا على سيرة والزخرف كل حين الشيء ومنه قيل  
 للذهب زخرف ويقال زخرفه زخرقة اذا حسنه وزينه ومنه قيل للنفوس  
 والنساء وير زخرف وفي الحديث انه لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فخرج  
 وقالوا اي قال هؤلاء الكفار لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
 عظيم يعنون بالقريتين مكة والطائف وتقدير الآية على رجل عظيم من القريتين  
 اي من احدي القريتين فحذف المضاف ويعنون بالرجل العظيم من احدي القريتين  
 الوليد بن المغيرة بمكة والبي مسعود عروة ابن مسعود الثقفي بالطائف عن قتادة  
 وقيل عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبس بالكيل من الطائف عن مجاهد وقيل  
 وليد ابن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف عن ابن عباس وانا قالوا  
 ذالك لان رجلين كانا عظيم قوتيهما وذوى الاموال الجسيمة فيهما فدخلت

نصها

الشبهة

نفي

الشبهة عليهم واعتقدوا ان من كان كذا كان اولى بالنبوة فقال  
 سبحانه وذا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة بين الخلق بين سبحانه  
 هو الذي يقسم النبوة لا غير والمعنى ابايهم مفتاح الرسالة فيضونها حيث شاءوا وعن قتل  
 ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا اي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على  
 حسب ما علمناه من مصالح عبادنا فليس لحد ان يتحكم في شيء من ذالك كما فعلنا  
 بعضهم على بعض في الرزق فكذا ذالك اصطفينا للرسالة من بيناء وقوله  
 ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات معناه افقرنا البعض واعطينا البعض فخلق  
 ضعيف الخيلة عني اللسان وهو مسبوط وتلقى شديدا الخيلة بسيط  
 اللسان وهو مقدر عليه ولم تقوض ذالك اليهم مع قلة خطر بل جعلنا على  
 ما نوجب الحكمة والمصلحة فكيف تقوض اختيار النبوة اليهم مع عظم محلها ونزف  
 قدرها وقوله ليخذ بعضهم بعضا اخر معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد  
 في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة ان في ذالك تحخير امن بعض العباد  
 لبعض باحوالهم اليهم يستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الاخر فينظم بذلك  
 امر العالم وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بالهم فيخلفهم عبيد ومملوك عن قتادة  
 والفضاك ورحمة ربك خير مما يجمعون ورحمة الله سبحانه ونعمته من الثواب الجنة  
 خير مما يجمعون هولا من حطام الدنيا وقيل معناه والنبوة لك من ربك خير مما يجمعون  
 من الاموال عن ابن عباس ثم اضربنا عن هوان الدنيا عليه وقلة مقدارها عندنا  
 ولولا ان تكون الناس امة واحدة اي لولا ان يجمع الناس على الكفر فيكونوا كلهم  
 كفارا على دين واحد ليلزم الى الدنيا وصرهم عليها عن ابن عباس والحسن وقطادة  
 والشكل وقيل معناه لولا ان يجمع على الناس اختيار الدنيا على الدين عن ابن زيد لجعلنا

فيضعونها



لمن يكفر بالرحمن يسويهم سقفا من فضة قوله ليسويهم يدل من قوله لمن يكفر والمعنى لجعلنا البيت  
من يكفر بالرحمن سقفا من فضة والسقف اذا كان من فضة فللشيطان من فضة وقيل ان اللام  
الثانية مخفية على مكانه قال لجعلنا لمن يكفر بالرحمن على يسويهم سقفا وقال مجاهد ما يكون من السماء  
فهو سقف بالفتح وما يكون من البيت فهو سقف بضم السين ومنه قوله وجعلنا السما سقفا  
وليسويهم ابوابا وسرايا وجعلنا البيوتهم ابوابا وسرايا من فضة عليها اي على تلك السرايا  
ومع ذلك ذهب وقيل الزخرف النقوش عن الحسن وقيل النقوش ومعناه البيت عن ابن زيد المعنى  
لاعطي الكافر في الدنيا عايشة ما يتمناه فيها القلة لها وحقا ربها عند الله ولكنه سبحانه يفعل ذلك  
لما فيه من المنفعة ثم اخبر سبحانه جميع ذلك انما يسمع به في الدنيا فقال وان كل ذلك  
لما ناع للجنة الدنيا وقدر بيانه والاخرة اي الجنة البقية عند ربك للمؤمنين خاصة لهم  
قال الحق لقد يال الدنيا باكثر اهلها وما فعل سبحانه ذلك فكيف لا يفعل في الآيات دلالة  
على اللطف وانما لا يفعل المنفعة وما يدعى الى الكفر فاذا لم يفعل ما يودي الى الكفر  
فان لا يفعل الكفر لا يريد اولى ومن يقضي عن ذكر الرحمن تفصيل له  
شيطانا فهو قريش وانهم ليصدونهم عن السبل ويحبسون انهم مشركون  
حتى اذا اجاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعض المشرقين فبئس القرين  
يقعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشركون افانت تسمع الصم او  
تفهم البكم ومن كان في ضلال مبين قرع عام في رواية حماد بن عيسى  
يقضي بالسوء والباقر نقض بالنون وقري اهل العراق غراي بكر حتى اذا جاءنا  
على الواحد والباقر جاءنا على الاثنين **ب** من قرع يقضي بالسوء والباقر  
تفصيل الضمير يعود الى الرحمن ومن قرع بالنون فالمعنى على ذلك لكنه سبحانه اخبر نفسه

البيت  
ومعارج عليها يظهر ذلك اي  
جعلنا درجا وسلايم من فضة  
لذلك السقف عليها يصعدون

له

الاثنين

بنون

بنون العظيمة ومن قرع جاءنا على الاثنين فهو الكافر وقريته ومن قرع جاءنا فهو  
الكافر لانه اقرع بالخطاب في الدنيا واقمت عليه الجنة بانقاذ الرسول  
اليه فاجتري بالواحد عن الاثنين كما قال المنذر في الخطبة والمراد لينذر  
هو والله العنوا صله النظر ضعيف يقال عشا عشا وعشا وعشا اذا ضعف  
بصره واظلمت عينه كان عشا عشا وقال منى تاتيه تعشوا الى طغى نار  
تجد خيرا عند اخر موقد واذا ذهب البصر قيل عشى عشى والرجل عشى  
والرجل عشى وقري في الشواذ ومن يعشى يعشى الشين ومعناه يعم ويقال عشى  
الى النار اذا اتاها وقصد لها وعشى عنها اذا عرض عنها قاصد الغير كقوله  
مال السيم ومال عنه والتفصيل الاشارة الى انهم قرض الله فلا تالفلان جاء به  
لما تقدم ذكر الوعد للمؤمنين عقبه بذكر الوعد لمن هو على ضل صفتهم  
فقال ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه عن قتاده والحسن وقيل عشا  
ومن يعش عنه عن ابن عباس وابن زيد قال ابن الجبلي شبههم بالاعمى الملم يبصر  
الحق والذكر هو القرآن وقيل هو الآيات والادلة نقض له شيطانا فهو  
له قري اي يخل بينه وبين الشيطان الذي يدعو ويدعو الى الضلال له فيضيق  
عوضا عن ذكر الله عن الحسن واي لم قال الحسن وهو الحسن لان عقوبته  
له عن الاعراض حين علم انه لا يفلح وقيل معناه تفرق به شيطانا في الاخرة  
يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه  
حتى يبصر به الى الجنة عن قتاده وقيل اراد به شياطين الانس نحو عمالة  
السوء وروساء الضلالة ليصدونهم عن سبيل فيتبعونهم وانهم يعنى وان الشياطين  
وانما جمع لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقض شيطانا في مذهب جمع وان

بصره

طعن



كان اللفظ على الواحد ليصدقهم اي يصرفون هؤلاء الكفار عن السبيل  
اي طريق الحق ويحسبون انهم مهترون اي ويحسب الكفار انهم على  
فيتبعونهم حتى اذا اجارنا من قرع على المشية فاللعن جانا الشيطان ومن اغواه  
اليوم القيمة الذي يتولى بحاجه صاحب الخلق فيه ومن قرع على التوحيد فلعن  
حتى اذا اجارنا الكافر وعلم ما يستحقه من العقاب قال في ذلك الوقت لعينه  
الذي اغواه باليت بني وبنيك بعد المشرقين يعني المشرق والمغرب فلعن  
كما قال الشاعر اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع  
يعني الشمس والقمر وقيل يعني عمدا و ابراهيم عليه السلام وقيل اراد بالمشركين  
مشرق التا ومشرق الصيف كما في قوله رب المشرقين والمغربين يا ليت بني وبنيك  
هذه البعد سافة فلم اراك ولا اغتررت بك فبئس القرين كنت لي في  
الديار حين اضللتني واوردتني النار وبئس القرين انت لي اليوم فانها  
ليكونت مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة وغم عن ابن عباس  
ويقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم الفراء اذ ظلمتم انكم في العذاب  
مستركون اي لا يخفف الاثر الك عنكم شيئا من العذاب لان كل  
من الكفار والشياطين للخط الاوف من العذاب وقيل معناه لا تسلي  
لصم عقابهم فيه بما يرونه بغيرهم من العذاب لانه قد تسلي الانسان عن  
الحنة اذا راي ان عذره في مشاهته قال النبي صلى الله عليه وآله افاضت بسمع الصم  
او تهدي العم تشبه الكفار في عدم انتفاعهم بما يسمعونه ويرونه بالصم العم ومن كان  
في ضلال مبين اي بين ظاهره معناه فلا يضيئ صلك فانك لا تقدر على ان  
على الايمان **قوله** فانا نذره بن بك فانا منهم متقون او ترينك الذي وعدناهم

فانا عليهم

فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط  
مستقيم **قوله** لذكر لك ولقومك وسوف تسلون وارسل من ارسلنا  
من قبلك من رسلنا ابعلنا من دون الدخمن اليك يعبدون  
لما دخل ما على حرف الشرا يشبه القسم في التوكيد والاذان بطلب التصديق قد  
النون في الكلام لذلك الا ان النون يلزم في جواب القسم ولا يلزم في الجزاء  
لانه متشبه به **قوله** ثم خاطبنا نبيه صلى الله عليه وآله فقال فانا نذره بن بك  
فانا منهم متقون اي فاما متقونك فانا من مشقون من امك بعدك  
او ترينك الذي وعدناهم معناه او ترينك ونزيتك في حياتك  
ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام  
منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك قال الحسن وقاده ان الله اكرم  
نبيه بان لم يره تلك النعمة ولم يري الله الا ما فررت به عينه وقد كانت  
بعد صلى الله عليه وآله نعمة شديدة وقد روى انه صلى الله عليه وآله ارى ما تلقى امته  
بعد فزال منقبضا ولم ينسبط ضاحكا حتى لعن الله شعرا وروى جابر بن عبد الله  
الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يحيى حتى قال لا لقيتم  
ترجعون بعدى كفارا ايعز بكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلوها لتفرن في  
الكسبية التي تضاربكم ثم المقت الى خلفه فقال او على او على تلك مرات فراسيا  
ما ان جبريل غره فانزل الله على اثر ذلك فاما نذره بن بك فانا منهم متقون يعني ان  
اي طالب وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله ارى الاستقام منهم وهو ما كان من نعمة  
من المشركين يوم بن بعد ان اخرجوا من مكة ففقد أسر منهم وقتل مع قلة اصحاب  
وضعف منهم وكثرة الكفار وشدة شوقهم ثم امر عجا بالتمسك بالقرآن فقال فاستمسك

خمس آيات الاعراب



بالذي اوحى اليك من القران بان تتلو حق تلاوته وتبج او امرتني عما  
 عنه انك على صراط مستقيم اي على دين حق صواب وهو دين الاسلام وانه لذلك  
 ولقومك اي وان القران الذي اوحى اليك لشرفك ولقوله من قرش عن ابي  
 والشرك وقيل لقوله اي العرب لان الذين نزل بلغتهم ثم يخص بذلك الشرف الاخص  
 فالأخص من العرب حتى يكون الشرف لقرش اكثر من غيرهم ثم لبي هاشم اكثر ما يكون  
 لقرش وسوف تسلكون عن شكر لجله الله لكم من الشرف عن الكلب والرجاج وغيرهما  
 وقيل تسلكون عن القران وعما يلزمكم من القيام بحقه واسئل من ارسلنا  
 من قبلك من رسلنا معناه سل موسى اهل الكتاب الذين ارسلنا اليهم الرسل  
 هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول اكثر المفسرين والتقدير رسل ام من ارسلنا  
 او استأج من ارسلنا اخذوا المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقيل ان المراد  
 سل اهل الكتابين التوراة والانجيل وان كانوا كفارا فان الحجج تقوم  
 بهما ثم خبرهم والخطاب وان توجه الى النبي صلى الله عليه وآله فالمراد به الائمة اي سلكوا  
 من ذلكنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اي جعلنا فيما مضى معبودا  
 سوى الله يعبدونهم فانهم يقولون اننا لم نأمرهم بذلك ولا نقصدناهم بقيل  
 معناه واسئل الانبياء وهم الذين جعلوا له ليله الاسراء وكانوا تسعين نبيا منهم  
 موسى وعيسى ولم يستلهم عليه السلام لانه كان اعلم بالله منهم عن الزهري  
 وسعيد ابن جبير وابن زيد **وقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون**  
**وملأوه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذاهم منها**  
**يفعلون وما نرىهم من آية الا هي الكبر من اخذها واخذناهم بالعدا**  
**لهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بآية عذبت عندك اننا**

تتابع

لمهتدون

لمهتدون فلما استقنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون وناذى فرعون في قلوبهم  
 قال يا قوم اني ارى ملك مصر وهذين الانفا يحوي من تحتي افلا تبصرون ام انا  
 خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلو لا اني عليه اسورة من  
 ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا  
 قوما فاسقين عشر آيات مجازي بصوت فتح عند فرعون **القرآن** فراء حفص ويعقوب وسهل  
 اسورة والباقيون اسورة **اسورة** جمع سوار مثل سقاء واسقية وغوان واخوة ومقرب  
 اسورة جملة جمع اسوار فيكون الهاء عوض عن الباء التي كانت ينبغي ان تليق في جمع اسوار على  
 حد اعصار واعاصير ويجوز في اسورة ان يكون جمع اسورة فيكون مثل اسقية واساق ولحق  
 الهاء كطلق في قسم وقسامة **القرآن** ثم ذكر سبحانه حديث موسى عليه السلام فقال ولقد ارسلنا موسى  
 باياتنا اي بالالحج الباهرة والمجرات القاهرة الى فرعون فملاذ اي اشرف قوته وخص  
 السلام بالذكور ان كان ايضا مرسل الى غيرهم لان من عذابهم تبع لهم فقال موسى اني رسول  
 رب العالمين ارسلني اليكم فلما جاءهم باياتنا اي فلما اظهر المجرات التي هي اليد البيضاء  
 والعصا اذاهم منها يضكون استهزاء واستخفافا وجهلا منهم باعلامهم من ترك النظر  
 فيما رايهم من النفع بحصول العلم بها وبانذارهم من آية الا هي البرق من اخذها المراد  
 بذلك ما ترادف عليهم من الطرقات فان الجراد والقمل والضفادع والدم والطس كانت  
 كل آية من هذه الآيات اكبر من التي قبلها وهي العذاب المذكور في قوله واخوتنا  
 بالعذاب لعلمهم يرجعون لانهم عذبوا بهذه الآيات وكانت عذابا بالهم  
 ومعجزات لموسى على يده عليه السلام فغلب عليهم الشقاوة ولم يؤمنوا وقالوا يا ايها  
 الساحر بعثون بذلك يا ايها العالم وكان الساحر عندهم عظيمات عظيمة ولم يكن  
 صفة دم عن الكلب والحيتان وقيل انما قالوا استهزاء بموسى عن الحسن وقيل معناه

الطوفان هم

الشقاء







جميعا يصيحون عن ابي عبيدة قال والكبر اورد ويقال صدق عن كذا فيوصل بعن كذا قال  
صدوت الكاس عن ابي عمرو وكان الكاس شجرة اليهينا وصدوا عن سبل  
فمن ذهب في تصدوت الى معنى يصدون كان المعنى اذا قولك منه اي من اجل المثل  
يصدون ولم يوصل يصدوت بعن ومن قال يصدون فيصيحون جعل من متصل بمتصيح  
كما تقول ضج من كذا وقال بعض المفسرين معنى يصدون يصفقون والمعنى انه لما نزل  
انكم وما تصيدون الله نصبتهم لانها اتخذت الهة وعبدت فعيى في حكمهم  
قال وما ضرب ابن مريم مثلا اهل قومك في هذا الذي قالوا لهم منه يصيحون لما اتوا به من عندهم  
من سويهم بن عيسى وبن الهنهم وما ضربوه الا ارادة للجدالة لانهم قد علموا ان المراد  
بجص جهنم ما اتخذوا من الموات يقال آسف فاسف باسف اسفا اي اغضب  
فغضب واخرته فخرن ويقال الاسف الغيظ من المعنى الا انه ههنا بمعنى الغضب  
والسلف المتقدم على غير قبلي وقته ومنه السلف في البيع والسلف لتقيض  
للتلف والجدل مقابلة للجة بالجة وقيل الجدل اللزد في الخصام واصله من جدل  
الجدل وهو شد فتله ورجل مجدل للفتل اي شديته وقيل اصله من الجدالة  
وهي الارض كانت كل واحد من الخصمين يزوم القاء صاحبه على الجدالة ثم  
اخرجت به عن انتقامه من فرعون وقوته فقال فلما اسقوا اي اغضوا عن ابن  
عيسى ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة ارادة عقوبتهم ورضاءه عن المطيعين  
ارادة ثوابهم الذي يستحقونه على طاعتهم وقيل معناه اسقوا ارسلنا لان الاسف  
بمعنى اللز لا يجوز على الله سبحانه استقنا منهم اي استقمنا لاوليائنا منهم فاعز  
هم اجمعين ما نفيهم احد فجعلناهم سلفا اي متقدمين الى النار ومثلا  
اي عبرة وموعظة للآخرين اي لمن جاء بعدهم يتعظون بهم والمعنى ان حال غيرهم  
يشبه

يشبه جملهم اذا قاموا على العصيات وما ضرب ابن مريم مثلا اختل في  
به على وجوه اخبرها ان معناه وما وصف ابن مريم شيها في العذاب بالالهة  
اي فيما قالوه وعلى زعمهم وذلك انه لما نزل قوله انكم وما تصيدون من دون الله  
حصب جهنم قال المشركون قد رخصنا ان تكون الهتنا حيث يكون عيسى وذلك قوله  
اذا قولك منه يصدون اي يصيحون ضج المجادلة حيث فاصمك وهو قوله وقالوا  
الهتنا خير ام هوليت الهتنا خير من عيسى فان كان عيسى في النار بانه بعيد  
من دون الله فذلك الهتنا عن ابن عباس ومقابل ثانياها ان معناه لما ضرب  
المسيح مثلا بآدم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اي من قد علم  
ان ينشئ آدم من غير اب وام قادرا على انشاء المسيح من غير اب اعترض على النبي صلى الله عليه  
وبذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية وثالثها ان معناه ان النبي صلى الله عليه  
لامدح المسيح وانه كآدم في الخاصة فالوا ان محمد ابدا ان نفسه كعبد  
النصارى عيسى عن قتاده ورابعها ما رواه سادة اهل البيت عن علي عليه السلام  
قال جئت الى النبي اوما فوجدته في ملأ من قريش فظنوا اني قال يا علي انا مثلك في  
هذه الامة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام احبته قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وبغضه  
قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد في قوم فنجوا فاعظم ذلك عليهم وضعك  
وقالوا يشبه بالانبياء والرسول فنزلت هذه الآية وقالوا الهتنا خير ام هو اي الهتنا  
افضل ام المسيح فاذا كان المسيح في النار رخصنا ان تكون الهتنا معه عن النبي  
وابن زيد وقيل معناه ان الهتنا خير من المسيح فاذا عبد المسيح جاز ان تعبد  
الهتنا عن الجحش وقيل ان هو كناية عن محمد صلى الله عليه وآله والمعنى الهتنا  
خير من محمد وهو يامنا بان تعبدكم عبد النصارى المسيح ونطيعه ونشكرك  
من محمد

فشيء على عيسى عليه السلام



الهتنا عن قتاده وقال علي بن عيسى معنى قولهم الهتنا خرام هو انهم الزموا  
 ما لا يلزم على طاعتهم وتوهم كنههم قالوا وشكنا فيما نعبد مثل ما عباد المسيح  
 نأيا خيرة من عبادة الهتنا ام عبادة المسيح على الله ان قال عبادة المسيح اقرار بعبادة  
 غيره وكذا ان قال عبادة الاوثان وان قال ليس في عبادة المسيح خيرة فمصر على الله  
 التي اتي بها لاجلها من سائر العباد وجوابهم عن ذلك ان اختصاص المسيح بغير  
 من الشريك والاعظام عليه لا يوجب العبادة له كما لا يوجب ان ينعم عليه باعلى مراتب  
 النعمة ماضية له الا جازة اي ماضية بواحدة المثل لك الا ليجادلوك به ويخصمك  
 ويدفعوك عن الحق لان المتجادلين لا يزان يكون احدهما سبلا بخلاف المتناظرين  
 لان المناظرة قد تكون بين الحقين بل هم قوم خصمون اي جدلون عن دفع الحق  
 بالباطل ثم وصف النبي المسيح فقال ان هو لا يعبد انما عليه اي ما هو لا يعبد  
 انما عليه بالخلق من غراب وبالنبوة وجعلنا مثله لابي اسراييل اي آية لهم  
 ودلالة يعرفون بها قدرة الله على ما يريد حيث خلقه من غراب فهو مثلهم يشبهون به  
 ما يريدون من اعاجيب صنع الله ثم قال سبحانه والاعمال كالدابة وعلى الله لا يفعل الا الاصلح  
 ولو شاء لجعلنا منكم اى بدلا منكم معاشر بني آدم ملائكة في الارض يخافون بني آدم  
 اى يكونون خلفاء منهم والمعنى لو شاء اهلكناكم وجعلنا الملائكة بدلكم سكان الارض  
 يعرفونها ويعبدون الله ومثل قوله منكم في الآية ما في قول الشعر فليت لنا من ماؤزهم  
 شرية حبرة بانت على الظهيمان وقيل معناه ولو شاء لجعلناكم اىها البشر ملائكة  
 فيكون من باب التعريض وفيه اشارة الى قدرة الله على تغيير طبيعة البشر الى طبيعة  
 الملائكة فيخلقون اى يخلف بعضهم بعضا وقال الله اعلم للساعة فلا تمترن  
بها واستعوب هذا صراط مستقيم ولا يصدركم الشيطان انه لكم عدو

جلال

بنية

ماي

مدين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولما بين لكم بعض الذي تختلفون  
 فيه فاتقوا الله واطيعوا امر الله فهو ربكم وربيكم فاعبدوا هذا صراط مستقيم  
 فاختلفت الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم السهم حسرت  
الفرقة في الشواذ قراءة ابن عباس وقناده الضحك والله لعلم بفتح العين واللام اي اشارة  
 وعلامة للجنة ثم رجع تعالى الى ذكر عيسى فقال والله لعلم الساعة يعني ان نزول عيسى من  
 اسراط الساعة يعلم بها قريبا فلا تمترن بها اي بالثبات ولا تكذبوا بها ولا تسكنوا فيها عن  
 وقناده وجاهد والضحك والسك قال ابو جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول لا  
 ان بعضكم على بعض امراء تكلمه الله هذه الامة او رده مسلم في الصحيح وفي حديث  
 آخر كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم واباكم منكم وقيل ان الثماني قوله والله يعود الى القرآن  
 ومعناه ان القرآن كدلالة على قيام الساعة والبعث يعلم به ذلك عن الحسن وقيل معناه  
 ان القرآن دليل الغلبة لانه اخبر الكتاب انزل على اخر الانبياء عن الاسلام وقوله وانتم  
 هذا صراط مستقيم معناه واستعوب فيا امركم به هذا الذي انا عليه طريقوا اخو قيم ولا  
 يصدركم الشيطان اى لا يصرفكم الشيطان وسواسه عن دين الله انكم عدد من بين  
 العداوة يدعونكم الى الضلالة التي هي سبب هلاككم ثم اخبر سبحانه عن حال عيسى عجلت الله  
 نبيًا فقال ولما جاء عيسى بالبينات اى بالمعجزات الدالة على نبوته وقيل لا تخجلن عن  
 قتاده قال لهم قد جئتكم بالحكمة اى بالنبوة عن عطا وقيل العلم بالتوحيد والعدل والشرع  
 ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه قيل ان المعنى كل الذي تختلفون فيه كقول السيد او  
 يخترع بعض النفوس حامها اى كل النفوس وكقول القضاة قد يترك المسألي بعض حاجته  
 وقد يكون من المستعجل الزلل اى كل حاجته عن ابي عبيد قال الزجاج والصحيح ان البعض

المعنى

حديث نزول عيسى











لا تتمع سركم ونحوهم اي ما يسترونه من غيرهم ويتناجون به بينهم والسر ايضا من الاشياء  
في نفسه ولا يظهر لغير النجوى ما يحدث به الحديث غير في القضية بل يسمع ذلك ويذكره  
ورسلنا مع ذلك لذيهم يكتفون ما يقطعه ويفعلونه بعق الحفظة وسب نزول آيتين مكره  
في تفسير اهل البيت عليهم السلام قال كان للرحمن ولانا اول العابدات اختلفت معناه  
على قول احدها ان معناه ان كان للرحمن ولا في قولكم ولا في قولكم فانا اول العابدات  
اي اول من عبد الله وحده ومن عبد الله وحده فقد دفع ان يكون له ولد والمعنى فانا اول  
الموحدين لله المنكرين لقولكم من مجاهد وثابتها ان ابن جعفر لم ينسب النفي والمعنى ما كان للرحمن  
ولا فانا اول العابدات لله القريب بذلك عن ابن عباس وقاده وابن زيد والثقات ان معناه  
لو كان له ولد لكانت اول الاقبين من عبادته لانه من يكون له ولد لا يكون الاجما  
معدنا ومن كان كذلك لا يستحق العبادة لانه لا يقدر على النعم التي يستحق بها العباد  
من الحب وغيره وراجعها انه يقول كانت اول من عبد الله فذلك ليس له ولد وهذا كما يقول  
ان كنت كاتبانا حاسب يريد لست كاتبا ولا اذا حاسب عن سفيان بن عيينه وخامسها  
ان معناه لو كان له ولد لكانت اول من يعبد بان له ولدا ولكن لا ولد له عن التدي وابي  
مسلم وهذا كما يقال لودعت الحكمة الى عبادة غير لعبدته لكن الحكمة لا تدعو الى عبادة غيره ولو  
ذلك الدليل على ان له ولدا لقلت ببر ولكن لا يدل هذا تحقيق نفي الولد وتعيينه لانه تعليق  
بحال محال ثم نزه سبحانه نفسه عن ذلك فقال سبحانه رب السموات والارض رب العرش  
عما يصفون اي تنزه بها لما لا السموات والارض والعرش ومدينه عما يصفونه  
بمن اتخذ الولد لان من قدر على ذلك استغنى به عن اتخاذ الولد ثم خطب سبحانه نبيه عليه السلام  
على وجه التهديد فقال قد هم يخوفونني باطاعتهم ويلعبون في دنياهم حتى يلاقوا يومهم  
الذي يوعدون فيه عذاب الابد وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء والارض

الكفار يعبدون

الله اي هو الذي يتق له العبادة في السماء ويحق له العبادة في الارض وانما ذكر لفظ الله  
لامرين احدهما التاكيد لتمكن المعنى في النفس الثاني لان المعنى هو الله في السماء  
يعب على الملايكة عبادته والله في الارض يعب على الانس والجن عبادته وهو  
الحكيم في جميع افعاله العليم بمصالح عباده وتبارك الذي له ملك السموات والارض  
وما بينهما اي دامت بركته فانه البركات اتصال والسعادات وجلت مكان  
له ولان اوشبه من له التصرف في السموات والارض وفيما بينهما بلاد ارفع  
ومنازع وعنده علم الساعة اي علم يوم القيمة لانه لا يعلم وقته على التعيين غير  
والله ترجعون يوم القيمة فيجازي كلا على قدر عمله قوله ولا يملك الذين  
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولكن سألتم  
من خلقهم ليقولن الله فاقن يوقن وقيله يا رب ايت هو لا قوم لا يؤمنون  
فاضح عنهم وقيل سلام فوقف يعلمون اربع آيات القرآن قراء عاصم وغيره  
وقيله بالخير والباقيات بالضب وفي الشواذ قراءة الاعرج وعجابه وقيله  
بالرفع وقراء اهل المدينة والشام فوقف تعلمون بالناء والباقيات بالياء  
للجنة قال ابو علي وجه الجرف وقيله انه على قول وعنده علم الساعة علم  
قيله اي يعلم الساعة ومن يصدق بها ويعلم قيله ومعنى يعلم قيله اي يعلم ان الدعاء  
مندوب اليه فوقف له ادعوني استجب لكم وادعوا ربكم تضرعا وخفية ولما من فضله  
على موضع وعنده علم الساعة لان الساعة مفعول بها وليست بظرف فالمصدر مضاف  
الى المفعول به ومثل ذلك قوله قد كنت دانت به حسنا نخافة الافلاس والليانا  
يجوز مع الاصل القيتانا فكانت اللبان والقيتان محمولان على اضيف اليه المصدر  
من المفعول به فذلك قوله قوله وعنده علم الساعة لما كان معناه يعلم الساعة حلت قيله



جانبها

على ذلك ويجوز ان نحمله على قول قيله فيدل انتصاب المصدر على فعله وكذلك  
 قول كعب بن جهم الوشاء حقاً فيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى تقول اي ويقولون  
 الثالث ان يجعل على قوله امور يحسون انا لا اسمع سرهم ونحو ايهم وقيله ومن قرأ  
 قيله بالرفع احتمالان احدهما ان يجعل الخبر وقيله قيل يارب فيحذف الآخران فيجعل الخبر  
 وقيل يارب مسموع ومتقبل فيارب منصوب بالموضع بقيله المذكور وعلى القول الآخر بقيل  
 المصدر وهو من صله ولا يمتنع ذلك من حيث امتنع ان يحذف بمضارع الموصول ويبقى بعضه لان  
 حذف القول فذكر حتى صار بمنزلة المذكور وقد يحتمل ثبت الرفع على هذين الوجهين وقال ابن  
 جني هو معطوف على علم اي وعلم قيله فحذف المضاف فالمصدر الذي هو وقيل هو مضاف الى  
 الهاء الذي هو مفعول في المعنى والتقدير وعندك علم ان يقال يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون  
 ومن قرأ سوف تعلمون بالثناء فالوجه فيه انه على تقدير قولهم سوف تعلمون ووجه الثاني ان  
 يجعل على الغيبة التي هي قاصف عنهم وقوله وقيل سلام تقديره وقيل امرنا وامرهم سلام اي  
 متاركة **المعبر** ثم ذكر سبحانه انه لا شفاعا لمعبودهم فقال ولا يملك الذين يدعون من دونه  
 اي الذين يدعون الكفار الهما ويوجهون عبادتهم اليه من الاصنام وغيرها الشفاعة لمن بعدهم  
 كما قومه الكفار وهي صلة الطالب المعقود عن غيره واسقاط العقاب عنه الامن شهد الحق  
 وهم عيسى وعزير والملائكة استأثروا من عباده من دون الله فان لهم عند الله منزلة  
 الشفاعة عن قتاده وقيل معناه لا يملك احد من الملائكة وغيرهم الشفاعة الا لمن شهد  
 بالحق اي شهد ان لا اله الا الله وذلك ان التضرع للغير وتقرير تقيس قالوا ان كان ما بين  
 محمد حقاً فيقول الملائكة وهم احق بالشفاعة لنا منه فنزلت الآية فالمعنى انهم يشفعون  
 للمؤمنين باذن الله وهم يعلمون اي يعلمون بقلوبهم ولا يشهدوا به بالنسبة وفي هذا دلالة  
 على ان حقيقة الايمان هو الاعتقاد بالقلب المعرفة لان الله شرط مع الشهادة العلم وهو

ما اتقنى

ما اتقنى طائفة القلب الى ما اعتقد بحيث لا يتشكك اذا شكك ولا يضطرب  
 اذا احرط ولئن سألهم يا محمد من خلقهم اي اخرجهم من العدم الى الوجود  
 ليقولن الله لانهم يعلمون ضرورة ان اصنامهم لم تخلقهم فاني بولكون اي  
 تكلف بغيريوت عن عبادتي الى عبادة غيره وقيل يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون  
 قال قتاده هذا نبيكم يشكك قومه الى ربه ويكلم عليهم قتلهم عن الايمان  
 وذكر ان قراءة عبد الله وقال الرسول يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وعلم  
 فاما الهادي وقيل بقوله الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصف عنهم اي فاعرض عنهم يا محمد  
 يصحح وجهك كما قال واعرض عن الجاهلين وقيل سلام اي مداراة ومنازلة  
 وقيل هو سلام هجران ومحاربة لسلام تحية وكرامة لقوله سلام عليكم لا ينبغي  
 للجاهلين وقيل معناه قل يا مسلم به من سرهم واذا هم وهذا مسوخ بآية السيف  
 عن قتاده وقيل معناه قاصف عن سرهم ولا تقابلهم بعثله نذبه سبحانه الى العلم فلا يكون  
 مشوفاً عن الحسن ثم هديهم سبحانه بقوله سوف تعلمون يعني يوم القيمة اذا هانوا ما قيل  
 بهم من العذاب **سورة الاحقاف** مكية **علاء** تسع وخمسون آية كوفي سبع بصرى  
 ست في البين اختلافها اربع آيات هم وان هؤلاء ليقولن كوفي شجرة الزقوم حمزة  
 شامي والمرفق الاول في البطون عراقي مكي والمدني **الآخر فضيل** الى بن كعب بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة  
 حم الدخان في ليلة اصبحت يستغفر له سبعون الف مرة وعند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن قرأ  
 سورة الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفور له ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة  
 الدخان ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى ابو حمزة الثمالى عن ابي بصير عليه  
 السلام قال من قرأ سورة الدخان في فرايضه ونوافله بعث الله من الامنين يوم القيمة واطله تحت

الم



ظاهريته وحاسبه حسابا يسيرا واعطى كتابه **تفسيرها** ختمه سورة  
 الزخرف بالوعيد والتهديد وافتتح هذه السورة ايضا بقل الله من الانذار بالعداب الشديد  
 فقال بسم الله الرحمن الرحيم ختم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة  
 انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة  
 من ربك انه هو سمع العلم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين  
 لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم انا اولئك الاولين بل هم في شك لمعولون فا  
 رقت يوم تاتي السحاب فحين يغشي الناس هذا عذاب السيم احد عشر  
 كوفي عشر غيرهم **القول** وقع اهل الكوفة في السحاب بالجد والباقي بالرفع **الرفع** الرفع  
 فيه على امرين اما ان يكون خرم سدا يحذف عن سمع ونب السموات واما ان يكون  
 متدلا وخبر الجملة التي عداد الذكرونها اليه وهو قوله لا اله الا هو ويقوته قوله رب  
 المشرق والمغرب لا اله الا هو ومن وقع بالجبر جعله بدلا من ربك المتقدم ذكره  
 قال ابو الحسن احسن به **القول** انا كنا منذرين جواب القسم دون قوله انا  
 انزلناه لان لا تقسيم الشيء على نفسه فان القسم تأكيد خبر خبر آخر فقول انا انزلناه في ليلة  
 مباركة اعتراض بين القسم وجوابه امر من عندنا في انتصابه وجهان احدهما ان يكون  
 نصبا على الحال وتقدير انا انزلناه امر من امر كذا يقال جاء فلان متكلما مشيا وركضا  
 اي ماشيا وركضا وعلى هذا فيكون مصدر موضوعا موضوع الحال وهذا اختيار **القول**  
 ويجوز ان يكون تقديره في امر حذف المضارع قال ولكن البر يعني ذ البر والثاني ان يكون  
 منصوبا على المصدر لان متوقوله فيها يفرق فيها يوم قد دل على يوم وقوله رحمة من  
 على انه مفعول لاي انزلناه للرحمة وقال الاخفش هو منصوب على الحال اي ارحمت رحمة  
**القول** ختم مريمه والكتاب المبين اسم سبعا بالقران الدال على صفة تبوة بيتنا صلي الله عليه

وفيه

وفيه بيان الأحكام والفصل بين الحلال والحرام وجواب القسم انا انزلناه في ليلة مباركة  
 اي انزلنا القران واللييلة المباركة ليلة القدر عن ابن عباس قتاده وابن زيد وهو المروي عن  
 ابي جعفر وايضا عن علي بن ابي حمزة وقيل هي ليلة النصف من شعبان عن عكرمة والاصح الاول ويدل عليه  
 قوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران واختلف في كيفية  
 انزاله فقيل انزل الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل نحو ما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انما كان  
 ينزل جميع ما يحتاج اليه في كل ليلة سنة في تلك الليلة ثم كان ينزله جبرئيل عليه السلام  
 شيئا فشيئا وقت وقوع الحاجة اليه وقيل كان بداه وانزاله في الليلة القدر وروي  
 عن ابن عباس انه قال كلم الله تعالى جبرئيل في ليلة واحدة وهو ليلة القدر فجمع جبرئيل وحفظه بقلبه  
 وجاء به الى السما الدنيا الى المكتبة وكتبه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالخير في ثلث وعشرين سنة  
 وقيل في عشرين سنة واما وصفه سبحانه هذه الليلة بانها مباركة لان فيها يقسم نعم الله  
 من السنة الى السنة فتدوم بركتها والبركة تماء للخير وتبطل الشر وهو ثلث الليلة التي انزل  
 فيها كتاب الله مباركة ينمي الخير فيها على ما ذكره الله سبحانه لها من علوم ونسبها واستجابة الدعاء  
 فيها انا كنا منذرين اي مخوفين با انزلناه من تعذيب العاصي والاذار الالام بموضع الخوف  
 ليقى موضع الأمن ليحيي فالله عز اسمه قد اندر عباديه بانهم لا يندرون طريق العقل السمع فيها  
 يفرق كل امر حكيم اي في هذه الليلة يفضل ويبين والمعنى يقضي كل امر حكيم لا يتلوه الزا  
 والنقصان وهو انه يقسم فيها الآجال والارزاق وغيرها من امور السنة الى مثلها من العام القابل  
 عن ابن عباس والوقيداه وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال انك لترى الجبل عتي في الاسواق  
 وقد وقع اسمه في الحوق وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امور السنة وينسخ  
 الاحياء من الاموات وكتب الحاج فلا يزيد فيهم احد ولا ينقص منهم احد الامر من  
 عندنا معنا انا فامر ببيان ذلك في اللوح المحفوظ انا كنا مرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الى عباد

**فنزل القران**

امر

وتنسخ



اليهم

محففين

على

وقولهم

فمن قيل من الانبياء من ترك اي رقة منا جعلنا رقة منا عليهم بانعتنا اليه من الرق  
 عز ابن عباس انه هو السبع لمن دعاه من عباده العليم بصالحهم ربت السموات والارض الى  
 خالقهما ومدبرهما وابنيهما ان كنتم موقنين بهذا الخبر المتيقنين له وهو انه لا اله الا هو  
 لا يستحق العباد سواء يحلوا خلق بعد موتهم وعييت اي ويهيم بعد احياء هم ربكم الذي خلقكم  
 ويدرؤكم ويرت اباكم الا اولي الدين سبقوكم ذكر نجا الكفار فقال الذين هم بموقنين باقتناء  
 بل هم قسرك مما اخبرناك بل يعجبون مع ذلك ويستنزون بك وبالمران اذا قرى عليهم عن الجيب  
 وقيل المعينون اي يستغلون بالدين وينردون في احوالها ثم خللت سبحانه بنيت من قوله فقال  
 فارتقب اي فانتظر يا محمد يوم تاتي السماء بخراب مبین ودالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما نبوه فقال اللهم سعا كني يوف فاجرت الارض فاصابت قريشا فكان الرجل لما به من الوجع  
 يرى بينه وبين السماء كالذخا والالمية والعظام ثم جاء والي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد حيث  
 نام بصله الرحم وقوله قد هلكوا فقال انقلهم بالخصب السبعة فكشف عنهم ثم عادوا الى الكفر عن  
 مسعود والضحاك قيل ان الذخا آية من اشراط الساعة يدخل في مسامع الكفار والمؤمنين  
 وهو لصيات بعد وانه باق في قيام الساعة فيدخل اسمهم حتى ان رؤسهم تكون كالرأس  
 الخبيز ويصليون منه مثل الزكوة وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصب  
 ويمكث في ذلك اربعين يوما عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما يعني ان  
 الذخا يعجز جميع الناس على القول الاول المراد بالناس اهله مكة وهم الذين يقولون هذا  
 عذاب السليم مرجع **القرآن** ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون اني لهم  
 الذكري وقد جاءهم رسول مبين ثم كذبوه وقالوا معكم نحنون انما كنا شيوخ العذاب  
 فليسلا انكم عاكرون يوم نطش البطشة الكبرى انما مستقيمون ولقد اتيناكم قوم  
 فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عبادة الله اني لكم رسول امين وان لا تسفلوا

على الله

على الله اني انكم بسطاطي واي عذبت بديكم ان ترحموني وان لم ترحموني فانا  
 عذاب **الاعراب** يوم نطش يتصب بقوله انما كاف العذاب قليلا ويجوز ان يتصب  
 بمضمر ل عليه متقون ولا يتصب بقوله مستقيمون لان ما بعد ان لا يعمل فاقبل  
**المعنى** لما اخبر سبحانه ان الذخا يعني الناس عذابا بهم ثم قالوا ويقولون على ما فيه  
 من الخلافة عذاب السليم حكمي عنهم اي لهم ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون بحمد  
 والقران قال سبحانه اني لهم الذكري اي من اين لهم التذكروا لا تعاطوا وكيف يذكرون ويؤمنون  
 وقد جاءهم رسول مبين اي وحالهم ثم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق والدلالة ثم تولوا  
 عنه اي اغروا عنه ولم يقبلوا قوله وقالوا معكم نحنون اي هو معكم يعلمه بشر نحنون  
 باذنه النبوة ثم قال سبحانه انما كاف العذاب اي عذاب الجوع والذخا قليلا اي زمان  
 قليلا يسير الى يوم بدر عن مقاتل انكم عاكرون في كفركم وتكذيبكم فلما كشف الله عنهم ذلك  
 مدعوا النبي صلى الله عليه وسلم واستفادوا لهم عاد والى كذابه هذا على اناويل قول من قال ان الذالك  
 الذخا كان وقت النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم القول الآخر فغناه انكم عاكرون الى العذاب الاكبر وهو  
 جهنم والقليل مدة ما بين العذابين يوم نطش البطشة الكبرى واذكر لهم ذلك اليوم يعني يوم  
 بدر على القول الاول قالوا لا اكشف عنهم الجوع عادوا الى الكذب فانتقم الله منهم يوم بدر على  
 القول الآخر البطشة الكبرى يكون يوم القيامة والبطش هو الاخذ بشدة وقع الام انما مستقيمون منهم  
 ذلك اليوم ثم قال سبحانه ولقد فتناهم فاقبلهم اقم سبحانه انه فت قبل كفار قوم النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي اختبهم وشده عليهم التكليف لان الفتنة الشدة التعبد واصلاها الاحراق بالنار لخلاص  
 الذهب من الفس وقيل ان الفتنة معاملة الخبر ليجازي بما يظهر دون ما يعلم مما لا يظهر وجاءهم  
 رسول كريم اي كريم الاخلاق والافعال بالتي اوزر الصغ والماء الى الصلاح والرشق  
 كريم عند الله بما استحق بطاعته من الاكرام والاعظام وقيل كريم ثم غيب وقوله من بني اسرائيل



ان ادوا الى عباد الله هذا قول موسى لفرعون وقومه والمعنى الملقوا بنى اسرائيل من العذاب  
والتيخير فانهم كثر <sup>احمر</sup> فهو كقولهم فارسل معي بنى اسرائيل فيكون عباد الله مقبول ادوا  
وقال الفراد معناه ادوا الى ما امركم به يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما اودت به وادعكم  
اليه وان لا تقولوا على الله لا تتخبروا على الله بطلان طاعتكم عن الحق وقيل لا تتكبروا على اوليائه  
بالعجب عليهم عظم وقيل لا تسفوا علىه بكلمات تفهموا انما الكذب عليه عن ابن عباس فتداه  
ان اتيكم سلطان من رب اى حجة واضحة نظير الحق فمعه وقيل بغير ظاهر من صحة شوق  
وصدق مقالتي فلما قلنا قال ذلك فعدوه بالقتل والرحيم فقال واني عذرت بربي وربكم  
اي لذت بالكمي ملككم والتجبات اليه ان ترجعون اي من ان تروني بالمخارج من  
قتاده وقيل ان الرحيم الذي يتعاضد موسى منه هو الشتم كقولهم هو ساحر كل ادب فهو  
عن ابن عباس واذي صالح وان لم ترموا الى قاعته لوت وان لم تصدقوني فانكروني لا اسي  
ولا على وقيل معناه فاعتزلوا اذ اى عن ابن عباس <sup>قوله الله</sup> قد عاربت ارب هؤلاء قوم  
تجربون فاسير عبادي لئلا انكم متبعون وان ترك البحر رهوا انكم جند مغرورون  
كم تركوا من جنات وحيوت وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك  
واورثناها قوما اخرين فاما كبت عليهم السماء والارض وما كانوا مستظرين ثمان آيات  
**الصفة** الذي هو السهل الساكن يقال عيش راحة اي خافض وادع قال الشاعر مشين  
وهو فلا الاعجاز خازلة ولا الصدور على الاعجاز تشكل وقيل له هو الذي يشرب  
ولا خرون عن الانهري يقال جادت الخيل رهوا اي ساقطة قال ان الاعرابي رهوا  
مع الطير والليل السواع **قال الشاعر** طير رات بازيا نفع الدابة <sup>وهو</sup> وانه خرجت  
للاصيل <sup>الاجاب</sup> رهوا نصيب على الحال من البحر يكون حاله بعد الفراق من الغفل كقولهم قطعت النيب  
فتاه وهذا يدل على ان البحر كان قبل تركه وبعد تركه رهوا وكما في قوله كم تركوا في موضع

نصب

نصب بانه صفة موصوفه بخلاف وهو مقبول تركوا وتقدرون شيئا كثيرا تركوا كالكالك  
خبر مبتدأ اي الامر كذلك <sup>البحر</sup> ثم ذكر عجايب قصة موسى ان قال قد عاربت اى دعائى  
رتبه حين يشر من قومه ان يؤمنوا به فقال ان هؤلاء قوم مجرمون اى مشركون  
لا يؤمنون عن الكافي ومقاتل فكانه قال اللهم عجل لهم ما يستحقون بكفرهم ما يكونون  
به كلالا لمن بعدهم وما دعا عليهم بعد ما اذنت له فاسير عبادي لئلا القاء وقت قتل  
للعوالب والتقدير فاجيب بان قيل له فاسير عبادي امر سبحانه ان يشرى باهله  
وبلوا منين به لئلا حتى لا يردهم فرعون اذ اخرجه من ارضه واعلم بانه سيجعدهم فرعون  
يجزوه بقوله انكم متبعون <sup>والبحر</sup> هو اى ساكن على ما هو به اذا قطعه وعبرته وكان  
قد ضرب به بالعضا فانطلق لبي اسرائيل فامره سبحانه ان يتركه كما هو ليعزى فرعون وقومه  
عن ابن عباس وقيل رهوا اي منفى المنكشف حتى يطبع فرعون في دخوله عن ابي سلم  
قال قتاده لما قطع موسى البحر عطف البحر بعض السليم وخاف ان يتبعه فرعون وجذوه  
فقيل له وانك البحر هو اى كما هو طريقا بابسا انهم جند مغرورون <sup>قوله الله</sup> الله تعالى اخبر  
سبحانه عن حالهم بعد اهلاكهم فقال كم تركوا من جنات رايقة وعيون جارية وزروع  
كثيرة ومقام كريم اي عبال شريفة ومنازل خفية وقيل هي المناظر الحسنة ومجالس الملوك  
عن مجاهد وقيل منابر للخطباء عن ابن عباس وقيل المقام الكريم الذي يعطى الله كل الرجل  
الكريم الصلة عن علي ابن موسى ونعمة كانوا فيها فاكهين اي وتنعيم وسعة في العيش كانوا بها  
ناعمين متمتعين كما يتمتع الاكل با نواع الفاكهة كذلك قال الكوفي معناه كذلك اقبل بما  
عشاوا ورثناها قوما اخرين اي رات النعمة نصيرها الى الثاني بعد الاول فغير شقة كما نصير المرات  
الى اهل على تلك الصفة نصيرها الى الثاني فلما كانت نعمة قوم فرعون وصلت بعد ذلك  
الى غيرهم كانت ذالك ايرانا من الله لهم واراد بقوم آخرين بنى اسرائيل لا تقسم جموعا الى



مصر بعد هلاك فرعون فابكت عليهم السما والارض اختلافيه على وجوه اخوها ان معنا  
 لم يلب عليهم اهل السما والارض لكونهم مخطوا عليهم من الحسن فيكون مثل قوله حتى تضع الحرب  
 اوزارها اي احوال الحرب ونحو قول الخطيبه وشر المنايا ميت وسط اهل كبره  
 التي قد سلم اليها من اي شر المنايا ميتة ميت وقال ذوالرئيه له نعم بل من السبل  
 اذله سواسية اخرها وعيدها اي لهم من عجلوني تاسيها انه سيجار اراها المبالغة في وصف  
 القوم لصغر القدر فان العرب اذا اخبرت عن عظم العسا بالهالك قالت تكاد السما  
 والارض ينظرون وان لم تفقد الشمس والقمر قال جرير يري عمر بن عبد العزيز الشمس طلعت  
 ليست بكاسفة تنجلي عليك نجوم الليل اي ليست مع طلوعها كاسفة بنجوم الليل لان عظم  
 المصيبة قد سلبها ضوها وقال النابغة سددوا كواكب الشمس طالع لا نور فولا  
 الظلام اظلام والتهامات يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم في الارض عمل صالح يرفع  
 منها الى السما وقد روى عن ابن عباس انهم سئل عن هذه الآية فقيل وهل يكيان على احد  
 قال نعم مقلد في الارض ومصدق على السما وروى عن انس بن مالك قال ما من مؤمن  
 الا وله بار يصعد منه عمله وبار ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه فعلى هذا يكون معنى  
 الاخبار عن الاختلال بعد ذلك قال اخم العقيل بكت داهم من اجلهم فتهاكت دموعي  
 فاني للجازعين اليوم استعجب بكم من القون والليل لم اخر بكم سجون وبهم وقال الشك  
 لما قل حين ابن علي عليه السلام بكت السما عليه وبكاهوا حق اطرافها وروى زرارة ابن اعين  
 عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بكت السما على يحيى بن زكريا وعليه السلام ابن اعين  
 صاها ولم يبك الا عليه ما نلت فاجاها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كان  
 مستديرا اي من جلال العقوبة ولم يزل القرآن ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين  
 من فرعون لانه كان عاليا من السفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين والاشيا

الفتي

ما  
 انزل  
 من  
 القرآن

من الآيات ما فيه بلاء مبين ان هذا ليقولون انهم في الاموت الاولى وكان  
 مبشرين فانوا ما ياتون ان كنتم صادقين اقم خيرا ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم  
 انهم كانوا عجميين وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا عشرين ما خلقناهما  
 الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل بينناهم اجمعين احدا عشرين  
الاشيا من فرعون اي من عذاب فرعون فخره المصا ويحوز ان يكون خالعا عن العذاب  
 المهين اي تاتيان من فرعون فلا تكون على حذف المصا اقم خيرا ام قوم تبع والذين من قبلهم  
 يحوز ان يكون الذين من قبلهم مبتداه واهلكناهم خيرا ويحوز ان يكون متصبا بفعل  
 مضمر دل عليه اهلكناهم ويحوز ان يكون رفعا بالعطف على قوم تبع فعل هذا انقفا على قلم  
 ويكون اهلكناهم في تقدير واهلكناهم اي واهلكناهم من قبلهم المعنى ثم اقم سجانه  
 بقوله ولقد نجينا بني اسرائيل الذين امنوا بهم على السلام من العذاب المهين يعني قلى  
الاشيا واستخدم النساء والاستبعاد وكيفية المشاق من فرعون انه كان عاليا اي  
 متكبرا متعلبا من السفين اي الجاوزين للحد في الطغيان وصفه بانه عال وان جاز  
 ان يكون عال صفة مدح لانه قيد بانفعال في الاسراف لان العال في الاحسان ممدوح والعال  
 في الاساءة مذموم ولقد اخترناهم اي اخترنا موسى وقوله بني اسرائيل فضلناهم بالوعد وكثرة  
 الانبياء منهم على علم اي على بصيرة منا باستحقاقهم التفضل والاختيار على العالمين اي على  
 عالمهم من اهل زمانهم عن قتاده والحسن ومجاهد ويدل عليه قوله لانه نبي اصله من اهل كبره  
 اخبر الناس وقيل فضلناهم على جميع العالمين في امر كانوا يحضرون به وهو كثره  
 الانبياء منهم واتيناهم اي واعطيناهم من الايات كمنع اللات والمغزات مثل قلى البحر  
 وظليل الغمام واتزال الموت والكلوى ما فيه بلاء مبين اي ما فيه العنة الطاهرة عن الدين



وقيل انية شدة واعوان مثل العصا واليد البيض فالسبلا يكون بالشدة والرخاء عن  
زيد فيكون في الآيات نعمة على الأغنياء وقسهم وشدة على الكفار الكذابين هم ثم اخبر بجانية كفار  
قوم نبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكرهم في اول سورة فقال ان هؤلاء يقولون ان هي الاموات الا  
اي الاموات الاموات بموتها في الدنيا لا بعث بعد ها وهو قوله وما نحن بمبعوثين بمبعوثين  
ولا عادين فانوا يا ايها الذين آمنوا قبلنا واعيدوهم ان كنتم صادقين في ان الله  
يقدر على اعادة الاموات وحياتهم وقيل ان قائل هذا ابو جهل بن هشام قال ان كنت  
صادقا فابعث حيتك فحق ابن كلاب فانه كان حيا صادقا فالتالم عما يكون بعد الموت  
وهذا القول جهل من ابو جهل بن وهيبين احدهما ان احدا الاعادة انما هي للجزء  
لا التكليف ولميت هذه الدار دار جزاء والكفادار التكليف فكانه قال ان كنت صادقا  
في اعادة نعم الجزاء فاعدهم للتكليف والثاني ان الاحياء في دار الدنيا انما يكون للصلوة  
فلا وقف ذلك على اقرباهم لانه ما يتعلق به الله معتدة وهما في دار الجزاء وعادوا الى  
الشبهة جهلا بعد لا سيما في اجابهم الى الوعيد والوعظ فقال اهدم خرابهم ام قوم تبع  
اي امركوا قريش اطهر نعمة والشر اموالا واعز في القوة والقدرة ام قوم تبع المجرى الذي  
صار بالجور حتى حير الخلق ثم اذ سمعوا هذه ما بنها وكنات اذ كتب كتب باهم  
الذي ملك برا وجرا وصفا وصحى عن قتاده فسمى تبع الكثرة اتباعه الناس وقيل  
تبع لانهم من تبع من قبله من ملوك اليمن والتبايعه اسم ملوك اليمن فتبع لقب كما يقال  
فما كان ملك الترك قومه ملك الروم واسم سعد ابو كريب وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا تسوا تبعا فانه كان قد اسلم وقال كعب بن الجبل المصلح اذم الله قومه ولم يذمه وروى الوليد  
ابن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام ان تبعا قال لا ورسول الله يخرج كوفل ههنا حتى يخرج هذا

عنه

اسعد

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم اما انما لو ادركت لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم يعني من تقدمهم من قوم  
وعاد ونمود اهلكناهم مع انفسهم لئلا يفتخروا بافضل منهم وقد اهلكناهم بكفرهم وهو لا يتلهم  
يل اولئك كانوا اكثر قوة وعددا فاهلك هؤلاء امير انفسهم كانوا محرمين  
اي كافرين فيكون هؤلاء ان يتلهم مثل اهل اولئك وما خلقنا السموات والارض  
وما بينهما الا عين اي لم تخلق ذلك الا لغرض حكم وهو ان ينفع المكلفين بذلك فيصوم  
للتوب وينفع ساير الحيوانات بضرر منافع والذات ما خلقناهما الا بالحق لا  
ما يعلم الا الى خلقها والعلم لا يدعوا الا الى التوب والحق وقيل معناه ما خلقنا  
الا بالحق وهو الاموات بالامر النهي والتميز بين الحسن والكفر الذي اجري الذين اساءوا بعملوا الا  
وقيل معناه ما خلقناهما الا على الحق الذي يستحق به المصداق الباطل الذي يستحق به اللام  
ولكن اكثرهم لا يعلمون صحة ما كانوا قد افسدوا لهم عن الظن والاشكال على صحة  
يوم الفصل ميقانهم اجمعين يعني اليوم الذي يوصل فيه بين الحق والمطل وهو يوم القيمة  
معناه يوم الحكم ميقان قوم فرعون وقوم تبع ومن قبلهم ومن قريش ومعهدهم قوله تعالى  
يوم لا يغني عنكم منكم لا شيا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان  
القوم طعام الانبياء كما انهم يغلبون في بطون لغالبهم فانه غلبوا في سواهم فالحجيم ثم قيل  
وقوف رؤسهم من عذاب الجحيم في انك انت العزيز الكريم ان هذا انما كنتم به تمسرون عشايات  
الفراة قراء اهل الملك وخصه وروى يونس بن ابى العيص عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص  
وابو عمير عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص  
بكرها الحجيم من قراء تغلب بالثناء فعل الشجرة كان الشجرة تغلب ومن قراء بالياء حمله على الطعام وهو  
الشجرة في المعنى ويعمل ويعمل مثل يعكف ويعكف ويقف ويقف في انهما الغنائم ومعنى  
فاعلموه قودوه يعكف ومن قراء انك بالكر المعنى انك انت العزيز الكريم في ذلك فاجري ذلك

ما خلقناهما الا بالحق







الأطراف والأحرف فكيف يكون معناه فالأولى ان يكون الأضلاع ما عداها صفة أو بدلا  
 بمعنى غير تقديرية لا تدل على كون فيها الموت غير موصفة الأولى لان موصفة الأولى قد انقضت فلا يمكن ان تدل  
 من الموت لا تدل على كونها في الجنة اذ ليست بذاتية فيه وقوله فضلا من ربك مفعول تقديرية  
 فعل الله ذلك فضلا منه وتفضلا منه ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمرة تقديرية  
 واعطاءهم فضلا ويجوز ان يكون مصدر موكلا لما قبله لان ما ذكره قبله تفضلا منه  
 كقول امرئ القيس ضئت فذلت صعبا تدل على معنى اذلت اى اذلال فاستغنى عن اقلته  
 يذكر ضئت المعنى ثم عقب سبحانه بالوعيد بذكر الوعد لان المتقين الذين يحبونون معاصي الله  
 لكونها قبايح ويفعلون الطاعات لكونها اطاعات في مقام امين آمنوا فيه الغير الموت  
 والحوادث وقيل آمنوا فيه من الشيطان والاحزاب عن قتاده في جنات وعيون  
 اى بساتين وعيون ماء تافهة فيها يلعبون من سندس واستبرق خاطب العرب فوجد  
 من الشياطين باعظم عندهم واشتهت انفسهم وقيل السندس ما يلبسونه والاستبرق ما يشربونه  
 متقابلين في المجالس لا ينظر بعضهم الى قضاء بعض بل يقابل بعضهم بعضا وقيل معناه مقاما  
 بالجنة لا مثالا برين بالبعض ذكر ذلك حال اهل الجنة وزوجناهم بحور عين قال لا غش  
 المردية التزوج المعروف يقال زوجته امرأة وامرأة وقال غيره لا يكون في الجنة التزوج  
 والمعنى فزناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ايسر دعوى فيها اى غمر شأوا  
 واشتهى اغترافا في ثياب آمنين من ناعادها ومضرتها وقيل آمنين من الخمر والاسقام والاف  
 لا يدعون فيها الموت شبهه الموت بالطعام الذي يذوقه ويتركه عند الملأ وهي حوض  
 ثم نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم بانهم لا يدعون الموت مع ان جميع اهل الآخرة لا يدعون  
 الموت لما في ذلك من البشارة لهم بالحياة الحية في الجنة فاما من يكون فيها هو كالموت  
 في الدنيا فانه لا يطلو له هذه الصفة لانه يموت موثا كثيرة بما يباسية من العقوبة الا

فاستند

بلين

شأوه

الأولى

الأولى وقيل معناه بعد الموت الأولى وقيل معناه لكن الموت الأولى قد اقوا وقيل  
 الموت الأولى وقد بنا ما عندنا فيه ووقاهم عذاب الجحيم ففرض عنهم عذاب النار استدل الموت  
 بهذا على ان الفاسق للى لا يخرج من النار لانه لا يكون قد وثق النار والجواب عن ذلك  
 ان هذه الآية يجوز ان تكون مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها او بمن استحق  
 النار وتفضل عليه بالعفو فلم يدخلها ويجوز ان يكون المراد ووقاهم عذاب الجحيم  
 وجه التابيد وعلى الوجه الذي عذب عليه الكفار فضلا من ربك اى فعل الله بهم  
 ذلك تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم العقل وكلفهم وبين لهم  
 من الآيات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعات فاستحقوا به النعم  
 العظيمة ثم جزاهم الحسنه عشر امثالها فكان ذلك فضلا منه عزاسمه وقيل تمامه  
 فضلا وان كان مستحقا لانه سبب الاستحقاق هو التكليف والتكليف وهو فضل  
 منه سبحانه ذلك هو الفوز العظيم اى النظر المطلوب العظيم الشان فانما يبراه اى هذا  
 القران فالله اكبر عن غير ذكره والمعنى هو ان القران على لسانك ويسرنا قرآنه عليك  
 وقيل معناه جعلنا القران عربيا يسر لك عليك وعلى قولك تفهمه لعلهم يتذكرون اى  
 ليذكروا ما فيه من الامر والنهي والوعيد والتفكير وفيه قارىب انهم مرتقبون  
 اى فان اعرضوا ولم يعقلوا فانتظر عني ما وعدتك به انهم متظرون لانهم في حكم  
 من ينتظرون المحسن يوقب عاقبة الاحسان والمسي يوقب عاقبة الاساءة وقيل  
 معناه انتظرهم عذاب الله فانهم ينتظرون بك الدوائر وقيل انتظرهم هم ونصرك  
 عليهم فانهم متظرون نصرتك بنعمهم سورة الباق وتسمى سورة التزوية لقوله فيها ثم جعلناك  
 على شريعة من الامر وهي كلية قال قتاده الآية منها نزلت بالمدينة فللذين آمنوا يغفروا  
 الآية سورة سج وتلاوتون آية كوفي ست في الباقين اختلافا آية تحم كوفي وهي

بلين

يسهل



ابي بن كعب عن النخعي <sup>عليه السلام</sup> قال من قرأ سورة حم الجاثية سراً لله عورة وسكن الله  
 عند الحساب وروى ابو بصير عن ابي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال من قرأ سورة الجاثية كان  
 ثوابها ان لا يرى النار ابداً ولا يبيع زعيمهم ولا شهيقها وهو مع محمد <sup>عليه السلام</sup> لا تخم  
سورة الجاثية بذكر القران افتتح هذه السورة ايضا بذكره فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ات السماوات والارض لايات للمؤمنين  
وفي خلقكم وما نبئت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار  
وما انزل الله من السماء من رزق فأحياه الارض بعد موتها ونفخ في الصور يوم تقوم  
السجود <sup>القرآن</sup> قرأ للقرآن والكساء ويعقوب آيات في الموضوعين على نصب  
 والباقيات آيات بالرفع فيها <sup>القرآن</sup> قال ابو علي قوله وفي خلقكم وما نبئت من دابة  
 آيات جاز الرفع في قوله آيات من وجهين احدهما العطف على موضع ان وما  
 عملت فيه فانه رفع بالابتداء فيعمل الرفع فيه على الموضوع والاخر ان يكون مستقلاً  
 ويكون الكلام جملة معطوفة على جملة فيكون قوله آيات على هذا منفعلاً بالظرف  
 وهذا اجود وبه يقرر الآية قد جاز على كلام آخر نحو ان في الدار ربك وفي البيت  
 عمر لانك انما تعطف الكلام كله على الكلام كله قال وقد قرئ بالنصب وهو  
 عربي انتهت للحكاية عنه فلما قوله واختلاف الليل والنهار الى آخره آيات  
 فانك ان تركت الكلام على ظاهره فان عطفها على عاملين احدهما عامل الجار  
 الذي هي في قوله وفي خلقكم وما نبئت من دابة والعامل الآخر ان نصب آيات  
 وان فعت فالعامل المعطوف عليه مع في الابتداء والظرف ووجه قراءة من قرأ  
 آيات بالنصب انه لم يعمل على موضع ان كما حمل من رفع آيات في الموضوعين على نصب  
 ان في قوله ات في السماوات والارض لايات للمؤمنين فان قلت انه يرفع في هذه  
 او قطعه واستأنف ولكن حمل على لفظ دون موضعها حمل الآية آيات في الموضوعين القراءة

نفيها

في قوله ما نبئت من دابة  
 آيات لقوم يوقنون  
 وفي قوله ما نبئت من دابة  
 آيات لقوم يوقنون

القراءة العطف على عاملين وذلك في قوله واختلاف الليل والنهار آيات وسبويه  
 وكثير من النحويين لا يغيرونه قيل يجوز ان يقد في قوله واختلاف الليل والنهار آيات وسبويه  
 وان كانت معذرة من اللفظ وذلك ذكر قد تقدم في قوله ات في السماوات  
 وقوله وفي خلقكم فلما تقدم ذكر الجار في هذين قد نفي الثبات في اللفظ وان كان  
 معذرة فانه كما قد سبويه في قوله اكل امرئ من ثمره امرئ وانا انا حجج بالليل نارا  
 ان كل في حكم الملقوب به واستغنى عن اظهار ما تقدم ذكره وما يؤيد هذه القراءة  
 في ان آيات محمولة على ان ما ذكر عن ابي انه قرأ في المواضع الثلاثة لايات  
 قد خول اللامات يدل ان الكلام محمول على ان واذا كان محمولاً عليها  
 حسن النصب وصار كل موضع من ذلك مكان ان مذكورة فيه بدلالة دخول  
 اللام لان هذا اللام انما تدخل على خبرات او على اسمها وما يجوز ان يتناول على  
 ما ذكرناه قول الغزوي وبشر راعيها الصلابا وكفيرة حر النار ما يخرج <sup>قوله</sup>  
 فهذا ان حملت الكلام على ظاهره كان عطفاً على عاملين على الفعل  
 والباء وان قدرت ان الباء ملقوبة بالتقدم ذكرها صارت في حكم الثبات  
 في اللفظ واذا صار كذلك كان العطف على عامل واحد وهو الفعل و  
 الجار وكذلك قول الآخر اوصيت من بدة تلباحرا بالكلم خير والحياة شر  
 فان قدرت الجار في حكم المذكور لانه المتقدم عليه لم يكن عطفاً على عاملين  
 كما لم يكن قوله واختلاف الليل والنهار آيات كذلك وقد خرج قوله واختلاف  
 الليل والنهار آيات كذلك من ان يكون عطفاً على عاملين من وجه آخر  
 وهو ان يقد في قوله واختلاف الليل والنهار على المتقدم ذكرها ويجعل  
 متكررة كمرتها لما في الكلام وطال كما قال بعض شيوخنا في قوله تعالى لم تعلموا الله

آياتهم

تفسيرهم



انه من عباد الله ورسوله فان لهم رخصات ان اتيهم في اول كرمهم وكجاوا للعباد  
ما عرفوا كفوا به لما تراضى عن قوله ولجاءهم كتاب من عند الله وهذا النسخ كلامهم  
غير ضيق **الحق** ثم قد بينا ما قبل فيه واجود الا وقال انه اسم السورة قال علي بن ابي  
وفي التسمية السورة بجم دلاله على ان القرآن المعجز كله من حرف المعجم لانه سمي  
ليدل عليه باوصافه ومن اوصافه انه معجز وانه مفصل قد فصلت كل سورة  
من اختصاره وانه هدى ونور فكانه قيل هذا اسم الدال باوصافه تنزيل الكتاب  
من الله اضافة التنزيل الى نفسه في مواضع من السور استشهدوا بتعظيم شأنه وتفخيم قدره  
باضافه الى نفسه من اكرم العجوة واجلها وما افضى هذا المعنى لم يكن تكرار فقد قيل  
القبائل اللهم اعظمي اللهم عني اللهم عافني اللهم وسع علي في رزقي فبات  
ما يؤذن ان تعظيمه له منعقد بجعل ما يدعى به وقوله من الله يدل على ان  
ابتداءه من الله تعالى العزيز اى القادر الذي لا يغالبه الحكيم العالم الذي فعله كلها  
حكمة وصواب ان في السموات والارض لايات للمؤمنين الذين يصدقون بالآيات  
وبآياته لانهم يتفكرون بالآيات وهي الحج والدلالات الدالة على ان لها  
مبدءا صافا قادرا على خلقكم وما يثبت من دابة آيات معناه وفي خلقه  
ايكم بافئكم من بدائع الصنعة وعجايب الخلقه وما يتعاقب عليكم من الاحوال من مثله  
خلقكم في بطون الامهات الى انقضاء الاحمال وفي خلق ما يفرق على وجه الارض  
من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها والمقاصد المطلوبة منها  
دالات واضحات على ما ذكرنا لعموم يوقنون اى يطلبون علم اليقين بالتفكر  
والتدبر واختلاف الليل والنهار اى وفي ذهاب الليل والنهار ومجيئها  
على وسيرة واحدة وقيل معناه وفي اختلاف السما من الطول والقصر وقيل

اختلافها

اختلافها في ان احدهما نور والاخر ظلمة وما انزل الله من السماء من رزق اراد به المطر  
الذي به ينبت النبات الذي هو رزق الخلايق فيما رزقا لانه سب الرزق فاحثيا  
الارض بعد موتها اى فاحيا بذالك المطر الذي بعد موتها وجفافها وتصف الرياح  
اى وفي الصرخ يصف الرياح يجعله جنوبا واخرى شمالا ومرة صبا واخرى دبورا على الخضر  
وقيل يجعلها نارة حمة ونارة عذابا عن قنات آيات لقوم يعقلون وجوه الادلة وتبين  
ببروتها فيعلمون ان لهذا الاشياء مدبرا حكما اقادرا على احيا غنيا قد نما الاشياء شيئا  
**قوله** تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق فباتي حديث بعد الله وآياته يؤمنون  
وقيل لكل انا الذي اسم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مسئلة كان لم اسمها فترجم  
بعذاب السيم وواذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هاهنا واولئك لهم عذاب مبين  
ومن وراءهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء  
ولهم عذاب السيم من آيات **القرآن** قراء اهل الكوفة غير حفص والاعشى والبرقي  
وابن عامر ويعقوب يؤمنون بالباء والباقرت بالياء **الحق** قال ابو علي حجة من قوله  
بالياء ان قبله غيبة وهو قوله لقوم يؤمنون وقت قراء بالباء فالتقدير قل اللهم  
فباتي حديث بعد ذلك يؤمنون **الحق** لما قدم على ما ذكره الاول عقب ذلك بالي  
لمن اعرض عنها ولم يتفكر فيها فقال لك آيات الله اى ما ذكرناه ادلة الله التي نصها  
لخلق الكافرين تتلوها عليك بالحق اى تقرأها عليك يا محمد لتقرأها عليهم  
بلحق دون الباطل والمتلاوة الايات بالثاني في الاول في القراءة والحق  
الذي تتلى به الآيات هو كلام مدلول على اوصافه في جميع انواعه فباتي حديث  
بعد الله وآياته يؤمنون معناه ان هؤلاء الكفار ان لم يصدقوا بالثبوت عليك  
فباتي حديث بعد حديث الله وهو القرآن وآياته يصدقون وباتي كلام يتفقون

يجعلها

عظيم



وهذا الإشارة الى ان المعاند لا حيلة له والفرق بين حديث الذي هو القرآن وبين الآيات  
 ان الحديث قصير يخرج منه عبرتين من الباطل والآيات هي الدالة الفاصلة  
 بين الصحيح والفايد ويطلق على اسم الآيات الافعال من الافك وهو الكذب ويطلق على  
 على من كذب به او يعظم كذبه وان كان في خبر واحد كذب مشهور في ادعائه النبوة والآيات  
 ذوالاثر وهو صاحب العصبية التي يستيق بها العقاب والويل للكله وعيد يلقى بها الكفار  
 ويستحق العقاب وقيل هو وارسل من صديق جهنم وصف بها الافاك الاشيم  
 بقوله يسمع آيات الله تنزل عليه اي يسمع آيات الله التي فيها الحجج عليه ثم  
 يصير مستكبرا اي يقم على كفره وباطله متعظا عند نفسه عن الانقياد للحق كان لم  
 يسمعها اصلا في عدم القبول والاعتبار بها فيشره بعذاب السيم اي مولم واداعلم  
 من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اي واداعلم هذه الافاك الاشيم من هجينا و  
 ادلتنا شيئا استهزاء بها ليري العوام انه لا حقيقة له كما فعله ابو جهل حين سمع قوله  
 ان سحرة الزقوم طعام الاشيم اعكافعله الثمن للعرش حين كان يقابل القرآن  
 بعد ادبته القرين اولى لك لهم عذاب مهين اي من ذلك يخرج ما فيه من الالم من  
 وراءهم ثم اي من وراء ما فيه ثم من التعذيب بالمال والذبحاجهم ومعنا قد  
 ومن بين آياتهم كقوله وكان من وراءهم ملك ووراء اسم يقع على القدم  
 والخلف فما توارى عنك فهو ذلك خلفك كان او امامك ولا يغني عنهم كسبوا  
 شيئا اي لا يغني عنهم ما حصلوا وجعوه من المال والولد شيئا من عذاب  
 الله ولما اعتذروا من ربهم الله اوليا من الالهة التي عبدوها ليكون شفعا  
 عند الله ولهم مع ذلك عذاب عظيم اول ما هذا هدي والذين كفروا بآيات  
ربهم لهم عذاب من ربهم السيم الذي يخرجكم والذين كفروا بآيات

الآيات  
 تفسير الويل

القرآن

الحام

بأمره ولتقفوا واعلمكم تشكروا وسخر لكم ثافي السموات وما في الارض  
 جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفر للذين لا يرجون  
 ايام الله ليخزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه  
 ثم الى ربكم ترجعون خمس آيات القرآن قراء ابن كثير وحفص من حزب السيم بالرفع والباء  
 السيم بالخبر وقراء ابو جعفر ليخزي بضم الباء وفتح الزاء وقراء ابن عامر وحركة والكسائي  
 والخلف ليخزي بالنون وكسر الزاء والنصب وقراء الباقر ليخزي بفتح الباء وكسر الزاء  
الحج قال ابو علي الرجل العذاب في خبره فالتقدير عذابهم من عذاب السيم ومن رفع فالنهي  
 عذاب السيم من عذاب وفيه قولان احدهما ان الصفة تهي على وجه التاكيد  
 كان الحال قد تهي كذلك وذلك نحو قوله نفقة واحدة وشاة الثالثة الاخرى  
 وقولهم امنوا الذين قالوا الذي تركه الملوك وجعهم بفعال هامة من الدابر والآيات  
 انه محمول على انه يعني الرجل الذي هو النجاسة على البذل للمقاربة ومعنى النجاسة فيه  
 ويسبق من ما صديقيته ولا يكاد يسبقه كان المعنى لهم عذاب وجب وشرب حسن  
 فتكون من تبيين للعذاب ثم هو ومن قراء ليخزي بالياء فحجة ان ذكر الله قد تقدم في قوله  
 لا يرجون ايام الله فليكون ناعا ليخزي ومن قرو بالنون فالنون في معنى الباء وان كانت الباء  
 اشدد مطابقة لثافي اللفظ ومن قراء ليخزي قوما فقال ابو عمر ان الحسن ظاهر وكرات الكسائي  
 قال معناه ليخزي الخزاء قوما قال الجاع البصير ليخزي القوم فاضم اليه لالة الكلام عليه  
 وليس المتقدم ليخزي الخزاء قوما لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل ومعك مفعول  
 فاذا لم يضر كما اضمر التمر في قوله حتى توارت بلجاب لان قوله اذ عرض بالعتي يدل  
 على تداري التمر قال سبحانه هذا هدي اي هذا القرآن الذي تلونها والحدث  
 الذي ذكرناه هدي اي دالة موصلة الى الفرق بين الحق والباطل من انوار الدين والذين

ممن

الخيز

المعنى



والذين كفروا بآيات ربهم ومجدواها وهم يحذرون عذاب ربهم ثم نبينا عليه السلام  
 الدلالة على توحيد الله سبحانه وتعالى الخلق كله في الفلك فيه بآية اي جعله على هيئة الخلق  
 الغرض من تتبعنا من فضل اي وتطلبوا بركته في اسفاركم من الارباح والتجارات  
 ولعلكم تشكرون هذه النعم وتخرجكم ما في السموات وما في الارض وما فيكم مع ذلك معاش  
 الخلق ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والثلج والبرق وما في الارض من الدواب والاشجار والنبات  
 والثمار والانهار ومعنى تميزها لنا انه تعالى خلقها جميعا لا تتفاضل فيها فهي مسخرة لنا من حيث  
 انا نتفع بها على الوجه الذي نريد وقوله جميعا منه قال ابن عباس اي كل ذلك رحمة منه لكم قال  
 الزجاج كل ذلك منه تفضل واحسان وحسن العرف على قوله جميعا ثم يقول منه اي ذلك  
 التميز منه لا من غيره فهو فضل واحسان وروى عن عباس وعبد بن عمر والجدي انهم  
 قراء ومثله منسوبة منسوبة وعلى هذا فيكون من باب التيسير وميض البرق وكانه قال  
 من عليهم منة وروى عن طه انه قراء منة بالرفع وعلى هذا فيكون خبر مستأخر  
 اي ذلك منة او هو منة او يكون على معنى تميزكم ذلك منة اي في ذلك لايات اي  
 لقوم يتفكرون ثم طلب سبحانه بنبينا صلى الله عليه وآله فقال قل يا ايها الذين امنوا اعفوا واهلوا  
 امر محذوف لعل عليه الكلام وتقدر على اعفوا واهلوا فصار قلهم على هذا الوجه  
 عن علي بن عيسى قيل معناه قل للذين امنوا اعفوا ولكنهم مشبهوا بالذين كفروا فقال قل  
 الذين امنوا يقيموا الصلوة عن القراء وقيل يقرؤوا بقدره يا هؤلاء اعفوا وحذف النون  
 كقوله الا يا اسجدوا لله قل يا ايها الذين امنوا اعفوا والذين كفروا لا يرجون ايام الله اي  
 لا يخافون عذابه اذا نالكم بالاذى والمكره ولا يرجون ثوابه بالكف عنكم وقد مر تفسير  
 ايام الله عند قوله وذكرهم ايام الله ومعنى يغفوا ههنا انه كوا مجازاتهم على اذاهم ولا يكافونهم  
 لقول الله مجازاتهم ليجزي قوما باكانا يكسبون بيان هذا الجزاء في الآيت التي تليها وهي قوله من

من عمل صالحا اي طاعته وخير وبره فبلغه لاق نواب ذلك عائد عليه ومن اساء  
 فعليه اي فبال اساءة على نفسه ثم الى انكم ترجعون يوم القيمة اي الى حيث لا اله الا الله  
 النفع والضوال والذين كفروا فيجازي كل انسان على قدر عمله **وقوله** ولقد اتينا بني  
 اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين  
 واتيناهم بينات من الامر فما خلفوا الا من بعد بلقاءهم العلم بحجبتهم ان  
 ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيا كانوا فيه يفتخرون **تجعلناك على شريعة**  
**من الامر فما تتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله**  
**شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للذين**  
**ولهدى ورحمة لقوم يوقنون** **الحق** لما تقدم ذكر النعم ومقابلتهم اياها  
 بالكفر والظلم بين عقوب ذلك ذكر ما كان من بني اسرائيل ايضا في مقابلة النعم  
 من الكفران فقال ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب يعني التوراة والحكم يعني العلم بالدين وقيل  
 يعني العلم بالفصل بين الخصبين وبين الحق والمطل والنوة اي وجعلنا فيهم النبي حتى  
 روي انه كان فيهم الف نبي ورزقناهم من الطيبات اي واعطيناهم من انواع الطيبات  
 وفضلناهم على العالمين اي على زمانهم وقيل فضلناهم في كثرة الانبياء منهم على  
 سائر الامم وان كان امة محمد صلى الله عليه وآله فضل منهم في كثرة المطيعين لله وكثرة  
 العلماء منهم كما يقال هذا افضل في علمه مني وذلك في علم الفقه فامة محمد صلى الله عليه وآله افضل  
 في علو منزلة نبيها عند الله على سائر الانبياء وكثرة الخصال الاخير من الله وامنه والفضل  
 المميز الذي على غيره فامة محمد صلى الله عليه وآله افضل بفضل محمد صلى الله عليه وآله واتيناهم بينات من الامر  
 اي اعطيناهم دلائل وراشدين واضحات من العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وآله وما يتبع لهم  
 من امره وقيل يريد بالامر احكام التوراة فاختلفوا الا من بعد فالتوا الى الكتب على انبياءهم

ما جازهم العلم اي من بعدهم



واعلم بانها بغيا بينهم اي طلبا للرياسة واقعة من الاركان الحق وقيل بغيا على محمد في مجده  
ما في كتابهم من نبوته وصحة نبوته ان ربك يقضي بينهم يوم القيا فيما كانوا فيه يختلفون ظاهر  
المعنى ثم جعلناك على شريعة من الامر اي جعلناك يا محمد على دين ومتهاج وطريقه  
يعني بعد موت نبوته والشريعة السنة التي من سلك طريقها ادته الى البغية كالشريعة التي  
هي طريق الى الماء فهي علامة منصوبة على الطريق من الامر والنهي تؤدي الى الجنة كما يؤدي  
ذلك الى الوصول الى الماء فانتبهوا اي اعملوا بهذه الشريعة ولا تتبعوا الهواء الذي لا يعلمون  
الحق ولا يفصلون بينه وبين الباطل من اهل الكتاب الذين غيروا التوراة اتباعا لهواهم  
وحيا للرياسة واستقبالا للعوام ولا المتكئين الذين اتبعوا هواهم في عبادة الاصنام  
انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا اي لن يدفعوا عنك شيئا من عذاب الله ان اتبعوا  
اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض يعني الكفار باجمعهم شفقون على معاد ذلك  
وبعضهم انصار لبعض عليك والله ولي المتقين اي ناصرهم وحافظهم فلا تشغل قلبك  
بتناصرهم وتعاونهم عليك فان الله ينزل عليهم ويحفظك هذا بصائر للناس اي هذا الذي  
انزل الله عليك من القران بصائر اي معالم في الدين وعظات وعبر للناس يعمرون بها في  
امور دينهم وهدي اي دلالة واضحة ورحمة اي ونعمة من الله لقوم يوقنون بنواب  
وعذابة لانهم المنتفعون به قول الله ام حسب الذين احبروا السيات ان نجعلهم كالمؤمنين  
الذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات  
والارض بالحق والجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظنون افرأيت من اتخذ الهة  
هو ابيه واضلله الله على ما يشاء وحتم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه  
من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيواتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الله  
وبالهم بذلك من علم انهم لا يظنون واذا انت على علمهم اياتنا بينات ما كان

مفسر

وعفا

جنتهم الا ان قالوا انتوا يا ايها الذين آمنوا ايضا دقنا نمراتكم القرآن واهل الكفة  
غير اني بكر وزوج وزين سواء بالنسب والباقي بالرفع وقرأه اهل الكوفة غير عاصم غنوه بفتح  
بغير الف والباقي غنوه القرآن قال ابو علي ليس الوجه في الآية نصب سواء على ان يجري على  
ما قبله على حد قولك مررت جبل ضارب ابوه وزين خارجا الحق لان كسر باء  
فاعل لا يشبه به مثل حسن وشديد وغو ذلك انما هو مصدر فلا ينبغي ان يجري على  
ما قبله كما يجري اسم الفاعل وما شبه به لغوية من المعاني التي اعمل الفعل على  
وما شبه به عمل الفعل ومن قال مررت جبل خرمته ابوه وسرح خذ صغيره ويرجل  
ماتة ابيه استجاز ان يجري سواء ايضا على ما قبله كما جرى الضرب الاول تاما من  
سواء بالنسب فان انتصابه جعل ثلثة اضرب احدها ان يجعل للماء او  
بذلة من الضمير المنصوب فيجعلهم فيصير التقدير ان يجعل محياهم ومماتهم سواء  
في نصب سواء على انه مفعول ثان للجعل ويكون انتصاب سواء على هذا الفعل  
حسنا لانه لم يرفع مظهرا ويجوز ايضا ان يجعل محياهم ومماتهم ظرفين من الزمان  
فيكون كذلك ايضا ويجوز ان يعمل في الظرف احدين اثنين احدهما ما في سواء  
من المعنى الفعل كانه يستوي في الحيا والمات والآخر ان يكون العامل الفعل  
ولم يعلم الكوفيين الذين نصبوا سواء ونصبوا المات فاذا المنصوب كان النصب  
في سواء على غير هذا الوجه وغير هذا الوجه لا يخلو من ان ينصب على انه حال  
او على انه المفعول الثاني للجعل وعلى اي هذين الوجهين حلته فقد اعلمت  
عمل الفعل فرفت به المظهر فان جعلته حالا امكن ان يكون الحال من الضمير في جعلهم  
وتكون المفعول الثاني قوله كالذين امنوا فاذا جعلت قوله كالذين امنوا  
المفعول الثاني امكن ان يكون سواء منتصبا للحال مما في قوله كالذين امنوا



الحال  
من معنى الفعل فيكون ذلك حال الضمير المرفوع وقوله كالذين آمنوا وهذا الضمير المرفوع  
المصوب في جعلهم وانتصابه على الحال من هذين الوجهين ويجوز ان لا يجعل قوله  
كالذين آمنوا المفعول الثاني ولكن يجعل المفعول الثاني قوله سواء عيائهم ومما انهم  
فيكون جملة في موضع نصب بكونه في موضع المفعول الثاني ويجوز ان لا يجعل قوله  
ما شاء الله فاعمل الله عمل الفعل ان ينصب به على هذا الوجه ايضا ويرفع به الحكم  
جاز ان يرتفع به ايضا اذ قد ثبت الجملة في موضع الحال في الجملة التي هي وادعيتهم  
ومما انهم يكون من جعل ويكون ما في قوله كالذين آمنوا من معنى الفعل وقد قيل في الضمير  
فعله عيائهم ومما انهم قولان احدهما انه ضمير الكفار دون الذين آمنوا كان جوابا على  
فعل القول مرتفعاً بانه خبر مقدم تقدم عيائهم ومما انهم سواء اي عيائهم عيائهم  
سواء ومما انهم مات من لا يكون النصب على هذا في سواء لانه اثبات في الاخبار بان  
عيائهم ومما انهم يستويان في الذم والبعد من غرة الله والقول الآخر ان الضمير في عيائهم  
ومما انهم للقبيلتين فاذا كان كذلك جاز ان ينصب سواء على المفعول الثاني من جعل  
فمن سجا رمان يعمل في الظاهر به يلبس بالقبيلتين جميعا وليس في الوجه الاول كذلك  
لانه للكفار دون المؤمنين ولا يلبس بالمؤمنين من حيث كان للكفار من ذمهم  
ولا يجوز ان ينصب سواء ولم يكن فيه الرفع ويكون على هذا الوجه قوله كالذين آمنوا على  
الصلوات في موضع المفعول الثاني وسواء عيائهم استئناف ولا يكون في موضع  
حال من قوله كالذين آمنوا لانه لا يلبس به القول في غرة وغشاة مذكور في سورة  
البقرة **الفتنة** الاخراج الاكتساب ويقال جرح واجترع وكسب واستب وفلان جارة قومه  
اي كاسية قومه واصلة من الجراح لان لذلك تاثير كاشف للجراح ومثله الاثر وهو  
مشق من مرقحة والسنة الفعلية الفتنة التي يوسوس بها باستحقاق الذم عليها

لا يلبس للمؤمنين

واللجنة

تعريف الحسن والقبح

واللجنة هي التي يشر صاحبها باستحقاق المدح عليها قال علي ابن عيسى القبيح واللين  
للقادر عليه ان يفعله والحسن هو اللقادر عليه ان يفعله وكل فعل وقع لا لا  
لا امر من الامور فهو حسن لا ينسب الى العلة ولا الى السقف **الفتنة** ثم قالت  
سجادة الكفار على سبيل تزيين لهم ام حسب الذين اخرجوا السميات ان يجعلهم كما  
لذين آمنوا وعملوا الصالحات معناه بل احسب الذين وهذا الاستقحام انكار  
وقيل ان هذا معطوف على معنى مظهر تقديم هذا لقرا ان بصائر الناس مودعة  
الى الجنة افضل اذ الله ام حسب الذين اكتسبوا النك واللعن ان يجعل من لهم  
منزلة الذين صدقوا الله ورسوله وحققوا اقوالهم باعمالهم عيائهم ومما انهم  
اي يستوي عيائهم القبيلتين ومما انهم يعني احسب ان جوارحهم ومما انهم كجوارح المؤمنين  
ومما انهم ما يجعلون اي ساء ما جعلوا على الله تعالى فانهم لا يستوي بينهم ولا يستقيم  
ذلك في العقول بل يميز المؤمنين في الدنيا ويحكمهم من المشركين ولا يفر الكافرين ولا  
يحكمهم من المسلمين وينزل الملائكة عند الموت على المؤمنين بالبر والحق وعلى الكافرين  
بغيره وجرحهم وادبارهم وقيل اراد عيائهم بعد البعث ومما انهم عند حضور  
الملائكة لقبول رواحهم وقيل اراد ان المؤمنين عيائهم على الايمان والطاعة  
ومما انهم على الايمان والطاعة ومما المشركين على النك والعصية ومما انهم كذلك  
فلا يستويان عن مجاهد وقيل ان الضمير في عيائهم ومما انهم الكفار والمعنى انهم  
يتساوون في حال كونهم احياء وفي حال كونهم اموات لان الله تعالى لم يفعل الطاعة  
فهو بمنزلة الميت ثم قال سبحانه وخلق الله السموات والارض بالحق اي لم يخلقها  
عبثا وانما خلقها لنفع خلقه بان يكافهم ويعيرهم للثواب الجزيل والتعير  
كل نفس بما كسبت من ثواب على طاعة او عقاب على معصية وهم لا يظلمون



اي لا يخشون حقوقهم ثم قال افرئت يا محمد من اتخذ الهواه اي اتخذ ذنبا ملهوى  
 شيئا الاركانه لانه لا يربى بالله ولا يخافه فابعثوا فيهم في الهوى ولا يحجزه تقوى عن ابن عباس  
 والحق بانه وقيل معناه من اتخذ عبوده ما يهواه دون ما دلت الادلة على ان  
 العبادة تتحق له فاذا استحسن شيئا وهو يسهل اتخذ الهواه كان يعبد الله بهم  
 فاذا اراد ما هو احسن منه ربحه وعبد الاخر من عكم به وسعد ابن جبيل فينا  
 افرئت من انتقاد الهواه انتقاده لله ومعبوده ويركب ما يدعوه اليه ولم يرد  
 انه يعبد الهواه ويعتقد انه يتحق له العبادة لان ذلك لا يقتضيه احد هذه عن علي بن ابي  
 طالب في قوله من الهواه هو الهواه هذا واصلة الله على علم اي خذله الله وخلقه واختاره  
 جزاء له على كفره وعناده وترك تدبره على علم منه باستحقاقه لذلك وقيل اضلته  
 اي وخلصه لا على حسب ما علمه فخرج معلوم على وقوعه كما يقال اخذت فلانا اي جعلته  
 حميدا وكقول عمر بن عبد العزيز قال لست انا في اجبتناهم سالن اهلهم فما اقبلناهم  
 وقالوا لناهم فما اخفناهم اي اوجدناهم كذلك وقيل معناه انه ضل عن الله كما  
 هبوني المزمع اضل بغير اذنه ان الزمان كبر اي اضل عنه بغيره وختم على سمعه وقلوبه  
 فجعل على بصيرة غشاوة فترناه في سورة البرق من يهديه من بعد الله اي من بعد هدايته الله  
 اياه والمعنى ان المزمع يهدي الله بعد ظهوره ووضوحه فلا طمع في اهتدائه افلا يذكرون  
 اي افلا يتفكرون بهذا الواعظ وهذا استبطاء بالتذكير منهم اي تذكيرا وانعظوا  
 حتى تحصلوا على معرفة الله تعالى ثم اخبر سبحانه عن منكر البعث فقال وقالوا ما هي الايات  
 الدنيا اي ليس الهواه الا حيواما التي تخفى فيها في دار الدنيا ولا يكون بعد الموت بعث  
 ولا حساب يموت ونفيا قيل في معناه اقول اخرها ان تقديره بخيا ومخوفا  
 فقدم واخر والثاني ان معناه يموت ويحيى اولادنا والثالث يموت بعضنا ويحيى

الذلة

بعضا

بعضا كما قالوا فاقولوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا وما يملكنا الا الدهر اي  
 وما عيبتنا الا الايام والليالي اي مرور الزمان وطول العرايا كما راعهم للصانع والمعلم  
 بذلك من علم نفى سبحانه عنهم العلم اي انما ينسبون بذلك الى الدهر لجهلهم ولا علموا  
 ان الذي يقيهم هو الله وانه قادر على احيائهم بالنسبة للفعل الى الدهر ان هم لا يظنون  
 اي ما هم فيما ذكره الا ظانين وانما الامر بخلافه وقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله  
 انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وتاويله ان الجاهلية كان ينسبون الخواص للجهل  
 واسبوا بالناذلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا او كانوا ينسبون الدهر فقال عليه السلام  
 ان فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلموا وقيل معناه فان الله مفرق الدهر  
 ومديره والوجه الاول احسن فان كلامهم يمل من ذلك ينسبون فقال الله تعالى الى  
 الدهر قال الأصم ذم اعراي جبال فقال هو اكثر ذنوبا من الدهر وقال كثير وكنت  
 كذا ورجلين رجل محمي ورجل من فيها الزمان فقلت وقال آخر فاستأثر الدهر الفرد  
 بهم والذين مني وما ربي يادهر قد كثرت فجعتا بسرائرنا ووقرت في العظم فقال  
 سبحانه واذا استأثر عليهم آياتنا بآيات اي اذا كثرت عليهم حججنا اظهرا ما كان حجتهم  
 الا ان قالوا استأثر بآياتنا ان كنتم صادقين اي لم يكن في مقابلتها حجة الا مقابلتهم ان كنتم  
 صادقين في ان الله يعيد الاموات ويعيدهم يوم القيامة فادعوا بآياتنا واحيوا هجرت  
 فسلم ان الله قادر على عيبتنا وانما لم يجيبهم الله تعالى ذلك لانهم انما قالوا ذلك تعنيين  
 مفرحين لا طائل من الرشد قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم ليوم يوم القيمة  
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم  
الساعة يومئذ غير المطبوعون وترى سبيل استخفافه كل امه يتدعي الى  
كتابها يومئذ تجزوت ما كنتم تعملون هذا الكتاب ينطق عليكم بالحق انا كنا

فحدث الدهر

لهم



فَسَتَسْبِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَةٍ  
وَالَّذِي هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ **قوله** يعقوب جملته تدل على كتابها بفتح اللام  
والباقون بالرفع **قوله** الوجه في نصبه انه بدل من الاول وفي الثاني من لا يضيح ما ليس في الاول  
لانه فيه كمال السبيل الى الجنة فلذلك جاز ان يدركه ويكون تدرك في موضع نصب  
لحال او على انه مفعول ثان على تفصيل معنى تدرك ثم خاطب سبحانه بنبيه صلى الله عليه  
واذاع الكفار قولهم فقال ان الله يحكم في الدار الدنيا لانه لا يهدي عددا لا حياء  
احد سواه لانه القادر ليقضه ثم يبينكم عند القضاء احكامكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة بان يعذبكم  
ويعيدكم احياء لا يري فيه اي لاسك فيه لقيام الحجة عليه واما ما جاء بالا حياء في  
الدنيا لان من قد علم فضل الحق في وقت قد علمها في كل وقت ومن عجز  
عن ذلك في وقت مع ارتقاء الموانع المتقوية في كل وقت ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لعدم العلم بصحة  
وكونه حيا لم يخرج من ملك السموات والارض فهو قادر على البعث والاعادة ويوم تقوم الساعة يومئذ  
يخسر المظلمون العادلون عن الحق القاعلون للباطل انفسهم وحيواتهم في الدنيا لا  
يحصلون من ذلك الاعذاب دائم وتري كل امة جاسية اي وتري يوم القيمة  
اهل كل امة باركة على ركبها من ابن عيسى وقيل باركة مستورة على ركبها كهية قلوبهم  
بين يدي القضاء عن مجاهد والفتاك وابن زيد وقيل ان الجنس للنفوس وخاصة  
وقيل هو عام المؤمنين والكافرين ينظرون للحساب كل امة تدعى الى كتابها اي كتابها الذي  
كانت يستسبح له او قيل الى كتابها المنزل على رسلها ليس الواعى لآية اليوم هزون  
ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك من الكتاب يعني ديوان القفظة ينطق عليكم بالحق  
اي شهد عليكم بالحق واللفظ يبيته بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستسبح منكم  
تعملون اي تكتب القفظة ما كنتم تعملون في الدنيا والاستسبح الامر بالشبح مثل

الاستكتاب

الاستكتاب الامر بالكتابة وقيل المراد بالكتاب الروح الحق يشهد ما قضى فيه من خير  
وشر وعلى هذا فيكون معنى فتسبح ان الحفظة تستسبح الخزنة ما هو مدون  
عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَةٍ اى في جنته وثوابه ذلك هو الفوز المبين اي الفلاح  
الظاهر **قوله** وكما الذين كفروا اظلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم  
وكنتم قوم كافرين واذا قيلت وعد الحق والساعة لا ريب فيها اظلم ما تدرك  
بالساعة ان تظلم الاظلماء عن يستيقين به بل هم سيات ناعملوا  
خاف بهم ما كانوا يفتخرون وقيل اليوم تنسلكم كائنهم لقاء يومكم هذا  
وما اكرم الثار وما لكم من ناصري ذالك ما كنتم اتخذتم آيات الله هزوا وعظمكم  
الحياة الدنيا ما اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعجلون فليله الحمد رب السموات  
وباب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **قوله**  
**قوله** قراء مرة واحدة والساعة بالنصب والباقي بالرفع **قوله** قال ابو علي الرفع على ما بين  
احدهما ان تقطعون الاول ينقطع جملته والآخر ان يكون محمولا على موضع ان واعلمت  
فيه وموضع ما رفع واما النصب محمول على القفظة ان وموضع لا ريب فيها رفع بانته في موضع خبر  
ان وقد عاد الذكر الى الاسم فكانه قال والشاهد ان قوله لا ريب فيها في معنى حق قال  
ابو الحسن والرفع اخذ في المعنى والتركيب كلامهم العرب اذا جاء بعد خبر ان اسم معطوف  
ويقويه قوله ان الارض تدبر بها من بناء من عبادة والعبادة للفقير **قوله** ثم عقب سبحانه  
الوعد بالوعيد فقال واما الذين كفروا فاعلم ان آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم انكم كنتم جحش  
تقرء عليكم من كتابي فاستكبرتم اي تقطعت عن قبولها فكنتم قوما كافرين كما  
قال ابن جندب المسلمين كما المجيرين والفاقر قوله اظلم تكن دلالة على جواب اما الخدوف

على جملته



واذا قيل ان وعد الله حق اي ما وعد الله به من التواب والعقاب كاي لا محالة والساعة لا ريب فيها  
اي وان القيمة لا شك في حصولها قلتم يا معاشر الكفار ما ندري ما الساعة وانك توها اي فظن الا  
ظنا اي ما ظن ذلك الاطنا ونشك فيه وما نحن بمستقيين في ذلك وبذلك هم سيئات  
باعتلو اي ظهر لهم خيرا ومعاصهم التي عملوها وحق بهم ما كانوا يبتغون اي جوار استهزاء  
وقيل اليوم نسلم اي نترككم في العقاب كما نسلم لقاءكم هذا اي تركتم التاهيل للقاء يومكم هذا  
عن ابن عباس وقيل معنا فظنكم في العذاب محل المشي كما احدثتم هذا اليوم عندكم محل  
المنى وماويلكم النار اي مستقركم جهنم وما لكم من نامن يديفون عنكم عذاب الله ذاكم الذي قلنا  
بكم بانكم لتخذتم آيات الله هزوا اي بحجة تستخرون منها وعزكم للدين والدينا اي جذعكم بزيئها  
فاغترتم بها فاليوم لا يخرجون منها اي من النار وقرأ اهل الكوفة غير عاصم يخرجون بفتح  
الياء كافي قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها لاهم يستعجبون اي  
لا يطلب منهم العتبي والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل معناه لا يقبل منهم العتبي ثم ذكر سبحانه  
عظمته فقال ثلثة للهدى السموات ورب الارض رب العالمين اي الملك الباق واللاحية التي  
لا توازن ما مدحه الله الذي خلق السموات والارض وديرها وخلق العالمين وله الكبرياء اي السلطان  
القاهر والعظمة القاهرة والعلو والرفعة في السموات والارض لم يستحقها احد سواه وفي الحديث  
يقول الله سبحانه الكبرياء رداءى والعظمة ازالى فمن نازعني في واحد منهما القيمة في جهنم وهو العزيز  
في حلاله الحكيم في افعاله وقيل العزيز في انتقامه من الكفار الحكيم فيما يفعل بالمؤمنين والاحياء  
نزلت في عبد الله سلام <sup>آية</sup> تحت ثلثون آية اربع في الباقي اختلافها استجسم كوفي  
فصل في بيان كونه النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة الاحقاف اعطى من الاجر بعدد

كل رمل في الدنيا عشرة حسرات ونحوه عشر سيئات ورفع عنه عشر درجات عن عبد الله بن ابي بصير  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ كل ليلة وكل جمعة سورة الاحقاف لم يصيبه الله بوعته  
في الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة <sup>نقطة</sup> لما ختم الله تلك السورة بكاملها صدم بالوقوع لاهل الكفر  
من العبد فقال لهم اسم الله الرحمن الرحيم ثم تفر بك الكتاب من العزيز الحكيم  
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واخبر سمي والذين كفروا عما انذروا  
معرضون قل ان ايسم ما تدعون من دون الله ازوني ما واخلقوا من الارض ام لهم  
شرك في السموات استوفى كتاب من قبل هذا او انازة من علم ان كنتم صادقين  
ومن اضل ممن يدعي عا من دون الله من لا يستجيب له الي يوم القيمة وهم عن وقايتهم  
غافلون <sup>نقطة</sup> ثم آيت <sup>نقطة</sup> قرأ على عليه السلام وابي عبد الرحمن الشافعي اواثره يكون الشافعي  
من غير الف وقرأ ابن عباس بخلاف معكده وقناده اواثره لعقبتين والقراءة المشهورة او انازة بالالف  
قال ابن جني الاثره والاثره البقية وهو ما يوزن من قولهم اثر الحديث ياتره اثره ويصويرون  
فما عندك من هذا اثره واثره اي اثره منه سيف ما اثر اي عليه اثره الصفة وطريق العمل  
واما الاثره ساكنة الشافعي فهي الجمع بمعنى وذلك انها الفعلة الواحدة من هذا الاصل  
فهو كقولهم استوفى خبر واحد او حكاية مائة اي قد قوت في الاحتجاج لكم بهذا الال  
علاقلته <sup>نقطة</sup> ثم تفر بك الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم تفر من السموات والارض  
وما بينهما بالحق اي ما خلقناهما عتبا ولا باطلا وما ما خلقناهما التقيد كانها بالامر  
والنهي وتفر بضمهم للثواب وضرر النعم فيان بهم في الآخرة بما هم واحدا مسمى يوم القيمة  
فانه اجل مسمى عند مطوى عن العباد علمه اذ انتهى اليه تنهاى وقامت القيامة وقيل معنى  
للملائكة وفي اللوح المحفوظ والذين كفروا عما انذروا معرضون اي ان الكافرين عما انذروا  
من القيمة والحياة معرضون عا دلوت عن التفكر في القولاء الذين كفروا بالله ارايسم

الا  
وتترجم

ودم اهل الشركه واليه  
اقبح هذه السورة اقيم باليوم



ما تدعون من دون الله من الأصنام أروني ماذا خلق من الأرض فما يحقوا خلق ذلك العباد  
والشكر لهم شرك في السموات أي وفي خلقها وتقديره أم لهم شرك في السموات ونصيب في خلق  
السموات ثم قال قل لهم استوف بكتاب من قبل هذا القرآن أنزل الله يدل على صحة قوله  
أو إثارة من علم أي بقية من علم أو شر من كتاب الأولين يعلمون به أنهم شعوا أنه إن كنتم  
صادقين فيما تقولون عن مجاهد وقيل أو إثارة من علم أي خبر من الأنبياء عن عكمه ومقاتل  
وقيل هو الخطأ أي بكتاب مكتوب عن ابن عباس وقيل خاصة من علم أو تزييم بها عن قتادة والمجني  
فها هو أحدى هذا الحجج الثلاث أو للفقاد دليل العقل والثانية الكتاب والثالثة الخبر المتواتر  
فإذا لم يكن شيء من ذلك فقد وضع بطلان دعواهم ومن أضل ممن يدعو من دون الله  
من لا يستجيب له إلى يوم القيامة أي من أضل عن طريق الحق المستجاب من يدعو من دون الله  
شيئا لودعاه إلى يوم القيمة لم يجبه ولم يؤثمه والمراد أنه لا يستجيب له أبدا وهم عن ذلك  
غافلون أي ومن يدعوهم مع ذلك لا علم لهم بدعائهم وإنما كفى عن الأصنام  
بالوارة والنون لما أضاف إليها ما يكون من العقلاء كقولهم ربيتم على ساجدين  
**فأولئك** وإذا اختر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين  
وإذا استل على عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر  
مبين أم يقولون افتريته قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم  
بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بنبي وبينكم وهو الغفور الرحيم قل أكنتم يدعوا  
من الرسل وما أدرى ما يفعل بعبادكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير  
مبين قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل  
على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يقبل العثم الظالمين **فأولئك**  
الآية الدالة التي تدل على ما يجب به قال آية قد من الخيل زورا كأن على ساكنها

مدام وأفاض انقوم في الحديث إذا مضوا فيه وأصل الأفاضة الذبح وأفاضوا من عزرات  
الذبحوا منها وحديث مفاض ومستفاض ومستفيض أي جاز شايع والبيع والبيع  
بمعنى وهو بيع من قوم ابداع قال عدى بن زيد ملا أنا بديع من حوادث تغرى  
رجلا عرفت من بعد موسى **وأسعد التوراة** قيل نزلت الآية الأخيرة في عبادة ابن سلام وهو  
الناهد من بني إسرائيل فروى أن عبدا لله ابن سلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
يا رسول الله سئل اليهود عني فأنتم يقولون هو أهلكنا فإذا قالوا ذلك قلت لهم إن  
التورانية الدالة على نبوتك وأن صفاتك فيها واضحة فلما سئلهم قالوا ذلك  
فخرج أظهر ابن سلام إيمانه **فأولئك** ثم ذكر سبحانه أنه إذا قامت القيمة صارت  
العتهم التي عبدوها أعداء لهم فقال وإذا اختر الناس كانوا لهم أعداء وكذا الله قوله  
ويكونون عليهم ضدا وكانوا عبدا لهم كافرين يعني أن هذه الأوقات التي عبدوها  
ينطقهم الله حق مجيد وإن يكونوا دعوا إلى عبادتها وبكفر بعبادة الكفا ولهم  
رعيده وإذا ذلك ثم وصفهم سبحانه فقال وإذا استل على عليهم آياتنا بينات قال  
الذين كفروا للحق لما جاءهم أي للقرآن والمجرات التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم هذا  
سحر مبين أي حيلة لطيفة ظاهرة وخداع بين أم يقولون افتريته قل الله أعلم  
أن افتريته أي أن كذب على الله واختلفت القرآن كما زعمهم فلا تملكون لي  
من الله شيئا أي أن كان الأمر على ما تقولون أي سحر مغتر فلا يمكنكم أن تمنعوا  
منى إذا أراد الله لي على افتريته عليه والمراد كيف افتري على الله من أجلكم وإما  
لا تقدر من على دفع عقابه عنى أن افتريته عليه هو أعلم بما يقضون عليه أي الله  
أعلم بما تقولون في القرآن ونحوه ونحوه وفيه من التكذيب والقول فيه أنه سحر  
كفى به شهيدا بنبي وبينكم أن القرآن جاء من عند وهو الغفور الرحيم في تزيير العقاب



عنكم حتى لا يغفل بالعقوبة قال الزجاج هذا دعاء لهم اي الى التوبة اي من ان الكفار  
مثل انتم به من الانتماء على الله وعلى ثم تاب فان الله غفور رحيم به قال محمد بن  
برعاء من الرسل اي ليست اول رسول بعث عن ابن عباس بجاهد وقتاده والبلد الاول  
من الامم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي لا ادري اموت ام اقبل ولا ادري ايها  
المكذوب انتم موت بالحجارة من السماء ام يصف بكم ام ليس يفعل بكم كما فعل بالامم الكاذبة مما  
وهذا انما هو في الدنيا وما في الآخرة فانه قد علم انه في الجنة وان من كذبه في النار  
عن الحسن السبط وقيل معناه لست ادعوا الى رسالة ولا ادعوا علم الغيب لا مغرته ما يفعل  
تعالى بي ولا بكم في الاضياء والامانة والمنافع والمضار الا ان يوحى الي عن اي سلم  
وقيل ما ادري او امره ولا ما تو مروا به عن الضحك وقيل ما ادري ان ترك ملكه او اخرج  
منها بات او من ياتون عنها الى بلد آخر وما ادري او من ياتون بالكل من قتلكم وهل  
ينزل بكم العذاب ام لا ان اتبع الامم او اتبع اي استمع في امركم من جرب او سلم  
او امر او نهى الامم او حى الله التي وما يامرني وما انا الا ان يبين من قبل محمد لعلم انتم  
معناه اخبرني اي ماذا تقولون ان كان من عند الله اي كان الاثر ان من عند الله هو  
انزله وهذا النبي يوحى اليه وكفى ثم انتم ايها القوم وشهد شاهد من بني اسرائيل يوقى عبد  
ابن سلام على مثله معناه عليه اي على الله من عند الله وقيل على مثله اي على التوراة  
عن مروق وقال الشاهد موقى عليه السلام على التوراة كما شهد النبي على القرآن لان يوق  
ملكه وابن سلام اسلم بالدينه فامن يعني الشاهد واستكبرتم انتم على الايمان به جواب  
قوله ان كان من عند الله عز وجل ان تقدر ان الستم من الظالمين ويدل على هذا  
الحديث قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقيل جواسيسكم اظلم منكم عن الحسن  
وقيل جوابه افئس منون عن الزجاج **قوله** وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كنا

المشركون

اصل

خير

خير ما سبقوا اليه واذا لم يستدلوا به فسيقون هذا انك قديم ومن قبل كتابي  
انما ورثته وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا ليدرك الذين ظلموا ويحسنوا  
اي الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا تخوف عليكم ولا هم يحزنون اولئك الذين  
للجنة خالدون فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملا  
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين  
سنة قل رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان  
اعمل صالحا تنصيه واصلي لي بذريتي اني شئت اليك واني من المسلمين حسن  
**قوله** قراء اهل الحجاز وابن عامر يعقوب لتندبر بالناء والباقيات بالياء وقراء  
اهل الكوفة احسانا والباقيات حسنا وروى عن علي عليه السلام وابي عبد الرحمن السلمى  
حسنا بفتح الحاء والسين وقراء اهل الحجاز وافي عمر بكسائي كرها بفتح الكاف والهمزة  
بضمها وقراء يعقوب وقصده وهى قراء الحسن وافي رجاء وعاصم للجحدري  
والباقيات وفصالة **قوله** قال ابو علي حجة من قراء لتندبر بالناء قوله انما انت منذر  
وقوله لتندبر به وذكرى وحجة الياء لتندبر باسناد يدا واسند الاثر الى الكتاب كما  
استند الى الرسول صلى الله عليه وآله واما الياء في قوله بوالديه فيجوز ان يتعلق بوصينا بدلالة  
قوله انكم وصكم به ويجوز ان يتعلق بالاحسان يدل عليه في قوله وقد احسن بي ولا  
يجوز ان يتعلق في الآية بالاحسان لقدرها على الموصول ولكن يجوز ان يتعلق بضمير  
الاحسان كما جاز في نحو قوله وكانا فيه من الزاهدين وقوله كان جزاء بالعصاة ان احل  
في قوله من لم يعلقه بالجزاء والاحسان خلاف الاساءة والحسن خلاف القبح من قال احسانا  
كان انتصابه على المصدر وذلك ان معناه قوله ووصينا الانسان بوالديه امرنا بالاحسان اي  
لما في الاحسان اليها دون الاساءة ولا يجوز ان يكون انتصابه بوصيالات وصينا قد استوفى

قوله

١٠١



مفعوليه اللذين احدهما منصوب والاخر متعلق بالياء ومن قراء حسنات لغناه ليات في  
امرا ذات حين اي ليات الحسن في امرها غير القبح ويؤيده قراءة علي عليه السلام لان فان  
معناه ليات في امرها فاعلا حسنا واما الكره بالفتح فهو المصدر والكره بالضم الاسم كانه  
الشيء المكره قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم فهذا بالضم وقال ان تزوجوا النساء كرها  
فهذا في موضع الحال الفتح فيه احسن وقد قيل انها لغتات واما الفصل فهو بمعنى  
التفصيل الآات الاكثر بالالف وفي الحديث لا رضاع بعد الفصل يعني العظام **الفصل القديم**  
ما تقدم وجوده وفي عرف المتكلمين هو الموجود الذي لا اول لوجوده والابزاج اصله المنع واو رعى  
استغنى عن الانصاف عن ذلك باللفظ ومنه قول الحسن لابن الناس عن وزعيته وقال ابو  
الابزاج اتصال الشيء الى القلب **الكتاب** اما ما منصوب على الحال من الضمير في الطرف عند سبويه  
ومن كتاب موسى عند الاخفش ومن رفع بالظرف ويجوز ان يرتفع قوله كتاب موسى بالعطف  
على قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل اي وشهد من قبل القرآن كتاب موسى ففصل بالظرف  
بين الواو والعطف به ورجحه معطوف على قوله اما ما لسانا عربيا منصوب على الحال اي من قوله  
هذا كتاب ويجوز ان يكون حالا ما في مصدق من الضمير تقديره وهذا كتاب مصدق  
لمفوضا به على لسان العرب ويشري عطف على قوله ليندر وهو مفعول لجزء مصدره وكذا لما  
قبله وتقديره جوزوا جزءا فاستغنى عن ذكر جوز والدالة للجملة قبلها عليها ويجوز ان  
يكون جزءا مفعولا وكذا ما منصوب على الحال اي جملة كارهة **الفصل** ثم اخبر سبحانه عن الكفار  
الذين جحدوا بحدانته فقال وقال الذين كفروا للذين آمنوا بالله ورسوله لو كان خيرا  
ما سبقونا اليه اي لو كان هذا الذي يدعوننا اليه محمدا خيرا اي نفعا عاجلا او آجلا  
ما سبقوا اليه الذين آمنوا به الى ذلك لاننا كنا بذلك اولى واختلف فيمن قال ذلك فيقول  
هم اليهود قالوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا اليه عبد الله بن سلام عن اكثر المفسرين

وقيل ان اسلم وجهه حشره وعقار الما اسلموا قال بنو عامر بن صعصعة وعظما  
واسد واشجع هذا القول عن الكلي ونظم الكلام بوجوب اما ان يكون ما سبقونا اليه لكنه  
على ترك الحاطية واذا لم يتدوا به فيقولون هذا افك قديم اي فانه لم يتدوا بالقرآن من حيث  
لم يتدبروه فيقولون هذا القرآن لكذب متقاد اي اسلموا الاولين ثم قال سبحانه وقيل  
كتاب موسى اي ومن قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة اما ما يقتدى به ورجحه من الله  
للمؤمنين به قبل القرآن وتقدير الكلام وتقدمه كتاب موسى اما في الكلام عزوفه بسم المعنى  
تقديره فلم يهتدوا به ودل عليه قوله في الآية الاولى اذ لم يهتدوا به وذلك ان التكرار امر  
يهتدوا بالتوراة فتركوا ما هم عليه من عبادة الأوثان ويعرفونها صفة محمد صلى الله عليه  
ثم قال وهذا الكتاب يعني القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا ذكر اللسان توكيدا كما تقول  
جاء في زيد جلا صلا فذكر جلا توكيدا لانه الذي ظلم اي يخون فهم يخاطب النبي صلى الله عليه  
ومن قراء بالياء اسند الفعل الى الكتاب ويشري للمحسنين اي وبشارة للمؤمنين وقيل معناه ويشري  
بشرى فيكون نصبا على المصدر ويجوز ان يكون في موضع رفع اي وهو بشرى للمحسنين الموحدين  
ات الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مرة تفيهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون **الاهمال**  
يوم القيمة اولئك اصحاب الجنة الملائكة لهم الملقون فيها خالدون فيها جزاء بما كانوا يعملون  
في الدنيا من الطاعات والاعمال الصالحات ووصيتنا للانسان بوالديه حسنا مرة تفسر عمله  
انه كرها اي يكره ومشقة عن الحسن وقتاره ويجاهد بعينيه من انقلت ونقل عليها الولد وضعة  
كرها يري الشدة الطلق عن ابن عباس وعلة فصالة ثلثون شهرا يري ان اقل مدة الحمل والكال  
مدة الوضع ثلثون شهرا قال ابن عباس اذا حملت المرأة تسعة اشهر ارضعت احد وعشرين شهرا  
واذا حملت سنة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده وهو ثلث وثلاثون سنة  
عن ابن عباس وعقارده وقيل بلوغ الحلم عن الشعبي وقيل وقت قيام الحجة عليه عن الحسن وقيل هو العن



سنة وذاك وقت انزال الوحي على الانبياء ولذلك فسر به فقال صلى الله عليه وسلم فيكون هذا بيان  
لزمان الاستدلال راد بذلك ان كل راسه ويجمع عقلة عند الاربعين سنة قال ريبا في  
اي التمني ان اشكر نعمتك انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه من تقصير في سورة الفيل  
في ذرسي اي اجعل ذرسي صليين عن الزحاج وقيل انه دعاء باصلاح ذرسيه لبره وطاعته  
لقوله واصحح لي وقيل انه الدعاء باصلاحهم لطاعته الله عز وجل وعبادته وهو الاشبه لان طاعتهم  
من برة لان اسم الله به يقع على من يكون بعده وقيل معناه اجعلهم لي خلف صدق ولك عبد  
حق عن سهل بن عبد الله اني تبت اليك من سبائي وذنوبي ولاني من المسلمين الا لمنقادين للملك  
**اولئك الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا وبيحناوزعن سبائهم في اصحاب الجنة**  
**وعند الصدق الذي كانوا يعبدون والذي قال لولا سبائهم لما اتعبدتني ان اخرج**  
**وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا**  
**الا اسلموا لاوليهم اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الخسرة والار**  
**انهم كانوا اخاسرين ولكي دخلت ما عملوا وليوفيتهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يقرن**  
**الذين كفروا على النار اذهبتم طيبتكم في دياركم الدنيا واستمتعتم باليومين من عذاب الهين**  
**بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تكفرون خذ يا سائر اهل الكوفة غيري**  
**تقبل ونجا وزر بالنون احسن بالنصب والباون يتقبل ويحياوزعهم الياء احسن بالرفع ورا**  
ابن كثير وابوجعفر اذهبتم بهمة واحدة وقرآن ابن عامر اذهبتم بهمة من والباون  
اذهبت بفتح الهمزة من قرآن يتقبل فلان الفعل وان كان مبنيا للمفعول به فمعلوم انه  
به تعالى كما جاء في الاخرى انما يتقبل الله من المتقين فبناؤه للمفعول كبنائه للفاعل  
في العلم بالفاعل وحجة من قرآن يتقبل بالنون انه قد تقدم الكلام وموضعنا الانسان  
وكلاهما حسن وقد ذكرنا اختلافهم في ان في بني اسرائيل وحجة الاستفهام في اذهبتم

بها

انه تدجاء هذا الخبر بالاستفهام نحو اليس هذا بالحق وقوله كفرتم بعد ايمانكم ووجه الخبر  
ان الاستفهام تقرير فهو مثل الخبر الا ترى ان التقرير لا يجاب بالفاء كما يجاب بها  
اذا لم يكن تقرير فاما انهم يتخبرون بهذا الذي يخبرون به ويتكلمون والمعنى في القراءتين  
يقال لهم هذا في القول كاحذف في حق قوله كفرتم بعد ايمانكم **الصدق** وعد الصدق  
النصب على المصداق تقديره وعدهم الله ذلك وعدا واصافته الى الصدق غير حقيقة  
الصدق في تقديره النص بان صفة في هذا الذي كانوا يعبدون موصول وصلته في موضع  
النصب بكونه صفة الوعد واف كما مبتدأ وخبر تقديره هذه الكلمات التي يقال عند الامر  
المكروهة كايسته كما ويك منصوب لانه مفعول فعل فقد تقديره الزمك الله الولي وقيل تقديره  
ويحملك فهو مبتدأ وخبر قلناه في ان كما وليفتهم معطوف على محذوف تقديره والله اعلم  
ليخبر بهم باعملوا وليوفيتهم اعمالهم **ثم اخرجناهم** بالاستفهام هذا الانسان من القرون  
فقال اولئك يعني اهل هذا القول الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا اي يتباون على  
طاعتهم والمعنى يقبل بايجاب الثواب لهم احسن اعمالهم وهو ما يستحق به ثواب من الوار  
والحدوات فان المباح ايض من قبل الحسن ولا يوجبانه متقبل ويحياوزعن سبائهم  
التي افرقوا في اصحاب الجنة اي في حلة من يحياوزعن سبائهم وهم اصحاب الجنة  
فيكون قوله في اصحاب الجنة في موضع نصب على الحال وعد صدق الذي كانوا يعبدونه  
اي وعدهم وعد الصدق وهو ما وعد اهل الايمان بان يتقبل من محبتهم فيحياوزعن سبائهم  
اذا شهد ان يتفضل عليهم باعمالهم او اذا تابوا وعد الصدق كانوا يعبدون في  
السيا على السنة الرسل والذي قال لولا انه اذا دعوه الى الايمان اف كما وهي كلمة تسمى بيمين  
بها اظهار النسخ ومعناه بعد كما وقيل معناه تنافا وقد كما يقال عندتم الريحه المكروهة  
اعتدلتني ان اخرج من القبر واحيا واعبت وقد خلت القرون من قبلي اي مضت الالمام

4

يتبين

الكلمة

معنى الآية



قبلنا آخري ولا أعيدوا قيل معناه فخلت القرون على هذا الذهب فيكون البعث  
 وهما يعني والى يستغفان الله اي يستغفان الله ويطلبان منه العفو ليعطيهما ما واصل  
 ويقولان له ذلك آمن بالقيمة وبما نفعنا من الدنيا <sup>عليه السلام</sup> ان وعد الله بالبعث والشوق والثواب والعتاب  
 حتى يقول هو في حقهما ما هو القرآن او ترجمانه وتدعوا الى اليه الا اساطير الاولين اي اخبار الاولين  
 ولما دلتها على ما ليس له حقيقة وقيل ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال له ابو اسلم  
 والعا عليه فقال اخي لا عبد الله بن جردان ومناخ قرين حتى اسالهم عما يقولون عن ابن عباس  
 هو اي العاليه والسر والجاهد وقيل الآية عامة في كل من عاق لوالديه عن الحسن وقتاده والخراج  
 قالوا ومن له عليه انه قال عبقها اولئك الذين هم عليهم القول في ام اي حقت عليهم كلمة العذاب  
 في ام اي مع ام قد خلعت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم اعتقادهم قال قتادة قال الحسن  
 للجن لا يوتون فقلت اولئك الذين هم عليهم القول في ام الآية يدل على خلافه ثم قال سبحانه فخبار  
 عن حالهم انهم كانوا خاسرين لانفسهم اذا هلكوا بالثقل وكل درجات مما عملوا  
 اي لكل واحد من تقدم ذكره المؤمنين البررة والكارزين الجنة درجات على ايمانهم ومقادير  
 اعمالهم فدرجات الانبار في عليتين ودرجات الفجار درجات في سجين عن ابي زيد واي سلم  
 وقيل معناه لكل مطيع درجات ثواب وان تفاضلوا في مقاديرها من الجاني وعلى ابن عباس  
 وليوفهم اعمالهم اي جزاء اعمالهم فواها ومن قراء بالثقل المعنى لوفهم وهم لا يظلمون بعقاب  
 لا يستحقونه او يمنع ثواب يستحقونه ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيمة اي يدخلون  
 النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها البر والاعمال  
 اقبست طيباتكم في يومكم الدنيا اي يقال لهم انتم طيباتكم ولانكم في الدنيا على طيبات الجنة  
 واستمتعتم بها اي استمتعتم بها منكم فيها وقيل هي الطيبات من الدنيا يقول انفقتموها  
 في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تتفقهوها في صفات الله تعالى وما يخرج الله تعالى الكفرا بتمتع

بالطيبات

القصص

بالطيبات والملاذات في هذه الدار אשר النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين الزهد والتشغف  
 واجتناب الرقة والنعمة وقد روى في الحديث ان عمر بن الخطاب قال استأذنت علي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه في مشربهم ام ابراهيم وانه لم يطبع على خشفته وانه  
 على التراب وتحت راسه وسادة محشوة ليفا نلت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله  
 نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقير على سرير الذهب وفرش الديباج والحرير في جمع  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك قوم عجلت طيبا تقم وهي وشيكة الانقطاع وانما  
 اخرجت لنا طيباتنا وقلنا على ابن ابي طالب عليه السلام في بعض خطبه والله لقد قوت  
 من ربي حتى استحييت من رافعهما القدر قال في قائل الاستبها فقلت اغرب عني فقد  
 الصباح <sup>عليه السلام</sup> حيل القوم السري وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه  
 قال والله ان كان علي كياكل اكل العبد ويجلس عليه العبد وان كان ليشرى  
 القيمين فيخبر غلامه خيرا ثم يلبي الخبز فاذا جاز اصابته قطعة فاذا جاز كعبه حذفه  
 ولقد ولحمت من ماض آجرة على آجرة ملائمة على لينة ولا ورق بيضاء ولا حياء  
 وان كان ليظعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ياكل الخبز الشعير والذرة والخل  
 وما ورد عليه امر ان كلاهما الله عز وجل رضى الا اخذ باسدهما على يده ولقد  
 اعتق الف مملوكة من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما طاق عمله احد من  
 وان كان ليصل في اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس الي شيئا  
 علي ابن الحسين عليهما السلام اطاق عمله من الناس بعدة ثم انه قد استهزى الرواية انه عليه السلام  
 لا دخل على الصلاة من زياد البصر يعود قال له الصلاة يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي  
 عاصم ابن زياد ليس العباد تخلي من الدنيا فقال علي به فلما جاء قال يا عدي نفعك لقد استهزأ  
 بك للبعث اما رحمت اهلك وولدت اري الله احل لك الطيبات وهو يكره ان

العين مصلح المنزلة اصل تشغف خشفته

وما كنت اهل الدنيا

عجب من قسك ذلك السلام بضم الواو ومن توكلنا ذلك الامر في مرة واحدة

فما كنت علي بن ابي طالب على الدنيا



مقدمة من شرح نباله

ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك وقال يا امير المؤمنين هذا انت فخوتني  
مليك وخوتني ما كلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فضل على الائمة  
بخلق ان يقدروا انفسهم لضعفة الناس كسلا يشع بالفقر فقره فاليوم تجزون العذاب  
الاهون اع العذاب الذي فيه الذل والحزن والهوان با كنتم تتركون في الارض  
باستكباركم عن الانقياد للخلق في الدنيا وتكبركم على انبياء الله واوليائه فويل للخلق ويا  
كنتم تفسقون اعبروكم عن طاعة الله الى معاصيته فاذا كنتم اخاء عباد الله  
انتم قومهم بالاحقاف وقد خلت السند من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا  
الا الله اية اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجبت لنا عن العتبات فانتا  
بما تعبدنا ان كنتم من الصادقين قال انما العلم عند الله والبلغم ما ارسلت به  
ولكني اراكم قوما تجهلون فلما روه عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا عارض  
مطر يا بل هو مستعمل بريح فيها عذاب السيم تدمر كل شئ باثره فيها فاصبحوا  
لا يرى الامساكنهم كذا الذي تجزي القوم الجرمين خسر آيات الله واولاهم الكفر غير الله  
ويعقوب وسهل لا يرى نعم الياء منساكنهم بالرفع وقرء الباقون لا ترى الامساكنهم بالحب  
وفي الشواذ قراءه للحسن وابي رجا وقناده ومالك بن دينار والاعشى لا ترى نعم السماء  
الامساكنهم بالرفع وقرء الاعشى منساكنهم قال ابو علي تذكير الفعل في قوله لا يرى الامساكن  
حسن وهو احسن من الحاق علامت التانيث الفعل من اجل الجمع وذلك انهم حلوا  
الكلام في هذا الباب على المعنى فقالوا ما قام الا هند ولم يقولوا ما قامت لما كان المعنى  
احد ولا يعنى التانيث فيه الا شذوذ وضرورة فمن ذلك قول الشاعر ترى القوم الاجران  
ما في موضعها فابقيت الا الصدور للجراسع وقول ذي الرمة كانها جمل وهم وما بقيت  
الا الخيرة والاولاح والعقب وقال ابن جني قوله مسكنهم ان شئت جعلته مصدرا وقد روي في

المصنف

المصنف اني لا ترى الا انما مسكنهم كما قال في الرمة نقول يجوز مدح من جاز على ايها  
من عند الله وعاديا فالمدح هنا مصدر الاتراء قد مضى الحال وان شئت قلت مسكنهم واحد  
كفي من جماعة **الاحقاف** جمع حقف وهو الذل الكثير المكنة في العظم وفيه اعوجاج بات عدا ان طاة حقف احقفا  
قال المبر الحقف هو الذل الكثير المكنة في العظم وفيه اعوجاج بات عدا ان طاة حقف احقفا  
والعارض الحجاب ياخذ في ارض السما قال الاعشى يا من راء عارضا قربت ازمنة **الاحقاف** قد ثبت ارضه  
البرق في جاذبه شلل والتدمير الاهلاك والقاء بعض الاشياء على بعض حتى يخرق  
ويهلك قال جرير وكان لهم كبر عود لما روى في ظهورهم دمارا ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم  
واذكر يا محمد لقومك اهل مكة اخاء عاد يعني هو عارضا شينا وعليه السلام اذ انذر قومه  
اي خوفهم بالله عز وجل ودعاهم الى طاعته بالاحقاف وهو واد بن عتمان ومهر عن ابن  
عباس وقيل رمال فيما بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحاق وقيل رمال مشرفة على البحر الشيعي من اليمن  
عن قتادة وقيل ارض خلاها رمالا عن الحسن وقد خلت السند من بين يديه ومن خلفه اي قد  
منعت الرسل من قبله هود ومن بعده الانبياء والآله اي بالانقياد والاطاعة اني لم ابعث قبل  
هود ولا بعده الا بالامر بعبادة الله وحده وهذا اعتراض كلام وقع بين انصار هود وكلامه لقوله  
ثم عاد الى كلامه هود لقومه فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وتقدير الكلام اذ انذر  
قومه بالاحقاف فقال اني اخاف عليكم **الاسم** ثم حكى ما اجاب به قومه بقوله قالوا اجبت يا  
لنا فلنا اي لتفقتنا وتفرقنا عن التفقتنا اي عن عبادة الهتنا فانتا يا بعدنا من العذاب ان كنت  
من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله يعلم متى يا ايكم العذاب الا اني  
والبلغم ما ارسلت به اليكم اي وانا ابلغكم ما امرت ببليغة اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون حيث  
لا تصبون الى ما فيه صلاحكم ونجواكم وتستجولون العذاب الذي فيه هلاككم وهذا لا يفعله الا اله  
بالمنافع والمضار فلما روه اي فلما راوي ما يروون والعاود تعود الى ما عدا في قوله فانتا يا

قال العجاج

قد ثبت ارضه



حُصَيْن

مسلم

افلام

[illegible]

الى الشام  
تصريف الآيات



لجنتهم مثل فعلهم يعلمون ايكونون في النار من دون الله فانا الله اي قولا  
نضوء لا للملكين الذين اتخذوا من دون الله اولياء ومن لم ينصروهم لان هذا استفهام  
الكتاب صلوا عليهم اي خلت الامم وقت الحاجة اليها فلم ينصروهم عند رول العذاب ومن ذلك انهم اي الخادم  
اللا اله الا الله فيكونون في النار ومن ينادون من ان الله في سجن ان في الجاني  
مؤمنين وكان في الجاني فقالوا ان الله في النار من الذين يسمعون القرآن بغيا واذكر يا ايها الذين  
اليك يا ايها الذين يسمعون القرآن في الاصل فخرناهم اليك من بلادهم بالتوفيق والالطاف في اولك وفي  
صبرهم اليك عن استماع البصير من السماء بحرم الشهاب ولم يكونوا عبيد عبيد فخرناهم ما هذا الذي حدث  
في السماء الا ان الله في الاصل فخرناهم اليك من بلادهم بالتوفيق والالطاف في اولك وفي  
يصلح الحرج واسمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعلي بن ابي طالب  
الطفا للجاني فلما حضر في حضر وهذا القرآن واليهم قالوا انصتوا اي قال بعضهم بعضا سكتوا انسمع الى امراته  
فلا يقول بنوا من الاستماع شيء فلما قضى اي فرغ من تلاوته ولما الى قومهم اي انصرفوا الى قومهم منذرين اي  
مخبرين انهم عذاب الله ان لم يؤمنوا قالوا يا قومنا ان اسمعنا كما بانزل من بعد موسى بعينك القرآن  
لما بين يديك لما تقدمت الكتب يهدي الى الحق اي يهدي الى الدين الحق ويدل عليه ويدعو اليه والى  
طريق مستقيم يورى ساكنا الى الجنة **الحق** عن الرهري لما توفى ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله  
فقد انقضى لطائف رجا ان ياوه فوجدت نغمهم سادة وهم اخوة عبد البائل ومسعود بن جبير  
عن رخص عليهم فقام لهم انا اسرق ثياب الكعبة اركان الله تعبدني فقط وقال الاخى انظر على الله  
يرسل غيرك وقال اخوه والله لا اكمل كلك بعد مجلسك هذا ابدا فلين كنت رسولا كما تقول لانت اعظم  
خطر من ان يره عليك الكلام وان كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلم وتقر وابه وانسوا في قوم  
ما راجعوه به ففقدوا اصفيان على طهر فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعهم جعلوا الاربعة فرج جليل ولا يصنعها  
الارض فها بالحجارة حتى دسوا جليله فخلصهم وهما يسيلان الدماء في حياطين من خواصهم واستقل في تلك  
الارض

اول الكفار يسوا الى

جلافة

جلافة منه وهو مكروب موح ليل رجلاه دما فاذا في الحاميط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة  
فلما راها كرو مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله فلما راياه ارسل اليه  
غلاما له يدعى عداس موعظ وهو نصراني من اهل نينوا فلما جاءه قال له رسول الله  
من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال صلى الله عليه وسلم من مدينة الرجل الصالح يونس  
بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى قال صلى الله عليه وسلم انا رسول الله وانا  
اخبرني اخبرني خبر يونس بن متى عليه السلام فلما اخبر بما اوحى الله اليه من شأن يونس خذ  
ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان دما فلما ابرع عتبة وشيبة  
ما يضح غلاهما سكتا فلما اتاهما قال لهما ما شئتكم سجدت ل محمد صلى الله عليه وسلم وقبلت قدميه  
ولم تزل فعلت ذلك بالحدثا قال هذا رجل صالح اخبرني بشي عرفته من شأن  
رسول بعثه الله اليها يدعى يونس بن متى فضحكوا وقالوا لا يفتنك عن نصرانيتك فاما  
رجل خذ اع فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة حتى اذا كان نخله قام في جوف الليل  
فمر به نفر من جمل اهل نصيبين من اليمن فحضره يصلي صلاة الفداة ويلى القرآن  
فاستمعوا له وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعته وقال اخرون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يندب الجسد ويدعوهم الى التوفيق والقرآن عليهم فصرخ اليه نفر من الجسد من نينوى  
فقال عليه السلام اني امرت ان اقراء على الجسد الليلة فانيكم يتبعوني فاتبعتهم عليه  
مسعود قال عبد الله ولم يحضره احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة ودخل  
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى شعب الحجون وخطب خطبته امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج  
منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت  
بين يدي وبنيته حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع الحجاب فاهين  
حتى بقي منهم مائة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الغر فانطلق فمزمهم قال اهل نينوى

حن م



وحي محمد صلى الله عليه وآله

ليلة الحن

وهي يقال في جاني الآ

وسب نزول سورة الحن

المعج ابو حجاز

فقل نعم رايته رجلا اسود استغرى ثياب بيضا والوك من نصيبين وروى عنه عن النبي  
 قال لا ارجع اليكم على الله ليلة ووددت اني كنت معه وروى عن ابن عباس انهم كانوا سبعة نفر من  
 نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا الى قومهم وقال لا ترجعوا حتى ياتيكم مني رسالة وروى محمد بن  
 المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله اني اراهم كاهنوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فاني اراهم كاهنوا كاهنوا بان قالوا الاول اني من آل نكدي  
فوقه يا قومنا احبوا الله واعملوا الصالحات لنغفر لكم ذنوبكم ونجزيكم من عذاب اليم ومن لا  
 يحب الله فليس يحب في الاخرى وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا  
 ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يخلف عهده فبادر على ان يفي الوعد الى الله على كل شئ فليد  
 ويوم تعرض الذين كفروا على النار اهل النار هذا باحس قالوا الى ذنبا قال فذوقوا العذاب بما كنتم  
 تكفرون فاصبروا صبرا ولولا العزم من الرسل ولا استعجل لكم ما كنتم تعلمون يوم يرون ما وعد  
 لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون محملات  
القرآن قرأ يعقوب بن خالد بالياء وهو قراءة جده عبد الله بن ابي اسحق الحضري وعامة المحمدي ومالك  
 بن دينار وقرا جميع القراء في الشواذ قراءة الحسن وعيسى التقي بلاغا بالضب وقرا ابن محيص فلهذا  
 يقع الياء والقرآن قال يعقوب بن خالد قراءة القرأ اولم يروا ان الله الذي خلق الى قوله فبادر من الحن على المعنى كحل  
 الباء لما كان في معنى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض فبادر من ذلك الحن على المعنى قول الشاعر  
 بادت غيري بين مع البلى المراءا كذا من ههنا ثم قال وشيخ لما كان غيري بين مع البلى المراءا كذا  
 بمعنى ههنا والكل شئ على ذلك وكذلك قوله فطاف عليهم بكاف من جين ثم قال وهو عين لما كان في  
 فطاف عليهم بكذا معناه لهم فيها كذا وقالوا ان احكاما لا يقول ذلك الا زيد فادخل احكاما في الوجدان  
 معنى الكلام التوفيقي وقرا بلاغا فمضى على تقدير فعل مضارع بلغا بلاغا كما ان الرفع على تقدير مضارع اي هو بلاغ  
 او هذا البلاغ وقرا ابو حجاز بلغا على الامر ثم بين شيئا تمام خبر الحن فقال ما كيا عنهم يا قومنا احبوا

دا ع الله

دا ع الله محمد صلى الله عليه وآله اذ دعاهم الى توحيد وخلق الانداد دونه واموا به اي بالله  
 يغفر لكم من ذنوبكم اي فانكم ان كنتم بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويجزيكم اي يخلصكم من عذاب اليم  
 قال علي بن ابيهم فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاموا به عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فانزل الله سبحانه قل اوحى الي اني استمع من الجن الى اخي السورة وكانوا يقرءون الى رسول الله  
 في كل وقت وفي هذا دلالة على انه كان يسمعوا الجن وكان يسمعون الى الانس ولم يسمع الله نبييا الى الجن  
 والانس قبل ومن الحيية اعني الله فليس يجرى في الارض اي لا يخالفه فيسبقه ويفوته وليس له ذنبا ولا  
 اخلاصا فمعه عونه من الله ويدعون عذابا اذا انزل عليهم فجزان يكون هذا من كلام الله تعالى  
 استدراهم ثم قال اولئك يعنى الذين لا يحبون الله في ضلال مبين اي عدوا من  
 الحق ظاهرهم قال اولئك عباد الله فليس يجرى في الارض اي لا يخالفه فيسبقه ويفوته وليس له ذنبا ولا  
 اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض وانشاءهما ولم يبيح خلقهن اي لم يبيح  
 في خلق ذلك اعياء ولا تقب ولا يعجز عنه يقال عن نبي يامر اذ المي يهتد له ولا يعجز  
 عليه بقدار الباء اذ في موضع رفع بانه خبر ان على ان يفي الوعد الى الله على كل شئ فليد  
 اعجب من احيا الموتى قال بل هو قادر ان يحيا كل شئ قدوة ثم عقب بذكر الوعد فقال  
 ويوم تعرض الذين كفروا على النار اليس هذا الحق اي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم  
 اليس هذا الذي جزيتم به قولهم في قالوا اي فيقولون بل وريبا اعتبروا بذلك وحملوا عليه  
 بعد ما كانوا منكرين قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بكمزكم في الدنيا والآخر كما قال  
 لنبي صلى الله عليه وآله فاصبروا صبرا ولولا العزم من الرسل ولا استعجل لكم ما كنتم تعلمون يوم يرون ما وعد  
 ترك احبابهم لك كما امر الرسل ومن ههنا النبيين الجنس كما في قوله فاجتنبوا الرجن من الاوثان  
 وعلى هذا القول فيكون جميع الانبياء هم او العزم لانهم عزوا على آراء الرسل وتعمل اعمالها  
 عن ابن زيد والنبيا وجماعة وجماعة وقيل ان من ههنا التبعية وهو اكثر المفسرين والظاهر

يعنونهم

ح

ح

ح

ح



في روايات اصحابنا فقد اختلفوا في قيل اولو الغرم من الدليل من اتي بشرية مستانقة فتخت  
شريعة من قبله وهم خمسة اولهم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى فتختهم صلوات الله عن ابن عباس  
وقتاده وهو المروي عن ابي جعفر واي عبادته عليهما السلام قال وهم سادة النبيين وعليهم  
دارت رحاء المسلمين وقيل لهم ستم نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار وابحاق  
صبر على النجس ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر يوسف صبر على البئر والسبع وايتوب صبر  
على الضر عن مقاتل وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجاهدوا  
في الدين عن الشك والكفر وقيل هم ابراهيم الذي اخرج الى الجهاد ونوح وهو دورا بعدهم  
عن ابي العلاء والغرم هو الوجوب والغرم من الدليل من الذين شرعوا الشرايع وهو  
على الناس اخذ بها والافطاع عن غيرها ولا تستعمل لهم اي ولا تستعمل لهم العذاب  
فانه كان واقع بهم عن قريب وما هو كان فكانه قد كان يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب  
في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عابوا العذاب صار طول بينهم في الدنيا والبرزخ  
ساعة من النهار لا تامة مضى كان لم يكن وان كان طويلا وتم الكلام ثم قال بل ابلغ اي  
القرآن وما فيه من البيان بلاغ من الله الحكيم والبلاغ بمعنى التبليغ وقيل معناه ذلك اللبث  
بلاغ فليهلك الا القوم الفاسقون اي لا يقع العذاب الا بالخارجين من امر الله تعالى وقيل  
معناه لا يهلك على الله الا هالك مشرك ولي ظهر الاسلام او منافق صدق بلسانه وخالف عمله  
عن قتاده لا يهلك مع رحمة الله وتفضل الا القوم الفاسقون من الزناج قال وما جاء في الروايات  
لرحمة الله شيء اقوى من هذه الآية **سورة الاحزاب** وتسمى ايضا سورة القتال وهي مكية وقال  
ابن عباس وقتاده غير آية منها نزلت على النبي صلى الله عليه واله وهو يدين النوبة الى المدينة من مكة جبل  
ينظر الى البيت وهو يبكي حزنا عليه فنزل وكان من قربة له في شدة قوة من قربة اليك الآية  
**على آياتها** ادعوت آية بصري ثمان وثلاثون كوفي تسع في الباقيين اخلافا لآيات

كانهم صر

بما فيه

وقيل معناه

ارزاه

ارزاه غير الكوفي للشاربين بصري **فضلها** اي بن كعب قال النبي صلى الله عليه واله من قرأ سورة محمد  
كان حقا على الله ان يتقيه من انصار الجنة وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال من قرأها لم يدخله شك في دينه ابد ولم يزل محفوظا من الشرك والكفر ابد حتى يموت  
فاذا مات وكل الله به في قبر الفلك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له وشيئونه  
حتى يوقف موقفا لا من عند الله ويكون في امان الله وامان محمد صلى الله عليه واله وقال عليه السلام  
من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقر سورة محمد صلى الله عليه واله فانه يراها آية فينا  
**نفسها** ختم الله سبحانه تلك السورة بوعد الكفار وافتح هذه السورة بمشاهد فقال جل  
شأنه **بسم الله الرحمن الرحيم** الذين كفروا وصدقوا عن سبيل الله اضل اعمالهم  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم  
سائرهم واصبح بالهم والاك بات الذين كفروا واتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا  
الحق من ربهم كذلك يقرب الله للناس امثالهم فاذا القسم الذين كفروا فضراب الرقاب  
حتى اذا القتتموهم فشدوا الوثاق فاما من بعد واما نداء حتى تضع الحرب اوزارها  
ذلك ولو نشاء الا نقر منهم ولكل ليل لبعضكم بعض والذين قتلوا في سبيل الله  
فلن يضل اعمالهم سيمد بهم ويصلح بالهم ويخلصهم للجنة عمره فها هم سآيات  
**القرآن** فراء اهل البصرة وحضرة الذين قتلوا على ما لم يسم فاعله والباقي قاتلوا بالالف  
**الحج** قال ابو علي قاتلوا اعم من قتلوا الا ترى ان من قاتل ولم يقتل لم يضر عمله وان  
الذي قتل كذلك فهو لعمري **اولي القتل** البال للعال والشان والبال القلب ايضا يقال  
خطه يبال كذا والبال لا يجمع لانه بهم اخراته من العال والشان والانتان كثر القتل  
وعليه العدى قهرهم ومنه اخذته المرض استند عليه واخذته الحراج والوثاق اسم من الاشياء  
يقال او ثقته ايتانا وثاقا اذا شد اسره كيلا يغفل والاوزار السلاح واصل الوزر

يوقف ول



الانسان في السلاح اوزار الانجيل قال الاعشى واعدت الحرب اوزارها وما كان  
 وخيلا دكورا ومن سخر داود ويخدي بها على انزل التي عدا **الاعشى** ذلك ضرب  
 محذوف تقديره ذلك كاي ضرب الرقاب مصدر فعل محذوف تقديره فاضربوا الرقاب  
 فربا محذوف واضيف لمصدر الى المفعول وهذا الاضافة في تقدير الانفصال لان تقدير  
 فاضربوا الرقاب كما قال الشاعر فتد ما زريق المال نزل الثقال وكذلك قوله متاؤفدا  
 تقديره فاما تموت متاؤفدا ماتت دون فدا **المعنى** الذين كفروا بتوحيد الله وعبدوا به غيره  
 وصدا الناس عن سبيل الله الايمان والاسلام باستلهم عائلهم الى الكذب النبي لم يعنى  
 مركب العرب لسل اعمالهم اي لبط الله لعمالهم التي كان في اعلم انها قربة والله انتفعلم  
 كالعتق والصدقة وفري الضيف والمعنى اذهبنوا وابطلهن حتى كانها لم تكن اذ لم يروا لها في الآخرة  
 نوايا وقيل نزلت في المطعين بسببهم وكانوا غرة النفس طعم كل واحد لجندهم بوما  
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اي صدقوا بتوحيد الله وامنوا بالاعمال الصالحة اي  
 صدقوا بتوحيد الله اضافوا الى ذلك وامنوا بما اول على محمد من القران والعبادات خصال  
 محمد **عليه السلام** بالذكر مع دخوله في الاول شرفا له وتعظيما ولسلا يقول اهل الكتاب نحن آمننا  
 بالله وانبيائنا وكتبنا وهو الحق من ربهم اي وانا نزل على محمد وهو الحق من ربهم لانه ناسخ  
 للشرع والناسخ هو الحق وقيل معناه ومحمد الحق من ربهم دون ما يزعمون من انه مستخرج في  
 الزمان نبي من العرب فليس هذا هو فرق الله ذلك عليهم كفر عنهم سيئاتهم اي تبرها عنهم بان  
 غفر لهم يعني غفر سيئاتهم المتقدمة بايمانهم وحكم باسقاط المستحق عليها من العقاب  
 واصح باهم اي واصح حالهم في معانيهم وامر دنياهم عن قتاد و قيل اصح امر دنياهم  
 ودنياهم بان ضرهم على اعدائهم في الدنيا ويضلمهم الجنة في العقب ثم بين سبحانه لم يفعل  
 ذلك ولم قسمهم هذين القسمين فقال ذلك بات الذي كفروا استلهم الباطل وان الذين آمنوا

الامر ذلك ويجوز ان يكون متبادرا  
 محذوف تقديره صر

الى الماتمة

استعمل

استعمل الحق من ربحهم اي ذلك الاموال ولا صلاح باسباح الكافرين الشرك عبادة  
 واتباع المؤمنين التوحيد والقرآن وما امر الله سبحانه باسباحه كذا الله يضرب الله للناس  
 امثالهم اي كمال البيان الذي ذكرنا بين الله سبحانه ذلك للناس امثال حسنة المؤمنين  
 وسيات الكافرين فان معنى قول القائل ضرب لك مثلا بين لك ضربا من الامثال **الربح**  
 وقيل اراد به المثل المعروف به جعل في اتباعه للباطل لمن دعاه الباطل الى نفسه  
 فاجابه والمؤمن من دعاه الحق الى نفسه فاجابه وقيل معناه كما بينت عاقبة الكافر والمؤمن  
 وجزاء كل واحد منهما اضرب الناس امثالا يستدلون بها فيزيد بهم علما وعظما واضحا  
 المثل اليهم لانه مجعول لهم ثم امر سبحانه بقتال الكفار فقال فاذا ابرقتم معاشر المؤمنين الذين  
 كفروا يعني اهل الحرب فاضربوا الرقاب اي فاضربوا رقابهم والمعنى اقتلوه لان اكثر  
 مواضع القتل ضرب العنق وان كان يجوز الضرب في سائر المواضع فان الغرض قتلهم حتى  
 اذا انقتمهم اي انقلمت هم بالجراح وظفرتم بهم وقيل حتى اذا ابغتم في قتلهم واكثرتم القتل  
 حتى ضعفوا تشدوا الوثاق اي احكموا وثاقهم في الاسر امر سبحانه بقتلهم والافتخار فيهم  
 لئلا لو افاذا اذ لو اباقتل اسروا فالاسر يكون بعد المباحة في القتل كما قال سبحانه ما كان  
 ليني ان يكون له اسرى حتى يخرجن في الارض فاما ما تبعد واما فدا واختلف في ذلك  
 اي فاما ان تموت عليهم متابعان تاسروهم فطلقوهم بغير عوض واما ان تقدرهم  
 فدا واختلف في ذلك فقيل كان الاسر محررا بسورة الاقتال ثم ابيح بهذا الآية لان هذه  
 السورة نزلت بعدها فاذا اسرا فالامام مخير بين المن والقتل باسار المسلمين وبالمال والقتل  
 والاستعباد وهو قول الشافعي وابي يوسف ومحمد وقيل ان الامام مخير بين المن والقتل والاستعباد  
 وليس القتل بعد الاسر لو كان يجب في الآية تقديره فاضرب الرقاب حتى  
 تضع الحرب اوزارها ثم قال حتى اذا انقتمهم تشدوا الوثاق بقوله فاما انتقظتم في الحرب  
 فاما ما تبعد واما فدا وقيل ان الحكم الآية منسوخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

بآية جمع



عن قتاده قال وان ترجع وقال ابن عباس والفتاح الفداء منسوخ وقيل ان  
حكم الآية ثابت غير منسوخ عن ابن عمر والحسين عطا قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله من علي ابي طالب  
وقيل عقبه ابن ابي معيط ونادي اسارى بدر والمروى عن ائمة الهدى عليهم السلام ان  
الاسارى ضربان ضرب يؤخذون قبل الفداء القتل والحرب فانه فهو لا يكون الا امام مقرر  
بين ان يقتلهم ويقطع ايديهم واجلهم من خلاف ويتركهم حتى ينفروا ولا يجوز المزاها  
الفداء والضرب للجزا الذين يؤخذون بعد ان وضعت الحرب اوزارها وانقضت الفتنة  
فا الامام يخير فيهم بين الموت والفداء اما المالا او بالنفس وبين الاسترقاق وضرب الرقاب  
فان اسلموا في الحالين سقط جميع ذلك وكما حكمهم حكم المسلمين حتى تضع الحرب اوزارها  
اي حتى تضع اهل الحرب اسلحتهم فلا يقاتلون وقيل حتى لا يبقى لعدو من المشركين عن ابن عباس  
وقيل حتى لا يبقى دين غير دين الاسلام عن مجاهد والمعنى حتى تضع حربكم وقتلكم اوزار المشركين  
وقباج اعمالهم بان يسلموا فلا يبقى الا الاسلام خير الاديان ولا تعبد الا واثان وهذا كجاء في الحديث  
وللعهاد ماضى مذ بعثني الله الى ان يقاتل اخرا حتى للرجال قال القراء المعنى حتى لا يبقى الا السلم او  
سالم وقال الزجاج اي اقتلهم واسروهم حتى يؤمنوا فادام الكفر فالحرب قائمة ابد ذلك اي  
الامر ذلك الذي ذكرنا ولو شاء الله لانصر منهم اي من الكفار باهلاكم وتعذيبهم  
بما شاء ولكن يامرهم بالحرب وبذل الارواح في احياء الدين ليسلوا بعضكم بعضا اي  
ليؤمن بعضكم بعضا فيظهر المطيع من الكفار والمعنى انه لو كان الغرض زوال الكفر فقط لاهلك  
الله عباد الكفار بما شاء من انواع الهلاك ولكنه اراد مع ذلك ان يستحق الثواب وذلك  
لا يحصل الا بالتعب وتحمل المشاق والذين قتلوا في سبيل الله اي في الجهاد في دين الله  
يوم احد عن قتاده ومن قرأ بقاتلوا المعن جاهدوا سواء قتلوا او لم يقتلوا فلن ينقل  
اعمالهم اي لن يضع الله اعمالهم ولن يسلكها بل يقبلها ويجازيهم عليها ثوابا دائما

الى طريق الجنة

الى طريق الجنة والثواب يصح بالهم اي شافعهم صالحهم والعفة في تكريمه بالهم بالمراد  
بالاول انه اصل بالهم في الدين والدنيا والثاني انه يصح حالهم في نعيم العقبى فالاول  
سبب النعيم والثاني نفس نعيم ويغفر لهم الجنة غفرها لهم اي بتبها لهم حتى عرفوها  
اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم فكانوا يعرف بها من اهل الجنة اذا انصرفوا الى  
منازلهم عن سعيد بن خبير وابي سعيد الخدري وقاتله مجاهد وابن زيد وقيل معناه  
تبها لهم واعلمهم بوصفها على ما يتوق اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجحيم  
وقيل معناه طيبها من ابن عباس في رواية عطا وهو من العرف الداعي الطيبة يقال  
طعام معرف اي مطيب **قوله** يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت  
اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واصل اعمالهم ذلك بانهم كفروا ما انزل الله  
فاجتبا اعمالهم انهم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
دمر الله عليهم ولما في امثالها اربع آيات **لغة** النص ان الخطا والاعتس والازل والعتارم  
والاعتاض بمعنى وهو العتار الذي لا يستقل صاحبه فاذا سقط الساقط فاريد به  
والاستقامة قيل لعادوا اذ لم يرد ذلك قيل يسعوا قال الاعنى فاستسوا الى لها من ان اولها  
ثم خاطب بها المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا دين الله  
ويثبت الله بالقتال والجهاد ينصركم ويثبت اقدامكم اي يثبتكم ويقوي قلوبكم لتبوا وقيل  
ينصركم في الآخرة ويثبت اقدامكم في الدارين وهو الوجه قال قتادة معني على ان ينصرون نصره  
لقوله ان تنصروا الله ينصركم وان يتركوا لشكره لقوله لمن شكرتم لازيدنكم وان يتركوا لشكره  
فاذكروا اذ كنتم رباب يوفى بعهده من اقام على عهده لقوله اوفى بعهدي اوفى بعهديكم  
والذين كفروا فتعسا لهم اي مكرها لهم سوء عن البر اي انصهم فقتلوا فقال ابن عباس

في الله على الجاهل والصراف  
وقيل ينصركم في الدنيا والآخرة  
ويثبت اقدامكم



يزيد في الدنيا العزة وفي الآخرة التردى في النار واصل اعمالهم من معناه ذلك التمس  
والاستدلال بانهم كرهوا ما نزل الله عليه من القرآن والاحكام وامرهم بالانقياد وخالفوا ذلك  
وقال ابو جعفر عليه السلام ما انزل الله في حق علي عليه السلام فاحط الله اعصابهم لانهم لم يقع على امر  
الماورى ثم تنبهم بحاجته على الاستدلال على صحة ما دعاهم اليه من التوحيد واخلوا بالعبادة لله  
فقال ان لم يسروا في الارض فيظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم حين ارسل الله اليهم  
الرسول فدعواهم الى توحيد الله واخلوا بالعبادة له فلم يقبلوا منهم وعصواهم اي قهلا ساروا  
وراوا عواقب اولئك ومتراه عليهم اي اهلكهم ثم قال ولكافرين بك يا محمد امثال العبد  
ان لم يؤمنوا ويقبلوا ما دعاهم اليه المعق انهم يستحقون امثالها وانما يؤخر الله سبحانه عذابهم  
الى الآخرة تفضلا منه **قوله** ذلك بان الله موالي الذين آمنوا وات الكافرين لا موالي لهم ان  
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا  
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام وكنا من موالي لهم وكان من قوتي هي  
اشد قوة من قوتي التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم فمن كانت على شية  
من تبه كن زينة له سوء علة واتبعوا هواهم مثل الجنة التي وعد المتقون  
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمراء لائس  
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كن هو حال الذين آمنوا  
وسقوا ماء حميم فقصع اعواءهم حين مات **قوله** فراء ابن كثير ابن مقصور والباقر ابن  
المقد فراء عليه السلام وابن عباس امثال الجنة على اللع **قوله** قال ابو زيد يقال ان الماء  
بان اسوا اذا تغير وان الجبل بان اسوا اذا غشي عليه من ربح جنبيه وروايات منها  
قال التاليف القرن مصفا انما ميل في الراجح ميل المالح الاسن قال ابو عبد الله المتغير الراجح

يستحقون

اسماء

نحية

نحية ابن كثرات اسم الفاعل من فعل يفعل على فعل وقال ابو الحسن انما هو الحال التي  
يكون عليها ومن قال آسن على انما يريد ان ذلك لا يصلي الله فيما يستقبل وقوله امثال  
الجنة فيه دليل على ان القراءة العامة التي هي مثل في معنى الكثرة لما فيه من معنى المصدر رتبة  
**قوله** المنوى المنزل من قولهم شوى بالمكان ثواء اذا اقام به ويقال للمرأة ام المنوى  
اي رتبة المنزل والمثل والمثل بمعنى مثل الشبه والنسب والبدل والبدل والامعاء جمع معاء  
وفي الحديث يا كل في معاء واحد والكافر يا كل في سبعة معاء وفيه وجود من التاويل  
انه قال عليه السلام في رجلين عتي والآخرات المعنى يا كل المؤمن يسمى الله تبارك وتعالى  
فيبارك في اجله والثالث ان المؤمن يضيئ عليه في الدنيا والكافر يصيب منها الرابع انه  
مثل لزهو المؤمن في الدنيا وحر الكافر عليها وهذا الحسن الوجه **قوله** قال الرخاج مثل الجنة  
متبداء خبر محذوف تقديره مثل الجنة التي وعد المتقون مما قد عرفتموه من الدنيا جنة فيها  
انهار الى اخره وقوله كن هو حال الذين آمنوا كان على بيته من ربه واعطى هذا الاشياء  
كن زينة سوء علة وهو حال في النار **قوله** ثم قال سبحانه ذلك اي الذي فعلنا في الفرقين بان  
موالي الذين آمنوا شوى اخرهم وحفظهم وندفع عنهم وان الكافرين لا موالي لهم ينصرهم ولا احد يدفع عنهم  
وان الكافرين لا موالي لهم ينصرهم ولا احد يدفع عنهم علل ولا اجل ثم ذكر سبحانه حال الفريقين  
فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت  
اجبارها وابنتها والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام اي سيرة الانعام انوار  
الذات الدنيا وشهواتها واعرضوا عن العبر يا كلون من الشيع ويتمتعون لقضاء الوطر والناووى  
لهم اي موضع نقابهم يقيمون فيها ثم خوفهم وهذا سبحانه فقال وكان من قوتي هي اشد  
قوة من قوتي يا محمد اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم اهلكناهم اياهم والمعنى فمالا  
قال اهلكناهم فكفى عن الرجال عن ابن عباس فلا ناصر لهم ندفع عنهم اهلكناهم والمعنى فمالا

اي اخرجك و



بومن هؤلاء ان افضلهم مثل ذلك فقال تعالى وجبه التوبين والتوبين للكفار والمنافقين ان كان  
 على بينة من ربه اي على يقين من دينه وعلى حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد والشرع كمن  
 نزل له سوء عمله زين له الشيطان الحق واغواه واتبعوا هواهم اي شغلهم وما يدعونهم اليه طبا  
 وهو وصف لمن زين له سوء عمله وهم المشركون وقيل هم المنافقون عن ابن عباس زيد وهو المراءى  
 عن ابي جعفر عليه السلام وصف الجنات التي وعدوا المؤمنين بقوله من الجنة التي وعد المتقون تقدم  
 تفسير في سورة الاعداء فيها انما من ما غير آسن اي غير متغير بطول المقام كما تتغير مياه الدنيا  
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو خير جامض ولا فاض ولا تغير به شيء من العوارض التي  
 تصيب الالساد في الدنيا وانها من حلاله لشاربين اي لا يذبلت عند شربها ولا يثابثت  
 بها ولا يباعقها بخلاف حلال الدنيا التي لا تخلو من المارة والسكر والصداع وانهار من  
 على مصفى اي خالص من الشحم والرقوق والقذى ومن جميع الاذى والعيوب التي تكون لها العلة  
 الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات اي ما يعرفون وما لا يعرفون اسمها بمائة من كل مكره  
 يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي ولهم مع هذه المغفرة من ربهم وهو انه يستغفرونهم  
 وينهم آسأتم حتى لا يتغصص عليهم نعيم الجنة كمن هو حال في النار اي من كان في هذا النعيم  
 كمن هو حال في النار وسقوا ماء حميما شديد الحرق قطع امعاءهم اذا دخل اجوافهم وقيل انه  
 ان قوله كمن هو حال في النار معطوف على قوله كمن زين له سوء عمله اي كمن زين له سوء عمله  
 ومن هو حال في النار او كما يقال قصد فلان شتمني ظلمي فمنهم من يسمع  
اليك حتى اذا خرجا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا انفأ اولئك الذين طبع الله  
على قلوبهم واسمعوا هواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واليه تقبض اليهم  
فهل ينظرون الا ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقد جاء شرطها فاني لفيهم اذا جاءتهم ذكراهم  
ناعلم ان الله لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم

قوله علم ان الله لا اله الا الله

قاله

ومثوبكم

ومثوبكم ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة ماذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القصاص  
 رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظرا لغشي عليه من الموت فاولئك  
 خمس آيات القرآنية روى في بعض الروايات عن ابن كثير انفا بالقصر والرواية المشهورة  
 بالمدح قال ابو علي انشد ابو زيد وحدا الامر حين خفتا جديرتاهم الا نف الكرام  
 وسبج جاره من حيث عني كسات عليه موتفاحرا ما اي كات عليه حمة شهر موتف  
 خرام فحذف المضاف والنف الذين ينفقون من احوال الضيم قال ابو علي فاذا كان ذلك  
 فقد جمع فعل على فعل لان واحد انف انف بدل لا قول الشاعر وحال المائت اذا امت  
 بنا الحد ثبات والنف الصور وليس الا نف في التبيين ماني الآية في شيء لان ماني الشعر من الانفة  
 وماني الآية من الابتداء ولم يسمع انف في معنى ابتداء ويجوز ان يكون توفقه ابن كثير من حاد وحار  
 وفاله وفاله والوجه للنف والنف الجاني من الايتناف وهو الابتداء فعوله انفا اي في اول  
 وقت يقرب منا لله الا هو اجمع هو في وهو شهوة النفس حال هو في بهو في فهو هو واهوا  
 هذا الامر اي دعاء الى الهوى والاشراط العلامات واشراط ذلك نفسه للامر اذا علمها بعلامته  
 قال اوس بن حجر فاشراط فيها نقتبه وهو معصم والقي باسباب له وتوكلا وواحد الاشراط شرط  
 قال جزي تروى شرط المعزى مهور نشأهم وفي شرط المعزى لهم مهور واصحاب الشرط متواين ذلك  
 للشيء ما يكون علامة لهم والشرط في البيع علامة بين المتبايعين المعجزة ثم بين سبحانه حال المنافقين  
 فقال ومنهم من يسمع اليك اي من الكافرين الذين قد تم ذكرهم من يسمع الى القلم  
 ودعوتك وكلامك لان المنافقين كانوا من حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا  
 العلم يعني الذين اتاهم الله العلم والفهم من المؤمنين قال ابن عباس انما من  
 من الذين اوتوا العلم بالقرآن وعن الامام بن عباس عن علي ع قال لنا كنا عند رسول  
 الله صلى الله عليه وآله فاعبنا من يعسفا انما نحن اقل من انفا وقولهم ما فاقناك

والقرآنية

موتف

والانف

هوا

ثك

من

الله

فيخرجنا



انفاي <sup>استهزاء</sup> شيئا وادعته وانما قلناه استهزاءا لاننا لم نستعمل <sup>استهزاء</sup> بغيره  
بوجوه وفيه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوه وقيل بل قالوا  
ذلك تحقير لقوله اي لم يقل شيئا في غاية ويحتمل ايضا ان يكونوا سالوا رياء ونفاقا  
اي لم يذهب عنى من قوله الا هذا فاذا قال احدنا على لا حفظه وانما قال يستمع اليك  
ثم قالوا خرجوا من عندك لان في الاول رد الضمير الى لفظ من وفي الثاني الى معناه فانما  
موحد اللفظ بجميع المعنى ثم قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اي وهم قلوبهم سميت  
الكفار او خلى بينهم وبين اختيارهم واتبعوا هواهم اي شهوات نفوسهم وما مالت اليه  
طباعهم دون ما قامت عليه الحجة ثم وصف سبحانه المؤمنين فقال والذين اهتدوا  
بما سمعوا من النبي <sup>عليه السلام</sup> زادهم الله او قراة القرآن او النبي <sup>عليه السلام</sup> هدى وقيل انهم  
استهزاء المنافقين ايمانا صاعدا وبصيرة وتصديقا لنبيهم واتهم نفوسهم اي وفقرهم للتقوى  
وقيل معناه واتهم ثواب تقواهم عن عبد ابن جرير <sup>عليه السلام</sup> اي الجبارين لهم ما يتقون وهو  
ترك الضيق اخذ بالغرام فهل ينظرون الا الله اي فهل ينظرون الا القمية ان تانا  
بغته اي فحياة فقلوه ان تأتيمهم بل من الساعية وتقدير الآية الله آياتها بغته  
والمعنى الآيات الشااياهم بغته فقد جاء اشرطها اي علاماتها قال ابن عباس عالمها  
والنبي <sup>عليه السلام</sup> من اشرطها وقد قال بعثت انا والسمكة كهايتين وقيل هي علامتهما من اشتقاق القر  
والدخان وخروج النيران من قلوبهم عن مقلد فاني لهم اذا جاءتهم اذكروهم اي فاني  
لهم الذكرو والاشغال والنوبة اذا جاءتهم الشاا وضع ذكروهم فاعمل في قوله ومن تدرك  
الانسان واني له الذكر اي ليس ينفعه الذكر والذكرى ما امر الله سبحانه عباده وان يتذكروا به معناه  
فكيف لهم بالنجاة اذا جاءتهم الشاا لا يفهم في ذلك الوقت الايمان والطاعات لزوال الخلفين  
منهم ثم قال النبي <sup>عليه السلام</sup> والمراد بجميع الكافرين فاعلم الله لا اله الا الله قال الخراج يجوز ان يكون للمعنى

فانهم

اقم على هذا العلم واشت عليه واعلم في مستقبل عملك ما قبله الآن ويدل عليه ما روى  
عن النبي <sup>عليه السلام</sup> انه قال من مات وهو يعلم ان الله لا اله الا الله دخل الجنة اورد  
مسلم في الصحيح وقيل انه يتعلق بما قبله على معنى اذا جاءتهم الشاا فاعلم انه لا اله الا الله  
اي تبطل الجمالك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله وقيل ان هذا اخبار <sup>عليه السلام</sup>  
والمراد فاعلم ان الحق الذي لا يموت هو الله وحده وقيل انه عليه السلام كان ضيق الصدر  
من اذى قومه ففعل فاعلم انه لا كاشف الا الله واستغفر لذنوبك الخطاب والمراد  
به الامة لبسته وقيل ان المراد من الله وانما خطوبه الى ذلك لتبشرون امته بستره وقيل ان المراد  
بذلك الانقطاع الى الله سبحانه فان الاستغفار عبادة يستحق به الثواب قد مر الحديث بالاسناد  
عن حذيفة بن اليمان قال كنت رجلا ذريب اللسان على اهل فقلت يا رسول الله اني  
لاخشي ان يدخلني في النار فقال رسول الله <sup>عليه السلام</sup> فان انت من الاستغفار ان لا  
يستغفر الله في اليوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات اكرمهم الله بهذا امر نبيهم <sup>عليه السلام</sup>  
ان يستغفروا فيهم وهو الشفع الجباب فيهم ثم اخبرنا عن علمه باحوال الخلق وما لهم فقال  
والله يعلم مقاديركم ومثواكم اي تصرفكم في اعمالكم في الدنيا ومصيركم في الآخرة الى الجنة او  
الى النار عن ابن عباس وقيل يعلم مقاديركم في اصاب بالآباء الى ارجام الامهات ومثواكم  
اي مقامكم في الارض عن عمره وقيل مقاديركم من ظهر الى بطن ومثواكم في القبور عن ابن  
وقيل مقاديركم مصركم بالنهار ومثواكم مضجعكم بالليل والمعنى انه عالم بجميع احوالكم فلا يخفى  
عليه شيء منها ثم قال تتجسسكم عن المؤمنين ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة اي  
هلا نزلت سورة لانهم كانوا يائسون بنزول القرآن ويستوحشون لابطاشه ليعلموا او  
امر الله تعالى فيهم وتعبدهم لفاذا انزلت سورة عكست لبيت فيها تشابه ولا تأويل وقيل  
سورة ناسخة لما قبلها من اباحة التحفيف في الجهاد وقال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد

عليه السلام

لشئ من

في ثقتهم



فهي حكمة وهي أشد القرآن على المنافقين وقيل حكمة أي قرونة بوعيد يوكد الأمر كقوله إلا  
تتفروا بعدكم عذرا بالجماع وقيل حكمة بوضع الغاطها وعلى هذا القرآن كل حكم وقيل هي التي  
تضمن نصا لم يختلف تأويله ولم يشهقه نص وفي قراءة ابن مسعود سورة محمدية أي محمدية  
وذكر فيها القتال أي وأوجب عليهم فيها القتال وأمره بآية يا محمد الذين في قلوبهم  
مرض أي تلك وتفاق ينظرون إليك نظر المغنى عليه من الموت قال الزجاج وبيانهم  
يتنصرون تحول بأبصارهم وينظرون نظرا شديدا كما ينظر السائح حين يراه  
نقل ذلك وعطف بقومهم ناو إلى هم هذا تقدير ووعيد قال الأصمعي معني قولهم في  
لتهدى أولئك ولك وليلك ما تكره وقال قتادة معناه العقاب لهم أو الوعيد  
لهم فهدى يكون أولي أسما لتهدى والوعيد ويكون أولي لهم مبتدأ وخبر ولا يرب  
أولى لا تثم على وزن الفعل وصار اسما للوعيد وقول الأصمعي أن معناه وليك ما تكره  
لا يريد به أن أو الفضل وإنما فسر على المعنى وقيل معناه أولى طاعة لهم ورسوله وقول  
معروف بالاجابة أي لو اطاعوا وأجابوا كانت الطاعة والجابة أولى لهم وهذا معنى  
قول ابن عباس في رواية عطاء واختار الكسائي فيكون على هذا طاعة وقول معروف  
متصلا بما قبله وكذلك لو كانت خلاصة سورة وتقدريه فإذا انزلت سورة أو  
طاعة وقول معروف على ما قال الزجاج وعلى القول الأول يكون طاعة مبتدأ محذوف والخبر  
تقدريه طاعة وقول معروف امتلأ أحسن أو يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أمرنا  
طاعة ويكون الوقف حسنا عند قوله ناو إلى لهم قوله طاعة وقول معروف فإذا أمرنا  
أمرنا فلو صدقوا الله لكان خير لهم فهل عسى أن توليتم أن تفسدوا في الأرض  
وتقطعوا أركانكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون  
القرآن أم على قلوبهم عقالا أم الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول  
لهم

لهم وأما لهم خبر آيات القرآن قرأه يعقوب وسهل وتقطعوا بفتح التاء وسكون القاف  
والباقون وتقطعوا بالتشديد وضم التاء وكسر الطاء وقرأه أهل البصرة وأما لهم البصرة وفتح  
وفي رواية رويس عن يعقوب بسكون التاء وقرأه الباقون وأما لهم البصرة واللام وروى عن  
النجاشي أنه قال فهل عسى أن وليتم وعن علي بن أبي سلمة أن توليتم قال أبو جهم معناه أن توليكم  
التحفة حجة من قرأه وتقطعوا بالهمزة الخفيفة قوله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل  
والتشديد للمبالغة وقوله وليتم من العولية وفيه دلالة على أن القراءة المشهورة توليتم  
معناها توليتم الأمر قال أبو علي قالوا انتظروا مليا من الدهر أي متسعانه صفة استعمل  
استعمال الاسماء قالوا أملت حبيب أي عشت مع ملاوة من الدهر وقالوا الملوك يريدون  
بها نكر الليل النهار وطول منتهما قال النصارى ولسل داء مكوها على كل حال المرء يجتلفان  
فلو كانت الليل والنهار لم يضاف إلى غيرهما حيث لا يضاف الشيء إلى نفسه ولكن كان  
يراد تكرير الدهر واستعارة بها والتعريف إلى لهم لاسم الله كما قال وأما لهم أن كيدى متين فمن  
قرأه وأما لهم فمفعول الفعل فانه يحسن في هذا الموضع بأنه لا يؤخر أحدكم أحد ولا يتوسع  
فيها إلا الله بجاء معنى طاعة وقول معروف قد ذكر أن فيه مذهبين أحدهما أن يكون  
متصلا بما قبله وقد مر ذكره والآخر أن يكون كلاما مبتدأ ثم اخلف تقديره على وجهين أحدهما  
أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ثم قيل أن معناه طاعة وقول معروف امثلك البقي من أهل  
هؤلاء المنافقين وقيل معناه طاعة وقول معروف خبر لهم من خبرهم عند نزولهم فرض الجهاد  
عن الحسن والوجه الآخر أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره قولوا أمرنا طاعة وقول معروف أي حسن  
لا ينكر السامع وهذا أمر الله به المنافقين عند مجاهد وقيل هو حكاية عنهم أنهم كانوا يقولون  
ذلك وتقضيه قوله بلو صدقوا الله لكان خير لهم فإذا أمرهم الأمر فإلجأ الأمر ولزم فرض  
القتال وصار الأمر مفعولا عليه والغرم العقد على الأمر بالارادة لأن يفعلها فإذا عقد العزم

والطاء







الشیطان عليهم فقال ذلك أي التوسل والامتناع عن ما نهى الله  
من القرآن وما فيه من الأمر والنهي والأحكام والشروط عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام  
أنهم يقولون أمية كرهوا ما نزل الله ولاية على عليهما السلام تسطيعكم في بعض الأمور أي تفعل بعض  
ما تريدونه والله يعلم أسرارهم أي ما أسر بعضهم البعض من القول وما أسروا في أنفسهم من العقاب  
فكيف إذا أوقفهم الملائكة أي فكيف حالهم إذا قضت الملائكة أرواحهم وأما حديث تقييفنا لما  
ما نزل بهم في ذلك الوقت فيضربون وجوههم وأربابهم على وجه العقوبة لهم  
ثم ذكر الله سبب نزول الفرق فقال ذلك بأنهم استعملوا ما أعطاهم الله من المعاصي التي كرهها  
الله ويعاقب عليها وكهملوا رضوانه أي سبب رضوانه من الأيمان وطاعة الرسول فاحبط الله  
أعمالهم التي كانوا يعملونها من صلوة وصدقة وغير ذلك لانها في غير إيمان ثم قال سبحانه  
أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم أي أحقادهم على المؤمنين  
ولا يبرئ عورائهم للذي صلى الله عليه ولولا أنه لا يبرئهم باحسانهم يا محمد حتى تعرفهم وهو قوله  
فلعرفتم بسيماهم أي بعلا ما نهى الله عنها التي نهى الله عنها لكي تعرفهم بها ولتعرفهم في حق القول أي في  
الآيات في غيبي حلالهم ومعناه ومقصده ومغزاه لأن الإنسان يدل على ما في ضميره ومن  
أي سعيد الغدي قال الحسن القول بعضهم على ابن عباس عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضهم على ابن عباس عليه السلام وروى مثل ذلك عن  
ابن عباس الأنصاري وعن عمار بن ياسر قال كنا نبور أروادنا جيت على ابن  
ابن عباس عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحببنا أنه غير رشيد قال انس ما خفي منكم  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية والله يعلم أعمالكم ظاهرها وباطنها  
ولنبولكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصائرين ونبلوا أخباركم أن الذين  
كفروا وصعدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى كره الله

شيئا

شيئا وسيحيط أعمالهم يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا  
تبتلو أعمالكم أن الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله ثم ما تروا لهم كفارة نل  
يعفو الله عنهم فلا تقنوا وتصلوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم  
أعمالكم **ثم** قال أبو بكر ليلونكم وما بعد بالياء وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام  
والباقون بالنون وقراء يعقوب نبلوا بكانه الواو **وجه** قال أبو علي وجه الميعاد  
قبل الله يعلم أعمالكم واسم الغيبة أقرب إليه من لفظ الجمع فدل على الأقرب ووجه النون  
قوله ولولا أنه لا يبرئهم **المعنى** يقال وتبينوه وتزأ إذا انقصه ومنه الحديث فكانا  
وتراهما وماله وأصله القطع بركة الترة القطع بالقتل ومنه الوتر المنقطع بأفراد غير  
**المعنى** ثم أقسم سبحانه فقل ولنبولكم أي نعامكم معاملة الخبر بما تكلفكم من الأمور **ثم**  
حتى يعلم الجاهدين في سبيل الله من جملتكم والصائرين على الجهاد وقيل معناه حتى  
نسلم أولياد الجاهدين منكم وإضافته إلى نفسه تعظيما لهم وتشريفا كما يقال إن  
يؤدون الله ورسوله أي يؤدون أوليائهم وقيل معناه حتى نعلم جهادكم موجد لأن  
الغرض أن تفعلوا الجهاد فيسببكم على ذلك ونبلوا أخباركم أي تختبر أركانكم باستقبالهم  
من أعمالكم أن الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله أي امتنعوا عن اتباع دين الله وشقوا  
غيرهم عن اتباعه بالقرارة وبالأغوى أخرى وشاقوا الرسول أي عاندوه وعادوه  
من بعد ما تبين لهم الهدى أي من بعد ما ظهر لهم الحق وعرفوا أنه رسول الله **ثم**  
بذلك شيئا وأما قوله نفوسهم وسيحيط الله أعمالهم فلا يرون لها في الآخرة نوا  
وفي هذه الآية دلالة على أن هؤلاء الكفار كانوا قد تبين لهم الهدى فارتدوا عنه ولم  
يقبلوه عنادا وهم المنافقون وقيل أنهم أهل الكتاب ظهر لهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوه  
وقيل هم رؤساء الضلالة جحد والهدى طلب الجاه والرياسة لأن العناد يضاف إلى

ومنه

منكم والصائرين أي حتى  
تميز الجاهدين



الحواشي التي فيها الذين آمنوا طيعوا الله بتوحيده وطيعوا الرسول بصدقه قيل  
 طيعوا الله في حربه الرسول في عظم أمر الله ولا تسطروا أعمالكم بالسك والتفارق من عطا  
 وقيل بالرياء والسفوة عن الكل وقيل بالمعاري والكباير عن الجبروت الذين كفروا  
 صدوا عن سبيل الله مضى عنه ثم ماتوا وهم كفار أي اصرروا على الكفر حتى ماتوا على الكفر  
 قلن بغير الله لهم أيد لان لفظه للتأييد فلا تنسوا أي فلا تنسوا ولا تضعفوا  
 عن القتال وتدعو إلى السلم أي ولا تدعوا الكفار إلى المسالمة والمصالحة وأنتم  
 الاعلون أي وأنتم لقاهاون الغالوت عن مجاهد وقيل بان الواو والالف  
 أي لا يدعوهما إلى الصلح في الحال التي يكون الغلبة لكم فيها وقيل انه ابتداء اخبار  
 عن الله عن حال المؤمنين انهم الاعلون يدومون في آخر الامم وان غلبوا في بعض الاحوال  
 والله معكم أي بالنصرة على عدوكم ومن يترككم أعمالكم اعداء لن ينقصكم شيئا من ثوابها  
 بل ينقصكم وينقصكم من فضله عن مجاهد وقيل معناه لو ينظركم عن ابن عباس وقيل  
 قوله **انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا ويؤتكم أجوركم ولا يمسككم**  
**أموالكم ان نيسا لكموها فيحكم بخلوا ويخرج أضغانكم** هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل  
 فكم من يبخل ومن يبخل فاما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تولوا  
 يستبدل قوما غيركم ثم لا يكون أمتالكم ثلث آيات **القرآن** في بعض الروايات عن أبي عمرو  
 ويخرج بالرفع والمشهور عنه وعن الجميع ويخرج بالجر **الحق** وهذا يكون على سبيل  
 الكلام أي وهو يخرج أضغانكم على حال **الافتقار** الحاح في السؤال حتى ينتهي  
 إلى مثل اللغا والمشي بغير جزاء يقال احفاء بالمسئلة بحفية احفاء وقيل الاحفاء في المسئلة  
 الا لطف فيها عن لومس والبخل هو منع الوليب وقيل هو منع النفع الذي هو اولى  
 في العقل عن علي ابن عيسى **الان** ان ينسلكم ما ينحكم انما يكون الخطاب على الغائب  
 قدكم

واطيعوا الرسول

لفظ

لها انتم

لان الابتداء بالمأقرب مع انه المفعول الاول الاولى ويقول ان يسالها جامعكم لانه غائب  
 مع غائب فالتصل إلى بان إلى الفعل من المنفصل وقالها انتم هو الاوكر التفسير في الوضعتين  
 للتاكيد وانتم مبتدأ وهو لا يدل منه ويدعون خبر المبتدأ **الحق** ثم خفض بجانه على طلب الله  
 فقال اغال الحياوة الدنيا لعب ولهو أي سريرة الفناء والانقضاء ومن اختار القلق على الباقى كان  
 جاهلا ومنقوصا قال الحسن الذي خلقها هو علم بها وان تؤمنوا بالله ورسوله وتتقوا احذر  
 يؤتكم أجوركم أي جزاء أعمالكم في الآخرة ولا يسألكم أموالكم طمعا في القصد وان اوجع عليكم الزكاة  
 في بعض أموالكم عن فتن بن عينة واللبيا وقيل لا يسألكم الرسول على أداء الديانة أموالكم ان نيسا  
 اليه ان يسألكموها فيحكم أي فليطوف في السؤال بان يود عليه الثواب للجزيل عن أبي سلمة  
 فيخرج أضغانكم أي ويظهر بعضكم وعداؤكم لله ورسوله ولكنه فرض عليكم ربع العشر قال قتادة علم  
 ان في سلة الأموال خراج الاضغان وهي الاضغان التي في القلوب والعداوة الباطنة  
 هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني ما فرض عليهم في أموالهم التي خلت وروى  
 ذلك وانفاق في طاعة الله فمنكم من صار باعوض عليه من الزكاة ومن يبخل فانما  
 يبخل عن نفسه لا يخرجها شوقا جبهة عظيمة ولا منعا عقوبة عظيمة وهذا اشار به  
 لان أعطى المال اخرج اليه من الفقير الأخذ فبخل بخل على نفسه وذلك استدل بالبخل قال تعالى  
 انما يبخل بالخير والفضل في الآخرة عن نفسه وقيل معناه فانما يبخل باع عن نفسه يدعو إلى البخل  
 فان الله تعالى نهي عن البخل ودمه فلا يكون البخل باع من جهة والله الغني عما عندكم من الأموال  
 وأنتم الفقراء إلى ما عند الله من الخير والرحمة أي لا يأمركم بالانفاق لحاجة ولكن لتنفقوا برفق  
 وان تقولوا أي ان تعرضوا عن طاعته وعن امره يستبدل قوما غيركم امثل والموع الله منكم ثم  
 لا يكون أمثالكم بل يكون جرائمكم والموع الله وروى ابو هريرة ان انا سامن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال يا رسول الله من هو الذي ذكره في كتابه وحان لحامه إلى جنب رسول الله فرب يدع على

أموالكم ان الأموال  
 كلها لله فهو الذي  
 وهو الذي باعها  
 لا يسألكم



فمن سادات فقال هذا وقوة والذي نفسي بيده لو كان الامان منوطا بالثبوت بالنسبة  
 ورجال من تاذن وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام ان تقولوا يا معشر العرب يستدل  
 قوما بغيركم يعني المولى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا المولى **سورة النور**  
 مدينة **ع** تسع وعشرون آية بالاجماع **ع** اي بكعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها فكأنما  
 شهد مع محمد صلى الله عليه وآله فتح مكة وفي رواية اخرى فكأنما كان مع من يبع محمد صلى الله عليه وآله تحت الشجرة بمن  
 للخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقال نزلت على الباصرة سورة في احدى من الدنيا وفيها  
 انا فتحنا لى قوا وما فتحنا اوجده النجارى في الصلح فده عن ابي القاسم الجاني **ع** جعفر الطوسي  
 وقد قيل سبب وبن نكت فخر بن لادن والكاية انزل الله عز وجل انا فتحنا لى فتحنا  
 مينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزل على اية من اية من الدين كما بعث الله من  
 مسعود قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة فجعلت تافقه تغل فتقدمت فانا نزل الله عليه انا فتحنا  
 فتحا مبينا فادركته رسول الله صلى الله عليه وآله من الروم واشتد الله فاجرتهم نزلت عليه ليرى  
 يكبر عن ابيه قال ابو عبد الله صلى الله عليه وآله حضوا اموالكم ونسبكم وما ملكت ايمانكم من اليك تراءوا انا  
 فتحنا لى مبينا فانه اذا كان من يد من قراوت فاداه من يوم العجمه **ع** جعفر الطوسي  
 انت مرعب الى الحياض من الحق الصالحين من عبادى فاسكن حبك ق العجم  
 واستغنى الحق الحق من احوال الكافور **ع** ختم الله سبحانه وتعالى سورة بقوله والله العاقب  
 وانتم القاعرون من غفرت اذ فتح لى منها احتاج اليه ودينه ودينه **ع** لى اسم الله  
 الرحمن الرحيم انا فتحنا لى لك فتحت لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
 خروتم نعمته عليك وبسببك طرا متغيا وتفرق الله لى عزرا لى لى  
 انزل السكينة لى المؤمنين لى اذوا انا نكح ايمانهم والله جنود السموات  
 والارض وكان الله على حكيم لى لى المؤمنين والمؤمنات حبك تسمى

وكتاب سادات  
 انهم

كناه

من خصها الانهار خالدين فيها وكثير عنهم سببا نعم وكان ذلك عند الله  
 فوزا عظيما **ع** آيات **ع** الفتح ضد الاخلاق وهو الاصل ثم استعمل في موضع  
 فمنها الحكم والقضاء وسمى الحاكم فتكلموا والفتاحة للكلية ومنها النصر والاستفتاح  
 الاستنصار ومنها فتح البلد ان ومنها العلم وقوله وعنده مفاتيح الغيب من ذلك  
**المعنى** انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا عليك قضا ظاهرا عن قتاده وقيل  
 معناه يبين لك بيسر بينا عن مقاتل وقيل معناه اعلننا لك علما ظاهرا فيما انزلنا عليك  
 من القرآن واخبرناك بمن الدين وقيل ارشدناك الى الاسلام وفتحنا لك امر الدين  
 عن الزجاج ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه احدها ان المراد بفتح مكة وعد الله ذلك  
 عام للدين يتيده عند بكفائيه منها عن ابن قتاده وجماعة من المفسرين قال قتاده نزلت  
 هذه الآية عند رجوع النبي صلى الله عليه وآله من المدينة يشرفي ذلك الوقت ففتح مكة وتقدمت انا  
 فتحنا لك مكة اي قضينا لك بالنصر على اهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة الا  
 يوم الحد بلبية وانبيها ان المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال قال  
 الغراء الفتح قد يكون صلحا ومعنى الفتح في اللغة فتح المنطلق والصلح الذي حصل مع  
 المشركين بالحد بلبية كان مشروفا متعذرا حتى فخر الله وقال الزهري لم يكن فتح  
 اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فمعنى كلامهم فتمكن  
 الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثيرة فكثر بهم سواد الاسلام وقال  
 الشعبي يبيع في الحديبية بعة الرضوان والعلم بجميل جبري وظهرت اروم على فارس وفتح  
 بظهور وهم الروم على الجوس اذ كان فيهم صدق قوله تعالى انهم سيعذبون وبلغ الهوى  
 حلة والحديبية بئر روى انه نقيض ما في ما ظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به  
 الروايات قال النبيل ابن عازر بعدون استم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا وفتح







في حقهم ثم غفرها له والتباني ما ذكره الرضا قدس الله روحه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافة  
 الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم اليك  
 في نعمهم اياك عن مكة ويحذرهم لك عن المجد الحرام ويكون معنى المغفرة على هذا التاويل  
 الازالة والفتوح الاحكام اعدائهم من المشركين عليه اي بزيل الله تعالى ذلك عنك ويستعديك  
 تلك الوعدة اي لا يفتح لك من مكة فتدخلها فيما بعد ولذلك جعله جزاء على جهالة  
 وعرضا في الفتوح وجهالة قال ولو انه اراد مغفرة ذنوبهم به لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا  
 ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تتعلق بها بالفتح فلا يكون عرضا فيه ما  
 قوله ما تقدم وما تأخر فلا يمنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم ايقع بك وقبولك  
 وقيل ايضا في ذلك وجه اخر منها ان معناه لو كان لك ذنب قديم احدث لغفراه  
 لك ومنها ان المراد بالذنب هناك ترك المنسوب وحسن ذلك لان من المعلوم  
 انه عمن لا يخالف الاوامر الواجبة لجازان يسمى ذنبا منه ما وقع عن غيره لم يسم ذنبا  
 لعلوقه ورفعة شأنه ومنها ان القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كقوله في قوله  
 عفى الله عنك وهذا ضعيف لان العادة جرت في مثل هذا ان يكون على اللفظ الاعذار  
 وقوله انهم يسم نعمته عليك معناه يتم نعمته عليك في الدنيا باظهارك على عدوك واعلاء  
 امرك ونصر دينك وبقاء شرعك وفي الآخرة برفع محلك فان معوقا تمام النعمة فعل ما يقضيها  
 ويبقيها على صاحبها والزيادة فيها وقيل يتم نعمته عليك بفتح خيرتك والطائف ويملك  
 صراطا مستقيما اي ويثبتك على صراط يودي بسالكه الى الجنة ويصرفك الله نورا عن هذا البصر العرني  
 هو ما يمنع به من كل جبار عنيد وعائق مراد وقد فعل ذلك بنبية صلى الله عليه وآله اذ صير به امر  
 الاديان وسلطان اعظم السلطان هو الذي من انزل السكينة في قلوب المؤمنين وهي ان يفعل  
 بهم اللطف الذي يحصل لهم عند من البصر بالحق ما تسكن اليه نفوسهم وذلك بكثرة ما ينصب لهم

الوصف

من الادلة

من الادلة الدالة على هذه النعمة الثامنة للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول  
 عارض من شبهة ترد عليهم اذ لا يجدون بؤد اليقين وروح الطائفة في قلوبهم قبل  
 هي النعمة للمؤمنين تسكن بؤلك قلوبهم ويتوفا في القتال وقيل هي ما تسكن قلوبهم من التعظيم  
 لله ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا الحق فيهم بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام  
 على وفق ما وعدوا وقيل ليزدادوا تصديقا بشرايع الاسلام وهو انهم كلما امروا بشي من الشرايع  
 والفرائض كالصلاة والصيام والصدقات صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله  
 في قلوبهم عن ابن عباس المعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم والله جود السموات  
 والارض يعني الملائكة والجن والانس والشياطين عن ابن عباس والمعنى انه لو شاء لا علم  
 بهم وفيه بيان انه لو شاء لاهلك المشركين لكنه عالم بهم وبما يخرج من اهلادهم فامهالهم لعله  
 وحكمة ولم يامر بالقتال عن عجز واحتياج لكن ليعرض المجاهدون لجزيل الثواب كان الله  
 عليا حكما اكل افعاله حكمة وصواب ليدخل المؤمنين والمؤمنات تقديده انا فتحنا لك لغفر  
 انا فتحنا لك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ولذلك لم يدخل واو العطف في  
 ليدخل اعلاما بالتفصيل خبري من تحتها اي من تحت اثمارها الانار خالدين فيها اي دائمين  
 موددين لا يزول عنهم نعمها وكيف عنهم سياتيهم اي عقاب معاينة فعلها في الدنيا وكان ذلك  
 عند الله فوزا عظيما اي ظفرا عظيم الله قد ولله عذاب المنافقين والمنافقات والمشركين  
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعاد  
لهم جهنم وساءت مصيرهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكما انا انزلنا  
شاهدا ومبين او نذيرا السوء منا الله وسوله وتعرية وتوارة وتنبوه بكرة واصيلا ان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن ملك ثابا نيك على نفسه ومن اوفى  
بما عاهد عليه الله فسيوفه اجر عظيم اخذت قد بينا اختلافهم في السوف في سورة التوبة

لا عائد







اي جمع خرفه الك النقص عليه وليس الحية ولا كرامة من ابن عيسى ومن اوقى ان يثبت على الوفاء  
 باعاهاهد عليه الله من السبعة فسؤيته اجرا عظيما ان ثوابا جزيل **الله** سيقولون  
 الخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاستغفروا لنا يقولون بالسنة  
 ما ليس في قلوبهم قل من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا  
 بل كان الله بما تعملون خبير **الله** ان ينقلب الدرسول والمؤمنون الى  
 اهلهم ابدوا ورتب ذلك في قلوبكم وطمتم تلك السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن  
 بالله ورسوله فاعلم ان الله قد استأثر بالظالمين على سعيه والله تلك السموات والارض بايعكم لئن بشاء  
 وتغير من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقولون لا تخلفون الا انظروا الى  
 مقام **الله** لا تخلفوها ذرونا تتبعكم يريدون ان يسئلوا كلام الله قل لئن تتبعوا لكان لكم  
 قال الله من قبل فسيقولون بل نحسدوكم اننا كنا لا نصدقون الا فليسلوا كلام **الله**  
**القرآن** قراء اهل الكوفة عز عاصم ضرا بضم الصاد بيد لو كلم الله بغلاف والباقي ضرا بالغ  
 كلام **الله** قال ابو علي الضرا خلاف النفع وفي التنزيل لا يملك لهم ضرا ولا نفعا فالضرا  
 الحال وفي التنزيل فكشفنا ما به من ضمر هذا الا بين في هذا الموضع عذرا ويجوز ان يكون في اللغتين  
 في معنى كالفقر والفقير والضعف والضعف ومن قراء كلام الله فجهرا في قولهم لن يخرجوا **الله**  
 ابدوا خصل الكلام بما كان مفيدا وحديثا فقال كلام الله ومن قراء كلام الله قال الحكم قد يقع على ما يقع  
 عليه الكلام وعلى غيره وان كان الكلام بادركنا اخصل لا تولى انه قال وقت كلمة ربك الحسن  
 على نبي اسرائيل فاناهو الله اعلم بربك نعمت على الذين استضعفوا في الارض وما يصلح  
**اللغة** الخلف هو المتروك في المكان خلف الخارجين عن البلد وهو مشتق من الخلف  
 وضمة المقدم والاعراب للجملة من عرب البادية وعرب الحاضرة لسوا باعرب فربوا بينهما  
 وان كان اللسان واحدا والبور الفاسد والبهالك وهو مصدق لا يشي ولا يجمع يقال

بور ورجل بور

فأنا

نور ورجل بور قال يا رسول الله ان لنا رائق ما فقت اذا نابور وقال حسان بن  
 الطول من نوك القلوب وقد يهدى الآله سبيل **الله** المعنى ثم اخبر بجاهه عن  
 خلف عن نبيه صلى الله عليه وآله فقال سيقولون لك الخلفون من الاعراب الذين  
 تخلفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك وذلك انه صلى الله عليه وآله  
 لما اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا وكان في ذي القعدة من سنة ستة  
 من الهجرة استقر من حول المدينة من الاعراب الى الخرج معه وهم غفار  
 واسلم ومزينة وجهينة واشجع والذيل حذرا من قريش ان يعرضوا له الحرب  
 او يصدوا لحرم بالقرى وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حربا فاشاغل  
 عنه كثير من الاعراب فقالوا انذهب معه الى قوم قد جاؤ فقتلوا اصحابا فقتلوا  
 عندوا عتلا بالشغل فقال نجا انهم يقولون لك انك اذا انضفت اليهم فعاتبتهم  
 من الخلف شغلنا اموالنا واهلونا من الخرج معك فاستغفرنا في  
 تعودنا عنك فكن بهم الله تعالى فقال يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم  
 كن بهم في اعتد اراهم بما اخبر عن ضمائرهم واسرارهم اي لا يباليون استغفرا  
 النبي ام لا قل لعبد الله من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد  
 بكم نفعا اي من يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم سوء او نفعا اي غنمة عن ابن  
 وذلك انهم ظنوا ان خلفهم عن النبي صلى الله عليه وآله يدفع عنهم الضر ويعجل لهم  
 النفع بالسلامة في انفسهم واما الله فاحبهم سبحانه انه ان اراد بهم شيئا من  
 ذلك لم يقدر ولا على دفعه عنهم بل كان الله بما تعملون خبير اي عال بما  
 تعملون في تخلفكم بل طمتم ان ينقلب الدرسول والمؤمنون الى اهلهم اي  
 اي طمتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا بالمدينة من الاهل والاوال لان العدو







في قوله ستدعون هو النبي صلى الله عليه وآله لانه تدعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقيل  
 اقوام ذوي بجد وشدة مثل اهل حنين والطائف وموتته والى تبوك وغيرها فلا معنى  
 لحمل ذلك على ما بعد وفاته تقابلهم او يسلمون بغناه ان احد الكثرين لا يلتصق  
 لا محالة وتقتديهم او هم يسلمون اى يقرن بالاسلام ويقبلونه وقيل يتقادون  
 لكم وفي حرفي اوسلموا وتقديره لان يسلموا اولى النصب دلالة على ان ترك القتال  
 من اجل الاسلام اذ اوقع فان تطيعوا اى فان تخرجوا الى قتالهم بترك الله ابرارنا  
 اى جزاء صلحنا وان تتولوا عن القتال وتقعوا عنه كما توليت من قبل عن الزحف  
 الى الحديبية بعدكم عذرا بالسيما في الآخرة ليس على الاعرج اى ضيق في ترك الحضور  
 مع المؤمنين في الجهاد والاعرج لا يصير حاجته العين ولا على الاعرج حرج ولا  
 على المريض حرج في ترك الجهاد ايضا قال مقاتل عذرا لله واهل الزمانه واللقاء  
 الذين تخافون عن الجهاد الحديبية بهذه الآية ومن يطع الله ورسوله يدخله  
 جنات تجري من تحتها الأنهار بغناه في الأمر بالقتال ومن يتول عن امر الله ورسوله  
 فيقتل من القتال بعد عذرا بالسيما القدوس الله عن المؤمنين اذ ما يهينك  
 تحت الشجرة يعنى ببيعة الحديبية ويسمى ببيعة الرضوان لهذه الآية ورضا الله سبحانه  
 عنهم هو اراتيه تعظيمهم واثابهم وهذا الخبر من الله سبحانه انه رضى على المؤمنين  
 اذ يبايعوا النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية تحت الشجرة المعروفة وهى شجرة التمر ففعل ما في قلوبهم  
 من صدق النية في القتال والكرامة لانه بايعهم على القتال عن مقاتل وقيل ما  
 في قلوبهم من اليقين والصبر والوفاء فانزل السكينة عليهم وهى اللطف المقوى  
 لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحا قريبا يعنى فتح خيبر عن قتاده واكثر المفسرين  
 فتح مكة عن الحيا ومقام كثيرة تاحزنها يعنى غنائم خيبر فانها كانت مشهورة

القتال

بكره الاموال

بكره الاموال والعقار وقيل يعنى غنائم هوازن بعد نكته مكة عن الحيا  
 وكان الله عز وجل اعلم بالباطل على امره حكما في افعاله ولذلك امر بالصلح  
 وحكم للمسلمين بالغنيمة ولاهل خيبر بالعمرة ثم ذكر سبحانه النبي صلى الله عليه وآله  
 التي ياخذونها فيما ياتي من الزمان فقال وصدق الله بمقام كثيرة تاحزنها  
 مع النبي صلى الله عليه وآله ومن بعد الى يوم القيمة ففعل لكم هذه يعنى غنيمة خيبر  
 وكل احدى الناس حكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما قصد خيبر وحاصر  
 اهلها همت ثبائل من اسد وعطفان ان يخيروا على اموال المسلمين وعيالتهم  
 بالمدنية فكلف الله ابيهم عنهم بالقاء الرغب في قلوبهم وقيل ان مالك  
 ابن عوف وعينية بن حصون مع بني اسد وعطفان جاءوا بالانصرق اليهود  
 من خيبر فقدم الله الرغب في قلوبهم وانصرفوا ولكون الغنيمة التي تجلبها  
 لهم اية حيث وعدهم ان يصيبوها فوقع الخبر على وفق الخبر ويهدىكم  
 صراطا مستقيما اى ويريدكم هدى بالتصديق محمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به مما يروون  
 من عدة الله في القرآن بالفتح والغنيمة **شجرة التمر** قال ابن عباس ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته  
 فزجرها فلم تنزع جرجا وبركت فقال اصابه خلافت الناقة فقال عليه السلام  
 ما هذا لها عادة ولكن حبسها احاسيس الفيل ودعا عمر ابن الخطاب ليرسل الى  
 مكة لياذنوا له بان يدخل مكة ويحل من عمرته ويغير هديته فقال يا رسول الله ما لي  
 به اصميم وانا اخاف قريشا لشدة عداوتى لها ولكن اذكر على رجل هو اعز بها  
 متى عثمان ابن عفان قال صدقت فدعا رسول الله عثمان فارسله الى ابي سفيان  
 واسراف قوله يخبرهم انه لم يات بحرب وانما اجاز انزل لهذا البيت معظما الحرمه فاحببه

بالغنيمة

ما

ق

ل

خلوات الزمان اى من غير حوائج  
 وبركت من غير علم من

اياها

قرش



قرئ عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فقال عليه السلام  
 لا يخرج حتى تنجز القوم ودعا الناس الى البيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى البيعة فاستند اليها واباع الناس على ان يقاتلوا المشركين ولا يفرقوا قال عبد الله بن قيس  
 كنت قائما على من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ومضى عن من السيرة اذت عنه و  
 ياباع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما يبايعهم على ان لا يفرقوا وروى الزهري وعروة ابن  
 الزبير والمسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة  
 من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ابعثوا  
 بين يديه عينا من خزاعة يخبره عن قريش وانا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغير  
 الانططاب قريبا من عسفان اتاه عنده الخزاعية فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر ابن  
 لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم قاتلونك او يقاتلونك وصادوك  
 عن البيت فقال عليه السلام روحا فراح حتى اذا كان ببعض الطريق النبي صلى الله عليه وسلم ان خاله  
 بن الوليد بالغم في خيل قريش فخذل ذات اليمين وسار عليه السلام حتى اذا كان ببعض  
 بالنسبة بركت راحلة فقال عليه السلام ما خذلناك القصوي ولكن جسدنا نحن الغيل  
 قال والله لا يسالوني خطة يعظمون فيها مرات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها  
 فوثقت به قال فعزل حتى نزل باقصى المدينة على غل قليل الماء انما يترصده الناس  
 تبرصا فتكوا اليه العطش فاستخرج سهما من كبا نته ثم امر ان يجعلوا في الماء لؤلؤا  
 لهم بالذي حتى صدموا عنه فبها هم كذا الله اذا جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من جماعته  
 وحاموا عيسى بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهم فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن  
 لؤي ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلونك ومصادوك عن البيت فقال مضمون فقال رسول  
 صلى الله عليه وآله انما يجي القاتل احد ولكن جئتكم معتمدين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واخرتهم  
 المظفر الحسن ذات الفضل من هاهنا ومن هاهنا

فقام

قالهم

في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك  
 في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك  
 في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك

فان شئوا ما دام  
 فان شئوا ما دام

الطاهر  
 الطاهر

في تاريخه  
 في تاريخه

ما دهم مدة ويخلو ابني وبين الناس وان شادوا ان يدخلوا فادخل فيه الناس  
 ففعلوا والافقد حتى اوان ابو اوف الذي نفسي بيده لا فائدتهم على امرى هذا  
 حتى تنفرد ابو سفيان او ليفذت الله امة فقال بن سفيان بلغهم ما نقل فاستلقوا  
 اني قريشا فقال انا قد جئتكم من عند هذا الرجل وانه يقول كذا وكذا فقام عروة بن مسعود  
 الشقي فقال انه قد عرض عليكم خطبة رشدا فاقبلوها ودعوا في آية فقالوا آية فاته  
 فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وقال له رسول الله اخوان من قوله ليدل فقال عروة عند ذلك  
 اي محمد اريت ان استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب احتاج  
 اصله قبلك وان تكن العري والله اني لا ارى وجوها من الناس خلعا وان يفرقا  
 ويدعوك فقال ابو بكر مفضل بن فضال اني نقر عنه ونذره فقال في  
 قال ابو بكر قال انا والذي نفسي بيده لو لا ان كانت لك عذري لم اجزلك به الا حبك  
 قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وكلمه اخذ بعقيقته والمغيرة ابن شعبه قائم  
 على رسول الله ومعه السيف وعليه المغفرة فكل الهوى بيده الى الحية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بسيف وقال اخذنيك عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل ان لا ترجع اليك فقال من هذا قال المغيرة ابن شعبه قال اعادوا لست اسقى  
 في غدرتك قال وكان المغيرة صاحب قوما في الجاهلية يقتلهم واخذوا مواليهم ثم جاء  
 واسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر  
 لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يريق صحابة النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابتروا امره واذا اوقضا ناروا يقتلوا على وضوءه واذا اكلوا خفضوا اصواتهم  
 عنده ولم يجذون اليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة الى مكانه فقال اي قوم والله  
 لقد وفدت على الملوك وفدت على قيس وكسرى والنجاشي والله ان ريت ملكا قط

لا تستأثمهم

امصص شغري فوج اللات  
 امصص شغري فوج اللات

في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك  
 في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك  
 في الحديث يا عذر الست اسقوا في حديثك

والله



يعظم اصحابه ما يعظم الصالحين بعد ان اذا امرهم ان يردوا  
 يقتتلون على وضوءه واذا اتوا اخفضوا اصواتهم عند ما يجدون النظر اليه  
 يعظم الله وانه قد عرض عليكم خبيثة رشتن فاقبلوه فقال رجل من بني كنانة دعوني آية  
 فقالوا آية فلما اشرع عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه آيات وهن قوم يغيظون الذين  
 فاستغفروا فموت له واستقبل القوم بلبثون فلما راي ذلك قال لا يحب الله  
 ما ينبغي له ان يصبروا عن البيت فقال رجل منهم يقال له بكر بن حفيص فقال  
 فقالوا انشروا آية فلما اشرع عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله هذا طهر من فاجر فيعمل بكم الوكيل صلى الله عليه وآله  
 فبينا هم يكلمون اذا جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وآله قد بعثت عليكم امرا فم قال الكلب  
 بيننا وبينك كتابا فذبح رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن ابي طالب صلى الله عليه وآله فقال  
 له الكلب بسم الله الرحمن الرحيم فقال صلى الله عليه وآله ايها الرجلين في الله ما ادرى ما هو  
 ولكن باسمك اللهم فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله الكلب باسمك اللهم هذه ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال  
 سهيل لو كنت اعلم انك رسول الله صلى الله عليه وآله ما صدرك عن البيت ولا قاتلتك ولكن  
 الكلب يحته ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اني امرت الله وان كنت بمؤمن ثم قال  
 لعلي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اريد ان لا تطلق بجواسمك من  
 النبوة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الكلب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطفا على  
 وضع الحرب عن الناس ثم بين يا من فقه الناس ويكفرهم بعضهم عن بعض وعلى انه  
 من قدم مكة من اصحاب محمد حلجا او مقفرا او تبغي من فضل الله ففهموا على ما به وباله  
 ومن قدم المدينة من قرين حجاز الامير والى الشام فهو آمن على ما به وباله وان بينا  
 عينه بكفوفة والله لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعمره

والذين كانوا  
 من بني كنانة  
 والذين كانوا  
 من بني كنانة  
 والذين كانوا  
 من بني كنانة

دخلوا

يغلقه ومن احب ان يدخل في عقد قرين وعمرهم فقال صلى الله عليه وآله على ان تغلوا بيننا  
 وبين البيت فظوف فقال سهيل والله ما نغدرت العرب الا اخذنا ضيقا ولكن ذلك  
 من العام المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك من رجل وان كان على ذلك  
 الا ردته اليها ومن جاءنا من معك لم نردك عليك فقال المسلمين سبحان الله كيف يرد  
 الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءهم متافعا بعد الله وحيانا  
 منهم ورونا اليهم فلو علم الله الاسلام من قلوبهم جعل له غرضا فقال سهيل وعلى انك  
 ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلها  
 باصحابك فاقب بها لئلا تدخلها بالسلح الا السيوف بالقراب وصلاح الراكب  
 وعلى ان الهدى حيث حبسنا على لا نقدر علينا فقال صلى الله عليه وآله السلم من فوق واما  
 تردون فبينا هم كذلك اذا جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده قد خرج  
 من اسفلكه حتى روي نفسه بين ظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما افاضك  
 عليه ان ترد فقال النبي صلى الله عليه وآله انا لم نقض بالكتاب بعد قال والله اذا لا  
 اصلحك على شيء ابدا فقال النبي صلى الله عليه وآله فاجري على قال ما انا بغير ما لي  
 فاضل قال ما انا بغير ما لي قد اجزاه قال ابو جندل اني سهيل معاشر المسلمين  
 ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا تردون ما قد اقيت وكان قد عذب غدا  
 شديدا فقال عمر بن الخطاب والله ما شئت منذ اسلمت الا اني مشر فانت النبي صلى الله عليه وآله  
 فقلت انت نبي الله قال بلى قلت الساع على الحق وعدونا على البطل قال بلى قلت فلم تقط  
 الدين في ديننا اذا فقال اني رسول الله اولى است اعصيه وهو ناصي قلت اولست كنت  
 تحدثنا اننا سنسأ البيت ونظوف حقاها قال بلى فاجزلك ان تاتيه العام قلت  
 قال فانك تاتيه ونظوف بفخر رسول الله صلى الله عليه وآله بذكره ودعنا الفخر خلق شعرت

دخل فيه فواشيت خذاعة  
 قالوا نحن في عقد محمد وعمره  
 ونواشيت بنو بكر فقالوا نحن في عقد  
 قرين وعمرهم

في القراب

رسف في قيوده من بغير  
 وقد شفي فيه من صاحب

انك







قال اخبرني سعد بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر عطين  
هذه الراية عن ارجل انفتح الله علي يد يحيى بن الله ورسوله وحيته الله ورسوله  
قال فبات الناس يدفكون بجملتهم ايتهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله  
صلى الله عليه وآله كلهم يرجون ان يعطاها فقال ابن عباس اني طالبا لواليا رسول الله  
هو لي شيئا عني قال فامرسل اليه فاتي به فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله  
في عنقه ودعا له فبصر كان لم يكن به رجوع فاعطاها الراية فقال علي  
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انقل على راسك حتى تنزل  
بسلحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم من حق الله في الله لان  
يقدر الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك عمل النعم قال سلمة  
فبصره فمضب وهو يقول قد علمت خيل في مضرب الايات فبصر له على عليه السلام  
وهو يقول انا الذي سميتني ابي حنيفة كليت غايات وكريت المظرة  
او فيهم بالصراع كليل السند ففرض مضربا ففلق راسه ففلقه ففلقه  
فكان الفتح اورد مسلم في الصحيح وروى ابو عبد الله الحافظ باسنادا  
عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال خديجة بن  
عليه السلام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دنا من الحصن  
خرج اليه اهلها فقاتلهم فضره رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فقال  
عليه السلام الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل يديه وهو يقول حتى  
فتح الله عليه ثم القاه من يده فلحق ايتني في نفر مع سبعة انا  
تامنهم جهدهم على ان نقلب ذلك الباب فاستطعنا ان نقلب

ذلك النعم فقاموا ففلقه  
ووقعوه في دية شر  
وغيره

حزبهم كرايمها وهي في كل نفس  
وقيل الحسن احر من

وابساده

وابساده عن ابي ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي قال حدثني جابر بن عبد الله  
ان عليا عليه السلام عمل الباب يوم خيبر حتى سعد المسلمون عليه فافتحوها وانه  
حرك بعد ذلك فلم يجده اربعون رجلا قال وروى من وجه آخر عن جابر  
ثم اجتمع عليه لاجل انهم ان اعدوا والباب باسناد عن عبد الرحمن بن ابي  
ليث قال كان علي بن ابي طالب في الحرة الشتا القبا الحش الثخين وما يبالى للحر فانا في  
اصحابي فقالوا انا راينا من امير المؤمنين عليه السلام فعل رايت فقلت ما هو قالوا  
داينا يخرج علينا في الحر الشديد في القبا الحش الثخين وما يبالى للحر ويخرج علينا في البر  
الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالى للبر فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا  
فمثل لنا اياك عن ذلك فانه يسمعه فسالته فقال ما سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا  
عليه السلام ففهم ثم ساله عن ذلك فقال او ما شهدت معنا خيبر قلت بلى  
قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا ابا بكر ففقد له ثم بعثه الى القوم فانطلقوا  
الى القوم ثم جاء بالناس وقد هربوا فقال بلى قال ثم بعث الى عمر ففقد له ثم بعثه الى القوم  
فانطلقوا الى القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عطين الراية اليوم رجلا  
ثم قال اللهم افرح بالبر والبرد فما وجدت بعد ذلك السحرا ولا بردا وهذا كله منقول  
من كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكر البيهقي ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح الحصن  
حصنا حصنا ويوزل الاموال حتى انتهوا الى الحصن الطبع والسلال وكان  
آخر حصون خيبر اقتح وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بضع عشرة ليلة وقال ابن  
اسحق ولما افتح القوم حصن ابن ابي الحقيق اتي رسول الله صلى الله عليه وآله بصفية  
منبت حبي من اخطب وباخرى حها في بابل وهو الذي جاء بها على قتله من  
قتله وولما رايتهم التي معها صفية صاحت وصكت وجهها وخت التراب

فقله

سبعون ص

يسهر ص  
شبه زوجه في بيت

حيث الله ورسوله ويحييه الله  
ورسوله يفتح عليه فذكر ان ابا بكر  
فاعطاني الراية ص



على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله قال اشربوا غني هذه الشيطان وامر بصفتها ففرقت  
 خلقه والي عليها برداء ففرقوا المسلمون ان قد اصطفاها لنفسه فقال صلى الله عليه وآله لبلال  
 لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعجت الرحمة منك يا بلال احب تمر بامرئ عاقل  
 رجلا لها وكات صفة قدرت في المنام وهي عروس كبنانة بن الريح بن ابي الحقيق  
 ان تروى في حجرها فوضعت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا اناك تمنين ملك الحجاز  
 محمد ولطم وجهها الطمة اخفرت عنها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وآله وبها اثرها  
 فالما رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو فاجبرته وارسل بن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 انزل لأكلك قال نعم فنزل وصالح رسول الله صلى الله عليه وآله على حقن دما من في حصونهم من  
 المقاتلة وترك الذرية لهم ومخرجون ولعن من خبير وارضها بذراهم ويخون  
 بين رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان لهم من مال وارض على الصغراء والبيضاء والكرع والمثاقم  
 وعلى البراء الا ثوب على ظهر انسان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبريت رسوله منكم فتمت  
 وذمة كتمتوني شيئا فصالحوه على ذلك فلما سمع لهم اهل فدان قد صنعوا ما صنعوا  
 يقول يا لونه اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسرهم ويحقق دماهم ويخون بين رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وبين الاموال ففعل وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم في ذلك محصة بن مسعود  
 احدي حذته فلما نزل اهل فدان على ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعاملهم النوال  
 على النصف فقالوا نحن اعلم بما منكم وامر اهل فدان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 على النصف على انا اذ اشد ان نخرجكم اخرجناكم وصلة اهل فدان على ذلك  
 ذلك فكانت اموال خيبر بين المسلمين وكانت فدان لرسول الله صلى الله عليه وآله  
 لانهم لم يوجفوا عليها خيل ولا ركاب ولا ابلان رسول الله صلى الله عليه وآله اهدت له  
 له زبيب بنت الحارث امره اسلام بن مشكم وهي ابنة اخي مرجب شاه مصليته وقوات

فأكلك

خالصة

اي عضو

اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقليل لكم للذراع فاكثر فيها السم  
 وسمت سائر غنائه ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع واخذها فمضغها  
 واشتهش منها ومعه بشر بن براء بن معروف ففتوا وعظم فاشتهش منه فقال رسول  
 صلى الله عليه وآله ارفعوا ايديكم فان كنف هذه الشاة يخرب انما سمومة ثم دعاها  
 فاعرفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يحسن عليك فقلت  
 ان كان نبيا فينجي وان كان كاذبا استرح مني فمضغها رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ومات بشر بن البراء من اكلة التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 بعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه وآله السلام يا ام بشر انزلت اكلة خيرة التي اكلت  
 فخير مع ابنك تعاودني فهذا اوان قطعت ابري وكان المسلمون يرون  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا مع ما كرمه الله به من النوة فله واخرى لم تقبل  
 عليها قد اخطا الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا  
 لو اذابكم لاجدون وقيا ولا نصير سنة الله التي قد خلت من قبل ولا تجد  
 لسنة الله تبدلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنكم عنهم ببطن مكة  
 من بعد ان اطفرم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا و  
 صدقتم عن المسجد الحرام والهدى تقولون ان يبلغ عدله ولو ارجل مؤمنون ونساء  
 مؤمنات لم تعلمن ان تعلموهن فتصيحكن منهم معزة بغير علم ليدخل الله في رحمته من  
 يشاء ولو تزيلوا كذبنا الله الذين كفروا منهم عذابا عظيم آيات القرآن قراء ابو عمرو  
 يعلون بالياء والباقي بالتاء الخ فقال ابو عمرو وجوه قول ابي عمرو كان الله باعمل الكفارين  
 كفهم وصدقهم عن المسجد الحرام ومنعكم من دخوله بصيرا فيجازي عليه ووجه التاء ان الخطاب  
 قد جرى للقبيلتين في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم فالخطاب لتقدم هذا

تعاود

لها  
فلا ك من همام

الابهر عرف



التبدل في أحد شيئين وجعل الآخر مكانه فيما حكم الله بغيره على ما هو به ولو  
 رفع الحكم إلى خلافه لم يكن تبدل في حكمه لأنه لا يرفع شيئا إلا في الوقت الذي تقتضي الحكمة رفعه  
 والعكوف المتع من الخطاب في جهة بالاقامة في مكانه ومنه الاعتكاف وهو الاقامة في المسجد  
 للعبادة لا وعكف على الامر بعكف عكفا اذا اقام عليه والمعرة الامر العكج المذكور يقال  
 فلان فلا اذا اثنائه والحق به غيبا وبه سمى لرب عزرا والعزرة عزة العز سنة الله على المصداق  
 والمعنى من الله خذ لانهم سنة وموضع ان سطوهم رفع بدل من حال والمعنى لولا ان سطو  
 رجال المؤمنين ونساء مؤمنات ثم قال لو تزيلوا لغدنا الآية والتقدير لولا وطى  
 ونساء اي قتلهم وهو بدل الاشتمال مثل نفعي عبد الله عله واعبتي الجارية حسرا  
 ويجوز ان يكون موضع ان سطوهم نصبا على البدل من الهما والميم في تعلمهم والتقدير لولا  
 رجال ونساء لم تعلموا ان سطوهم اي لم تعلموا اوطاكم وهو بدل الاشتمال ايضا وقوله لم تعلموا  
 ان سطوهم في موضع رفع صفة لرجال ونساء وجواب لولا يعني عنه جواب لوني قول لو تزيلوا  
 لغدنا الذين كفروا وقوله والهدى عطف على الكاف والميم في وصدوكم اي صدوكم وصدوا الله  
 ومعلوكا خال وقوله ان يبلغ تقديره كراهة ان يبلغ حذف المضاف وقيل معكفا من ان  
 يبلغ حذف من النزول حسب نزول قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية ان المشركين يعجزوا  
 اربعين رجلا عام المدينة ليصير من المسلمين فأتى بهم النبي صلى الله عليه وآله أسرى فخلى  
 سبيلهم عن ابن عباس قيل انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل النخيم  
 عند صلوة الفجر عام المدينة ليقتلوه فآخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله واعتقهم عن اس  
 وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في ظل شجرة وبين يديه عليه السلام كتاب  
 الصلح فخرج ثلثون شابا عليهم السلاح فآخذهم النبي صلى الله عليه وآله فآخذهم الله باصابعه  
 فقمنا فآخذناهم فغنى سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغيرة المخرج عطف

الذهاب

سجدة

سبحانه على ما تقدم بعد النبي والمؤمنين فتوحا آخر فقال فاعزى لم تقدر يا عليها مغناه  
 وعذركم الله فاعزى لم تقدر يا عليها بعد فتكون اخرى في محل الضم وقيل معناه  
 وقربة اخرى لم تقدر يا عليها قد اعذر الله لكم وهي مكة عن قتاده وقيل هي ما فتح الله  
 على المسلمين بعد ذلك الى اليوم عن مجاهد وقيل ان المراد بها فارس والروم عن ابن عباس  
 والحديث قال كانت النبي صلى الله عليه وآله يشهرهم كنوز كسرى وقصر وما كانت العرب تقدر  
 على قتال فارس والروم فتوح مدنها بل كانوا اخولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام قد علمهم  
 احاط الله بها اي قدرا الله عليها واحاط علمهم بمسيرة قوم قد ادبروا لهم فاقدر  
 احد منهم ان يقول قال الفراء احاط الله بها لكم حتى يقصها عليكم فكانه قال حفظها عليكم  
 ومنعها عن غيركم حتى تقصها فآخذوها وكان الله على كل شيء قدير  
 وغير ذلك قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية يا معشر المؤمنين لو لو  
 الادبار ومنه من بين بنو نصر الله اياكم وخذلات الله اياهم عن قتاده والجيش وقيل الذين كفروا  
 من اسد وعطفان الذين ارادوا نهب زيارى المسلمين ثم لا يجدون وليا  
 ولا نصيرا يواليهم وينصرهم ويدافع عنهم وهذا من علم القوي في الآية دلالة على انه يعلم  
 ما لم يكن ان لو كان كيف يكون وفي ذلك اشارة الى ان المعلوم معلوم سنة الله التي  
 قد خلقت من قبل اي هذه سنن في اهل طاعته واهل معصيته انضوا وليا في وخذل  
 اعدائهم عن ابن عباس وقيل معناه هذه طريقة الله وعادته المسالفة ان كل قوم  
 اذا قاتلوا انبياءهم انهمزوا وقتلوا اولن تجد لسنة الله في نصرته رسالة تبدل اي تغييرا  
 وهو الذي كف ايديهم عنكم بالرب وابدركم عنهم بالنهي ببطون مكة يعني المدينة من  
 بعد ان اظهركم عليهم ذكره سنة على المؤمنين يحجزون الفريقين حتى لم يقتلوا حتى  
 اتفق بينهم الصلح الذي كان اعظم من الفتح وكان الله باقون بصيرا من تفسر

القول مثل الخدم والحكم وزنا ومضى صبح

يقول



ثم ذكر سبحانه منعه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام مكة فقال هم الذين كفروا  
وصدوكم عن المسجد الحرام ان سطوفاً وصلوا من عمركم يعني قريشاً والهدى معكوفاً ان يبلغ  
عنه اي وصدوا الهدى وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت سبعين بذقة حتى  
بلغ ذوالخليفة فقلد البدن التي ساقها واشعرها واحرم بالهبة حتى نزل بالحديث ومنعه  
المشركين وكان الصلح فلما تم الصلح اغروا والبدن فذلك قوله معكوفاً اي مكفولاً مما  
عن ان يبلغ عنه اي مغزوه وهو حيث يحل غزوه يعني مكة لان الهدى العرة لا يذبح الا بمكة  
كما ان الهدى الحج لا يذبح الا بمكة وقوله ولا لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بالقتل  
المستضعفين الذين كانوا بمكة بين الكفار من اهل الايمان لم تعلمهم باعيانهم لاختلاف  
غيرهم ان سطوفاً بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معزة اي اثم وخيانة عن ابن زيد  
وقيل في خلقكم بذلك عيب يعنيكم المشركون بانهم قتلوا اهل بيته وقيل هو عزم الدية  
والكفارة في قتل الخطاء عن ابن عباس وذلك انهم لو كسبوا مكة وفيها قوم مؤمنون  
لم يتميزوا من الكفار ولم يامنوا ان يقتلوا المؤمنين فقتلوا الكفار والحكم السية  
بقتل من على دينهم فهذه المعزة التي حان الله المؤمنين عنها وجواب لو لم يحذروا في تقديره  
لولا المؤمنون الذين لم تعلمهم لو طيس رقاب المشركين بنصرنا اياكم وقوله بغير علم موضع  
التقديم لان تقديره لولا ان سطاؤهم بغير علم وقوله ليدخل الله في رحمة من يشاء اللام  
متعلق بحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره حال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمة من يشاء  
يعني من اسلم من الكفار بعد الصلح وقيل ليدخل في رحمة اولئك بسلا متهم من القتل  
ويدخل هؤلاء في رحمة بسلا متهم من الطعن والغيب لو تركوا اي لو تمتز المؤمنون من الكافرين  
لعذبوا الكفرة منهم اي من اهل مكة عذاباً بالسيوف والقتل ايديكم ولكن الله تعالى يدفع بالمؤمنين  
عن الكفار فخرته اختلاطهم بهم لم يصد بهم

[illegible]

من الله

فَلْنَمُ

المؤمنون

الحامدة



عظمته قد كثرته ومنه يقال الليل كافر لانه نبيته بظلمته كل شيء قال القت ذكرا  
 بينهما كافر وكل البشريه كفر الخبوم غامها كما محمد مبداء ورسول الله عطف  
 بيان والذين معه عطف على محمد واشداً من محمد وما عطف عليه وقيل محمد مبداء  
 ورسول الله خبر والذين معه مبداء وما بعد خبر ويتبعون فضلاً من الله ان شئت كان  
 في موضع الحال وان شئت كان خبراً بعد خبر وان شئت كان هو الخبرين نصب استثناء  
 ويكون تراههم ايضاً في موضع نصب مثل استثناء ذلك مثلهم في التورية استثناء وضرب  
 والحكام تام ثم استثناء وقيل ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاء فلم ثلاث احدها  
 في التورية والثاني في الانجيل وقال مجاهد قوله استثناء على الكفار مع ما بعده جميعاً  
 في التورية والانجيل وكذلك قوله كزرع اخرج شطاء في التورية والانجيل فيكون قوله كزرع  
 خبر مبداء مضمراً ايهم كزرع اخرج شطاء المعنى ثم قال مجاهد اذ جعل الذين كفروا  
 في قلوبهم الحية اذا تعلق بقوله لعذبا اي لعذبا الذين كفروا اذ قال في قتالهم حين  
 جعلوا في قلوبهم الانفة التي هي الانسان اي حمت قلوبهم بالعضب ثم قرأ تلك الحمية  
 فقال الحمية الجاهلية اي عادة آباؤهم والجاهلية ان لا يدعوا لاحد ولا ينقادوا  
 ذلك ان كفار مكة قالوا قد قبل محمد واصحابا ابائنا واخوتنا ويدخلون علينا في  
 منازلنا فنحن العرب انهم يدخلون علينا على عم انفسنا واللوات والعري لا يدخلونها  
 علينا فهذه الحمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم وقيل هي انفسهم من الاقرار بمحمد صلى الله  
 بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم حيث اراد ان يكتب كتاب العهد بينهم  
 الزهر فانه نزل الله سكتهم على رءوسهم وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وهي قول لا اله  
 الا الله عن ابن عباس وقناه ومجاهد وكانوا الحق بها واهلها قيل ان فيه تقديراً  
 وتأخيراً والتقدير كانوا واهلها الحق بها اي كانوا المؤمنون اهل تلك الكلمة  
 واهلها

فصل

فصل

وهو

واهلها من المؤمنين وقيل معناه وكانوا الحق بآي الله السكتة عليهم واهلها  
 وقيل كانوا الحق بكلمة ان يدخلوها واهلها وقد يكون حق الحق من غير الاقوى  
 ان الحق الذي هو طاعة يستحق به المدح الحق من الحق الذي هو مباح لا يستحق به  
 ذلك وكان الله جعل في عليهما الماذم الكفار بالحمية ومذم المؤمنين  
 بلزوم الكمية والسكتة بين عليهما بواطن سكرتهم ويطوى عليه عقد ضميرهم  
 لقد صدق الله رسوله الرواية بالحق قالوا ان الله ادى نبيه في المنام بالهدى  
 قيل ان يخرج للحدث ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام فاجاب بذلك اصحاباً فخرجوا  
 وجسوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا لم يدخلوا مكة قال المجاهدون  
 ما خلقنا ولا نعمرنا ولا فحلنا المسجد الحرام فانزل الله هذه الآية واخبر الله ان  
 ادى رسوله الصدق في منامه لا المباحل وانهم يدخلونه واقسم على ذلك فقال لقد  
 المسجد الحرام يعني العام المقبل انشا الله قال ابو العباس تغلب استعنى الله فيما يعلم  
 ليستحق الناس فيما لا يملكون وقيل ان الاستثناء من الدخول وكان بين نزول  
 الآية والدخول سنة وقد مات منهم اثنان من في السنة فكانت تقديريه ليدخل  
 كلهم ان شاء الله اذ علم ان منهم من يموت قبل السنة او يمرض فلا يدخلها  
 فادخل الاستثناء لئلا يقع في الخبر خلف عن الحديث وقيل ان الاستثناء دخل  
 على النفوس والامن فاما الدخول فلا شك فيه وتقديره لدخول المسجد الحرام  
 آمنين من العدو ان شاء الله فلهذا الاقوال الثلاثة للبرهين وقيل ان  
 ان هنا بمعنى اذ اي اذ شاء الله حين ادى رسوله ذلك عن ابي عبده ومثله  
 قوله وانتم الاصلون ان كنتم مؤمنين قال معناه اذ كنتم وهذا القول لا يقتضيه  
 البرهين معلقين رؤسكم ومقصرين اي محرمين عجلو بعضكم رؤسكم وتقصر

رأيت



بعض وهوان تؤخذ بعض الشر وفي هذا دلالة على ان الحرم بالخيار عند التحلل  
 من الاحرام ان شاء خلق وان شاء فطر لا تخافون شركا فعمل من الصلح في الحديث  
 ما لم تعلموا وقيل علم في تأخير دخول المسجد الحرام من الخبز والصلح ما لم تعلموا انتم  
 وهو خروج المؤمنين من بينهم والصلح المبارك موقعه فعمل من دون ذلك  
 من قبل الدخول فتحا قريبا يعني فتح خبير عن عطا ومقاتل وقيل يعني صلح الحديث  
 وكان جرى الامر في القضاة والسنة الثانية للعدية وهي سنة سبع من الهجرة  
 في ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي صلى الله عليه وآله  
 ومضى مكة مع اصحابه فقاموا ليلة ثلثة ايام ثم رجعوا الى المدينة وعن الزهرى قال  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جعفر بن ابى طالب بين يديه الى الكوفة بنت الحارث العنبرية  
 فخطبها عليه فقبلت امها الى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام  
 الفضل بنت الحارث فتر وبها العباس رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 امر اصحابه فقال الكوفة عن المنابر اسعوا في الطواف ليؤتى المشركون جلدكم وقوتهم فاسلف  
 اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابهم يطوفون بالبيت  
 وعبد بن رواحة يترجم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله متوجعا باليف يقولون خلوا  
 بنى الكفار عن سبيل قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 على تأويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليل  
 يارب انى مومن بقيله انى ريت الحق يقبوله ويشير بيده الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وانزل الله تلك القرعة الشهر الحرام بالشهر الحرام والقرعات قصاص وهوان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 اعمر في الشهر الحرام الذي صدقته ثم قال حيا هو الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وآله  
 صلى الله عليه وآله الى الدليل الرابع والحجة السابعة وقيل بالقرآن ودين الحق

السابقة بالضم الكثرة السواب  
 من الارض وجاروا سلفه  
 سلفه بضم بعضهم في اثر بعض

بالهدى

اي الاسلام

اي الاسلام يظهر على الدين كله اي يظهر دين الاسلام بالبراهين على جميع الاديان وقيل بالغلبة  
 والقهر والانتشار في البلدان وقيل ان قام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام في الارض سوى دين الاسلام  
 وكفى بالله شهيدا بذلك ثم قال سبحانه رسول الله صلى الله عليه وآله نص سبحانه على اسمه لتزول كل شبهة ثم الكلام  
 هنا ثم انى على امير المؤمنين فقال الذين معه اشتدوا على الكفار رحما بينهم قال الحق بلغ تشددكم على  
 الكفار انهم كانوا يتخربون عن ثياب المشركين حتى لا يلتفتوا بتيابهم وعن ابيهم حتى لا تمس ابدانهم وبلغ  
 تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه ومثله قوله اذله على ايهم المؤمنين اغرة  
 على الكافرين تربيتهم وكما تجدد هذا اخبار عن كثرة صلواتهم ومدادهم عليهم يستغفون فضلا من الله  
 ورضوانا اي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته سيما في وجوههم من اثر  
 الجود اي علامتهم يوم القيمة ان يكون مواضع سجودهم اشديا صاعا عن ابن عباس وعطية قال  
 شرب حوشب يكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وكل هو الراية على الجباه لانهم يسجدون على  
 كل راب على الانوار عن عكرمة وسعيد بن جبير وابي العالية وقيل هو الصخرة والحق عن الصحاح  
 قال الحسن اذا رايتهم حسبتم مرضى وما هم بمرضى وقال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من صلى الحسن  
 مثلهم في التوبة يعني ان ما ذكرتم وصفهم هو ما وصفوا به في التوبة ايضا ثم ذكر نعمهم في الاجل  
 فقال مثلهم في الاجل كزرع اخرج شطاه اي فراحه عن الصحاح وقيل ليس بينهما وقف والمعنى ذلك  
 مثلهم في التوبة والاجل جميعا عن مجاهد والمعنى كمثل زرع اخرج شطاه اي فراحه فانراى  
 اشبه واعانه وقواه قال المبرد يعني ان هذه الافراح لحقت الامها حتى صاروا مثلها فاستغلظ اي غلظ  
 ذلك الزرع فاستوى على سرقه اي قام على قصبة واصوله فاستوى الصغار مع الكبار والسوق جمع  
 والمعنى انه تاهى وبلغ الغاية يجب الزرع اي يروع ذلك الزرع الزرع اي الاكرم الذين زرعو قال  
 الواحدى هذا مثل ضرب الله تعالى للمحمد صلى الله عليه وآله والشاطا اصحابه والمؤمنون جوله وكانوا في ضعف  
 وقلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم غلظ وقوى وتلاحق وكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى  
 استغلظوا واستووا على اثرهم لم يغلبهم الكفار اي انما كثرهم الله وقوام ليكونوا غيظا للكافرين بتوابعهم

الحسن  
 ان

واصحابه فالزرع محمدا صلى الله عليه وآله



وتظاهرهم وانقادهم على الطاعة ثم قال سبحانه وعد الله الذين امنوا وعلو الصالحات منهم اي من اقام  
على الايمان والطاعة منهم مغفرة اي ستر اعلى توبتهم الماضية واجرا عظيما اي ثوابا جزيلا **سورة الحجرات**  
مؤيدته عن الحسن وقناده وعلمه وعن ابن عباس الآية قوله يا ايها الناس اتاخذنا كرم من ذكر وانثى **عدها**  
ثاني عشرة آية بالاجماع **فصل** في بيان كعب بن الصديق عليه السلام قال من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر  
عشر حبات بعد كل من اطاع الله ورسوله ومن عصاه الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من  
قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من ثوابه ما كان عليه السلام **سورة الحجرات** لما ختم الله سبحانه  
سورة الفصح بذكر نبيه صلى الله عليه وآله افترق هذه السورة ايضا بذكر ما يخص به من الاجل والاعظام فقال  
**بسم الله الرحمن الرحيم** يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ورسوله وانفقوا الله ان الله سميع  
عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض  
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين  
امتنع الله قلوبهم للنفوس لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات  
اكثروا هم لا يعقلون ولولا انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم  
**فصل** في آيات القدر قراءة يعقوب لا تقدموا انتم التا والبالون تقدموا انتم التا وكسر الدال وقراء  
ابو جعفر الحجرات تفتح الجيم والبالون بقها **الحجة** قال ابن جني معناه لا تغفلوا ما تؤثره وتتركوا  
ما اكرم الله ورسوله وهذا معنى القراءة المشهورة لا تقدموا اي لا تقدموا امر اعلوا ما اكرم الله به  
فالمفعول هنا محذوف كما ترى ومن قرأ الحجرات ابرأ من الضجة فتحة استشفالا للرب الى الضمتين  
ومنهم من اسكن فقال الحجرات مثل عضد وعضد وقال ابو عبيد حجرات جمع حجر فهو جمع الجمع  
**اللفظ** قدم تقدما واقداما واستقدم وقدام كل ذلك بمعنى تقدم والجهر طهر الصوت بقوة  
الاعتماد ومنه الجهر في المنطق وجهر بالامر مجاهرة ويقال جهازا انها دار ونقيض الجهر الهمس والخرق  
الجهرية تسعة عشر فاجمعها ذلك اطلق ضمير غم غم طوي واودعها من الحروف وهو من جمعا  
قولا حث فسكت شخصه والغض الخط من مثله على وجه التصغير ليقال غض فلان عن فلان اذا صغر

حاله من

حاله من هو ارفع منه وغض بصره واصغفه عن حدة النظر الجري فغض الطرف انك من غير فلا تكلم  
بلغت ولا كلاما **سورة الاحزاب** ان تحبط اعمالكم في محل النصيب لا مفعول له ويجوز ان يكون في محل جرة  
باللام المقترنة اي لان تحبط اعمالكم وصل تقديره كراهته ان تحبط واحدا من تحبط **سورة التوبة** قوله يا ايها  
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله عفي عن رحيم في وقديم وهم عطارد بن حاجب زرارة في اشراف  
من بني تميم منهم الاقرع بن جالس والزرقان بن بدر وعمر بن الاعمق وقيس بن عامر في وفد عظيم  
فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء الحجرات واخرج النبي صلى الله عليه وآله فادى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله  
ويخرج اليهم فقالوا اجيبناك لتفاجرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فقال قد اذنت فقام عطارد بن حاجب  
نقلا للحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل علينا والذي وهب لنا اموالا عظيما ثقيل بها المعرة  
وجعلنا اغراهل المشرق واكثر عداوة في مثلنا في الناس فمن ناخنا فليعد مثل ما عدنا  
ولو شئنا لا كنا من الكلام ولكنا نستحي من الاكثار ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لثابت بن قيس  
شماس قم فاجبه فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض خلقه قضى فيه امره ووسع كرمه عليه ولم  
يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصططع من خيرنا رسولا اكرمنا رسلا  
اصدقهم حديثا وافضلهم حسبا فاني عليه كتابا وانتم على خلقه فكان خيرة الله على العالمين ثم  
دعا الناس الى الايمان بالله فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمهم اكرم الناس احسانا  
واحتسبهم وجوهها فكان اول الخلق اجابة واستجابا حين دعاه رسول الله ففتح انصار رسول الله  
وردوه ثقبال الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله  
ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر والله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام  
الزبير بن بدر بن شد واجابه حسان بن ثابت فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ان هذا الرجل  
خطيبه اعطيت من خطيبينا وشاعرا اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغوا اجابهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله فاحسن جوابهم واسلموا عن ابن عباس اخي انهم اتوا من بني العبر  
كان النبي صلى الله عليه وآله اصابت من ذرارهم فاقبلوا في ذراتهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد

وقيل



ويجعلون ان يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وآله فجعلوا يقولون يا محمد اخرج اليها عن ابي حمزة التماري عن عكرمة  
 عن ابن عباس **المعنى** يا ايها الذين امنوا روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما سئلت السيوف الا قاتل  
 الصفوف صلوة ولا خوف ولا جهر بلان ولا اتر الله يا ايها الذين امنوا حتى اسلم بنا قبيلة الاوس  
 والخزرج لا تقدموا بين يدي الله ورسوله بين يدي عباة عن الامام لان ما بين يدي الانسان امامه  
 ومعناه لا تقطعون امرادون الله ورسوله ولا تجلوا به العرب يقولون لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي  
 الاباء لا تفعل بالامر ونه والشيء قدوم هنا بمعنى تقدم وهو لازم وقيل معناه لا تقدموا اعمال الطاعة  
 قبل الوقت الذي امر الله ورسوله به حتى قيل انه لا يجوز تقديم الزكوة قبل وقتها عن الزجاج وقيل معناه  
 ولا يمكنوا احد ايشى امام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يكونوا اتباعا له واخره اقوالكم وافعالكم عن قوله  
 وقال الحسن تراني في قوم زنجي الاصححة قبل صلوة العيد فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالاعادة وقال ابن  
 عباس هو عن ان يكلوا قبل كلامه اى اذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فكل عن مثله  
 فلا تسبقوا بالحجاب حتى يثبت النبي صلى الله عليه وآله اوله وقيل معناه لا يسبقوا بقول ولا فعل حتى يامرهم به عن  
 الكلبي والسدي والاولى من الآية على الجميع فان كل شيء كان خلافا لله ورسوله اذا فعل فهو تقديم يري  
 ورسوله وذلك ممنوع منه وانقوا الله اى اجتنبوا معاصير الله سمع لا قولكم علم باعمالكم فجاركم  
 بها يا ايها الذين امنوا اترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لان فيه احدي شيئين امانع استغفابه فقد  
 الكفر واما سوا الادب وهو خلاف التعظيم المأمورية ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضكم لبعض اى غضا  
 اصواتكم عند مخاطبتكم اياه وفي مجلسه فانه ليس منكم اذ يجب تعظيمه وتوقيره من كل وجه وقيل معناه  
 لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم والتعظيم وقولوا يا رسول الله ان تحيط  
 اعمالكم اى كراهة ان تحيط اعمالكم اولان تحيط اعمالكم وقيل انه في حروف عبد الله فحيط اعمالكم وانتم لا تشعرون  
 اى وانتم لا تشعرون انكم احيطتم اعمالكم بجهر صوتكم على صوته وترك تعظيمه قال الشافعي لما تزلت هذه  
 الآية قال ثابت بن قيس انا الذي كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وآله واجهر له بالقول  
 حبط على وانا من اهل النار وكان ثابت يرفع الصوت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو

ثواب

اهل الجنة فقال اصحابنا ان المعنى في قوله ان تحيط اعمالكم انه يحيط ذلك العمل لانهم لو وقعوا على وجه تعظيم  
 النبي صلى الله عليه وآله وتوقيره لا تستحقوا الثواب فلما فعلوه على خلاف ذلك الوجه استحقوا العقاب فانهم  
 ذلك الثواب فاحيط عملهم فلا تعلق لاهل الوعيد بهذه الآية ولا تعلق لاهل الجاهل في الآية بنفس العمل  
 وهم يعلقونه بالمسئنة على العمل وذلك خلاف الظاهر ثم مدح سبحانه من يعظم رسوله صلى الله عليه وآله وتوقره  
 فقال ان الذين يعظمون اصواتهم عند رسول الله اى يحفظون اصواتهم في مجلسه اجلاله اولئك  
 الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اى اختبرها فاخلصها للتقوى عن قتادة ومجاهد اخذ من امتحن الذهب  
 بالباراذ اذ يب حتى يذهب غشيه ويبقى خالصه وقيل معناه انه علم خلوص قلوبهم لان الانسان يمتحن  
 الشيء ليعلم حقيقته وقيل معناه عاملهم معاملته المختبر بما تعبد بهم من هذه الآية العباد مخلصوا  
 على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجرى عظيم على طاعتهم ثم  
 خاطب النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهى الخلفاء من بني تميم لم يعلوا  
 افي اى حجة هو فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه اكثرهم لا يعقلون وصفرهم سبحانه بالجهل  
 وقلة الغنم والعقل اذ لم يعرفوا مقدار النبي صلى الله عليه وآله ولا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم  
 ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم من ان ينادونك من وراء الحجرات في دينهم بما يخرجونه  
 من الثواب وفي دنياهم باستعمالهم حسن الادب في مخاطبة الانبياء ليعروا بذلك في رزمة العقلة  
 وقيل معناه لا طلقت اسراهم بغير فداء فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان سبي قوما من بني العبر في اوا  
 في ذرائعهم فاعتق نصفهم وفادى النصف فيقولوا لو انهم صبروا لكانت تعتق كلهم والله غفور  
 رحيم لمن تاب منهم **قوله** يا ايها الذين امنوا ان جاءكم بنبأ فقتبوا ان تصيبوا قوما  
 يخفون فقتبوا على ما تعلمت نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو نطيعكم في كثير من  
 الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكنه اليكم الكفر والفسق  
 والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله وبقوة والله اعلم حكيم وان طاعتنا  
 من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهم فان بقى احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تاتي

الحقارة  
ان علموا الطوب

فاسقهم



تَفِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْحَابُ بَيْتِنَاهُمَا بِالْعَدْلِ وَآقِطُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ**  
إِيَّاهُ فَاصْبِرُوا أَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ **خمس آيات** **قراءة** يعقوب فاصطوا  
بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ بِالتَّعَالَى عَلَى الْجَمْعِ وهو قراءة بن سيرين والباقر بن أخويكم على التثنية لقول طائفتان وفي الشرا  
قراءة زيد بن ثابت الحسبواكم بالالف والنون على الجمع وقد ذكرنا في سورة النساء اختلافهم فثبتوا  
والوجه في قراءتين والمراد من الباقين عليكم بالتأويل **قوله** العنت المستقرة يقال عنت الدابة تعنت  
عنتا إذا حدثت في قوايه كسر بعد جمل لا يمكن معه الجري قال ابن الأنباري أصل العنت التشديد يقال فلان  
يعنت فلا تاي يشد عليه ويلزمه ما يصعب عليه فقل إلى معنى الرلاك والقط العدول ونحوه الاقسط  
والقسوط والقسط بالفتح الجور والعدول عن الحق وأصل الباء العدول فمن عدل إلى الحق فقد اقط ومن  
عدل عن الحق فقد قسط **الآيات** ان فيكم رسول الله خبران في الظرف الذي هو فيكم عند الخبير وفيه  
نظرة ان من حق الخبر ان يكون مفيدا فلا يقال النار حارة لعدم الفائدة ولو جهر عندي ان يكون  
لومع ما في خبره خبران والمعنى واعلموا ان رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ويجوز على الوجه  
الاول ان يكون المراد التنبيه لهم على ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول القائل للرجل يريد ان يثبته  
على شيء فلان حاضر الخاطبة لم حضوره ولو قال ان رسول الله فيكم اجمل ان يكون غير رسول الله فيهم  
ممن هو بمنزلة فاذا قال ان فيكم رسول الله لا يحتمل ذلك على هذا فيقول لو يطيعكم لومع ما في خبره  
في محل رفع بانه خبران خبر بعد خبر فضلا من الله مفعول له في التقدير فعمل الله ذلك لكم فضلا  
منه ونعمة ويجوز ان يكون المعامل في المراد من وما فيه من الفعل اي برشد وفضلا من الله وقوله  
يجمالة في العدل كلاهما في موضع نصب على الحال والمعامل في الاول فتصيبوا وفي الثاني فاصطوا **الاول**  
قوله ان جاءكم فاستولوا في الوليد بن عتبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقات بنى  
المصطلق فخرجوا يتلقونه فرجابه وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فظن انهم هو ابقاه فرجع الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وقال انهم منعوا صدقاتهم وكان الامر بخلافه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله اودعهم ان  
يعرفهم فزلت الآية عن ابن عباس ومجاهد وقتاده وقيل انها نزلت فيمن قال للنبي صلى الله عليه وآله ان

فتثبتوا

مكان

مادية

مادية أم ابراهيم يا ايها ابن عم حاقط في دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليكم وقال يا اخي خذ هذا السيف فان حدة  
عندها فاقضه فقال يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحرقة امضى لما امرتني ام الشاهد يري ما لا  
يري الغائب فقال عليكم بل الشاهد يري ما لا يري الغائب قال علي عليكم فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته  
عندها فاخترطت السيف فلما عرف اني اريد اني نخلة فرق اليها ثم رى بنفسه على قناه وشعره جليلة  
فاذا انه اجبت امسح ماله من الرجال قليل ولا كثير فرجعت فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي يصح  
عنا اهل البيت فقولوا وان طائفتان من المؤمنين افضلوا انزلت في الاوس والخزرج وقع بينهما قتال  
بالسيف والنعال عن سعيد بن جبير وقيل نزلت في رهط عبد بن ابي بن سلوك من الخزرج ورهط عبد الله  
بن رواحة من الاوس وبسبه ان النبي صلى الله عليه وآله وقعت على عياله بن ابي فرائد حمار رسول الله  
صلى الله عليه وآله فامسك عبد الله عنقه وقال اليك عنى فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله  
اطيب لي منك ومن ابنك فغضب قومه واعان ابن رواحة قومه وكان بينهما ضارب بالحديد والايدي  
والنعال **الآيات** ثم خاطبت جماعة المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ اي خبر عظيم الشأن  
والفاروق الخارج من طاعة الله الى معصيته فتبينوا صدقه من كذبه ولا تبادروا الى العمل بخبره وقيل  
فتبينوا فعناه فتقنوا فيه وتوافقوا حتى ثبتت عندكم حقيقة ان تصيبوا قوما بجهالة اي حذر امن  
ان تصيبوا قوما في انفسهم واموالهم بغير علم بحالهم وما هم عليهم من الطاعة والاسلام فتصحبوا علما  
فعلمت من اصابتهم بالخبايا ناديين لا يمكنكم تداركه وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد لا يوجب العلم والعمل  
لان المعنى ان جاءكم من لا تاسنون ان يكون خبره كذا بافتقوا فيه وهذا التعليل موجود في خبرين عجبين  
كونه كاذبا في خبره وقد استدل بعضهم بالآية على وجوب العمل بخبر الواحد اذا كان عادلا من حيث الله سبحانه  
او لطلب التوقيف في خبر الفاسق قد علم ان خبر العدل لا يخبر التوقف فيه وهذا لا يصح لان دليل  
الخطاب لا يقول عليه عندنا وعدنا اكثر المحققين واعلموا ان فيكم رسول الله اي فافتقوا الله ان تكذبوا  
او تقولوا باطلا عنه فان الله تعالى بخبره بذلك فتقنوا وقيل معناه واعلموا يا اخبر الله تعالى من  
كذب الوليد ان فيكم رسول الله فخذ احدى خبري او يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو فعل ما تريدونه

مادية



في كثير من الامور لوقوعهم في غت وهو الامم والخلل من موافقة لما يريدونه طاعة لهم بحجة الا ترى ان الطاعة  
يرى فيها الرتبة فلا يكون الانسان مطيعا لمن دونه وانما يكون مطيعا لمن فوقه اذا فعل ما امر به  
ثم خاطب المؤمنين الذين لا يكذبون فقال ولكن الله يحب اليكم الايمان اي جعله احبا لديان اليكم بان  
اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه ورتبه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه وكره اليكم الكفر  
بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصادقة عنه والفوق اي الخروج عن الطاعة الى  
المعاصي وقيل الفوق الكذب عن عباس وابن زياد وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام ثم دعا سبحانه  
الى الخيرة عنهم فقال اولئك هم الراشدون يعني الذين وصفهم الله ورتبه في قلوبهم هم المهتدون  
الى الخاس الامور وقيل هم الذين صابوا الرشدا واهدوا الى الجنة فضلا من الله ونعمة اي تفضلا  
منه عليهم ورحمة مني لهم عن ابن عباس والله عليم بالاشياء كلها حكيم في جميع افعاله وفي هذه الآية  
وكره الكفر من المعلوم انه لا يجب دليل على بطلان مذهب اهل الجبر وجوه منها انه اذا حبب قلوبهم الايمان بالطاعة ذللك  
ما نقول في اللطف ثم قال وان لما نفتان من المؤمنين اقتتلوا اي فريقان من المؤمنين قاتل  
احدهما صاحبه فاصلى ابنهما حتى يصلحوا ولا دالة في هذا انهما اذا اقتتلا فبقيا على الايمان  
ويطلق عليهما هذا الاسم ولا يمنع ان يفسق احدا لظاقتين او نفسا جميعا فان بغت  
احدهما الاخرى بان يطلب الاخرى لها وتقاتل الاخرى طاعة لها متعديا عليها فقاتلوا التي تبغ  
هي الظالمة المتعدية دون الاخرى حتى تقى الى امر الله اي حتى يرجع الى طاعة الله وتترك قتال الظالمة  
المؤمنة فان قاتلت اي فان رجعت فقاتلت واقلعت وانايت الى طاعة الله فاصلى بينهما  
اي بينهما وبين الطائفة التي هي على الايمان بالعدل اي بالقسط حتى يكونوا سواء لا يكون من احدهما  
على الاخرى جور ولا شطط فيما يتعلق بالضمانات كالاروش واقسطوا اي اعدلوا ان الله يحب المفلحين  
العادلين الذين يعدلون فيما يكون قولا وفعلوا انما المؤمنون اخوة في الدين يلزم نصره بعضهم  
بعضا فاصلى بين اخويكم اي بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما ومعنى الاثنين ما في على الجمع لان تاديله  
بين كل اخوين يعني فانتم المتقاتلين فاصلى بين الفريقين اي كفوا الظالم عن المظلوم واعين المظلوم

والعصيان اي جميع المعاصي

ولا يحبه ولا يكره ما لا يكرهه ومنها اذا لطف بحبيب الايمان

واقول الله

واقول الله في تلك العدول الاصلاح اوضح في الحقوق لعلمكم بوجوه اي لكي ترجعوا الى الحق  
سمي المؤمنين اذ كانوا متفقين في دينهم اخوة لانفاقهم في الدين ووجوههم الحاصل النسب بينهم  
لام واحد وهو جواد وروى الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال المسلم اخو  
المسلم لا يظلم ولا يذل من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجة ومن فرج عن كربة فرج الله بها عنه  
كربة من كربة يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وروى البخاري ومسلم في صحيحهما وفي وصية  
النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سر ميلادهم ايضا سر ميلاد شيع جنانة سر نشأته  
ايما لا يحب عوة سر اربعة اميال سر اخا في الله سر خاتمة اميال لا يحب عوة المليون سر شاة اميال النصر  
المظلوم وعليك بالاستغفار الله وحبر الصل قوله ان جانك فاسق بنيا بما قبله انما امر بطاعة الله  
بين عقيب ان الرسول لا يخبر ان يتبع اهلهم بل ينبغي ان يعمل بما بعده ووجه القتال قوله ولكن الله يحب  
اليكم الايمان بما قبله ان قوله لعنتم بمنزلة ان يقول ما عنكم طاعة في كثير من الامور ولكن الله يحب اليكم الايمان  
لئلا تقعوا في العنت وانما قلنا ذلك لان لكن لا يرد ان يتقدمه لفي اذ كان ما بعده اثباتا وقوله  
لو يطيعكم لعنتم معناه انه لم يطيعكم فاعنتم **يا ايها الذين امنوا لا تحزوا قوم من قوم**  
**عسى ان يكون خيرا منهم ولا نبالا لشيء عسى ان يكون خيرا منهم ولا نبالا لشيء عسى ان يكون خيرا منهم ولا نبالا لشيء**  
**ولا تقاتلوا بالالقاء في اسم الفسوق بعد الايمان ومن يفتب فاولئك هم الظالمون يا ايها**  
**الذين امنوا اجتنبوا كثير من الفحش ان بعض الفحش اثم ولا تحسبوا ولا تغتصب بعضكم**  
**اجتبت احدهم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واقول الله ان الله تواب رحيم يا ايها الذين**  
**اذا خلقناكم من ذكر واثق وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله**  
**اتقاكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب ما قلتم تؤمنون ولكن قولوا اسلمنا ولما**  
**يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لايتكم من اثمكم ان شئنا ان الله غفور رحيم**  
**المرء اهل البصرة لايتكم بالالف والباقرن لايتكم بغير الف** قال ابو زيد الله حقه يا الله  
التا اذ انقصه وقوم يقولون لايت ليتا ويقال ليت الرجل ليتا اذ اعيت عليه الخبر فاجبه

لهم



بغير ما يملك عنه قال سرفية وليلة ذات ندى سرى ولم يلتقى من هواه ليت وقوم يقولون لا يتنى  
 عن خطا حتى والانتى عن حاجتى اى صرفنى عنها ووجه من قراء لا يالكتم قوله تعالى وما التثام ومن قراء  
 يلكتم جعله من لا يتنى **الفقه** الفهم واللم العيب والغضب من الناس فالتم هو الذى يالى عيب من لا يجوز ان  
 يؤذى بذكره وهو المتهنى عنه فاما ذكر عيب من القاص فليس بالمر وقد ورد في الحديث قولوا فى الناس ما فيه  
 كبحه من الناس والنز القذف باللقب يقال نزلته ابنه والغيبة ان يذكر الانسان من وراءه يسوء فيه  
 فاذا ذكرته باليس هو فيه فهو اللب والبهتان والشوب الذى يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا  
 على غيرهم نحو ابدلك لانهم تناولوا وجعلناكم شعوبا على ان الشعوب من العجم كالقبائل من العرب  
 وقال ابو عبيد الشعوب العجم واصله من التشعب وهو كره تفرقهم في النسب يقال شعبته جمعة وشعبته  
 فرقة فهو من الاضداد **الزوال** نزل قوله لا يسخر قوم من قوم ثم ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه  
 وقد كان اذا دخل تقصى الله حتى يقعد عند النبي صلى الله عليه وآله فيسمع ما يقول وقد حل المحذور وما  
 الناس قد فرغوا من الصلوة واخذوا مكافهم فجعل يخطأ رقاب الناس ويقول تقصى تقصى حتى انتهى  
 ثم اجل فقال لا اصبت مجلسا فاجلس فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة قال من هذا قال الرجل  
 انا فلان فقال ثابت بن فلانة فذكر اماله كان يغيرها في الجاهلية فبكر الرجل راسه حياء فنزلت  
 الآية عن ابن عباس وقوله ولا تنسوا نساء النبي صلى الله عليه وآله سخرن من ام سلمة وذلك انها  
 ربطت حقوقها بسببته هي ثوب ابيض وسدت طرفها خلفها كانت تحجوه فقال عائشة لحفظة انظري  
 ما تحج خلفها كان لسان كل من كان تحجها وقيل انها غيرتها بالقصر اشارت ببرها انها قصيرة  
 وعن الحسن وقوله ولا يغيب بعضكم بعضا نزل في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اغتابا  
 رفيقهما وهو سلمان بن عمار الى رسول الله ليا فيهما بطعام فبعثه الى سامة بن زيد وكان خازن رسول  
 صلى الله عليه وآله على حلف قال ما عدى شي فعاد اليهما فقال لا تجلسا سامة وقال سلمان لو بعثناه  
 الى بني سميحة لغاروا وهاثم انطلقا يجتثان اهل عند سامة ما امرهما به رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فقال صلى الله عليه وآله مالي امرى خضرة اللحم في افواهكما قالوا يا رسول الله ما تنانوا وانا هذا الحمار قال  
 يومئذ نام ظلمتم

ظلمتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت الآية وعن ابي قلابة قال ان عمر بن الخطاب حدثنا ان  
 النبي صلى الله عليه وآله في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محمد يا امير  
 المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد  
 الارقم صدق يا امير المؤمنين قال فخرج عمر وتركه وخرج عمر بن الخطاب ايضا ومعه عبد الرحمن بن  
 عوف بعثان فتدبعت لهما نارا فأتيا واستاذنا بفتح الباب دخلا فاذا رجل وامرأة تغنى وعلي بن  
 الرجل قد خرج فقال عمر من ههنا منك قال امرأتى قال وما في القدر قال اماء فقال للمرأة ما الذى  
 تغنين فقالت اقوله تطاول هذه الليل واسود جانبى وارقمى حبيب الاعية فلو لا خشية الله  
 والتقى لزوج من هذا السير جوارية ولكن عقلى والحيا يكفى واكرم بعلى ان تال امر الكبة ثم  
 قال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا فقال عمر صدقت وانصرف وقوله  
 يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذى  
 لم يتفتح له ابن فلانة فقال صلى الله عليه وآله من الذكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا رسول الله فقال  
 انظري وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت ابيض واسود واحمر قال فانلت  
 لا تفضلهم الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الآية وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تقصوا  
 في المجلس الآية عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حتى علا ظهر  
 الكعبة واذن فقال عتبات سيد محمد الله الذى قبض ابى حتى لم يره هذا اليوم وقال الحارث بن هشام  
 اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا قال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا لغيره وقال ابو سفيان  
 انى لا اقول شيئا اخاف ان يخبره رب السماء فاق جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاجره بما  
 قالوا فرعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسالمهم عما قالوا فاقوا به ونزلت الآية وزجرهم عن التفافح  
 بالانساب الاخرى بالفقير والتجار بالاموال عن مقاتل لما امر الله سبحانه باصلاح ذات البين و  
 فحق عن التفرق عقب لك بالذي عن اسباب الغزوة من الشجيرة والانهراء باهل الفقر والمسكنة ونحو  
 ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم قال الخليل القوم يقع على

فوالله لولا



الرجال دون النساء لقيام بعضهم مع بعض في الامور قال خير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل  
حصام نساء فالعق لا يخرج رجال من رجال والتخيرة الاستمراء قال مجاهد معناه لا يخرج من فقيه  
لفقه وربما يكون الفقير المهيمن في ظاهر الحال خيرا واجل منزلة عند الله من الغني الخال ولو سخر  
مؤمن من كافر احتقار له لم يكن ما نهيما وقال ابن زيد هذا نهي عن استمراء المسلمين عن اهل  
بفسقه عسى ان يكون المنحرف عند الله خيرا من السائر معتقدا او اسلم باطنا ولا نساء من نساء  
على المعنى الذي تقدم عسى ان يكون خيرا منهن ولا تله في انفسكم اي لا تطعن بعضكم على بعض كما  
قالوا لا تقبلوا انفسكم لان المؤمنين كفروا واحدة فكانت اذا قتل اخاه قاتل نفسه من ابن عباس  
وقداده والامر الغيب المشهد والامر الغيب قيل ان الذي يكون بالسوء والبايعين وبالاشارة و  
الامر لا يكون الا باللسان وقيل معناه ولا يلعب بعضكم ببعضا عن الضحك والابتهاج وبالالفاظ  
جمع اللقب هو اسم غير الذي سمي به الانسان وقيل هو كل اسم لم يوضع له واذا دعي به يكرهه فاما  
اذا كان لا يكره ولا يكرهه فلا بأس به مثل الفقيه والقاضي وقيل هو قول الرجل للرجل يا كافر  
يا فاسق يا منافق عن قتادة وعكرمة وقيل كان اليهودي والنصراني ليسلما فيقال له بعد ذلك  
يا يهودي او يا نصراني فتقول عن ذلك عن الحسن قيل هو ان يعمل انسان شيئا من البغي ثم يتوب فيعير  
بما سلف منه من ابن ابي عمير وروى عن صفية بنت يحيى بن اخطب جاء الي النبي صلى الله عليه وآله  
سكى فقال لها ما وراك فقالت ان عايشة تعيرني وتقول يهودية بنت يهوديتين فقال اما هلا  
قلت اي هرون وعمر بن موسى ومروكي محمد فقلت لا بد من الاسم الفسوق بعد الايمان اي ليس النبي  
الكتاب اسم الفسوق باعتبار المسلمين ولزمهم وهذا لا يدل على ان اسم الايمان والفسوق لا يجتمعان  
لان هذا كما يقال بين الحال الفسوق بعد الشيب والمعنى بين الحال الفسوق مع الشيب وبين الاسم  
الفسوق مع الايمان على ان الظاهر ان الفسوق الذي يتعقب الايمان بنس الاسم وذلك  
هو الكفر ومن لم يتب من التنازع والمعاذ يرجع الى طاعة الله تعالى فاولئك هم الظالمون نفوذهم  
يفعل ما يستحقون به العقاب ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قالوا لو هاج هو ان تظن بغير

الخبر سوء فاما اهل السوء والفسق فلنا ان تظن بهم ما ظهر منهم وقيل هو ان يظن باخيه المسلم سوء  
ولا بأس به ما لم يكلم به فان تكلم بذلك لظن ولباده اثم وهو قوله ان بعض الظن اثم يعني ما اعلنته بالظن  
باخيه عن مقاتلين وقيل انما قال اكثر من الظن ان من حله يلجج العمل عليه ولا يجوز مخالفة واما يكون  
اذا فعله صاحبه ولم الطريق الى العلم بلامته فهذا ظن محرم لا يجوز فعله فاما ما لا سبيل الى دفعه بالعلم  
بلامته فليس اثم ولذلك كان بعض الظن اثمادون جميعه والظن الجود قد بينه الله تعالى ودفعه  
يقوله لو لا ان سمعت من ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقيل معناه يحث على المؤمنين ان  
يجس الظن ولا يبينه في شيء يجده تاويله جليلا وان كان ظاهره قبيحا ولا تجسوا اي لا تتبعوا  
عثرات المؤمنين عن ابن عباس وقتادة ومجاهد قال ابو عبيد بن الجراح والحق واحد في النبوة  
عن ابن عباس ولا تجسوا بالحاء قال الاخفش وليس بعيدا احدهما عن الآخر الا ان التجسس عما يكتم ومنه  
الجائوس والتجسس بالحاء البحث عما تعرفه وقيل ان التجسس بالحيم في الشر والجائوس صاحب شر  
والجائوس صاحب سر الخبي وقيل معناه لا تتبعوا عيوب المسلمين تهتكوا عيوب التي سترها الله لها  
وقيل معناه لا تجسوا عما خفي حتى يظهر عن الاخر اعي وفي الحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث  
ولا تجسوا ولا تقاطعوا ولا تحاسروا ولا تاديروا او كونوا عباد الله اخوانا ولا يغيب بعضكم بعضا  
الغيب ذكر الغيب يظهر الغيب وجه تمنع الحكمة منه وفي الحديث اذا ذكرت الرجل بما فيه مما يكرهه الله فقد  
اغيبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بينته وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبه  
فان الغيبه اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يفي ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبه لا  
يغفر له حتى يغفر له صاحبه ثم ضرب بيضا للغيبه مثله فقال لا يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا  
وتاويله انه ذكر كذا بالسوء من لم يحضر كذا بمنزلة ان تاكل لحمه وهو ميت ولا تجس بذلك عن الخارج  
ولما قبل لهم ايجاب احدهم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا فليل فكروا فلهتم اي كما كرهتم ذلك فا  
جنبوا ذكره بالسوء غائبا عن مجاهد وقيل كما كرهتم لحمه ميتا فاكرهوا غيبته حيا عن الحسن فهذا  
هو تقدير الكلام وقوله واتقوا الله معطوف على هذا الفعل المقدر ومثله قوله الم تشرح لك صدرك

يعد

ويتوب



ووضعنا وادى قد شرجا ووضعتا وبقا للمغتاب فلان يلعنكم الناس قالوا ليس الذئب ياكل لحم ذئب  
وياكل بعضنا بعضا عيانا وقال آخر فان ياكلوا لحمي وفرت لحومهم وان يهدوا بجدي نبت لهم  
مجددا وقال كما تمنع احدكم اكل لحم اخيه ميتا لكراهية الطبع كذلك يجب ان تمنع عن عيخته لكراهية  
العقل والشرع لان دواء العقل والشرع احق بالاتباع من دواعي الطبع فان دواعي الطبع اعشى وداعي العقل  
بصبر وعن ميمون بن شاه وكان يفضل على الحسن بن علي من لم يلقه الحسن قال بيتا انا قائم اذا لم يجف  
زنجي وقال يقول لي كل يا عبد الله قلت ولم اكل قال بما اغتيت عندك فلان قلت والله ذكرته فيه  
خيرا ولا شر قال الكلب استمعت فرضيت فكان ميمون بعد ذلك لا يدرع ان يغتاب عن احد وقال  
رجل ابن سيرين اني اغتبتك فاجعلني في حل قال في اكرم ان احل ما حرم الله ان الله تواب قابل  
التوب رحيم بالمؤمنين يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اى من آدم وحواء والمعنى انكم  
متساوون في النسب لان كلكم يرجع في النسب الى آدم وهو ارجل الله سبحانه عن التفاضل بالانساب  
وروى عنه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا انتم من رجل وامراة كجام القناع ليس احدكم  
على احد فضل الا بالتقوى ثم ذكر سبحانه انه انا فرق الانساب التاريخية لا ليتفاضلوا فقالوا جعلنا  
شعوبا وهي جمع شعبي هو الحى العظيم مثل مصر وريقة وقبائل هي ومن الشعوب كيون ربيعة  
وتميم من مضر هذا قول التزم المفسرين وقل الشعوب ومن القبائل وانما سميت بذلك لتشعبها  
وتفرقها عن الحسن قيل اراد بالشعوب الموالي والقبائل العرب في رواية عطاء بن عباس الى هذا  
ذهب قوم فقالوا الشعوب بين العم والقبائل العرب الاسباط من بني اسرائيل وروى ذلك عن الصادق  
لتعارفوا اى جعلناكم كذلك لتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا بنسبه وقوم وابيه وقوم ولولا ذلك  
لقدت المعاملات وخربت الدنيا ولما امكن نقل حديث ان الروم عند الله اتقاكم اى انكم كثر ثوابا و  
ارفعكم عند الله منزلة اتقاكم لمعاصير واعلم بطاعته وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقول الله تعالى  
يوم القيمة امرتكم فضيعة ما عهدت اليكم فيه ورفعت انسابكم فالיום ارفع نسبى واضع انسابكم اين المتقون  
ان الروم عند الله اتقاكم وروى عن رجلا سال عيسى بن مريم عليه السلام اى الناس افضل فلخذ قبضتين من تراب

ثم قال

ثم قال اى هاتين افضل الناس خلقوا من تراب في اكرمهم اتقاهم ابو بكر السديقي بالاسناد عن عبيد بن ربيعي  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما  
وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانما من  
السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله فجعلناكم شعوبا  
وقبائل الآية فانما اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا خير ثم جعل القبائل قبائل فجعلني في خيرها بيتا وذلك  
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانما اهل بيتي مطهرون من الذنوب  
ان الله عليم باعمالكم خبير باحوالكم لا يخفى علي شيء من ذلك قالت الاعراب اتقاهم قوم من بني اسد اتوا النبي  
في سنة جدرة واطهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في البر انما كانوا يطلبون الصدقة والمعنى انهم قالوا  
صدقنا بما جئت به فامر الله سبحانه ان يخرجهم بذلك ليكون اية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اى لم تصدقوا  
على الحقيقة في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اتقونا واستسلمنا مخافة السبي والقتل عن سعيد بن جبيرة  
زيد بن اسيد بن سحابة انه الايمان محلة القلب ومن اللسان فقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم قالوا نحتاج  
الاسلام اطهار الخسوع والقبول لما اتى به الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك يحقو الدم فان كان مع ذلك  
لاظهار اعتقاد وتصديق القلب فذلك الايمان وصاحبه المؤمن المسلم حقا فاما من لم يقبل الشريعة و  
استسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق وقيل خرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل  
الايمان في قلوبكم اى لم تصدقوا بعد ما اسلمتم تعقوا من القتل فامؤمن مبطل من التصديق مثل ما يظهر والمسلم  
النام للاسلام مظهر للطاعة وهو مع ذلك مؤمن بها والذى اطهر الاسلام تعقوا من القتل غير مؤمن في  
الحقيقة الا ان حكمه في الظاهر حكم المسلمين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال الاسلام ثلاثة والايمان في  
القلب اشار الى صدره وان تطيعوا الله ورسوله لا يهلككم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا عن  
عباس ومقاتل ان الله عفو رحيم وروى انما المؤمنون اهل البيت امنوا بالله ورسوله ثم لم يأتوا او جاهدوا  
بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل تعليون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات

عذو الله  
صلى الله



وما في الأرض والله بكل شيء عليم. يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ اسْلُوا قُلَّ آمَنُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ  
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ  
بِمَا يَعْمَلُونَ أربع آيات **القرآن** قراءة ابن كثير يعلمون بالباء والباقون بالتاء **الجنة** وجه التأني قبله خطابا  
وهو قوله آمَنُوا وجه الباء أن قبله غيبة وهو قوله آمَنُوا المؤمنون الذين آمنوا **الأعراب** خبر المبتدأ  
الذي هو المؤمنون قوله أولئك هم الصادقون وقوله الذين آمنوا صنفهم **المعنى** ثم نعت سجادة  
الصادقين في إيمانهم فقال آمَنُوا المؤمنون الذين آمنوا بالله فمرسولهم لم يرتابوا أي لم يشكوا في دينهم بعد  
الإيمان وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون في أقوالهم دون من يقول  
يقوله ما ليس في قلبه قال فلما نزلت الآياتان أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون انهم مؤمنون صادقون  
في دعواهم الإيمان فانزل الله قل انعملون الله بدينكم أي تخبرون الله بالدين الذي تم عليه المعنى أنه  
سجادة عالم بذلك فلا يحتاج إلى اخباركم به وهذا استفهام انكاد وتوبيخ أي كيف تعملون الله بدينكم  
والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم لأنه العالم لنفسه يعلم المعلومات كلها بنفسه  
فلا يحتاج إلى علم يعلم به ولا إلى من يعلمه كما أنه إذا كان قديما موجودا في الأرض لنفسه استغنى عن  
وجوده وكان هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال وقالوا بنو فلان فقالا سجادة يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ  
اسْلُوا أي بان اسلوا والمعنى أنهم يَمُنُونَ عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ قُلَّ آمَنُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ أي بإسلامكم بلالة  
يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ أي بان هديكم للإيمان ولشرككم إليه بان نصب لكم من الدلالة عليه إزاله ووفقكم  
لأن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون  
من طاعة ومعصية وإيمان أو كفر **سورة ق** **بكتية** قال الحسن غير قوله ولقد خلقنا السموات  
القول وقيل الغروب المعدل عن ابن عباس ولقد خلقنا السموات الآية وهي خمس وأربعون آية  
بإلحاح **فضلها** أي بن كعب بن النجدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة ق هون الله عليه تارات  
الموت وسكراته أبو حمزة الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال من أدمن في فريضته ونوافله سورة ق وسع الله  
في رزقه وأعطاه كتابه يمينه وحاسبه حسابا يسيرا **تفسيرها** لما ختم الله تلك السورة بذكر الإيمان

عليكم

وشرايطه

وشرايطه للعبد افتتح هذه السورة بذكر ما يجلب الإيمان به من القرآن وأدلة التوحيد فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**ق** والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم من غيرهم فقالوا **الحا فزون** هذا شيء عجيب **إذا امتنا وكنا**  
**تأنا ذلك** رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ **فيلذّبوا بالحق** لما جاءهم  
فهم في أمر مريب **خمس آيات** ولم يصدق آية ولا نظير له من نزل وصلا نه مفره وكل مفره فانه لا يعد  
لبعد من شبه الجلال فاما المركب في الشبه الجليل ووافق رؤس الآي فانه يعد مثل لحم والم وما شبه ذلك  
**المعنى** المجيد الكريم المعظم والعظيم المكرم والمجيد في كلامهم الشرف الواسع يقال عجز الرجل وعجز مجدا  
إذا عظم وكرم وأصل من قولهم عجزت لابل مجدا إذا عظمت بطونها من كثرة أكلها من كلاء الرعي  
والمجور فلان القوم قري قال البيهقي زورا فاجحدنا قري **بسم** الثبت والداء الدخيل المخامر والعجب  
العجب هو كل ما لا تعرف علته ولا سببه والمريخ الخطط المتنبس أصلا رسال الشيء مع غيره من المريج  
قال الشاعر فجالج والتمست به حشاها فخر كانه عصف مريج أي قد التفت بكثرة شعبه ومرحت  
عمودهم وأمر جوها أي خلطها ولم يبقوا بها **الأشرف** جواب القسم في ق والقرآن المجيد محذوف بدل  
عليه إذا امتنا وكنا تأنا وتقدره انكم مبعوثون فقالوا انبعث إذا امتنا وكنا تأنا ويحيى زمان يكون  
للجواب قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وحذفت اللام لأن ما قبلها عوض منها كما قالوا والشمس ضحيا  
القول قد افلح من تركها والمعنى لقد افلح والعامل في إذا امتنا مضمر والتقدير إذا امتنا بعثنا **المعنى**  
**ق** مرة تفسره وقيل أنه اسم من أسماء الله تعالى عن ابن عباس قيل هو اسم الجبل المحيط بالأرض من  
زمره خضراء خضرة منها عن الضحى وعكرمه وقيل معناه قضى الأمر وقضى ما هو كائن كما قيل في  
حم حم الأمر والقرآن المجيد أي الكريم على الله العظيم في نفسه الكثير الخير والمنفع تبعث يوم القيمة  
وقيل تقدير والقرآن المجيد أن محمدا رسول الله بولا قوله بل عجبوا أن جاءهم من غيرهم أي  
ما كذبك قولك لأنك كاذب بل عجبوا أن جاءهم من غيرهم وحسبوا أنه لا يوحى إلا إلى ملك  
فقالوا **الحا فزون** هذا شيء عجيب أي عجيب عجب من كون محمد رسول الله فأنكروا رسالته و  
أنكروا البعث بعد الموت وهو قوله إذا امتنا وكنا تأنا انبعث وزرأ أحياء ذلك أي ذلك الرد الذي

السماء



يقولون رجع بعيد اي مرة بعيد عن الاوهام واعادة بعيد الكون والمعنى انه لا يكون ذلك لانه  
غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تاكل الارض من لحومهم ومما تنقصهم وتبلى  
من عظامهم فلا يتعدى عليهم وعندها كما يحفظ اي يحفظ لعدتهم واسماهم وهو اللوح  
المحفوظ لا يتعدى شي وقيل يحفظ اي محفوظ عن البلع والدرس وهو كتاب الحفظه الذين يكونون  
اعمالهم ثم اخبر سبحانه بتكذيبهم فقال بل كذبوا بالحق لما جاءهم والحق القرآن وقيل هو الرتل  
فهم في امرهم اي مخطوطة قالوا نحن نون ونارة قالوا ساخر ونارة قالوا شاعر فحجروا في امر  
لجهلهم بحاله ولم ينسوا على شي واحد وقالوا القرآن انه محرمة ونجاسة ومقرى مرة فكان امرهم  
ملتبس عليهم قالوا نحن نركب قوم الحق الامم **قوله** افلم ينظروا الى السماء فوقهم  
كيف نبيناها وتريناها وما لها من رزق ولا من مددناها والقينا فيها رزقا وانبتنا  
فيها من كل زوج بهيج **بصيرة** وذكرى لكل عبد منيب **قوله** ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبثنا  
به جنات وجب الخصير **والنخل باسقات** لها طلع نصير **رزقا للعباد** ولحيثنا به  
بلدة ميتا **كذلك الخروج** ست آيات **القمم** الفروج الشقوق والصدوع وفي الحايطة فجة  
بعض الفا واذا قيل فجة بفتح الفا فهو التقضي من الهم قالوا بكرة النفوس من الامم فجة لكل  
العمال اي ربي شي بكرة النفوس فاهيها بكرة موصوفة والفج موضع الخاق وفي عهد الحاج  
اي وكنت الفرجين يعني خراسان وحبشان والخصير ما حصص من انواع الثبات والباسات  
الطوال وسيق النخل بوقا والطلع طلع النخلة سمى بذلك لطلوعه والتضد ما تضد بعضه على  
بعض **الافرا** كيف يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون منصوبا وما لها  
من فروج في موضع نصب على الحال تقديره غير مفرجة والارض منصوبة لفعل مضمر تفسيره هذا  
الظاهر تقويم ومددنا الارض بمددناها تبصرة مفعول له وكذلك ذكرى وحب الخصير تقديره  
وحب الثبات الخصير والخصير موصوفه محذوف وباسقات نصب على الحال وكذلك  
الحلة التي هي لنا طلع النصير حال بعد الحال ورزقا للعباد مفعول اي انبتنا هذه الاشياء

المهل الذي كتب للبلاد

بجستان

لرزق

لرزق العباد ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا اعنى المصدر وتقديره رزقا لهم رزقا **المعنى**  
ثم اقام سبحانه الدلالة على كونه قادر على البعث فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم اي التي تفكر  
في بناء السماء مع عظمها وحسن ترتيبها واسظامها كيف نبيناها بغير علة ولا عمار وتريناها  
بالكواكب السائرة والنجوم الثوابت وما لها من رزق اي شقوق وشقوق وقيل معناه ليس فيها  
تفاوت واختلاف عن الكسائي وانما قالوا فوقهم نبيناها على انهم يرونها ويشاهدونها  
ثم لا يتفكرون فيها والارض مدناها اي بسطانها والقينا فيها رزقا اي جبالا رزقا يمكنها  
عن الميدان وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن النظر عن ابن زيد والبهجة  
الحسن الذي له روعة عند الرؤية كالزهرة والاشجار النضرة والياض الخضرة وقال الاخفش البهجة  
الذي من رآه بهج به اي سربه فهو بهج البهجة به بصرة وذكرى اي جعلنا ذلك تبصرة لتبصير  
امر الدين وتذكير لكل عبد منيب راجع الى الله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا اي مطرا وغيما  
يعظم النفع به فانبثنا به اي بالماء جنات اي يساين فيها اشجارا تنقل انواع الفواكه المتبدلة  
وحب الخصير اي حب البر السعير وكل ما يخص من قتاده لان من شأنه ان يحصد اذا اكمل و  
استحصد والحب والخصير فهو مثل حق اليقين ومسجد الجامع ونحوها والنخل باسقات اي  
وانبتنا به النخل طويلا عاليات لها طلع نصير اي لهذا النخل الموصوفة بالعلو طلع نصير  
بعضه على بعض عن مجاهد وقتاده والطلع الكفري وهو اول ما يظهر من ثمر النخل قبل ان ينشق  
وهو نصير في احكامه واذا خرج من احكامه فليس نصير رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشياء  
للرزق وكل رزق فهو من الله تعالى ان يكون قد فعلا وفعل سببه لانه ما يريده وقد رزق الواد  
مناخه كما يقال رزق السلطان جنده فاحييتا به اي بذلك الماء الذي انزلناه من السماء  
بلدة ميتا اي جديا ومخطا لا ينبت شيئا اي فنبئت وعاشت ثم قال كذلك الخروج من القبور  
اي مثل ما احيينا هذه الارض الميتة بالماء يحيى الموتى يوم القيمة فيخرجون من قبورهم فان  
ضمهم من قدر على اجدوا قدر على الآخر وانما دخلت الشبهة على هؤلاء من حيث انهم راء العادة

او يجرد مداد سيدنا انا كل

وتذكر ارام



مستمرة في احياء الموات من الارض ينزل المطر ولم يجر العادة باحياء الموات من البشر ولو انهم  
الفكر وامعوا النظر لعلوا ان من قدر على احياء الامم قد قدر على احياء البشر **فولما كذبت قبلهم قوم**  
**نوح واصحاب الرين ونود وعاد وفرعون واخوان لوط واخوان ابيك وقوم سم كل كذب**  
**الرسول الحق وعبد** **افضينا بالخلق الاول بل هم في لئس من خلق جديد** **ولقد خلقنا الا**  
**ولعلم ما نوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن**  
**اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت**  
**بالحق ذلك ما كنت منه تحيد** **ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ينشع ايات** **القرآنة**  
في الشواذ قارة ابي بكر عند خروج نفسه وجاءت سكرة الموت بالحق بالموت وقراءة سعيد بن جبر  
وطه ور واهل الصحابة عن ائمة الهدى المعصومين عليهم السلام **قال ابن جني** **التي في لياض**  
من التقدي ان شئت علقها بنفسي جاءت كقوات حيث يزيد اى حضرة وان شئت علقها  
بجذوف وجعلها اجالا اى وجاءت سكرة الموت ومعها الموت كقوات خرج بثبابة اى وثبابة  
عليه ومثله قوله خرج على وجهه في مرتبة اى ومرتبة عليه وكقول ابي ريب **تكون في حد الطبية**  
سكتان للزوف **قد قطع الحبل بالمرد** اى قطعه وفيه مودة ولذلك قرأه العامة وجاءت  
سكرة الموت بالحق ان شئت علقها بنفسي جاءت وان شئت علقها بجذوف معنى وجاءت  
سكرة الموت ومعها الحق **التي** **يقال** **العيت** **بالامراة الم تعرف وجهه وتعذر ذلك هليك** **وايت**  
اذ اتقي كل ذلك من التعب لان احدها في الطلب الاخر فيما وقع الفاعل عنه الوريد عرق في  
الخلق وهما وريان في العنق من عن يمين وعن شمال وكان العرق الذي يري اليه ما ينصب من الوريد  
وحبل الوريد حبل العائق وهو مفصل من الخلق الى العائق والرقيب الحافظ والعقيد المعيد  
للزوم الامر **المعنى** **ثم ذكر سبحانه الامم المكذبة تسلياً للنبي صلى الله عليه وآله وتهدياً للكفار** **فقد**  
**كذبت قبلهم من الامم الماضية قوم نوح** **فاغرقهم الله واصحاب الرس** **وهم اصحاب البئر التي**

الطية كناية عن سفاسف  
وهو في الجمع الطب وطية  
كناية عن

رسوا بينهم فيها بعد ان قتلوه عن عكرمة وقيل الرس يرقل فيها صاحب ياسين عن الضحاك قيل  
قوم كانوا بالامامة على ابا الحسن عن قتادة وقيل هم اصحاب الاحدود وقيل كان بحق النساء في اصحاب  
الرس وروى ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام ونود وهم قوم صالح وعاد وهم قوم هود وفرعون  
واخوان لوط اى وكذب فرعون موسى وقوم لوط لوطا وتمام اخوانه لكنهم من نسله **واخوان**  
**ابيك** **وهم قوم شعيب** **قوم سج** **وهو سج العمري الذي ذكرناه عند قولهم حيرام قوم سج كل من هؤلاء**  
**المذكورين كذب الرسل المبعوث اليهم** **ومجدوا بنوهم فحق وعيدى اى وجب عليهم عذاب الذي**  
**اوعدتهم به** **فاذا كان ما لا الامم الخالية اذ كذبوا الرسل اهل الكلال والدمار وانكم معاشر العرب**  
**قد سلكتم مسالكهم في الكذب** **الانكار** **فما لهم كمالهم في السبات والخسار** **ثم قال سبحانه**  
**لقولهم ذلك رجع بعيد** **افعيثا بالخلق الاول اى افخرنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا**  
**فكيف نفخر عن بعثهم واعادتهم** **وهذا التقرير لهم لانهم اعترفوا بان الله هو الخالق ثم انكروا البعث**  
**ويقال لكل من عجز عن شئ عيى به ثم ذكر انهم في شئت من البعث بعد الموت فقال بل هم قوم**  
**بخلق جديد اى بل هم في ضلال وشك من اعادة الخلق جديدا واللبس منع من ادراك**  
**المعنى بما هو كالستر له والجديد القريب الانشاء** **ولقد خلقنا الانسان امراده الجنس** **يعنى**  
**ابن آدم** **ولعلم ما قوس به نفسه اى ما يحدث به قلبه وما يخفى ويكنى في نفسه ولا يظهر**  
**لاحد من المخلوقين** **ومنى اقرب اليه من العلم من حبل الوريد وهو عرق يتفرق في البدن في**  
**الانسان في جميع اعضائه** **وقيل هو عرق الخلق عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو عرق متعلق**  
**بالقلب** **يعنى اقرب اليه من قلبه عن الحسن قيل معناه فنى اعلم به من كان منه عتله حبل**  
**الوريد في الرقبة** **وقيل معناه فنى املك له من حبل الوريد مع استيلائه عليه وقربه منه وقيل**  
**فنى اقرب اليه بالامر** **الامر** **من حبل الوريد لو كان من كرام ذكر سبحانه انه مع علمه به وكل به ملكين**  
**لحفظان عليه علمه الواما للحجة** **فقال اذ يتلقى المتلقيان** **فاذ متعلقه بقوله** **ومنى اقرب اليه اى**  
**فنى اعلم به واملكت له حين يتلقى المتلقيان وهما اللسان واليد** **فان علمه في كتابه كما يكتب**

الكفار

**ومعنى حبل الوريد**



الممل عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فالكفى باحدهما على الاخر  
 والمراد بالقعيد ههنا الملازم الذي لا يجرى لا القاعد الذي هو ضد القايم وقيل عن اليمين كاتب  
 الحق وعن الشمال كاتب الباطل عن الحسن ومجاهد وقيل الحفظ اربعة المكان بالنهار والمكان  
 عن الحسن ما يلفظ من قول لا اله الا الله سريته اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يريه من فيه الا اله به حافظ  
 حاضر معه يعني الملك الموكل اما صاحب الليل اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يفتنه و  
 الهافي ليريه يعود الى القول او الى المقابل وعن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان صاحب الشمال الرفع  
 القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسي فان تدم استغفر الله منها القاهها ولا يكتب واحدة  
 وفي رواية اخرى قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر  
 امثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال الله صاحب اليمين امسك فيمك عنه  
 سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وعن ابن  
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى وكل بعبد ملكين يكتيان عليه فاما مات قال  
 يارب قد قبضت عبدك فلانا قال اي ابن قال سمائي ملوء بملوءك تعبدوني وارضى ملوء من خلقه  
 يطيعوني اذهب الى قبر عبدى فنجاني وكبرني وهلكني واكتب ذلك فحدثنا عبدى الى يوم  
 القيمة وجاءت سكرة الموت بالحق اي جاءت غمرة الموت وشدة التي تغشى الانسان وتخلط  
 عقله امر الحق حتى عرف صاحبه واضطر اليه وقيل معناه وجاءت سكرة الموت بالحق الذي  
 هو الموت قاله مقاتل يعني انه حق كائن والمراد ان هذه السكرة قد قربت منكم فاستعدوا لها في  
 بقرها كما جازت مثل قوله تعالى انما امر الله مروى ان عايشة قالت عند وفات ابي بكر لم تترك ما  
 الشرا من الحق اذ احبته يومها فضاقت بها الصدور فقالوا اي بكر لا نقول ذلك ولكنه كما قال الله  
 عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ويقال ان جاءته سكرة الموت ذلك اي ذلك الموت ما كنت  
 بعيدا وقرب في قيل ونفع في الصورة قد مر تفسير ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد  
 الذي خوف الله به عباده ليستعيدوا ويقدموا العمل الصالح له وجاءت كل نفس معها سائق

تفسير الحفظ

الحديث

المقاييس

قوله تمام

وتشهد

شهد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال الزبير  
 هذا ما لدى عبيد القيا في جهنم كل كفار عبيد متاع الخيول معتد مرهب الذي جعل مع  
 الله الهما اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قزينة ربي ما الهفينة ولكن كان في  
 صلا ليعيد قال لا تختصمون الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما  
 انا بظلام للعبيد يوم يقول لهم هل امتلأت ويقول هل من مزيد عشر آيات  
القرآن نافع وابوبكر يوم يقول بالياء والباقيون بالنون الحشر الياء على معنى يقول الله تعالى  
 والنون اشبه بقوله قدمت اليكم بالوعيد وقوله وما انا بظلام للعبيد الشعر السوق الخث على  
 السير العديد المحاذ مثل الحفظ والعديد الجائر عن القصد وهو العتود والعائد وناقعة عتود لا يستقيم  
 في سيرها والعديد المتخيرة الاحمر هذا ما لدى عبيد ما هنا مكره موصوفة وتقديره هذا شيء  
 ثابت لدى عبيد فالطرف صفة تما وكذلك عبيد جهنم لا ينصرف للتعريف والتأنيث واصله من  
 قولهم بني جهنم اذا كانت بعيدة القعر وقيل هو العجي فلا ينصرف للتعريف والتأنيث وقوله القيا  
 في جهنم قيل في اقول احدها ان العرب تامل الواحد والقوم بما يوم به الاثنان يقول للرجل الواحد  
 قوما واخرها ويجكى عن الحاج انه كان يقول يا حسي اضر باعنته يريد اضر بقاله الفراء سمعت  
 من العرب يقول ويلك وحلاها وانشر في بعضهم فقلت لصاحبي لا تجسنا نابع اصوله  
 واجتر شجيا وانشر في ابو ثور ان فان رجوا في يابن عفان ارجو وان تدعاني احم عرضا منما  
 قالوا نحن ان ذلك منهم لا جل ان ادنى اعوان الرجل في ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة ادنى  
 ما يكون ثلثة فجرى كلام الواحد على صاحبه الا ترى ان الشعر اكثر شيء قيدا لصاحبه وبالحيلة  
 قال امر القيس خيلي مراد على ام جندب لنقض حاجات القواد المعذب فانما ان نظرا في  
 ليلة من الدهر تنفغنني لدى ام جندب ثم قال لم تراكى كل حيث طارقا ووجدت بها طيبا  
 وان لم تطيب فجمع الى الواحد لان اول الكلام واحد في لفظ الاثنين وان شاذ خيلي قوما  
 في عطالة فانظر ان انا اترام نحو ما بين ام بركا ولم يقل ريا والثاني انه انما شئ ليدل على الكثرة



كانه فلا لى الق فتى الضمير لى على تقرير الفعل وهذا الشدة ارتباط الفاعل بالفعل حتى اذا ذكر احد  
فكان الثاني كره هذا قول المازنى ومثله عنده قال ربنا رجعون انما جمع ليدل على التكرير كانه قاله  
ارجعن ارجعن وخم على قول امرئ القيس ففانك عن ذكرى ونحو ذلك اى كانه قال قف  
والثالثان الامر بتا ولا التائق والشهيد فكانه قال يا ايها التائق ويا ايها الشهيد القيا والراج  
ان زيد النون الخفيفة القين فاجرى الوصل مجرى الوقف فابدا من النون المفاهما قال الاعشى  
وذا التاك المنصوب لا تنسكه ولا تعبد الشيطان والله فاعبد <sup>وأيدي هذا القول ما روى</sup> <sup>فأعبد</sup>  
على الحسن قراء القيا بالنون الذى جعل مع الله الها آخر ان كان مبتدأ فخرقة قوله فالقيا مجز  
ان يكون نصبا بمضم يفسر فالقيا ويجوز ان يكون نصبا بولا من قوله كل كفاز ولا يجوز ان يكون  
جراصة للكفاز لان النكرة لا توصف بالموصول انما الموصول صلة الى وصف المعارف بالجل  
المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال الناس بعد البعث فقال وهايت كل نفس معها سائق وشهيد اى  
وتجى كل نفس من المكلفين فى يوم الوديع ومعها سائق من الملائكة يسوقها الى حيثها على  
السيرة الحسن وشهيد من الملائكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد منها وكتبه عليها اذ  
فادعج الى الزهد لا الى الجور سبيلا وقيل التائق من الملائكة والشهيد الجوارح يشهد عليه  
عن الضحكات لقد كنت فى غفلة اى يقال لقد كنت فى سهو ونيان من هذا اليوم فى الدنيا و  
الغفلة دهاب المعنى عن النفس فكشفنا عن غطاءك الذى كان فى الدنيا يغشى قلبك و  
سمعك وبصرك حتى ظهرت لك الامور وانما تظهر الامور فى الآخرة بما خلق الله تعالى من العلوم الضر  
فيهم فيصير منزلة كشف الغطاء لما رى وانما يراى به جميع المكلفين برهم وفاجرهم لان معارف  
الجميع الضرورة فبصرك اليوم حديد اى فبينك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة  
وقيل معناه فعلك بما كنت فيه من احوال الدنيا نافذة لا يراى به بصر العين كما يقال فلان يصير  
بالنقى وبالفقه وقيل هو خاص فى الكافى فان اليوم عالم بما كنت تتكلم فى الدنيا عن ابن عباس  
وقال قرينه لعنى الملك الشهيد عليه السلام وهو المروى عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليه السلام وتبر

جيد ومنزلة

كانه

قرينه تولى

قرينه الذى قيص له من الشيطان عن مجاهد وقيل قرينه من الانس هذا ما لى عبيدان كان المراد  
ان كان المراد به الملك الشهيد فعناه هذا حسنا حاضرا فى هذا الكتاب اى يقول لربك كنت وكلتني به  
فأكتب من علم حاضرى وان كان المراد به الشيطان او القرين من الانس فالمعنى هذا العذاب  
حاضرى معذرى بسبب سبب القيا وجههم كل كفار عنيد هذا خطاب لحاذن النار وقيل  
خطاب للملكين الموكلين وهما السابق والشهيد عن الزهبي وقوله كما قيل فيه وروى ابو القم  
الحسنى بالاسناد عن الاعشى انه قال حدثنا ابو الموكل التاجر الناجى عن عن ابي سعيد الجذرى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان يوم القيمة يقول الله تعالى ولغى القيا فى النار من الغضبا  
وادخل الجنة من اجحسا وذلك قوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد والعير الذاهية عن الحق و  
سبيل الرشدا متاع الخير الذى امر الله من بذر المال فى وجوهه معتدلا متجاوزا يتعدى حدود  
الله فى مريب اى شان فى الله وفيما جاء من عند الله وقيل يتم بفعل ما يربا بفعله وينظن بغير الخليل  
مثل المليم الذى يفعل ما يلاهم عليه وقيل انها تكون فى الوليد بن المغيرة حين استشارة بنو اخيه  
فى الاسلام فتعهم الذى جعل مع الله الها آخر من الاصنام والاوثان فالقيا فى العذاب الشديد  
هذا تاكيد لا اول فكانه قال فعلا ما امرتكم به فانه مستحق لذلك قال قرينه اى شيطانه الذى  
اغواه عن ابن عباس ومجاهد وقناه وانما سقى قرينه لانه يقرن به فى العذاب وقيل قرينه من  
الانس وهم على الشوء والمتسعون ربنا ما اطعته اى ما اضلته وما وقعته فى الطغيان  
باستكراه اى لم اجعل طاعيا ولكن كان فى ضلالتين الايمان بعبود ولكن طغى باختياره السوء  
وهذا مثل قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان وهوتكم فاستجبتم لى اى فيقول الله لهم  
لا تختصموا لى اى لا يخاصم بعضكم بعضا عدى وقد قدمت اليكم بالوعيد فى دار التكليف  
فلم تنجروا وخالفتم امرى ما يروى فى قوله لى العنى ان الذى قدمته لكم فى دار الدنيا من اى اقب  
من عجزى وكذب رسلى وخالف امرى لا يبدل بغيره ولا يكون خلافة وما انا بظلام للعبيد لست  
بظالم احد فى عقابى لمن استحق به الظالم لنفسه بارى كتابه المعاصى الذى استحق به ذلك وانما قال

المراد  
المؤمن  
وقال سمعت رسول الله



وانما قال بظلام على وجه المبالغة وداعلى من اضاف الظلم اليه تعا وتقدس عن ذلك يوم نقول  
 لجهنم هل امتلات يتعلق بيوم نقول بما يتل القول لدى الآتية وقبل يتعلق بتقدير اذكر يا محمد  
 ذلك اليوم الذي نقول فيه لجهنم هل امتلات من كثرة ما التى فيك من العصاة وتقول جهنم  
 هل من مزيد امتلاتها ويراد على هذا القول قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقيل  
 في الوجه الاول ان هذا القول كان منها قيل وخط جميع اهل النار فيها ويجوز ان يكون تطلب زيادة  
 على ان يراى في سقها كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان قيل له يوم فتح مكة الا تترك دارك فقال عليه  
 وهل ترك عقيل من داره ان كان قد باع دونه بنى هاشم لما خرجوا الى المدينة فعلى هذا يكون المعنى  
 وهل بقي زيادة فاما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه احدها ان خرج مخرج التل اى ان جهنم  
 من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة التى اقبل لها هل امتلات تقول امتل وبقي في سعة كثيرة  
 ومثله قول عنزة فارور من وقع القنا بلبانه وسما الى بجرة وتحجج وقول الآخر امتل الخوف  
 وقال اظنى مهلا رويدا قد ملات بطنى وثانيها ان الله سبحانه يخلق لجهنم آلة الكلام فتكلم  
 وهذا غير منكر لان من انطق الايدى والجوارح والجلود قادر على ان ينطق جهنم وثالثها ان خطاب  
 لخرقة جهنم على وجه التقدير لجهنم هل امتلات جهنم يقولون بل لى بق موضع لم يراى العلم للخلق صدق  
 وعده عن الخلق قال ومعناه ما من مزيد لا مزيد لقوله هل من خالق غير الله وهو قول ابن عطاء وعمر بن  
 عبيد **قوله** واذلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي  
 الرحمن بالغيب وجاء بقليل صيب ادخلوها يسلايم ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها و  
 لدينا مزيد وكم اهلكا قبلهم من قرون هم اشد منهم بظنا فتقبوا في البلاد هل من مزيد  
 ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب او سمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمديك قبل طلوع  
 الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه واذ بار السجود عشر آيات **قراءة** قراء اهل الح  
 وجره وخلفه اذ بار بكسر النون والباقون واد بار بالسجود بالفتح والشواذ قراءة ابن عباس و

واصله

العالية

العالية ويحيى بن يعمر فتقبوا في البلاد بكسر القاف وقراءة السدى او القى السمع وقراءة ابو عبد الرحمن  
 السلى وطحة وما مسنا من لغوب يفتح اللام **قوله** ابو على اذ بار مصدر المصاير تجعل طرنا على المارة  
 اضافة اسماء الزمان اليها وجزفها كقولك حيثك مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة ذلك  
 تريد في ذلك كله وقت كذا فلذلك تقدر هنا وقت اذ بار السجود الا ان المضاف المحذوف في هذا  
 الباب لا يكاد يظهر ولا يستعمل فهذا الدخول في باب الظروف من قول من فتح فحاز امره بالتسبيح بعد الفراغ  
 من الصلوة ومن فتح جعله جمع دبر او دبر مثل قتل واقتال وطبى الهناى وقد استعمل ذلك طرفا  
 لخرجه في دبر الصلوة وفي اذ بار الصلوة وقال اوس بن حجر على دبر الشهر الحرام بارضا وما هو لها  
 جدي مستون تلعب وامام من قرأه فتقبوا فقد قال ابن جني انه فعل من التفت اى دخل او غور  
 في الاخر فانكم لا تجدون محيضا وقوله او القى السمع معناه او القى السمع وقوله وما مسنا من لغوب  
 فيمكن ان يكون من المصاير التى جلت على فعل بفتح الفاء كالموت والولوغ والوزوع والقبول وفى  
 صفات مصاير محذوفه اى توصات وضو اى وضوء احسان ولذلك هذا اى وما مسنا من  
 لغوب اى تعب تعب **قوله** الاذى القربى الخبير ومن الزلقة والزلقى وازدلف اليه اى قرب  
 والمرفقة منزلة قريبة من الموقف وهو المشعر والمجمع ومنه قول الراجر ناح طواه الابن ما وحفا  
 لى الى اى زلفا قريبا سيما وهه الهلا حتى احقوقا والتقيب التفتيح بما يصلح للسلوك وهو من التقب  
 الذى هو الفتح قال امرؤ القيس لقد تقبت فى الافاق حتى رضيت من الغنمة بالآيات اى طوفت  
 في طلبها وسيرت في تقو بها واللغوب لا عيا **قوله** غير بعيد صفة مصدر محذوف تقديره اذ لا غير  
 بعيد ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من الجنة ولم يقل غير بعيد لانه في تقدير النسب غير ذات بعد  
 وقوله لكل اذ ويجوز ان يكون الجار والمجرور في موضع رفع بانه خبر مبتدأ محذوف اى هو لكل اذ  
 ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر تقديره هذا الوعد وهذا لكل اواب حفيظ ولا يجوز ان يتعلق اللام بـ  
 ان الاذيين هم الموعودون لا الموعود لهم من حشى الرحمن ويجوز ان يكون في موضع جمع على البدل  
 من اذ يقيم الكلام عند قوله وجاء بقليل صيب ويجوز ان يكون مبتدأ وخبر محذوف على تقدير يقال

كقولهم

احقوقف البدر والمهال اى اليوم  
 قالوا الجاهل ليت



لهم ادخلوها فعلى هذا يكون تلم الكلام عند قوله لكل اواب حفيظ ويقضي ان يكون ادخلوها خطايا  
للتقين وتقديره وتزلف الجنة للتقين ولما اذله لهم ادخلوها بسلام المفتي لما اخبر سحابة عما اعد الله  
والعصاة عنه بذكر ما اعد الله للتقين فقالوا واللجنة للتقين اي قربت الجنة واديت للذين اتقوا  
الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم والجنة هي البستان التي تجمع كل لذة من الانهار والاشجار  
وطيبات الثمار ومن الازواج الكرام والحواريات والخدم من الولدان ومن الابنة الفاخرة المرتبة  
بالناقوت والزمرد والعقيقان نسا الله التوفيق لما يقرب من رضاه غير بعيد اي هي قريبة منهم لا يحقة  
مهم ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه ليس بعيد مجي ذلك لان كل آلات قريبة مثله قول الحسن  
كانت بالديار كان لم تكن وبالآخرة كان لم يكن هذا ما توعدون اي هذا الذي ذكرناه هو ما وعدتم به  
من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي ثواب رجاء الى الطاعة عن الضحاك وابن زيد وقيل لكل  
منبع عن ابن عباس وعطا حفيظ لما امر الله به متحفظ من الخروج الى ما لا يحب من سبته تدنسه  
او خطيئة تحط منه ونسبه من خشي الرحمن بالغيب اي هو من خاف الله والطاعة وامن بثوابه وعقابه  
ولم يره وقيل بالغيب اي في الخلق بحيث لا يراه احد عن الضحاك والسدي وجاء بقلب منيب اي ودام  
على ذلك حتى وفي الآخرة يغلب قبل على طاعة الله رجع الى الله بضمير اذ دخلها بسلام اي يقال لهم  
ادخلوا الجنة بامان من كل مكروه وسلامة من كل آفة وقيل بسلام من الله وملا كنهه عليهم لك  
يوم القلود الوقت الذي يسبقون فيه بالنعيم مؤبدين لا غاية لهم ما يشاؤون فيها اي لهم في الجنة  
ما تشتهيهم النفسهم ويريدون من انواع النعيم ولدينا مزيد اي وهذا زيادة على ما يشاؤون بما لم يخطر  
ببالهم ولا تلغى امانهم وقيل هو الزيادة على مقدار استحقاقهم من الثواب باعمالهم ثم خوف الله  
سجانه كفار مكة فقالوا كم اهلكنا قبلهم من قرن اي كثر اهلكنا قبل هؤلاء من القرون الذين كذبوا  
رسولهم هم اشتد منهم بطشا اي الذين اهلكنا هم كانوا اشد قسوة من هؤلاء واكثر عتدا وعدا ولم  
يتعد علينا مثل ذلك فما الذي يؤمن هؤلاء مثله فبقوا في البلاد اي فتحى المالك في البلاد وبثقة  
بطشهم واصل من التقي هو الطريق وقيل معناه ساروا في البلاد وطوفوا فيها بقوتهم وسلوكوا كل

النعيم

طريق

طريق وساروا في عمار طوله اهل من محض اي من محض الموت ومعنى من العباد اي يعني لم يجدوا في جميع  
ذلك من الموت والهلاك مخافا من ربهم بان في تلك اي فيما اخبره وقصصته لذكر اي ما يعتربه  
وتفكر فيه لم يكن له قلب حتى يعني القلب ههنا العقل عن ابن عباس من قولهم اين ذهب قلبك و  
فلان قلبه معه فانما قال ذلك لان من لا يعي الذكر لا يعتد به من القلب قيل ان كان له قلب حتى  
عن قتاده او القى السمع وهو شهيد لما يسمع ولم يستقل قلبه في ما يسمع وهو شهيد الى ما يسمع فيسمع  
عن عاقل عنه ولا ساء عن ابن عباس ومجاهد والضحاك يقال القى الى سمعك اي استمع قال ابن عباس  
كان المنافقون يجلبسون عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يخرجون فيقولون ما ذا قال ان قال ليس  
قلوبهم معهم وقيل هو شهيد على صفة النبي صلى الله عليه وآله في الكتب السابقة يريد اهل الكتاب عن قتاده  
ولهم خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي نصب يعبء الكروب الله  
تعالى اليهود فانهم قالوا استراح الله يوم السبت فذلك لا يعمل فيه شيئا فاصبر على ما يقولون  
يا محمد من بهتهم وكذبهم وقولهم انك ساحر ومجنون واجمل ذلك حتى باقى الله بالفرج وهذا  
قيل ان امر بالقتال وسبح محمد ركب اي وصل حمد الله تعالى سمي الصلوة تسبيحا لان الصلوة تسبيح  
على التسبيح والتحميد عن ابن عباس وقياده وابن زيد وقيل اراد به التسبيح بالقول تنزيها لله تعالى  
عما لا يليق به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر عن قتاده  
وابن زيد ومن الليل يعني صلوة الليل فتيمة يعني المغرب والعشاء الاخرة وقيل ومن الليل صلوة  
الليل ويدخل فيه صلوة المغرب والعشاء عن مجاهد وروى عن ابو عبد الله عليه السلام انه سئل عن  
قوله وسبح محمد ركب قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فقال يقول حين تضح وخير من عشرين  
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وادى  
التسبيح وفيه اقوال احدثها ابن الماردي الكعتان بعد المغرب وادى بالخروج الركعتان قبل الفجر عن ابن  
ابى طالب عليه السلام والحسن بن علي عيسى والحسن بن علي عيسى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله  
وثانيها انه التسبيح بعد كل صلوة عن ابن عباس ومجاهد وثالثها انه التواضع بعد المفروضات

و ما يذكر في الصباح والمساء







وأختره إذا أقطع من غير أصل والغرة من غرة الماء يغره وغره الدين إذا غطاه بكثرته والغرة السيد  
 العطاء لأنه يغبطه **الأغرا** قال الزجاج يوم نصب وجهين أحدهما أن يكون على معنى يقع الجراء  
 يومهم على النار يفتنون والآخر أن يكون لفظ نصيب معناه معنى رفع لأنه مضاف إلى جملة كلام  
 يقول يعجز يوم انت قائم ويوم انت تقوم ان شئت فتخته وإن شئت رفعت كما قال الشاعر لم  
 يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوراق بالتسكين وروى غير ان نطقت  
 بالرفع لما اضاف اليها ان وليست بمتكئة فتح وكذلك لما اضاف يوم إلى الجملة فتح وكما روي  
 من خرى يومئذ ففتح يوم وهو في موضع خفض لأنك أضفت اليه متمكن وقيل أنه لما جرى  
 في كلامهم طرفا بقي في موضع الرفع على ذلك الاستعمال وجاء مفتوحا كما جاء في قوله تعالى وما د  
 ذلك وقوله لقد قطع بينكم **المعنى** والآيات ذروا روى ان ابن الكواسال أمير المؤمنين  
 عليا عليه السلام وهو خطيب المنبر فقال ما الآيات ذروا قالوا الرياح قالوا الحاملات وقرأ قال  
 السحابة قالوا الجارات يسر قالوا السفن قالوا المقسمات أمرا قالوا الملائكة وروى ذلك عن ابن  
 عباس ومجاهد والآيات الرياح تذر والرياح هشيم البنت أي تفرقه والحاملات وقرأ  
 السحابة تحمل ثقلا من الماء من بلد إلى بلد فتصير موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهره وفي  
 بطن والوقر ثقل الأذن والمجارات يسر أي السفن تجري مسيرة على الماء جرياسر لا الخيش  
 سيرت وقيل هي السحابة تجري يسر إلى حيث سيرها الله من البقاع وقيل هي النجوم السبعة التي  
 الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فالمقسمات أمرا من الملائكة يقسمون  
 الأمور بين الخلق على ما أمر به أقسم الله تعالى هذه الأشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعبادة  
 تقسمه من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبدايع صنعه وقيل ان التقدير فيها القسم بوجوه  
 الأشياء لأنه لا يجوز القسم إلا بالله عز اسمه **قال أبو جعفر** وأبو عبد الله عليه السلام أنه لا يجوز لأحد  
 ان يقسم إلا بالله تعالى والله سبحانه يقسم ما شاء من خلقه ثم ذكر المقسم عليه فقال لا تودعون  
 أي من الثواب العقاب الجنة والنار صادق أي صدق لا بد من كونه فهو اسم وضع موضع المصدر

غيره

موقوف

وقيل معناه

وقيل معناه ذو صدق كقوله عشرة راضية وان الدين لواقع أي ان الجزاء وقيل ان الحساب لواقع  
 يوم القيمة ثم نشأ قسما آخر فقال والسماء ذات الحجب أي ذات الطريق الحجة لكنها لا تأتي تلك  
 الحجب بعدها عن الحسن والضحك وقيل ذات الخلق الحسن المستوي عن ابن عباس ومما وعكوه  
 والوسع وقيل ذات الحسن والزينة عن علي بن عيسى وروى عن ابن أبي عمير عن هاشم عن أبيه عن الحسن  
 بن خالد عن أبي الحسن الضاعية قال قلت له أخبرني عن قول الله عز وجل والسماء ذات الحجب  
 فقال الحجب إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت كيف يكون محبوك إلى الأرض والله تعالى  
 يقول رفع السماء بغير عمد فقال سبحان الله ليس يقول بغير عمد ترنها قلت بلى قال فثم عمد ولكن  
 لا ترى قلت فكيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفة اليسرى ثم وضع اليمين عليها ففاضت  
 أرض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية  
 فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة ثم هكذا الأرض  
 السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة  
 وهو قوله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الماء بينهما فصاحبها هو النبي صلى الله  
 عليه وآله والوصي من بعده وهو على وجه الأرض وأما ينزل الأماليه فوق من بين السموات و  
 الأرضين قلت فما تحت الأرض واحدة قال ما تحتها الأرض واحدة وإن الست لفوقها  
 أنكم لفي قول مختلف هذا جواب القسم أي أنكم يا أهل مكة في قول مختلف في قول محمد فبعضكم يقول  
 شاعر وبعضكم يقول مجنون وفي القرآن يقولون أنه سحر وكهانة **ونزجر** ولسطه الأولون وقيل  
 معناه منكم مكره محمد ومنكم مصدق به ومنكم شاك فيه وقائده أنه دليل الحق ظاهر فاطلبوا  
 الحق بدليله ولاهلككم يؤفك عنه من أفك أي يصرف عن الأيمان من صرف عن الخير إلى الشر  
 عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين وقيل معناه من يؤفك عن الحق والحيوان من أفك قبل  
 ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكتابة عنه وقيل معناه يصرف عن هذا القول أي يسبه من  
 أجله عن الأيمان من صرف فالحق في عنه يعود إلى القول المختلف عن مجاهد فيكون الصارق

### وتعريف السموات والأرض

عليه وآله



لهم انفسهم كما يقال فلان مجتنب واجتنبه كما يقال ان يذهب لمن يذهب في شغله  
وقيل ان الصارف لهم رؤسا البدع وائمة الضلالة لان العامة تبع لهم قتل الخراصون اي لعن  
الكذابين يعني الذين يكذبون على الله وعلى رسوله وقيل معناه لعن المرتابون عن ابن عباس  
قال ابن الانباري وانما كان القتل بمعنى اللعنة هنا لان من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول المالك  
ثم وصف سبحانه هؤلاء الكفار فقال الذين هم في غمرة اي شبهة وغفلة غمرهم الجهل ساهون  
اي لاهون على ما يحيط بهم وقيل هم في ضلالهم متمادون عن ابن عباس قيل في معنى تيمدون  
عن قتادة وقيل ان اول مراتب الجهل السهو ثم الغفلة ثم الغمرة فيكون الغمرة عبارة عن المبالغة  
في الجهل اي هم في غاية الجهل ساهون عن الحق وغاير ادبهم يسألون ايان يوم الذين اي متى  
وقت الجزاء انما اذوا واستمراء لا على وجه الاستفادة لمعرفة فاجيبوا بما يسوئهم من الحق الذي  
لا محالة انه نازل بهم فقبل يومهم على النار يفتنون اي يكون هذا الجزاء في يوم يعذبون  
فيها ويحرقون بالنار وقال عكرمة الم تر ان الذهب اذا دخل النار فتلقتن اي فهولاء  
يفتنون بالاحراق كما يفتن الذهب بالاحراق الفسار الذي هو فيه ويقول لهم خذوا النار  
ذوقوا فنتكم اي عذابكم وحريقكم هذا الذي كتبتم به تستعجلون في الدنيا تكذبا واستبعاد  
فقد حصلت الآن فيه وعرفته صحته **قوله تعالى** ان المتقين في جنات وعيون اخدين  
ما يشاءون **قوله تعالى** كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون **قوله تعالى**  
**تخارهم ليستغفروا وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الأرض آيات للوقين**  
**وفي الفلك آيات تبصرون وفي السماء رزقكم وما تعدون فورت السماء والأرض آية**  
**لحق مثل ما انكم تنطقون تسع آيات لقراء** اهل الكوفة غير حفص مثل بالرفع والبارز  
في الضبط **قوله تعالى** قال ابو علي من رفع مثله جعله وصفا للحق وبما ان يكون مثل وان كان مشا  
الى معرفة صفة للنكرة لان مثله لا يختص بالاضافة لكثرة الاشياء التي يقع التماثل بها بين  
المتماثلين فلما لم يختص بالاضافة فلم يزل عنه الابهام والشياع الذي كان فيه قبل الاضافة

بق

بق على نكرة فقالوا امرت برجل مثلك فلذلك في الآية لم يعرف بالاضافة الى انكم تنطقون  
وان كان قوله انكم تنطقون بمنزلة نطقكم وما في قوله مثل ما انكم تنطقون دائرة واما من نصب  
فقال مثل ما انكم فيجوز ان يضاف الى مبنى وهو قوله انكم بناه كما ينبغي  
في قوله من عذاب يومئذ وعلى حين عانت المشي على الصبي وقوله لم يمنع الشر منها غير  
ان هفت حامة في غصون ذات اوقال في غير موضع رفع فانه فاعل منع وانما انت هذه  
الاسماء المهمة نحو مثل ويوم وحين وغيرها اضيفت الى المبنى لانها تكتسب منه البناء  
**عن** المضاف يكتسب من المضاف اليه ما فيه من التعريف والتسكير والجر والاسم فاعلم ان هذا  
غلام زيد وصاحب القامح فيعرف الاسم بالاضافة الى المعرفة وتقول غلام من يضرب فيكون اسما  
وتقول صاحب يضرب اضرب فيكون جرا فمن بي هذه المهمة اذا اضافها الى مبنى جعل البناء  
احد ما يكتسبه من المضاف اليه ولا يجوز على هذا جاء في صاحب خمسة عشر غلام هذا  
لان هذين من الاسماء غير المهمة والمهمة في ابهامها ويجوز ان الاختصاص كالحروف التي  
تدرك على مور مهمة فلما اضيفت الى المبنى جازت في هذا البناء على الفتح مثل قول سيبويه  
والقول الثاني ان يجعل ما مع مثل بمنزلة شيء واحد وينسب على الفتح وان كانت ما زائدة وهذا  
قول ابن عثمان وانتد في ذلك قول الشاعر **وتراعي حجارة بدم** مثل ما امر حاض الجبل فذهب  
الى ان مثل مع ما بمنزلة شيء واحد وينبغي ان يكون امر صفة لمثل ما لا يجوز ان يكون صفة  
له او يكون مثل ما مضافا الى الفعل فلا يجوز اضافة لا اعلم مثلا اضيفا الى الفعل في موضع  
فذلك لا يصفه هذا الموضع الى الفعل فاما المجرى بالاضافة كان وصفا واذ كان وصفا  
ان يعود منه الى الموصوف ذكر فحذف كما يحذف الذكر العائد من الصفة الى الموصوف وقد  
يجوز ان لا يعود مثل مع ما كشي واحد ولكنه جعل مضافا الى ما فيكون التقدير مثل شيء امر  
حاض الجبل فبقى مثل ما على الفتح لا يضافها الى ما وهي غير متمكن ولا يكون لا في عثم في  
البيت حجة على كون مثل مع ما بمنزلة شيء واحد ويجوز ان يكون ما والفعل بمنزلة المصدر فيكون



مثل انما المحض فيكون كقولهم ما كانوا باياتنا يحدون وقوله بما كانوا يكذبون والقول الثالث هو ان  
ينصب على الحال من التكرار في النطق وهو قولهم الجرمي ودو الحال المذكور المرفوع في قوله الحق والعمل في الحال  
هو الحق لانه من المصادر التي وصف بها ويجوز ان يكون الحال عن التكرار الذي هو حق في قوله الحق والى هذا  
ذهب الجمهور ولم تعلم انه جعله حالاً من الذكر الذي في حق وهذا الاختلاف في جواز وقد حمل ابو الحسن تمام  
فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا على الحال وذو الحال كل امر حكيم وهو توكيد فنه وجوب النصب  
في مثل ما **الامر** كانوا قليلا من الليل ما يجمعون محو ان يكون قليلا خبر كان وفاعله ما يجمعون  
والنقدري كانوا قليلا محو عنهم ومحو ان يكون قليلا صفة مصدر محذوف تقدير كانوا يجمعون  
محو عاقل قليلا ليكون ما زائدة ويجمعون خبر كان ومن في قوله من الليل محو ان يكون بمعنى كما يكون  
البناء بمعنى من في قوله البناء عينا ثم راجع اعماد الله اي منها فيكون التقدير كانوا يجمعون بالليل قليلا  
وقيل ان قوله ما يجمعون بمنزلة محو عنهم وهو بدل من الواو في كانوا وقوله من الليل في موضع الصفة  
لقليل والتقدير كان محو عنهم قليلا من الليل وقوله وفي الارض آيات للوقنين وفي انفسكم ان رقت  
آيات بالابتداء وجعلنا في الارض خيرا كان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في خبر المبتداء وان  
قد رقت آيات مرتفعة بالطرف كان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في الفعل كقولهم قام زيد وقد  
والنقدري في انفسكم آيات وكذا قوله فيما بعد وفي معنى اي وفي من سبى آيات وفي هو آيات وفي قوم  
نوح وفي عاد آيات **المعنى** ثم ذكر سبحانه اعداء لاهل الجنة فقال ان المؤمنين في جنات وعيون  
من تفسير اخدين ما آتاهم ربهم اي ما اعطاهم من الخير والكرامة انهم كانوا اقل ذلك يعني في دار التكليف  
مخنيين يفعلون الطاعات ويحسنون الى غيرهم بضروب الاحسان ثم فكر احسانهم في اعمالهم فقال  
كانوا قليلا من الليل ما يجمعون اي كانوا يجمعون قليلا من الليل يصلون اكثر الليل عن الزهري  
وابراهيم والجمهور النعم بالليل دون النهار وقيل معنا ما كانوا اقل ليلة تربهم الاصلوا فيها عن سبعة  
جبر عن ابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والمعنى كان الذي ينامون في كل قليلا وكان  
الليل اسما للجنس وقال الجاهل لا ينامون كل الليل وقيل ان الوقت على قوله قليلا على معنى كانوا امر الناس

قليل

قليل ثم ابتداء فقال من الليل ما يجمعون فيكون بمعنى النعم عن الضحى ومقابل وهذا على نفي النوم  
عنهم البتة اي كانوا يجمعون الليل بالقيام في الصلوة وقراءة القرآن وقولان ما اذا كان نقيلا لا يتقدم  
عليه ما كان في ختمه الا ان يتعلق قوله من الليل بفعل عذوق بدل عليه قوله يجمعون كما تقول في قوله  
اي كمال الناس يجمعون وكانوا فيه من الزاهدين وبالاخبارهم يستغفرون قال الحسن بن مريد الصلوة  
اي الاخبار ثم اخذوا بالاخبار والاستغفار وقال ابو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الورد  
سبعين مرة في البحر وقيل ان معناه وبالاخبارهم يصلون وذلك ان صلواتهم بالاخبار طلب  
منهم بالمعقبة عن مجاهد ومقاتل والكلبي ثم ذكر سبحانه تفقاههم فقال وفي امرهم حق السائل صدقاتهم  
والمحروم والسائل هو الذي يسأل الناس المحروم هو المحاذق عن ابن عباس ومجاهد وقيل المحروم  
المتعفف الذي لا يسأل عن قتاة والزهرى وقيل هو الذي لا سهم له في الغنمة عن ابراهيم النخعي  
والاصل ان المحروم هو الممنوع الزرق بترك السؤال ونهايا المالا وخراب الصنيعة او سقوط  
السهم من الغنمة لان الانسان يصير فقيرا لهذه الوجوه ويبرئ سبحانه بقوله حق ما يلزمهم لزوم الذين  
من الزكاة وغير ذلك او ما الرمز انفسهم من كادهم الاخلاق قال الشعبي عيان ان اعلم المحروم  
وفوق قوم بين الفقير والمحروم بانه قد يحرمه الناس بترك الاعطاء وقد يحرم نفسه بترك السؤال فاذا  
سألا يكون من حرم نفسه بترك السؤال وانما حرمه الغير فاذا لم يسأل قد حرم نفسه ولم يحرمه الناس  
وفي الارض آيات اي دلالات بينات وحجج نيرات للوقنين الذين يتحققون توحيد الله وانما  
خص الوقنين لانهم ينظرون فيها فيحصل لهم العلم بموجيها وآيات الارض ما فيها من انواع  
الخلوقات من الجبال والبحار والنبات والاشجار كل ذلك دال على كمال قدرته وحكمته وفي كل  
شيء له تدبر على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايضا دلالات على حرايته فلا تصدقون  
اي افلا تدرون ايها المضرقة من حال الى حال ومنقلة من صفة الى اخرى اذ كنتم قطعا فصرتم لهما  
ثم كنتم اطفالا فصرتم شبانا ثم كنتم اطفالا فصرتم شبانا ثم كنتم اطفالا فصرتم شبانا ثم كنتم اطفالا فصرتم شبانا  
علام مقضى الحكمة وقيل ان المراد بذلك اختلاف الالوان والصورة والالوان والطبايع عن ابن



عباس في رواية عطاء وقل يري سبيل الخلا والبول فاكل والشرب من مدخل واحد والمخرج من السيلين  
وتم الكلام عند قوله وفي انفسكم ثم علقهم فقالوا فلا تبصرون وقيل يعني انه خلقت سمعيا بصيرا تعقب  
ورضى وجوع وتبشع وذلك كله من آيات الله عن الصادق عليه السلام وقيل ان المعنى فلا تبصرون  
بقلوبكم نظرا من كان يرى للفقير بعينه وفي السماء رزقكم ينزل الله اليكم بان يرسل الغيث والمطر عليكم فخرج  
به من الارض انواع ما تنقناتون وتلبسون وتنتفعون به وما توعدون من الثواب والعقاب  
عن عطاء وقل عن الجنة والنار عن مجاهد والفقهاء وقيل معناه وفي السماء تقري رزقكم اي ما  
قسمه لكم مكتوب في ام الكتاب جميع ما توعدون في السماء ايضا لان الملائكة تنزل من السماء ليقض  
الادواح والاستناخ الاعمال والامر بالعذاب يوم القيمة للجزاء والحساب كما قالوا يوم تنشق السماء  
بالجوام ونزل الملائكة نزيلا ثم قال سبحانه فوري السماء والارض انه الحق اقسم سبحانه بنفسه ما  
ذكر من الامر الرزق والآيات حق لا شك فيه عن الزجاج وقيل يعني انما قضى في الكتاب كاي من  
الكلبي مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تكون فيما تنطقون فكذلك  
لا تكون في حصول ما وعدتم به شيه الله تعالى تحقق ما اخبر عنه بتحقيق نطق الادي ووجوده  
فادانه الحق كما ان الادي ناطق وهذا كما يقول انه الحق كما انك ههنا وان الحق كما انك تكلم  
والمعنى انه في صدقه وتحقق وجوده كالذي تعرفه ضرورة قوله تعالى هل اتيتك حديث ضيف  
ايهم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما قوم مكررون فراغ الى  
اهله فجاء يعجل سمين فقربه اليهم قال لا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا  
لا تخف وبشروا بغلام عليم فاقبلت امرته في صفة فصكت وخهها وقالت عجوز  
عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فاطخطبكم ايها المرسلون  
قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين ليرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك  
للمرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين وما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين  
وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم اربع عشرة آيات **اللغة** الورد

الذهب اللين في خفيته يقال داغ يودغ وروغنا وروغنا وهو روع من ثقل والصرة شق الصياح  
وهو من صدى الباب ويقال للجماعة صرة ايضا قال امر القيس شعر فالحقنا بالهاد يا وونه جواهرها  
في صرة لم تزل والصك الضرب باعقاد شديد وهو ان يصطك ركب الرجل والعقيم العاقر  
واصل العقم الشرج في الحديث تعقم اصداء من حلاله المشركين ولا يستطيعون السجود اي تشد  
ودعاء عقام اذا شرب حتى اذا ياس منه ان يري ومقام الفرس مفاصل يشرب بعضها ببعض  
والعقيم والعقة ثياب معلقة اي شربت بها الاعلام وعقت ففي محقومه وعقيم من ناعق  
وعقت ايضا ورجل عقيم من قوم عقي قال الشاعر عقم النساء فالبلد شبيهه ان النساء مثله  
عقوان والريح العقيم لا تنشئ السحاب للطوا الملك عقيم يقطع الولادة لان الاب يقتل الابن  
والملك والمخطب الامر الجليل ومنه الخطبة لانها كلام يبلغ اعقاد امر جليل يستفتح بالتحيد و  
التحيد والمخطب اجل من الابلاغ **المعنى** لما قدم سبحانه الرعد والوعيد عقب ذلك بذكر بشارة  
ابراهيم ومهلك قوم لوط تخويفا للكفار ان يزل مثل ما نزل باولئك فقال هل اتيتك يا محمد وهذا  
اللفظ يستعمل اذا اخبر الانسان بخبر ماض فيقال هل اتيتك خبرك وان اعلم انه لم يات حديث  
ضيف ابراهيم المكرم عن الله وذلك انهم كانوا املا نكرا ما ونظيره قوله بل هيا مكرمون  
وقيل اكرمهم ابراهيم فرح محاسنهم وخدمهم بنفسه عن مجاهد وقيل لان اضياف الكرام مكرمون  
وكان ابراهيم اكرم الناس واطهرهم قوة وسقام ضيفا من غير ان اكلوا من طعامهم لانهم خلوا  
مدخل البيت الاضياف واختلف في عدد هم فقيل كانوا اثني عشر ملكا عن ابن عباس ومقابل قيل  
كان جبريل ومعه سبعة املاك عن محمد بن كعب قيل كانوا ثلثة جبريل وميكائيل وملاك آخر  
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ايعين دخلوا على ابراهيم فقالوا له على وجه التحية سلاما اي اسلم  
سلاما فقال لهم جوابا عن ذلك سلاما ورحبا سلم وهذا في مفسر سورة هود قوم مكررون اي  
قال في نفسه هؤلاء قوم لا يعرفهم وذلك انه ظهم من الانس ولم يعرفهم عن ابن عباس والجماعة  
نفي صحة الامر وثيقضه الاقوام والاعراف فراغ الى اهله اي ذهب اليهم خفيا وانما داغ مخافة



ان يمنعهم من تكليف ما كوك كعادة الظرفاء فجاء بجعل سمين وكان مشقيا بالقول في آية اخرى  
وجنيد قال قتاده وكان قامة مال يريهم البقر فقر به اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا فلما رأهم لا يأكلون  
عرض عليهم فقالوا لا تأكلون وفي الكلام حذف كما ترى فاجاب من خيفة اي فلما امتنعوا  
من الاكل اوجس منهم خيفة والمعنى خاف منهم وظن انهم يريدون به سوء قالوا اي قلت الملائكة  
لا تخف يا ابراهيم وبشروه بغلام عليم اي يكون عالما اذا كبر وبلغ والغلام المبشر به هو اسحق  
عن مجاهد وقيل هو اسحق لانه من سارة وهذه القصة لها عن اكثر المفسرين وهذا كله مفسر فيما  
مضي فاقبلت امراته في صرة اي فلما سمعت البشارة امراته سارة اقبلت في صخرة عن ابن عباس  
ومجاهد وقاده وقيل في جماعة عن الصادق عليه السلام وقيل في آية ودة عن سفيان والمعنى اخذ  
تضييع وتولول كما قال قالت يا ويلتي فضكت وجهها اي جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجباً  
عن مقابل والكلبي وقيل لطبت وجهها عن ابن عباس والصك ضرب بالشئ بالشئ العريض وقالت  
عجرت عقيم اي انا عجزة عاقر فكيف الدقاوا ذلك قال ريك اي كما قلنا لك قال ريك انك ستلدن  
غلاما فلا تشكى فيه انه هو الحكيم العليم بخفايا الامور قال ابراهيم عليهم السلام فاحطبكم انما  
المرسلون اي فلا شأنكم اي ولا تاتي امر جيئتم اي المرسلون وكانه قال قد جيئتم لامر عظيم فاهو  
قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين اي عاصين لله كافرين لنعمه استحقوا العذاب والعلاك واصل  
للجرم القطع فالجرم القاطع الواجب الباطل فهو لا اجر واثاب قطعوا الايمان بالكفر انزل عليهم  
هجرة من طين مستومة عندك هذا مفسر في سورة هود للمفسرين اي للمتكبرين من المعاصي  
المتجاوزين للحد فيها وقيل ارسلت الحجارة على الغائبين وقلت القرية بالحاضرين فاخرجنا من  
كان فيها وفي قري قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فاسر يا هلك الآية وذلك ان الله امر لوطا  
بان يخرج ومن معه من المؤمنين لئلا يصيبهم العذاب فيها وجدنا غير بيت من المسلمين اي غير اهل  
بيت من المسلمين يعني لوطا ونبه وصمهم الله بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مؤمن الا  
وهو مسلم والايمان هو التصديق بجميع ما اوجبه الله بالتصديق به الاسلام هو الاستسلام لوجوب

عمل النعم

عمل الفرض الذي اوجبه الله والنعمه ووجدان الضالة هو اذ كانا بعد طلبها وتركها فيها اي وابقينا  
في مدينة قوم لوط آية اي علامة للذين يخافون العذاب الاليم اي تدلهم على ان الله هلكهم فجاؤن  
مثل عذابهم والرك في الاصل ضد الفعل ينافي الاخذ في محل القدرة عليه القدرة عليه قدرة على  
الاخذ وعلى هذا فالرك غير اخل في افعال الله تعالى فالمعنى هنا ان ابقينا فيها عبرة وشبه قوله و  
تركهم في ظلمات وقيل انه الانقلاب لان انقلاب البلدان لا يقدر على الله تعالى **قوله تعالى** وفي يدي  
اذ ارسلنا الي فرعون بساكنين من بني اسرائيل **قوله** فاقبلناه وجنودنا **قوله** فاقبلناه وجنودنا  
فبذنا وجنوده فبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما نزلنا  
من شيء انت عليه الا جعلناه كالميم وفي نوح اذ قيل لهم تنقوا تخي حين ففتوا عن  
امر ربهم فاحذرتهم الصاعقة وهم ينظرون فاستطاعوا من قيام وما كانوا مبصرين  
وقوم نوح من قبل انهم كانوا اقواما فاسقين **تسع آيات القصة**  
قراء الكافي الصعقة والباقر الصاعقة بالالف وقراء ابو عمرو واهل الكوفة غير عاصم وقوم  
نوح بالجر والباقر وقوم نوح بالنصب **قصة** قال ابو علي قال ابو زيد الصاعقة التي تقع على السماء  
والصاعقة التي تنصف الرؤس وقال الاصمعي الصاعقة والصاعقة سواء وانما الاصمعي يكون  
بالمستقولة القواطع تشق البرق عن الصواعق واما الصعقة فتقيل انها مثل الزجرة وهو الصوت  
الذي يكون عن الصاعقة قال بعض الرجا **قوله** لاخ سحابا قراينا بركة ثم نذا في فمنا صعقة **قوله** ورجل  
قوم نوح حمل على قوله وفي موسى اي وفي قوم نوح وقوله وفي موسى اذ ارسلناه عطف على احدثين  
اما ان يكون على وتركها في آية وفي موسى وعلى قوله وفي الارض آيات وفي موسى اي في ارسال  
موسى آيات واضحة وفي قوم نوح آية ومن نصب فقال وقوم نوح جان في نصب ايضا امان كلاهما  
حل على المعنى احدهما ان قوله اخذتهم الصاعقة يدل على اهلاكهم فكانه قال واهلكنا قوم نوح و  
الاخوان قوله فاقبلناه وجنوده فبذناهم في اليم يدل على اغرقناهم فكانه قال اغرقناهم واغرقنا  
قوم نوح **اللفظ** الركن الجانب الذي يعتمد عليه يقال ركن يركن وركن يركن ايضا مثل نصر ينصر



للسم الذي ياتي بما يلام عليه والمعلوم الذي وقع به القوم وفي المثل ربي لم يلم ولم يرب ملوم لا ذنب  
له والقوى والتجرب والتكبر واحد وجمع الريح اواح وزهاج ومنه راح الرجل الى منزله اي مرجع  
كالريح والريم الذي انتفى ريقه باستقاء ملامة بعضه لبعض وامار به ريقه وما والشيء من م اي  
مصلح يلامه بعضه لبعض واصل الريم التحقيق لبالي من العظم **المعنى** ثم بين سبحانه ما في الامم  
فقال وفي من سبي اي وفي من سبي انما اية اذا رسلناه الى فرعون ليلطمان مبين اي حجة ظاهرة وفي  
العصا فتولى بركته اي فاعرض فرعون عن قبول الحق بما كان يتقوى به من جنده وقومه كالركن  
الذي يتقوى النبيان والباني بركته للتعدية اي جعلهم يقولون وقالوا لعلنا اي هو ساحر اي يحس  
وفي ذلك دلالة على جهل فرعون لان الساحر هو اللطيف الخيل وذلك ينافي وصفه المحزون المختلط  
العقل فكيف يوصف بنصف شخص واحد بهاتين الصفتين فاخذناه وجوده فبيناه في اليم وهو في فطر  
خام في البحر كما يليق الشيء في البر وهو يلم اي بما يلام عليه من الكفر والجور والعقوب في عباد عطف  
على ما تقدم اي وفي عايد ايضا آية اي دلالة فيها غطة وعبرة اذا رسلنا عليهم اي حين اطلقنا عليهم  
الريح العقيم وهي التي عقت عن ان تاتي بخير من تشبه عذاب وتليق شجرة وتذرية طعام ونقص حيوان  
فهذه المرأة المنوعة عن الولادة اذ هي ربح الاهلاك ثم وصفها فقال ما نذر من شيء انت عليلي لم يضر  
هذه الريح شيئا ثم عليه الامثلة كالريم اي كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس ويخش  
وقيل الريم العظم البالي المستحق وفي سورة ايضا آية اذ قل لهم تمتوا وذلك انهم لما عقر الناقة  
قال لهم صالح تمتوا الله ايام وهو قوله تمتوا حتى حين فتمتوا عن ربهم اي فخر جوا عن امر ربهم  
توفاعته واستكبارا فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الايام الثلاثة وهو الموت عن ابن عباس  
وقيل هو العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك عن مقاتل وهم ينظرون اليها جهارا لا يقدر  
على فعلها فاستطاعوا من قيام اي من غفوض والمعنى انهم لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا  
منتصرين اي مستعدين من العذاب قبل معناه بما كانوا طالبين ناصرا اينهم من عذاب الله وقول  
نوح اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي من قبل عاد وثمود انهم كانوا قوما فاسقين

اي خارجين

الذي يتقوى النبيان

اي خارجين عن طاعة الله الى معاصيه وعن الايمان الى الكفر فاستحقوا بذلك الاهلاك **والله اعلم**  
**والسما** بناها بايد وانا لموسعون **والارض** فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء  
خلقنا زوجتين لعلكم تذكرون **ففر**وا الى الله اي لكم منه نذير مبين **ولا تجعلوا**  
**مع الله الها** اخر اي لكم منه نذير مبين **كذلك** ما اتى الذين من قبلهم من رسول  
**الا قالوا** ساحر او مجنون **اتوا** صوابه بلفظهم قوم طاعون **فقل** لهم فانت تعلمون  
**وذكر** قاتن الذكرى تنفع المؤمنين **وما** خلقنا الجن والانس الا ليعبدون **ما**  
**اريد** منهم من رزق وما اريد ان يطعون **ان الله** هو الرزاق ذو القوة المتين **فان**  
**الذين ظلموا** ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون **قويل** للذين كفروا من يومهم  
**الذي يوعدون** **اربع** عشر آية في السورة قراءة يحيى والاعشى ذو القوة المتين  
بالخفص **الحق** قال ان جن هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون صفة للقوة وذكره على معنى  
الحبل يريد قوتي الحبل كقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى والاخر ان يكون اداة الرفع و  
صفا للرزاق الا انه جاء لفظ القوة لجوارها اياه على قولهم هذا جرح ضيق حزين وهذا  
ضعيف **اللفظة** الايد القوة يقال اذ الرجل يثيدا اذا اشد وقوى والمويد الامر العظيم  
والايساع الاكثار من اذهاب الشيء في الجهات والماهد هو الموطن للشيء وهو المهوى لما  
يصلح للاستقرار عليه يقال مهد بمهد مهدا ومهد تمهيدا مثل وطأ توطيته والتواصي ان يوحي  
لقوم بعضهم الى بعض والوصية التقدمة في الامر بالاشيا المهمة مع الشيء عن المخالفة واصل  
الذنوب الدلو المتلى ماء يذكر ويؤنث قال لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ايديهم فلنا القلب  
وقال علقمة وفي كل حي قد خبطت بنوة فحق لسايس من ذوات ذنوب **المعنى** والسماء  
بيناها بايد تقديره وبينا السماء بيناها بقوة عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وماده  
اي خلقناها ورفعنا بنائها على حسن نظامها وانا لموسعون اي قادرين على خلق ما هو  
اعظم منها عن ابن عباس وقيل معناه انا لموسعون الرزق على الخلق بالمطر عن الحسن وقيل

علم

رفعناها



وقيل معناه وانما الذريرة تخلقنا الى قاصدين على رتبهم لا يفرغون من ذريرة الواسع والسعة  
اي الغنى والجدة والارض فرشتها الى وقرشت الارض فرشتها اي بطنها فنعلم الماهر دون  
نحن اذ فعلنا ذلك للناس ومصالح العباد لا لغيرهم ولا دفع ضررهم من كل شيء خلقنا الحيين  
اي وخلقنا من كل شيء صنفين مثل الليل والنهار والسماء والارض والسموات والارض  
والانس والبر والبحر والنور والظلمة عن الحسن ومجاهد وقيل الزوجين الذكر والانثى عن ابن  
زيد اعلمكم تذكرون تعالى ان خالق الارواح واحد فرب لا يشبه شيء ففرقوا الى الله اي  
فاهروا لعقاب الله الى رحمة ونوابه باخلاص العباد له وقيل ففرقوا الى الله بترك جميع ما  
يشغلهم عن طاعته ويقطعون عما اكرم به وقيل معناه حتى اغفر الضعفاء اي اني لكم منه اي من الله  
نذير يخوف من عقابه مبين لكم ما ارسلت به ولا تجعلوا مع الله الها آخر اي لا تعبدوا معه  
معبودا آخر من الاصنام والاولاد ثانيا اني لكم منه نذير مبين والوجه تكرير ان الناس يعتقد  
بغير ما يعتقد به الاولاد تقديره اني لكم منه نذير مبين في الامتناع من جعل اله اخر معه وتقدير  
الاول اني لكم منه نذير في ترك الفرائض بطاعته فهو كقولك انذرك ان تكفر بالله انذرك  
ان تعرض لخط الله والنذير الخبر بما يحذر منه وهو يقتضي المبالغة والنذير صفة جارية  
على الفعل والمبين الذي ياتي ببيان الحق من الباطل ثم قال كذلك اي لا تترك ذلك وهو  
انما اني الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اي لم يات الذين من قبلهم  
يعني كفار مكة من الامم رسول الا قالوا هو ساحر مجنون بالخيال اللطيف او مجنون به جنون فهو  
مغفل على عقله بما لا يتوجه للادراك به ثم قال سبحانه انواصوا به اي وصيوا ولهم آخرون بالكذب  
والاستفهام للتوبيخ لكن هم قوم طاعون معناه لم يتواصوا بذلك بل هم قوم طاعون  
طغوا في معصية الله وحملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيب انبيائي  
ثم قال الذين صلى الله عليه وآله قتلوا اي قاتلوا عنهم اي قاتلوا عنهم قتلوا قتلوا واندريت وهو  
قوله فانت تعلم اي في كفرهم وجورهم بل الائمة والدم عليهم من حيث لا يقبلون ما نذروا

بالحيث

البرق

اليه قال المفسرون لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون وظنوا ان  
الوحي قد انقطع وان العذاب قد حل حتى نزلت الآية الثانية وربك بالاسناد عن مجاهد قال  
خرج علي بن ابي طالب معهما مشركا في قيصة فقال لما نزلت قتلوا عنهم فمالت بلوم لم يبق منا  
احد الا ايقن بالهلكة حين قيل للنبي صلى الله عليه وآله قتلوا عنهم فلما نزلت وذكر فان الذكرى  
تنفع المؤمنين طابت انفسا ومعناه قط بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى تنفعهم  
عن الكلبي ومأخوذ للجن والانس الا يعبدون اي لم اخلق للجن ولا الانس الا لعبادتي والمعنى  
لعبادتهم اي اي عن الربيع فاذا عبدوني استحقوا الثواب قيل الا امرهم وانها هم والمطلب  
منهم العبادة عن مجاهد واللام لام الغرض والمراد ان الغرض في خلقهم تعريضهم للثواب ذلك  
لا يحصل الا بآداء العبادات فصار كما سجدت خلقهم للعبادة ثم انه اذا لم يعبدوا قوم لم يسل الغرض  
ويكون لمن هبنا طعاما القوم ودعاهم لياكلوا فخر واو لم ياكله بعضهم فانه لا ينسب اليه السعة  
ويح غرضه فان الاحل موقوف على اختيار الغير وكذلك المسئلة فان الله اذا اذاح على المكلفين  
من القدرة والآلة والالطاف فامرهم بعبادته فمن خالف فقد ادى من قبل نفسه من قبله  
سجانه وقيل معناه الا ليقربوا بالصودية طوعا او كرها عن ابن عباس ما يريد منهم من رزق  
وما يريد ان يطعمون هذا في الايهام عن خلقهم لعبادة ان يكون ذلك لعادة نفع يعود  
عليه تعاقبين انه لعادة النفع على الخلق دعوة تتعلا استحقاق النفع عليه لا غنى لنفسه فلا  
يحتاج الى غيره وكل الخلق يحتاج اليه وقيل معناه ما يريد ان يزرعوا احد من خلقي ولا ان  
يزرعوا انفسهم وما يريد ان يطعموا احد من خلقي وانما اسند الطعام الى نفسه لان الخلق كلام  
عبد الله وانما طعم عبد الله فقد اطعم الله هو الرزاق لعباده وللخلاق كلهم فلا يحتاج  
الى معين ذوا القوة اي والقدرة المتين اي القوى الذي يستحيل عليه الجز والضعف اذا  
هو القادر لنفسه يقال متين متانه فهو متين اذا قوي وان الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي  
ذنبوا بمثل ذنوب اصحابهم اي فنيبنا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا بمثل ذنوبهم



نوح وعاد ونود فلا يستجيبون بازاء العذاب عليهم فانهم لا يقولون قول الذين كفروا من  
يومهم الذي يوعدون وهذا يدل على انهم اخروا اليوم القيمة والويل لكل يقوله الغيب  
لكل من وقع في هكة **النقل** وجه اتصال قوله والسماء بيناها بايد بما قبله هو انه في قوم نوح  
آية وفي السماء ايضا آية فهو متصل به في المعنى **سورة الطور** مكثرة عدد آياتها سبع واربعون  
آية كوفي شامى ثمان بصرى وسبع عجمي اختلا فيها آياتان والطور عراقي شامى دعا كوفي  
شامى **فصلها** ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قراء سورة الطور كان حقا على الله  
ان يؤمنه من عذابه وينفعه في جنسه وعن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ  
بالطور في المغرب وروى محمد بن عثمان عن ابي جعفر عليه السلام من قراء سورة الطور جمع الله له خير الدنيا  
والآخرة **تفسيرها** لما ختم الله سورة الذاريات بالوعيد افتتح هذه السورة بوقوع الوعيد  
**بسم الله الرحمن الرحيم والطور** وكتاب مسطور في رقى منشور **والبيت المعمور**  
**والسقيف المرفوع** والجر المجر **ان عذاب ربك لواقع** ما له من دافع **يوم تقوم السماء**  
**موتها** وتسير الجبال سيرا **فويل يومئذ للكافرين** الذين هم في حوض يلبسون  
يوم يدعون الى نار جهنم دعاء **هذه النار التي كنتم بها تكذبون** افسح هذا امر  
استمر لا تبصرون **اضلوهما فاضلوهما ولا تبصروا سواء عليكم ان يملحظون ما كنتم تعملون**  
**ثبت شر آية النقلة** قال المبريد يقال لكل جبل طور فاذا ادخلت الدام والالف فهو شئ  
يعينه والرق جلد يكتب فيه واصله من اللسان يقال ترقق الشئ اذا لمع والورق ارق ورق  
السراب والمبحر الملق يقال حبرت التوراة ملايتها نارا وعين سحرا ممتلية فيها  
حمة كانتا احمرت مما حولها كالبحار للشور فالسيد فتوسطا عرض السرى وقصدا  
مسيورة متجاوزا قدامها والمور تردد الشئ بالدهان المحي كما يتردد الدخان ثم يضل  
ماريرون هو ما روي في بيت الاعشى كان مشيتها من بيت جادتها من الخبابة  
ولا عمل وقيل من الخبابة والخوض الدخول في الماء بالقدم وشبهه الدخول في القول والدخ

الدفع ويقال دفعه يدعه دعاء وصكه يصكه صكاً مثله **الانفاس** والطور الواو والمقسم وما بعده  
عطف عليه والعامر في قوله يوم تقوم السماء قوله واقع اي يقع في ذلك اليوم ويحتمل ان يكون  
يوم هنا على تقدير اذا ويكون العامل فيه جوابه وهو الفاء وما بعده من قوله قول يومئذ  
للكافرين كما جاء ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعاء يقال لهم  
قوله يوم تقوم السماء وان ثبتت كان التقدير فيه يوم يدعون الى نار جهنم دعاء يقال لهم  
هذه النار التي كنتم بها تكذبون فيعمل فيه يقال افسح هذا مستداه وخبر ام انتم بل انتم لا  
تبصرون **المعنى** والطور اقسام الله سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة  
عن الجبال وجماعة من المفسرين وقيل هو الجبل اقسام به لما اودع فيه من انواع نعمه عن مجاهد  
والكلبي كتاب مسطور اي مكتوب هو الكتاب الذي كتبه الله لملائكته في السماء يقرأون  
فيما كان وما يكون وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ وهو الرق المنشور  
وقيل هو صحايف الاعمال التي تخرج الى بني آدم يوم القيمة فمن اخذ كتابه يمينه واخذ هذا  
كقوله ونخرج اليوم القيمة كتابا يليق به منشور عن القراء وقيل هو التوراة كتبها الله لموسى  
فحضر الطور بالذكر لبركتها وكثرة منافعها في الدنيا وذكر الكتاب لعظم موقعها من الدين عن  
الكلبي وقيل ان القرآن يكتبه المؤمنون في رقى وينشروه لقراءته والرق ما يكتب فيه وقيل الرق  
هو الورق عن ابي عبيدة وقيل انما ذكر الرق لانه من احسن ما يكتب فيه واذا كتبت الحكمة فيها  
هو على هذه الصفة كان ابري والمنشور المبسوط والبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة  
بحال الكعبة تسمى الملائكة بما يكون منها فيمن العباد عن ابن عباس ومجاهد وروى ايضا  
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابد  
وروى عن الزهري عن سفيان بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال البيت المعمور  
في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة ثم يقال له الجوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت فيه الشمس  
واذا خرج استغض استغاضه جبرئيل عنه سبعون الف قطرة يحلق الله من كل قطرة ملكا يومئذ



ان يؤتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم لا يعودون اليه ابدأ وعن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي في السماء يقال له الضريح وهو ثقب البيت الحرام لو سقط  
سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ابدأ وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت  
الحرام معمور بالحب والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض والسقف المرفوع  
وهو السماء عن علي عليه السلام ومجاهد وماده وان زيد قال الواهي كالسقف للارض رفعها  
الله والجر المسجور اى المملوع عن قتادة وقيل هو الموقر المحمي منزلة التنوير عن مجاهد  
والضحاك والافقش وابن زيد ثم قيل انه يحى الجار يوم القيمة فيجعل نيرانا ثم يفر بعضها  
في بعض ثم يفر الى النار ورده للحديث ان عذاب ربك لواقع هذا جواب القسم اقسام الله  
بهذا الاشياء للتبني على ما فيها من عظم العدة على ان تعذيب المشركين حق واقع  
بحالة ما له من دافع يدفع عنهم ذلك العذاب ثم بين سبحانه انه متى يقع فقال يوم تومر  
السماء موراى تدور وارضها وتضطرب وتموج وتتحرك وتستدير كل هذه علامات  
المفسرين وتسير الجبال سير التسيير الى ترويض من اماكنها حتى تستوى الارض فويل  
يومئذ للكافرين دخلت الفاء لان الكلام معنى المجازاة والتقدير اذا كان هذا  
فويل لمن يكذب الله ورسوله الذين هم في خوض اى في حديث باطل يخوضون وهو الحديث  
الذى كان يخوض فيه الكفار من انكار البعث وتكذيب النبي صلى الله عليه وآله يعلمون اى  
يلهون بذلك يوم يدعون اى يدفعون الى نار جهنم دقاى دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل  
قيل هو ان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم  
دفعاً على وجوههم حتى اذا ذابوا قال لهم خذوها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا  
ثم يعذبهم لما كانوا يكذبون به وقوله افسر هذا الذي ترون ام انتم لا تبصرون  
وذلك انهم كانوا ينسبون محمداً صلى الله عليه وآله الى السحر الى انه يعطي على الانبياء بالبحر  
فلما شاهدوا ما وعدوا بين العذاب ونحو هذا ثم يقال لهم اصلوها اى قابسوا شرفها

فاصبروا

فاصبروا على العذاب ولا تصبروا عليه سواء عليكم الصبر والخرج انما تجزون ما كنتم تعملون في  
الدنيا من العاكر كرم وتكذيبكم الرسول **قوله تعالى** ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين  
بما اتيتهم ربهم ووقيتهم ربهم عذاب الجحيم كوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون  
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم نحو عرين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم  
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين  
وامددناهم بغناهم ولهم فيها ما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا  
تأتيم ويطوف عليهم غلمان لهم كافهم لؤلؤاً مسكوناً واقبل بعضهم بعضاً على  
بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا متفقين فمن الله علينا ووفينا  
عذاب التهميم انا كنا من قبل ندعوه اية هو البس الرحيم اثنا عشر  
**القراءة** قراء ابو عمر واتبعتهم بالنون والالف وقطع النمرة ذرياتهم بالالف وكسر التاء  
لحقابهم ذرياتهم كذلك وقراء اهل المدينة واتبعتهم بالثاء وصل النمرة ذريتهم بالرفع الحقنا  
ذرياتهم جمع وقراء ابن كثير واهل الكوفة واتبعتهم ذريتهم الحقنا بهم ذريتهم وقراء ابن عامر و  
يعقوب سئل اتبعهم ذرياتهم جمع الحقنا بهم ذرياتهم ايضا وقراء ابن كثير ما التناهم بكسر اللام  
والباقون التناهم بفتح اللام وقراء اهل المدينة والكساء انه هو البس بالفتح والباقون انه بالكسر  
وفي الشوا وقراءة عند الله وايهم وزوجناهم بعين عين وقراء الاعرج وما التناهم  
على افعلناهم **للجنة** قال ابو علي الذرية تقع على الصغير والكبير فالاول نحو قوله ذرية طيبة  
والثاني نحو قوله ومن ذريته داود وسليمان فان حلت الذرية في الآية على الصغير كان قوله  
بايمان في موضع نصب الحال من المفعول اى اتبعهم بايمان من الابداء ذريتهم الحقنا للذرية  
بهم في احكام الاسلام فجعلناهم في حكمهم في انهم يرثون ويورثون ويدفنون في مقابر المسلمين  
وحكمهم حكم الابداء في احكامهم الا فيما كان موضوعا عن الصغير لصغره وان جعلت الذرية للكبار  
كان قوله بايمان حالا من الفاعلين الذين هم ذريتهم اى الحقنا بهم ذريتهم في احكام الدنيا



الثواب في الآخرة وما التنا من علمهم أي من جزاء علمهم من حيث كما قالوا فلهذا تعلم نفس شينا وكما قال  
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظل ولا هضما ومن قرأه فزادهم فافزادهم الذرية  
يقع على الكثرة فاستغنى بذلك عن جمعه وكذلك القول فيهم ذريتهم والحق التنا استغنى لتأنيث  
الاسم ومن جمعه فلا للمجوع فيجمع نحو اقوام وطرقا وفي الحديث أنك صواب جله يوسف ومن  
قراء التناهم بكسر اللام فيشبه ان يكون فعلا لغة كما قالوا نعم بنعم ونعم بنعم ومن قرأه يرفعون اذ  
بالفتح فالمعنى انه هو البر الرحيم ومن كسر قطع الكلام عما قبله واستأنف قال ابن حني المارة الغيبا  
البيضاء وشبهه بل اعين فناه عينا فالكانها البكرة العباد ويقال الله بالة التنا والتنا  
بولية ايلانا ولا نيليتا ولتة ولتة ولتة اي نقصه قال الخطيب الخ ليدك بني سعد مغلقة  
جمهر الرسالة لا لقا ولا كذبا المع لما تقدم وعيد الكافرين عقبة سحابة بالوعد للمؤمنين  
فقال ان المتقين الذين يحبون معاصي الله خوفا من عقابه في جنات اي في جنات تحتها  
الاستجار ونعيم اي وفي نعم فاهين بما اتاهم ربهم اي منعين بما اعطاهم ربهم من انواع النعم  
وقيل فاهين اي مجبين بما اتاهم ربهم عن الزجاج والقراء ووقيم ربهم اي صرف عنهم ربهم  
عذاب الجحيم كلوا واشربوا اي ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون مامون العاقبة من  
النخلة والسقم ثم ذكر حالهم في الاكل والشرب فقال متكئين على سرر مصفوفة والسرر جمع سرير المصفوفة  
المصطفة الموصولة بعضها ببعض وقيل ان في الكلام حذف تقدير متكئين على عمارق موضوعة على  
لكنه حذف لان اللفظ يدل عليه من حيث ان الاشكال حلت راحة ودعة ولا يكون ذلك الا على  
الوسائد والتمارق ورفجناهم بخور عرين فالخور البيض الفقيقات البيضاء في حسن وكمال العرين  
الواسع الاعين في صفاء وبهاء ومعناه قرنا هؤلاء المتقين بخور عرين على وجه التيسر لهم  
والنعيم وعن زبدين ارقم فالرجاء رجل من اهل الجنات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النعم  
تزعمن ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال الذي نفسي بيد ان الرجل منهم ليؤتي قوة مائة رجل  
في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يعيض مثلا

صح صاحبنا

بنو

ملك

المسك فاذا اكل ذلك فلهذا تعلم نفس شينا وكما قالوا فلهذا تعلم نفس شينا وكما قالوا فلهذا تعلم نفس شينا  
بمعنى بالذرية اولادهم الصغار والجار لان الجار يتبعون الايام بايمان منهم والصغار يتبعون  
بايمان من الآباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعوا والده واتبع بمعنى تبع ومن قرأه واستغنى فمقول  
من تبع ويتعدى الى المفعولين وقبل الاتباع الحاق الثاني بالاول في معنى يكون الاول علة  
لوالحق به من غير ان يكون في معنى هو عليه يمكن استباغا فكان الحاقا والمعنى ان الحق الاول بالاي  
الجنة والدرجته من اجل ايمان الآباء بقراءه ايمان الآباء باجتماعهم معهم في الجنة فكانت تقريرهم  
في الدنيا عن ابن عباس والضحك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالقون الحقول  
بدرجة آباءهم فان قصرت اعمالهم بمكة لا تأثمهم واذا قيل كيف يلحقونهم في التواب لم يستحقوا  
فالجواب انهم يلحقونهم في الجمع لا في التواب المذمومة وروى عن الصادق قال اطفال المؤمنين يهتدون  
الى آياتهم يوم القيمة وما التنا من علمهم من شيء اي لم ينقص الايمان من التواب حين الحقيقة  
لهم ذراتهم عن ابن عباس ومجاهد وتم الكلام ثم ذكر سبحانه اهل النار فقال كل امرئ بما كسبت  
اي كل امرئ كما فرغ من في النار بما كسب اي عمل من الشرك قال مقاتل والمؤمن لا يكون مرهنا لقوله  
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فاستثنى المؤمنين وقيل معناه كل انسان يعامل  
بما يستحقه وخلا في حسب عمله ان عمل طاعة اثبت وان عمل معصية عوقب لا يواخذ احد  
عinen ثم ذكر سبحانه ما يردون من الخير والنعمة فقال وامدادهم بفاكهة اي اعطيتهم حالا بعد الحال  
فان الامداد هو الايتان الشيء بعد الشيء والفاكهة جنس الثمار ولهم مما يشتهون اي واعطيتهم  
وامدادهم بل من الجنس الذي يشتهون يتنازعون فيها كما سا اي يتعاطون كاس الخمر ثم وصف  
الكاس فقال لا تعوفها ولا ياتم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى ولا مافية اثم كما يجري في  
الدنيا بين شرب الخمر والتأثير تفصيل ان الائم يقال اثم اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك الكاس  
لا تجعلهم اثمين وقيل معناه لا يتسألون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضا عن مجاهد ويطوف عليهم

عليه



لخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ لؤلؤ مكون في الحسن والصبا والصفاء والبياض والمكون المصون المزين  
وقيل انه ليس على العلمان مشقة في خدمه اهل الجنة بل العن في ذلك اللذة والسرور اذ ليس تلك الدار دار  
محنة وذكر عن الحسن انه قال قيل يا رسول الله لخدمك كاللؤلؤ فكيف المحروم فقال والذي نفسي بيده ان  
فضل المخدم على الخادم كفضل القليله اليد على سائر الكواكب اقبل بعضهم على بعض يتكلمون  
اي تذكر ان ما كان في هذه من المعنى الخوف في الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا اننا كنا قبل في  
اهلنا مسفقين اي خائفين في ارض الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمعزة وقد انا عذاب السعير  
اي عذاب جهنم والسعير من اسماء جهنم عن الحسن قيل ان المعنى مبالا بعضهم بعضا عذابا في الدنيا  
فاستحقوا بها المصير الى التوابع الكون في الجنان فيقولون اننا كنا في دار التكليف مسفقين اي خائفين  
دقيق القليل ان الاستعاق رقة القلب على كون من الخوف على النعم والشفقة لنقص العظيمة واصل  
الضعف من قولهم نوبت شقاي ضعيف النسخ ومنه الشفق للحر عند غروب الشمس فها حرة  
ضعيفة وقول في اهلها يريد من يخشى به من هو والبناء والاهل هو الخوف بغيره من جهة  
ما هو اول به والسموم الحرق الذي يدخل في مسام البدن يتألم به واصله من السم الذي هو يخرج  
النفس فكل حرق سم او من السم الذي يقتل قال الزجاج يريد عذاب جهنم وهو ما يوجد من  
لحمها وخرها انما من قبل اي في الدنيا يدعون اي تدعو الله وتوخره وتعبده انه هو الباقى  
اللطيف واصله اللطف مع عظم الشان ومنه البره للطفها مع عظم النعم بها وقيل البى الصادق  
فيما وعد الرحيم بعباد **قوله** فذكر فانت بنعمة ربك بكاهن ولا تجنون امر يقولون شاعر  
ترى يقرب به ريب المنون قل ترى يقربوا فاني معكم من الله يقربون ام تأمرهم احلامهم  
بهذا امرهم قوم طاعون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون قليا قول الجديث مثله  
ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ام خلقوا السموات  
والارض بل لا يؤمنون ام عندهم خزائن ربك ام هم الميطرون ام لهم سلم  
يتبعون فيه فليات مستمعهم سلطان مبين ام له البساتين ولكم البنون ام

تسبحهم

تسبحهم احسن انهم من مقرب مقربون **اشتا عشراية القرانية**  
وقد اثن كثير الميسطرون بالنسب وفي الغاشية بمصيطر بالصا وقراد ابن عامر كليها بالسين  
وقراد باناء الزا فيها حرة الا العجلى فانه قراد بالصاد فيها وقراد الباقر بالصاد فيها **الاشارة**  
قال ابو عبيد الميسطرون الاريا يقال تسيطر على اتخذ في حولا والاصل السين وكل سين بعد  
طا يحو من ان يقلب صا فاقول سطر مطر وقد مر بنا في سورة الفاتحة **الشفقة** الكاهن الذي  
يذكر الله يخبر عن الحق على طريق الغرام ولكن ما منعة الكاهن والمنون المنية ويدها بالحوادث التي  
تريد عن مجيئها قال تريض بجارب المنون لعلمها سيبلك عنها بطنها الوسيح **والرئيس** الخطا  
بالشي من انقلد رجاله الى الخلافة والاخلاد جمع الحلم وهو الامهال الذي يدعى اليه العقل او  
الحكمة والمسيطر المذم غير احرار من الامم فها ما خود من سطر والمنقل المحول عليه ما يتق حمله  
ثم خاطبته صلى الله عليه وآله فقال قد ذكر يا محمد اي فخط هو كذا الحكفين ولا تترك دعوتهم وان اساءوا  
فبك فانت بنعمة ربك اي بانعام ربك عليك بالنسبة وهذا قسم بكاهن وهو الذي اودم انه  
يعلم الغيب بطريقة خدمة الجن ولا يجنون وهو المعروف بايعقلى على عقده وقد علم الكفار انه صلى الله  
عليه وآله ليس بكاهن ولا مجنون لكن قالوا ذلك على جهة التكريه عليه ليستر حجبوا الى ذلك كما يستريح السفهاء  
الى التكريه على اعدائهم امر يقولون شاعر اي يقولون هو شاعر تريض برب المنون اي يتنظرون  
حدثان الموت وحوادث الدهر فهلك كما هلك من تقدم من الشعراء والمنون يكون بمعنى الدهر  
ويكون بمعنى المنية وام هذه المنقطعة بمعنى الرزق والتحول لقول علقم بن عبد هل ما علمت  
وما استودعت مكثوم ام حيلها اذ نالتك اليوم مصرم فكانه قال بل اجلها مصرم لان بعده  
قوله ام هل كبير بكى لم تقيص عبرة اثر الا حبة يوم الدين مشكوم ثم قال سبحانه قل لهم يا محمد  
ترى يقربوا فاني معكم من الله يقربون اي ان ترى يقرب في حوادث الدهر فاني منظر مثل ذلك بك  
وترى الكفار بالنبي والمؤمنين قبيح وترى النبي والمؤمنين بالكفار وتوقعهم لهلاكهم  
حسن وقوله ترى يقربوا وان كان بصيغة الامر فالمراد به التهديد ام تأمرهم احلامهم بهذا الى

بعلها







نقوم

مفتی محمد شفیع

بذكر النبي صلى الله عليه وآله الخاتم بذكر سورة الطور حتى اتصل بها اتصال النظر بالنظر فقال  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ إِذْ هُوَ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ  
 إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ  
 ثُمَّ دَفَعْنَا فِيهِمَا كَبَاكَابَ قُوسَيْنِ إِزْدَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ عَشْرَ آيَاتٍ  
 فَأَوَّلُهَا وَلَدٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَبَأُ بِمَا جَاءَتْ قَوْمًا أَنذَرَ  
 قَوْمًا لِّقَوْمِهِمْ فَكَانَ أُولَٰئِكَ الْكَاذِبِينَ قَوْمًا تِلْكَ الْأُمَّةَ السُّفْلَىٰ  
 بَعْدَكَ وَمَنْ يَقَامُ فِيهَا بَارِكْ فَلَمْ يَجِبْ لَهُمْ جِثَابُ الْقُرْآنِ  
 فَكَانَ الْقُرْآنُ أَعْلَىٰ فَكَانَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْفَتْحُ الْأَكْبَرُ  
 فَكَانَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْفَتْحُ الْأَكْبَرُ فَكَانَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْفَتْحُ الْأَكْبَرُ



**القراءة** اما اخيرة والكسائي وخلفه حتى آيات هذه السورة كلها وجميع اشباهها ورواها اهل  
المدينة وابو عمرو بين الفتح والكسر الى الفتح اقرب وكذلك كل سورة آياتها على اليا مثل سورة طه  
الشمر وصحيفها والليل اذ يغشى والضحى واشباهها وكل كان على وزن فعلى او فعلى او فعلى في جميع القرآن  
فان ابا عمرو يقرأها بين الفتح والكسر ايضا في رواية شجاع والكسر الروايات عن الزهري والباقر بن يقطين  
ويجوزون وابن كثير وعاصم اشتد تخيما في ذلك **كل** اما ترك الامالة والتخفيف للالف وهو قول كثير  
من الناس والامالة قول كثير منهم فمن ترك كان مصيبا ومن اخذ بها كان مصيبا **الفتح** الهوى والنزول  
والسقوط نظائر هوى هوى وهوى ياقى قال الهوى واذا رميت به الفجاء راية يهوى تحاربها  
هو الاحدله ومنه نمت الفأرة لانها يهوى باهلها من اعلاها الى اسفلها والى الجنة ومنه الفؤاد  
والوحى القاء المعنى الى النفس فحقت الا اذا صار كالعلم فيما يلقيه الملك الى النبي صلى الله عليه وآله من البشر  
عن الله تعالى ومنه قوله وحى ربك الى النحل اى الهما امر اشدها والقوة القدرة واصلا الشدة  
واصل المرة شدة القتل ثم يحى المرة على القدرة فالمرة والقوة والشدة نظائر والافق ناحية  
السماء وجعه آفاق وقد سمي نواحي الارض آفاقا **السبية** قال الشاعر في المعنى الاول اخذنا بافاق  
السماء عليكم لنا قراها والنجوم طواع **قال امر القيس** المعنى الثاني لقد طوقت في الافاق حتى  
رضيت من الغنمة بالاياب **والتي** الامتداد الى جهة السفلى يقال لا صاحبه قدلى و  
القاب والقيب القاد والقيد عبارة عن مقدار **الشي** **الاعراب** وهو بالافق الاعلى مبتدأ و  
تخبر في موضع الحال وقال الفراء هو معطوف على الضمير استوى اى استوى جبريل والنبي بالافق  
الاعلى والتقدي استوى هو وهو قال وحسن ذلك لثلاثه هو وانشد الم تر ان النبع يصيب  
والخروج نبت معروف وكلت ضعيف عوده ولا يستوى **والخروج** المتعصف **قال الزجاج** وهذا لا يجوز الا في الشعر لانهم يستقيسون استوى  
وزننا المعنى فاستوى جبريل وهو بالافق الاعلى على صورته الحقيقية لانه كان يمثل النبي اذ اهبط  
عليه الوحي في صورة رجل فاحت رسول الله صلى الله عليه وآله ان يراه على حقيقة فاستوى في افق المشرق فلا  
الافق **المعنى** **والنجم** اذ هو قيل في معناه اقوال احرها ان الله تعالى اقسم بالقرآن اذ انزل نجوما

الاحدله

النجم واحد النجمين جبريل من القسطنطين

متفرقة

متفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وعشرين ستة عن الفخار ومجاهد والكلمة في القرآن نجا  
لتنفر في الزوايا العربية تسمى التفرقة تخيما والمفرق تخيما وثانيها انه اذ بالانجم الشرايا اقسام بها اذ استقلت  
وغابت مع النجم عن ابن عباس ومجاهد والعرب تطلق اسم النجم على الشرايا خاصة قال ابو ذؤيب فبينما  
والعروق مقعد راي الضراب فوق النجم لا يتكلم وقال ابن زيد والشرايا سبعة انجم ستة ظاهرة  
واحد خفي تخفى الناس ابصارهم وثالثها ان المراد به جماعة النجوم اذ اوتى اى سقطت و  
غابت وخفيت عن الحسن واذا به الجنس كما قال الراعي ويات بعد النجم في مستجبه سراج بايدي  
الكلين جودها وقيل اشار بانقول النجم الى طلوعه لان ما تافى بطلع فاستدل بطلوعه واقوله على حد  
سجادة وحركات النجم توصف بالهوى عن الجبال وقيل ان هوى سقط يوم القيامة فيكون كقولوا اذا  
الكوكب استوت عن الحسن ورابعها الله يعنى به الزجور من النجوم وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق  
السمع عن ابن عباس وروى العامة عن جعفر الصادق انه محمد صلى الله عليه وآله قال من السماء السابعة  
المعراج ولما نزلت السورة اخبر بذلك عتبة بن ابي ربيعة الى النبي صلى الله عليه وآله وطلق ابيه وتعلق في  
وجهه وقال كبرت بالنجم وير النجم قد عايله وقال اللهم سلط على كل من كذبك فخرج عتبة الى الشام  
فزل في بعض الطرق والقول الربيع فقال لا يحارب ليلا ايموت بينكم ففعلوا الخ اسد وافرسه من بين  
النار ففقه في ذلك يقول حستان سائل بنى الاصفران جيتهم ما كان ابناء بنى واسع لا وسع الله لقرنه  
بل ضيق الله على القاطع **راى** رسول الله من بينهم دون قرين رمية القارح **فاسق** جيب الدعوى منه  
بين النائم السام **فسلط** الله بكلمة **يمشى** الهوى ماشية الخاد **حتى** اتاه وسط اصحابه وقد  
علام سنة الهاجم **فالتقم** الراس بيا فوخه **والخزعة** قعره الجايح **من** يرجع العام الى اهله  
فما اكل السبع بالرجح **قد** كان هذا الكعبة **السيد** البتوع **والتابع** **ماض** صاحبكم وماغوى  
يعنى النبي صلى الله عليه وآله اى ما عدل عن الحق وما فارق الهدى الى الضلال وماغوى فيما يؤذيه اليكم  
ومعنى غوى ضل وانما اعاده تأكيد وقيل معناه ما غاب عن اصابة الرشد وقيل ما غاب عن اهله  
سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته وما ينطق عن الهوى عن اى وليس ينطق بالهوى وهذا كما يقال

فقيه



بالقوس وعن القوس وقيل معناه لا يتكلم بالقرآن وما يؤذيه اليكم عن الهوى الذي هو ميل الطبع  
ان هو الاوحى الى اي ما القرآن وما ينطق به من الاحكام الاوحى من الله يوحى اليه اي ياتيه به  
جبريل عليه السلام وهو قوله عليه شديدا القوي يعني جبريل اي القوي في نفسه وخليقه عن ابن عباس  
وقاده والريخ والقوي جمع القوة ذمرة اي ذوقه وشدة في خلقه عن الكلبي قال ومن قوته انه  
اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء قلبها ومن شدة صحته تقوم ثوبه حتى هلكت  
وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وقاده وقيل شديدا القوي في ذات الله ذو مروءة  
صحة في الجسم سليم من الآفاق والعبود قتل ذمرة اي ذم في الهوى ذاهبا وجاهيا نارا واصلا  
عن الجباب فاستوى جبريل على صورته التي خلق عليها بعد الخدرة الى محمد صلى الله عليه وآله وهي  
كتابة عن جبريل ايضا بالا فاعلى يعني قوه افق المشرق والمعاد بالا على جانب المشرق وهو فوق جبال  
المغرب في صعيد الارض في الهوى قالوا ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله عليه وآله في صورة الادنين  
فساله رسول الله صلى الله عليه وآله ان يري نفسه على صورته التي خلق عليها فاداره نفسه مرتين مرة في الارض  
ومرة في السماء اما في الارض ففي الاق الاق وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله كان محرابا قطع له  
جبريل عليه السلام من المشرق فسد الاق الى المغرب فخرج النبي صلى الله عليه وآله مغشيا عليه فتر جبريل في  
صورة الادنين فضمه الى صدره نفسه وهو قوله ثم في قدرتي وتقديري ثم بتلي اي قري بعد بعده  
وعلم في الاق الاق فدناه عن محمد قال الحسن وماءه ثم في جبريل بعد استوانه بالا فاعلى  
من الارض فتر الى محمد صلى الله عليه وآله وقال الرجاء معني في قدرتي واحدا معني في قرب  
وتدني زاد في القرب كقول قد دنا مني فلان وقرب ولو قلت قريبي ودنا لحاز وقيل ان المعنى  
استوى جبريل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا صلى الله عليه وآله عن سعيد بن المسيب  
استوى اي اعتدله واقفا في الهوى بعد ان كان يركب بسرعة ليراه النبي صلى الله عليه وآله عن الجباب  
وقيل معناه استوى جبريل وعمر بالا فاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج عن الفراء فتاب  
قاب قوسين اي كان ما بين جبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله قاب قوسين والقوس ما يرى فيه

عن مجاهد

عن مجاهد وعكرمة وعطاء عن ابن عباس وخصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوسين وقوس  
قوس وقوس وقوس وقوس وهو اختيار الزجاج وقيل معناه وكان قد مر عن ابن عباس  
مسعود وسعيد بن جبيرة وشقيق بن سلمة وروى عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال قد مر عن ابن عباس في قوله فكان قاب قوسين  
ما يقاس به الشيء والذراع يقاس به قال ابن السكيت قاس الشيء بقوسه قوسا لغة في قاسه بقبيله اقدر  
وقوله او ادنى قال الزجاج ان العباد قد غوطوا على النعمان ومقدرا فهمهم وقيل المعنى هذا ما يقال الذي  
يخرج المعنى فكان على التقدير انتم قد مر قوسين او اقل من ذلك وهو مثل قوله او يزيدون وقد مر  
القول فيه وقال العبد لله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرام جبريل ولم يستماته جناح اوده  
النجاري ومسلم في الصحيح وحي الى عبده ما اوحى الى وحي الله تعالى الى محمد على لسان جبريل ما اوحى  
وما يحتمل ان يكون مصدرية ويحتمل ان يكون بمعنى الذي وقيل معناه فاحي جبريل الى عبد الله  
محمد ما اوحى الله تعالى اليه من الرسل الربيع وابن زيد وهو رواية عطاء عن ابن عباس قال سعيد بن جبيرة  
اوحى اليهم بعد ان يتيمنا فآوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليهم الخبر محمدا على  
الانبياء حتى دخلها وعلى الامم حتى توخلتها املت وقيل اوحى اليه السر السري في ذلك يقول  
القاتل بين الحبين سر ليس يغشيه قول لا فاهم الخلق يحكي سر ما رجه انس يقابل نور خيرة في بحر  
من اليه **قوله تعالى** ما كذب الفؤاد ما داى افتخاره وده على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند  
سندرة المستهى **عند هاجته الماوى** اذ يغشى السدرة ما يغشى ما داغ البصر وما طغى  
لقد رآى من آيات رب الكبرى افرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى **عشر آيات**  
قراء ابو جعفر وهشام ما كذب بالتشديد والبا قول بالتخفيف وقراء اهل الكوفة غير عاصم  
افتمروا بغير الف والبا قول افتخارونه وقراء ابن كثير والشموى عن الاعشى اي بكر ومناة بالمد والتممة  
والبا قول ومناة بغير همزة ولا مد وروى عن علي بن ابي حمزة واي الدرداء وزين جبريل حنه  
الماوى بالها وعن ابن عباس ومجاهد واللات بالتشديد **الحجبة** من قراء كذب بتشديد اللام



فغناه ما كذب قلب محمد ما رآه بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققة ومن قرأ بالتخفيف فغناه ما  
كذب فؤاده فيما رأى وقال أبو علي كذب يتعدى الى مفعول به فكذبك كذبتك عينك أم رأيت <sup>سطح</sup>  
على الظلام من الزيات خيالاً ومعنى كذبتك عينك أدلتك ما لا حقيقة له فغناه هذا يكون المعنى  
لم يكذب فؤاده ما أدركه بصره أى كانت رويته صحيحة غير كاذبة وأدركها على الحقيقة ويشبهه ان  
يكون الذى شذوذه هذا المعنى وكده افتقاره على ما يرى أى تيمون ان الله عن حقيقة ما أدركه  
وعلى الجاد لئلا واتخذونه ما قد علمه ولم يعترض عليه شك فان معنى قوله افتقاره رأى فغناه لونه جرداً  
تريدون به دفعه عن ما علمه وشاهد من علم الآيات الكبرى ومن قرأ افتقاره به معناه افتقدونه  
ومناه من حجارة واللوات والعرقى كانت من حجارة ايضا ولعل مناه بالمذلة ومن قرأ حجة  
الماوى يعنى فعله يريد من عليه فاحبه الله الماوى هو الفاعل والمعنى شرم وقالوا لا حقتى <sup>بكره</sup>  
وعن ابن عباس قال كان رجل يسوق <sup>بكره</sup> بكاء طيلت السويق السم من حنظل فاذاباع السويق <sup>السم</sup>  
اصب على الحنظل ثم طيلت فلما مات ذلك الرجل عذبت نقيف تلك الحنظل اعظاما لذلك الرجل  
المعنى ثم بين سبحانه ما رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء وحقق رويته فقال ما كذب الفؤاد  
ما رأى أى لم يكذب فؤاده محمد ما رآه بعينه ففؤاده ما رأى مصدر في موضع نصيباً نه مفعول كذب  
والمعنى انه ما اوجبه الفؤاد انه رأى ولم يزل صدقه الفؤاد رويته قال المبرد معنى الآية ادى شيئاً  
فصدق فيه قال ابن عباس رأى محمد به فغناه وبرك ذلك عن محمد بن الحنفية عن ابيه <sup>عليه السلام</sup>  
وهذا يكون معنى العلم أى علمه عليه يغنيا بما رآه من الآيات الباهرات كقولهم عليهم ولكن  
ليطمين قلوبهم وان كان عالما قبل ذلك وقيل ان الذى رآه هو جبرئيل على صورته التى خلقه الله عليها  
عن ابن مسعود وعائشه وقيل ان الذى رآه هو ما رأى من ملكوت الله تعالى واجناس  
مقدساته عن الحسن بن علي بن روح محمد صلى الله عليه وآله الى السماء وحيد في الارض وقال  
وقال الاكثرون وهو الظاهر من مذاهب اصحابنا والمشهور في اخبارهم ان الله تعالى صعد بحمته  
حيثما احتجى رأى من ملكوت السموات بعينه ولم يكن ذلك في المنام وهذا المعنى ذكرناه في سورة

تجليله  
صم

بنى اسرائيل

بنى اسرائيل والفرق بين الرواية في القطة هو ادراكه بالبصر على الحقيقة ورؤيته في المنام تصوقه بالقلب  
على توهم الادراك بحاسة البصر من غير ان يكون كذلك وعن ابى العالية قال مثل رسول الله صلى الله عليه وآله  
هل رأيت ربك ليلة المعراج قال رأيت نورا ورأيت وراء النهر حجاباً ورأيت وراء الحجاب نوراً لم ادرك  
غير ذلك وروى عن ابى ذر روى عن سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله ما كذب الفؤاد  
ما رأى قال رأيت نوراً وروى ذلك عن مجاهد وعكرمة وذكر الشعبي عن ابى عبد الله بن الحرث عن ابن  
عباس انه قال ان محمداً رأى ربه قال الشعبي واخبرني مسروق قال سئلت عائشة عن ذلك فقالت  
انك لتقول قولاً انه ليقتض شحوى قال مسروق قلت رويدياً يا أُمّ المؤمنين وقرأت عليها والنجم  
اذا هوى حتى انتهى الى قوله قاب قوسين او أدنى فقالت انما يذهب بك انما رأى جبرئيل في صورته  
من حدثك ان محمداً رأى ربه فقد كذب والله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار  
ومن حدثك ان محمداً يعلم للسر من الغيب فقد كذب والله تعالى يقول ان الله عنده علم الساعة الى  
آخر ومن حدثك ان محمداً كلم شيئا من الوحي فقد كذب والله تعالى يقول بلغ ما انزل اليك من  
ربك ولقدي بنى الله سبحانه ما رآه النبي صلى الله عليه وآله البياناً شافياً فقال لقد رأى من آيات  
ربه الكبرى افتقارونه أى افتقاد لونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه حين أسرى به فقالوا اصف لنا  
بيت المقدس واخبرنا عن عمرنا في طريق الشام وغير ذلك مما جادلوه به ومن قرأ افتقارونه فالمعنى  
افتقدونه يقال مررت بالرجل حقته اذا حجبته وقيل معناه افتدفعونه عما يرى وعلى في موضع  
عن عن المبرد والمعنيان متقاربان لان كل محادل جاهد ولقد رآه نزلة اخرى أى رأى جبرئيل  
في صورته التى خلق عليها ناراً من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين في صورته على ما  
ذكره عند سورة المنتهى أى رآه محمد وهو عند سورة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء  
السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلي ومقال وقيل اليها انتهى ما يعرج الى السماء وما يهبط  
من فوقها من امر الله عن ابن مسعود والضحك وقيل اليها انتهى رواح الشهداء وقيل اليها  
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليهما انتهى ما يعرج من الارواح فيقبض منها واليهما انتهى

الحسن







على فعله كما وجدوا الضلعي الفعلي والقولي وقالوا بعبود ضرة حقة وضرة اضرية اي نقصته ومنعته فن  
جعل العيون واوا القياس ان يقول صورتي وقد حكى ذلك فاما من جعل ياء من قولك ضرة فكان  
القياس ايضا ان يقول صورتي ولا يحتفل بانقلاب الياء الى الواو لان ذلك انما كره في بيض وعين جمع  
بيضا وعيناء الغريب من الظرف وقد بعد من الظرف هنا يخفف التانيث هذه العلامة في تقدير  
الانقضاء كالتأنيك القياس ان لا يجعل بانقلابها الى الواو واوا **المعنى** قال سبحانه متكرا على كفا  
وتنبي قولهم الملكة بنات الله والاصنام كذلك **الذكر** له الانثى اي كيف يكون ذلك كذلك  
وانتم لو خيرتم لاختيرتم الذكر على الانثى فكيف اصغتم اليه سبحانه ما لا ترضونه لانكم تلك اذا  
قسمه ضميري اي جارية غير معتد به يعني ان القيمة التي قسمتم من نسبة الاناث الى الله تعالى و  
اشاركم بالبين قسمة غير عادلة ان على الاسماء سميتموها انتم وابداكم اي ليس قسمكم هذه الاصنام  
بانها آلهة وانها بنات الله الاسامي لمعاني تحتها لانها لا تضر عندها ولا تنفع فهي تسميات  
التي على جارات ما انزل الله بهما من سلطان اي لم ينزل الله بهما كما بالكم فيه حجة بما تقولون عن  
عن مقاتل ثم رجع الى الاخبار عنهم بعد الخاطبة فقال ان يتبعون الاطن الذي ليس يعلم وما هو  
الانفس اي وما تمل اليه نفوسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي البيان والارشاد الى الكتاب والهدى  
عجب سبحانه من حالهم حيث لم يتركوا عبادتها مع وضوح البينات انكر عليهم تسميتهم بشفاعة الاوثان  
فقال لهم ام لا انسان اي لا كافر ما تسمى من شفاعة الاصنام فقله الاخرة والاولى فلا يملك فيها  
احد شيئا الا باذنه وقيل معناه بل الانسان ما تمنى من غير جزاء لا ليس الامر كذلك لان الله لا يخر  
والاولى يعطى منهما من يشاء وقيل معناه ليس للانسان ما تمنى من نعم الدنيا والآخرة بل يفعلها  
الله تعالى المصلحة ويعطى الآخرة المؤمنين دون الكافرين عن الحسن وهذا هو الوجه الاوجه  
لانه اعم فيدخل تحت الجميع المذكور ذلك بقوله **وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا** جمع الكثرة  
لان المراد بقوله **وكم من ملك** الكثرة الامن بعد ان ياذن الله لهم في الشفاعة لم يشاء ويرضى لهم ان  
يشفعوا فيه اي من اهل الايمان والتوحيد قال ابن عباس يري لا تشفع الملائكة الا لمن رضى الله عنه

وليست هم

ويخرج من يشاء هم

كانا

كما قالوا لا يشفعون الا لمن رضى الله عنه ثم سجدوا مقامهم فقال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي لا يصدقون  
بالبعث والتراتيب العقاب ليس بهمون الملكة تسمية الانبياء حيث نزعوا عنهم بنات الله وما لهم باني  
بذلك التسمية من علم اي ما يستيقنون انهم اناث وليسوا عالمين بذلك ان يتبعون الاطن الذي  
يجوز ان يخطئ ويصيب قولهم ذلك وان الظن لا يغني من الحق شيئا **الحق** ههنا بمعناه العلم اي الظن لا يغني  
من العلم شيئا ولا يقوم مقام العلم ثم خاطبهم به صلى الله عليه وآله فقال لا تعرض يا محمد عن توبي عن ذكرنا  
اي عن من اعرض ذكرنا ولم يقر بتوحيدنا ولم يرد الالحاد الى الدنيا قال الى الدنيا وما فعلها اي لا تقابلهم  
على افعالهم واحتملهم ولا تدع مع هذا وعظمتهم وتمام الخلق ذلك مبلغهم من العلم اي لا تعرض  
عن التدبر في امور الآخرة وصرف الحجة الى التمتع بالذات عاجلة منتهى علمهم وهو مبلغ خيس  
لا يرضى بنفسه عاقلا لانه من طباع البهائم ان ياكل في الحال ولا ينظر العواقب وفي الدعاء اللهم لا  
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علما ان ربك يا محمد هو اعلم منك ومن جميع الخلق بمن ضل عن سبيله  
اي بمن جار وعدا عن سبيل الحق الذي هو سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اليها فيجاري كل منهم على  
حسب العلم **قوله تعالى** ولله ما في السموات وما في الارض ليغفر الذين اساقوا بما عملوا ويجزي  
الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كائرا الاثم والفواحش الا اللهم ان ربك واسع  
المغفرة هو اعلم بكم اذا تشاكم من الارض واذا تم احبته في بطون انما تاتكم فلا تتركوا  
انفسكم هو اعلم من النبي افرايت الذي تولى واعطى قليلا والذي اعطى علم الغيب فهو يري  
ام نبيا بما في صفي موسى وابراهيم الذي وفى الا تميزوا بينه وبين غيره وان ليس للانسان  
الا ما سعى وان سعيه سوف يري **ثم** يخبر به الجناء الا وفى **المعنى** قال  
الراء اللهم ان يفعل الانسان الشئ في الحين لا يكون له عادة ومنه المام الخيال والامام الزيادة  
التي لا تمتد وكذلك اللام والهيئة شعر ان تغفر اللهم تغفر حيا واي عبد لك لا الماء وقد  
روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان ينشدها ويقولها اي يلم بمعصيته وقال اعني باهله يتكفيه  
حرة فلذان الم بهما من السوء وروى شرب النعم اجنة جمع جنين قاله ربه اجنة في مكيات

المعنى

لم



للخلق وقال عمر بن كلثوم ولا شطط لم يترك شفاها **لها من تسعة الاجئين** اي دينا في قرة  
والذي اى قطع العطاء كما يقطع البئر الماء واشتقاقه من كدية الركبة وهي صلبة تمنع الماء اذا بلغ  
الحافر اليها ينس من الماء فيقال الذي اذ بلغ الكدية **وقيل كويت** اصابعه **كلت** فلم تعمل شيئا  
وكديت الطغارة اذا غلظت وكدي النبت اذا تل رعيه والاصل واحد فيهما **الاعمال** الا لكم منصوب  
على الاستئناس من الاعم والفواحي لان اللم وفيها الا انه اذا نشأكم العامل في اذ قوله اعلم في بطون انما  
يجوز ان يتعلق بنفس اجنة وتقديره اذ انتم مستتر في بطون امهاتكم ويجوز ان يتعلق بجوز  
فيكون صفة لاجنة الاثر والبرقة ودر اخرى تقديره انه لا اثر وهو في موضع جريده من قوله ما في  
صحف موسى وما اسم موصول **القول** وكنت الايات السبع افرات الذي تولى في عثمان بن عفان كان  
يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاغة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي نقصع بوشك  
ان لا يبقى لك فقال له عثمان ان لي نوبا وفي الطلب اصنع رضي الله وارجو اعفوه فقال له عبد الله اثنتي  
نافك برجلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه لمسك عن الصدقة وقر  
افرات الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع نفقة الى قوله وان سعيه  
يرى فجاد عثمان الى هناك علي بن عيسى والسدي والكلبي وجماعة من المغيرة وقيل نزلت  
في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فغيره بعض المشركين وقال  
ترك دين الاشياخ وصلتهم ورحمت انهم في النار قالوا في حشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه  
ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذي عاتبه بعض ما كان  
ضمن له ثم نجل ومنعه تمام ما ضمن له ففعل الذي عاتبه الذي عاتبه بعض ما كان  
والذي ان نجل الباقي عن مجاهد وابن زيد وقيل نزلت في العاص بن ابي السهمي فقلت ان كان  
ربما يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الامور عن السدي وقيل نزلت في رجل قال لا اله  
جوز في انطلق الى هذا الرجل يريد النبي صلى الله عليه وآله ففهمه فخرج فلقية رجلين من الكفار فقال له  
ابن زيد فقال محمد بن علي اصيب من خبره فقال له الرجل اعطى جهازك واحمل عنك اثمك عن

النفقة له

عطابن

عطابن يسار وقيل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما ياتر يا محمد الا بحرام الاخلاق  
فذلك قوله اعطى قليلا والذي اى لم يؤمن به عن محمد بن كعب القرظي **المعنى** ثم اخبر سبحانه  
عن كمال قدرته وسعة ملكه فقال الله ما في السموات وما في الارض وهذا اعتراض بين الآيات  
الاولى وبين قوله ليحجز الذين اساءوا بامعلا واللام في ليحجز متعلق بمعنى الآية الاولى لانه اذا  
كان اعلم بهم جازى كل منهم بما يستحقه وذلك لام العاقبة وذلك ان علمه بالفرق بين اذى  
الذين اثمهم باستحقاقهم وانما يقدر على مجازاة الحسن والمسي اذ كان كثير الملك ولذلك اخبر  
قوله والله ما في السموات وما في الارض ليحجز في الآخرة الذين اساءوا اي اشركوا بامعلا من الشرك  
ويحجز الذين احسنوا اي وحدوا ربهم بالحسن اي بالجنة وقيل ان اللام في ليحجز يتعلق بما في  
قوله والله ما في السموات وما في الارض لان المعنى في ذلك انه خلقهم ليعبدوه فثمهم المحسن منهم  
المسي وانما كلفهم ليحجز كل ما يعمل فيكون اللام الغرض ثم وصف سبحانه الذين احسنوا فقال الذين  
يحبون كيامر الائم اي عظام الذنوب والفواحي جمع فاحشة وهي اقبح الذنوب والفساد  
وقد رتب اختلاف الناس في الجاني في سورة النساء وقد قيل الكثرة كل نب ختم بالنار والفاضة  
كل نبي فيه الحد وقرأ كبر الائم فلا يضاف الى واحد في اللفظ وان كان يادبه الكثرة الا الله اختلف في  
معناه فقيل هو ضعفاء الذنوب كالنظر والقبلة وما كان دون الزنا عن ابن مسعود وابي هريرة و  
الشعبي وقيل هو ما الواب في الجاهلية من الائم فانه معقوب عنه في الاسلام عن زيد بن ثابت وعلى  
هذا يكون الاستثناء منقطعا وقيل هو ان يلم بالذنوب مرة ثم يتوب منه ولا يعود عن الحسن والسدي  
وهو اختيار الزجاج لانه قال الائم ان يكون الاحسان قد اتم بالعصية ولم يقيم على ذلك ويدل  
على ذلك قوله ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس من فعل ذلك قتابة معناه رحمة تسع  
جميع الذنوب لا يضيق عنه وتم الكلام هناك قال هو اعلم بكم يعني قيل ان خلقكم اذ انتم ام من الارض  
اي انشا اياكم آدم من ادم الارض وقال البلخي يجوز ان يكون المراد به جميع الخلق اي خلقكم من الارض  
عندنا والاعذية المخصوصة التي خلقها من الارض واجرى العادة بخلق الاشياء عند ضرب



من تركها فحاز سجنه انشام منها واذ انتم اجنته في بطون امهاتكم اى في وقت كونكم اجنته  
في الارحام اى علم من كل نفس اهي صانعة والى ما هي صانعة عن الحسن وقيل معناه انه سبحانه  
علم ضعفكم وميل طباعكم الى اللذات وعلم حين كنتم في الارحام ما تفعلون اذ خرجتم واذ اعلم  
ذلك منكم قبل وجوده فكيف لا يعلم ما حصل منكم فلا تركوا انفسكم اى لا تعظوها ولا يتركها  
بالس لها فاقى علم بها وقيل معناه لا تركوها بما فيها من الخير ليكون اقرب الى النكاح والتشوع وبعد  
من الزنا هو علم من اتقى الى اتقى الشرك والكفار وقيل هو علم بمن يطيع والطاعة واخلص العمل الفرائض  
الذى تولى اباي عن الحق واعطى قليلا والذى اى امسك من العطية وقطع عن الفراء وقيل  
منع منعاً شديداً عن البر واعطى علم الغيب ما غاب عنه من امر العذاب فهو يرى اى يعلم ان  
صاحبه يحل عذابه ام لم يتيأما في صحف موسى اى بل لم يخبر ولم يحدث بما في اسفار التوراة  
وابراهيم اى في صحف ابراهيم الذى وفى اى تم واحكام امره وقيل بلغ قوم وادى ما امر به  
وقيل اكل ما خليه عليه من الطاعة في كل ما امر واقتضى به ثم بين سبحانه ما في صحف ما فقال لا  
تزر وازرة وزر اخرى اى لا تعمل نفس حامداً لغيره والمعنى لا تأخذ نفس بامر غيره وان  
ليس للانسان الا ما سعى عطف على قوله لا تزر وهذا ايضا ما في صحف موسى ابراهيم اى ليس  
دون جبر ما علمهم من الجزاء الا جزاء ما عملوا غيره ومتى غابوا الى الايمان فاجابة اليه فهو محمى على طريق  
التبع وكذا من اجل علم صاله للحد على هذا ولم يجعل شيئاً مما استحق حتى لا يكونوا بلا عقابا ولا  
عباس في رواية الوالى قال ان هذا منسوخ الحكم في شريقتنا لانه سبحانه يقول الخفاف بهم ذرياتهم  
رفع درجة الذرية وان لم يستحقها باعمالهم ونحو هذا قال عكرمة ان ذلك لقوم ابراهيم وموسى  
فاما هذه الامة فلم يمسح غيرهم نياية عنهم ومن قال انه غير منسوخ الحكم قال الآية تدل  
منع النياية في الطاعات لا ما قام عليه الدليل كالحج وهو ان امره قال يا رسول الله ان ابي لم  
يجع قال فحج عنه وان سعى لا يرى يعنى ان ما يفعله الانسان ويسعى فيه لا يدان يرى فيما بعد يعنى  
انه يجازى عليه ويدين ذلك بقوله ثم يجزى الى الآخرة اى يجازى على الطاعات بما دنى ما يستحقه من

عنه  
وان  
سعى  
شرف  
يرى

الثواب

الثواب اليوم ووالها في جزية عائدة على السقي والمعنى انه يرى العبد سعيه يوم القيمة ثم يجزى سعيه اوق  
جزاء قوله وان الرزق المنتهى وانه هو اضعك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق  
الروحين الذكر والانثى من نطفة اذ امتنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو  
اغنى واقنى وانه هو رب الشعري وانه اهلك عاد الاولى ومعه فالبقي وقوم  
نوح من قبل انهم كانوا اهل اطم واطقى والموتفة اهوى فغشها ما غشى  
فياي الاولى تبارى هذا نذير من النذر الاولى ازفة الازفة ليس لها من دون  
الله كاشفة ان هذا الحديث عجيب وتفككون ولا تكونون وانتم سادون  
فاجدوا لله واعبدوا تسع آيات القراءة قراء اهل المدينة والبصرة غير سهل عاد لولى  
مدغم غير منونة ولا مضمومة الا في رواية قالون عن نافع وانه روى عنه عاد لولى مضمومة  
ساكنة وقراء الباقر عاد الاولى منونة غير مدغم وقراء عاصم وحقة ويعقوب وثود  
فالبقي بغير تنوين والباقر تود بالتنوين قال ابو علي قال ابو عبيد ان اساعدي ابي عمر في  
قراءة لانه ادغم النون في لام المعرفة واللام انما تحركت بحركة النبرة وليست بحركة الازفة  
والدليل على ذلك انك تقول للحر فاذا طرحت حركة النبرة على اللام لم يحذف الف وصل  
لانها ليست بحركة لازمة قال ابو عثمان ولكن كان ابو الحسن يروى عن بعض العرب انه كان يقول  
هذا الحر قد جاء فيحذف الف الوصل لحركة اللام قال ابو علي القول في عاد الاولى ان من حق  
يقول هذا الحر النبرة في الاولى سكن لام المعرفة واذا سكنت لام المعرفة والتنوين من قولك  
عاد المنصوب ساكن التني ساكنان النون الذي في عاد او لام المعرفة في حركة التنوين بالسكر  
لا لتساكنين وهذا وجه قول من لم يدغم وقياس قول من قال احدا لله فحذف التنوين  
لا لتساكنين ان يحذفه هنا ايضا كما حذفه في احدا لله وكما حذف في قوله ولا ذاكر الله الا  
ان ذلك يدخل في القراءة وان كان قياسا وجا في الشعر كثيرا وجا في بعض القراءة ويجزى في  
قول من خفف النبرة من الاولى على قول من قال الحر فلم يحذف النبرة التي للوصل ان يحرك التنوين



فيكون عاد الاولي كما تقول ذلك اذا حقق النمر لان اللام على هذا في تقدير السكون فكل كبير التنوين  
لا تلقا الساكنين كذلك يكسر في هذا القول لان التنوين في تقدير التقامح الساكن ومن حرك  
لام المعرفة وحذف همة فقياسه ان يسكن النون من عاد فيقول عادون لولي لان اللام الاكن  
ليس في تقدير السكون كما كان في الوجه الاول كذلك الا ترى انه حذف همة الوصل فاذا  
كان كذلك ترك النون على سكونها كما تركت في نحو عاد ذاهب فاما قول ابي عمر وعاد لولي فانه  
لما خفف النمر التي هي منقلبة عن الفاء لاجتماع الواوين او الواو التي حركتها على اللام الساكنة  
وقيل اللام نون ساكنة فادغمها في اللام كما يدغمها في الراء في نحو من راشد وذلك بعد ان  
يقلها مالا او راء فاذا ادغمها فيها صار عاد لولي وخرج من الاسادة التي نسبتها اليه ابو عثمان  
من وجهين احدهما ان يكون تخفيف النمر من قول الاول على قول من قال الحمر كانه يقول في  
التخفيف للنمر قبل الادغام لولي فخرجت اللام من حكم السكون بدلالة حذف همة الوصل معه  
فحسن الادغام فيه والوجه الآخر ان يكون ادغم على قول من قال الولي الحمر فلم يحذف النمر  
التي للوصل مع الفاء للحركة على لام المعرفة لانه في تقدير السكون فلا يتمع ان يدغم فيه  
في نحو وفرو وعرض وان لا ما بينهما سواكن وتحركا الادغام كما تحرك التواكن التي ذكرنا  
للاذعام ولما ماردى عن نافع من انه همة فقال عاد اولي فانه كما روى عن ابن كثير من قوله  
على سورة فوجهه ان الضمة لقربها من الواو انه لم يحجر بينهما شي صارت كانهما عليها فنهرا  
كما تراه الواو اذا كانت مضبوطة نحو ادور والعرفرة وهذه لغة رويت وحكي وان لم يكن  
بتلك الغاشية **اللفظ** المعنى التقدير يقال معنى معني فهو ما ان قال الشاعر حتى يتبين ما بيني  
لك الماني ومنها النية المقدرة والشهادة الصنعة الخمرية خلافا لشيء وهو اصل  
المال وما يقتضي والاقتناء جعل الشيء للنفس على الدوام ومنها القناة لانها مما تقتضي  
والشعرى النجم الذي خلف الجوزاء وهو احد كوكبي ذراع الاسد وقم المزمار وكانوا  
يعبدونها في الجاهلية والموتفكة المنقلبة وهي الذي صار اعلاها اسفلها واسفلها

الصلح

لاما

كالم يمنع ان يلغى فيه

واثنى من القية

اعلاها

اعلاها استفكت فيهم تاتفت اتيافا ومنه الافك الذي لا قلب المعنى من جهة واهوى اى ارتك  
بها في الهواء ومنه اهوى بيده فياخذ كذا وهوى يهوى ترفى الهواء فاما اذا اولى في سلم اذ يج  
فلا يقال اهوى ولا هوى وازفة الازفة اى دنت الدانية قال لما بلغه ارفت الرجل غير ان  
ركابنا لما تزل به حالنا وكان قد وقال لعين زهير بان الشيا وامسى الشيب قد ازفا ولا ترى  
لشبابه اهب خلفا **والسمود** وهو السامد الا هو يقاسم يسمد قال زهير لحدثان نسوة آل  
بمقدار يمدن لسمود **والفر** شعورهن المسوح بيضا **والبر** وجوههن البيض سودا **المعنى**  
ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال وان الى ربك المنتهى يعني الى تواب ربك وعقابه آخر الامر  
والمنتهى والآخر واحد وهو المصير الى حيث ينقطع العمل عنده وانه هو الصلح وايكى اى  
فعل سبب الصلح والبكاء من السرور والخرن كما يقال اضحكى فلان وابكاني عن عطا والجبايى  
وقيل اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار عن مجاهد والضحك والبكاء  
من فعل الانسان قال الله سبحانه فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال العجوبون وتضحكون  
فنبضت اليهم وقال الحسن الله سبحانه هو الخالق للضحك لا تفتح اسرار الوجه عن سره  
عجب القلب فاذا اجم على الانسان منه ما لا يمكنه دفعه فهو من فعل الله والبكاء حي بان الدمع  
على الخد عن غم في القلب ربما كان عن فرح يارجه تذكر حزن فكانه عن رقة في القلب وقيل معنى  
الآية اضحك الاشجار بالانوار وابكاه السحاب بالامطار وقيل اضحك المطيع بالرحمة وابكى  
الفاصي بالخطية وانه هو امات واحيي اى خلق الموت فامات به الاحياء لا يقدر على ذلك  
غيره لانه لو قدر على الموت لقد مر على الحيوة فان القادر على الشيء قادر على ضده ولا احد يقدر  
على الحيوة الا الله وخلق الحيوة التي يحيى بها الحيوان فامات الخلق في الدنيا واحييهم في العقب  
للجزاء وانه خلق الزوجين اى الصنفين الذكر والانثى من كل حيوان من نقطة اذا تمنى اى  
اذا خرجت منها وتنصبت الرحم والنطفة ماء الرجل والمرءة التي يخلق منها الولد عن عطا  
والضحك والحيات وقيل تمنى اى تقدر وهو اصله فالمعنى تلقى على تقدير في الرحم الانثى وان

والبكاء



النشأة الأخرى أي خلق الثاني البعث يوم القيمة معناه ان يبعث الناس لحيات الجزاء فان قيل ان لفظة على كلمة ايجاب فكيف يجب على الله سبحانه ذلك الجواب انه سبحانه اذا اكلف الخلق تقدر ضمن الثواب فاذا فعل فيهم الآلام فقد ضمن العوض فاذا لم يعوض في الدنيا وخلا بين المظلوم والظالم فلا بد من دار اخرى يقع الجزاء والانصاف او قد وعد سبحانه بذلك فيجب الوفاء به وانه هو اعنى واقى اي اغنى الناس بالاموال واعطى القنية واصول المال وما يتركونه بعد الكفاية عن ايصالح وقيل اي قنى اخذهم عن المحسب اهد وقتاده وقيل اغنى مولى واقى اغنى بما اعطى عن ابن عباس وقيل اغنى بالقناعة واقنى بالرضا عن سفيان وقيل اغنى بالحكمة واقنى بالزيادة وقيل اغنى من شاء واقنى اي افقر وحرم من شاع عن ابن زيد وانه هو ربنا الشري اي خالق الشري ومخترعها ومالكها اي فلا تتخذوا المربوب المملوكاتها وقيل ان خرافة كانت تعبدها واول من عبدها ابوكبشه احد اجداد النبي صلى الله عليه وآله من قبل امهاته وكان المشركون يسمونه صلى الله عليه وآله ابن ابوكبشه لخالفته ايام في الدين كما خالف ابوكبشه غيره في عبادة الشري وانه اهلك عاد الاولى وهو عاد بن ارم وهم قوم هود اهلكهم الله بربح صرغانية وكان لهم عقب فكانوا عاد الاخرى قال ابن اسحق اهلكوا يعني بعضهم على بعض فتغاثوا بالقتل وتعدى اي واهلك ثمود فابقي ولايجوز ان يكون منصوبا بابقى لان ما لا يعمل ما بعدهما فيما قبلها لا يقال زيدا ما ضربت لانها تجري مجرى الاستفهام في ان لها صدر الكلام وانما فحقت ان في هذه المواضع كلها لان جميعها في صحف ابراهيم وموسى فكانه قالام لم ينبتا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي يانه لا تترد وانزلة وزر اخرى وبانه كذا وكذا وقوم نوح من قبل اي واهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا اهل اطم واطقى من غيرهم لطول دعوة نوح وعوهم على الله الكفر والتكذيب والموتفة كهوى يعني قري قوم لوط المحسوفه اهوى اي اسقط اهواها جبريل بعد ان رفعها واتبعهم الله بالحجارة فذلك قوله فغشاها ما غشي اي البسهام من العذاب بالبسهام يعني بالحجارة المسومة

والانصاف  
فيها

رمواها

رمواها من السماء عن قتادة وابن زيد وقيل انه تخيم لسان العذاب الذي ناله من جهة الجنة ابهامه في قوله ما غشي فكانه قال قد حمل بهم من العذاب والتشكيل ما يخل عن البيان والفضل فبأي الآدمية تتمازى اي باي نعم ربك تتمازى وتشكاتها الانسان فيما اولك وفيما لكها عن قتادة وقيل لما وعد الله سبحانه ما فعله ما بدل على وحدانيته قال باي نعم ربك التي تدل على وحدانيته تشكك وانما ذكر بانتم بعد تقدير النعم التي عدت هي نعم علينا المالكات فيها من اللطف في الانذار عن القبح اذا نالهم تلك النعم بكم انهم النعم هذا نذر من النذر الاولى اشار الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتادة والنذر الاولى الرسل قبله وقيل هو اشارة الى القرآن والله الاولى صحف ابراهيم وموسى عن ابي مالك وقيل معناه هذه الاخبار التي اخبر بها عن هلاك الامم الاولى نذير لكم عن الجبا اذفة الازفة اي دنس القيمة واقربت الساعة وانما سميت القيمة اذفة اي دانية لان كل ما هو آت قريب ليس لها من دون الله كاشفة اي اذا غشيت للخلق شدا واهو العالم يكشف عنهم احد ولم يرد لها عن عظمه والحق ان وقتاده وثابت كاشفة على تقدير تفرك كاشفة او جماعة كاشفة ويجوز ان يكون مصدرا كالعافية والعاقبة والواقعة والخاتمة فيكون المعنى ليس لها من دون الله كاشف اي لا يكشف عنها غيره ولا ينظرها سواء كقول لا يخلها لوقها الا هو ان هذا الحديث يعجبون يعني بالحديث ما قدم من الاخبار عن الصادق وقيل معناه امن هذا القرآن وزوايه من عند الله على محمد صلى الله عليه وآله وكونه مخرج العجبون ايها المشركون وتضخكون استهزاء ولا تكون انزجاء لما فيه من الوعيد وانتم سامدون اي غافلون لا هوون عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشغلوا الناس عن سماعه عن عكرمة واحمد والله واعبدوا امرهم سبحانه بالبحر والعبادة خالصا خلاصا وفي الآية دلالة على ان التمجيد هنا واجب ما ذهب اليه اصحابنا لان ظاهر الامر يقتضي الوجوب

معناه  
لانهم

سورة النمل  
مكية وهي خمس وخمسون آية بالاجماع  
قالوا من قرأ سورة اقربت الساعة فكل غيب يوم القيمة ووجهه على صورة القرية البدر

الاولى



ومن قراء كل ليلة كان افضل وحايوم القيمة ووجهه مسرعا ووجه الخلاق وروى يزيد بن خليفة  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قراء سورة اقربت اوجهه الله من قربة على ناقة من نوق الجنة **قوله**  
**حتم الله سبحانه تلك السورة بذكر ارف الاخرة وافتح هذه السورة بمثله فقال**  
**بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانتق القبر وان رواية يعرضوا**  
**ويقولوا بخير مستمر وكذبوا واسموا اهلهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم**  
**من الانبياء ما فيه من دجر حكمة بالغة فاتعني النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى**  
**شيء ينكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كما انهم حماد مستقر**  
**مطيعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عيسى كذبت قبلهم قوم نوح**  
**فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وادجر فدعانية ابي مغلوب فاستقر عشرايات**  
**النار قراء ابو جعفر وكل امر مستقر بالجر والباقون بالرفع وقراء ابن كثير ونافع يوم يدع**  
**الداع بغير ناء ومطيعين الى الداع بيا في الوصل عن ورش يوم يدع الداع بياء في الوصل**  
**وقراءها ابو جعفر وابو عمر وابيات اليا في الوصل والباقون بغير ناء في وصل ولا وقف وقد**  
**تقدم القول في هذا الخبر وقراء ابن كثير اي شي نكر بالتحفيف والباقون نكر بضمين وقراء**  
**اهل العراق غير اعصم خشعا ابصارهم والباقون خشعا وفي الشواذ قراءة خفيفة وقد**  
**انتق القبر وقراء مجاهد والحجري واي قلابه الى شي نكر **الاجزاء** من قراء مستقر بالجر**  
**جعل صفة الامر ومن قراء بالرفع جعله خبرا كل امر واما قوله نكر فانه على فعل واحد جوف التي**  
**جاءت صفة على هذه الونة ومثله ناقة اجد نكر خفيفة مثل نسل وكب والظمة في تقدير الشا**  
**ومن قراء خشعا ابصارهم فانه كالم يلحق علامة التانيث لم يجمع وحسن ان لا يثبت لان التانيث**  
**ليس بحقيق ومن قال خشعا فقد اثبت ما يلزم على الجمع وهو على لفظ الافراد وذلك لفظ الجمع على**  
**لفظ ما يبدل عليه التانيث الذي ثبت في نحو قوله في الآتي الاخرى خشعا ابصارهم وخشعت**  
**الاصوات للرحمن قال الرجاء ذلك في اسماء الفاعلين اذ تقدمت على الجماعة التوحيد نحو**

وناقه احد  
وناقد اخر  
صفه قال  
دعوة الخراج  
ان الحال دوا  
وتن قراء  
ان الحال دوا  
وتن قراء

خاشعا

خاشعا ابصارهم ولت التوحيد والتانيث نحو خاشعة ابصارهم ولت الجمع نحو خشعا ابصارهم  
تقول مررت بشباب حسن اوجههم وحسان وجوههم وحسنه اوجههم قالوا شارب حسن  
اوجههم من اياهم تزارين معد قال ابن جني قراءة خفيفة وقد انتق يجري مجرى الواقعة  
على اسقاط العذر ووقع التثنية اي قد كان انتقاق القبر متوقعا لانه على قرب الساعة  
فاذا كان قد انتق وانتق من اشراطها فقد توكر الامر في قرب وقوعها وذلك ان قد انما  
هو جواب وقوع امر كان متوقعا **المعنى** في اقربت زيادة مبالغة على قربها ان في تقدم زيادة  
مبالغة على قد لان اصل افعل اعداد المعنى بالمبالغة نحو استوى اذا اتخذ شوا بالمبالغة  
في اعداد والاهواء جمع المعواء وهو رقة القلب يميل الطباع كرقه هو اللق بقاء هو يوى  
هو فهو هو اذا ما الطبعه الى الشي والمزجر المتعطف مفتعل من الزجر الا ان التا ابرت  
دالا لتوافق الزاي بالجهر ويقال انكرت الشي فهو منكرو ونكرته فهو منكور قد جمع الاعشي بين  
اللتين فقالوا انكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب الصلعا والنكر والمكر  
الشي الذي تاباه النفس لا تقبله من جهة نفور الطبع عنه واصلا من الانكار الذي هو نفق  
الافراد والاجداث القبول جمع حدث والحذف بالمبالغة فيه ولا اخطاه الاسراع في المشي  
**الاجزاء** فاتعني النذر يجوز ان يكون ما للجد ويكون موافا يجوز ان يكون استغما فيكون  
اسما والتقدير في الاول فلا تعني النذر وفي الثاني فاي شي فاتعني النذر قال الرجاء قوله  
فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر وقف التمام فتول عنهم ويوم منصوب بقوله يخرجون من  
الاجداث واما حذف الواو من يدعي في التجار فلا يها تخذف في اللفظ لانها الساكنين  
فاجريت في التجار ما يلفظ بها واما الداعي فاثبات اليا فيه اجود ويجوز حذفها لان الكثرة  
تدرك عليها وقوله خشعا ابصارهم منصوب على الحال في الواو في يخرجون وفيه تقديم وتأخير تقديره  
يخرجون خشعا ابصارهم من الاجداث وان شئت كان حالا من الضمير المحرور في قوله فتول  
عنهم ومطيعين ايضا منصوب على الحال في مغلوب تقديره قد عارية باي مغلوب وقراء عيسى بن عمر

خاشعا



اثنى بالكثرة اذ ارادة القول اي قد عاربه قال في مغلوب ومثله الذين تغزوا من دونه اولياء ما  
يغيبهم الا ليقربونا بالصدق والوفاء لا ليقربونا المعنى اقربت الساعة اي قربت الساعة التي  
تتو في فيها الخلايق وتكون القيمة والمراد فاستعدوا لها قبل مجيها وانشق القمر قال ابن عباس  
اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فافتق لنا البر فرقين فقال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فقال عليهم ربه ان  
يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقين ورسول الله ينادى يا فلان اشهدوا وقال ابن مسعود  
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فشق في راسه فقال الناس ان الله عليه وآله اشهدوا  
اشهدوا وروى ايضا عن ابن مسعود انه قال والذى نفسي بيده لقد رايته حيا بين يدي القوم وعن  
جابر بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل  
فقال الناس سحرنا محمد فقال هل ان كان سحرهم فلم يسحر الناس كلهم وقد روى حديث انشقا  
القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وحذيفة اليماني وابن عمر  
وجابر بن مطعم وعبد الله بن عمر وعليه جماعة المفسرين الاماروي عن عثمان بن عطاء بن ابيه انه  
قال معناه وانشق القمر وكذا ذلك عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ايضا البلخي وهذا ايضا لا يصح لان المسلمين  
اجعل على ذلك فلا يعتد بخلافه في كل طرف فيه ولا ان اشتباه بين الصحابة يمنع من القول  
بجدا فومن طعن في ذلك بانه لو وقع انشقاق القمر في عهد النبي صلى الله عليه وآله كلما يخفى على احد  
من اهل الاقطار فقول بطلانه يجوز ان يكون الله تعالى قد حجب عن اكثرهم بعظيم وما يجري  
مجراه ولا قد وقع ذلك لئلا فيجوز ان يكون الناس فيما فلم يعلموا بذلك على ان الناس  
كلهم ليس تامل ما يحدث في السماء والحق من آية وعلاوة فيكون مثل انقضاء الكواكب  
وغيره مما يغفل اكثر الناس عنه وانما ذكر سبحانه اقرب الساعة مع انشقاق القمر لان  
انشقاقه من علامة نبوة نبي محمد صلى الله عليه وآله ونبوة زمانه من اشراط اقرب الساعة وان  
يروا آية يعرضوا هذا اخيار ومن الله تعالى عن عناد كفار قريش وانهم اذا راوا آية معجزة عرضوا

عن تأملها

عن تأملها والانبيا لصحتها عناءا وحسدا وقالوا سحر مستمرا في قومي شديد نعلوا على كل بحر  
عن الضحالة وابي العالاية وقنادة وهو من امر الجبل وهو شدة قتله واستمر الشيء اذا قوى  
واستحكم وقيل معناه سحر ذاهب مضى لا يبقى عن مجاهد وهو من الموردة قال المشركون لما  
انشق القمر والمشركوا قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وان يروا آية لا يعرضوا عن التصديق  
بالله والايان بها قال الزجاج وفي هذا دلالة على ان ذلك قد كان ووقع واقول ولانه سحرا  
قد بين الله يكون آية على وجه الاعجاز فانما يحتاج الى الآيات المعجزة في الدنيا ليستدل الناس  
بها على صحة النبوة ويعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف والوقف الذي يكون  
الناس فيه بلحين الى المعرفة ولانه سبحانه قال ويقولوا سحر مستمر وفي وقت الاخلاص لا يقولون  
للمعجزة سحر والذين اي بالآية التي شاهدوها واتبعوا هموا انهم في التكذيب وما زين لهم  
الشيطان من الباطل الذي هم عليه وكل امر مستقر فالخير يستقر باهل الخير والشر يستقر باهل الشر  
عن قنادة والمعنى ان كل امر من خير وشر مستقر فانت حتى يجاري به اما في الجنة والنار وقيل  
معناه لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فيستقر وما كان منه في الآخرة فيستقر عن الكلبي  
ولقد جاءهم اي ولقد جاء هؤلاء الكفار من الانبياء يعني من الاخبار العظيمة من القرآن يكفر من  
تقدم من الامم واهل كذا ايام ما فيه من دجى مضطرب وهو معنى المصدر اي وازدجاء عن  
الكفر وتكذيب الرسل حكمة بالغة يعني القرآن حكمة تامة قد بلغت الغاية والنهاية فانفى النذر  
اي اثنى نفع النذر مع تكذيب هؤلاء واعراضهم وهو جمع النذر وقيل معناه فلا يغني النذر  
شيئا اي الانبياء الذين يعصوا اليهم لا يفنون عنهم شيئا من عذاب الله الذي استحقوا بكفرهم  
لانهم خالفوه ولم يقبلوا منهم عن الجبائي وقيل النذر هي الزواجر بخوف وآيات الوعيد ثبت  
من سبحانه بالاعراض عنهم فقال قولهم ولا نقابلهم عن سفسهم وههنا وقف تام يوم  
يدعو الداعي المني نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف بل امر طبع لم يروا مثله فيكون استغفلا  
واختلف في الداعي فقيل هو اسرافيل يدعو الناس الى الجنة فانما على صخرة بيت المقدس عن مقاتل وقيل

زلج



بل الداعي يدعوهم الى النار ويوم طرف يخرجون اي في هذا اليوم يخرجون من الاجداث ويخرجون ان يكون  
 التقدير في هذا اليوم يقول الكافرون وقول خشا البصارهم يعني جاسعة ابصارهم اي ذليلة خاشعة  
 عند روية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع لان الذليل او غرة الغيرة تبتلع في نظره ويظهر  
 في عينيه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم حيا ومنشروا المعنى انهم يخرجون من قبورهم  
 يدخل بعضهم في بعض ويختلط بعض لاجهة لا أحد منهم فيقصد بها كما ان الجراد الى جهة لها  
 فتكون ابداء متفرقة في كل جهة قال الحسن لا تلبث حتى اذا طلعت عليه الشمس تشتت فالمعنى انهم  
 يكونون ساكنين في قبورهم فاذا دعوا فخرجوا وانتشروا وقيل انما شبههم بالجراد لكثرةهم  
 وفي هذه الآية دلالة على ان البعث انما يكون لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلا فالن  
 زعم ان البعث يكون للأرواح مهطعين الى الداعي اي مقبلين الى صوت الداعي عن قتادة وقيل  
 سرف الى اجابة الداعي عن ابي عبيدة وقيل ناظرين قيل الداعي قائلين هذا يوم عسراى صعب  
 وقد قيل ايضا في قوله يوم يدع الداعي الى شي نكر اقول اخر احدهما ان المعنى فاعرض عنهم  
 اذا تعرضوا لشفاعتك يوم يدع الداعي وهو يوم القيمة فلا تشفع لهم ذلك اليوم كالم  
 يقبلوا منك اليوم ثانيا ان معناه قول عنهم فانهم يرون ما يزلهم من العذاب يوم يدع  
 الداعي وهو يوم القيمة فحذف القاء من جواب الامر والثالث ان معناه قول عنهم فانهم  
 يوم يدع الداعي صفتهم كذا وكذا وهي ما يظن قيل الى قوله يوم عسراى فيها فتول عنهم واذكر يوم  
 يدع الداعي الى آخره عن الحسن كذبت قبلهم اي قبل كفار مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا  
 كما كذبت يا محمد هؤلاء الكفار ومجدوا نبوتك وقالوا نحنون اي هو مجنون قد غلب عليه عقله  
 واذبحوا اي وخرجوا بالشم والرمي بالقبح عن ابن زيد وقيل معناه زجر بالوعيد وتوعدوا بما قبل  
 فهو مثل قوله لئن لم ينته يانوح لتكونن من المرحومين فدعا ربه الى مغلوب فانصر الى فقال  
 يا رب قد غلبني هؤلاء الكفار بالقول بالحجة فانصر الى فانصر اليهم بالاهلاك والدمار  
 لديك ونبئت وفي هذا دلالة على وجوب الانقطاع الى الله تعالى عند سماع الكلام القبيح من لسان  
 الباطل

ذلة

قوله

قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ونخرجنا الارض عيونا فانلقى الماء على امر قد قدر  
 وحملناه على امر قد قدر وحملناه على ذات الراح ودرج تجري يا عيننا اجزاء لمن كان  
 كفرة ولقد تركنا آياته فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر  
 انا ارسلنا عليهم رجيا صري في يوم محير مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر  
 وكيف كان عذابي ونذر احدي عشرة آية القراءة قراء ابو جعفر وابن عامر ويعقوب  
 ففتحنا بالتشديد والباقون بالتخفيف **الحجزة** وجه التخفيف ان فعلناه بالتخفيف يد على القليل والكثير  
 ووجه التثقل انه يحض الكبر بالكلية ويقوله مفتحة لهم الابواب **اللغة** المرصبة الدمع المال بئدة  
 والانهاد الابيض قال امرؤ القيس راح تيمة الصبا ثم انحنى فيه شوبوب جنوبهم والنجير  
 الارض عن الماء والعيون جمع عين الماء وهو ما يفور من الارض سديا كما سدا عيون الحيوان  
 فالعين مشتركة بين عيون الحيوان وعين الماء عين الذهب عين الزنك وعين الحجاب وعين الركبة  
 والامر المسافر التي تشبهها السقينة واحدها سارود سارود سرت السقينة وادسها سارا اذا تشد  
 وقيل ان اصل الباب الدفع يقال دسره بالريح اذا دفعه يشدة والدرس صدر السقينة لانه يدسره الماء  
 اي يدفع ومنه الحديث في العبر هو شئ دسره البحر ومدكر اصله مدكر فقلت التاء الالف لئلا  
 الدال بالجر ثم ادغمت الدال فيها والنذر اسم من الانذار فيقوم مقام المصدر يقال انذره نذرا بمعنى  
 انذارا ومثله انذر لا بمعنى انذارا ويكون جمع نذري والضرى الریح الشديدة الجنوب  
 حتى تجمع صوبها وهو مضاعف صروصى وكب وكب كنه ونهته والمستمرة على طريقة  
 واحد واعجاز النخل اسافله والنخل يذكر ويؤث والمنقر المنقطع من اصل ان قعر الشئ قرا  
 وتقر في لامة تعقر اي تعقر **الاعرا** عيون انصت على التمر والحال والاصل وفجرنا عيون الارض والمضي  
 وفجرنا جمع الارض عيونا ويحتمل ان يكون تقديره عيون مخدوف الحاء ونحو ان يكون التقدير  
 وفجرنا من الارض عيونا وقوله على امر قد قدر في موضع على الحاء وقوله باعيننا في موضع نصيباته  
 ظرف مكان جز منصوب على الحال من لفها في تركها **المعنى** ثم بين سبحانه اجابة الدعاء وحملهم

لذكر

نصيب



فقال ففتحنا ابواب السماء ههنا حروف معناه فاستجيبنا النوح دعاه ففتحنا ابواب السماء اي اجرينا الاله  
من السماء كجربانه اذا فتح عنه باب كان مائعا وذلك من صنع الله الذي لا يقدر عليه سواه وجاز ذلك  
على طريق البلاغة بما ينهري من نصيب الضا سيد لا ينقطع ونجرا الارض هيونا اي شققنا الارض من الماء  
عينا حتى جرى الماء على وجه الارض فالتقى الماء يعني فالتقى الماء السماء وما الارض وانما لم  
ينبغي لانه اسم الخشن يقع على الكثير والقليل على امر قدوة الله تعالى وعرفه مقدار فلا يراه فيه ولا نقصان  
وقيل معناه اذا كان قد مر ماء السماء مثل قدر ماء الاخر عن مقاتل وقيل معناه على امر قدوة في الوجود المحفوظ  
وحملناه على ذات الواح اي وحملنا النوحا على سفينة ذات الواح مركبة جمع بعضها الى بعض والواحها  
احشائها التي جمعت ودسراى ما مر شروق بها السفينة عن ابن عباس وقاده وان زيد وقيل معناه  
صدر السفينة يدسره الماء عن الحسن وجاعة وقيل على اضلاع السفينة عن مجاهد وقيل الدسرها فاه  
واصلها والالواح حاشاها عن الفخا كبحر السفينة في الماء باعينا اي بحفظنا وبحرا استنادا  
منا ومنه قولهم عين الله عليك وقيل معناه باعين اوليائنا ومن وكلناهم بها من الملائكة وقيل معناه  
بحري باعين الماء التي ابتعناها جارا لمكان كراى فعلنا به وبهم ما فعلنا من الاجاء واغراقهم  
لوا بالمر كبره ومجدا ره وهو نوح عليهم السلام والتقدير لمن يجد نبوة وكفر بالله فيه ولقد تركناها اي تركنا  
هذه الفعلة التي فعلنا آية اي علامة ليعتبر بها وقيل معناه تركنا السفينة ونجاة من فيها واهلاك  
الباقين دلالة باهرة على وحدانية الله تعالى وعبرة لمن اتقوا وكان السفينة باقية حتى آما اذ ابل  
هذه الامم عن ساءه وقيل في كونها آية انها كانت تجري بين ماء السماء وما الارض وقد كان عظامها على  
ما امر الله تعالى به من مذكر اي متذكر يعلم ان ذلك فيعتبر به ويخاف وقيل معناه فعل من طالب العلم  
فيعان عليه عن قتاده فكيف كان عذابي ونذر هذا استفهام عن تلك الحالة ومعناه العظيم لذات  
العذاب اي كيف ما يتم انتقامي منهم ونذري ايام وقال الحسن النذر جمع نذير وانما كره سبحانه هذا  
القول في هذه السورة لانه سبحانه لما ذكر انواع الانذار والعذاب عقل التذكير بشي شي منه على التفضل  
ولقد نيرنا القرآن للذكر اي سهلناه للحفظ والقرأة حتى يقرأ كله ظاهرا وليس من كتب الله له

يُنْبِئُ

كتابا يقرأ كله ظاهرا الا القرآن عن سعيد بن جبير واليسير للشي فهو تسهيله بما ليس فيه كثير مشتقة على  
النفس من سهل طريق العلم فهو حقيق باخذ للخط الخليل منه لان النسر الشروع اليه وتسهيل القرآن  
لذكر هو حقة ذلك على النفس بحسن البيان وظهور البرهان في الحكم النية والمعا الصحيحة الموثوق  
بها المجيها من قبل الله تعالى وانما صار الذكر من اجل ما يدعى اليه ويحث عليه لا طريق العلم لان التنا  
عن الشيء او عن دليله لا يجوز ان يعلم في حال سكون فاذا تذكر الدلائل عليه والطرق المؤدية اليه تعرض  
لعلمه من الوجه الذي ينبغي له فهل من مذكر اي معتبر به ناظر فيه ثم قال سبحانه كذبت عاد اي بالرسل  
الذي بعثه اليهم وهو هو وعلمهم فاستحقوا الهلاك فاهلكهم فكيف كان عذابي لهم ونذري واي نذري  
ايام ثم بين كيفية اهلاكهم فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صررا اي شديده الصوب عن ابن زيد وقيل باردة  
عن ابن عباس وقاده من الضر وهو البرد في يوم غسلي يوم شوم مستمر اي دايما الشوم استمر عليهم نحو  
سبع ليال وثمانية ايام حتى انت عليهم ومستم من صفة اليوم اي يوم مستمر ضربه عام هلاكه وقيل  
هو نعت للخص اي استمرهم العذاب والخص الذي يحتاج انقل بالعقبى قال الزجاج وقيل ان كان في يوم  
اربعا في آخر الشهر يذره رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام تنزع الناس اي تقطع هذا الرج الناس  
ثم رمى بهم على رؤسهم فتدفق عليهم فيصرون كانهم اعجازا نخل متغراى اسافل نخل متقطع لان رؤسهم  
سقطت عن ايادهم عن مجاهد وقيل معناه تنزع الناس من حفرة حفرة واليتسوا بها من ارج وقيل معناه  
تنزع ارجح الناس عن الخس فكيف كان عذابي ونذري وهو تعظيم للعذاب التالي بهم وتخويف للنفوس  
مكة القرآن ولقد نيرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت نوح بالندرة فقالوا البشر  
منا وليد انتبعه انا اذ الذي ضلال وسعر والقي الذكر عليه من بيننا ابل هو كذاب  
اشره سيعملون عذاب الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فنة لهم فارتقيهم و  
اضطرب وينههم ان الماء قسمة بينهم كل شئ يحتضر قتاده واصحابهم فتعالى فغفر فليق  
كان عذابي ونذري انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فاصابهم كسهم الخضر عشر آيات  
الفرادة قتاده بن عامر وحرة سيعملون بالنا والباقرين باليا وفي الشواذ وآاء السائل الاشر منا

فكانوا



الحظوظ

بالرفع واحدا تتبعه بالنصب وقراءة في قلاية الكذاب الاشر بالتدوير وقوله مجاهد الاشر بضم الشين  
خفيفة وقراءة ككشيم بفتح الكاف **الحجة** قال ابو علي وجه اليان قبله عينه وهو قولنا اشرنا  
سيعلون ووجه الثاني على انه قيل لهم ستعلمون وقال ابن جني قولنا اشر مني مرفوع بفعل يدل عليه قول  
القي الذكر عليه فانه ايضاً بضمنا فانتقياً واحداً فان ثبت جعلته حالاً من الضمير في قوله ما اشرنا  
بشر كاي مننا والناصب لهذه الحال الطرف كقولك زيد في الدار حالاً وان ثبت جعلته حالاً من الضمير  
في قوله يتبعه اي يتبعه واحداً اي منفرداً الا ناصلاً وقوله الاشر بتشديد الراء هو الاصل المرفوض  
لان اصل قولهم هذا خير منه وشر منه هذا خير منه واشتر منه فكذا استعملوا هاتين الكلمتين  
فحذفت النون منه ما جاء على فعل وفعل من الصفات كحذره وحذره ويقطرو  
يقط ووطف ووطف وعجز وعجز واما المحظوظ فانه مصدر اي كشيتم الشجرة فتخذ منها الخيط  
اي كاشتهافت من الشجر للبعوض خطيرة والضمير ما نهشهم منه وانتثى **اللفظ** التخرج سعيه  
والمسرة فالسر المحزون يقال ناقه مسعورة اذ كانت كان بها جنونا واستغفر فلان جنونا  
واصله التهاب الشئ والتعالى التناول والمحظوظ الذي يعمل الخيط على بيت او غنم وهو من  
الخطر وهو المنع من الفعل **الاعراب** اشر منصوب بفعل مضمر الذي يظهر تفسيره وقدره انتبع اشر  
ما وقوله مناصفة اشر اي اشر كاي مننا واحداً صفة بعد صفة والبشر يقع على الواحد والجمع  
وقوله من بيننا في محل نصب على الظرف وقسمة منصوباً به مفعول ويجوز ان يكون مصدر  
وضع موضع الحال اي قاتلين لهم **المعنى** ثم اقسم سبحانه فقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من  
مذكر قد فرناه وقيل انه سبحانه انما اعاد ذكر التيسير ليبيى انه يسره على كل وجه من وجوه التيسير  
من الوجوه التي يشهده الله تعالى بها القرآن هو ان ايان عن الحكم الذي يعمل عليه الواعظ التي  
يرتدع بها والعلم التي يحتاج اليه التنبه عليها والحق التي يهتدون للحق والباطل من على قن  
كذب ثموه بالنذر اي بالانذار الذي جاءهم به صالح ومن قال ان النذر جمع نذير قال معناه  
انهم كذبوا الرسل بتكذيبهم صالحاً لان تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الجميع لانهم مشفقون

اي كشيتم الاحتياط كقولك  
كاشم البناء وخب النجارة و  
محزون ان يكون المحظوظ

في الدعاء الى التوحيد وان اختلفوا في الشرايع فقالوا البشرنا واحداً تتبعه اي تتبع آدميا مثلنا وهو  
واحداً انا الذي ضل نحن ان فعلنا ذلك في خطاء وذهاب عن الحق وسعروا في عتاة عذاب  
فيما يلزمنا من طاعة عن قتاده وقبل في جنون عن ابن عباس في رواية عطية والفائدة في الآية بيان  
شبهتهم الزكيكة التي حملوا انفسهم في تكذيب الانبياء من اجلها وهي ان الانبياء ينبغي ان يكونوا  
جاءة وذهب عليهم ان الواحد من الخلق يصلح لتحمل اعباء الرسالة وان لم يصلح له غير من جهة معرفته  
بربه وسلامته باطنه وظاهره وقيامه بما كلف من الرسالة والقي الذكر عليه من بيننا هذا استفهام  
انكار وجوذاي كيف القى الوحي عليه وخص بالنبوة من بيننا وهو واحدنا بل هو كذا فيما يقدر  
اشر اي بطر متكبر ويريد يتعظم علينا بالنبوة ثم قال سبحانه سيعلمون غداً من الكذاب الاشر  
هذا وعيد لهم اي سيعلمون يوم القيمة اذ انزل اليهم العذاب هو الكذاب اهم في تكذيبه هو  
الاشر بطر امهم فذكر مثل لفظهم مبالغة في توبيخهم وتهديدهم وانما قال غداً على وجه التقريب  
على عادة الناس في ذكرهم الغد والمراد به العاقبة قالوا ان مع اليوم غداً انا مرسلو الناقة  
قته لهم اي نحن يا غنى الناقة باننا نملك على ما طلبوها من جرة لصالح وقطعوا عندهم واتحانا  
واختبارهم وها هنا حذف وهو انهم تغشوا على صالح عليه السلام فقالوا ان يخرج لهم من صخرة  
ناقة حمراء عشاء تنصع ثم ترميهم فتشرب ثم تعذوا عليهم بمثله لبنا فقال سبحانه انا باعواها  
كاسالوها فتنه لهم عن ابن عباس فادبهم اي اشر امر الله فيهم وقيل فادبهم اي انظر  
ما يصنعون واصطبر على ما يصيبك من الادي حتى باقى امر الله فيهم وتبهم اي اخبرهم ان  
الناقة بيدهم يوم الناقة ويوم لهم كل شر يحضرون اي كل نصيب من الماء يحضر اهل لا يحضر  
آخره ففي يوم الناقة يحضر الناقة وفي يومهم يحضرونهم ولحضر وحضر بمعنى واحد  
وانما قال قسمة بينهم تغليبا لمن يعقل والمعنى يوم لهم وفي يوم لها وقيل انهم كانوا يحضرون الماء  
اذا غابت الناقة ويشربونه واذا حضرت حضروا اللبن وتركوا الماء فاعان مجاهد فنادوا صاحبهم  
اي دبروا فامر الناقة بالقتل فدعا واحداً من اشرهم وهو قدار بن سالف عاقر الناقة فتعالي

في الدعاء



اي تناول النار فمعه فمعهها وقيل ان لها في اصل نسخة قوماها بسهم فانظم عطف ساقها ثم شد  
عليها بالسيف فكشف قواها وكان يقال له احرثوه او احرثوه ولحم ثود قال في الزجاج والور  
تعله فتجعله احرثا فغيره المثل في الشعر قال زهير وبتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر حار ثم  
توضع فتقطن فكيف كان عذابي ونذري فانظر كيف اهلكتم وكيف كان عذابي لهم والنذري  
اياهم انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يريد صيحة خير نيل عن عطا وقيل الصيحة العذاب وكانوا  
كهنتم المحنظ اي فصاروا كهنتم وهو حطام الشجرة المنقطع بالكر والرحق الذي يجمع  
صاحب الخطرة الذي يتخذ لغة خطيرة يمنعها عن برد الريح والمعنى انهم يادوا وهلكوا انصا  
كيدش الشجر المتخث اذا انحطم عن ابن عباس وقيل معناه صاروا كالزنا الذي يتناثر من الحائط  
وتصبيه الرياح فيحترق من سدير اعن سعد بن جبير **قوله** ولقد يترننا القرآن للذكر فهل من  
مذكر **كذبت قوم لوط بالنذر** انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجينا هم ليجر  
نوة عن ضيفه فطنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر  
فذوقوا عذابي ونذري ولقد يترننا القرآن للذكر فهل من مذكر **الاعراب** سحر اذا كان نكر  
يراد به سحر من الاسماء يقال نريت زيدا وسحرا من الاسماء فاذا اردت سحر يومك قلت  
اتيت به لسحر واتيت به سحر وقوله نوة مفعول له وقوله بكرة ظرف زمان فاذا كان معوقا ترين بكرة يومك  
تقول اتيت به بكرة وغدوت لم تصرفها فبكرة هنا نكرة **المعنى** ثم اقم سبحانه فقال ولقد يترننا  
القرآن للذكر فهل من مذكر قالا قتاده فهل من طاب علم يتعلم كذبت قوم لوط بالنذر اي بالانذار  
وقيل بالرسالة على ما فرناه انا ارسلنا عليهم حاصبا اي حيا حصبهم اي رمتهم بالحجارة و  
الحصاء قال ابن عباس يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة في الريح قال القرطوب مستقبلين ثم  
النام قنربنا بما صيد كيف اظن مشهور ثم استثنى لوط فقال الا لوط نجينا هم اي احلنا  
لجبر من ذلك العذاب الذي اصحاب قوم نوة من عندنا اي نعماء فيكون مفعولا له ويجوز ان يكون  
مصدرا وتقديره انما بذلت عليهم نوة كذلت اي كما انما علمهم نجري من شكر قالا قتاده

من عندنا كذلت نجري من شكر  
ولقد انذرهم بطشتنا قناروا  
بالنذر ولقد ارادوه

من وعد الله تعالى يعذب مع الشركين ولقد انذرهم لوطا بطشتنا اي اخذنا اياهم بالعذاب فتمادوا بالنذر  
اي تدافعوا بالانذار على وجه الخدال الباطل وقيل معناه فشكوا ولم يصدقوا وقالوا كيف يهلكنا وهو  
واحدنا وهو قنار علوا من المرية ولقد ارادوا عن صيفه اي طلبوا منه ان يسلم اليهم اضيقه  
فطنا اعينهم اي يحوناها والعق عيت انصارهم عن الحسن وقيل معناه ازلنا غطيظ و  
جوههم حتى صارت مسوحة لا يرى اثر عين وذلك ان جبريل عليه السلام صفق اعينهم بمجنحه  
صفقة فاذهبا والقصبة مذكورة فيما مضى ثم قال فذوقوا عذابي ونذري اي قفلنا القوم  
لوطا وما ارسلنا عليهم العذاب فذوقوا عذابي ونذري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اي اتاهم  
صلحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا جميعا فذوقوا عذابي ونذري ووجه الكرار ان الاول  
عند الطبري الثاني عند الانشغال فكلما تجد العذاب تجد السيف ولقد يترننا القرآن للذكر  
فهل من مذكر معناه ولقد جاء ال فرعون اي مشايخ فرعون بالقرابة والذين انذروا بالانذار  
وقيل هو جمع نذري يعني الآيات التي انذرهم بها موسى كذبا باياتنا كلها وهي الآيات التسع التي جاءهم  
بها موسى وقيل بجميع الآيات لان التكذيب بالبعض تكذيب الكل فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز  
مقتدر اي قادر لا يمتنع عليه شيء فيما يريد مقتدر على ما يشاء **قوله** اكفادكم خير مما اخرجتم  
اولكم من ارضكم براءة في الزبري امر يقولون نحن جميع مقتدر سيد الجمع ويولون الذي بل  
الساعة مواعيدهم والساعة ادهى وامر ان المؤمنين في ضلال وسوء قوم يستجوبون في النار  
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدا كلنا  
بالبصر ولقد اهلكنا شياعكم فهل من مذكر وكل شيء فعلوه في الزبري وكل صغير  
وكبير مستنظر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
اربعة عشر آية **القراءة** قرا يعقوب غير دويس من الجمع وفي الشواذ قراءة ابي النعمان انا كل شيء  
بالرفع وقراءة زهير القرقي والاعشى ونهر بضم تين **الحشر** قال ابن جني الرفع في قوله انا كل شيء  
خلقناه اقوى من النصيب ان كانت الجماعة على النصيب ذلك انه من مواضع الابتداء فهو كقولك



زيد بن ربه وهو مذهب صاحب الكتاب لأنها جلة وقعت في الأصل خيرا عن المبدأ في المبدأ  
في قولك نحو كل شيء خلقناه بقدر فهو كقولك زيد هندى بها ثم دخلت ان فضيلة اسم ونحو  
الخير على تركيبة الذي كان عليه واختيار محمد بن زيد النصيبان تقدير انا فعلنا كذا قالوا الفعل  
منظر بعد ان فلان عليه ما قبله حسن اضماره قال ابن جني وهذا ليس بشيء لان الأصل في خير المبدأ  
ان يكون اسما لا فعلا خيرا منقذا فما معنى توقع الفعل منا وجبران واخوانها كاخيار المبدأ و  
قوله نرجع نهر فيكون كاسد ووثن ووثن ويجوز ان يكون جمع نهر كسقف وسقف ومن  
ومن المعنى خوف سبحانه كفار مكة فقال الكفار كم خير مني واشد واتوى من اولئك الذين  
ذكرناهم وقد اهلكناهم استفهام انذارى لستم افضل من قوم نوح وعاد وقود لا في القوة ولا في الزور  
ولا في كثرة العدد والعدة والمراد بالخير ما يتعلق باسبأ الدنيا لا اسبأ الدين والمعنى انه اذا هلك  
اولئك الكفار فالذي يؤمنكم ان يزل لكم لما نزل بهم ام لكم برآة في الزورى لكم برآة من العذاب  
في انكبت السالفة انه لن نصيبكم ما اصاب الامم الخالية او يقولون نحن جميع منتصر ام يقولون  
الكفار نحن جميع امنا ينصرون اعدائنا من الكلبي والمعنى ام يقولون نحن يد واحدة على خلقنا  
تنصرون من عادانا فيقولون بقوتهم واجتماعهم ووجد منصرف للفظ الجمع فانه واحد في اللفظ وان  
كان اسم الجماعة كالهط والجيشى كالهط ليس اجمع من اولئك فلا هم برآة فلذلك لا جمع  
لهم ينصرون عذاب الله وينصرون وان قالوا نحن جميع من متناصرون فلا هم ولا نقضه  
يطع احد في غلبتنا ثم قال سبحانه سيفهم الجمع كفار مكة ويولون الديارى منهم من مولواكم اربابهم  
في الترية ثم اخبر الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه وآله انه سيظهر عليهم ويبرهم فكانت هذه الترية  
يوم بدر فكان موافقة الخبير للخير عن معجزة عليه السلام ثم قال سبحانه بل الساعة من عدوهم ابهى ان موافقة  
الجميع للعذاب يوم القيمة والساعة ادهى وامر فلا دهى الا عظم في الرهاه والرهاه عظم سبب  
مع تدرة ازعاج النفس وهو من الداهية اى ليله التي ليس في ازلها هائلة والمعنى ان ما يجري  
عليهم من القتل والامر يوم بدر وغيره لا يخلصهم من عقاب الآخرة بل عذاب الآخرة اعظم في الضرر

جنى

واقطع

واقطع وامر اى اشد مراة من القتل والاسر في الدنيا وقيل الامر للاشد في سائر البلاء لان اصل  
المراتعة ثم بين سبحانه حال القيمة فقال لان المحرمين في ضلال وسعراى في دهايب عن وجه النجاة  
وطريق الجنة وفي نار مسخرة عن الجبال وقيل في ضلال الى في هلاك ودهاب عن الحق وسعراى عن  
وعذاب يوم يحبون اى يحرقون في النار على وجوههم يعنى ان العذاب يكون لهم في يوم يحرقهم  
الملائكة في على وجوههم في النار ويقال لهم وقوا من سقر يعنى اصابتها ايام بعدائها وحرها  
وهو كقولهم وجدت من الخنى وسقر جهنم وقيل هى باب من ابوابها واصل السقر التلويح يقال  
سقرت الشمس وصقرت اذا الوثقت وانما لم ينصوف للتعريف والتأنيث انا خلقنا كل شيء بقدر  
اى خلقنا كل شيء خلقنا مقدرا بمقدار توجبه الحكمة لم يخلقه خيرا فافلا تخيتا خلقنا العذاب  
ايضا على قدر الاستحقاق وكذلك كل شيء في الدنيا والآخرة خلقناه مقدرا بمقدار معلوم  
على الجبال وقيل معناه خلقنا كل شيء على قدر معلوم فخلقنا الانسان للعلم والبدن للبطن و  
الرجل للشي والعين والاذن للسمع والمعدة للطعام ولوزاد او نقص عما قدرناه لما لم الغرض  
عن الحسن ومعناه جعلنا لكل شيء شكلا ويصلح كالمراة للرجل ولا تان للرجل وشباب الرجل  
للرجل وشباب النسا للنساء عن ابن عباس وقيل خلقنا كل شيء بقدر مقدره وقضاء محكوم في  
الروح المحفوظ وما امرنا الا واحدة كل بالبصرى وما امرنا بحى الساعة في الرقة الا كطرف  
البصرى عن ابن عباس والكلبي ومعنى اللوح النظر بالعجلة وهو حطف البصر والمعنى اذا اردنا قيام  
الساعة اعدنا الخلق وجميع الحيوانات في قدر لمح البصرى في الساعة وقيل معناه وما امرنا اذا  
اردنا شيئا الا مرة واحدة لم يخف فيه الى ثابته وانما نقول له كن فيكون كل البصرى في سرعته من  
غير ابطا ولا تاخير عن الدنيا ولقد اهلكنا اشياكم اى اشياهم ونظر اكم في الكفر من الامم الماضية  
عن الحسن وسام اشياهم لما واقفهم في الكفر وتكذيب انبياءهم من مذكر اى فعل من مذكر  
لما يوجب هذه الوعظ من الانبياء عن مثل ما سلف من اعمال الكفار لئلا يقع به وما وقع به  
من الاهلاك وكل شيء فعلوه في الزمان في الكتب التي كتبها الحفظة وهذه اشارة الى انهم غيب



مفعول عنهم عن النبي وقيل معناه ان جميع ذلك مكتوب عليهم في الكتاب المحفوظ لانه من اعظم العبرة في علم  
يكون قبل ان يكون على التفصيل وكل صغير وكبير مستطراى وما قدم من اعمالهم من صغير وكبير يكون  
عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والفتاك وقيل معناه كل صغير وكبير من الارض والسموات والآجال و  
الموت والحياة ونحوها مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات ونهار انهار يعني انها الجنة  
من الماء والخر واللبن والعسل وضع نهر في موضع انهار انها لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير  
والاولان يكون انما وقد لوقا القواصل والنهر هو المجرى الواسع من مجارى الماء في  
مقعد صدق اى في مجلس من الخوف فيها ولا تاشم وقيل وصفه بالصدق لكونه بغير عار مشيا  
وقيل لدوام التعميم به وقيل لان الله صدق وعدا وليا فيه عند ملك مقدر اى عند الله سبحانه  
فهو المالك القادر الذى لا يعجزه شئ وليس المراد قرب المكان تعالى الله عن ذلك بل المراد انهم في كنفه  
وجواره وكفايته حيث ينالهم عواشي رحمة وفضله **سورة النجم** مكتبة وقيل مكتبة خبر  
آية نزلت بالمدينة نباله من في السموات والارض عن عقاد قتاده وعكرمة واحدى الروايتين  
عن ابن عباس فقبل مدينة عن الحرف من عن قتاده واي حاتم **عددها آية ثمان** وسبعون  
آية كوفي شامى سبع مجازى ست بصوتى اختلا فيها خمس آيات الرحمن كوفي شامى خلق  
الانسان الاول غير المدنى وضعها لانام غير الملك المحمور غير البصرى شواظ من نار غير حجاب  
**فضلها** اى من كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قرأ سورة الرحمن رحمه الله  
ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه وروى عن موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام عن النبي  
قال كل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المتنافقين ياتى بها يوم القيمة  
في صورة آدمى في احسن صورة والطيب يخرج حتى يقف من الله موقفا لا يكون احدا من بين الله فيقول  
له من كان الذى يقيم بك في الحين الدنيا ويدمن قرأتك فتقول يا رب لاني وقلان فيبيض  
وجوههم فيقال لهم اسفحوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون

له فيقول

له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم حماد بن عثمان قال قال النبي <sup>عليه</sup> يجب ان يقرأ  
الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلما قرأ فباتى الآدمي تكذبان قال لا يشئ من الآدمي رب  
ربنا تكذب وعنه عليه السلام قال من قرأ سورة الرحمن ليلا يقول عند كل فباتى الآدمي تكذبان  
لا يشئ من الآدمي يا رب كذب وكل الله بملك ان قرأها ليلا حفظه حتى يصبح وان قرأها  
حين يصبح وكل الله بملك يحفظه حتى يمسي **تفها** ختم الله سورة القرباسمه وافتتح هذه السورة  
باسمه فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** علم القرآن خلق الانسان  
عليه البيان الشمس والقمر الخبيبان **والنجم والشجر يسجدان** والسماء رفعها ووضع  
الميزان **الانطقوا في ميزان** واقمن الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان **والارض و**  
**ضعها لانام** فيها فالكفة والتخل ذات الاحكام **والحب ذو العصف والريحان**  
**فباتى الآدمي كما تكذبان** ثلث عشرة آية **القرآن** قرأ ابن عامر والحبت ذو العصف  
والريحان بالنصب فيها جميعا وقرأ حتى والكشاف وخلف والحبت ذو العصف بالرفع والريحان  
بالجر والباقيون بالرفع في الجميع وفي السورة قراءة ابي التماك والسماء رفعها بالرفع وقراءة بلال بن  
ابى بردة ولا تخسر والفتح الشا والسين وبكسر السين ايضا **الحبة** قال ابو علي قال ابو عبيد العصف  
يعصف في كل من الزرع وهي العصيفة قال علي بن عبيدة تسقى مذائب قدم البت عصيفتها جرد  
من اى الماء مطبوع والريحان الحبة الذى يوكل يقال سبحانك وريحانك اى وريحك قال النضر سلام  
الار وريحان وريحته وسلام ومرر من العصف والعصيفة ورق الزرع وعن قتاده العصف <sup>السن</sup>  
ومن قرأ والحبة العصف حمله على خلق الحب وخلق الريحان وهو الزرع ويقوى ذلك قوله فاخر  
به ارواجا من نبات شئ ومن رفع الريحان فالتقدير فيها فالكفة والريحان والحبت ذو العصف ومن  
جر فالتقدير **والحب ذو العصف وذو الريحان** اى من الحب الزرع فان قلت فان العصف والعصيفة  
ورق ايضا فحانه قال ذو الورد والورد قل هذا لا يتبع لان العصيفة ورق غير الورد الذى  
اوقع الريحان عليه وكان الريحان اريد به الحب اذ اخلص من لقاية فوقع عليه الرق لعموم المنفعة



به وازررزق للناس وغيرهم ويبعد ان يكون الرحمان للشموم في هذا الموضع انما هو قوت الناس ولا  
كما قلا فخرجنا به ازواجنا من نبات شتى كلوا واربعوا انعامكم وقوله والتمار فاعلم ان ابن جني الرفع  
هنا اظهر من قراءة الجماعة وذلك انه صرفه الى الابداء لانه عطفه على الجمل المركبة من المتبدل والمثبوت  
قوله والنجم والشجر يسجدان فاما القراءة العامة بالنصب فانها معطوفة على يسجدان وعندها وهي جملة  
من فعل وفاعل والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل فيصير تقدير يسجدان ورفع السماء فلما اضم رفع  
فسره بقوله رفعها كقولك قام زيد عرفا وضربته اي وضربت عرفا يعطف جملة من فعل وفاعل على اخر  
مثلها واما قوله تنفسوا فانه على حذف حرف الجر اي لا تنفسوا في الميزان فلما حذف حرف الجر  
انضى اليه الفعل فنصبه كقوله واقعدوا لهم كل مرصد اي في كل مرصد وعلى كل مرصد واما تنفسوا فانه التاء  
وكسر اللين فعلى خبر الميزان وانما المشهور اخرته يقال اخر الميزان واخرته ويشبه ان يكون خبر  
لغة في اخرته نحو اجبرت الرجل وجبرته واهلكته وهلكته **النعمة** الرحمن هو الذي وسعت رحمته  
كل شيء فلذلك لا يوصف به الا الله تعالى فاما راحم ورحيم فيجب ان يوصف بهما العباد البيان هو  
الادلة الموصلة الى العلم وقيل البيان اظهار المعنى للنفس بما يقين به من غير كتمان معنى رجل من معنى  
فهم ومعنى قاد من معنى عاجز ومعنى عام من معنى خاص واللباس مصدر حسية والنجم من النبات ما  
يقم على ساق نحو العشب والبقل والشجر ما قام على ساق واصله الطلوع يقلل نجم القرن والنبات اذا طلع  
وبه سمى النجم السماء لطلوعه والاحكام جمع كم وهو وعاء النخل تكلم في وعاءه اذا اشتمل عليه والآلاء النعم  
واحد الى على معا والى على وزن قاعن ابي عبيد **الاخر** الرحمن آية مع انه ليس بجملة لانه في تقدير الله  
الرحمن حتى يصح الفاصلة فهو خبر مبتدأ محذوف ونحو قوله سورة انزلناها اي هذه سورة الانطقوا بقدر  
لان لا تطفوا فهو في محل نصب بانه مفعول له ولقطه في معناه في ولذلك عطف عليه بقوله واقموا الوزن  
وقوله فيها فالكهة مبتدأ وخبر في موضع نصب على الجلالة **المعنى** الرحمن افنح الله هذه السورة ليعلم  
ليعلم العباد ان جميع ما وصفه بعد من افعال الحسن انما صدرت من الرحمة التي تشمل جميع خلقه ولا  
جواب لقولهم وما الرحمن في قوله واذا قيل لهم سبحوا للرحمن قالوا وما الرحمن وقد روي ان لما نزل

وزن م

قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الى صاحب اليمامة قيل لهم الرحمن علم القرآن  
اي علم محمد القرآن وعلم محمد امته عن الكلبي وقيل هو جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فبين  
سبحانه الذي علمه القرآن هو الرحمن والتعليم هو تبين ما به يصير من لم يعلم عالما والاعلام ليعباد  
مما به يصير عالما ذكر سبحانه النعمة فيما علم من الحكمة بالقرآن الذي احتاج اليه الناس في دينهم  
ليؤدوا واما يحجب عليهم ويستوجبوا الثواب بطاعة ربهم قال الزحاج معنى علم القرآن فسر لان تك  
خلق الانسان اي اخرجه من العدم الى الوجود والمراد بالانسان هذا آدم عن ابن عباس وقاده  
علمه البيان اي سأل كل شيء واللغات كلها وقال **البيان** البيا الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء  
وقيل الانسان اسم الجنس ومعناه الناس جميعا علم البيان اي النطق والحكاية والخط والفهم  
والافهام حتى يعرف ما يقول وما يقال عن الحسن في العالمة وابن زيد والسدي وهذا هو الاظهر  
الاعم وقيل البيا هو الكلام الذي بين به عن مراده وبه يتميز من سائر الحيوانات عن الحشا وقيل خلق  
الانسان يعني محمد صلى الله عليه وآله علمه البيان يعني ما كان وما يكون عن ابن كين الشمس والقمر  
جبا اي يجريان مجبا ومنازل لا يعدو نها وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والاقوات  
عن ابن عباس وقاده فاضم جريان وحذوه لدلالة الكلام عليه وتحقيق معناه انما يجريان على وقاية  
واحدة وحساب يتفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلثمائة و  
خمس وستين يوما وثلاثين والشمس في ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابداء على هذا الوجه وانما خصهما  
 بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونفخ التمار الى  
غير ذلك فذكرها البيان النعمة على الخلق والنجم والشجر يسجدان يعني بالنجم نبت الارض الذي ليس  
له ساق والشجر ما كان له ساق يبقى في الشاغل ابن عباس وسعيد بن جبيرة وسفيان الثوري  
وقيل اراد بالنجم نجم السماء وهو موحد والمراد به جميع النجوم والشجر يسجدان لله بكرة وعشا  
كما قال في موضع آخر والشجر والذباب عن مجاهد وقاده وقال اهل التحقيق ان المعنى في سجودها  
هو ما فيها من الآيات الدالة على وحدتها وعلى ان لها صنعا انشاها وما فيها من المنفعة و



القدرة التي توجب السجود وقيل سجودها سجود ظلالها كقولهم يتقيًا ظلاله عن العين والشمائل سجودا  
 لله وهم داحرون عن الضحان وسخيد بن جبيرة المعنى ان كل حليم لم يزل يقتضي الخضوع بما فيه من  
 دليل الخدوت واشبات الخدوت المديون وقيل معنى سجودها انه سبحانه يصير فهمها على ما يريد من غير  
 امتناع فيجعل ذلك خضوعا ومعنى السجود الخضوع كما في قول تزي الاكم فيها سجود الخواضر والنبات  
 والسماء رفعها اي ورفع السماء رفعها فوق الارض دل سبحانه بذلك على كمال قدرته ووضع الميزان  
 يعني آلة الوزن ليوصل به الى الانصاف والاعتدال عن الحسن وقواده قال قتادة هو الميزان  
 المعهود واللسانين وقيل المراد بالميزان العدل والمعنى انه امر بالعدل عن الرخاخ ويدل عليه قوله  
 لا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا فيه العدل وتطغوا الى الجحش والباطل وتقديره فعلت ذلك  
 لئلا تطغوا ويحتمل ايضا ان يكون ولا تطغوا ههنا مفردا ويكون ان مفسرة بمعنى اي وقيل ان المراد  
 بالميزان القرآن الذي هو اصل الدين وكاد تعالى بين ادلة العقل وادلة التمع وانما اعاد سبحانه  
 ذكر الميزان من غير اضرار ليكون الثاني قائما بنفسه في النهي عنه اذا قلنا تطغوا في الميزان واقوا  
 الوزن بالقسط اي اقيموا لسان الميزان بالعدل لا ادرتم الاخذ والاعطاء ولا تحضروا الميزان  
 اي لا تقصروا بالجحش والجور بل سوي بالانصاف والعدل قال سيفيان بن عيينة لاقامة باليد  
 والقسط بالقلب لارض وضعتها الانام لما ذكر السماء ذكر الارض في مقامها اي وبسط الارض  
 ووطاها للناس وقيل الانام كل شيء فيه روح عن ابن عباس وقيل الانام الانسان والجحش عن الحسن  
 وقيل جميع الخلق من كل ذي روح عن مجاهد وغيره عن الارض بالوضع لما غير عن السماء بالرفع وفي  
 ذلك بيان النعمة على الخلق وبيان وحدانيته الله تعالى كما في رفع السماء فيها فالحق اي في الارض  
 ما يتفككه من الوان الثمار المأخوذة من الاشجار والخلق ذات الاحكام اي ذات الاعية والخلق  
 الخلق يكون في غلف مالم يتشقق وقيل الاحكام ليف الخلق الذي تكلم فيه عن الحسن وقيل معناه ذات الظل  
 لانه الذي يتغلف بالاحكام عن ابن زيد والحجيرة يد جميع الخلق بما يجرى في الارض من الخطة والشيء  
 وغيره والغصص اي والورق فاذا يبس ويبس صار ثباتا عن مجاهد والحياء وقيل يقبل الزرع

وهو اولها نبت منه عن السدى والقرآن والريحان يعني الزمرك في قول الاكثين وقال الحسن ابن  
 زيد هو ريحانكم الذي شتم وقال الضحان الريحان الحب لما كوله والعصف الورق الذي لا يوكل  
 فهو زرق الدوايق فذكر سبحانه قوت الناس والانعام ثم خاطب الانسان والجن بقوله فيناي الآء  
 ربنا تكذبان اي بناني نعم ربنا من هذه الاشياء المذكورة تكذبان لانها كلها منعم عليكم بها والنعمة  
 انه لا يمكن مجدي شيء من هذه النعم فاما الوجه لتكرار هذه الآية في هذه السورة فانما هو التقرير بانعم  
 المودة والتاكيد في التذكير بها فكلما ذكر سبحانه نعمة النعم بها قررها عليها وخرج على التكرار كما يقول  
 الرجل لغيره اما احسنت اليك حين اطلقت لك مالا اما احسنت اليك حين ملكك عقارا اما  
 احسنت اليك حين بنيت لك دارا فيحسب التكرار لاختلاف ما يقرره به ومثله في كلام العرب اشعارهم  
 قالوا له ليل بن ربيعة ربي اخاه كليبيا على ان ليس عدلا من كليب اذ اطره اليتيم على الجودي على ان ليس  
 من كليب اذ افاضه حيران الحيران الحيران على ان ليس عدلا من كليب اذ ارجف العضاء من الذب  
 على ان ليس عدلا من كليب اذ افاضت نجوى الصدور وقالت ليلي الاحلية ربي توبه من الحير  
 نعم الفتي يا توبيت ولم تكن لتسبق توبيا كنت في تحادل ونعم الفتي يا توبيت اذ التقت صدور  
 العوالي واستألا الاسافل ونعم الفتي يا توبيت لحائف اناك لك محبي ونعم المحامل ونعم الفتي  
 يا توب جارا وضلحا ونعم الفتي يا توب حين تناقل فعل المعري لانت المراد اليك لفقده ولولا في  
 ناقص الراي جاهل المعري لانت المراد اليك لفقده اذ اكرت بالبحرين التذلل ابي لك دم الناس  
 يا توب كلما ذكرت سماح حين ناوى الارامل فلا يبعدنك الله يا توب انا كذلك النسا يا عاجلات  
 ولجل ولا يبعدنك الله يا توب انا لبيت حمام الموت والموت عاجل فخرجت في هذه الايات من تكرار  
 الى تكرار لاختلاف المعاني التي عودتها وقال الحارث بن عباد قريار يربط النعمة متى لحت حربين حبال  
 وكر هذه اللفظة قريار يربط النعمة متى في ابيات كثيرة وفي مثل هذا كثر وهذا هو الجواب عنه عن التكرار  
 لقوله ويل يوشد للكافرين في المراتب المعني خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من  
 نار من نار فيناي الآء ربنا تكذبان ربنا المشرقين وربنا المغربين فيناي الآء ربنا



تَكْذِبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْجٌ لَا يَبْعَانِ فَيَأْتِي الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ  
يُخْرِجُ مِنْهَا الذُّلُوفَ وَالْمَرْجَانَ فَيَأْتِي الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ  
كَالْأَعْدِمِ فَيَأْتِي الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ يَسْقَى وَجْهَهُ رِيحٌ ذُو الْجَلْدِ  
وَالْأَكْرَامِ فَيَأْتِي الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ فَيَأْتِي الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ سَبْعَ عَشْرَةَ أَيْسَةً  
**الْقِرَاءَةُ** قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ يَخْرُجُ مِنْهَا بَعْضُ الْيَا وَفُجِعَ الرِّاءُ وَالْباقُونَ يَخْرُجُ بَفِجِ الْيَا  
ضَمُّ الرِّاءِ وَقَرَأَ هَمْزٌ وَيُحْيِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُنشآتُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْباقُونَ بَفِجِ الشَّيْنِ **الْحُجَّةُ** قَالَ  
أَبُو عَلِيٍّ مَنْ قَرَأَ يَخْرُجُ كَانَ قَوْلُهُ بَيِّنًا لِأَنَّ ذَلِكَ أَمَّا يَخْرُجُ وَلَا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ وَمَنْ قَرَأَ يَخْرُجُ جَعَلَ  
الْفِعْلَ الذُّلُوفَ وَالْمَرْجَانَ وَهُوَ لَا تَسْمَاعٌ لِأَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ وَقَالَ يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَمْ يَقُلْ  
مَنْ أَحَدُهَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَاحَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٌ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ زَعِيمٌ قَوْمٌ  
أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْعَذَابِ أَيْضًا وَالْمَرْجَانَ صَغَارَ الذُّلُوفِ وَاحِدُهَا مَرْجَانَةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَانَ عَرَى الْمَرْجَانَ  
مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمِّ حَشَفٍ مِنْ قَبَائِلِ الْمُشَاقَّةِ وَالْمُنشآتُ الْخَبْرَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ فِي فَرْجِ الشَّيْنِ فَلَا  
أَنْشَاءَ وَاجْتَرَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ نَفْسُهَا وَمَنْ قَرَأَ الْمُنشآتُ نَسَبَ الْفِعْلَ إِلَيْهَا عَلَى الْإِتِّسَامِ يَقَارِمَاتُ  
وَمِنْ عَمْرٍو وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُضَافُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ إِذَا وَجَدَ فِيهِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَغْوٌ وَكَانَ الْمَعْنَى الْمُنشآتُ  
السَّيْرُ خَذْفُ الْفِعْلِ لِلْعَلَمِ بِهِ وَأَضَافَهُ السَّيْرَ إِلَيْهَا لِإِتِّسَامِ لَانِ سَيْرِهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ لِحَبُوبِ الرِّيحِ  
أَوْ دَفْعِ الْبَصَرِ **اللُّغَةُ** الصَّلَاحُ الطَّيْنُ الْيَابِسُ الَّذِي يَسْمَعُ مِنْهُ صَلَاحٌ وَالْخَارُ الطَّيْنُ الَّذِي  
يُطْفِئُ النَّارَ حَتَّى يَصَارَ خَرَفًا وَالْمَرْجَ الْمَضْطَرُ الْمُتَحَرِّقُ وَقِيلَ الْمُخْتَلَطُ يَقَالُ مَرَجٌ أَمَّا اخْتَلَطَ وَمَرَجَتْ  
عَمُودُ الْقَوْمِ وَأَمَّا نَابِقُ قَالَ مَرَجُ الدِّينِ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مَشْرِقَ الْجَانِبِ مَحْبُوكَ الْبَكْرِ وَمَرَجُ الدَّابَّةِ  
فِي الْمَرْعى إِذَا خَلَّتْهَا التَّرعى وَالْبَرْجُ الْخَاجِرُ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْجَوَارِ السَّفِينُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ فِي الْمَاءِ  
وَاحِدَتُهَا جَارِيَةٌ وَمِنْهُ الْجَارِيَةُ الْمَرَاءَةُ الشَّابَّةُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ فِيهَا مَا الشَّيْءُ وَالْأَعْلَامُ لِلْجِبَالِ وَاحِدُهَا عَلَمٌ  
قَالَتْ الْخَنَسَا وَإِنْ سَخَّرَ النَّارُ الْهَدْيَةَ كَانَتْ عِلْمًا فِي مَرَايَةِ نَارٍ وَقَالَ جَرِي إِذَا قَطَعَ عَلَى أَيْدِي الْعِلْمِ وَالنَّارِ

استغفار

استغفار الأحياء والصحاح معني بضاد الجواهر لأن الجوهر باق فلا ينفى الابضدا وما يجري مجرى  
الضد وضده الفناء **المعنى** ثم قال سبحانه عاطفا معني على ما تقدم من الأدلة على وحدانيته والابتداء  
عن نعمة على خلقه فقال خلق الإنسان يعني به آدم عليه السلام وقيل جميع البشر لأن أصلهم آدم من ضلصا  
أي طين يابس وقيل هما منن ومجتمعا الوجهين جميعا لأن كان حثامسونا ثم صار يابسا كالخفاري كما  
لآخر وللخرف وخلق الجن أي أبا الجحش الحسن هو أبلين أبو الجحش وهو مخلوق من طين من مارج من نار  
من نار أي مختلط أحمر وأسود وأبيض من مجاهد وقيل المارج الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه فَيَأْتِي  
الْآدَمُ رِيحًا تَكْذِبَانِ فَيَأْتِي نَفْعُ تَكْذِبَانِ أَيُّهَا التَّقْلَانِ أَيُّ أَيَّانٍ خَلَقَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَتَقْلَحَا  
مِنَ النَّارِ وَالزَّوَابِ إِلَى الصُّورَةِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا تَكْذِبَانِ رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ يَعْنِي مَشْرِقَ الصَّيْفِ  
وَمَشْرِقَ الْمَشَاءِ وَمَغْرِبَ الصَّيْفِ وَمَغْرِبَ الْمَشَاءِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْمَشْرِقَيْنِ مَشْرِقَ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبَ الشَّمْسِ  
وَالْمَغْرِبَيْنِ سَجَانَهُ قَدَرَهُ عَلَى تَصْدِيفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ قَدَرِهِ عَلَى ذَلِكَ قَدَرَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَيَأْتِي الْآدَمُ  
رِيحًا تَكْذِبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْجٌ لَا يَبْعَانِ ذَكَرَ سَجَانَهُ عَظِيمٌ قَدَرَهُ حَيْثُ خَلَقَ  
الْبَحْرَيْنِ الْعَذِيبَ وَالْمَالِحَ يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ لَا يَخْتَلَطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ بَيْنَهُمَا بَرْجٌ أَيُّ حَاجِزٍ مِنْ  
قَدَرِ اللَّهِ فَلَا يَبْقَى الْمَلْحُ عَلَى الْعَذِيبِ وَلَا الْعَذِيبُ عَلَى الْمَلْحِ وَيَعْنِي وَيَخْتَلَطُ بِهِ وَمَعْنَى مَرَجٍ أَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْبَحْرَيْنِ بَحْرَ السَّمَاءِ وَبَحْرَ الْأَرْضِ فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ بَحْرًا عَمِيكُهُ اللَّهُ بِقَدَرِهِ يَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ  
فَيَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَبَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَنْجِي بَحْرَ السَّمَاءِ مِنَ النُّزُولِ وَبَحْرَ الْأَرْضِ مِنَ الصُّعُودِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَالضُّحَاكُ وَمُجَاهِدٌ وَقِيلَ أَمَّا بَحْرُ فَارِسَ وَبَحْرُ الرُّومِ عَنِ الْحَسَنِ قِتَادَهُ فَإِنْ أَخْطَرَ فِي هَذَا يَتَّصِلُ بِالْآخِرِ  
طَرَفُ ذَلِكَ وَالْبَرْجُ بَيْنَهُمَا الْخَزِيرُ وَقِيلَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ خَلَطَ طَرَفُهُمَا عِنْدَ تَقَارُّفِهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْتَلَطَ  
جَمِيعُهُمَا لَا يَبْعَانِ أَيُّ لَا يَطْلُبَانِ أَنْ يَخْتَلَطَا يَخْرُجُ مِنْهُمَا الذُّلُوفُ وَالْمَرْجَانُ الذُّلُوكَارُ الدُّرُودُ  
الْمَرْجَانُ صَغَارُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ قِتَادَهُ وَالضُّحَاكُ وَقِيلَ الْمَرْجَانُ خَرَزُ أَحْمَرَ كَالْقَضْبَانِ  
يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ الْبُسْدُ عَنْ عَطَاءٍ الْخَزَّاسَانِ وَأَبِي مَالِكٍ وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِأَنَّهُ قَالَ الْحَجَرُ وَنَارُهَا  
قَالَ مِنْهُمَا وَأَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْمَخْدُونِ الْعَذَابُ لِأَنَّهُ سَجَانُهُ ذَكَرَ هَا وَجَمَعَهَا وَهَاهُنَا وَاحِدٌ فَذَا

من لعب نار كان آدم مخلوق



خرج من احدهما فقد خرج منهما عن الزجاج قال الكلبي هو مثل قوله وجعل القمر فيهن نورا وانا هو  
في واحدة منهن وقوله يا معشر الجن والانس انا انزلناكم وانا نرفعكم والانس من الارض ومن الجن  
يخرج منهما الى من ماء السماء ومن ماء البحر فان القطر اذا ايامت من السماء فتحت الاصداف فكان من  
ذلك القطر اللؤلؤ وعن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذبة الملح  
يلتقيان فيكون العذبة كالقحاح للملح لا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه الملح والعذبة  
وذلك معروف عند الفواصين وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبيرة وسفيان الثوري ان  
البحرين على فاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والحسن  
عليهما السلام ولا غرو ان يكونا عليهما البحر لعدة فضلهما وكثرة خيرهما فان البحر انما يسمى بحر السعة  
قال النبي صلى الله عليه وآله لفرس ركبته واجراء فاحمد وجدته بحر اي كثر المعالي والخير وله الجوارى  
السنن الجارية في الماء تجري بامر الله المنشآت في البحر الى المرفوعا وهي التي ترفع خشبها بعضها  
على بعض وتكب حتى ارتفعت وطالت وقيل هي المبتدات للبر رفعة القلاع قال مجاهد ما رفته  
له القلاع فهو منشأ ومالم ترفع قلاعة فليس منشأ والقلاع جمع قلع وهو شراع السفينة كالاعلاء  
اي كالجبال قال مقاتل شبه السفن في البحر بالجبال في البر وقيل المنشآت بكر الشين وهو ان تنحى البر  
بصدرها حيث تجري فتكون الامواج كالاعلام من الله سبحانه على عباده بان علمهم اتخاذ السفن  
ليركبوها وان جعل الماء على صفة تجري السفن عليه لاجلها كل من عليها فان اي كل من على الارض  
من حيوان فهو هالك لينون ويخرجون من الوجود كمن على الارض والماء يخرجها ذكره بقوله اهل البيت  
ما بين لا يبقها اي لا يبق المدينة وانا جاز ذلك لكونه معلوما بوجه ربك اي وبقي ربك  
بادلة ظهور الانسان بوجهه والجبال اي العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح بالحق  
الذي هو اصل كل انعام والاكرام بكرم انبيائه واوليائه بالطافه وافضاله مع عظمته وجلاله وقيل  
معناه انه اهل ان يعظم وينزه عما يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره ان اكرمت عن كذا او جلت  
عنك قول اهل التقوى اي اهل ان تبقى وتقول العرب هذا وجه الراي وهذا وجه التديب معني انه

الراي

الراي والتديب قال الاعشى واول الحكم على وجهه ليس قضاي بالهول الجباري قرى الحكم كما هو وقيل  
المراد بالوجه ما يقرب به الى الله عز وجل وانشد استغفر الله ذنب است محصية رب العباد اليه  
الوجه والوجه متى قيل واي نعمة في العناء فالجواب ان النعمة فيه التسوية بين المخلوق فيه وايضا فانه  
وصله الى الثواب وتبنيه على ان الدنيا لا تدوم وايضا فانه لطف للمكلف لا ليعمل الثواب ليصار الى  
الى العمل ولم يستحق الثواب ففصل بين الثواب والعمل ليفعل الطاعة لحسنها فيستحق الثواب ليدل به الى  
السموات والارض اي لا يستغنى عنه اهل السموات والارض قياسا لونه هو ان يحتمل من قتاده وقيل  
يسال اهل الارض الرزق والمغفرة وتسال الملائكة لهم ايضا الرزق والمغفرة عن مقاتل كل يوم هو  
في شان مختلف في معناه فقل ان شانه سبحانه احياء قوم واما قتلهم آخرون وعافية قوم ومرض  
آخرون وغير ذلك من الاهلاك والنجاة والرحمة والاعطاء والامور الاخرى التي لا تحصى وعن ابي  
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا و  
ويخرج قوما ويضع آخرين وعن ابن عباس قال ان ما خلق الله تعالى لو حاسن ديرة بيضاء دفناه  
بانوة حمراء قلناه نوركنا به نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثاته وستين نظرة يخلق ويمزق ويحيي  
ويميت ويغير ويبدل ويفعل ما يشاء ذلك قوله كل يوم هو في شان وقال مقاتل نزلت في اليهود  
حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وقيل ان الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة  
ايام الدنيا والاخرى يوم القيمة فالشان الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا والاخرة بالامر  
والنهي والاحياء والامانة والاعطاء والمنع وشان يوم القيمة الجزاء والحساب والثواب والعقاب  
عن سفيان بن عيينه وقيل شانه جل ذكره ان يخرج في كل يوم وليلة ثلثه عساكر عسكر من اصلا  
الابرار والارحام وعسكر من الارحام الى الدنيا وعسكر من الدنيا الى القيمة ثم يتحولون جميعا  
الى الله وقيل شانه ايضا المنافع اليك ودفع المضار عنك فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل  
عن ترك من لا يسلان الدار في قوله تعالى سَنَفَعُ لَكُمْ اَيُّهَا النَّفْعُ فِي فَيَايَ الْاَوْ رَيْبُكُمْ  
وَكُذِّبَانِ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض

في



فَانْقَضَ وَلَا تَنْقُضُونَ الْإِسْلَامَ . قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . يَرْسُلُ عَلَيْكَ شَوَاطِلُ مِنْ نَارٍ  
وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْصُرُونِ . قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ وَكَانَتْ وَرْدَةً  
كَالدِّهَانِ . قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ .  
قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْأَوَاصِي الْأَقْدَامِ .  
قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ . يَكُونُونَ فِيهَا  
وَبَيْنَ حَمِيمٍ . قِيَّامُ الْآدَمِيَّةِ كَذِبَانِ . حَسْبُ عَذَابِ الْقَوْمِ أَهْلُ الْكُوفَةِ غَيْرُ عَامٍ  
سَمِعَ بِالْيَا وَالْبَاقُونَ بِالنُّونِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ شَوَاطِلُ بَكْرِ الشَّيْنِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ  
وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ غَيْرُ يَعْقُوبَ وَنَحَاسٍ بِالْجُزْ وَالْبَاقُونَ بِالرُّفْعِ وَفِي الشَّوَالِ قِرَاءَةُ قَتَادَةَ وَالْأَعْمَشُ سَمِعَ  
بِقَعِّ النُّونِ وَالرَّاءُ وَقِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ سَمِعَ بِقَعِّ الْيَا وَالرَّاءُ وَهَوَايَةُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ سَمِعَ  
قِرَاءَةَ عَيْسَى التَّقِيُّ سَمِعَ بَكْرِ النُّونِ وَفَعَّ الرَّادُّ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي  
كُنْتُمْ تُكْذِبُونَ أَصْلِيهَا هَذَا فَلَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَلَا تَحْيَاانِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَجْهَ الْيَا فِي سَمْعِ  
أَنَّ الْغَيْبَةَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ وَلِلْجِبَارِ وَقَوْلُهُ هُوَ فِي شَانٍ وَيُقَالُ وَرَعٌ يَفْرَعُ وَفَرَعٌ يَفْرَعُ وَلِيْلُ  
هَذَا وَرَأْفَاعٌ عَنْ شُغْلٍ لَكِنْ تَأْوِيلُهُ الْقَصْدُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ لَأَنْ قَدْ فَرَعْتَ الْغَيْرَ فَمَذَاهِبُ صَوَرَتِ لَهُمْ  
عَذَابًا . وَقَرَأَ ابْنُ عَامَرٍ آيَةَ الثَّقَلَيْنِ بِضَمِّ الْمَاءِ وَقَدْ مَضَى الْوَجْهَ فِيهِ وَالشَّوَالِ فِيهِ لَفْظَانِ أَبُو عَبْدِ  
هُوَ اللَّهُمَّ دَخَانٌ فِيهِ قَالَ رُوِيَ عَنْهُمْ مِنْ حَرْبِنَا قِيَاظًا وَنَارُ حَرْبٍ تَسْرُ الشَّوَالِ وَالنَّحَاسُ الْمَذَانُ  
قَالَ الْجَعْدِيُّ تَقَى كَصَوْنٍ سَرَّاحٍ السَّلِيطُ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ غَاسًا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إِذَا كَانَ الشَّوَالُ اللَّهُمَّ دَخَانٌ  
فِيهِ ضَعُفَتْ قِرَاءَةُ وَنَحَاسٍ بِالْجُزْ وَلَا يَكُونُ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا الرُّفْعُ فِي نَحَاسٍ عَلَى تَقْدِيرِ يَرْسُلُ عَلَيْكَ  
شَوَاطِلُ يَرْسُلُ نَحَاسٍ أَيْ يَرْسُلُ هَذَا وَهَذَا الْآخَرُ وَقَدْ يَجُوزُ مِنْ وَجْهٍ عَلَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ يَرْسُلُ عَلَيْكَ  
شَوَاطِلُ مِنْ نَارٍ وَشَيْءٌ مِنْ نَحَاسٍ فَيُخَذَفُ الْمَوْصُوفُ وَيُقِيمُ الصِّفَةَ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ وَمِنْ آيَاتِهِ يَرْسُلُ  
الرِّيقَ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا يَعْرِفُونَ الْكَلِمَ وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
رَبُّوَاعِي النَّفَاقِ يُخَذَفُ الْمَوْصُوفُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَكَذَلِكَ فِي آيَةِ قَالَتْ هَذَا فَاعِلٌ وَالْفَاعِلُ الْخَذَفُ

فقد جاء فارادنا الأسير بشره . وعهدى به فينايش بكر . على أن هذا الخذف قد جاء في البديع في  
الآي التي تلونا أو بعضها وقد قالوا تسمع بالمعدي . لأن تراه فإذا حذف الموصوف بقي بعد من نحاس  
الذي هو صفة الشيء المخذوف وحذف من ذكره قد تقدم في قول من نازح من ذلك حذفها كما  
حسن حذف الجار من قولهم على من نزل أنزل كما أنشد أبو زيد من قول الشاعر وأصبح من أسماء قيس  
كقائض على الماء لا يدري بأهوه قايض أي بأهوه قايض عليه فحذف الدلالة الكلام المتقدم عليه حذف  
الجار عند التحليل في قول من لم يجد لوي ما على من يحل يري عنده هل يحل عليه فحذف الجار لا يدري ذكره  
قبل فيكون انجرار نحاس على هذا من المضمرة لا بالاشارة في من التي حُرِيت في قول من نازح فإذا انجرر  
يكن الشواطئ الذي هو الله في سطر من الدخان . الثقلان أصل من الثقل وكل شيء له وزن وقد ذهب  
ثقل ومنه قبل البيض النعامة ثقل قال الفذلك أثقله رشدا بعد ما ألفت دكاه يمينها في كافٍ وإنما  
سميت الانس والجن ثقلين لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من الحيوانات وثقل وثقلها  
بالعقل والتمييز ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله إن تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما  
ثقلين لعظم خطيئتهما وجلالة قدرهما وصل أن الجن والانس سميا ثقلين لثقلهما على الأرض  
أحياء وأمواتا ومنه قوله وأخرجت الأرض أثقالها أي أخرجت بما فيها من الموقى والعريج جعل  
السيد الشجاع ثقلًا على الأرض قالت الخنساء بعد من عمر بن آل الشريد جعلت به الأرض أثقالها  
والمعنى أنه لما مات حل عنها ثقل الموت لسودده وبحره وقيل إن المعنى زينت موتها به من الخلية  
والأقطار جمع القطر وهو الناحية يقال قطرة قطرة إذا التقاء على أحد قطريه وهما جانباه و  
السما مشق من السوم وهو رفع الثمن عن مقدرة والعلامة يرفع بالمها رها ليقع المعرفة  
لها والناسية شعر مقدم الرأس وأصله الاتصال ومن قول الشاعر في تناضبها ربا لا تأتي أي  
متصل بها فالناحية متصل بالرأس والأقدام جمع قدم وهو العضو الذي تقدمه صاحبها للوطئ  
على الأرض والآي الذي بلغ نهاية حروفي يأتي آياتنا لما ذكره سبحانه الفناء وإعادة عقب  
ذلك بذكر الوعيد والتهديد فقال يستفرغ لكم أيها الثقلان أي ينقص حسابكم أيها الجن



والانس عن الزحاج قال الفراغ في اللغة على ضربين احدهما القصد للشيء يقال سافر فلان اي  
سأجعله قصدي والاخر الفراغ من شغل الله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن وقيل معناه سنو على  
من يفرغ للعمل فيجوده من غير تضيق فيه وقيل سافر لكم من الوعيد بتقضى ايامكم المتوعد فيها فشيء  
ذلك بمن فرغ من شيء واخذ بالآخر والشغل والفراغ من صفات الاجسام التي تحملها الاعراض و  
تشغلها عن الاصداد في تلك الحال ولذلك وجب في صفة القديم تعالى اذا ويدا على ان الثقلين  
المراد بهما الجن والانس قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اى تخرجوا هاريين من  
الموت يقال نفذ الشيء من النفس اذا اخلص منه كالنفس ينفذ من الرمية من اقطار السموات والارض  
اي جوانبها وتواحيها والمعنى حيث مما كنتم ادر كلكم الموت فانفذوا اى فخرجوا قلتم تظلمون ان  
تخرجوا منه لا تنفذون الا بسلطان اى حيث تخرجون فتم ملكي ولا تخرجون عن سلطاننا انا اناخذكم  
بالموت عن عطاء ومعنى السلطان القوة التي سلطانها الامر ثم الملك والقدرة والحجة كلها سلطان  
وقيل لا تنفذون الا بسلطان اى لا تخرجون الا بقدرة من الله قوه يعطيكوها بان يخلق لكم ما  
اخرى سوى السموات والارض ويجعل لكم قوت يخرجون بها اليه فبأن سبحانه بذلك انفسهم في حيله  
وانه مقدر عليهم لا يفوتونه وجعل ذلك دالة على توحيده وقدرته وزجرهم عن معصيته <sup>لنفس</sup> <sup>والتف</sup>  
وقيل ان المعنى في الآية ان استطعتم ان تغلبوا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك  
لا تنفذون الا بسلطان اى لا تعلمون الا بحجة وبيان عن ابن عباس وقيل لا تنفذون الا بسلطان  
معنا حيثما شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على توحيده عن الزحاج قباى الامم تكذب بان  
اى قباى نعمة تكذب بان اباخياره عن تخرجه كمن لم يخش الله بغير الطاعة واجتناب المعصية او باخياره  
عنكم انكم لا تنفذون الا بحجة لتستعدوا ذلك اليوم يرسل عليكم سواط من نار وهو الله الابن  
المنقطع من النار ونحاس وهو الصفر المذاب للعذاب عن مجاهد بن عباس وسفيان وقتادة وقيل  
النحاس الذهبان عن ابن عباس في رواية اخرى وسعيد بن جبيرة وقيل النحاس المهل من ابن مسعود <sup>والنحاس</sup>  
والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقد نذر عليه لا يرسل عليكم العذاب من النار المحرقة وقيل

معناه

معناه انه يقال لهم ذلك يوم القيمة يرسل عليكم اى يرسل على من ارتكب منكم كما وقدرها في الخيال  
على الخلق باللائكة ولبسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس اى ينادى يرسل عليكم سواط من نار  
روى مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله فانشأ يحدثنا فقال اذا كان يوم  
القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحى الى السمكة الدنيا ان اهبطى من فيك فتبسط  
اهل السماء الدنيا على من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل  
اهل سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادى مناد يا معشر الجن  
والانس ان استطعتم الآية فينظرون واذا قد احاط بهم سبعه المواق من الملائكة وقوله فلا  
اى فلا تقدر ان على دفع ذلك عنكم ومن غيركم كما وعلى هذا فيكون فائدة الآية ان عجز الثقلين  
عن الحرب من الجراء يعجزهم عن النفوذ من الاقطار وفي ذلك الياس في رفع الجراء بوجه من الوجوه  
قباى الامم تكذب بان اى اباخياره اياكم عن هذه الحالة ليحترقوا عنها ام بغيره من النعم فان وجه  
النعمة في ارسال الشياطين من النار والنحاس على الثقلين هو ما في ذلك من زجر في ادا التكليف عن  
عن مواقف القبيح وذلك نعمة جزيلة فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدمت السماء  
وانفكت بعضها من بعض وكانت وردة اى فصادت حمرا تكون الفرس الورد وهو الابيض الذي  
يضرب الى الحمرة الى الصفرة فيكون في النار الحمر وفي الريح اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سحابة بها  
والصرف لها كيف يشاء والوردة واحدة الورد فيه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك  
وقيل اراد به وردة البنات وهي حمراء وقد تختلف الوانها ولكن الغالب في الوانها الحمرة فتصير السماء  
كالوردة في الاحمر اذ تخرج كالدخان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وتناهي المدة قال الحسن  
هي كالدخان التي يصيب بعضها على بعض بالوان مختلفة قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الورد  
من الخيل وشبه الورد في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوان وهو قوله مجاهد والنفوس  
وقاده وقيل الدخان الاديم الاحمر وجعه ادهنة عن الكلبي وقيل هو عكر الزيت يتلون الوان  
عن عطابن ابي مراح قباى الامم تكذب بان وجه النعمة في الشقاق السماء حتى وقع التقرير بها

فلهبوط ملائكة السماء الى الارض



هو ما في الاخبار من الزجر والتخويف في دار الدنيا يومئذ يعني يوم القيمة لا يسأل عن ذنبه انما يسأل  
جان اي لا يسأل عن ذنبه انما يسأل عن ايمان اى لا يسأل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما لحقه من الدهول  
الذي تحادله العقول وان وقت المسئلة في غير ذلك الوقت بل لا قوله وقومهم انهم مسؤولون وتقدير  
الآية فيومئذ لا يسأل عن ذنبه ولا جان عن ذنبه وقيل معناه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انما يسأل  
جان سؤال استفهام ليعرف ذلك بالمسئلة من جهة لان الله تعالى قد احصى الاعمال وحفظها  
على العباد واما يسألون سؤال تفرغ وتبرج للحاسبة وقيل ان اهل الجنة حسان الوجوه واهل النار  
سود الوجوه فلا يسألون من اى الخزيين هم ولكن يسألون عن اعمالهم سؤال تفرغ وروى عن الرضا  
انه قال فيومئذ لا يسأل منكم عن ذنبه انما يسأل عن ايمان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب  
في الدنيا عذب عليه في البرزخ فيخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه يعرف المجرمون بسماهم  
اى عذابهم وهو سود الوجوه ويزنقه العين عن الحسن وقاده وقيل باعادة الخزي فيؤخذ  
بالنواصي والاقدام فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وبقدامهم فتسوقهم الى النار والله اعلم هن  
جهنم اى ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون في الدنيا قد اظهرها الله  
تعالى حتى زالت الشكوك فادخلوها ويمكن انه لما اخبر سبحانه انهم يؤخذون بالنواصي والآ  
قال النبي صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون من قومك وسيدوها فيلهم عليك امرهم بطون  
بينها وبين حديد ان اى يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الجحيم فالجحيم النار والجحيم الشرايب  
وقيل معناه انهم يعذبون بالنار ويجزعون من الجحيم يصيب عليهم من العذاب ابدا فرج عن  
ابن عباس والافى الذي انتهت حرارته وقيل الا فى الحاضر فباى الآدمية تكذبان الوجه في  
ذلك ان التذكير بفعل العقاب الانذار به من اكثر النعم لان في ذلك زجرا عما يستحق به العذاب  
وبعثا وحنا على فعل ما يستحق به الثواب **قوله تعالى** وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ  
**فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** ذَوَاتَا أَفْتَانٍ **فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** فِيهِمْ  
**عَيْنَانِ مَجْرِبَانِ** **فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رِجَابٌ

**فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** مُتَكَلِّفِينَ عَلَى فَرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّاتٍ لُجُجٍ زَانٍ  
**فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** فِيهِمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْفِئْهُنَّ أُنْثَى قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ  
**فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** كَانَتْ لَهُنَّ الْيَا قُوتٌ وَالْمَرْجَانُ **فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ**  
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ **فَبَايَ الْآدِرِجَاهُ كَذِبَانِ** ثَلَاثُ عَشْرَةَ آيَةً  
**القرآن** قراءة الكسرة وحده لم يطفئهن بكسر الميم في احدوها وضما في الاخرى والباقيون بكسر الميم  
في الحرفين معا **الحجة** قال ابو علي يطفئ ويطفئ لغتان وقال ابو عبيد لم يطفئهن لم يمسهن  
يقال ما طمت هذا البحر جبل قط اى مامسه قال ربه بك البياض لم يطفئهن لم يطفئهن طامت  
**اللقمة** الا فتان جميع فن وهو الغصن المورق ومنه قولهم هذا فن آخرى نوع آخر ويحتمل  
ان يكون جمع فن والافتان الاستناد للكرمة والامتناع والشكاة تطرح للانسان في مجالس  
الملوك للاكرام والاهلاد وهو من وكات السقا اذا استددة ومنه قولهم العين وكا الله والفرش  
جمع فراش وهو الموطأ الممدد للنوم عليه والبطان جمع بطانة وهو باطن الظهارة والبطانة  
الفرش التي قد ادركت على الشجرة وصح ان يحنى ومنه قول عمر بن عبد الله هذا اجنابى وخياره  
اذ كل جان يده الى فيه وتمثل على عيسى واصل الطشت الدم يقال طشت المرأة اذا حاضت وطشت  
اذا دامت بالاقتضاى ويعبر لم يطفئ اذا لم يمته جبل ولا رجل قال الفرزدق دفعن الى  
لم يطفئهن قبل وهن اخضع من بيض النعام **الاعراب** متكلمين حال من المجردة باللام اى لم جنتان  
في هذه الحال وما بين قوله جنتان الى قوله متكلمين فيها صفتا لجنتين بطائنها من استبرق  
ابتداء وخبر في موضع الموصف لفرض وقوله وجنتا لجنتين وان اعراض قوله فيهن قاصرات  
الطرف صفة اخرى لفرض وقوله كانهن الباقوت والمرجان حال القاصرات الطرف اى مشابها  
للباقوت والمرجان وقوله هل جزاء الا احسان الا احسان اعراض بين المعطوف والمعطوف  
عليه والتقدير ولهم من دونها جنتان **المعنى** ثم عقب سبحانه الوعيد بالوعيد فقال ولمن خاف  
مقام ربه اى مقامه بين يدي ربه للحسنات ترك المعصية والشهيق قال مجاهد وهو الذي يحرم بالمعصية



فقد ذكر الله تعالى ويرى هذا من راقب الله في الروايات العديدة جلة فاعرض له من محرم ترك من

خشيته الله تعالى وما عرّف من خير عمله وافضل به الا الله لا يطلع عليه احد وقال الصادق عليه السلام من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول من خير وشرف فجزاه ذلك عن القبح من الاعمال فلا جنة الاى جنة عدن وجنة نعيم عن مقابل وقيل بستانان من بساتين الجنة احدهما داخل القصر والاخرى خارج القصر كما يشتهي الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنة منزلة والاخرى منزل راحة وخدمته عن الجنة وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة ثم وصف الجنة فقال ذواتا افنان اى ذواتا العنان من النعيم عن ابن عباس وقيل ذواتا اللوان من الفواكه عن الضحان وقيل ذواتا اعضاء عن الاحفش والنجاشي ومجاهد اى ذواتا اشجار لان الاعضاء لا تكون الا من شجر وزاد بكرة اعضاءها على كثرة اشجارها وبكرة اشجارها على تمام حالها وكثرة ثمارها لان البستان اما تمل بكرة الاشجار والاشجار لا تحس الا بكرة الاعضاء فيهما عيان تجريان اى في الجنة عيان من الماء تجريان بين اشجارها وقيل عيان احدهما السبل والاخرى التسيم عن الحسن بن علي بن احمد بن ماسن ماء غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين عن عطية العوفي فيهما من كل فاكهة زوجان اى في كل الجنة من كل ثمرة نوعان وقيل يتشاكلان كشاكل الذكر والانثى فذلك مما اثار زوجين وذلك كالوطب اليابس من العنب والزيت والوطب اليابس من التين وكذلك سائر الانواع لا يقصر بابيه عن رطبه في الفضل والطيب وقيل معناه فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان وضرب من شجرة غير يعرف في الدنيا متكين حاله من ذكره في قوله ومن خاف مقام ربه اى قاعدين كالمكون على فرش بطاشتهما من استبرق اى من ديباج غليظ ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لان البطانة تمل على ان لها ظهارة والبطانة دون الظهارة فدل على ان الظهارة فوق الاستبرق وقيل ان الظهارة من سندس وهو الديباج الرقيق والبطان من استبرق وقيل الاستبرق الحرير الصنعي وهو بين الغليظ والدقيق وروى عن ابن مسعود انه قال هذه البطائن فاطنكم بالظهار وقيل السعيدين جبر البطائن من استبرق فالظهار ما قاله الله تعالى فلا تقام نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجنى الجنين

ضرب معروف

دان

دان الجنى الثمر المجنى اى تدنو الشجرة حتى تحتها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنة دائية الى اقواء اربابها فيتنا ولونها متكين فاذا اصطبغ انزلت بازاء افواههم فيتنا ولونها مصطبغين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك عن مجاهد فيهن اى وفي الفرس التي ذكرها ويجوز ان يريد في الجنان لانها معلومة وان لم يذكر قاصرات الطرف فمن طرفهن على ازرلجهن لم يردن غيرهم عن قتادة وقال ابو ذر انها تقول الزوجها وعزة رب ما ادى في الجنة شيئا احسن منك فلمحمد الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي والطرف جفن العين لانه طرف لها ينطبق عليها نارة وينفتح تارة لم يطمئن اى لم يقصصها ولا تقصص الناح بالدين بالدين بالدين بالدين بالمعنى لم يطمئن ولم يقصصها انس قبلهم ولا جان فمن امكن لانهم خلقهم خلق في الجنة فعلى هذا القول هو لا من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسهن منذ انشئ خلق عن الشعبي الكلبي اى لم يجامعن في هذا الخلق الذي انشئ فيه انس ولا جان قال الزجاج وفي هذه الآية دليل على ان الجنى يعشى كما يعشى الانسان وقال ضمرة بن حبيب فيهما دليل على ان الجن ثوابا وازوليا من الحور فالانسيات للانس والجننيات للجن قال الحسن بن الحسن ان ما يهيب الله لمومني الانس من الحور لم يطمئنهن انس وما يهيب الله لمومني الجن من الحور لم يطمئنهن جان كانهم الباقوت والمرجان هن على صفات الباقوت في بياض المرجان عن الحسن بن قتادة وقال الحسن المرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صفاره وفي الحديث ان المرأة من اهل الجنة ترى فتح ساقها من وراء حمار من حور وعن ابن مسعود كما يرى السلك من وراء الباقوت هل جزاء الاحسن الا الاحسان اى ليس جزاء من احسن الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقيل هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة عن ابن عباس وجاءت الرواية عن ابن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال هل تريد من ما يقول بكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بكم يقول هل جزاء من اتقوا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه هل جزاء من احسن هذه النعم الا ان تحسنوا في شكره وعبادته وروى العياشي باسناد عن الحسين بن سعيد عن

للخلق







خير منه خيرا فان اختارته كان روحها قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تقول الجنة واحدة ان  
يقول ومن دونها جنتان ولا تقول درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض  
انما تفاضل القوم بالاعمال قال قلت لان المؤمنين يدخلون الجنة فيكون احدها ارفع مكانا  
من الآخر فاستهني ان يلقي صاحبه قال من كان قوة قلبه ان يبط ومن كان تحته لم يكن لان يصعد  
يقال هو في سرور او اسطر وسر الودد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكم اذا احتوا ذلك واستهوى التقوى على الاسرة وعن العبادين يابه  
افضل موضع فيه وللجنة سرور مثلهم قوت وانتم اي عبد الله عليه السلام قلت لان التابعين يخرجون من النار فيدخلون الجنة  
فيقولون فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا عبد الله ان الله يقول ومن دونها جنتان لا والله  
ما يكون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال لا والله لو كانوا كافرين ما دخل الجنة قلت كانوا  
مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتاويل هذا الوجه الخبر اقم  
لم يكونوا من افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنة فقال امدها من اي من خضرها قراونا  
من الروي وكلت اخضر فقام خضره ان يغيب الى السواد وهو على ام ما يكون من الخضر هذا قول  
من قال ان الجنات الاربعة من خاضع عام ربه وهو قول ابن عباس وقيل الاقلتان للتابعين و  
الاخرتان للتابعين عن الحسن فيها عيمان فصاحتان اي قوارتان بالباء يتبع من صلما قال ابن  
عباس ينضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والمكافور وقيل ينضحان بانواع الخيرات فيها فاكهة  
الوان الفاكة ونخل وزمان ورك الزواجر عن يوسف النخوي وهو من قدماء النخويين ان النخل  
والزمان من افضل الفاكة وانما فصلها بالواو لفضلها قال الامري ما علمت احدا من العرب  
قال في النخل والكرم ثمارها انها لبيت من الفاكة وانما قال ذلك من قال القلة علم بكلام العرب وانما  
القرآن العرب المدين والعرب تذكر الاشياء جملة ثم يختص شيئا منها بالتسمية تبيينها على فضلها  
سبحانه من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فيهن بعض في الجنات الاربعة  
حسن اي نساء خيرات الاخلاق حسن الوجوه روت ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل  
خيرات فاضلات في الصلاح والجمال الحسنان في المناظر والالوان وقيل هن نساء الدنيا

ثم تجزيان عن الحسن

تدعيهم

الامر الخادم كل شيء ولسان  
درب فارة ذرية نوح بن

تدعيهم في الجنة وهو كمال من العو العيون وقيل خيرات مختارات عن جبريل عبد الله وقيل من ذرية  
والافرات والافرات ولا متطوعات ولا مستوفات ولا متطوعات ولا طاعات ولا طوافات في الطرق  
ولا يعزب ولا يؤذين وقال عيسى بن عبد القادر نسا اهل الجنة ياخذ بعضهم بايدي بعض ويتعنين  
باصوات لم تسمع الخلائق مثلها نحن الراضيا فلا نخط ونحن المقيمت فلا نطمع ونحن خيرات  
حييات لا نزوج كرام وقالت عائشة ان العو العيون اقلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات  
نساء الدنيا نحن المصليات ولا صليات ونحن الصائئات وما صائئات ونحن المتوضيات وما توضيئات  
ونحن المتصدقات وما تصدقات فغلبتهن والله حوراي يفيض حسا البياض عن ابن عباس ومجاهد  
ومنه الدقيق الحوراي اي لثقة بياضه والعين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة  
السواد وبذلك يتم حسن العين مقصورات في الخيام اي محبوسات في الخيام مستورات في القباب  
عن ابن عباس واي الغالية والحسن والمعنى انهن مصونات مخدرات لا يتبدلوه وقيل مقصورات  
اي قفرت على امر واحبهن فلا يرون لانهن عن مجاهد والريبع وقيل ان لكل درجة خيمة طولها ستون  
ميلا في كل راية منها اهل اللثوم لا يراه الاخرين عن ابن عباس قال الخيمة ديرة مجوفة فرسخ  
في فرسخ فيها اربعة آلاف مصرع من ذهب عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اري بي  
بهرجائه قباب المرجان فتوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال  
هؤلاء حور من العو العيون استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات  
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نيشن اذواج رجال كرام ثم قرأ صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام لم  
يطئنهن انس قبلهم ولا حبان مرعناه والوجه في التكرير الالة عن ان صفه الحور المقصورات في الخيام  
كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف خضر اي فرش مرتفعة عن الدنيا وقيل الرفرف رياض الجنة والواحد  
ورقة عن سعيد بن جبيرة قيل هي المبالغة عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقاده وهي الطنافس وقيل  
العقري الدياج عن مجاهد وقيل هي البسط قال الحسن قال القبطي كل ثوب موشى فهو عبدي وهو  
جمع ولذلك قال الحسن ثم ختم سورة بما ينبغي ان يحبل ويعظم فقال تبارك اسم ربك لا اله الا انت

اي تعظم وتعالى اسم ربك



ان يوصف بما لا يوصف به غيره من كونه قديما والها قادم النفس وعالم النفس وحيث النفس وغير ذلك  
ذو الجلال اعظمه والكبرياء والاكرام يكرمهم اهل دينه وولايتهم على الحسن قبل معناه عظمت البركة في اسم  
ربك فاطلبوا البركة في كل شئ يذكر اسمه وقيل ان اسم صلاته والمعنى تبارك ربك قال البيهقي في قوله  
اسم السلام عليكم ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وقيل ان المعنى ان اسمه منزلة عن كل سوء له  
الاسماء الحسنى وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اللطوا بيا ذل الجلال والاكرام اى داوود  
**سورة الواقعة** مكتوبة وقال ابن عباس وقناه الا انه منها نزلت بالمدينة وتجعلون رزقكم انكم لا تدركون  
وقيل الا قوله ثلثة من الاولين وقوله انه هذا الحديث انتم مدهنون نزلت سفر الى المدينة **عدد**  
تسع وتسعون آية حجازي شامي سبع بصرى ست كوفي اختلا فيها اربع عشرة آية فاصحاب المدينة  
واصحاب الشام واصحاب الشمال الثلثون غير الكوفي واصحاب اليمين غير الكوفي والمدني الاخير اثنا عشر  
اثناء عشر البصري في عموم وحيد غير المكي وكانوا يقولون مكي بابريق مكي والمدني الاخير موضع  
حجازي كوفي وحمير عيني كوفي والمدني الاول ثانيا عراقي شامي والمدني الاخير والاخيرين غير ذلك  
والمدني الاخير لمجيب عن شامي والمدني الاخير فروج وريحان شامي **فضلها** ابي بن كعب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قرأ سورة الواقعة كتب ليهي من الغافلين وعن مسروق قال  
من اراد ان يعلم نبأ الاولين والاخيرين ونبأ اهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة  
الواقعة وروى ان عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات  
فقال له ما تشكى قال ذنوبي قال ما تشهى قال رزقي قال فلا تدعوا الطبيب قال الطبيب امرضني  
قال فلا تدعوا بطباكتك قال منعني وانا محتاج وتعطينيه وانا مستغن عنه قال يكون ربك  
قال لا حاجة لهن فيه فقد آمنن ان يقرآن سورة الواقعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول  
من قرأ سورة الواقعة كل لم تصبه فاقة ابا داود والبيهقي بالاسناد عن زيد الشحام عن ابي جعفر عليه السلام  
قال من قرأ الواقعة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال من قرأ في ليلة الجمعة الواقعة احبه الله وحبته الى الخلق اجمعين ولم يرف في الدنيا نبأ البدر الا بقر

ولا آفة من ذلك

ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقا امير المؤمنين تمام للخير **تفسيرها** ختم الله سبحانه سورة الرحمن  
بصفة الجنة وافتتح هذه السورة ايضا بصفة القيمة والجنة فاتصلت اخريهما بالاخري اتصال  
النظر بالنظر فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة  
رافعة اذا رجت الارض رجاء وليست الجبال ابتا وكانت هباء منبثا **وكنتم**  
**ازواجهن** **فاصحاب اليمين** ما اصحاب اليمين **واصحاب الشمال** ما اصحاب الشمال  
**والسابقون السابقون** اولئك المقربون **في جنات النعيم** ثلثة من الاولين وقيل  
من الآخرين **على سرر موضونة** متكئين عليها متقابلين **ست** عشرة آية **القرآن** في السواد  
قراءة الحسن والشقي واي حية خافضة رافعة بالنصب **الحجزة** هذا منصوب على الحال قال ابن  
حنى وقول ليس لوقعتها كاذبة حالا اخرى قبلها اى اذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة خافضة  
الرافعة هذه ثلثة احوال ومثله مررت بنزها السامكي ضاحكا وان شئت ان تاتي باضعا  
ذلك جازا وحسن كما ان لك ان تاتي للبشراء من الاخيار وما شئت فنقول نريد عالم جميل فارسي  
كوفي بزار ونحو ذلك الا ترى ان الحالة زيادة في الخبر وضرب منه **اللفظة** الكاذبة مصدر مثل العا  
والعاقبة والرجح التحريك باضطرار اهتز ازومنه قولهم ارنج السهم عند خروجه من القوس والبر  
الفتى كما بين السويق اى يكت قال لا تخبروا خبرا وبناينا والبسبب السويق والدقيق يتخذ  
ذاذا وشب ايف سيق عن الرجاج قال الشاعر وانتبها حيات الكتيب لاهيل والهاغباء  
كالشعاع في الرقة وكثيرا ما يخرج مع شعاع الشمس من الكوة السافرة والانبثاث اقراق الاجزاء  
الكثرة في الجهات المختلفة والارواح الاصناف التي بعضها مع بعض كما يقال للحفنين زوجان و  
ثلثة الجماعة واصله القطعة من قولهم ثل عرشه اذا قطع ملكه بهدم السريخ والثلثة القطعة  
من النار والموضوعة المنسوجة المتداخلة كصفة الدرع المضاعفة قال الاعشى ومن ينج بعضه  
داود بن موهبة **تساق** الى الخي غير افعل ومنه وضين الناقة وهو البطان من السور  
اذ النج بعضه على بعض مضاعفا **الاعراب** اذا وقعت الواقعة طرق في معنى ليس لان التقدير



لا يكون لوقعتها كاذبة وليس في الحال فلا يكون اذا اظفر فانه ويجوز ان يكون العامل اذا احدث  
لدلالة الموضوع عليه كانه قال اذا وقعت الواقعة كذلك فاما المؤمنون وخبر الكافرون وقالوا  
تقديره في خافضة رافعة فاضر المتبادر مع الفاء وجعلها جوابا اذا اى خفقت قوما ورفعت  
قوما اذ ذاك فخافضة رافعة خبر المتبادر المحذوف وقولنا اذا رجعت الارض رجا بديل من قوله  
اذا وقعت الواقعة ويجوز ان يكون طرفا من يقع اى يقع في ذلك الوقت ويجوز ان يكون خبرا  
عن اذا الاولى ونظيره اذا توفى في اذا او رزى في اى وقت زيادتك ايامى وقت زيارتي زيد قال  
ابن حنبل ويجوز ان يفارق اذا الظرفية كقول لبيد حتى اذا القت يد في كافر واجن عورات النفوس  
ظلامها وقوله سبحانه حتى اذا كنتم في الفلك فاذا البحرورة عند البحر حتى وذلك يخرجها من  
الظرفية وقول فعلى هذا لا يكون اذا اظفر فانه في الموضوعين بل كل واحد منهما في موضع الرفع كقولنا  
مبتداء وخبر بخلاف ما ظنه بعض المحققين من محقق زماننا فانه قال عثمان يعني ابن حنبل المعامل في اذا  
وقعت قوله اذا رجعت وهذا خطأ فاحش واصحاب الميمنة رفع بالابتداء والتقدير فاصحاب الميمنة  
ما هم اى اى شئ واصحاب المشامة اى اى شئ هم وهذه اللفظة مجرأة بحرى التعجب متكئين ومتقايين  
نصب على الحال المعنى اذا وقعت الواقعة اى اذا قامت القيمة عن ابن عباس والواقعة اسم القيمة كما  
لازقة وغيرها والمعنى اذا حدثت الحادثة وهي الصيحة عند النفخة الآخرة لقيام الساعة وقيل سميت  
فيها الكثرة ما يقع فيها من الشدة والشدة وقعها تقديره اذكر فاما اذا وقعت الواقعة وهذ لمحت  
على الاستعداد لها ليس لوقعتها كاذبة اى ليس لمحيتها وظهورها ومعناه انها تقع صدقا وحقا فليس  
فيها ولا في الاخبار عنها وقوعها كذب وقيل معناه ليس لوقوعها قضية كاذبة اى ثبت وقوعها  
بالسمع والعقل خافضة رافعة اى تخفض ناسا وترفع آخرين عن ابن عباس وقيل تخفض اقواما الى  
النار وترفع اقواما الى الجنة عن الحسن والحسين والمعنى الجامع للقولين انها تخفض رجا لا كانوا في  
الدنيا مرتفعين ويجعلهم ادلة بادخالهم النار وترفع رجا لا كانوا في الدنيا ادلة فيجعلهم امة  
بادخالهم الجنة اذا رجعت الارض رجا اى حركت حركة شديدة وقيل زلزلة لا شديدة عن

كلامهم

عباس

عباس وقناده ويجاهد اى رجعت بامانة من على ظهرها من الاحياء وقيل معناه رجت بما فيها كما  
يرج الغراب بما فيه فيكون المراد ترج باخراج من في بطنها من الموق وبنت الجبال اى فنت  
قتل عن ابن عباس ويجاهد ومقاتل وقيل معناه كسرت كسرا عن السدى وسعيد بن المسيب وقيل قتل  
من اصلها عن الحسن وقيل سبوت عن وجه الارض يسيرا عن الكلبي وقيل وبسط بسطا كالرمل والتراب  
عن عطية وقيل جعلت كشيلا مهيدا بعد ان كان شامخة طويلة عن ابن كيسان كانت هيا منبتا اى غلما  
متفرقا كالأذى يرى في شعاع الشمس ادخل من اللوة ثم وصف سبحانه ليعلم الناس بان قال وكنتم  
ازواجا ثلثة ثم فرها فقال فاصحاب الميمنة يعنى اليمين وهم الذين يعطون كثيرهم بايمانهم عن  
الصحاح والنجاش وقيل هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمين والبركة على  
انفسهم والثواب من الله سبحانه بما سواهم الطاعة وهم التابعون باحسان عن الحسن والربيع  
ثم عجب رسول الله من حالهم تفخيما لشانهم فقال ما اصحاب الميمنة اى اى شئ هم كما يقال هم ما هم  
اصحاب المشامة وهم الذين يعطون كثيرهم بشانهم قيل هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار  
قيل هم المشائم على انفسهم بما علوا من المعصية ثم عجب نفسه من حالهم تفخيما لشانهم في العذاب  
فقال ما اصحاب المشامة ثم بين سبحانه الصنف الثالث فقال والتابعون التابعون الى اتباع  
الانبياء الذين صبروا ائمة الهدى فهو السابقون الى جبريل الثواب عند الله عن الجبار وقيل معناه  
السابقون الى طاعة الله هم السابقون الى رحمة والسابق الى الخير انما كان افضل لانه يقتدى به في الخير  
وسبق الى اعداء المراتب قبل من يحيى بعده فلهم اتميز من التابعين فعلى هذا لا يكون السابقون  
التأخير عن الاول ويجوز ان يكون الثاني تأكيدا لا ولا والخير ولكم المقربون اى والتابعون  
الى الطاعات يقتربون الى رحمة الله في اعلى المراتب والوجيل ثواب الله في اعظم الكرامة ثم اخبر  
ابن محله فقال في جنات النعيم ثلاثا يتوهم متوهم ان الترتيب يخرجهم الى اى اخرى فاعلم سبحانه  
انهم مقربون من كرامة الله في الجنة لان الجنة درجات ومنادى بعضها ارفع من بعض وقد قيل  
في السابقين انهم السابقون الى الايمان عن مقاتل وعكوفه وقيل السابقون الى البرة عن ابن عباس



وقيل ان الصلوة للنجس على عيسى وقيل ان الجهاد عن القتال وقيل ان التوبة واعمال البر عن سعيد بن  
 جبير وقيل ان كل ما دعا الله اليه عن ابن كيسان وهذا اوله لانه يعبر الجميع وكل من عرفه ابن الزبير يقول  
 تقدموا تقدموا وعن ابي جعفر عليه السلام قال السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق امروني  
 وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو جليل النجار والسابق في امة محمد صلى الله عليه وآله علي  
 ابي طالب عليه السلام ثلثة من الاولين اي هم ثلثة يعني جماعة كثيرة العدد من الاولين من الامة الماضية  
 وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى حياة نبينا قليل بالاضافة الى من سبق  
 الى حياة النبيين قبله عن جماعة المفسرين وصل معناه جماعة من اول هذه الامة وقليل من اخرها  
 ممن قرءوا من حال اولئك قال مقاتل يعني سابق الامم وقليل من الآخرين من هذه الامة على  
 سرر موضوعة اي منصوبة كما يوضع خلق الدرع فيدخل بعضها على في بعض قال المفسرون منته  
 بقصبان الذهب مشبكة بالذهب والجوهر متكئين عليها اي متدين جالسين جلوس الملوك متقابلين  
 اي يجاذبون كل واحد منهم بآراء الآخر وذلك اعظم باب السردر فالمعنى ان بعضهم ينظر الى وجه  
 بعض لا ينظر في قفاه الحسن معاشرتهم وتهدب اخلاقهم المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون  
 يا كواكب اباريق وكاين من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكية مينا  
 يتخيرون وتحير طير مما يشتهون وجوهر عين كك امثال اللؤلؤ المكنون حيا  
 بما كانوا يعملون لا يجمعون فيها الغوا ولا تاتيها الا قيلة سلاما سلاما عثراية  
القاء قراء ابي جعفر وحمزة والكسا وجوهر عين بالجوهر والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءه ابن  
 ابي اسحق ولا ينزفون نفع اليها وكسر الزاء وقراءة ابي بن كعب ابن مسعود وجوهر عين النج  
 قال ابو علي وجهر الرفع في وجوهر عين انما قال يطوف عليهم ولدان مخلدون دل هذا الكلام وما  
 ذكر بعد على لهم فيها كذا وكذا ولهم فيها جوهر عين وكذلك من نصب حمل على المعنى لان الكلام  
 دل على تخيرون ويملكون وهذا مذهب سيبويه ويجوز ان يحمل الرفع على قوله على سرر موضوعة  
 التقدير وعلى سرر موضوعة جوهر عين او وجوهر عين على سرر موضوعة لان الوصف قد جرى مجرى  
 فاختصص

وتعريف السابقون الثمن

قوله صحيح

يعطون

فاختصص فجاذان يرفع بالابتداء ولم يكن كالنكرة اذا لم يوصف نحو فيها عين وقوله على سرر موضوعة  
 خبر لقوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين فكذلك محض ان يكون خبرا عنهم ويجوز في ارتفاع  
 وجوهر عين ان يكون عطفا على الضمير في متكئين ولم يؤكد لكون طول الكلام بلام من التأكيد ويجوز  
 ايضا ان يعطف على الضمير في متقابلين ولم يؤكد لطول الكلام ايضا وقد جاء ما اشركا ولا اباؤنا فهذا اجد  
 وقال الزجاج الرفع احسن الوجهين لان المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون لهذه الاشياء ان ثبت  
 لهم ذلك فكانه قال ولهم جوهر عين ومثل ما حمل على المعنى قول الشاعر بأبوت وغير آيس مع البلى الآية  
 حرم من هياثم قال ابن ومشج اما سواد قذالة فبدا وغيره ساره المخزاة لانه لما قال الامر واكد كان  
 المعنى هياثم والكرم ومشج على المعنى وقال غيره تقديره وهناك جوهر عين قال ابو علي وجه الجران يكون مجهول  
 على قوله اولئك المقربون في جنات النعيم التقدير اولئك المقربون في جنات النعيم وفي جوهر عين  
 اي وفي مقاربة جوهر عين ومعاشره جوهر عين فخر في المضافان قلت فلم لا تحمله على الجار في قوله تعالى  
 يطوف عليهم ولدان بكران ويجوز في هذا يمكن ان يقال الا ان ايا الحسنى في ذابعض الوجهة قال ابن  
 جني يقال ترف البئر ينزفها ترقا اذا استسقى ماؤها وانزفت الشئ اذا انفضته قال العمري لنزفتم  
 او صحت لم يئس الندى كنتم الاعمى المعنى ثم اخبر سبحانه انه يطوف عليهم ولدان اي وصفا وغلان  
 للخدمة مخلدون اي باقون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون عن مجاهد وقيل مقرطون والمخلد  
 الذي يقال له خلد حاريتة اذا حلاها بالقرطة عن سعيد بن جبير والقراء واختلف في هذه الولدان  
 فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فشاوا عليها ولا سيئات فباعوا عليها فانزلوا  
 هذه المنزلة على عيسى عليه السلام والحسن قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال لهم  
 خدمهم اهل الجنة وقيل بل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة بالكواب  
 وهي القدراس الواسعة لرؤس لا خراطم لها عن قتادة وابارتق وهي التي لها خراطم وعري وهو الذي  
 يرفق من صفاته لونه وكاس من معين اي يطوف ايضا عليهم بكاس من خمر معين اي ظاهر المعين جاز  
 لا يصدعون عنها اي لا ياخذهم من شرها صواع وقيل لا ينفرون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم

المخلد السوار والقرطون



معنى لا ذهب بالكره مجاهد وقتاده والضحك ومن قرأ ينفون حله على ان لا يفتي حرمهم وفاكهة  
 مما يحرون اي ويطوفون عليهم بفاكهة مما يختارونه ويستهنون يقال خيرت الشيء اخذت  
 خرد لم طير مما يشتهون اي ويلبم طير مما يمتنون فان اهل الجنة اذا استهنوا طير خلق الله  
 لهم لحم الطير فيحتاجون الى دج الطير وايلامه قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيطير مثله  
 بين يديه على ما استوى من رعين قد مر بيان كما مثال للؤلؤ المكنون اي الدر المصون المخزون في  
 الصدوف لا تمسه الايدي قال عمر بن ابي ربيعة وهي ثمرة من ثمرات اللؤلؤ الغواص ميرت من جوهر  
 مكنون ثم اعيانها كوايد علون اي يفعل ذلك الجزاء ابعالم وطاعتهم التي عملوها في دار الدنيا  
 لا يسمعون فيها اي في الجنة اي ما فائدة فيه من الكلام لان كل ما يتكلمون به فيه فائدة ولا  
 تاتيا اي لا يقول بعضهم لبعض ائت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس وقيل معناه  
 لا يتجالفون على شرب الخمر كما يتجالفون في الدنيا ولا ياتون بشرها كما ياتون في الدنيا الا  
 قيدا سلاما سلاما اي لا يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما والمعنى  
 اثم يتداعون بالسلام على حسن الآداب وكريم الاخلاق الذين يوحيان ونفس سلاما على  
 تقدير وسلك الله سلاما بدوام النعمة وبكمال العظيمة ويحوزان بسلام في سلام لانهم يدل  
 عاملا كما يدل قوله والله ابتكم من الارض نباتا على العالم في نبات فالمعنى ابتكم فنبتم نباتا ويحوزون  
 ان يكون سلاما لغا القول قيدا ويحوزان يكون مفعولا قيل فالوجه التثنية بحتمها الآيات  
قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر منضود وطلع منضود وظل منضود  
وما هم مستكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهم  
انشأناهم انشاء نجعلناهم ابيكارا عربا انما الاصحاب اليمين ثلثة من  
 الاولين وثلة من الآخرين اربع عشرة آية القباء قراء اسمعيل وخمرة وهاد ويحي  
 عن ابي بكر وخلف عرسا سكنة الواء والباقون عربا بضمين الجنة العرب الجنة التبع  
 قال السدي وفي الحديث عرب غير ناضجة يا الرقاد في غنى دونها البصر والفعول يجمع  
 حله على كل

التوادة  
 الادب

فعل وفعل فمن الشغل قوله فاصري المكنون من قوم صبر والخفيف ذلك سابع مطر الجنة السدر  
 النبق واصل المنضود عطف المعود اللين فمن ههنا المنضود الذي لا شوك لان الغالب ان الرطب اللين  
 لا شوك له والطلع قال ابو عبيد هو كل شجر عظيم كثير الشوك قال بعض النحوي الحداه بشرها دليلها وبالا  
 غدارين الطلع والحبلا وقال الزجاج الطلع شجر ام غيلان فقد يكون على احسن حال والمنضود  
 ومن نضدت المتاع اذ جعلت بعضه على بعض والبكر التي لم يفتقر عنها الرجل فهي على خلقها الاول  
 من خلا الانشاء ومنه اليكن لا ولا النهار والما كورة لا ولا الفاكهة والبكر التي من الابل وجمعه بكاء  
 وتجارة وجاء القوم على بكرتهم وبكرتهم عن الارض والارباب جمع تب وهو اللذة التي يتشامع  
 في حال الدنيا وهو ما حوز من لعب الصبي بالترابايه كالصبيان الذين هم على ترابهم احمق قال عرب  
 اي ربيعة ابنه وهما مثل الهامة تهادي بين عشر كوازي اليمين ثم ذكر سجي اصحاب اليمين  
 من شأنهم فقال اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين هو مثل قوله ما اصحاب اليمين وقدم معناه  
 في سدر اي في سدر منضود اي من نوع الشوك قد خضض شوكه اي قطع عن ابن عباس وعكرمه وقتاده  
 وقيل هو الذي خضض بكمرة حمله وذهب شوكه وقيل هو الموقر حله عن الضحك ومجاهد ومقاتل  
 بن حيان قال الضحان نظر المسلمون الى ربح وهو وانحصب بالطائفة فاعجبهم سدرهم  
 وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فترك هذه الآية وطلع منضود وقال ابن عباس وغيره وهو الموز قيل  
 ليس بالموز ولكنه شجرة لطل بارد وطيب عن الحسن قيل هو شجر يكون باليمن وبالبحار من احسن الشجر  
 منظر وانما ذكرها تين الشجرتين لان العرب كانوا يعرفون ذلك فان عامة اشجارهم ام غيلان  
 ذات الواز ومراحيطة وطيبة وروت العامة عن علي بن ابي طالب انه قراء عند رجل وطلع منضود فقال  
 ما شان الطل انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فيقول لا تعين فقال ان القرآن لا يحتاج  
 اليوم ولا يحتاج رواه عنه ابنه الحسن وقيل بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شيب  
 قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلع منضود قال وطلع منضود والمنضود الذي نضد بعضه على  
 بعض نضد بالمثل من اوله الى آخره فليت له سوق بارزة من عروقه الى فوائده ثم حله وطل

وطلع



ممدودى داي لا تنسخه الشمس فهدايا لا يزول والعرب يقول لكل شئ طويلا لا ينقطع حمد ودقالة  
 ليد غلب البقا شجرة وكان غير مغلب **دهر طويلا** ايم ممدود **دهر طويلا** وقد ورد في الخبر ان الجنة شجرة  
 يسير اليها في ظلها مائة سنة لا يقطعها ارق وان شئت وظل ممدود وروى ايضا ان اوقات الجنة  
 كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اي مصبوب بحجج الليل والنهار ولا ينقطع  
 عنهم فهو مسكوب ليس كبقية اياه في محاربه وقيل مسكوب مصوب على الخبز ليشرب على ما يرى بالمراح وقيل  
 مسكوب بحجج دائما في غير اخذ ودر عن سفيان وجيل مسكوب ليشرب على ما يرى عن جهته و  
 صفاته لا يحتاجون الرطوبة في استفاة وفاكهة كثيرة اي وتماز مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه في ذكر  
 ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولها بانها متغيرة وذكرتها بانها كثيرة ثم وصف  
 بقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي اوقات مخصوصة  
 ولا تمنع بعد تناول او شوك يؤدى اليه كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها غير مقطوعة بالامان  
 ولا ممنوعة بالامان لا يتوصل اليها الا بالنهي وروى مرفوعة اي بسطة عالية كما يقال نيام روع  
 وقيل مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن والقراء وقيل معناه ونشأ مرفعات القدر في عقولهم  
 حسنها وكما هو عن الحسن قال ولذلك عقبه بقوله انا انشأناهن انشاء **وقال لامرأة الرجل في**  
**ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن خلقا**  
**قال ابن عباس يعني النساء آدميات والعنبر الثمر يقول خلقناهن بعد البراءة الحرام في الدنيا خلقا**  
**وقيل معناه انشأناهن لخلقهن كاهن عليه على حياتهن لم ينقلن من حال الى حال كما يكون في الدنيا**  
**ابكار اي عذارى عن الضحالك وقيل لا يسهن انزلوهن الا وجدوهن اجرا اي مخنات**  
**على انزلوهن مخنات وقيل عاشقات لازواجهن عن ابن عباس وقيل العرب للعوب مع ارضها**  
**انشأه كائن العرب بكلام العربي اترابا اي منشأها مستويات في السن عن ابن عباس وقيل**  
**ومجاهد وقيل امثال ارضها في السحاب اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين خيرة**  
**ونوايا على طاعتهم تلة من الاولين وتلة من الآخرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه**

الامة وجماعة من مؤمنى هذه الامة قال الحسن سابقا الامم الماضية اكثر من سابقى هذه الامة وتابعوا الامم  
 الماضية مثل تابعى هذه الامة يعني ان اصحاب اليمين منهم مثل اصحاب اليمين منا وانما ذكر سبحانه التلة  
 على انه ليس بجميع الاولين والآخرين وانما هو لجماعة منهم كما يقال رجل من جملة الرجال وهذا الذي ذكرناه  
 قوله مقابل وعطا وجماعة من المفسرين وذهب جماعة منهم الى ان التلتين جميعا من هذه الامة وهو قول  
 مجاهد والضحاك واختيار الزجاج وروى ذلك فروعا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي  
 انه قال جميع التلتين من امتي وما يؤيد القول الاول ويعضده من طريق الرواية ما رواه نقله الاخيار  
 بالاسناد عن ابن حنبل **قال التحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انكنا الحديث ثم رجعنا الى ههنا**  
**فلما اصبحنا عذونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عرفت على الانبياء الليلة باتت بها مني**  
**فكان النبي محي مع التلة من امته والنبي مع العصابة من امته والنبي مع النفر من امته والنبي مع**  
**الرجل من امته والنبي مع امته احد حتى اني اخي موسى في كنيته من بني اسرائيل فلما دأبتهم العجوة**  
**فقلت اي من ربهم هوة فقال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل فقلت اي ربهم**  
**امني قال انظر عن يمينك فاذا اظرابك قد سدت بوجوه الرجال فقلت من ربهم هوة فقلت هوة**  
**امتك رضيت قلت رب رضيت وقيل انظر عن يسارك فاذا الاق قد سد بوجوه الرجال فقلت**  
**رب من هوة فقلت هوة امتك رضيت قلت رب رضيت فقلت ان مع هوة سبعين الفا من**  
**امتك يدخلون الجنة لا حساس لهم فانما عكاشة بن محصن من بني اسدين خرمه فقال يا بني الله**  
**ادع ربك ان يجعلهم منهم فقال اللهم اجعلهم منهم ثم انشأ رجل آخر وقال يا بني الله ادع ربك ان يجعلني**  
**منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اقم اي وامى ان استطعت ان تكونوا**  
**من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الطرايف فان عجزتم فقصرتم فكونوا من**  
**اهل الاق واذا قد رايت ثم ناسا كثيرا ايها وشك كثيرا فقلت هوة السبعون الفا فانفق رايت**  
**على انهم ناس ولدا في الاسلام فلا يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه ناسي حديثهم الى رسول الله صلى**  
**فقال ليس كذلك ولكمهم الذين لا يبرقون ولا يتكبرون ولا يتبطرون وعلى ربهم يتكبرون ثم قال في**

الكنيته بالضم الجماعة من الغيل  
 والظرب بكسر الراء واصد الظرب  
 وهي الازراب الصغار ومنه عامر بن  
 الظرب العدواني احد فريسان العرب

ن



لا رجوا ان يكون من تبعني ربح الجنة قال فكريا ثم قال في لارجوا ان يكون ثلث اهل الجنة فكريا ثم قال لارجوا  
ان يكونوا سطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاولين وثلاثة من الآخرين **في قوله** ما اصحاب الشمال  
ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك متوفين  
وكانوا يصرون على الحث العظيم وكانوا يقولون انما امنا وكأنا اربابا وعظما ما امنا  
لمبعوثون اباونا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم  
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكون من شجر من زقوم فالنار منها البطون فشاؤا  
عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا تركهم يوم الدين **في قوله** ست عسيرة **في قوله** فشاربون  
عامر اذا مشاهير من ائمة المبعوثين بهم من ايضا ولم يجمع بين استغفار ما في هذا الموضع من  
القرآن وقد ذكرنا مذهب غير من القرآء تقدم فيما ومذهب ايضا في امارة وقرآء اهل المدينة وعام  
وخمره شرب الهيم بضم الشين والياء قول الفصح **الجنة** قال ابو علي ان الحق الاستغفار في قوله  
ائنا اولم يلحق كلنا اذا متعلقا بشئ دل عليه قوله ائمة المبعوثون الا ترى ان اذ اخرج من الزمان  
فلا بد من فعل او معنى فعل يتعلق به ولا يخفى ان يتعلق بقوله متعلقا به مضاف اليه والمضاف  
اليه لا يعمل في المضاف واذا لم يجز حمل على هذا المعنى ولا على ما بعد ان من حيث لم يعمل ما بعد ان  
فيما قبلها كما لا يعمل ما لا يعد فيما قبلها وكذلك لا يجوز ان يعمل ما بعد الاستغفار فيما قبله على  
انه يتعلق بشئ دل عليه قوله ائمة المبعوثون او ائمة المبعوثون وذلك بخلافه ونوع ونحوها ما يدل  
على هذا الكلام وما الشرب هو شرب الاكل والشراب في الشرب كالاستفحال والسكر واما الشرب فالشراب  
كالطبخ ونحوه وقد يكون الشرب جمع شارب مثل اكره في تاجر وشجر ورجل **في قوله** والسهم  
السموم الريح الحارة التي تدخل في مسام البدن ومسام البدن حروقة ومنه اخذ السم الذي خل  
في المنام واليحموم الاسود الشديد السواد باحترق النار وهو يفعل من لحم وهو الشحم المسود باحترق  
النار ليقال حمت الرجل اذا حمت وجهه بالشمع المنزوع من اذنا الواسط طلبا للزينة وفي الزينة  
والنعمت والحمت نقض العهد المؤكد بالخلف والهيم ليل العطاش التي لا تروى من الماء لدا يصيب

والواحد اھيم والاشي هيما **المعنى** ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال  
وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى جهنم او الذين ياخذون كتبهم بيمينهم او الذين يلزمهم  
حال السموم والنكد في سموم وحميم اي في ريح حارة تدخل في مسامهم وخرقهم وفي ما يتعلق جاري  
انتهت حرارة وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس واجيالك ومجاهد  
وقباده وقيل اليجوم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظلمة ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارد  
ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر عن قتادة وقيل لا بارد يستراح اليه لا دخان جهنم ولا كريم  
فيستريح مثله وقيل ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا نعت شيئا صفة للحد عن شيئا  
نعت عنه الكرم قال الفراء العرب تجعل الكرم تابعا لكل شئ نعت عنه وصفا تنوي به الذم يقول  
ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار باسعة ولا كريمة ثم ذكر سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا  
فقيل انهم كانوا قبل ذلك متوفين اي كانوا في الدنيا متوفين عن ابن عباس وذلك ان عذاب  
الترف اشتد دائما وبين سبحانه ان الترف الهام عن الارحار وشغلهم عن الاعتبار فكانوا يتركوا  
الواجبات طلبا للراحة ابدانهم وكانوا يصرون على الحث العظيم اي ذنب العظيم عن مجاده وقباده  
والاصرار ان يقيم عليه ولا يقلع عنه ولا يتوب عنه وقيل الحث العظيم الشرك الذي لا يتوبون  
عنه عن الحسن والضحى ان وابن زيد وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاضمار انما  
عن الشعبي والاصم وكانوا يقولون انما امنا وكأنا اربابا وعظما ما امنا لمبعوثون اي منكرين  
البعث والنشور والتوابع الحقا فيقولون مستبعدين لذلك منكرين له اذا خرجنا من كوننا  
احياء وضمانا يا ابعث اباونا الاولون اي وايبعث اباونا الذين ماتوا قبلنا ومجتردين  
ان هذا البعيد ومن قرأوا اباونا في قوله الواو فانها واو العطف دخل عليها الف الاستفهام  
قل يا محمد لهم ان الاولين والآخرين اي الذين تقدمكم من اباؤكم وغير اباؤكم والذين يتأخرون  
عن زمانكم اليهم مجموعون الى ميقات يوم معلوم يجتمعهم الله ويجترهم الى وقت يوم معلوم  
عنه وهو يوم القيمة انكم ايها الضالون الذين ضللت عن طريق الحق وجرت عن الهدى المكذبون

فانكم  
ويجترهم



بتوحيد الله الله واخلاص العباد له ونبوة نبيه لا يكون من شجر من رقوم فاللون منها  
 البطون مفرقة الصافات فتأربون عليه من الحليم الشجر ثوبت ويذكر ذلك قال منها ثم  
 قال عليه وكذلك الشجر ثوبت ويذكر فتأربون شرب الحليم اي كثر الحليم وهي الابل التي اصابتها  
 الهيام وهو شدة العطش فلا تبال شرب الماء حتى يموت عن ابن عباس وعكرمه وقاده وقل  
 هي الارض الرملة التي لا تروى بالماء عن الصحاح وابن عينية هذا ترطم يوم الدين التزلزل  
 الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا اطعامهم وشربهم يوم الجزاء في جهنم **قوله** **لَا تَخَفْ**  
خَلْقَكُمْ فَلَوْ لَا نَصْدُقُونَ **اَفَاَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ** **وَاَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ اَمْ تَخْنِ الْخَالِقُونَ**  
لَخَن قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا خَفَىٰ بِسَبْوَقِينَ **عَلَىٰ اَنْ يُبَدِّلَ امْثَالَكُمْ وَتُنْشِئَكُمْ فِيهَا**  
لَا تَعْلَمُونَ **وَكَقَدَّرْتُمْ النَّشْأَةَ الْاُولَىٰ فَلَوْ لَا تَذَكَّرُونَ** **اَفَاَيْتُمْ مَا تَخْرُجُونَ**  
اَسْتُمْ تَزْعُمُونَ اَمْ تَخْنِ الزَّارِعُونَ **لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**  
اِنَّا لَمُخْرَجُونَ بَلْ خَفَىٰ مَرْمُوزُهُ **اَفَاَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ** **وَاَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ**  
السَّمَاءِ اَمْ تَخْنِ الْمُنْزِلُونَ **لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ اُجَاهًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ** **اَفَاَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي**  
تُورُونَ **اَسْتُمْ اَنْتُمْ شَجَرَتُهَا اَمْ تَخْنِ الْمُنْشُورُونَ** **خَفَىٰ جَعَلْنَاهَا نَذِيرًا وَمَتَاعًا**  
لِّلْمُقْوِينَ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ثمان عشرة آية **البراءة** قرأ ابن كثير خن قدرنا  
 بالتشديد وقرأ ابو بكر انا المخرجون بهزتين والباقيون بهزرة واحدة **الحجة** ابو علي قدرنا في  
 معنى قدرنا ويدر عليه قوله **ومعزة غنس قدرنا** لاساقها فخرت كما تنابع الريح **بالفعل**  
 المعنى قدرت ضربتي لاساقها فخرت بها فخرت وشبه في المعنى فان تقدر بالحل من ذي ضربتها  
 على الضيف يخرج في عراقيبها نصلي **اللغة** يقال امتي معني ومعني معني ومنه قراءة ابو النضر  
 يبنون بفتح الياء والاصل من التي وهو التقدير قال الشاعر لا تاملن وان اميت في حرم  
 حتى تلاق ما يني لك الماني ومنه المنة لانها مقيدة تاتي على مقدار الخطام الميسر الذي  
 لا ينتفع به في مطعم ولا عذاء واصل الحظم الكسر والحظم السواق بعنف يحطم بعضها على بعض

بالتحقيق والباقيون قدرنا

قلا

قال قد لغها الليل يسوق الحظم والتفكك اصله تناو وضرب الفؤاد للكل والفتكاه المراج **نظ**  
 ومنه حديث زيد كان من افكه الناس مع اهل ورجل فله طيب النفس والمعزم الذي ذهب  
 بغير عوض واصل الياي التزم والعرام العذاب **اللام** قال لا اعتنى ان يعاقبك غير انما وان يعط  
 جزلا فانه لا يبالى **والنار** مأخوذة من التور قال الخليل فتقوت فادها من بعيد **بحر**  
 هي هات منك الصلة **والايراء** اظهار النار بالقدح **يقال** اوري يوري ووريت بك  
 زنادي اي اصابك امري ويقال قدح فادها اذا اظهر النار فاذا لم يور قيل قدح فاكلي و  
 المقوى النار بالبقواء من الارض ليس لها احد واقوت الدار خلت من اهلها قال النابغة اقرى  
 واقتر من غم وغيرها هوج الرياح لها في الرب مواز وقال غيره هيليت من طلل تقادم  
 عنده اقرى واقتر بعدام الهيم **المعنى** ثم اجمع سبحانه عليهم في البعث بقول خن خلقناكم  
 اي خن خلقناكم ولم يكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك عن مقابل فلو لا تصدقون اي قبلنا  
 تصدقون بالبعث لان من قدر على الانشاء والابدية قدر على الاعادة ثم نههم سبحانه على  
 وجه الاستدلال على صحة ما ذكره فقال **اَفَاَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ** اي ما تقدرون وتنبون في ايام  
 النساء من النطف فيصوروا ولدا **اَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ اِي اَنْتُمْ تَخْلُقُونَ** ما تمون بشر ام خن الخالق  
 فاذا لم تقدرنا وانتم وامثالكم على ذلك فاعلموا انه سبحانه الخالق لذلك فاذا ثبت انه قادر  
 على خلق الولد من النطفه وجبان يكون قادرا على اعادته بعد موته لانه ليس بابعد منه ثم  
 بين سبحانه انه كابد الخلق فانه يمتهم فقال **لَخَن قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ** التقدير ترتيب الامور  
 على مقدار اى خن اجرنا الموت بين العباد على مقدار كما تقضيه الحكمة فمنهم من يموت صبيا  
 ومنهم من يموت شابا ومنهم من يصير كهلا وشيخا عن مقابل وقيل معناه قدرناه بان سوتنا  
 فيه بين المطيع والعاصي وبين اهل السموات واهل الارض عن الضحان **وما خن بسجوقين**  
 قيل انه من تمام ما قبله اي لا يسبقنا احد منكم على ما قدرناه من الموت حتى تزيد في مقدار  
 حيوته وقيل انه ابتداء كلام يتصل به ما بعده والمعنى وما خن بمخلوقين على ان نبذل امثالكم

في الشرح

ولم لا تصدقون







قُلُوا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قُرْآنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
غَيْرَ عَاصِمٍ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ بِغَيْرِ الْفِ وَالْبَاقُونَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ عَلَى الْجَمْعِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ أَنَّكُمْ تَكْذِبُونَ  
بِالتَّخْفِيفِ وَالْقِرَاءَةِ بِالتَّشْدِيدِ وَفِي الشَّوَازِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَالتَّقْفِي فَلَا قِسْمَ بِغَيْرِ الْفِ وَقِرَاءَةُ عَلَى  
وَإِبْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَيْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ **لِلْحَقِّ** أَبُو عُبَيْدٍ فَلَا أَقْسَمَ  
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ إِنْ قَاسَمَ بِمَوَاقِعِهَا وَقَالَ أَنَّهُ مَوَاقِعُ الْقُرْآنِ خَلْفَ تَرْكِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُفُورُ  
فَأَمَّا الْجَمْعُ فِي ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا فَلَا خِلَافَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَصَادِرَ سَائِرُ أَسْمَاءِ الْإِنْسَانِ إِذَا  
اخْتَلَفَتْ جَارِجُهَا وَمَنْ قَالَ بِمَوْقِعٍ فَافْرَدَ ذَلِكَ اسْمَ جَنْسٍ وَمَنْ قَرَأَ تَكْذِبُونَ فَالْمَعْنَى تَجْعَلُونَ  
رِزْقَكُمْ الَّذِي رَزَقَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا قَالَ وَانْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَقَالَ الْأَزَلِ  
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ فِي أَنْ تَسْبُو هَذَا الرِّزْقَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
فَيَقُولُونَ مَطَرٌ نَابِتٌ كَذَلِكَ هَذَا وَجِبَ التَّخْفِيفِ وَمَنْ قَالَ تَكْذِبُونَ فَالْمَعْنَى أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّ  
تَعَالَى هُوَ الَّذِي رَزَقَكُمْ ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رِزْقًا لِلْعِبَادِ فَتَسْبُوهُ أَنْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ فَهَذَا تَكْذِيبُهُمْ بِمَا جَاءَ  
بِهِ الْإِنْزِيلُ وَأَمَّا مَا رَوَى مِنْ قَوْلِهِ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ فَالْمَعْنَى تَجْعَلُونَ مَكَانَ الشُّكْرِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ  
وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ فِي خِلَافِ الْمَضَافِ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي هُوَ عَلَى مَا تَجْعَلُونَ  
بِدَلِّ شُكْرِكُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ الْبَحَّاجُ **أَرَبَيْتُهُ** حَتَّى إِذَا تَعَدَّدَ كَانَ جَزَائًا بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَ الْبَحَّاجُ  
بِدَلِّ جَزَائٍ بِالْجِدْرِ بِالْعَصَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فَلَا أَقْسَمَ فَالتَّقْدِيرُ لَا أَنَا أَقْسَمُ وَهُوَ فَعْلٌ لِلْحَالِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَقْسَامِ أَنَّمَا هُوَ عَلَى حَاضِرِ الْحَالِ لَا وَجَدَ الْأَقْسَامَ لِقَوْلِهِ وَالْيَتِيمَ وَالزَّالِمِينَ وَالنَّاسِ  
وَضَعِيهَا وَلِذَلِكَ حَمَلَتْ لَعَلَّ الْإِزْيَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَلَا أَقْسَمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَنَحْنُ نَعْمَ وَلَوْ أَرَادَ بِهِ الْفِعْلُ  
الْمُسْتَقْبَلُ لِلزَّمْتِ فِيهِ النَّوْنُ فَقِيلَ لَا تَسْمِنَ **الْوَقْعُ** الْقِسْمُ جُلْدٌ مِنَ الْجُلْدِ يُؤَكِّدُ بِهَا الْخَبَرَ بِمَا يُجْعَلُ فِي  
الصُّوَرِ مِنَ الْخَطِّ وَالْعَظِيمُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ مَقْدَارُهُ مَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ  
عَظِيمِ الشَّخْصِ وَعَظِيمُ الشَّانِ وَالْكَرِيمُ هُوَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعْطِيَ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ وَلَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ مِنْ  
أَنْ يُعْطِيَ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بِأَدْلَتِهِ الْمُؤَدَّةِ إِلَى الْحَقِّ كَانَ كَرِيمًا عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَى الْكَرِيمِ لَعَلَّ التَّشْبِيهَ بِطَرِيقِ الْخَبَرِ

والكريم

والكريم وصفات الله تعالى من الصفات النفس التي يحيزان يقال فيها لم يزل كريما لان حقيقة تقضي  
ذلك من جهة ان الكريم هو الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير فلما كان القادر على الكرم الذي لا  
يمنع مانع من شأنه ان يعطي الخير الكثير صح ان يقال انه لم يزل كريما والمدهن الذي يجري في الباطن  
على خلاف الظاهر كالدهن في سهولة ذلك عليه ولا سراع فيه يقال ادهن يدهن وداهن يدهن  
مثل نافع والذين للزاد ومنه قولهم كما تدين تدان اي كما تجزي تجزي والدين العمل الذي يستحق به  
الزاد **الانحر** قُلُوا إِذَا بَلَغْتَ الْخَلْقُومَ الْعَامِلُ فِي إِذَا مُحْذَوْفٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَوْلَا  
هُوَ تَرْجِعُونَهَا فِي قُلُوا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا وَجَوَابُ الشَّرْطِ أَنَّهُ هُوَ مَدْلُولُ قَوْلِهِ قُلُوا  
تَرْجِعُونَهَا وَلَوْلَا هَذِهِ التَّخْفِيفُ مَعْنَى جَلَا وَلَا يَتَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ قُلُوا تَرْجِعُونَهَا  
إِذَا بَلَغْتَ الْخَلْقُومَ وَلَوْلَا أَزَكَيْتُمْ فَكُرْهُوا ثَانِيًا الطُّولُ الْكَلَامُ **المعجزة** ثُمَّ أَكْدَسْنَا مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَ  
يَقُولُهُ فَلَا أَقْسَمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ فَلَا زِيَادَةَ وَالْمَعْنَى قَاسَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَبَزَانِ يَكُونُ لَا رَدًّا  
لِمَا يَنْبَغِي الْكُفَّارُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَنَّهُ سَجَرٌ وَشَعْرٌ وَكَهَانَةٌ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ أَقْسَمُ وَقِيلَ إِنَّ لَازِمًا فِي الْقِسْمِ  
فَيَقَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَفْعَلُ وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ لَا وَابَيْتُ ابْنَةَ الْعَامِرِ لَا يَزِيحُ الْقَوْمُ إِنْ أَقْرَبَ وَالْمَعْنَى  
وَابَيْتُ وَقِيلَ إِنْ الْمَعْنَى لَا أَقْسَمُ عَلَى هَذَا الْأَشْيَاءِ فَإِنْ أَمَرَهَا أَظْهَرَ الْأَكْرَمُ أَنْ يَحْتَاجَ فِيهِ إِلَى الْإِيمَانِ  
عَنْ أَبِي مَسْلَمٍ وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ فَقِيلَ هِيَ مَطَالِعُ النُّجُومِ وَمَسَاقِطُهَا عَنْ مِجَاهِدٍ وَقَادَهُ  
وَقِيلَ الْكُدْرُهَا وَهُوَ أَشْرَاهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ الْحَسَنِ وَقِيلَ هِيَ الْأَنْوَاءُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا  
مَطَرُوا قَالُوا مَطَرٌ نَابِتٌ كَذَلِكَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فَلَا أَقْسَمُ لَهَا وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَابِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ أَنَّ مَوَاقِعَ النُّجُومِ هِيَ مَطَالِعُهَا وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقْسِمُونَ بِهَا فَقَالَ سَجَّانَهُ فَلَا أَقْسَمُ بِهَا  
قِيلَ مَعْنَاهُ أَقْسَمُ بِزُورِ الْقُرْآنِ فَانْزِلْ مُتَفَرِّقًا قَطْعًا نَحْمًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَانَّهُ لَقَسَمَ لَوْ تَعْلَمُونَ  
عَظِيمُ قَالَا الرَّجَاحُ وَالْفَرَادُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ زُورُ الْقُرْآنِ وَضَمُّهُ فِي أَنْ يَدْعُو  
إِلَى الْقِسْمِ وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ أَقْسَمُ وَالْمَعْنَى إِنْ الْقِسْمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لَقَسَمَ عَظِيمُ لَوْ تَعْلَمُونَ فَفَصَّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ  
وَالْمَوْصُوفِ بِالْجَلَّةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقِسْمَ بِهِ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ كَرِيمٌ مَعْنَاهُ أَنْ الَّذِي تَلَوْنَاهُ عَلَيْكَ لَقُرْآنُ كَرِيمٍ



اي عام المناقش كثير الخبير بالاجرام العظيم بتكوت والعمل بما فيه وقيل كريم عند الله تعالى اوصه الله  
لا كلامه عن مقال وقيل كريم لانه كلام رب العزة ولا يحفظ من التغير والتبدل ولا يغير ولا  
يستل على الاجسام والمواضع وكل جليل عزيز خفي فهو كريم في كتاب يكون اي صورة من خلقه عنده  
وهو الروح المحفوظ انبت الله فيه القرآن عن ابن عباس وقيل هو المصحف الذي في ايدينا عن مجاهد  
لا يمت له المطهرون معناه في القول الاول ايمته الا الملائكة وصقوا بالطهارة من الذنوب  
وفي القول الثاني الا المطهرون من الشرك عن ابن عباس وقيل المطهرون من الاحداث والجنائيات  
قالوا لا يجوز الخبز والحايض والحديث من المصحف عن محمد بن علي الباقر عليه السلام وعطاء وطاوس  
وهو مذهب مالك والثاني فيكون خبرا بمعنى النبي وعندها ان الضم يعود الى القرآن فلا يعني بغير  
الظاهر من كتاب القرآن نزيل من رب العالمين اي هذا القرآن منزل من عند الله الذي خلق العباد  
ودبرهم على ما اراد على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم خاطب سبحانه اهل مكة فقال افهذه الحديث ثم  
الذي حدثناكم به واخبرناكم فيه عن حوادث الامور وهو القرآن انتم مدهنون اي تكذبون على ابن  
عباس وقيل مدهنون قائلون الكفار على الكفر عن مجاهد وقيل منافقون على التصديق برأي يقولون  
امثابه وتدهنون فيما بينكم وبين المشركين اذا خلوتهم فقلتم انما حكم قالوا من يحج هو الذي يلبس  
جانبه ليخفي كفره واصلا من الدهن فتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي وتجعلون خطكم من الخير الذي  
هو كارتزقكم انكم تكذبون به وقيل تجعلون شكر رزقكم الكذابين ابن عباس قال اصاب الناس  
عطش في بعض اسفاره صلى الله عليه وآله فرعا عليهم فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا نبتوا كذا  
فزلت الآية وقيل معناه فتجعلون خطكم من القرآن الذي رزقكم الله الكذابين الحسن فلو لا  
بلغت الخلق اي فهذا اذا بلغت النفس الخلق عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون  
اي ترون تلك الحال وقد صار الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا  
تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون ذلك ولا تعلمونه وقيل  
ورسلنا الذين يقضون روعا اقر اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا القابضين روعا فلا

الذين هم

ان كنتم غير

ان كنتم غير مدنيين ترجعون بها ان كنتم صادقين اي هذا ترجعون بها اي هذا ترجعون نفس بغير  
عليكم اذا بلغت الخلق وتردونها الى مواضعها ان كنتم غير محجرين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل  
غير مدنيين معناه غير ملوكين وقيل غير مبغوثين عن الحسن والمراد ان الامران كانا نقولون من انه لا  
بث ولا حساب ولا جزاء ولا آله يحاسب ويجازي فهذا مرادهم الارواح والنفس من خلقكم الى  
ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا لم تعدوا على ذلك فاعلموا ان الله من تقدير مقدرة حكيم وتدير  
مدبر عليم **وقال** فاما ان كان من المقربين **فروح** **وريحان** **وجنة نعيم** **واما ان كان من**  
**اصحاب اليمين** **فسلام** **لك من اصحاب اليمين** **واما ان كان من المكذبين** **الضالين** **فغير نعيم**  
**حييم** **وتصليته حجيم** **ان هذا هو حق اليقين** **فسيق** **يا سميع ربك العظيم** **تسع آيات** **القرآن**  
قرا يعقوب فروح بضم الراء وهو قراءة النبي صلى الله عليه وآله وابن عباس واي جعفر عليهما وقادة  
والحسن الضحان وجماعة والباقر فروح بفتح الراء **الحجة** قال ابن جني هو راجع الى معنى الروح فكان  
قال فيصير روحا ومسكها هو الروح وكما يقال هذا هواد هو الحيوة وهذا السماع هو العيش  
وهو الروح **الاعراب** **واما ان كان من اصحاب اليمين** **فسلام** **لك من اصحاب اليمين** قال ابن عباس  
دخلت كاف الخطاب كيدخل في ناهيك به شرفا وحسنا بركما اي لا تطلب زيادة على جلالة  
حاله فذكر لك سلام لك منهم اي لا تطلب زيادة على سلامتهم جلالة وعظم منزلته قال ابن جني  
في الكلام تقيم وتاخروا التقدير مهايكن من نبي فسلام لك من اصحاب اليمين ان كان من اصحاب  
اليمين ولا ينبغي ان يكون موضع ان كان هذا الموضع لانه لو كان موضع بعد القائلها كان  
قوله فسلام لك جوابا في اللفظ لا في المعنى ولو كان جوابا له في اللفظ لوجب ان يدخل القائل عليه  
انه لا يخبر في سعة الكلام ان كان من اصحاب اليمين سلام لهما ولما وجدنا فيه ثبت انه ليس  
بجواب لقوله ان كان في اللفظ واذا ثبت انه ليس بجواب له في اللفظ ثبت ان موضع ان كان  
لا يدخل قوله فان قيل انما يدل القائل على ان يكون جوابا لقوله ان كان لاجل القائل التي تدخل  
جوابا لانه لا يدخل حرف معنى على مثله قيل انما يدخل القائل القائل التي لا ما عليه لا زليلا

خلقكم



لقول ان كان فلان كافرا كان جوابه لما دخلت هذه الفاء في قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلامك  
على ان فاء اما قد يكون موقعا بعد الفاء لا يليها واما لموضعان من الكلام احدهما ان يكون لتفصيل الخبر  
مخبر قولك جاء في القوم فاما زيد فالكثرة واما عمر وفاهته ومنه ما في الآية والثاني ان يكون مركبة  
من ان وما يكون موصيا من كان وذلك قولك اما انت مطلقا انطلقت معك والمعنى ان كنت  
مطلقا انطلقت معك موضع ان نصبت لمفعول له والشرهين شعرا اياها شبه اما انت  
فان قومي اياكم الصبح اي من اجل ان كنت والضحك الشدة **المعنى** ثم ذكر سبحانه صفات  
الخلق عند الموت فقال ان كان من المقربين اي فان كان ذلك الخضر الذي بلغته روحه الخلق  
من المقربين عند الله وهم السابقون الذين ذكرنا في اول السورة فروح اي فله روح وهو الراحة  
والاستراحة عن ابن عباس ويجاهد يعني عن تكليف الدنيا وشاقتها وقيل الروح هو الروح  
تلذذ النفس وتزيل غمهم اللهم وربحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشتمل من ريحان  
الجنة يؤتى به عند الموت فيشتمه عن الحوائج العالية وقناة وقيل الروح الرحمة والريحان  
الجنة يؤتى به عند الموت فيشتمه عن النار والريحان الذي يورث في دار القرار وقيل الروح  
كل نباته وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان الذي يورث في دار القرار وقيل الروح  
في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وجنة نعيم يدخلونها واما  
ان كان من اصحاب اليمين اي كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اي فري  
فيهم ما يحبهم من السلامة ومن المكارة والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان  
الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله عن قتادة قال القراء فلا  
لكن اصحاب اليمين تحذف لك وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك  
او يكون لك بمعنى عليك **سؤال** لم يترك باليمين الجواب ان العمل يشترطها لان الشال  
معتبر للعمل بها من في الكاية والاعمال الدقيقة واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسول وآيات  
الضالين عن الهدى الداهيين عن الصواب والحق فقول من حيم اي فقولهم الذي اعد لهم من  
الطعام والشراب من حيم جهنم وتصلية حيم اي وادخال النار عظيمة كالتقال ويصلي سيرا في آفة

عنها

انك

من تدر

من شدة ان هذا هو حق اليقين اضافة للثبوت اليقين واما واحد للتأكيد اي هذا الذي اخبرتك من  
منازل هؤلاء الاصناف الثلاثة هو الحق الذي لا شك فيه اليقين الذي لا شبهة معه وقيل تقوي حق  
الام اليقين فبح باسم ربك العظيم اي ترة الله سبحانه عن السوء والشرك وعظمة بحسن التناء عليه وقيل  
ترة اسمه عما يليق فلا تصفا اليه صفة نقص وعلا قبيحا وقيل معناه قولوا سبحان رب العظيم و  
العظيم في صفة تعظمه ان كل شيء سواه يقصر عنه فانه القادر العالم الغني لا يساويه شيء ولا يخفى  
عليه شيء حلت الآوة وتقدست اسماؤه **سورة الحديد** مدنية **عدد آياتها** تسع وعشرون آية  
عراق وثمان في الباقيين اختلافا آياتان من قبل العذاب كوفي والاعجيل بصري **فضلها** اي  
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله ورسوله العرب  
بن ساية قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ المسحاة قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية افضل  
من الف آية وروى عمرو بن شعيب عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ المسحاة كلها قيل ان  
لم يميت حتى يدركه القيام وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين بن ابي العلاء  
ابو عبدالله عليه السلام قال من قرأ سورة الحديد والحجادة في صلوة الغريضة ادمها لم يعذب حتى يموت  
ابدا ولا يرى في نفسه ولا في اهله سؤا بذا ولا خصاصة في بدنه تفسيرها الماختم سبحانه الواقعة با  
لشبح افتح هذه السورة بالتسبيح وعقبه بالدلائل الموجبة للتسبيح فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم** له ملك السموات والارض يحيي  
ويميت وهو على كل شيء قدير **هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو كل شيء عليم**  
**هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض**  
**وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير**  
**له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يومئذ الليل في النهار ويومئذ النهار**  
**في الليل وهو عليم بذات الصدور** است آيات **المعنى** سبح لله اي تزهده واثني عليه باهوا  
وبراه من كل سوء ما في السموات والارض عن مقاتل يعني كل شيء من ذي الروح وغيره وكل خلق



فيهما ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتحقيقه ان العقل لا يستجيزه قولا واعتقاده او لفظا ومعنى وما  
ليس يعاقل من سائر الحيوانات والجمادات فتسبيحه ما فيه من الدلالة الدالة على وحدانيته وعلى  
التي يابن بها جميع خلقه وما فيه من الحجج على انه لا يشبه خلقه وان خلقه لا يشبهه فغير حجة عن ذلك  
بالتسبيح ويجوز ان يكون ما ههنا بمعنى من كاهنك الذي يري عن هل الحجازهم كانوا اذ اسمعوا الزعد  
قالوا سبحان من سجد له فيكون واقعا على العقلاء من الملائكة والجن والانس وهو العزيز الحكيم  
اي القادر الذي لا يمتنع عليه شيء الحكيم افعاله العليم بوجوه الصواب في التدبير ملك السموات والارض  
اي لا تصرف في جميع ما في السموات والارض من الموجودات بما شاء من التصرف وليس لاحد منه  
منه وذلك هو الملك الاعظم فان كل ما يملكه من عداه فانه سبحانه هو الذي ملكه اياه ولمنع  
يحي ويميت اي يحيي الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا وقيل يحيي الاموات بان يجعل الطيف  
وهو جوارحها وناويمت الاحياء اذ ابلغوا آجالهم التي قدرها لهم وهو على كل شيء قدير يقدر على العدد  
بالحياة وانشائها وعلى الموجودات بتغييرها وافتائها وعلى افعال العباد ومقدور انهم بالقدرة  
عليهم ما سلمهم القدرة هو الاول والاولى والموجودات وتتحقق انه سابق لجميع الموجودات بما لا يتنا  
هي من تقدير الاوقات لانه قديم وما عداه محدث والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهي من تقدير  
والآخر بعد فناء كل شيء لانه تعالى ينفذ اجسام كلها وما فيها من الاعراض ويبقى وحده ففي هذا  
ولا لا على فناء الاجسام وقيل الاول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء فهو كائن  
لم يزل ولا يلا ولا يزل الظاهر وهو الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه والباطن العالم بكل شيء ولا  
احدا علم منه عن ابن عباس وقيل الظاهر بالاول والتواهد بالباطن الجبر العالم بكل شيء وقيل  
معنى الظاهر والباطن ان العالم بظاهره العالم بباطنه وقيل الظاهر بادلته والباطن من احساس  
خلق وقيل الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل  
الاول بربه اذهاد والآخر بعفوه اذ قبل توبتك والظاهر بتوفيقه واحسانه اذ اطعمه والباطن  
بستره اذ اعصيته عن السدى وقيل الاول بالآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالامانة عن ابن

عز وجل هو الذي اول الاول والآخر والظاهر والباطن وهو الصالح وقيل الاول بالازلية  
والآخر بالابدية والظاهر بالاحدية والباطن بالصدقية عن ابن كبر البراق وقيل ان الواو ات محبة  
والعنى هو الاول والآخر الظاهر والباطن لان من كان متافقا لا يكون آخر او من كان متافقا لا يكون  
باطنا عن عبد العزيز بن يحيى وقيل هو الاول والقديم والآخر الزعيم والظاهر الحكيم والباطن العليم  
عن يان وقال البجلي هو كقول القائل فلان اول هذا الامر وآخر وظاهره وباطنه اي عليه ربه الامر  
وبه يتم وهو بكل شيء بصير ان يكون معلوما عليهم لانه عليم لذاته هو الذي خلق السموات والارض في ستة  
ايام لما في ذلك من اعتبار الملائكة بظهور شيء بعد شيء من جهته ولما في الاخبار به من المصلحة  
للكافرين ولولا ذلك لكان يخلقها في لحظة واحدة لانه القادر لذاته ثم استوى على العرش المعرف  
في السماء وقيل استوى على الملائكة فمن قال بالاول والآخر استواء عليه كونه قادرا على خلقه وافتائه  
وتصرفه قال البعيث ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مرقا بشر هذا هو بشر بن  
مروان والله العراق اخن عبد الملك وقيل معناه ثم عمد وقصد الى خلق العرش وقد مر بيان  
بعلم ما يلح في الارض وما يخرج منها اي يعلم ما يدخل في الارض وما ينتشر فيها ويعلم ما يخرج  
من الارض من سائر انواع النبات والحيوانات والجمادات لا يخفى عليه شيء منها وما ينزل من السماء  
وما يعرج فيها اي يعلم ما ينزل من السماء من مطر وغير ذلك من انواع ما ينزل منها ويعلم ما يعرج  
في السماء من الملائكة وما يرفع اليها من افعال الخلق وهو معكم اينما كنتم بالعلم لا يخفى عليه شيء  
من اجلكم واعمالكم والله بما تعملون من خير وبشر بضمير اي عليم لملك السموات والارض تصرف  
فيها كيف يشاء والى الله ترجع الامور يوم القيمة يعني ان جميع من ملك شيئا في الدنيا رزق ملكه وتقدر  
بشجارتها بالملك كما كان كذلك قبل ان خلق الخلق يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل اي  
يدخل ما ينقص من الليل في النهار وما ينقص من النهار في الليل اي حسب ما تدوم من مصالح العباد  
عن عكرمة وابراهيم وهو عليم بذات الصدور اي وهو عالم باسرار خلقه وما يخفونه من الصغائر  
والاعتقادات والارادات والكوامات والغرام في قلوبهم لا يخفى عليه شيء منها وفي هذا الخبر



قوله تعالى امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا  
لهم اجرهم كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم  
ان كنتم مؤمنين هو الذي يترك على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات الى النور  
وان الله يكرم الزوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله والله مبررات السموات و  
الارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقابل اولئك اعظم درجة من الذين  
انفقوا من بعد وقابلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير اربع آيات  
**القراءة** قرأ ابو عمرو وحده وقد اخذ بضم الهرة ميثاقكم بالرفع والباقيون اخذ بفتح الهرة ميثاقكم  
 بالنصب وقرأ ابن عامر وكل وعد الله الحسنى بالرفع والباقيون وكلا بالنصب **الحجة** قال ابو علي حجة  
 من قرأ وقد اخذت به قد تقدم وما لكم لا تؤمنون بالله والضمير يعود الى سم الله تعالى وحجة من قرأ وقد  
 اخذت به على هذا المعنى وانه قد عرف اخذ الميثاق وان الله تعالى اخذته وحجة النصيب وكلا وعد الله  
 الحسنى بن لا يميزه زيدا وعدت خيرا وحجة ابن عامر ان الفعل اذا تقدم عليه مفعول لم تقع  
 عمله فيه قوة اذا تأخر الا ترى انهم قالوا في الشعر يرضيت ولتواخر المفعول فوقع بعد الفاعل  
 لم يجر ذلك فيه وما جاء من ذلك في الشعر قوله قد اصبحتم النصارى اتبعي على ذلك لم اصنع  
 وزود بالرفع لتقدم على الفعل لم يكن شيئا يعلم من تسلط الفعل عليه فذلك قوله وكل وعد الله  
 الحسنى يكون على ارادة الفاعل وحذفها كما يحذف من الصفات والصفات **المعنى** ثم خاطب الله المؤمنين  
 فقال امنوا بالله معاشر العقلاء اي صدقوا الله واقربوا بوجدانيته واخذوا من العباد له ورسوله  
 اي صدقوا رسوله واعترفوا بنبوته وانفقوا في طاعة الله والوجوه التي امركم بالاتفاق منها  
 مما جعلكم مستخلفين فيه اي المال الذي استخلفكم الله فيه اياكم عن قبلكم عن الحسن  
 تعالى بهذا على ان ما في ايدينا يصير لغيرنا كما صار اليك من قبلنا وحسننا على استيفاء الخط منه  
 قبل ان يصير لغيرنا ثم بين تعالى ما يكره فيهم على ذلك اذا فعلوا فقال فالذين امنوا منكم بالله ورسوله  
 وانفقوا في سبيلهم ايجز اي جاز وقول عظيم دايما لا يشوبه كدر وتغيب ثم ونجهم تعالى فقال

فيها  
بوجه

وما لكم

وما لكم لا تؤمنون بالله اي ولا شيء يمنعكم من الايمان بالله مع وضوح الدلائل على وحدانيته و  
 الرسول يدعوكم الى ما ركب الله في عقولكم من معوقة الصانع وصفاته لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم  
 بما ادع الله في قلوبكم من دلائل العقل الموصلة الى الايمان به فان الميثاق هو الامر المؤكد الذي  
 يجب العمل به ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بالحق فالآن فقد ظهرت اعلامه ووضحت  
 براهينه والمعنى اي عندكم في ترك الايمان وقد اترحت العلل وارتفعت الشبه ولزمتكم الحجج  
 والسمعية فالعملية ما في فطرة العقول والسمعية دعوة الرسول المؤتمة بالادلة المؤتمة الى  
 المدلول الذي بين هذا قوله هو الذي يترك على عبده يعني محمد صلى الله عليه وآله آيات بيّنات اي حجة  
 منيرة وبراهين واضحة ليخرجكم الله بالقرآن والادلة وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة وقيل ليخرجكم  
 المنزلة الاولى لوجه من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان بالتوفيق والهداية والالطاف  
 والادلة وان الله يكرم الزوف الرحيم حين بعث الرسول ونصيا لادلة والرافة والرحمة واحد وانما جمع بينهما  
 للتاكيد الواقعة النعمة على المفرد والنعمة على المحتاج وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر  
 فانه يبين ان الغرض من ازال القرآن الايمان ثم حثهم سبحانه على الاتفاق فقال وما لكم الا تنفقوا في  
 سبيل الله اي اي شيء لكم في ترك الاتفاق فيما يقرب الى الله والله مبررات السموات والارض يعني الخلق  
 وسبق هو والمعنى فيه ان الدنيا واموالها ترجع الى الله تعالى فلا يبقى لاحد فيها ملك ولا امر كما  
 يرجع الميراث الى مستحقه من اموالكم قبل ان تخرج من ايديكم ثم بين سبحانه فضل من سبق بالاتفاق  
 في سبيل الله فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقابل اولئك اعظم درجة من الذين  
 من بعد وقابلوا بين سبحانه ان الاتفاق قبل الفتح اذا انتم اليه للجهاد اكرموا باعذار الله من  
 النفقة والجهاد بعد ذلك وذلك ان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد  
 كان اكثر وامس وفي الكلام حذف تقدير لا يستوي هؤلاء مع الذين انفقوا بعد الفتح فحذف لئلا  
 الكلام عليه قال الشعبي اراد فتح الحديبية ثم سوى سبحانه بين الجميع في الوعد بالخير والثواب الجنة وقال  
 كلا وعد الله الحسنى اي الجنة والثواب فيها وان تفاضلوا في مقادير ذلك والله بما تعملون خبير لا يخفى

الرحمة ٣

فاستوفواهم



عليه من انفاقكم وجهادكم فيمادكم بحسب انكم وبصايركم واخلاصكم في سرايركم **قوله تعالى** من  
 ذالذي يقرض الله وقفا حنفا فيضاعفه له ولا اجر كريم **هـ** يوم ترى المؤمنين والمؤمنات  
 يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم بشرايكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم **هـ** يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين استأنوا  
 فقلن من نوركم قبل ان رجعوا ورائكم **هـ** فالتسوا نورا فضرب بينهم نورا له نارا باطنه  
 فيه الرحمة وظاهره من قبل العذاب ينادونهم الركنن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم  
 انفسكم وارتبتم وارتبتم وارتبتم **هـ** الا ما في حتى جاء امر الله وعر كرم بالله الموقر  
 فالوهم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ما يؤمكم النار هي مولايكم ويبس النصير  
 آيات **القرآن** في ضاعفه والاختلاف فيه قد سبق ذكره في سورة البقرة وقراء حمزة انظر ولاحظ  
 الهمزة ونفخها وكسر الظا والباقرن انظر ولاحظ الهمزة الوصل وضم الطاء وقراء ابو جعفر وابن عامر و  
 يعقوب لا تؤخذ منكم بالثا والباقرن بالياء وفي السواد قراءة سهل بن شعيب بايمانهم بكسر الهمزة  
 وقراءة السمانين حروي غركم بالله العزير بضم الغين **الحجزة** قال ابو علي النظر هو تقليد العين الى الحجة  
 التي فيها المرئ والمراد رؤيته وما يلد على ذلك **قوله** فيا اي هل يحري بكائي بمثل **هـ** مرارا وانفاى  
 اليك الزوفا **هـ** وانى حتى انشرف على الجانب الذي **هـ** به انت من بين الجوانب ناظر **هـ** فلو كان النظر الزوفا  
 لم يطلب على الجراء لان الحب لا يستشيب من النظر الى محبوبه شيئا بل يريد ذلك ويتمنى ويدل على ذلك  
**قوله** الآخر **هـ** ونظرة ذي شجر وامق اذا ما الركاب جاوزن ميلا **هـ** واما قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم  
 القيمة فللعنى انه سبحانه لا ينيلهم رحمة وقد يقول نظر الى فلان اذا كان ينيلك شيئا ويقول  
 القائل انظر الى نظر الله اليك يريد انني خير انالك الله خيرا ونظرت فعل يستعمل وما تصرف  
 منه على ضرب واحد ان يريد به نظرت الى الشيء فيجوز الحجاز ويوصل الفعل ومن ذلك ما اشد  
 ابو الحسن طاهرات الجلال والحسين **هـ** كما ينظر الاركان الطيبان **هـ** فالمعنى ينظر الى الاركان لحذف الجار  
 والآخر ان يريد به تأملت وتدبريت وهو فعل غير متعد فمن ذلك قوله هم اذهب فانظر يرايون من

فهذا يراد به التأمل ومن ذلك قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال انظر كيف فصلنا بعضهم على بعض وقد  
يعدى هذا بالمجاز لقوله فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فهذا يخص على التأمل وقد يعدى هذا  
بغير نحو قوله ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فاما قوله امر القيس ولما بدا هو ان والال  
دونه نظرت فلم تنظر بعينك منظر فبحوزان يكون بمعنى نظرت فلم تر بعينك منظر تعرف في  
الال وقد يحوزان يعنى بالنظر الروية على الاتباع لان تعقيب البصر نحو الميضرتبعه الروية وقد يحوز  
على الشيء لفظ ما يتبعه ويقترون به كقولهم الزادة رواية للمعنا هذة وقد يقال انظرت فلم تنظر  
مثل تحكمت فلم يتكلم اى لم تات بلام على حسي ما ياد فكذلك نظرت فلم تنظر بعينك منظر كما تريد  
اولم تر منظر ابريق وضرب آخر من نظرت هو ان يريد به انظرت من ذلك قوله غير باطرين اناه  
قوله الفرزدق انظرت كما انظرت الله حتى كفاك الماحلين لك الخ الال يريد انظرت كما انظرت  
وقد يكون انظرت في معنى انظرت تطالب بقلوك انظر في النفس الذي يطلب بالانظار فمن ذلك  
قوله اياهنه فلا تعجل علينا وانظرنا نخرج القينا ومن ذلك قوله فانظر في الى يوم يعقون انا  
هو طلب الامهال والتسويق والمطلوب بقوله وانظرنا نخرج القينا تنقيس وفي قوله انظر في الى يوم  
يعقون تسويق وتأخير وكذلك ما جاء في الحديث عن انظار المعير وكذلك قوله انظر ونا نقبس من  
نوركم اى تنفسوا تنقيس وانظروا علينا وليس تسرع من تسرع الى الخطيئة من قال انظر ونا نبشئ و  
ليس ينبغي ان يقل فيما لطف انه خطأ وقوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية حسن التاليتين الفاعل  
وحسن الباء للفصل الواقع بين الفعل والفاعل وان التاليتين غير حقيقي واما قوله باي انهم فقد  
قال ابن جني هو معطوف على قوله بين ايديهم ويكون الطرف انزى هو بين ايديهم معناه الحال  
فتعلق بمحذوف اى يسئ كايان بين ايديهم واذا كان كذلك حازان يعطف عليه الباء وما جرت  
اى كايان بايان كقوله ذلك بما قدمت يداك وقوله العزير معناه الاعترار وهو مقدّر محذوف انما  
اى وعزم بالله سلامة الاعترار اى سلامتكم مع اعتراركم وقال الزجاج العزم كذا غرض من شاع  
الذي **الاعترار** القرض ما تعطيه غيرك ليقضيه واصله القطع فهو قطع عن مالكه باذنه على ضمان



مثله والعرب تقول عندك قرض صدق وقرض من اذا فعل به خيرا او شرا قال الشاعر وغيره  
سلامان بن يرفع قرضها بما قدمت ايديهم وازلت المصاعقة الزيادة على المقدار مثلا واشالة  
والاقياس اخذ النار ويقال قبسة نارا واقبه علما والربص الانظار والترقب **الاعراب** من ذا  
قال الفراء اصله لمن قال ورايتها في مصحف عبد الله منذ الذي والنون موصولة بالذال وقيل ان  
المعنى من هذا الذي ومن في موضع رفع بالابتداء والذي خبره على القول الاول وعلى القول الثاني  
يكون ذا مبتداء والذي خبره والمجمل خبرين كذا ذكر ابن فضال واقول ان الصحيح ان يكون ذا مبتدا  
والذي يقرض الله صفته ومن خبر المبتداء قدم عليه ما فيه من معنى الاستفهام يوم ترى المؤمنين يعلق  
لقوله اجر كريم ويوم يقول المنافقون يعلق بقوله ذلك هو الفوز العظيم ومجوز ان يكون  
التقدير واذكر يوم يقول ويحيى ان يكون بدا من يوم ترى له باب موضع جر صفة لسورة باطنه فيه  
الرحمة صفة لباب **المعنى** ثم حث سبحانه على الاتفاق فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي  
طيبة بنفسه عن مقابل وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة فيضاعفه له اي يضاعف له الجزاء من بين  
سبع السبعين الى سبعائة وقال اهل التحقيق القرض الحسن ان يجمع عشرة اوصاف ان يكون من  
الخالل ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى لا يقبل الا الطيب ان يكون من اكرم ما يملكه  
دونه ان يقصد الردى بالاتفاق لقوله ولا يمتو الخبيث منه شفقون وان تصدق وهو يحب  
المال ويرجو الخوة لقوله صلى الله عليه وآله لما سئل عن افضل الصدقة ان تعطيته وانت صحيح تامر  
العيش وتخشي الفقر ولا تعمل حتى اذا بلغت النفس الرأقي قلت فلان كذا وفلان كذا وان تقصد  
في الاخلا الاجوج الاولى ياخذها ولذلك خص الله اقواما باخذ الصدقات وهم اهل السماوات  
يكفهم ما امكن لقوله وان تحقوها وتوئوها الفقراء فهي خير لكم وان لا يتبعه المتى والاذى لقوله لا  
تطلبوا صدقاتكم باليمن والاذى وان يقصد به وجهه الله ولا يراى بذلك لان الريا وان يستحق ما يفي  
وان كثر لان متاع الدنيا قليل وان يكون من اعياله اليه لقوله لن تسالوا اليه حتى تنفقوا مما تحبون  
فهذه الاوصاف العشرة اذا استكملها الصدقة كان ذلك قرضا حسنا وله اجر كريم اي جزاء خالص



في شرح القليل

لا يشوبه

لا يشوبه صفة نقص قال الكريم الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير فلما كان ذلك الاجر يعطى النفع العظيم وصف  
بالكريم والاجر الكريم هو الجنة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم  
على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الجنة ويريد بالنور الضياء الذي يرويه ويرقن فيه عن قتادة قيل  
نورهم هدام عن الضحان قال قتادة ان المؤمن يضي له نور كما بين عند الاستعداد دون ذلك حتى ان  
من المؤمنين من لا يضي له نور الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم  
فهم من نور مثل الجبل وادناهم نور انور على ايمانهم يطفأ مرة وفي رواية اخرى وقال الضحان وبأيمانهم  
يعني كبريتهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم ويقول لهم الملائكة بشاركم اليوم جنات اي الذي يتشرون  
به اليوم جنات تحرى من تحتها الانهار خالدين فيها اي موبدين دائمين لا يفنون ذلك هو الفوز  
العظيم اي الظفر المطلوب ثم ذكر حال المنافقين في ذلك اليوم فقال يوم يقول المنافقون والمنافقات  
الذين امنوا ظاهرا وباطنا انظروا ناعقبن من نوركم قال الكلبي يستضي المنافقون بنور المؤمنين  
ولا يعطون النور فاذا استقرهم المؤمنون قالوا انظروا ناعقبن من نوركم اي يستضي بنوركم فتخلفوا من  
الظلمات وقيل انهم اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فبعض المنافقون في نور المؤمنين فادام منوروا  
ويقربوا الظلمة فيستغيثون ويقول هذا القول قيل اي يقال للمنافقين ارجعوا وارجعوا الى الخسر  
حيث اعطيت النور والتمسوا نورا فارجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس وذلك انه قال يعني الجميع  
فلمة شديدة ثم يقسم النور ويعطى المؤمن نور او يترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وارجعوا اي  
ارجعوا الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فان احلنا النور منها بالايان والطاعة وعند ذلك يقول  
المنافقون اتم لنا نورا فقصري بينهم بسور اي ضرب بين المؤمنين والمنافقين سور والمباينة لان  
المنافق حيل بينهم وبينهم بسور وهو ما يطيب للجنة والناد عن قتادة وقيل هو سور على الحقيقة له باب  
اي تلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر العذاب  
وهو النار وقيل باطنه اي باطن ذلك السور فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون وظاهره اي  
وخارج السور من قبله ياتيهم العذاب يعني المؤمنين يسبقونهم ويحلون الجنة والمنافقين يحلون النار

ان



في النار والعذاب فيهم السور الذي ذكر الله بنا وبنهم اي يتكلم المنافقون المؤمنين الم نكر معكم  
في الدنيا انصوم ونصلي كما نصومون ونصلون ونعمل كما نعملون قالوا اي يقول المؤمنون لهم بكنم معنا  
والكنم كنتم انفسكم اي استعملتموها في الكفر والنفاق وكلها فتنة وقيل معناه تعرضتم للفتنة  
بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلككم انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وقلم يوشك  
ان يموت فتستخرج منه عن مقاتل وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وانتبهم اي شككم في الدين وغركم  
الاماني التي تيممونها بان يعود اليه على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل القسائم في  
النار عن قتادة وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وعلية اياكم وغركم بالله الغرور يعني الشبهة  
غركم بحكم الله واماله وقيل الغرور الدنيا فالقوم لا يؤخذ منكم فتنة ايها المنافقون اي بدله ان  
تعدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا اي ولا من ساير الكفار الذين اطهروا الكفر ما ويك ان  
اي مقررهم وموضعكم الذي تاوون اليه النار هي موليكم اي هي اوليكم لما اسلفتم من الذنوب  
والمعنى انها هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت اكرم فهي اوليكم من كل شي وبشئ المصير اي بين الماوي  
والرجوع الذي تصيرون اليه **قوله** الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق  
ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبلكم فطاع عليهم الامم ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون  
اعلوا ان الله يخفي الاض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين  
والمصدقات واقضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله  
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا  
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلوا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر  
بينكم ومكان في الاموال والا فلا يكتسب غيث اعجب الكفار ببائيه ثم يبعثهم فراه مصر  
ثم يبعثهم في الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا  
الا متاع الغرور **قوله** ان تخشع قلوبهم لذكر الله وحقق وما نزل من الحق خيفة الذي والباقيون  
بالتشديد وقراءه ليس لا يكونوا بالثا والباقيون بالثا وقراءه ابن كثير وابوبكر ان المصدقين والمصدقات

يتخفف

بتخفيف الصاد والباقيون بالتشديد **قوله** ان تخشع قلوبهم لذكر الله وحقق ما نزل من الحق خيفة الذي والباقيون  
بالتشديد وقراءه ليس لا يكونوا بالثا والباقيون بالثا وقراءه ابن كثير وابوبكر ان المصدقين والمصدقات  
واقضوا الله قرضا حسنا في المعنى كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لان  
اقض الله من الاعمال الصالحة وحجة من خفف انهم من المصدقين الا ترى ان المصدقين  
مقصودهم على الصدقة والمصدقين نعم المصدقين والصدقة فهو اذهب باب المدح ومن حجة من  
نقل انهم زعموا ان في قراءة اي ان المصدقين والمصدقات ومن حجة من ان قوله واقضوا الله  
قرضا حسنا اعراض بين الخير والخير عنه والاعراض بمنزلة الصفة فهو للصدقة اشد ملازمة  
للمصدق وليس التخفيف كذلك ومن حجة من خفف ان بقوله لا يحمل واقضوا الله على  
الاعراض ولكنها انقطعت على المعنى الا ترى ان قوله ان المصدقين والمصدقات معناه ان الذين صدقوا  
فما في المعنى ان المصدقين واقضوا الله فحل واقضوا على المعنى لما كان معنى المصدقين الذين  
صدقوا اخذوا قال ان الذين صدقوا واقضوا **الصفة** يقال اني اذ اخان والخشوع ليل القلب  
لحق والانقياد له ومثله الخضوع والحق ما دعي اليه العقل وهو الذي من علم به نجا ومن علم بخلافه  
هلك والحق مطلوب لكل عاقل في نظره وان اخطا طريقه والقوة غلط القلب بالحق من قبول الحق  
وامد الوقت الممتد وهو المدة واحدد الصبيح بضاف اليه **قوله** ان قوله الم يان للذين  
انوا الاية نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا  
حدثنا عما في التوراة فان فيها العجا فقلت اليك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين  
فخبرهم ان هذا القرآن احسن القصص وانفع لهم من غير فكتبوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم  
عادوا كالسلمان عن مثل ذلك فقلت احسن الحديث فكتبوا عن سؤال سلمان ما شاء الله

قوله



ثم عادوا فاقبلت هذه الآية عن الكلبي ومقاتل وقيل تزلت في المؤمنين قال ابن مسعود وكان  
 بين اسلمنا وبين ان عوتبا هذه الآية الاربع سنين فجعل المؤمنون يعاقب بعضهم بعضا وقيل  
 ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعابهم على ما سئل ثلث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية عن  
 عباس وقيل كانت الصحابة بمكة محجدين فلما هاجروا اصابوا الريف والنقعة فتغيرت اعمالهم  
 عليقت قلوبهم والواجب ان يردوا الايمان واليقين والاخلاص في هواضهم الكافية عن محجدين  
**المعنى** ثم دعاهم سبحانه الى الطاعة بقوله الم يان الذين امنوا اي ما حان للمؤمنين ان يخشع قلوبهم  
 اي ترق قلوبهم لذكر الله اي لما يذكرهم الله به من واعظ وما تزل من الحق يعني القرآن ومن غدر  
 فالمراد ما زل الله من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الحجاب من اليهود والنصارى من قبل فطال عليهم  
 الامد اي طال الزمان بينهم وبين انبيائهم وقيل طال عليهم الامد للجزاء اي لم يعاجلوا بلجاء فاقبلت  
 بذلك قلوبهم اي غفلت قلوبهم وزل خشوعها ومرتوا على المعاصي واعتادوها  
 وقيل طالت اعمالهم وسأت اعمالهم فقت قلوبهم وينبغي ان يكون هذا متوجها الى جماعة محضين  
 لم يوجد منهم الخشوع التام فحقوا على الرقة والخشوع فاما من وصفهم الله تعالى بالخشوع والرقة  
 الرحمة فطبقه من المؤمنين فوق هؤلاء عن الرجاس ومن كلام عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير  
 ذكر الله فتفسد قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولا تنظروا في ذنوب العباد كما انكم ارباب انظروا  
 في ذنوبكم كما تكلم عبيد والناس جلان مبتلي ومعا في فارحون اهل البيت واحمد الله على العافية  
 وكثير منهم فاستقون اي خارجون عن طاعة الله تعالى المعصية فلا تكونوا مثلهم فيحكم الله فيكم  
 بمثل ما حكم فيهم ثم قال اعلو ان الله يحيي الارض بعد موتها اي يحييها بالنبات بعد اليسر والجربة  
 اي فلذلك يحيي الكافر بالهدى الى الايمان بعد موته بالفضل والكفر بان يطفئ ما يؤمن عنده  
 وقيل سبحانه اعلو ان الله يلين القلوب بعد قسوتها بالالطاف والتوفيقات قد بينا لكم ان  
 اي الحج الواضحة والذليل الباهيات لعلمكم تعقلون فمن جعول الى طاعتنا وتعلون بما امرناكم به  
 ان المصدقين والمصدقات قد مضى الوجه في اخلاق القرآنيين ومعناها وقرضوا الله قرضا

مفسر

عيسى عليه السلام  
 كلامه

اي والتفق

اي والتفق في وجوه الخير ايضا فلفظ ذلك القرض الحسن اي يجازون امثال ذلك ولهم اجرهم  
 من مع والذين امنوا بالله ورسوله اي صدقوا بتوحيد الله وارقوا بنبوة رسوله اولئك هم الصديقون  
 قال مجاهد كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق شهيد وقراء هذه الآية والصديق الكثير الصدق  
 البالغ فيه وهو اسم مدح ولعظيم والشهداء عند ربهم اي اولئك الشهداء عند ربهم والتقدير  
 اولئك الصديقون عند ربهم ثم قال لهم اجرهم ونصرهم اي لهم ثواب طاعتهم ونور ايمانهم الذي  
 يمدونهم الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواه البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وروى الشيخان بالاسناد عن من قال ان لا يغير الله عليه السلام ادع الله ان يرفعني الشهادة  
 فقال ان المؤمن شهيد وقراء هذه الآية وعن الحرث بن المغيرة قال كانا عند ابي جعفر عليه السلام فقال  
 العارف منكم هذا الامر المنتظر له الخس فيه الخير من حاله والله مع قيام الحمد بسيفه ثم قال بل والله  
 من جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينسفه ثم قال الثالث بل والله من استشهد مع رسول الله  
 في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قلت واي آية جعلت فذاك قال قوله الله والذين امنوا بالله  
 اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ثم قال صريتم والله صديقين شهداء عند ربكم وقيل  
 الشهداء منفصل مما قبله متانف والمعاد بالشهداء الانبياء عليهم السلام الذين يشهدون الامم و  
 وهو قول ابن عباس ومسروق ومقاتل بن حيان واختاره الفرار الرجاس وقيل هم الذين استشهدوا  
 في سبيل الله عن مقاتل بن سليمان وابن جرير والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يبقون  
 فيها دآمين ثم رعد سبحانه المؤمنين في الدنيا والكون الى الدنيا فقال اعلو انما الحق الدنيا يعني ان  
 الحق في هذه الدار الدنيا العو لحيي غمرة الله واللعن لا يبقا لذلك ولا دوام ويزول عن وشيك  
 كايوم الله واللعن العباد كل لعين هو وقيل اللعنة في الدنيا واللعن ما التي عن الآخرة ونية  
 تزيون بها في الدنيا وقبل اذ بذلك انها تحل في عين اهلها ثم تلا شأوتها خربكم اي بفاخر  
 الرجل بها قرينه وجاءه عن ابن عباس وتكاثر في الاموال والاولاد قال يجمع ما لا يحل له تكاثر به  
 ويظاوع على ابياء الله بماله وولده وخدمه والمعنى انه يعني عمره في هذه الاشياء ثم بين هذه

والشهداء

في المبتى شهاد

عند الله  
 صلى الله عليه وآله



الحق سبحانه فقال كمثل غيث اي مطر العجايب الكفاية اي العجائب التي ما نبت من ذلك الغيث  
قال الزجاج ويجوز ان يكون المراد الكفاية لان الكفاية اشتد عجايبا بالديان من غير ثم يصح اي  
قراءه مصفرا وهو اذا قارب اليه ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد ما ييبه وشرح هذا المثال قد  
تقدم في سورة يونس وفي الآخرة عذاب شديد لا عداء الله عن مقاتل ومغفرة من الله ورضوان  
لا ولياته واهل طاعته ومالحيق الدنيا الامتاع العزير لمن اغتر بها ولم يعمل الاخرة قال سعيد بن  
جبير متاع العزير لمن يشتغل بطلب الآخرة ومن اشتغل بطلبها فعمل متاع يلدغ الى ما هو خير منه  
وقيل معناه والعمل للحيق الدنيا متاع العزير وانه كنهه الاشياء التي مثلها في الزوال والقناء  
**قوله تعالى** سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا  
بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ما اصاب من مصيبة**  
**في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان الله ذلك على الله يسير**  
**ليكيلنا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور** الذين  
يختلون ويأمرون الناس بالخل ومن يول فان لا يكتفوا الغنى الجيد لقد ارسلنا  
بالبينات واتلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط واتلنا الحديد فيه بأس  
شديد ومنافع للناس يعلم الله من يتصور ورسوله بالغيب ان الله قوي عزيز **ومن آيات**  
**القرآن** قراء ابوعمر وما آتاكم مقصودا والباقون بالمدروقة اهل المدينة والشام فان الله الغني  
الجيد لانهم وجدوا في مصالحهم كذلك والباقون فان الله هو الغني بالنيات هو وكذلك هو  
مستألفهم **الحج** قال ابوعلى حجة من قصر اناكم انتم معا دلت بقاتكم فكان الفعل للغايب في قوله فانكم  
الفعل الآتي في قوله بقاتكم قال الشاعر ولا فرح بخير ان اناه ولا جرح من الخذلان لا ووجهة من  
ان الخبر الذي ياتيهم هو من عند الله تعالى وهو المعطى لذلك وفاعل اناكم هو الضمير العائد الى اسم الله  
المجهر مخذوفة من الصلة تقديره بما آتاكم قول ان الله هو الغني الجيد ينبغي ان يكون هو فضلا ولا  
يكون مبتدأ لان الفصل حذف اسهل الا ترى انه لا موضع للفصل من الاعراب وقد حذف فلا يدخل

الله

بالمعنى

بالمعنى **اللفظ** اعدت مشتقة من العدد والاعداد وضع الشيء لما يكون في المستقبل على ما يقتضيه من  
عدد الامر الذي والفضل والافضل والفضل واحد وهو الشئ الذي كان القادر ان يفعل بغير  
وان لا يفعل بغيره وله ان لا يفعل والاسي الحزن والتاسي تخفيف الحزن بالمشاهدة في حاله **الاعراب**  
في كتاب يتعلق بحذف تقديره الاكائية في كتاب فهدى محل الرفع بانه خبر مبتدأ محذوف ويجوز  
ان يتعلق بفعل محذوف ويجوز ان تقديره الاكائية في كتاب فهدى محل الرفع بانه خبر مبتدأ محذوف ويجوز  
نفي الجلال اي مكتوبة لجلالنا واسما منصوب بفتح واللام هي اللام الجارة الذين يخلون في موضع الجرح على  
البدل من محال فخور على هذا الوجه الوقف على فخور ويجوز ان يكون محل رفعه على الابتداء ويكون  
خبر محذوف كما حذف جواب لمن قوله ولو ان قرأتنا سيرت به الجبال ويكون التقدير الذين يخلون  
فانهم يستحقون العذاب ويجوز ان يكون محله رفعه او نصبا على الهمزة **المعنى** ثم رغب سبحانه  
في السابقة لطلب الجنة فقال سابقوا الى مغفرة اي بادره والعوارض القاطعة عن الاعمال الصالحة  
وسارعوا الى ما يوجب الآخرة الى مغفرة من ربكم قال الكلبي في التوبة وقيل في الصفة اول  
وقيل في التوبة صلى الله عليه وآله وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي وسابقوا الى استحقاق  
ثواب الجنة هذه صفتها ونكفي في ذكر العرض دون الطول وجوه اخرها ان عظم العرض يدل على عظم  
الطول والآخر ان الطول قد يكون بلا عرض ولا يكون عرض بلا طول فالتأني ان المراد به ان العرض  
مثل السموات والارض لا يعلم بطولها الا الله تعالى قال الحسن ان الله تعالى لا يغني الجنة ويعيد  
على ما وصفه فذلك صح وصفها بان عرضها كعرض السموات والارض وقال غيره ان الله قال عرضها  
كعرض السماء والارض والجنة المخلوقة في السماء السابعة فلا تنافي اعدت للذين آمنوا اي اخرجت  
وفيت المؤمنين بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومعناه انه يجزي الدائم البقاء  
على القليل القليل ولو اقبضوا في الجنة على قدر ما يستحق بالاعمال كان عدل الله ولكنه تفضل بالزيادة  
وقيل معناه ان احد الانبياء اخبر في الدنيا والآخرة الا يفضل الله فانه سبحانه لم يدعنا الى الطمأنينة  
ولما بين لنا الطريق ولم يوفقنا للعمل الصالح لما اهتدينا اليه وذلك كله من فضل الله وايضا

الهمج



فانه سبحانه تفضل بالاسباب التي تفعل بها الطاعة من التمكين والاطاق وكما العقل وعرض الكلف  
 للتوابع فالتوابع ايضا تفضل وهو السبب الموصل الى الثواب قل ابو القاسم المجنى والبغداديون من اهل العدا  
 ان الله سبحانه لو اقتص لعباده في طاعاتهم على مجرد احساناته السالفة اليهم لكان عدلا فذلك جعل  
 سبحانه التوابع والجنة فضلا وفي هذه الآية اعظم محال لاهل الايمان لانه ذكر اهل الجنة محبة المؤمنين  
 ولم يذكر مع الايمان شيئا آخر والله ذو الفضل العظيم اي ذوالافضل العظيم والاحسن المجيم الى عباده  
 ثم قال ما اصاب من مصيبة في الارض مثل خط المطر وقلة التبات ونقص القاد ولا في انفسكم من الامراض  
 والشكل بالاولاد الآتي كتابي يعني الا وهو مثبت مذکور في اللوح المحفوظ من قبل ان يراها اي  
 من قبل ان تخلق الانفس المعنى ان سبحانه اثبتها في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الخلق ليتدرج  
 ملكوته على انه عالم لذاته يعلم الاشياء بحقائقها ان ذلك على الله يسير اي اشياء ذلك على  
 حزن على الله يسير هل غير يسير ثم بين سبحانه لم فعل ذلك لكيلا تأسوا على ما فاتكم اي فعلنا ذلك  
 لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اي بما اعطاكم الله منها والذي يوجب على  
 الاسي والفرح من هذا لان اذا علم ان ما فات منها من الله تعالى عوض على الآخرة فلا ينبغي  
 ان يحزن لذلك واذا علم ان ما ناله منها كلف الشكر عليه والتعظيم الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح  
 وايضا فاذا علم ان شيئا لم يبق فلا ينبغي ان يهتم للامور الآخرة التي تدوم ولا تبعد وفي الآية اثبات  
 الى اربعة اشياء احسن الخلق ان من استوى عنده وجود الدنيا وعده لا يجير ولا يعادي ولا يشاء  
 فان هذه من اسباب الخلق وهي نتائج حيث الدنيا وثابتها استحقاق الدنيا واهلها اذا لم يفرح بوجوه  
 ولم يحزن لعدمها وثالثها تعظيم الآخرة لما يتلوا فيها من الثواب الدائم الخالص من الشوائب رابعها  
 الافتقار اليه دون اسباب الدنيا ورجاء ان علي بن الحسين عليه السلام جاءه رجل فقال له ما الرهد فقال  
 الرهد عشرة اجزاء فاعلى درجة الرهد اذ في درجة الورع واعلى درجة الورع اذ في درجة اليقين  
 واعلى درجة اليقين اذ في درجة الرضى وان الرهد كله في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم  
 ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وقيل ليس وجهه مالك ايها الحكم لا تأسف على ما

في هذه الآية اعظم محال  
 لاهل الآيات

الشكل والمخرج

لذلك يجب ان يهتم

الحديث في الرهد

لبود رحمة  
 وزيد وشركا

ولا تفرح

ولا تفرح بما آت فقال ان الغائب لا يتلافى بالعودة والآتي لا يستدام بالخبرة وعن عبد الله بن مسعود قال ان  
 للحق حجة اعرفت ما احققت واثبت ما اثبتت احب الي من اقول شيئا كان ليسته لم يكن اول شي لم يكن ليسته  
 كان والله لا يحب كل مختال فخور اي متكبر بما اوفى فخور على الناس بالذي اذن يبتلون بمنع الواحيا وبارك  
 الثاني بالجل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله سال عن سيدتي عوف فقالت العبد بن قيس عطار بن  
 بالجل فقال صلى الله عليه وآله واي راء اذ روى من الخيل سيدكم الراويين معروفا ومعنى زين ثبتم ويقرب من  
 يتوكل اي اعرض عما دعا الله اليه فان الله هو الغني عنه وعن طاعته وصوفته للغير في جميع افعاله ثم  
 اقم سبحانه فقال القدر سلتا رسلنا بالبينات اي بالدلائل والمعجزات وارسلنا معهم الكتاب المبكوب  
 الذي يتضمن الاحكام وما يحتاج للخلق اليه من الحلال والحرام كالنورية والافجيل والقرآن والميزان  
 اي وارسلنا معهم من السما الميزان ذوا الكفتين الذي ميز به عن ابن زيد والحيا ومقابل بن سليمان  
 وقيل معناه ارسلنا نسخة الميزان ليقوم الناس في معاملاتهم بالقسط اي بالعدل والراز ورايا العدل  
 كقول الله الذي ارسل الكتاب بالحق والميزان عن قتادة ومقابل بن حيان وارسلنا الحديد روى ابن عمر عن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل ارسل اربع بركات من السماء الى الارض من الحديد والنار و  
 الماء والمخ وقال اهل المعاني ارسلنا الحديد انشائه واحداثه كقوله وارسل لكم من الانعام غناسة  
 ازواج والوهذا ذهب مقابل فقال معناه بما رها كان الحديد قطرب معني ارسلنا هيتانا وخلقنا من الارز وهو  
 ما يلقى للضيف اي انعمنا بالحديد وهيتانا لكم وقيل ارسل مع ادم من الحديد العدة وهي السندان  
 والكلبان والمطرفة عن ابن عباس فيه باس شديد اي يمنع به ويجارب به عن الزحاج والمعنى الله  
 يخدمه انسان الآلة المدفع وآلة للضوب كما قال الخليل في حنبه وسلاح ومنافع الناس يعني مناسا  
 يتفعون به في معاشهم مثل السكن والفاش والابرة وغيرها مما يتخذ من الحديد من الآلات وقوله  
 ويعلم الله من ينظره ويرسله بالقيس معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط اي ليعاملوا بالعدل  
 ليعلم الله تصرفه من ينصر موجوده وجهاده من جاهد من رسله موجوده او قوله بالقيس في العلم الواقع  
 بالاستدلال والنظر من غير مشاهدة بالبصر ان الله قوي على الاتهام من اعدائهم عزراي مع من ان



يقترض عليه في ارضه وسماء **الظفر** وجه اتصال قولهما اصاب من مصيبة الآتية بما قبلنا انما لا يتبين التراب  
على الطاعات عقبة بيان الاغراض على مقامات المصائب والمسلات فقال ايها الذين آمنوا عرض من اصحاب مصيبة  
فان كانت من فعلنا انقوضه بالاضاع من حرائنا وان كان من فعل عبادنا فباستيفائنا ذلك منهم ثم  
الذكر ذلك بقوله لولا انما الآتية لان المصيبة لو كانت بغير عرض في العاقبة لاراد الاسي والحرث فان  
الحرث كل الحرث في الحرث الذي ليس به حرث ثم عقب ذلك بقوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات والآيات في  
الذين آمنوا وهدانا صراطا مستقيما ثم عقب ذلك بقوله لقد ارسلنا نوحا و  
الله سبحانه لطف لعباده بما يدعو الى الفسوق والحقوق وترك الخيلاء **قوله تعالى** ولقد ارسلنا نوحا و  
ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتدون وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على  
انذارهم برسولنا وبقينا بعيسى بن مريم واتينا الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اسعوا رافة  
ورحمة وهداية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فادعوا هاهنا  
وعايتها فانما آمنوا منهم احمهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله وامنوا بربكم نونكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به  
وليغفر لكم والله غفور رحيم **قوله تعالى** لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدر من على شئ من فضل الله  
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **قوله تعالى** اربع آيات للفرقة الثابتة  
جعل النبي في ارضه على الاستمرا فيه ولهذا قيل لمطالع الشعر قوافي اذ كانت تتبع البيت على  
مستمر في غيوب على منهاجها والرهانية اصلها من الرهبة وهي الخوف لانها العبادة مختصة بالعبادة  
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا رهانية في الاسلام والابتداء ابتداء امر لم يتجدد فيه على مثال و  
البدعة اذ هي احداث امر على خلاف السنة والكحل الخط ومنه الكحل الذي يكفل به الراكب هو كاد  
نحو يحويها على الايل اذا اراد ان يرد فيه فيحمله من السقوط فقيه خط من التحوين الوقوع  
ورهبانية منصوب بفعل مضمر في قوله ابتدعوها التقدير وابتدعو الرهبانية وقوله ما كتبناها  
عليهم في محل النص لا رخصة للرهبانية ابتغاء رضوان الله تصديق لا بد منها في كتبها والتقدير  
كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله امرهم ولم يكتب عليهم الرهبانية ولا في شئ لا يعلم زايدة وان

فان

فان لا يقدم من تخفيف من الثقل واسمه تخفيف وتقديره انهم لا يقدمون ولا هاهنا يولد على الاضمار  
في ان مع تخفيف ان **المعنى** ثم عطف على ما تقدم من ذكر الانبياء بقصة ابراهيم ونوح فقال سبحانه  
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم واتينا هاهنا بالذكر لفضلها ولا نهما ابو الانبياء وجعلنا في ذريتهما  
النبوة والكتاب يعني ان الانبياء كلهم من نسلهما وذريتهما وعلينهم ازل الكتاب ثم اخبر عن حال ذريتهما  
فقال منهم مهتدون والطريق الجنة وكثير منهم فاسقون اي خارجون من طاعة الله الى معصيته ثم قفينا  
على انهم يرسلنا اي ثم ابتغنا بالارسل على انهم من ذريتهم من الانبياء يرسل آخرين الى قوم آخرين  
وانقذناهم رسولا بعد رسوله وبقينا بعيسى بن مريم بعدهم فارسلناه رسولا واتينا الانجيل اي و  
اعطينا عيسى بن مريم الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه في دينه يعني الخوارق واتبعواهم  
اتبوا عيسى عيسى رافة وهي اشتد الرافة والرحمة ورحمة وانا اصناف الرافة والرحمة الى نفسه  
لانه سبحانه جعل في قلوبهم الرافة والرحمة بالامر والوعظ فيه ووعد التوابع عليه وقيل لا خلق  
في قلوبهم الرافة والرحمة وانا مدحهم على ذلك وان كان من فعله لانهم تعرضوا لها ورهبانية  
ابتدعوها ما كتبناها عليهم وهي المصلحة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما في نفسه او  
انفاده عن الجماعة وغير ذلك من الامور التي ظهر فيها شك من حاجته والمعنى ابتدعوها رهباية  
لم يكتبها عليهم وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النسا واتخاذ الصوامع عن قتاده قال  
وتقديره ورهبانية ما كتبناها عليهم الا ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فادعوا هاهنا  
وعايتها وقيل الرهبانية التي ابتدعوها لخاصتهم بالبراري والجبالي في غير مرفوع عن النبي صلى الله  
فادعوا الذين من بعدهم حق رعايتها وذلك لتكريمهم محمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس وقيل  
ان الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للافراد لعبادة ما كتبناها اي ما فرضها عليهم وقال  
الراجح ان تقديره ما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما امر به  
فعدا وجه قال وفيها وجه آخر جاء في التفسير انهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه فاختاروا  
اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما ازموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم تمامه كما ان

**نبذة**  
**معنى الرهبانية**  
عليه







الاجري من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله لم يؤمنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل الله  
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فاق المؤمنون منهم اجرين والله ذو الفضل العظيم بفضل على من  
يشاء من عباده المؤمنين وقيل ان المراد بفضل الله هنا النبوة اي لا يقدر من على نبوة الانبياء ولا على  
صرفها عن شاء الله ان يخصه فيصرفها عن محمد الى من يحسنه بل هي بيد الله يعطيها من يشاء من هو  
اهلها ويعلم انه يصلح لها وقيل انما يدخل اصله في كل كلام دخل في آخره او اولى به فدان لم يكن  
مضرا به نحو قوله ما منعك ان لا تسجد اذا امرت وما تشرك بها اذا احضرت لا يؤمنون وحرام على  
قوة اهل كتابها انهم لا يرجعون عن الفراء وقيل ان لاهنا حكم الثبات والمعنى ان لا يعلم اهل الكتاب  
انهم لا يقدر من ان يؤمنوا لان من لا يعلم انه لا يقدر يعلم انه يقدر فعلى هذا يكون المراد لكي يفعلوا  
انهم لا يقدر من على ان يؤمنوا فيجوزوا الفضل والثواب قيل ان معناه لئلا يعلم اليهود والنصارى  
ان النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين لا يقدر من على ذلك فقد علموا انهم لا يقدر من عليه اي ان آمن  
كما امر الله اتاكم الله من فضله فعمل اهل الكتاب ذلك ولم يفعلوا خلافة وعلى هذا فالضريح في تقدير  
ليس لاهل الكتاب قال ابو سعيد السرياني معناه ان الله يفعل بكم هذه الاشياء لئلا يعلم اي لئلا يتبين  
جهل اهل الكتاب انهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدر من على تغييره واراد الله عنكم في  
هذا الوجوه لا يحتاج الى زيادة **سورة المجادلة مدنية عدد آياتها** احدى وعشرون آية منكى  
والمدنى والآخر ايتان في الباقيين اختلافا آية في الأولين غير المكي والمدنى **الآخر فضلها**  
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قرأ سورة المجادلة كتب من خرب الله يوم القيمة  
**تفسيرها** لما ختم الله سورة الحديد بذكر فضله على من يشاء من عباده افصح هذه السورة بذكر بيان فضل  
في اجابة الدعوى كما اجاب عاد تلك المرأة فقال **بسم الله الرحمن الرحيم قد سمعنا**  
**قولك التي تجادلنا في زوجهما وتشتكي الى الله والله يسمع تهماي رحمتا ان الله يسمع بصيرة**  
**الذين يظاهرون منكم من نساءهم ما هم امهاتهم ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم والله**  
**ليقولن منكم من القول ومنهرا وان الله لعفو عفوهم** والذين يظاهرون من نسايتهم

ثم يعودون لما قالوا فتحرر برقة من قبل ان يتماشوا ذلكنم توغطون به والله بما تعملون خبير  
فن لم يجد قصيصا شديدا متتابعين من قبل ان يتماشوا فن لم يستطع فاطعام ستين مسكيا  
ذلك لنؤمنوا بالله ورسوله ويترك حدود الله وللكافرين عذاب اليم **ان الذين يجادلون الله**  
**ورسوله لئلا يثبتوا الذين من قبلهم وقد ازلنا آيات بيّنات وللكافرين عذاب مهين**  
حسن آيات **الفراء** قرأه عام يظاهرون بضم الياء وقرأه اهل البصرة وابن كثير يظنون بتشديد الظا  
والثاء وفتح الياء وقرأه الباقيون يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظا وروى عن بعضهم انها تهم  
رفع **الناسخة** قال ابو علي ظاهر من امرأة وظهر مثل ضاعف وضعف ويدخل التاكيد على واحد  
منها فقصر يظاهرون بفتح الظا ويظهر في المضادة قصير يظاهرون بفتح الظا ويظهر في المقارنة  
فيصير ويظاهرون بفتح الياء التي هي حرف المضادة لانها البطارقة كما انفتحها في سيجرج الذي  
هو مطاوع ودرجته قد خرج ووجه الرفع في قوله ما هم امهاتهم ان لغة عجم فلا يسيبونه  
اقبل وجهين وذلك ان النسخ كاستفهام في لا يغير الاستفهام الكلام على الواجب ينبغي  
ان لا يغير النسخ عما كان عليه **واجب** ووجه النصيب لغة اهل التجار والاختلافهم في القرآن اولى  
وعليها جأ ما هذا **بشر الله** الاستسكا الاظهار ما بالانسان من مكرهه والشكاية اظهار ما ينفعه  
به غير من المكروه والتجاوز التراجع على الحادى يقال احادى ومجاوزة اي راجعة والكلام وتحادى  
فالعقوة لو كان يدرى ما المجاوزة استسكا ولو كان لو علم الكلام فكل المجاوزة الخالفه واصل  
من الحد وهو المنع ومنه الحد المجاوزين الشيئين قال النابغة الاسديمان اذ قال المليك له قم  
في البرية فاحذر هاهن القند الكلب مضطربا كنبلة العدو اى اذ لا واخره **الزفر** نزلت الايات  
في اشارة من الانصار ثم من الخنيج واسمها خولة بنت خويلد عن ابن عباس وقيل خولة بنت ثعلبة  
عن قتادة والمقاتلين وزوجها اوس بن الصامت وذلك انها كانت حنة الجسم واهار ذبيها  
ساجدة في صلواتها فلما انصرفت او مرادها فابت عليه ففعل عليها وكان امر فيه سرعة وكما فقال  
انت على كظري اى ثم ند على ما قلنا وكان الظاهر من طلاق اهل الجاهلية فقالا لها ما اهلك الا وقد

ما من ص

عما كان عليهم







من قبل ان يتبأساى من قبل ان يحاسبها فيتماسا والحرير هو ان يجعل الرقية المملوكة للمملوك  
حقه بالعق بان يقول المالك انت حر من يملكه ذلكم توغظون به اى ذلك التغلظ في الكفارة توغظون  
بأى ان غلط الكفارة وعظالم حتى تركوا الطهارة وقالوا الرجاء والله ياتعملون خيرا اى علم باعمالكم  
فلا تدعوا ما وعظكم به من الكفارة قبل الوطى فيها قبلكم عليه فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين  
من قبل ان يتبأساى من لم يجد الرقية فعليه صيام شهرين متتابعين قبل الجوع والتابع عند ذكر  
المفقه ان يوالى بين ايام التبرق الملهدين كويصوم مرتين يوما وقال اصحابنا ان اذا صام شهرين  
وان افطر قبل ذلك استأنفهم ومن التالى شيئا ولو يوما واحدا ثم افطر لغيره فقد اخطا الا انه يبنى عليه ولا يلزمه الاثبات  
ومضى هذا بالصوم وصام بعد ذلك ثم وجد الرقية لا يلزمه الرجوع اليها وان رجع كان افضل وقال  
قوم ان يلزمه الرجوع الى العتق قوله من لم يستطع فاطعام ستين مسكنا اى من لم يطبق الصوم ثلثة  
او كوفاطعام ستين فعليه اطعام ستين فقير الكل مسكين نصف صاع عند اصحابنا فان لم يقدر  
فدرة ذلك اى افترض ذلك الذى وصفنا التوكل بالله ورسولاى لصدقوا بما لى به الرسول وتصدقوا  
بان الله امر به وبذلك جدوا لله يعنى ما وصفه من الكفارات في الطهارة اى على شرايع الله واحكامه  
ولما امر به عذاب اليم اى والجاهدين المعتدين حدود الله عذاب موم في الآخرة ان الذين يجادلون  
الله ورسولاى يخالفون امر الله ويعادون رسولاى كيتوا الى ذلوا واخرى اجابكت الذين مع  
صلبهم اى كما اخرى من قبلهم من اهل الشرك وقد ازلنا اليك آيات بينات هجوا واصحابك من القرى  
وما فيه من الآلة والبيان والهازين للجاهدين لما ازلناه عذاب صهيون يهينهم ويخزيهم فانه  
فاما الكلام في مسائل الطهارة وفروعها فوضع كتب الفقهاء **قوله** يوم يعظم الله جميعهم  
بما احصاه الله ونسوه والله على شئ شهيد **قوله** الم تر ان الله يعلم ما فى السموات والارض  
ما يكون من نجوى ثلثة الا رابعهم ولا خبيته الا سادسهم ولا اذنى من ذلك ولا اكبر  
الا هو معهم اينما كانوا انهم يسمعون ما يعملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم **قوله** الم تر ان الذين  
هو عن النجوى ثم يعودون لما كانوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرد

ذلكم

علموا  
هو

واذا

واذا اجازك حيوتك بما لم يحيتك به الله ويقولون فى انفسهم لو كذبنا الله لما نقول حسبه  
جهنم يصلونها فينسى المنسى **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تنهوا بالاثم والعدوان  
ومعصية الرسول وتناجوا بالحق والتقوى والتقى الله الذى اليه تحشرون **قوله** انما النجوى من الشيطان  
ليخون الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا اذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **قوله** خمس آيات  
القرأة قراءة ابو جعفر وحده ما يكون بالت والباقون بالياء وقراء يعقوب وسهل واكثر بالرفع  
والباقون بالنصب وقراءة حمزة ودريس عن يعقوب بن يحيى والباقون يتناجون وقراءة رويش  
فلا تنجوا **قوله** قال ابن جنى التذكير في قوله ما يكون من نجوى ثلثة هو الوجه لما هناك من الشياخ  
وعوم الجنية كقولك ما جئت من امرأة وما خضت من حارية واما تكون بالت فلا غنى لفظ  
الثانيث لشيئ كانه قال ما تكون من نجوى ثلثة وقوله ولا اكثر بالرفع معطوف على محل الكلام قبل قوله  
من فان قوله من نجوى في محل رفع بان فاعل يكون ومن ثلثة والقرأة الطاهرة اكثر بالرفع في موضع  
الجزء قوله يتجولون من النجوى والنجوى مصدر كالعدوى وشمل ذلك في انه  
على فعل التقوى الا ان الواو فيها مبدلة وليت يلام ولما كان مصدره وقع للمعجم على لفظ الواحد  
في قوله تعالى اذ يستمعون اليك واذم نجوى يعنى ذو وواجب وقوله ما يكون من نجوى ثلثة قالوا  
على قوله ثلثة قالوا هو على محتمل جره امرين احدهما ان يكون مجوزا باضافة نجوى اليه كانه ما يكون  
من سر ثلثة الاحور ايعى اى لا يخفى عليه ذلك كما قالوا الم تعلمون ان الله يعلم سرهم ونجوتهم ويخبر  
ان يكون ثلثة جزا على الصفة على قياس قوله تعالى واذم نجوى فيكون المعنى ما يكون من متناجين ثلثة  
واما النجى فصفة تقع على الكثرة كالصديق والرفيق والحليم ومثل العربى وفي التبريل خلصوا نجيا  
واما قوله حمزة بنحوهم يتناجون فاقبلوا ويتناجون ويتفعلون ويتفعلون قد يحريان محرى ولجدا  
ومن ثم قالوا اذ وجوا واعتوا طير فعلى الواو وان كانت على صورة ي فيها الاعتدال لما كان  
عليه معنى تعاضدوا وتعاونوا واذا كانا مع غير واحد لما كان معنى افعال ويشهد القرأة حمزة  
قوله تعالى صلى الله عليه وآله لما قال له بعض اصحابه اتناجيه دوننا ما انا اتناجيه بل الله اتناجيه **قوله**



النجوى هي امر ما يرفع كل واحد الى آخر واصله من النجوة الارتفاع من الارض والنجاة الارتفاع  
 في البر والنجاة الارتفاع من البلاء **الافعال** هو انهم مبتداء وخير من اجل جبرانه صفة ثلثة وتقولون  
 رابع رابعة اذا كان احدا رابعة ورابع ثلثة اذا جعل ثلثة اربعة يكون معهم ويجوز على هذا ان يقال  
 رابع ثلثة ولا يجوز رابع اربعة لانه ليس فيه معنى الفعل جعلهم كجهم مبتداء وخير ويصلونها في موضع  
 نص على الحال **الزوال** قال ابن عباس قوله الم ترون الذين هم عن النجوى الآية في اليهود والمنافقين  
 انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتعاضدون باعينهم  
 فاذا راي المؤمنون نجوتهم قالوا ما نراهم الا وقد بلغتم عن اقربائنا واخواننا الذين هم جواسيس  
 قتل او مصيبة او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويخبرهم فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى متاجاتهم فزلت الآية  
**المنع** ثم بين سبحانه وقت ذلك العذاب فقال يوم يبعثهم الله جميعا الى محشرهم الى ارض المحشر  
 ويبيد هم احياء فينبئهم بما عملوا اي يخبرهم ويعلمهم بما عملوا من المعاصي في دار الدنيا احصاء الله  
 عليهم واثبته في كتاب اعمالهم ونوع والله على شئ شهيد ومعناه ان يعلم الاشياء كلها من جميع  
 وجوهها لا يخفى عليه شيء منها وقوله شهد الله انه لا اله الا هو اي علم الله ثم سبحانه انه لا اله الا هو  
 ما يكون في العالم فقال الم ترون الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني جميع المعلومات والنجوى  
 للنجوى صلى الله عليه وآله والمراد جميع المكلفين وهو استفهام معناه انهم يرون انهم تعلم وقيل الم ترون  
 الى الدلالات المرئية من صفات الدالة على انه عالم بجميع المعلومات ما يكون من نجوى ثلثة الامور  
 رابعهم بالعلم يعني ان نجوتهم معلومة عنده كما يكون معلومة عند الرابع الذي هو معهم  
 قيل الاكسار ما هو كان بين اثنين والنجوى ما كان بين ثلثة وقال بعضهم النجوى كل حديث  
 سر كان او علانية وهو اسم للشيء الذي يتناجى به ولا حصة الا هو سادسهم اي ولا يتناجى  
 خمسة الا هو عالم بسرهم كسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اي ما كان النجوى  
 انه عالم باحوالهم وجميع متصرفاتهم فراى وعند الاجتماع لا يخفى عليه شيء منها فكانوا  
 يتبينهم

السرار

ومشاهدتهم

ومشاهدتهم وعلى هذا يقال ان الله تعالى مع الانسان حيث ما كان لانه اذا كان عالما به لا يخفى  
 عليه شيء من امره حسن هذه الاطلاق لما فيه من البيان فاما ان يكون معهم على طريق المجاورة  
 فذلك محال لانه من صفات الاجسام وقد دلت الأدلة على انه ليس بصفات الاجسام ثم بينهم  
 بما عملوا يوم القيامة اي يخبرهم بما عملهم ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية الم ترون الذين  
 هم عن النجوى اي الم تعلم حال الذين هم عن المناجاة واسرار الكلام بينهم دون المسلمين بما  
 يفتهم المسلمين ويخبرهم وهم اليهود والمنافقون ثم يعرضون لما يبايعونه يعني الى ما يبايعونه  
 اي يرجعون الى المناجاة بعد النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان في مخالفة الرسول وهو قوله  
 ومعصية الرسول وذلك بازديادهم عن النجوى فقصوه ويجوز ان يكون الاثم والعدوان  
 ذلك السر الذي يخبرون بينهم لانه شئ يسوق المسلمين ويوصي بعضهم بعضا بترك امر الرسول  
 والمعصية له واذا جازك حقك بما لم يخبرك به الله وذلك ان اليهود كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وآله  
 فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهونه انهم يقولون السلام عليك استأمنوا  
 دينكم هذا يملكون قد دعوه ومن قال السام الموت فهو سام الحق بذهابها ويقولون في  
 انفسهم اي يقول بعضهم لبعض وقيل معناه انهم لو تكلموا قالوا هذا الكلام وان لم يكن منهم  
 قول ولا يعذبنا بما نقول اي يقولون لو كان هذا نبيا كما يزعم فله ان يعذبنا ولم يعذبنا الله  
 ولا يستجيب له فينا قوله عليكم يعني السام وهو الموت فقال سبحانه حسبهم اي كافهم جهنم يقولون  
 يوم القيمة ويحتملون فيها فيبئس المصير اي فيبئس المرجع **المال** جهنم لما فيها من انواع العذاب  
 والكال اثم بني المؤمنين عن مثل ذلك فقالوا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم  
 والعدوان ومعصية الرسول اي لا تفعلوا كفضل المنافقين واليهود وتناجوا بالبر والتقوى  
 اي بافعال الخير والطاعة والخوف من عذاب الله واتقوا الله واتقوا الله الذي اليه اي الى  
 جراته تحشرون يوم القيمة انما النجوى من الشيطان يعني يخبري المنافقين والكفار بما ينسبون  
 المؤمنين ويغفرون من وساوس الشيطان ويدعونه واغواءه يفعل ذلك النجوى ليخزن الذين امنوا  
 واعوانه

وكان النبي صلى الله عليه وآله يري  
 على من قال ذلك فيقول عليك  
 وقال الحسن كان اليهود يقولون السام  
 عليك اي انكم صر



وليس بضارهم شيئا الى نجواهم لا يضرهم شيئا وقيل ان الشيطان لا يضرهم شيئا الا باذن الله يعني يعلم انه  
وقيل بامر الله لان سببه بامر وهو الجهاد وخروجهم اليه وقيل بامر الله لانه يلحقهم الآلام والأمراض  
عقيب ذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون في جميع امورهم دون غيره وقيل ان المراد بها الحلام المنام  
التي يراها الانسان في نومه فتخبره وورد في الخبر عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
اذ كنتم ثلثة فلا يتنازع اثنان دون صاحبهما فان ذلك عجزه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
قال لا يتنازع اثنان دون الثالث **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفتحوا في المجالس  
فافتحوا يفتح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا  
العلم درجات والله بما تعملون خبير **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا اناجيكم الرسول فقد بئنا بين  
بيد نجيكم صدقة ذلك خير لكم والظهر فان لم تجدوا فان الله عفو رحيم **قوله** اشفق  
ان تقربوا بين يدي نجيكم صدقات فافهم تفعلوا فتاب الله عليكم فاقبوا القسوة  
واتوا الزكوة وطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون **قوله** ان تر الى الذين تولوا  
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فاحملون على الكذب وهم يسمعون  
اعد الله لهم عذابا ستديرا انهم ساء ما كانوا يعملون **قوله** احسن آيات **قوله** فاعلم  
وحده في المجالس على الجمع والباقيون في المجلس على التوحيد وقلا اهل المدينة وابن عارود  
غير محي مختلف عنه قيل انشروا فانشروا بالضم والباقيون بالكسر **قوله** قال ابو علي في المجلس  
انه مجلس النبي صلى الله عليه وآله واذا كان كذلك فالوجه الافراد ويجوز ان يجمع على هذا على ان  
يجعل لكل مجلس مجلسا اي موضع جلوس ويكون المجلس على ارادة العموم مثل قولهم كثر الدنيا  
والدهر فيشتمل على هذا جميع المجالس ومثله قول ان الانسان لفي خسر وقوله انشروا اي قوموا و  
الشر المرفوع من الارض قال في التعليل الخوف فيها كانه اذا ما عدا انشراحضان مجلسا و  
تصور المرأة على زوجها ونحوه ونحوه مثل يعكف ويعكف ويعكف ويعكف **قوله** التفتح الانشاء  
في المكان والتوسع والتفتح واحد وفتح في المجلس يفتح فتحا وكان فيج في صفته

كان

كان فيج ما بين المنكبين اي بعيد ما بينهما بسبعة صلبه والاستفاق الخوف ورقة القلب والشوة  
الارتفاع عن الشيء بالذهاب عنه **قوله** قال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وآله  
فاذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بحجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم رسول الله ان  
يفتح بعضهم لبعض وقالوا المقاتلون كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفقة وفي المكان  
ضيق وذلك يوم الجمعة وكان عليه السلام يكلم اهل بيته من المهاجرين والانصار فجاؤا ناس من اهل  
بيته وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا في المجلس فقاموا احيا النبي صلى الله عليه وآله  
فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبي السلام ثم سلموا على القوم  
بعده لك وبعده وراعيهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفتحوا لهم فتش ذلك  
على النبي صلى الله عليه وآله فقال من حوله من المهاجرين والانصار من غير اهل بيته قم يا فلان  
قم يا فلان بقدر النفر الذين كانوا بين يديه من اهل بيته فتش ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف  
الكراهية في وجوههم فقالوا لنا فتون للمسلمين السلام ثم يقولون ان صاحبكم يعدل بين  
الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا بحاسمهم ولحقوا القريبين بنبيهم فقامهم  
واجلسوا باطنهم مقامهم فقلت الآية واما قوله يا ايها الذين امنوا اذا اناجيكم الرسول  
الآية فانها نزلت في الانبياء وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وآله فيكفون مناجاة  
فامر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة فلما راوا ذلك استهوا عن مناجاة فقلت آية الرخصة  
عن مقاتل بن حيان قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلا ولا  
لا يعمل بها احد بعدى يا ايها الذين امنوا اذا اناجيكم الرسول كان في دينار فيبعت بعشرة دراهم فلما  
ان اناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت درهما فنسختها الآية الاخرى اشفقتم ان تقربوا  
بين يدي نجيكم صدقات الآية وقال علي عليه السلام في خفي الله عن هذه الامة ولم ينزل في احد قبلي ولم ينزل  
في احد بعدى وقال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلث لو كانت لي واحدة منهم  
كانت احب الي من جمل النعم تزويجه فاطمة واعطاء الآية يوم خيبر وآية النجوى وقال مجاهد وقادة



لما نهوا عن مناجاة عليكم حتى تصدقوا لم يناجها الا علي بن ابي طالب عليه السلام قدّم ونياراً فتصدق به  
نزلت الرخصة **المعبر** لما قدّم سبحانه النبي عن النبي لما فيه من ابداء المؤمنين <sup>عقبة</sup> بغير الامر بالفتح  
لما في تركه من ابدائهم ايضاً فقال يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفقدوا في المجلس اي اقتصوا فيه  
مجلس النبي صلى الله عليه وآله عن قتاده ومجاهد وقيل المراد به مجالس الذكر كلها فانفقوا يفتح اي  
اي فتوتوا توسع الله لكم مجالسكم في الجنة واذا قيل انتم تفقدوا وقوموا ووسعوا على  
اخوانكم فانتموا اي فافعلوا ذلك وقيل معناه واذا قيل لكم انتموا الى الصلوة والجهاد وعمل  
الخير فانتموا ولا تقصروا عن مجاهد وقيل معناه واذا قيل لكم انتموا في المجلس وتوسعوا  
للاخل فافعلوا فان الرسل لا يقرب ولا يرفع الايمان الله واخره وقيل معناه اذا نودي للصلوة  
فاغضوا فان رجلا كانوا ايئنا قلون عن الصلوة عن عكرمة والحقاك وقيل وردت في قوم كانوا  
يطيلون المكث عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون كل واحد منهم حين يكون آخر خارج  
فامرهم الله تعالى ان ينشروا اي يقوموا اذا قيل لهم انشروا فيرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا  
العلم درجات قال ابن عباس رفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يوتوا العلم درجات  
وقيل معناه لكي يرفع الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ودرجة والذين اوتوا العلم  
يفضل عليهم وسابقهم درجات في الجنة وقيل درجات في مجلس النبي صلى الله عليه وآله فامرهم الله  
سجادة ان يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون العلم للبين فضل  
العلماء على غيره وفي الآية دلالة على فضل العلماء ووجاهة قدرهم وقدره وايضا في الحديث انك  
صلى الله عليه وآله فضل العلم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي صلى الله عليه وآله  
على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام وفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس  
سائرهم كفضل علي اذ نام رواه جابر بن عبد الله وقال علي عليه السلام من جاءته منيته وهو يطلب العلم  
فبينه وبين الانبياء درجة والله يعلمون خيرا اي علم ثم خاطب سبحانه المؤمنين مرة اخرى  
فقل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوكم صدقة اي اذا سار

فضل العالم على غيره

الرسول فقدموا قبل ان تساروه صدقة واداء بذلك تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وان يكون ذلك  
سبباً لان تصدقوا فيوجروا وتخفيفاً عنه عليكم قال المفسرون قل نهوا عن المناجاة حتى  
صنّ كثير من الناس فلكوا عن المسئلة فلم يناجها احداً الا علي بن ابي طالب عليه السلام علاماً من ذكره  
قال مجاهد وما كان الا ساعة وقال مقاتل بن حيان كان ذلك ليلاً في عشرين ثم نحت الآيات بما بعد  
وكانت مفوضة اليهم غير مقدرة ذلك اي ذلك التصديق بين يدي مناجاة النبي صلى الله عليه وآله  
خير لكم لان فيه اداء واجب وتحصيل ثواب واطهارى وادعى لكم الى محبة المعاصي وتركها و  
ارضى لكم سطة من ذلك لمناجاة كما تقدم النظارة على الصلوة فان لم تجدوا ما يصدقون  
به فان الله غفور رحيم عليكم ترك ذلك رحيم بريحكم وينعم عليكم ثم قال سبحانه انه يحب المتصدقين  
اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجوكم صدقات اي خفتم الفاقة يا اهل المدينة ومخلفتم بالصدقة  
بين يدي نجوكم وهذا توخي لهم على ترك الصدقة اشفاقاً من العيلة فاذم تفعلوا ذلك وتاب الله  
عليكم لتقصيركم فيه فاقبوا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه وروى  
اي واطيعوا رسوله ايضا والله خير بما تعملون اي عالم باعمالكم من طاعة الله ومعصيته وحسن  
فيجازيكم بها ثم قال الله سبحانه انه يحب المتصدقين اي الذين تولوا قوما غضب الله عليهم والمراد به قوم من  
المناقبين كانوا اي الوان اليهود ويشتون اليهم اسراير المؤمنين ويجمعون معهم على ذكر مساة  
النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين عن قتاده وابن زيد وما منكم ولا منهم يعني انفسهم ليسوا من  
المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود ويحلفون على الكذب اي ويحلفون انهم لم يتأفقوا  
وهم يعلمون انهم منافقون اعذ الله لهم عذاباً شديداً اي في الآخرة انهم ساء ما كانوا يعملون  
اي بس العمل عليهم وهو النفاق وموالة اعدائه **قوله** لِيُغْزُوا آيَاتُهُمْ جَنَّةً فَصَدَّقُوا عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَفْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُحْجِلُونَ لَهُ كَلِمَةً يُحْجِلُونَ لَكُمْ وَيُحْجِلُونَ  
الهم على شئى الا انهم هم المحذرون استحق عليهم الشيطان فانيهم ذكر الله او تلك



حَرْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا أَنْ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُتَارِكُونَ . إِنَّ الدِّينَ يُحَادُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ فِي  
الْآخِرِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ لَمُتَّقُونَ عَزِيزٌ لَا يَخْذُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ  
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَجْعَلُ لَهُمْ جُنُودًا مُجْرِيًا مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حَرْبُ اللَّهِ الْأَخِيرُ اللَّهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
نست آيات **القرآن** قراءة محمد بن حبيب الشافعي عن الأعشى عن أبي بكر وعشرتهم على الجمع الباقين  
أو عشرتهم على التوحيد وفي الشواذ قراءة الحسن وإيمانهم بكسر الهمزة ورواية بعضهم عن عامر  
كتبهم الكافة في قلوبهم الإيمان بالرفع **الحقبة** من قراءة إيمانهم حذف المضاعف أي الجذور والمضاعف  
إيمانهم جنة ومن قرأ كتبهم قلوبهم الإيمان فهو على حذف المضاعف أي كتبهم علامة  
الإيمان ومن استند الفعل إلى الفاعل فليقدم ذكر الاسم على ذلك ويدل عليه قوله وأيدهم بروح  
**اللغة** اللغة السترة التي تبقى البلية وأصل الشرق منه الحق التبرع الاستحقاق الاستيلاء على الشيء  
مما لا قطع له وأصل من حاده يحوزه حوزة امتلجازه يحوزه حوزة **الكف** ثم ذكر سبحانه تمام الخبر  
عن المنافقين فقال الخذوا إيمانهم التي يخلفون بها حجة أي ستره وترسايدفون بها عن نفوسهم  
التهمة والظنة إذا ظهرت منهم الرية فصدوا بنفوسهم وغيرهم عن سبيل الله الذي هو الحق والهدى  
فلم يذنبوا من يمينهم ويذرهم ويخلفهم لن تعني عنهم أمهم التي جمعوها ولا أولادهم الذي خلنهم  
من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ظاهر المعنى يوم يبعثهم الله جميعا فيخلفون  
له أي يقسمون الله كما يخلفون لكم في الدنيا بإيمانهم كانوا مؤمنين في الدنيا باعتقادهم وظنهم لأنهم  
كانوا يفقدون أن مأم عليه هو الحق ويحسبون أنهم على شيء أي ويحيي المنافقون في الدنيا أنهم  
مستبدون لأن في الآخرة تروا الشكوك وقال الحسن القيمة مواطن فوطن يعرفون فيه قبح الكذب  
ضرومة فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيشكلون بكلام الصبيح الكذب غير الكذب  
ويحسبون أنهم على شيء في ذلك الموضع الذي يخلفون فيه بالكذب لأنهم هم الحادون في إيمانهم

في الدنيا وقبل معناه وأولئك هم المنافقون كما يقال كذبته أي خاب أمله استحوذ عليهم الشيطان أي استول  
عليهم الشيطان وغلب عليهم لشدة اتباعهم إياه فانهم ذكرا لله حتى لا يخافوا الله ولا يذكر الله أولئك  
حرب الشيطان أي جنود إلا أن حرب الشيطان هم المنافقون المغترون للجنة ويحصل لهم بدلها النار الذين انهم  
يحادون الله ورسوله أي يخالفونه في حدوده ويشاقونه وهم المنافقون أولئك في الآخرة فلا أحد  
أذل منهم في الدنيا والآخرة قاله عطاء بن رباح في الدنيا والآخرة كذب الله لا غلبنا أنا ورسول الله  
كتب الله في الروح المحفوظ وما كتب به فله من يدان يكون أجرى قوله كتب الله مجرى القسم فاجاب بحجاب القسم  
قال الحسن ما امر الله نبيًا قط لجرب إلا غلب ما في الحال وفيما بعد وقال قتادة كتب الله كتابا فامضاه لا غلبنا  
أنا ورسول الله فيكون المعنى قضى الله ووعده لا غلبنا أنا ورسول الله بالجمع والرايين وان جازان يغلب  
بعضهم في الحرب إن الله قوي عزيز أي غلبه قاهر من نازع أوليائه ويروى أن المسلمين قالوا الماروا ما  
يفتح الله عليهم من القرى ليفتح الله الروم وفارس وقال المنافقون أنظرون إن فارس والروم كبعض  
القرى التي غلبتهم عليها فارتد الله هذه الآية ثم قال سبحانه ثم لا تحبوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوادون من حاد الله ورسول الله والذين من خالفوا الله ورسوله والمعنى لا يجمع موالاة الكفار مع الإيمان  
والمراد به الموالاة في الدين ولو كانوا آباءهم وأبناءهم أو إخوانهم أو عشيقتهم أي وإن قررت قرايتهم هم  
فانهم لا يؤمنون إذا خالفوا في الدين وقيل إن الآية نزلت في خاطبنا أي بلبنة حين كتب الله أهل مكة  
ينذرهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عليهم أخفى ذلك عليهم فلا عوتب على ذلك قال إن أهل  
بكة أحببت أن يحوطهم بيد تكون في عندهم وقيل إنها نزلت في عبد الله بن أبي وانه عبيد بن عبد الله  
وكان هذا ابن عبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو من فضلة شرا بك استعها  
أول الله بطهر قلبه فاعطاه فاتا بها إياه فقال ما هذا فقال يقينه شرا ب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بما تشبه العمل الله بطهر قلبك فقال هذا جيتني بولاءك فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لئن لم  
في قتله فقال بل ترفق به عن السدى ثم قال سبحانه أولئك كتب في قلوبهم الإيمان أي ثبت في قلوبهم الإيمان  
بأفعالهم من اللطاف فساد الكذب عن الحسن قيل كتب في قلوبهم علامة الإيمان ومعنى ذلك أنها



من شاهد من الملائكة على انهم مؤمنون كان قوله في الكتاب وطبع الله على قلوبهم علامة يعلم  
من شاهد من الملائكة انهم مطيعون على قلبه عن اي على الفارسي ايدهم روح منه اي قوام بنور الايمان  
وبدل عليه قوله وكذلك اوحيت اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان عن الزجاج  
وقيل معناه وقوام بنور الحج والبرهان حتى اهدوا للحق وعلموا به وقيل قوام بالقرآن الذي هو حياة  
القلوب من الجمل عن الربيع وقيل ايدهم يجبريل في كثير من المواضع ينصرونهم ويرفع عنهم ويرسلهم حيث  
يجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم باخلاص الطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه ثواب  
الجنة وقيل من روضوا عنه بقضائه عليهم في الدنيا فلم يكرهوه او تلك خزيته اي خياله وانصاريه  
ودعاة خلقه الا ان خزيته هم المفلحون الاكلة تنبيه ان جنود الله واوليائه هم المنجون الناجون  
الظافون بالغبية **سورة البقرة** مدنية وهي اربع وعشرون آية بالاجماع **فصلها** اي بن كعب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ سورة البقرة لم يبق خبث ولا نار ولا عرس ولا كرسى ولا حجاب ولا  
السموات السبع والارضون السبع والسموات السبع والارضون السبع والسموات السبع والارضون السبع  
عليها ستغفر له وان مات من يومه او ليلة شهيد او عن اي سيد الكاري عن اي سيد الله عليه السلام  
اذا من قرأ اسم الرحمن والحمد وكل الله بدار ملكا شاهرا سيفه حتى يصيح **بسم الله** لما حتم الله سبحانه  
سورة المجادلة بذكره في الشيطان وخزيته تعا فتع هذه الشجرة بقره خزي الشيطان وما ناله  
بالمجادلة من الخزي والهوان وبقره خزي من اهل الايمان فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم** هو الذي اخرج الذين كفروا  
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننت ان يخرجوا وطقوا انهم ما ينصرونهم حصروهم  
من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم  
وايدي المؤمنين فاعبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلالة لعذبهم في الدنيا  
ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد  
العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبانت الله ولنجى الفاسقين

**القرآن** قرأ ابو عمر وغيره بالتشديد والباطون يخربون ساكنة للتأخيف والراء وفي الشواذ قرأه  
طلحة بن مصرف يشاق الله بفتاوين على الاظهار كالتى في **الانفال** **الحق** يقال حارب الموضوع وحربته  
وحربته قال الاعشى واخربته من ارض قوم **ديار** وحكى عن اي عمرو ان الاحزاب ان يترك الموضوع خرابا  
والخيز للهدم **اللغة** المخرج جمع الناس من كل ناحية ومن الحاشية الذي يجمع الناس الى يوان المخرج والجلد  
الانقال عن الديار والاطان للبلاد ويقال حلة القوم عن منازلهم حلة واجليتهم لحداء والليتة  
الخلعة واصل من اللون قلبت الرواية للكسرة قلبها وجمعها ليلان قال امرؤ القيس وسالفة كسوف  
البيان اضم فيها العوى **التعريف** وقاله الروم طرقت الحوافر واقع فوق لينة **لينة** لينة في ريشه  
يتعرف **لينة** فكان اللين نوع من النخل اي ضرب منه وقيل هو من اللين الذين ترميها **الاعراب** مانعهم حصونهم  
ارتفع حصونهم بقوله مانعهم لان اسم الفاعل حي خبر لان يرفع مانعهم **النزل** قيل تركت النوى  
في اجلائي النصير من اليهود فتم من مخرج الخبير ومنهم من خرج الى الشام عن مجاهد وقاده وذلك  
ان النبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة صلح بنوا النصير على ان لا يقابلوا معه فقبل ذلك منهم فلما  
غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بدرًا وظهر على المشركين قالوا والله ان النبي الذي وجدنا نعتة لا ترد له رايه  
فلما غزا عليكم غزوة احدثوهم المسلمون او تاجوا ونقضوا العهد فركبوا في الانشور في اربعين رجلا  
من اليهود الى مكة فلقوا قريشا وحالفوهم وعاهدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ثم رحل  
ابوسفیان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الانصار  
والكعبة ثم رجع كعبين الاشرف واصحابه الى المدينة وتزلج جبريل عليهم فاجاب النبي صلى الله عليه وآله  
بالتعاون عليه كعبين ابوسفين وامره بقتل كعبين الاشرف فقتله محمد بن سلمة الانصاري وكان اخاه  
من الرضاة قال محمد بن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النصير ليستعينهم في دية القيليين  
من بني عامر الذين قتلها عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النصير وبني عامر عقد وحلف تام النبي صلى الله عليه وآله  
ليستعينهم في الدية قالوا نعم يا ابا القم تعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال انكم لن  
تجدوا الرجل على مثل حال هذه ورسول الله صلى الله عليه وآله الى جانب حذار من بيوتهم قاعد فقالوا من اجل



يلقى على هذا البيت يلقي عليه صخرة ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه فاتاه الخيبر من القاء بالاراد  
القوم فقام وقال اصحابه لا تفرجوا فخرج راجعا الى المدينة ولما استبطوا النبي صلى الله عليه وآله قاموا في  
طلبه فلقوا رجلا من المدينة فسالوه عنه قال رايته داخل المدينة فاقبل اصحاب النبي صلى الله  
حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود من العذر وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحجرتين  
بقتل كعب بن الاشرف فخرج ومعه سلمان بن سادة وثلاثة من بني الحارث وخرج النبي صلى الله عليه وآله  
على اترهم وجلس في موضع ينظر رجوعهم فذهب حديد بن سلة مع القوم الى قريصة ولجس قومه  
عند جدار وناداه يا كعب فانتبه وقال من انت قال محمد بن سلة اخوك حيثك استقرضتك دراهم  
فان محمد ايسرنا الصدقة وليس معاد ابرام فقال كعب لا ارضك الا بوهن قال معي ههنا اهل الخدعة كانت  
له امرأة بنى بها تلك الليلة الكهنة عروسا فقلت لا ادعك تنزل الا في ارض حمة الدم في ذلك الصوب  
فلم يلتفت اليها وخرج فعانقه محمد بن مسلم وهاجته اذ ان حتى تباعد من القم الى المصخرة ثم اخذ  
راسه ودعا بقومه وصاح كعب فسمعته امرأة وصاحت وسمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحو  
في جدد قتيلا ورجع القوم سالمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اسفر الصبح اخبر رسول الله  
صلى الله عليه وآله اصحابه بقتل كعب ففرحوا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالبحرهم والميسر اليهم فار  
بالناس حتى تزلزلهم فتخضوا منه بالحصن وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بقطع الخيل والحريق  
فيها فادوه بالحدود كنت تنهى عن الفحشاء فالك تقطع الخيل وتحرقت فارتل الله سبحانه ما  
قطعت من لينة او تركوها الآية وهي البوير في قول حسان وهان على سراه بنى لوى حريق  
بالبوير مستطرا البوير تصغير بوبر وهي ادة النار اى حفرتها وقال ابن عباس كان النبي صلى الله  
حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماهم وان  
يخرجهم من ارضهم واطنهم وان يسيروهم الى اذرع بالثام وجعل كل ثلثة منهم بيرا وسقا  
فخرجوا الى اذرع والاربعين منهم آل الحقيق وآل حنيفة احطت فانهم لحقوا الخيبر وخفت  
لما نكث منهم بالخيبر وكان ابن عباس يسمي هذه السورة سورة بني النضير وعن محمد بن سلة ان رسولا

بعث الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلث ليال وعنه محمد بن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع  
النبي صلى الله عليه وآله من احد وكان فتح قريظة مرجع من الاحزاب وبينهما شتان وكان الزهري يذهب  
الى ان اجلاء بني النضير كانت قيل احد على مائة ستة اشهر من وقعة بدر **المعنى** سجد لله ما في  
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم مغني تفسيره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب  
يعني يهود بني النضير من ديارهم بان سلب المؤمنين عليهم وامر بنيتهم بلحق اجمعهم من منازلهم وحصولهم  
واوطنهم لا ولا الحشر اختلف في معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك اول حشر اليهود الى الشام ثم يحشر اليها  
يوم القيمة الى ارض الشام ايضا وذلك الحشر الثاني عن ابن عباس والزهري والجبالي قال ابن عباس قال لهم  
النبي صلى الله عليه وآله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض الحشر فقيل معناه لا ولا الحيلة عن النبي لا نهم كانوا  
اول من اهل من اهل الدمة من جزيرة العرب ثم اهل اخوانهم من اليهود ولذا يجتمع في بلاد العرب  
دينان وقيل انما قال لا ولا الحشر لان الله تعالى فتح على نبيه في اول ما قال لهم عن يمان بن رباب ما ظنتم  
ان يخرجوا اى لم تظنوا ايها المؤمنون انهم يخرجون من ديارهم لشدة نهم وشوكتهم وظنوا انهم  
ما نعتهم حصونهم من الله اى وظن بنو النضير ان حصونهم لو تقاتلها تمنعهم من سلطان الله  
وازال العذاب لهم على يد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث حصونها وهتق الآلات الحربية فانهم  
اى امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا اى لم يوهو انه ياتيهم لما قدر في انفسهم من اللغز جعل الله  
امناعهم من رسول الله استناعا منه وقدر في قلوبهم الرغبة التي سجد في قلوبهم الرغبة فيقبل سيدهم  
كعب الاشرف فخرج يولونهم بايديهم وايدى المؤمنين اى يهدمون بيوتهم بايديهم من داخل  
ليهربوا لانهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا تكون للمسلمين ويخرجها المؤمنون من خارج ليعزلوا  
اليهم عن الحزن وقيل ان معنى تحريقها يدي المؤمنين انهم عرضوا لذلك عن الزحاج وقيل انهم كانوا  
يخرجون بيوتهم بايديهم لتفض المردة وبايدي المؤمنين بالمقاتلة فاعتبروا يا اولي الابصار اى  
فانظروا يا اولي العقول والبصائر وتدبروا وانظروا فيما تزلزلهم ومعنى الاعتبار النظر في الامور  
ليعرف بها شي آخر من جنسها والمراد استدلوا بذلك على صدق الرسول صلى الله عليه وآله اذ كان



وعدا المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم ديارهم واموالهم بغير قتال فجاء الخبر فكان ايراد  
على نية ولا دليل في الآية على صحة القياس الشرعي لان الاعتبار ليس من القياس في شيء لما ذكرناه  
ولا سبيل لاهل القياس الى العلم بالترجيح ولا يعلم كل من الفريقين على الاصل للآخر فان علم الربا  
عند احدهما الكيل والوزن والجنس عند الآخر الطعم والجنس وفي الدرام والذناير انها جنس الامانة  
وقال آخرون اشياء اخرى وليس هذا باعتبار اذ لا سبيل الى المعرفة به ولو ان كتب الله عليهم الجلاء  
اي حكم عليهم انهم يحلون عن ديارهم وينقلون عن اوطانهم لعذبهم في الدنيا بعد ذلك لا سبيل  
او بالقتل التي كما فعل بني قريظة لا سيما علم ان كلا الامرين في الحقيقة سواء وقد سبق حكم الجلاء  
ولهم في الآخرة مع الجلاء عن الاوطان عذاب النار لان احذرهم لم يؤمن وقيل ان ذلك مشروط بالاداء  
وترك التوبة ذلك الذي فعلنا بهم بانهم شاؤوا الله اي خالفوا الله ورسوله ثم توعد من حذر ذلك  
وسلك سبيلهم في مشاق الله ورسوله فقال ومن يشاق الله اي يخالفه فان الله شديد العقاب  
يعاقبهم على مشاقتهم اشد العقاب ما قطعتم من لينة اي غيلة كريمة من انواع الخلل عن مجاهد  
وابن زيد وقيل كل غيلة سوى العجوة عن ابن عباس وقاده او تركتموها قائما على اصولها فلم تقطعوا  
فلم تقطعوها فبان الله اي بامره كل ذلك سابعكم علم الله تعالى ذلك واذن فيه ليدل به اعداءه  
ويخزي الناصقين من اليهوديين منهم به لانهم اذا راوا وعدوهم يحكم في اموالهم كان ذلك خيرا عليهم  
**قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط**  
**رسوله على من يشاء والله على شئ قدير** ما افاء الله على رسوله من اهل القرى والرسول  
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم  
**وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء**  
**المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينشر**  
**الله ورسوله اولئك هم الصادقون** والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون  
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان

فيلله ص

بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك  
رؤوف رحيم خمس آيات **القرآنة** قرأ ابو جعفر كيدا تكون بالتأ دولة بالرفع والباقيون يكون  
بالياء دولة بالنصب **الحجة** قال ابن جني منهم من لا يفضل بين الدولة والدولة ومنهم من يفضل  
بينها فقال الدولة بالرفع للملك والدولة في الملك فتكون هاهنا التامة اي كيدا يقع دولة  
او تحدث دولة بين الاغنياء ان شئت كانت صفة لدولة وان شئت كانت متعلقة بنفس دولة  
اي تدور بين الاغنياء وان شئت علقها بنفس تكون اي لا يحدث بين الاغنياء منكم وان شئت  
جعلتها كان الناقصة وجعلت بين خبري اعنها والاولا وجه ومعناه كيدا يقع دولة فيه  
او عليه يعني على المعان عند الله **اللغة** التي لا مكان للمشركون على المسلمين بتجليك وانه  
ايام ذلك على ما شرط فيه يقال فاء يعني فيها اذا رجع وافاءه انا عليه اي مدته عليه والايام  
الايام وهو تيسر الخيل والركاب من وجع يخف وجيفا وهو تحرك باضطراب في الحجج الامر عاج  
للمركبات الابل والحفا الايلاق والحاجة واصله الاختصاص وهو الانفراد بالامر فكان انفراد  
الانسان عما يحتاج اليه وقيل اصله الفرجة يقال للفرج ان من خصص من الغنم اي فرجة ومنه المختص البيت  
من القصص لما فيه من الفرج والتخ والفعل واحد وقيل ان الشح خل مع حرص **القول** قال ابن عباس نزل  
قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية في اموال الكفار اهل القرى وهو قريظة والنضير وهما بالمدينة  
وفدك وهي من المدينة على تلك اموال وخير وقرى عريه وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اود  
واخيرها حكمها فقالنا من هاهنا قسمها فقلت الآية وقيل ان الآية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة  
وبما افاء الله على رسوله منهم والاية الثانية بيان الاموال التي اصبغت بغير قتال وقيل انها واحدة والآية  
الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الاولى وقال النبي مالك اهدى لبعض الصحابة وابن  
سوى وكان مجاهد افرجه به الى جاره فدل اولية تسعة انفس ثم عاد الى الاول فدل ويؤثرون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة الآية وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بني النضير للافتصار ان







ومن على اهل مكة ثم قال سبحانه للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن اخرجهم  
 الى دار الاسلام الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم التي كانت لهم يتبعون اى يطلبون فضله  
 من الله ورضوانا وينصرون الله اى ينصرون دين الله ورسوله اولئك هم الصادقون في الحقيقة  
 عند الله العظيمة المنزلة عنده قال الرجاء بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء  
 المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم كنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طاب  
 انفسهم عن الفى فقال الذين تبوءوا الدار بعنى المدينة وهى الهجرة تبوءوا الانصار قبل المهاجرة  
 وتقدير الآية والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايان لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين وعطف  
 الايمان على الدار فى الظاهر فى المعنى لان الايمان ليس بجان يبق والتقى وآثر الايمان وتبوء  
 من قبلهم اى من قبل قدم المهاجرين عليهم ومن معناه قبل ايمان المهاجرين والمراد به الصحابة  
 العقيقة وهم سبعون رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على حرب لا يبيع ولا يخرجون من  
 هاجر اليهم لانهم احبوا الى المهاجرين واسكنهم وديارهم واشركوهم فى اموالهم ولا يجدون فى  
 صدورهم حاجة مما اوتوا الى لا يجدون فى قلوبهم حدا وخرقة وعظما مما اعطى المهاجرين  
 وديارهم من ما اتى النصير ويؤثرون على انفسهم اى يؤثرون المهاجرين ويقدمونهم على انفسهم  
 باموالهم ومنازلهم ولو كان لهم خصاصة اى فقر وحاجة بين الله سبحانه ان ايشاءهم لم يكن  
 غنى عن المال ولكن كان عن حاجة فيكون ذلك اعظم لاجرهم وثوابهم عند الله ويروى ان الذين  
 مالكت كان يخلف بالله عز وجل ما فى الانصار بمخيل ويقراء هذه الآية ومن يوق شح نفسه اى ومن  
 يرفع عنه ويمنع عنه يخل بنفسه فاولئك هم المفلحون اى المفلحون الفاروق بن ابى طالب ونعيم جنة  
 وقيل من لم ياخذ شيئا نفاه الله عنه ولم يمنح شيئا امره الله بانه فقد وفى شح نفسه عن ابن زيد  
 شح النفس هو اخذ الحرام ومنع الرزق عن سعيد بن جبيرة فى الحديث لا يجتمع الشح والايمان فى قلب  
 رجلا مسلم ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان فى جوف جهنم وجل مسلم وقيل فى موضع قوله والذين تبوءوا  
 قولنا احدها انه رفع على لا يتبداء وخبر يثبتون من هاجر اليهم الى آخره لان النبي صلى الله عليه وآله

المهاجرين

لم يقم لهم

لم يقم لهم شيئا من الفى الا لرجلين اولاده على اختلاف الرواية فيه والآخر ان فى موضع جر عطفا  
 على الفقراء والمهاجرين وعلى هذا فيكون قوله يحبون من هاجر اليهم وما بعده فى موضع نصب على الحال ثم  
 ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال والذين جازوا من بعدهم يعنى من بعد المهاجرين والانصار وهم  
 جميع التابعين الى يوم القيمة عن الحسن وقيل هم كل من اسلم قبل انقطع الهجرة وبعد ايمان الانصار  
 عن الاصم وابى مسلم والظاهر المراد والذين خلفوهم ويجوز ان يكون المراد من بعدهم فى الفضل وقد يعبر  
 بالقبل والبعد عن الفضل كقول النبي صلى الله عليه وآله عن الحسن الاخرين السابقون يعنى الاخرين فى الزمان  
 السابقون فى الفضل يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان يسبقون ولا يعنون ويستغفرون  
 لانفسهم ولين سبقهم بالايمان ولا تجعل قلوبنا غلا ولا تخولنا الذين امنوا اى حقروا وغشا وعداوة  
 سالوا الله سبحانه ان يزيل ذلك بلطفه وههنا احترام لطيف وهو انهم احبوا الدار والموت  
 ولم يرسلوا القولا رسالا والمعنى عصمنا ربنا من ارادة التسوى بالمؤمنين ولا شك ان من ابغض  
 مؤمنا واراد به التوى لاجل اياته فهو كما فراد فان كان لغير ذلك فهو باساق ربنا انك رؤوف رحيم  
 اى يعطف على العباد منهم عليهم **قوله تعالى** الم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا  
 من أهل الكتاب انهم اخرون منكم ولا نفيع فيكم احدا ابدا ولئن قولتم لتنصروكم  
 والله يشهد انهم كاذبون **قوله** لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلو لا ينصرونهم و  
 لئن نصروهم ليولن الا بارئتم لا يصرون **قوله** لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك  
 بانهم قوم لا يفقهون **قوله** لا يقاتلونكم جميعا الا فى قى محصنة او من وراء جدر يا مسلم  
 بينهم شديد خبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون **قوله** مثل الذين  
 من قبلهم قريبا اذ اقوا وبالك أمرهم وطعنهم عذاب اليم خمس آيات **قوله** فادابن كثير  
 وابى تر من وراء جدار على التوحيد والباغون من وراء جدر على الجمع وفى الشواذ قراءة اى جاء  
 وابى جبر حيدر يكون الدال **قوله** قال ابو على المعنى فى الجمع انهم لا يصرون معكم للقتال ولا يبرون  
 لانهم لا يقاتلونكم حتى يكون بينكم وبينهم حاجز من حصن او سور فاذا كان كذا فالمعنى على الجمع اذ

من يوق شح نفسه  
 فاعلى كفا



ليس المعنى انهم يقولون لهم من وراء جدار واحد ولكن من وراء جدارين كما لا يقال لكم الا في موضع  
 فكان ان التري جماعة كذلك الجدر ينبغي ان تكون جمعا فكان المراد في الاثر الجمع لا يعلم انهم لا يقولون  
 من وراء جدار واحد قال ابن جني ويجوز ان يكون جدارا كثيرا فيكون الجدار في الواحد كالف  
 كتاب الجمع كالف خراف وكرام ومثله تارة حمان ونوق حمان مرع ولاص وادرع ولاص قال ومثله  
 قوله سبحانه واحببنا للمتقين اماما ما يكون اماما جامع امام على ما شرناه  
 استدريجة في صدرهم من الله اي من رغبة الله اي ربهتم الله فحدث كمثل الدين من قبله  
 اي شملهم كمثل الدين من قبلهم فحدث المستدرك وكذلك قوله كمثل الشيطان المعنى لما وصف  
 الذين هاجروا الديار ولاوطان ثم مدح الانصار الذين بقوا بالدار والايان ثم ذكر التابعين باحسان  
 وما يستحق له من النعم في الجنان عقب ذلك يذكر المنافقين وما اسروه من الكفر فقال الله عز وجل  
 صلى الله عليه وآله الى الذين نافعوا فابطنوا الكفر واظهروا الايمان يقولون لاخوانهم في الكفر يعني يظهرون  
 بني النضير الذين اخرجتم من دياركم وبلادكم تخرجون معكم مساعدين لكم ولا تطيع فيكم اي في قتالكم  
 ومحاصرتكم احدا ابدا يعنون محمدا واصحابه ووعدهم النصر يقولهم وان قوتكم لتتصدركم اي  
 لتدفع عنكم ثم كذبهم الله في ذلك بقوله والله يستهدوهم لكاذبون فيما يقولون من الخروج معهم  
 والدفاع عنهم ثم اخبر سبحانه انهم يخلفونهم ما وعدوهم من النجاة والخروج يقول الذين اخرجوا لا يخرجون  
 معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم ولئن نظفروهم اي ولئن قدر وجود نصرهم لان ما يفاء الله تعالى  
 يجوز وجوده لولن الا بآراء اي يهيمون وينكفونهم وقيل معناه ولئن نصرهم من بقى منهم الموالون  
 فعلى هذا لا يتنا في بن قوله لا ينصروهم وقوله ولئن نصرهم وقد اخبر الله سبحانه في هذه الآية عما لا يكون  
 منهم ان لو كان كيف كان يكون ثم لا ينصرون اي ولو كان لهم هذه القوة وفعلوا لم ينفعوا اولئك  
 بنصرتهم قلت الآية قبل الخراج بني النضير واخرجوا بعد ذلك وقوتلو فلم يخرج معهم منافق ولم  
 ينصروهم كما اخبر الله سبحانه بذلك وقيل المراد بقوله لاخوانهم بني النضير وبني قريظة فخرج بنو النضير  
 ولم يخرجوا معهم وقوتلو بنو قريظة فلم ينصروهم ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال انتم استدريجة

امام قد يكون جمعا  
 سبحانه

اي خونا

اي خونا في صدرهم اي في قلوبهم كذا المنافقين من الله المعنى ان خوفهم منكم استد من خوفهم الله  
 لانهم يتباهونكم ويعرفونكم ولا يعرفون الله وهو قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي لا يفقهون  
 الحق ولا يعلمون عظمة الله وشدة عقابه لا يقالونكم معاشر المؤمنين الا في فرج محضته اي منته حصينة  
 المعنى انهم لا يبرهنون الحركم وانما يقالونكم محضين بالقرى او من وراء جدار يرى يرونكم من وراء  
 الجدران بالنيل والخبر باسم بينهم شديداي عداوة بعضهم لبعض شديدا يعني انهم ليسوا بمتقني القلوب  
 وقيل معناه قوتهم فيما بينهم شديدا فاذا الاقوام جنبوا وفرقوا منكم باقوف الله في قلوبهم من الرعب  
 تحسبهم جميعا اي مجتمعين في الظاهر وقلوبهم شتى اي مختلفة متفرقة خذلهم الله سبحانه باختلاف كلمتهم  
 وقيل ان معنى ذلك قلوب المنافقين واهل الكتاب عن محاربة ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه من  
 الرشاد وما فيه النفي وانما كان قلوبهم يعمل بخلاف العقل شتى لا اختلاف في دواهيهم واهوائهم ودعا  
 الحق واحد وهو العقل الذي يدعوا الى طاعة الله والاحسان في الفعل كمثل الذين من قبلهم ويا  
 اي مثلهم في غرارهم بعدهم وقوتهم ويقول المنافقين كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين  
 الذين قتلوا ابدا وذلك قبل غزاة بني النضير بسنة اشهر عن الرهزى وغيره وقيل ان الذين من قبلهم  
 وياهم بنو قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم نقصوا العهد مرجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بين  
 فارهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجوا وقال عبد الله بن ابي لهب اخرجوا فاني في النبي صلى الله عليه وآله  
 فاكله فيكم او ادخل معكم الحصن فكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي لهب ثم تركه فنصرهم  
 كاولئك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة قوله تعالى كمثل الشيطان  
اذ قال للانسان الكفر قال لا في بريئ منك اي اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم  
الحواري ان اذ خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس  
ما قدمت لغدا واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم  
انفسهم فاولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم  
 الفاروق خمس آيات اللغة اصل عود و لا آية لم يات في القرآن الا بحذف الواو وجاء

ويفرقون



عدو

حالت

في الشعر بخذف الواو وانباتها قال الشاعر في اثباتها **وما الناس الا كالذيار واهلها كالجياوم** حلوا  
 وعدوا بلا قع **وقال آخر لا تغلواها وادلوها دلوها** ان مع اليوم اخاه **عدوا المعنى** ثم ضرب بحجته  
 لليهود المنافقين مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان الكفر وهو عابد بني اسرائيل عن ابن عباس  
 قال كان عابدا اسمه بوضيضا عيدا فما من الدهر حتى كان يوثق بالمجانين يذاويهم ويعودهم فيبرئ  
 عليهم وانه يوثق بامرأة في شرف قد حقت وكان لها اخوة فأتوه بها فحانت عنده فلم يزل الشف  
 يزبن له حتى وقع عليها فحلت فلما استبان حملها قتلها ودفعها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى  
 لقي احدا خوتها فاخبره بالذي فعل الداهية فانه دفنها في مكان كذا ثم اتى بقيقه اخوتها رجلا رجلا  
 فذكر له فجعل الرجل يلقي اخاه فيقول والله لقد اتاني ات فذكر لي شيئا كبيرا على ذكر فذكر بعضهم بعض  
 حتى بلغ ذلك ملكهم فاد الملك والناس فاستزلقوه فاقترعهم بالذي فعل فامر به فسلب فلما رآه  
 على حشيه عمل الشيطان فقال انا الذي القيتك في هذا فعل انت مطيع فيما اقول لك اخلصك  
 فيما انت فيه قال نعم قال **احدد حجرا واحدة** فقال كيف احددك وانا على هذه الحالة فقال اني  
 منك بالآيما فاوى له بالجود فكفر بالله وقتل الرجل فهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان  
 الكفر فلما كفر قال في برى منك ضربت هذه القصة لبني النضير حين اقرءوا بالمنافقين ثم تروا  
 عند النقرة واسلموهم وقيل اراد كمثل الشيطان يوم بدر اذ دعا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 رامي الملائكة رجوع القرقي وقال في خاف الله وقيل اراد بالشيطان وبالا انسان اسم الجنس  
 المعهود فان الشيطان ابدا يدعي الانسان الى الكفر ثم يتبرأ منه وقت الحاجة عن مجاهد وان  
 يقول الشيطان في اخاف الله رب العالمين يوم القيمة ثم ذكر سجادة انما صار الى النار بقوله  
 عاقبتها انما في النار خالدين فيها يعني عاقبة الفريقين الداعي والمدعو من الشيطان ومن  
 من المنافقين واليهود انهما بعددين في النار **وذلك جزء الظالمين** اي وذلك جزء اثمهم ثم  
 الموعظة المؤمنين فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني  
 القيمة والمعنى لينظر كل امرئ بالذي قدمه لنفسه اعمالا صالحا يجنيه ام شيئا يوبقته ويرديه

عليه

عليه فلا فائدة ان ريتكم **فرب الساعة** حتى جعلها كعدو فامركم بالتدبر والتفكر فيما قدمت وانتم والله  
 ان الله خير مما تعملون انما كرم الامر بالقوي لان الاولى القوية عما مضى من الذنوب والثانية لانتقاء  
 العاصي في المستقبل وقيل ان الثانية تأكيد لا وفيه لا يكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا اداء حق الله  
 ناسم انفسهم بان حرم خطيئتهم من الخير والثواب وقيل نسوا الله بترك ذكره من الشكر والعظيم  
 فاناسهم انفسهم بالمعادي الذي ينسى بعضهم بعضا كما قال فسئلوا على انفسكم اي ليس لهم بعضكم  
 على بعض عن الجبار ويرى بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع عن ابن عباس ولتلك هم الفاسقون  
 الذين خرجوا من طاعة الله الى عصيانه لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اي لا يتساوون لان  
 لان هؤلاء يستحقون النار واولئك يستحقون الجنة اصحاب الجنة هم القائلون بنواي الله  
 الظافرون بطلعتهم **قوله تعالى** لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرانته خاشعا متصدعا من  
 خشية الله وتلك الامم لا تنظر اليها للناس لعلهم يتفكرون **هو الله الذي لا اله الا هو**  
**عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام**  
**المؤمن المهيمن الغني المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ**  
**الصور له الاسماء الحسنه** يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **باربع آيات**  
**نظام** ابن اسحق بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ آخر سورة البقرة عرف الله له ما تقدم  
 ما تكلم من ذنبه وما تاجر من مفضل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قال حين يصبح  
 ثلاث اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ التثنية آيات من آخر سورة البقرة وكل الله به سبعين  
 الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان  
 بذلك المنة وعن ابي هريرة قال سالت جبريلا رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الاعظم فقال  
 عليك يا آخر سورة البقرة قال قرأها فاعادت عليه فاعاد علي وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال من قرأ خواتيم البقرة من ليل او نهار فقبضت تلك اليوم او الليلة فقد وجبت له الجنة وعن ابن  
 اسحق عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ لونا هذا القرآن الى آخرها فات من ليله مات شهيدا



**اللفظة** التصديق الفرق بعد التلازم ومثله التفظير يقال صدقه يصدر عنه صدقاً ومنه الصداع في الرأس  
والقدوس المعظم بظهر صفاته من ان يدخلها صفة نقص قال ابن جني ذكر سيوفه في الصفة السبوح  
والقدوس بالفتح والضم وانما باب المفعول الاسم كشوب وسفور وتور وسفور والمهيمن اصل مؤين  
على مفعول من الامانة فقلت الهمزة هاء الحزم اللفظ بها التخييم **المعنى** ثم عظم سبحانه حال  
القرآن فقال لا رأتنا هذا القرآن على جبل الراهية خاشعاً متصدعاً من خشية الله لقد يره لوكان  
الجبل ما ينزل على القرآن ويشعر به مع غلظه وجفائطه وكبر حرمه لخشع لئلا يصدع من خشية  
تعظيم شأنه فالانسان اخو بها الوعقل الاحكام التي فيه وقيل معناه لو كان الكلام يلدغ يصدع  
الجبل لكان هذا القرآن يصدع وقيل ان المراد به ما يقتضيه الظاهر بكلامه قوله تلك الامثال  
نصير بها للناس لعلهم يتفكرون اي ليتفكروا ويعتبروا ثم اخبر سبحانه بربوبية وغطيته فقاهاوه  
الذي لا اله الا هو اي المتيقن للعبادة الذي لا يتحقق العبادة الا لعالم الغيب والشهادة اي عالم بالشيء  
العبادة وعالم بما يغيب عنهم علمه وقيل عالم الغيب معناه بما لا يقع على الحسوس المعدوم او الوجود الذي  
يذكر ما هو غائب عن الحواس كافعال القلوب وغيرها والشهادة اي عالم بما يقع عليه الادراك بالخوارق  
وقيل معناه عالم السر والعلانية عن الحسن وفي هذا وصف سبحانه بانه عالم بجميع المعلومات لانها  
لا تعدو هذين القسمين وعن ابن جعفر عليه السلام قال الغيب عالم البكم والشهادة ما كان هو الرحمن  
المنعم على جميع خلقه الرحيم بالمؤمنين ثم عاد سبحانه قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك يعني  
السيد المالك لجميع الاشياء الذي لا تصرف فيها على وجه ليس لاحد منه ومنه وقيل هو الواسع  
القدرة القدوس اي الطاهر من كل عيب نقص آفة المنزه عن القبايح وقيل هو المطهر عن الشرك  
والولد لا يوصف بصفات الاجسام ولا بالجنسية والانقياد وقيل هو البارك الذي ينزل الرزق  
من عنده عن الحسن السلام الذي سلم عبادة عن ظلمه وقيل المسلم من كل عيب نقص آفة وقيل هو  
الذي من عنده رجا السلامة عن الجبا وهو اسم من السلامة واصلا مصدر فهو مثل الجلال والجلالة  
المؤمن الذي آمن خلقه من ظلمه لهم اذ قال لا يظلم مثقال ذرة عن ابن عباس وقيل الذي آمن بنفسه

قبل ان

قبل ايمان خلقه به عن الحسن وشارب بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والمعنى انه بين خلقه توحيد ولا  
الاية بما اقام لهم من الدلائل وقيل معناه الصدق لما وعد الحق لكان المؤمن الذي يصدق قوله فعله  
وقيل هو الذي آمن اوليائه عذابه وقيل هو الداعي الى الايمان الامر به الموجب لهداية من ابي مسلم  
المهيمن اي الامين الذي لا يضيع لاحد عنده حق عن ابن عباس والحق والحقا وقيل هو الشاهد  
عن مجاهد وقادة كانه شهيد على الايمان من لمن آمن به وقيل هو المؤمن في المعنى لان اصله المؤمن  
الا انه اشهد في الصفة وقيل هو الرقيب الشيء يقال هيمن بهمن فهو مهيمن اذا كان رقيباً على الشيء  
العزيز القادر الذي لا يقع عليه القهر وقيل هو المنيع الذي لا يرام ولا يمنع عليه مرام الجبار وهو العظيم  
الثان في الملك والسلطان ولا يستحق ان يوصف على هذا الاطلاق الا الله تعالى فان وصفه بعد  
فانما يوصف اللفظ في غير موضعه ويكون ذماً وقيل هو الذي يبدل من دونه ولا تناله يد وقيل  
هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد عن السدي ومقاتل وهو اختيار الزجاج فيكون من  
جبره على كذا اذا اكرهه وقيل هو الذي يجبر الفقير من قهره جبر الكساذ الصلح عن واصلي عطا  
التكبر اي المتيقن لصفات العظيم وقيل هو الذي يكبر عن كل من عن قوته وقيل هو المتعالي  
عن صفات المحدثين العظيم ما لا يليق به سبحانه الله عما يشركون اي يتوهم ان الله عز وجل يشرك به المتركول  
من الاصنام وغيرها هو الله الخالق للاجسام والاعراض المحصورة وقيل المقدر للامور بحكته  
المحدث لاشياء على ارادة الباري المنشئ للخلق الفاعل للاجسام والاعراض المصور الذي صور  
الاجسام على اختلافها من الحيوان والجماد والاسماء المعنوية بحول الله الرحمن الرحيم القادر على العالم  
وقدر معناه في سورة الاعراف يسبح له ما في السموات والارض اي يترفع به جميع الاشياء فالحق  
يصفه بالتيه والجماد يد على تزيينه وهو العزيز الحكيم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال  
قال رسول الله اسم الله الاعظم في ست آيات في آخر سورة البقرة **سورة الممتحنة** وقيل سورة  
الامتحان وقيل سورة المودة مدينة ثلث عشرة آية بالاجماع **فصلها** اي بن كعب قال قال رسول  
ومن قرأ سورة الممتحنة كان المؤمن والمؤمنات شفعاً له يوم القيمة ابو جعفر الثعالبي عن علي بن

ايان

الله



الحسين عليه السلام قال من قرأ سورة المحتجة في فرايضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونوره بصره  
 ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في دله ولا في يده **تفسيرها** لما ذكر سبحانه في سورة الحشر الكفار والمفسدان  
 افتتح هذه السورة بذكر تحريم موالاتهم واجباب معاداتهم فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يا ايها الذين امنوا لا تحذروا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون الهمم بالمودة وقد كفروا بما**  
**جاءكم من الحق يخرون الرسول واناكم ان تؤمنوا بالله ورسوله ان كنتم تحرم جهادا في**  
**سبيلي واتباء مرضاتي تسرفتم الهمم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنت ومن يفعل ذلك**  
**فقد ضل سواء السبيل ان يتفقوا يكونوا لكم اعداء وييسطو اليكم ايديهم والستهم**  
**بالسوء وودوا لو تكفروا ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم**  
**والله يا تعلمون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا القوم هذه**  
**ابناؤنا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء**  
**ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابي له لا تستغفرن لك وما املك لك من لذة**  
**من شئ ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنه للذين**  
**كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم** **حسن آيات** قراء اهل الحجاز وابو عمرو  
 يفصل بينكم يضم الياء فتح الصاد على التحفيف وقراء اهل الكوفة غير عاصم يفصل بينكم يضم  
 وكسر الصاد مشددا وقراء عاصم ويعقوب وسهل يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففا وقراء  
 ابن عامر يفصل بضم الياء وفتح مشددا وفي الشواذ قراء عيسى بن عمارة على مثال افعال  
**قال ابو علي** ذهب ابو الحسن في هذا النحوان الطرف اقيم مقام الفاعل وترك على الفتح الذي  
 كان يجري عليه في الكلام لجزية في كسر الكلام منصوبا وكذلك تقول في قوله تعالى وانا ما الصلوات  
 ومنا دون ذلك وكذلك يحى قياس قوله لقد تقطع بينكم فاللفظ على قوله مفتوح والموضع  
 رفع كما كان اللفظ في قوله وكفى بالله وما جاني من اجل محرمه والموضع رفع والقول في قراءة  
 ابن عامر يفصل مثل القول في يفصل وقول عاصم يفصل حسن والضم يرجع الى اسم الله تعالى

عليه قراء

عليه قراء وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنت وكذلك قول من قرأ يفصل ويرى في تكبيرة اربعة اوجه براء  
 كشرية وشرفاء وهو قراءة الجماعة وبراء نحو طريف وطراف وابن ياء نحو صديق واصدقاء وبراء  
 كقوام ورباب وعبدية للحرفين حلة فانما من قتلهم البراء قالوا لبراء اريد براء مخدوف الهمزة التي  
 هي لام تخفيفها واخذ هذا الموضع من ابي الحسن قوله ان اشيا وهذا الذهب يجب ترك صرف براء اصله اشياء  
 لا زهرة التائيت **المراتب** ذهب الزجاج الى ان التقدير ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فلا  
 تحذروا عدوي وعدوكم اولياء وقيل ان الكلام قدم عند قوله اولياءم قالوا تلحقون الهمم على تقدير  
 تلحقون الهمم فخرق الهمزة لقوله وتلك نعمة عندها على وتقديره وتلك نعمة وقيل ان قوله تلحقون  
 الهمم بالمودة في موضع النصيب على الحال من الضمير لا تحذروا اولياءم مربية والتقدير تلحقون الهمم بالمودة  
 كما قال الشاعر فلما ربيت بالشراب من هذا العشاء شحرا عند الاراء فهم اي رجت الشرب  
 ويجوز ان يكون مفعول تلحقون محذوفا والياء تتعلق به اي تلحقون الهمم ما هو يريون بالمودة  
 التي بينكم وبينهم وقد كثر اجمل في موضع نصيب على الحال من الغدور من اليا والميم في تلحقون الهمم  
 واناكم منصوب بالعطف على الرسول ان كنتم خرجتم جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدمه من  
 الكلام عليه اي ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فلا تحذروا عدوي وعدوكم اولياء وجهادا  
 مفعولا اي للجهاد ويجوز ان يكون منصوبا وضع موضع الحال واتباء مرضاتي محطوف عليه  
 على الوجهين والتقدير للحال خرجتم مجاهدين في سبيلي متبعين مرضاتي محذوف ويجوز ان يكون  
 منصوبا محطوف الزايد والمعدول نحو خذوه وخذوه الحاد ان يكون منصوبا وضع  
 موضع الحال ويجوز ان يكون منصوبا فاعل في تقديره محذوف والتقدير حتى تؤمنوا  
 بالله واخذ الاقوال ابراهيم منصوب على الاستثناء والاستثنى منه الضمير المستكن فيما يتعلق  
 به اللام في قوله لقد كانت لكم اسوة والتقدير ثبت لكم في ابراهيم الا في قوله لا تستغفرن لك **للزوال**  
 نزلت في خاطري اي بلغته وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صفين هشام انت رسول الله  
 من مكة الى المدينة بعد يومين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله املة حيث قالت

صفي ٢  
 بستين ٢



قالا مهاجرة حيث قال الله فلما جاء بك قالت كنتم الاصل والعشيرة والموالي وقد ذهب الى  
واجتبت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتعلموني قال فاني انت من شان  
ملكه وكانت مغنية تاجية قالت ما طلبت مني من بعد وقت بديرت رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليها بن عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجتهد  
لفتح مكة فاما حاطب بن ابي بلنته فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير عن ابن  
عباس وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان وكساها برة اعلى ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب  
في الكتاب من حاطب بن ابي بلنته ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريدكم فخذوا حذركم فخرجت  
ساعة فزول جبريل عليكم فاحذر النبي صلى الله عليه وآله بما فعل فارس رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليها وعمار وعمر الزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابهره وكانوا اكلهم فرسا تا وقال لهم انطلقوا حتى  
تاواروضة خاخ فان بها المغنية ومعها كتاب من حاطب بن ابي بلنته فخذوا منها فخرجوا حتى ادركوا  
في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لها ابن الكتاب فخلعت بالله ما معها  
من كتاب فخرجوها وقتلوا ما معها فلم يجدوا كتابا فاحتسبوا بالرجوع فقال علي عليهم السلام والله ما كذبنا ولا  
كذبنا وسلسل سيفه وقال اخرجي الكتاب ولا والله ولا اخرجين عنك فلما رأت الجدار خرجته من ذواتها  
قد جئنا بها في سرها فوجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فادرس الى حاطب فانه فقال اهل  
تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كبرت منذ اسلمت ولا  
غشيتك منذ نصحتك ولا اجهيتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله  
من يمنع عن عتيبه وكنت عتيبة اى عريبا وكان اهل بيته ظراهم فخشيت على اهل داروت ان اخذ  
عندهم يد وقد علمت ان الله يتركهم باسه وان كافي لا يفي عنهم شيئا فصدقه رسول الله  
عليه وآله وعدة فقام عمر بن الخطاب قال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وما يدريك يا عمر لعل الله اطعم على اهل بيته ففعلهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد  
غفرت لكم وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لبنا

مهاجر

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وانا والمقداد بن الاسود والزبير وقال انطلقوا حتى تاواروضة خاخ فان  
فان بها طعينة معها كتاب فخرجنا وذكر خروج المغنية يا ايها الذين آمنوا لا تحذوا وعدوى وعدوا  
اوليائهم خاطب سبحانه المؤمنين ونهاهم ان يتخذوا الكفار اولياء اوليائهم وليستصرون لهم  
ويصورونهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم المودة ويتبدلون لهم التبصية يقال القيت  
اليكم بيري وقيل معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وآله بالمودة التي بينكم وبينهم عن ارجاع  
وقد كفروا بما جاءكم من الحق وهو القرآن والاسلام فخرجوا من الرسول اياتكم من مكة ان تؤمنوا  
بالله ربكم اى تؤمنوا بولائه ان تؤمنوا وكانوا يفعلون ذلك لا يباينكم بالله ربكم الذي خلقكم  
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي والمعنى ان كان عرضكم في خروجكم ومخرجكم للحج  
وطبائفا وفواخرجكم حقة من معاد اثم ولا تلقوا اليهم بالمودة ولا تتخذوهم اولياء تتقون اليهم  
بالمودة اى تعالون اليهم في السران بينكم وبينهم مودة وقيل الباء التعليل اى تعالون اليهم باحوال النبي  
صلى الله عليه وآله في السر بالمودة التي بينكم وبينهم فعل من يظن ان يخرج على ما يفعل وانا اعلم بما  
اخفيتم وما اعلمتم لا يخفى على من من ذلك فاطلع رسول الله صلى الله عليه وآله من بعضكم اى من امر اليهم  
بالمودة فالتقى اليهم اخبار رسول منكم باجماعة المؤمنين بعد هذا البيان فقد ضل سواد السبيل  
اى عبد عن طريق الحق وجار عن سبيل الرشاد وفي هذه الآية دلالة على ان الكثرة لا تخرج عن الايمان لان  
احد من المسلمين لا يقول ان حاطبا قد خرج عن الايمان بما فعل من الكثرة الوثقة ان يتفقوا كبري  
ان هؤلاء الكفار ان يصاد فكم مقتولين ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبطون اليكم ايديهم و  
الستهم بالحق اى يدق اليكم ايديهم بالضرية القتل ويبطون الستهم لكم بالستم والمعنى انهم  
يعادونكم ولا ينفعكم ما تلقون اليهم ولا يتركون غاية في الحاق السوء بكم باليد واللسان ودقوا مع  
ذلك لو كفروا بالله كما كفروا وترجمون عن دكم لن تنفعكم ارجاءكم اى دقوا وحامكم والمعنى  
قرايتكم ولا اولادكم اى لا يحملك قرايتكم ولا اولادكم التي مكة على خيالة النبي صلى الله عليه وآله  
والمؤمنون فلن ينفعكم اولئك الذين عصم الله لاجلهم يوم القيمة ليفصل الله بينكم فيدخل

اليكم



اهل الايمان والطاعة للجنة واهل الكفر والمعصية النار وغير بعضكم من بعض ذلك اليوم فلا  
القريب المؤمن والجنة قريب الكافر في النار وقيل معناه يقضي بينكم يوم من فضل القضاء والله  
بما تعملون يصيرى علم بآعمالكم علم الله سبحانه بما عمله خاطبين مكاتبة اهل مكة حتى اخبرنيته  
بذلك ثم ضرب الله سبحانه لهم ابراهيم عليه السلام مثلا في ترك مودة الكفار فقال قد كانت لكم اسوة  
اي اقتداء في ابراهيم خليل الله والذين معه من آمن به واتبعه وقيل الذين معه من الانبياء عن  
ابن زياد قالوا القوم هم الكفار انما هم منكم فلا نوالكم ومما تعدون من ذلك الله اي ابراهيم  
الاصنام التي تعبدونها ويحقران يكون ما يصدر به فيكون المعنى ومن عبادكم الاصنام كذا  
يكم اي يقولون لهم عبادنا دينكم وانكم يا معبودكم وعبادنا دينكم العداوة والبغضاء ابدًا  
فلا يكون بيننا مودة في الدين حتى يؤمنوا بالله وعمره اي تصديق بوحدايته الله تعالى واخلاص  
التوحيد والعبادة له قالوا الكفار يقولون الله افلا نحاسب يا ابراهيم وقومه فثبت ابراهيم من اهلك  
كما ترون منتهى من قومه الكفار الا قول ابراهيم لاهله لا تستغفرون لى اي اقتداء يا ابراهيم  
كفى امره الا في هذا القول فلا تقتدوا به فانه عليه السلام انما استغفر لاهله عن مودة  
عدها اياه بالايمان فلا تدين له الله عند الله بزمته قالوا يا ابراهيم انك عدوت ابيه  
ولولم يستن ذلك اظن انه يجوز الاستغفار للكفار مطلقا من غير مودة بالايمان منهم فهو  
ان يقتدوا به في هذا خاصة عن مجاهد قتادة ابن زيد وقيل كان اذ من وافق ابراهيم وزيارته  
مسلم ويعد اهل الاسلام فيستغفرون عن الجحيم قالوا ما املك لك من الله من شيء اذا  
لذا دعائك ولا يمكنني دفع ذلك عنك ربنا عليك لو كان اي وكانوا يقولون ذلك واليك  
اننا اي الوطاعت رجعت اليك المصير الى حكمك المرجع فهدى حكاية لقول ابراهيم وقومه  
ويجعل ان يكون تعليم العباد اي يقولوا ذلك فينوضوا امورهم اليه ويرجعون اليه بالتوبة  
ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا معناه لا تعذبنا يا ابراهيم ولا يتركهم من عندك فيقولوا لو كان  
هو لا على الحق لما اصابهم هذا البلاء عن مجاهد وقيل معناه ولا تسلطهم علينا فيفتننا عن

ذلك

ويصير لهم

ذلك وقيل معناه الطعن لنا حتى يصير على اذام ولا يتبعهم فتنه لهم وقيل معناه اعصمنا من مودة  
الكفار فاننا اذا اذام اليهم طعننا صوبناهم وقيل معناه لا نخذلنا اذا جاراتنا فلو خذلنا لقالوا  
لو كان هو لا على الحق لما خذلوا واغفر لنا ربنا انت العزير الحكيم الذي لا يقابل الحكيم الذي لا  
يفعل الا بالحكمة والتواري في هذا تعليم للمسلمين ان يدعوا هذا الدعاء **قوله** لعلكم كان لكم فيهم  
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يقول فان الله هو الغني الحميد عسى الله  
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا يشك الله  
عن الذين لم يقاتلوا في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتسقطوا اليهم ان  
الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوا في الدين واخرجوكم من  
دياركم وظاهر واعلم اخرجهكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون  
اربع آيات **الرفعة** قوله لا ينهاكم الله في خراجه وبنى مدبر وكانوا اصلوا رسول الله صلى الله  
عليه وآله على ان لا يقاتلوه ولا يعصوا عليه احد اغن ابن عباس **المعنى** ثم اعاد سبحانه في ذكر الاسوة  
فقال لقد كان لكم فيهم اي في ابراهيم ومن آمن معه اسوة حسنة اي قدوة حسنة وانما اعاد ذكر  
الاسوة لان الثاني منعقد تغيرا للتقدم الاول قال الثاني فيه بيان ان الاسوة فيهم كان لرحمة  
نواب الله وحسن التقلب الاول فيه بيان ان الاسوة في المعادة للكفار وقوله لمن كان يرجو الله  
واليوم الآخر يدل من قولكم وهو بدل البعض من الكل مثل قوله والله على الشاى حج البيت من استطاع  
اليه سبيلا وفيه بيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف عقاب الآخرة وهو قوله واليوم  
الآخر وقيل يرجو نواب الله وما يطيعه من ذلك في اليوم الآخر ومن يتول اي ومن يعرض عن هذا  
الاقتداء يا ابراهيم والانبياء والمؤمنين الذين معه فقد اخطأ خط نفسه وذهب عما يوعود عليه  
تفقه اليه فخذوا له الكلام عليه وهو قوله فان الله هو الغني الحميد اي الغني عود ذلك المحمود  
في جميع افعاله فلا يقدر قوله ولكنه ضرب نفسه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي  
كفار مكة مودة بالاسلام قالوا انما امر الله سبحانه المؤمنين بعدوا عن الكفار عداوا اقربا بهم قلت



هذه الآية والمعنى ان مولا الكفار لا تنفع والله سبحانه قادر على ان يوفقهم للايمان وتحصل اموالهم  
بينكم وبينهم فكونوا على حياء وطمع من الله ان يفعل ذلك وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الف  
فحصلت المودة بينهم وبين المسلمين والله قدير على نقل القلوب من العداوة الى المودة وعلى كل شئ  
يصح ان يكون مقدرا له والله غفور لذنوب عباده رحيم بهم اذا تابوا واسلموا لا ينهكم الله عن  
الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اي ليس ينهكم الله عن مخالطة اهل الذين عاهدوا  
على ترك القتال وبرئهم ومعاملتهم بالعدل وهو قول ابن تيمية وهم يقتطعون اليهم اي وتعدوا  
فيما بينكم وبينهم من الوفا بالعهد عن الرجاء وقيل ان المسلمين استأمنوا النبي صلى الله عليه وآله  
في ان يرقا ايمانهم من المشركين وذلك قبل ان يؤمر بالقتال جميع المشركين فتر هذه الآية  
وهي منسوخة بقوله اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم عن ابن عباس والحسن بن سادة وقيل  
انه عن ابن الزبير لم يقاتلواكم من آمن من اهل مكة ولم يهاجر عن قتاده وقيل هي عامة في كل من كان  
لغيره الصنف عن ابن الزبير والذي عليه الاجماع ان بر الرجل من يشاء من اهل الحرب ابر كان او  
تغير قرا ليس يحرم واقام الخلاف في عظامهم مال الزكوة والفقرة والكفارة فلم يجوزوا التحابا  
وفيها خلاف بين الفقهاء وقوله ان تروهم في موضع جرت من الدين وهو قول الاشعري وقيل  
لا ينهكم الله عن ان تروهم الذين لم يقاتلواكم ان الله يحب المتقسطين اي العادلين وقيل يحب الذين  
تلقوا ايمانهم فقاموا في يوتهم من المطعومات ثم قال انما ينهكم الله عن الذين قاتلواكم في الدين من اهل  
مكة وغيرهم واي حرم من دياركم اي من اهل مكة وظاهره على اخرجكم اي عاونوا على ذلك  
وعاصدوا وهم العوان ولا منع عاونوا وروايتهم على الباطل ان تولوهم اي ينهكم عن ان تولوهم  
وتواؤم وتحبوهم والمعنى ان مكاتبهم بالظهار ورسا المؤمنين مولاة لهم ومن شؤهم منكم اي يواؤم  
ويشؤهم فاولئك هم الظالمون يستحقون بذلك العذاب الاليم **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا  
جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعواهن الله اعلم بايمانهن فان علمن منهن مؤمنات فلا  
تخرجوهن من الكفارات من حل لهم ولا هم يحلون لهن وانهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان

تكنون

تكنون من اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكواف واسالوا ما انفقتم وليسوا بما انفقوا  
ذلك حكم الله لغيركم والله اعلم حكيم **وان** فانكم شئ من ارجاءكم الى الكفار فعاقبتم فاقولوا الذين  
ذهب ارجاءهم مثل ما انفقوا وانفقوا الله الذي انتم به مؤمنون **آيتان** **قوله** اهل البقرة  
ولا تمسكوا بالتشديد والباقر ولا تمسكوا بالتحقيق وفي الشواذ قراءة الاعرج فعقبتم بالتشديد و  
قراءة النخعي والزهري ويعني بن يعمر بخلاف فعقبتم خفيفة القاف ومن غير الف وقراءة مسروق فعقبتم  
بكر القاف من غير الف والعامة المشهورة فعاقبتم وقراء مجاهد فاعقبتم **قوله** حجة من قال ولا تمسكوا  
فاساك معروف ولا تمسكوا اضرا وامسك عليك زوجك وحجة من قال ولا تمسكوا قوله والذين  
يمسكون بالخارج يقال امسكت بالشئ ومسكت به وتمسكت به قال ابن جني وروى عن قطرب قال  
فعاقبتم اصبت عقيب منهن يقال عاقب الرجل شئنا اي اخذ شئنا وانتدبته فعقبتم بذنوب غيرهم  
جميع مرة فسرره على اعطيتهم وعدتم **وقال** في قوله ولم يعقب لم يرجع وحكي عن الاحش انه قال عقم  
غتمه وقويحي ان يكون عقمه بوزن غتمه ومعناه جفعا وروى ايضا بيت طرفة فعقبتم بكلمة القاف  
وحكي ابو عوانة عن المغيرة قال قرأت على ابراهيم فعاقبتم فاعدها على فعقبتم خفيفة ومعنى اجنبتم  
صعبتم بهم مثل ما يصعبواكم **قوله** قال ابن عباس صالح رسول الله صلى الله عليه وآله بالحذينة مشركي  
مكة على من ابادوا من اهل مكة فمعههم ومن ابراهيم فعاقبتم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
فمعههم ولم يردوه عليهم وكنتوا بذلك كايما وحنوا عليه فجاثت سبيعة بنت حنث الانسية مشرك  
بني الخزاعة من اهل مكة التي صلى الله عليه وآله بالحذينة فباد زوجها مسافرا من بني مخزوم وقال مقاتل هو  
صفي بن الزاهد طلبها وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امرأتك فانك شرطت لنا ان ترد علينا من ثاقل  
سائر هذه طينة الحجاب لم يحق بعد فزيت الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
من براء الكفر الى دار الاسلام فامتنعواهن قال ابن عباس امتناعهن ان يستخلفن ما خرجن من بعض فج  
لا يغتصب عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا وما خرجت الا حياء لله ورسوله فاستخلفها رسول الله صلى  
عليه وآله ما خرجت بغضا زوجها ولا عتقا لرجل منها وما خرجت الا غيبة في الاسلام فخلعت بالله

فاقبل



لا اله الا هو على ذلك فاعطى رسوله الله صلى الله عليه وآله زوجها مهرها وما اتفق عليها ولم يرد لها عليه  
فترجها عن ابن الخطاب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرد من جازين الرجال ويجلس من حاء من النساء  
اذا اتخنت ويعطى ازواجهن مهرهن قال الزهري ولما نزلت هذه الآية وفيها قوله ولا تسكوا بعض  
الكفار فطلق عمر بن الخطاب امراتين كانتا له بمكة مشركتين قريمية بنت ابي ميثبة بن المغيرة فزوجها  
بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن خويلد المخزومية  
عبد الله بن عمر فزوجها ابوجهل بن خناسة بن غنم رجل من قومه وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن  
عبيد الله اوى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نزل القرآن عن القتال  
بعصم الكفار وكانت طلحة قد هاجر وهي بمكة مع عند قومها كافرة ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة  
خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكانت من فرائد رسول الله صلى الله عليه وآله من نساء الكفار فخصها  
فزوجها خالد واميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداد ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله السهل بن خنيس فولدت عبد الله بن سهل والاشعث  
بن قيس بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وامرأة ابي العاص بن الربيع فاسلمت ولحقها في الاسلام  
عبد الله في المدينة واقام ابي العاص مشركا بمكة ثم اتي المدينة فاعتنق دينه ثم اسلم فزوجها عليه السلام  
صلى الله عليه وآله وقال النبي لم يدخل في شرط صلح المدينة الا الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكره ان  
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط حاربت مسلمة مهاجرة من مكة ففادها رسول الله صلى الله عليه وآله  
صلى الله عليه وآله زوجها عليها ما فقال صلى الله عليه وآله ان الشرطين في النكاح ان النساء لم يرد  
قال النبي وانما لم يرد هذا الشرط في النساء لان المرأة اذا اسلمت لم تعد الى كفركا فكيف ترد عليها  
الفرقة بينهما ما لم يقطع حجاب المولاة بين المسلمين وامر من بين حكم الله المهاجرات واليه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اذا اجازكم المؤمنات مهاجرات فافترقوا بالايان اي استوفوا  
وستامنن وقال النبي ان من لا يامن اعتقد الايمان الله اعلم بايمانهم اي ان كنتم تعلمون با  
الايمان فاعلموا ان الله اعلم حقيقة ايمانهم في البرهان ثم اختلفوا في الامتحان على وجه

احدها

احدها ان الامتحان ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن ابن عباس وثانيها ما روى  
عن ابن عباس في رواية اخرى ان امتحانهم ان يخلفن ما خرجن الا للدين والرياسة في الاسلام  
ولحق رسول الله ولم يخرجن لبعض زوج ولا لثاني ويروى ذلك عن قتادة وثالثها ان امتحانهم  
بافي الآية التي بعدوه وان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن الآية عن عائشة ثم قال سبحانه فان  
عليتهن مؤمنات يعنى في الظاهر فلا ترجعن الى الكفار اي لا تردن اليهم لانهم لا هم ولا هم ولا هم  
يكونون وهذا يدل على وقوع الفرقة بينهما عز وجل ما لم يطلق الميثاق وانهم ما اتفقوا  
اي وانوا ازواجهن الكفار ما اتفقوا عليهم من المهر من ابن عباس ومجاهد وقطادة قال الزهري لو لا الله  
لم يرد الى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل ولا جناح عليكم ان تنكحن اي تنكحن اي اذا اتقنوهن اجوزهن اي  
ولا جناح عليكم معاشر المسلمين ان تنكحن المهاجرات اذا اعطيتن من اجوزهن اي منهن اي التي  
يستحل به فزوجهن لا يهن بالاسلام فدين من ازواجهن ولا تسكوا بعض الكفار ولا تسكوا بنجاح  
الكافرات واصل العصمة المنع وسمى النكاح عصمة لان النكاح يكون في حال الزوج وعصمته وفي  
هذا دلالة على انه لا يجوز العقد على الكافرة سواء كانت حرة او مملوكة وعلى كل حال لا عام في الكافر  
وليس احدان يحقق الآية بعابدة الوثن لزوجها بسببهن لان المعبر بجمع اللفظ لا بالسيب واستلوا  
ما اتفقتم اي ان لحقت امرأة منكم باهل البعد من الكفار مرتدة فاستلوا ما اتفقتم من المهر اذا  
منعوها ولم يرد قوما اليكم كما يستلوا منكم مهر نسائهم اذا هاجرن اليكم وهو قوله وليس لوانما  
اتفقوا ذلك يعني ما ذكر الله في هذه الآية حكم الله بحكم بينكم قال الله عليم بجميع الاشياء حكيم فيما يفعل  
ويامر به قال النبي في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة تحت المسلم فنسخه هذه الآية  
قال الزهري ولما نزلت هذه الآية من المؤمنين بحكم الله تقا وادوا ما امر به من تقات المشركين على  
نساءهم واجاز المشركون ان يقرقوا بحكم الله فيما امرهم به من اداء تقات المسلمين فتركوا فانكم تبي  
اي احسن اذ اجعلتم الى الكفار تخلفن بهم مرتدات فعاقبتم ففرقتمهم فاصبتم من الكفار عقيب  
بقي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل معناه فخلعتم من بعدكم وصار الامر اليكم عن من ج قبل

ففرقتم

معناه



ان عقب عاقب مثل صغر وصاغر يعني عن الفراء قيل عاقبة بمصير ازواج الكفار اليكم اما من جهة  
شيء او محبتهم مومنات من علي بن عيسى قاتل الذين ذهبت ازواجهن يساوهم من المؤمنين مثل  
ما انفقوا من المهور عليهن من راس الغنيمة وكذلك من ذهبت زوجة الممن بينكم وبينه عهد  
فكثرت في اعطاء المهر فالذي ذهبت زوجة يعطى المهر من الغنيمة ولا ينقص شيئا من حقه بل يعطى  
كما كان ابن عباس والخباب وقيل ان معناه ان فانكم احد من ازواجكم الكفار الذين بينكم وبينهم  
عهد فغتم فاعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة  
فنبذ الى كل ذي عهد عهد عن قتاده وقال علي بن عيسى معناه فاعطوا الذين ذهبت ازواجهن  
مثل ما انفقوا من المهور كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم لمن ذهبت ازواجكم وانقوانه  
الذي انتم به مومنون اي اجتنبوا معاصي الله الذي انتم تصدقون به ولا تحجبوا امره وقال الزهري  
فكان جميع من خلق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين واجبات عن الاسلام ست بنو  
ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الغفري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة  
اخت ام سلمة كانت تحت عرين الخطابي فلما اراد عمر ان يهاجرات وامرتت وروع بنت عقبه كانت  
تحت شماس بن عثمان وعبد بن عبد العري بن فضل وزوجها عرين عبودة وهند بنت ابي حنبل  
هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وكنيت بنت حم ولد كانت تحت عرفا عظام رسول الله  
صلى الله عليه وآله وهو من نساء من الغنيمة **قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك**  
**على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يرزقن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان بين**  
**بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور**  
**رحيم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم قد يمسوا من الاخرة كما يمس الكفار**  
**من اصحاب القبور آيات الانعزام** من اصحاب القبور اي من نعت اصحاب القبور فحذف المضاف  
ويجوز ان يكون من تبين الكفار والتقدير كما يمس الكفار الذين هم من اصحاب القبور من الاخرة  
**المعنى** ثم ذكر سجادة سبعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من بيعه الرجال

وهو على

وهو على الصفا جادة النساء يايعنه فترت هذه الآية فسر الله سبحانه في مباحثهم ان ياخذ عليهم هذه  
الشروط هو قول يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على هذه الشروط وهي ان لا يشركن بالله شيئا  
من الاصنام ولا وثان ولا يرزقن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان بين ايديهن وارجلهن  
وجه من الوجوه لا بالراد ولا بالاسقاط ولا ياتين بهتان يقربنه اي يكذب بكذبته في مولوديه  
بين ايديهن وارجلهن لا يلحقن بازواجهن غير اولادهن عن ابن عباس وقال الفراء كانت المرأة  
يلتقط الولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك وذلك ان الولد اذا وضعت الام سقط بين يديها  
ورجلها وليس المعنى على يمينهن من ان ياتين بولد من الزنا فينبه الى الاذواج ان الشروط هي الزنا  
قد تقدم وقيل البهتان الذي يمين عنه قذف المحصنات والكذب على الناس واضافة الاولاد الى الاذواج  
على البطلان في الحاضر والمستقبل من الزمان ولا يعصينك في معروف وهو جميع ما يامرهن به لا  
صلى الله عليه وآله لا يامر الا بالمعروف والمعروف يقضي المبكر وهو كل ما دل العقل والسمع على وجوبه او نفيه  
وقيل على بالمعروف الذي عن النوح وتمرق الثوب وبق الشعر وشق الجيب وخش الوجه والرداء بالويل  
عن مقاتلين والاصل ان المعروف كل بر وتقوى وامر وافق طاعة الله تعالى فبايعهن على ذلك واستغفر  
الله اي اطلب من الله ان يغفر لهن ذنوبهن وليسترها عليهن ان الله غفور رحيم اي يغفر صغور عمن  
رحم منهم عليهن وروى عن النبي صلى الله عليه وآله بايعهن وكان على الصفا وكان عمر اسفل منه وعند  
بنت عقبه متقبه متكره مع النساخون ان يعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي ان  
تركن بالله شيئا فقلت هتدات لتأخذ عليا امرأاتيك واخذت علي الرجال وذلك انه  
بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وآله ولا ترزقن فقالت هتد  
ان اباسقيان رجل مسك وافي اصبت من ماله هبات فلا ادري ايجل الى ام لا فقال ابو سفيان  
ما اصبت من مالي فيما مضى وفيما غر فقلت حلال فضحك لرسول الله صلى الله عليه وآله وعرفها  
فقال لها وانك تصدقت عتبه فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقالوا لآتين  
فقال هتد او ترى الحرة فتبسم عرين الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية فقال صلى الله عليه وآله

من يمين علي

والكلبي

علي بن عتبة



ولا يقتلن اولادهن وقالت ربي ايام صغارا وقتلتموهن كما فاتهن وهم اعلم وكان ابنها حنظلة  
بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب عليه السلام يوم بدر فحدثت عمر حتى استلقت وتبسم النبي صلى الله عليه وآله  
ولما قال لا ياتين سيجتان قالت هذو الله ان الهتان قبيح وماتن بالآل بالرشد ومكارم الاخلاق  
ولما قال ولا تعصينك في معروف قالت هذو ما جعلنا مجلسا هذا وفي انفسنا ان نعصيك وفي  
ورد الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يبيع النساء بالكلام هذه الآية  
ان لا يتركن بالله شيئا وامست يد رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة الامارة يملكها رواه البخاري  
في الصحيح ورواه الله صلى الله عليه وآله كان اذا بايع النساء عاقدهن من ماء فمعه يده فيتم امرهن  
ايديهن فيه وقيل انه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي والوجه في بيعه النساء مع الله  
لسن من اهل البصر بالحاذية هو اخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الذين للانفس والاذواح  
وكان ذلك في صدر الاسلام وليلا ينفق بهن فحق لما صنع من الاحكام فبايعهن النبي صلى  
عليه وآله حسنا لذلك ثم خاطب سحابة المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله  
عليهم اي لا تقولوا لليهود وذلك ان جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين  
يقولون اليهم بذلك فيصحبون من ثمارهم فنهى الله تعالى عن ذلك عن المقابلين وقيل اراد  
جميع الكفار اي لا تخذوا كافر من الكفار اوليا ثم وصف الكفار فقال قد ينسوا من الآخرة  
اي من ثواب الآخرة كما ينس الكفار من اصحاب القبور يعني ان اليهود يتكذبون بمحمد صلى الله عليه وآله  
وهم يعرفون صدقه وانهم ينسوا من ان يكون لهم في الآخرة حظ وخير كما ينس الكفار الذين  
ما تواروا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الآخرة حظ لانهم قد اتفقوا بعد ان الله عن مجاهد  
وسعيد بن جبلة وقيل كما ينس الكفار العرب من ان يحس اهل القبور ابداعا عن الحسن وقيل كما ينس الكفار  
من ان ينسوا خيرا من اصحاب القبور وقيل يريد بالكفار ههنا الذين يدفنون الوقي اي يشهدون  
غضب الله عليهم من الآخرة كما ينس الذين دفن الوقي منهم فحلم الله سبحانه السورة بالامر بقبض  
الاولاد من الكفار كما افتتح به **سورة الصف** وتسمى سورة الخواريين وسورة عيسى عليه

دنية

دنية وهي اربع عشرة آية بلا خلاف **فصلها** اي بن كعب بن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة عيسى كان عيسى  
عليه السلام مصليا مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيق ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ  
سورة الصف ادم من قرأها في فراشه ونوافله صفه الله ملائكة وانبياء المرسلين **تفسيرها** مع ٤  
لما ختم سجادة السورة بقطع مائة الكفار ففتح هذه السورة بايجاب لك طاهرا واطنا ثم امر  
بالجهاد فقال **السلام لله الرحيم الرحيم** سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز  
العزيز **يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون** كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا  
تفعلون **ان الله يحب الذين يقولون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**  
**واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ**  
**الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين** خمس آيات **الآفة** المقت البغض والوق  
احكام النبأ يقال رخص النبأ اي احكمه واصل من الرصاص اي جعله كانه نبي بالرصاص لتلاومه  
وشدة اتصال **الاعراب** لم حذفت الالف من مالمشدة الاتصال مع ضعف حرف الاعتدال آخر الكلام  
لازحرف تغيير موضع تغيير مقتا نصيب التميز وان تقولوا في موضع رفع بانه فاعل كبر والتقدير كبر هذا  
القول مقتا عند الله وقيل ان الفاعل مقصوفه والتقدير كبر المقت مقتا عند الله عن نعم رجلا  
زيد والخصوص بالذم ان يقولوا صفا مصدرة في موضع الحال اي مصطفىين **الزول** نزل قوله لم تقولون  
ما لا تفعلون في المنافقين عن الحسن وقيل نزل في قوم كانوا يقولون اذ القينا العدو لم نقر ولم نجح  
عنهم ثم لم يفوا ما قالوا وروى الثعلبي يوم احد حتى شج وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وكمرت  
رباعيته عن مقاتل والكلبي وقيل نزلت في قوم قالوا اجاهدنا وابتلنا وفعلنا ولم يفعلوا  
وهم كذبة عن قتاده وقيل لما اخبر الله سبحانه رسوله بنو اي شهداء بدر قالت الصحابة الذين لقينا  
بعده قتالا نفرعن فيه وسفنا ثم فرأينهم احد فغيرهم الله بذلك عن محمد بن كعب وقيل كان  
ناس من المؤمنين قيل ان يقرض الله لجهنم يقولون وددنا لو ان الله تعالى دلنا على اهل اعمال  
البه فعلنا به فاحبهم الله تعالى اذ افضل الاعمال ايمان لانتك فيه والجهنم فكر ذلك ناس شق

مع ٤  
بالأمر

اي الحكمة



وتباطأ عنه فقلت الآية عن ابن عباس وقيل كان رجل يوم بدر قد أدى المسلمين فقتله صهيبي  
القتال فقال جل يا رسول الله قتلت فلانا ففرج بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر وعبد الرحمن  
لصهيبي أخبر النبي صلى الله عليه وآله أنك قتلته وإن فلانا يتخذ فقال صهيبي أنا قتلت الله ولمسوله  
فقال عمر وعبد الرحمن يا رسول الله إنما قتله صهيبي فقال كذلك يا بايعي قال نعم يا رسول الله فزنت  
الآية والآية الأخرى عن سعيد بن المسيب **قوله** سبحانه ما في السموات وما في الأرض وهو  
العزيز الحكيم مرة تفسيره وإنما أعيد ههنا لانه استفتاح السورة بتعظيم الله تعالى من جهة  
ما سبحانه بالآية التي فيه كما يستفتح بسم الله الرحمن الرحيم وإذا دخل المعنى في تعظيم الله  
حسن الاستفتاح به يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قيل إن الخطاب للمنافقين  
وهو تفريع لهم بأنهم يظهرون الإيمان ولا يبطنون وقيل إن الخطاب للمؤمنين وتعليم لهم أن  
يقولوا شيئا ولا يفعلوه قال الجاهل هذا على ضربين أحدهما أن يقول ما فعل ومن غرضه أن لا يفعل  
فهذا قبيح مذموم والآخر أن يقول ما فعل ومن غرضه أن لا يفعل والمعلوم أنه لا يفعل فهذا قبيح  
لأنه لا يرى الفعل أم لا وينبغي في هذا أن يقرن بلفظه إنشاء الله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا  
ما لا تفعلون أي كبر هذا القول وعظم مقتا عند الله وهو أن تقولوا ما لا تفعلونه وقيل معناه كبر  
أن تقولوا ما لا تفعلونه وتعدوا عن أنفسكم ما لا تفعلون به مقتا عند الله أن يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفا أي يصفون أنفسهم عند القتال صفا وقيل يقاتلون في سبيله مصطفىين كأنهم  
بنیان مرسوم كأنه بنى بالرضا صلواته وشدة اتصاله وقيل كان خايط ممدود على رص  
البنان أي أحكامه واتصاله واستقامته أعلم الله تعالى أنه يحب من ثبت في القتال ويلزم مكانه  
كتبوت البنان المرسوم ومعنى محبة الله إياهم أنه يريدهم ثوابهم ومنافعهم ثم ذكر سبحانه حديث  
موسى عليه السلام في صدق نبيه وثبات غزيمته على الصبر في أدى قومه تسليته للنبي صلى الله عليه وآله  
في تكذيبهم إياه فقال وإذا قال موسى لقومه لم تؤمنوني وقد فعلون أي رسول الله اليكم هذا  
عليهم إذا بعد ما علموا أنه رسول الله والرسول يعظم ويجل ولا يؤذى وكان قوم آذوه بأنواع من

مثل

لأدى

الأذى وهو قولهم اجعل لنا آياتا واهيات وبرتك فقاتلا وما روى في قصصهم أن الله قد قادهم  
وأنهم أنه نفي بها ورمي بقتل هرون وقيل إن ذلك حين روى بالآخرة وقد ذكرنا ذلك عند قوله لا تكذبوا  
كالذين آذوا موسى الآية قل ادعوا إلى الله على قدر ما لديكم أي قل ما لواعن الحق والاستقامة وخلصوا  
اختيارهم ومنعهم اللطاف التي يهدي بها قلوب المؤمنين لقلوبهم ومن يؤمن بالله يهد قلبه عن  
اجرمهم وقيل ادعوا الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون ولا يخبرون أن يكون المراد ادعوا الله قلوبهم  
عن الإيمان لأن الله تعالى لا يخبر أن يزيع أحد من الإيمان وأيضا فإنه يخرج الكلام عن القائلين لأنهم  
إذا ادعوا عن الإيمان فقد حصلوا القمار فلا معنى لقوله ادعوا عن الإيمان والله لا يهدي القوم  
الضالين أي لا يهديهم إلى التوراة والكرامة والجنة التي وعد بها المؤمنين وقيل لا تفعل بهم إلا الطبا  
التي يفعلها بالمؤمنين بل يخيلهم واختيارهم عن اجرمهم **قوله** تعالى وإذا قال عيسى بن مريم يا بني  
أبراهيم أتيتك رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي  
اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذان سحر مبين ومن أظلم ممرا فترى على الله  
الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا  
نور الله بأقوالهم والله ممتن نورهم ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله  
بالحق ليظهر على الذين كذبوا ولو كره المشركون أربع آيات القراءة  
فتح أهل البصرة والحجاز وأبو بكر الثاني قوله من بعد اسمه أحد ولم يفتح الباقون فقرأ ابن كثير  
وأهل الكوفة غير أبي بكر ممتن نورهم مضافا والباقيون ممتن بالتسوية نورهم بالنصب **الجنة** الأضياء  
يؤى بها الأفضال كما في قوله أنا مرسلو النار وذاقوا الموت والنصي في ممتن نورهم على أنه حال  
الفعل وفيما يأتي **الآخرة** قوله اسمه أحد في موضع جر لكونه وصفا للرسول كما أن قوله يأتي في موضع  
جرا أيضا وتهدئهم اسمه قول أحد في حق المصطفى وأقيم المصطفى إليه مقامه وكذلك قوله لا يجدونه  
مكتوبا عندهم في التوراة أي يجدونه ذكره مكتوبا لا ترى أن الشخص لا يكتب كما أن أحد عبارة  
عن الشخص والاسم قول والقول لا يكون الشخص وغير المبتدأ يكون المبتدأ في المعنى ومفعول قوله



يريدون محذوف تقديره يريدون ذم الاسلام او يريدون هذا القول ليظفوا نور الله اى لطفنا  
نور الله والله متم نوره في موضع النص على الحال المعنى ثم عطف حجاز بقصة عيسى على قصته مريم  
فقال اذ قال عيسى اى واذا ذكر اذ قال عيسى مريم لقومه الذين بعث اليهم يانبي اسرائيل في رسول الله  
اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة المنزلة على عيسى عليه السلام ومبشر برسول ياتي من بعدى احد  
احد يعنى نبيا محمدا صلى الله عليه وآله كما قال صلى الله عليه وآله ومن يخف لعرشه والطيبون على المباركة  
احدا. وهذا الاسم مغيان احدهما ان يجعل احدا مبالغة من الفاعل اى هو اكثر هذا الله من  
غيره والاخر ان يجعل مبالغة من المفعول اى محمد مما فيه من الاخلاق والمحاسن اكثر مما يجد  
غيره وصحت الرواية عن الرهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
ان لى اسماء انا احد وانا محمد وانا الماحى الذى يحى الله والكفر وانا الماشر الذى يمشى الناس  
قدمى وانا العاقب الذى ليس بعدى نبى اوردته البخارى في الصحيح وقد تضمنت الآية ان عيسى  
عليه السلام بشر قومه بمحمد ونبوته واخبرهم برسالة وفي هذه البشرى معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهور  
محمد صلى الله عليه وآله وامر الله ان يؤمنوا به عند معجزة فلما جاءهم احد بالبينات اى بالادلة  
الظاهرة والمعجزات الباهرة قالوا هذا سحر مبين اى ظاهر ومن اظلم من افترى على الله الكذب  
باى من اشتد ظلاما من اختلق الكذب على الله تعالى وقال المعجزة سحر والرسول اذا سحر كذاب  
وهو يدعى الاسلام الذى فيه خيانة وقيل يدعى الاسلام لانه لا تقبل ولا تقايد لظلمة  
والله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بفعل الكفر والمعاصى قال ابن جرير هم  
الكفار والمنافقون ويراد به قوله بعد يريدون ليظفوا نور الله باقوا هم اى يريدون اذ  
نور الاسلام والايمان بفساد الكلام الجارى مجرى تراكب الظلام فتشبه فيه مثل من حاول لطفنا  
نور الشمس بغيره والله متم نوره اى يظهر كلمته ومؤيد بنيته ومعلن دينه وشرعيته وسبلته  
غاياته ولوكم الكافرون هو الذى ارسل رسولا محمدا صلى الله عليه وآله بالهدى من التوحيد  
واخلاص العباد له ودين الحق وهو دين الاسلام وما يتقرب به للخلق ليظهره على الذين كلهم

والتأييد

والتأييد والشفعة ولوكم المشركون وفي هذا دلالة على صحة نبينا بانه سبحانه قد اظهر دينه على جميع الاديان  
بالاستعداد والقدرة واعلا الشان كما وعد ذلك في حال الصعقة قل الاعوان واراد بالدين حينئذ  
الاديان ولذلك ادخل الالف وللهم وروى العياشي بالاسناد عن عثمان بن ميثم عن عناية الله  
مع امير المؤمنين عليه السلام يقول هو الذى ارسل عبدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اظهر  
ذلك بعد قالوا نعم قال كلا هو الذى بنفسى سيد حتى لا يبقى الاية الا ويناى فيها بشهادة ان لا اله الا الله  
بكرة وعنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اهل ادلكم على تجارة نجيبكم من عذاب الهم  
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خيرا لكم ان  
كنتم تعلمون يعنى لكم ان تؤمنوا بالله وتجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خيرا لكم ان  
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب  
وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا انصروا الله كما قال عيسى ابن مريم لخواصه من  
انصارى الى الله قالوا لا يوتون نحن انصروا الله فامنت طائفة من بني اسرائيل و  
كفرت طائفة فآيدى الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين  
خسرايات القراء قرأ ابن عامر نجيبكم بالتشديد والباقون ينجيكم بالتخفيف وقرأ اهل  
الحجاز وابن عمر انصارا بالتسوية الله بغير الف والباقون انصار الله بالاضافة الى الله  
لنفسه قال ابو علي حجة من قرأ ينجيكم بالتشديد قوله ونجينا الذين آمنوا وحجة التخفيف فنجاه الله  
من النار الملقاة التجارة طلب الربح في شراء المبيع واستعير ههنا الطلب الربح في اعمال الطاعة  
والجهاد مقاتلة العدو الاعمال انما جاز يؤمنون بالله مع ان يحمل على تجارة وخير عنها ولا يصلح  
ان يقال للتجارة يؤمنون وانما يقال ان يؤمنوا بالله لانه حيا على طريق ما يدل على التجارة لا على نفس  
للمرء الفعل يدل على مصدره وانما انقاده بالتجارة في المعنى لانه لا يلفظ في ذلك توطئة لما يبنى  
على المعنى في الاعمال والعرب تقول هل لك في خيرة تقوم الى فلان فتعوده وان تقوم اليه وقوله  
يغفر لكم ذنوبكم فيكون مجزوما وجهان احدهما انه جواب هل ادلكم وهو قول القراء وانكره اصحابنا



البصيرين وقالوا ان الدلالة على الدلالة لا توجب المغفرة والآخر انه محمول على المعنى لان قوله تؤمنون بالله معناه  
 آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله فهو امر جاء على لفظ الخبر بل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود  
 آمنوا بالله وجاهدوا ولا تمنع ان ياتي الامر بمعنى الخبر كما ان الخبر يلفظ الامر في قوله فليمد له الرحمن  
 هذا المعنى فذلك الرحمن مذل لان القديم تعالى لا يارفضه ومثل ذلك اسمع لهم وابصر لفظ امر ومنه  
 خبر ويجوز ان يكون قوله تؤمنون مرفوعا بسقوط ان والموصول والمضارع في موضع جر على البدل  
 من تجارة وتقدير هل ادلكم على تجارة ايمان بالله وقوله واخرى في موضع جر بانه صفة لموصوف  
 محذوف مجرور بالعطف على تجارة تقدير على تجارة اخرى محبوبة وقال الزجاج تقدير ولكم  
 تجارة اخرى فعلى هذا يكون اخرى صفة موصوف محذوف مرفوع بالابتداء وتجبونها صفة  
 بعد صفة ونضر خبر مبتداء محذوف وتقدير هي نصر من الله من انصاري الى الله الى ههنا عطف  
 مع اي مع الله المعنى لما تقدم ذكر الرسول صلى الله عليه وآله عنه سبحانه بذكر الدعاء الى قبول قوله  
 ونصرة والعمل بشريعته فقال يا ايها الذين امنوا وهو خطاب للمؤمنين على العموم وقيل هو  
 خطاب لمن تقدم ذكرهم في اول السورة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم صورة صورة العرف  
 والمراد به الامر على سبيل التلطف الاستدعاء الى الاخلاص في الطاعة والمعنى هل ترغبون  
 في تجارة تنجية من العذاب اليم وهي الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس  
 وذلك قوله تؤمنون بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وانما انزل هذا  
 لما قالوا لو فعلنا اي الاعمال افضل واجل الله فجعل سبحانه ذلك العمل بمنزلة التجارة لانهم يحبون  
 فيها رضي الله والفرح بالتواب والنجاة من العقاب لكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي ما وصفت و  
 ذكره لكم انفع لكم وخير عاقبة لو علمتم ذلك واعترفتم بصحته وقيل معناه ان التجارة التي دلكم  
 عليها خير من التجارة التي تستغلون فيها لانها تؤدي الى هلاك ولا يبيد وهذه تؤدي الى  
 بقاء وبيد ان كنتم تعلمون مضارا لاشياء ومنافعها يغفر لكم ذنوبكم اي فانكم ان علمتم بذلك  
 يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة اي مواضع تسكنونها

هذه الآية

مسألة

مسئلة مستطاة في جنات عدن اي اقامة لا يبعثون عنها حول ذلك القوم العظيم لا ما يبعث  
 الناس فوزا من طول النقا وولاية الدنيا وسال الحسن عمران بن حصين واباهر بن عن تفسير قوله  
 ساكن طيبة في جنات عدن فقال لا على الخبر سقطت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال  
 تصرون لولوه في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا  
 من زمرة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على سرير سبعون فراشا من كل لون  
 على فراش امرأة من الخور العين في كل بيت سبعون مائدة سبعون لونا من الطعام  
 في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطي الله المؤمن من الفوق في قعدة واحدة ما ياتي  
 على ذلك كل ثم قال سبحانه واخرى تجتونها اي وتجارة اخرى تجتونها عاجلا مع ثواب لاجل  
 وهذا من الله تعالى زيادة ترغيبا دعه سبحانه ان فيهم من يحاول الاجل النصارى رغبة في الدنيا  
 واما نبي الدين فوعدهم ذلك بان قال نصر من الله وفتح قريب اي تلك المصلحة وتلك التجارة  
 نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح قريب لبلادهم يعني النصر على قريش وفتح مكة عن الكلبي وقيل يريد  
 فتح فارس والروم وسائر فروع الاسلام على العموم عن عطاء وقريب معناه قريب كونه وقيل قريب  
 منكم يقرب الرجوع منه الى اوطانكم ونشر المؤمنين اي نشرهم بعبادته التواين عاجلا واجلا على  
 الجهاد وهو النصر في الدنيا والجنة في العقب ثم خص سبحانه المؤمنين على نصرته دينه يا ايها  
 الذين امنوا كونوا انصارا لله اي انصار دينه واعيان بنيته وانما اضاف الى نفسه كما يقال  
 للكعبة بيت الله وقيل الحجة بن عبد المطلب اسد الله والمعنى دوما على ما انتم عليه من الصفة كما  
 قال عيسى بن مريم اي مثل قول عيسى بن مريم للحواريين وهم خاصة الانبياء وهو بذلك لانهم  
 اخلصوا من كل عيب عن الرخاج وقيل سوا ذلك لبيان ثباتهم وقيل انهم كانوا قضاة من  
 من الانصار الى الله والمعنى قل يا محمد افي ادعوك الى هذا الامر كما دعا عيسى عليه السلام قوله فقال  
 من انصارى مع الله ينصرني مع نصرته الله اياي وقيل الى الله اي فيما يقر الله الله كما يقال اللهم  
 منك واليك قال الحواريون نحن انصار الله اي انصار دين الله واوليا الله وقيل انما اتوا

على كل مائدة



ابصارى لقولهم نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل اصدقت بعيسى عليه السلام وكفرت طائفة  
اخرى به قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلام وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقة  
قالت كان الله فارفع وفرقة قالت كان ابن الله وفرقة اليه وفرقة قالوا كان عبدا لله و  
رسوله فرفعه الله وهم المؤمنون واتب كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقبلوا وظهرت الفرق  
الكافران على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه وآله فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين وذلك  
قوله فآتينا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اى عالىن غالبين وقيل معناه اصبح  
حجة من آمن بغير ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وآله فان عيسى عليه السلام ووجهه عن اوجهم  
وقيل بل اتوا في زمانهم على من كفر بعيسى عن مجاهد وقيل معناه فآمنت طائفة من بني اسرائيل  
بمحمد وكفرت طائفة فاصبحوا ظاهرين لعدوهم بالجحيم والقر والعلبة بالله التوفيق **سورة جود**  
مدينة وهي إحدى عشرة آية بالاجماع **فضلها** اخبرني كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن  
قراء سورة الجمعة اعطى عشر حسنات بعدد من اتي الجمعة وبعد من لم ياتها من امصار المسلمين  
منصورين حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من الواجب على مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ  
في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فحاشا  
يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزائه على الله الجنة **تفسيرها** لما حتم الله سبحانه  
سورة الصف بالترتيب في عبادته والدعاء اليها وذكر تاييد المؤمنين بالنصرة والظهور على  
الاعداء افتتح هذه السورة ببيان قدرته على ذلك وعلى جميع الانبياء فقال **يسبح الله الرحمن الرحيم**  
**يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم** هو الذي  
بعث في الامم نبي رسول لا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
**واذ كانوا من قبل لفي ضلال مبين** واخرين منهم لما اتوا الحق وهو العزيز  
الحكيم **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** مثل الذين  
خلوا التورانية ثم لم يحلوها كمثل الخمار يحمل اسفارا ويش مثل القوم الذين كذبوا

بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين **حسب آيات الله** الاسفار الكتب واحدها سفر  
وانما سمي بذلك لانه يكتب عن المعنى باطرافه يقال سفر الرجل عامته اذا كشفها وسفر المرأة عن  
وجهاها في سافرة ومنه الصحيح اذا **سفر الامم** وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هذه الحنفية  
من ان وهذا الوجه اللام الفارقة في خبر كان لئلا يلتبس بان النافية واخرين مجرور لانه صفة محذوف  
معلوف على الامم اى وفي قوم آخرين ويحتمل ان يكون منصوبا بان يكون بالعطف على هم  
في يعلمهم يحمل اسفارا في موضع النصبة على الحال يش مثل القوم مخصوص بالذم محذوف تقديره يش  
مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم فيكون الذين في موضع جر ويجوز ان يكون التقدير يش  
مثل القوم الذين كذبوا المحذوف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وعلى هذا يكون الذين في موضع  
رفع وهو الخصوص بالذم **المعنى** يسبح لله ما في السموات وما في الارض اى يتوجه سبحانه  
كل شيء ويشهد له بالوحدانية والربوبية بما ذكر فيها من بدائع الحكمة وعجائب الصنعة الدالة  
على انه قادر عالم حي قديم سميع بصير حكيم لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وانما قال مره سجد مره يسبح  
اشارة الى واثم تزيده في الماضي والمستقبل الملك اى القادر على تصرف الاشياء القدوس اى  
المستحق للتعظيم الطاهر عن كل نقص العزيز القادر الذي لا يمتنع عليه شيء الحكيم العالم الذي يصنع  
الاشياء مواضعها هو الذي بعث في الامم نبي رسول كات امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم  
بعث اليهم نبي عن مجاهد وقاده وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام القران رسولهم يعني محمد  
صلى الله عليه وآله نبيه منهم وهو من جنسهم كما قال القدباء كم رسول من انفسكم ووجه النسخة في  
انه جعل النبوة في امي واقفة لما تقدمت البشارة به في كتب الانبياء السابقة ولاه بعد من  
توهم الاستعانة على ما في به من الحكمة بالحكم التي تلاها والكتب التي قرأها واقر بالعلم بان  
ما يخبرهم به من اخبار الامم الماضية والقرن الحالية على وفق ما في كتبهم لين ذلك الا بالوحى تنبؤا  
عليهم آياته اى يقر الله عليهم القرآن المشتمل على الحلال والحرام والنجس والاحكام ويزكيهم اى  
يطهرهم من الكفر والذنوب ويعلمهم الى ما يصيرون به اذكياء ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن



والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تنعم الحكمة السنة وكل ارادة الله تعالى فان الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه  
 فيما يجتري ويختص من امور الدين والدنيا وان كانوا من قبل الحق ضلالين معناه وما كانوا من قبل  
 بعثه اليهم الا بعدول عن الحق وهذا عن الحق وهذا عن الحق الذين بين ظاهر وآخرين منهم اي وبعثه  
 في قوم آخرين او يعلم آخرين من المؤمنين لما يلحقوا بهم وهم من بعد الصحابة الى يوم القيمة فان  
 الله سبحانه بعث النبي الهام وشرعية قتلهم وان لم يلحقوا بهم ان الصحابة من مجاهد وابن زيد  
 وقيل هم الامم وهم لا يتعلم بلغة العرب فان النبي صلى الله عليه وآله من بعثت من شاهده والكل  
 من بعدهم من النبي صلى الله عليه وآله من بعثت من شاهده والكل من بعدهم من النبي صلى الله عليه وآله من بعثت من شاهده  
 عليه آله قوله هذه الآية فقليل له من هؤلاء فوضع يده على كنف سلمان وقال لو كان الايمان في الزناك  
 رجال من هؤلاء وعلى هذا فاما قال منهم انهم اذا اسلوا اصابوا منهم فان المسلمين كلهم يد واحدة على  
 من سواهم وامة واحدة وان اختلفت اجناسهم كما قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم  
 لبعض من ومن لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله فانهم ليسوا من عوام الله بقوله وآخرين منهم فان كان  
 مسجونا اليهم بالدعوة لقوله سبحانه ويرضونهم ويعلمهم ومن لم يؤمن فليس من ركاه وعلى  
 القرآن والسنة وقيل ان قوله لم يلحقوا بهم يعني في الفضل والسابقة فان التابعين لا يركون بشا  
 السابقين من الصحابة وخيار المؤمنين وهو الغزالي الذي لا يقال الحكيم في جميع افعاله ذلك فضل الله  
 لعبي النبوة التي خص الله بها رسوله عن مقاتل بوابه اي يعطيه من نياحه مما يعله من صلاحه  
 للبعثة وتخل اعباء الرسالة والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم على خلقه يبعث محمد صلى الله  
 عليه وآله ويروي محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم يرفعه قال جاء الفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اغنياء ما يتصدقون وليس لنا ما نصدق ولهم ما يحجون  
 وليس لنا ما يحجون ولهم ما يعشقون وليس لنا ما نعشق فقال من كبر الله مائة مرة كان افضل من عشق ربه  
 ومن سجد لله مائة مرة كان افضل من مائة مرة في سجد الله ليرحمها ويحبها ومن هلك الله مائة مرة  
 كان افضل الناس على ذلك اليوم الا من زاد فبلغ ذلك الاغنياء فقالوا فزجج الفقراء الى النبي

صلى

صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم ضرب سبحانه لليهود الذين تركوا العمل بالثورة مثله فقال مثل الذين  
 قبلوا الثورة اي كانوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يعملوا حق حملها من اداء حقها والعمل بها  
 لانهم حفظوها ودونها كتبهم ثم لم يعملوا بما فيها كمثل الحارث بن اسفارة لان الحارث الذي يحمل كتب  
 الحكمة على ظهره لا يحسن ما فيها فمثل من يحفظ الكتاب لا يعمل بوجبه كمثل من لا يعلم ما فيها بحكمة قال ابن  
 عباس في قوله حمل على ظهره او حمله اذ لم يعمل به وعلى هذا فنزل القرآن ولم يفهم معناه واعرض عنه  
 اعراض من لا يحتاج اليه كان هذا المثل احق به وان حفظه وهو طالع الجحاة فليس اهل هذا المثل  
 وانتد ابو سعيد الصريفي في مثل ذلك شعرا رواه الاسفارة لا علم عندهم بحجتها الا كعلم الاباعر  
 لركن ما يدرى المطي اذا غدا باسفاره اوضح ما في الغرائب بين مثل القوم الذين كذبوا بايات الله  
 معناه بين القوم قوم هذا مثلهم لان سبحانه ذم مثلهم والمراد به ذمهم واليهود كذبوا بالقرآن  
 والوثنية حين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يفعل بهم من الاظفار  
 التي يفعلها بالمؤمنين الذين بها يهدون وقيل لا يثبتهم ولا يهدى بهم الى الجنة وعن ميمون بن مهران  
 قال يا اهل الكتاب اتبعوا الايمان قبل ان تبعكم وتلا هذه الآية **قوله تعالى** قل يا ايها الذين هادوا  
 ان زعمنا انكم اولى بالله من هؤلاء الناس فتمت الموت ان كنتم صادقين ولا يمتون ابايما  
 فتمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تقربون منه فانه ملا فيكم ثم  
 ردون الى عالم الغيب والشهادة فيتم لكم ما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة  
 من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت  
 الصلاة فانتشروا في الارض واستغاثوا من فضل واذكروا الله كثيرا العلكم بقلوبكم واذا راوا  
 تجارة او طبعوا انفقوا اليها وتركوا قائما قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة والله  
 خير الوارقين **آيات اللغة** الزعم قول عن ظن او علم وكذلك صار من باب الظن والعلم وعمل  
 ذلك العمل قال فان زعمني كنت اجهل فيكم فاني شريت العلم ليعودك بالجهل والا وليا جمع وفي

الله

استخرجت من كتاب  
 تفسيره في تفسيره  
 في تفسيره

اهل القرآن اتبعوا القرآن



وهو الحقيق بالنصرة التي توليها عند الحاجة والله ولي المؤمنين لا يوليهم النصرة غدا جهم و  
المؤمن ولي الله هذه العلة ويجوز ان يكون لا يولي المطيع له نصرة عند حاجته والتمنى هو قول القائل  
لما كان ليته لم يكن ولما لم يكن ليت كان فهو يتعلق بالماضي والمستقبل وهو من جنس الكلام عند جثا  
والقاضي قال ابو هاشم هو معنى في النقص يوافق هذا القول للجمعة والجمعة لغتان وجمعها جمع و  
جمعات قال الفراء وفيها لغة تذكير جمعة بفتح الميم كضمة وجرمة وانما سميت جمعة لانها فيه رفع  
خلق الاشياء فاجتمعت في الخلقات وقيل لا يجتمع فيه للجماعات وقيل ان اول من سماها جمعة  
كعب بن لؤي وهو اول من قال ما بعد وكان يقال للجمعة العربية عن ابي سلمة وقيل ان اول من سماها  
جمعة الانصار قال ابن سيرين جمع اهل المدينة قيل ان يقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة وقيل ان  
تزل للجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه فكل سبعة ايام وللنصارى يوم ايضا مثل  
ذلك فيهم فلجعل يوم ما يجتمع فيه فذكر الله تعالى عز وجل وتشكره او كما قالوا فقالوا يوم السبت  
اليهود ويوم الاحد للنصارى فاجتمع يوم العربية فاجتمعوا الى سعد بن زهراء ففضلهم يومئذ  
وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه فخرج لهم سعد بن زهراء شاة فتعدوا وتغشوا  
من شاة واحدة وذلك لفضلهم فاما الله تعالى في ذلك اذا اوردى للصلوة لآية في هذه اول جمعة جمعت  
في الاسلام فاما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه فقبل ان قدم رسول الله صلى  
عليه وآله مهاجرا حتى تزل قبا على نبي غروب عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت  
من شهر ربيع الاول حين الضحى فاقام بقايا يوم الاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس واتسع مسجد  
ثم خرج من بين المهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بين  
واولهم قولهم في ذلك الموضع مسجد وكانت هذه الجمعة اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله  
عليه وآله في الاسلام فخطب في هذه الجمعة وهي اول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله  
واستغفنه واستغفروا وتوبوا من به ولا تروا واعادي من يكفر واسهوان لا اله الا الله  
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسل بالهدى والنور والموعظة على فرة من الرسل وقل من

كضمة

الجار

العلم وصلاح من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ويؤمل  
فقد رشد ومن يعصها فقد غوى وقط وصل صلاة لا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير مما اوصى  
به الملم الملم ان يحصنه على الآخرة فان يامر بتقوى الله فاحذر ما يحذر كره الله من نفسه وان  
تقوى الله لمن عمل على رجل ومخافة من ربه عون صدق على ما يتبعون من امر الآخرة ومن يصلح الذي  
بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا يتوب بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره و  
آخره فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يؤذون بينه وبينه امدا  
بعيدا ويجذر حكم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله ونجز وعده لا خلف لذلك فانه  
يقول اميلد الحقول الذي وما ان انا بظلم للعبيد فانصتوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية  
فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجر او من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله  
توفى مقته وتوفى عقوبته وتوفى محطه فان تقوى الله يفيض الوحي ورضي الرب وترفع الدرجة  
خذا يحفظكم ولا تفرقوا في حجب الله فقد علم الله كتابه ونهجكم سبيله ليعلم الذين صدقوا  
ويعلم الكاذبين فاحبوا احسن الله اليكم وعادوا بعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اعلم  
وسميت المسلمين ليهلك من هلك عن تبية ويحيى من حيى عن بيبة ولا حول ولا قوة الا بالله فاكروا  
ذكر الله واعلموا ما بعد اليوم فانه من يعط ما بينه وبين الله يكره الله ما بينه وبين الناس ذلك  
بان الله يقضى على الناس ولا يقضون على يديك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فلهذا اصارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة **الترسل** قال جابر بن عبد الله اقبل  
عرو حتى يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الجمعة فانفض الناس اليها فابقي غير اثنين  
عشر رجلا انا فيهم فقلت لآية واذا راوا تجارة او طوا وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة  
جمع وعلا سر قدوم حبيبه بن خليف تجارة ريت من الشام والنبي يخطبهم بالجمعة فلما راوه قاموا  
اليه بالقبض خشيته ان يسبقوا اليه فلم يسبق مع النبي الا خطب فقلت لآية فقال صلى الله عليه وآله  
والذي نفسي بيده لو تبايعتم حتى لا يبقى منكم احد لساكنكم الوادي نارا وقالوا المقاتلة بيننا رسول الله عليه

اقبلت



خطيب يوم الجمعة اذا قدم دحية بن خليفة بن فروق الكلبي ثم اخذ بنى الخراج ثم اخذ بنى زيد بن مائة من  
الشام تجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عائق الا ان شئ كان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه  
من دقيق او بر او غيره فينزل عند ارجار البيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالبطل ليؤذن  
الناس بقدمه فتخرج اليه الناس ليتقبلوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يعلم ورسول  
صلى الله عليه وآله قائم على المنبر فخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال  
صلى الله عليه وآله لا هؤلاء لسوت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الآية وقيل لم يبق في المسجد  
الا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل الا احدى عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل انهم فعلوا ذلك  
ثلاث مرات لكل مرة ليعرفهم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل **المعنى**  
لما تقدم ذكر اليهود في كتابهم بما في التوراة امر سبحانه بنبيه ان يحاط بهم بما يعجزهم فقال قل يا محمد  
يا ايها الذين هاؤا اي حوايهد ان ينعتم انكم اولياء الله ان كنتم تظنون على عزمكم انكم انصا  
ان الله ينصركم من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان  
الموت هو الذي يوصلكم اليهم اخبر سبحانه عن حالهم في كذبهم واضطرهم في عوام وانهم  
غير راضين بذلك فقالوا لا يتمونه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين اي  
عالم بافعالهم واحوالهم وقد تقدم تفسير الآيتين في سورة البقرة وفيه حجة للرب صلى الله عليه وآله  
بانه اخبر انهم لا يتمون الموت ابدا لما يعرفون من صدق النبي صلى الله عليه وآله وكذبهم فكان لا  
كما قال ورثه صلى الله عليه وآله قال انتمو الماتوا عن آخرهم قل يا محمد ان الموت الذي تفرق منه فانه  
ملا فيكم اي ايمانكم وان فرتم من الموت وكبرهتموه فانه لا بد مني اليكم ويلقاكم ويدرككم ولا ينفعكم  
الريضة وقال فانه ملا فيكم بالقادوس او فوامنه او لم يعرفه منه فانه يلاقيهم مباينة في الدلالة  
على انه لا ينفع الفرو منه لانه اذا كان الفرائز بمنزلة السبب ملا فانه لا معنى للعرض للفرا لانه اذا  
منه والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله كل امر لاق ما يفتر منه والاجل صاق النفس  
والريضة موافاة وقاله جبر ومن ههنا سباب المنايا ينزل ولولا اسباب السماء بئس

انما

يالا

يالا هاهنا ولم يهناوا لانه اذا كانت هيئة بمنزلة السبب المنية فالسبب لها وقيل ان التقدير ان الموت  
الذي هو تفرقت منه فاحمل الذي في موضع الخرافة للموت فيكون فانه مشتاقا ثم ترون ان العالم الغيب  
والشهادة اي رجوعنا الى الله الذي يعلم سرهم وعلايتهم يوم القيمة فينبشكم بالكنتم تعلمون في دار الدنيا  
وبحاركم بحسبها ثم خالب سبحانه المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة  
اي اذا نودى للصلاة للجمعة وذلك او اجلس امامك على المنبر يوم الجمعة وذلك لانه لم يكن على عهد  
صلى الله عليه وآله من سواه قال التائس زيدا كان رسول الله صلى الله عليه وآله مؤذنا واحدا بل وكان اذا  
جلس على المنبر اذنت على باب المسجد فاذا نزل قام للصلاة ثم كان ابو بكر وعمر كذلك حتى اذا كان عشرين  
وكثر الناس وتبعوا المناظرة اذا نزل قام بالمناظرة الاولى على سطح داره بالسوق يقال الزوراء  
وكان يؤذن لها عليها فاذا اجلس عثم على المنبر اذن مؤذنه فاذا نزل قام للصلاة فلم يبق لك عليه فاسعوا  
الى الله اي فامضوا الى الصلوة صرغين غير متساقلين عن قتادة وابن زيد والضحاك وقال الزجاج  
معناه فامضوا الى الصلوة الذي هو الاسراع وقيل عبد الله بن مسعود فامضوا الى الصلوة وفي ذلك  
عن علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر بن الخطاب لوي بن كعب عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله  
عليهما السلام وقال ابن مسعود لو علمت الاسراع لاسرعت حتى يقع رائي من كعب وقال الحسن هو السعي على الاقدام  
وقد نفوا ان ياتوا الصلوة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وقيل المراد  
بذكر الله للخطية التي تتضمن ذكر الله والمواظعة وفيه البيع اي هو المباينة قال الحسن كل بيع تفوت  
فيه الصلوة يوم الجمعة فانه بيع حر ام لا يجوز وهذا هو الذي يقتضيه ظاهر الآية لان النبي يدعى على فساد  
النهي عنه ذلك يعني ما امرتكم به من حضور الجمعة واستماع الذكر واداء الفريضة وترك البيع غيركم  
وانفع لكم عاقبة ان كنتم تعلمون منافع الامور ومضارها ومصلح انفسكم ومفسدها وقيل  
معناه اعملوا ذلك عن الحياء وفي هذه الآية دلالة على وجوب الجمعة وتحريم جميع التصرفات عند  
سماها اذان الجمعة لان البيع انما يخص بالنهي عنه لكونه اعم من التصرفات في اسباب المعاش و  
فيها دلالة على ان الخطاب للاحرار لان العبد لا يملك البيع وعلى اختصاص الجمعة بمكان ولذلك



او جيل السعي البذر فرض الجمعة لازم جميع المكلفين الا اصحاب الاعذار من السفر والمريض او العجوز او الحج  
او ان يكون امرأة وشيخا فلها احكام براد بعد ان يكون على رأس الكثر من فرسخين من الجامع وعند حصول  
هذه الشرايط لا يجزى الا عند حضور السلطان العادل ومن نصبه السلطان للصلوة والغدو يتكامل عند  
اهل البيت عليهم السلام سبعة وقيل يعقد بثلاثة سوى الامام عند ابي حنيفة والثوري وقيل انما  
يعقد باربعةين رجلا احدا بالغبين ميتين عن الشافعي وقيل يعقد باثنين سوى الامام عن  
ابي يوسف وقيل يعقد بواحد كابر الجماعات عن الحسن اوده والاختلاف بين الفقهاء في ما  
للجمعة كثير موضع كتب الفقه فاذا اقصيت الصلوة فانتشر في الارض يعني اذا اصبحت الجمعة وعلم  
منها قفروا في الارض وانتعوا من فضل الله اي واطلبوا الرزق في البيع والشراء وهذا اباحة  
وليس بامر بالعبادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقيل المراد بقوله انتعوا  
الآية ليس طلب ثيابا ولكن عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقيل المراد بقوله انتعوا  
من فضل طلب العلم عن الحسن سعيد بن جبيرة ومكحول وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الصلوة يوم الجمعة  
والاستماع يوم السبت وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في الركبة في الحاجة التي كفاها  
ما اركب فيها الا التماس ان يراى الله اخصي فطلب الجلال اما سمع قوله الله عز اسمه فاذا اقصيت  
فانتشر في الارض وانتعوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا واطعن عليه بابا ثم قال رزقي قليل  
على كان يكون هذا اما ان احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هو الا بالثلاثة قال رجل  
يكون عنده المرأة فيدعوا عليها فلا يستجاب له لان عقمها في دينه لو شاء ان يغني سبلها يغني  
سبلها والرجل يكون الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجوز حقه فيدعوا عليه فلا يستجاب له لان ترك  
ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجوز بيته فلا يشتر ولا يطالب لا يمس حتى ياكله ثم يدعوا فلا  
يستجاب له واذا ذكر الله كثيرا اذكره على احيانه واشكروه على نعمه وعلى ما وفقكم من طاعته ولا  
فرضه وقيل المراد بالذكر هنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل معناه اذكر الله في سجدة  
واسوا فكم كادى عن النبي صلى الله عليه وآله انه من ذكر الله في السجدة مخلصا عند غفلة الناس فغلام

بما فيه كبر

بما فيه كتب الله له الفحشة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخط على قلبه ثم اهلككم تقبلون اي تقبلوا  
وتقرون بطوبى النعيم علق الله سبحانه الفلاح بالقيام بما تقدم ذكره من اعمال الجمعة وغيره  
الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغتسل يوم الجمعة فاحسن غسله ولبس صالح الثياب  
وليس من طيب يته اودهته ثم لم يفرق بين اثنين غفله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثه  
ايام هذا اوردته البخاري في الصحيح وروى سليمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل في  
كل يوم جمعة ستمائة الف صديق من النار كلهم قد استوجبوا النار ثم اخبر سبحانه عن جماعة قابلوا الكرام  
بالام اللوم فقالوا اذا راوا تجارة او طخوا الى عابوا ذلك وقيل معناه اذا علموا بيعا وشراء وطخوا  
وهو الطيل عن مجاهد وقيل المزمار عن جابر انفضوا اليها اي تقربوا عنك خاوجين اليها والضمير  
للتجارة وانما خصت بركة الضمير اليها كانت ام اليهم وهم بها من الطيل لان الطيل  
انما دل على التجارة عن الفراء وقيل انما الضمير الى احدهما الكفاية فكانه على حد في المعنى واذا راوا  
تجارة انفضوا اليها واذا راوا البها انفضوا اليها لان اليها يد له عليه وروى عن ابي عبد الله  
انه قال انصرفوا اليها وتركوا قانما تخطى على المبرق الجارين بمر ما رايت رسول الله خطيبا وهو قائم  
من حديثك انه خطيب وهو جالس فكذب وسئل عبد الله بن مسعود كان النبي صلى الله عليه وآله لا يخطب قائما  
فقلنا ما تراه وتركوك قائما وقيل اراد قائما في الصلوة ثم قال سبحانه قل يا محمد ما عند الله من  
الناواقشيع الخطبة وحضور الوعظ والصلوة والسياب مع النبي صلى الله عليه وآله خير من اربعة  
عاقبة وانفع من الدهر من التجارة والله خير الراغبين برزقكم وان يتركوا الخطبة والجمعة **سورة**  
**المنافقين** مدنية بالاجماع وهي احدى عشر آية **فصلها** الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وآله قالون  
راء سورة المنافقين برى من التفاق **تفسيرها** لما ختم الله سورة الجمعة بما هو من علامات النفاق من  
ترك النبي صلى الله عليه وآله قائما في الصلوة او في الخطبة والاستغفار باللهم وطلب التفاق  
فتفتح هذه السورة فيذكر المنافقين ايضا فقل لا يسر الله الرحمن الرحيم **قالوا** ايمانك لنا فقول  
**قالوا** انشهد انك رسول الله والله يعلم انك كرسول الله يشهد ان المنافقين لكاذبون

وقيل بالوم



لَتُخَذُوا اِيْمَانُهُمْ حُجَّةً فَصَدَقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذلك بانهم امنوا  
ثم كفروا فاقطع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم فحقبك اجسامهم وان يقولوا  
لسمع لقولهم كانهم حشيت صدق يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قائلهم  
الله اني يوفون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو واروا واهلهم بصدورهم  
وهم مستكبرون خمس آيات **الفرقة** قرا ابو عمر وغيره عيسى والكساخيت سألته التين و  
 الباقر حشيتهم وقراء نافع وروح عن يعقوب سهل لو واجتخيف الواو والباقر  
 لو وابتدريها وهو اختيار ابي عبيد وفي الشواذ قراءة الجين ايمانهم بالكر **الحجة** قال ابو علي  
 من قراء حشيت جمل مثل بدنة وبدن ومثله اسد واسد ووشن او ثن في قوله ان يدعون الا اننا قال  
 سوبه في قراءة والتشكيل ان فعل قد جاء في نظيره قالوا اسد كما قالوا في جمع تمر تمر قال الشاعر يقيم  
 اقداما عليكم كالاسد **قال ابو الحسن** التريك في حشيت لغة اهل الحجاز ووجه من قراء لو وابتدريها  
 قوله ليا بالستهم فلي مصدر لوى مثل طوى وطيئا والتشكيل لان الفعل للجماعة فهو كقولهم  
 الابواب قد جاء يلوي للحاق رب العبد انشد ابو زيد وقوله ايمانهم بالكر هو على حذف الضاء  
 اي اخذوا اطهارا يماض حجة وقد اثنى ذلك **اللفظ** الجنة المسترة المتخذة لدفع الاذية كالسراج  
 المتخذ لدفع الجراح والجنة البستان الذي يحيط به الشجر والجنة الجنون الذي يستر العقل والفقه العالم  
 بالشيئ ففقت الحديث افقهه وكل علم فقه الا انه اختص به علم الشريعة وكل من علمها يقال انه  
 فقيه وافقهتك الشيء يتة لك وفقه الرجل بالضم صار فقيها قال ابن دريد الجسم كل شخص  
 فذكر وكل عظيم الجسم عظيم وجسا والاجر العظيم الجسم قال الشاعر **واجبر** من عا جدد  
 وجاههم **واكثر** ان عددا عريدا من الرقل **واختلف** المتكلمون في حذف الجسم فقال المحققون منهم  
 هو الطويل العريض العميق ولذلك متى اراد دهايه في هذه المعنى الثالث قيل اجبر وجسم وقيل  
 هو المؤلف وقيل هو القيام بالنفس معناه انه لا يحتاج الى محل والصحيح القول الاول والاهب والتلف  
 من الجواهر وهي اجزاء لا يجري ان يتلف بمكان يقال لها التاليف فاذا دفعت عنها بقيت اجزاء اخرى

مفتحة

قدم

ونظير

واختلف في اقل الاجسام والصحيح انه ما تالف من ثمانية اجزاء وقيل من ستة اجزاء عن ابي الهذيل  
 وقيل من اربعة اجزاء عن ابي الحسن **الاعراب** ساء ما كانوا اتقديروا العمل عليهم فقولهم ما كانوا يعملون  
 موصولة وصلته في موضع رفع بانه مبتدأ او خبر مبتدأ محذوف هو المحض بالذم اني يوفون  
 اني في موضع نصب على الحال بمعنى كيف والتقدير اجاد بن يوفون ويجوز ان يكون في محل نصب  
 على المصدر والتقدير اني انك يوفون وقيل معناه من اين يوفون اي يصرفون عن الحق بالباطل  
 عن الزجاج فعلى هذا يكون منصوبا على الظرف ويصدق في موضع نصب على الحال **المعنى** خاطب سبحانه  
 نبيه فقال اذا جاءك يا محمد المنافقون وهم الذين يظهرون الايمان ويطنون الكفر واستقامت من النفاق  
 والمنافق كما قال الشاعر للمؤمنين امور غير مخزية **والمنافق** سر دونه نفاق **قالوا** تشهد انك رسول الله  
 اي اخبروا بانهم يعتقدون انك رسول الله والله يعلم يا محمد انك رسول الله على الحقيقة وكفى بالله  
 شهيدا والله يشهد ان المنافقين كاذبون في قولهم انهم يعتقدون انك رسول الله فكان الكذب  
 بهم في اعتقادهم وانهم يشهدون ذلك بقلوبهم ولم يكذبوا يرجع الى السنتهم لانهم شهدوا  
 بذلك وهم صادقون فيه وفي هذا دلالة على ان حقيقة الايمان انما هو بالقلب ومن قال شيئا واعتقد  
 خلافه فهو كاذب وايضا اي مرة يسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا ولا يسبوا ولا  
 يؤخذوا مولاهم فصدقوا عن سبيل الله اي فاعرضوا بذلك عن دينهم الاسلام وقيل معناه منعوا  
 غيرهم عن اتباع سبيل الحق بان دعواهم الكفر في الباطن وهذا من خواص منافقين يصدقون العوام  
 عن الذين كما يفعل المستدعة انهم ساء ما كانوا يعملون اي بنس الذي يعملونه من المهار الايمان  
 مع ابطان الكفر والصد عن السبيل ذلك بانهم امنوا بالسنن عند الامراء بلا الا الله محمد  
 رسول الله ثم كفروا بقلوبهم لما كذبوا به عن قتاده وقيل معناه امنوا ظاهر عند النبي والمؤمنين  
 ثم كفروا اذا دخلوا بالمشركين وانما قلنا كفروا لانهم جددوا الكفر بعد اظهار الايمان فطبع على  
 قلوبهم اي ختم عليها بسمه تميزها بالملامة بينهم وبين المؤمنين على الحقيقة وقيل لما افوا الكفر  
 والعناد ولم يصغوا الى الحق ولا فكروا في المعاد خلاهم الله واختيارهم وخذلهم فصارت طبعها



على قلوبهم وهو الفهم لما اعتادوه من الكفر عن ابي مسلم فهم لا يفقهون اى لا يعلمون الحق من  
حيث انهم لا يفكرون حتى يميزوا بين الحق والباطل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم منظرهم  
وتكلم خلقهم وجمال بزيهم وان يقولوا اسمع لقولهم اى واذا قالوا شيئا اصغيت الى كلامهم  
لحسن منطقهم وفصاحة لسانهم وبلادة بياضهم كأنهم خشب مسندة اى كأنهم اشباح  
بدارواح شبههم الله في خلقهم من العقول ولا يفهم بالخشبة المستندة للشيء لا اروح فيها  
وقيل انه شبههم بحشب شجرة من اجل لا خير فيها فيجب من رآها انها صحيحة سليمة من حيث ان  
ظاهرها وروق وباطنها لا يفيد فذلك الناقط ظاهره عجبا يعجب بالباطنه عن الخير رايه عجيب  
كل صحيحة عليهم فهم العدل وصفهم الله تعالى بالخور والصلح اى يظنون كل صحيحة يسمعونها كما  
عليهم والمعنى يحبون انها مملوكة لهم وانهم المقصودون بها جهنما ووجلا وذلك مثل  
ان ينادى مناد في العكر الصحيح احري صاحبه او اغلقت دابة او اندشت ضالته وقيل  
اذا سمعوا صحيحة ظنوا انها آية منزلة في شانهم وفي الكشف عن حرامهم لما عرفوا من الغش والخيانة في صدق  
ولذلك قيل المريب خائف ثم اخبر سبحانه بعد او تهم فقال لهم العدولك والمؤمنين في الحقيقة  
فاحذرهم ان ياتهم على شرك توقيهم فانهم الله اى احرامهم الله واعينهم وقيل انه دعا عليهم  
بالهلاك لان من اقال الله فهو مقتول ومن غالب الله فهو مغلوب اى ان يقرضون  
عن الحق مع كثرة الدلائل هذا تقييد وتفرع وليس باستفهام عن ابي مسلم وقيل معناه كيف تكون  
من الافك واذا قيل لهم تعالوا اى هلموا يستغفر لكم رسول الله لو وارثهم اى الكثرة بكها  
بالله استغفروا بدعائهم بذلك وقيل املوها اعراضا عن الحق فكرهه لذكر النبي صلى الله عليه  
وذلك لكفرهم واستكبارهم ورايتهم ياخذ بصدون عن سبيل الحق وهم مستكبرون اى متكبرون  
مطهرون اى لا حاجة بهم الى استغفاره **قوله تعالوا** سواء عليكم استغفرت لهم ام لم تستغفروا  
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين **هـ** هم الذين يقولون لا ينبغي  
على من عيّد رسول الله حتى يفيضوا والله عز وجل في السموات والارض ولكن الباطل فبين لا

يعتبرون

لا يفقهون **هـ** يقولون لن رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ورسوله  
والبؤ منين ولكن المنافقين لا يعلمون **هـ** يا ايها الذين امنوا لا تتبعكم اموالكم ولا اولادكم  
من ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون **هـ** وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان  
ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخوتي اتي الى اجل وريب **هـ** فاصدق واكن من الصالحين  
ولن يؤخر الله نقا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون **هـ** آيات **القرآن** قرأ ابو  
عمر واكن بالنصب المباقون واكن بالجرم وقراء حماد ويعني بما يعملون بالياء والباقون بالثا  
**الحج** من قرأ واكن عطف على موضع قوله فاصدق لانه موضع فعل مجزوم الا ترى انك اذا قلت  
احرفي اصدق اكان جرما وان جواب الجراء وقراء غنى السؤال عن ذكر الشرط والتقدير احرفي فانك  
ان توخر في اصدق فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاعلي موضع فعل مجزوم بانه جواب الشرط حل  
قوله واكن عليه ومثل ذلك قوله ومن يفضل الله فلا هادي له ويذرههم لما كان فلا هادي له في  
موضع فعل مجزوم حل ويذرههم عليه مثل ذلك قوله الشاعر **فما يلقى بليتكم لعل** اصالحكم حل و  
استدبر على موضع الفاعل المحذوف وما بعدها من لعل وكذلك قوله **ايا سلك** فانتى لك كاشح واستدبر سويا  
وعلى اتصا صلت في الحيوة **واية د** حل واراد على موضع الفاعل وما بعدها ما قول ابي عمر واكون فانما  
حل على اللفظ دون الموضع وكان الحل على اللفظ اولي للمعنى في اللفظ وقرب من معناه ان في حرف ابي فاما  
تصدق واكون ومن قرأ بما يعملون بالياء فعلى قوله ولن يؤخر الله نفسا ان النفس وان كان واحدا  
في اللفظ فالمراد به الكثرة ومن قرأ بالتا كان خطأ با شيئا **اللفظ** الانفصاض التفرق وفرض الكتاب  
اذا فرقه شره وسميت الفضة فضة في تفرقها في ثمان الاشياء المشتراة وكل شيء يشتعلك عن شيء  
فقد هلك عنه قال النبي بن جهم عن كل مكرومة قصيدة قالها عمر بن كلثوم **وقال امره القيس**  
فمثلك جلي قد طرقت ومرض **هـ** فأكفيتها عن ذي غاي **محول الزول** نزلت الآيات في عيادته بن ابي  
الشافق واصحابه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه و  
تأيدهم الحرب بن ابي خنيس ابا جويبرية رجع النبي صلى الله عليه وآله فلما سمع بهم رسول الله صلى الله

عليه وآله



خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له الميسيع من ناحية قديد الى الساحل فقرأ احف الناس  
واقبلوا فخرم الله بنى المصطلق وقتل منهم من قتل ونقل رسول الله صلى الله عليه وآله ابناءهم ونساء  
واموالهم فبينما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير من بني  
غفار يقال له جهم بن سديد يقوده فريسه فازدحم جميعاه وسان للخنز من بني عوف بن الحزج  
على الماء فاقبلوا فصرخ الخنزي يا معشر الانصار وصرخ العقاري يا معشر المهاجرين فاعان العقاري  
رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فقال لعبد الله بن ابي الجعال وانتك لسانك فقالوا  
يمنعني ان افعل ذلك واشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله والذي يخلف به لا ذنبتك  
ويحك غير هذا وغضيب ابي وعنده رطل من قومه فيهم زيد بن ارقم حديث السن فقال ابن  
ابي قدنا مردنا وكاثرنا في بلادنا والله ما مثلنا وشملهم الا كما قال القائل سميتك كليك يا كلك  
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليجزى الاعر منها الا ذل يعني بالاعر نفسه وبالا ذل رسول الله صلى الله  
ثم اقبل على من حضره من قومه قال هذا ما فعلتم بانفسكم اهللتهم بلادكم وقاسمتهم مواالكم  
اما والله لو اسكتكم عن جعال وذهبت ففصل الطعام لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يتحولوا من بلادكم  
ويلحقوا بعشائركم وهو اليهم فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبعوض في قومك ولحد  
في عرش الرحمن وموكة من المسلمين والله لا احبك بعد كلامك هذا فقال لعبد الله اسكت فان  
ما كنت العبد فشي زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بعد فراغه من الغزوة فاخبره الخبر  
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل وارسل الى عبد الله فاتاه فقال اما هذا الذي بلغني منك فقال  
عبد الله والله الذي اترك عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب قال من حضر  
من الانصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الانصار عني ان  
يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذر رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الملامه في الانصار لزيد  
ولما استنقل رسول الله صلى الله عليه وآله فاربليت اسيد بن حضرة فحياه بخير النبوته ثم قال يا رسول الله  
لقد رجعت في ساعة منكم ما كنت تروح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او ما بلغك ما قال

صاحبكم نعم انه ان يرجع الى المدينة اخبرهم بالاعر منها الا ذل فقال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرج  
ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه  
ينظرون للمخز لم يتوجعوا والله ليري انك قد اسلبت ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان  
من امر ابيه فلقى رسول الله فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت لا بد فاعل  
لربي به فان اهل اليك راسه فوالله لقد علمت للمخرج ما كان به رجل ابرو بالدي منى واخي اخشى  
ان تامر به فيرى فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله ابي ان يمشي في الناس فاقوله فاقول  
مؤمننا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل يرفق به ويحسن صحبته ما بقي معنا  
قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس يومهم ذلك حتى اصبى وليتهم حتى اصبى وصر  
يومهم ذلك حتى اذت لهم الشمس ثم زل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا من الارض وقوا نيا ما  
وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله ليشغل الناس عن الحديث الذي خرج من عبد الله بن ابي ثم  
راح بالناس الى ماء بالحجاز فوريق البقيع فيقال ليقبوا فهاجت برح شديدة اذتتهم وتحتوها  
وضلت ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ليلة فقال عليه السلام مات اليوم منافق عظيم  
التفاق بالمدينة قيل من هو قال رفاعه فقال رجل من المنافقين كيف يدعى انه يعلم الغيب لا يعلم  
مكان ناقه الاخيه الذي ياتيه بالوحي فاقوا جبريل فاخبره يقول المنافق وبمكان الناقه  
واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك اصحابه وقال ما ارفع في اعلم الغيب ما علمه ولكن الله تعالى  
اخبر في يقول المنافق وبمكان ناقه هي في الشعب فاذي كما قال الغيا والها وامن ذلك المنافق  
فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد في التابوت لحدابين فينقاع وكان من عظماء اليهود  
قد مات ذلك اليوم قال زيد بن ارقم فلما القى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة حلت في البيت  
لما بي من الهمة والحيا فزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ثم اخذ رسول الله  
بازن زيد فرفع عن الرجل ثم قال يا غلام صدقوك ووعت اذناك ووعى قلبك وقد ارا الله  
فيما كنت قرانا وكان عبد الله بن ابي قريش بالمدينة فلما اراد ان يدخلها جاهد ابنه عبد الله بن عبد الله



اي حتى اناخ على جامع طرق المدينة فقال مالك ويلك قال والله لا تدخلها الا باذن رسول الله صلى  
عليه وآله ولعلن اليوم من الاعراب من الادل شيكا عبد الله ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر  
اليه ان يخل عنه يدخل فقال ما اذ اجاز امر رسول الله صلى الله عليه وآله فبعم فدخل فلم يلبث الا ايام  
قليل حتى اشكا ومات فلما ولت هذه الايات وبان كذب عبد الله قيل له انه تركك أي شدة  
فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتوني ان اومن فقد  
أمنت وامرتوني ان اعطي كوة مالي فقد اعطيت فاني الان اعبد لمحمد فتركه اذا قيل لهم  
تعالوا الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون **المعنى** ثم ذكر سيجانه ان استغفاره لا ينفعهم فقال  
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اي يتاوى الاستغفار وعدم الاستغفار ان  
يعف الله لهم لانهم يظنون الكفر وان اظهروا الايمان ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اي  
لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين والايمان الى طريق الجنة  
قال الحسن اخبرني سيجانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يستغفر  
على ظاهر الحال بشرط حصول التوبة وان يكون الباطن مثل الظاهر فيتن الله تعالى ان ذلك لا ينفع  
مع ابطانهم الكفر والنفاق ثم قال سيجانه هم الذين يقولون لا نستغفر على من عند رسول الله  
من المؤمنين المحتاجين حتى ينقضوا الكفر وقواعده وانا قالوا من عند محمد ولكن الله سيجانه  
سماه رسول الله تشريفا له وتعظيما لقدمه والله خزان السموات والارض وما بينهما من الارزاق  
والاموال والاعلاق فلو شاء لا غنام ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويخرجهم بالفقر ويستبد  
بالصبر ليصبروا فيوجروا فينالوا الثواب وكريم الماي ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك على  
الحقيقة لجهلهم لوجوه الحكمة وقيل لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون يقولون  
لن رجعت الى المدينة من غروة في المصطلق ليجرحن الاعراب فيقولون نفوسهم منها الا ذلك يقولون  
والمؤمنين فذر الله سيجانه عليهم بان قال الله العزة ولرسوله باعلاء الله كلمته واطهارة دينه على  
الاديان والمؤمنين بنصره واياهم في الدنيا واخالهم الجنة في العقبى والله العزة بالربوبية ورسوله

عليه السلام

المصطلق

وقيل

والمؤمنين

والمؤمنين بالعبودية اخبر سيجانه بذلك ثم حققه بان امر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عليهم مشارق  
الارض ومغاربها وصل عبد الله حمة عن الملك وعن البقاء وعن العظمة والكبرياء وعن البذل  
لاعطاء وعن الرفعة والعدا وعن الحلال والبهاء وعن الرسول حمة عن السبق والابداء وعن الاذان  
والنداء وعن قدم الصدوق على الانبياء وعن الاختيار والاصطفاء وعن الطهور على الاعمال وعن المؤمنين  
حمة عن التأخير بيان عن الآخرون السابقون وعن التيسير بيان ولقد بينا القرآن للذكر  
يريد الله بكم اليسر وعن التيسير بيان وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وعن التوقير بيان ولتم  
الاعمال وعن الكثير بيان انهم الاكثر الامم ولكن المنافقين لا يعلمون فيظنون ان العزة لهم  
وذلك جرحهم بصفات الله سيجانه وما يستحقه اولياؤه ووجه الجمع بين هذه الآيات وبين قوله  
والله العزة جميعا ان عزة الرسول والمؤمنين من جهة عزة الله وانما يحصل به وبطاعته فله العزة  
باجمع ثم خاطب سيجانه المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اي لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم  
عن ذكر الله اي عن الصلوات المحسنة المعروضة وقيل ذكر الله جميع طاعته عن اي مسلم وقيل ذكره شكره  
على نعمائه والصبر على يذبه والرضا بقضائه وهو اشارة الى انه لا ينبغي ان يفعل المؤمن عن ذكر الله في  
نفسه كان او نعمة فان احسانه في الحالات لا يقطع ومن يفعل ذلك اي من يشغله ماله وولده  
عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون خسرانوا في الله ورحمته وانفقوا ههنا رزقناكم في سبيل الربيب  
فدخل فيه الزكوات وسائر الحقوق الواجبة من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسباب الموت فيقول  
رب لولا اخرتني الى اجل قريب اي ههنا اخرتني وذلك اذا عاين علامات الآخرة فيسال الرجعة الى  
الدنيا ليتدارك الغائت قالوا وليس في الرجوع التعريط في حقوق الله آية اعظم من هذه وقوله  
الى اجل قريب اي مثل ما اجلت لي في دار الدنيا واصدق اي فاصدق واركي مالي وانفقته في  
سبيل الله واكن من الصالحين اي من الذين يعملون الاعمال الصالحة وقيل من الصالحين اي من  
المؤمنين والآخرة من المنافقين عن مقاتل وقيل في المطيعين لله والآية في المؤمنين عن ابن عباس  
قال ما من احد يموت وكان له مال فلم يؤد تركوه واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة فقال الله



عند الموت قالوا يا ابن عباس انق الله فانما ترى هذا الكافر ميتا فقال ان اقر الله عليكم  
ثم قرأ هذه الآية الى قوله من الصالحين قال الصالح هنا الخ وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه  
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها يعني الاجل المطلق الذي حكم بان للموت عند الاجل المقيد  
هو الاجل المحكوم بان العبد يموت عنده ان لم يقطع دونه او لم يزد عليه او لم ينقص منه على ما  
يعلم الله من الصلح والله خير بما تعلمون اي عليم باعمالكم يجازيكم بها وجمعا اتصال هذه الآية  
الاخرة بما قبلها ان معناه انه سبحانه لو علم انكم تسبون لجعل في آجالكم تاخيرا الى وقت آخر  
ولكنه علم انكم لا تسبون **سورة التغابن** مدنية وقال ابن عباس مكية غير تلك آيات من  
آخرها ترك بالمدينة يا ايها الذين امنوا ان من ادراجكم الى آخر السورة **عدد آياتها** ثمان وعشرون  
آية بالاجماع **فضلها** ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة التغابن دفع عنه  
موت المفاجاة ابن ابي العدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ التغابن في ريشة كانت شعبة  
له يوم القيمة وشاهد عدل عن من تحبب منه شهادته ثم لا يفارق حتى تدخل الجنة **تفسيرها** لما في  
تلك السورة يذكر الامر بالطاعة والنهي عن العصية افتتح هذه السورة ببيان حال المطيع والعاثي  
فقال **بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** هو الذي خلقكم فيكم كافر ومؤمن والله بما تعملون  
بصير **خلق السموات والارض بالحق وصوكم فاحسن صوراكم واليه المصير**  
**يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تنسرون وما تعملون** والله عليم بذات الصدور  
**المر يا ايها الذين كفروا من قبل قد افوا ويا ايها الذين كفروا عذابكم اليم خمس آيات**  
**المعنى** يسبح لله ما في السموات وما في الارض تسبح المخلوقين بالقول وتسبح للبركات  
بالدلالة له الملك منفرد اذ لا غيره والالف واللام لا يستغراق الجنس والمعنى انه الملك لجميع  
والمصرف فيه كيف يشاء ولم يحدد على جميع ذلك لان خلق ذلك اجمع الغرض فيه الاحسان  
الى خلقه والنفعة لهم به فاستحق بذلك الحمد والشكر وهو على كل شيء قدير يوجد المبدء

عند

الحق

الوجود

الوجود ويغير الاحوال كما يشاء هو الذي خلقكم اي انشاكم واوجدهم عن عدم كما اراد الخطاب للكافرين  
عن الجأ وقيل بل هو عام وقدم الكلام هنا ثم ابتداء فقال فيكم كافر لم يقر بان الله خلقه كاللهمة  
وسمكم مؤمن مقربان الله خلقه عن الزجاج وقيل معناه فيكم كافر في السوء من في العداينة كما  
لنا فقيين ومنكم مؤمن في السر كما في العداينة كوار وذو رية عن الضحك وقيل فيكم كافر بالله  
مؤمن بالكواكب ومنكم بالله كافر بالكواكب يريد في شأن الانوار عن عطارد ابي برزخ والمراد  
بالآية ظاهر فلا معنى للاستدراج الى مثل هذه التاويلات والمعنى ان المكلفين حينئذ منهم  
كافر فيدخل فيه انواع الكفر ومنهم مؤمن ولا يجوز حمل على ان الله سبحانه خلقهم مؤمنين وكافرين  
لان لم يقل كذلك بل اضاف الكفر والايان اليهم والى فعلهم ولذا لا العقول على ان ذلك يقع على  
حقيقهم وادخالهم ولذلك يصح الامر والنهي والثواب والعقاب بعبادة الانبياء على ان سجادة  
لوحا فان يخلق الكفر والقبائح لحا فان يبعث رسولا يدعو الى الكفر والضلالة وتوبه بالعجزات  
تقام عن ذلك وتقوس هذا وقد قال سبحانه فطر الله التي فعل الناس عليها وقال النبي صلى الله عليه  
كل مولود يولد على الفطرة فاما الحديث قال عليه السلام حكاية عن الله سبحانه خلق عبادي كلهم خفيا  
ومخفيا ذلك من الاخبار كثيرة والله بما تعملون بصير اي خلق الكافر وهو عالم بما يكون منه من الصغر  
وخلق المؤمن وهو عالم بما يكون منه من الايمان فيجازيها بحسب اعمالها خلق السموات والارض  
بالحق اي بالعدل وباحكام الصنعة وصحة التقدير وقيل معناه الحق وهو ان خلق العقول ثم ايضا  
ايام للتواب العظيم وخلق ما عداكم تبعا لهم لما خلقها لهم من اللطف وصورتكم بعين البشر  
كلهم فاحسن صوراكم من حيث الحكمة وقبول العقل لا قبول الطبع لان في جملتهم من ليس على هذه  
الصنعة وقيل فاحسن صوركم من حيث قبول الطبع لان ذلك هو المفهوم من حسن الصورة فهو  
لكونه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وان كان من جملتهم من هو مشوق للخلق ذلك عارض  
لا يمتد به في هذا الوصف فانه سبحانه خلق الانسان على احسن صور الحيوان كله والصورة عبارة  
عن بنية مخصوصة واليه المصير اليه المرجع والمآل يوم القيمة يعلم ما في السموات والارض ويعلم

الخلق



ما يبرهن وما يعلون اي يبرهن بعضكم لبعض وما يخفيه في صدره عن غيره والفرق بين الامرار والاختفاء ان الاختفاء اعم لا قد يخفى شخصه ويخفى المعنى ونفسه والامرار يكون في المعنى وان التخص في الله عليم بذات الصدور اي باسر الصدور وبواطنها ثم اخبر سبحانه ان الفرق الماشية جوارها باعة فقال الرب انكم نبؤ الذين كفروا من قبل اي من قبل هؤلاء الكفار فذاقوا وبال امرهم اي وخيم عاقبتهم وتقل امهم بما نالههم من العذاب يا اهل ذلك والاستيصال فلهم عذاب اليم اي موم يوم الله **قوله تعالى** ذلك ياتيه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا انشرهم فهدونا ففكروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد **زعم الذين كفروا ان لن يعقبن اقلنا ولن نجعلنهم ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير** فاصبر يا الله ورسوله والنور الذي ازلنا والله بما تعملون خبير **يوم يجعلكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا يا ايها الذين آمنوا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وينس المصير خمس ايات **القرآن** قراءه روي عن يعقوب يوم يجعلكم بالنور والباقون باليا وقراء اهل المدينة وابن عامر تكفر عنه ويدخله بالنور فيها والباقون باليا **الحجة** التي ان الاشم الظاهر قد تقدم ووجه النور انه كقول سبحانه الذي اسرى بعدي ثم جاء وايتنا موسى الكتاب **الانجيل** ذلك بانه الماضير الامري والشان البشر متبدل وانما اجل ان يكون متبدل مع كونه نكرة لان الاستفهام سوع ذلك كان النفي ايضا كذلك لكونها غير موجبة يقال الرجل في الدار ام امراة ولا رجل في الدار ولا امراة وقيل انما فعل مضموع تعبر قوله يهدونا كانه فلا يهدينا بشر يهدونا وانما الصبر لان الاستفهام بالفعل اول وقوله ان لم يعقبن اقلنا انهم لن يعقبن اقلنا عن المعقولين بما جرى فيها من ذكر الحديث والحديث عنه ولما كانت لن في قوله لن يعقبن اقلنا دليل الاستقبال تعينت ان قبلها لان يكون محظ من الثقيلة لان لم يمنعها من ان يكون ناصبة للفعل يوم يجعلكم طرف لتبعث **المعنى** لما قرأ خلقه بانهم اتام اخبار من مضى من الكفار واهلاكهم عقبه بيان سبب اهلاكهم فقال ذلك اي**

يفسرهم

ذلك

ذلك العذاب الذي نالههم في الدنيا والذي ينالههم في الآخرة بانه كانت تاتيهم اي بسبب انه كانت تجيئهم رسلهم من عند الله بالبينات اي بالدلائل الواضحات والنجرات فقالوا انشرهم فهدونا ففكروا وتولوا **الجمع** على طريق الخبث بانه قوله يهدونا والمعنى اخلق مثلنا يهدينا الى الحق ويدعونا الى غير دين ابائنا استغفارا منهم للبشر ان يكونوا رسلنا من الله الى مثاهم واستجبارا وانفة من اتباعهم فكفروا بالله وعجذوا رسله وتولوا اي عرضوا عن القبول منهم والتفكر في ابائهم واستغنى الله بسلطانه عن طاعة عباده وانما كلهم لنفهم الحاجة منه الى عبادتهم وقيل معناه واستغنى الله بالمرء لم من البرهان واضحه من البيان عن زباده تدعو الى الرشد وتهدى الى الايمان والله غني حميد اي غني عن اعمالكم يستغنى اليكم بما ينعم به عليكم وقيل حميد اي محمود على جميع افعاله لانها كلها احسان ثم حكى سبحانه ما يقول الكفار فقال زعم الذين كفروا ان لم يعقبن اقلنا لن نجعلنهم ثم لتنبؤن بما عملتم وقال الشرح زعم الكذابين الله سبحانه بعض ما حمله اختاروا الكفر على الايمان وهو انهم كانوا لا يقرن بالبعث والتشوير فامر النبي صلى الله عليه وآله بان يكذبهم فقال قل يا محمد بلي في اي حق ربي على وجه القسم لتبعثن اي لتخبرن الكذابينهم بقوله بلي وباليمين ثم اكد اليقين باللام والنون ثم لتنبئن بما علمت اي تخبرن وتحاسبن باعمالكم وتجادون عليها وذلك البعث والحساب مع الجمع والجزاء على الله يسيرا اي سهل هين لا يلحقه مشقة ولا معاناة فيه فامروا معاشر العقلاء بالله ورسوله والنور الذي ازلنا وهو القرآن سماه نورا لما فيه من الأدلة والنجح الموصلة الى الحق فشبده بالنور الذي يهدي به الى الطريق والله بما تعملون خبير اي عليم يوم يجعلكم ليوم الجمع وهو يوم القيمة اي ذلك البعث والجزاء يكون في يوم يجمع فيه خلق الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الميز وهو اخذ شر وترك خيرا واخذ خيرا وترك شرا فالمؤمن ترك خطئه من الدنيا واخذ خطئه من الآخرة فترك ما هو شره واخذ ما هو خيره فكان غائبا والحافر ترك خطئه من الآخرة واخذ خطئه من الدنيا فترك الخير واخذ الشر فكان مغيبا فيظهر في ذلك اليوم الغابن والمغبون وقيل يوم التغابن غيب اهل الجنة واهل النار عن قتاده ومجاهد وقدر

راية الكذب ص  
المرمطة الكلاب



عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير هذا قوله ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا يرى مقعدا في النار لو اساء  
ليزاد شكا وما من عبد يدخل النار الا يرى مقعدا من الجنة لو احسن ليزاد حسرة ومن يؤمن بالله  
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته اي معاصيه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها اي مؤبدين فيها فلا يفنى ما هم فيه من النعيم ابد تلك القوة العظيمة اي الفياض التي  
تليق ببراميق من العظمة والذين كفروا بالله وكذبوا بآياته اي محضوا ولا يثابروا تلك اصحاب النار  
خالدين فيها وبئس المصير اي المآل والرجح **قوله** ما اصاب من مصيبة الا ياذن الله ومن  
يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم **قوله** واطيعوا الله واطيعوا الرسول قاي توليتكم فانا  
على سؤلتنا البلاغ المبين **قوله** لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون **قوله** يا ايها الذين امنوا  
ان من ادراجكم واولادكم عدوكم فاحذروهم وان تصفوا وتصفوا وتغزوا فان الله  
غفور رحيم **قوله** ايها المؤمنون واولادكم فاحذروهم والله عليم عظيم **قوله** فاقفوا الله ما استقم  
واسمعوا واطيعوا وانفقوا اخبر لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون  
ان تقضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم الله سيئاتكم **قوله** عالم الغيب  
والشهادة العزيز الحكيم **قوله** ثم ان آيات **قوله** في الشواذ قراءة طلبة بن مصروف  
يهد قلبه بالنون وقراء السلي يهد قلبه بضم اليا والياء على ما لم يتم فاعله وقراءة عكرمه وغيره  
ذيتا يهد قلبه وقراءة مالك بن دينار يهد بالالف **قوله** من قراء يهد لهم مونا فغناه بطون  
قلبه كقالب سحابة قلبه مطين بالايان ومن قراء بالالف فانه ليقن الهرة تحقيق **قوله** ان  
قوله ان من ادراجكم واولادكم في قوم اداد والهمرة فتبطلهم نسا وهم واولادهم عنها عن ابن عباس  
ومجاهد **قوله** ثم قال سحابة ما اصاب من مصيبة اي ليس يصيبكم مصيبة الا ياذن الله و  
الضريبة المصيبة التي تليق صاحبها كالرمية التي تصيبه وتعلم ذلك سحابة وان كان في  
المصائب ما هو ظلم وهو سحابة لا ياذن في الظلم لا يذنب منها الا ما اذن الله في وقوعه  
والتمكن منه وذلك ان الملك الموكل بك لا يذنب من وقوع هذه المصيبة وقد يكون ذلك

بالالف الموزون  
غير موزون

يفعل

يفعل التمكن من الله فكان ياذن ان يكون وقيل معناه الاتخيلة الله بكنم وباريه من يريد فعلها عن النبي  
وقيل انه خاص فيما فعله الله تعالى او يامر به وقيل معناه يعلم الله اي لا يصيبكم مصيبة الا والله تعالى عالم  
بها ومن يؤمن بالله اي يصدق به ويرض بقضائه يهد قلبه اي يهدى الله قلبه حتى يعلم ان ما اصابه  
فيعلم الله فيضربه عليه ولا يجزع لئلا يذوق وبال الاجر وقيل معناه من يؤمن بتوحيد الله ويضربه الله بكنم  
عند زلزال المصيبة يهد قلبه للاستبصار حتى يقول ان الله واليه راغبون عن ابن عباس وقيل ان المعنى  
يهد قلبه فان استل صبر وان اعطى شكر فان ظلم عقر عن مجاهد قال بعضهم في معناه من يؤمن بالله عند  
الفتنة فيعلم انما فضل من الله يهد قلبه للشكر ومن يؤمن بالله عند البلاء يعلم انه عدل من الله يهد  
قلبه للصبر من يؤمن بالله عند نزول القضاء يهد قلبه للاستسلام والرضا والله بكل شيء عليم فيجاري  
كل امرئ بما عله واطيع الله في جميع ملازم كبره واطيعوا الرسول في جميع ما اتاكم به ودعاكم اليه وفيما  
أمركم به ونهاكم عنه فان توليتكم اي فان اعرضتم عن القبول منه فانا على رسولنا البلاغ المبين اي ليس  
عليه التبليغ الرسالة وقد فعل والماد لم يعل عليه قهركم على الرد الى الحق وانا عليه البلاغ الظاهر البين  
يخفف للايجاز والاختصار الله لا اله الا هو ولا يحق العبادة الا له وعلى الله فليتوكل المؤمنون و  
التوكل تفويض الامور اليه والرضا بتقديره والثقة بتدبيره وقدر الله عبادته بذلك فينبغي لهم ان  
يستشعروا ذلك في سائر احوالهم بالايها الذين امنوا ان من ادراجكم واولادكم عدوكم فاحذروهم  
يعني انهم ان بعضهم في بعض هذه الصفة ولذلك اتى بلفظة من وهي للتبغيض بقوله ان من في هؤلاء  
من هو عدوكم في الذين فاحذروهم ان تطيعوهم وقيل انه سحابة انما قال ذلك لان من الادراج من  
يتمنى موت الزوج ومن الاولاد من يتمنى موت الوالد ليرث ماله واما من عدو أعدى من يتمنى موت  
غيره ليأخذ ماله وكذلك يكون من يحاك على معصية الله لمنفعة نفسه ولا يعدوا شرا من  
يختار ضرر من بلطفته فالعطاء يعني مولا الله والعرف فنعوم على هؤلاء وقال مجاهد يريد توما اراوا  
اطاعة الله فنعوم وان تصفوا اي تركوا عقابهم وتصفوا اي تجاوزوا عنهم وتستر ما سبق منهم  
ان عادوا الى الحال الجليل فذلك ان الرجل من هؤلاء اذا هجر وراى الناس قد سبقوا بالهجرة و



فَقَهَرُوا فِي الدِّينِ هُمْ أَنْ يُعَاقِبَ رُوحَهُ وَلَوْلَا تَبَطُّوهُ عَنِ الْحَجَرَةِ وَأَنْ لِحَقَرَابِهِ فِي دَارِ الْحَجَرَةِ يَتَّفِقُ عَلَيْهِمْ  
فَأَمَّا سَجَاؤُهُ بِالْعَفْوِ وَالصَّغْرِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ وَقِيلَ هُوَ عَامٌ أَيْ أَنْ تَغْفُوا  
وَتَصْفَحُوا عَنْ ظُلْمِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ بِذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ ذُنُوبِكُمْ عَنِ الْجَبَابِ أَيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَّهُ أَيْ  
فَحَنَّهُ وَابْتَدَأَ وَشَدَّ لِلتَّكْلِيفِ عَلَيْكُمْ وَشَغَلَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ بَسِيبًا لِلْأُولَادِ يَقَعُ فِي الْجَرِيمِ وَمِنْ  
ابْنِ مَسْفُودٍ قَالَ لَا يَقُولُونَ لِحَدِّكَ اللَّهُمَّ إِنْ أَعَزَّ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنَّ لَيْسَ أَحَدًا مِنْكُمْ بِرَجَعَ إِلَى مَالٍ وَأَهْلٍ  
وَوَلَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَلٍ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ أَعَزَّ بِكَ مِنْ مَضَلَّتِ الْفِتْنُ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ بَرٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخِيبُ فِي الْخَيْبِ عِلْمَهُمَا السَّكْمَ وَعِلْمَهُمَا  
أَحْرَانِ يَتَشَيَّانَ وَيَعْتَرِانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا فَوَضَعَهَا فِي حِجْرِهِ عَلَى الْمَنْبَرِ  
وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّانِ يَتَشَيَّانَ وَيَعْتَرِانَ  
فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَبِيبِي وَرَفَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَظِيمٌ أَيْ جَبَّارٌ وَهُوَ الْخَيْبَةُ  
فَلَا تَعْمُودُ بِسَبِيلِ أَمْوَالٍ وَأَوْلَادٍ وَلَا تُؤْثِرُوهُمْ عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ فَاتَقُوا اللَّهَ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ أَيْ مَا اطَّعْتُمْ وَالْإِتْقَانُ الْمَتَاعُ مِنَ الرَّدَى بِاجْتِنَابِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْهَوَى وَلَا  
تَنَاقِي بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَهُ بَيْنَ قَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَزَامٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
فَنَ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَنْ اتَّقَى عِقَابَ اللَّهِ مِنْ لَمْ يَفْعَلْ قِيًّا وَلَا أَهْلًا بَوْلَجَ فَلَا عِقَابَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ فِي وَاحِدٍ  
الْحَلَامِينَ تَبَيَّنَ أَنَّ التَّكْلِيفَ لَا يُلْزِمُ الْعَبْدَ إِلَّا بِمَا يَطِيقُ كُلُّ أَمْرٍ أَمَّا اللَّهُ بِهِ فَلَا يَدْرِي أَنْ يَكُونَ مُشْرُطًا  
بِالْإِسْطَاعَةِ وَقَالَ قَتَادَةُ قَوْلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ نَاحِ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَكَانَ  
يُرْهِقُهُ أَنْ فِيهِ بِخَصْتِهِ لِحَالِ التَّقِيَّةِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا مَا تَعْلَمُ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَأَنْ كَانَتْ الْقُدْرَةُ حَالًا  
مَعَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ لَيْسَ هَذَا بِنَاحٍ وَأَنَا هُوَ مَبِينٌ لَا مَكَانَ الْعِلْمِ بِهَا جَمِيعًا وَهُوَ الصَّحِيحُ وَاسْمُ عَامِلٍ  
الرَّسُولُ مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ وَمَا يَعْظُمُ بِهِ وَيَأْمُرُكُمْ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَاتَّقُوا اللَّهَ مِنْ أَمْرِهِ  
فَوَقَّحَ اللَّهُ خَيْرَ الْأَنْفُسِكُمْ مِثْلَهُ فَأَمَّا خَيْرُكُمْ وَأَنْتُمْ خَيْرُكُمْ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ ذَلِكَ قَالَ الزَّحَّاجُ  
قَدْ مَوَّخِرًا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَمَنْ يَوْقِ شَيْءَ نَفْسِهِ حَتَّى يَعْطِيَ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

فَقَوْلُهُ

أَيْ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِثَوَابِ اللَّهِ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ فَقَدْ وَفَّقَ شَيْءَ نَفْسِهِ أَنْ تَعْرِضَ لِقَابِ اللَّهِ  
فَرَضًا حَسَنًا قَدْ مَضَى مَعْنَاهُ وَأُطْلِقَ اسْمُ الْقَرْضِ هُنَا تَلَطَّفَ فِي الِاسْتِدْعَاءِ إِلَى الْإِتِّفَاقِ بِضَاعَفَهُ لَمْ أَيْ  
يُعْطِيهِ أَضَوَافَ ذَلِكَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى لِأَنَّ ثَوَابَ الصَّدَقَةِ يَدُومُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَاللَّهُ شَكُورٌ أَيْ مُشِيبٌ بِجَارِي عَلَى الشُّكْرِ حَلِيمٌ لَا يُعَاجِلُ الْعِبَادَ بِالْعِقَابِ وَهَذَا غَايَةُ الْكُرَمِ عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ أَيْ السُّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ وَقِيلَ الْمَعْدُومُ وَالْمَوْجُودُ وَقِيلَ غَيْرُ مَحْزُونٍ وَالْمَحْزُونُ وَالْعَزِيزُ الْقَادِرُ  
الْحَكِيمُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الْحَكْمُ لِأَفْعَالِهِ **سُورَةُ الطَّلَاقِ** وَتَسْمَى سُورَةُ النِّسَاءِ الْقَصْرِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي  
فِي حَدِيثِ الْعَدَّةِ مِنْ شَأْنِهَا هَلْ أَنْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقَصْرِ نَزَلَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَتَرَوْهُ  
أَنْزَاجًا وَإِنَّا نَادِيهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَحْوَالُ أَجْلَهُمْ أَنْ يَضَعْنَ حُلْمَهُمْ فَذَاكَ كَانَتْ حَامِلَةً فَقَدْ تَمَّ  
وَضَعُ الْحُلِّ وَهُوَ مَدِينَةٌ بِالْمَجْعَلِ **عُدُوَّكُمْ** أَيْ عَدُوَّكُمْ أَيْ عَدُوَّكُمْ وَأَنْتُمْ عَدُوُّكُمْ فِي الْبَاقِينَ  
أَخْلَدَ فَهَئِلَتْ آيَاتُ يَجْعَلُ أَخْرَجَ كَوْنِي مَكِّي وَالْمَدَنِي الْآخِرَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ شَأْنِي يَا أُولِي  
الْأَلْبَابِ الْمَدَنِي الْأَوَّلُ **فَضْلُهَا** أَيْ بِنِ كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الطَّلَاقِ  
مَاتَ عَلَى سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلَاقِ وَ  
التَّحَرَّمَ فِي رِيضَتِهِ عَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُ يَخَافُ وَيُحْزِنُ وَعُوفِي مِنَ النَّارِ  
وَأَدْخَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِلَادَتِهِ أَيَّامًا وَبِحَقَائِقِهِ عَلَيْهِمَا أَلْفَاظُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **تَفْسِيرُهَا** اللَّهُ  
سُجْدَانِ سُورَةِ التَّعَانِ بِذَلِكَ النَّسَاءِ وَالتَّحْدِيدِ مِنْهُنَّ أَفْشَحَ هَذِهِ السُّورَةُ بِذِكْرِ هُنَّ أَحْكَامُهُنَّ  
وَأَحْكَامُ فَرَاقِهِنَّ فَقَالَ السَّيِّدُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتَ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ  
لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ  
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي  
لَعْنَةُ اللَّهِ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا ابْلَغْتُمْ أَجْلَهُنَّ فَامْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ  
بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ فَإِنْ لَمْ تَوْفَوْهُ مِنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَنْ تَقَى اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ



حَسْبُهُ إِنْ أَلَّهَ بِالْعَمْرِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَالَّذِي يَتَّبِعُ مِنَ الْخِيَصِ مِنْ نِسَائِكُمْ  
إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَا مَحْرَمَ لَهُنَّ أَنْ يَصْنَعْنَ حَلْفًا  
وَمَنْ يَتَوَلَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ  
وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا خَمْسَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَرَأَى حَقِيقَ عَصَمٍ بِالْعَمْرِ بِغَيْرِ تَوْنٍ أَمْرًا بِالْجُرْعَةِ عَلَى الْأَصَافَةِ وَالْبَابِ  
بِالْعَمْرِ بِالتَّوْنِ أَمْرًا بِالنَّصْبِ فِي الشَّوْازِ قَرَأَهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَانَ اللَّهُ بِالْعَمْرِ بِالتَّوْنِ أَمْرًا بِالْوَفْعِ وَرَوَى  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ كَعْبٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ  
مُحَمَّدٌ وَمُجَاهِدٌ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ الْحَقُّ أَوْ عَلَى قَوْلِهِ بِالْعَمْرِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ عَمْرِ فِيمَا يَرِيدُ فِيمَا  
فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَهُوَ حَكَاهُ حَالُ وَمِنْ أَصْنَافِ حَذْفِ التَّوْنِ اسْتِخْفَافًا الْمَعْنَى مَعْنَى ثَبَاتِ التَّوْنِ نَحْوُ  
عَارِضٍ مَطْرَانًا أَوْ مَا قَوْلُهُ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ لِلْقَرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ أَوْ  
عِنْدَ عِدَّتِهِنَّ وَمِثْلُ قَوْلِهِ لَا يَجْلِيهَا لَوْ قَامَتْ أَوْ عِنْدَ قِيَامِهَا وَمِنْ قَرَأَ بِالْعَمْرِ أَوْ بِالْمَعْنَى أَمْرًا بِالْعَمْرِ مَا يَرِيدُ  
بِهِ وَقَدْ بَلَغَ أَمْرُهُ مَا أَرَادَهُ فَالْمَقُولُ عَلَى مَا رَأَيْتُ مَحْذُوفٌ الْعَمْرُ وَالَّذِي لَمْ يَحْضُرْ مَبْدَأُ خَيْرِهِ  
مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فَإِذَا جَاءَ حَذْفُ الْحَذْفِ بِأَمْرٍ جَاءَ حَذْفُ بَعْضِهَا وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي الْقِسْمِ  
وَأَنْ قُلْ أَخُو قَوْلِهِ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَقْدِيرٌ مِنْ شَيْءٍ تَوَاتَرَهُ الْمَعْنَى نَادَى سَجْدَةَ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ثُمَّ خَاطَبَتْهُ فَقَالَ إِذَا طَلَّقْتِ النِّسَاءَ لَا تَصِلِي إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيِّدِ الْمَقْدَمِ فَإِذَا  
نُودِيَ وَخُوطِبَ خُطَابُ الْجَمْعِ كَانَتْ أَمَّتُهُ دَاخِلًا فِي ذَلِكَ الْخُطَابِ مِنَ الْحُسَيْنِ وَوَقُلْ أَنْ تَقْدِيرُهُ بِالْقِيَامِ  
الَّتِي قُلْتُ لَأَمْتِكَ إِذَا طَلَّقْتِ النِّسَاءَ عَنْ الْحَبَا فَعَلَى هَذَا يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَارِجًا مِنَ الْحُكْمِ  
وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ حُكْمُ أَمَّتِهِ فِي الْمَطْلَاقِ وَعَلَى هَذَا انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ وَالْمَعْنَى إِذَا أَرَادَتْ طَلْقَ  
النِّسَاءَ مِثْلَ قَوْلِهِ سَجْدَةَ إِذَا قَامَ الْمَطْلُوعُ وَقَوْلُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ أَوْ لِمَا  
عِدَّتِهِنَّ وَذَلِكَ أَنْ يَطْلُقَهَا فِي طَهْرٍ لَمْ يَجْمَعْهَا فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ  
وَابْنِ سِيرِينَ وَقِيَادَةَ وَالضَّحَّاكَ وَالسَّيِّدِي فَهَذَا هُوَ الْمَطْلَاقُ لِلْعِدَّةِ لِأَنَّهَا تَعْتَدُ بِذَلِكَ الْقَرْنِ  
عِدَّتِهَا وَتَحْصِلُ فِي الْعِدَّةِ عَقِيبُ الْمَطْلَاقِ فَالْمَعْنَى فَطَلَّقُوهُنَّ لَطَهْرُهُنَّ الَّذِي يَحْصِيْنَهُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ

نفس القراءة

وَلَا تَطْلُقُوهُنَّ لِحَيْضَتِهِنَّ الَّذِي لَا يَحْضُرُونَ بِهِ مِنْ قُرُونِهِنَّ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْعِدَّةُ الطَّهْرُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
أَصْحَابُنَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَقِيلَ إِنْ الْمَعْنَى قَبْلَ عِدَّتِهِنَّ أَوْ فِي طَهْرٍ لَمْ يَجْمَعْهَا فِيهِ الْعِدَّةُ الْحَيْضُ  
كَأَيُّهَا التَّوَضُّعَاتُ لِلْمُصَلَّوَةِ وَلَيْسَتْ السَّلَاحُ لِلْحَرْبِ وَهُوَ مَذْهَبُ الرُّصَيْنِيِّ وَاصْحَابُهُ وَقِيلَ إِنْ الْأَمْرُ  
لِلْسَّبِيحَةِ قَالَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَلَا يَسْتَبِيحُ أَنْ هَذَا الْحُكْمُ لِلدُّخُولِ فِيهَا لِأَنَّ الطَّلُقَ قَبْلَ الْمَسِيحِ  
لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا وَقَدْ فَرَّقَ بِهِ التَّنْزِيلُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ هُوَ قَوْلُهُ مَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا  
وَمَا ظَاهِرُ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ إِذَا طَلَّقَهَا فِي الْحَيْضِ وَفِي طَهْرٍ فَدَخَلَ فِيهَا فِيهِ يَقَعُ الطَّلَاقُ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَقْتَضِي  
الْإِجَابَ وَبِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَفِيهِ إِلَيْهِ الشَّيْخَةُ الْأَمَامِيَّةُ وَقَالَ بَاقِيُ الْفُقَهَاءِ يَقَعُ الطَّلَاقُ  
وَإِنْ كَانَ بَرْعَةً وَخِلَافَ الْمَأْمُورِ بِهِ وَكَذَلِكَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ فَإِنَّهَا بَرْعَةٌ عِنْدَ ابْنِ  
حَنِيفَةَ وَاصْحَابِهِ وَإِنْ كَانَتْ وَاقِعَةً وَعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَقَعُ وَاحِدَةٌ عَنْ حَصُولِ تَطْرُقِ  
الطَّلَاقِ وَالطَّلَاقُ وَالشَّرْعُ عِبَارَةٌ عَنْ تَحْلِيلِ الْمَرْأَةِ بِحُلِّ عَقْدَةٍ مِنْ عَقْدِ النِّكَاحِ وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ  
أَنْتَ طَالِقٌ بِحَاطَتِهَا أَوْ يَقُولَ هَذِهِ طَالِقٌ وَيُشِيرُ إِلَيْهَا أَوْ يَقُولُ فَلَانِ بِنْتُ فَلَانٍ طَالِقٌ وَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ  
عِنْدَنَا إِلَّا بِهَذَا اللَّفْظِ لَا بِشَيْءٍ مِنْ كُفَايَاتِ الطَّلَاقِ سِوَاهُ أَرَادَ بِهَا الطَّلَاقَ أَوْ لَمْ يَرِدْ بِهَا وَفِي تَفْصِيلِ  
ذَلِكَ اخْتِلَافٌ فَاتَّ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ لَيْسَ هِيئَتُهُنَّ مَوْضِعُهُ وَقَدْ يَحْصِلُ الْفَرَقُ بَيْنَ الطَّلَاقِ كَالْأَمْرِ بِإِدْوِ  
النَّفْعِ وَكَالْحُلْجِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ طَلَقًا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَيَحْصِلُ أَيْضًا بِالْفَرْقِ  
لِلنِّكَاحِ بِأَشْيَاءٍ مُخْصُوصَةٍ وَبِالرَّدِّ بِالْعَيْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَلَقًا وَرَوَى النَّجَّارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ  
عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِقُ وَاحِدَةً فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَسْكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ وَيَحْضُرَ عِنْدَهُ حَيْضَةٌ أُخْرَى ثُمَّ يَمْلِكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ مِنْ حَيْضَتِهَا فَإِذَا  
أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا حَتَّى تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْمَعَ بِهَا فَتَكُنَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ يَطْلُقَ  
لَهَا النِّسَاءَ وَرَوَى النَّجَّارِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ خَبْرٍ عَنْ مَسْلَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشَرٍ عَنْ بَشَرٍ وَكَلاهما  
عَنِ شُعْبَةَ بْنِ السَّرِينِ عَنْ نَعْرِ بْنِ قَالَةَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ يَقُولُ طَلَّقَ ابْنُ عَمْرٍو امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمْرٌ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهَا فَإِذَا طَهَّرَتْ فَلْيَطْلُقْهَا إِنْ شَاءَ وَجَاءَتْ الرُّوَايَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش وعن ثوبان رفعه  
الى النبي صلى الله عليه وآله قال يا امراة سالت زوجي الطلاق في غير طلاق ما يابى فحرام عليها الرجعة  
وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تطلقوا النساء الا من رغبة فان الله لا يحب  
الذواقين والدواقات وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما حلف بالطلاق ولا استخلف به  
الا منافق هذه الاحاديث الاربعة منقولة في تفسير التعليل ثم قال سجادة واحصوا العدة اي عند  
الاقراء التي يعتد بها وقيل معناه عدو اوقات الطلاق ليطلق للعدة وانما امر سجادة باحصاء  
العدة لان لها فيها حقا وهي النفقة والسكنى والزوج فيها وهي المراجعة ومنعها من الارواح الحقة  
وثبت نسب الولد فامر الله باحصائها ليعلم وقت المراجعة ووقت فوت المراجعة وتحررها عليه  
رفع النفقة والسكنى ولكن لا يطول العدة لاستحقاق زيادة النفقة او يعجزها الطلب المزوج  
العدة هي قعود المرأة عن الزوج حتى تنقضي المدة المدة الشرعية في الشريعة وهي على ضربين فربما يكون  
بالاقراء لمن تحيض وضرب يكون بالاشهر للصغيرة التي لم تبلغ الحيض مثلها تحيض وهي التي بلغت  
تسع سنين واذا كانت سنين اقل من ذلك فلا عدة عليها عند اكثر اصحابنا وقال بعضهم عدتها  
بالشهور واحدة اصحابنا بان يكون منها اقل من خمسين سنة ومن ستين للترشيات وان  
كان منها اكثر من ذلك فلا عدة عليها عند اكثر اصحابنا والمتوفى عنها زوجها فان عدتها عند  
اصحابنا ابعد الاجلين وفي ذلك اخذ من بين الفقهاء ان عدة الطلاق للرجع ثلثة قروا او  
ثلثة اشهر وللأمة قرآن او شهر ونصف ووضع الحمل لا يختلف ثم قال سجادة واقفوا الله ربكم ولا  
تعصوا فيما امركم به ولا تخجوه من بين يوتيهم ولا تخجوهن ايضا يعني في زمان العدة لا يجوز  
ان يخرج المطلقة المعتدة من مسكنه الذي كان يسكنها فيه قبل الطلاق وعلى المرأة ايضا ان  
تخرج في عدتها الا الضرورة ظاهرة فان خرجت اثبت لان ياتين بفاحشة ميئنة اي ظاهرة  
ومن قرأ بفتح اليا فالمراد بفاحشة مظنة اظهرتها واختلف في الفاحشة فقيل انها الزنا فخرج  
لاقامة الحد عليها عن الحسن بن احمد الشعبي وابن زيد وقيل هي البذر على اهلها فيجوز لهم الخلع

وبه قال الفقهاء وكذلك الكبرياء  
من الحيض مثلها عدتها بالشهور  
عدتها بالشهور اربع والضرر الثالث  
من العدة تكون بوضع الحمل والرجع  
في المتوفى عنها زوجها

عن ابن

عن ابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروى عن ابي اسباط عن ابي الحسن عليهما السلام  
قال الفاحشة ان تؤذي اهل زوجها وتسيهم وقيل هي الشهرة فاذا اظهرتها على نفسها فلها ان تجوز  
من بيت زوجها عن قتانه وقيل هي خروجها فقبل القضاء العدة عن ابن عمر وفي رواية اخرى عن ابن  
عباس انه قال كل عصية لله تعاطا هرة في فاحشة وتلك حدود الله يعني ما ذكره سبحانه من احكام  
الطلاق وشروطه ومن يتعد حدود الله بان يطلق على غير ما امر الله تعالى به فقد ظلم نفسه اي اثم  
فيما بينه وبين الله عز وجل وخرج عن الطاعة الى المعصية وفعل ما يستحق به العقاب لا تدري لعل الله  
يجد بعد ذلك امرا اي يقرر اى الروح في حجة الطلاق ويوقع في قلبه الحجة لرجعتها فيما  
بين المطلقة الواحدة والثانية وفيما بين الثانية والثالثة قال الصحاح والسدي وابن زيد لعل الله  
يجد الرجعة في العدة وقال الرجاج رواه اظهرتها ثلثة ثانی وقت واحد فاعني لقوله لعل الله  
يجد بعد ذلك امرا وفي هذه الآية دلالة على ان الواجب في التطلق ان يوقع متفرقا ولا يجوز الرجوع  
بين الثلث لان الله تعالى اكد قوله فطلقوهن لعدتهن بقوله واحصوا العدة ثم ياد في التاكيد  
بقوله واقفوا الله ربكم فيما حذر الله لكم فلا تعتدوه ثم قرر سبحانه حق الزوج في المراجعة بقوله  
لا تخجوهن من بيوتهن فان الرجعة اذا لم ترم بيتها تمكن الزوج في مراجعتها ثم والبقول وتلك  
حدود الله على ان من تعدى حدود الله تعالى في الطلاق بطل حكمه وصادق قوله لعل الله يجد بعد  
ذلك امرا توكد الحدود لله في الطلاق واعلاما بان حق الرجعة لا ينقطع بجمع الطلاق فكانت  
قال كونوا على حياء الفاحشة بالرجعة فقد يحدث الله الرغبة بعد الطلاق فان قالوا قد امر الله  
سجادة في الآية بطلاق العدة فكيف تقدمون انتم طلاق السنة على طلاق العدة الجواب ان  
الطلاق السنة ايضا طلاق العدة الا ان اصحابنا رضوا الله عنهم قد اطلقوا على ان يسمى الطلاق  
الذي لا يراد عليه بعد المراجعة طلاق السنة والطلاق الذي يراد عليه بشرط المراجعة طلاق  
العدة وما يعرض ما ذكرته ما اشتهر من الاخبار في كتبهم ورواياتهم ونقل عن متقدميهم  
مثل زرارة بن اعين ويكر بن اعين ومحمد بن مسلم وغيرهم من ذلك ما رواه يونس عن يكر بن اعين

يسموا



عن أبي جعفر عليه السلام قال الطلاق ان يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع ويشهد رجلين عدلين  
على تطلقه ثم هو الحق برجعتهما ما لم تحض ثلثه وروى هذا الطلاق الذي امر الله به في القرآن  
وامر به رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة وكل طلاق لغير العدة فليس بطلاق وعن حمزة قال سالت  
ابا عبد الله عليه السلام عن طلاق السنة فقال على طهر من غير جماع بشاهدين عدلين ولا يجوز الطلاق الا  
بشاهدين والعدة وهو قولنا فطلقوهن لعدتهن واحضوا العدة الآية وروى الشيخ محبوب عن  
علي بن رباب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال كل طلاق لا يكون على السنة او طلاق على العدة  
فليس بشي قال زرارة قلت لابي جعفر عليه السلام فسر لي طلاق السنة وطلاق فقال اما طلاق السنة  
فهو ان الرجل اذا اراد ان يطلق امراته فليستطرها حتى تطهر وتطهر فاذا خرجت من طهرها طهرها  
تطلقه من غير جماع ويشهد شاهدين على ذلك ثم يدعيها حتى تمضي اقراؤها وقد بانت منه  
وكان خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجه وان شاءت لم تزوجه وعليه نفقتها والسكنى  
مادامت العدة وهما سوأرتان حتى تنقضي العدة واما طلاق فاذا اراد الرجل ان يطلق  
امرته طلاق العدة فليستطرها حتى تحيض ويخرج من حيضها ثم يطلقها تطلقه من غير  
جماع ويشهد شاهدين عدلين ويراجعها من يومه ذلك ان احب وبعد ذلك بايام قبل  
ان تحيض ويشهد على رجعتها ويواقعها ويكون معه حتى تحيض فاذا احاضت وخرجت من حيضها  
طلقها تطلقه اخرى من غير جماع ويشهد على ذلك ايضا متى شاء قبل ان تحيض ويشهد على  
رجعتها ويواقعها وتكون معه حتى تحيض الحيضة الثالثة فاذا خرجت من حيضتها طلقها  
الثالثة بغير جماع ويشهد على ذلك فاذا فعل ذلك فقد بانت ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره  
والروايات في هذا كثيرة عن ائمة الهدى عليهم السلام فعلى هذا فانه يتوكل في طلاق السنة حتى تمتد  
ثلثه وروى فاذا مضى ثلثه وروى فانها تنكح غيره بواحدة واذا تزوجها بعد ذلك فهو حديد كما  
عنه على تطلقين بافتين فان طلقها اخرى طلاق السنة وتوكلها حتى مضى اقراؤها فلا  
يراجعها فقد بانت منه بافتين فان تزوجها بعد ذلك وطلقها لم تحل له حتى تنكح زوجا

ط  
العدة

غيره

غيره ولو شاء ان يراجعها بعد المطلق الاولى والثانية لمكان ذلك اليه فقد تبين ان هذا الطلاق  
ايضا هو للعدة ايضا الا ان الفرق بينهما ما ذكرناه فاذا بلغن اجلهن معناه فاذا قاربن اجلهن  
الذي هو الخروج من العدة فامسكوهن بمعرف بان تركوهن حتى يخرجن من العدة قيبين  
منكم ولا يجوز ان يكون المراد بقوله فاذا بلغن اجلهن اذا انقضت اجلهن لان الزوج لا يملك الرجعة  
بما انقضاء العدة بل هي تملك نفسها وتبين منه بواحدة وبها ان تزوج بمن شاءت من الرجال  
واشهدا وروى عن ذلك من قال المفسرون امر ان يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة شاهدين عدلين  
حتى لا تجد المرأة المراجعة بعد انقضاء العدة ولا الرجل الطلاق وقيل معناه واشهدوا على  
الطلاق صيانة لدينكم وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وهذا الحق بالظاهر لا اذا حملناه على الطلاق  
كان امره يقتضي الوجوب هو من شرط صحة الطلاق ومن قال ذلك راجع الى المراجعة  
جله على المندوب فيتموا الشهادة لله هذا خطاب للشهود اى اقيموا الوجوه الله واقصدوا باادائها  
التعريف الى الله لا الطلب لرضا المشهود له ولا شقاق من المشهود عليه ذلك الامر بالحق يا معشر المكلفين  
يوغظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى يؤمن به المؤمنون لينزجروا به عن الباطل وخص  
المؤمنين لانهم الذين استغوا به فالطاعة الواجبة فيها وعظا بان يرغب فيها باستحقاق الثواب  
وفى تركها بالعقاب والمندوب فيها وعظا باستحقاق المدح والثواب ففعلها والعاصي فيها  
وعظا بالزجر عنها والتخفيف من فعلها باستحقاق العقاب والترغيب في تركها باستحقاق الاخذ  
بها من الثواب من يتق الله فيما امر به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والاخرة  
عن ابن عباس وعمر بن الخطاب عن ابي بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غرات الموت وشدايد يوم القيمة وعنه  
صلى الله عليه وآله قال من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقيل  
معناه ومن يطلق السنة يجعل له مخرجا في الرجعة ويردقه من حيث لا يحتسب عن عمره و



الشعبي النخاع وقيل انها نزلت في عرف بن مالك اسر العدو ابائا له فاق النبي صلى الله عليه وآله فذكر  
له ذلك وشكا اليه الفاقة فقال لا اتواك واصبر واكرم من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعل الرجل  
فذلك فينا هو في بيته اذا اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصابا بلا وجابها الى ابيه فذلك قوله  
ويرزق من حيث لا يحتسب وعن الصادق عليه السلام انه قال ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك  
له فيما اتاه عن اي ذر الفقار عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا في العلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم  
ومن يتق الله الآية فزال يقولها ويعيدها ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض امره  
الى الله وثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه بكفيه امره نياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله  
بحيث لا يحتاج الى غيره وفي الحديث من سره ان يكون قويا الناس فليتوكل على الله ان الله  
بالغ امره قد جعل الله اي يبلغ ما اراد من قضاياه وتوابعه على ما اراده لا يقدر احد على منعه عما  
يريد وقيل معناه انه يتفاد امره فيمن توكل عليه وفيمن ما يتوكل عليه قد جعل الله لكل شي قدرا  
اي قدر الله لكل شي مقدرا واحدا لا زيادة فيها ولا نقصان وقيل بين كل شي مقدرا بحسب  
المصلحة في الاباحة والايجاب والترغيب والترهيب كما بين في الطلاق والعدة وغيرهما وقيل قد  
جعل الله لكل شي من الشدة والرخا وقتا وعاية ومنتهى انتهى اليه ثم بين سبحانه اختلاف احكام  
العدة باختلاف احوال النساء فقال واللاتي يسنن من الحيض نسائكم فلا يحضن ان اربنتم  
فلا تدرون لكم ارفع حيضهن ام لا يحضن فعدتهن ثلثة قروء وهن اللواتي اسالهن لجنهن لا  
هن لو كن في سن من لا يحضن سم يكن للارتباب معنى وهذا هو المروي عن امتنا عليهم السلام وقيل  
معناه ان سننكم فلم تدروا اوهن حيض ام استجاضة فعدتهن ثلثة اشهر عن مجاهد والزهري  
وابن زيد وقيل معناه ان اربنتم في حكمهن فلم تدروا ما الحكم فيهن واللاتي لم يحضن تقديره لم  
يشن ان اربنتم فعدتهن اي ثلثة اشهر وحذف لولا الكلام الاول عليه وهن اللاتي لم يبلغن  
الحيض مثلهن محض علم امر سبانه واولات الاحمال الجاهلات يصنعن حملهن قال ابن عباس في المطلقا  
خاصة وهو المروي عن امتنا عليهم السلام فاما المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فعدتها اربع

الاجلين فان مضت بها اربعة اشهر وعشرون لم تضع انشأت وضع الحمل وقال ابن وافي بن كعب قتاده  
والمرء الفقهاء انه عام في المطلقات والمتوفى عنها زوجها فعدتهن وضع الحمل فان كانت المرأة حاملا  
بأشهرين ووضعت واحدا لم تحل للزوج حتى تضع جيل الحمل لقوله ان يصنعن حملهن وروى  
اصحابنا انها اذا وضعت واحدا انقطعت عصمتها من الزوج ولا يجوز لها ان تعقد على نفسها  
لغيره حتى تضع الآخر فاما اذا كانت قد توفى عنها زوجها فوضعت قبل الاشهر الأربعة والعشر وجب  
عليها ان تستوفي اربعة اشهر وعشرا ومن يتق الله في جميع ما امر بطاعته فيه يجعل من اموره  
يسراى يسهل عليه امور الدنيا والآخرة اما يفرح عاجل او عرض اجل وقيل يسهل عليه فراق  
اهله ويزيل الحزن عن قلبه ذلك يعني ما ذكره سبحانه من الاحكام في الطلاق والرجعة والعدة  
امر الله اوله اليكم ومن يتق الله بطاعته يكفر عنه سيئاته من الصلوة والصيام ومن الجبنة  
والجحمة قال الربيع ان الله قد قضى على نفسه ان من يتوكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن  
امرضه جازاه ومن وثق به اعجابه ومن دعا له اجابه ولناه ونصديق ذلك في كتاب الله عز وجل  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ان تقضى الله قرضا حسنا  
لكم ومن يعصم الله فقد هدى الى صراط مستقيم واذ اسالك عبادي عني فاني قريب الى الداعية  
ويعظم له اجر في الآخرة وهو ثواب الجنة **قوله** اسكنوهن من حيث سكنتم من وجوهكم  
ولا تضاروهن ليضيقن عليهن وان كن اولات حمل فالحققن عليهن حتى يوضعن حملهن  
فان ارضعن لاكم فاقوهن اجورهن وانتم واربائكم معروف وان تعاسنكم  
فسترضع له اخوه لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق  
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهن الله يجعل الله بعد عسر يسرا وكاين من  
قرية عنت عن امر سرتها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا  
نكرا فضائق وبلاا امر بها وكان عاقبة امرها خيرا اعد الله لهم عذابا شديدا  
فالتقوا الله يا اولي الابواب الذين امنوا قد اترك الله اليكم ذكرا خمس آيات



**القراءة** قرأ روح عن يعقوب يختلف عنه من وجدكم بكرا والواو والقراءة بضم الواو وقرأ ابن كثير وكاين  
 بالمد والهمزة والياء قوين وكاين بالهمزة والتشديد **الوجه** يقال وجدت في المال جدة ووجدنا ووجدنا  
 الحركات الثلاث على الواو ووجدت الضالة ووجدنا ووجدت من الحزن ووجدنا ومن الغضب ووجدنا  
 ووجدنا ناديا كائن اصدنا دخلت عليها الخاف للجانة كادخلت على ذاك فوضع كاين رفع بالابتداء  
 كما ان كذلك ولا موضع للكاف كما ان الجاف في كذا كذلك قال ابو علي ومثل هذا في انه دخل على المتنا  
 حرف الجر فصار مع الجوف في موضع رفع قولهم بحسبك ان تفعل كذا يريدون حسيك فعل كذا فالجوف  
 مع الجوف في موضع رفع وابتداء بوزن بحسبك في القوم ان يفعلوا بانك فيهم فتى مقصود  
 اكثر العرب شملها مع من وكذلك حاجاه في التزليل وفتاحاه منه الشعر قوله وكان بالايام  
 من صديق يرا في ان اصيبت هو الضايا وقول الآخر وكان اليكم قادم من ارض قنة جودا  
 وامثالا لبيان الكافية **الوجه** ثم بين سبحانه حال المطلقة والنقطة والنكتي فقال اسكنوهن اي  
 في بيوتكم من حيث سكنتم من المساكن من وجدكم اي من ملككم وما تقدمت عليه عن الله  
 واي مسلم وقيل هو من الوجدان اي ما تجدونه من المساكن عن الحسن والحسين وقيل من سكنكم  
 وما تقدمت من الوجد الذي هو المقدرة قال القراء يقول على ما يجدون كان موضعها وسع عليها  
 في السكن والنقطة وان كان فقرا فعلى قدر ذلك ويعبى السكنى والنقطة المطلقة الرجعية بلا  
 خلاف فاما المبتوتة ففيها خلاف في دعوى اهل العراق الى ان لها السكنى والنقطة معا وذلك من  
 عن الخطاب ابن سعود وهذا شافعي الى ان لها السكنى بلا نقعة وهي الحسن والحسين الى ان لا سكنى  
 لها والنقعة وهو الروي عن ائمة الهدى عليهم السلام ذهب اليه اصحابنا ويروى عليه ارواه الشيعة قال دخلت  
 على فاطمة بنت قيس بالمدينة فساها من قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لطفني فجي البس  
 فحاصمتي الى رسول الله في السكنى والنقعة فلم يجعل لي سكنى ولا نقعة وامرني ان اعتديت  
 ام مكوم وروى الرهري عن عبد الله ابن قباصة بنت قيس كانت تحت ابي عمرو بن حفص الميموني  
 المخزومي انه خرج مع علي بن ابي طالب اليمن حين امرة رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فاراد

ووجدكم

الك

الى امر

الى امره فاطمة بنت قيس تطليقة كانت بقيت لها من طلاقها فامر عياش بن ابي ربيعة والحرث بن هشام  
 ان ينفقا عليها فقالا والله ما لك من نفقة فانت رسول الله فذكرت له قولها فلم يجعل لها نفقة  
 لان يكون حاملا واستاذنته في الانتقال فاذن لها فقالت اني انفق بالرسول الله فلا عذر ان ام  
 مكوم وكان اعني تضع ثيابها عنده ولا يراها فلم تزل هناك حتى مضت عودها فاحبها النبي صلى الله  
 عليه وآله اسامة بن زيد قال فارسل اليها مروان بن الحكم فيبضه بن ذويب يسألها عن هذا الحديث  
 ثم قال مروان لم تمنع هذا الحديث الا من امرأة وساخذا الغضبة التي وجدنا الناس عليها فقالت  
 فاطمة حين بلغها قوله مروان بيني وبينكم القرآن قال الله تعالى لا تحرموهن من بيوتهن الى قوله  
 لعن الله محدث بعد ذلك امر اعاتت هذا من كانت له مراجعة واي امر محدث بعد الثلاث ثم  
 قال سبحانه ولا تضاروهن لمضيفوا عليهن اي لا يخلون الضر عليهن بالنقطة السكنى  
 والنقطة والكسوة والمالين بالاضرار والتضييق عليهن ليجرهن وقيل المعنى اعطوهن من السكن  
 ما يكفيهن ليجلوهن ومبيتتهن وطهارتهن ولا تضاروهن حتى يتغير عليهن السكنى عن  
 اي مسلم فان كن اولات حمل اي ان كن حوامل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن لان عدتهن  
 انما تنقضي بوضع حملهن امر سجا بالانفاق على المطلقة الحامل سواء كانت رجعية او مبتوتة  
 فان ارضعن لكم فأتوهن احبوهن اي فان ارضعن الاولاد لاكم بعد البتوتة فاعطوهن  
 اجر الرضاع يعني اجره المثل وامرنا ببيتكم معروف هذا خطاب الرجل والمرأة والابتداء بقول الامر  
 وماذا تاته بالنقل امر الله تعالى المراجعة والمضغ له بالتلقي مرة في كل عام صاحبها اذا كان  
 حسنا وقيل معناه ليام بعضكم بعضا بالجميل في رضاع الولد اي يراضى الولد والوالدة بعد  
 وقوع الفراق في الاجرة على الاب والرضاع الولد بحيث لا يضر بالوالدة لا ينفس الولد فلا يرا على  
 الاجر المتعارف ولا ينقص الولد عن الرضاع المعتاد قال الكا اصله التثاق وروى ياترون بك  
 اي يتشاورون والاقوى عندي ان يكون المعنى يبروا بالمعروف بينكم في امر الولد ومراعاة  
 امه حتى لا يعوق الولد شغفها وغير ذلك ويروى عليه قول امر القيس اهان بن عمرو كان خير

الكسائي



ويعدو على الماء ياتر يعني ما يدبر في نفسه ان الرجل يبادر امره ليس يرشد فيعدو عليه وليكاد وان كان  
فسيرضخ لا اخرى والمعنى فان اختلفتم في الرضاع وفي الاجرة فسترضع الامراء اخرى اجنبية فليس  
غير والد الصبي ثم قال سبحانه لينفق ذو سعة من سعته امر سبحانه اهل التوسعة ان يوسعوا  
على بنائهم المرضعات اولادهم على قدر سعة من ومن قدره على ضيق عليه رزقه فلينفق منا  
آتاه الله والمعنى ومن كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك وعلى حسب ما كانه وطاقت  
لا يكلف الله نفسا الا ما اتىها اي لا يقدر ما اعطاها من الطاق وفي هذا دلالة على انه سبحانه لا  
يكلف احدا ما لا يقدر عليه لا يطيقه سبحانه الله عز وجل اي بعد ضيق سعة وبعد فقر غنى وبعد  
صعوبة الامر سهولة وفي هذا تسلية للصعوبة فان الغالب على الكرم في ذلك الوقت الفقر ثم فتح الله  
عليهم البلاد فيما بعد وكان من قرية عنت عن امرها ورسلاى وكم من اهل قرية عتوا على  
وعلى انبياءه يعني جاوروا في العصيان حسبا با شديدا بالماقمة والاستحقاقا  
للقى والبقاء قال مقاتل ما سبها الله يعلمها في الدنيا فجازاه في العذاب هو قوله وعذبنا عذابا  
نكر فجعل المجازاة بالعذاب بحسبه وهو عذاب الاستئصال وقيل هو عذاب النار فان اللفظ ما  
بمعنى المستقبل والنكر المنكر القطيع الذي لم ير مثله وقيل ان في الآية تقريما وتأخيرا تقديره فعذبنا  
في الجوع والحر والقيظ والسيف وسائر المصائب البلاء يا وحسبناها في الآخرة حسبا شديدا وقيل لما  
الشديد هو الذي ليس فيه عفو فذات وبال امرها اي ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خيرا اي  
خيرا في الدنيا والآخرة وهو قوله عذاب الله لهم عذابا شديدا يعني عذاب النار وهذا يدل على ان  
بالعذاب الاول عذاب الدنيا ثم قال فاتقوا الله يا اولي الابواب اي يا اصحاب العقول ولا تفعلوا مثل  
ما فعل اولئك فخير لبيكم مثل ما نزل بهم ثم وصف اولي الابواب بقوله الذين آمنوا وخص المؤمنين لا  
المتشككون بذلك ومن الكفار ثم ابتداء سبحانه فقال قد انزل الله اليكم ذكره يعني القرآن وقيل يعني  
الرسول صلى الله عليه وآله عن الحسن بن علي بن ابي عبد الله عليه السلام **لهم الوجه** في اتصال قوله وكان  
من قرية عنت عن امرها بالآية بما قبله انه سبحانه يبين ان الخوف في مقابلة الرجا وسبيل العادل

الوالد

نوم

الدنيا

والخالفهم

الخوف

ان يختر من الخوف ويقدم الاحترار من الخوف على الرجا والذي يقوى جانب الخوف انه اهلك  
الامر الماضية بسبب عصيانها وتمردها عن امرها **قوله** رسول يتلو عليكم آيات الله مبینة  
يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله  
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع  
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن ليعلمن ان الله على كل شيء قدير وان  
الله قد احاط بكل شيء علما ايتان **القرآن** اهل المدينة والشام نزله بالنون والياقوت  
باليا تقدم الاسم على لفظ الغيب النون معناها معنى اليا **الاعراب** رسول يتنصب على ثلثة اوجه  
احدها ان يكون بدلا من ذكر الله سبحانه بدلا من الكل من الكل فعلى هذا يجوز ان يكون الرسول جبريل  
ويجوز ان يكون محمد صلى الله عليه وآله والثاني ان يكون مفعول فعل محذوف تقديره امر الله  
ويدل على اضماره قوله انزل الله اليكم ذكره فعلى هذا يكون الرسول معناه محمد صلى الله عليه وآله والثالث ان  
يكون مفعول قوله ذكر او يكون تقديره انزل الله اليكم ان ذكر رسولا ويكون الرسول محتمل الوجهين  
**المعنى** رسول اذا كان المراد به الوجه الاول وهو ان يكون بدلا من ذكر او المراد به النبي صلى الله عليه وآله  
او جبريل عليه السلام فيجوز ان يكون المراد بالذكر الشرف اي اذا ذكر رسول يتلو عليكم آيات الله مبینة اي  
واضحات يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور اي ظلمات الكفر الى النور ونور الايمان  
وقيل من ظلمات الجهل الى نور العلم وانما شبه الايمان بالنور لانه يؤدي الى نور القبر والقيمة والجنة وانما  
الكفر لانه يؤدي الى ظلمة القبر وظلمة جهنم ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا اي يعطيه احسن ما يعطى احدا وذلك مبالغة في  
وصف نعيم الجنة الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي وخلق من الارض مثلهن  
في العدد وفي الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية بدلت على ان الارضين  
سبع مثل السموات الالهة الآية واخلا في السموات انها سما فوق سما ولها الارضون فقال  
لهم سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها كانت مصمتة طبقات ارضا واحدة



وفي كل خلق خلقهم الله تعالى شيئا وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها  
 فوق بعض لفرق بينهما الجار وتظل جميع السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استاذر بعله وان شئ  
 على خلقه وقدر العباس باسناد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن ع قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها  
 فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثالثة  
 فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وذكر الرابعة والسماء  
 والسادسة فقال الارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة عرش  
 الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامم يهنهن وانما صا  
 الامر النبي وهو على وجه الارض وانما ينزل الامم من فوق من بين السموات والارضين من الله سبحانه  
 بحجج وموت بعض وسلامة حتى وهذا كآخر وغنى انسان وقفا آخر وتبريف الامور على  
 الحكمة ليعلم ان الله على كل شئ قدير بالتدبير في خلق السموات والارض والاستدلال بذلك  
 على ان صانعها قادر لذاته وذلك قوله ان الله قد جاهد بكل شئ علما ومعناه ان معلوماه تيمنه  
 لم يمتزله ما قد احاط به فلم يفتنه شئ منه وكذلك قوله ولا يحيطون به علما معناه انه ليس بمنزلة ما يحيط  
 العلم بمكانه فيكون كانه قد احاط به **سورة التحريم** مدينة اثنتا عشرة آية بالاجماع **فضلها** الى بن كعب  
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك اعطاه الله ثوبه ثنتين  
 نضوحا **تفسيرها** لما تقدم في تلك السورة احكام النساء في الطلاق وغيره افتتح هذه السورة بآية  
 فقال **بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تتبعي مرضات الله**  
**والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله موليكم وهو العليم الحكيم**  
**واذا امر النبي الى بعض امر واحد حديثا فلان نيات به واظهره الله عليه عرق بعضه و**  
**اعرض عن بعض قل فالتب به نياتها به من انباك هذا قل انبا في العليم الخبير ان تنوا الى**  
**الله فقد صغت قلوكما وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجيز بل وصالح المؤمنين**  
**والملائكة بعد ذلك ظهير عسى به ان يهلكن ان يبدل خير امكن مسلمات مؤمنات**

ارضه  
 جميعهن  
 فعلى هذا يكون المخرج من الملائكة  
 باوامر الى الانبياء وقيل معناه  
 ينزل الامم من بين السموات والارضين  
 عالم لذاته  
 سبها  
 كانت

اذ واجبا

قاتبات نيات غايات نيات نيات واركانا خمس آيات **لقد قرأ الكسا** وقد  
 عرف بالتخفيف والياقون عرف بالتشديد واختار التخفيف ابو بكر ابن عياش وهو من الحروف  
 العشر التي قالوا في دخلتها في قراءة عامه من قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استخلصت قراته  
 يعني قراته على وهي قراءة الحسن ابي عبد الرحمن السلي وكان ابو عبد الرحمن اذا قرأ انسان  
 بالتشديد حصىه وقراء اهل الكوفة تظاهروا عليه خفيفة الطاء والياقون تظاهروا بالتشديد **الحجة**  
 قال ابو علي وجع التخفيف في قراءة جاري عليه لكان لا يكون الا كذلك ولا يجوز ان يكون  
 بمعنى العلم لان النبي صلى الله عليه وآله اذا اطهره الله على ما كان اسرايه علم ذلك ولم يجز ان يعلم  
 من ذلك بعضه مع الله اياه اليه ولكن يعلم جميعه وهذا كما يقول ابن سبي او يحسن انما اعرف  
 لاهل الاحسان واعرف لاهل الاساءة حتى لا يخفى على ذلك ومقابلته بما يكون وفقا له  
 فالمعنى جاري على بعض اغضي عن بعض ومثله ما تقولوا من خير بغير الله فمن يعمل مثقال  
 ذرة خيرا يره اي يرى جزاءه وقوله يرى من روية العين وكان بما جازى عليه تطبيقه  
 واحدة واما عرف بالتشديد فعناه عرف بعضه واعرض عن بعض فلم يعرفه اياها على وجه  
 التكرم والاعضاء اما تظاهروا فلا اصل فيه فان تظاهروا بتاتين فحفت في القراءة الاولى بال  
 وفي القراءة الاخرى بالادغام **اللغة** الحرام البقيع المنع منه بالذي ونقصه لخلال وهو المحسوس المطبق به  
 الاذن فيه والتحريم التبيين ان الشئ حرام لا يجوز والتحريم لاجاب المحسوس المنع والابتغاء الطلب منه  
 البني طلب الاستعداد بغير حق والتحلة والتحليل يعني وهما مصدران لقولهم حللت لكذا وتحلة  
 المين فعل يسقط التبع فيه واليمين واحدا ليمان وهو الخلف وكان ماخوذ من القوة لانه يقوى  
 كلامه بالخلف وقيل انه ماخوذ من الخارجة لان عادتهم عند الخلف ضرب الايدي والاسرار القاء على الايدي  
 المعنى الى نفس المحذورات على وجه الاخفاء من غير تظاهروا للتعاون والظن المين واصل من الظن  
 والسابع الجاري والعرب تصف به الرجل الذي يضرب الارض ويقطع البلاد يقال سابع وسباح  
 والنسب الواجعة من الفرج بعد الاقصاء من تاب يوجب اذا جمع واليك هي التي على اولها

اظهارهم

لقولهم

على الايدي

يذو الماء الجاري الدائم الجارية  
 عند  
 ثم نصف



قبل الاقتضا **الاعراب** قيل في جميع القلوب في قولها وجوه احدها ان التشبيه في  
المعنى فوضع الجمع موضع التشبيه كما قال وكما حكمهم شاهدين وانما هو داود وسليمان عليهما السلام  
والثاني ان اكثر ما في الانسان اثنان اثنان نحو اليدين والرجلين والعينين واذا جمع اثنان  
الى اثنين صار جمعا فيقال ايديهما واعينهما ثم حل ما كان في الانسان واحد على ذلك لئلا يختلف  
حكم لفظ اعضا الانسان والثالث ان المضاف اليه مثنى فذكر هو ان يجعلوا بين اثنين فمروا  
الاول الى لفظ الجمع لان لفظ الجمع اخف لانه اشبه بالواحد فانه يعرب بيا عراب الواحد ويتلفظ  
كما يتلفظ الواحد وليست التشبيه كذلك لانه لا يكون الا واحدا ولا يختلف ومن العرب  
من ثنى فيقول قلبها قال الرازي في جمع بين اللغتين فلهما مثل ظهور الترسين وقال الفرزدق  
بما في قوائيم من البت والهوى فيبراء منهاض الفواد المسقف ومن العرب من يفر ويروي  
ان بعضهم قرأ فبدت لها سوانقها والوجه في الافراد ان الاضافة الى المثنى يغني عن ثنية  
وفي جبريل اربع لغات جبريل على صنه قنديل وجبريل على صنه قنديل وجبريل على صنه قنديل  
وجبريل يفتح الجيم وكسر الراء وغيره وهو خارج عن اوزان العربية لانه ليس في العربية مثل قنديل  
وقد روي بذلك كله وقد ذكرنا اختلاف القراء فيه في سورة البقرة وفي العرب من يقول جبريل يتنذر  
اللام ومنهم من يبدل من اللام نونا وقوله هو مولا يجوز في هو وجهان احدهما ان يكون فضلا  
لفصل بين المغت والكوفيين فيسمونه عمادا والثاني ان يكون مبتدأ ومولا للخبز  
خبر ان ومن جعل مولا بمعنى السيد فالتالي كان الوقف على قوله مولا وجبريل مبتدأ وصلى  
المؤمنين عطف عليه الملائكة عطف ايضا وظاهر خبره وجاز ذلك لان فعلا يقع على الواحد والجمع  
كقولنا قال سبحانه خلصوا نجيا وظهير كني وقال فانهم عدو لي ومن جعل مولا بمعنى ولي وامر  
ان يكون لواقف على قوله وجبريل وعلى صالح المؤمنين ويتنذر والملائكة بعد ذلك فظهر  
فيكون عائد الى الملائكة **القول** اختلف اقول المفسرين في سبب ثنية الايات فقيل ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله كان اذا صلى الغداة يدخل على امرأته امرأته وكان قد امدت لحفصة

عمر الخطاب عليه من غيل فكانت اذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله مسك احبته وسقته  
منها وان عايشة انكرت احتباسه عندها فقالت لغيري حبشية عندها اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله  
على حفصة فادخل عليها فانظري ما تصنع فاخبرتها الخبر وشان العمل فغارت عايشة وارسلت الى  
صاحبتها فاخبرتها فقالت اذ دخل عليكن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت انا اخذت منك ريح المغافير  
وهو صمغ العرفط كرهه الراية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره ويشق عليه ان يبعد منه ريح  
غير طيبة لانه ياتيه الملك قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت فارادت ان اقوله ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم اني فرقت من عايشة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الريح  
التي اجدها منك اكلت المغافير فقال لا ولكن حفصة سقني عسل ثم دخل على امرأة وامرأة وهن ثقلن  
له من ذلك فدخل على عايشة فاخذت بانفها فقال لها ما شئت قالت اجدي ريح المغافير اكلتها  
يا رسول الله قل لا بل سقني حفصة عسل فقالت جئت اذ اخلها العرفط فقالا عيسى بن ابي  
المعالي اباخرم على نفسه وقتل التي كانت تسقي رسول الله صلى الله عليه وآله عطا ابن ابي مسلم قيل  
بل كانت زينب بنت جحش قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عنده زينب بنت  
جحش ويشرب عندها عسل فتواطيت انا وحفصة ان نتناحدا دخل عليهما النبي صلى الله عليه وآله فلتقلنا في احد  
منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل على احدهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسل عند زينب  
بنت جحش ومن اعود اليه فتزلت الايات وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الايام بين نسائه فلما كان  
يوم حفصة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي في حاجة فاذا نزلت الى فؤتي فاذن لها فلما خرجت  
ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى جارية مارية القبطية وكان قد اهداها له المتوقفين فادخلها  
بثيت حفصة فوقع عليها فانت حفصة فوجرت الباب مغلقة فخرجت عند الباب فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وآله وجهه يقطر عرقا فقالت حفصة انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امك بيتي  
ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي امارايت لي حيرة وحقا فقالا عيسى بن ابي مسلم في جاري قد  
احل الله ذلك لي اسكتني فحرم على التمس بذلك وضار فلا تخبري بهذا امرأته منهن وهو عندك

العرفط بالضم ثم من العفارة  
السمع بالتحريك ثم العفارة

سقني لحي



امانة فلما خرج صلى الله عليه وآله فرغت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشة فقالت لا يبرك ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرم امره مارية وقد ارحنا الله منها واخبرت عايشة بما رأت وكانت  
متصافيتين متظاهرتين على سائر احوال فقلت يا ايها النبي لم تحرم فطلق حفصة واعتزل النساء  
تسعة وعشرين يوما وقعدت في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت آية التحيين بقيادة والشعبي ومروق  
قيل وان النبي صلى الله عليه وآله خلا في يوم لعائشة مع جارية ام ابراهيم مارية القبطية فوقف حفصة  
على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلى عايشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلت حفصة  
عايشة الخ واستكتمتها اياه فاطلع الله نبية على ذلك وهو قوله واذا سرت النبي الى بعض احواله  
جدينا يعني حفصة عن الزجاج قالوا لما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك ومن بعده ابو  
وعمر ففرها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان من بعدى وقريب ذلك  
مارواه العياشي بالاسناد عن عبد الله بن عطاء الملك عن ابي جعفر عليه السلام انه زاد في ذلك ان كل  
واحدة منهما حدثت اياها بذلك فعاشتها في امر مارية وما افشتا عليهن ذلك واعرض ان يفتاها  
في الامر الاخر **المعنى** يا ايها النبي ياد سحابة هذا النداء تشريفا له وتعليل العيادة كيف خاطبوه  
في اثنائها محاوراتهم وذكروا في خلا كلامهم لم تحرم ما احل الله لك من الملاءم تتبني مرضات  
ارواحك تطليه مرضا نساك وهن احق بطلب مرضاتك منك وليس هذا دالة على وقوعه  
منه صغيرا وكبيرا لان تحريم الرجل بعض نساء او بعض الملاءم لسبب لا يبرسب ليس بقبيح ولا رخل  
في جملة الذنوب لا يمتنع ان يكون خرج هذا مخرج التجمع له صلى الله عليه وآله اذا بالغ في امراضه  
وتحمل في ذلك المشقة ولو ان انسانا ارضى بعض نساء بتطليق بعضهن لجاز ان يقال لم فعلك  
ذلك وتحملت في المشقة وان كان لم يفعل قبيحا ولو قلنا انه عليه السلام عوتب على ذلك لان ترك  
التحريم كان افضل من فعله لم يمتنع لا يحسن ان يقال لشارك الفعل لم لم تفعله ولم عدت عن  
ولان تطليق قلوب النساء مما لا يكره العقول وقد روى ان عبد الله بن رولعه وكان من القضاة  
كانت له جارية فامتنعه من زوجه ليلته فقالوا لا يا تعريض فقالت ان كنت لم تقربها فافواه

القرآن فانشدت **شهدت** فلم اكتب بان محمد رسول الله الذي فوق السموات من على وان ابا  
يحيى ويحيى كلاهما لم يعمل في دينه مستقبل **وان** التي بالجمع من بطن نخلة ومن داتها قلن للغير  
مغرا فقالت رزقي فانشدت **وفينا** رسول الله تتلو كتابه كلاح معرف مع الصبح سالم اتي  
بالهدى بعد العتيق فوسنا **به** موقنات انما قال واقع **يبست** بجاني جنبه عن فراشه **اذ** ا  
رقت بالحازن المضاجع **فقلت** رزقي فانشدت **شهدت** بان وعده حق **وان** النار في  
الكارينيا **وان** محمد ايدعو الحق **وان** الله مولو المؤمنين **فقلت** اما اذا قرأت القرآن فقد  
صدقك فاخبرت برسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ان تبسم خير خير كبر لسانه واختلف  
العلماء فيمن قال لامرته انت حرام على فقال مالك هو ثلث تطليقات وقال ابو حنيفة ان نوى  
به الطهار فهو طهار وان نوى الايلاء فهو ايلاء وان نوى الطلاق فهو طلاق باين وان نوى  
ثلث كان ثلثا وان نوى ثنتين فواحدة باينة وان لم يكن لنية فهو يمين وقال الشافعي ان  
نوى الطلاق كان طلاقا والطهار كان طهارة وان لم يكن نية فهو يمين وروى عن ابن مسعود  
وان عباس وعطاء الزبيرين وقال الصحابة انه لا يلزم به شيء ووجوده كعدمه وهو قول مسروق وانما  
اوجب الله فيه الكفارة لان النبي صلى الله عليه وآله كان حلف ان لا يقرب جاريته او لا يشرب الخمر  
المذكور فوجب عليه ان يكفر من عينه ويعود استباحة ما كان حرمه ويدين ان التحريم لا يحصل  
الا بامر الله ونهيه ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه اذا حلف على تركه والله عفو  
لعباده رحيم بهم اذا رجعوا الى ما هو الاوى والا ليق بالتحقوى يرجع لهم الى القول قد فرض الله  
لكم علة ايمانكم اي قد الله تعالى لكم ما تحلون به ايمانكم اذا فعلتموها وشرع لكم لعنت فيها لا يمين  
تخل بالحنث فمتى خلعت نخلة وقيل معناه قد بين الله لكم كفارة ايمانكم في سورة المائدة عن  
مقاتل قال امر الله نبية ان يكفر بمينه ويراجع وليدة فاعق رقبة وعاد الى مارية وقيل معناه  
فرض الله عليكم كفارة ايمانكم كما قاله ان اسام فلها اي فعلها وسمى الكفارة نخلة ايمانكم لها  
تجب عند اخذ اليمين وفي هذا دلالة انه عليه السلام حلف ولم يقتصر على قوله هي على حرام



لان هذا القول ليس بيمين والله مواليكم اي وليكم يحفظكم وينصركم وهو اولى بكم واولى بان  
تبتغوا رضاه وهو العليم بمصالحكم للحكيم في اوامره ونواهيه لكم وقيل هو العليم بما قالت حفصة  
لعائشه الحكيم في تدبيره واذا سر النبي الى بعض ارجله وهي حفصة حديثا اي كلاما لها باخفاء  
قالا سر تقيض الاعلان فلما ثبت به اي اخبرت غيرها بما خبها به فافتت سرة واطهره الله  
عليه اي اطلع الله بنيه على ما جرى من افشاء سرة عرف بعضه واعرض عن بعض اي عرف النبي  
حفصة بعض ما ذكرت واخبرها ببعض ما ذكرت واعرض عن بعض ما ذكرت وعن بعض ما جرى  
من الامر فلم يخبرها وكان صلى الله عليه وآله قد علم جميع ذلك لان الاعراض انما يكون بعض بعد المنة  
لكنه صلى الله عليه وآله اخذ بمقام الاخلاق والتعاضد من خلق الكرام قال الحسن ما استقص  
كريم قط واما عرف بالخفيف فعناء غصب عليها وحاداها بان طلقها فطلقه ثم راجعها  
بامر الله وقيل اجازها بان لم يطلاقها فلما ثبتها اي فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله حفصة  
بما اظهره الله عليه قالت حفصة من اتيك هذا اي من اخبرك هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
يتاني العليم بجميع الامور الخيرة سرى القدر ثم خاطب بحجابه عائشه وحفصة فقال ان توبوا الى الله  
من التعاون على النسيء صلى الله عليه وآله بالاذن والظاهر عليه فقد حق عليكم التوبة ووجب عليكم  
الرجوع الى الحق فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما الى الامم عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه  
صاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن التواب الى ما يوجب الامم وقيل تقديره ان توبا  
لالله تقبل توبكما وقيل انه شرط في معنى الامر توبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهر اعليه  
اي وان تتعاونوا على النسيء صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب عن المان  
التي تظاهر اعلى رسول الله قال عائشه وحفصة اوردته البخاري في الصحيح فان الله هو مولاه  
الذي يتولى حفصة وحياته ونصرة وجبريل عليه السلام ايضا معين له وناصر يحفظه وصالح المؤمنين  
يعني خيار المؤمنين عن الفضائل وقيل يعني الانبياء عن قتادة قال الزحاج صالح هيما يوب  
عن الجميع كما تقول بفعل هذا الخير من الناس يريد كل خير وقال ابو مسلم هو صالح المؤمنين

على الجمع

على الجمع وسقطت الواو في المصحف لقولها في اللفظ وورثت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد  
بصالح المؤمنين امير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدي  
القمي عن ابو جعفر عليه السلام قال قد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام اصحابه مرتين  
اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو  
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال ايها الناس هذا  
صالح المؤمنين وقالت أسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله وصالح المؤمنين علي بن  
ابي طالب عليه السلام والملائكة بعد ذلك اي بعد الله وجبريل وصالح المؤمنين عن مقاتل طهر اي  
اعوان النبي وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقا عيسى  
اي واحب من الله ربه انطلقن يا معاشر ارجاج النبي ان يبذلن ارجاجا غيرا مكن اي اصلح  
له منكن ثم نفت تلك الارجاج الاتي كان يبذلن لوطون نساءه فقالا سمات اي استلما  
لما امر الله بمومنات اي مصدقات لله ورسوله مستحقات للثواب والتعظيم وقيل مصدقات  
في افعالهن واقوالهن قانات اي مطيعات لله تعالى ولا رواجهن وقيل خاصصات متدلات  
لام الله وقيل ساكات عن الحيا والفضول عن قتادة ثاببات عن الذنوب وقيل راجعات الى  
امر الرسول تاركات لمحاب النفس وقيل ناديات على تقصير وقع منهن عبادات لله تعالى بما  
تعبدن به من الفرائض والسجود والاحسان وقيل متدلات الرسول صلى الله عليه وآله بالطاعة  
ساجيات اي ماضيات في طاعة الله تعالى وقيل ضامات عن ابن عباس وقتادة والفضائل وقيل  
مهاجرات عن ابن زيد وابيه زيان اسلم والحياء واما قيل للصائم ساج لان يستمر في الامساك  
عن الطعام كما يستمر الصائم في الاطعم ثبات وعن الراجعات من عند الارجاج بعد  
انقضاء منهن وانكار اي عذاري لم يكن لهن ارجاج **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم  
واهلكم باذا وقودها الناس والنجار عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما  
امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تقدر اليوم انما تجزون ما كنتم

وتعريف امير المؤمنين عليه السلام

يقول







لا تقبل ما لم يكن فيها ثلث خوف ان لا يقبل ورجاء ان يقبل وادمان الطاعة عن سعيه بن جبير  
وقيل هو ان يكون الذي نصب عينيه ولا يزال كأنه ينظر اليه وقيل هو من النصح وهو الخياط لان العبد  
يخزي الدين والتوبة ترفع وقيل لانها جفت بينه وبين اوليائه الله كاجمع الخياط الثوب والصو  
بعضه ببعض وقيل لانها احكت طاعته واثقتها كما احكم الخياط الثوب وثقه عسى ربكم ان  
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار اي يحيطها عنكم ويدخلكم الجنة  
وعسى من الله واجب ثم قال لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يعزبهم الله بغيره  
النار ولا يزعمهم بذلك بل يعزهم بها خالصا الجنة وقيل لا يخزي الله النبي اي لا يشوه فيما يريد  
من الشفاعة بل يشفعه في ذلك نورهم يسعي بين ايديهم وبما ياتهم مفترقا سورة الحديد  
وقال ابو عبد الله عليكم يسعي ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايديهم وبما ياتهم حتى يذلوهم  
من اهلهم من الجنة يقولون ربنا هو في موضع نصب على الحال تقديره قائلين ربنا اتمر لنا نورا  
وقيل ان قوله والذين آمنوا معه امتداد ونورهم يسعي جرة ويقولون اتمر لنا نورا خيرا اخر من  
الذين آمنوا وحالهم وفيه وجه اخر ذكرناه في الاغراب وقيل اتمر لنا نورا معناه وفقنا  
للطاعة التي هي سبيل النور واغفر لنا اي استر علينا معاصينا ولا تهللنا بها انك عجل في قبي  
من اهلنا نور المنافقين واشبات نور المؤمنين ثم خاطب النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي  
النبي جاهد الكفار بالقتال والحرب والمنافقين بالقول والادع عن القبيح لم يشبه بالحرب لان  
بذلك جهود ذلك سماه جهادا وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقال منافقا قط انما كان يتالفهم واغلف عليهم اي شدد عليهم  
من غير محاباة وصل شدد عليهم في اقامة الحد قال الحسن انما كان يصيب الحد وروى ذلك في  
المنافقين فامر الله تعالى ان يغلف عليهم في اقامة الحد وما ويهم اي مال الكفار والمنافقين  
جهنم ويبيد المصير اي المال والمستقر ثم ضرب الله المثل لارواح النبي صلى الله عليه وآله حشاهم  
على الطاعة وبيا بالهوان ان مصاحبة الرسول مع مخالفة لا ينفعهن فقال عزير الله مثلا للذين

يعم

كفره

كفره امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا اي نبيين من انبيائنا صالحين فاختارها  
قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرقة تقول للناس انه مجنون واذا آمن نوح اخبرت الجارية من  
نوم نوح به وكانت امرأة لوط تدل على اضيافه فكان ذلك خيانتها لهما وما بغت امرأة بنى قوط  
وانما كانت خيانتها في الدين وقال السدي كانت خيانتها لهما كانتا كافرتين وقيل كانتا  
منافقتين وقال الضحان خيانتها النعمة اذا وحى الله اليها امتناه الى المشركين فلم يغيا عنهما  
من الله شيئا اي فلم يغيا نوح ولوط مع بنوتها عن امرائهما من عذاب الله شيئا وقيل اي ويقال  
لها يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين وقيل ان اسم امرأة نوح واعلة واسم امرأة لوط واهله  
وقال مقاتل والفة والهة وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرات فرعون واسية بنت مزاحم فلها ما  
عانت المعجر من عصي موسى وعذبة السحرة اسلمت فلما طهر لفرعون ايمانها لها فابت قاوت بدينها  
ورجلها باربعة اوتاد والبقاها في الشمس ثم امر ان يلقي عليها صخرة عظيمة فلما قرب لعلها قالت رب  
ابن لي عندك بيتا في الجنة فوعد الله تعالى الى الجنة فقي فيها تاكل وترب عن الحسن وابن كيسان وقيل  
انها ابصرت بيدها في الجنة من ذرة واترغ الله روحهما فالقيت الصخرة على جسدها وليست به روح  
فلم تجزأ لما من عذاب فرعون وقيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرفوا عنها اطلقها الملائكة وجعلت  
رؤي بيتهما من الجنة عن سلمان ونجني من فرعون وعلم اي دينه وقيل وجماعة عن ابن عباس ونجني من  
الظالمين من اهل بصرة الواقعة الله تعالى هذه الآية طمع من ركب المعصية رجاء ان ينفعه صلاح غيره و  
اخبر ان معصية الآخر لا تنفع من كان مطيعا قال مقاتل بقول الله سبحانه لعائشة وحفصة لا تكونا  
بنات امرأة نوح وامرأة لوط في المعصية وكونا بمنزلة امرأة فرعون ومريم وهو قوله ومريم ابنت عمران  
التي احصنت فرجها اي منعت فرجها من دنس المعصية وعقت عن الحرام وقيل معناه منعت فرجها  
من الارواح لم تتبع رجلا وغيره ففخنا فيه من روحنا اي ففتح فيمنع من روحنا جبريل في حبسها من  
روحنا عن قتاده وقيل ان كل شئ فهو فرج فاحصنت فرجها منعت جيبه عنهما من جبريل  
عليهما السلام وقيل نفع جبريل في فرجها وخلق الله منه المسيح وهو الطاهر ولذلك ذكره وقال في سورة

فاسلام امرأة فرعون



الأنبياء فيها وعاد الضمير إلى التي احصنت فرجها وقيل معناه خلقنا المسيح في بطنها ونفخنا فيه الروح حتى صار حيًا فالضمير في فيه يعود إلى المسيح وصدق بكلمات ربها أي بكلماته وبما تكلم الله تعالى به وأوجاه إلى أنبيائه وملائكته وقيل صدقت بوعد الله فوعده وأمره ووعده وكتبه أي وصدق بكلمات الله المنزلة على أنبيائه مثل التوراة والإنجيل ومن وحده فالمراد به الإنجيل وكانت من القانتين أي الطيبين لله سبحانه والذاتين على طاعته ويجوز أن يكون من القنوت في الصلوة ويجوز أن يكون يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها الذين كانت معهم وكانوا أهل بيت صلح داود ولم يقل من القانتات لتعقيب المذكور على الموت وجاءت الرواية عن معاذ بن جبل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي تجود بنفسها فقال لا أكرم ما نزل بك يا خديجة وقد جعل الله في لكر خير كثير فأتته فدمت على ضرباتك فاقرايهن متى السلم قالت يا رسول الله ومن هن قال مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وكليمه وأحكيمة اخت موسى شك الراوي فقالت بالرفاء والبنين وعن أبي موسى عن أبي صلي الله عليه وآله قال كل من الرجال كثير ولم يحل من النساء إلا أربع أمية بنت مزاحم امرأة فرعون وابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله **سورة الملك** وتسمى الخيرة لأنها تنجي صاحبها من عذاب القبر وقد فرده الخبر وتسمى الواقعة لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنها الواقعة من عذاب القبر وهي حكمة **عدد آياتها** إحدى وثلاثون آية مكية والمدني الأخيرة ثلاثون آية في الباقيين اختلا فيها آية واحدة قرآنا ناذير مكية والمدني الأخيرة **فضلها** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة تبارك فحانما أحيى إليه القدر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شققت لرجل فخرجته يوم القيمة من النار وأدخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن ابن مسعود قال إذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه يقال ليس لكم عليه سبيل لأنه كان يقرأ في سورة يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لا سبيل لكم عليه سبيل لأنه كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة

وتعريف نسا والجمع

الملك

الملك من قرأه في ليلة فقد أكرم وليه روى الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير الضبي عن أبي جعفر عليه السلام قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرأها في ليلة فقد أكرم وطالب ولم يكتب من الغافلين وأبي لا أكرم بها بعد عشاء الآخرة وأنا الحسن وإن الذي يقرأها في يومه وليته إذا دخل علي في قبره نأكر ونكبر من قبل رجليه قالت رجلاه لها ليس لك إلى ما قبلي سبيل وقد كان هذا العبد يقوم على فقراء سورة الملك في كل يوم وليلة فإذا أتياه من قبل جوفه قال لها ليس لك إلى ما قبلي سبيل كان هذا العبد قد دعا في سورة الملك وإذا أتياه من قبل ساذه قال لها ليس لك إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرئ في كل يوم وليلة سورة الملك أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان حتى يصبح وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى **تفسيرها** لما ختم الله تلك السورة بان الوصلة لا تنفع إلا بالطاعة وأصل الطاعة المعرفة والتصديق بالخلافة الإلهية افتتح هذه السورة بآيات المعرفة وآيات الربوبية فقال **بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد رزقناه السماء الدنيا مصابيع وجعلناها أرحم بالليليين وأعتدنا لهم عذاب السعير حسن آيات **البراءة** قرأ حمزة والكسائي تقوت بتثنية الواو من غير ألف وهي قراءة الأعشى والباقيون تفاوتت بالألف **الحجة** قال أبو الحسن تفاوتت أحدهم لأنهم يقولون تفاوتت الأمروا يكادون يقولون تقوت الأمر قالوه في لغة قال السيبويه قد يكون فاعلا وفعل بمعنى نحو ضاعف وضعف وتفاعل مطاوع فاعل كما أن تفاعل مطاوع فعل فعلى هذا القياس تفاعل وتفضل بمعنى وتفاوت وتفاوت بمعنى **اللغة** تبارك أصل من البرك وهو ثوب الطائر على الماء والبركة ثبوت الخير بماء وقوله طباقا مصدر طوقت طباقا أو طبق بعضها فوق بعض عن الزجاج وقيل هو جمع طبق مثل جبل وجبال والتفاوت الاختلاف**

الحج والناس والعز



والاضطراب والفتور الشوق والصدوع من الفطر وهو الشق الخاشي الذليل الصارع وقيل هو  
البعيد ما يرى ومنه قيل الخيل اخشا والحسين الابل المعنى الذي لا فضل فيه السير فيه قال بها  
جيف الحري فاما عظامها فبيض واما جلدها فاصليب والسعر النادر المعتره واعتدنا  
اصلا اعدنا اي هينا فايدلت الدال تاء الاعراب الذي خلق بيدك الذي بيد الملك  
ان يكون خبر مبتدأ محذوف فعلى هذا الوجه يجوز الوقف على ما قبله وعلى الوجه الاول  
لا يجوز وقول اياكم احسن علة تعليق لان التقدير ليس بكم فيعلم اياكم احسن علة ولا تقع اى  
بالابتداء وانما لم يعمل فيه ما قبله لانه على اصل الاستفهام وطبقا لنصب الحال اذا اردنا في سموات  
معنى الالف واللام وان جعلناها نكرم كان طباقا صحتها وقوله وكريتين منصوب على المصدر  
اي جعلتين المعنى اخبر سبحانه عن عظمته وعلو شأنه وكما قدرته فقال تبارك اي تعا وجل  
علا يجوز عليه ذات وافعاله عن افعاله مع ما قيل معناه تعا بانه الثابت الذي لم يزل ولا يزال وقيل  
معناه تعا لم يزل من ثبوت الاشياء به اذ لو لم يزل كل شيء لانه لا يصح سواه شيء الا وهو مقدور  
او مقدور مقدوره الذي هو القدرة وقيل معناه تعا من جميع البركات منه ان هذا المعنى  
المضم في الصفة غير مصرح به وانما المصرح به انه تعا باستحقاق التظيم الذي بيد الملك الملك  
هو اسم المقدور لمن له السياسة والتدبير ومعناه الذي هو المالك وله الملك ثبوت من  
دشاه ويتصرف فيه كما يشاء وانما ذكر اليد تأكيدا ولان اكثر التصرفات والعطايا باليد وهو  
على شيء قدير من انعام وانتقام وقيل معناه انه قادر على كل شيء اي يصح ان يكون مقدور  
له وهو اخض من قولنا وهو بكل شيء عليم لانه لا شيء الا ويحب ان يجعله اد لا شيء الا ويحب معناه  
في نفسه ولا يوصف سبحانه بكونه قادرا على ما لا يصح ان يكون مقدورا في نفسه مثل ما تنقضي  
وقته مما لا يبقى ثم وصف سبحانه نفسه فقال الذي خلق الموت والحياة اي خلق الموت للتعبيد  
بالصبر على الحياة للتعبيد بالكر عليها وقيل خلق الموت للاعتبار والحقوق للتردد وقيل انما ذكر  
ذكر الموت على الحياة لانه الى القبر اقرب كما قدم النبات على البنين في قوله يهب لمن يشاء ان تاتى الاله

وقيل انما

وقيل انما قدمه لانه اقرب فان الاشياء في الابتداء كانت في حكم الاموات كالنطفة والرباب ثم اشتهرت  
لحيق ليس بكم اياكم احسن علة اي ليعاملكم معاملة الخبير بالامر والنهي يخبر كل عامل بقدر عمله و  
نيل ليس بكم اياكم انزل الموت ذكرنا انزلنا استعدادا واحسن صبرا على موته وموت غيره واياكم انزل  
امتثال الله وامر واجتبايا عن الزواهي في حال الحيوة قال ابو قتادة سالت النبي صلى الله عليه وآله عن  
قوله تعا اياكم احسن علة ما معنى فقال يقول اياكم احسن عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر  
به ونهى عنه نظر اذ ان كانوا اهل انكم تقفوا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا تبارك الذي  
بيده الملك الى قوله اياكم احسن علة ثم قال اياكم احسن عقلا وادبر من محاذم الله واسرع في طاعة  
الله وعن الحسن اياكم احسن علة في الدنيا دارك لها وهو العزيز في انتقامه من عصاه الغفور لمن تاب  
اليه او لمن اراد التفضل عليه باسقاط عقابه والكيف انما يصح بالترهيب لان معناه تعجل  
الشقة في الامر والنهي ثم علة سبحانه الى وصف نفسه فقال الذي خلق سموات اى انتاهن واخرة عن سبع م  
طباقا واحدة فوق الاخرى وقيل بالمطابقة المشابهة اى يشبه بعضها بعضا في الاتقان و  
الاحكام والاتساق والانتظام ما سوى في خلق الرحمن من تفاوت اى اختلاف وتماقن من طريق  
الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئات يعني في خلق الاشياء  
على العموم وفي هذا دلالة على ان الكفر والمعاصي لا يكون من خلق الله تعا لكثرة التفاوت في ذلك وقيل ص  
بالن آدم في خلق السموات من عيب اعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها اعطها فاربع البصر اى في  
البصر واديرة في خلق الله واستفهم النظر مرة بعد اخرى والتقدير انظر ثم ارجع النظر في السماء هل  
ترى من فطر اى شقوق وفوق عن عيان وقيل من وفي وخلل عن ابن عباس وقادة ثم ارجع  
البصر كرين اى ثم كر النظر كرين لان من نظر في الشيء كره بعد اخرى بان له ما لم يكن باينا وقيل  
معناه ارجع النظر والتقدير ارجع النظر مرة بعد اخرى ولا يرد حقيقة التثنية لقوله وهو حير ولا يصير  
حيرا بمرتين ونظيره قوله تبارك وسعدت اى البيا بعد البيا واسعاد بعد اسعاد يعني كل ما  
دعوتني فانا دواجا به بعد اياه ودعوتني بكذا بعد ثبات من قوه لم تبال كان والتاذا ثبت

عمن سبع م

اراد







فقال ان الحق يصيد بحجة اعظم من قوة القاهر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون  
الزلف من ربهم على قدر عقولهم ثم قال سبحانه فاعترفوا بذنبهم وذلك الوقت الذي لا يتفهم  
فيه الاعتراف والاعتراف بالاعتراف مستوفى من قرأ الشيء يقره اذ اثبت والاعتراف ما هو من المعرف  
والذي يصدره يقين ولا يجمع وعلى جميع فلا خلاف في حقيقة الاعتراف بالسيئة هذا اعلمهم اي احسنهم  
الله والعباد هم من النجاة سبحانه واذا قيل ما وجه اعترافهم بالذنب مع ما علمهم من الفضيحة به  
فالجواب انهم قد علموا انهم على الفضيحة اعترفوا ام لم يعترفوا فليس يدعهم الى احد الامرين الا  
مثل ما يدعهم الى الاخر في الاخر فيه فاستوى الامر ان علمهم الاعتراف وترك الاعتراف والحق  
وترك الخبيث **قوله** الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير **واسير** وقال  
اواجهوا به انه علم بزيات الصدور **الاعتراف** من خلق وهو اللطيف الخبير **هو الذي جعل**  
**لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** **وامنتم من ذنوبكم**  
**ان يخيف بكم الارض فاذا هي تمور** **ام امنتم من السماء ان يرسل عليكم حاصبا**  
**فستعلمون كيف نذير** **ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير**  
**اولم يروا الى الطير فوقهم صافات يقبضن ما يسكنن الا الرحمن انه بكل شيء**  
**بصير** **امن هذا الذي هو جدلكم ينصركم من دول الرحمن ان تكافروا**  
**الا في غير** **امن هذا الذي رزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتق ونفور** **عشر آيات**  
**المر** **قرا** **ابن كثير** **النشور** **وامنتم** **وقرا** **ابو جعفر** **ونافع** **وابو عمرو** **يعقوب** **بهمزة مدودة**  
وهو تحقيق الهمزة الاولى وتخفيف الثانية بان تجعل بين بين وقرا الباقون وانتم بهمزتين  
**التي** **اما** **الاول** **فبفتح الهمزة الاولى بان جعلت واوا وهذا المنفصل نظير قوله في المنقل**  
التوبة وجوز في جمع جونه فاما الهمزة التي هي فاء من قولهم **وامنتم** بعد تخفيف الاولى قبلها  
واوا فان يجوز فيه التحقيق والتخفيف فان حقق كان لفظ النشور **وامنتم** ان خفف كان  
القياس ان يجعل بين بين اعني بين الالف والهمزة وتحركها يا للفتحة ومن قال اهناك الهمزة

وقليها النكاك القياس ان يقول هنا النشور **وامنتم** يقلبها الفاعضة وسيبويه غير هذا القلب  
في الشعر وعن رجال السعة وكان قياس قول ابي عمرو على ما حكاه عنه سيبويه من انه اذا اجتمع  
همزتان خفف الاولى منها ومن الثانية ان يقلب الاولى منها هذا واذا فعل ابن كثير فاما الثانية  
فان شاء حققها وان شاء خففها وتخفيفها ان يجعل بين الهمزة والالف ولعل ابا عمرو ترك هذا  
القول في هذا الموضع فاخذ فيه الوجه الآخر وهو تخفيف الثانية منهما اذا التقيا دون الاولى  
**لغة** **الطف** **من الله** **الرافة** **والرحمة** **والرفق** **واللطيف** **الرفيق** **بجاءه** **يقال** **الطف** **بيلطف** **اذا فرق**  
**به** **والدول** **من المراكيب** **لا صعوبة** **فيه** **ومناكب** **الارض** **ظهورها** **ومناكب** **كل شيء** **اعلاه** **واصله**  
**للجانب** **ومنه** **منكب** **الرجل** **والرج** **التجاء** **والنشور** **الحياة** **بعد الموت** **يقال** **نشر الميت** **بنشر** **نشورا**  
**اذا عاش** **وبنشر** **الله** **احياه** **قال** **الاعشى** **حتى يقول** **الناس** **ماراوا** **يا عجب** **الليت** **الناس** **واصله** **من**  
**النشر** **ضد الطي** **ولخاص** **الججارة** **التي** **يرى** **بها** **الحصى** **وحصى** **بالحصى** **يحصى** **حصى** **اذا مر** **اه**  
**بها** **ويقال** **لذي** **يرى** **به** **حاصبا** **وهو** **حصى** **الاعرا** **بالغيب** **في موضع** **نصب** **على الحال** **لا يعلم** **من**  
**خلق** **فيه** **وجوز** **احدها** **ان يكون** **من خلق** **في موضع** **رفع** **بانه** **فاعل** **يعلم** **والتقدير** **لا يعلم** **من**  
**خلق** **لخلق** **ضام** **صدورهم** **والثاني** **ان يكون** **من خلق** **في موضع** **نصب** **بانه** **مفعول** **به** **وتقدير**  
**لا يعلم** **الله** **من خلقه** **والثالث** **ان يكون** **من استفهام** **ما في موضع** **نصب** **بانه** **مفعول** **خلق** **وفاعل**  
**خلق** **الضمير** **المسكن** **فيه** **العائد** **الى الله تعالى** **والاول** **الصح** **الوجوه** **وقوله** **ان يخيف** **بكم** **الارض** **في**  
**موضع** **نصب** **بانه** **بدل** **من قوله** **من في السماء** **وهو** **بدل** **الاشمال** **فاذا هي تمور** **اذا طرف** **المفاجاة** **وهو**  
**معول** **قوله** **تمور** **وهي تمور** **جمله** **في موضع** **نصب** **على الحال** **من يخيف** **بكم** **الارض** **وذو الحال** **الاخر** **ان**  
**يسل** **بدل** **ايضا** **مثل قوله** **ان يخيف** **وقوله** **كيف نذير مبتدأ** **وخبر** **الخبر** **مقدم** **وللمل** **معلق**  
**بقوله** **فستعلمون** **والتقدير** **فستعلمون** **احذروا** **انذري** **ام لا** **وقوله** **كيف كان نكير** **كيف** **هنا** **خبر**  
**كان** **وقوله** **يقبضن** **معطوف** **على صافات** **انما** **اعطى** **الفعل** **على الاسم** **ومن** **الاصل** **المقر** **ان** **الفعل**  
**لا يعطى** **الاعرا** **الاسم** **لانه** **وان كان** **فعلا** **فهو** **في موضع** **الحال** **فتقديره** **تقدير** **اسم** **فاعل** **وصافا**



حال في ازان يعطف عليه كانه قال صافات وقابضات وقدرها في مثل هذا في الشعر قال بابت  
يفسها بغير يتر بعد في اسواقها وجائر امن هذا الذي هو جندكم ينصركم من ههنا استقام  
في موضع رفع بالابتداء دخل عليه المتقطعة وهذا ابتداء ثان والذي خبره وقد وصل بالابتداء والخبر  
وهو قوله هو جندكم وينصركم صفحة جند المعبر لما تقدم الوعد عقبة سحابة بالوعد فقال ان الذي  
يخشون ربهم بالغيب اي يخافون عذاب ربهم باتقائهم معاصيه وفعل طاعاته على وجه الاستمرار  
بذلك لان الخشية متى كانت بالغيب على ما ذكرناه كانت بعيدة من الرياء خالصته لوجه الله  
وخشية الله بالغيب تنفع بان يستحق عليها الثواب خشيته في الظاهر تترك المعاصي لا يستحقها  
الثواب بها فاذا الخشية بالغيب افضل لاحالة وقيل بالغيب معناه اهتم بخشوته ولم يره فيؤمنون  
به خوفا من عذابه وقيل يخافونه حيث لا يراه مخلوق لان التمايز تكليف حال الخلق فهم يتركون  
المعصية لئلا يجعل الله سبحانه اهول الناظرين اليهم ولان من تركها في هذه الحال تركها في الآخرة  
ايضا لهم مغفرة لذنوبهم واجبر كبر اي عظيم في الآخرة لا فتاة له ثم قال سبحانه متهدد بالعصاة  
واسر واقولكم واجهوا به انه عليم بذات الصدور يعني انه عالم باخلاص المخلص ونفاق المنافق  
فان شئت فاطهروا القلوب وان شئت فاطهروا قلوبهم فانه عليم بضمائر القلوب ومن علم اضممار القلوب علم  
اسرار القلوب قال ابن عباس كانوا ينادون من رسول الله فيخبره به جبريل فقال بعضهم لبعض اسر واقولكم  
كلا يسمع الله من كل شيء لا اله الا الله لا يعلم من خلقه في معناه وجوه اخرها لا يعلم ما في الصدور  
من خلق الصدور وثانيها لا يعلم سر العبد من خلقه اي من خلق العبد فعلى الوجهين يكون من  
خلق بمعنى الخالق وثالثها ان يكون من خلق بمعنى الخلق والمعنى لا يعلم الله مخلوقه وهو اللطيف  
اي العالم بالطف ودق وقيل اللطيف بعباده من حيث يدبرهم بالطف التدبير واللطيف بالتدبير  
يدبر تدبيره انا فذا لا يخفوا عن شيء يدبر به وقيل اللطيف من كان فعله في اللطف بحيث لا يخفى  
اليه غير وهو فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم وقيل هو بمعنى لطيف كالبديع بمعنى المبدع وقيل  
اللطيف الذي لا يحلف اليه على الاكثر الخبير العالم بالعباد واعمالهم ثم عاد وسجانه انواعه

المعاصي انما يتركها

عندكم  
عنتا

منا على عباده بذلك فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهلا ساكنة مسخرة تقولون فيها ما تشربون  
وقيل ذلولا يجعلها بحيث يمتنع المشي فيها بالخفة والعلظ وقيل ذلولا موطاة للتصرف فيها والمسير عليها  
ويمكنكم رزاقها فامشوا في مناكبها اي في طرفها وفي اجبالها عن مجاهد وقيل في جبالها لان منكبا كل شيء  
اعلاه عن ابن عباس وقوله ثم ان كان هذا امر مرغيبا لما اراد فامشوا في طاعة الله وان كان للاباحة  
فقد اباح المشي فيها لطلب المنافع في التجارات وكلوا من رزقه اي كلوا مما انبت الله في الارض  
ولجبال من الزروع والاشجار حلالا واليه النشور اي والى حكمة المرجع في القيمة وقيل معناه واليه  
الاهل المحاسبة فهو ذلك النشور القادر عليه عن الجبال ثم هدو سجانه الكفار راجع الهم  
عن ارتكاب معصيته والنجى لربوبيته فقال امنتم من في السماء اي امنتم عذاب من في السماء  
سلطانه وامره وطيته وتديريه لا يدان يكون هذا معناه لاستحالة ان يكون الله جل جلاله في مكان  
اوجبه وقيل يعني بقوله من في السماء الملك الموكل بعذاب العصاة ان يخفف بكم الارض يعني  
ان يثقل الارض فتعيقكم فيها اذا عصيتم فاذهاهي توتر اي تضرب وتحرك والمعنى ان الله يحرك  
الارض عند الخسف بهم حتى تضربهم من فوقهم وهم يخسفون فيها حتى يلقاهم الى اسفل والمو  
والترد في الدواب الخي مثل الموج امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي من اجازات  
جبركا ارسل على قوم لوط حجارة من السماء وقيل حبايا يحصب عليكم الحجارة فتستعملون ح كيف يدبر  
اي كيف انذري اذ اعابتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم رسلي وحجروا وحجروا نبي  
فكيف كان نكير اي عقوبتي وتغيري ما بهم من النعم وقيل كيف رايتكم انكاري عليهم باهلاكم  
واستبصا لهم ثم يهدو سجانه على قدرته على الخسف ولرسال الحجارة فقالا ولم يروا الى الطير  
فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهواء فوق رؤسهم ويقبضن اجنهن بعد البسط وهذا  
معنى الطيران وهو بسط الجناح وقبضه بعد البسط اي يضربن بارجلهن ويسطن اجنهن تارة  
ويقبضن اخرى في الجوق للطائر كما لا لتاخر وقيل معنى ان من الطير ما يضرب بجناحه فيصف  
ومنه ما يسكت فيذرف ومنه الصفيق والرقيق ما يمكن الا الرحمن بتوطئة الهواء



ولولا ذلك لسقطن وفي ذلك اعظم دلائل واضع برهان وحجة بان من سخر الهوا هذا التحريف على كل شيء  
والصف وضع الاشياء المتواليه على حط مستقيم والقبض جمع الاشياء على حال البطو والامساك الزوم المانع  
من السقوط وعن علي بن عيسى انه بكل شيء بصير اي يجمع الاشياء علم ام من هذا الذي هو جندكم ينصركم  
من دون الرحمن هذا استهزام انكار اي لا جندكم ينصركم موقف وينصركم من عذاب ان اردت عذابكم عن  
ابن عباس ولفظ الجند موحد ولذلك قال هذا الذي وكان سجانه يقول للكفار يا بني قوة تقصو  
لكم جند يدفع عنكم عذابني بين بذلك ان الاصنام لا يقدر ان على نصرتهم ان الكافرون الا في  
اي ما الكافرون الا في غيرهم من الشيطان يعرفهم بان العذاب لا يتركهم وقيل ما مام الا في امر لا  
حقيقه من عبادة الاوثان يتوهمون ان ذلك لهم ينفعهم والامر بخلافه ام من هذا الذي  
ينزقكم ان امك رزقكم اي من الذي ينزقكم ان امك الله الذي رزقكم اسباب رزقكم عنكم هو  
المطهرين بالحق في عتق ونفوسهم ليسوا يعتبرون وينظرون بل تملوا واستمروا في اللجاج  
وجازوا الخد في عاديهم ونفوسهم عن الحق وتباعدهم من الايمان لما كان للشركين صوارف كثيرة  
عن عبادة الاوثان وهم كانوا يتقنون بذلك على العصبية فقد لجوا في عقوبهم قالوا انهم من  
هذا الذي ينزقكم الآية يعرف حجة الرما الله العباد فعرفوا قاروا بها ولم يردوا لها جوابا  
فقال الله سبحانه بل الحق في عتق ونفوسهم **قوله تعالى** فمن يمشي على وجهه اهتدى امن يمشي سريعا  
على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قل لا  
ما تشكرون قل هو الذي دناكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى  
هذا الوعد اركم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين قل ان  
زلقة سيئت وجوم الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل انتم  
ان اهلكتم الله ومن معي اودعنا من يجير الكافرين من عذاب اليم قل  
هو الرحمن امانه وعليه توكلنا فاستغاثون من هو في ضلال مبين قل انهم  
ان اصبح ما اذكركم غفرا فمن ياتكم بما نذروا فاعلموا انهم لا يقربون

كثرة

سأكنه الدال حقيقة وهو قراءة الحسن والضحك وقبائه والباقر تدعون بالتشديد وقراءة الكسا  
تسيعلون بالياء والباقر بالتاء **الحقيقة** اما قوله تدعون فالعني هذا الذي كنتم به تدعون الله كقوله  
تعالى سائلين بعذاب واقع واما تدعون بالتشديد فعنا سيدعون بوقوعه قال ابن جني كانت  
الدعوى بوقوعه فاشية بينكم كقوله تعالى في معنى العموم ولا تاترنا باللقاب اي لا يفتش هذا فيكم  
وليس معنى تدعون هنا من ادعوا الحقوق وانما هو معنى يدعون من الدعاء لا من الدعوى كما في  
قوله الشاعر **قاربحت خيل تتوب وتعتي** يعني يتداعى بينهما بالفلان اللغة كبيتة فالكب وهو  
نادر مثل قشعت الريح التحاب فاقشعت وزرقت البئر فارتقت وبنست ريش الطائر فانسحل  
والزلفة القرية وهو مصدر يستوي فيه الواحد والجمع ومنه المزة لفة لقربة من مكة وقيل جمع الزلفة  
زلفي قال العجاج **ناج طواه الاين مما وجفا** على الليالي **لقا فلها** ونساءه الامم سيوره سوا  
اي غمة وخوة ومزايا يسى اذا فعل ما يؤدى الى الهم وما غور اي غار وصف بالمصدر مبالغة  
كما يقال هؤلاء رزق فلان وضيقه والمعين قل انهم مفعول مأخوذ من العين فعلى هذا يكون مثل  
فبيع من البيع وقيل انه في الامعان في الجري فعلى هذا يكون على وزن فاعل فجاز قيل معنى في  
الاسراع والظهور **الاعتراف** قليلا صفة مصدر محذوف اي يسكرون شكرا قليلا وما مزيدة  
فسيعلون من هو في ضلال مبين يحتمل ان يكون من استهزاما فيكون تعليقا ومحتمل  
ان يكون اسما موصولا قالوا نرى على خلت القافي قوله فمن يحير وقوله فمن ياتكم لان ارايتهم معني ان  
استهوا فمن يحير وابتهاوا فمن ياتكم كما يقول قم فزيد قائم قالوا لا يكون الفاجواب الشرط وانما  
يكون جواب الشرط مدلول راسم قالوا ان ثبت كانت الفازائدة مثلها في قوله فلا يحسبهم و  
يكون الاستهزام سادا استد مفعول راسم كقوله هم ارايت زيدا ما فعل وهذا من دقايقه  
**المعنى** من سب سبنا مثلا للكافرين والمؤمن فقالوا فمن يمشي على وجهه اي منكبا راسه الى  
الارض فهو لا يبصر الطريق ولا من يستقبل ولا من ينظر امامه ولا يمينه ولا شماله وهو الخاف والمقلد  
يدري ام محقق هو ام مبطل هذا اهتدى امن يمشي سوي اى سوي اقاما يطر الطريق وجهه

يعني كانت الدعوة



كلها فضع قدمه حيث لا يشعر وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق وعرفه واستقام عليه اسكنه دفع النار  
من نفسه وجعل المنافع اليها على صراط مستقيم اي على طريق واضح قيم وعذا معنى قول ابن عباس وحي  
وقيل ان هذا في الآخرة يحشر الله الكافر مكيا على وجهه يوم القيمة كما قال ونحشرهم يوم القيمة  
على وجوههم عن قتادة قل يا محمد هؤلاء الكفار هو الذي افشاكم بان اخراجكم من العدم الى الوجود  
وجعل لكم السمع تسمعون به المجموعات والابصار تبصرون بها المبشرات والافئدة يعنى القلوب  
تفعلون بها وتدبرون فاعطاكم الآت الفكر والتمييز والآت الوصول الى العلم قليلا ما تشكروا  
اي تشكرون قليلا وقيل معناه قليلا شكركم لتكون ماصدرة قلهم يا محمد هو الله تعالى الذي  
ذراكم اي خلقكم في الارض واليه تحشرون منها اي تعشرون اليه يوم القيمة فيجاريكم على اعمالكم  
ثم حكى سبحانه ما كان يقول الكفار مستبطين عذاب الله مستهزئين بذلك فقال ويقولون متى  
هذا الوعد من الحنف والخاص بالبعث والجزا ان كنتم صادقين فان ذلك يكون قل يا محمد  
انما العلم عند الله يعنى علم الساعة وانما انذار اي تحذيركم ببيان ما انزل الله الى من الوعد و  
الوعيد والاحكام ثم ذكر سبحانه حالهم عند نزول العذاب معانيته فقال فلما راوه لحظة اي فلما راوه  
العذاب قريبا يعنى يوم بدر عن مجاهد وقيل معانية عن الحسن وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل  
والمعنى اذا اجتمعوا وراوا القيمة قد قامت وراوا ما اعد لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين  
سنت وجن الذين كفروا الى سودت وجوههم وعللها التكاية يعنى قبح وجوههم بالسواد  
وقيل معناه ظهرت على وجوههم آثار النعم والخسرة والظلم السوء والخزي وقيل هو كراه الكفار اذا  
شاهدوا العذاب هذا الذي كنتم به تدعون والافراد تدعون وتدعون واحد مثل تدعون تدعون  
المعنى كنتم به تستعملون وتدعون الله بتجديد وهو قبحهم ان كان هذا هو الحق من عند الآيات  
زيد وقيل هو يدعون من الدعوى اي تدعون ان لا خبة ولا نار عن الحسن وروى الحاكم ابو القاسم  
الحسكا بالاسناد الصحيح عن شريك عن الامش والمارا واما العلى بن ابي طالب عليه السلام عنده  
من الرقى سنت وجن الذين كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام فلما راوا مكانا على عيسى من النبي صلى

اي بينهم

وتدعونهم

سنت

سنت وجن الذين كفروا بفضل قل هؤلاء الكفار ارايت ان اهلكني الله ومعى بان يميتنا او رحمتنا بآخر  
اجالنا فريحي الكافرين من عذاب اليم استحقوا بكفرهم وما الذي يتفكرون في دفع العذاب عنهم وقيل  
ان الكفار كانوا يمتنون موت النبي صلى الله عليه وآله وموت اصحابه فقل لهم قل ان اهلكني الله  
ومن معي وذلك بان يميتني ويميت اصحابي فالذي ينفعكم ونوبكم من العذاب فانه واقع بكم  
لا محالة وقيل معناه ارايت ان عذبني الله ومن معي او رحمتنا او غفرنا فمن يحجركم اي من يحجر معي ايماننا  
بين الخوف والرجاء فمن يحجركم مع كفركم من العذاب لا رحمة لكم كالمؤمنين عن ابن عباس وابن  
كيسان قال قل اي الكفار على وجه التوبيخ لهم هو الرحمن اي ان الذي ادعوك اليه هو الرحمن الذي  
عمت نعمته جميع الخلائق امانا به وعليه توكلنا اي عليه اعتمادنا وجميع امورنا اليه فوضنا فستعلمون  
معاشر الكفار يوم القيمة من هو في ضلال مبين اليوم الحق ام انتم ومن قرأ باليا فنعناه فيعلم  
الكفار ذلك قل ارايت ان اصبح ماؤكم عذرا اي عذرا انا صابا في الآبار والعيون فمن ياتكم بما معين  
اي ظاهر العيون عن ابي مسلم والبيان وقيل بما جاز عن ابن عباس وقطادة اراد سبحانه انه المنعم بالانوار  
فاشكروه واعبدوا ولا تشركوا به شيئا وذكر مقاتل انه اراد بقوله ماؤكم يترنهم ويؤمنون وهي نبي  
عادة قدمته وكان ماؤهم من هاتين البيتين والمعين الذي تنال الدلاء وتراه العيون **سورة القلم**  
وتسمى ايضا سورة نون وهي مكية عن الحسن وعطاء قال ابن عباس وقطادة من اوطأ الى قوله  
نسبه على الخراطم مكي وما بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدنى وما بعده الى قوله يكتبون مكي وما  
بعده مدنى وهي اثنتان وخمسون آية بالاجمال **فضلها** اي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله ومن قرأ سورة نون والقلم اعطاه الله ثواب الذين حسن اخلاقهم على بن ميمون عن ابي عبد الله  
عليه السلام قال ومن قرأ سورة نون والقلم في رقيقة او نافذة آمنه الله ان يميتني في حياة فقر ابداد  
اعاده اذ اصاب من ضمة العين شاء الله تعالى **تفسيرها** الماظم الله سبحانه سورة الملك بذكر تكذيب الكفار  
ووعيدهم وافتح هذه السورة بقل ذلك فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون  
ما انت بغية ربك يحنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعدا خلق عظيم فتبصر و

كفر وايضا الذين كفروا

طلحة



يُصْرَفُ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ فلا يطع  
 الملكيين وَدَّالْوَلَدَهُنَّ فَيَدْهِنُونَهُ ولا تطع كل حلاف مهين هَازِمَتَاءِ ذُنُوبِهِمْ مناع  
 للخير مقتدائهم عَمَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ نَرَى أن كان ذاملا وبين إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي أيا سألك  
 أساطير الأولين سَسْئَلُهُ عَلَى الْخُرُومِ وست عشرة آية الْفَرْقَةُ معنى ذكر اختلاف القراء في  
 النون واخفاؤها من نون في سورة يفتي وجهه لعادة وقراء ابو جعفر وابن عامر ويعقوب  
 سهل ان كان بهززة واحدة مدودة على الاستفهام وقراء ابو بكر عن عامر وخزعة ان كان بهزتين و  
 قراء الباقون ان كان بفتح الهززة من غير استفهام الْحِجَةُ قال ابو علي ان كان ذاملا لا يخلو ان  
 يكون العامل فيه اذا انتلى على آيات او قال من قوله قال اساطير الاولين او شي ثالث فلا يجوز ان يعمل  
 واحد منهما في الاخرى ان يتلى قد اضيف اذ اليه المضاف اليه لا يعمل فيما قبله لا يقول القائل يبدأ  
 حين ياتي ولا يجوز ان يعمل فيه قال ايضا لان قال جواب اذا وحكم الجواب ان يكون بعد ما هو  
 لا ولا يتقدم عليه فحالم يعمل فيه الفعل الاول فكذلك لا يعمل فيه الثاني واذا لم يعمل فيه واحد من  
 هذين الفعلين وليس في الكلام غيرها علمت انه يجوز على شي آخر ما دل بالفي الكلام على الذي  
 يدل عليه هذا الكلام من المعنى هو مجرد او يكفر او يستكبر عن قبول الحق ونحو ذلك وانما جاز ان  
 يعمل فيه المعنى وان كان متقدما عليه لشبهه بالطرف وقد يعمل فيه المعان وان تقدم عليها ريد  
 على مشابهة الطرف تقديم اللام معه وان من النحويين من يقول انه في موضع جواز لو كانت اللام  
 معه ظاهرة كان كذلك ومن قرأ بهززة مدودة فانه يبدؤها مرة مخففة الْفَتْحَةُ السطر  
 الكتابة وهو وضع الحرف على خط متقدم واستطر الكتبت وَالْمُسْطَلَاةُ التسطير والنون المنقولة  
 يقال منه السيرة منه ما والمنين الضعيف والخلق الرفيع في الفعل على عادة والخلق الكريم الضعيف والخلق  
 وتبديل الامور على مقتضى العقل وفي ذلك الاناة والرفق والحلم والملازمة والمفتون المتأخيل  
 الراي كالمجنون يقال فتن فلان بقلادة واصل الفتنة الابتلاء والاختيار والمهين الضعيف  
 الدليل والمهانة الذل والقلة والقمار الرقاع في الناس باليسير ان يعيهم والاصل فيه الدفع بشدة

تتلى من قوله

والظفر

اعتماد

اعتماد ومنه الهززة حرف من الحروف الخفية فخرج من الصدر بشدة اعتماد والتميم التصريح  
 بين الناس بنقل الكلام الذي يعين بعضهم على بعض والتميم والتميم بمعنى ومنه التمام المشهور  
 لان مجدة رحيه كالحجر عن نفسه والفعل الجافي الخلفا واصل الدفع عند الاعتلاء اذ ارعج في غلظة وحياة  
 والتميم الذي الملقى بالقوم وليس منهم واصل الزينة وهي الهيئة المتدلية تحت حلق الخدي  
 ويقال للتميم زنتان قال زعيم ليس يعرف من ابوه ابو الام ذو عيب شيم فقال احسان او  
 اتم زعيم ينظم آهاتم كناية عن خلف الراكي القدر الفرو ويقال وتميم وسموا بتميم و  
 الخروم ما يتأمن الانف هو الذي يقع به الشم ومنه قيل خرطوم الفيل وخرطوم اقطع انفه  
الاعراب باباكم المفتون فيه وجوه الجذعان المفتون مصدر بمعنى الفتنة كالمفتون ليس له معقول  
 وماله محمول قال الراعي حتى اذا لم يتركوا العظام لحما ولا نعوه معقولا فتأنيها ان يكون المفتون اسم المفعول والباء مزيد  
 فيكون مبتدأ وخيرا ويكون للجملة معلقة بقوله يصرون وتأنيها ان الباعث في والمعنى في انكم  
 المفتون اي في اي الفريقين في فرقة الاسلام او فرقة الكفر المجنون وهو قول الفراء وقال في الجاني  
 في زيادة الباعث في جملة اصحاب الفيل ففرب بالسيف ورجل الفرج اي ورجل الفرج المعنى  
 ان اختلافوا في معناه فقيل هو اسم من اسماء السورة مثل حم ومن وما اشبه ذلك وقد ذكرنا ذلك  
 مع غيره في الاقوال في مطلع سورة البقرة وقيل هو اللوت الذي عليه الامم عن ابن عباس وهذا  
 ومقالة السدي وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الذوابة  
 عن الحسن قتادة والضحاك وقيل لولح من نور من روى من روى الى النبي صلى الله عليه وآله وقيل هو  
 نور الجنة قال الله كن مداد الخمد وكان ايضا من اللبن واحلى من الشهد ثم قال اللقلم التي يكتب القلم  
 ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة عمة لحي جعفر الباق عليكم وقيل المراد به اللوت في البحر وهو من آيات  
 الله تعالى اذ خلقها في الماء فاذا افاق الماء مات كان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم الذي يكتب  
 به اقسام الله به لمنافع الخلق فيه اذ هو احول لسان الانسان يؤدى عنه ما في جنانا وبلغ البعيد عنه ما  
 يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وبه يستقيم امور العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان

اسم المفعول والباء مزيد  
 والتقدير باباكم المفتون



اللسان وبيان النبان وبيان اللسان تدبره الاعوام وبيان الاقدام باق على الايام وقيل ان  
 قوام امور الدنيا والدين بشين القلم والسيف والسيف تحت القلم وقد نظره بعض السواد واحسن  
 فيما قال ان عدم القلم السيف الذي خضعف لا الرقاب دلت حذر الامم فالموت والموت لا شيء  
 يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم كذا قضى الله للاقدام مدينت ان السيف لها مذهب  
 لرهيقتي خدام وما يسطرون اي وما يكتبه الملك كما يروى اليهم وما يكتبونه من اعمال بني آدم فكان  
 القسم بالقلم وما يسطره بالقلم وقيل ان ما مصدرية وتقدير والقلم وحظهم فيكون القسم بالقلم  
 وعلى القول الاول يكون القسم بالكتاب ما انت بنعمة ربك تجنون هو جواب القسم معناه انت  
 يا محمد تجنون بنعمة ربك وقيل كما يقول ما انت بنعمة ربك مجاهر وجاز تقديم معولها بعد  
 الياء لانها زائدة مؤكدة وتقديره اشقى عنتك الجنون بنعمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت مجنون  
 بمجد الله وقيل معناه بما انتم عليكم ربك من كمال العقل والنبوة والحكمة لتجنون اي لا يكون  
 مجنونا يا من انعم الله عليه النعم وقيل معناه ما انت مجنون والنعم لربك كما يقال سبحانك اللهم  
 ومجدك اي والحمد لك وهذه تقرير لثبوت الجنون وقالوا ان هذا جواب لقول المشركين يا ايها الذي  
 تزعم انك انت المجنون وانك لك يا محمد لا جزاى ثوابا من الله على قيامك بالنبوة وتحمالك اغنى  
 الرسالة غير ممنون اي غير مقطوع وهذا اواب لجهة يعنى لا تبالا بجلالهم معمالك عند الله من الثواب  
 الدائم والاجر العظيم وقيل غير ممنون اي لا يمن به عليك عن ابي مسلم والمعنى غير مكدر باليمن الذي  
 يقطع عن لزوم الشكر فقد قيل المنت تكدر الصبغة وقال ابن عباس ليس من بني الاولة مثل امر من  
 به ودخل في دينهم وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال وانك يا محمد اعلى خلق عظيم اعلى دين عظيم  
 وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد والحسن قيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وثق  
 طبع كرم وحقيقة الخلق ما ياخذ به الانسان نفسه من الآداب وانما بنى خلقا لا يصير كالخلق  
 فيه فاما ما طبع عليه من الاداء فانه اللحم فالخلق هو الطبع المكتسب والطبع الغريزي وقيل خلق  
 العظيم الصبر على الحق وسعة المبدأ وتديب الامور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والبراءة

هو

الحجاء في الدعا الى الله والتجاوز والعفو وبذل الجهد في نصر المؤمنين وترك الحسد والحسد ونحو  
 ذلك من الحسب وقال عايشه كان خلق النبي صلى الله عليه وآله وما نفعته العشرة الاولى من المؤمنين  
 مدح الله سبحانه بانه على خلق عظيم فليس وراء مدحه مدح وقيل سمى خلقه عظيما لانه عاشر الخلق  
 بخلقهم وبما يلهم بقلبه مكان ظاهره مع الحق وباطنه مع الحق وقيل لانه امتثل تاديب الله سبحانه  
 اياه بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمى خلقه عظيما لاجتماع مكان الاخلاق  
 فيه وبعضه ما روى عنه صلى الله عليه وآله انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال النبي ربي فاحسن يا اي  
 وقال عليه السلام ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعن ابي التمره قال قال النبي  
 صلى الله عليه وآله ما شيء انقل في الميزان من خلق حسن وعن الرضا عليه السلام عن ابي عبد الله عن النبي  
 صلى الله عليه وآله قال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وعن هريز عليه السلام عن ابي عبد الله  
 النبي صلى الله عليه وآله قال احبكم الى الله احبكم اخلاقا الوطون احبنا الذين بالقون ويؤلفون و  
 انفسكم الى الله المشاؤون بالتميمة المفرقون بين الاخوان الملتصقون للبراء العزات فستبصره  
 وبصرون اي فسترى يا محمد ويرون يقين الذين رموه بالمجون بايكم المفقون اي اياكم المجنون الذي فتن  
 بالمجون وانت امم وقيل بابكم انفس وهو المجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان المجنون كان بهم  
 حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه فتعلم ويعلمون في اي الفريقين المجنون الذي فتنه  
 الشيطان ثم اخبر سبحانه انه عالم بالفريقين فقال ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيل الذي هو سبيل  
 الحق وعدل عنه وجاز عن السلوك في هو اعلم بالمهتدين اليه العالمين بموجه فيجاري كلا بما يستحقه  
 ويستوجب اخبرنا السيد ابو محمد مهدي بن زهير الحسيني القاتني رحمه الله قال حدثنا الحاكم ابو القسم  
 بن عبد الله الحسكاني قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو احمد  
 البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن ركي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن  
 محمد عن داهم ابن صالح عن الصحاح ابن مزاحم قال المارقات فريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا  
 واعظامه له نالوا من علي وقالوا قد اقتن به محمدا فوالله تعبان والقلم وما يسطرون قسم الله

تعريف خلق الحسن اللهم ارفعنا



به ما انت بنعمة ربك مجنون وانت لعل خلق عظيم يعني القرآن الى قوله من ضل عن سبيلهم  
النفر الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمعتدين علي بن ابي طالب عليه السلام قال سجادة فلا تطع المكذبين  
بتوحيد الله عز وجل الجاهدين لنبتك ولا تبغهم الا ما ياتسون منك ولا توافقهم فيما يربون  
ود والودهن فيذهنون اي ودهول الكفار اي تلبين لهم في دينك فيلبينون في دينهم شب  
التلبين في الدين بتلبين الدهن عن ابن عباس وقيل معناه ود والود كز فيكفرون عن الضم  
وعطه وابن عباس في رواية اخرى وقيل معناه ود والود تركن الى عبادة الاصنام فيكونك ود  
الادهان للجران في ظاهر الحال على المقاربة مع اصنام العداوة وهو مثل التفاق وقيل ود والود  
في دينك فيصانعونك عن الحسن قال لا تطع يا محمد كل خلاف اي كثير الخلف بالباطل لقلنا لا  
بالكذب معلن قيل من المهانة وهو القلة في الرأي والتميز وقيل دليل عداقة وعند الناس  
كذاب لان من عرف بالكذب كان ذليلا حقيرا عن ابن عباس وقيل يعني الوليد بن المغيرة عن مقال  
قال عرض على النبي صلى الله عليه وآله المال ليرجع عن دينه وقيل يعني الاخنس ابن شريق عن عطاء وقيل يعني  
الاسود بن عبد يغوث عن مجاهد بن زيار وقاع في الناس مغتاب عن ابن عباس مشاهيرهم اي  
قات يسعي بالقيمة فيفدين الناس ويضرب بعضهم على بعض متاع الخياري جعل بالمال  
وقيل متاع عشيرته عن الاسلام بان يقول من دخل في دين محمد لا انفعه شيء اذاع ابن عباس  
معتد في فعله اثم في معتقده وقيل معناه معتد في ظلم غيره اثم في ظلم نفسه عتل بعد ذلك اي هو  
عتل مع كونه متاعا للخير معتدا بالثما وهو الفاحش الشيء الخلق وروى ذلك في خبر مرفوع وقيل  
هو القوي في كفره عن عكرمه وقيل الخاف الشديد للخصومة بالباطل عن الكلبي وقيل الاكل النوع  
عن الخليل وقيل هو الذي يقتل الناس فيجرحهم الى جحيم او عذاب منه قول الشاعر فياضة القتيل  
اذ يقتلون بطن التري مثل العنق المسدوم زيم اي وعي ملصق الى قوم ليس منهم في النسب قال  
الشاعر زيم تداعه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الكارع وقيل هو الذي له علامة  
في الشرف فهو معروف بذلك فاذا ذكر بالشرس القليل اليه كما ان المعروف من بين الاعوام

في غزو

في غزوة عن الشعبي وقيل هو المجيب المعروف بالشر عن سعيد بن جبيرة وقيل هو الذي لا اصل له عن علي عليه السلام  
وقيل هو المعروف بلومه كما تعرف الشاة بزمنها عن عكرمه وروى انه سئل النبي صلى الله عليه وآله من  
القتل الزيم فقال هو الشديد للخلق المصحح الاكل الشرب الواجر للطعام والشراب الطلوم للناس  
الوجيب الخوف وعن سعد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواد ولا  
عتل زيم قلت فالجواد كل قال جميع متاع قلت فما الجعظري القط الغليظ القليل قلت فالعتل  
الزيم قال كل رخص للجوف شيء للخلق اكل شراب غشوم طلوم قال ابن قتيبة فاعلم ان الله وصف  
احدا وبلغ في ذكر عيوبه ما يبلغ من ذكر عيوب الوليد بن المغيرة لانه وصفه بالخلف والمهانة و  
الويل للناس والنبي بالندام والنجل والظلم والاثم والجفاء والدعوة فلحق به عاه الايقار وقه  
في الدنيا والآخرة ان كان ذاملا وبين اي لا تطعه لان كان ذاملا وبين اي يعني لما ونبه  
عن الرجاس والفراء ومن قراءه لا استفهام فلا بد ان يكون صلة ما بعده لان الاستفهام لا  
تقدم عليه ما كان في خيره فيكون المعنى لان كان ذاملا وبين اي مجدا ياتنا اي جعل مجازاة  
النعم التي خولها من البين والمال الكبر بآياتنا وهو قولنا اذا تنلى عليه آياتنا قال الاساطير  
الاولين اي احاديث الاولين التي سطرت وكتبت لا اصل لها ثم اوعده سجادة فقال انفسه  
على الخطوم اي ستمه يوم القيمة بسمة تشوق خلقه فيعرف من رآه انه من اهل النار وانما  
خص الانف لان الانسان يعرف بوجهه والانف وسط الوجه وهذا على عادة العرب فانهم  
يقولون شخ فلان بانه وكرم الله انفه وحج فلان انفه وقيل معناه سيجعل في الآخرة  
العلم الذي يعرف به اهل النار من اسوداد وجوههم وجا ان يرد بسمة لمبالغة في عداوة  
النبي صلى الله عليه وآله فيخص من المشركين بما يتبين به من غيرهم كما كانت عداوة الرسول عداوة  
يتبين بها من غيره عن الرجاس وقال الفراء الخطوم قد خص بسمة لانه في مذهب الوجه فان  
بعض الوجه يؤدي عن الكل وقيل ان المعنى سيخطه بالسيف القتال حتى يبقى اثره ففعل  
ذلك يوم يدعون ابن عباس وقيل سخطه بشيئ سبق على الايد عن قتاده قال العتيبي العرب



يقول قدومه مبهم سواء يريدون الضيق به عامرا لا يفارق بما وسعه به من العيوب التي هي كالوهم في  
الوجه وقيل ان الخيلوم الخرف المعنى سئمه على شرب الخمر قال الشاعر ابا حازم من يزن فيعرف زمان  
ومن يزن الخيلوم يطبخ مسكرا **قوله** تعاينا بلونا ثم كملونا اصحاب الجنة اذا قسموا الميراث منها  
مصيبين ولا يستنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون **فما صبحت كالصبر**  
**فتاء وامصيبين** ان اعدوا على حركتكم **اركنتم صارمين** فانطلقوا وهم يتخافتون  
الله لا يدخلونها اليوم عليكم مسكين **وعذوا على حرد قادرين** فلما راوها قالوا اننا لصلوات  
بل نحن محرمون **قالا وسطهم الم اكل لكم لولا يستنون** قالوا سكين ربنا اننا  
كنا طالمين **فاقبل بعضهم على بعض يتلادمون** قالوا يا ويلنا اننا كنا طالعين  
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انما اتينا النار غيبون **كذلك العذاب ولعذاب**  
**الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون** سبع عشرة آيات **الفر** واد اهل المدينة وابو عمرو  
يبدلنا بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد مر ذكره في سورة الكهف **البقة** الصوام والجذاد  
في النخلة وبمثلة الحصاد والقطاف في الزرع **والكرم** يقال ضربت النخلة وجردتها وامر  
النخل واجدت حان ذلك منها والصريم الليل الاسود **بوانشد ابو عمر الابكرت** وعاد لي يوم  
تجهلني وما انكشف الصريم **وقال آخر** تطاول ليك الجوبن البهيم **فما يجاب عن صبح صريم** اذا  
ما قلت اقشع او تساهى **اجرت من كل ناحية غيوم** **دوسيم** النهار ايضا صرما فلهو من الاضداد لان  
الليل ينصرم عند مجي النهار والنهار ينصرم عند مجي الليل والصريم ايضا المصروم اي صر جميع ناره  
وقيل الصريم منقطع الرمل الذي لا نبات فيه قال امر القيس وطل الصيران الصريم غاعم يدعها  
بالسمري الغلب الطائف الطلق بالليل اذا قيل لطاف به صبح في الليل والثمار والاشجار  
اطفت بها نهارا **اغريل** والى ربهما طلب الرجال والرجال الاناث من اولاد الضان واحداها  
والحرد المنع من قوتهم حاروت السنة اذا منعت قطرها وحاروت الناقة اذا منعت لبنها قال  
الكتيب **وحاروت الملك الجراد ولم يكن** يعقبه قدر المستعيرين معقب **ويروى للسدي**

بع

لغز

الغزيات الابيان وقيل ان اصل الحرد العقد قال اقبل سيل جاس من عند الله يحرد حرد الجنة المعلة اي يقيد  
وحرد يحرد حردا وقيل الحرد الغضب الحق قال الاشهب ابن ربيعة **اسود شري لاق سود خفية** تساء  
على حرد وما الاسود **المع** ثم قال سبحانه انا بلونا ثم كملونا اصحاب الجنة اي اختبرناهم بالجوع والخط  
كما بلونا اصحاب الجنة اي البستان الذي فيه النخلة **والسعيدين** جبر وهذه الجنة حريقة كانت باليمن  
في قرية يقال لها حرقان بينها وبين صنعى اثني عشر ميلا كانت لشيخ وكان منك منها قدر كفاية  
وكفاية اهله ويصدق بالباقي فلما مات قال بنوه نحن اهلها اكثر عيالنا ولا يسعنا ان نفعل  
كما فعل ابونا وعرضوا على جرمان السالكين فصارت غابتهم الى ما قضى الله تعالى في كتابه وهو قوله  
اذا قسموا اي حلقوا فيما بينهم ليصير منها مصيبين اي ليقطعون ثمرتها اذا دخلوا في وقت الصباح  
ولا يستنون اي مستشين في ايمانهم فلم يقولوا ان شاء الله فان قول القائل لا فعل كذا الا  
ان يشاء الله استثناء معناه الا ان يشاء الله متعيا وتكيد مانع فطاف عليها طائف من ربك  
اي احاطت بها النار فا حرقت عن ابن عباس وقيل معناه طرقتها طارق من امر الله عن قتاده  
وهم نائمون اي في حال نومهم **قال مقاتل** بعث الله نارا بالليل على جنتهم فاحرقها حتى صارت  
سودة فذلك قوله **فما صبحت كالصريم** اي كالليل المظلم والصريان الليل والنهار لا تفرق احدهما  
من الآخر عن ابن عباس واي عمر وابن ابي العلاء **وقيل** الصريم المصروم ثماره اي المقطوع والمعنى  
انها صارت كان جميع ثمارها قطعت عن اللبأ وقيل الصريم الذي صرم عنه الخير ليس فيه شيء منه  
عن الحسن **وقيل** كالصريم اي كالوملة انصرفت من معظم الرمل عن مويرج **وقيل** كالرماة الاسود  
بلقة حرقية **فتاء وامصيبين** اي فادى فيصيرهم بعضا وقت الصباح واصل السنادى من النداء  
بالفعلان النداء الدعاء يندى الصوت الذي يمتد على طريقة يافلان لان الصوت انما يمتد لا  
يبدى حلقه ان اعدوا على حركتكم اي تساءوا بان اعدوا معناه **قال بعضهم** بعض اعدوا على حركتكم  
والحرد الزرع **ولا غنايان كنتم صارمين** اي قاطعين النخل فانطلقوا اي ففوضوا اليها وهم  
يتخافتون اي يتشاورون بينهم واصل من خفت فلا يخفت اذا اخفى نفسه ان لا يدخلها اليوم



عليكم منكمين هذا ما كانوا يتخافون به وعدوا على جرد اي على قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم  
وفي اعتقادهم على منعم وانما زما في جنتهم وقيل على جرد اي على جرد وجه من امرهم على مجاهد  
وقتاده واي الغالية وقيل على جرد في المنع عن اي عبيد وقيل على حق وغضب من الفقراء  
عن سفيان وقيل قادرين مقدرين موافقهم الجنة في الوقت الذي قدروا صراها فيه وهو وقت  
الصبح والتقدير قصد الجنة للوقت الذي قدروا صراها فيه عن اي مسلم فلما رواها اي روا  
الجنة على تلك الصفة قالوا انا الضالون ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا عن قتاده  
قيل معناه انا الضالون عن الحق في امرنا فلذلك عوقبنا بذهاب ثمر جنتنا ثم استدركونا فقالوا  
بل نحن محرومون المعنى ان هذه جنتنا ولكن حرمنا نفعا فيها ونعيمها لمنعنا حقوق المساكين وتركنا  
الاستثناء قالوا وسطهم اي عدوهم قولا عن ابن عباس والحي مجاهد وقيل معناه افضلهم  
اعقلهم وقيل وسطهم في السن الم اقل لكم لولا تسجون كانه كان خذهم بسوء فعالهم فقال  
لولا تستنون عن مجاهد لان الاستثناء الموكل على الله والتعظيم لله والاقرار بان لا يقدر احد  
فعل الائمة الله فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هلا تعظون الله لعبادته واتباع امره  
وقيل معناه هلا تذكرن نعم الله عليكم فتادوا شكرها بان تحرموا حق الفقراء من اموالهم  
وقيل معناه هلا تترهم الله تعالى عن الظلم واعترفتم بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل معناه  
لم تصفون ثم حكى انهم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين في عزمنا على حرمان المساكين من  
حقهم عند الصرام فحرمنا قطعها والانتفاع بها والمعنى انه سبحانه مهيأ عن الظلم فلم يفعل  
بما مافعله فلما وانما الظلم وقع من حيث منعت الحق فاقبل بعضهم على بعض بئس ومن اي  
يلوم بعضهم بعضا على ما عزمهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قد غلبونا في الظلم ونحو ذلك  
الحذوفه والويل غلبه المكروه الشاق على النفس والوئس دونه والريح بينهما قال عمر بن عبد  
مجزران يكون ذلك منهم توبة ومجزران يكون على هذا ما يقول الكا واذا وقع في الشر عي  
ربنا ان يبدلنا خير منها اي لما ابوا واترجعوا الى الله قالوا العلل الله يخلص علينا ويوليت خيرا

صلى  
قطعها

فمعنى الويل

من جرد

من الجنة التي هلكنا الى ربنا راغبون اي رغبة الله ونسأل ذلك وتوب اليه ما فعلناه و  
قراء بزلنا بالتشديد والتخفيف ومعناها واحد ذلك العذاب في الدنيا للعاصين وللعذاب الآخرة  
اكبر لو كانوا يعلمون والاكر هو الذي يصغر مقدار غيره بالاضافة اليه وروى عن عبد الله بن مسعود  
انه بلغني القوم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصديق فابرهم بها حنة فقال لها الحيوان فيها عيب  
يحل البخل منها عنقودا وقال ابو خالد الديماني رايته تلك الجنة ورايت كل عنقود منها كالرجل الا ان  
القيام **قوله** ان للمؤمنين عند ربهم جنات النعيم **ان يجعل المسلمين كالمجرمين ما**  
**لكم كيف تحكون** ام لكم كتاب فيه تدعون ان لكم فيه لما تحيرون **ام**  
**لكم ايمان علينا بالغة الي يوم القيمة ان لكم لما تحكون** **سلكهم انهم بذلك علم**  
**ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين** **يوم يكشف عن ساق**  
**ويدعون الى الحجود فلا يستطيعون** **خاشعة ابصارهم تركلهم ذلة وقد كانوا يدعون**  
**الى الحجود وهم ساهون** **قد روي** **ومن يكذب بهذا الحديث سنن في جهنم مث**  
**حيث لا يعلمون** **واملي لهم اركبى متين** **اثنا عشرة آية الله الزعيم والكفيل**  
**والضمين** **والقبيل فطائر والساق للانسان وساق الشجر ما تقوم عليه وكل بنت لساق سقى**  
**صيفا وشتاء فمن شجرة ولا طرفه** **اللفظ** **عقل يعبر به** **حيث يهدى ساقه فريته** **ويقول العرب قامت**  
**الحرب ساق وكسفت عن ساق يديرون شديتها وقال الجدي في طرفه** **كشفت لكم عن ساقها ودا**  
**من الصراح** **وقال آخر** **قد شمرت عن ساقها فتدوا** **وحدثت الحرب يك فجذوا** **والقوي** **فها**  
**وترعز** **الاعل** **كيف في محل النصيب** **الحال** **التي** **الحال** **من معنى الفعل في قوله**  
**في محل المصدر** **وتقديره** **اي حكم تحكون وتحكون في موضع النصيب** **الحال** **من معنى الفعل في قوله**  
**لكم لان معنى قوله** **انكم اي تب لكم وام في موضع ذلك منقطعة** **ان لكم فيه لما تحيرون** **كثرت** **ان**  
**لكن الام** **في لما ولاها** **الوجه** **فتمت** **لان** **مفعول** **يدعون** **وهو كقوله** **وانه يعلم انك لرسوله**  
**وقول ان لكم لما تحكون** **مثله** **فان** **ثبت** **قلت** **انما كسرت** **لان** **ما قبله** **بين** **وهي** **تكر** **في جواب القسم**



وقوله يوم يكشف عن ساق العامل في الطرف قوله فليأتوا خاشعة ابصارهم حال ومن يكذب بخبر  
ان يكون مفعولا معروفا يجوز ان يكون عطف على ضمير المتكلم من دفع المعنى لما ذكره سبحانه ما اعذ في  
الآخرة للكافرين عقير بذكر ما اعده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم يتنعمون فيها  
ويختارونها على جنات الدنيا التي تحتاج صاحبها الى المشقة والعناء ثم استوفهم سبحانه على وجه  
الانصاف فقال لا نجعل المسلمين كالمجريين اي لا نجعل المسلمين كالمشركين في الجزاء والثواب  
ذلك انهم كانوا يقولون ان كانت بعث وجزاء كما يقولون فان حلفنا يكون افضل في الآخرة  
كما في الدنيا واخبر سبحانه ان ذلك لا يكون ابدا ما لكم كيف تكون هذا التحسين لهم وتوبيخ ومنا  
اي عقل خيلكم على تفضيل الكفار حتى صار سببا لاصراركم على الكفر ولا يحسن في الحكمة التسوية بين  
الاولياء والاعداء في دار الجزاء ام لم كتاب فيه تدبرون معناه بل انكم كتاب تدبرون فيه تدبرون  
وانتم متمسكون به لا تلقون الى خلفه فاذا قد عدتم الثقة بما انتم عليه وفي التحام الذي هو  
القرآن عليكم للبرحمة لانه الدلالة القاطعة الى وقت قيام الساعة والنجاة الشاهدة بصديق  
ظهرت على يده ان لكم فيه لما خيفت فيه وجهان احدهما ان تقديره ام لم كتاب فيه تدبرون  
بان لكم فيه ما خيفت لانه حذف الباء وكسرت ان لدخول اللام في الخبر والثاني ان معناه انكم  
ما خيفتونه عند انفسكم والامر بخلاف ذلك ولا يجوز ان يكون ذلك على سبيل الخبر المطلق ام لم  
اي ان علينا بالقيمة اليوم القيمة اي بل انكم عهدوتموا شوقا علينا عاهدناكم بها فلا ينقطع ذلك  
اليوم القيمة ان لكم لما خفون انفسكم من الخير والكرامة عند الله تعالى وقيل بالقيمة معافاة  
وكل شيء مناه في الجود والحق فهو بالغ سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك نعم يعني  
ايهم يكفل لهم بان لهم الآخرة ما للمسلمين ام لم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين  
معناه ام لم شركاء في العبادات مع الله وهي الاصنام فليأتوا بها وان كانوا صادقين في انها  
شركاء الله وقيل معناه ام لم شهداء يشهدون لهم بالصدق فيقوم به الحق فليأتوا به من الله  
يشهدون لهم على صحة دعواهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق اي فليأتوا

ايهم

هم في

هم في ذلك اليوم الذي تظهر فيه الاهوال والشدايد وقيل معناه يوم يدواعن الامر الشديد القطيع  
عن ابن عباس والحسن قتاده وسعيد بن جبير قال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله يوم يكشف عن ساق  
فقال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوا في الشرفانه ديوان العربيا ما سمعتم قول الشاعر  
وقامت الحرب بنا على ساق وهو يوم كرب شدة قال العتيق اصل هذا ان الرجل اذا وقع في امر عظيم  
يحتاج الى الجدة فيبصر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة والشد لا يزيد  
الصفة كيش الا زار خارج نصف ساقه بعيد من الافاق طلاع اشرفنا اول الآية يشتد الامر  
كاشتد ما يحتاج فيه الى ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود يقال لهم على وجه التوبيخ اجدوا  
فلا يستطيعون وقيل معناه ان شدة الامر وضعية خال ذلك اليوم تدعونهم الى السجود وان كانوا  
لا يستطيعون به ليس انهم يؤمنون به وهذا كما يفرغ الانسان الى السجود اذا اصابه هول من احوال  
الدنيا خاشعة ابصارهم اي ذليلة ابصارهم لا يرفعون نظرم عن الارض ذلة ومهانة تهقهم ذلة  
اي تفشاهم ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي اصحابكم يحكمهم  
السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يؤمنون بالصلوة الدنيا فلم يفعلوا قال سعيد بن جبير كانوا  
يسمعون حتى على الفلاح فلا يجيبون وقال كعب الاخبار ما رأت هذه الآية الا في الذين يتخلفون  
عن المعاعات وقد ورد عن الربيع بن خثيم انه عرض له الفلاح فكان لهادي بين رجلين الى المسجد  
وقيل لبايا يزيد لو خلت فان لك رخصة فقال من سمع حتى على الفلاح فليجروا وجوا وركعوا  
جمعوا وفي عبدالله عليه السلام انها قال في هذه الآية انهم النعم ودخلتهم الهيبة وتخشعت الابصار  
وبلغت القلوب الخناجر لما همهم من الندامة والخزي والذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون  
اي يستطيعون للخزي الاحد بما امر به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا وقال المجاهد وقناده  
يؤمن المؤمن يوم القيمة فيسجد المؤمن وتصلب ظهور المنافقين فيصير سجد المسلمين حرة على  
المنافقين وندامة وفي الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسقا فيدمرهم قال سبحانه فذرني ومن يكذب  
لهذا الحديث هذا تهديد معناه فذرني والمكذبين اي كل امرهم الى كما يقول القائل ادعني وياها يقول



خلفني وبين من يكذب هذا القرآن دعني واياه يقول خلفي وبين من يكذب بهذا القرآن ولا تغفل قلبك  
فاني الكيف امر سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي سناخذهم الى العقاب حالاً بعد حال وقرم  
تفسيره في سورة الاعراف ورعني اي عبادة عيسى ام انه فلاذ الحدث العبادة بناجداً رقة فيدع الاستغفار  
فهو الاستدراج والى لهم ان كيدى متين اي والليل آجالهم ولا آباء الى عذابهم مبادرة من يخشى  
الغوات فانما يجيل من يخاف الغوات في عذابي شديد **قوله تعالى** ام تسألهم اجرهم فمنهم من  
مفرم مشقولون ام عندهم الغيب فهم يكتون فاضير الحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت  
اذا نادى وهو مكطوم لو ان تذكر رقة من ربه لنذير العراء وهو مذموم فاجتباؤه ربة  
فجعل من الصالحين وان ريكاء الذين كفروا الى لقونك يا بصائرهم لما سمعوا الذكر  
ويقولون انه ليجنون وما هو الا ذكر للعالمين ست آيات **الفاء** من قراء بفتح الياء  
جعل من ذلق وزلقه نامثل حزن وحزته وسيرت اذ نرسرها قال ابو علي والخليل يذهب ذلك  
الى ان المعنى جعلت فيها من وجعلت في حركاتها انك اذا قلت كلمة ودعنته اردت جعلت ذلك  
فيه من قراء بضم الياء جعل من اذ لغة ثقل الفعل بالهمزة ومعنى يلقونك بابصارهم ينظرون اليه  
ينظر البغضاء كما ينظر الاعداء ومثل قول الشاعر يتقارضون اذا التقوا في مجلس نظر يزل مواضع  
الاقدام **اللغة** المفرم ما يلزم من الدين الذي يلج في اقتضائه واصلا للزوم بالالحاق ومنه قولان  
عذابيها كان عزاما اي لا زما لما قال الشاعر يوم الحفاد ويوم النسيان كان عذابا وكان عزاما واشتد  
الحمل وهو مثقل بالدين ومثقل بالعباد ومثقل بما عليه من الحقوق اللازمة والامور الواجبة والمكفوف  
الحجوس عن التصرف في الامور ومنه كطمت راس القرية اذا شدة وكظم غيظه اذا حبسه لقطعة عما يحبوس  
يدعوا اليه وكظم خصمه اذا اجابه بالمنكبة العراء الارض العارية من النبات قال قيس بن جعدة  
رجلا لا اخاف عشارها ونبتت بالبلد العراء نابت **المعنى** ثم خاطب سبحانه النبي صلى الله عليه وآله  
فقل على وجه التوبيخ للكفار ام تسألهم اجرا هذا عطف على قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ذكر سجادة  
جميع ما ينبغي فقل الام تسالني الجود هو الكفار اجرا على ادراك الرسالة والدعاء الى الله فهم من مغرم

اي م من لزوم ذلك مشقولون اي محمولون الانقال ام عندهم الغيب فهم يكتون اي اهل عندهم علم بصحة  
ما يدعونه اختصاصا به لا يعلمه غيرهم فهم يكتون ويتولدون فينبغي بمرزوه قال النبي صلى الله عليه وآله فاني  
لحكم ربك في البلاغ الرسالة وترك مقابلتهم بالقبض وقيل الام تجري مجرى والمعنى اصبر الى ان يحكم الله  
بنص اوليائك وقهر اعدائك وقيل معناه فاضير الحكم ربك في الخلية بين الظالم والمظلوم حتى يبلغ  
الكتاب اجله ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس عيسى لا تكن مثله في استعجال عقاب  
قومه واهلاكهم ولا تخرج من بين قومك قبل ان ياذن الله كما خرج هود اذ نادى وهو مكطوم  
اي دعا في جوف الحوت وهو محبوس عن التصرف في الامور والذي نادى به قوله لا اله الا الله  
انت سبحانه اني كنت من الظالمين وقيل مكطوم اي محتق بالغم اذ لم يجد لغيظه شفاء لولا  
ان تذكر رقة من ربه اي لولا ادركته رحمة من ربه فاجتباؤه دعائه وتخليصه من بطن الحوت و  
تبقية فيه حيا لنذير اي طرح بالعراء اي بالفضاء وهو مذموم ملوم ملوم قذافي بما يلزم عليه  
ولكن الله تعالى تذكر بنبوة من عنده وطرح بالعراء وهو غير مذموم فاجتباؤه ربه اي اختار بيننا  
لجعل من الصالحين اي من جملة المطيعين لله القادرين لمعاصيه وان يكاد الذين كفروا ان هذه  
هي الخففة من الثقلية والتقدير وانه يكاد اي قادر الذين كفروا الى لقونك بابصارهم اي يهتفونك  
اي يلقونك ويهللونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك وقيل يصيحونك عن الكلبي وقيل  
يصيحونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفردون كلهم على انه  
المراد في الآية وانكر الجبأ ذلك وقال ان اصابة العين لا تصح قال علي بن عيسى الرمان وهذا الذي ذكره  
لا غير مستحسن يكون الله تعالى اجري العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع المفسرين وخبر  
العقلاء فلم مانع منه وجاء في الخبر ان اسماء بنت عيسى قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان بني جعفر  
تصيبهم العين فاسترقى لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لصبغة العين وقيل ان الرجل منهم كان  
اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجع ثلثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول  
لذي ان يصيب بالعين لا اري كالיום اية او شاء او ما اراد اي كابل اراها اليوم فقالوا النبي صلى الله

فاخراجه من حيا

غير صحيح

الى الله



كما كانوا يقولون لما يريدون ان يصيبوا بالعين عن الفراء والرخاج وقيل معناه انهم ينظرون اليه  
عند تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعون وتجب من فكادون  
يصرون بحجة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وقد استعمل في الكلام يقول نظر فلان الى  
بصر عني ونظرا يحاديا كلفني فيه وتاويله ان نظرا الى نظر الواسطة معه اكلي او ان يصرفني لفعل  
عن الرخاج وقوله لما سمعوا الذكر يعني القرآن ويقولون مع ذلك انهم يحبون اي مغلوب على  
مع علمهم بوقارهم وفوق عقله تكذبا عليه ومعاناه وما هو اي وما القرآن الا ذكر اى شرف للعالمين  
الى ان تقوم الساعة وقيل معناه وملحود الاشرف للخلق حيث هدام الى الرشد وانقذهم من الضلال  
لما نسبوا الى الجنون وصفه بما ينفي ذلك عنه وقيل عهد المراد بالذكر اى يذكرهم امر آخرتهم والقراب  
والعقاب والوعود والوعيد قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الآية  
**الحاقة** عدة آياتها احدى وخمسون آية بصري شامى وآياتها في الباقين اختلافها آياتها الحاقة  
الاولى كوفي كتابه بشماله عجمي **فضلها** اي بن كعب بن النضر رضي الله عنه وآله قالوا من قرأ سورة  
الحاقة حاسب الله حسابا يسيرا وروى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الاكروا من قراءة الحاقة فان  
قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله ولم يسلب قلبها دينه حتى يلقى الله  
**تفسيرها** لما ذكر في آخر سورة العلم حديث القيمة ووعيد الكفار اذ في هذه السورة يذكر القيمة  
ايضا واحوال اهل النار فقال **اليسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الحاقة** وما ادريك ما الحاقة  
**كذبت ثمود وعاد بالقارعة** فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا  
**عائية** سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فزى القوم فيها صرعى كانوا  
**اعجاز فخل حاوية** فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والموفيات با  
**لخاطئة** فقصوا رسول ربهم فاخذهم اخوة رابية عشر ايات **الفراء** قراء اهل البصرة  
والكسائي قيدا بكسر القاف وفتح الباء والباقون ومن قبله يفتح القاف وسكون الباء  
**الحاقة** قال سيبويه قبل لماولى الشئ يقول ذهبته قبل السوق ولم قبله حق اي فيما يليك وان

رجعت

فيه حتى صار بمنزلة ان عليك حق وحجة من قراء انهم يحسبون ان في قراءة ابي وجاء فرعون ومن معه  
فهذا يقوى ومن قبله ان قبل لماولى الشئ مما لم يختلف عنه فهو يتبعه ويحقيقه وحجة من قال ومن  
قبله ان معناه ومن قبله من الامم التي كبرت كالكفر هو **اللغة** قال ابن الانبارى الحاقة الواجبة  
حق اي وجب بحق حقا وحقوقا فهو حاق وقال الفراء تقول العرب لما عرفت الحق متى حريت والحق  
والحاقة بمعنى وقبل سميت القيمة الحاقة لانها بحق الكفار من قلوبهم حاققت فحققت مثل حاقمة  
فحققت وسميت القارعة لانها تفرق قلوب العباد بالحاقة الى ان يصير المؤمنون الى الامن وال  
الشردية وفراية علمته وادريته اعلمته والطاغية الطغيان مصدر مثل العافية والضرر الرج  
الشردية الصوت والحسوم المتواليه مأخوذ من جسم الداء بتأنيده الكى عليه فكتابة تتابع الش  
عليهم حتى استاصلهم وقيل هو من القطع فحاسبهم حسبوا الى ذهبتهم واقتسمهم وقطعت  
دايمهم والخاوية الخالية التي لا شئ في اجوافها **الاعجاز** العامل في الحاقة احد شيئين اما الابتداء  
والخبر بالحاقة كما تقول زيد ما زيد واما ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هذه الحاقة ثم قبل  
اي شئ الحاقة تخفيم الشانها وحسوما نصيب المصدر الموضع موضع الصفة لثمانية اي  
تخسهم حسوم ويجوز ان يكون جمع حاسم فيكون مثل ما قد روي في وسجد وسجد وعلى هذا فيكون  
منصوبا على انه صفة لثمانية ايضا ومرعى نصيب الحال وقوله كاهم اعجاز فخل حاوية في موضع  
الحال من صرعى صرعو امثال فخل حاوية ومن مزية في قوله من باقية **المع** الحاقة اسم من ائمة  
القيمة في قوله جميع وسميت بذلك لانها ذات اللواق من الامور وهي الصادقة الواجبة الصدق  
لان جميع احكام القيمة واجبة الوجوع صادرة الوجود ما الحاقة اي كانت لك لتعلمها استقام  
معناه التخييم للحال والتعظيم لشانها ثم راد سبحانه في التويل فقال وما ادريك ما الحاقة اي  
كانت لتعلمها اذ لم تعانها ولم تما فيها من الاحوال قال الثوري يقال للعلوم ما ادريك وما  
ليس بعلوم ما يدريك في جميع القرآن واما قال ابن يعلمها ما ادريك لانه انما يعلمها بالصفة ثم  
اغبر سبحانه عن المكذبين بها فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي يوم القيمة واما حسن ان توضع



القارعة موضع الكتابة ليدرك بعض الصفة المائلة بعد ذكرها بانها العاقبة والا فقد كان يكفي ان يقول  
كذبت ثمود وعاد بها ثم اخبر سبحانه عن كيفية اهلاكهم فقال فاما ثمود وهم قوم صالح فاهلكوا  
بالطاغية اي اهلكوا بطغيانهم وكفرهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه فاهلكوا بالحق  
الطاغية وهي التي جاوزت المقدار حتى اهلكتهم عن قتاده والجبالي وسلم وقال الزجاج اهلكوا  
بالرجعة الطاغية وقيل بالخصلة المتجاوزة لما لا يقربها في الشدة التي اهلك بها اهل الفناء  
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اى باردة عن ابن عباس وقاتاده كان تقطعت الاسنان بما  
يسمع من صوتها الشدة بردها وقيل الصرصر الشديدة العصف المتجاوزة لحدتها المعروف غايته  
عنت على خناتها في شدة الصوب وروى الزهري عن قيس بن ذؤيب انه قال ما يخرج من  
الريح شئ الا عليها خزان يعلون قدرها وعددها وكيلا حتى كانت التي ارسل على عاد فانزل  
منها فهم لا يعلون قدره غضبا لله فلذلك سميت عاتية بخبرها عليهم اي سلطها الله وارسلها  
عليها سبع ليل وثمانية ايام والوجه في التي تسمىها العرب ايام العجوز ذات برد وسراجه شديدة  
وانما سميت هذه الايام الى العجوز لان عجوزا دخلت سرياقبتها الريح فقتلتها اليوم الثامن  
من زوال العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن وقيل سميت ايام العجوز لانها في عجز الشتاء  
ولها اسماى شهيرة قالوا اليوم الاول صق والثالث وبر والرابع مطي واليوم الخامس  
مكي الظفر وقيل السادس الامر السابع المؤتمر الثامن المعلل وقال في ذلك شاعرهم كعب بن اشج  
بسبعة قمر ايام شهيلنا مع الشهر في امر واجيه مؤتمر ومعلل ومطوي لمر فاذا انقضت ايام شهيلنا  
بالصق والضير والوي ذهب الشتاء وليا هربا واتك واقد من البحر حوسما الى ولاه متابعه لبت  
قرة عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقاتاده كان تسابع عليهم الشرح حتى استاصلوا قيطا  
وقيل دأمة عن الجلي ومقاتل وقيل قاطعة قطعهم قطعاً حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل مثانيم نكدا  
قليلة الخير حسنت الخير عن اهلها عن عطية فري القوم فيها الى في تلك الايام والليالي صرعى في مصر  
هلكى كانهم اعجاز فخل خاوية اي اصول فخل نخرة بالية عن قتاده وقيل خاوية فارغة خالية

الاجواف

الاجواف عن السدى وقيل ساقطة مثل قوله اعجاز فخل منقعر فخل ترى لهم من بقية اي لم يبق وقيل من نفس باقية  
من بقايا والباقية بمعنى المصدر مثل العاقبة والطاغية والمعنى هل ترى لهم من بقية منهم احد وجاء  
زعمون ومن قبله من معناه والموتفكات اي وجاء اهل القرى الموتفكات اي المنقلبات باهلها  
عن قتاده وهي قري قوم لوط يريد الامم والجماعات الذين استفكوا بالخاطئة اي عجزت عنهم التوبة  
الشرك والكفر فبالخاطئة مصدر كالحطاء والخطئة وقيل معناه بالافعال الخاطئة وبالنفس الخاطئة  
نفسوا رسول ربهم فيما امرهم به وقيل ان المراد بالرسول الرسالة كما في قول الشاعر لقد كذبوا  
ما كنت عندهم بشرا لا رسلا ثم رسول اي رسالة عن اي مسلم والاولا اظهر فاحذهم الله بالعقوبة  
اخذوا راية اي راية في الشدة عن ابن عباس وقيل راية راية على عذرا لام وقيل عالية  
مذكورة خارجة عن العادة **قوله** انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ليخجلها لكم تذكر  
وتعيا اذن واعية فاذا انفع في الصور نفع والهدية وحملت الارض والجبال فذكرت كثر  
والهدية فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء في يومئذ واهية والملك على  
اربابها وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية  
فاما من اول كتابه يمينه فيقول ها اقم امرؤا كساية اخ طنت في ملاق  
حساية فهو في غيبة راضية في جنة عالية وطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا  
بما اسلفتم في الايام الخالية اربع عشر آية **قوله** قرأ ابن كثير في رواية القوس وتعيها  
يسكون العين محتلنا وهو بين الكثرة والسكون والباقون بكسر العين وقوله حمرة والكسا  
لا يخفى بالياء والباقون بالتاء الوجه في يسكون العين من تعيها ان يجعل حرف المضارعة مع ما بعده  
تتمر لا تخف فاسكن لان حرف المضارعة لا ينفصل من الفعل فصار كقولك فهو وفعل في الياء والتاء  
في قوله لا يخفى حسن **قوله** الجارية السفينة التي من شأها ان تجري على الماء والجارية المرة الثابتة  
لانها تجري فيها ما لا يشاء يقال دعيت العلم اعيه دعيا واوعيت المتاع جعلته في الوعاء قالوا اذا  
لم يكن ما حفظا واعيا فحفظت المكت لا ينفع والدك البسط ومنه المكان وانك ستام البعير اذا



انفرد مثل هذه الامعاء النواحي واحدا رجا مقصورة والتنشئة بحوان وهام امر الجماعة  
فمنزلة هاكم يقولوا احد هابا رجل ولاثنين هابا وما يارجلان وللرجال هابا وما يارجلان وللرجال هابا  
بالامانة بكر الامانة وليس بعد هابا ولا رايين هابا وما للنساء هابا ومن هذه لغة اهل الحجاز ومن  
وقيل يقولون هابا رجل مثل قول اهل الحجاز ولاثنين هابا وللثلاثة هابا وللاراة هابا و  
النساء هابا وبعض العرب يجعل مكان الهمزة كاف فيقول هالك هالك هالك هالك هالك هالك هالك هالك  
ومعناه خذ وتناول ويومر بها ولا ينهي وقفا الكس على هابا وما يارجلان اقرؤا كتابه اعلاه  
منه انه لا يذهب الى اعمال الفعل الا اوله واما العمل للثاني والراضية المرضية فاعلم بمعنى مفقود  
لانها في معنى ذات رضى كما قيل لا بين واما راي ذولين وذو قرى فالناطقة كلفي لهم يا اميمة ناصب  
وليل اقلية بلى الكواكب يعني دون نصيب فكان العينة اعطيت حتى رضيت لانها بمنزلة الطالبة  
كما ان المشوقة بمنزلة الطالبة للشئ وقيل هو مثل ليل نائم وسر كاتم وما دافق على وجه البالغة  
في الصفة من غير التام في المعنى والقطوف جمع قطف وهو يعطف من التمر والقطف بالفتح المصدر  
**الاعراب** كافي مفعول اقرؤا لانه يليه قطوفها وادنية جملة الحروف الموضع لانها صفة حنة **المعنى**  
ثم بين سبحانه فقرة نوح عليكم فقالا نالما طغى الماء اى جاء من الخلد المعروف حتى غرقت الارض  
من عليها الامن شاء الله سبحانه حملنا كفى لغاية اى حملنا اياكم في السفينة عن ابن عباس وابن  
زبير لم يجعلها لكم تذكرة اى لم يجعل تلك الفعلة التي فعلناها من اغراق قوم نوح ونجاة من حملنا  
عبرة لكم وموعظة يتذكرون بها نعم الله تعالى وتسكروا عليها وتشفكون فيها فتعترفون كما قال الله  
وحكمته وتبعها اذن واحة ويحفظها اذن لحافطة لما جاء من عند الله عن ابن عباس وقيل  
سامة قاله ما سمعت عن قتادة وقال القراء يحفظها كل اذن فيكون عظة لمن ياتي بعد روي  
الطبري باساده عن مكحول انه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها اذنه  
على ثم قال على عليكم فاسمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فغشيتة وروى باساده عن  
عكرمة عن يزيه الاسدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى ارفى ان

اديتك

اديتك ولا قصيتك وان اعطيتك وتوفي حق على الله ان كفى قولك وتبعها اذن واحة اخبرني فيما  
ابن الجهم المقيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي قال حدثني الشيخ السعيد ابو  
جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي والريثي الحواشي الحسن بن علي بن محمد الحارث والشيخ ابو عبد  
الحسن بن احمد بن حبيب الفارسي قالوا حدثني ابو بكر محمد بن احمد المقيد الجرجاني قال سمعت ابا  
عرو عثمان بن الخطاب المعروف بابي الدنيا الاصح قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول يا  
علي وتبعها اذن واحة قال النبي صلى الله عليه وآله سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي  
فاذا انقضى في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى عن عطا واحة النفخة الاخيرة عن مقاتل والحلي  
وحلت الارض والحيال اى رفعت من اماكنها وكنادكة واحدة اى كسرة واحدة لا يبنى حتى  
يسوى ما عليها من شئ مثل الاديم المدور وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال وتسقطها الرياح  
وبقيت الارض شيئا واحدا بها ولا راية بل تكون قطعة مستوية واما كادكة لانه جعل الارض جملة  
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اى قامت القيمة وانتفت السماء اى انفرج بعضها من بعض فهي  
يومئذ واحة اى شديدة الضعف بانقراض انبيائها وقيل هو ان السماء تنشق بعد صدقها فيصير  
بمنزلة الصوف في الوهي والضعف والملك على ارجائها اى على اطرافها ونواحيها عن الحسن وقتادة  
والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهبت ضارت في نواحيها وقيل  
الملائكة يومئذ على جوانب السماء منظر ما يومر به في اهل النار من التوق اليها وفي اهل الجنة من  
التحية والتمسك فيها ويجعل عرش ربك فوقهم يعني فوق الجلال يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية  
من الملائكة عن ابن زبير وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة واذا كان يوم القيمة  
ايهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله عن ابن  
عباس يومئذ يعرضون يعني القيمة يعرضون معاشر المكلفين لا يخفي عنكم خافية اى نفس خافية  
او فعل خافية وقيل الخافية المصدر اى خافية احد وروى في الخبر عن ابن مسعود وقتادة  
ان الخلق يعرضون ثلث عرضا ثمان فيها معاذير وجدال والتالة تطير الكتب في الاندي فلتخذ



بينه واتخذ شماله وليس يعرف الله الخلق يعلم من حاله ما لم يعلم فانه عزاسمه العالم لم يزل يعلم  
ما كان منهم ولكن ليظهر لك خلقه ثم قسم سبحانه حال المكلفين في ذلك اليوم فقال فاما من  
ادق كتابه يمينه فيقول اهل القيمة هادى اى فقالوا افرقا كلبه وانما يقوله سرورا بلعنه  
بانه ليس فيه الا الطاعات فلا يستحي ان ينظر فيه غيره واهل اللغة يقولون ان معنى هادى  
خذوا افطنت اى علمت واثبتت في الدنيا الى ملاق حسابيه واهل النظم رؤس الاى رؤس  
هادى الاستراحة والمعنى افكنت مستيقنا في الدنيا باقى الى حسابي يوم القيمة عالم بالى  
اجازى على الطاعة الثواب على المعصية بالعقاب فقلت اعمل بما اصل به الى هذه الثوبة  
في عيشة راضية اى حاله من العيش مرضاه بان لى الثواب وامن العقاب في جنة عالية اى  
رفيعة القدر والمكان قطفها دانية اى لو شاربها قريبة من بيتنا ولها قال البراء بن عازب  
يتناول الرجل من التمر وهو نيام وقد ورد في الخبر عن عطاء بن يسار عن سليمان قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة احدكم الا يجوز ان يسلم الله الرحمن الرحيم هذا كما  
فقدان بن فلان ادخل جنة عالية قطفوها وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا يشرك  
عن قتاده وكلوا اى يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اى قدتم من اعمالكم  
الصالحة في الايام الخالية الماضية يعني ايام الدنيا ويعني بقوله هنيئا انه ليس فيها ما يزدى  
فلا يحتاج فيها الى اخراج فضل فضل الغايط او بول **قوله تعالى** واما من ادق كتابه  
شماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية  
ما اغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيته خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلبه  
ذرعهما سبعون ذراعا فاسلوه ايه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على  
طعام المسكين فليزله اليوم هيهنا حيم ولا طعام الا من غلبين لا ياكله الا  
الخاطون ثلث عشرة آية الله القاضية الفاصلة بالامانة يقال قضى فلان اذا مات  
فيقبل الامر منه قضيت الحكم ومنه قضاء الله وهو الاخبار بما يكون على التقطع والتفصيل

الزام النار ومنه الاصطلاح وهو القعود عند النارم للدقاء والجحيم النارم العظيمة والسلسلة حلق  
منتظمة كل واحدة منها في الاخرى ويقال لسلس كلامه اذا عقد شيئا منه بشئ وتسلل الشئ  
اذا استمر على الولا شيئا قبل شئ وذرع الثوب يزرعه ذرعا مأخوذا من الذرع والعسلين للصد  
الذى ينفلج بسيلانه من ابدان اهل النار ووزنه فطين من الغل **الانقر** قوله كتابيه وحقا  
وماليه وسلطانيه قال الزجاج الوجه ان يوقف على هذه الهآت ولا يوصل لانها دخلت للق  
وقد حذفتها قوم في الوصل ولا احب مخالفة المصحف لان اقرا واثبت الهآت في الوصل وهذه  
رؤس آيات فالوجه ان يوقف عندها وكذلك قوله ماهية فليس له اليوم هيهنا حيم الجار والمجرور  
خير ليس يصح قوله ولا طعام اى ولا الطعام ولا يكون الخير هيهنا لان التقدير يصير ولا طعام هيهنا  
الا من غلبين وهذا غير جائز اذ هنا طعام غير غلبين ولا يكون الخير اليوم لان حيم جنة وطرف  
الزمان لا يكون خيرا عن الجنة **المع** ثم ذكر سبحانه حال اهل النار فقال واما من ادق كتابه اى  
اعطى كتابه الذى هو صحيفة اعماله شماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اى يثبني انه لم يؤت  
لما يرى فيه من مقاييس اعماله التي بسوؤها وجهه ولم ادر ما حسابيه اى ولم ادر اى شئ حيا  
لانه لا حاصل له في ذلك الحساب وانما هو كماله عليه ياليتها كانت القاضية الهآت في ليتها كاتية عن  
الحالات التي لم فيها وقيل هي كاتية عن الموت الاولى والقاضية القاطعة للحق اى ليت الموتنة  
الاولى التي ميتا لم تني بعد ما عن القراء تني دوام الموت وان لم يبعث للحساب ولا قتاده تني من  
الموت ولم يكن في الدنيا شئ عند الكرم من الموت ما اغنى عنى ماله اى ما دفع عنى مالى من  
عذاب الله شيئا وقيل معناه اى قصرت حتى على تحصيل المال الكشف المكرب عنى فانفق اليوم  
هلك عنى سلطانيته اى حجتى عن ابن عباس ومجاهد اى ضل عنى ما كنت اعتقد حجة وقيل معناه  
هلك عنى تسلط وامرى وفى في دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه فلا امرى ولا منى ثم لم خير  
سبحانه انه يقول للذين هلكوا خذوه فغلوه اى وثقوا بالغل وهو ان تشد احدى يديه او رجله  
المنعقة بجماعه ثم الجحيم صلوه اى ثم ادخلوه النار العظيمة والزمه اياها ثم في سلسلة



اجعلوه

ذرعها اي طولها سبعون ذراعا فاسلكوا اي اجعلوه فيها لانه يؤخذ غنقه فيها ثم يخرجها قال  
الصحاح انما تدخل فيه وتخرج من بين قعلي هذا يكون ثم اسلكوا السلسلة فيه فقليل يقال  
ادخلت القلنسوة في راسي وقول الاعشى اذا ما الشراب ارتدى بالكم وانما ارتدى الاكم بالشراب و  
لكنه قلبه قال فوق الكمال كل ذراع سبعون باعا البع ابعدهما بينك وبين مكة وكان في حجة  
الكوفة وقال اللقيط اعلم باي ذراع هو قال سويد بن نجیح ان جميع اهل النار في تلك السلسلة  
ولوان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها ثم قال سبحانه انه كان لا يؤمن بالله العظيم  
شانه اي لم يكن يؤمن في دار التكليف ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين وهو المحتاج  
الفقر والمعنى انه كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له اليوم ههنا حيم اي صديق ينفذ  
ولا طعام اي ولا اليوم طعام الامن غسليين وهو صديق اهل النار وما يجري منهم فالطعام هو  
ما يجي للاكل ولذلك لا يسمى الا بالطعام الانسان فلما هيئ الصديق لكل اهل النار كان ذلك  
طعاما لهم وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم من طعام الغسليين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم  
من طعامه الضريع لانه قال في موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع  
هو الغسليين فغيره بعبادتين عن طريق قطري قيل يجوز ان يكون المراد ليس لهم طعام الا من ضريع  
ولا شراب الا من غسليين كما قال الشاعر علفتها بنبأ ماء باردا لا ياكله اي لا ياكل هذا الغسليين  
الا الخاطئون وهم الجارون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطي والخطي ان الخطي قد يكون من غير  
تعذر والخطي المذنب المتعذر الخاطي عن الصراط المستقيم فالامر القيس بالنفس هذان خطيئ كلاهما  
القاتلين الملك الخليل **وقال** **فلا اقسى مما يصرون وما لا يصرون** **ايه لقول رسولك**  
**وما هو بقول شاعر قليل ما يؤمنون ولا يقول كاهن قليل ما تذكرن** **تميل من بين**  
**العالمين** **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** **لاخذنا منه باليمين** **ثم لقطعنا منه**  
**الوتين** **فاماكم من احد عنه حاجزين** **وايه لتذكرن للتقين** **وايا تعلم ان**  
**ميك مكذبين** **وايه حشرة على الضافرين** **وايه الحق اليقين** **فج يايم ربك النفر**

حسن

حسن آية **الفرار** قراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب وسهل يؤمنون ويذكرون بالناكاهة عن الكفا  
والباقون بالتأخطا بالهم وكلاهما حسن **الآية** الوتين بينا القلب في افق قطع مات الانسان قال  
الشماخ بن ضراب اذا بلغت وحلت رجل عرابة فاشرف بدم الوتين **الاعراب** قليلا في الموضعين  
صفة مصدر محذوف اي وقتا قليلا يؤمنون ووقتا قليلا تذكرن ويجوز ان يكون ما مصدرية لانه  
اسم ما ومن مزية لتأكيد النفي بتقديره فاماكم احد والاصل ما احد منكم فنكم في موضع رفع ويكون التقدير  
قليلا اياكم وقليلا تذكركم يكونان في موضع رفع بتليل وقوله من اخذ موضع رفع بكونه صفة على  
الموضع او في موضع جر على اللفظ فلا تقدم الموصوف ما في موضع نصب الخال وجا جري منصوب  
بانه خبر ما ولم يطل ثوبكم غل ما وان فصل بينهما لانه ظرف الفصل بالظرف في هذا الباب كذا فصل  
قال ابو علي ان جعلت منكم مستقرا كان حاجزين صفة احد وان جعلت منكم غير مستقر كان حاجزين  
خبر ما وعلى الوجهين فقوله حاجزين محمول على المعنى وقوله في بيانه ان كان في منكم صير ويكون  
له متقدما عليه فيكون حاجزين صفة لاحد وتقديره ما منكم قوم حاجزين عنه ويكون ما غير علامة  
هنا على لغة تميم ويكون حاجزين محذورا محملا على اللفظ وكونه غير مستقر هو ان يكون على ما ذكرناه قبل  
**المعنى** ثم اكد سبحانه ما تقدم فقال **لا اقسى مما يصرون وما لا يصرون** قيل فيه وجوه احدها  
ان يكون قوله لامر الكفار المشركين فكانه قال ليس الامر كما يقول المشركون اقسى بالاشياء كلها  
ما يصرون وما لا يصرون فاحمل على جميع الكوثات انه لقول رسول كريم يعني محمد صلى الله عليه وآله  
الفرار وقتاده وثانيها ان الامر به مؤكدة والتقدير فاقسم بخارون وما لا يرون وثالثها انه نفي  
للقسم ومعناه لا يحتاج الى القسم لوضوح الامر في انه قول رسول كريم فانه اظهر من ان يحتاج في  
اشارة الى قسم عن ابي سلم وبراهيمه ان لقول القائل لا والله لا افعل ذلك ولا والله لا افعل ذلك وقال  
الحبائي انما اراد ان لا يقيم بالاشياء الخلقات ما يرى وما لا وانما اقسى بها وان القسم لا يجوز الا بالله  
او لقوله رسول كريم قال انه قول الله على الحقيقة وانما الملك جبريل والرسول يحكيون ذلك وانما اسناده  
اليهم من حيث ان ما يسمع منهم كلامهم فلما كان حكاية كلام الله قيل هو الكلام الله على الحقيقة في العرف

يرى



لجبا والرسول الكريم جبريل والكريم الجامع لحصال الخير وما هو بقول شاعر قليلا ما يؤمنون ولا يقول كما من  
قليلا ما تذكرين قولك انما العزوبين وجعله مقفى ومعنى قولك الكاهن النجم وهو كلام مستكف يضم  
الى معنى يشاكل طرفة الله من الشعر والكهانة وعصمه عنهما وانما منع من الشعر فزعه عنه لان الغالبين  
حال الشعر ان الى الهوى وينبعث على الشهوة والنبي صلى الله عليه وآله بالحكم التي يدعو اليها العقل للحاجة  
الى العمل عليها والاهتداء بها وايضا فانه سبحانه منع من قول الشعر لانه على ان القرآن ليس بصفة الكبر  
المعتاد بين الناس وانه ليس بشعر بل هو صنف من الكلام خارج عن الأنواع المعتادة واذا بعد عما  
به العادة في تاليف الكلام فذلك اول اعجابه وقوله قليلا ما يؤمنون معناه لا تصدقون بان  
القرآن من عند الله تعالى ويريد بالقليل ان في ايمانهم اصلا كما يقولون لا يزورك قل ماتينا وانت  
تريد لا تاتينا اصلا فالمعنى لا يؤمنون به ولا يتذكرون ولا يتفكرون فيعملوا الخيرة فيفصلوا بينه  
وبينه الشعر والكهانة فيزيل من رب العالمين بين ان منزل من عنده على لسان جبريل حتى لا يؤمن  
انه كلام جبريل ولو تقول علينا محمد بعض الاقوال معناه لو كذب علينا واختلف ما لم نقل اي لو كذب  
واقى به من عند نفسه لاخذنا منه باليمين اي لاخذنا بيده التي هي اليمين على وجه الادراك يقول  
السلطان يا غلام خذ بيده فاخذاه انه عن ابن جرير وقيل معناه لقطعنا يده اليمين عن الحق  
واي مسلم فعلى هذا يكون الباطنية اي لاخذنا منه اليمين وقيل معناه ولخذنا منه بالقوة و  
القدرة اي لاخذناه ونحن قادرين عليه الكون لعن الفراء والمبرد والزهج وانما اقام اليمين مقام  
القوة والقدرة لان قوة كل شيء في ميامنه عن ابن قتيبة ثم لقطعنا منه الوتين اي ولكنا نقطع  
ونهلكه قال المجاهد وقتاده وهو عرق في القلب متصل بالظهر وهو جبل القلب فامنكم من احد عنه  
خافين اي فامنكم احد يخرج ناعته والمعنى انه لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاب  
عنه ثم ذكر سبحانه ان القرآن ما هو فقال وانه لتذكرا للتيقن اي فانه لعظة لمن اتقى عقاب الله بطا  
وانا لتعلم ان منكم مكذبين بالقرآن اي علمنا ان بعضكم يكذب اشار سبحانه الى منهم من يصدق  
ومنهم من يكذب وانه خسر على الكافرين اي ان هذا القرآن حسرة عليهم يوم القيمة حيث لا يعملون

مكلم

في الدنيا

للتيقن

في الدنيا وانه الحق اليقين معناه وان القرآن للتيقن حق اليقين ولحق هو اليقين وانما اضاف  
الى نفسه كما يقال مسجد الجامع ودار الآخرة ودار الدنيا ودار الخسيس وما اشبه ذلك فضا  
الشيء الى نفسه اذا اختلف لفظ وقيل ان الحق هو الذي مقتدر على ما اعتقد واليقين هو الذي  
لا شبهة فيه فسبح باسم ربك العظيم للخطاب النبي صلى الله عليه وآله والمراد به جميع المكلفين ومعناه  
تو الله سبحانه عما لا يحور عليم الصفات والعظيم هو الجليل الذي يصغر شأن غيره في شأنه  
ويتضال كل شيء لعظمته وسلطانه **سورة المعارج** مكية قال الحسن الاقولة والذين في اموالهم  
حق معلوم عدد آياتها اربع واربعون آية غير النشأ ثلث شأى اختلافا آية الفسنة غير النشأ  
**فصل** اي بن كعب بن النخعي صلى الله عليه وآله قال ومن قراءة سورة السائل اعطاه الله ثواب الذين  
هم لا ما نالهم وعهد لهم رابعون والذين هم على صلواتهم يحافظون وعن جابر عن ابو جعفر عليه السلام قال  
من ادى من قراءة سورة السائل لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنبه علمه واسكته جنته مع محمدا **تفسيرها**  
لما حتم الله سبحانه سورة الفاقة يوم عيد الكفار افتتح هذه السورة بمثل ذلك فقال  
**بسم الله الرحمن الرحيم** سائلك سائل عذاب ارفع **للكافرين** ليس له دافع من الله ذي  
**المعارج** تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاستجب  
صبرا حجيلا **الفهم** يومه بعيدا وزيه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال  
كالعفن ولا يزال جهم حيا عشر آيات **القرآن** قرأه اهل المدينة وابن عامر سال جعفر عن واليه  
بالنزه وقرأه الكشاف عرج بالياء والباقيون بالتاء وقرأه ابن كثير في رواية البرقي وعاصم في رواية  
البرقي عن ابي بكر ولا يزال يضم الياء والباقيون لا يزال يفتح الياء **الأنعام** قال ابو علي من قرأ سورة  
جعل الالف منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل مثل قال وخاف وحكي ابو علي عن عثمان عن ابي زيد  
انه سمع من يقولها يتبنا لان في قال سال كان على هذه اللغة ومن قرأ سورة الف جعل الامرة  
عين الفعل فان حقق قال سال وان خفف جعل بين الالف والامرة فاما قول الشاعر سالت  
هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل عما قالت ولم نصيب فيمكن فيه الوجهان وكل



القراء على مسائل لا يجزأ ما ان يكون من يتناولان او من اللغة الاخرى فان كان من الاول لم  
 يكن فيه الا الهمة كما يكون في قائل وخائف لان العين اذا اعتلت في الفعل اعتلت في اسم  
 الفاعل واعتلا لما لا يكون بالحذف لالتباس فقلبي الهمة وان كانت في لغة من هو فليست في  
 الهمة كما يكون في تارة الا انك ان شئت جعلت الهمة فجعلتها بين يمين وكذلك في الوجه الآخر واما  
 يعرج وتخرج قاليا والثانيه حسنتان ومن ضم قوله ولا يسال حيم حيم فالمعنى والله اعلم ولا  
 يسال حيم حيم من حيمه ليعرف شانه من جهته كما تعرف الخبر الصدوق من جهة صدوقه والرب  
 عن قومه فاذا كان كذلك فالكلام اذا بنيت الفعل للفاعل قلت سالت زيدا عن حيمه فاذا بنيت  
 الفعل للمفعول قلت زيدا عن حيمه وقد يحذف الجار فيصل الفعل الى الاسم الذي كان محروفا قبل  
 حذف الجار فينتصب بانه مفعول الاسم الذي استند اليه الفعل المبني للمفعول به وعلى هذا انتصا  
 قوله حيميا ويراد على هذا المعنى قوله يصرفهم اي يصرفهم للحيم للحيم تقول يصرف به فاذا عين الفعل  
 م الفاعل مفعولا فتقول يصرف في زيد بكذا فاذا حذف الجار قلت يصرف زيد كذا فاذا بنيت الفعل  
 للمفعول به وقد حذف الجار قلت يصرف زيد فاعلى هذا قوله يصرفهم فاذا ابصروهم لم يحج الى تعرف  
 بيان الحيم من حيمه وانما جمع فليل يصرفهم لان الحيم وان كان مفردا في اللفظ فالمراد به  
 الذرة والجمع يدلك على ذلك قوله والناس شافعيل ولا صدق حيم ومن قرأ لا يسال حيم حيميا فا  
 لمعنى لا يسال الحيم عن حيمه في ذلك اليوم لا يذهل عن ذلك ويشغل عنه بشاء كما قال يوم  
 المزم من لحيه الى قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **الفتا** المعارج مواضع الخروج وهو الصدوق  
 مرتبة بعد مرتبة ومنه الاعرج لا ارتفاع احدى رجله عن الاخرى قال الرخياح المهمل مدق الزيت  
 وقيل هو الخبار يغلفه وعكة على فرق من امهلا امهلا والعين الصرف المنقوش والحيم التراب  
 النسب لصلبه واصله من القرب قال احم الله ذلك من لقاء احاد احاد في الشهر لللال **الاعراب**  
 بعذابا لبا يتعلق يسال لان معناه دعاء بعذاب وقيل ان الباء بمعنى عن وتقدير عن عذاب  
 قاله المفسر لا تسال عيصره واسال بمصقة البركي ما فعلا يريد عن مصرعه وعن مصقه واللام من

قوله للكافرين يعني على ويتعلق بواقع اي واقع على الكافرين وقيل ان الباء بمعنى عن وتقدير  
 انه يتعلق بحذوف فيكون صفة لسائل تقديره سائل سائل كان للكافرين اي منهم **المعنى** يسال  
 سائل بعذاب واقع قيل ان هذا السائل هو الذي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية  
 الآية وهو النفرين الحادث بن كلده فيكون المعنى عاذا على نفسه بعذاب واقع مستبعدا له  
 وهو واقع لهم لا محالة عن محالة عن مجاهد وقيل سائل المشركون فقالوا اليس هذا العذاب الذي تذكره  
 يا محمد في جوابه بانه للكافرين ليس له دافع عن الحسن وقيل معناه دعاء بعذاب على الكافرين  
 وذلك الداعي هو النبي صلى الله عليه وآله عن الجبار ويكون الباء بعذاب مريدة على التوكيد كما في قوله  
 وهري اليك بجمع الغفلة والتقدير سائل سائل عذابا واقع وقيل هي بمعنى عن وعليه تاويل قول  
 الحسن لانهم سألوا عن العذاب لمن هو وقيل الباء للتقدير اي باي العذاب عليه تاويل مقوله مجاهد  
 وقيل ان معنى سائل سائل على قرأه من قرأ بالالف من سائل يسيل سييلا والتقدير سائل يسيل سائل  
 بعذاب واقع وقيل سائل اسم واد في جهنم سمى لانه يسيل بالعذاب عن ابن زيد وخبرنا السنيدي ابو  
 المرد قال حدثنا الحاكم ابو القاسم الحسكا قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال اخبرنا ابو بكر الجرجاني  
 قال حدثنا ابو محمد البصري قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا زيد بن اسمعيل مولى الانصار قال  
 حدثنا محمد بن ابي الربيع الواسطي قال حدثنا سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد الطاق عن ابيه عليه السلام  
 قال لما نصيب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم وقال من كنت مولا فاعلى مولا  
 طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان ابن حوث الغفري فقال امرت ان الله ان  
 يشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرنا بالمجاهد والجهاد والصوم والصلوة والزكاة فقبلنا  
 ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولا فاعلى مولا فهدايتي منك وامر من  
 عند الله فقال صلى الله عليه وآله والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحرث وهو  
 يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فراه الله بحجر على راسه  
 فقتله واقره الله تعالى سائل سائل بعذاب واقع وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج اي ليس له دافع

وتعريف من كنهه



واقع من الله وقيل معناه يعذب للكافرين واقع من الله اي وقعه من الله وذو المعارج صفته الله سبحانه وقيل فيه وجوع اخوها ان معناه ذي الفواضل العالية والدرجات التي يعطيها الانبياء والاولياء في الجنة لا يعطيهم المنازل الرفيعة والدرجات العلية وهو معنى قوله قتاده والنجباء فتانيها انها معارج السماء اي مواضع عروج الملائكة عن ابن عباس ومجاهد قال الكلبي معناه ذي السموات لان الملائكة تخرج فيها وثالثها انه يعني به ذي الملائكة اي مالئ الملائكة التي تخرج الى السماء ومنذ ليلة المعراج لا تخرج النبي صلى الله عليه وآله الى السماء فيها تخرج الملائكة والروح اي تصعد الملائكة والروح اي تصعد الملائكة وتبعد الروح الروح ايها معهم وهو يدل حقه بالذكر من بين الملائكة تشريفا اليه اي الى المواضع الذي لا يجري لاحد سواه فيه حكم جعل عرج عرجهم الى تلك المواضع عرجا اليه يقول ابراهيم ابي ذاهب ربي الى المواضع الذي وعدي ربي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اختلف في معناه فقيل تخرج الملائكة الى المواضع الذي يامرهم الله به في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقوله في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة هو لما بين السماء والارض في الصعود والارتفاع من سنة في الصعود وخمسائة سنة في النزول عن مجاهد والمراد ان الاربعين لو احسوا الى قطع هذا المقدار الذي قطعه الملائكة في يوم واحد لقطعوه في هذه المدة وقيل ان معنى يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيمن الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا كان مقداره خمسين الف سنة من الجبا وهو معنى قوله قتاده وعكوفه وروى ابو سعيد الخدري قال قيل يا ابا ما اطول هذا اليوم فقال الذي نفس محمد بيده انه يخف على المؤمن حتى يكون اخف عليهم صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو ولى الحساب غير الله لمكتوب فيه خمسين الف سنة من قبل ان يعرفوا والله سبحانه من ذلك في ساعة وعنه ايضا قال لا ينصف ذلك حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل معناه ان اولي الملائكة في الدنيا بار وفيه وقضائه بين الملائكة الى اخر عرجهم الى السماء وهو يوم القيمة هذه المدة فيكون مقدار

الدنيا

الدنيا خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولم يبق وانما يعلمها الله عز وجل وقال الزجاج خبير ان يكون قوله في يوم من صلاته واقع فيكون المعنى سال سائل عذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك العذاب يقع يوم القيمة واصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا تجزع فيه ولا شكوى على ما يقاسيه الهضم وانه بعيدا وروى قريبا اخبر سبحانه انه يعلم متى يوم القيمة ويطلع العقاب بالكفار قريبا ويظنه الكفار بعيدا لانهم لا يعتقدون صحته وكل ما هو آت فهو قريب وان الرؤية الاولى بمعنى الظن والثانية بمعنى العلم ثم اخبر سبحانه عن متى يقع العذاب لهم فقال يوم تكون السماء كالمهل الذي يسرى الزيت عن ابن عباس وقيل كالحل القطران عن عطاء وقيل مثل الفضة اذ اذيت عن الحسن وقيل مثل الصغر المذاب عن ابي مسلم ويكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصنوع المنقوش عن مقاتل وقيل كالصوف الأحمر عن الحسن بمعنى انها تلين بعد الشدة وتنفرق بعد الاجتماع قال الحسن انها تصير اولا كتيها مهيلا ثم تصير عنها منقوشا ثم هيافقوا ولا يسئل هم حيا المتعل كل انسان بنفسه من غيره عن مجاهد وقيل لا يسئل ابيهم حيا ان يحل من اوزارهم لياسه من ذلك في الآخرة عن الحسن وقال الاخفش الحيم من فطر الرجل مودة وشقة من قرب اللحم وبعده والحامة الخاصة وقيل معناه انه لا يحتاج الى سؤاله لانه يكون لكل علامة يعرف بها علامة الكافرين سواد الوجوه وورقة العيون وعلامة المؤمنين نضارة اللون وبياض الوجوه **تفسير** يستر بهم يود الحريم لو يسترهم من عذاب يومئذ يبينه وصاحبه واخيه وقصيلة التي ترويه ومن في الارض جميعا تم نجيحة كذا انها الظى تراعة للشوى تدعو من ادى وتولى وجمع فاعلى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلواتهم دأبون والذين في امورهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مستفقون ان عذاب ربهم غير مبين والذين هم لوجههم حافلون الا على ارواحهم وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين **قوله** استغفر ربك فادركهم



الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يَشْهَدُونَ قَاتِلِينَ  
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ حَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي حَيَاتٍ مُّكْرَمَةٍ وَتَشْهَدُونَ  
آيَةُ الْإِيمَانِ قَرَأَ حَقْفَ نَزَاعَةٍ بِالنَّصْبِ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ لَا مَانَتِهِمْ بِغَيْرِ الْفِعْلِ  
النُّونَ وَالْبَاقُونَ لَا مَانَتِهِمْ بِالْمَجْعِ وَقَرَأَ حَقْفٌ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ يَشْهَدُ أَهْلُهُمْ عَلَى الْجَمْعِ وَالْبَاقُونَ  
يَشْهَدُ أَهْلُهُمْ وَكَلَامٌ قَرَأَ عَلَى صَلَاتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ مَنْ قَرَأَ هَذَا لُغِي نَزَاعَةً  
حَارِثِي رَفَعَهُ مَا حَارِثِي قَوْلُكَ هَذَا زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ وَمَنْ نَصَّبَ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدًا  
أَنْ يَكُونَ خَالًا وَالْآخَرَانِ يَجْعَلُ عَلَى فِعْلِهِ فَعْمَلَهُ عَلَى الْحَالِ بَعْدَ لَا تَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا يَجْعَلُ فِي الْحَالِ  
فَأَنْ قُلْتَ فِي قَوْلِهِ لُغِي مَعْنَى لُغِي وَالتَّكْهِيْفُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ لِأَنَّ لُغِي مَعْرُوفَةٌ لَا يَنْتَصِبُ عَلَيْهَا  
الْأَجْزَاءُ الْأُتْرَى أَنْ مَا اسْتَعْمَلَ اسْتَعْمَلَ الْأَسْمَاءَ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَصْدَرُهُ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا النُّعْنَ  
حَيْثُ جَرَى الْأَسْمَاءُ فَعَلَانِ لَا يَجْعَلُ الْأَسْمَاءُ الْمَعْرُوفَةَ عِلْمًا أَوْ يَدْلًا عَلَى تَعْرِيفِ هَذَا الْأَمْرِ  
وَكُنْ عَلِيمًا أَنْ السُّنُونِ لَمْ يَلْحَقْ فَادَّكُلْ كَذَلِكَ لَمْ يَنْتَصِبْ لِلْحَالِ عَنْهُ فَانْ جَعَلَتْهَا مَعَ تَعْرِيفِهَا  
قَدْ صَارَتْ مَعْرُوفَةً لِتَلَفُظِهَا إِنْ يَنْتَصِبُ هَذَا الْمَعْنَى لِحَادَثٍ فِي الْعِلْمِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ  
وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ عُلِّقَتْ الطَّرْفُ بِمَادِلٍ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ مِنَ التَّيْدِي وَالْإِطَافِ لَمْ  
يَمْتَنِعْ لِأَنَّ الْحَالَ كَالطَّرْفِ فِي تَعْلُقِهَا بِالْمَعْنَى كَمَقْلُوقِ الطَّرْفِ بِهِ وَكَانَ وَجْهًا وَأَنْ عُلِّقَتْ نَزَاعَةً  
بِفِعْلِ مَضْمُونِهَا نَزَاعَةً لِلشَّوْى لَمْ يَمْتَنِعْ أَيْضًا وَامَّا قَوْلُ لَا مَانَتِهِمْ عَلَى الْإِفْرَادِ وَأَنْ كَانَ  
مُضَافًا إِلَى جَمَاعَةٍ وَحَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَمَانَةً فَلَا يَنْتَصِبُ عَلَى جَمِيعِ الْخَبَرِ وَيَتَنَاوَلُهُ مِنْ جَمْعٍ فَلَا  
الْأَمَانَاتُ وَكَثَرَتْ صُرُوفُهَا فَاشْبَهَتْ بِذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِلْجِنْسِ وَالْقَوْلِ فِي الشَّهَادَاتِ وَ  
الشَّهَادَاتُ مِثْلُ الْقَوْلِ فِي الْأَمَانَةِ وَالْأَمَانَاتُ **الْفَقْدُ** الْمَوْجُودَةُ كَشَرَكَةٍ بَيْنَ التَّمَنِّي وَبَيْنَ الْحَبَّةِ يُقَالُ  
وَدَدْتُ الشَّيْءَ أَيْ تَمَنَّيْتُهُ وَوَدَدْتُ أَيْ حَبَبْتُهُ أَوْ دَيْمًا جَمِيعًا وَالْأَمْنَاءُ اقْتِدَاءُ الصُّرَى عَنِ الشَّيْءِ  
بِدَلِيلٍ عَنْهُ وَالْفَضِيلَةُ الْجَمَاعَةُ لِلْقَطْعَةِ عَنْ جَمَلَةِ الْقَبِيلَةِ بِرُجُوعِهَا إِلَى ابْنَةِ خَاصَّةٍ عَنْ ابْنِ وَلِغِي اسْمِ  
مِنْ أَسْمَاءِ جِهَنَّمَ مَا خُذَ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّعَاةِ الْكَثِيرَةِ النَّزْعُ وَهُوَ اقْتِلَاعٌ عَنْ شِدَّةٍ مَضْمُونِ الْأَقْلَامِ

الْأَخَذُ

الْأَخَذُ بَشَرَةً أَعْقَادَ وَالشَّوْى حِلَّةُ الرَّاسِ وَاحِدُهَا شَوَاءٌ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَتْ قَتْلَهُ مَالًا قَدْ جِلَّتْ  
شِبَابُ شَوَائِهِ وَالشَّوْى الْأَكَارِعُ وَالْأَطْرَافُ وَالشَّوْى مَا بَعْدَ الْقِتَالِ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ يُقَالُ رَهَاءٌ فَاشَوَاهُ  
أَيْ أَصَابَ غَيْرَ مَقْتَلِهِ وَرَمَى فَاصْبَحَ أَيْ أَصَابَ الْمَقْتُلَ وَالشَّوْى أَيْضًا لِلنَّحْسِ مِنَ الْمَالِ وَالْهَلُوعِ الشَّدِيدِ  
لِلْحَرِّ الشَّدِيدِ وَالْإِشْفَاقُ رِقَّةُ الْقَلْبِ عَنْ تَحُلُّ مَا يَخَافُ مِنَ الْأُمُورِ فَادَّاقَتْ قَلْبِي لَيْسَانُ بَطْلِ الْإِشْفَاقِ  
وَالْعَادِي الْخَارِجُ عَنْ الْحَقِّ يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ إِذَا اقْتَدَى وَعَدَا فِي مَشْيِهِ إِذَا سَرَعَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَ  
الْعَادِي النَّظَامُ بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الظُّلُمِ **الْأَمْرُ** يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي الطَّرْفِ مِنْ قَوْلِهِ تَوْمٌ يَكُونُ السَّمَاءُ  
كَالْمُهْلِ قَوْلُهُ يَبْقَرُ وَهُمْ وَقَوْلُهُ يَبْقَرُ الْجَرْمُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِنَا كَلَامٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَرْمُ بِمَا  
تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ هَلُوعًا وَنُوعًا وَجَزَعًا مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ وَالْتَقْدِيرُ خَلْقُ هَلُوعًا جَزَعًا إِذَا  
مَتَّهَ الشَّرْهُ نُوعًا إِذَا مَتَّهَ الْحَيُّ وَالْمُصْلَحِينَ مَنْصُوبَةً عَلَى الِاسْتِنَاءِ وَقَوْلُهُ الْأَعْلَى أَرْوَاهُمْ قَبْلَ أَنْ هَذَا  
مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى التَّقْدِيرِ فَانْهَمَ يَلَامُونَ عَلَى غَيْرِ أَرْوَاهُمْ فَيَكُونُ عَلَى مَعْنَى مِنَ **الْمَقْدَرِ** لِمَا وَصَفَ سَجَانَهُ  
الْقِيمَةِ وَنَجْرَانِ الْحَيْمِ فِي لَا يَسِيْلُ جَمِيعًا الْقَفْلَةَ بِنَفْسٍ قَالِ يَبْقَرُ وَهُمْ أَيْ يَبْقَرُ لَوْثٌ مِنْ أَعْدَاءِ عَلَى هَالِكِهِمْ الْعَدَا  
فَنُشِئَتْ بِهِمْ وَلِيغَرَّ بَعْضُهُمْ مِنْ مَرِيعُضٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَقِيلَ يَعْرِفُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ مُجَاهِدٍ  
أَيْ يَبْقَرُ الْمُؤْمِنُونَ أَعْدَاءَهُ عَلَى حَالِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ قِيَمَتْ بِهِمْ وَيَقَرُّ وَقِيلَ يَعْرِفُ اتِّبَاعُهُمْ الضَّلَالَةَ  
رُؤْسَاهُمْ وَقِيلَ أَنْ الضَّمِيرَ يُعِيدُ إِلَى الْمَلَأَنَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ أَيْ يَعْرِفُهُمُ الْمَلَأَنَةُ وَيَجْعَلُونَ بِصُرَاتِهِمْ  
فَيُسَوِّقُونَ فَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا إِلَى النَّارِ يَبْقَرُ الْجَرْمُ أَيَّ تَمْتَنِّي الْعَاصِي لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ  
بَيْنَهُ يَتَمَتَّى سَلَامَتَهُ مِنَ الْعَذَابِ النَّازِلِ بِهِ بِاسْلَامِ كُلِّ كَرِيمٍ عَلَيْهِ مِنْ أَوْلَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَغْرَانِ النَّاسِ  
عَلَيْهِ وَصَاحِبَتُهُ أَيْ زَوْجَتُهُ الَّتِي كَانَتْ سَكَّالَهُ وَرَبَّهَا أَنَا هَا عَلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ الَّذِي كَانَ نَاصِرًا  
لَهُ وَمَعِينًا وَفَضِيلَتُهُ أَيْ غَشِيَتْهُ الَّتِي تَوَوَّيْتُ فِي السَّيَادَةِ وَتَضَنَّهُ وَهِيَ أَيْ إِلَهًا فِي النَّسَبِ فِي  
الْأَرْضِ جَمِيعًا أَيْ بِجَمِيعِ الْحَادِثِ يَقُولُ يَبْقَرُ لَوْ يَفْتَدِي بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ يَخِيَهُ ذَلِكَ الْفِدَاءُ  
كَذَا لَا يَخِيَهُ ذَلِكَ الْفِدَاءُ كَمَا لَا يَخِيَهُ ذَلِكَ الْفِدَاءُ قَالَ الرَّحْلُجُ كَلَامٌ وَتَبْنِيهِ لَا يَجْعَلُ  
أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فَارْتَدَّ عَنِ الْهَالِكِ لِيَعْنِي أَنْ نَارَ جَهَنَّمَ أَوْ الْقَصَّةَ لُغِي نَزَاعَةً لِلشَّوْى وَسَمِيَتْ لُغِي لَهَا

وَيُرَادُ بِهَذَا قَوْلُهُمْ لَوْ يَفْتَدِي بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ يَخِيَهُ ذَلِكَ الْفِدَاءُ  
وَقِيلَ يَقْدِرُ الْأَمْنُ أَنْ يَكُونَ أَجْمَعُ حَرْفٌ



تتأخر اي تستعمل وتطلب اهلها وقيل ان اسم من اسما جهنم وقيل هي الدخلة الثانية منها  
وهي نراة للشوى تنزع الاطراف فلا تنزل الحيا ولا جلد الاخرقة عن مقاتل وقيل تنزع الجلد  
ام الراس عن ابن عباس وقيل تنزع الجلد والجم عن الطحاك وقال الكلبي يعني تاكل الدماغ كل  
ثم يعود كما كان قال ابو صلح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العار  
محاسن الوجه تدعى من ادى وتولى يعني النار تدعى النفسها من ادى عن الايمان وتولى  
عن طاعة الله وترسله عن قتادة والمعنى انه لا يفوت هذه النار كما فرطها تدعى فيجيبها  
كرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعى اليها وقيل معناه وتدعى انما ياتيه النار من  
ادى وتولى عن الحق فجعل ذلك سبحانه وعلمه من النار عن الجبار وقيل تدعى اي تعذب رواه البز  
عن الخليل قال يقال دعاك الله اي عذبك وجع النار فادعى اي مسكه في الوعاء ولم ينفقه  
في طاعة الله فلم يؤذرك ولم يصل رحما وقيل جع من باطل ومنعه عن الحق ان الانسان خلق  
هلوعا الى سجون الدنيا اجروا عابروا من الجلع وهو سدة الحرم وقال اهل البيان تفسيره  
فيما بعد اذا مسته الشر جروعا واذا مسته الخير منوعا يعني اذا اصابه الفقر لا يجتنب ولا يصبر واذا  
اصابه الغنى منعه من البر ثم استثنى سبحانه المؤمنين المطيعين فقال الا المصلين الذين هم  
على صلواتهم دائمون مستمرين على اداها لا يخلون بها ولا يتركونها وروى ابو جعفر عليه السلام  
هذا في النوافل وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون في الفرائض وهذه الواجبات وقيل هم  
الذين لا يزلون وجوههم عن عقبة بن عامر والوخاج والذين في امورهم حق معلوم للثبات  
والحزم يعني الركعة المفروضة والسائل الذي يسأل الحزم والعقبة الذي يتعطف ولا يسأل وقد  
سبق تفسير هذا وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الحق المعلوم ليس الركعة وهو الشيء الذي نعلم  
من ماله ان شئت كل جمعة وان شئت كل يوم وكل ذي فضل فضله وروى عنه ايضا انه قال  
ان تصل الترات وتطعن من عذبت وتصدق على من عاذت والذين يصدقون يوم الدين  
اي يؤمنون بان يوم الجزاء والحساب لا يكون في ذلك والذين هم من عذاب ربهم مشفقون

اي خائفون

اي خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون اي لا يؤمن حلوله مستحقة وهم العصاة وقيل معناه يخافون  
ان لا تقبل حسنتهم ويؤخذون بشيئهم وقال غير مأمون لان المكلف لا يرى هل ادى الواجب كما امر به  
لهل انتهى عن المخطوط على ما نحن عنه ولو قدرنا ان انسانا يعلم ذلك من نفسه لكان آمنا والذين هم  
لغيرهم يحافظون الاعلى افعالهم او ماملكت اي افعالهم يعني والذين يحفظون فروجهم عن المنال على  
كل وجه وسبب الاعلى افعالهم او ماملكت الايمان من الاماء فانهم غير ملومين على ترك حفظ  
الفروج عنهم فمن اتبع وراة ذلك فاولئك هم العبادون اي فمن طلب براد ما اباحه الله من الفروج  
فاولئك هم الذين تعدوا احدود الله وخبروا عما اباحه الله ومعنى وراة ذلك ما خرج عن حده اي  
من اتى وجهه كان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون والامانة ما يؤمن المر  
عليه مثل الوصايا والودائع والحكمات ونحوها وقيل الامانة الايمان وما اخذ الله على عباده والتقوى  
من التصديق بما اوجبه عليهم والعمل بما يجب عليهم العمل والذين هم بشهادتهم قائمون اي يقيمون  
الشهادة التي تلزمهم اقامتها والشهادة الاخبار بالشيء ان على ما شاهد وذلك انه قد يكون  
عن مشاهدة الخيرية وقد يكون عن مشاهدة ما يدعى اليه والذين هم على صلواتهم يحافظون اي  
يحفظون او قائمها وادكانها فيؤدونها بتمامها ولا يضيعون شيئا منها وروى محمد بن الفضل عن  
ابي الحسن عليه السلام انه قال اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام  
قال هذه الرفيعة من صلواتها وقتها عارفا بحقها لا يوتر على غيرها كتب الله بها زيادة لا يذهب  
ومن صلواتها الوقتها مؤثر عليها غيرها فان ذلك اليه ان شاء غفر له وان شاء عذابه اولئك  
الذين وصفوا بهذه الصفات في جنات اي بياتين تحقها الخير مكرمون معطون فيجزلون  
بما يفعل بهم من الثواب **قوله** والذين كفروا قيلت مصطفيين عن اليمان وعن الشمال  
غريب ايطع كل امرئ ان يخلو حبه نعيم **قوله** انا خلقناهم من طين طين **قوله** فلا اقسيم  
رب الميثاق والمغارب القادر **قوله** على ان نبدل خيرهم **قوله** وما خسر بمسوقين  
فهم يحضون ويلعبون حتى لا قولهم الذي يوعدون **قوله** يوم يخرجون من الاجدال

الأم

عليها



يراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوفضون  
 تسبح آيات **القرآن** ابن عامر وحفص وسهل الى نصب يفتين والباقيون الى نصب يفتح النون و  
 تكون الصاد **الحجة** قال ابو علي يجوز ان يكون نصب مثل سقف وسقف ووزع ووزع ومن  
 فقل انصب كانه بمنزلة اسد ويمكن ان يكون النصب النصب لفتين كالضعف والضعف وما شبه  
 ذلك ويكون الشغل والشغل وطب وطب **الحجة** قال الزجاج المصطفى على الشيء لا يزيل وذلك  
 من نظر العدو قال ابو عبيد الاحطاط الاسراع وعزير جماعات في تفرقة واحد غرة فانما جمع بالوار  
 والنون لا زعوف مثل شدة وسون واصل غرة غرة من عزاء يعرفه اذا اصابه الى غيره فكل جماعة  
 من هذه الجماعات مضاف الى الاخرى وقال الراعي خليفه الرحمن ان عشرين امسى بنو امهم عزير  
 فلول وقال عنزة وقرن قد تركت لدى مكر علي الطير كالعصب العزير وقيل ان الحدوث من عزاء  
 والاصل عزه وهو من العزاه وهو المتقيض عن النساء وعن اللهب معهن قال الاخوص اذ كنت  
 عزاه عن اللهب والصبي فكن حيزا من يابس الصخر جامدا وعن ابو هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه  
 على اصحابه وهم خلق متفرقون فقال مالي اراكم عزير والاحداث القبور واحدا وجدت  
 بمعناه والايضا الاسراع والنصب الصنم الذي كانوا يعبدونه قال الاعشى ودان النصب المنسوب  
 لا تشك لعاقبة والله تلك فاعبدوا **الاعراب** فالذين كفروا ما دفع بالابتداء واللام خبر وفيه  
 ضميره وقبلت في موضع الحال وكفروا او من المجزوء على تقديرهم فالهم ثابتين قبلك ومقطعين  
 قائلين الضمير من قبلك ويجوز في قبلك ان يكون ظرفا والمقطعين ويجوز ان يكون  
 مقطعين حالا بعد حال عن اليمين ويتعلق به وعزير حال بعد حال ويجوز ان يتعلق عن اليمين بعزير  
 ومعناه مجتبعين عن اليمين وعن الشمال كانهم الى نصب يوفضون جملة منصوبة الموضع على الحال  
 من قوله سراعا خاشعة ابصارهم حال من الضمير يوفضون **الحجتي** ثم قال سبحانه على وجه الانكار  
 على الكفار فالذين كفروا يعني اي شيء كفروا بنوحيد الله اي ما باهم وما احلهم على ما فعلوا قبلك اي  
 عندك يا محمد مطعين مسرعين اليك عن ابي عبيد وقيل مطعين عن الحسن وقيل مقبلين عليك

كنفله

بوجوبهم

بوجوبهم لا يفتنون عنك اي ناظرين اليك بالعداة والمراد بالذين كفروا هنا المناقضين فتون عن  
 اليمين وعن الشمال اي عن جميعك وعن شمالك عزير اي جماعات متفرقين عصبة وعصبة وجماعة جماعة  
 ايطع كل امرئ منهم اي من هؤلاء المناقضين ان يدخل الجنة نعم كما يدخل اولئك الموصوفون قبل هذا  
 وانما قال انهم كانوا يقولون ان كاسه الامر على ما قاله محمد فان لنا في الآخرة عند الله افضل ما للذين  
 كما اعطانا في الدنيا افضل ما اعطاهم كذا اي لا يكون ذلك ابدا ولا يدخلونها انا خلقناهم ما نعلمون  
 اي من النطفة عن الحسن اي ما كان اصله من هذا الماء المهيمن فكيف يستوجب الجنة يا صله وينقصه وانما  
 يستوجبها بالاعمال الصالحة نبتة سبحانه هذا على ان الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاضلون بالآثار  
 والطاعة وتحقيقه انا خلقناهم من المقادير والاعمال حتى يدخلون الجنة ولم ينو اي ولم يصدقوا  
 رسولي وقيل معناه خلقناهم من الجنس الذي يعلمون او من الخلق الذي يفقهون ويلزمهم الجنة ولم  
 يخلفهم من الجنس الذي لا يفقه كالبهائم والطيور وقيل معناه خلقناهم من اجل ما يعلمون من الثواب والعقاب  
 والتكليف للطاعات فغيره الثواب كما يقول القائل غضبت عليك ما تعلم اي من اجل ما تعلم قال  
 الاعشى اذعت من اللى الى ابتكارا وشطت على ذي هوى ان يراى من اجل اللى الى دوله وشطت  
 على ذي هوى انه لم يزع من عندهم وانما ارفع من لعلهم البصير اليهم فلا اسم هو مفسر سورة المائدة  
 الشارق والمعادير يعني شارق الشمس ومعاريفها فان لها ثلثا ثلثة وثلاثين مطلع لكل يوم مطلع  
 لا تعود اليه الى قبل عن ابن عباس ان القادرين على ان يتدبروا خيرا منهم هذا جواب القسم يعني ان الله عز وجل  
 ظلمهم تاتي بدلتهم يقوم آخرين خيرا منهم وما نحن بمسبوقين هذا عطف على جواب القسم اي وان هؤلاء  
 الكفار لا يقولون وان يتقدموا على وجه يمنع لحاق العذاب بهم فانهم لم يكونوا سابقين ولا العقاب  
 مسبوقة منهم والتقدير وما نحن بمسبوقين بعقوبة اياهم فانهم لو سبقوا عقوبات السابقين وقيل  
 معناه وما نحن بمغلوبين عن اي مسلم قدزمهم نحووا في باطلهم ويلعبوا فان وبال ذلك عاقبة عليهم حتى  
 يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة ثم يخرجون من الاحداث اي القبور سراعا مسرعين لشدة  
 السوق كانهم الى نصب يوفضون اي كانهم يسعون فيسرعون الى علم نصبهم عن الحيا واي مسلم وقيل

المقادير  
اي من القدر



كانهم الى وثانهم يسعون للتقرب اليها عن ابن عباس وقبادة خاشعة ابصارهم اى ذليلة خاضعة  
لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم ترهقهم ذلراى تغشاهم بئذ ذلك اليوم الذى وصفه الله  
كانوا يعدون فيه اذ التكليف فلا يصدمون به ويحذرون قد شاهدوا في تلك الحال **سورة نوح**  
مكية عدد آياتها ثمان وعشرون آية كوفي تسع بصري ثمانى ثلثون فى الباقي اختلا فهما اربع  
آيات سواها فادخلوا نارا اكلاها غير الكوفي وشرك كوفي والمدنى الاخير اصلوا اكثر املى  
المدنى الاول **فصل** اى بن كعب بن النضر صلى الله عليه وآله قال ومن قراء سورة نوح عليكم  
كان من المؤمنين الذين يدركهم دعوة ابو عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله ويقرأ  
كتابي فلا يدع ان يقرأ انا ارسلنا نوحا قاي عيدا قراءها محسبا صابرا في فريضة اونا فلا تسلك  
الله مساكن الامراء واعطاء تلك خير من مع جنة كرامة من الله لا وزوجه ما في هناء والبرية  
الآف سبحانه ان شاء الله **تفسير** لما حكم الله سبحانه تلك السورة بوعيد اهل التكذيب  
افتتح هذه السورة بذكر قصة وقومه وما ناله من التكذيب تنبيه للنبي صلى الله عليه وآله فقال  
**بسم الله الرحمن الرحيم** انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم  
عذاب اليم **قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوا الله واطيعوا**  
**يعفركم من ذنوبكم ويؤخر لكم الى اجل مستي ان اجل الله اذ احياه لا يؤخر لولاكم**  
**تعالى** **قال رب اني دعوت قومي ليلاد ونهار فلم يردهم دعائي الا فرارا واني**  
**كنا دعوتهم لتعفف جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصبروا**  
**استكبروا استكبرا** ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم **ايضا**  
**فقلت استغفروا ربكم انه كان عفارا** **يوسل السماء عليكم مدمارا** **وعندكم**  
**يا موال وبنين ويجعل جنات ويجعل لكم انهارا** **ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم**  
**الحواء اربع عشرة آية** **اللهم** الاستغناء طلب الغنى والاصبر للاقامة على الامر بالفريضة عليه  
الكثير الدفر بالغيث والمطر والامداد الحاق الثاني بالاول على النظام حال البعد حال البقاء امده

كلم

ومد النهر اخر والاموال جمع المال وهو عند العرب النعم واصل الوقار الشوق وما به يكون الشيء  
عظيما من الخلم الذي يمتنع معه الحرق والرجاء بمعنى الخوف قال ابو ذؤيب اذ لسعة الخمل لم يرج  
لسعها **وجالها** من يستنوب غواسل **الاعرا** ان انذر قومك في موضع نصب بارسلنا ان اصل  
بان انذر قومك فلما سقطت البيا افضى الفعل وقيل ان موضع جروان سقطت البيا وقد تقدم  
بيانها ويجوز ان يكون ان هي المفسرة بمعنى وجهها المصدر وضع موضع الحال اى دعوتهم مجاهرا  
لهم بالدعاء الى التوحيد وقوله مدمرا نصيب على الحال وقوله لا ترجون الله وقارا احياه في موضع الحال  
ايضا والعالم في الحال ما في لكم من معنى الفعل وقار منصوب بانه مفعول يرجون **المعنى** اخبر الله  
سجادة عن نفسه فقال انا ارسلنا اى بعثنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم  
عذاب اليم معناه ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال الحسن امره ان ينذرهم عذاب النار  
قبل عذاب الآخرة ثم حكى ان نوحا امثله امره سبحانه به بان قال يا قوم اضعفهم الى نفسه فكانه  
قال انتم عيشوا في يسوفي ما يسويكم الىكم نذير مبين اى يحذرون وجوه الادلة في الوعيد وبيان  
الدين والتوحيد ان اعبدوا الله واتقوا اى اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتقوا معاصيه  
واطيعوا فيما امركم به لان طاعته مقرونة بطاعة الله وطاعة الله واجبة عليكم لكان نعمة الله  
التي لا توارى بها فتمنع بغيركم من ذنوبكم اى فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ومن فريضة  
وقيل منها التبغض والمعنى يغفر لكم ذنوبكم السالفة وهي بعض الذنوب التي تضاف اليكم  
ولما كانت ذنوبهم التي يستأنفونها لا يجوز الوعد بغفرانها على الاطلاق لما يكون في ذلك  
من الاعراء بالحق قيد سجادة هذا التقييد ويؤخر الى اجل مسمى وفي هذا دلالة على ثبوت  
اجلين لا شرط في الوعد بالاجل المسمى عبادة الله والتقوى فلما لم يقع ذلك منهم اقطعوا  
عذاب الاستئصال قبل الاجل الاقصر بالاجل الادنى ثم قال ان اجل الله يعني الاقصى اذ  
جاء لا يؤخر لولاكم تعلمون صحة ذلك وثبوتهم به وقال الحسن يعني باجل الله يوم القيمة جعله  
اجلا للبعث ويجوز ان يكون هذا حكاية عن قول نوح لقومه ويجوز ان يكون اخيرا امه سبحانه

كم

ومد النهر



عن نفسه قال فخرج ربه في دعوت قومي ليلاد ونهارا الى عبادتك وخلع الانداء والى الاقرار بنوبتي  
فلم يرد هم دعائي الاقرار الى لم يرد ادواب دعائي ايام الاقرار من قبوله ونهارا امينه وادبارا عنه  
وانما سمى كفرهم عند عانه زيادة في الكفر لانهم كانوا على كفر وضلال فلما دعاهم نوح الى الاقلاع  
عن ذلك والاقرار به ولم يقبلوه فكفروا بذلك كان زيادة في الكفر لان الزيادة هي اضافة الشيء الى مقدار  
قد كان حاصلا ولو خلا جميعا في وقت واحد لم يكن احدهما زيادة على الآخر وفي كل ادعوتهم الى  
اخلاص عبادتك لتغفر لهم سيئاتهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعون كلامي ودعائي و  
استغشوا ثيابهم اي عطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا واستكبروا الى  
تكبروا وانفوا عن قبول الحق والاقرار بالقلعة على الامر بالفرجة عليه فلما كانوا عارفين على الكفر كانوا  
مصرين وقيل ان الرجل منهم كان يذهب بابنه الى نوح ويقول له اهد هذا لا يغويك فان ابني قد  
يذهب اليه وانا مثلك ما حذرتك عن قتاده ثم اتى دعوتهم جهرا الى باعلا صوتي عن ابن  
عباس وقيل بجهره يرى بعضهم بعضا اي ظاهرا غير خفي ثم اتى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارهم  
اي دعوتهم في العلانية وفي السر وقيل معناه اتى اعلنت جماعة بالدعوت واسررت جماعة ثم  
اي اعلنت للذين اسررت لهم واسررت للذين اعلنت لهم ومعناه اتى سلكت لهم في الدعوت كل  
مذهب تلطف لهم في ذلك غاية التلطف فلم يجيبوا فقلت استغفروا ليكم اي طلبوا منه  
المغفرة على كفركم ومعاصيكم انه كان عفارا لكل من طلب منه المغفرة فتي رجعتكم عن كفركم ولا  
يرسل السماء عليكم مذمرا اي كثيرة الدروس بالبعث وقيل انهم كانوا قد قتلوا واستنقوا هلك  
اموالهم واولادهم فذلك رغبهم في رد ذلك الاستغفار مع الايمان والرجوع قال الشعبي  
المطر على عمر بن الخطاب فضعف المنبر ليستغفروا فلم يذكر الاستغفار حتى نزل فلما نزل قيل له ما سمعت  
استسقيت قال قد طلبت الغيث بمجاديع السماء التي بها يستنزل القطر ثم قرأ هذه الآية  
يهدكم باموالكم بنين اي يكثر اموالكم واولادكم الذكر عن عطا ويجعل لكم جنات اي بساتين في  
الدنيا ويجعل لكم انهارا تستقون بها جناتكم قال قتادة علم نبي الله نوح انهم كانوا اهل ارض

على الدنيا

على الدنيا فقال اهلوا الى طاعة الله فان فيها دمرت الدنيا والآخرة وروى الربيع بن صبيح ان رجلا  
اتى الحسن فسكا اليه الجودية فقال الحسن استغفر الله وانا اناء آخر فسكا اليه الفقر فقال الله استغفر الله  
واناء آخر فقال ادع الله ان يرتقي اينا فقال له استغفر الله فقلنا اتال نجالا يشكون ابو اباوسا  
انوا فامرهم بكم كلام بالاستغفار فقال ما قلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت في قول الله تعالى  
عن نبي نوح انه قال قلوبكم استغفروا ربكم انه كان عفارا الخ الآيات وروى علي بن مهزيار عن حماد  
بن عيسى عن محمد بن يوسف عن ابيه قال قال رجل يا جعفر عليه السلام وانا عذره فقال جعلت وذاك  
اي كثير المال ليس يولد له ولد فعمل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة فلان  
ضيق ذلك فاقضيه بالنهار فان الله يقول استغفروا ربكم الخ الآية ثم قال نوح عليكم ام علي وجه  
البيكيت ما لكم معاصر الكفار مرة لا ترجون الله وقادرا اي لا تخافون الله عظمت فالوقار والعظمة  
اسم من التور وهو التظيم والرجاء الخوف هذا والمعنى لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدون  
فطبعوا عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه ما لكم ترجون الله وقادرا عاقبة عن قتاده اي لا تطعن  
في عاقبة لعظمة الله وقيل معناه ما لكم لا تخافون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا في رواية اخرى  
عن ابن عباس وقيل معناه ما لكم لا ترجون عاقبة الايمان وتوحدون الله عن الزجاج وقيل  
معناه ما لكم لا تعقدون الله شيئا عن اي مسلم وقد خلقكم اطوارا اي خلقكم طورا نطقه ثم طورا  
علقة ثم مضى ثم عظمة ثم كسى العظم لحما ثم انشأ له خلقا آخر اثبت له الشعر وحمل له الصبغة عن ابن  
عباس ومجاهد وقاده وقيل اطوارا احوالا حاله بعد حاله وقيل معناه صبيانا ثم شيئا ثم شيئا  
وقيل خلقكم فخلقكم في الصفات اغنياء وفقراء وزمني واصحاب وطول الاوقصار والآية محتملة  
لجميع قوله تعالى انزلنا من السماء ماء فخرج من بين ظلمات الليل نورا فجعل النور ظلالا وجعل الظلال ظلالا  
الشمس راجعا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرها والله  
جعل لكم الارض نباتا لئلا تسلكوا فيها سبيلا فجاء قال نوح رب انهم عصوني واسمعوا  
منكم لم يزدوا ماله وولده الا خسارا ومكرا مكرا قوله تعالى وقالوا لا تدن من الضحك ولا تدن

الليل



وَأَوَّلًا سَوَاعًا وَلَا يَفُوتُ وَيَفُوقُ وَتَشْرَأُ وَقَدْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا مِمَّا  
خَطَبْنَا فِيهِمْ أَعْرِضُوا فَاذْخُلُوا أَنَا قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى  
 الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يَصْلُحُوا عِمَادَكَ وَلَا يَكْدُوا إِلَّا فَاحِشًا كَثِيرًا  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِسْمَاعِيلَ وَلِإِسْحَاقَ وَلِيُوسُفَ وَلِزَكَرِيَّا وَلِمُوسَى وَهَارُونَ وَنُوحًا إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يَصْلُحُوا عِمَادَكَ وَلَا يَكْدُوا إِلَّا فَاحِشًا كَثِيرًا  
 أَرْبَعُ عَشَرَ آيَةً **الفرقاء** أهل المدينة وذا بالضم والباقون بالفتح وقرأ أبو عمر ومما خطاياهم و  
 الباكون خطيئاتهم بالثاء والمد والهم وقد ذكرنا الاختلاف في ولده في سورة هود **الحج** قال  
 أبو عبيد بن ربيعة وذا ضم كان هذا المثل من كل شيء بالفتح قالوا سمعت قول الشاعر فحياتك و  
 من هذا القيتة وهو من با على ذي فضل **الحج** وقال أبو الحسن ضم أهل المدينة الواو وعسى أن  
 يكون لغة في اسم الضم وسمعت هذا البيت حياتك وذا فانا لا ليل لنا **الفرقاء** والنساء وان الذين قد  
 الواو مضمومة وخطاياهم جمع التكثير خطيئاتهم جمع التصحيح وما زاد في قوله فيما رحمة من الله  
 وقوله فيما نقصهم ميثاقهم **اللغة** الفجاء الطرق المتسعة المتفرقة واحدها فجاءت المسلك بين جبلين  
 والسواع هنا ضم وفي غير الساعة من الليل ومثله السعواء الكبار الكبري هذا يقال **الحج** كاد ثم كاد  
 ومثله عجب عجب عجب وحسن وحسان وروى أن أعرابيا سمع النبي صلى الله عليه  
 يقول أمرك وأمرك أمرك فقال ما أفصح ربك يا محمد وهذا من جفاء الأعراب لأن الله سبحانه  
 لا يوصف بالقصاحة وذا في فعال من الدوران وغنى القيام والأصل قيام وذا في قلب الدار  
 يا وادعت أحديهما في الأخرى قال الزجاج يقال ما بالدار ديار أي بابها أحديها وذا في الأرض قال  
 الشاعر وما نبالى إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا الأك **ديار** الأياك فجعل المتصل موضع المنفصل  
 ضرورة **الأعر** طباق منصوب على أحد وجهين أن لا يكون على تقدير خلقهم وأن يكون نفايا  
 أي سبع سموات ذات طباق أنبأنا مصدر فعل محذوف تقديره أنبتكم فنبهت نباتا وقال الزجاج  
 هو محذوف على المعنى لأن معنى أنبتكم جعلكم تنبتون نباتا وما من قوله ما خطاياهم مزينة لكيد  
 الكلام **المع** ثم خاطب سبحانه الكافرين منبها لهم على توحيدهم فقال ألم تر كيف خلق الله سبع

٢ رب

هلال

كبير ثم

صيرة

طباقا أي واحدة فوق الأخرى كالطباق وجعل القمر فيهن نورا قيل فيه وجوه أحدها أن المعنى جعل  
 القمر نورا في السموات والأرض عن ابن عباس قال يعني ظهر لما يليه من السموات ويضيء وجهه لأهل  
 الأرض وكذلك الشمس وثانيها أن معنى فيهن معهن يعني وجعل القمر معهن أي مع خلق السموات  
 نورا لأهل الأرض وثالثها أن معنى فيهن في خيرهن وأن كان في واحدة منهما أن ما كان في أحدهن  
 كان فيهن وكما تقول آتيت بنى تميم وإنما آتيت بعضهم وجعل الشمس أي مضيئا لأهل  
 كما كانت الشمس جعل فيها النور للاستضاءة به كات سراجا وهي سراج العالم كما أن المصباح سراج  
 الإنسان والله أنبتكم من الأرض نباتا يعني مبتدأ خلق آدم وآدم خلق من الأرض والناس ولده  
 وهذا القول به وبث منهما راجعا لا نشاء وقيل معناه أنه أنشأ جميع الخلق باعتماد ما نبهته الأرض  
 ونبت فيها وقيل معناه أنبتكم في الأرض بالبر بعد الصغر وبالطول بعد القصر ثم يعيدكم أي في الأرض  
 أمواتا ويخرجكم منها عند البعث أي أخرجا وأعادكم المصدر تأكيداً والله جعل لكم الأرض أي  
 مسطرة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها ثم يثنى أنه أنما جعلها كذلك ليسلكوا فيها سبلا في  
 أي طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحارى وفيها جبال للحيال وإنما عُد  
 سبحانه هذه القرون من النعم امتنا على خلقه وتبنيها لهم على استحقاقه للعبادة خالصة من كل  
 شرك وذا لأنهم على أن عالم بمصلحتهم ومدير لهم على مقتضى الحكمة فيجب أن يقبلوا هذه النعم  
 الجلية بالكفر والجور ثم عاد سبحانه إلى ذكر نوح عليه السلام يقول قال نوح على سبيل الدعاء رب  
 أنهم عصوني في ما أمرتهم به ونهيتهم عنه يعني قومهم وأتبعوا من لم يردده ماله وولده الأخساء  
 أي وأتبعوا أغنياء قومهم اغترابا بما آتاهم الله من المال والولد قالوا لو كان هذا رسولا لله  
 لكان له ثروة وغنى وقرى ولده بالضم والفتح فالولد الجماعة من الأولاد والولد الواحد وقيل  
 ما سواد والخسار إهلاك يذهبها من المال وقيل معناه اتبع الفقر والفقر والسفلة الرؤساء  
 الذين لم يرددهم كثر المال والأولاد الأهل كما في الدنيا وعقوبة في الآخرة ومكر في دين الله  
 فدين الله مكر **كبار** أي كبير عظيماء عن الحسن وقيل معناه قالوا أقولا عظيما عن ابن عباس







واسم ابيه ملك بن موسي واسم امه سمحانت انوش وكانا مؤمنين وقيل يري آدم وحواء ومن دخل  
بيتي مؤمنا اى دخل ادى وقيل مسجدى وقيل سفينتى وقيل يري بيت محمد صلى الله عليه وآله والمؤمنين  
والمؤمنات عامة وقيل من امة محمد صلى الله عليه وآله عن الكلبي ولا تزوال الظالمين الا تبارا اى هلاك  
ووما قال اهل التحقيق دعانوح عليكم دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين فاستجب  
دعوة على الكافرين فاهلك من كان منهم على وجه الارض وزوجوا ان يستجيبوا دعوتهم للمؤمنين  
فينفصلهم **سورة الجن** مكية ثمان وعشرون آية **فصلها** اى بن كعب بن الربيع التيمي صلى الله عليه وآله قال  
ومن قرأ سورة الجن اعطى بعد ذلك حتى وشيطان صدق محمد وكذب به عتق رقبة حنان بن  
سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من أقرأ سورة الجن لم يصيبه حيوة شئ من اعين الجن ولا من  
نفسهم ولا من كيدهم وكان مع محمد وآله صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد بدينهم حتى حروا  
**تفسيرها** لما تقدم في سورة نوح عليكم اتباع قومه اكا برهم افتح سبحانه في هذه السورة اتباع  
الجن نبينا صلى الله عليه وآله ليعلم الفرق بين من رجت صفقته ومن خست بيعة فقال  
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي انى استمع نقر من الجن فقالوا انا نسمع  
قرا ناعجا يهذى الى الرشد فامتابه ولئن نشرنا ربنا احدا **وآله تعالى جبر**  
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا **وانه كان يقول سفيها على الله شططا** **وانا**  
ظننا ان لن نقول الا نورا والجن على الله كذبا **وانه كان رجال من الانس**  
يعودون برجال من الجن فراد وهم رهقا **ولهم ظنوا كما ظنتم ان لن بيعت الله**  
احدا **وانا انزلنا السماء فوجدناها مليت حرسا شديدا شهباء** **وانا انزلنا**  
منها مقاعد للسمع من يسمع الان يجذله شهابا رصدا **وانا انزلنا نارا**  
من في الارض امرادهم رشدا **قرا** **ابو جعفر** قل اوحى انه استمع بغير لاف  
ولم يختلفوا فيه ثم قرأ في الآية التثنية **وانه تعال بالفتح** وفي الرابع انه كان يقول بالفتح وفي  
السادسة **وانه كان رجال بالفتح** وبقراء ما سواها بالفتح الا قوله وان لو استقاموا

دارا

وانه لما قام فانه يقرأ هذه التثنية بالفتح وقراء الرواة عنه ما كان مردودا على الوحي وانه بالفتح  
وما كان من قول الحسن فهو بالفتح وهذا قول غير مستقيم على قرأته يمكن قد وقع خلل في روايته  
وقراء ابن عامر واهل الكوفة غير ابي بكر بالفتح من قوله **وانه تعال** الى قوله **وانا انزلنا** وقراء الباقين  
كله بالفتح الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد فانهما بالفتح لم يختلفوا فيه وقراء نافع وعاصم يروا  
ابى بكر وانه لما قام بالفتح والباقيون بالفتح وقراء يعقوب ان يقول يستشيد الواو وفتحها وفتح القاف  
وروى عن الجعدي والحسن والباقيون ان يقول بالتخفيف في الشواذ قراءة حبيب بن عبد قال  
اوحى الى علي وزن **فعل المجزى** قال ابو علي ما قوله ان لو استقاموا فانه يجوز امر ان اهدها ان  
يكون المخففة من الثقيلة فيكون محولا على الوحي كانه اوحى الى ان لو استقاموا وفضل لو بينها  
وبين الفعل لفصل السين ولا في قوله افلا يرون ان لا يرجع وعلم ان سيكون والاخر ان يكون  
ان قبل الواو بمزة اللام وقوله لئن لم يته المنافقون الى قوله لنغرينك بهم وقوله لئن لم تغفر لنا ورحمتنا  
لنكونن من الخاسرين فيلحق مرة وتسقط اخرى لان الواو بمزة فعل الشرط فكالحقت اللام زائدة قيل  
ان الدخلة على الشرط كذلك لحقت ان هذه قبل لو ومعنى ان لو استقاموا على الطريقة قد قيل فيه  
قولان اهدوا لو استقاموا على طريقة الهدى والاخر لو استقاموا على طريقة الكفر ويستدل على القول  
الاول بقوله تعال ولو انهم اقاموا التوبة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كل من فقههم  
وقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ويستدل على القول  
الاخر بقوله تعال ولو ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سقفا من  
فضة ولما قوله وان المساجد فرغم سيبويه ان المفسرين حملوه على وحي كانه اوحى الى ان  
الله ومذهب الخليل انه على قوله وان المساجد لله فلا تدعى ان قوله وان هذه امكم على قوله وان  
هذه امكم امة واحدة وان اتركتم فاعبدون اى لئلا فاعبدوني ومثله في قول الخليل لا يلاف  
قرش كانه قال هذا فليعبدوا قال سيبويه ولو قرى وان المساجد بالفتح كان جذا فاما قوله وانه  
لما قام عبد الله فانه على الوحي الى ويكون ان يقطع من قوله اوحى ويستأنف به كاجور سيبويه



القطع من اوحى في قوله وان المساجد لله وعلى هذا تحمل قراءة من كسر ان من قوله وانه لما قام عبد  
ومن قرأ كل ذلك بالفتح فانه للجل على اوحى ونحو ان يكون على غيره كاحمل المقرون وان  
المساجد لله على اوحى وحمل الخليل على ما ذكرناه عنه فاما ما جاء من ذلك بعد قول محكاة كحاكي  
قوله قال الله افي منزلها عليكم فكذلك ما بعد فاء الجزاء لان ما بعد فاء الجزاء موضع ابتداء و  
لذلك حمل سيدي و من عاد فينقسم الله منه ومن كفر فاستمع ومن يؤمن بربه فلا يخاف على ان  
الابتداء فيها مضموم ومثال ذلك في هذه السورة ومن يعص الله ورسوله فان له نارجنت ومن قرأ  
ان لن تقول فيكون قوله كذا منصوبا على المصدر من غير حذف موصوف ذلك ان تقول في معنى  
تكذب في معنى تسمى وميض الريق فانه منصوب بفعل مضمر ولا عليه يثبت لانه في معنى  
او مضت نصبا ايضا كذا بانفس تقول لانه بمعنى كذب ومن قرأ ان لن تقول على منتهى تقوم فانت  
كذا بوصف مصدر محذوف اي قول كذا فكذلك هي هنا اوصف لا مصدر كما في قوله وجاذا على فيضيه  
بدم كذا اي كاذبا فان جعلته مصدرا نصبته نصبا للمفعول به اي لن تقول كذا كذا كذا قلت  
وقلت شعرا ولا يحسن ان يجعل مع تقول وصفا اي تقول تقول كذا لان القول لا يكون الا كذا  
فلا فائدة فيه ومن قرأ اوحى فهو من وصيت اليه بمعنى اوحيت واصلا وحي فلما انضمت الواو  
لاضاه ونحوه واذا الرسل اقتب اي فقتت قال العجاج وحيها القراء فاستقرت **اللعن** الجذاصلة  
القطع ومنه الجذ العظيمة لا تقطع كله عظمها علوها على وجه الجذ ان لا تقطع لعلها بوجه  
وكل من فوق هذا الوارد الجذ الحظ لا تقطع بعلو شانه والجذ خلاف الزلا لا تقطع عن الجذ  
ومنه الجذ في حديث احمد بن القطيع في غالب الامر والحق لحاق الاسم واصله الحق ومنه راق  
الغلام والحق حال الرجال قال الاعشى لا شيء ينفعني من دون الله رؤيتها هل يشفي وامق ما لم يصب  
دهقا اي لم ينشئ **الاعلى** حر سانسوب على التبيين وهو جمع حارس ونحوه ان يكون جمع حرس  
فيكون مثل عربي وعرب وشديد مذكر محمول على اللفظ ويمكن ان يكون على النسبة اي ذات سنا  
ومقاعد نصيب لانه طرف مكان لشر اريد متداه وخير وانما جاز ان يكون النكرة مبتداه من غير خفض

ظ  
الاسم

لاهل هرة

لاهل هرة الاستفهام كما يجوز ذلك بعد حرف لان كليه ما يقيد معنى العوم **المعنى** امر سحابة بيته ان  
يجر قومه بما لم يكن لهم به علم فقال قل يا محمد اوحى الى انما كلم على لفظ ما لم اسم فاعله تخفيم وتفظيم  
والله سبحانه اوحى اليه فاء الملك عليه انه استمع **اللعن** من الجذ اي استمع القرآن طائفة من الجن  
وهو جيل يراق الاجسام خفية على صورة مخصوصة بخلاف صورة الناس والملائكة فان الملك  
مخلوق من النور **اللعن** من الطين والجن من النار فقالوا اي قالت الجن بعضها لبعض ان  
سمعا قرآنا عجبا والعباد يدعون الى التعجب منه لخفا سببه ووجهه عن العادة في مثله فلما كان القرآن  
قد خرج تباليغه المخصوص عن العادة في الكلام وحي سببه عن الانام كان عجبا لامع وايضا  
فانه كلام مبين الكلام الخلق في المعنى والقصاحة والنظام لا يقدر احد على الاتيان بمثله قد  
نصبت اخبار الاولين والآخرين وما كان وما يكون اجراء الله على رجل اتى اي من قوم اميين  
فاستعظموا وسموا عجبا يهدي الى الرشداي يدل الى الهدى ويدعو اليه والرشد ضد الضلال  
فامتابه اي مصدقا به من عدا الله ولن نشارك فيما بعد ربنا احدا فتوجه العبادة اليه بل تخلص  
العبادة لله تعالى والمعنى اننا قد برانا بانفسنا فقبلنا الرشد والحق وتركنا الشرك واعتقدنا الحق  
وفي هذا دلالة على انه عليه السلام كان مبعوثا الى الجن والانس وعلى ان الجن عقلاء فحاطبون وبلغا  
العرب عارفون وعلى انهم يميزون بين المعجزة وغير المعجزة وانهم دعوا قومهم الى الاسلام ونحوه  
باجاز القرآن وان كلام الله تعالى ان كلام العباد لا يتجسسه وركب الواحدى باسناد عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن وما دام انطلق رسول الله صلى  
عليه وآله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خير النعماء  
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خير النعماء ورسلت على الشهاب  
قالوا ما هذا الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها والنفر الذين اخذوا  
نحو تامة بالنبي صلى الله عليه وآله وهو نجل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر  
فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خير النعماء فرجعوا الى قومهم

عليه السلام



وقالوا اناسمنا قرانا عجبا يهري الى الرشد فامثاله ولن تترك ربنا احدا فادعى الله تعالى الى نبينا صلى  
عليه وسلم انما سمع نغم من الجن وراه الخياري ومسلم ايضا في الصحيح ومن علقه بن قيس قال قلت  
لعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ليله فقلت فقال ما كان منامه لحد  
فقد رآه ذات ليله ونحن بمكة فقلت اغتيل رسول الله او استطير فانطلقنا نظليه من الشعاب فلقنا  
مقبلا من نحو حراء فقلنا يا رسول الله ان كنت لقد اشفقنا عليك وقلنا لربنا الليلة بشريه تات  
ها قوم حين فقدناك فقال لنا انه اتاني داعي الجن فذهبت قرأتهم القرآن فذهبنا فارانا آثارهم  
واتأثرنا بهم فاما ان يكون صبيحة من احد فلم نصبر عن ابى روق قال هم تسعة نفر من الجن قال  
ابو حمزة الثمالي وبلغنا انهم من بني النضيان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا  
سبعة نفر من جن نصيبين رآهم النبي صلى الله عليه وآله فامثاله وارسلهم الى نيازل الجن وانما  
جذبنا وقال الفراء من فتح فقديره فامثاله تعا حذرنا وكذلك كل ما كان بعده ففتح ان  
لهم بوقوع الايمان عليه المعنى تعا جلال ربنا وعظمت عن اتحاد الصاحبة والولد عن الحسن  
وقيل معناه تعا صفات الله التي هي له خصوص صا وهي الصفات العالية التي ليست للخلقين  
عن ابى مسلم وقيل معناه جل ربنا في صفاته فلا يجوز عليه صفات الاجسام والاعراض عن الجبال وقيل  
تعا قدرة ربنا عن ابن عباس وقيل تعا قدرة ربنا عن ابن عباس وقيل تعا ذكره عن مجاهد وقيل  
فعله وامره عن الضحاک وقيل تعا ملك ربنا عن الاحفش وقيل تعا الآوة ونوعه على الجن عن  
القرطبي والجميع يرجع الى معنى واحد والعظمة والجلال على ما تقدم ذكرها ومنه قول انس بن مالك  
وكان الرجل اذا قرأ البقرة جثى آمينا اي عظم وقال الربيع بن انس انه قال لا يفسد تعا جدي  
وانما قاله الحسن بن علي الفخار سجادة كالت وروى ذلك عن ابى جعفر الباقر وابي عبد الله ايضا  
عليه السلام وانه كان يقول سفيها اي جاهلنا على الله شططا ارادوا ان يغيثهم ابليس عن مجاهد  
وقتاده والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق فاعترفوا بان ابليس كان يخرج عن جوف  
اغواء الخلق ودعا لهم الا فضلا وقيل شططا اي قولا بعيدا من الحق وهو الكذب في الوحيد

غار غلام باب قال الله  
مصحح

الشيصيان

والعدل واناطتنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعترفوا بانهم ظنوا ان لن يقول من الانس والجن  
كذبا على الله في اتخاذ الشريك معه والصاحبة والولدا حسبا ان ما يقولونه من ذلك صدق  
وانا على حق حتى سمعنا القول وتبين الحق للجن وفي هذا دلالة على انهم كانوا مقلدة حتى سمعوا  
الحجة ويكشف لهم الحق فجمعوا عما كانوا عليه وفيه اشارة الى بطلان التقليد وجوب اتباع الدليل  
وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن اي يعصمون ويستجيرون وكان الرجل من  
العرب اذا نزل الوادي في سفره ليلا قال العود بعز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن مجاهد  
وقتاده وكان هذا منهم على اعتقادهم ان الجن تحفظهم قال مقاتل واوا من تغوذ بالجن قوم من اليمن  
ثم بنو حنيفة ثم فتا في العرب قيل معناه وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من اجل الجن  
ومن معرفة الجن عن النبي قال لان الرجال لا يكون الا في الناس وقال الاولون في البحر رجال مثل  
ما في الناس فرادهم رهقا اي فراد البحر والانس انما الى انهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي  
عن ابن عباس وقتاده وقيل رهقا اي طغيانا عن مجاهد وقوا وخوفا عن الربيع وابن زيد وقيل  
تراع الحسن وقيل زادهم ذلة وضعفا قال الزجاج يجوز ان يكون الانس الذين كانوا يستعيذون  
بالجن زاد والجن رهقا وذلك ان الجن كانوا يادون طغيانا في قومهم بهذا التقوذ فيقولون  
سدنا بالجن والانس يجوز ان يكون الجن زاد والانس رهقا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث  
الله رسولا بعد موسى وعيسى واد هذا ان الجن مع تدمر وعقوبهم لما سمعوا القرآن واهتدوا  
به فانهم معاشر العرب الى بالتفكر والتدبر لتؤمنوا وتقتدوا مع ان الرسول الله من جنسكم ولسانه  
لسانكم وقيل ان هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من اخبار الله تعا يقول ان الجن ظنوا كما ظنتم  
معاشر الانس ان الله لا يبعث احدا يوم القيمة ولا يبعث احدا يوم القيمة ولا يبعث الله احدا رسولا  
عن قتادة ثم حكى عن الجن قولهم وانا المنة السماء اي مسناها وقيل معناه طلبنا الصعود الى السماء  
فغير ذلك بالبين من الجن وقيل التمسوا والتمسوا لا شراقت التمسع عن ابى مسلم فوجدناها  
ملك حرسا سيدا الى حفظه من الملائكة شدا واد وشها والتقدير ملئت السما من الخلق والتمس

وقيل

ووراء  
امتوا







الذين عملوا الصالحات المخلصون ومنا دون ذلك اي دون الصالحين في الروية عن ابن عباس  
وقاده ومجاهد كطرائق قدراى فرقا شتى على مذاهب اهل اهل متفرقة عن مسلم وكافروصلح  
دون الصالح عن ابن عباس ومجاهد وقيل قدراى الواناشى مختلفين عن سعيد بن جبير والحسن  
وقيل فرقا بانية كل فرقة تباين صاحبها كما يباين المقدور بعضه من بعض قال السدى الحسن  
فيهم قدسية ومرجئية ورافضة وشيعية وناطئة اي علمنا وتيقنا ان لن نغفر الله في الارض الى  
نفوة اي اراد بنا امرا ولن نجزيه بها اي انه يدرى كاهيت كذا وانما لم نسمعنا الهدى اتمناه اغفر  
بانهم لما سمعوا القرآن الذي فيه الهدى وصدقوا به ثم قالوا من يؤمن بربه اي يصدق بآية  
ربه وعرفه على صفاته فلا يخاف تقديره فانه لا يخاف محضا اي نقصا نافيما يستحقه من الثواب لا  
دهقاى لحاق ظلم وغشيان مكروه وكاذ قال لا يخاف نقصا قليلا ولا كثيرا وذلك انه اجرو  
وثوابه موفره على اتم ما يمكن فيه وقيل معناه فلا يخاف نقصا في حسابه ولا زيادة حسنة عن  
ابن عباس وقاده والحسن بن زيد قال لان الجحش النقصان والرهق العودان وهذه حكاية  
عن قوة ايمان الحسن وصحة اسلامهم ثم قالوا وانما المملون الذين استسلموا لما امرهم الله سبحانه  
وانقادوا لذلك ومن القاسطون اي الخارجون عن طريق الحق فمن اسلم لما امر الله به فاولئك هم  
رشدوا اي توجهوا الى الرشاد والتمسوا الصواب الهدى وتعدوا اصابة الحق وليسوا كالشركين  
الذين القوا ما يدعونهم اليه الهوى ونزاعوا عن طريق الهدى واما القاسطون العادلون عن طريق  
الحق والذين فكانوا في علم الله وحكمه لجهنم خطبا يلقيون فيها فتخرجهم كما تخرج النار الخط  
او يكون معناه فيكونون لجهنم خطبا توذبهم كاتوقد النار بالخطبان لو استقاموا على الطريقة  
لاستقيام ماء عند ما هذا اي اى احكم من الله تعالى لو استقام الجن ولا نرى على طريقة الانا  
عن ابن عباس والسدى وقيل اراد به مشرك مكة اي لو آمنوا واستقاموا على الهدى لاستقيما  
ماء كثير من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين عن مقاتل وقيل الواضو استقاموا  
لوسعنا عليهم في الدنيا وضر الماء العذب مثلا لان الخبيكة والزرق يكون في وهذا كنوز وكنوزهم

اقاموا

اقاموا التوبة الى قوله لكل من قوتهم ومن تحت ارجلهم وقوله الفتحنا عليهم بركات من السماء  
والارض وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر فكانوا كفارا كلهم لا عطيناهم مالا كثيرا ولو سعننا  
عليهم فعليا للمحنة في التكليف ولذلك قال النفسهم فيه اي تختبرهم بذلك عن الغراء وهو قول  
الربيع والكلمى الثمالى واي سلم وابن مجلر ودليلة فلما نسوا ما ذكرناه فتحنا عليهم الآية  
وقيل النفسهم معناه لنعامهم معاملة المختبر في شدة التعبد بكليف الانصار عما دعوا شهودهم  
اليه وفي ذلك المحنة الشديدة وهي الفتنة والمثوبة على قدر المشقة في الصبر عما دعوا اليه الشهوة  
وروى عن عمر بن الخطاب انه قال في هذه الآية انما كان الماء كان المالا وانما كان المالا الفتنة كانهم  
وقيل معناه لاختبرهم كيف يكون شكرهم للنعم عن سعيد بن المسيب قتاده ومقاتل والحسن  
والاولى ان يكون الاستقامة على الطريقة محمولا على الاستقامة في الدين والايمان لانها لا تطلق  
الا على ذلك ولانها في موضع التلطف الاستدعاء الى الايمان والحث على الطاعة وفي تفسير  
اهل البيت عليهم السلام عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا قال هو والله ما انتم عليه فلو استقاموا على الطريقة لاستقيام ماء عند قاء وعن يزيد الجلي  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال معناه لا فنداهم علما كثيرا ايعلمون من الائمة ثم قال سبحانه على وجه  
التقدير والتوعيد فمن يعرض عن ذكر ربه اي ومن يعرض عن الفكر فيما يؤديه الى معرفة الله وثق  
والاخلاص في عبادته وقيل عن شكرك الله وطاعته يسلكه عذابا يصعد اي يدخله عذابا شاقا  
شديدا متصعدا في العلم وانما قال يسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه عذابا يصعد  
اي دامشقته وان المساجدة فلا تدعى مع الله احدا تقديره ولان المساجدة فلا تدعى  
مع الله احدا سوى الله عن الخليل والمعنى لا تذكر مع الله في المواضع التي ينبغي للعبادة والصلوة  
احدا على وجه الاشتراك في عبادته كما يفعل النصارى في بيعهم والمشركون في الكعبة قال الحسن  
من السنة عند دخول المسجد ان يقال لا اله الا الله لا ادعوا مع الله احدا وقيل المساجد من  
المجود من الانسان وهي الجنة والكفان واصابع الرجلين وعينا الركبتين وفي الله تعالى دخلها







وارتكب الكفر والمعاصي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدًا حتى اذا ارادوا في الآخرة ما  
يوعدون به من العقاب في الدنيا وقيل هو عذاب الاستئصال فيعلمون عند ذلك من ضعف  
ناصره اقل عدد المشركين او المؤمنون وقيل هذا الله ام الذي عبده المشركون فماذا قال من  
اضعف ناصر ولا ناصر لهم في الآخرة لانه جاء على جوابين توهم انه كانت الآخرة فناصرهم ام  
وعيدهم اكثر وفي هذا دلالة على ان المراد بقوله ومن يعص الله ورسوله الكفار وكانوا يفتخرون  
على النبي صلى الله عليه وآله بكثرة جوعهم ويصفون بقله العدد فيبين سبحانه الامر سينعكس  
عليهم قل يا محمد ان ادعى اى استاعلم قريشا توعدون به من العذاب ام يجعل له رقبته  
اى مهلة وغاية ينتهي اليها قال عطاء اراد انه لا يعرف يوم القيمة الا الله وحده عالم الغيب  
يعلم متى تكون القيمة فلا يظهر على غيبه احدا اى لا يطلع على الغيب احدا اى لا يطلع على الغيب  
احدا من عباده ثم استثنى فقال الامن ارتضى من رسول يعنى الرسل فانه يستدل على نبوتهم  
بان يحبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه ان من ارتضاه واختاره للنسوة والرسالة فانه  
يطلع على ما يشاء من غيب حسب ما يراه من المصلحة وهو قوله فانه يسلك من بين يديه ومن  
رصد والرصد الطريق اى يجعل له الى علم ما كان قبله من الانبياء والتلف علم ما يكون بعد  
طريقا وقيل معناه ان يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه ومن خلفه رصدا من الملك  
يحولون الوحي من ان يسترقه الشياطين فتلقيه الى الكهنة وقيل رصدا من بين يدي الرسول  
ومن خلفه وهم الخلفاء من الملائكة يحرسونه عن شر الاعداء وكيدهم فلا يصل اليهم الشيطان وقيل  
المراد به جبريل عليه السلام اى يجعل من بين يديه ومن خلفه رصدا كالحجاء تعظيما لما يحمله من الرسالة  
كحجرة عادة الملوك بان يفتقروا الى الرسول جماعة من خواصهم تشريفه هذا وكما روى ان  
الانعام نزلت معها سبعون ألف ملك ليعلم الرسول ان قد بلغوا معنى الملائكة قال علي  
جبريل اى جبريل بنى من الوحي الا ومعه اربعة من الملائكة حفظه فيعلم الرسول ان قد بلغ  
على الوجه الذي قد امر به وقيل يعلم من كذب الرسل ان الرسل قد بلغوا رسالات الله عن محاج

عبد الله

وقيل

وقيل يعلم محمد ان الرسل قبله قد بلغ جميعهم رسالات ربهم كما يبلغ هو اذ كانوا محضين  
يحفظ الله عن فتاة وقيل يعلم الله ان قد بلغوا عن الزحاج ومعناه ليظهر المعلوم ما كان  
سجانه عالما به ويعلمه واقعا كما كان يعلم انه سيقع وقيل المراد ليس ليخلق فجعل بذلك قوله يعلم  
ابادتهم توسعا عن الحما وهذا كما يقول الانسان ما علم الله ذلك منى ما كان ذلك اصلا  
لان لو كان لعلم الله كذلك فوضع العلم موضع الكون واحاط بالديهم اى احاط الله بالدرى لا نبيا  
والخلاق وهم لا يحيطون الا بما يظلمهم الله عليه مما هو عند الله واحصى كل شئ عددا الى اخره  
ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفتع علم شئ حتى مثل قيل الدرر الخ من ابن عباس وقيل معناه  
عز جميع المعلومات المدونة والموجودة عزرا فاعلم صغيرها وكبيرها وقليلها وكثيرها وما يكون  
وما لا يكون وما كان وما لم يكن كيف كان وما لم يكن ولو كان كيف كان وقيل معناه لا شئ علم  
او يذكر ذا الكرا وهو تعالى عالم به ومحض ياه عن الحما قال الاحصاء فعل وليس هو عبارة العلم فلا  
يجوز ان يقال احصى ما لا يتناهى كما يحصى ان يقال علم ما لا يتناهى فان حمل علم العلم تناول جميع  
المعلومات وان حمل على العدد والموجودات **سورة المزمل** ملكية وقيل مدنية وقيل بعضها  
ملكى وبعضها مدنى **عدد آياتها** ثمانى عشرة آية المدنى الاخير وتسع عشرة بصرى عشرون فى الباقيين  
**اختلافها** ثلث آية المزمل كوفى شافى والمذنب الاول شيئا غير المدنى اليكم رسول ملكى **فضلها**  
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قرأ المزمل دفع عنه عمر الدنيا والآخرة **منصوب**  
ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ومن قرأ سورة المزمل فى العشاء الآخرة اوفى آخر الليل كان  
له الليل والنهار شاهدين مع السورة واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة **تفسيرها**  
يا خاتم الله سورة العن يذكر الرسول افتح هذه السورة يذكر نبينا صلى الله عليه وآله خاتم الرسل  
قال الشيرازى **الرحمن الرحيم** يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا بصفه او انقص منه  
قليله او زرع عليه ورتل القرآن تزييدا **انا سنلقك** عليك قوله ثقلا **ان نأشئ** الليل  
فى استوطنا وقوم قيدا **ان لك فى النهار** سحبا موديا **واذكر اسم ربك** وتبتل اليه

آيات



تَبَيَّنَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاصْصَبْ  
هَجْرَ أَهْلِكَ عَشْرَ آيَاتٍ **الْقُرْآنُ** قرأه أبو عمرو وابن عامر وطاه بكسر الواو والمد والهاقون وطائفة  
الواو وسكون الطاء مقصورا وقرأه أهل الكوفة غير حفص وابن عامر ويعقوب بن رباح بالمرح  
الهاقون بالرفع وفي الشواذ قراءة عكرمة المزمل والمدثر خفيفة الزاء والدال مشددة الميم والثا  
وقراءة أبي الفتح الليل بضم الميم **الحج** من قرأه أشد وطأ فناء مواعاة أي موافقة وملائمة  
ومزليو الطوائف ما حرم الله أي ليوافقوا المعاني صلوة ناشئة الليل وعمل ناشئة الليل  
السمع القلب فيها الزماني في ساعات النهار ولأن البلاء أرفع لا ينقطع كثير مما يشغل بالنهار  
ومن قال وطأ فالمعنى أنه استوعب على الأمان عن القيام بالنهار لأن الليل للدعة والسكون وجاني  
الحديث اللهم أشد وطأ لك على مضر وأقوم قيدا أي أشد استقامة وصوابا لفرغ البلاء وانقطاع  
ما يشغل القلب ولها وقع بكل ذرة ووقع بمسكن الفضايق **أي** مستقيم والناتئة ملجئة  
ينشأ من ساعات الليل والرفع في رباح المشرق يحتمل أمرين أحدهما أنه لما قال وأذكر اسم ربك قطع  
من الأول فقال هو رباح المشرق فيكون خبر مبتدأ محذوف في الآخر أن يكون مبتدأ وخبر المحذوف  
هي آله الأهو ومن جرف على اتباعه قوله اسم ربك وأما قوله المزمل بتخفيف الزاء فعلى حد المنقول  
به يأتها المزمل بنفسه والمدون نفسه وحذف المفعول كثيرا **الحظية** منعة تقول اليك منها كقول  
من رواد شريعتي أي تقولون حديثا وتخبرني بقول الشفري كان لها في الأرض نياتة  
على أمها وان تكلمت بكت ومن قرأه في الليل وضم فيمكن أن يكون ضم لا اتباع المزمل الله  
في شأبه أو غم التاء في الزاء لأن الزاء قريبه الخرج من التاء وهي إحدى في المفعول من التاء وكثير  
لقف فقد زمل قلامه القيس كان شبي في عرابين وبه كبريا في مجاد مزمل والنصف  
أخر قسم الشيء المساوي الآخر في المقدار كما أن الثلث جزء من ثلثة والرابع جزء من أربعة  
وهذه من صفات الأجسام فإذا رفعت التاليفات عنها بقيت أجزاء لا توصف بأن لها نصف  
أو ثلث أو ربع والعرض لا يوصف بالنصف في الجزء والقديم تعالى لا يوصف أيضا بذلك أن هذا

عن مؤلفات علي وجوه فان قيل فإذا يجب ألا يكون وصف القديم سبحانه ياء واحد مدحا فالجواب أن  
معنى قولنا أنه واحد اختصاصه بصفات لا يستحقها غيره وهي كونه قادرا على الذات قديما ونحو ذلك  
وإذا قيل إنه لا يتجزأ لم يدرح إلا أن يقال أنه لا يتجزأ بخلاف غيره من الأحياء والترتيب ترتيب  
الحروف على حقيقتها فلا وثبات ثبتت فيها والحد هو الإسراع فيها وكلاهما حسن إلا أن الترتيب  
هنا هو المرغوب فيه والاتقاء مثل التلقية تقول فلان مسئلة والاقوم الاخلص استقامة والشيخ  
القلب منه السابح في ليل لتقليد فيه وقرأه يحيى بن يعمر الصحاح سجنا طويلا بالخاء ومعناه  
التوسعة يقال سجت القطن إذا وسعته للندف ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة وقد سمعها  
تدعو على سارق لا ينبغي عنه بدعائك عيلى لا تخففه ويقال لقطع القطن إذا ندف سباح  
قال الأخطب يصف القناص والحلاب **أي** فارسلوهن يذرين التراب كما يذري سباح قطن تدف  
أو تار **أي** وقاله السج التردد والاضطراب السج السكون ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله  
للمؤمن قد جهنم فسيحها بالما إلى سكونها والتبطل الانقطاع إلى الله عز وجل وإخلاص العباد  
لما قاله القيس يضيئ الظلام بالشيء كأنه منارة همسى راحب تبطل فاصل من تبلى الشيء قطعة  
وصدقة تبلى أي ثابتة مقطوعة من صاحبها ليل عليها ومنها البتول لا تقطعها إلى عبادة  
الله عز وجل **الغز** الليل نصف الفرف لا قليلا نصف الاستثناء تقديره الأشياء قليلا منه لا  
يقوم فيه ثم بين القدر فقال نصفه قال الزجاج أن نصفه يدل من الليل كما تقول ضربت زيدا  
رأسه فأنما ذكرت زيد التوم كذا الكلام وهو وكذا من قولك ضربت راس زيد فالمعنى قم نصف  
الليل الأقليل أو انقص من النصف أو زد على النصف وذكرنا نقص منه قليلا بمعنى الأقليل أو  
لكنه ذكر مع الزيادة فالمعنى قم نصف الليل أو انقص من نصف الليل أو زد على نصف الليل **المعنى**  
يا أيها المزمل معناه يا أيها المزمل بيثابه المتلف به عن قتاده وقيل يا أيها المزمل بعجب البت  
أي المتحلل لا يخالها عن عكرمة وقيل معناه يا أيها النائم وكان قد زمل للنوم عن السدى وقيل  
كان عليه لم يزل بالشباب أو لما حبا به جبريل عليه السلام وهو فاختل أنسبه وإنما حوطني عليه

فدواء الحمى



لهذا في يدى الوحي ولم يكن قد بلغ شيناً ثم خوطب بعد ذلك بالنبي والرسول قم الليل المصلوة الا  
قليله والمعنى صل بالليل الا قليلا من الليل فان القيام بالليل عبادة عن المصلوة بالليل نصفه  
بدون الليل فيكون بياناً للمثنى منه اي قم نصف الليل ومعناه صل من الليل النصف الا قليلا وهو  
او انقص منه قليلا اي من النصف او زد عليه على النصف وقال المفسرون او انقص من النصف  
قليله الا الثلث او زد على النصف الى الثلثين وقيل ان نصفه بدون القليل فيكون بياناً للمثنى  
والمعنى فيها سواء ويؤيد هذا القول ما روى عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص  
من القليل قليلا او زد على القليل قليلا وقيل معناه قم نصف الليل الا قليلا من الليالي وهي  
ليالي العذر كالمرض وغلبة العين ونحوها وانقص من النصف قليلا او زد عليه ذكر الامام علي بن ابي  
الطيب رحمه الله خير الله سبحانه بنيت في هذه الساعات للقيام بالليل وجعله موكولا الى رايه  
وكان النبي صلى الله عليه وآله وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير واشق ذلك  
عليهم وكان الرجل منهم لا يرى كم صل وكلم بقي من الليل وكان يقوم الليل كله مخافة الانعطاف القدم  
الواجب حتى خفف الله عنهم بآخرة هذه السورة وعن قتادة عن زبارة بن اوفى عن سعيد بن جهم  
قال قلت لعائشة ابنتي عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي المست تقرأ يا ايها الرجل  
قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام بنبي الله صلى الله عليه وآله وانه  
هو لا امسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر هذه السورة التحفيف فصار  
قيام الليل لمومنين كان فريضة وقيل كان بين اول السورة وآخرها الذي ترك فيه التحفيف  
عن سفيان عن سعيد بن جبير قيل هذا بك قبل فرض المصلوة النفس ثم نسخ بالحنس عن ابن كيسان  
ومقابل وقيل لما نزل اول المرفل كانوا يقومون نحي من قيامهم في شهر رمضان فكان بين اولها  
واخرها سنة عن ابن عباس وقيل ان الآية الاخيرة نسخت الاولى عن الحسن وعكرمة وليس في  
ظاهر الآيات ما يقتضي النسخ فالاولى ان يكون الكلام على ظاهره فيكون القيام بالليالي سنة  
موكدة مرغبا فيه وليس يفرض وترتل القرآن تريد اي بنيت بيانا واقراء على هيتك

آيات واربعاً وخمسة عن ابن عباس قال الرجاء والبيان لا يتم بان يجعل في القرآن انما يتم بان يبين  
جميع الحروف وتوفي حقاها من الاشباع قال ابو حمزة قلت لابي عيسى ان رجلا في قراءة وفي  
كلامه عجلة فقال ابن عباس لان اقراء البقرة ارتلها احب الي من ان اقراء القرآن وقيل معناه  
ترسل فيه رسلا عن مجاهد وقيل معناه تثبت فيه تنبيها عن قتادة وروى ان امير المؤمنين  
عليه السلام في معناه انه قال تبينه تنبيها ولا تهن هذا الشعر ولا تستر نثر الرمل ولكن ارفع بالقلوب  
القاسية ولا يكون ثم احكم آخر السورة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا امرت بآية فيها ذكر الجنة  
فمثل الله الجنة واذا امرت بآية فيها ذكر النار فتعوز بالله من النار وقيل الرتل هو ان يقرأ  
على نظمه وتواليه ولا تغير لفظا ولا تقدم مؤخر او هو ما جوزه من رتل الانسان اذا اسوت و  
حسن انظامها وتغير رتل اذا كانت اسانبه مستوية لا تفاوت فيها وقيل رتل معناه ضعف  
والرتل اللين عن قطر قال والمراد بهذا تخمين القرآن اي اقراء بصوت خزين ويعضده ما رواه  
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في هذا قال هو ان تتمك فيه وتحسن به صوتك وروى عن ام  
سلمة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع قراءة آية وعن انس قال كان يد صوته  
مدا وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الصاحب القرآن اقراء وارق ورتل  
ما كنت ترتل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية تقرأها انا نسلف عليك قولاً ثقيلا اي سويحي  
اليك قولاً ثقيلا عليك وعلى امتك اما ثقله عليه فلما فيه من تبليغ الرسالة وما يلحقه من الادي  
فيه ولما يلزمه من قيام الليل ومجاهدة النفس وترك الراحة والدعة واما ثقله على امته فلما  
فيه من الامر بالنهي والعدو وهذا معنى قوله قتادة ومقابل والحاصل ان زيد هو ابن زيد هو  
والله ثقل مبارك وكما ثقل في الدنيا ثقل في الموارن يوم القيمة وقيل ثقيلا لا تحمله الا قلب  
مؤد بالوفيق ونفس مهيبة بالوحي وقيل ثقيلا ليس بالشفاف الخفيف لان كلام ربنا جلت  
عظمت عن الفراء وقيل معناه قولاً عظيماً الشأن كما يقال هذا كلام رضيعين وهذا كلام لوزن  
اذا كان واقعا موقعه وقيل قولاً ثقيلا نزولاً فانه صلى الله عليه وآله كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق

بيانا

القلب



واذا كان راكبا ترك راحته ولا يستطيع الشئ سال الخث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وآله  
فقال يا رسول الله كيف يا سيدي فقال عليه السلام هي انا يا بني مثل صلصلة الجرس فهو اشد عني  
فينقصم عني وقد عيت ما قالوا وحيانا يمشي الملك رجلا فاعى ما يقول قالت عائشة انه يروح  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على راحته فتضرب عجزها بها قالت ولقد رايت يمشي في اليوم الذي  
الرد فينقصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا وقيل تقيل على الكفار لما فيه من الكثف عن جهلهم وضلالهم  
وسم اهلهم وقع فقال ان ناشة الليل هي اشد وطأ معناه ان ساعات الليل كلها لا تبتعد  
ساعة بعد ساعة وتقدير ان جماعات الليل الناشئة وقال ابن عباس هي الليل كله لا تبتعد  
النهار وقال مجاهد هي ساعات التجدد من الليل وقيل هي بالحبشية قيام الليل عن ابن مسعود  
وسعيد بن جبلة قيل هي القيام بعد النوم عن عائشة وقيل هي ما كان بعد الغداء الاخر عن الحسن  
وقناه والمروعي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انها قال هي القيام في آخر الليل الى صلاة الليل  
هي اشد وطأ اي الكثرة والبلغ مشقة لان الليل وقت الراحة والعمل يشق فيه ومن قال وطأ  
فالمعنى اشد وطأ للسمع والبصر يوافق فيها قلب الصلي ولسانه وسمعه على التفهم والفكر اذا  
القلب غير مشتغل بشئ من امر الدنيا واقوم قيدا اي موقفا للقراءة وابنت للقول الفراغ البال و  
انقطاع ما يشغل القلب عن الشئ مجاهد وابن زيد وقال ابو عبد الله عليه السلام هو قيام الرجل عن  
لا يريده الا الله تعالى ان لك في النهار سجدة طوية معناه ان لك يلجور في النهار متصرفا ومنقلبا  
الى ما يقص فيه خواجك عن قتاده والمراد ان سدا هيك في النهار وشاغلك كثيرة فانك خال  
فيه الى تبليغ الرسالة ودعوة الخلق وتعليم الفرائض والسنن واصلاح المعيشة لنفسك ولغيرك  
في الليل يفرغ القلب للتذكر والقراءة فاجعل ناشة الليل لعبادتك لتأخذ بحظك من خير الدنيا  
والآخرة وفي هذا دلالة على انه لا عذر لاحد في ترك صلوة الليل لاجل التعليم والتعلم لان النبي صلى  
كان يحتاج الى التعليم اكثر مما يحتاج الواحد منا اليه ثم لم يرض سجدة منه ان يترك خطه من  
قيام الليل واذا ذكر اسم ربك يعني اسماء الله تعالى التي تعبد بالدعاء وبها وقيل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

عباس

في ابتداء

في ابتداء صلواتك توصلك بركة ورايتها الى ربك وتقطعك من كل ما تتركه وقيل واوصد بركاتك  
ربك وتبتل اليه بتبلا اي اخلص له اخلاصا عن ابن عباس وغيره يعني في الدعاء والعبادة وقبل  
انقطع اليه انقطاعا عن عطا وهو الاصل وقيل توكل عليه توكلنا عن شقيق وقيل تنفر عبادته  
عن ابن زيد وقد جاء في الحديث والمراد به الانقطاع عن الناس والجماعات وكان يجب ان يقول  
بتبلا الا ان المراد بتلك الله وعن المخلوقين واصطفاك لنفسه بتبلا فتبتل انت ايضا اليه  
وقيل انما قال بتبلا ليطابق او آخر آيات السور وروى محمد بن مسلم وزهارة وجران عن ابي  
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية ابي بصير قال  
هو رفع يديك الى الله وتفرغت اليه رب المشرق والمغرب اي رب العالم بما فيه لا يبين  
المشرق والمغرب وقيل رب مشرق الشمس ومغربها والمراد اول النهار وآخره فاضاف النصف  
الاول من النهار الى المشرق والنصف الاخر منه الى المغرب قيل مالك المشرق والمغرب اي المشرق  
فيما بينهما والمغرب لما بينهما الا الهواي لا احد يحق له العبادة سواه فانخذ وكلا اي حفيظا  
للقيام بامرك وقيل معناه فانخذ كما في الما وعدك به واعتمد عليه وفوض امرك اليه تعبد خيرا  
حفيظ وكاف واصبر على ما يقولون لك يعني الكفار من التكذيب الا في والنسبة الى السحر والكاهن  
واجرهم حرا حبيلا والجر الميل الطمار الموجهة عليهم من غير ترك الدعاء الى الحق على وجه المناجحة  
قال الزجاج هذا يدل على انه ترك قبل الامر بالقتال وقيل بل هو امر بالتلف في استدعائهم  
فيجمع القتال ولا نسخ وفي هذا وجوب الصبر على الذي لم يدعوا الى الدين والمعاينة باحسن الاخذ  
واستعمال الرفق ليكونوا اقرب الى الحياة توابعه وقيل وتدبر والمؤمنين اول النعمة ومهلهم  
قليلة ان لدينا الحلال والحرام وطعاما ذاعضا وعذابا باليا يوم ينفخ الصور واليالي  
وكانت ليالي اكنيا مهيبة اننا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى  
فرعون رسولا فغصق فرعون الرسول فاخذناه اعدا وببلا فكيف تنفون ان كفرتم  
يوما يجعل الولدان شيبا السماء منقطة بده وكان وعدة مقعولا ان هذه تذكرة ومن



شَاءَ الْخُذَّ إِلَى رَيْبِهِ سَبِيلًا **تسع آيات** **اللفظة** ندع بمعنى ترك ولا يقال وذر ولا ودع واستغنى  
بترك عن ذلك لان الابتداء بالواو عندهم مكروه ولذلك ابدلوا منها الهمزة في اقلت والثاني  
تخمة ورتات والنوع بفتح النون لين الملمس ضد الخشونة والنوع الرقة والمنة ايضا والنوع  
بضم النون المرأة يقال نعم ونوعه عين ونعمي عين والانكال القيود واحدها نكل والعصية تردد النور  
في الخلق لا يسبغها اكلها يقال غص برية بغض غصصا وفي قوله غصته من كذا وهي كالذرة  
التي لا يسوغ معها الطعام والشراب قال عدي بن زيد بن يعفور الماء خلع شرق كنت كالغصان  
بالنماء اعتصاري **والكثيب** الرمل المجتمع الكثير وهلت الرمل اهيلة هيل فهو مهيل اذا حرك  
اسفله فالاعلاه ومنه الحديث كبلوا ولا تهيلوا وكل ثقيل وبيل ومنه كلاء مستويل اي متوخم  
لا يستمر الثقل ومنه الزيل والوايل وهو المطر العظيم القطر ومنه الوبال وهو ما يعطل على النضر  
والوسيل ايضا الغليظ من العصي **قال طرفة** **فوت** كاه ذات حنيف جلالة **عقيلة** شيخ كالرمل  
يلد **الحجر** ثم قال سبحانه مقدد الكفار وذر في الجحيم والمكذبين الذين يكذبونك فيما تدعهم  
اليه من التوحيد والعبادة وفي البيت والجزاء وهذا كما يقول القائل **دعني واباه** اذا اراد ان  
يقدره وهو مضطرب انه مفعول له او النوع يعني المستعير الرقة في الدنيا اي كل جرم الى ولا  
تشغل قلبك بحجازاتهم ومقلهم قليلا وهذا ايضا وعيد لهم ولو لم يكن الا سيرا احتياكات  
وقعة بدور المعنى واخرهم في المدة قليلا قاله مقابل زلت في المطعين سيدوهم عشرة ذكراهم  
في الانفال وقيل زلت في صناديد قريش والمستعيرين ان لربنا الحلال اي عندنا في الآخرة قيودا  
عظاما ما لانفت ابدا عن مجاهد وقناه وقيل اغلا لا وججما وهو اسم من اسماء جهنم وقيل  
يعني وناد اعظيمة ولا يسمى الغليل به وطعاما ذاعصة اي واشوك ياخذ للخلق فلا يدخلوا  
يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما ياخذ بالخلق لمشتوته وشدة تكرهه وقيل يعني الرقوم والرقم  
وروي عن عمران بن اعين عن عبد الله بن عمر النبي صلى الله عليه وآله سمع قادي يقرأ هذا فصق  
وهذا يا ايها اي عقابا موعبا مولعا ثم بين سبحانه متى نكون ذلك فقال يوم ترجف الارض اي

تحرك

تحرك باضطرب شديد والليل اي وترجف الجبال معها ايضا وتضطرب من عليها وكانت كتيبا مهيلة  
اي رهلا سائلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم ذل من تحتها واذا انفتحت  
اصلا انها راعلاه عن الفجوات والمعنى ان الجبال تنقل من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل  
السائل ثم اكد سبحانه للجنة على اهل مكة فقال **انا ارسلنا اليكم رسولا يعني محمدا صلى الله عليه وآله**  
**شاهدا عليكم اي يشهد عليكم في الآخرة بما يكون منكم في الدنيا كما ارسلنا الى فرعون بموسى**  
**رسولا يعني موسى بن عمران فقص فرعون الرسول** ولم يقبل منه ما دعاه اليه فاخذناه بالعذاب  
اخذا وبيل اي شديدا ثقيلا مع كثرة جنوده وسعة ملكه يعني الغرق جذرم سبحانه انه ينالهم  
مثلا قال فرعون وقومه فكيف تنفون ان كفرتم ولم تؤمنوا برسولكم يوما اي عقاب يوم  
يجعل الولدان شيئا وهو جمع اشيب وهذا وصف لذلك اليوم وشدة كما يقال هذا امر  
يثيب منه الوليد وتشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا والمعنى باي شيء يتحصنون من  
عذاب ذلك اليوم وشدة ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك **قال النافعة** سقط النصف  
ولم ير اسقاطا **فناولته** اتقتا باليد اي دفعتا ثم راد سبحانه في وصف شدة ذلك اليوم  
فقال **السماء منفطرة** المانقودة الى اليوم وهذا كما يقال فلان بالكوفة اي هو فيها والمعنى ان  
السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من هول وسبب ذلك اليوم من هول وشدة وقيل  
بامر الله وقدرته ولم يقل منفطرة لان لفظة السماء ذكر في نحو من ان يذكر ويؤث في ذكر اراء السقف  
وقيل معناه ذات انقطاع كما يقال امره مطلق اي ذات اطفال ومرضع ذات رضاع فيكون على  
طريق النسب كان مفعولا اي كانيا لا خلف فيه ولا تبديل ان هذه الصفة التي ذكرناها وبينها  
تذكر اي عظمة لمن اتصف بنفسه **والذكر** الموصفة التي يذكر بها ما يعمل عليه من شاء الخذ الى ربه  
سبيلا اي من شاء من المكلفين الخذ الى ثواب ربه سبيلا لانه قادر على الطاعة التي لو فعلها  
لوصل الى الثواب قد رغبه الله تعالى فيه ودعاه الى فعله ما يوصل اليه وبعث رسولا يدعوا اليه  
فمن لم يصل اليه فبسوء اختياره انصرف عنه **قوله تعالى** ان ربك يعلم انك تقوم اخي من تلقى



الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لو  
 تضمن قتاب عليكم فافروا ما يتيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون  
 يضربون في الأرض يتغنون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فافروا ما يتيسر  
 منه وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأرضوا الله ورضاهنا وما تقدموا لأنفسكم من خير  
 نجده عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم  
القرآن قرأه ابن كثير وأهل الكوفة ونصفه وثلاثة بالنصب الباقيون بالجزم الحجة قال ابو علي من  
 نصب على ادنى وادنى في موضع نصب قال ابو عبيد انى اقرب مكانه انه ركب يعلم انك تقوم ادنى  
 من ثلثي الليل ويقوم نصفه وثلثين ومن جرفانه يجعل على الجار قال ابو الحسن ليس المعنى عليم  
 بلغنا ان المعنى يكون على ادنى من نصفه وادنى من ثلثه قال وكان الذي افترض الثلث واكثر  
 من الثلث قال فاما الذين قرأوا بالجزم فعلى ان يكون المعنى انكم لم تؤدوا ما فرض الله عليكم فيقر  
 ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه المعنى ثم خاطب سبحانه نبيه عليه السلام فقال ان ركب  
 يا محمد يعلم انك تقوم ادنى الى قرب اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه اى واقل من نصفه  
 ومن ثلثه والعاث بعد الى شئ الليل اى نصف الليل وثلث الليل والمعنى انك تقوم في بعض  
 الليل قريبا من الثلثين وفي بعضها قريبا من نصف الليل وقريبا من ثلثه وقيل ان البا  
 تعود الى الثلثين واقرب من نصف الثلثين ومن ثلث الثلثين واذا انصبت فالمعنى تقوم  
 نصفه وثلثه ويقوم طائفة من الذين معك على الايمان وروى الحاكم ابو ابراهيم الحسنى  
 باسناده عن الحلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله وطائفة من الذين معك قال على وابو ذر  
 يقدر الليل والنهار اى يقدر اوقافها تعلوا فيها فيهما على ما يامركم به وقيل معناه لا ينزل  
 علم ما تفعلون عن عطا والمراء انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون من الليل  
 علم ان لو تضمن قتابا كان الرجل يصل الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القباة فقال  
 سبحانه علم ان لو تضمن اي لو تطبقوا معرفة ذلك وقال الحسن ما حتى انشئت اقدامهم فقال

آية واحدة

سبحانه انكم لا تطبقون احصاءه على الحقيقة وقيل معناه ان تطبقوا المداومة على قيام الليل و  
 يقع منكم التقصير فيه فقلب عليكم بان جعلوا قطوعا ولم يجعل فضا عن الجبا وقيل معناه لم يلزمكم  
 انما لا يلزم التائب اى رفع البيعة فيه كرفع البيعة عن التائب قيل قتاب عليكم اى تخفف عليكم  
 فافروا ما يتيسر من القرآن الان يعنى من صلوة الليل عن اكثر المفسرين واجمعوا ايضا على ان المراد  
 بالقيام المتقدم في قوله الليل هو القيام الى الصلوة الا باسالم فانه قال راد القيام لقراءة القرآن  
 لا غير وقيل معناه فصلوا ما يتيسر من الصلوة وغير من الصلوة بالقرآن لانها تتضمنه وقال المراد  
 بقراءة القرآن في غير الصلوة فهو محمول على الاستحباب عند اكثر من دون الوجوب لانه لو فرض  
 القراءة لوجب الحفظ وقال بعضهم هو محمول على الوجوب لان القارى يقف على عجز القرآن وما  
 من دلائل التوحيد وارسال الرسل ولا يلزم حفظ القرآن لانه من القربى المسجدة المرتبة فيها ثم  
 اختلفوا في القدر الذي تضمنه هذا الامر من القراءة فقال سعيد بن جبير خمسون آية وقال  
 ابن عباس مائة آية وعن الحجاج بن قرام مائة آية كيلة لم يحاج القرآن وقال الكعبي قراءة  
 مائة آية في ليلة كتب من القائلين وقال السدي مائة آية وقال جويبر ثلث القرآن لان الله  
 يشتر على عباده والطاهر ان معنى ملية مقدار ما اردتم واجتهدتم على ان سيكون منكم مرضى وذلك  
 يقتضى التخفيف عنكم وآخرون اى ومنكم قوما آخرون يضربون في الارض يتغنون من فضل الله  
 اى يبارزون للجهاد وطلب الارباح عن ابن عباس وآخرون اى ومنكم قوم يقاتلون  
 في سبيل الله فكل ذلك يقتضى التخفيف عنكم فافروا ما يتيسر منه وروى عن الرضا عليه السلام عن ابيه  
 عن جده قال ما يتيسر منكم فيه جرع القلب صفا السر واقبوا الصلوة بحمدوها التي اجابها  
 عليكم وآتوا الزكاة المفروضة وأرضوا الله ورضاهنا اى وانفقوا في سبيل الله وللجهاد  
 امركم الله وتذير الى الثقة فيها وقد مر معنى الفرض فيما تقدم وما تقدموا لأنفسكم من خير  
 اى طاعة تجده اى تجددوا ثوابه عند الله هو خير من الشح والتقصير واعظم اجرا اى افضل ثوابا  
 وهو ما يسمى فضلا عند البصريين وعباد الكوفيين ويجوز ان يكون هو صفة الباء

تختص



في تجدد واستغفر والله اي اطلبوا مغفرة ان الله غفور رحيم اي سار لذنوبكم صنع  
عنكم بحكم بكم منع عليكم وقال عبد الله بن مسعود اياما جل جليليا الى مدينة من مدائن المل  
صاروا محتسبا فباعه بعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ وآخرون يفرعون في الآية  
الآية وقال ابن عمر ما خلق الله مائة اموتها بعد القتل في سبيل الله احب الى من ان اموت بين  
شقي رجل ارضي الله من فضل الله وقيل ان هذه الآية مدنية ويدل على ان الصلوة  
والزكاة لم يوجبا بكم وقيل اوجبا بكم والآية مكية **سورة المذثر** مكية وهي خمسون و  
آيات عراق والبري والمدني الاول وخمسي والمدني الاخير والملك غير البري اختلافا  
آيتان يتساوون غير المدني الاخير عن المجرمين غير الشامي والملك الا البري **فضل** اي  
بن كعب بن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة المذثر اعطى من الاجر عشر حبات بعدد  
من صدق بحجده وكذب به بمكة محمد بن مسلم عن ابو جعفر عليه السلام قال ومن قرأ في الفريضة  
سورة المذثر كان حقا على الله ان يجعل مع محمد صلى الله عليه وآله في درجة ولا يدرى في حياة  
الدنيا شقا ابدا **التفسير** هالما ام سحابة بنيت في آخر المنزل بالصلوة وغيرها امره في مفتاح هذه  
السورة بالانذار فكان امره ان يبدأ بنفسه ثم بالناس فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** يا ايها  
المذثر قم فانذرتك فلكم وشيا بك فطوره والرجى فالحق ولا تمن تستل  
وليتك فاصبر فاذا انقضى الشاق فذلك يومئذ يوم عسير على الضارين  
غير يسير **عشر آيات** **القرآن** قرأ ابو جعفر وحفص ويعقوب وسهل والرجز بالضم والباقر  
بكر الزائر وقرأ الحسن تستكثر بالجرم وقرأ الاعشى تستكثر بالنصب والقراءة بالرفع **الرجز**  
بالضم قراءة الحسن وهو اسم ضم فيما دعوا وقال قتاده هاضمان اساف نايلا ومن كره  
العذاب والمعنى ذات العذاب فاحذر ان عبادتها تؤدي الى العذاب يجوز ان يكون الرجز والرجز  
لغتين كالذكر والذكر قال ابن جني الجرم في تستكثر محتمل امرين احدهما ان يكون بدلا من  
فكانه قال لا تستكثر فان قيل فجرة البدل ان يصلح الاقمة الثاني مقام الاول وان قلت تستكثر

لا يدلك

لا يدلك النبي على المن لا يستكثر وانما المعنى لا تمن من مستكثر قيل قد يكون البدل على حذف الاول  
وقد يكون على نية شيانة وذلك كقولك زيد مررت باري محمد فتبدل بالجرم من الهاء ولو قلت  
زيد مررت باري محمد كان قبيحا فقول ولا تمن تستكثر من هذا القبيل وانكر ابو حاتم الجرم على البدل  
والآخر ان يكون اراد تستكثر فاستكثر الزاد لتقل القيمة مع كثرة الحركات كما حكى ابو زيد من قوله باري  
ورسلنا يا سكان اللام وامانتكم بالنصب فيان مضرة وذلك ان يكون بدلا من قوله فلا تمن في  
الغنى الا ترى ان معناه لا يكن منك من فاستكثر فكذا قال لا يكن منك من ان تستكثر فضم  
ليكون مع الفعل المنصور بها بدلا من المن في المعنى الذي دل على الفعل وما وقع في الفعل موقع  
الصدر قوله فقالوا ما تشا فقلت الي الى الاصباح اثرى ايثر اراد فقلت للوقوف **الوقوف**  
موضع اللغو **اللفظ** المذثر المتفعل من الدثار الا ان التثنية في الدال وهو المتعطف بالثاني  
عند النوم واليكبر وصف اكبر على اعتقاد معناه كيكبر اليك في الصلوة بقوله الله اكبر واليكبر  
لفيض التصغير واليكبر الشان هو المحض بالتسليم المقدر والمعلوم والطهارة النظافة  
بانقضاء الخباسة لان النظافة قد يكون بانقضاء الروح من غير نجاسة وقد يكون بانقضاء النجاسة  
فالطهارة في الآية هو القسم الاخير والمن ذكر النعمة بما يكبرها ويقطع حق الشكر بها يقال من  
بعطائه بمن متى اذا فعل ذلك فاما المن على الاسير فهو اطلاقه بقطع اسباب الاعتقال عنه  
الاستحار طلب الكثرة وهو هنا طلب الكثرة الاستحار للعطية والناقة فاعول من التكرار كما ضوم  
من الضم وحاطوم من الحطم وهو الذي من شانه ان ينقر فيه المقوت به واليسير القليل الكلف  
ومنه اليسار وهو كمال المال لقلة الكلفة فيه في الانفاق ومنه يتيسر الاسير **الاعرا** ويريك فلكم  
تقدير ثم فكبر ريك فركذلك ما بعده وفائدة تقدم المفعول هنا التخصيص لانك اذا  
قلت وكبر ريك لم يدرك ذلك على انه لا يجوز تكبير غير الرب واذا قلت ريك فلكم دل على انه لا يجوز  
تكبير غيره وتستكثر في موضع نصب على الحال فذلك مبتداء ويوم عسير خبره ويومئذ يجوز ان يكون  
رفعاً ويجوز ان يكون نصبا فاذا كان رفعاً فاما يبق على الفتح لاضافة الى ان لا يكون اذ غير ممكنة



واذا كان نصباً فعلى الطرف وتقديره فذلك يوم غير يوم تنفخ في الصور قال الزجاج وقال ابو علي  
 في بعض كتبه لا يجوز ان يتصريح بمثل قوله غير لان الصفة لا تنزل في ما قبل الموصوف قالوا وما  
 انصب يومئذ على ارضه قوله ذلك لان ذلك كناية عن المصدر فكانه قال فذلك النقر يومئذ وعلى  
 هذا فيكون التقدير فذلك النقر في ذلك الوقت تقريب غير وقوله على يتعلق بغير ولا يتعلق بغير  
 لان ما يعمل فيه المضاف اليه لا يتقدم على المضاف على انهم قالوا ان غير في حكم حرف النفي فيجوز ان  
 يعمل ما بعده فيما قبله ان يقول انت زيد غير ضارب لا يجوز ان يقول انت زيداً مثل ضارب  
 فيعمل ضارباً في زيد وانما اجازوا انت زيداً غير ضارب جملة على انت زيداً الاضارب **المعنى** خاطب ساجد  
 نبته عليكم فقال يا ايها المدثر اي المدثر تشباهه قال الاوراعي سمعت يحيى بن كثير يقول سالت  
 ابا اسلمه اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ فقال هار احدثكم ما حدثنا رسول الله  
 عليه آله قال جاورت بجرا شهر فلما قضيت جوارى تزلت فاستبطنت الرادى فوديت ففطر  
 امامي وخلقى وعن يميني وشمالى فلم ارا احداً ثم توديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء  
 يعني جبرئيل عليكم فقلت درو في درو في فصبوا على ما قال الله عز وجل يا ايها المدثر  
 وفي رواية فخبيت منه فقاخى هويت الى الارض فخبيت الى اهل فقلت زملوني فزملوا يا ايها  
 المدثر قم فانذري ليس بك ما تخافه من الشيطان انما انت بنى فانذري الناس وادعهم الى التوب  
 وفي هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحى الى رسوله الا بالبراهين النيرة والايات البينة الدالة على  
 ان ما يوحى اليه انما هو عن الله تعالى فلا يحتاج الى شئ سواها ولا ينزع ولا يفرق وقيل معناه انما  
 الطالب صرف الاذى بالذات اطلبه بالانذار وخوف قومت بالنار ان لم يؤمنوا وقيل ان كان  
 قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقل يا ايها النائم قم من نومك وانذر قومت وقيل ان المذنبه  
 الجذع في الامر والقيام بما ارسل به وترك التوينا فيه فكانه قيل لانتم عما تركت به وهذا كما  
 تقول العرب فلان لا ينام في امره اذا وُصف بالحذر والاحتياط وصدق الغريمه وكانه يخطرك  
 النوم على ذى الحاجة حتى يبلغ حاجته وبذلك نطقت اشعارهم كما قيل الايتها النائم

لث

بعد ما اجذت لامرنا انت علم اي كل ذى قوى يقوى بوقته ومنع عنه النوم اذا انت نائم او  
 يقال لمن ادركت ناره هذا هو النائم الميم وقال الشاعر نصف من اورد الله ايله اورد لها بعد  
 بعد مثل **يا سعدة** ترى هذا **الابل** والاستعمال مثل التذثر ويريك فكري اي عظمه وزنه  
 عما لا يليق به وقيل كره في الصلوة فقل الله اكبر وشيايك فطهر اي وشيايك الملبوسة فطهرها  
 من النجاسة للصلوة وقيل معناه ونفك فطهر من الذنوب والسيئات عبارة عن النفس عن  
 قتاده ومجاهد وعلى هذا فيكون التقدير وشيايك فطهر فطهر فطهر المضاف ومما يؤيد هذا  
 القول قول غيره فشككت بالريح الاصم تشابه ليس الكريم على القناع تحرم وقيل معناه طهر  
 شيايك من النجاسة ليشها على معصيته او عذره كما قال سلمة بن عيلان **يا النبي** انشد بن عباس  
 واني بحمد الله لا توب فاجي **يا النبي** لست ولا من عذره اتقنع **يا النبي** قال الزجاج معناه قول من قال وعملك  
 فاصح قال السدي يقال للرجل اذا كان صالحاً اذا طهر الشيايب اذا كان فاجر ان نجس الشيايب  
 وقيل معناه وشيايك فطهر عن طائوس وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزجاج لان  
 تقصير التوب بعد من النجاسة فانه اذا اتجر على الارض لم يؤمن ان يصيبه ما يجسه وقيل معناه  
 شيايك فاعسلها عن النجاسة بالماء كان المشركون كانوا لا يظفرون عن ابن زيد وابن سيرين  
 وقيل لا يكون لباسك من حرمان عن ابن عباس وقيل معناه اذا واجبك فطهر من على الكفر والمعاصي  
 حتى يصرن مؤمنات صلحات والعرب تكنى بالشيايب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة  
 وتسمير الشيايب طهور لها وقد قال الله سبحانه وشيايك فطهر اي فشمري الريح فاجري العطر  
 الاصنام والاوثان عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والزهري وقيل معناه اجتنب المعاصي  
 عن الحق قال الكسائي الرجى بالكسر العذاب وبالضم الضم وقال المعنى اجرو ما يؤدى الى العذاب  
 ولم يفرق غيره بينهما وقيل معناه حيايت الفعل الصريح والخلق الذميمة عن الجبا وقيل معناه اخرج  
 حب الدنيا من قلبك لانه راس كل خطيئة ولا تمن تستكبر اي لا تعط عطية ليعطى اكثر منها  
 وهذا للنبي خاصة اذ به الله سبحانه بالكفر والآداب اشرفها عن ابن عباس وقتاده ومجاهد

لا يكون كادراً ويقال للغادر ريس الشيايب

عن الشاعر ابي مسلم وروى ابو بصير  
 عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين  
 عليه السلام غسل الشيايب

بعد ما اجذت



والفحاح وقيل معناه ولا تمن حسنة على الله تعالى مستكة لها فينقصك ذلك عند الله  
الحسن ويرجع بن اسير قيل معناه لا تمن ما اعطاك الله من النعمة والقرآن مستكة اية الاجر  
من الناس عن ابن زيد وقيل هو نفى عن الرب العزم اي لا تقطع شيئا طالبا ان تعطى اكثر مما اعطيت  
عن ابن مسعود وقيل لا تضعف عليك مستكة الطاعة لك عن مجاهد وقيل ولا تمن يعطاك  
على الناس مستكة اما اعطيت فان متاع الدنيا قليل ولا اله يكره الصيغة وقيل معناه اذا  
اعطيت عطية فاعطها لربك واصبر حتى يكون هو الذي يثيبك عليها عن زيد بن اسلم وقيل  
معناه اذا اعطيت عطية فاعطها لربك واصبر حتى يكون هو الذي يثيبك عليها عن زيد بن اسلم  
وقيل معناه ولا تمن بابلع الرسالة على امتك عن الجيا ولربك اي لو جبر ربك فاصبر على اذى الشتم  
عن مجاهد وقيل فاصبر على امر الله به من اداء الرسالة وعلى ما يالك من التكذيب الاذى  
لن الاقوهر والرجز وقيل فاصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وقيل فاصبر لله على ما حلت  
من الامور الشاق في محاربة العرب العجم عن ابن زيد فاذا انقضى الناقور معناه اذا انقضى  
الصور وهي هيئة البوق عن مجاهد وقيل ان ذلك في النسخة الاولى وهو اول السورة الباقية  
العامية وقيل معناه ان ذلك النسخة الثانية وعندها يحيى الله للخلق وتقوم القيمة وهي  
صيحة الساعة عن الجيا فذلك يومئذ قد مر معناه في الاعراب يوم عيسى شديدا على الكافرين  
ليقيم الله للجاحدين لا اية غير غير هين ولا سهل وهو بمعنى قوله عيسى الا انه اعاده بلفظ آخر  
للتاكيد كما تقول انا وادفلان غير مبغض وقيل معناه عيسى نفسه غير عيسى على المؤمنين  
لما يرون من حسن العاقبة **قوله عز وجل** ومن خلقت وحيدا وجعلت له ما اهدى  
وبين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم قطع ان اريد كذا انه كان لا ياتى بعد  
سار هقه صعودا اية فذكر وقدر ثم قل كيف قدر ثم نظر ثم عيسى  
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاخر بؤس ان هذا الاقوال البشر سأل عليه  
سفر وما ادرك ما سفر لا يبق ولا تدرك لواحده للبشر عليها تسعة عشر وما

على

فقتل كيف تدرك

جعلت

جعلت الفحاح النار الاملا بكم وما جعلنا عندكم الا فتنة للذين كفروا ليستبين الذين  
اوتوا الكتاب ويؤدوا الذين امنوا ايمانا ولا يرياب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول  
الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك فضل الله من  
يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر احدى  
وعشرون آية **الذرية** التمهيد والتوطئة والتدليل والتهيل نظائر والعيد الذاهب عن الشيء على  
طريق العداوة له يقال عند العرق بعين عنود فهو عائد انفر والمعاندة منافاة المضادة و  
كذلك الغناء وبغير عنود اذا نافر قال الشاعر اذا نزلت فاجعلوني وسطا في كبري اطيع  
العدا والارهاق الاعجاز بالضعف والصعود الحقيقة التي يصعب صعودها وهي المكونة وعين  
يعبس عينا اذا قبض وجهه والحبوس والتخلج والتقطيب نظائر وضد الطلاقة و  
البشاشة والسورة والتكسر في الوصلة واصل من ليس بالامر اذا عمل به ومنه التبعيل  
حاله قبل الاطباء قالونبة قد رايت منها صود ورايت واعراضها عن حاجتي وبسورها  
والاصدام الزام موضع النار يقال اصلته فاصطط وسقاسم من اسماء جهنم لم يصرق للآلة  
والتعريف واصله من سقرته الشمس سقرا اذا املت دماغه والابقاء ترك شيء مما اخذ  
التلويح بغير اللون الى الاصرار ولوحدة الشمس تلويح في لواحده والبشر جمع بشرة وهي ظلمة  
للجلد ومنه سمي لانسان بشرا لان ظاهر الجلد ينمى به من البر والريش والصوف الذي يكون  
في غيره من الحيوان **الاعراب** وحيا منصوب على الحال وهو على وجهين احدهما ان يكون من  
صفة الله اي ذرى ومن خلقته وحدي والآخر ان يكون من صفة المخلوق **الزبور**  
نزلت الايات في الوليد ابن المغيرة المخزومي ان ربي اجتمعت في دار الندوة فقال  
لهم الوليد انكم ذو احساب وذو اهل وام وان العربياتونكم فيطلقون من عندكم  
على امر مختلف فاجعوا امركم على شيء واحد ما تقولون في هذا الرجل قالوا نقول  
انه شاعر فعبس عندها وقال قد سمعنا الشعر فاني شبه قوله الشعر فقالوا نقول انه كاهن

وذلك



قال اذا يا توبة فلا تجردونه يحدث بما تحدث به الكسفة قالوا نقول انه مجنون فقال اذا توبة فلا  
تجردونه مجنوناً قالوا نقول انه ساحر قالوا وما الساحر فقالوا بشرح يحقون بين المتباغضين وبعضهم  
بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فحان لا يلقى احد منهم النبي صلى الله عليه وآله الا قال يا ساحر  
واشد ذلك عليه فآثر الله يا آيتها المذنب الى قوله الا قول البشر عن مجاهد ويري ان النبي صلى الله  
عليه وآله لما نزل عليه هم نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم العليم غافر الذنب وقابل التوب تأم الى  
المجيد والوليد بن المغيرة قريب منه فسمع قراءته فلما قن النبي صلى الله عليه وآله استماعه لم يكن  
ايحاء قراءة الآية فاطلق الوليد حتى اتي مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد  
انفاكلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له الخلافة وان عليه لطلاوة وان اعلاه  
المؤمن وان اسفله المؤمن وان له لعل وما لعل ثم انصرف الى منزله فقال قريش صباء والله الوليد  
والله لصبان قريشا حكمهم وكان يقال للوليد ربيعة قريش فقال لهم ابو جهل انا الكفيكم فانطلق  
فقتل الحبيب الوليد حرييا فقال مالي اراك حرييا يا ابن ابي قال هذه قريش يعصونك على كبريتك  
ويؤمنون انك ربييت كلام محمد فقام مع ابو جهل حتى اتي مجلس قومه فقالوا ارمون ان محمدا  
مجنون فهل رايتوه يخفق قيط قالوا اللهم لا قال ارمون ان كان من فعل رايتهم عليه شيئا من ذلك  
قالوا اللهم لا قال ارمون انه شاعر فهل رايتوه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال ارمون  
انه شاعر فهل رايتوه كذا فهل جريتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان يسمى الصفا  
الاميين قبل النبوة من صدق فقال قريش للوليد فاهو مفكر في نفسه ثم نظر وعين فقال  
ما هو الا ساحر ما رايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر وما ينزلهم  
يؤثر **المعبر** ثم قال سبحانه لنبيه على وجه التهديد للحا والذى وصفه ذري ومن خلفه وحيد  
اي دعني واياه فان كان له في عقابه كما يقول القائل دعني واياه ومعناه دعني ومن خلفه من  
مخلقه لا شريك لي في خلقه وان حملته على صف الخلق فمعناه دعني ومن خلقه في طين انه  
وحده لا ماله ولا ولد يعني الوليد بن المغيرة قال مقاتل معناه خل بيني وبينه فانما انذر

قريش

هلكته

هلكته وقال ابن عباس كان الوليد يسمى الوحيد في قومه وروى العياشي باسناد عن زرارة وجران  
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر واخي عبدالله عليه السلام ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكره ابي جعفر عليه السلام  
عن ابي بصير عن ابي حمزة انه قال في خطبة انا الوليد الوحيد فقال الوليد لعلم ما الوحيد ما فخر بها فقلت  
الو ما هو قال من لا يعرف له اب ثم ذكر سجنه ارقب المال والولد فقال وجعلت له مالا ممدودا  
ما بين مكة والطائف من الابل المويلة والخيول المسقومة والغنم المرحلة والمستغلات التي لا تنقطع غلاتها  
والجوارى والعبيد والعين الكثرة عن ابن عباس <sup>عظيم</sup> وقيل الممدود الكثير الذي لا ينقطع غلاته عنه  
سنة حتى يذبح غلته سنة اخرى فهو ممدود على الايام وكان له بيتان بالطائف لا ينقطع خير  
في شتاء ولا صيف وعشرة بنين ومائة الف دينار عن سفيان وبنين شهودا حضورا معه مكة  
لا يفتن عنه **فهم** عن ركب السفر القارة قال سعيد بن جبير كانوا ثلثة عشر وقال مقاتل  
كانوا سبعة الوليد وخاله وعماره وهشام والعاص وقين وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وهشام  
وعماره قالوا فماذا الوليد بعد هو الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك ومهدت له  
تمهيدا اي البسط له في العيش بظاه حتى صار يكفي المؤنة من كل وجه حتى صارت احواله متسابة  
عن الحسن وغيره وقيل سفلت له المتصرف في الامور تسريلا ثم يطعم ان لا يذباى لم يشكر على هذه النعم  
بل كفر بغاي وهو مع ذلك يطعم ان اريد في انعامه ثم قال على وجه الردع والزجر كلا اي لا يكون  
كافرا ولا يذبح مع كفره وقيل كلا معناه ارجو وارتفع فليس الامر على ما تقول بين سجنه وكفره  
فقال انه كان لا يأتى عيدا اي انما فعل به ذلك لانه كان مجتبا واذ لنا معاندا انكرها مع معرفة  
بها وقيل عتوا مجتبا عن ابن عباس وقصاده سار هفوة صعودا اي ساكفنه مشقة من العدا  
لاراحة فيه وقيل صعودا جهل في جهنم من تاروا بعد بايقانه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا  
رفعها عادت وكذلك رجله في خبر من فزع وقيل هو جهل من صخرة ملكت في النار يكلف ان  
يصعد ما حتى اذا بلغ اعلاها احدهم الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعد ما فذلك ذاب ابا يحرب  
من امله بسلاسل الحديد ويضرب حلقه بقامح الحديد فيصعدها في اربعين سنة عن الكلبي



انه فكر وقدر ما ذاق في القرآن وقدر القول في نفسه وانما فكر ليجتال به ليل اطل لانه لو فكر على وجه  
طلب الرشاد لكان ممدوحا وقدر فقال ان قلنا شاعر كذبنا العرب باعتبار ما القى به وان قلنا كاهن  
لم يصدقنا لان كلامه لا يشبه كلام الكهان فتقول ساحر يار ما القى به عن غيره من السحر فقل اي  
لعن وعذب وقتل لعن بما يحرق بحرق القتل وقيل استحق العذابين للجا كيف قدر قال اصاحبا  
معناه لعن على اى حال قدر ما قدر من الكلام كما يقال في الكلام لا ضربته كيف صنع اى على اى حال  
كان... منه ثم قتل كيف قدر هذا كبري للتاكيد وقيل معناه كيف قدر في آياتنا ما قدر مع وضوح الحجج  
ثم لعن وعوقب بعقاب آخر كيف قدر في ابطال الحق تقدير آخر وقيل معناه عوقب في الآخرة مرة  
بعد مرة ثم نظر في طلب ما رفع به القرآن ويرده ثم عيسى وبراى كل وكرة وجهه ونظر بكرة هامة  
شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادب من الايمان واستذكر اى تذكر حين دعى اليه فقال ان هذا  
اى ما هذا القرآن الا بحري يورى يروى عن التحريم وقيل هو من الاشارة اى يحرق نفوس النفوس  
وتختاره لحلاوة فيها ان هذا القول البشرى ما هذا الكلام الانس وليس من عند الله ولا  
القرآن سحر او من كلام البشر كما قاله الملعون لا يمكن السحر ان ياتوا بمثله ولقد هو وعين  
في فصاحتهم على الايمان في سورة مثله ثم قال سبحانه مهزلة سقرى ساد خلة جهنم  
والزومة اياها وقيل سقر دكة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها وما ادرى بك ابا السام  
ما سقر في شربها وهو لها وصفوتها ثم وصف سبحانه بعض صفاتها فقال لا تبقى ولا تذر اى  
لا تبقى لحما الاكلته ولا تذرهم الا اعيدوا خلقا جديرا عن مجاهد وقيل لا تبقى شيئا الا اخرته  
ولا تذر اى لا يبقا عليهم بل يسلب مجهودهم في انواع العذاب عن الجبال الواحة للبشرى مغية  
للجلود وقيل لا تحية للجلود حتى تزعها اشروسا ومن الليل عليها تسعة عشر من الملائكة  
تخربنها ملك ومعه ثمانية عشر عينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالغيظ يخرج النار من  
افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر فزعفت من هذه الرحمة  
يرفع احدهم سبعين الها فيهم حيث اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا

الغمام  
خران

خران سقر والتارود ركاتها الاخر خزان آخرون وقيل انما خضوا هذا العدد ليوافق الحيز الخبز لما بها  
به وما في الكتب المتقدمة ويكون في تلك مصححة للكافرين وقال بعضهم في تخصيص العدد ان تسعة  
عشر تجمع اكثر القليل من العدد واقل الكثير منه لان العدد اعداد وعشرات وماون والوقت والاعتراف  
عشرة واكثر الاحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقرش نكلتكم امهاتكم اسمعني  
ابن ابي كيثير يعزكم ان خربة النار تسعة عشر وانتم الدم الشجعا افيعر كل عشر منكم ان يبعثوا رجل  
من خربة جهنم يقال ابو الاسد المحجى انا الكيفكم سبعة عشر عشرة على طهرى وسبعة على بطنى فالكفى  
انتم اثنين فزروا ما جعلنا اصحاب النار الاملا نكة الآية عن ابن عباس وقتاده والحقا  
ومعناه وما للكافرين بالنار المتولين تدبيرها الاملا نكة جعلنا شهرتهم في خربة جهنم اهل النار  
ولم نجعلهم من بني آدم كما تفقدون انتم فطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا ثثة للذين كفروا  
اى لم نجعلهم على هذا العدد الا ثثة وتشديد في التكليف للذين كفروا نعم الله ومجدوا وحدانيته  
حتى تفكروا فيعلو ان الله سبحانه حكيم لا يفعل الاما هو حكمة ويقولوا انه قادر على ان يزيد في  
قوائهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق ولوراجع الكفار عقوباتهم لعلوا ان من سلط ملحا  
واحد اى كافى بني آدم لقبض امرهم فلا يغلبونه قادر على سوق وبعضهم الى النار ويجعلهم  
فيها تسعة عشر من الملائكة ليستيقن الذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان  
لخذ اصادق من حيث اخبر بما هو في كتبهم من غير اراءها ولا تعلم منهم ويؤيد الاد الذين امنوا ايمانا  
اى لقينا هذا العدد وبصحة نبوة محمد اذا اخبرهم اهل الكتاب انه مثل ما في كتابهم ولا يرتاب الذين  
اتوا الكتاب في المؤمنين اى ولما يشك هؤلاء في عدو الخنة والمعنى وليستيقن من لم يؤمن  
بمحمد ومن آمن بصحة نبوة اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكا فزون  
ما ذار الله لهذا امثلا اللام هذا الام العاقبة اى عاقبة امر هؤلاء ان يقولوا هذا يعنى  
الثافقين والكا فزون وقيل معناه ولان يقولوا ما ذار الله لهذا الوصف في العدد يتدبروا  
فيؤدى بهم التدبر في ذلك الى الايمان كذلك يفضل الله من يشاء ويهدى من يشاء اى

وما للوالدين



مثل ما جعلنا خزانة النار ملائكة ذوي عدد ومحنة واختبارا يكلف الخلق ليظهر الضلال والهدى  
واضافها الى نفسه لان سبيلك التكليف وهو من جهة وقيل يصل عن طريق الجنة والتورب  
من يشاء ويهدى من يشاء اليه وما يعلم جنود ربك الا هو اي ما يعلم جنود ربك من كثرتها  
احد الا هو ولم يجعل خزانة النار تسعة عشرة لعل جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا  
جواب الجاهل حين قال المحدث اعوان التسعة عشر من مقاتل وقيل معناه وما يعلم عدو الله  
الذين خلقهم الله لتعذب اهل النار الا الله عن عطاو المعنى ان التسعة عشر هم خزانة النار وهم  
من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله رجوع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشرى تذكر  
وموعظة للعالم ليذكر ما يجبوا ما يتوجبون به ذلك وقيل معناه وما هذه النار الا تذكر  
للشرك من نار الآخرة حتى تفكر فيها فيحذر نار الآخرة وقيل ما هذه السورة الا تذكر النار  
وقيل ما هذه الملائكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرها الله تعالى  
ويذنبون عن المعصية **كَلَّا وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ إِذَا دَرَى وَالصُّبْحِ إِذَا سَفَرُ** انما  
لا يهدى الكبر تذمر البشر **لَمِنْ شَأْنِكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كَلَّا لَئِنْ**  
**مَّا كُنْتُمْ مَهْمَةً إِلَّا ضَلَّابِ الْيَمِينِ فِي حِينَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا**  
**سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ** قالوا لم نرك من المسكين ولم نرك نطعم المسكين وكنا  
مخوض مع الخائضين **وَكُنَّا نَكْتُمُ سِيمَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَانَا الْيَقِينِ** فاستفهم  
شفاعاة الشافعين **فَالْهَمْدُ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْزِلِينَ كَلَّا لَئِنْ**  
**مُسْتَفْزِزِينَ مِنْ قُورٍ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِيَهَا فِي سَحَابٍ مُثْقَلَةٍ كَلَّا**  
**بَلَا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ وَمَا يُدْرِكُونَ**  
**إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْخَشْيَةِ** خمس عشر من آية **الْقُرْآنِ**  
نافع وحسن وحفظ ويعقوب وخلفا ذابغرا الالف ادب بالالف وقرأ الباقون  
اذا بالالف بربيع الف وقرأ اهل المدينة وابن عامر مستنقعة بفتح الف والباقيون بكسر

في الدننام

الفاء

الفاء والباقيون في التواذوا بعضهم يرويه عن ابن كثير انها احدى الكبرياء وقرأ سعيد بن جبير  
منشأة بسكون اللام والنون **الْحَيَّةُ** ابو علي قال يونس دبر انقضى وادى وتولى وقال قتادة والليل اذا دبر  
اذا تولى ويقال دبر وادى قاله الخفيف في احدى الكبر ان يجعل فيها الهمة بين بين نحو سيم فاقاخذ  
الهمة فليس بقياس ووجه ذلك ان الهمة حذفت حذفا كما حذفت في قوله **وَلَيْلَهَا فِي الْهَوَا** والليل في  
والله الذي في الارض مطلوب وقد جاء ذلك في موضع من الشعر قال ابو الاسود دبر لربا يا يا المعيرة  
رب امر مفضل **فرجة بالكرم في والدها** وقال الشاعر ان لم اقاتل فالسيف في رقعاء وفتحات  
في اليدين اربعاء **وانشد احد بن يحيى** ان كان حزن لك انا فقيم **يا عاك عبد يا حسن قيمة**  
وقال الفرزدق فعليك اثم عطية ابن الخطم **واثم التي من جرتك ان لم تحقد** قالوا والكسر مستقرة  
اولي لقوله فرت عن قسوة فهذا يدل على انها هي استنفرت ويقال نفرت واستنفرت مثل عن واستنخر  
وعجب استعجب ومن قال استنفرة فكان القسوة استنفرها والرامي قال ابو عبيدة مستنفرة من  
عمره وانشد الخراج **اسلت حمارك انه مستنفر** في اراحة عدت لغرب **ورويت بالكسر**  
ايضا قال ابن سلام سالت ابانوار العرق وكان اعرابيا فصيحاً فامس بالقرآن فقلت كانهم هم  
ماذا فقال احمر مستنفر طردتها قسوة قلت انا هو فرت من قسوة فقال افرقت قلت نعم فقال مستنفر  
قال ابن جني اما سكون اللام من صحف مخففة ميمية واما منشأة بسكون النون فان العرف في  
الاستعمال نشرت التورج وغيره وانزل الله الموقى فنشرهم وقد جاء عنهم ايضا نشر الله الميت قال النبي  
رزت ضايعة اليه حيوة **فكانها من نشرها منشور** ولم نعلمهم قالوا نشرت الثوب ونحف  
الا ان يحيى ان يشبه نبي بشي وكما جاز ان يشبه الميت بالشئ المطوي حتى قال النبي منشور فكذلك  
يحيى ان يشبه المطوي بالميت فيقال يحف منشور اي كانها بطيعة ميتة فلما نشرت قيل منشور **اللغة**  
اليقين العلم الذي يوجد الثقة به في المصدر يقال وجه فلان برد اليقين وتلج اليقين في صدره  
ولذلك لا يوصف سبحانه بانه ميثقى والقسوة الاسد وقيل لهم الرما من قبر يقر قرا اذا اقره  
واصل الزرار الانكشاف عن النفي ومنه يقال فر الفرس بقره فزا اذا انكشف عنه منه والصحف جمع



صحيحة وهي الورقة التي من شأنها ان تقلب من جهة الى جهة لما فيها من الحكمة ومنه المصحف  
جمع المصاحف **الامر** تدير للبشر اختلاف في وجه استناده فليل على الحال وهو اسم فاعل  
معنى منزه ودون الخلق في احدى الكبرياء على الهاء في انها وهي كناية عن النار والمعنى انها البكرة  
في الانذار وانما ذكره لان معناه معنى العذاب ويجوز ان يكون التذكير على قولهم امرأة طالق اي  
ذات طلاق وكذلك تدير بمعنى ذات انذار وقيل هو حال يتعلق باول السورة فكانه قال يا ايها  
المتدبر قم تدير للبشر فانه وقيل ان التورية هنا بمعنى الانذار وتعديره انذار البشر فيكون نصبا  
على المصدر لانه لما قال الله لا اله الا هو الكبر على انه اندم بها انذار او قوله معرضين منصوب على  
الحال مما في اللام من قوله فانه من معنى الفعل والتقدير اي شيء ثبت لهم معرضين في التذكرة و  
كانهم حرة مستقرة جلة في موضع الحال من معرضين اي حال من حال اي حال بعد حال اي متاخرين  
حر **المعنى** ثم انتم سبحانه على عظيم ما ذكره من الوعد فقال كلا اي حقا وقيل معناه لئلا امر على  
ما يتوهم من انهم يمكنهم دفع خلة النار وعليتهم والقرآن قسم بالقرآن فيه من الآيات العجيبة في  
طلوع وغروب ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذا برز واقسم بالليل اذا ولى وذهب عن قتاده  
قيل دبر اذا اجاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبر فاعلم هذا يكون المعنى اذا دبر اذا اجاء الليل في اثر  
النهار وفي اذا دبر اذا ولى الليل في الصبح عجيبة وعلى القول الاول فهما لغتان معناها ولى و  
انقضى والصبح اذا استقر اضاء وانار عن قتاده وهو قسم آخر وقيل معناه اذا كشف الظلام  
واضاء الانحاص وقال قوم التقدير في هذه الاقسام وريضة الاشياء لان اليمين لا يكون اذنية  
تعالى لانها لا تدرى الكبر هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي احدى العظائم والكبر جمع الكبر وهي  
العظمة عن ابن عباس ومجاهد وقتاده وقيل معناه ان آيات القرآن لا حصر الكبر في الوعد تدير  
للشراى منزهة ومخفا معلما مواضع الخالفة والتدبير الحكيم بالتدبير عما ينبغي ان يحذر منه فكل  
يجي تنزيلا لانه حكيم تحذيره عقاب الله تعالى على معاصيه واختلافه في قليله من صفته النازع  
وقيل من صفته النور صلى الله عليه وآله فانه قال قم تدير اي من زيد وقيل من صفته الله عن ابن ابي

وعلى هذا

وعلى هذا يكون حاله من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر اي يتقدم في طاعة او  
يتأخر عنها بالعصية عن قتاده والشيء هي الامارة فيكون المعنى ان هذا الانذار متوجه الى من يمكنه  
ان يتقى عذاب النار بان يتجنب المعاصي يفعل الطاعات فيقدر على التقدم والتأخر في امره بخلاف قوله  
اهل الجحيم القائلين بكليف ملايطاق وقيل انه سبحانه عبر عن الايمان والطاعة بالتقدم لان صاحبه  
متقدم في العقول والدرجات وعن الكفر والعصية بالتأخر لانه متأخر في العقول والدرجات وقيل  
محدث الفضيل عن ابي الفضل عن ابي الحسن عليه السلام قال كل من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر وكل  
من تأخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس بالكسب رهينة اي رهنة بعملها بحسبته بمطالبة  
بالكسبة من طاعة او معصية فالرهن اخذ الشيء بامر على ان لا يرد الا بالخروج منه قال زهير **وقار**  
**برهن** لا فحان له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا فذلك هو لا الضلال قد اخذوا برهن لا فحان  
لواكب هو كل ما يجلب به نفع او يدفع به ضرر ويدخل فيه الفعل ولا يفعل ثم استثنى سبحانه اصحاب  
اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلط بهم ذات اليمين قال قتادة غلق  
كلهم الا اصحاب اليمين وهم الذين لا ذنب لهم فهم ميامين على انفسهم وقيل هم المؤمنون المستحقون  
للثواب عن الحسن وقيل هم الملائكة عن ابن عباس وقال الباقر عليه السلام نحن وشيعتنا اصحاب اليمين  
في جنات يتساءلون اي رسال بعضهم بعضا وقيل لسانهم عن الجحيم اي عن حالهم وعن ذنوبهم  
التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سوال النبي اي تطلع اهل الجنة على النار فيقولون  
اهم او فعلم في النار قالوا لا اله الا الله المصلين اي كمالنا في الصلوات المكتوبة على ما  
في هذا الشرع وفي هذا دلالة على ان الاخلال بالواجب يستحق به الذم والعقاب لانهم علقوا استحقاق  
العقاب بالاخلال بالصلوة وفيه دلالة ايضا على ان الكفار ومخاطبون بالعبادات الشرعية لانه حكاية  
عن الكفار ببلالة قوله وكذا يكذب يوم الدين وقوله ولم نترك نطم المسكين معناه لم نكن نخرج الركوة  
الوكانت واجبة علينا والكفالات التي وجبت دفعها الى المساكين وهم الفقراء وكما خفض **الخائفين**  
كلما غري غار بالدخول في الساطع غونا معه عن قتاده والمعنى كما يثوب انفسا بالزور الباطل



كتوليت الرجل بالخوض فلما كان هؤلاء يخرجون مع من يكذب بالمعشيعين لهم في القول كل نصيب  
معهم وكان كذب يوم الدين مع ذلك أي نجد يوم الجزاء وهو القيمة والجزاء هو الاتصال إلى  
كل من له شيء أم عليه شيء ما يستحقه في يوم الدين هو يوم اخذ المستحق بالعدل حتى اتانا البين  
أي اتانا الموت على هذه وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بأن عايناه فاستفهم شفاعة الشا  
أي شفاعة الملائكة والنبين كما نفعت الموحدين عن ابن عباس في رواية عطاء قال لم تستفهم شفاعة  
ملك ولا شهيد ولا مؤمن ولا بعض هذا الاجماع على ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت  
الرواية عن عبد الله بن مسعود قال شفيع نبيكم صلى الله عليه وآله أربع جبريل ثم ابراهيم ثم  
موسى وعيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وآله لا يشفع احدكم مما تشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون  
ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فاستفهم شفاعة الشافعين قال  
ابن مسعود فهو هؤلاء الذين يبقون في جهنم وعن الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرجل  
من اهل الجنة يوم القيمة اي رب عبدك فلان سقاشرته من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول  
ادعني فادعني من النار فيذهب فيستجيب في النار حتى يخرج منها وقال عليه السلام ان من امتي من سيدخل  
الله الجنة بشفاعته اكثر من مفرق الايام عن التذكرة معرضين اي في شيء لهم ولم اعرضوا وتولوا عن  
القرآن فلم يؤمنوا به والتذكرة التذكرة بمواعظ القرآن والمعنى لا شيء لهم في الآخرة اذ عرضوا عن  
القرآن وفروا عنه كأنهم حرم مستغفرة اي كأنهم حرم حشيتة فافرة فرت من قسوة يعني الاسد عن  
م الكلبى قال ابن عباس الحشر الوحشية اذا غابت الاسود هربت منه كذلك هؤلاء الكفار اذا سمعوا  
النبي صلى الله عليه وآله يقر القرآن هربوا منه وقيل الصورة الرمادية رجال القصر عن ابن عباس بخلاف  
والضحاك ومقاتل ومجاهد وقال سعيد بن جبير القصاص بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي صحفا  
منشرة اي كتابا من السماء تنزل اليهم باسمائهم ان آمنوا بمحمد عن الحسن وقطادة وابن زيد وما  
انهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبرادة من العقوبة واسباع النعمة حتى يؤمنوا والا اقاموا على كفرهم  
وقيل بل يريد كل واحد منهم ان يكون رسولا يوحى به واما فان من ان يكون تابعا وقيل هو تشرع

ذلك الله تعالى من فوقك حتى يزل علينا في قوله كما بانقرضه فقال سبحانه كلا اي حق ليس الامر  
على ما قالوه ولا يكون كذلك بل لا يخافون الآخرة لمجدوم صحتها ولو خافوا عذاب الآخرة لما اقرحوا  
الآيات بعد قيام الدلائل والبرهان كذا اي حقا المزمع ذكره الى القرآن تذكره وموعظة فمن شاء  
ذكره اي التعطية لانه قادر عليه وما يذكر من الا ان يشاء الله هذه المشية غير الاولى اذ لو كانت  
واحدة لتناقض فلا ولي مستحبة اختيار والتاسعة مشية الكراهة واخبار المعنى هو الكفر لا  
يذكرون الا ان يحرم الله على ذلك وقيل معناه الا ان يشاء الله من حيث امره ولفظ عن تركه  
وعر التواضع فلهذا واوعد بالعقاب ان لم يفعل فكانت مشيئة سابقة اي لا تأخر الا والله  
قد شاء ذلك هو اهل التقوى واهل المغفرة اي هو اهل ان يتقى محارمه واهل ان يغفر الذنوب عن  
قناة وكبر من عاين ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال قال الله سبحانه  
انا اهل اتقى فلا يجعل معي آله فمن اتقى ان يجعل معي آله فانا ان اغفر له فقل معناه هو اهل اتقى  
عقابه واهل ان يعمل بما يودى الى مغفرة سورة القيمة مكية اربعون آية كوفي تسع وثلاثون في  
الباقين اختلافها آية لتجعل به كوفي **فصلها** اي من كتب قال النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة  
القيمة شهدت انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا يوم القيمة وجاء وجهه مسرورا على وجوه  
الخلائق يوم القيمة ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأه لا اقسم وكان يقول بها بعثنا  
الله معه من قرأه في احسن صورة تبشر وتفوح في وجهه حتى يحرق الصراط المنيان **تفسيرها**  
لما ختم الله سبحانه سورة بذكر القيمة وان الكافر لا يؤمن بها افتتح هذه السورة بالقيمة وذكر  
اهلها فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة  
**الحب الانسان ان لن تجمع عظامه** بل قادرين على ان نسوي بانه **بل يريد الانسان**  
**ليجر امامه** **يسئل ان يوم القيمة** فاذا ابرق البصر وخيف القمر وجمع الشمس  
**القر** يقول الانسان يومئذ اني امقر **كذلك لا اقر اني ابرق** يومئذ المستقر **يبتق**  
**انسان يومئذ يا قدر واخر** بل الانسان على نفسه بصيرة ولو انني معاذين خشي



**القراءة** قراءة القواسم لا تقسم والباقي لا تقسم ولم يختلفوا في الثاني انه ولا تقسم وقراء اهل المدينة بريق البصر بفتح الراء والياقون بريق بالكسر في الشواذ قراءة ابن عباس وعكرمة واوب السجستاني والحسن بن فتح الميم وكسر الفاء وقراء الزهري الميم بكسر الميم وفتح الفاء **الحق** قال ابو علي من قراء لا تقسم يوم القيمة كانت لا على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم اهل الجنة ان قلت لا وما للحروف التي هي زوايد انما يكون بين كلامين كقوله ما خطيتاهم وفيما حمة من الله وفيما نقضهم ولا تكاد تزداد ولا فقد قالوا ان مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة قال والذي يدل على ذلك انه قد يذكر الشيء في سورة ويحذف جوابه في سورة اخرى كقوله يا ايها الذين آمنوا انزل عليه القرآن انك لمنحون جاب جوابه في سورة اخرى ما انت بعبارة منعت منحنون فلا فصل على هذا بين قوله صلى الله عليه وسلم وبين قوله لا تقسم فاما من قراء لا تقسم لان اللام يحذف ان يكون التي يحذفها احدى النونين في القرآن وقد حكى ذلك سيبويه واجازه وكلام يلحق النون مع الفعل الآتي في لا فذلك لم يلحق اللام مع النون في نحو قول الشاعر **وقتل مرة انا ذك فانه** فرع وان احكام لم يشار يريد لا تارث فحذف اللام ويجوز ان يكون اللام لحقت وان كان المثال للحال لم يتبعها النون لان هذا النون التي يلحق الفعل في الامر انما هي للفعل بين فعل الحال والفعل الآتي وقد بين ان يكون لارة الكلام ونحو ان الحق لا تقسم يوم القيمة ولا تقسم بالنفس اللوامة وقال اقم بالاولى ولم يقسم بالثانية وحكى نحو ذلك عن ابن عباس اي سخط ايضا وذكر ابو علي في غير كتاب الحج ان اللام زيادة لان القسم لا يدخل على القسم قال ابن جني ينبغي ان يكون هذه اللام لام الابتداء اي لا تقسم يوم القيمة وحذف المبتداء للعلم به وقال ابو الحسن بريق البصر الذي في كلام العرب الفوق لغة قال الزجاج من قراء بريق فعناء فرع وخيرة ومن قراء بريق فهو بريق العيين وقال ابو عبيد بريق البصر اذا شق وانشد **ابدا** اتاني ابن صبح راغبا اعطيت عينا منها بوق والمفرق والفرار والمفر بكسر الفاء الموضع الذي يفر اليه والمفر بكسر الميم وفتح الفاء **الانسان** المجيد الفراق قال امر القيس مكر مكر مقبل مديرا كجلاود صخر حكة السيل من **على الاعراب** قادمين

فصل الملام

نصب على

نصب على الحال والتقدير بل يجمعها قادمين فالعامل في الحال محذوف لدلالة ما تقدم عليه كما في قوله فان خفتم فاجلا اي فصلوا رجلا ومفعول يريد محذوف تقدير بل يريد الانسان الحق ليغير امامه وبسالة الجمل في موضع الحال ولا ومنه خير محذوف وتقديره لا ومنه في الوجود وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة وقيل في بصيرة اقوال اخرها ان المعنى بل الانسان على نفسه عين بصيرة والثاني حجة بصيرة اي بينه والثالث ان المثال للباقة كما يقال رجل علامة ونسابة وقال علي بن عيسى تقدير بل الانسان على نفسه من نفسه بصيرة اي جوارحه شاهدة عليه يوم القيامة فانت بصيرة لانه حل الانسان على النفس جواب محذوف تقدير ولو التي معاذير لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون جوابه فيما سبق **المعنى** لا تقسم يوم القيمة قيل لاصلا ومعناه اقسيم يوم القيمة عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقيل ان لارة على الذين انكروا البعث والنشور من المشركين وكانوا لا يحفظون ثم ابتداء القسم فقال اقسيم يوم القيمة انكم معبوثون ليكون فرقا بين اليمين التي تكون مجدا وبين اليمين المستأنفة وقيل معناه لا اقسيم يوم فانكم لا تقرن بها ولا اقسيم بالنفس اللوامة فانكم لا تفرق بان النفس تلوم صاحبها يوم القيمة ولكن استخبركم فاجبرني هل اقدر على ان اجمع العظام المتفرقة وهذا ان الوجهان عن ابن مسعود وقيل معناه اقسيم يوم القيمة ولا اقسيم بالنفس اللوامة اقسيم بالاولى ولم يقسم بالثاني عن الحسن بن علي بن عيسى وهذا ضعيف لانه يخرج ان تشاكل الكلام والاولى ان يكون اقسامين وهو قول الاكثرين وجواب القسم محذوف وتقديره ما الامر على ما تنهون وانكم تبشرون او ليعلمن ومن قراء لا اقسيم فانه يجعلها جواب قسم وحذف النون لانه اراد الحال وقد ذكرنا قبل فيه والنفس اللوامة الكثرة اليوم وليس من نفس مرة ولا فاجع الا وهي تلوم نفسها يوم القيمة ان كانت علمت خيرا قالت هذا اذوت وان كانت علمت سوء قالت يا ليتني لم افعل عن ابن عباس في رواية عطاء وقال الجحد تلوم على ما مضى تقول لم فعلت ولم لم افعل وقيل النفس اللوامة الكثرة الفاجعة عن قتادة ومجاهد ومعناه ذات اللوم الكثير لما سلف منها وقيل هي النفس المؤمنة تلوم نفسها في الدنيا وحاسبها فتقول ماذا

مجاهد

ل



فعلت ولم تقصرت فتكون متفكرة في العواقب انذارا والفاخرة لا يكره في امر الآخرة ولا يحاسب نفسه عن الحبيب  
الانسان صورة صورة الانسان ومعناه الانحياز على منكرى البعث ومعناه المحاسب بالبعث والنشور  
يعني حبس الكفار ان لن يجمع عظامه اى انه لن يغيره الى مكان او اقله خلقا جديدا بعد ان هواء  
رفانا فكنى عن البعث يجمع ثم قال مستحيا بل يجمعها قارى على ان نسوى ببناءه على ما كانت وان اقل  
عظامها وصغرت فيه ها كما كانت ويؤلف بينها حتى يستوى البناء ومن قدر على جمع صفات العظام  
فهو على جمع كبرها اقدر عن الرجاء والقبول وقيل معناه نقدر على ان يجمع بانه كالجسم الحار فيتنا  
بفيه ولكننا متاع عليه بالانامل ليحل بها المنفعة ويتبعها له القبض واللبس والارتفاق بالاعمال  
اللطيفة كالكتاب وغيرها عن ابن عباس وقتاده بل يريد الانسان يريد الكافر ليغيره هذه اخباره  
تعا ان الانسان يضي قدما في معاصي الله تعا راكبا راسه لا يتبع عنها ولا يتوب عن مجاهد والحسن وعكر  
والسدى اى فهذا هو الذي يحمله على الاعراض عن مقدورات ربه فلذلك لا يقرب بالبعث وينكر النشور  
وقيل امامه اى ليكفر بما قدمه ويكذب به فالخبر هو التكري عن الرجاء قال ويجوز ان يريد انه  
يسوف التوبة ويقدم الاعمال سيئة وقال ابن الانباري يريد ان يغير ما استدعز وليس في نيته ان  
يرجع عن ذنب يرتكبه وقيل معناه انه يقول عمل ثم اتوب عنه عطية والمراد انه يتجمل المعصية  
ثم يسوف التوبة يقول غدا او بعد غدا لا ايان يوم القيمة معناه ان الذي يغير امامه يبار  
محي يكون القيمة فان معنى ذلك تكذيبا به واشتغالا بالدنيا من غير تفكير في العاقبة فاذا خوفي  
بالقيمة قال صحت يكون ذلك ثم قال سبحانه فاذا برق البصر اى شخص البصر عند معاناة ملك الله  
فلا يطفئ من شدة الغم وقيل اذا فرغ وتجرى لما يرى من احوال القيمة واهوالها ما كان يكذب  
به في الدنيا وهذا القول لا يرتد اليهم طريقهم عن قتاده واى سلم وحسن القرائ وذهب  
وصوره وجمع الشمس القرائ جمع بينها في دهاب ضوؤها بالخشوف لئلا يمل اطلال الارض على  
حتى يراها كل لكل واحد بغير نور وضياء عن مجاهد وهو اختيار الفرار والرجاء والنجاة على ذلك  
اقسام جمع في المكان وجمع في الزمان وجمع الاعراض في العمل فاما جمع الشين في حكم او صفته

لان حقيقة الجمع جعل احد الشين في حكم مع الآخر وقيل جمع بينهما في طلوعهما من المغرب واليومين  
القيتين عن ابن مسعود تقول الانسان الكذب القيمة يومئذ اى المقر الى ابن الفرار ويجوز ان  
يكون معناه اى موضع الفرار عن الفرار وقال الرجاء المقر بالفتح الفرار والمقر بالكره المكان  
الفرار قال الله سبحانه كذا لا يدرى الا مذهب ومخالهم يلجأون اليه والوزير ما يتخبر به  
من خباء او غيره ومنه الوزير الذي يلجأ اليه في الامور وقيل معناه لا حصن عن الضيق الى  
ربك يومئذ المستقر اى المنتهى عن قتاده اى ينبتى للخلق يومئذ الى حكمه وامر فلا يخفى ولا امر  
لا حد غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكا فذلك الى الله لا الى العباد  
وقيل المستقر المصير والمرجع عن ابن مسعود والمستقر على وجهين ومستقر الى امد ومستقر  
على لا بد ينبتوا الانسان يومئذ بما قدم واخر اى يجزي الانسان يوم القيمة باول عمل وآخره فيجزي  
به عن مجاهد وقيل معناه بما قدم من العمل في حياته ومما شته فعل به بعد موته من خير او شر  
وقيل بما قدم من المعاصي واخر من الطاعات عن ابن عباس وقيل بما احدث وترك عن ابن زيد وقيل  
بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فصيحة عن قتاده وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما  
خلف لورثته بعد موته عن زيد بن اسلم وحقيقة البناء الخبر بما يعظم الشانه وانما حسن في هذا  
الموضع لان ما جرى بحري المباح لا يعتد به في هذا الباب وانما هو ما يستحق عليه الجزاء فاما  
ما وجوده كعدمه فلا اعتباره بل الانسان على نفسه بصيرة اى ان جوارحه تشهد عليه  
بما عمل فهو شاهد على نفسه لشهادة جوارحه عليه عن ابن عباس وعكرمة ومقاتل قال القيني  
اقام جوارحه مقام نفسه ولذلك انتك لان المراد بالانسان ههنا الجوارح وقال الاخفش  
في كقولك فلان حجة وعبرة ودليل قوله تعالى كما كفى نفسك اليوم عليك حسيبا وقيل معناه لا  
ان الانسان بصير بنفسه وعلم وروى العياشي باسناد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال ما وضع احدكم ان يظهر حسنا ويسر شيئا للبين اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك  
وانه سبحانه يقول بل الانيان على نفسه بصيرة وان السرية اذا اصلحت قوت العلانية



وعن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه ثم قال ما يصنع الانبياء ان يعتقدوا الى الناس خلا  
ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من استر بريرة فاداه الله رداها ان خير الخيرة  
وان شرافة وعن بريرة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما هذا المرض الذي يظفر صاحبه قال بل الانان  
على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطبق وفي رواية اخرى هو اعلم بنفسه ذلك اليه الوالى معاذي اى ولو  
اعتذر جادل من نفسه لم ينفعه ذلك يقال معذرة ومعاذير ومعاذير ومعاذير ذكر من اوعى قطع عن الفعل  
المطلوب وقيل معناه ولو اخرج السور واغلق الباب من الضحك والسدى قال الرجاء معناه  
ولو ادلى بكل حجة عنده وجا فى التفسير المعاذير السور واحد هاهنا وقال المبرى لغة طائفة و  
المعنى على هذا القول وان اتى السور لى معنى ما يعلم فان نفسه شاهده عليه قوله عز وجل لا تحرك به  
لسانك لتجلى آياته علينا جمعة وقراءه فاذا قرأناه فأتبع فراءه ثم ان علينا بيانه كذا  
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه  
يومئذ باسية تظنون ان يفعل بها فاترة عشر آيات القرآن اهل المدينة والكوفة يحبون  
وتذرون بالثا والباقرن بالياء الحجة من قرأ بالثا فعلى منى قل لم بل يحبون وتذرون ومن  
قرأ بالياء فعلى منى هم يحبون ويذرون قال ابو على الباء على ما تقدم من ذكر الانسان فان المراد  
به الكثرة والعموم كقولنا الانسان خلق هلهو هائم قال الامام المصطفى الله المتحرك تصير الشيء من  
مكان الى مكان او من جهة يفعل الحركة فيه والحركة ما به يتحرك المتحرك والمتحرك هو المتنقل  
من جهة الى غيرها واللسان الى الكلام والعجلة طلب عمل الشيء قبل وقته الذى هو وضو الاناة  
والقرآن اصل الضم والجمع مصدر كالوحيان والنقصان والبيان اظهار المعنى النفسى بما يميز به  
من غير تقيض البيان الاخفاء والاعراض والنصرة مثل النجاة والعبوس والبور ونظر وجهه بغير نظر  
ونصرة فهو ناظر والنظر ثقل الجردقة الصحيحة نحو المرى طلبا للرؤية ويكون النظر بمعنى الاظهار  
كما قال عرشانه وفى رسالة اليهم بديهة فإظارة اى منظره وقال الشاعر وجوه يوم بدرنا حرات  
الى الرحمن تنظر الفلاحة ثم يستعمل فى الفكر فيقال نظرت فى هذه المسئلة اى تفكرت ومنه التامل

ويكون

وهو

ويكون من المقابلة يقال ورنى فلان يتناظر اى يتقابل والفاقرة الحاسرة لفقدان الطير شدة وقيل  
الفاقرة الداهية والابرة المعنى ثم خاطب سبحانه نبيه عليه السلام فقال لا تحرك به لسانك لتجلى به  
قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بحريك لسانه لحبه اياه وحققه على  
اخذ وضبطه مخافان ينساها فهما الله عز ذلك وفي رواية سعيد بن جبير عنه انه عليه السلام كان يعالج من  
التزليل شدة وكان يشد عليه حقيقة فكان يحرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي  
فقال سبحانه لا تحرك به اى بالوحي وبالقرآن لسانك ويعنى بالقراءة لتجلى به اى لاخذة كما قال ولا  
تجلى بالقرآن من قبل ان يعطى اليك وحيه ان علينا جمعة فى صدرك حتى تحفظه وقرآته اى وتاليقه  
على ما تزل عليك من قتاده وقبل معناه ان علينا جمعة وقرآته عليك حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلا  
تخف فوت شئ منه عن عباس والضحك فاذا قرأناه اى قراءة جبريل من قرأته قال فكان النبي صلى الله  
عليه وآله بعد هذا انزل عليه جبريل المرق فاذا ذهب قرأه وقيل قرأه اى فاعمل بما فيه من الاحكام والحكام  
عن قتاده والضحك وقال البلخي الذى اختار انه لم يرد القرآن وانما ارد قرأه العباد للكتبهم يوم القيمة  
يراد على ذلك ما قبله وما بعده وليس فيه شئ يدل على انه القرآن ولا شئ من احكام الدنيا وفى ذلك  
ترجيع للعبد وتوبيخ له حين لا تنفعه العجلة بقوله لا تحرك لسانك بما تقرأه من صحيحك فيها اعمالك  
يعنى اقرأ كتابك ولا تجل فان هذا هو الذى هو على نفسه بصيرة اذ رأى سياتة ضجروا يستعمل فيقال له  
توبخا لا تجل وثبت لعلم الحق فانا نجعلها لك فاذا جمعه فاتبع ما جمع عليك بالانقياد لحكم التبعة  
فانه لا يمكنك انكاره ثم ان علينا بيانه لو انكرت قال الحسن معناه ثم ان علينا بيان ابياتنا انا  
فاعلون فى الآخرة وتحققه وقيل اننا نأتى لك معناه اذ احفظته عن قتاده وقيل معناه ثم ان  
علينا ان تحفظه عليك حتى يتبين للناس بتلاوتك اياه عليهم وقيل معناه علينا ان نزل قرآنا  
عربيا فيه بيان للناس عن الرجاء وفى هذا دلالة على انه لا يعنى فى القرآن ولا الغار ولا دلالة فيه  
على جواز تأخير البيان عن وجه الحاجة وانما يدل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كذا اى لا  
يؤخر القرآن وما فيه من البيان بل يحبون العاجلة وتذرون الآخرة اى يختارون الدنيا

اى قرأته



على المعنى فيقولون للذين لا الآخرة جهلا منهم وسوء اختيارهم ثم بين سبحانه حال الناس الآخرة  
فقال وجن يومئذ يعني القيمة تاضرة أي ناعمة بحجة حسنة عن ابن عباس والحسن قبل سريرة عن مجاهد  
وقبل يعني يعلوها النور عن السدي ومقاتل جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب  
هذه الصفة علامة للخلق والملائكة على أنهم الفاترون إلى ربها ناطرة اختلف فيه وجهين  
ان معناه نظر العين والثاني أنه الأتظار واختلف من جهة على نظر العين على قولين أحدهما ان المراد إلى  
ثواب ربها ناطرة أي هي بالمرّة إلى النعيم الجنة حاله بعد حاله في ذلك سريره وذكور الوجوه والمراد  
الصحاح الوجوه وروى عن جماعة علماء من المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم حذف المضاعف  
واقام المضاعف إليه مقامه كما في قوله تعالى وجاهدك أي امر بك وقوله وانا ادعوك إلى العزيز الغفار  
أي إلى طاعة العزيز الغفار وتوحيده وقوله ان الذين يؤذون الله أي أولياء الله الكفرة والآخر  
ان النظر بمعنى الرؤية والمعنى ينظر إلى الله معانية رفوا ذلك عن الكلبي ومقاتل وعطاء وغيرهم وهذا  
الآخرون ان كل منطوق إليه بالعين مشار إليه بالحدوة والخطا والله يتبع عن ان يشار إليه بالعين  
كما تجل سبحانه ان يشار إليه بالأصابع وايضا فان الرؤية بالحاسة لا تتم إلا بالعقل والتوجه والله  
يتبع عن ذلك وايضا فان رؤية الحاسة لا تتم إلا بامتناع الشعاع بالمرّة والله منزّه عن اتصال الشعاع  
به على ان النظر لا يفيد فانه اذا علق بالعين افاد طلب الرؤية كما ان اذا علق بالقلب افاد طلب المعرفة  
بذلك قوله نظرت إلى الخلال فلم اراه فلو افاد النظر للرؤية لكان هذا القول ساقطا وقوله ما رأت  
انظر إلى رايته والشيء لا يجعل غاية لنفسه يقال ما رأت اراه حتى رايته ولكن انما علم الناطرة بالمرّة  
ولا يعلمه رايته بالمرّة بذكره لانه انما رايته لا واما من جعل النظر في الآية على الانتظار فانه  
اختلفوا في معناه على قول أحدهما ان المعنى منتظرة لثواب ربها وروى ذلك عن مجاهد والحسن وغيره  
جبريل والصحاح وهو المروي عن علي عليه السلام ومن اعترض على هذا بان قال ان النظر بمعنى الانتظار لا يفيد  
بالى ولا يقال نظرت إليه وانما يقال انتظرت له فالجواب عنه على وجوه منها انه قد جاهد في الشعر بمعنى الانتظار  
معدى بالى كافي البيت الذي سبق ذكره فامرات إلى الرحمن وكقول جميل بن معمر واذا نظرت إلى من ملك

والبحر

والبحر وفك حديثي نعم وقيل آخر في اليك لما وعدت لناظر نظر الفقيه إلى المعنى الموصوف وتظاره كثيرة  
منها ان يحمل إلى قوله إلى ربها ناطرة على انها اسم فهو واحد لا لاء التي هي النعم فان في واحد اربع لغات  
إلى وإلى مثل معا وقفا وإلى وإلى مثل جدي وحسي وسقط التنوين بالاضافة وقال الاعشي وابيل ابيض  
لا يهرب المراد لا يقطع رجلا ولا يحزن إلى أي لا يحزن نعمة من نعم عليه ليس احد ان يقول ان هذا من  
اقوال المتأخرين قد سبقهم الاجماع لانهم ذلك لما ذكرناه من ان عليا عليه السلام ومجاهد والحسن وغيرهم  
قالوا ان المراد بذلك ينتظر الثواب ومنها ان لفظ التطهير ان يعبر بالى في الانتظار على المعنى كان  
الرؤية عدت بالى في قوله تعالى المرزوق كيف مد الظل فاجرى الكلام على المعنى ولا يقال رايته  
إلى فلان ومن اجراء الكلام على المعنى قول الفرزدق ولقد هجيت إلى هوازن اجمعت منى تلويطين  
ام جيب - فعدي عجبت بالى لان المعنى نظرت وشاهدتها ان معناه مؤتملة لتجديد الكرامة كما يقال اعني  
مدودة إلى الله تعالى وإلى فلان وانا شلخص الطرف إلى فلان ولما كانت العيون بعض اعضاء الجوارح  
اضيف النظر الذي يقع بالعين اليها عن ابي مسلم وثالثها ان المعنى فهم وقطعوا امامهم وطما عنهم  
عن كل شيء سوى الله تعالى ورجوع دون غيره فكيف سبحانه عن الطمع بالنظر الا ترى ان الرؤية تنوع  
نظر السلطان وتطمع في افضاله عليها واسعا فها في حواجها ونظر الناس مختلف فاطر إلى سلطان  
ونظر إلى التجارة ونظر إلى الزراعة ونظر إلى ربه يؤمله وهذه الاقوال متقاربة في المعنى وعلى هذا فان  
هذا الانتظار متى يكون فقلنا ان عند الاستقرار بعد الاستقرار في الجنة وقيل انه قبل استقرار الخلق  
في الجنة او النار وكل فريق ينتظر ما هو له وهذا اختيار القاضي عبد الجبار وذكر جمهور اهل العدل  
ان النظر يجوز ان يحمل على المعنيين اذ به انهم ينتظرون إلى الثواب المعد لهم لهم في الحال من انواع  
النعيم وينتظرون انهما ما لها حال لا بعد حال لئتم لهم ما يستحقونه من الاجال وليال هذا يقال علم  
اذا كان بمعنى النظر بالعين حقيقة ومعنى الانتظار مجازا فكيف يحمل عليها والجواب ان عند أكثر النكيب  
في اصول الفقه يجوز ان يراد بلفظة الانتظار بينهما وهو اختيار المرتضى قدس الله روحه ولم يجوز  
ذلك ابو هاشم الا اذا تكلم به فربما مرة يزيد النظر مرة يريد الانتظار واما قوله ان المنتظر لا يكون

علم



نعم خالصة

نعم خالصا فكيف يوصف اهل الجنة بالانتظار فالجواب عنه ان من ينتظر شيئا لا يحتاج اليه في الحال وهو واثق بوصوله اليه عند حاجته فانه لا يتم بذلك ولا ينقص سروره بل في ذلك ذائق في نفسه وانما يلحق الهم المنظر اذا كان يحتاج الى ما ينتظره في الحال ويلحقه بقوة مضرة وهو غير واثق بالوصول اليه وقد قيل في اضافة النظر الى الوجود ان الغم والسرور لما يظهران في الوجود فيبين الله سبحانه ان المؤمن اذا امر القيمة تهلك وجهه وان الحزن العاصي يخاف مخبة افعاله القبيحة فيخجل ويخجل وهو قول وجوب يومئذ تلحق بأسرة اي كلجنة عابسة متغيرة فيلقن ان يفعل بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم اي تكورها وقيل انه على حقيقة الظن اي يظنون حصولها جهلا ولا يعلمون تفصيلها وهذا اول من الاول لا نه لو كان بمعنى العالم لكان ان بعد مخففة من ان التقليل على ما ذكر في غير موضع وذكر سبحانه هذه الوجوه الظاهرة في مقابل الوجوه التي لا يرحبون تحديدا للكرامة وهو لا يظنون حولا للفاقرة فيكون حال الوجوه الواجبة للاحوال السارة على الضد من حال الوجوه الظاهرة للفاقرة **النظم** وجه اتصال قوله لا تحرك به لسانك بما قبله انه لما تقدم ذكر القيمة والوعيد خاطب سبحانه بنبيه فقال لا تحرك به لسانك لتجمل وراية بل كبرها عليهم ليعرفوا في قلوبهم فانه غافلون عن الادلة الهامة حبال العاجلة فاحتاجوا الى زيادة تنبيه وتقريب كذا اذا بلغت الرأقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بال الى ربك يومئذ الساق فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهل الجنة  
اولئك قاتلوا ثم اولئك قاتلوا لجيب الانسان ان يترك سدى المريك  
من مضي مضي ثم كان علقه خلق فسوى فجعل منه الزجيج الذكور والانثى  
الكثير ذلك يقاد على ان يحيى الموتى خمس عشرة آية **الفراد** حفص ورويس عنى بالياء  
والباقيون بالتالي قال ابو علي من قرأ بالتأجيل على النطفة اي المريك نطفة تعنى من مضي ومن قرأ بالتأجيل على المني اي من مضي يعني يقدر خلق الانسان وغيره منها قال منت لك ان يلقي ابن هندونية وفارس مياس اذا تلبنوا وقال آخر لعروبي عرو ولقد ساقه المني الى حدرتي

قوله عز وجل

هـ بالاهـ

له بالاهاضب اي ساقه القدر **النظم** الرأقي جمع ترقوة وهو مقدم الخلق من اعلى الصدر يترقى اليه النفس عند الموت واليه يترقى النجاس من الجوف وهناك يقع المخرجة قال ذو الرمة ورب عظمة دافعت عنها وقد بلغت نفوسهم الرأقي والراقى طلب الطالب الشفاء رقاها يرقيه رقية اذا طلب الشفاء باسماء الله الشريفة وآيات كتابه العظيمة واما العودة فهي دفع البلية بحكمت الله تعالى ويقول العرب قامت الحرب على ساق يعنون شدة الامر قال فادشمت لك عن سابقها قوتها ربح ولا تاسام والتمطى عمدة اليد من الكسل واصلا ان يلقي مطاه اي طهره وقيل اصله يتمطط فيجعل احده الطائين تاء وهو من المطمعتى مذكوظهم تظنيت وامليت ونحو ذلك ونوع من شئ المطيطا وذلك ان يلقي الرجل يديه مع التلوي في مشيته اولئك كلمة وعيد وتهديد قالت الحسناء هت بنفى كل اليوم كان لنفسه اولها والسدى المهمل والعلقة القطعة من الدم المنعقد **الفراد** في اعراب اول وجوه احدها ان يكون مبتداء وخبره لك والآخرة ان يكون خبر مبتداء محذوف وتقديره الشراولك فعلى هذا يكون اللام في لك للاختصاص كانه قال الشراولك من الخير ويجوز ان يكون بمعنى من تقديره الشراولك وسدى منصوب على الحال من قوله يترك **الفراد** ثم بين سبحانه حاله عند النزاع فقال كذا اي ليس يؤمن بها وهذا وقيل معناه حتى اذا بلغت النفس والروح ولم يذكر له لالة الكلام عليها قال ما ترك على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض الرأقي اي العظام المكثفة بالخلق وكفى بذلك على الشفاء على الموت وقيل من راق اي قال من حفرة من اهل هل من راق اي طبيب يشان يرقيه ويداويه فلا يخدونه عن راقى قلابه والفضائح وقتاده وابن زيد قال قتاده المتسولة الاطباء فلم يغنوا عنه من عذاب الله شيئا وقيل ان معناه قالت الملائكة من ترقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب عن ابن عباس ومقاتل قال ابو العالى خصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اي يرقى بروحه وقال الفضائح اهل الدنيا يحجزون البدن واهل الآخرة يحجزون الروح وظن انه الفراق اي علم عند ذلك هذا الذي بلغت روحه تراقيها انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والولد والفراق ضد الوصال وهو بعباد الآلات وعباد في الحديث ان العبد ليعالج كربة الموت وسكراته ومفاسله



يلم بعضها على بعض يقول عليك التمس تفارقني وفارقك الى يوم القيمة والتفت الساق بالساق  
قيل فيه وجع احدها التفت شدة امر الآخرة بامر الدنيا عن ابن عباس ومجاهد والتفت حال  
الموت بحال الحياة عن الحسن والثالث التفت ساقه عند الموت عن الشعبي واي مالت لانه تذ  
القوة فيصير كبد يلتف بعضه ببعض وقيل هو ان يضطرب فلا يزال يمد احدى رجله ويرسل  
الآخرى ويلف احداهما بالآخرى عن قتاده وقيل هو التفاق الساقين في الكفن والرابع التفت  
ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كراهة الموت بشدة هول المطلق والمعنى في الجميع انه شاق  
عليه الشدايد فلا يخرج من شدة الأعباء اشدها الى ربك يومئذ المساق اي ساق القلائق  
الى المحشر الذي لا يملك فيه الامر والشيء غير الله تعالى وقيل يسوق الملك بوجه الوجه حيث امراته  
به ان كان من اهل الجنة فالعالمين وان كان من اهل النار فالمسحطين فلا صدق ولا صلي  
ان لم يتصدق بشيء ولم يصل الله ولكن كذب وتولى عن طاعة عن الحسن وقيل معناه لم يتصدق بجاه  
ولا صلي لله ولكن كذب بالكتاب والرسول واعرض عن الايمان عن قتاده ثم ذهب الى اهله يتمطى اي  
مرجع اليهم يتخبر ويختال في مشيئة وقيل ان المراد بذلك ابو جهل بن هشام اولئك فاولئك وهذا  
تقدير من الله له والمعنى ويلك الكرم يا با جهل وقريصتك وجاءت الرواية ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اخذ بيد ابو جهل ثم قاله اولئك فاولئك فاولئك قال ابو جهل باي شيء تهتدي في استنبط  
انك ولا تلبك ان تفعل في شيء وفي آخر هذا الوردى فانزل الله سبحانه كما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقيل معناه الذم اولئك من ترك الا انه حذف ذكر الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك وصار من الحذف  
الذي لا يجوز اظهاره وقيل هو عبد على وعبد عن قتاده وقيل معناه ويلك الشرف الدنيا وليك  
وليك الشرف الآخرة وليك التكرار للتاكيد وقيل بعد ذلك من خيرات الدنيا وبعد ذلك من خيرات  
الآخرة عز الحيا وقيل اولئك ما تشاهد يا با جهل يوم يدرك اولئك في القبر ثم اولئك يوم  
القيمة ولذلك ادخل ثم اولئك في النار ليجلس الانبياء يعني ابا جهل ان يترك سدى مهلا لا  
يوم ولا نهي عن ابن عباس والادلة الاستفهام والمراد الانكار اي لا ينبغي ان يظن ذلك وقيل انما

اي يظن

اي يظن الانسان الكافر بالبعث المجاهد نعم الله ان يترك مهلا من غير امر يؤخذ به ويكون فيه  
يقوم له واصلاح لما هو غرر عليه في عاقبة امره ولعل بني دينا ولعمرة الربك نقطة من مني  
اي كيف يظن بهل وهو يرى في نفسه من تنقل الاحوال الى ما يمكنه ان يستدل به على ان صانعها  
حكما اكل عقله واقدرة وخلق فيه الشهوة فيعلم انه لا يجوز ان يخليه من التكليف ومعنى قوله يظن  
اي يقدر وقيل معناه يصيب الرجم ثم كان علة فخلق منها خلقا في الرحم قسوى خلقه ومصورته  
واعضائه الباطنة والظاهرة في بطن امه وقيل فسواه انسانا بعد الولادة واكل قوته وقيل معناه  
فخلق الاجسام فتوحيها لا فعال وجعل لكل جاذبة مالتحصى بها وجعل منه اي من الانسان الرحيم  
الذكر والانثى وقيل من المني وهو اختياره سبحانه انه لم يخلق الانسان من المني ولم ينقل من حال  
الى حال لئلا يترك مهلا فانه لا بد من عرض في ذلك وهو التعريض للشواك التكليف الذي فعل  
هذا يقادر على ان يخفي الموت وهذا يقرن لهم علم ان من قدر على الابتداء قد قدر على المبعث والاحياء  
فان من قدر على جعل النطفة العلقية والعلقة الى ان يجعلها حيا سليما مركبا فيه الحواس الخمس  
والاعضاء الشريفة التي يصلح كل منها لما لا يصلح له الاخر وخلق الروحين الذكر والانثى اللذين يصلح  
لها التأمل فانه يقدر على اعادة بعد الموت الى ما كان عليهما كونه حيا وجا في الحديث عن البراء بن عازب  
قال لما نزلت هذه الآية ليس عليك بقاء علي ان يجيى الوقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبحانه  
اللهم وبلي وهو المردى عن ابو جعفر وابو عبد الله عليهما وفي الآية دلالة على صحة القياس العقل فانه  
سبحانه اعتبر النشأة الثانية بالنشأة الاولى **سورة الانبياء** وتسمى سورة الدهر وتسمى سورة  
الابرار ومنهم من يسميها بفتحها واختلفوا فيها فقيل ملكية كلها وكل قيل مدينة كلها عن مجاهد  
وقتاده وقيل انها مدينة الاقوال ولا يطع منهم آتيا وكفورا فانه ملكي عن الحسن وعكرمة والحلي وقيل ان  
قوماً اتوا عن نزلنا عليك القرآن تنزلنا الى السورة ملكي والباقي مني **سورة الحديد** وتسمى آية  
بالاجماع **سورة الحديد** اي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله سورة هل اتى كان حرا على الله  
وحري او قال ابو جعفر عليه السلام من قرأ سورة هل اتى في كل غداة خمسين مرة روي الله من الحور العين

جنة



عذراء واربعة آلاف ثبت وكان مع محمد صلى الله عليه وآله **تفسير** ما ختم الله سبحانه سورة القيمة  
بان دل على صحة البحث بخلق الانسان من نقطة وافتتح هذه السورة بمثل ذلك فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**هل اتينا على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا** انا خلقنا الانسان من  
نقطة امشاج بتبليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكر واما  
كفور انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلا لا وسعيرا ان الابرار يثربون من  
كافرا كان من اجها كافرا عينا يثرب بها عباد الله ينجون بها نجيها يوفون  
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطوفون الطعام على حبه مستكبرا  
وتنموا واسيرا انا نطقكم لوجه الله لا تزد منكم ولا تنكروا انا خاف من ربنا  
يوما عسى نأخذكم اشر ايات **الف** انا نطقكم لوجه الله لا تزد منكم ولا تنكروا انا خاف من ربنا  
وقوارير قوارير الاول بالتون والتا بغيرتون ويقفان على سلاسل وقوارير الثانية  
بغير الف وقوارير وبعقوب بغيرتون في الجمع ويقفان بغير الف عليها وقراء ابو عمرو وابن  
عامر وحفص بغيرتون فيها ايضا الا انهم يفتنون على سلاسل وقوارير الاولى بالالف وعلى قوارير  
الثانية بغير الف غيران شجاعا يقف على سلاسل ايضا بغير الف **الف** قال ابو علي حجة من صرف سلاسل  
وقوارير في الوصل والوقف ان احدها ان الالف تسبعا من العرب من يصرف هذا ويصرف  
جميع ما لا يصرف وقال هذه لغة الشعر لانهم اضطروا اليه في الشعر فمن فحرت السين فم على ذلك  
واحتلوا ذلك في الشعر لا يحتمل النقص فاحتلوا التون والام الاخوة هذه المجموع اشبهت احدا  
لانهم قالوا صواها يوسف فلما اجتمعت جمع الاحاد المنفردة فمعلوم في حكمها فمها قال ابو  
الحسن كثير من العرب يقولون باليات زيد المولى والشرا المزدوق فاذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع  
الوقايف لكسر الابصار فهذا كان جمع نواكس من قرأ بغيرتون والالف فانه جعله كقولهم هذمت  
صواع وبيع وصلوات وسليج والحق الف في سلاسل وقوارير كالحاق في قوله الطنونا و  
السبيلا والرسول لا يشبه ذلك بالالف في القوافي من حيث كانت مثل في انها كلام تام **الف**

جوز

الدهر مسرور الليل والنهار وجعه ادهر ودهور واصل النقطة الماء القليل وقديح على الماء الكثير قال  
امير المؤمنين عليه السلام حين ذكر الخواارج مصلحهم دون النقطة يريد النهران والجمع نطاف ونطف  
قال الشاعر وما النفس الا نقطة بقارة اذا لم تذكر كان صفوا غديرها واحدا لا مشايج  
ومشيت هذا هذا اي خلطة وهو مشوج ومشيح وواحد الابرار بخونا صورا وبصار وبرايا  
والكاس الاناء اذا كان فيه شراب قال عمر بن كلثوم صدور الكاس عتات عمرو وكان الكاس بحراها  
اليمن واوفي بالعقد ووفي فاوفي لغة اهل الحجاز ووفي لغة تميم واهل نجد والنذر عقد على  
فعل بربوبية الانسان على نفسه نذر ينذر قال غسرة الشامي عضي ولم اشتمها والناذين اذا لم  
القبها دعي لا يقولان لئن لقينا عنزة لتقتله والمستنير المنشرة قال الاعشى فبات وقد اسلمت  
في الفواد صدعا على ناتها مستطيرا والقطر بالشرير والشر وقد اقطر اليوم اقطرا ويوم  
قطر به وقايله كان فلا التقت شره بعضه على بعض قال الشاعر بني عتاهل تذكرت بدمنا عليكم اذا  
ما كان يوم قاطل **الف** قبل ان هل هنا بمعنى قد قال الشاعر ام هل كبير يكي لم يقض عبرته اثر الا  
حبة يوم الدين مشكوم لم يكن شيئا النقطة جملة في محل الرفع لانها صفة حين والتقدير لم يكن  
شيئا مذكورا وامشاج مجوز ان يكون صفة لنقطة ويجوز ان يكون بدلا والوصف بالجمع مثل قولهم  
برمة اعشار وثوب اسار وتبليه في موضع نصب على الحال اما شاكرا واما كفورا حالان من الثاني  
هديناه اي هديناه شاكرا او كفورا وقوله عينا في انتصاب وجوه احدها ان يكون بدلا من قوله من كاس اي يقفون  
اذ جعلت الحاقق اسم عليه فيكون بدلا لكل من الكل والثاني ان يكون بدلا من قوله من كاس اي يقفون  
من عين ثم حذف الحيار فوصل الفعل اليه فصبه والثالث ان يكون منصوبا على المدح والتقدير  
اعني عينا يشربها البامدية اي يشرب لها والمعنى يشرب ماءها لان العين لا تشرب انا يشرب ملكها  
**الف** قد روي للناس والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يثربون الى قوله  
كان عيكم مشكورا نزلت في علي قاطبة والحسين عليه السلام وحارثة اهل نسي فخره وهو المروي  
عن ابن عباس ومجاهد في صلح والفضة طويلة جعلتها انهم قالوا من الحسين فغلاها جها



ووجع العرب وقالوا يا ابا الحسني نزلت على ولدك نذرهم فذروهم ثلثة ايام ان شفاها الله تعالى  
ونزلت فاطمة عليكم وكذلك فقة فبرأها وليس عندهم شيء فاستقرض على عيسى ثلثة اصوع من شعير  
من يهودى وروى انه اخذها ليغسل صوفها وجاء به الى فاطمة فطخت صاعا منها فاختبرته وصلى  
على عيسى المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعوا لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما  
كان اليوم الثاني اخذت صاعا وطعنته واختبرته وقدمته الى عيسى فاذابهم بالماء يستطعم  
فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اتى على وضعه الحسن بن  
الى النبي صلى الله عليه وآله وهما ضعفا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبريل بسورة هلقا وفي  
رواية عطاء بن ابي عيسى ان علي بن ابي طالب عيسى اجرى نفسه ليسقى غلاشي من شعير ليله حتى  
اصبح فلما اصبح وقبض الشعير ثلثة فجعلوا منه شيئا لياكلوا فقال له الخيرة فلما تم انصاحه  
اقرسكين فاجروها اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انصاحه اتي بيتهم فاطموا  
ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انصاحه اتي اسير من المشركين فطبا فاطموا وطوا ويومهم ذلك  
ذكره الواحدى في تفسيره وذكر علي بن ابراهيم ان اياه حدثه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله  
عليه السلام قال كان عند فاطمة شعير فجعلوا عصيدة فلما انقضىها وضوها بين الله ايديهم  
جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله فقام على فاعطاه ثلثها فام يلبث ان جاء يقيم فقال اليهم  
رحمكم الله فقام على فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال لا اسير رحمكم الله فاعطاه على عيسى الثلث  
وماذا افوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية فضل مؤمن فعل ذلك الله عز وجل وفي هذا  
دلالة على ان السورة مدنية قال ابو حمزة الثمالى في تفسيره حدثني الحسن بن الحسن بن عبد الله بن الحسن  
الطوسي قال نزلت في علي وفاطمة السورة كلها حدثنا السيد ابو الجود ممدى بن تزار الحنفي القمي  
قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي قال حدثنا ابو نصر المفسر قال حدثني عمي ابو جابر  
اما قال حدثني الفراءى ابو يوسف يعقوب بن محمد المقرئ قال حدثنا محمد بن زيد السلمي قال حدثنا  
زيد بن ابي موسى قال حدثنا عمر بن هرون عن عثمان بن عطاء بن ابي عن عباس قال قال الله

بركة

بركة اقراء باسم ربك ثم ن والقلم ثم الرقلم ثم المدثر ثم تبت ثم اذ الشمس كبرت ثم سجد اسم ربك الاعلى  
ثم والليل اذا يغشي ثم والنجم ثم والضحى ثم المشرق ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر  
ثم الهيكم السكاكر ثم ارايت ثم السكاكر ثم التركيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس  
ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عيسى ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم ليلاف ثم  
القارعة ثم القيمة ثم همة ثم والمرسلات ثم قاف ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم الاعراف ثم قل  
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بي ايرل  
ثم يوسف ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم القمر ثم سبحان ثم الرحمن ثم  
الزمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية  
ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم نزل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة  
ثم ذو النضاع ثم عمت يساك لون ثم التارغاث ثم انفطرت ثم انشقت ثم الزوم ثم العنكبوت ثم  
الطهفين فهذه ما نزلت بمكة وهي خمس وثمانون سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال  
ثم الاعران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذ انزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وآله  
ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل في ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذ جاء نصر الله ثم النور ثم  
الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح  
ثم المائدة ثم سورة التوبة فهذه ثمانية وعشرون سورة وقد رواها الاسناد احد الزاهد باسناده  
عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس كفتاب الانصاح وراويه وكانت اذ انزلت  
سورة بركة كتبت بمكة ثم يريد الله فيها ما يشاء بالمدينة وباسناده عن عكرمة والحسن بن ابي  
الحسن البصري ان اول ما انزل الله من القرآن بمكة على النبي اقراء باسم ربك ون والقلم الى  
قوله وما نزل بالمدينة بل للطهفين والبقرة والانفال والاعراب والمائدة والممتحنة  
والنساء واذا انزلت والحديد وسورة محمد صلى الله عليه وآله والرعد والرحمن وهل اتي على الانبياء  
الا من وباسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب عيسى انه قال سالت النبي صلى الله

عليه السلام



عن ثواب القرآن فاحرف ثواب سورة على نحو ما نزلت من السماء فاول ما نزل بمكة فاتحة الكتاب  
ثم اقراء باسم ربك ثم ن الى ان قال واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران  
ثم الاحزاب ثم المستحنة ثم النساء ثم اذ نزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم سورة الرحمن  
ثم هل اتى الى قوله فهذا ما نزل بالمدينة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله جميع سورة القرآن مائة  
واربعة عشر سورة وجميع آيات القرآن ستة الآف آية ومائة آية وست وثلاثون آية وجميع  
حروف القرآن ثمانية الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا  
يرغب في تعلم القرآن الا السعداء لا يتعدوا قراءة الى اولى آيات الرحمن اقول قد اتسع نطاق الكلام  
في هذا الباب حتى كاد يخرج عن اسلوب الكتاب وربما نسبنا به الى الاطناب لكن الغرض فيه ان بعض  
العصبيات قد طعن في هذه العقيدة بان قال هذه الصورة مكينة فكيف يتعلق بها ما كان بالمدينة فاستدل  
بذلك على انها مخترعة جولة على الله وعدان لاهل بيت رسول فاجبت ابضاح الحق في ذلك وايراد  
البرهان في معناه وكشف القناع عن عناد هذا المعاند في دعواه على انكاره يحوي على السر المحزن  
والدبر المكون من هذا العلم الذي يستضيئونه ويتلوه لا يزعمونه وهو معرفة ترتيب السورة في النزول  
وحصر عدد ما على الجمل والتفصيل اللهم امدنا بتأييدك وايدنا بتوفيقك فانت الرجا والامل والاعتماد  
فضلتك المعول والمنكحل المعنى هل اتى معناه قد اتى على الانسان اى المرات على الانسان حين من  
الذهر وقد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا لانه كان تريا وطينا الى ان نفخ فيه الروح عن الزناج  
وعلى هذا فهل هنا استفهام يراد به التقرير قال الجواب وهو تقرير على لطف الوجوه وتقديره انها المنكر  
للمصانع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن شيئا مذكورا ثم ذكرت وكل احد يعلم من نفسه انه  
لم يكن موجودا ثم وجد فاذا تفكر في ذلك علم ان له صانعا صنعه ومحدثا محدثه واولجها والمراد بها  
لانسان هنا آدم عليه السلام وهو اول من سمي عن الحسن وقناه وسقيان والجبالي وقيل ان المراد به  
كل انسان ولا ينفك اللام للحسن اى مسلم وقيل انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا  
لا في السماء ولا في الارض بل كان حيدا ملقى من طين قبل ان نفخ فيه الروح وروى عن علي بن ابي طالب

يكاد

عباس

عباس انه ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشي باسناد عن عبد الله بن بكير عن زهارة قال  
سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وباسناد عن سعيد  
الخضاد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعن عبد الاعلى بن موفى آل امام  
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن حماد بن اعين قال سألته عنه فقال كان شيئا مقدورا ولم يكن مذكورا  
وفي هذه الآية دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا وان المعدوم يسمى شيئا فاذا احملت  
الانسان على الجنى فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدري من هو وما يراو به بل يكون معدوما  
ثم يوجد في صلبه ثم في رحم امه الى وقت الولادة وقيل المراد به العلماء لانهم لا ينكرون قصيرهم  
سجائنه بالعلم مذكورين بين الخاص والعام في حياتهم وبعد ما تمسح عنهم الخطاب من اجل لقائه  
هذه الآية فقال ليت ذلك ثم يعني ليت آدم بقى على ما كان فكان لا يلد ولا يتلى ولاده ثم قال سجائنا انا  
خلقنا الانسان يعني ولد آدم من نطفة وهي ماء الرجل والماء الذي يخلق منه الولد استباح اى خلط  
من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايتهما على ماء صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس والحسن وعكرمة بن محمد  
وقيل استباح اطوار طوار نطفة وطوار علقه وطوار مضغه وطوار اعظاما الى ان صار انسانا عن قتادة  
وقيل اراد اختلاط الوان النطفة فطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء ففي مختلفه  
عن مجاهد والصحاح والكلبي وروى ايضا عن ابن عباس وقيل نطفة مشيت بدم الحيض فاذا  
جلت ارتفع الحيض عن الحسن وقيل هي العروق التي يكون في النطفة عن ابن مسعود وقيل استباح اختلاط  
من الطبايع التي يكون في من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم نبأه  
البنية الحيوانية المعدلة الاختلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر فقار الله رب العالمين  
وذلك قوله فجعلناه سمعا وبصيرا وقوله ينشئه اى يختبره بما يكلفه من الافعال الشاقة ليظهر ما  
طاعته واما عصبائه فيجاري عصبائه في ذلك قال الفراد معناه سمعا وبصيرا ينشئه اى لتعبد وناموه  
والمراد فاعطياه السمع والبصر ليتمكن من السمع والبصر ومعرفة ما كلف انما هديناه السبيل اى  
ينشأ الطريق ونشئناه الاول والمراد به العلم حتى يتمكن من معرفة الحق والباطل وقيل هو طريق الخير

فيجاريه



والشرع قتاده وقيل هو السبيل هو طريق معرفة الدين الذي به يتوصل الى ثواب الابد ويلزم كل مكلف  
سلوكه وهو اذلة العقل والشرع التي يعي جميع المكلفين اما شاكر او ابا كعب قال الفراء نعمناه ان شاكر  
كفر على الجاه وقال الزجاج معناه الخير لاختار اما السعادة واما الشقاوة والمراد اما ان يختار الخير  
اختياره الشكر لله تعالى ولا عتاف بنوعه فيصيب الحق ولهذا ان يكفر بغير الله ويحذر احسانه فيكون ضالا  
عن الصواب فاما اختار جوري عليه محبة وهذا كقوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الآيات  
على ان الله قد هدى جميع خلقه لان اللفظ ثم بين سبحانه ما اعتد للكافرين فقال انا اعتد للكافرين  
اي هياتنا واخرنا لهم جزاء على كفرانهم وعصيانهم سلاسل يعق في جهنم كما قال في سلسلة درعها  
سبعون ذراعا واعلاها وسعيرا نارا حقة تغذيهم بها وناعقهم فيها ثم ذكر ما عتد للشاكرين  
المطيعين فقال ان الاجراء هو جميع البر المطيع لله الحسن افعاله وقال الحسن الذين لا يؤذون الذين  
ولا يرضون الشر وقيل هم الذين يعصون الحقوق الاثم والنافذة وقد اجمع اليه عليهم وموافقهم  
وكثير من مخالفهم ان المراد بذلك على قاطبة والحسن الحسن عليهم السلام كالايمع ما بعد ما سمعته فيهم  
فقد اعتد الاجماع على انهم كانوا ابرار وفي غيرهم خلاف كثير من كاسر اناء فيه شرا كان  
اي بما دعيها كاقورا وهو اسم عين ما في الجنة عن عطاء الحلي واختار الفراء قال ويدل عليه قوله  
عينا وهي كالمشقة الكافورة قيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى بخارجية مخرج الكافور  
ككافور الدنيا عن مجاهد ومقابل قال قتاده يخرج بالكافور ويحتم بالمسك وقيل معناه طيب الخافور  
والمسك والزعجيل عن ابن كيسان عينا يشربها عباد الله اي اوليائهم عن ابن عباس اي هذا الشراب  
من عين يشربها اولياد الله وحضرتهم بانهم عباد الله تشربها ويحتمل وقال الفراء شربها وشربها  
سواء في المعنى كما تقولون تكلمت بكلامهم حسن وكلاما حسنا قال عنترة شربت بماء الدهر حزين  
فاصبحت عرا على طلائعها استه محرم وانتد الفراء شرب بماء الجحيم رفعت مني لحظ خضر من  
يجوزونها تقبيرا اي يقولون تلك العين حيث شاقوا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والخير  
تستيق الا من جري الماء قالوا انها الجنة تجري بغير احد واذ اراد المؤمن ان يجري نهر اخذ خفا

فنج

فنج الماء من ذلك الوضع وتجري بغير عيب ثم وصف سبحانه هؤلاء الابرار فقال يؤمنون بالآيات  
في الدنيا بعد الصفة والايقاء بالآيات هو ان يفعل ما نذر عليه فاذا نذر طاعة تمها ووفى بها  
عن مجاهد وعكرمة وقيل يمتثلون ما فرض الله عليهم من الواجبات عن قتاده ويخافون يومها كان  
شر مستطير اي تاسيا منتشرا اذا هب في الجبال بلغ اقصى المبالغ وسمى العذاب شرا لانه لا خير فيه  
وان كان في نفسه حسنا لكنه مستحقا وقيل المراد بالشر هنا احوال يوم القيمة وشدايقه ويطعون  
الطعام على حبه اي على حب الطعام والمعنى يطعون الطعام اشد ما يكون حاجتهم اليه وصفهم سبحانه  
بالآية على انفسهم وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري النبي صلى الله عليه وآله قال من مسلم اطعم مسلما  
جوع الاطعمه الله من ثمار الجنة وما من مسلم الا اكله الله من خضر الجنة ومن سقى  
مسكاه على طراد سقاء الله من الرقيق قال ابن عباس يطعون الطعام على شدة طبعهم له ومحبتهم اياه  
وقيل الباء كناية عن الله تعالى ان يطعون الطعام على حب الله مسكينا وهو الفقير الذي لا ينجلي له ويتما  
وهو الذي لا ولد له من الاطفال واسيرا وهو المأخوذ من اهل دله الحرب عن قتاده وقيل هو الخوارج  
من اهل القبيلة عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل الاسير المرأة انما تطلق لوجه الله اي لطلب ضاها الله  
خالصا لله مخلصا من الرياء وطلب الخير وهو قول لا يري منكم جزاء ولا شكورا وهو مصور مثل  
النعود والجلوس قيل انهم لم يتكلموا بذلك ولكن علم الله سبحانه ما في قلوبهم باثني به عليهم  
يرغب في ذلك الراعي عن سعيد بن جبير ومجاهد والمراد لا تطلب بهذا الطعام مكافاة عاجلة ولا تؤيد  
ان يشكروا عند الخلق بل فعلناه الله اتلفا من ربنا يوما اي عذاب يوم عيسى اي مكلفه اقبس  
فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس من الشدة وهذا كما يقال انما اصابنا من الليل نائم  
قال ابن عباس يعيس فيه الكافور حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قطريا اي مبعيا  
شددا عن ابي عبيد والمبرد وقال الحسن سبحانه الله ما اسداسه وهو من اسمه اسد وقيل القطر  
الذي يقلص الوجوه ويقضي الجوع وما بين الاعين من شدة عن قتاده ومجاهد قوله سوقا  
الله شر ذلك اليوم ولقاهاهم نضوى وسرفا وجواهرهم بما صبروا حينة وحيرا متكئين فيها

الحياء

كسامة



على الأرائك لا يرون فيها سماء ولا زمهريرا فدانية عليهم ظلالها وذلّت قلوبها تذليله و  
يطاف عليهم بأية من فضة والكواكب كانت قوارير قوارير من فضة قدرها تقديرها وسيقون فيها  
كأسا كان من أجها زنجبلا عينا فيها سمي سنبلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا  
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا مشورا وإذا رايتهم رأيت نعما وملكا كبيرا عليهم ثياب  
سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقيمهم ربهم شرا بيا طهورا إن هذا كان  
لكرمهم وكان سقيمهم مشكورا القرآن فراء الشعبي وعبيد بن عمير قدرها بضم القاف  
والقراءة المشهورة تفتح القاف وقراء أهل المدينة وخمرة عليهم سكة اليا والباقر عليهم نفع  
الماء وقراء أهل البصرة وأبو جعفر وابن عامر خضر بالرفع واستبرق بالجر وقراء ابن كثير وأبو بكر خضر  
بالجر واستبرق بالرفع وقراء نافع وحفص بالرفع وفيها وقراء حمزة والكسائي وخلف بالجر فيها  
من قراء قدرها بالفتح فالمعنى قدرها في انفسهم فجاءت بكافة قدرها ومن قراء بلضم أراد ان ذلك  
قدر لهم أي قدر الله لهم كذلك قال أبو علي الضمير في قدرها للجران والملائكة أي قدرها على ربيهم  
لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ومن قراء قدرها فافهوهذا المعنى يريد وكان اللفظ قدرها عليها  
للمجاز كاحذف من قوله كان واضح الأفعال في لغة أساميهم وبغزة الأناصيل فلما حذف الجرح وصل الفعل  
فكذلك قوله قدرها إلا ان المعنى قدرتهم عليهم أي على ربهم فقلت كما قال لا تخشون دراهمهم سرقها  
تحو الخازنات التي تليها وعلى هذا يتناول قوله ما ان مقامه لقب بالعبادة ومثل هذا المعنى  
ابون زيد إذا طلعت الجوزاء أو في العود للجر قالوا من نصيبهم فان النصيب محتمل أمرين أحدهما  
ان يكون حاله الآخر ان يكون ظرفا للحال فيحتمل ان يكون العامل فيها احد شيئين أحدهما الثاني  
والآخر جرحهم ومثله في كونه حاله استكين وفيها على الأرائك فان قلنا لا يكون متكين صفة جنة  
وفيها ذكرها قيل لا يجوز ذلك الأثر انه لو كان كذلك للزم ان تسمى الضمير الذي في اسم الفاعل  
من حيث كان صفة الجنة وليس الفعل لما فاذا لم يجز ذلك كان حاله كذلك قوله فدانية عليهم ظلالها  
أمران أحدهما الحال والآخر ان ينصب على انه مفعول به ويكون المعنى وجرحهم جنة وحري أي ليس

ودخل

ودخل جنة دانية عليهم ظلالها فيكون على هذا التقدير كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فان أحدهما  
على هذا وقوله انه يعرض فيه إقامة الصفة مقام الموصوف فان ذلك ليس بالمطرح في كلامهم وإذا حلت  
على الحال يكون مثل ما عطفه عليهم قوله متكين ودانية عليهم وكذلك يكون عالمهم ثياب سندس معطوفا  
على ما تنصب على الحال في السورة ويكون ثياب سندس مرتفعة باسم الفاعل والضمير عائداً ذي الحال  
من قوله عالمهم في الشواذ عالمهم وراءه الاعشى ويكون بمنزلة قوله خاشعا ابصارهم وخاشعة ابصارهم  
ومن جعله فانه لما كان بمعنى فوق جرى مجرى في هذا ومن قراء عالمهم يسكون الياء جعله مبتدأ وثياب  
سندس وخمرة ويكون عالمهم المبتدأ في موضع الجماعة كما ان الخمر جماعة وقد جاء اسم الفاعل في موضع  
جماعة قال الا ان جيري في العشة راجع دعهم دواع من هو كمنادح وفي التثنية مستكين به ساقرا  
مخرجون لقطع دابر القوم الذين ظلموا وكانه فرد من حيث جعل بمعنى المضمر من نحو قوله ولا خارجا  
من في رد كلامه وقد قال الجاهل والباقر ياد بها الكثرة واخذ على البصر النحوي المتعلق بجميع العلوم  
هذا الكلام ونسبه فيه إلى سوء التامل وقال عالمهم يسكون الياء صفة لولدان اذ يطوف عليهم ولدان  
عالمهم ثياب سندس خضر فيرفع ثياب سندس باسم الفاعل الجاهل الجاهل صفة على الموصوف واقول  
وبالله التوفيق اني أرى نظر هذا الفاضل قد اختل كما انهم قد اعتل فرمى ابا علي بدابة وانتم لم ينظر  
في خاتمة هذه الآية إلى قوله سبحانه وسقيمهم ربهم شرا بيا طهورا ثم قوله عقب ذلك ان هذا كان لكم جوار  
فيعرف ان الضمير في عالمهم هو بعينه في وسقيمهم وهو ضمير الخطابين في لكم وهذا الضمير يمكن ان يعود  
إلى الآيتين المتتابعتين الجاهل دون الولدان المتكلمين الذين هم من جلة توابهم وجرحهم اللهم الحمد  
على ما يدرك وتسديرك رجعتا إلى كلام أبي علي قاله قال يجوز على قياس قول أبي الحسن في قائم أخوان  
واعمال اسم الفاعل عمل الفعل وان لم يعتمد على شيء ان يكون ثياب سندس مرتفعة بعالمهم وأوردت عائداً  
لأن فعل مقدم قال أبو علي والأوجه قراءة من قال خضر بالرفع واستبرق بالجر لان خضر اصفه مجوز على  
مجمع وهو ثياب وما استبرق مجز من حيث كان جنسا أضيفت إليه الثياب كما أضيفت إلى سندس  
كما يقال ثياب خمر وكان يريد على ذلك قوله ويلبسون ثيابا خضر من سندس واستبرق ومن قراء



خفف واستبرق فانه اجري الخضر ووجه على السندس لما كان المعنى ان الثياب من هذا الجنس اجاز ابو الحسن وصف هذه الاجناس بلعم فقال يقول اهلكت الناس الدنيا والصنعة والدرهم البقي على استبرق ومن دفع استبرق فانما اراد عطف الاستبرق على الثياب كانه ثياب سندس وثياب استبرق فحق المضاف الذي هو ثياب اقام استبرق مقامه انك اذا قلت عليه خرقا للمعنى عليه ثوب خرق وليس المعنى ان عليه الدابة الذي هو الخضر وعلى هذا قوله كان خرقا تحتته وقرأ وقرأ لمعشوقه **اللفظ** الوقاية للحفظ والمنع من لادى وقاه يقيه وقاية يوقيه قاله روبر ان الوقى مثل ما وقبت ومنه اتقاء وتوقاه واصل الشر الطهور فهو طهور الصبر ومنه شررت الثياب اذا ظهرت للشمس والريح قاله وحكى اشتت بالكف المصاحف اى ظهرت ومنه شررت النار لظهور بنظائره والنقى حسن الالوان وبنت ناضر ونضر ونضر والسرور اعتقاد وصول النافع في المستقبل وقال قوم مولدة في القلب **متعلقة** بما فيه النفع وكل سرور فلا بد من متعلق كالسرور بالمال والولد والسرور بالاكرام والاهلال والسرور بالحدود والشكر والسرور بالثواب والامراتك للحبال فيها الاسرة واحديثها امرى قال الزجاج امرى كخلى كلى عليه من سوة او غيرها والزهر يراشد ما يكون من الرد والرجيل ضرب من الرقة طيب الطعم عجد واللسان ويرقى بالعل فيندفع المضاد واذ اضجبه الشراب قاق في الازواد والعرب تستطيب الرجيل جدا قال الشاعر كان القربل والرجيل باتا بغيرها وارى مشهورا والسلسيل الشراب التهل اللزيد يقال شراب سلسيل وسلسال وسلسيل والولدان العلان جمع وليد السندس الديباج الوقوق الفاخر الحسن الاستبرق الديباج العليظ الذي يريق **الاعاء** واذ ارايت ثم قال الزجاج العامل في ثم معنى رات المعنى واذ ارميت بصرى ثم قال الفراء المعنى واذ ارايت ثم وعظمت الزجاج في ذلك وقال ان ما يكون موصولا بقوله ثم على هذا التفسير لا يجوز اسقاطه الموصولة ترك الفصلة ولكن رات تعد في المعنى ثم وا قوله يجوز ان يكون مفعول رات محذوف او يكون ثم طرفا والتقدير واذ ارايت ما ذكرناه ثم **المعنى** ثم اخبر سبحانه بما اعتد للابرار الموصوفين في الايات الاولى من الجزاء فقال فوقهم الله شرة ذلك اليوم اى كفاهم الله ومنع منهم احوال يوم القيمة وشدائده وكنيتهم

نفرة

نفرة وشرها اى استقبلهم بذلك وجرهم اى كافاهم بما صبروا اى نصبرهم على طاعة واجتناب على معاصيه وتعمل بحسن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحرى من لباس الجنة يليقونه ويفرشونه متكئين اى جالسين جلوس الملوك فيها اى الجنة على الامراتك اى الاسرة في الحبال عن عباس وقادة ومجاهدين وقيل كلى كلى عليه فهو امرى عن الزجاج وقيل الامراتك الفرس فرس الاسرة عن ابي سلمة لا يرون فيها اى في تلك الجنة شمس تبادون مجرها ولا زهر يراشدون يردوداينة عليهم ظلالها ينع ان افياء اشجار تلك الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنحط الشمس كما تنحط ظلال الدنيا وذلك قطوفها تذللا اى وسحرت وسهل احدثها تسجيها ان قام ارتفعت بقدره وان تعد نزلت عليه حتى تناولها وان اضبط نزلت حتى تناولها يد عن مجاهد وقيل معناه لا يد يد بهم عنها بعد ولا شوك ويطاف عليهم اى هؤلاء الامراء الموصوفين قبل باينة من فضة والكواب جمع كواب وهو ماء الشراب من غير عرق وقيل الكواب الاقداح عن مجاهد كانت تلك الكواب قوارير اى زجلها قوارير من فضة قال الصداق عليه السلام تنفذ البصر في فضة كما تنفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها قال ابو علي ان سئل قيل كيف تكون القوارير من فضة وانا القوارير من الرمل دونها في ذلك ان الشئ انقال ربه شئ واشتدت ملايته له قيل انه كذا وان لم يكن منه في الحقيقة كقول البيت الا اصيحت خنثا فخرمة الوصل وضعت علينا والقنين من الخيل وصدت فاعدا نالجر صدورها وهن من الاخلا في قبلك والطل وقال الا في سبيل الله بغير ملقى ووجهك مما في القوارير اصغرا فعلى هذا يجوز قوارير من فضة اى هي من صفاء الفضة ونقاها ويجوز تقدير خذ المضاف من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة فلذلك كانت قواريرها مثل الفضة عن ابن عباس قدروها تقديرا اى قدروا الكاس على قدرهم لا يريدون لا يتقص من الرى والصبر قدروها للتقاة والخدم الذين يستقون فلهم تقدر ونها ثم يستقون وقيل قدروها على قدر كل الكف اى كانت الكواب على قدر

الجنة ٨٥



ما استهو لم تعظم ولم يشغل الكف بخلها من الرزق والقول وقيل قدرها في انفسهم قبل مجيئها على  
صفة فجاءت على ما قدرها والضمير في قدرها للشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كما كان جوار  
الرجيلة قال مقاتل لا يشبه من جليل الدنيا وقال ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه  
ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله باسم الذي يعرفه الزنجيل مما كانت العرب تستطيع فلذلك ذكره  
الله في القرآن ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكاس المروجة من جليل الجنة عينا فيها تسمى  
سلسبيل اي يمزج الخمر بالزنجيل والزنجيل من عين تسمى تلك العين سلسبيل قال ابن الاعراب  
لم اسمع السبيل الا في القرآن وقال الزجاج هو صفة لما كان في غاية الساسل يعني انها سلسلة  
تسلسل في الخلق وقيل سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازعهم تنبع من اصل العرس  
من حنة عدو الى اهل الجنان عن ابو العلاء ومقاتل وقيل سميت بذلك لانها شفاء ما وهايمر بها  
حيث شاقوا عن قتاده ويظوف عليهم ولدان مخلدون مرتقيهم اذا رايتهم يعني اذا رايت اولئك  
الولدان حسبهم لو لو امشوا من الصفاء وحسن المنظر والكرة قد ذكرنا عنهم وكثرتهم وقيل انا  
شبههم بالشور لا يتشارفهم في الخدمة فلو كانوا صفا تشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اذا ريت  
ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقدير واذا رايت الاشياء ثم رايت نعيمها خفيرا وملكا لا يزول  
ولا يفنى عن الصادق عليه السلام وقيل كبرياى واسفا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كبرياى وانا  
يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استبدان الملائكة عليهم وتحتهم بالسلم وقيل انهم لا  
يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان اذ نام منزلة ينظر من ملكه من مسيرة الفعام يرى  
اقصاه كما يرى اذ نام وقيل هو الملك الدائم الابدى في نقاد الامر وحصول الاماني عالمهم  
ثياب سندس من جعله طرقا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس من جعله لافقون  
يعلمون الثياب خضر واسترق وهو ما غلظ ولا يراى اذ بها في السلك انما يراى النجاسة في النجس  
قال ابن عباس ما رايت الرجل عليه ثياب الذي يعلوها افضلها وحلو اساور من فضة الله  
الشفاة وهي التي يرى ما وراءها كما يرى من البلورة وهي افضل من الدر والياقوت وهما

وهو ما رقى من الثياب فيلبسها  
وروى عن الصادق عليه السلام  
انه قال في معناه يعلوهم الثياب  
خضر واسترق خمر خمر

افضل

افضل من الذهب فقلت الفضة افضل من الذهب والفضة والذهب هما اثان الاشياء وقيل انهم  
يخلون بالذهبية وبالفضة اخرى ليجعوا بها من الحلية كما قال تعالى يخلون فيها من اساور من  
ذهب والفضة ان كانت دينة ثمن في الدنيا فهي في غاية الخساسة اذا كان بالفضة التي ذكرها  
والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور به لا ما يكثر ثمنه لا تليت هناك اثان و  
سقام بهم شرا با ظهور اي ظاهر من الاقدار والاقذار لم تدنسها الايدي ولم تدنسها  
الارجل كخز الدنيا وقيل ظهوره لا يصير بولغا ولكن يصير رشحافا ابدانهم كرشح المسك  
وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلمهم ونهتهم فاذا اكل  
ما شاء سقى شرا با ظهوره فيظهر بطنه فيصيرها الى رشحافا يخرج من حبله الطيب من المسك لا ذفر  
وتنهم بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التي التي لا يقدرة وقيل يظهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طار  
من تدنس بشيء من الاكوان الا الله روه عن جعفر بن محمد عليه السلام ان هذا يعني ما وصف من  
النعم وانواع الملائكة كان لكم جزاء اي مكافاة على اعمالكم الجنة وطاعتكم الميرة وكان سعيكم  
في رضات وقوامكم بما امركم الله اي مقبول لا مرضيا جواريتهم على فانه شكر لكم فعلكم **قوله**  
**انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا** فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم انما او كفورا  
**اذكرا سم ربك بكرة واصيلا** ومن الليل فاستجد له وسجدة ليلا طويلا **ان هو الا**  
**يخون العاجلة ويذرهم** فرائسهم يومئذ فبقية **فمن خلقناهم** وشدنا ازرهم و  
**اذا شئنا بئنا امثالهم تبديلا** **ان هذه تذكرة** فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا  
**وما تشاؤن الا ان يشاء الله** ان الله كان عليهما حكيم **يدخل من يشاء**  
**في رحمة والظالمين** اعد لهم عذابا باليما **تسع آيات الفرق** قرأ ابن كثير وابن  
عمر وابن عامر وما يشاؤن بالياء والياقوت بالياء وفي الشواذ قراءة عبد الله بن الزبير  
وابان بن عثمان والظالمون بالواو **وجعلنا قوتنا** فمن شاء اتخذ وجهه  
التا انه خطاب للمكافة اي وما تشاؤن الطاعة والاستقامة الا ان يشاء الله او يكون



محوه على الخطاب واما قوله والظالمون فانه ارتجال جملة متانفة قال ابن جني كان قال الظالمون  
اعذبهم عذابا اليما ثم انه عطف الجملة على ما قبلها وقد سبق الوقع الى مبتدأ غير ان قراءة الجمل  
اسبق وهو النصيب لان معناه وتعذب الظالمين فلما اتم هذا الفعل فصره بقوله اعد لهم عذابا  
اليما وهذا اكثر من ان يوقى له يشاهد قال الزحاج يقول الخواريون اعطيت زيدا وعمرا اعدت  
له بئرا فيختارون النصيب معنى ويرت عمرا اعدت له بئرا وانشد غيره اصبحت لاحل السلام  
ولا املك من البعير ان لفرا والزيب اخشاه ان امرت به وحدي واختى الرياح والمطر **الفرق**  
الاسر اصل الشر ومنه قتب ما سوراى مشدود ومنه الاسير لانهم كانوا يشدونه بالقدر وقوم  
خذه باسره اى شدة قبل ان يحل ثم كثر حتى صار معنى خذه جميعه قال الاحطل من كل محتل شديد  
اى شدة قبل ان يحل ثم كثر حتى صار معنى خذه جميعه قال الاحطل من كل محتل شديد اسر  
القياد تخالفا لاختالا **الاعراب** قال الزحاج في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا او ههنا او كذا من الزان  
لان الواو اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فاطاع احدهما كان غير عاص لانك امرته ان لا يطيع الاثنين  
واذا قال لا تطع منهم اثما او كفورا فقد دلت على ان كل واحد منهما اهل ان يعصى لهما اهل ان يعصى  
بحا ائت اذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين فقد كل واحد منهما اهل ان يجالس قال البصير الخوي  
او هذه التي للخيبة اذا قلت اضرب زيدا وعمرا فعناه اضرب احدهما فاذا قلت لا تضرب زيدا وعمرا  
فعناه لا تضرب احدهما فيجزم عليه ضربهما لان احدهما في النفي يتعمم وابن كيسان يجعل النهي على الاضرب  
اذا قال لا تضرب احدهما لم يجزم عليه ضربهما فانما حرم في الآية طاعتهما لان احدهما بمنزلة الآخر في استماع  
الطاعة لا ترى ان الامم مثل الكفورة في هذا المعنى قال سيبويه ولو قال لا تطع اثما ولا تطع اثما لكفر  
لا تغلب المعنى اذ فاك لا تفصل كلامه لا تجزم طاعتهما كليهما كليهما **المعجم** ثم اخبر سباجه نفسه فقال  
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فيه شرف وتعظيم لك وقيل معناه في فضلنا الاموال اية بعد  
الآية ولم يزل جملة واحدة عن ابن عباس فاصبر يا محمد على ما امرتك به من تحمل غيا لرسالة خاتم الانبياء  
ان تبلغ الحجاز فقل له وقيل انه امر النبي صلى الله عليه وآله بالصبر ولهم وان كذب فيما اتى به وصدق  
لمن كذب

قلت

لمن كذب ولا تطع منه اى مشركي مكة اثما يعنى عيشة ربيعة او كفورا يعنى الوليد بن المغيرة فانها قال  
لا ارجع عن هذا الامر وعن رضيك بالمال والبر والبيع عن مقاتل وقيل الكفورة ابو جهل بن النضر  
عن الصلوة وقال لان هذا يصلى ايمان عتقه فقلت الآية عن قتاده وقيل ان ذلك عام في كل  
عاص فاسق وكافر وكان منهم اى من الناس اى لا تطع من يدعون الى اثم او كفور وهذا اولى لزيادة  
القائمة وعدم التكرير واذكر اسم ربك بكثرة واصيلا اى اقبل على شاك من ذكر الله والدعاء  
اليه وتبليغ الرسالة صباحا ومساء اى دائما فان الله ناصر لك وموئلك ومعينك والبركة  
اول النهار والاصيل الغشي وهو اصل الليل ومن الليل فاجعله دخلت من التبعض والمعنى فاجعله  
يخجله في بعض الليل لانه لم يات بقيام الليل كله وقيل فاجعله يعني الغيب والعشاء وسجدة ليلا  
طويلا اى في بعض ليل طويل يريد التطوع بعد المكتوبة ورد عن الرضا عليه السلام انه سأل احمد بن محمد  
عن هذه الآية وقال ما ذلك التسيح قال صلوة الليل ان هو لا يجيئون العاجلة اى يؤثرون اللذات  
والمنافع العاجلة في دار الدنيا ويذرون ويراهاهم اى ويركون امامهم يوما تقيدا اى عسرا شديدا  
والعنى انهم لا يؤمنون به ولا يعملون له وقيل معنى ويراهاهم خلف طهورهم وكلمة هاجت مل ثم قال سبحانه  
نحن خلقنا وشدنا اسرهم اى قوتنا واحكنا خلقهم عن قتاده ومجاهد وقيل اسرهم اى عاصيهم  
عن الربيع وقيل اوصلهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب الخ في قيل اسرهم لولا احكامه على هذا  
الترتيب لما امكن العمل بها والاستفاد منها وقيل شدنا اسرهم جعلناهم اقربا عن قتادة وقيل معان  
كفناهم قشدناهم بالامر والنهي كجلاهما وزهدوا الله كما يشد الامير بالقد لا يهرب واذا شئنا  
بذلنا امثالهم شديدا اى اهلنا وآتينا باسناهم فيجعلناهم بلاءهم ولكن نقيم انما بالحق  
ان هذه السورة تذكرة اى تذكير وعظة يتذكر بها المرء الاخر عن قتاده وقيل ان هذه الرسالة التي  
نبلغها فرسانا لئلا يسهل اى فمن اراد ان يتخذ الى رضايه طريقا بان يجعل بطاعته وينتقي  
عن معصيته وفي هذا دلالة على ان الاستطاعة قبل الفعل وما تشاؤون الا ان يشاء الله اى وما تشاؤون  
اتخاذ الطريق الى مرضات الله اختيارا ان يشاء الله اجبارا عليه ولما ذكر اليه في تشاؤك ولا  
الام



تفهم ذلك والتكليف زليل ولم يشاء الله هذه المشقة بل شاء ان يختاروا الايمان ليستحق الثواب  
عن ابي سلم وقيل معناه وما تشاءون شيئا من العول بطاعة الا والله يشاء ويريد وليس المراد  
بالآية انه سبحانه يشاء كما يشاء العبد من المعاصي والمباحاة وغيرها لان الدلائل الواضحة  
قد دلت على انه سبحانه لا يجوز ان يريد القبايع ويتعالى عن ذلك وقد قال سبحانه لا يريد بكم العسر  
وما الله يريد ظلم للعباد ان الله كان عليما حكما مرعنا يدخل من يشاء في رحمة يعني  
المؤمنين والظالمين يعني ويجزي الكافرين والمشركين اعداهم عذابا اليما **سورة المائدة**  
مكية وهي من آية بلا خلاف **فصلها** الى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة  
والمسافات كتب ليس من المشركين وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأها عرف الله به  
وبين محمد صلى الله عليه وآله **تفسيرها** لما حتم الله سبحانه سورة هل اتى بذكر القيمة وما اعد فيها  
للمؤمنين افشع هذه السورة بمثل ذلك فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** والمسافات عرفا  
للعاصيات عصفاء والتأثيرات فشرارة والقارقات فراقا فالمملقيات ذكر اعداء اوتدرا  
انما تدور على الواقع فاذا التجو طربت واذا السماء تمزجت واذا الجبال انسقت واذا  
الريسل اقتت لا محي يوم اجلت ليوم الفضل وما ادرت ما يوم الفضل ويل يومئذ  
للكذابين **سورة الاحزاب** قراءة اهل الكوفة للحجاء واثام وابوبكر ويعقوب وسهل عذرا  
سائكة الذال ونذر ابصمها وروى محمد بن الحبيب عن الاعشى والبرقي عن ابي بكر بن عاصم قال فيها وحيد  
بن الغالب عن الاعشى عن ابي بكر بن عاصم قال فيها وحيد بن الغالب عن الاعشى عن ابي بكر بن عاصم  
ليكون الذال وقراء ابو جعفر وقتت بالواو والتخفيف وقراء اهل البصرة غير رويس بالواو والتشديد  
وقراء الباقر وقتت بالالف وتشديد القاف **سورة الاحزاب** قال ابو علي النعمان بالتشديد والنذر مثل  
النكر والتكر وهما جميعا مصدران ويجوز في النذر ضربان اخدهما ان يكون مصدرا كالنكر  
غير الحق والآخر ان يكون فعلا ياد به المنذر كما ان الاليم بمعنى الموم ويجوز تخفيف النذر على  
هذا التخفيف في الحق والحق والاذن والاذن قال ابو الحسن اوتدرا اي اعداء اوتدرا

اي حشره

خفتا

خفتا جميعا وهما الفتان فاما انتصاب عندهما فعل ثلاثة اضرب احداهما ان يكون بذكر في قوله  
فالمملقيات ذكر والآخر ان يكون مفعولا ذكر اي فالمملقيات ان يذكر عذرا او نذرا او الثالث ان يكون  
منصوبا على ان مفعولا ويجوز في قوله من ضم عذرا او نذرا ان يكون عذرا جمع عاذرا وعذرا والنذر  
جمع نذير قاله اتمام اما وى قد طال التجنب والمجر وقد عذرتني في طلبكم العذر فيكون عذرا على هذا  
حالا من القاد كما نهم يلحقون الذكر في حال العذرة والاذن ومن قرأ وقتت بالواو قل ان الحكمة اصلها  
من الوقت ومن ابد منها الهمة فلا تضام الواو والواو انضمت اولها في وجوه ووعد وثالثة وعود  
في نحو دور فانها تبدل على لاد اذ هرة لكوا جهتم الضمة على الواو **سورة المائدة** والمسافات عرفا يعني الرياح  
ارسلت متتابعة كعرف الفرس عن ابن مسعود وراى عباس ومجاهد وقتاده والي صالح فعلى يكون  
عرفا نصبا على الحال من قوله جاودا اليه فاد اذ اي متتابعين وقيل انها الملائكة ارسلت بالمعروف  
من امر الله وفيه رواية اخرى عن ابن مسعود عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام وعلى هذا  
يكون مفعولا وقيل المراد بها الانبياء جاءت بالمعروف والامر بالانقياس الاساك فالعاصيات  
عصفاء يعني الرياح الشدة يد الهبوب والعصف مروي الرياح بشدة والتأثيرات تشرا وهي الرياح التي  
تاتي بالمطر تشرب الحجاب تشرب الغيث كالحلقه للمطر وقيل انها الملائكة تشرب الكتب عن الله تعالى عن ابي حمزة  
الثمالي والي صالح وقيل انها الامطار تشرب الحجاب في الهواء عن الجبال الفارقات فرقا يعني الملائكة  
تاتي بما تفرق به بين الحق والباطل والحلال والحرام عن ابن عباس والي صالح وقيل هي آيات القرآن  
تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال عن ابي الحسن ابي حمزة وقتاده وقيل انها الرياح التي  
تفرق بين الحجاب فتبذره عن مجاهد فالمملقيات ذكر اي الملائكة يلقى الذكر الى الانبياء ويلقيه  
الانبياء الى الامم عن ابن عباس وقتاده وكان له الحاميات للذكر الطارحات له لياخذ من حوط  
به واللقاطح الشيء على غير عذرا او نذرا اي لا عذار ولا نذرا ومعناه اعداء من الله وانذار الى  
خلقه وقيل عذرا اي عذرا الله به الى عبادته في العقاب انه لم يكن الاعلى وجه الحكمة ونذر اي اعدا  
لوضع الحفاة عن الحجاب فلهذا امر ذكر الله تعالى وقيل اقم الله سبحانه رب هذه الاشياء عن الجبال



قال لا يجوز القسم الا بالله سبحانه وقال غيره بل اقسم بهذه الاشياء تنبيها على عظم موقعها ان ما ورد  
 لواقع هذا جواب القسم والمعنى ان الذي وعدكم الله تعالى به من البعث والنشور والثواب والعقاب  
 كائن لا محالة وقيل ان الفرق بين الواقع والكائن ان الواقع لا يكون الا حادثا تنبيهها بالحايث  
 الواقع لانه من ايام الاشياء في الحدوث والكائن اعم منه لانه بمنزلة الموجود الثابت يكون خادما  
 وغير حادث ثم بين سبحانه وقت وقوعه فقال فاذا القوم طست اي حيت آثارها واذ هيته  
 واذيل ضوها واذ النعماء فرجت اي شقت وصعدت فصارت فيها فروج واذ الحيا انسفت اي  
 قلعت من مكانها كقول سبحانه فيفسفها رفسفا وقيل انسفت اذهبت بمرعة حتى لا يبقى لها اثر  
 في الارض واذ الرسل ائتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على الامم وهو قوله لا يبرم  
 اجلت اي اخبرت وضرب لهم الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم عن ابراهيم ومجاهد وابن زيد  
 وقيل ائتت معنا عرفت وقت الحسار للجزاة لانهم في الدنيا لا يعرفون متى يكون الساعة وقيل  
 عرفت ثوابها في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام ائتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه  
 ذلك اليوم فقال اليوم الفصل اي يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما  
 ادرى ما يوم الفصل اخبر سبحانه عن حال من كذبه فقال ويل يومئذ للكافرين هزاهريد  
 ووعيد وانما خض الوعيد من مجرد يوم القيمة وكذب لان التكذيب بذلك يتبعه خصال المعاصي  
 كلها وان لم يذكر معه والعامل في الطرف مخدوف ويراد على قوله انما توقعون لواقع والتقيد فاذا  
 طست القوم وفرجت السماء ونسفت الجبال واقتت الرسل وقعت القيمة **قوله** **تستألمهم تلك**  
**ثم يتبعهم الآخرون** كذلك تفعل بالخيرين **وويل يومئذ للكافرين** **المر** **تخلقهم**  
**ماء مهين** جعلناه في قرار مكين **المر** **تخلقهم** **فقد رنا فاعم القارون** **ويل يومئذ**  
**للكافرين** **المر** **تخلقهم** **الارض** **كفانا احياء** **وامواتا** **وجعلنا فيها راسخات**  
**واستقام ماء** **فانما** **ويل يومئذ للكافرين** **عشر آية** **المر** **قراء** **اهل المدينة** **والسكان**  
**فقد رنا بالتشديد** **والباقون** **فقد رنا بالتحفيف** وفي الشواهد قراءة الاعرج يتبعه جرم

ثم

لقد

**لقد** قد تقدم ان قدر وقد بمعنى والتخفيف اليق لقوله فتم القادرون ومن شدة اراد ان يحى  
 بالثقتين كما يقال جاء محمد وكقوله سبحانه فقل الكافرين امهلهم ومن جزم يتبعهم فانه يحتمل امرين  
 احدهما انه اسكن العين استقلا لا تتوالى الحركات والثاني ان يكون عطفا على تهللك كما تقول  
 الم ادرى ثم احسن اليك فيكون معنى هذه القراءة انه يريد قوما اهلكهم الله سبحانه بعد قوم  
 على اختلاف اوقات المرسلين اليهم يتابعونني واما الرفع على القراءة المشهورة فلا يتناسب  
 الكلام او على ان يجعل خبر ابتدء المحذوف **المر** **القرار** **المكان** الذي يمكن طول الملك فيه والقدر  
 المقدار المعلوم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان والقدر المصدر من قولهم قدر قديرا وقدر اوقرا  
 اي قدر من شدة جمع بين الثقتين كما قال الاعرجي وانكرتني ما كان الذي تكلمت من الحوادث لا  
 الشئ الصلحا وكنت الشئ يكفته كفا وكفانا اذ اضمه ومنه الحديث الفتوا صيباكم اي ضموم  
 الى انفسكم ومثله ضموا سكم حتى تذهب فحمة التثام ويقال للوعاء كفت وكفت قالا ابو عبيدة  
 كفانا اي اوعىة والرواسي الثوابت والشاحنات العاليات ومنه شح بانقه اذ ارفعه كبر او ماء  
 زات وزلا لا عذب ويمر كله من العذوبة والطيب منه سمي الزهر العظيم المعروف بالقرات قال الشاعر  
 اذا غاب عنا فارغنا فراتنا وان شهد احدي نيل فواضل قال ابن عباس اصول لانهار العذبة اربعة  
 عيجان ومنه وحل سبحانه زهر بل وفرات الكوفة نيل ومصر **المر** **احيا** **منصور** **بانه** **مفعول** **قوله** **كفانا**  
 معناه ان يكف احياء وامواتا فعلى هذا يكون كفانا مصدرا وان جعلته جمع كفت فيكون العامل  
 في احياء معناه والتقدير واية احياء او بقي احياء **المر** **ثم ذكر** **سبحانه** **ما فعله** **بالكافرين** **الاولين** **يعني**  
**بالعذاب** **في الدنيا** **يريد قوم نوح** **وعاد** **وثمود** **حين كذبوا رسلكم** **ثم يتبعهم** **الآخرون** **قوم لوط** **وابراهيم**  
**لم يعط** **يتبعهم** **على تهللك** **فيهم** **بل** **استأف** **وقال** **المبر** **تقديرهم** **ثم نحن** **نتبعهم** **لا يجوز** **غيره** **لان** **قوله**  
**الاهلك** **ماض** **وقوله** **ثم يتبعهم** **مستقبل** **ويؤيده** **قوله** **الحسن** **الآخرون** **هم** **الذين** **تقوم** **عليهم** **القيمة**  
**لذلك** **تفعل** **بالخيرين** **اي** **كما فعلنا** **من** **تقدم** **تفعل** **بالكافرين** **من** **اهل** **مكة** **م** **وقد فعل** **ذلك** **لهم**  
**يوم** **تقتلوا** **ابدم** **وقد يكون** **الاهلك** **تبصير** **الشيء** **الى** **حيث** **لا يدرى** **ابن** **هو** **اما** **باعدامه** **او** **بأخفاء**



مكانه وقد يكون بالامانة وقد يكون بالامانة وقد يكون بالنقل الى حال المادية ويل يومئذ يعني يوم  
 الجزاء للكافرين فانهم يجازون باليم العقاب المخلوق من ماء مهين اي حقيق قليل الغناء وفي  
 خلق الانسان على هذا الحال من الجوارح الصحيحة والعقل الشريف والتميز والطق من ماء ضعيف  
 اعظم الاعتبار واين الحق على ان اصنافا مبدرا حكما والمجاهد لذلك كالحمار لبداية العقول  
 فجعلناه اي جعلنا ذلك الماء الهين في قرار مكن يعني الرحم الى قدر معلوم اي الى مقدار من الوقت  
 معلوم يعني مدة العمل فقدرنا اي قدرنا خلقه كيف يكون قصير ام طويل ذكر الم اني فتم القادر  
 اي فتم المقدرة من عن ويجوز ان يكون المعنى اذ اخفف من القدرة اي قدرنا على جميع ذلك  
 فتم القادر من على تدبير ذلك وعلى ما لا يقدر عليه الاخرى فحذف المحذوف بالمدح ويل  
 يومئذ للكافرين باننا قد خلقنا للخلق وانا نعبدكم الم الخجل الارض كما تالعباد نكفهم احياء  
 على ظهرها وفي دورهم ومنادهم ونكفهم امواتا في بطونها اي مخزهم ونكفهم عن قتادهم ومجاهد  
 والشعبي قال بيان خزينا في جنة مع الشعبي فطر الى الجبان فقال هذا كانت الاحياء وروى  
 ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام وقيل كفانا اي وعاء وهذا كفة اي وعاء وقوله احياء واموات  
 اي ميتة ما نبت ومنه ما نبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول  
 على المفعول به وجعلنا فيها رواسي شامخات اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فرائنا اي جعلنا  
 لكم سقيا من الماء العذب عن ابن عباس ويل يومئذ هذه النعم وانها من جهة الله وقيل بالانبياء  
 والقرآن وانما كذا عدد النعم فذكره عند النعم فذكره عند كل نعمة فلا يبعد ذلك تكرار وقد تقدم الوجه  
 في التكرار في سورة الرحمن **لَوْ اَنَّ اِنْتَظِلِقُوا اِلَى مَا كُنْتُمْ بِه تَكْذِبُونَ** انطلقوا الى الظل ذي تلك شعبي  
 لا ظليل ولا يغني عن الله اي يشاري بشر كالقصر كانه جمالات صفه ويل يومئذ للكافرين  
 هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون **وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ**  
 جمعناكم والافاين فان كان لكم كيد فكيدون **وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ**  
 آية **الْقَارِعَةِ** من يعقوب انطلقوا الثانية بفتح اللام والباقيون من القارعة على كسر اللام

هذه كلمات الاموات ثم نظر الى الموت

وقراء اهل

وقراء اهل الكوفة غير ابي بكر جماعة غير جماله بغير الف ويعقوب جمالات بالالف وكسر الجيم وفي الشواذ  
 قراءة ابن عباس وابن جبير بخلاف كالف قصر بفتح القاف والصاد **الْحَيَّة** من قراء انطلقوا الثانية  
 بالفتح فلا نه حمل الاول على الامر الثاني على الخبر وجمالات جمع جمالات بالالف والتاء على تصحيح البناء كما  
 جمع على كسر في قولهم جمالات قاله والروم وقرب بالفتح الى العائل بعد ما تعرب عن غريان او كمال الخط  
 واما جمالات فان التالخت جمالات التالخت الجمع كالحقت في فعل وفي حالة وذكر وكارة ومن قراء جمالات  
 بالضم فهي جمع جمالات وهو الفل من قلوب سفن البحر ويقال من قلوب الجبال الزجاج ويجوز ان يكون  
 جمع جمل وجمالات كما قيل في حال جمع دخل ومن قراء كالف قصر بفتح الصاد فهو جمع قصرة اي كانها  
 اعناق الابل وقيل القصر اصول الشجر واحدها قصرة وكذا قراها مجاهد قال هي حرم الشجر والقصرة قصر  
 مثل حمرة وجمر وهي اصول الشجر قال العامة يجعلونها على القصرة قال ابن جني وحديثنا ابو على ان القصر  
 هنا بمعنى المقصورة وقال هي بيوت من ادم كانوا يقيمون بها انزلوا على الماء **الْحَيَّة** ثم بين سبحانه  
 ما يقال لهم خذوا على تكذيبهم فلا انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون كما اي يقول الم الخنة اذ هبوا وصيروا  
 الى النار التي كنتم تتحدونها وتكذبون بها ولا تعرفون بصفتها في الدنيا والانطلاق الانتقال من مكان  
 الى مكان من غير مكث ثم ذكر الموضع الذي بالانطلاق اليه فقال انطلقوا الى الظل ذي تلك شعبي اي نارها  
 ثلاث شعبي سماها ظلا لسواد نار جهنم وقيل هو دخان نار جهنم له ثلاث شعبي تحيط بالحار فشيعة  
 تكون فوقه وشيعة عن يمينه وشيعة عن شماله فسمى الدخان ظلا كما قالوا لظلمتهم سرادقها اي من الدخان  
 اخذوا لانفاسهم عن مجاهد قتاده قيل يخرج لسان فيحيط بالكافر كالسراق فيتشعب ثلاث شعبي  
 فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى يستر  
 عنه ومثله الكين والظليل من الظل وهي السرة والكين من الكين فظل هذا الدخان لا يغني الكفا  
 شيئا من حر النار وهو قوله لا يغني من اللهيب والذهب ما يعلو على النار اذا اضطربت من احمر واصفر  
 واخضر يعني انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم الحر اللهيب ثم وصف النار فقال انها ترى  
 شررها وهو ما يطأ من النار في السموات كالقصر اي مثله في عظمه وتحريفه بتطاول على الكافرين من كل

ان القصر جمل من شعبي  
 او خمر او غيرهما من قلوب الجبال  
 بركن روا

اللهيب



يشبهه

جهة نفوذ بالله منه وهو واحد من القصور من النبيان عن ابن عباس ومجاهد والعرب تشبه الابل  
بالقصور قال الاخطل كان برج رومي لم يحضر واجار وقال غيرة فوقت فيها ناقى وكانها  
فدن لا قف حلة الملقم والقدر القمر وقيل كالمصرى كاصول الشجر العظام عن قتاده والقيان  
وسعيد بن جبير ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كان جمالات صفراى كانها ايتى سودا  
يعتري سوادها من الصفر عن الحسن قتاده قال الفراء لارى اسود الابل الا وهو مشرب صغره ولذلك  
سميت العرب سود الابل صفرا وقيل هو من الصفر لان النار تكون صفرا عن الجبال وقيل يومئذ للكثير  
بنار هذه صفتها هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قيل في معناه قولان احدهما ان  
لا ينطقون بنطق يتفعلون به وكانهم لم ينطقوا والثاني ان في القيمة مواقف في بعضها  
ويحكمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وعن قتاده قال الجارجل الى عكرمه فقال  
ارايتم قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخلصون قال انما هو قف  
فاما سوقف منها فكلوا واخصموا ثم ختم على فمكم ايدهم وارجلهم فلا ينطقون واجاز الخويزني  
هذا يوم لا ينطقون بالنطق ان يشير الى الجاه ولا يشير الى اليوم وقوله فيعتذرون رفع عطفاء  
قوله لا يؤذن لهم تقديره فلا يعتذرون ولو قيل فلا يعتذروا فتصيح المعنى ان الاذن سبب  
ولكن المعنى لا يؤذن لهم في الاعتذار فهم لا يعتذرون وقيل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر هذا يوم الفصل  
بين اهل الجنة والنار وقيل هذا يوم الحكم والقضاء بين الخلق والانتصاف للظلم من الظالمين  
القضاء يكون في الآخرة على ظاهر الامر وباطنه بخلاف الدنيا لان القاضي يحكم على ظاهر الامر في  
الدنيا ولا يعرف البواطن جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة مع مكذبي الامة قبلها جمع  
سجانه الخلاق في يوم واحد في صعيد واحد فان كان لكم كيد فكيدون اي ان كانت لكم حيلة  
فاحذوا لانفسكم وقيل ان هذا توحيه من الله تعالى للكفار وتقريع لهم واطهار للعزم عن الذم  
عن انفسهم فضلا عن ان يكيدوا غيرهم وانما هو على انكم كنتم تقولون في دار الدنيا ما نفضين  
فالا ان عجزتم عن ذلك وحصلتم على وبال ما علمتم وقيل يومئذ للمكذبين هذا قول ثعلبان الثعلبين

انواهم

في ظلال

في ظلال وعيون وقوله مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا ذلكم خبري  
الحسين وقيل يومئذ المكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون وقيل يومئذ للمكذبين  
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقيل يومئذ المكذبين فياي حديث بعده يؤمنون  
عشر آيات المعتم ذكر سجانه المؤمنين فقال ان المؤمنين الذين اتقوا الشرك والفواحش  
في ظلال من اشجار الجنة وعيون جارية بين ايديهم في غير اخذ ولا ن ذلك اسع لهم بما يرون من  
حسن مياهاها وصفاتها وقيل عيون اي يبايع ما يجري خلال الاشجار وقوله جمع فأكهة وهي  
ثمار الاشجار مما يشتهون اي من جنس ما يشتهونه والشفوة بمعنى في القلب اذ اصابه واشتهى كان  
لذه وصفه التقدير ثم يقال لهم كلوا واشربوا صورة صورة الامر والمراد الا باحة وقيل انه على الحقيقة  
وهو سجنان يربونهم اكل والشرب في الجنة واكمل اذ علموا ذلك اذ ادسروهم فلا يكون لذلك  
عنا هنيئا بما كنتم تعملون في دار الدنيا اي خالصا من التكدير والهنئي النفع الخالص من تبا  
الذي وقيل هو الذي لا اذى يتبعه انا كذلك تفعل بالجحيم خبري الحسين هذا ابتداء نصيبا  
من الله تعالى وقال لهم فلك ايضا وقيل يومئذ للمكذبين بهذا الوعد ثم عاد الكلام الى ذكر المكذبين  
فقال سبحانه كلوا اي يقال لهم وتمتعوا في الدنيا قليلا اي تمتعا قليلا في الموت كائن لا محالة  
انكم مجرمون اي مشركون مستحقون للعذاب وقيل يومئذ للمكذبين بهذا الوعد واذا قيل لهم  
اركعوا اي صلوا اي لا يصحون قال مقاتل زلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
بالصلوة فقالوا لا تخفى والرواية لا تخفى فان ذلك مسته علينا فقال عليه السلام لا خير في دين ليس  
فيه ركوع وسجود وقيل ان المراد بذلك يوم القيمة حين يدعون الى التوحيد فلا يستطيعون عن ابن  
عباس وقيل يومئذ المكذبين لوجوب الصلوة والعبادات فياي حديث بعده يؤمنون  
اي باي حديث بعد القرآن يصدقون ولم يصدقوا به مع اعجابهم وحسن نظمه فان لم يؤمن  
به مع ما فيه من الحجة الباهرة والآية الباهرة لا يؤمن بغير سورة عجم يتكلمون وتسمى  
سورة النبأ وسورة المعصرات ومنهم من يقول سورة الساول وهي مكية عدد آياتها اخرى

اليعون



آية مكي يصري اربعون في الباقي اختلا فيها آية عذابا قريبا مكي يصري **فصلها** اي بن كعب بن النضر  
صلى الله عليه وآله قال من قرأ عم يتساءلون سقاه الله ببرد الشراب يوم القيمة وروى عن ابي عبد الله  
انه قال من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنة اذا كان يد منها كل يوم حتى يور البيت الحرام **تفسيرها**  
ما حتم الله سبحانه تلك السورة بذلك القيمة ووعيد المكذبين بها انفتح هذه السورة بذكرها دليل  
القدرة على البعث والاعادة فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ**  
**الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ** **المرجع للارض**  
**مِهَادًا وَخَلْقًا لَكُمْ اَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا لَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**  
**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَارْتَبْنَا**  
**مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ الْغَاثَا سِتَّ عَشْرَةَ آية القراءة**  
في الشواذ قراءة عكرمة وعيسى عن عاتية بن قزاة ابن الزبير وابن عباس وقناه وارتك  
بالمعصرات **الحج** قال ابن جني اثبات الالف في ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر اضعف  
اللتين وروينا عن قطرب لجان على ما قام شئني لئيم كحزري ثمرة في مراد وقال في قوله  
بالمعصرات اذا نزل منها فقد نزل بها لقولهم اعطيتهم من يدي شيئا ويريد شيئا المعنى واحد ومعنى  
من هذا ابتداء الغاية اي كان متبدا للعطية من يده **اللفظ** النبأ الخبر العظيم الثاني ومنه  
النبي على مذهبيهم والمهاد الوطاء ومقد الشئ تمسدا اي وطاء توطئة والوتد المساراة  
اعطيتهم والنبات قطع العمل للراحة ومنه سببا انفا اذا قطع ومنه يوم السبت اي يوم قطع  
العمل على ما جرت به العادة في شرع موسى والزهاج الوقاد وهو المشتغل بالغور العظيم  
المعصرات التحاب يعصرا بالمطر كانه التحاب تحمل الماء ثم تعصره الرياح فترسله كارسال الماء يعصره  
وعصر القوم مطرا والنجاج الدفاع في انصبا به كبحر دماء البدن يقال انججت دمه انججه نججت  
وقد نجت الدم نجت نجت جاوز في الحديث افضل الالج والنج فالنج رفع الصوت بالتبكية والنج اسالة  
دم الهدي والالف الاخلاط المتداخلة يدور بعضها على بعض واحدها الف والفيق وقيل نجت

لفاء

لفاء ونجار لفيضم اللام وجنات الغاف **الاف** عم اصله عن ما جعل النون ميماء وادغم الميم في الميم  
وحذفت الالف لانشال ما يحذف اليه حتى صارت كالجز منه ولحصول الفرق بين الاستفهام والخبر وهذه  
الحروف التي يسقط معها هذه الالف ثمانية عن تقولهم ومن غوهم واليايم واللام غوهم وفي غوهم  
والغواهم وعلى غوهم وحكي غوهم قال البصير جامع العلوم النجوى عن النبأ لا يكون بدلا من عم  
لان لو كان بدلا لوجب تكرار ما لان الجار المتصل بحرف الاستفهام اذا اعيد اعيد مع الحرف المستفهم  
بذلكم بكم ثوبت انغيرن ام يلدن ولا يجوز انغيرن من غير مرة فاذا كان كذلك كان قوله عن  
النبأ متعلق بفعل آخر ومن هذا الظاهر **المعنى** عم يتساءلون قالوا المبعث رسول الله صلى الله عليه وآله  
واخبرهم بتوحيد الله تعالى وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم اي سأل  
بعضهم بعضا على طريق الامتار والتجيب فيقولون ماذا اجابهم محمد وما الذي اتى به فانه لى الله تعالى  
يتساءلون اي من اي شئ يتساءلون قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى تخمين القصة كما تقول  
اي شئ زيدا اعطيت شانه ثم فكر ان تسالهم عما اذا فقال عن النبأ العظيم وهو القرآن ومعناه  
الخبر العظيم الثاني لانه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن البعث  
والنشور وقيل يعني نبأ يوم القيمة عن الضحاك وقناه ويؤيده قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا  
وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من اثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث  
والجنة والنار والرسالة والخلافة ثم ان النبأ معروف يتناول الكل الذي هم فيه يختلفون فمصدق  
به ومكذب كلا ليس الامر كما قالوا سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تكشف الامور ثم كذا  
سيعلمون هذا وعيد على ان وعيد وقيل كذا اي حقا سيعلمون اي سيعلم الكفار عاقبة  
تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحاك وقيل كذا سيعلمون ما ينالهم  
يوم القيمة ثم كذا سيعلمون ما ينالهم في جهنم من العذاب فعلى هذا لا يكون تكرار انهم سيعلمون  
عاقبه الاستدلال على صحة ذلك فقال المرء جعل الارض مهادا اي وطا وقراه مهيا للتعرف  
فيه من غير ذية وقيل مهادا اي لساطا عن قتاده والجبيل او تاد الارض لئلا تميد باهلها و



خلقناكم اذ واجاى اشكال واحد شكل الآخر وقيل معناه ذكرنا وانا نأخذ حتى يصح منكم التماسل بتمتع  
بعضكم ببعض وقيل اصنافا اسودا بيضا وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا مختلف  
في معناه على وجوه احدها ان معناه جعلنا نومكم راحة ودعة لاجسادكم وثانيها ان المعنى جعلنا  
نومكم قطعا لاعمالكم ونصرفكم عن ابن الانباري وثالثها جعلنا نومكم راحة ودعة لاجسادكم وثانيها  
ان المعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم ونصرفكم عن ابن الانباري وثالثها جعلنا نومكم سباتا ليشي  
على الحقيقة ولا يخرج عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطا ومرة يستريح كل شئ بظلمته  
وسواده وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش اي جعلناه مطلب معاش اي يتبع معاش وقيل معناه  
جعلنا النهار وقت معاشكم ليتصرفوا في معاشكم او موضع معاشكم يتبعون فيه من فضل و  
بنينا فوقكم سبع سماوات سبعا اي سبع سموات شدة بحكمة احكنا صنعها واوثقنا بناها وجعلنا سراجا  
وهاجا يعني الشمس جعلها سراجا للعالم وقاد امسلا ليلها بالنور يستضيئون به فالتوبة  
عامة لجميع الخلق قال مقاتل جعل فيه نورا وحر والوجع مجمع النور والحر والى لنا من المعصرات  
اي الرياح ذوات الاعاصير من محاهد وقناده والكلبي قال الارزهي ومن معناه البياض كان قال  
بلمعصرات وذلك ان الرزح تستد امرط وقيل المعصرات السحاب تجلب المطر عن الرزح واي العالمة  
وهو رواية الواحش ابن عباس ما فتحها اي صبا باد فاعاني انصبا به وقيل مدرار عن محاهد  
وقيل متتابعات لولا بعض بعضا عن قتاده لخرج به اي بالمأجبات وبناتنا فالحج كل ما قصته  
كحار الرزح الذي يحصد والنبات الحار من الخيش والرزح ونحوها فجمع الله سبحانه بين جميع  
ما يخرج من الارض وقيل جبا تاكل الناس ونباتات تبتله الارض مما تاكله الانعام وجبات اي بباين  
الفاقا اي متلفه بالشجر والتقدير ويخرج به شجر حبات الفا فاخذت للاله الكلام عليه وانا هي  
حبة لان الشجر تجتمها اي تسترها **قوله** ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفع في الضيق  
**قانون افواجا** وفتح السماء فكانت ابوابا وسورت الجبال فكانت سرايا **ان جبال**  
**كانت مرضا للطاغين** ما بال لا يبين فيها احقابا لا يدورون فيها يروا ولا شرا

الاحياء وهذا قاجرا **وقافا** انهم كانوا لا يربون حيايا وكذبوا باياتنا كذبا وكل شئ  
احصيناه **سكتا** قد وقوا فلن تزيدكم الا عذابا **اربع عشرة آية** **القرآن** قراءة اهل الكوفة غير  
الاعشى والبرقي وفتح بالتخفيف والباقون بالتشديد وقراءة حمزة لثلاثين نقيما الف والباقون لا  
ثلاثين بالالف والخلاف في غشاق مذكور في ص وروا عن علي عليه السلام كذبوا باياتنا كذبا خفيفة  
والقرآن المشفوة كذبوا باياتنا كذبا بالتشديد وحكي ابو حاتم في الشواذ عن عبد الله بن عمر كذبوا بضم الحاء  
وتشديد الذال **الحجة** قال ابو علي ففتح بالتشديد او فقل مفتحة لهم الابواب ومن حجة التخفيف  
قوله ففتحنا عليهم ابواب كل شئ وحجة من قرأه لا يبين بالالف مجتهدا على اللبث فهو من باب  
يشرب ولقم يلقم وليس من باب فرق يفرق اذ لو كان منه لكان المصدر مفتوح العين فلما اسكن  
ان يكون اسم الفاعل على فاعل كشارب لا فرق كان اللبث كاللحم ومن قرأه لا يبين جعل اسم الفاعل  
فعلا وقد جاء غير حرف من هذا النحى على فاعل وفعل والكذب مصدر كذب كما ان الكلام مصدر كرم وكذا  
القياس فيما زاد على الثلثة ان ياتي بلفظ الفعل ويؤيد في آخر الالف كقولك كرميتا كراما فاما التكذيب  
فيزعم سيبويه ان التاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الاخرى كالف فاما الكذاب فمصدر كذب  
قال الاعشى فصدقه وكذبه والمترى يتفعه كذبه فهو مثل كاذب في مصدر كذب واما الكذاب فيضم الحاء  
فقد قال ابو حاتم لا وجه له الا ان يكون كذا يجمع كاذب في نصيب على الحال اي كذبوا باياتنا في حال كذبهم  
على طرفه اذ اجاب ما لا بد منه فربما به حين ياتي كذا يجمع **الله** الميقات منتهى المقدار المضروب لحد  
امر من الامور هو من الوقت كان الميعاد من الوعد والمقدار من القدر والمصاد هو المصدق لا يحل  
اعتقل الوقوع فيه قال الارزهي الرضا المجرى الذي يصدق فيه العدو ولا عقاب احو حقيقت  
من قوله او امير حقا اي هو الطويل وقيل واحدة حقيقت ففتح القاف وواحد للحق حقيقت قال وكذا  
كذما في غريمه حقيقت من الدهر حتى قيل ان تصدعا **الانوار** يوم ينفع منصوب بانه بدل من يوم الفصل  
وافوا بانفسهم على الحال اي يدورون فيها يروا ويجوز ان يكون حالا من لا يبين والتقدير يلبثون غير  
ذافين ويجوز ان يكون حالا من لا يبين والتقدير يلبثون غير ذافين ويجوز ان يكون صفة لقوله



احقابا والتقدير احقابا غير مذوق فيها جزء مصدر وضع موضع الحال وكل شيء منصوب بفعل مضمر بغير  
قوله احصيناه وكتبا منصوب على المصدر لان كتيبة معنى حصه ويجوز ان يكون في موضع الحال اي يكتبه  
والتقدير احقابا غير مذوق فيها جزء مصدر وضع موضع الحال وكل شيء منصوب بفعل مضمر بغير قوله  
احصيناه وكتبا منصوب على المصدر لان كتيبة معنى حصه ويجوز ان يكون في موضع الحال اي يكتبه  
والتقدير واحصيناه كاتبتين المعبر ثم ذكر سجادة لعادة البعث تنبيهها على اذول بذكر الآيات فيما  
تقدم على صحة البعث فقال ان يوم الفصل كان اي يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق  
كان ميقاتا لما وعد الله من الجزاء والحساب والتواب والعقاب يوم ينفخ في الصور وقد مر معنا فتاوى  
افواجا اي جماعة جماعة الى ان يتكاملوا في القيمة وقيل ثم رزأ من كل مكان للحساب كل فريق ياتي مع  
شكله وقيل ان كل اممة تاتي مع تنبيهها فلذلك جازى افواجا وفتح السماء اي شقت لئلا يذول ذلك  
فكانت ابوابا اي ذات ابواب وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك وسيرت الجبال اي انزلت  
عن امكانها وذهبها فكانت سرايا اي كالسرايا يظن انها جبال وليست اياها وفي الحديث عن  
البراء ابن عازب قال كان معاذ بن جبل جالس اقربا من رسول الله صلى الله عليه وآله في قمر  
اي ايوب الانصاري فقال معاذ يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون  
افواجا الايات فقال يا معاذ سالت عن عظيم من الامم ثم اهل عينه ثم قال يحشر عشرة اصناف  
من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدا صورهم فبعضهم على صورة القردة و  
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يبعث  
عليها وبعضهم على صورة دواب وبعضهم صم بك لا يعقلون وبعضهم يعضضون السننهم  
ليسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرونهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم  
وبعضهم مصلبون على جروع من النار وبعضهم اشد تناسا من الخيف وبعضهم يلبسون  
جبابا سابقة من قطن ان لا ترقه بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالتقات من الناس  
واما الذين على صورة الخنازير فاهل النجس واما المنكوسون على رؤسهم فأكلة الزنا والجمي

نار

الحارون

الحارون في الحكم والضم اليكم المعجبون باعمالهم والذين يمتنعون السنتهم فالعلماء والقضاة  
الذين خالفوا اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران المصلبون  
على جروع من نار فالسعة بالناس الى السلطان والذين هم اشد تناسا من الخيف والذين يمتنعون  
بالشهوات والذين يمتنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل القفر والخيلاء ثم ذكر  
ان جهنم كانت مرصدا اي صدرك به اي هي معدة لهم وصد بها خزنها الكفار عن المير وقيل مرصدا  
مخبا يعجب فيه الناس عن مقاتل وقيل طريقا منصوبا على المعاصين فهو مورهم ومنهلهم  
وهذا اشارة الى جهنم للعصاة على الرصد لا يغفون له اللطائف ما يابا اي الذين حازوا واحد  
الله وطغوا في محبة الله مرجعا يرجعون اليه ومصبرا فكان الحزم قد كان باجرامه فيها  
ثم رجع اليها لا يشين فيها احقابا اي مالاين فيها ازمانا كثيرة وذكر فيه اقوال اخدها ان المعنى  
احقابا لانقطع لها كل ما مضى حقا بعد حقا آخر والحقي ثاويون سنة من سني الآخرة  
عن قتادة والربيع وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقا كل حقا سبعون حزينا  
كل حزين سبعون سنة كل سنة ثلثمائة تسون يوما كل يوم الف سنة عن مجاهد وثالثها ان  
تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لا يبين فيها  
احقابا فوالله ما هو الا ان افاض حقا بخل آخر ثم اخر كذلك الا ابدالا بدين فليس للاحقاب  
عدة الا للخلود في النار ولكن قد ذكرنا ان الحقا لواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السنين  
الف سنة ما نعه عن الحق بها ان محابذا الآية لا يبين فيها احقابا لا يدورون في تلك الاحقاب  
بردا ولا شرابا الاحياء وغنا قاحر ثم يلبسون فيها لا يدورون فيها غير الخيم والحاق من انواع العذاب  
فلذا توقيت لانواع العذاب لا يمكنهم في النار وهذا احسن الاقوال وقاسمها انه يعني به اهل  
التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج  
من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقي يضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون  
يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يمكن احد على ان يخرج من النار وروى العياشي باسناده



عن حماد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وعن  
 الاحوال مثل قوله لا يزفون بردا ولا شرا يا سيد النوم والماء عن ابن عباس وقال ابو عبيد البراءة النوم  
 ههنا وانتد في صدق عنها وعن قتادة البراءة النوم وقيل لا يزفون في جهنم به انفسهم من  
 حرها ولا شرا بانفسهم من عطشها عن مقاتل الاحيماء وهو الماء الحار الشديد الحرارة وشاقا وهو صديد  
 اهل النار خرا وفاقا اي وافق عذاب النار والشرك لانها عظيمة فلا اعظم من الشرك ولا عذاب  
 اعظم من النار عن مقاتل وقيل جوز واجزاء وافق اعمالهم عن الزجاج وهو المروي عن ابن عباس  
 وبجاءه وقسادة والوقاق الحار على المقدار فالجزء وفاقا لانه جاز على مقدار الاعمال في الاستحقاق  
 انهم كانوا لا يحسبون حسابا اي فعلنا ذلك بهؤلاء الكفار لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا  
 المعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون عن الحسن قتادة وقيل لا يرجون المجازاة على الاعمال  
 ولا يظنون ان لهم حسابا عن ابي مسلم وقال الجذلي في الرجل يعبى الخوف اذا سقته الفحل لويج  
 لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل وكذبوا باياتنا اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل  
 ببحر الله لم يصنعوا بها كذبا اي تكذبا وكل شي احصيناه كتابا اي وكل شي من الاعمال يتبين في  
 اللوح المحفوظ ومنه وكل شي احصيناه في امام مبين وقيل معناه وكل شي من اعمالهم حفظناه  
 ليحاسبهم به ثم بين سبحانه ان ذلك الاحصاء والحفظ وقع بالكتابة لان الكتابة ابلغ في حفظ الشيء  
 من الاعداء ويجوز ان يكون كتابا حالام مؤكدة اي احصيناه في حال كونه مكتوبا عليهم والكتاب  
 بمعنى المكتوب فذوقوا اي فقبل هؤلاء الكفار ذوقوا ما انتم فيه من العذاب فلو نزلكم الاعذاب  
 لان كل عذاب ياتي بعد الوقت الاول فهو زيار عليه **قوله** ان للتقين مغارا حدائق واعنابا  
 وكواعب انرا باوكنا ساهاقا لا يسمعون فيها النوا ولا كذا يا خيرا من ربك عطا  
 حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطايا يوم يقوم  
 الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم  
 الحق من شاء اتخذ الى ربه ميابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت  
 يده

يده

يده ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا احصى عشر آية **قوله** الكافر لا كذا بانخفاض الازل  
 والباقون بالتشديد وقراء اهل الجبار وابو عمرو رب السموات بالرفع والباقون بالجر وقراء عامر وابن  
 عامر ويعقوب سهل الرحمن بالجر والباقون بالرفع **قوله** ولا كذا يا يجوز ان يكون مصدر كذب فيكون  
 معناه ولا كذا يا يجوز ان يكون مصدر كاذبة مكاذبة ولا كذا يا بالتشديد يكون مصدر كذب قال  
 الفراء قال اعراب في طريق مكة يا بان كوياء القصار احب اليك ام الخلق يريد اقصر شعير عن ام خلق  
 من قراء رب السموات والارض وما بينهما الرحمن قطع الاسم الاول من الخبر الذي قبله في قوله خيرا من  
 ربك واستأنف فابتداء وجعل الرحمن خبره ثم استأنف لا يملكون ومن قراء رب السموات وما  
 بينهما الرحمن اتبع الاسمين الخبر الذي قبلهما في قوله من ربك ومن قراء رب السموات الرحمن اتبع  
 رب السموات الخبر الاول في قوله من ربك واستأنف بقوله الرحمن ويجعل قوله لا يملكون خبر قوله  
 الرحمن **قوله** الحديقة الجنة المحفوظة والجمع الحدائق ومنه احدث القوم بفلان اذا طاقوا به ومنه  
 للعدو لانه يحيط بها جفنها والاعناب جمع عن وهو ثم الكرم قبل ان يحرق فاذا حرق فهو الزبيب  
 والكواعب جمع الكاعب هي الجارية التي تهديها والاراب جمع وهي اللذة التي تستامع لذتها  
 على من الصبي الذي يلعب بالاراب الدهاق الحارس المتلذذ التي لا مزيد عليها واصل الدهق شدة  
 القنطاد هفت الحارس ملائها قال اليزه بكاسه الدهاق عطا حسابا اي كثيرا كما يقال احببت  
 فلانا اي اعطيته ما يفيقه حتى قال الحسبي قال ونكفي وليد لي ان كان حابيا ونحسبه ان كان ليس  
 بجايح قال الامعي ويقال حببت الرجل بالتشديد اي اكرمه واشد اذا اتاه ضيفه **قوله** من جافن  
 او من صرح بحيله **قوله** حدائق برك من قوله مغارا بديل البعض من الكل وكذلك ما بعده واترا باصفة  
 لكواعب جزاء منصوب بمعنى ان للتقين مغارا اي جازاهم الله بذلك خيرا واعطاهم عطا فان معناه  
 جازاهم واعطاهم واحديوم تقوم الروح طرف لقوله لا يملكون وقوله صفا منصوب في الحال ويوم  
 طرف لقوله عذابا لان معنى التعذيب **قوله** ثم عقب سبحانه وعيد الكفار بالوعيد للتقين الا يرا  
 فقالان للتقين الذين يتقون باحبتا بالشرك والمعاصي مغارا اي فوزا ونجاة الى حال السلامة

نربهم



والشعر قيل المفاخر موضع القوة وقالوا لله ملكة على طريق التقاؤل كانهم قالوا منجاة وقيل مفاخر  
منجى المستنارة وهو النجاة من النار والجنة ثم بين ذلك القوة فقال حدائق واعنا يا يعني اشجار  
الجنة وثمارها وكواعبها اي جوارى تكعبت بين مستويات في السن عن قتاده ومعناه استوا  
للجنة والقامة والصورة حتى يكون متشاكلات وقيل اتوا على مقدار ازواجهم في الصورة والسن  
عن ابي الحكم على الجبا وكاسا دهاقا اي مترعة مملوكة عن ابن عباس والحسن قتاده وقيل متابعه على  
شاربها اخذ من متابعه الشدة في الدهق عن مجاهد وسعيد بن جبر وقيل دما مدام عن ابي هريرة  
وقيل على قدر ربه عن مقاتل لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي كلاما لا فائدة فيه ولا كذا  
اي لا يكذب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتحفيف يريد ولا مكاذبة عن ابي عبيد وقيل كذا عن ابي على القارة  
جزاء من ربك اي فعل بالتقنين ما فعل جزاء من ربك على تصديقهم بالله ونبوته عطا اي عظام  
الله عطاء حسابا اي كافيا عن ابي عبيد والجبا وقيل حسابا اي كثيرا وقيل حسابا على قدر الاحتياج  
ومحسب العمل قال الزجاج معناه ما يكفيهم اي ان في ما يشتهون رب السموات والارض وما بينهما  
الرحمن مرذلة والمعنى ان الذي يفعل بالمؤمنين ما تقدم ذكره هو رب السموات والارض ومذكوره  
ومدبر ما بينهما والمتصرف فيها على ما يشاء الرحمن المنعم على خلقه مؤمنهم وكافهم لا يملكون منه  
خطا با اي لا يملكون ان يسالوا الا فيما اذن لهم فيه كقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله لا تكلموا  
الا بانه والخطاب توجيه الكلام الى مدركه بصيغة مبينة عن المراد عن طريقه انت ولبك قال مقاتل  
قال مقاتل لا تقدر الخلق على ان يكلوا الرب لا بانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا اي في ذلك يوم  
اختلف في معنى الروح هنا على احوال احدها ان الروح خلق من خلق الله عز وجل على صورة بني آدم  
وليس بلس وليسوا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا هو لا جند وهو لا جند عن مجاهد  
قتاده واي صالح قال الشعبي هما سماط رب العالمين يوم سماط من الروح وسماط من الملائكة  
وشان الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان قائم هو وجهه صفا وانت  
الملائكة كلام صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس

ان ارواح

ان ارواح الناس تقوم الملائكة فيما بين النفتين قبل ان يراى ارواح الى الاجسام عن عطية عن ابن  
عباس وابيها ان جبريل عليه السلام عن النضال وقال هب جبريل عليكم واقفين يري الله  
عز وجل ترمي عدوا يصنع لخلق الله من كل رعد مائة الف ملك والملائكة صفوف بين يدي الله عز وجل  
منكوب رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت وقال صوابا اي لا اله الا الله ويري  
عن علي بن ابيهم باسائه عن الصادق عليه السلام قال هو ملك اعظم من جبريل وميكائيل وخامسها ان  
الروح بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون  
والملائكة وقال صوابا في الدنيا اي شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله وقيل ان الكلام هنا الشفاعة  
اي لا يشفعون الا من اذن له الرحمن ان يشفع عن الحسن والحسين ومكعب بن عامر عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال سئل عن هذه الآية فقال الحسن والله المادونون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قال جعلت قدان  
ما تقولون قال نجد ربنا ونصل على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا رواه العياشي مرفوعا ذلك  
اليوم الحق الذي لا شك في كونه وحصوله يعني يوم القيمة فمن شاء اخذ الى ربه ما باي امرجها با  
لطاعة والمعنى من شاء عمل عملا صالحا يوجب له الجنة فقد ارجى العمل واوضح السبل وبلغت  
الرسالة والمات بفعل من الارب هو الرجوع قال سعيد وكل ذي غيبة يؤب وعاب الموت لا يؤب  
ثم خوف سحابة كفار مكة فقال انا انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة فان كل ما هو آت  
قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي يتنظر حيا ما قدمه فان قدم طاعة انظر التوابع ان قدم العصية  
العصية انظر العقاب وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خيره وشره متبعا عليه في  
صحيته وفيه جزاء ثوابه على صالح عمله وخلاف العقاب على سوء عمله ويقول الكافر ذلك اليوم باليتنى  
كنت ترابا اي يتنى ان لو كان ترابا لا يعاد ولا يحيا يتخلص من عقاب ذلك اليوم قال الزجاج ان  
معنى باليتنى كنت ترابا باليتنى لم ابقث وقال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض  
مدايم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتل المشاة للجاء  
من اشارة القراء بنظمتها قال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوقة من الناطقة وقال مقاتلان ان الله

ربنا



تعالج الوحوش والحوام والطير كل شيء غير الثقلين فيقولون ربكم فيقول لهم  
 الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتضى الجوار من القرناء انا خلقتكم وخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين ايام  
 حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ايا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتنفي فيقول  
 يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خير برزقي كوزقه وكنيت اليوم اى في الآخرة ترابا وقيل ان المراد  
 بالكافرها البليس عاب آدم بان خلق من تراب فانفتح بالنار في يوم القيمة اذا رأى كرامة آدم وولده  
 المؤمنين يا ليتني كنت ترابا **سورة والنار غات فكثير عدد آياتها** ست واربعون آية كوفي خمر  
 في السابقين اختلا فيها آيات ولا نعامكم حجازي كوفي طفي عراقى شامى **فقهها** ابي بن كعب عن النبي  
 صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة والنار غات لم يكن حسبه وحسابه يوم القيمة الا كقدر صلوة مكررة  
 حتى يدخل الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأها لم يميت الآريان ولم يبعث الله الآريان ولم  
 يدخل الجنة الآريان **تفسيرها** لما ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر احوال القيمة واهوالها افتتح  
 هذه السورة بثلاث اقسام **الاسم** الله الرحمن الرحيم **والنار غات غرقا والنار غات غرقا**  
**والسابقات سبعا** فالسابقات سبعا **فالمديان امن** يوم تحف الراجفة تتبعها  
**الرافة** فكلوب يومئذ **والجفة** ابصارها شائعة يقولون ان المردودون في الحافرة  
**انذركنا عظاما خيفة** قالوا تلك اذا كنت خاسرة **فانما هي زجرة واحدة** فاذا انة  
 بالساخرة اربعة عشرة آية **الغراء** قرأ اهل الكوفة غير حفص وكتبه في تفسيره وروى عن يعقوب  
 ناخرة بالالف والباقون نخرة بغير الف وروى ابو عمر والدرقي وحدود عن الكنا ناخرة ونخرة  
 لا يبالى كيف قرأ وفي الشواذ قراءة ابي حنيفة الحفرة بغير الف قرأ نافع غير قالون ويعقوب  
 لمردودون بهمة واحدة غير مدودة انذاك بغير استفهام وقرأ ابن عامر والكناسي السامرة  
 بهزتين انذاك كما تقدم وقراءة ابن كثير انما اذا بالاستفهام فيها بهمة واحدة غير مدودة  
 ابو عمر بالاستفهام فيها بهمة مدودة وقرأ عامر وعمر وخلف فيها بهزتين **وقرئ**  
 هذا مشروعا في مواضع **الخزرة** وناخرة لغتان وقال الغراء الخزرة البالية والناخرة نخرة وقال

قالهم

الرخاج ناخرة الكزوا جود لشبه واخر لاى بعضها ببعض نحو الخاسرة والخافرة واما الوجه في الحفرة  
 فهو ان يكون اراد الحافرة كقراءة الجماعة فحذف الالف تخفيفا كما في قوله اصبحت قلبي مرء الايشى  
 ان يراد الاعراض عرء اى عارء **الفرق** اسم اقيم مقام المصدر وهو لا عرق يقال اغرقت في الرغ  
 اذا استوفيت في مؤ القوس بالغ فيه والنشط النزع ايضا ومنه حديث ام سلمة جاء عمار وكان احاها  
 من الرضاة ونشط ربيب من حجرها اى زرعها ونشط الوحش من بلد الى بلد اذا خرج بنشاط والهم  
 تنشط بصاحبها اى تخرج به من حال الى حال قاله ابي بن قحافة امست هو من تنشط المناشط الشام  
 في طوره او طوره واسطا وانتشط العقد حللتها ونشطتها عقد لها قالوا انتشطت من عقال والانشطة  
 العقدة تنحل اذا مطرفاه يقال ما عقلا ما نشطة والرخف حركة الشيء من تحت غير تبرد وضا  
 والرجفة الزلزلة العظيمة وارجعوا الى ارجعي الناس باضطراب الامور وكل شيء تبع شيئا فقد رفته  
 وارجعوا الى النجوم تواليها تتبع بعضها بعضا وارجعوا الى الملوك في الجاهلية الذين يخلقون الملوك والذ  
 الليل والنهار والوجيف شدة الاضطراب فذلك اجف اى مضطرب الوجيف سرعة السير واجف  
 في السير اسرع وانزع الركاب فيه الحافرة بمعنى الحفورة مثل ماء افق بمعنى مدفوق وقيل الحافرة الارض  
 الحفورة ورجع الشيء في حافرة اى رجع من حيث شاء وذلك كرجوع القهقري قال الحافرة على ضلع  
 وشيب معاذ الله من سفوح عار الى ارجوعا الى حال الشيب واوله ويقال لا تقدر عند الحافرة اى  
 ابرو حافر الفرس حتى ينقد الثمن لانه الكرامة لا يباع نية ثم الكز حتى قيل في غير الحافرة والساخرة وجه  
 الارض والعربة تسمى وجه الارض من القلعة ساخرة اى ذات سر لا يسهل فيها خوفها منها قال الامية بن  
 ابي الصلت وفيها لم ساخرة ومجر وما قاهوا به لم مقدم اى وفيها صيد البر والبحر وقال آخر فانما  
 فرك يرب الساخرة ثم تعود بعدها في الحافرة **الامر** جواب القسم محذوف على تقدير لتبعثن وقيل  
 جواب ان في ذلك لعبرة يوم ترجف الراجفة رجفت فكلوبهم ويكون يومئذ لمن يوم ترجف  
**الرجفة المفردة** والنار غات غرقا اختلف في معناه على وجوه احدها انه يعنى به الملائكة الذين  
 نزعوا ارواح الكفار عن ابدانهم بالشد كايغرق النار في القوس فبلغ بها غاية المدة

الشيخ



وروى ذلك عن علي عليه السلام ومقاتل وسعيد بن جبيرة وقال صروقا على حقل الملائكة تنزع بقوس  
بنى آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد وروى ذلك عن الصادق عليه السلام وثانيها انها  
النجوم تنزع من افق الى افق اي تطلع ثم تغيب عن الحسنة قتاده وابي عبيدة والاحفش والجيا قال  
ابو عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق في مغاربها وثالثها النارعات القسم تنزع بالسهم والناشطات  
الاوهاق عن عطاء وعكرمة وعلى هذا فالقسم يفاعلها وهم القرابة المجاهدون في سبيل الله و  
الناشطات نشطة في معانيها اقول احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملائكة تنشط ارواح  
الكفار ما بين الجلد والاطفا حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والنم عن علي عليه السلام والنشط  
لجزء يقال نشطت الدلو زعته وثالثها انها الملائكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط  
العقال من يد البعير اذ اهل عنها عن ابن عباس وحكي الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب  
ان يقولوا كانا انشط من عقال ونشطت الجبل ربطته وانقطعت حللته ورابعها انها انفس المؤمنين  
عند الموت تنشط للخروج وذلك انه ليس من مؤمن الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى موضعه  
فيها وارواجه من الحور العين فنفسه تنشط ان يخرج عن ابن عباس ايضا وخامسها انها النجوم تنشط  
من افق الى افق اي تذهب يقال همار ناشط عن قتاده والاحفش والجيا والساجات سبحا فيها اقول  
احدها انها الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلمونها سلة دقيقة ثم يدعونها حتى تسبح كما  
سبح بالشي في الماء يرمي به عن علي عليه السلام والكلبي وثانيها انها الملائكة يزلون عن السماء مسرعين  
وهذا كما يقال للفرس الجراد سايح اذا سرع في جريه عن مجاهد وابي صالح وثالثها انها النجوم تسبح  
في فلكها عن قتاده والجيا وقيل هي خيل الغزاة تسبح في عودها كقول العاديات تسبحا عن ابي  
مسلم وقبل هي السفن تسبح في الماء عن عطاء والسابقات سبقا فيها اقول ايضا احدها انها  
الملائكة لانها سبقت بن آدم بالخير والايمان والعمل الصالح عن مجاهد وقيل انها تسبح الشياطين  
بالوحى الانبياء وقيل انها تسبح بارواح المؤمنين الى الجنة عن علي عليه السلام ومقاتل وثانيها انها  
انفس المؤمنين تسبق الملائكة الذين يقبضوها وقرعانت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه

وكرامته

وكرامته عن ابن مسعود وثالثها انها النجوم تسبق بعضها بعضا في السبعين قتاده والجيا ورابعها  
انها الخيل تسبق بعضها بعضا الى الحرب عن عطاء وابي مسلم فالمدبرات امرها فيها اقول ايضا احدها انها الملائكة  
تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن علي عليه السلام وثانيها ان المراد بذلك ومقاتل وملاك الموت و  
اسرافيل يدبرون امر الدنيا فاما جبرئيل فوكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات  
واما ملك الموت فوكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم عن عبد الرحمن بن سابط  
وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله تعالى فيجري به القضاء في الدنيا رواه علي بن ابيهم قسم الله  
تعالى هذه الاشياء التي عددها وقيل تقديره ورب النارعات وما ذكر بعدها وهذا ترك للظاهر  
بغير دليل وقد قال الباق والصادق عليه السلام ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه وليس خلقه ان يقسم  
الآية والوجه في ذلك انه سبحانه يقسم بخلق للتبينة على موضع العبرة فيه لان القسم يدل على عظم  
شان المقسم به وجواب القسم محذوف فكانه سبحانه اقسام فقال وهذه الاشياء لتبعث ولتخرب  
يوم ترجف الاراجفة يعني النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلق والراجفة صيحة عظيمة فيها تزلزل  
واضطراب كالرعد اذا تحضت تتبعها الرادفة يعني النفخة الثانية تقبض الاولى ويبعث معها الخلق  
وهو كقولهم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى  
فاذا هم قيام ينظرون ويوم منصوب على معنى قلوبهم مشددة واجفة يوم ترجف الاراجفة ومعنى  
الراجفة الشديدة الاضطراب ايضا وهذا معنى قول الحسن قتاده وغيرها وقيل معناه يوم  
الاضطراب شديد وتحرك تحريك عظيم يعني يوم القيمة تنبئها الرادفة اي اضطرابه اخرى  
كاشنة بعد الاولى في موضع الردف من الالكاف فلا تزال تضطرب حتى يفنى كلها وقال ابن عباس معنى  
الراجفة خائفة والمراد بذلك اصحاب القلوب والمراد انها قلقة غير هادئة ولا ساكنة لما عاينت  
من احوال يوم القيمة ابصارها خائفة اي دليل من هول ذلك اليوم قال عطاء يريد ابصارهم  
ما كان على غير الاسلام يقولون استلمردودون في الخافرة اي يقول هؤلاء المنكرون البعث من مشركي  
قرش وغيرهم في الدنيا اذ اهل انكم ميعوثون من بعد الموت انزل الى اول حالنا وابتدأ امرنا



فصير احياء كالحا والحاخرة عند العرب اسم لا ولا الشئ وابتداء الامر قال ابن عباس والسدى الحافرة للوق  
الثانية وقيل الحافرة المحفورة والمعنى ازره في قبورها بعد موتنا احياء انما كانا عظما ما نخز او نأخذ اى  
بالية منتنة والمعنى انهم انكروا البعث فقالوا ازره احياء اذ امتنا وتعتت عظما نأيقا لنخر العظم  
ينخر فهو ناخر ونخر قالوا تلك اذ اكره خاسرة اى قال الكفار تلك الكرة الكافية بعد الموت كره خسران  
ومعناه ان اهلها خاسرون لانهم نقلوا من نعيم الدنيا الى عذاب النار والخاسر المذهب راس المذنب  
قالوا الكرة خاسرة على معنى انه لا يجي منها شئ كالخسران الذى لا يجي منه فائدة وكانهم قالوا احيى كالحا  
بذهاب راس المال لا يجي به تجارة فكذلك لا يجي بتلك الكرة حياة وقيل معناه ان كان الامر على ما  
يقول محمد بن انا نبعث ونعاقب فلك كره ذات خسران علينا ثم اعلم الله سبحانه سهولة البعث  
عليه فقال فانما يجي معنى النخبة الاخيرة ذبحة واحدة اى صبيحة واحدة من اسرائيل يسمعونها وهم  
اموات في بطون الارض فيجيون وهو قوله فاذا هم بالساهرة وهي وجه الارض ظهرها  
عن الحسن وقتاده ومجاهد وغيرهم وقيل انما سميت الارض بساهرة لان عليها بالبت بالليل  
والنهار دايب ولذلك قيل خيرا لما ادين خراة في ارض خورة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت  
ثم صارت اسما لكل ارض وقيل المراد بذلك عرصة القيمة لانها اول مواقف الجراء وهم في سهر لا نوم  
فيه **قوله عز وجل هل اتيتك حديث موسى اذ نادى ربه بالوار المقدس طوى** اذهب  
الى فرعون انه طغى فقال هل لك الى ان تركى واهدك الى ربك فتخشى فادبه الآية  
الكبرى **وكذب وعصم اذ ريسعى فخر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه**  
**الله نكالا اخيرا ولاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى** اثنتا عشرة آية **القرآن اهل**  
الحجاز والبصرة طوى غير متواتر والباقيون بالتون وقيل اهل الحجاز وعباس ويعقوب تركى  
بتشديد الزاد والباقيون بتخفيفها **الحق** قال ابو علي قال ابو عبيد طوى مضمومة الاولى ومكسورة  
فمن لم ينون جعل اسمائهم ثاوين نون جعله مثل ثنى على معنى المقدس مرة وروى عن الحسن  
قراء طوى بكسر التاء وقال طوى بالكره والتقديس مرتين كما قال طرفة اعاد ان اللوم في غير مكة

على

على طوى من غيرك المردة اى ان لو ملك مكر على قال ابو علي لم يصرف طوى اختلا قوله مرتين احدا  
انه جعل اسم بلدة او بقعة او يكون معدولا كمن فزع من صرف احتمال ايضا امرين احدهما ان يكون  
جعل اسم موضع او بلدة او مكان والآخر ان يكون مثل رجل وحطم ولطم وقوله تركى معناه تظن من  
الكر والمبتدأ محذوف من اللفظ مراد في المعنى والتقدير هل لك الى ذلك حاجة او اربته قال الثاني  
فهل لكم فيها الى فالتى طيبت باعيان الناسى حذيا ومن قال تركى اذا تركى فادغم تاء الفعل في  
الزاء لتقاربها ومن خفف حذف التاء التى اثبتها من ادغم وتخفيفها بالحذف شبه **المعنى** ثم  
ذكر سبحانه قصة موسى عليه السلام فقال اهل بيتك يا محمد حديث موسى استفهام يادبه التقدير  
اذا نادى ربه اى حين ناداه الله وادغم فالتداء والدعاء بطريقتين فالتقاء قاله موسى  
بالواد المقدس اى المطهر طوى اسم وادع مجاهد وقتاده وقيل طوى بالمقدس مرتين وهو  
الموضع الذى كلم الله فيه موسى اذهب الى فرعون انه طغى اى علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد  
بالاستعلاء والتمرد والفساد فقل اهل بيتك الى تركى اى تظن من الشك وتشهد ان لا اله الا الله  
عن ابن عباس وهذا اللطف في الاستدعاء ومعناه هل لك رغبة الى ان تسلم وتصل وتظهر  
واهديك الى ربك اى وادلك الى معرفة ربك اى وانه خلقتك وربك وقيل واهدك الى  
ارشادك الى الطريق الحق الذى اذا سلكته وصلت الى رضا الله وثوابه فتخشى اى فتخافه فيفك  
ما نهاك عنه وفي الكلام حذف تقدير فانا مدعاه فادبه الآية الكبرى يعنى العصي وقل  
الحق الهدى ايضا فكذب يانها من الله وعصى نبي الله وحجج نبوته ثم ادبى اى فرعون  
اى ولى الرب لم يطلب ما يكره حجة موسى في المعجزة العظيمة فما ازداد الاغواية يسعى اى يعمل  
بالفساد في الارض وقيل انه لما رأى الحجة في عظمها خاف منها فادبر وسعى هربا من الحيا فخر  
اى فرغ قوته وجنوده ونادى فيهم انا ربكم الاعلى اى لا ريب فوقى وقيل معناه انا الذى انا  
بالضمن شئت ولا ينالني غيري وكذب اللعين انما هذه صفة الله الذى خلقه وخلق جميع الخلائق  
وقيل انه جعل الاصنام اربابا فقال انا ربها وربكم فاخذه الله نكالا اخيرا **والاولى النكال مصدا**



مؤكدة لان معنى اخذ الله بكل الآخرة والآخرة في الدنيا ويعذب الله في الآخرة و  
قبل معناه فعاقبه الله بكل الآخرة وكلية الآخرة قوله انما ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت  
لكم من الآخرة فنكل به نكل هاتين الكلمتين وحده في التفسير ابن جعفر عليه السلام انه كان بين الكلين  
اربعون سنة وقيل انه لما نادى وقال انما ربكم الاعلى فاستمعوا في هذا الشعب ولم يعلم الجاهل  
ان من يخاف ضريحية ويستعين بامثاله لا يكون الها وعن وهيب بن عيسى قال قال موسى  
عليه السلام امهت فرعون اربعاءه سنة وهو يقول انما ربكم الاعلى ويجدد رسلك ويكذب بآياتك  
فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل اللجأ فاجبت ان كافيه وركا ابو بصير عن ابي جعفر  
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبريل قلت يا رب توع فرعون وقد قال انما ربكم  
الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من الخاف القوتان في ذلك الذي فعل فرعون حين كذب  
وعصى لوجه اى لعنة لمن يخشى الله ويخاف عقابه ونقته ودلاله يمكن ان يعتبر بها العاقل ويخاف  
لها بين الحق والباطل النظم وجه اتصال قصه موسى بما قبلها انه لما تقدم ذكر المكذبين  
للانبياء المذكورين للبعث عقبه بحديث موسى وتكذيب قومه اياه وما قاتله من الشدايد  
لسلية لنبينا عليه السلام وعدة له بالنصر وحشا اياه على الصبر اقتداء بموسى وتحذير القوم ان  
يؤذيهم ما زل يا ولتلك وعظة لهم وتاكيد للحجة عليهم قوله عز وجل انتم اسد خلق الله  
السماء بينها ورفع سمكها فوقها واغشى ليها واخرج ضيها والارض بعد  
ذلك وحياها اخرج منها ما فيها ومرعياها والجبال ارسيا متاعا لكم ولا تاعيا  
فاذا جاءت البطامة الكبرى يوم يذكركم الانسان ما سعى وبرزت الجحيم  
لمن يرى فاما من طغى وانزل الحق الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف  
مقام ربه وطمع النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسألونك عن الساعة  
ايات مرسيا فم انت من ذكرها الى ربك مشهاها انما انت منذر من خشيها  
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا غيبة او ضيها عشرين آية القرآن ابو جعفر

العباس عن ابي عمرو انما انت منذر بالتقوى والياقوت يغير تقوى وفي الشواذ قراءة الوعود  
عبيد والجبالة راسها بالرفع وقراء مجاهد والارض مع ذلك وحاشا وقراءة عكرمة وبرزت  
للجحيم لمن ترى بالتأني قال ابو علي حجة التقوى في قوله انما انت منذر ان اسم الفاعل هناك  
للحال ويدل عليه قوله قل انما انذركم بالوحي وليس المراد انذركم في المستقبل وانما يقول انذركم في الحال  
واسم الفاعل على قياس الفعل ومن اضاف استخف فحذف التقوى كاحذف من قوله فلما راوا  
علاضا مستقبلا اوديتهم ودخولك مما جاء على لفظ الاضافة والمراد به الانفصال ويجوز  
ان يكون منذر من على نحو هذا ضارب بزيادة اسم لا قد فعل الانذار ومن قراء والجبالة راسها  
بالرفع فانه مثل قراءة من قراء والطالمون اعتد لهم وقد تقدم بيانه ومن قراء والارض مع ذلك  
فلعله قال ذلك تقييما للقراءة المشهورة لانه ليس العرض فيه ترتيب الزمان وانما العرض  
اجتماعها اعني السموات والارض في الخلق لا في ان زمان الفعلين واحد وهذا القول  
فلان كريم فيقول الباع وهو مع ذلك شجاع اى قد اجتمع له الوصفان واما قوله لمن ترى  
بالتأني المتوقعة فيمكن ان يكون خطا بالنبي صلى الله عليه وآله والمراد لمن ترى يلحظ من التأني  
فاشار الى البعض وعرضه للجنس والجميع كقول ابن زيد ولقد سميت من الحق وطواها  
وسوال هذا الناس كيف ليد فاشارت الى جنس الناس وحق نعم ان ليس جميعهم مشا  
حاضرا ويمكن ان يكون التأني ترى للجحيم لمن قراء النار لله السمك الارتفاع وهو  
مقابل الحق لانه ذهاب الجحيم بالتأليف الى جهة العلو وبالعكس صفة الحق والسموات  
السموات الارتفاعها ومنه قوله ابن جرير مدين عليه السلام ياد اعم السموات قال الفرزدق  
ان الذي سمك السماء بناها ابن زيد اعز وطول والتسوية جعل احد الشين على  
مقدار الامر في نفسه اوفى حكمه والعطش الظلة واغشى الله الظل والاعطش الذي لا عين  
شبه العطش وقلة عطشا لا يهتدى فيها والدحو البسط دحوت ادخا دحوت  
ادعى دحيا الغتان قال امية بن ابي الصلت باردها تائم اعربا بها واتام بالآخرى الذي



هي الجبل وقال اوس بنى للخص من جديد الارض سترك كانه فاحصا واعجاب الطامة العالية  
الغالبية يقال اطم من هذا الى علامته وطم الطائر الشجرة علاها ونسقى الداهية والتي لا يستطاع فيها  
طامة **الاعل** والارض منصوب بفعل مضمر الذي طر تفسيره وكذا قوله وللبلال ارساها مطا عالمكم  
مفعول لان المعنى لا متاعكم ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر لان معنى قوله اخرج منها  
ماءها ومعناها امتع بذلك وقوله فان للجيم هي الماوى تقديره هي الماوى لوقال الزخاج وقال  
قوله الالف واللام بدلين الضمير العائد الى هي ماواه والمعاد ان المعنى يؤيد الى التي هي ماواه لان  
الالف واللام بدلين الها وهذا كقول الانسان غص الطرف يا هذا فليس الالف واللام بدلا  
من الكاف وان كان المعنى غص طرفك لان المخاطب يعرف انك لا تمار بغص طرفه غيره قال فقصر  
النظر انك من نير فلا سعد ابقت ولا كلابا فكذلك المعنى في الآية وجوابه اني قوله فاذا  
جاءت الطامة الكبرى في قوله واما من طغي وما بعده فان المعنى اذا جاءت الطامة فان الامر  
كذلك وقوله وفيها اضاف الضمير الى العشي والعداء والعشي وضوء والضوء اليوم الذي  
مكين فيه فاذا قلت اتيتك صباحا ومساء ومساء وصياحة فالمعنى اتيتك صباحا  
ومساء لي الصباح واتيتك مساء وصباحا لي المساء ويقال اتيتك العشي وغداها **المف**  
لما قدم سبحانه ما اتى به موسى وما قال له فرعون وما عوقبه في الدارين عظة لمن كان  
على عهد رسول الله وتخذوا لهم من المثلات خالط عقيب لك منكروى فقال انتم ايها المنكرون  
المنكرون البعث اشد خلقا ام السماء يعني خلقكم بعد الموت استر عندكم وفي تقديركم  
ام السماء وهما في قدرة الله تعالى واحد وهذا القول لخلق السموات والارض اكر من خلق  
التاسين ثم ابتدأ فيبين سبحانه كيف خلق السماء فقال بناها الله تعالى الذي لا يكر عليه خلق  
شيء رفع سلكها اي سقها وما ارتفع منها فسوتها بلا سقوط ولا ظهور ولا تفاوت  
فقل سواها احكمها وجعلها متصفا بالمدانكة واغشى ليها اي اظلم ليها عن ابن عباس  
ومجاهد قتاده واخرج صحيحها اي ابرها رها وانما اضاف الليل والضياء الى السماء لان

منها

منها منشا الظلام والقياء ونحوها على ما يراه الله عز اسمه والارض بعد ذلك دحاها  
اي بعد خلق السما بسطها من الدحو وهو البسط قال ابن عباس ان الله تعالى دحا الارض بعد السماء  
وان كانت الارض خلقت قبل السماء وكانت ربوة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها وقال مجاهد والسيد  
معناه والارض مع ذلك دحاها كما قال عتب بعد ذلك نقيم اي مع ذلك اخرج منها اي من الارض  
ماءها والمعنى فجر البحار والانهار والعيون عن ابن عباس ومعناها ما ياكل الناس والافعام ثم  
بين سبحانه بذلك جميع المنافع المتعلقة بالارض من المياه التي بها حيوت كل شيء من الحيوانات  
والبحار والثمار والحيوان عن ابن عباس وبها حصل جميع الامراق والنبات الذي  
يحصل للواشي فهي نعمات بان تاكله في موضعه والجلال ارسها اي اثبتها في اوساط الارض  
متاعا لكم والافعام اي خلق سبحانه الارض واخرج منها المياه والمراعي وانبت للحيوان بما فيها  
من انواع العاقق لتنفعتكم ومنفعة افعامكم يتتبعون بها ولما دل سبحانه بهذه الاشياء على  
صحة البعث وصف يوم البعث فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى وهي القيمة لانها نظم كل  
داهية هائلة اي تعلق من ذلك يقال ما من طامة الا وفوقها طامة والقيمة فوق  
كل لامة فهي الداهية العظمى والعن وهي النخبة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة المجللة  
التي تدفق شيى بالغلظ وقيل فاك حين تساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم  
يذكر الانبياء ما سعى اي تجي الطامة في يوم يذكروا لان ما عمل من خيرا او شرا ويرتد الجيم  
اي اظهرت النار لمن يرى فيها الخلق مكشوفاعنها الغطاء ويمر بها مشاهدة فلما من طغي  
اي تجاوز الحد الذي حد الله له واركب المعاصي وآثر اللغو الدنيا على الآخرة فان الجيم هي الماوى  
له والاشياء ارادة التي على طريقة التفضيل على غيره وامتن طغي خاف مقام ربه اي خاف مقام  
مسئولته عما يجيب عليه فعلا وتركه وطغي النفس عن القوى عن المحارم التي تشبهها وتوابعها فقل  
انه الرجل يلهم بالمعصية فيذكر مقامه الخائف فيركها عن مقاتل فان الجنة هي الماوى اي  
في مقرة وماواه ثم خاطب عليهم فقال ليس الوتة عن الساعة اين مرسيها اي هي ويكون قيا

والبحار



ثابتة على ما وصفها فم انت من ذكرها اي لست في شيء من علمها وذكرها والمعنى لا تعلمها قال الحسن  
اي ليس عندكم علم بوقتها وانما تعلم انها تكون لاحال وقيل معناه ليس هذا ما يتصل بما بعث لاجله  
اداعيا وقيل ان هذا من حكاية قولهم والمعنى انك قد انزلت من ذكرها متى يكون اليك منتهى  
اي قل لهم الى الله امرئها والمستحق موضع بلوغ الشئ فكانه قيل اليك منتهى امرها باقامتها لان  
منتهى امرها بذكرها ووضعها والادراك بها الى الرسول ومنتهى امرها باقامتها الى الله لا يقدر عليها الا  
هو سبحانه وقيل معناه اليك منتهى علمها اي لا يعلم وقتها الا هو عن الحسن انما انت منزه من  
يخشيها اي انما انت مخوف من يخاف مقامها اي بما ينفع انذارك من يخافها فاما من لا يخشيها  
فكانت لم تذكرهم كانهم يوم يربونها اي يعاينون القيمة لم يلبثوا الا عشية افضيها الا قدر  
آخر نهارا واوله ومثله كانهم يوم يرفون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقد مر بنا  
وقيل معناه انهم اذا ادوا والاخرة صفت الدنيا في اعينهم حتى كانهم لم يقيموا بها الا مقدار  
عشية ومقدار ضحى تلك العشية عن قتاده **سورة عبس** وتسمى سورة السفر مكية **عدد آياتها**  
**اثنتان** واربعون آية عجزى كوفي واحدى اربعون بصري واربعون الشامي الدري الاول  
مراختلا فها تلك آيات ولا نعامكم عجزى كوفي الى طعامة غير يزيد الصاخة غير الشامي  
**فصلها** اي بن كعب بن النضر صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه  
ضاحك مستبشر وروي موية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ومن قرأ عبس وتولى واذا  
الشمر كقوت كان تحت الله من الجنان في ظل الله وكرامته في جنانه ولا يعظم ذلك على  
ربه عز وجل **تفسيرها** لما ختم الله تلك التوبة بذكر انذار ومن يخشى القيمة افتتح هذه التوبة  
بذكر انذار قوما يرجوا سلامهم وعراضه عن يخشى فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**وتولى ان جاءه الاغنى وما يدريك لعله يزكى** او يذكرك فتشفعه الذكرى ان من  
**استغنى فانت له تصدى وما عليك الا بركى** وما من جاءك بسى وصى  
**يخشى فانت عنه لكفى** كذا رواها تذكيرة فن شاء ذكره في صحيف مكرمة مربعة

في الدنيا

**مطوية** يا بني سفر كرام برية قيل الانسان ما الكفرة من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره  
ثم السيل بيرة ثم امانته فاقبره ثم اذا شاء انشره كذا لما يقض ما امره ثلث وعشرون آية  
**الف** قراء عامم غير الاعشى والرحمى فتشفعه بالنصيحة الياقون بالرفع وقراء اهل الحجاز تصدى  
بالتشديد والباقيون تصدى بتخفيف الصاد وفي الشواذ وقراءة الحسن جاءه وقراءة ابو جعفر  
الباقر تصدى بفتح التاء وفتح الصاد وتلحق ضم التاء ايضا وقراءة اخيه وشيخ اخيه حمزة  
**نشر الحجة** قال ابو علي من قرأ تنفعه بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب  
فعلى انه جواب بالغاء لان المتقدم غير موجب فكان قوله تعالى يذكر المعطوف على تركي في معنى لعله  
يكون منه تذكرا وانتفاعا وكذا قوله تعالى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع وقوله تصدى  
اي تعرض في قراءة بتشديد الصاد ادغم التاء في الصاد ومن قرأ بالتخفيف اراد تصدى فحذف  
التاء ولم يدغمها وقراء ابن فليح والبرقي عن كثير تلحق بتشديد التاء على انه شبه المفصل بالمفصل  
وجاز وقوع بعد حرف اللين كما جاء قوله التوب في المفصل وحكى سيبويه فلا تاجوا ومن قرأ ان جاءه  
الاعنى بلفظ الاستفهام فتقديره ان جاءه كان ذلك منه فعلق ان يفعل محذوف لعل عليه  
عبس وتولى واما على القراءة المشهورة فان جاءه في موضع نصب يتولى لانه الفعل الاقرب منه فكان  
قال يتولى لحي الاعنى وهو مقعول ومن قرأ تصدى فالمعنى يدعوك داع من تهيئة الدنيا وبشا  
الى التصدى لانه لا قبل عليه وعلى ذلك قوله تعالى ايضا اي تصرف عنه ومن قرأ نشر فعلى انه لغة في  
انشر **اللغة** التصدى لغرض الشئ كتحرق الضديان للماء والتخفيف جمع صحيفة والعرب تسمى  
فيه صحيفة كاتمية كما باركا كان او غيره والسفرة الكنية الاسفار والحكمة واحدهم ساوفا واد  
الاسفار سفر واصل الكشف من قولهم سفر المرأة اذا كشفت عن وجهها وسفرت بين القوم اذا  
اصححت بينهم قل وما ادع السفارة بين قومي وما اشئ غشي ان شئت والبربر جمع  
بار وهو فاعل البر والبر فعل النقم اخلا باللودة واصل اتساع النقم ومنه البرسم به تبالا  
بانشاء النقم به واقبره جعل القبر او الاقبار جعل القبر لدفن الميت فيه ويقال اقبر في فلان اي



اجعلني اقرب والغابر الدافئ التي بيده قال الاعشى لو اسوت ميتا الى غيرها غاش ولم ينقل الى  
 عابو حتى تقول الناس مبادا <sup>الاعشى</sup> ثم السبيل لبيته انتصب السبيل بفعل مضمر فشره هذا الظاهر  
 تقديره ثم سير السبيل لبيته هذا الظاهر تقديره ثم السبيل لبيته لم اى للانسان ثم حذف الجار والمجرور  
 وقوله كلاما يقض ما من به فحذف الياء فصار التقدير ما امره فحذف الياء الاول فصار ما امره  
 فالها الباقية لما الموصولة والها المحذوفة للانسان **النزل** قبل نزلت الآيات في عبادة بن  
 ام مكتوم وهو عبد الله بن سريج بن مالك بن ربيعة الغهري من بني عامر بن لؤي وذلك ان اقرى رسول الله  
 وهو ينادى عتبة بن ربيعة واباهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابيا وامية ابني خلف  
 يدعوه الى الله ويرجو اسلامهم فقال يا رسول الله اقربني وعلمني ما عليك الله فجعل ينادي  
 وكره النداء فلا يدري انه مشغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجهه رسول الله صلى الله  
 لقطعه كلامه وقال في نفسه تقول هؤلاء البصاويد انما اتباعه العيان والمعييد فاعرض عنه و  
 اقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك يكوم واذا  
 راه مرجبا من عاتقني فيه وي يقول له اهل لك من حاجة واستخلفه على المدينة في غزوتين قال  
 انس من مالك فرائية يوم القادسية وعليه مرمع ومعه رايته سوا اذا قال المقتضى علم الهدى قد  
 روجه ليس في ظاهر الآية دلالة على توجهها الى النبي عليه السلام بل هي خيرة محض لم يصرح بالخبر عنه وفيها  
 ما يدل على ان المعنى بها غيره لان العباس ليس من صفات النبي صلى الله عليه وآله مع الاعداء المتباينين  
 فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم الوصف انه يتصدى للأغنيا ويتلقى عن الفقراء لا يشبه اخلا  
 الكريمة ويؤيد هذا القول قوله سبحانه في وصفه عليه السلام وانت اهل خلق عظيم وقوله ولو كنت فظا  
 غليظ القلب لنقضوا من حولك فالظاهر ان قوله عيسى وتولى المراد به بغيره وروى عن الصادق عليه السلام  
 انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاءه ابن ام مكتوم فلما رآه نفضت  
 منه وعيسى وجع نفسه واعرض بوجهه عنه فحكي الله سبحانه ذلك وانكره عليه فان قيل فلو  
 صح الخبر الاول هل يكون العباس ذنبا ام لا فالجواب ان العباس والابن ساطع الاعشى سواء اذا اثن

يا عبيد الله المتناشرون والناشرون الاحياء  
 التفرق بعد الموت كنشرا الثوب بعد الطي

مرتب

على ذلك

عليه ذلك فلا يكون ذنبا فيجوز ان يكون عاتب الله سبحانه بذلك نبية لياخذه باقر محاسن الاخلاق  
 وينبته بذلك على عظم حال المؤمن من المسترشد ويعرفه ان تالف المؤمن ليقم على ايمانه اولى من تالف  
 المشرك طعا في ايمانه وقال الجبلي في هذا دلالة على ان الفعل يكون معصية فيما بعد محاسن النبي فاما ما لا  
 فلا يدل على انه كان معصية قبل ان ينهي الله سبحانه لم ينهه الا في هذا الوقت وقيل انما فعله الاع  
 كان من سوء الادب فحسن تاديبه بالاعراض عنه الا انه كان يجوز ان يتوهم انما اعرض عنه لفقره  
 واقتل عليهم لرباستهم تعظيما لهم فعاتبه الله على ذلك وروى عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله اذا راى عبد الله بن ام مكتوم قال مرحبا مرحبا لا يباينني الله فيك ايذا وكان  
 يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي صلى الله عليه وآله مما يفعل به **عيسى** اي امير وقضى  
 وتولى اعرض بوجهه ان جاءه اى لان جاءه الاعشى وما يدريك لعله اى فعل هذا الاعشى نكح اى تطهر  
 بالحل الصالح وما تبغى منك او تذكر او تترك فاعتظ بما يعمل من مواعظ القرآن فتشفعه الذكرى  
 في دينه قالوا وفي هذا اللطف من الله تعالى عظيم لنبيه عليه السلام اذ لم يخاطبه في باب العيوب فلم يقل عبت  
 فلما جاء من العيوب عاد الى الخطاب فقال وما يدريك ثم قال ما من استغنى اى من كان عظيما في  
 في قومه واستغنى بالمال فانت لم تصدق اى تغرض لم يتطهر من الكفر فانه ليس عليك الا البلاغ  
 واما من جاءك يسعي اى يعمل في الخير يعني ابن ام مكتوم وهو غشبي الله عز وجل فانت غشبي اى تتغافل  
 وتشغل عنه بغيره كذا اى لا تعد لذلك وانرجو عنه انها تذكرة اى ان آيات القرآن تذكرة عظيمة  
 للخلق فمن شاء ذكره اى ذكر التنزيل والقرآن او الوعظ والمعنى فمن شاء ان يذكره ذكره وفي هذا  
 دلالة على ان العبد قادر على الفعل فخير فيه وقوله كذا فيه دلالة على انه ليس ان يفعل ذلك في المستقبل  
 فاما الماضي فلم يتقدم النبي عن ذلك فيه فلا يكون معصية ثم اخبر سبحانه بحال قدر القرآن عنده  
 فقال في محف مكرمة اى هذا القرآن وهذه التذكرة في كتب عظيمة عند الله وهي اللوح المحفوظ  
 عن ابن عباس وقيل يعني كتب الانبياء المنزلة عليهم كقوله ان هذا في الصحف الاولى صحف مرفوعة  
 في السماء السابعة وقيل مرفوعة قدر رفعها الله عن دنس الانحاس مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل

تأليف

المعنى

لم تقبل عليي جهك وعليك  
 الا يركي اى اى شيء يارك ان لم



مصونة عن ان تنالها ايدي الكفار لانها ايدي الملائكة في ارضها عن الجبال وقيل مطهرة عن كل  
دنس عن الحسن قيل مطهرة عن الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من الملائكة عن  
ابن عباس ومجاهد وقيل يعني السفر بالوحى بين الله تعالى وبين رسله من الشهادة وقال قتادة  
القرارة يكتبونها ويقررونها وروى فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام قال ان الحافظ للقرآن العادل  
يده مع السفرة الكرام البررة ثم انتم عليهم فقال الام على ربه من مطيعين وقيل كرام عن المعاصي  
يرفعون انفسهم عنها برح اي صلحين متقين وقال مقاتل كان القرآن ينزل من اللوح المحفوظ  
الى السماء الدنيا ليلة الاكثبة من الملائكة ثم ينزل به جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر رجاء  
المكثبين بالقرآن فقال قتل الانسان اي عذبه لعن الانسان وهو اشارة الى كل كافر عن  
مجاهد وقيل هو امية بن خلف عن النخاع وقيل عتبة بن ابي لهب اذ قال كفرت برب النجم اذ هو  
ما الكفر اي ما اشرك وما ادين ضلاله وهذا العجب منه كانه قال العجب منه ومن كفره مع كثرة الشواهد  
على التوحيد والايان وقيل ان ما لا يستفهام اي اتي شي الكفر واوجب كفه عن مقاتل والكلبي فانه  
قال ليس ههنا شيء يوجب الكفر ويدعو اليه فالذي دعاه اليه مع كثرة نعم الله عليه ثم بين سبحانه  
من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اتي شي خلقه لفظه استفهام ومعناه  
التقرير وقيل ان معناه لم لا ينظر الى اصل خلقه من اتي شي خلقه الله ليدل على وحدانية الله ثم فرغ  
فقال من نقطة خلقه فقدر الطوار انطقه ثم علقه الى ابي خلقه وعلى حد معلوم من طول وقصر و  
سمعه وبصر وخواسه واعضائه ومدة عمره ورزقه وجميع احواله ثم السبيل ليرى اي ثم يبرأ  
الخروج من بطن امه حتى خرج منه عن ابن عباس وقتادة وذلك ان راسه كان الى راس امه وكذلك  
رجلاه كان الى رجليها فقبله الله عند الولادة ليسهل خروجه منها وقيل ثم السبيل الى سبيل الذين  
ليروا وطريق الخير والشر بين له وخيره ومكته من فعل الخير واجتناب نظير وهدياه النجود عن  
مجاهد والحسن زيد ثم اماته اي خلق الموت فيه وقيل انزل عنه حيوة فاقره اي صيره حيث يقدر  
وجعله اقرب عن ابن مسلم وقيل جعله مقبوراً ولم يجعله من يلقى الى السباع والطيور عن الفراء وقيل انزل

تعجب

يعبر عن

يقبر عن ابي عبد الله ثم اذا شاء انتم اي احياء من قبره وبعثه اذا شاء ان يحياهم الى الجاه والحساب  
والثواب والعقاب عن الحسن اي حقاً لما يقضي ما امره الله به من اخلاص عبادته ولم يؤد حق الله  
تعالى عليه مع كثرة نعمته قال مجاهد هو على العموم في الكافر والمسلم يعيد احد حق عبادته قوله عز وجل  
فلنظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا  
وعنباً وقثبا وزيتوناً ونخلاً وحواشٍ غلباً وفاكهة واباً متاعاً لكم ولانعامكم  
فاذا جاءت الساعة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ  
منه يومئذ شان يعينه وجوع يومئذ مسفرة صالحة مستبشرة وجوع عليها  
غيرة ترهقها قرة اولئك هم الكفرة الفجرة تسع عشرة قوله واهل الكوفة  
انا صببنا بالفتح والباقون بالكسر وفي الشواذ قراءة ابن محيص يعينه بالعين وفتح الياء  
الحجة قال ابو علي من كسر كان ذلك تفسير النظر الى طعامه كان قوله لم مغفرة تفسير للوعود  
فسح فقال انا فالمعنى على البول بدل الاشتمال لان هذه الاشياء مشتملة على كون الطعام وحدوثه  
فهو من نحو يساوي ذلك عن الشهر الحرام فقلابه وقيل اصحاب الاخذود النار ذات الوقود وقوله  
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لان الذكر كالمشتمل على المذكور ومعنى الى طعامه الى كون طعامه  
وحديثه وهو موضع الاعتبار قال ابن جني قوله يعينه بالعين قراءة حسنة الا ان قراءة الجماعة اقوى  
معنى فان الانسان قد يعينه الشيء ولا يعينه عن غيره الا ترى ان من كان له الف درهم فيؤخذ منها  
درهم يعينه امرها ولا يعينه عن يعقبة ماله ان يهتم به ويراعيه فاما اذا اغناه الامر عن غيره فان  
ذلك اقوى فاعرف اللفظ اللدقيقة البستان المحوطة وجميع الحدائق ومنه قولهم احرق به القوم  
اذا احاطوا به والغلب الغلبة شجرة غلبا غلبة قال الفرزدق عوى فانا راغلب ضيغياً فويل  
ابن المرام ما استشاره والاب المرمي من الخيش وسائر النبات الذي يرعاه الانعام والدواب  
ويقال اب المرمي فاستله اي بدر اليه وهبت اليه فيكون كبد المرمي بالخروج قال الاعشى  
صدمت ولم اصدمكم وكصدم قوله اخ قد طوى كشاً واب ليذهباً وقال الاب جذ من اقبس ونجد قوله ارنا

يومئذ

بقية



والناب بها والمكعب والصاخة الصاكة بشرة صوتها الآذان فتصمها والفرقة طلة الزحان ومنه  
 القناديع الشواء لا تتركها كالدخان **الامر** فاذا اجاءت الصاخة العامل في الطرف في قوله لكل امرئ منهم  
 يومئذ شأن يغنيه اي ثبت لكل امرئ منهم ذلك في قته مجي الصاخة **المعنى** ولما ذكر سبحانه  
 خلق آدم ذكر رزقه ليعتبر فقال فيلنظر الانسان المطعم الذي اكله ويتقونه من الاطعمة الشهية  
 اللذيذة كيف خلقها الله سبحانه وهبها الرزق عباده وليفكر كيف مكنته من الانتفاع بذلك  
 ثم بين فقال **انا صببنا الماء صبا** اي انزلنا الغيث **او الاثم** شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها  
 اي في الارض حيا ارا دجنس الجيوب التي تغذي بها ويدخر وعبا حصن العنب لكثرة منافعه وقصبا  
 وهو القنطاريق تفضيب مرة بعد اخرى يكون علفا للدواب عن ابن عباس والحسن وزينب وادري  
 ما يصير منه الزيت ونخل جميع نخله وحدائق غلها اي بساطين محوطة يشتمل على اشجار عظام غلات  
 غالية مختلفة وقيل ملتفة الشجر عن مجاهد وفاكهة يعني سائر الوان الفواكه واما وهو المرقى و  
 الكلاء الذي لم يزرعه الناس ما تاكل الانعام وقيل ان الاب للانعام كالفائدة للناس متاعا اي  
 منفعة لكم ولانعامكم مرعاه ثم ذكر القيمة فقال **فاذا اجاءت الصاخة** اي صيحة القيمة عن ابن عباس  
 سميت بذلك لانها تصيح الاذان اي تباليخ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يفتح لها الخلق اي  
 يستمع وقد قلب حرف الضعيف بالكرهية الضعيف فقالوا اصباح كما قالوا تطيبت في معنى تطنت  
 وتقضى البارئ والاصل تقضض ثم بين سبحانه في اي وقت تجي الصاخة فقال **اليوم يفر المرء من اخيه**  
**وامه وابيه وصاحبه** اي زوجته وبنيه اي اولاده الذكور اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء كمن  
 ما هو فيه وشغل بنفسه وان كان في الدنيا يعتنى بشانهم وقيل يفر منهم خذرا من مطالبهم ايا  
 بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقيل لعل بانهم لا يتفهمونه ولا يخشون عنه شيئا ويجوز  
 ان يكون مؤمنا واقرباءه من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم او يفر منهم لثلاثي ما ذكر  
 لهم من النوان **لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه** لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن ادراكيه  
 ويصرفهم ومعنى يغنيهم بكيفية من زيادة عليه اي ليس في فضل غيره لما هو فيه من الامر الذي اكشفه

يعني

وملاص صدر فصار كالغنى من الشيء في امر نفسه لا يشارك اليه وروى عن عطاء بن يسار عن سورة دوح  
 النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم  
 العرق ويبلع نخة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوتا ينظر بعضنا لبعض قال شغل الناس  
 عن ذلك وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم قسم سبحانه احوال  
 الناس في ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ مسفرة اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها  
 وفرحها بما اعد لها التواب اراد بالوجوه اصحاب الوجوه ووجوه يومئذ عليها غيرة اي سواد وكاية  
 لهم ترهقها اي تعلوها وتغشاها قرة اي سواد وكسوف عند معاناة النار وقيل ان الغيرة ما يخلط  
 من السماء الى الارض والفرقة ما ارتفعت من الارض الى السماء عن زيد بن مسلم اولئك هم الكفرة في  
 اديانهم الفجرة في افعالهم واستدلوا بالخارج بذلك على ان من ليس بمؤمن لا بد ان يكون كافرا فان  
 الله سبحانه قسم الوجوه هذين القسمين ولا يعلق لهم به لانه سبحانه ذكرها قسمين من الوجوه  
 متقابلين وجوه المؤمنين ووجوه الكفار ولم يذكر وجوه الفساق وجوه الفساق من اهل الصلوة  
 فيجوز ان يكون لها صفة اخرى بان يكون عليها غيرة لا يغنيها قرة او يكون عليها صفة دون  
 لون اخرى **سورة كورت** ومنهم من يقول سورة التكوين مكية تسع وعشرون آية **فضلها**  
 اي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ اذا الشمس كبرت اعاده الله ان يفضي حين ينشئ  
 صحيفة ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس  
 كبرت وروى ابو بكر قال قلت يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتي هو والواقعة والمراد  
 وعم يتسألون واذا الشمس كبرت واما ما روى عن ابنه سئل هل اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فقال ما شأن الشيب قليل اذا شين هو باياجرة فقال كلكم بكروهه فالوجه فيه انه يجوز المراد  
 شيبتي انه لو كان امر شيب منه انسان لشيت من قراءة هذه السورة وقد روى ان عليا عليه السلام  
 لما غل رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد في لحية شعرات بيضا وما لا يظهر الا بعد التفصيل لا يكون  
 شيبا **نفسها** الماختم سبحانه سورة عبس يذكر القيمة واهوالها افتح هذه السورة ايضا بذكر علامتها

شيب



واحوالها فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** **اذا الشمس كبرت** **واذا النجوم اكدت**  
**واذا الجبال سينت** **واذا العرش عطلت** **واذا الوحوش حشرت** **واذا البحار جرت**  
**واذا النفوس رقت** **واذا المودة سكت** **باي ذنب قتلت** **واذا الضعيف**  
**نشرت** **واذا السماء كسفت** **واذا الجحيم سعرت** **واذا الجنة ازلفت** **علت ما**  
**احضرت** **اربع عشرة آية** **القرآن** **قراء ابن كثير** **واهل البصرة** **بالتخفيف** **والباقون**  
**بالتشديد** **وقراء اهل المدينة** **وابن عامر** **وعاصم** **ويعقوب** **وسهل** **نشرت** **بالتشديد**  
**وقراء اهل المدينة** **وابن عامر** **ورويس** **وعاصم** **غير حماد** **ويحيى** **سعرت** **بالتشديد** **والباقون**  
**بالتخفيف** **وروى عن ابي جعفر** **وابن عبد الله** **عليهما السلام** **اذا المودة سكت** **بفتح الميم** **والواو**  
**وروى ذلك عن ابن عباس** **ايضا** **وروى عن امير المؤمنين** **عليهما السلام** **واذا المودة باي ذنب قتلت**  
**وهي قراءة ابن عباس** **ويحيى بن يعمر** **ومجاهد** **وابن الصبيح** **وجابر بن عبد الله** **قالوا** **على حجة** **بجرت**  
**قوله** **والبحر المسجور** **انه القارع** **والمتلى** **من المتلى** **قوله الشاعر** **في صفة** **وعلى اذا ناطع** **سبحور**  
**يرى حولها النبع** **والتماسا** **وحجة** **تشديد** **نشرت** **قوله** **صحفا** **منشرة** **وحجة** **سعرت** **بالتخفيف** **قوله**  
**وكفى بحجهم سعي** **افسقى** **معنى** **مفعول** **وهذا** **انما** **يحيى** **من** **فعل** **وحجة** **من** **قال** **بجرت** **ان** **الفعل**  
**مسند** **الى** **ضمير** **كثير** **فهو** **من** **باب** **غلت** **الابواب** **وحجة** **نشرت** **خفيف** **قوله** **في** **مر** **منشور** **وحجة** **سعر**  
**مشدة** **قوله** **كل** **اخذت** **زدناهم** **سعي** **فهذا** **يدل** **على** **كثرة** **وشي** **بعد** **شي** **فحقه** **التشديد** **ومن** **قراء**  
**اذا المودة سكت** **بفتح السين** **جعل** **المودة** **موصوفة** **بالسؤال** **وبالقول** **باي ذنب قتلت** **ويك**  
**ان** **يكون** **الله** **تعالى** **احملها** **في** **تلك** **الحال** **واقدرها** **على** **الناطق** **حتى** **قالت** **ذلك** **القول** **ويعضد**  
**ما** **روى** **عن** **النبي** **صلى الله عليه وآله** **انه** **قال** **يحيى** **المفتول** **فلم** **ايوم** **القيمة** **واود** **اجه** **تسجد** **ما** **اللون**  
**لون** **الدم** **والريح** **ريح** **المسك** **متعلقا** **بقائه** **بقوله** **يا رب** **سل** **هذا** **فيسم** **قتلني** **ومن** **قراء** **بالتشديد**  
**والمراد** **به** **تكرار** **الفعل** **لان** **المراد** **بالموودة** **ههنا** **الجنس** **فارادة** **التكرار** **جائزة** **واما** **من** **قراء** **المودة**  
**بفتح الميم** **والواو** **فالمراد** **بذلك** **الرحم** **والقربة** **انه** **يسئل** **قاطعا** **عن** **سبب** **قطعها** **وروى** **ابن عباس** **انه**

بالتخفيف والباقون

وقيل في البحر المسجور

قال ابن كثير

قال من قتل في مودتنا اهل البيت عليهم السلام وعن ابي جعفر عليه السلام قال يعني قرأته رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من قتل في جهاد في رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا ولايتنا **اللغة** **التكوير** **لغيف** **على** **جهة**  
**الاستدارة** **ومن** **كثرة** **العمامة** **كثرة** **العمامة** **على** **راسي** **كورها** **كورها** **واكون** **تحتها** **كورها** **وطعنه** **وكورها** **اذ**  
**القاء** **مجتمعا** **وتعود** **بالله** **من** **الكور** **بعد** **الحوزي** **من** **الحوز** **بعد** **الكور** **بعد** **الزيادة** **والانكسار** **الرفق**  
**الشي** **حتى** **يصير** **اعلاه** **سفله** **بالوكان** **بما** **لنكدر** **اضلا** **الانصباب** **قال** **الحجاج** **ابصر** **خزان** **فضاء**  
**فانكدر** **والعشا** **رجع** **عشرا** **وهي** **الناقة** **التي** **قذرت** **عليها** **عشرة** **اشهر** **من** **عملها** **والناقة** **اذا** **وضعت**  
**لتمام** **في** **سنة** **واصل** **البحر** **المال** **قال** **البيد** **في** **سوط** **عرض** **السرى** **وضدعا** **مسجورة** **متخاورة** **اذا** **منها**  
**اي** **ملوكة** **وتنور** **المجور** **اي** **ملوك** **بالنار** **والموودة** **من** **قوله** **واود** **واود** **وكانت** **العرب** **بدا** **بنا**  
**خوف** **الاملاق** **وقال** **قائه** **جاء** **فيس** **بن** **عامر** **التميمي** **الى** **النبي** **صلى الله عليه وآله** **فقال** **اني** **وات**  
**ثاني** **بنيت** **في** **الجاهلية** **فقال** **عليه السلام** **فاعتق** **من** **كل** **واحدة** **قبة** **قال** **اني** **صاحب** **البحر** **قال** **فاهد** **الي**  
**الي** **من** **شيئت** **من** **كل** **واحدة** **بذرة** **قال** **الحجاج** **انا** **سميت** **موودة** **لانها** **بالنار** **التي** **عليها** **حتى** **ماتت**  
**وهذا** **خطا** **لان** **الموودة** **من** **وايد** **معتل** **القائوس** **من** **الثقل** **آدم** **يؤده** **اقله** **وهو** **معتل** **العين**  
**ولو** **كانت** **ملحودة** **منه** **لقليل** **موودة** **على** **وزن** **معوودة** **وروى** **عن** **النبي** **صلى الله عليه وآله** **انه** **سئل** **عن**  
**العرل** **فقال** **ان** **الواد** **الحقي** **قالا** **الفرقة** **وق** **وما** **الذي** **مع** **الواندات** **وايضا** **المشيد** **فلم** **يؤد**  
**وقال** **من** **الذي** **ايضا** **الويد** **وغالب** **وعمر** **ومنا** **اجمع** **الارتفاع** **والكشط** **الطلع** **عن** **شدة** **الراق**  
**والكشط** **والطلع** **واحد** **وفي** **حرف** **عبد** **الله** **واذا** **السماء** **انطشت** **والسعي** **لحق** **النار** **حتى** **يتأرجح** **منه**  
**السعر** **لان** **هال** **يحيى** **الشمس** **والارتفاع** **والانحطاط** **الانحراف** **ان** **تفتت** **الشمس** **بفعل** **مضمر** **تقديره** **اذا**  
**كورت** **الشمس** **كورت** **ولا** **يجوز** **اطهاد** **لان** **ما** **بعد** **يفسر** **وانما** **اجت** **الى** **اضمار** **فعل** **لان** **في** **اذا**  
**معنى** **الشرط** **والشرط** **يقض** **الفعل** **وجواب** **اذا** **قوله** **علت** **نفس** **ما** **احضرت** **فاذا** **في** **موضع** **النصب**  
**لان** **نظر** **لعلت** **وعلى** **هذا** **يجري** **امثاله** **والجمله** **التي** **هي** **الفعل** **المحذوف** **مع** **فاعله** **بعد** **اذا** **في** **موضع**  
**جرب** **باضافة** **اذا** **اليها** **والقدير** **وقت** **تكوير** **الشمس** **تعليم** **كل** **نفس** **ما** **عملته** **وتجزي** **به** **وعلى** **هذا** **افهنا**

الاقارع

يحيى



انتى عشر فكلها مضافة الى الجمل من قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجنة ارتفعت العامل فيها  
كلها قوله علمت نفس ما احضرت المسألة اخبر الله سبحانه عن القيمة وشدايد ما فقال اذا الشمس  
كورت اي ذهب ضوؤها ونورها فاطلمت واضلعت ضلعت عن ابن عباس اي مجاهد وقاده قبل  
القيت ورمى بها عن ابي صالح والريبع بن خثيم وقيل جمع ضوؤها ولقت كالتلف العام على الخارج  
والمعنى ان الشمس تكون ربان يجمع نورها حتى يصير كالنار الملقاه ويذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى  
للعباد ضياء غيرها واذا النجوم انكدرت اي تساقطت وتناثرت عن مجاهد وقاده والريبع  
خثيم يقال انكدر الطائر من الهواد انقض يقبل اذا تغيرت من الكدورة عن الحسن والأولاد  
بقوله واذا الكواكب انتثرت لان يقول يذهب ضوؤها ثم يتناثر واذا الجبال سبرت عن وجه الأرض  
فصارت هباء منبثا وسرايا واذا العشار وهي النوق اللوام انت عليها عشرة اشهر وبعد الوضع  
يسمى عشارا ايضا وهي انفس ما عند العرب عطلت اي تركت ههنا بلاد راع وقيل العشار النخيل  
تعطل فلا تمطر عن الجبال وحكي ذلك عن ابي عمرو قال الاخرى لا يعرف هذا في اللغة واذا الوجود  
حشرت اي جمعت حتى تقبض لبعضها من بعض فيقتضى الجلاء من القراء بحشر الله سبحانه الروح  
ليوصل اليها ما يستحقه من الاعراض على الالام التي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض  
فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعراض فن قال ان العوض دائم قال يبقى نعمه على الابد ومن قال  
يستحق العوض منقطع فقال بعضهم يدعى الله تعالى تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه  
وقال بعضهم اذا فعل الله بهما ما استحقه من الاعراض جعلها سرايا واذا العباد سبخت اي ابرأها  
علاما لها على عذبتها حتى امتلأت وقيل ان المعنى في بعضها في بعض فصارت الجوار كلها جوار  
او يرفع البرج عن مقاتل ومجاهد والضحاك وقيل سبخت اي اقدفت فصارت نار انقظت  
عن ابن عباس وقيل بسيت وذهب ماؤها فلم يبق فيها فطرة عن الحسن وقيل ملكت من النجم  
في النار والصديق الذي يسيل من ابدان اهل النار واذا بجار جهنم لان بحر الدنيا قد فبت عن حجاب  
واذا النفوس من رجت اي قرن كل واحد منها الى شكل وضم اليه والنفس يعبر عن الانسان وقدم

اليها

عن الروح

عن الروح فالمتقى قرن كل انسان بشكلا من اهل النار وبشكلا من اهل الجنة عن عروة بن الخطاب بن علي  
ومجاهد بن جابر وقاده وقيل معناه ردت الاموال الى الاشياء فصارها من غيرهم والسبعي  
واي سلم وقيل القربى العباد من اهل الجنة من اهل النار او شيطان عن الجبار وقيل رجت نفوس  
الصلحاء من المؤمنين بالجوهر العيني وقرنت نفوس الجاهل والشياطين عن عطاء ومقابل واذا  
المودة سلت يعني الجارية المدفونة بها وكانت المرأة اذا خان وقت ولادها حشرت حقيقة وقعدت  
على راسها فان ولدت ولدت ببيتها في الحفرة ولدت ببيتها في الحفرة عن ابن عباس قال  
يشاعهم سميتها اولدت ببيتها المسألة اخبر الله سبحانه عن القيمة وشدايد ما فقال اذا الشمس  
ان المودة تسيل فيقال لها باي في نزلت ومعنى سؤلها قولها قال لها لا تسيل فيقول تسيل في نزلت  
ويجزي هذا مجزى قوله سبحانه اهل الجنة ان قلت للكتاب في ذوقه وايضا الحين من دون الله على  
سبيل التوجيع لقوله في اقامة الجنة عليهم من الفراء وقيل ان معنى سئل طوبى قاتلها بالجنة في قتلها و  
سئل عن سبب قتلها فانه قيل واذا المودة سئل قاتلها باي ذنب قتلت هذه وقيل قوله ان القتل كان  
مسئولا اي مسئولا عنه عن ابي مسلم وعلى هذا فيكون القتل ههنا هم المسئولون على الحقيقة لا المقولة  
واما المقولة مسئولا عنها واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال التي كتبت لذلك المسألة اخبر الله سبحانه عن القيمة وشدايد ما فقال اذا الشمس  
خير شر شر لبقها صاحبها وليظهر اعمالها فيها فيجاء بحبسها واذا السماء كسفت اي انزلت من  
كل جلد زال عن الجوز ثم يطويها الله ويحيط وقيل معناه قلعت كما قيل السقف عن الرخاخ وقيل  
كسفت عن فيها ومعنى الكسف رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكسف القمر عن الشاة واذا  
الجحيم سعرت او قوت وصرت حتى اذادت شدة على شدة وقيل سقرها غضب الله وخطايا بني آدم  
عن قتاده واذا الجنة ارتفعت اي قربت من اهلها للدخول وقيل قربت فيها من النعيم في ذوات المؤمنين  
سرور او يزداد اهل النار حيرة علمت نفس ما احضرت اي اذا كان هذا الاشياء التي تكون في  
القيمة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عملها في الدنيا ووجدت في جوار  
قبل علمت ما احضرت من خير شر واحصا والاعمال مجاز لانها لا تسقى والمعنى ان لا يشتر عنها شيء

انزلت



عن ثني فكان كلها حاضرة وقيل ان المراد بحايف الاعمال قوله فلا أقسم بلعنت الجوار الكنس والليل  
 اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقوله رسولكم ذي قوع عند ذي العرش مكين  
مطاع ثم امين وبما صاحبكم ينجون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بشين و  
ما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكركم للعالمين لمن شاء منكم  
ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين خمس عشرة آية قراء اهل  
 البصرة غير سهل وابن كثير والكشاف ظنين بالظا واليا قون نكسين بالضاء الحق الظنين  
 المتهم من قولهم ظننت اي ظننت المتعدى والمفعولين اذ لو كان منه كان لابد  
 من ذكر المفعول الثاني في ان لم يذكر المفعول الآخر دلالة على انه من ظننت بمعنى اتمعت وكان  
 النبي صلى الله عليه وآله يعرف بالامين وبذلك وصفه ابو طالي في قوله ان ابن امية الامين محمد  
 عندي بمثل منازل الاولاد ومن قراء بضين فهو من النجى والمعنى انه يحشر بالغيبيات ولا  
 يكتفه كما يمنع الحاكم من اعلام ذلك حتى لا يفقد عليه حلوانا الله الظنين ج خاتم والكنس ج كان  
 واصلا للستر والشيطان خناس لا ينجس اذا ذكر الله تعالى اي يذهب ويسر وكما هو المطير والوحش  
 بيت يتخذ ويخفى فيه والكواكب كينس في وجهها كالطبا تدخل في كاسها وعسعس الكيل اذا قيل  
 من اوله واطلم وعسعس اذا ابر وهو من الامداد قال علقمة بن فوط حتى اذا الصبح لها تنفأ و  
 عنها يلها وعسعسا والعس طيب الشيء بالليل ومنه اخذ العسعس ويقال عسعس الليل وسرع  
الاعرا انه لقوله رسولكم ثم وصف الرسول بوصاف الى قوله امين ثم قال وما صاحبكم  
 وهو عطف على جواب القسم وكذلك ما بعده وقوله فاين تذهبون اعتراض قال القراء يقول العرب  
 الحارين تذهب اين تذهب ويقول ذهب الشام وخرجت الشام وتطلقت السوق سمعنا في  
 هذه الاحرف المثلث وانشد القراء تصيح بنا خيفة اذ راتنا واي الارض تذهب للصياح يريد  
 الى ارض لا تذهب لم يجز سبويه من هذا اذهب الشام على هذا ابناء فاين تذهبون والمعنى قال  
 اين تذهبون وقوله ان هذا الا ذكر للعالمين جواب القسم ايضا وقوله وما تشاؤون داخل في جواب القسم

ايضا قوله

ايضا وقوله لمن شاء منكم يدل من قوله للعالمين بدلا لبعض من الكل فاذا السورة كلها مركبة من فعل  
 وفاعل ومن قسم واجوبته المعنى ثم اكد سبحانه ما تقدم بالقسم فقال فلا اقسم اي فاقسم ولا  
رائدة وقد ذكرنا اختلاف العلماء فيه عند قوله لا اقسم يوم القيمة بالحنس وهي النجوم تختل وتبدل  
بالليل والجوارى صفة لها لها تجري في افلاكهم الكنس من صفتها ايضا لانها تكنس اي توارى في  
بروجها كما توارى الضياء في كاسها وهي خمسة الجم رجل والمشري والمرج والزهر والهطار وعن علي  
عليه السلام وقيل معناه انها تحنس بالنهار فتحنس ولا ترى وتكنس في وقت غروبها فهذا اخر سهاو  
كنوسها وقيل في غير الوحش عن ابن مسعود وقيل في الضياء عن ابن جبر والليل اذا عسعس اذا اذرى  
يظلم عن علي عليه السلام وابن عباس في مجاهد وقاده وقيل اقبل بظلام عن الحسن وقيل الظلم عن الجيا في  
الصبح اذا تنفس اي فاما في الضياء والمعنى متدحونه حتى يصير نهارا انه لقوله رسولكم كرهم هذا  
القسم اي ان القرآن قول رسولكم على ربه وهو جبريل وهو كلام الله تعالى انزل على لسانه اي سمعه  
محمد امن جبريل ولم يقل من قبل نفسه عن الحسن وقاده وقيل انما اضافه الى جبريل لان الله تعالى قال لجبريل  
ات محمد او قل الكذاتم وصف جبريل فقال ذي قوع اي فيما كلف وامر من العلم والعمل وتبلغ الرسا  
وقيل في قدرة في نفسه من قوة قلعه يد لوقم لوط بقول ادم خباخيه حتى بلغ به السماء ثم قلبها عند ذي  
العرش مكين معناه ممكن عند الله صاحب العرش وخالقه دفع المزلة عظيم القدر عند كما يقال فلان  
مكن عند السلطان والحاجات القرى مطاع ثم اي في التماس طبيعة ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة  
جبريل انه امر خان الجنة ليلة المعراج حتى فتح محمد صلى الله عليه وآله ابوابها فدخلها وراي ما فيها  
وامر خان النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على في الله ورسالة الى انبيائه وفي الحديث  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبريل ما احسن ما احسن ما احسن عليك ربك ذي قوع عند ذي العرش  
مكن مطاع ثم امين في كانت تفتك وما كانت امانتك فقال ما قوتي فاذا نبتت الى مدائن  
لوط وهي مدائن في مدنية الربا بابة الف مقاتل سوى الدراري فجلم هم من الارض التفل  
حتى سمع اهل السموات اصواب الرياح ونباح الكلاب ثم هويت بهن قلوبهن واما امانتى

اي

اسفله



فاني لم ادر شي فغدرته لما غيرة ثم خاطب سحابة الكفار فقال وما صاحبكم الذي يدعونكم الى الله واعلموا  
 طاعة يحجون والمجنون المعطى على عقله حتى لا يدرك الامور على ما هي عليه الآفة الغامرة له ولغور الآفة  
 يتم من التام لان النوم ليس بآفة وهذا ايضا من جواب القسم اقسام الله عز اسمه ان القرآن نزل به  
 جبريل وان محمد ليس على ما يرميه به اهل مكة من الجنون ولقد رآه بالافق المبين اى راي محمد جبريل  
 على صورة التي خلقه الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق عن قتاده  
 والحسن ومجاهد وما هو على الغيب بظنين اى ليس هو على رضى الله وما يخبر به من الاخبار بمهم  
 فان احواله ناطقة بالصدق والامانة عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم والضحك ومن قرأه  
 بالضياء فالمعنى انه ليس يخيل فيما يؤدى عن الله ان يعلم كاعلم الله وما هو بقول شيطان بجهنم  
 باللغة عن الحسن بن علي بن ابي حمزة بالشهيد من السماء والمعنى وليس القرآن بقول شيطان بجهنم القاه اليه  
 كما قال المشركون ان الشيطان يلقى اليه كما يلقى الى الكهنة ثم يكلمهم الله سبحانه فقالوا اين تذهبون اى  
 فاني طريق يسلكون ايتن من هذه الطريقة التي قد تبينت لكم عن الزحاج وقيل معناه فاني تعدلون  
 عن هذا القرآن وهو الشفاء والهدى ان هو الا ذكر للعالمين معناه في القرآن الاعظم وتذكرا  
 للخلق يمكنهم ان يتوصلوا به الى الحق والذكر هو ضد السهو والذاكر لا يخلو من ان يكون عالما او  
 جاهلا او جاهلا او مقلدا او شاككا ولا يصح شي من ذلك مع السهو الذي يضيء الذكر لمن شاء منكم  
 يستقيم على امر الله وطاعة ذكر سبحانه انه ذكر لجميع الخلائق على العموم ثم خص المستقيم لان المنفعة  
 راجعة اليهم كما قال تماشون من اتبع الذكر وحسن الرخمن بالغيب وما تشاؤون الا ان يشاء الله  
 رب العالمين وفيه اقوال اخرها ان معناه وما تشاؤون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله ذلك  
 من قبل حيث خلقكم لها وكلفهم بها بمشيئة يوم يري مشيئكم من الجاهل وثانيها الله خطاب للكل  
 والمراد وما تشاؤون الاسلام الا ان يشاء الله ان يحكمكم عليه وتعلمكم اليه ولكنه لا يفعل الا بريد  
 منكم ان تؤمنوا اختيارا لتسحق الثواب ولا يريد ان يحكمكم عليه عن ابي مسلم وثالثها ان المراد  
 تشاؤون الا ان يشاء الله ان يوفقكم في الاستقامة لما في الكلام من معنى النعمة سورة انفطار

الخلق

ويبقى

ويسمى سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية **فصلها** ايجز كقوله النبي صلى الله عليه وآله من قرأها  
 اعطاه الله من الاجر بعد كل قبر حنة وبعد كل قطرة ماء حنة واصبح الله لشانه يوم القيمة وروى  
 الحسين بن ابي بعلل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ هاتين السورتين اذا التما انفطرت واذا  
 التما انشقت وجعلها نصيبه في صلوة الفريضة والنافلة لم يحجب الله حجاب لم يحجبه من الله  
 حاجز ولم ير ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يرفع من حساب الناس **تفسيرها** لما كانت السورة المتقدمة  
 في ذكر احوال القيمة افتتح سبحانه هذه السورة بمثل ذلك ليقتل بها اتصال النظر بالنظر  
 فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا  
 البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان  
 ما عرثك الكريم الذي خلقت فسويك فعدلت في ابي صورة ما شاء ربك  
 كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون  
 ما تفعلون ان الابرار كفي نجيم وان الفجار كفي جحيم يصلونهم يوم الدين وما هم  
 عنها بغافلين وما ادريت ما يوم الدين ثم ما ادريت ما يوم الدين يوم لا تملك  
 نفس لنفس شيئا والاقرؤ مؤثرا لله **القرآن** قرأه اهل الكوفة وابو جعفر فعدلت خيفة والبا  
 فعدلت بالتشديد وقرأه ابو جعفر بل يكرهون بالياء والباقون بالتا وقرأه ابن كثير واهل البصرة  
 يوم لا يملك بالرفع والباقون بالنصب في السجدة قراءة سعيد بن جبير ما عرثك ربك **الحنية**  
 اما عدلت بالتشديد فمعناه عدل خلقت فاخرجك في احسن تقويم واما عدلت بالتخفيف  
 فمعناه عدل بعضك ببعض فلك معتدل الخلق متساوها فلا تفاوت فيها وقوله يكرهون بالياء  
 يكون اخبارا عن الكفار وبالتا على خطابهم واما وجبة الرفع في قوله يوم لا تملك نفس ارضه خبر مبتدأ  
 محذوف اى هو يوم لا يملك والمعنى يوم الدين يوم لا تملك نفس واما النصيب فانه لما قال وما ادريت  
 ما يوم الدين فجر في الدين وهو الجزاء قال يوم لا تملك يعنى الجزاء يوم لا تملك فصار يوم لا تملك خبر  
 الجزاء المضمرة لانه حدث ويكون اسماء الزمان اخبارا عن الحديث ويجوز النصيب وجه آخر وهو ان



اليوم لما جرى في الآخرة فان ترك على ما كان يكون عليه في أكثر أمره والدليل على ذلك ما اجتمع عليه القراء  
والعرب في قوله تعالى واتممت الصالحون ومثله من ذلك وما يعقوب النصب في ذلك قوله وما أدراك  
ما المقادير يوم يكون الناس وقوله يسألون ايام يوم الدين يوم هم على النار فيقتلون فالنصب يوم  
لا تملك نفس مثل هذا ونحوه قال ابن الحنفية لو رفع ذلك كله كان جيداً الا اننا انما نأخذ بما عليه الناس  
واما من قرأ ما أغرت فيجوز ان يكون معناه ما الذي دعاك الى الاعتراض به ويجوز ان يكون تعجباً  
وقد قيل في قوله فااصبرهم على النار هذان الوجهان واغرتك ومحزنة ان يكون من الغر والغرارة  
فيكون معناه ما اجهلك وما اغفلت عما يرايك ويجوز ان يكون من الغرور على غير القياس  
كما قيل في المثل اشغل من ذات الخيول **الله** الانفطار والانشقاق والانصداد نظائر والاشفاق  
تساقت الشيء في الجبهات والتجريح خرق بعض مواضع الماء الى بعض على الكثير ومنه التجريح لا تحرق ضا  
بالخروج الى كثير من الذنوب منه الفجر لا تجارة بالقضاء وبغرت الحوض وبجربة اذا جعلت اسفله اعلا  
فالبقرة والجمرة اشارة الشيء بقلب باطنه الى ظاهره والغرور وهو ما يتوهم به جهلة الامان  
من الحذور يقال غرة غروراً واغرة اغتراراً قال الحارث بن حلزة لم يغروكم غروراً ولكن رفع الآل جمعهم  
والفخاء **الاعرا** قوله في اي صورة ما شاء يجوز ان يكون ما مزينة مؤكدة والمعنى في اي صورة  
شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا واما كذا وكذا ويكون ركبك عطفاً على عدلت فخذ  
الواو ويجوز ان يكون ما في معنى الشرط والجاء فيكون المعنى في اي صورة ما شاء ان يركبك  
فيها ركبك ولا يكون على هذا قوله في اي صورة من صلواتك لان سيبويه قال ان تصب  
زيتاً اضر بعمراً ولا يجوز تقديم عمر على ان فوجب ان يكون قوله في اي صورة من صلواتك لا يكون  
من صلواتك لانه استفهام فلا يفعل فيما قبله يصلونها في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون  
في موضع رفع فيكون خبراً لانه خبر بعد خبر والتقدير ان الفجار في عجم صالون **المعبر** اذا التفت  
انفطرت اي انشقت وتقطعت ومثله تشقق السماء بالعام الآية واذا الكواكب انشثرت اي انش  
وتهافت قال ابن عباس سقطت سوادها وضوؤها واذا البحار فجزت اي فتح بعضها في بعضها

في ملها

في ملها وملها في غزها فصارت بحراً واحداً عن قتاده والكتاب وقيل معناه ذهباً وهما عن الحسن  
واذا القبور بعثت اي قلبت ايها وبعثت الموتى الذين فيها وقيل معناه نجحت عن الموتى فاجزى  
منها يريد عند البعث عن ابن عباس ومقاتل علت نفس ما قدمت واخرت هذا القول سبحانه  
نبياً الانسان يومئذ بما قدم واخر وقد مر معناه وعن عبد الله بن مسعود قال ما قدمت من خير  
وما اخرت من شدة حسنة استن بها بعد فله اجر من اتبعه من غير ان تنقص من اجورهم او سنة  
سيئة عمل بها بعد فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اجرهم شيء ويؤيد هذا القول  
ما جاء في الحديث ان سائلاً قام على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقال فسكت القوم ثم ان رجلاً  
اعطاه فاعطاه القوم فقال النبي صلى الله عليه وآله من استن خيراً فاستن فله اجره ومثل اجور  
من اتبعه غير مستقص من اجورهم ومن استن شراً فاستن فله وزره ومثله او زار من اتبعه  
غير مستقص من او زارهم قال قتادة خديفة بن اليان علت نفس ما قدمت يا ايها الانسان ما عرك  
بربك الكريم اي اي شيء عرك وبغالتك وخدعك وسؤالك الباطل حتى عصيت وخالفته  
ودوى ن النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله واختلف في معنى الكريم فقيل  
هو المتعم الذي كل افعاله احسان وانعام لا يجزيه نفعاً ولا يدفع عنه ضرراً وقيل هو الذي يعطي  
ما عليه وما ليس عليه ولا يظلم له وقيل هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير وقيل ان من كرمه سبحانه  
انه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يدبها بالحنان وقيل للفقير بن عياض لو اقامك الله يوم  
القيمة بين يديه فقال ما عرك بربك الكريم الله ما كنت تقول لقا قول عرني ستورك المرحاة  
وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال ما عرك في قلت عرني بك برك لي بالقوا اتفاقاً  
وعن بعضهم قال عرني هلكت وعن ابي بكر الورقي عرني كرم الكريم وانا قال سبحانه الكريم دون سائر  
اسماء وصفاته لانه كان لقمة الاحباب حتى يقول عرني كريم الكريم وقال عبد الله بن مسعود ما  
منكم من احد الا استجير الله به يوم القيمة فيقول يا ابن آدم ما عرك بي يا ابن آدم ما اعلت فيما  
علت يا ابن آدم ما ذا احببت المرسلين وقال امير المؤمنين عليكم كم مغرور بالسر عليه مستدبر

ذكره ص



بالاحسان اليه الذي خلقك من نطفة ولم تكن شيئا فتوكل انسانياتك وتبصر فعدلك اي جعلك  
معدلا وقيل معناه عدل خلقك في العيشين والادنين واليدين والرجلين عن مقاتل والمعنى عدل  
بين ما خلقك من الاعضاء التي في الانسان منها انسان لا يفضل يد على يد ولا رجل على رجل في اي صورة  
ما شاء ركبك اي في اي شبه من اب وام او خال وعم عن مجاهد وروى عن الرضا عليه السلام عن  
ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الرجل ما ولولك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لي ما علم  
واما جارية قال فن يشبه والي شبه اما امه او ابيه فقالا عليهم لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت في  
الرحم احضرها الله كل نسبته وبين آدم اما قرات الآية في اي صورة ما شاء ركبك اي فيما بينك  
وبين آدم وقيل في اي صورة ما شاء من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في  
صورة حمار وان شاء في صورة فرد عن عكرمة وابي صالح وقال الصادق عليه السلام لو شاء ركبك  
على غير هذه الصورة والمعنى انه سبحانه لا يقدر على جعلك كيف شاء ولكنه خلقك في احسن تقويم  
حي صكرت على صورتك التي انت عليها لا يشبهك شيء من الحيوان وقيل في اي صورة شاء من ذكر  
او انثى هيم او خيف حسن او ذميم طويل او قصير كلاي ليس الامر كما عيون انه لا يفت ولا حساب وليس  
هنا موضع الاتجار للبعث مع وضوح الامر فيه وقيام الدلالة على ان يكون معاشر الكفار الذين  
الذي هو الجراد لا يحرك البعث والنشور عن مجاهد وقادة وقيل تكونون بالدين الذي جبه به محمد  
صلى الله عليه وآله وهو الاسلام عن الجوالي وان عليكم لحافظين من الملائكة تحفظون عليكم ما تعملون  
من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقالا كما ما على ربهم كاتين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون  
ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم في ذلك شيء وقيل ان الملائكة يعلم ما يفعل العبد  
اما باضطرار واما باستدلال وقيل معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر ومن الباطل وفي هذا دلالة  
على ان افعال العباد حادثة من جهتهم وانهم المحذرون لها وتلكم والآفة يصح قوله يفعلون ان  
الابرار في نعيم وهو الجنة والابرار ولياء الله المطيعون في الدنيا وان الفجار في عذاب وهو العظيم  
من النار والمراد بالفجار الكفار المكذبون للنبي صلى الله عليه وآله لقوله يصلونها يوم الدين اي

يلزمونها يكونهم فيها ومأم عنها باثني عشر اي لا يكونون غاشين عنها بل يكونون مؤيدين فيها وقد  
والدليل على ان اهل الكبرة من المسلمين لا يخلدون في النار ولا نسجانه قد ذكر المكذبين بالدين فيما  
قبل هذه الآية والاوان يكون لفظ الفجار مخصوصة بهم وايضا فاذا احتمل الكلام ذلك بطل لغلق اهل  
الوعيد بعموم اللفظة ثم عظم سبحانه يوم القيمة فقال وما ادريك ما يوم الدين تقظيما لشدة وتنبهها  
على عظم حاله وكثرة احواله ثم ما ادريك ما يوم الدين كرامة تأكيد ذلك وقيل اراد ما ادريك ما في يوم  
الدين من النعيم لاهل الجنة وما ادريك ما في يوم الدين من العذاب لاهل النار من الحيا يوم لا تملك  
نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاعة عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس في ملكه  
والدنيا والامر يومئذ لله وهذه اي الحكم في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عن  
شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الامر يومئذ واليوم كله يا جابر اذا كان يوم القيمة بابت  
فلم يبق حاكم الا الله وقيل معناه يوم لا تملك نفس لنفس كرامة شيئا من المنفعة عن مقاتل والمعنى الصريح  
في الآية ان الله سبحانه قد ملك في الدنيا كثيرا من الناس امورا وله كما ما في القيمة امر السوا  
ولا حكم ومتى قيل فيجب ان لا يصح على هذا اشاعة النبي صلى الله عليه وآله فالحجبان ذلك لا يكون الا بامر  
تعالى وبأذنه وهو من تدابير **سورة المطففين** وتسمى سورة التطفيف مكية وقال المحدث مدينة  
عن الحسن والحسين وعكرمة وقال ابن عباس وقادة الاماني آيات منها وهي ان الذين اخرجوا من الارض  
السورة **سورة الماعين** وتنبشون آية بالاجماع **فصلها** اي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وآله ومن  
قرأ ما ساء الله من الرجيم المحنوم يوم القيمة وروى صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كانت  
قراءة في الفريضة ويمل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم يره ولا يراها ولا يمر على حن جهنم  
ولا يحاسب يوم القيمة **تفسيرها** ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر القيمة وما وعد فيها للابرار والنجاة  
وبين فيها ايضا ذكر احوال الناس في القيمة فقال **اليسيم** الله الرحمن الرحيم **ويل للمطففين** الذين  
اذا اكالوا على الناس يستوفون واذا اكالوا هم او قترنوه هم يخسرون **الانظروا ان تلك**  
**انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين** كلا ان كتاب الفجار لفي



يتجبن وما أدراك ما يتجبن كتاب مرقوم وقيل يومئذ للكافرين الذين يكذبون يوم الدين  
 وما يكذب به الاكل معتدا بهم اذا شئنا عليه ايا شأنا قال ساطي الاولين كذا بل ان  
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون كذا انهم عن ربهم يومئذ مجبورون ثم انهم لصالوا  
 الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون سبع عشرة **المر** اهل الكوفة  
 غير عام الا يحى بان بكسر الراء والباقون يقتضا **اللفظ** التطفيف نقص الميزان والتطفيف  
 الشيء التزير القليل ما خذ من طغ الشيء هو جابته وفي الحديث كل من بنى ادم طغ الصاع لم  
 تلوه فليس لاحد فضل الا بالتقوى وطف المتاع قريب من ملوه وانان طعان اذا لم يكن ملان  
 ولا كيبالا اخذ بالكيل ونظير الاتزان وهو اخذ بالوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخبرون  
 كان عيسى بن عمر يجعلهم فضلا في موضع رفع او تأكيد للقيمة في كالي او وزنوا والباقون يجعلها  
 ضمير المصوب هو الصحيح واهل الحجاز يقولون وزنتك حقت وكلتك طحامت وعليه خال النزل  
 وغيرهم يقولون وزنت لك وكلت لك ويقال اخسرت الميزان وخسرت اى نقصت في الوزن والتجبن  
 فاعيل من التجبن قال ابن معقل ضى باقاصي به الا يطال تجننا اى شديدا وقيل التجبن هو  
 على التخليل فيه لان هذا الوزن للمبالغة قالوا شرب وسكير وشرب الرق طبع الخط فيما فيه  
 علامة لا مريلا امرت الشوب امرت برقا والربن اصل الغلبة وان على قلبه اى غلبه والربن  
 على قلب السكران والموت يرين على الميت فيذهب به في حديث عمر بن الخطاب انه قال في اسيف  
 جفينة لما ذكبه الدين اذ ان معرضا فاصبح قد مر به اى احاط الدين بما له حتى غلبه **المر** يوم يقوم  
 الناس من صبور يقولون انهم يبعثون يوم القيمة وقيل في اصل كلامه لان  
 احدهما انها كلمة واحدة من غير تركيب صنعت للرفع والرفع وجرى مجرى الاصوات مخوفة  
 ونحوها والثاني ان يكون الكافي التشبيه دخلت على لا وشدت للمبالغة في الجمع الا يزان  
 بتركيب اللفظ **المر** قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة كانوا من اجب الناس كلالا  
 نزل الله عز وجل ويل للطففين فاحسن الحيل بعد ذلك عن عمر بن عيسى وقيل ان عليهم

الحديث

قدم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكيل باحدهما فنزلت  
 الآيات عن النبي **المر** ويل للطففين وهم الذين ينقصون الميزان والميزان ويجنون الناس  
 حقوقهم في الكيل والوزن قل الزحاح انما قيل لمطفف لانه لا يحاد يترك في الميزان والميزان الا  
 الشيء اليسير الطفيف ثم فر المطففين فقال الذين اذا اكالوا على الناس يتوفون اى اذا كالوا  
 ما على الناس ليأخذوه لانفسهم يتوفون عليهم الكيل ولم يذكر ان توازن الكيل والوزن بها التزاد  
 والبيع فاحدهما يد على الآخر واذا كالوهم او وزنوهم اى كالواهم او وزنواهم يخبرون اى ينقصون  
 والمعنى انهم اذا كالوا او وزنوا غيرهم نقصوا يقول كلتك وكلت لك كما يقول نضحت ونضحت  
 ويرى عن ابن مسعود انه قال للصلوة مكيال من وفى وفى الله لهم ومن طغف قد سمعتم ما قاله  
 في المطففين ثم عجل الله خلقه من غفلة هو لا حيث فارقوا امر الله وطريقة العدل فقال لا يظن اى  
 الا يعلم اولئك انهم يبعثون ليوم عظيم وهو يوم القيمة يريد لا يستيقظ من فعل هذا انه يبعث  
 يحاسب ابن عباس ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم يقوم الناس لرب العالمين والمعنى يوم يقوم  
 الناس من قبورهم لمر رب العالمين والميزان **المر** وجاهد في الحديث انهم يقومون في رحمتهم  
 الى انصاف اذ انهم وفي حديث يقومون حتى يبلغ الى اطراف اذانهم ويحتمل ان يكون المراد ايضا  
 لا يحى اى تلك لان من ظن الجزاء والمبعث وقوى ذلك في نفسه وان لم يكن عالما به فانه يحى عليه  
 ان يتحرز خوفا من العقاب الذي يجوز ويظن كما ان من ظن العطف وسلوك طريق فوجت عليه  
 يتجنب سلوكه وفي الحديث عن سليمان بن عامر عن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون الشمس تقدر ميل او ميلين  
 قال سليمان فلا ادري امسافة الارض ام الميل الذى يكمل به العين ثم قال صرهم الشمس فتكونون في  
 العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذ به الى عقبه ومنهم من يلج الجحيم قالوا فزيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله فيه قال تلج الجحما اذ مره المسلم في الصحيح وروى ان ابن عامر واده ويل المطففين  
 حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين فيكى حتى خروا متنع من القراءه كلا هو رجع ونرجى اى

الحديث

الحديث

الحديث



ارتفعوا وارتفعوا عن المعاصي فليس الامر على ما تقدم عليه في علم الجاهل من ههنا وعند اي خاتم سهل  
كلما ابتداء يتصل بما بعده على معنى حق ان كتاب الفجار في الجنة يعني كتابهم الذي فيه ثبت اعمالهم  
من القبح والمعاصي من الحسن وقيل معناه انه كتب في كتابهم انهم يكونون في الجنة وفي في  
الارض التابعة للجنة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والشافعي عن الزهري عن عمار قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين اسفل سبع ارضين ثم قال ثم بن غطية جاء ابن عباس على  
الاخبار فقال اخبرني عن قوله ان كتاب الفجار في الجنة قل ان روح الفاجر يصعد بها الى  
السموات فتاتي السموات ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتاتي الارض ان تقبلها فيدخل سبع  
ارضين حتى ياتي بها الى الجنة وهو موضع عند النبي المنة في الآية ان كتاب علمهم يوضع هناك  
وقيل ان الجنة في جيب جهنم مفتوح والعلق جيب في جهنم معطى رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وقيل الجنة اسم لكتابهم وهو ظاهر التلاق اي ما كتب الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم  
الجزاء في هذا الكتاب المسمى بحسين ويكون لعظم من النجس الذي هو الشقة عن ابي مسلم والذي  
يدل على ان العرب كان تعرفه هو قوله وما دريت ما تنجي اي ليس ذلك مما كنت تعلم ولا قومك  
عن الزجاج ثم قال مفسر ذلك كتاب قوم اي مكتوب معلوم كسفيه ما يسوهم ويسجن اجنهم  
وقيل مرقوم معناه رقم لهم بشر مكانه اعلم بعلامته يعرف بها انه الكافر والوجه الصحيح ان قوله كتاب  
مرقوم ليس تفسير النجس لان النجس من الكتاب المرقوم في شيء وانما هو تفسير الكتاب المذكور في قوله ان  
كتاب الفجار على تقدير وهو كتاب مرقوم اي مكتوب قد ثبت حروفه ويل يومئذ للمكذبين وهذا  
لهديد لمن كذب الجزاء والبعث ولم يصدق وذكر المحلل النظم ان هذا منظم بقوله يوم يقوم الناس  
وان قوله كل اذن كتاب الفجار وما اتصل به اعراض بينهما ثم فسرها انه المكذبين فقال الذين يكذبون  
يوم الدين اي يوم الجزاء فان من كذب بالباطل لا توجه اليه الوعيد بل هو مدح ثم قال وما يكذب  
به اي لا يكذب يوم الجزاء الاكل معد متجاهل للحق الى الباطل اثم كثر الائم مبالغ في ارتكابه ثم وصفه بقدر  
الائم بقوله اذ انشئ عليه ياننا وهو القرائ قال اساطير الاولين اي بالليل الاولين والتقدير قال هذا

قاله

شبه

شبه

١

اساطير

اساطير الاولين اي ما سطر الاولون وكتبوه ما الاصله كلاله يؤمنون وقيل ليس الامر على ما قالوه ثم  
استأنف فقال بل ان على قلوبهم اي غلب عليها ما كانوا يكسبون والمعنى غلب ذنوبهم على قلوبهم  
وقيل ان معنى الرين هو الذنب حتى يموت القلبين الحسن قتاده وقال الفراء كثرت المعاصي منهم و  
الذنوب واحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها عن عبد الله بن مسعود قال ان الرجل ليذنب الذنب  
فئكت على قلبه نكته سوداء ثم يذنب الذنب فينكت نكته اخرى حتى يصير على الرين الشاة الرياء وروى  
البيهقي باسناد عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكته ايضا فاذا اذنب  
ذنبا خرج ففئت تلك النكته سوداء فاذا اذنب ذنبا ففئت تلك السوداء وان تهادى في الذنوب زاد ذلك  
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خيرا اذ هو قول  
الله كذا بل ان على قلوبهم الآية وقال ابو عبد الله عليه السلام بصداة القلب فاذا ذكرته بالآء الله انجلي عنه  
وقال ابو مسلم ان اعتياد الكفر والفهم له وغلظتهم صا غطا على قلوبهم فلا يعقلون ما ينفعهم  
لان ترك النظر في العواقب كثرة المعاصي والانهماك في الفسق يقوى الذواغى في الاعراض عن التوبة  
والايلاع بالذنوب فصار ذلك كالعاب على القلوب الرين عليها وقال ابو القاسم البلخي وفي الآية  
دلالة على صحة ما يقوله اهل العدل في تفسير الطبع على القلوب الختم عليها والاضلال لانه تعالى اخبر ان  
اعمالهم السيئة وما كانوا يكسبون من القبح وان على قلوبهم كلاله لا يصدقون عن ابن عباس  
استأنف انهم عن رقيم يومئذ لمجربون يعني ان هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والنجس مجربون  
يوم القيمة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته عن الحسن قتاده وقيل ممنوعون رحمة مدفوعون عن  
ثوابه غير مقبولين ولا مرضيين عن ابي مسلم وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن ابي عبد الله عليه السلام ثم  
انهم بعد ان منعوا عن الثواب والكرامة لصاوا للنجس اي لا نزلوا للنجس يكونون فيها لا يقيون  
عنها وقال ابو مسلم لصايرون صلاها اي وقودها ثم يقال لهم توبوا وتكسبوا هذا الذي فعل  
بكم من العذاب والعقاب الذي كنتم به تكذبون في دار التكليف وسيبى مثل هذا الخطاب تقرعا  
لانه خبر بايقع بشدة الغم على وجه الذم **قوله تعالى** كذا ان كتاب الاولين عليهن وما

على الذنوب



أدرك ما عليون . كتاب مرقوم يشهد المقربين . إن الأبرار كوني نعيم . على الأبرار  
ينظرون . تعرف في وجوههم نعمة النعيم . يستقون من ربيع مختوم ختامه منك .  
وذلك فليتناقش المتنافسون . ومزاجه من تسيم . عينا يشرب بها المقربون .  
إن الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يفتحون . وإذا امرؤا بهم يتغامزون .  
وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا . وإذا رآهم  
قالوا أيها إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حفاظين . فالنوم الذين آمنوا  
من الكفار يفتحون . على الأبرار ينظرون . هل ثوب الكفار ما كانوا  
يفعلون . تسع عشرة آية . اقرأ أبو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء نقرة بالرفع  
والباقون تعرف بفتح التاء وكسر الراء نقرة بالنصب وقراءه مخافة وهي قراءة على غيركم و  
علمه والباقون ختامه وقراء أبو جعفر وحفص فكلمين بغير الف والباقون فالكلمين وقراءة حمزة و  
الكشاف ثوب الكفار بادغام اللام في التاء قد روي نحوه عن أبي عمر والباقون بالأظهار **الحج**  
تعرف وجوههم على الخطاب المعنى في القراءة تن سواء وقال أبو عبيد ختامه أي عاقبه وقال ابن  
مقبل مما يفتق بالخاتمة بالخطاب المعنى في القراءة تن سواء وقال أبو عبيد ختامه أي عاقبه وقال ابن  
بلدادة المقطع وذكاء الراية وأرجعها مع طيب الطعم وهذا القول كان مزاجها كاقوفا وكان مزاجها  
زجيلة أي خذى باللسان وأما قول الكشافات فان معناه آخره كما كان خاتم النبيين معناه  
آخرهم فالخاتم المصدر والخاتم اسم الفاعل كالمطبخ والنابل والعرب يقول خاتم وخاتم وخاتم وخاتم  
قال السجستاني ادغم بوعمر وهشوب الكفار وادغامها فيها حسن وإن كان دون ادغام اللام في الراء  
في التقدير بها وادغامها فيها لانه قد ادغم في الشين فيما قد انشده من قوله شين بكفتك لايق  
يريد هل شين **اللغة** عليون علو علو مضاعف لهذا جمع بالواو والنون تفتحها الشاذ وتشبها  
بما يعقل في عظم الشأن وهي مراتب عالية محفوفة بالحجارة قال الشاعر فاصبحت المذاهب قد اذنت  
ليس على الواحد نحو ثلثون وأربعون إلى التسعين وجوت العشرون عليه قال الرواح عليون

لغة الأبرار

لا على الأمكنة وأعماله كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع كما يقال هذه قنشرين وأيت قنشرين والأبرار  
الاسرة في الحال بالحق السلس . قال الخليل هي افضل للثمر واجودها والتنافس بين كل واحد  
من القسيسين مثل النفس الذي يتنافس الآخر ان يكون لتنافسوا في الشيء تنافسا ونافسة فيه  
منافسة ونفس على الشيء تنفس نفاسه اذا امن بالحجارة له قدره عنده وذلك الشيء الذي ينفس  
نفسين والمزج خلط مايع بمايع على خلاف صفة مزج الشرب بالماء والتسليم عين ماء يجري من علو  
الى سفلى يتسليم عليهم من الغرف واشتقاقه من التام وسمنت العين تسيم اذا ايجرت بها عليهم  
من فوقهم والتغافر اشارة بعضهم الى بعض بالعين استهزاء وطلب اللين يقال غمره بجففة اذا  
اشاروا والغافلون الآهون والفككون المخزون الاشرون والفكاهة المزاج واصل الثواب من الحق  
كان يرجع على العامل بعلمه وثاب اليه عقلة اذا جمع **الامر** عينا يشرب بها المقربون يجوز ان يكون  
منصوبة مفعولة التسليم اي مزاجه من ماء مستقيم عينا كقوله او اطعام يتيما ويجوز ان يكون  
منصوبة على تقدير وليستقون من عين ويجوز ان يكون منصوبة على الحال يكون تسليم معرفة وعينا  
نكرة **المعنى** لما تقدم ذكر حال الفجار عقبه سبحانه بذكر حال الأبرار فقال **كلا** أي لا يؤمنون بالعذاب  
الذي يصلوثة فعلى هذا يتصل بما قبله وقيل معناه حقا ويتصل بما بعده ان كتاب الأبرار اي المطيعين  
له لفي عليين اي مراتب عالية محفوفة بالحجارة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين  
عن قتادة ومجاهد والضحان وكعب بن قيس في سورة المتوى وهي التي اليها ينهى كل شيء من امر الله  
تعالى عن الضحان في رواية اخرى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس قال الفراء في ارتفاع بعد  
ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من رخيد خضر اسعلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن  
عباس في رواية اخرى وعن البراء بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وآله قال في عليين في السماء  
السابعة تحت العرش وما أدراك ما عليون وهذا العظيم لشان هذه الميزة وتنجيم لامها وتنبه  
على ان تفضيل تفضيله لا يمكن العلم به الا بالشاهدة ثم قال **كتاب** مرقوم اي هو كتاب مكتوب  
فيه جميع طاعتهم وما تقر به اعينهم ويوجب سرورهم بضبط الكتاب الذي الفجار لان فيه ما ينوون



وينوبهم ويخضعونهم قال مقاتل مرقوم مكتوب لهم بالخير في ساق العرش ويدل عليه قوله المؤمنون  
يعني الملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحضرهم ذلك المكتوب وذلك الكتاب اذا صعد  
الى عليين والمؤمنون هم الذين قربوا الى كرامة الله في اجل المراتب وقال عبد الله بن عمر ان اهل عليين  
ينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشراف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من  
اهل عليين ان الابرار في نعيم اي يحيطون في ملاذ وانواع من النعم في الجنة على الاسرائيل قال  
الحسن ما كنا نعرف ما الارزاق حتى قدم اليها رجل من اليمن فرغم ان الاسريكة عندهم للجنة اذا  
كان فيها سر ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون الى عدوهم حين يعذبون  
مقاتل تعرف في وجوههم نصره النعيم اي اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة بما ترى في وجوههم  
من النور والحسن والبياض والبسطة قال عطاء ذلك ان الله تعالى قد رافقهم في عالمهم والوانهم ما لا يصفون  
يسقون من حقيق اي خمر صافية خالصة من كل غش مخموم وهو الذي ختام اي عاقبة وقيل في  
الآية بالمسك وهو غير الخمر التي تجري في الانهار وقيل مخموم اي متوجع من ان تمتد يده حتى ينفك  
خقه لا يستر ثم فسر الختم بقوله ختامه مسك اي آخر طهر لمسك اذا الشارب قام من آخر  
وجده كريح المسك عن ابن عباس والحسن وقتله وقيل ختم اناه بالمسك بدلا من الطين الذي  
يختم به الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد قال مجاهد طينه مسك وعن ابي الدرداء قال هو  
شرابابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولوان جهل من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيها لم يجد  
لمذوزوح الا وناال طينها ثم رغب ثم رغب فيها فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في  
الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومثله قوله سبحانه مثل هذا فليعمل العاملون وقيل فليتنافس  
المتنافسون عن مقاتل وقيل فليتنافس المتنافسون عن زيد بن اسلم وفي الحديث من ماء  
الله في يوم صائف سقاء الله من الصفاء من الرقيق الختم وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله  
المؤمنين عليكم يا علي من ترك للمزلة سقاء الله من الرقيق الختم ومزاجه من تسنيم  
ما بين ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه وهو ما يخرج به من تسنيم وهو في الجنة وهو شرف  
عنهم شرابا

يقوم

شراب الجنة قال مسروق يشربها المقربون صرفا وينزع بها كاس اصحاب اليمين فيطيبون ويؤمنون  
مهرا ان ابن عباس عن تسنيم فقال هذا ما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة  
اعين وهو هذا قول الحسن خفيا اخفاها الله لاهل الجنة وقيل هو شراب عليهم من علوانقصابا  
من مقاتل وقيل هو نهر يجري في الهواد فينصب في اواني اهل الجنة بحسب الحاجة عن قتادة ثم فسر  
سجانه فقال عينا يشرب بها المقربون اي هي خالصة للمقربين يشربونها صرفا وينزع بها كاس اهل  
الجنة عن ابن مسعود وابن عباس ان الذين اجمعوا يعني كفار قريش ومترفيهم كافي جهل  
والوليد بن المغيرة والعاصم بن ايل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني اصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله مثل علة وخباب بلال وغيرهم يفتككون على وجهه الخيرية بهم والاستغناء في الدنيا  
ويحتمل ان يكونوا يفتككون من جدهم في عبادتهم وكثرة صيامهم وصلواتهم لا تبارك لهم الخلاء  
والبعث ويجوز ان يكون كان فتحكم انكرا وتجنب من قولهم بالاعادة واحياء العظام الرمية ويحتمل  
ان يكون ذلك لغوهم في كفرهم وجهلهم ولا يهاهم انه على حق وان المسلمين على باطل فكانوا يفتككون  
واذا عرفوا بهم يعني واذا امر المؤمنون لهؤلاء المشركون يتغامزون بان يشرب بعضهم البعض بالاعين  
وبالحواشي استهزاء بهم اي يقول هؤلاء انهم على حق وان محمدا انزل اليه الوحي وانه رسول الله وانا  
نبت وخو ذلك وقبل زلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا  
الى النبي صلى الله عليه وآله فخرج منهم المتنافسون وفتككوا وتغافروا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا  
راينا اليوم اصلم فضلكما منه فقلت الآية قيل ان يصلى على واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله عن  
مقاتل والحلي وذكر الحالم ابو القاسم الحسن رحمه الله في كتابه شواهد التنزيل بالقواعد الفاضل  
باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الذين اجمعوا متافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي  
طالب واصحابه واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يعني واذا ارجع هؤلاء الكفار الى اهلهم  
رجعوا مبججين بما هم فيه يتفككون بذكرهم واذا راوهم قالوا ان هؤلاء الضالون عن طريق  
الحق والضواي كوا النعم وجاتوا بالحق حقيقة لا اهدم به تخدثم قال سجادة وما رسلوا عليهم

السنن

العلام



حافظين اي ولم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين مام عليهم وما كلوا وحفظوا اعمالهم وكيف يطعنون  
عليهم ولو اشتغلوا بما تحلفوا لكان ذلك اولى بهم وقيل معناه وما ارسلوا عليهم شاهده لان  
شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين اي ليسوا شهداء عليهم بل المؤمنين شهداء على الكفار وشهداء  
عليهم يوم القيمة عن ابي مسلم واليوم يعني يوم القيمة الذي يجازي الله كل احد على عمله الذين آمنوا  
من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك انه يقع للكفار باب الى الجنة ويقال لهم  
اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه غلق دونهم يفعل ذلك بهم من ان يفتحك منهم المؤمنين عن ابي صالح  
وقيل يضحكون من الكفار اذا ارادهم في العذاب انفسهم في النعيم وقيل ان الوجه في ضحك اهل الجنة  
من اهل النار انهم لما كانوا اعداء الله واعدا لهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم ولو كان العفو  
قد وقع عليهم لم يجز ان يجعل السرور في ذلك لانه مضر بالعداوة وقد زالت بالعفو على الامانة ينظرون  
يعني المؤمنون ينظرون الى عذاب اعدائهم الكفار على سرور في الحال ثم قال سبحانه هل توب الكفار ما كانوا  
يعملون اي هل جوزى الكفار اذ فعل بهم هذا الذي ذكرنا على ما كانوا يفعلونه من التوبة  
للمؤمنين في الدنيا وهو استفهام يراد به التوبيخ وتوب بمعنى ائيب وقيل معناه يتصل بما قبله ويكون  
التقدير ان الذين آمنوا هل جوزى الكفار باعمالهم ويكون للجملة معلقة ينظر من وعلى القول الاول  
يكون استئناف كلام لا موضع له من الاعراف وانما قال هل توب الكفار فاستعمل لفظ التوبة العقوبة  
لان التوبة اصل اللغة للجزاء الذي يرجع الى العمل بعينه وان كان في العرف اختص الجزاء بالنعيم على  
الاعمال الصالحة فاستعمل هنا على اصله وقبل لا زجاء في مقابلة ما فعل بالمؤمنين اي هل توب الكفار  
كما توب للمؤمنين وهذا القول يكون من قبل الله تعالى بقوله الملائكة للمؤمنين تنبها لهم على ان  
الكفار جوزوا على كفرهم واستنزاههم بالمؤمنين ما استحقوه من اثم العذاب ليزدادوا بذلك  
الى كفرهم ويحتمل ان يكون ذلك بقوله المؤمنين لبعضهم سرورا المائتين بالكفار وكل جن  
الوجه انما يتجلى على القول الاول اذا كانت الجملة كلاما مستانفا لا تعلق له بما بعده **سورة**  
ويسمى سورة الانشقاق مكية **عدد آياتها** ثلث وعشرون آية بمرى شامى وخمسة الباقين

تتبع

آيات

آيات كتابه يمينه وما ظهره كلاهما عجايزى كوفي **قوله** اي بن كعب بن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن  
قراء انشقت اعاد الله ان يعطيه كتابه وما ظهره **تفسيرها** ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر احوال  
القيمة وافتتح هذه السورة بمثل ذلك فانصلت بها النصال النظر بالنظر فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اذا السماء انشقت واذا الارض مدت والق ما فيها وخلق**  
**واذا الارض وحققت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فداقيه فاما من**  
**اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من**  
**اوتي كتابه بيمينه فسوف يدعو شعبا ويصلى سجدا انه كان في اهله مسرورا**  
**اذا ظن ان لن نجزيه شي ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما**  
**وسق والقر اذا تنشق لتكن طبعا عن طبق فالا لا يؤمنون واذا قرى عليهم**  
**القرآن لا يجحدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فنبشروهم بعذاب**  
**اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون** **القرآن** قراء ابو جعفر واهل  
العراق غير الكساي يصل بالتخفيف والباقرن يصل بضم الباء والتشديد وقراء ابن كثير واهل الكوفة  
غير عاصم لتركن بفتح الباء والباقرن بضم الباء **قوله** اي على حجة يصلى ثم للجيم صلوا وحجة  
بصل وسيلون سجدا اصلوها اليوم وهذا كثير في التنزيل وحجة لتركن قول ابن عباس لتركن السماء  
حالا بعد حال مرة كالمهل ومرة كالدخان وابن مسعود لتركن يا محمد طبعا عن طبق مجاهد لتركن امر بعد  
امر الحسن اي حال بعد حال ومنزلة بعد منزلة ابو عبيد لتركن شئ من كان من قبله امر على من فتح الباء  
اراد النبي صلى الله عليه وآله ومن ضم الباء اراد النبي صلى الله عليه وآله وغيره والضم ياتي على معنى المفتوح  
وفتر طبقا عن طبق خلا بعد حال ومثل ما فتر من ان معنى عن معنى بعد قول الاعشى سادو  
رطه سادة وكابر سادوك عن كابر المعنى كابر بعد كابر فتر متعلق بسادوك ولا يكون متعلقا  
بكابر وقديين في ذلك قوله النابتة بعبية قدم من قدمه وترت لآل الجاهل كابر بعد كابر و  
قلا عرق عن المعنى اي بعد **البقرة** الانشقاق افتراق امتداد عن التمام فكل انشقاق افتراق



وليس كل اوراق انشقاقا والاذن الاستماع تقول العرب اذن لك هذا الامر اذا بمعنى استمع لك  
قال عدني بن زيدي سماع ياذن الشيخ واحد حديث ماذي مشار وقال ايضا ايها القلب تعلل بذكرك ان  
عني سماع واذن وقال اخوان فكرت بشر عيهم اذوا والكدر السعي الشدين في الامر والدوب  
في العمل يقال كدر الانسان في امره يكدر وتور فيه كدوح اي اتار من شدة السعي الشديد في  
الامر قال ابن مقبل وما الدهر الا تار وان فنهما اموت واخرى استقى العيش الكدر والخير الرجوع  
خارجا اذ ارجع وكلمة فاما خارجا اياي مارد جوابا وهو ياذن بالله من الخير بعد الكدر اي من  
الرجوع الى المقصود بعد الزيادة والتعام وخير اذ اذنه الى البياض والخير المبكرة تدور حتى  
ترجع الى مكانها والشفق هو الخيرة بين المغرب والعشاء الآخرة وهو قول مالك والشافعي و  
الاوزاعي وابو يوسف ومحمد وهو قول الخليل وهو المروي عن ائمة الهدى عليهم السلام وقال القليل  
البياض وهو قول ابي حنيفة قال الفراء سمعت بعض العرب يقول التوبيا حمر كان الشفق وقال  
ان امر اللون كحمر الشفق وقال آخر قم يا غلام اعني غير محشم على الزمان بكاس حشوها شفق  
واصل الشفق الرقة ومثله الشفق في العمل وهو الرقة على كل فيه واشفق على كذا اذا رقت وخان  
هلا كرتوب شفق رقيق فالشفق هو الحرة الرقيقة في المغرب بعد مغيب الشمس والورق المجمع  
اسفة اذا اجتمعت وطعام من ورق مجموع والورق الطعام المجمع التكنية ما يكال بالوزن ومقداره  
ستون صاعا والاتساق الاجتماع على تمام افعال من الورق واصل الطبق الحال والعرب تسمى الدرزي  
ام طبق وبنات طبق قال قدر وقت سكرها ام طبق وقال في ان الطبق الحال الصير احمد والديا مجمع  
من ذا الذي لم يرق من عيشه رنقا اذا صفا لك من مسرورها طبق اهدى لك الدهر من مكرها  
طبقا وقال آخر في امر قد حلت الدهر شطرم وساقى طبق منه الى طبق فلست اصبر الى خاتبا  
ولا نقيص احشائي من الفرق **الامر** قال الزجاج جواب اذ ايدل عديقول فلا فيه والمعنى اذا كانت  
القيمة لقي الانسان علمه والما في قوله فلا فيه يجوز ان يكون تقديره فلا في ريك ويجوز ان يكون  
فلا في كدحك اي عملك وسعيك وقوله كادح الى ريك كدحا قيل ان الى ههنا بمعنى اللاد والوجه

منجذبه  
الى مصيبت

نصيح

الصحيح فيه ان يكون محولا على المعنى لان معناه ساع الى ريك سعي على ان يحتمل ان يكون المستعلقة  
بمخدوف ويكون التقدير انك كادح لتفك صائرا الى ريك كما قوله وتقبل اليه يكون على معنى  
تقبل من لخلق ولجعا الى الله او رغب اليه وقوله يدعوا ثورا معناه انه يقول يا ثوراه فكان يدعوا فيقول  
يا ثوراه هذا او انك مثل ما قيل في يا خسرنا فعلى هذا يكون ثورا مفعولا به ان لن يجوز تقديره  
انه لن يجوز فمضى مخففة من الثقيلة ولا يجوز ان يكون ان التافئة للفعل لانه لا يجوز ان يجتمع عاملان  
على كلمة واحدة وقوله فالام مستاء وخير لا يؤمنون جملة منصوبة الموضع على الحال والتقدير اي شئ  
استقرام غير مؤمنين **المعنى** اذا السماء انشقت اي تصدعت وانفجرت وانشفا فيها من علامات  
القيمة وذكر ذلك في مواضع من القرآن واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق عن ابن عباس  
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتاده وهذا توسع اي كانها سمعت وانفجرت لتدبير الله وحقت  
اي وحق لها ان ياذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها ويطع له واذا الارض مدت اي بسطت يانك  
جبالها واما ما حقي صارت كالصفحة المنسابة وقيل انها تمتد مدا لديم العكاظي ويزاد في سعتها  
عن ابن عباس وقيل سويت فلا يبل ولا يجل الادخل فيها عن مقاتل والقت ما فيها من الموقد والكورة  
مثل واخرجت الارض افعالها عن قتاده ومجاهد وتخلت اي خلت فلم يبق في بطنها شئ وقيل معناه  
القت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها واذنت  
لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني وهذه كلمة من اشرط الساعه و  
جلا كل الامور التي يكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء التي ذكرها وعدناها راى الانسان  
ما قدم من خير وشئ ويدل على هذا المحذوف قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ريك كدحا اي  
ساع اليه في عملك وقوله يا ايها الانسان خطا لجميع المكلفين من ولد آدم يقول الله سبحانه لهم  
ولكل واحد منهم يا ايها انك عامل عملا في مشقة لحمة الى الله وتوصل فلا فيه اي ملاق جراه  
معمل الفاجر العمل القالة تفخيما للشانه وقيل معناه ملاق ريك صائرا الى حكمة حيث لاحكم الاحكام  
وقال ابن الانباري والبيحي جواب اذ اذنت لربها وحقت والواو مزادة كقوله حتى اذا جاءوها



وفقت ابوابها وهذا صيف والاول هو الوجه ثم قسم سبحانه الخصال للخلق يوم القيمة فقال فاما من روى  
 كتابا به يمينه اى من اعطى كتابه الذى فيه ثبت اعماله في طاعة او معصية بينه وبين الله فسوف يحاسبها  
 ليسير ابرياء لا ينالون في الحساب وبواقف على ما عمل من الحسنات وماله عليها من الثواب ما حفظه  
 عنه من الاوزار اما بالتوبة او بالعفو وقيل الخصال التي تجاوزت عن السيئات والاثبات على الحسنات  
 ومن فوَّق الحساب عذب رحمة في جنة مرفوعة وفي رواية اخرى يعرف بعمله ثم يجاوز عنه وفي حديث  
 آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله  
 قال يعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى  
 اهل مسرة ابا اوفى من الخير والكرامة والماد بالاهل هنا ما اعداه من الخور العين وقيل  
 اهل اذواجه واولاده وعشائره وقد سبق الى الجنة والمسرور هو الاعتقاد والعلم بوصول النفع  
 اليه او دفع ضرر عنه في المستقبل وقال قوم هو معنى في القلب بليته لاجله ببذل الشهية يقال سر بكذا  
 من مال او ولد او بلوغ امل فهو مسرور ابا من اوفى كتابه وادخله لان يمينه مغلول الى عنقه  
 ويكون يده اليسرى خلف ظهره عن الكلي وقيل يخلع يده اليسرى خلف ظهره عن مقاتل والوجه في ذلك  
 ان يكون اعطاء الكتاب باليمين اشارة للملائكة والمؤمنين يكون صاحب من اهل الجنة ولطف الخلق  
 في الاخبار به وكما به عن قبول اعماله واعطاه على الوجه الآخر اشارة لهم على ان صاحب من اهل النار  
 وعلامة المناقشة في الحساب سوء المآل ثم حكى سبحانه ما يحل به فقال فسوف يدعوا بشرا الى هلاك  
 اذ اكابه وهو ان يقول واشهره واهلكاه ويصل سعي اى يدخل النار ويعذب بها عن الجأ  
 وقيل يصير صلا للنار المسخرة وقيل يلزم النار معذبا على وجه التاء بيده ان كان في اهل النار  
 في الدنيا ناعما لا يهتبه امر الآخرة ولا يتحمل مشقة العبادات فابله الله بسوءه غما باقيا لا ينقطع  
 كان المؤمن متما بامر الآخرة فابله الله بهمه سرور الايز ولا يبيد وقيل كان سرور ابعائ  
 الله تعالى لا يندم عليها عن الجأ وقيل ان عصي سر معصيته فقد ظن انه لا يرجع الى البعث ولكل  
 موقفا بالبعث والجزاء لكان يعيد عن السرور بالمعاصي ان ظن ان لن يحول بل اى ظن في الاد

دار الحكيم

دار الحكيم ان لن يرجع الحال الى ما كان في الآخرة للجزاء فادركت الماء ثم وانتكح المحارم وقال مقاتل  
 حلي لا يرجع الى الله فقال الله سبحانه بل يحولن وليس الامر على ما ظن ان ربه كان به  
 بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه قال الزحاج كان يرصيه اقبل ان يخلق عالمين مرجعه اليه ثم اقسم  
 سبحانه فلا اقسم بيا في سورة القيمة بالشفق اى بالحرارة التي عند المغرب الاق وقيل البياض  
 والليل وما وسق اى وما جمع وما ضم مكان منقش بالنهار في نصفه وذلك ان الليل اذا اقبل اوى  
 كل شيء الى امان عن عكسه وغيره وقيل ما ساق لان ظلمة الليل تسوق كل شيء الى مسكنه عن الفجوات  
 ومقاتل وقيل وما وسق اى ملأ من الكواكب فانها تنظر بالليل وتنفخ بالنهار واذن ذلك الى  
 الليل لان ظهورها فيها فيه مطر عن ابي مسلم والقرآن استوى استوى واجتمع وتكامل وتم قال القرطبي  
 انتساقه امتلاءه واجتماعه واستواءه لتلك عشرة الى ست عشرة لركن طبقا عن طبق هذا جواب  
 القسم اى لركن با محمد سماء بعد سماء تصعد في السماء عن ابن عباس وابن مسعود وبجاءد  
 والشيع والكلبي وخبر ان يريد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة الى الله ورفعته الترتبة  
 عند وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ لركن بفتح الباء طبعا عن طبق يعني نيتكم كقول  
 عليه السلام لا بعد حال رواه البخاري في الصحيح ومن قرأ بالصم فخطاب للناس اى لركن حال لا بعد  
 ومن لا بعد منزل وامر ابعدهم يعني في الآخرة وللرايان الاحول تنقلب بهم فيصير من على غير الحال التي  
 كانوا عليها في الدنيا وعن مجاهد كما قال سبحانه عما قليل ليصبحن نادمين اى بعد قليل قال الشاعر  
 قرياء بط النعمامة متى لقت حرب وابل عن جبال اى بعد جبال وقيل معناه شد بعد حين ثم موت  
 ثم تعذيب ثم حيا وروى ذلك مرفوعا وقيل امر ابعدهم حيا بعد شدة وشدة بعد رخاء ونفرا بعد  
 غنى وغنى بعد فقر وصحة بعد سقم وسقم بعد صحة عن عطاء وقيل حال النطقة ثم علقه ثم  
 مضغه ثم عظامه خلقا آخر ثم جينثا ثم وليدا ثم رضيعا ثم عظيما ثم يافعا ثم ناشيا ثم مترا عا  
 ثم حروفا ثم مراهما ثم محنتا ثم بالغنا ثم امرا ثم طارا ثم باقلا ثم مستظرا ثم مطرنا ثم مخطئا  
 ثم ضللا ثم ملحقا ثم مسويا ثم مصعبا ثم مجتعا والشاي جمع ذلك كلها ثم طهرا ثم هلا

فقال

قاله

اسامى اشجع انسان من جن  
 النطقة الى ان يحولن سبعة وثلاثين اسما



ثم اشمط ثم شحان ثم استيب ثم حوقلا ثم ضغفان ثم هانم ثم هانم ميثا فيستقل الانسان من كونه  
نطقة الى ان يموت على سبعة وثلاثين وقيل معناه لحدوث امرالم تكونوا عليه في عشرين سنة  
عن محلي وقيل معناه لم يكن منزله عن منزله وطبقة عن طبقة وذلك من كان على صلاح دعاه  
فلك الى صلاح فوقة ومن كان على فساد دعاه الى فساد فوقة لان كل شئ يحترق الى شكل وقيل لم يكن  
سنان من كان قبلكم من الاولين واحوالهم عن ابي عبيد وروى ذلك عن الصادق عليه السلام والمغفر  
انه يكون فيكم ما كان فيهم ويجري عليكم ما جرى عليهم حذو الغدة بالقدة ثم قال سجدوا على  
التقريب لهم والتبكيك فما ايم يعني كفار قريش لا يؤمنون بحمد القرآن والمعنى ان شئ لهم اذ لم  
يؤمنوا وهو استفهام انكارى لا شئ لهم من النعيم والكرامة اذ لم يؤمنوا وقيل معناه فواجه  
الارتياب الذي يصر ففهم عن الايمان وهو تعجب منهم في تركهم الايمان والمراد اى مانع لهم وائى  
عذر لهم في ترك الايمان مع وضوح الدلائل واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون غطف على قولا  
فالم لا يؤمنون اى ما الذى يصر ففهم عن الايمان وعن السجود لله تعالى اذ اتلى عليهم القرآن وقيل  
معنى لا يسجدون لا يصلون الله عز وجل عن عطا والحلي وفي خبر مرفوع عن ابي هريرة قال قراء رسول الله  
صلى الله عليه وآله اذا السماء انشقت فوجدتم قال سجدوا بل الذين كفروا يذكرون اى لم يتركوا  
الايمان لقصور البيان ولا نقطاع من البرهان لكنهم قلوا اسلافهم ورؤسائهم في التكذيب  
بالرسول والقرآن والله اعلم بما يوعون اى يجمعون في صدورهم ويضرون في قلوبهم من التكذيب  
والشرك عن ابن عباس وقواده ومقتل وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة عن ابن  
زيد قال الفراء اصل الانبياء جعل الشئ في وعاء والقلوب اوعية فخرها وعماها ثم قال قبرهم بالحديد بعد  
وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام ان هذه القلوب اوعية فخرها وعماها ثم قال قبرهم بالحديد بعد  
اليم اى اجعل ذلك لهم بدل البشارة للمؤمنين بالرحمة ثم استثنى سجدانة المؤمنين من سجدة  
الخاطئين فقال لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلمهم احرى غير ممنون اى غير منقوص ولا مقلع  
لان نعيم الآخرة غير منقطع عن ابن عباس وقيل غير منقوص ولا مكدر بالمتن عن الربيعي وروى ذلك عن

الحسن وانما قيل الامن ومثله لا تقطع عن شكر النعمة واصل المتن القاطع يقال امننت الجبل اذا قطعت  
قال السيد الحنفى قد تارة شلوه غيبس كواشيب من طعابها اى ما ينقص وقيل ليس لاحد عليها مائة  
فيما يكفى في قول السجدة فالم لا يؤمنون ولا يسجدون ولا على ان الايمان والتجود فعلم لان  
الحكيم لا يقول مالك لا تؤمن ولا يسجدون يعلم انه لا يقدر على الايمان والتجود ولو وجد ذلك لم يكن  
من فعله ويدل عليه قوله لا يسجدون على اهل الكفار مخاطبون بالعبادات **القطبي** وجها اتصال  
قوله ان به كان به يصير بما قيل انه سجدانة لما اخبر عن ظن الكفار ان لن يحوي عقوبة بالاعتقاد بانه  
يخون والقطع عليه كانه تصيرية وقيل ان تقديري بلى يرجع الى الآخرة ويرتبه بصير باحواله فحياته  
برياؤه **سورة البروج** مكية اثنتان وعشرون آية بالاجماع **فصلها** اى بن كعب بن النضر  
عليه السلام قال من قرأها غطاه الله من الاجور بعد كل يوم جمعة وكل يوم غفرة يكون في دار الدنيا  
عشر حسنة يونس بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأها والسماء ذات البروج في قرأها  
فانها سورة النبيين كان محشرة وموقف مع النبيين والمرسلين **تفسيرها** ختم الله سبحانه  
تلك السورة بذكر المؤمنين واقتصر هذه السورة ايضا بذكر المؤمنين من اصحاب الآخرة وذوق  
**بسم الله الرحمن الرحيم** والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد وشهود **قيل**  
**اصحاب الآخرة** النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين  
**شهود** وما نقول امين الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض  
والله على شئ شهيد **ان الذين فتقوا المؤمنين والمؤمنات ثم كذبوا بها فلهم**  
**عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق** ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير **ان يطمس ربك لشديد** انه هو يبدى في  
يعبد وهو الفوز الودود والعرش العجيد **فقال الما يريد** هل اريد حديث الحسن  
فرعون وثمود الذين كفروا في كذب **والله من وراءهم محيط** بل هو قرآن مجيد  
في لوح محفوظ **قرا** اهل الكوفة غير عامم وكتبه المجيد بالجر والباقر المجيد بالفتح

فسيجأه



وقوله نافع في لوح محفوظ بالرفع والباقي بالجر **قال** ابو علي من رجع المجيد كان متبعاً قوله  
 العرش ومن جرفن النجيين من جعله وصفا لقوله ربك فان بطش ربك قال فلا تجعل وصفا للعرش  
 ومنهم من قال صفة للعرش قال ابو زيد يقال محدث الابل تجرد مجود اذا رعى ارضه مكثية وشبعة  
 وتجرد الابل اذا اشبعها وقالوا في كل شجر نار واستجير المرح والغفار اى صار ما جذا في ارضه النار  
 وقيل استجير الغفار اذا كثرت نازده وصفت فحجة نافع في قرآنه محفوظان القرآن وصف بالحفظ  
 قوله وانما الحافظون ومعنى حفظ القرآن ان يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه شيء من  
 ذلك وحجة من جرحه قوله وصفا للوح فلا هم يقولون اللوح للفظ **الذرة** الاخذ  
 الشق العظيم في الارض ومنه ما روى مجر النبي صلى الله عليه وآله انه دعا الشجرة فجعلت تحذو الارض  
 تحذو حتى انتهت ومنه الحد الجارى الدوم وتحذو لحمه اذا صار فيه طرايق كالشقوق والوقود  
 ما شعل به النار من الخط وغيره بفتح الواو والوقود بالضم الا يقاويها قلت امرته و  
 الفتى من حجارة سوداء كانها حجرة واصلة القصة الامتحان ثم يستعمل في العذاب **الاعتراف**  
 قال الفراد قتل الصحاب الاحدود بنوايا القسم كان جواب الشمس وضمها قد اخرج من زكيتها  
 وقيل جواب القسم محذوف تقديره ان الامر حق في الجزاء على الاعمال وقيل جواب القسم قوله ان  
 الذين قتلوا المؤمنين الآية وقيل جواب القسم قوله ان بطش ربك لشديد النار بدل من العذاب  
 وهو بدل الاشتمال لان الاحدود يشتمل على ما فيه من النار اى النار منه وذات الوقود صفة له  
 وليا هذا فيقال كيف خصت هذه النار بها وكل نار لها وقود واجيب عنه بجوابين احدهما  
 قد يكون نار ليست بذات وقود كالحجر ونار الكبد والآخر ان الوقود معرف فصار مخصوصا  
 كانه وقود بعينه كما قال وقودها الناس والحجارة فكان الوقود هو ايدان الناس اذ هم عليها  
 قعود اذ مضاف الى الجملة وهي ظرف لقوله قتل الصحاب الاحدود النار اذ كان اخبار اعداءه وان  
 يؤمنوا في موضع نصيبه نقول نعم والتقدير وما نقول الا ايمانهم فرعون وثمود في موضع جريد  
 من الجنح ويجوز ان يكون في موضع نصيبها فاعمل كانه قالوا عني فرعون وثمود **قصة** الصحاب

احدود

الاحدود وروى مسلم في الصحيح عن هرويه بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن  
 ابي ليلى عن صبيحة رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيما كان قبلكم له ساحر فلما مضى  
 الساحر قال لا في قد حضر اهل فادفع الى غلاما اعلم السحر فرفع الغلام ما وكان يختلف اليه وكان  
 وبين الساحر والملك راهبة الغلام بالراهبة فاجابته واهله فكان يطيل عنده العقود  
 فاذا ابتلاء عن الساحر ضرب به واذا ابتلاء عن اهل ضربه فشكا ذلك الى الراهبة فاليابني اذا  
 استبطاك الساحر فقل حبسني اهل واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فيبنيها هودات  
 يوم اذا بالناس قد غيهم كآبة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهبة فاخذ  
 حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهبة احب اليك فاقتل هذه الدابة فمضى فقتلها ومضى الناس  
 فاخبر بذلك الراهبة فقال يا بني انك ستبلى فاذا ابتليت فلا تدرك علي قال وجعل يد اوى الناس  
 فيبرئ الامه والاهير فيبنيها هو كذلك ادعى جليس الملك فاتاوه وحمل اليه ما لا كثير فقال  
 اشفع ولك ما هيئنا قال لا في لا اشفع اهدوا ولكن الله يشفع فان امتت بالله دعوت الله فشفا  
 الله قال فامس فدعا الله فشفا فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال ربي قال  
 انما لا ربي وربك الله او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دلت  
 على الغلام فبعث الى الغلام فقال القديع من امرك ان تشفع الاله ولا يرص فقال ما تشفع احدا  
 ولكن الله يشفع قال او ان لك رباً غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دلت على الراهبة  
 فوضع المنشا وعليه نشر حتى وقع شقين فقال للغلام ارجع عن دينك فاني فارسل معه  
 نفراً قال اضعدوا به جمل كذا وكذا فان رجعت عن دينه والا نذر هدهوه منه قال ففعلوا به الجليل  
 فقال اللهم اكفينهم بهم شئت فلا فرجف لهم ليل قد هدهوا اجمعون وجا الى الملك فقال ما صنع  
 اصحابك فقال اكفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلجئ في البحر فان رجعت ولا فرجعت  
 فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفينهم بما شئت فانكفناهم بالسفينة  
 وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك قال اكفانيهم الله انك لست بقا لي حتى تفعل  
 ثم قال

فلم

الفرقة كعصفور السميرة  
 الطير وهو العصفور



ما أمرك بجمع الناس ثم اصلي على جندك ثم خذ سهما من كتابي ثم ضع على كبد القوس ثم قل باسم رب  
الغلام فالتك ستقتله قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كتابي ثم وضعه على كبد القوس وقال  
باسم رب الغلام ورمى فوق في صدغه ومات فقال الناس آتوا به بالغلام فليله ارايت ما كنت  
تخاف قد نزل الله بك آمن الناس فامروا بالخذود فخذوت على اقوال السلك ثم اضر بها قارا فقال  
من مرجع عن دينه قد عزم ومن ابي فاقموم فيها فجعلوا يتخون بها وجادت امرات بابين لها فقال  
لها اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب <sup>عنه</sup> كثر ما كان في الخطاب اذ ورد عليهم انهم احتقروا فوجدوا  
ذلك الغلام وهو واضح يده على صدغه فحملت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واره حيث  
وجدته وروى سعيد بن جبيرة لما افرم اهل اسد هان قال عمر بن الخطاب ما هم يهود ولا نصاري  
ولا هم كتاب وكانوا يحبوننا فقال علي بن ابي طالب عليهم السلام كان لهم كتاب لكتبه رافع وذلك  
ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته او قلا على اخته فلما افاق قال لها كيف اخرج ما وقع فيه  
قالت تجتمع اهل مملكتك وتجبرهم انك ترى نخاح النبات وتامرهم ان يحلوا فجمعهم فاخبرهم فابوا  
ان يتابعوه فخذلهم اخذوا في الارض واودع فيه النيران وعرضهم عليها فن ايقول ذلك قد  
في النار ومن اجاب حتى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وآله اذا ذكر عنده اصحاب اخذوا  
تعود بالله من جهنم البلاء وركب العباسي باسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ارسل علي  
الاسقف بنجران يسال عن اصحاب اخذود فاخبره بشي فقال ليس كما ذكرت ولكن ساخطين عنهم ان  
الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حشية فكدبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا الصحابة  
ضواجرهم صلاه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين  
هو لا فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهاقن في النار فجاثت امرأة معها صبي لها ابن  
شهر فلما هجرت على النار هابت ورفقت على ابنها فاداهما الصبي لهما في ورمى في وينفك في النار  
فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبتها وكان من تكلم في المهد وباسناد عن  
التمار قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام وذكر اصحاب اخذود فقالوا عشرة وعلى ما اشتهر

في هذا السوق وقال مقاتل كان اصحاب اخذود ثلاثة واحدة بنجران والاخرى بالشام والاخرى بفارس  
حرقوا بالنار اما الذي بالشام فهو انطياحوس الرومي واما الذي بفارس فهو جنت نصر واما  
الذي بارض المغرب فهو يوسف بن ذي نواس فاسم كان بفارس الشام فلم يزل الله فيهما قرانا  
وازل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلين مسلمين ممن يقرؤن الانجيل احدهما بارض تامة  
والاخر بنجران اليمن آجر احدهما نفسه على عمل وجعل يقرأ الانجيل فزات ابنة المستاجر النور  
بني من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فمق حتى رآه فساله فلم يخبره فلم تزل به حتى اخبره  
بالدين والاسلام فتابعه مع سبعة وثمانين انسانا من رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى  
الى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن شراحيل بن تبع الحيري فخذلهم في الارض واودع في  
فعرضهم على الكفر فن ابي قد فر في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يعذب فيها وان امرأة  
جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شرف الخندق نظرت الى ابنها فرجعت فقال لها  
يا امه اني ارى امامك قارا لا تظف فلما سمعت من ابنها ذلك قد فاني النار فجعلها الله  
وابنها في الجنة وقذف سبعة وسبعون انسانا قال ابن عباس من ابي ان يقع في النار  
ضرب بالسياط فادخل اذ اهرم الجنة قبل ان تصل اجسامهم الى النار **المعنى** اقم الله سبحانه  
بالسماء فقال والسماء ذات البروج فالبروج المنار العالية والمراصد المنار والشمس والقمر  
الساكنون في ثمانية عشر برجاً يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاثا وتسير الشمس في كل  
برج شهر واليوم الموعود يعني القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي تجاري فيه الخلائق  
ويفصل بالقضاء وشاهد ومشهود فيه اقول احدها ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم  
عرفة عن ابن عباس وقادة وروى ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروى ذلك عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم شاهد لانه يشهد على كل عامل بما عمل فيه وفي الحديث  
ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت على يوم افضل منه وفيه ساعة لا يوافقها من يدعو فيها الله  
بنجر استجاب الله له ولا استعاذ من شر الا اعاده منه ويوم عرفة مشهود يشهد الناس فيه موسم



في رواية اخرى

الحج ويشهد الملائكة وثانيهما ان الشاهد يوم النحر والشهود يوم عرفة عن ابراهيم وثالثهما ان الشاهد  
محمد صلى الله عليه وآله والشهود يوم القيمة عن ابن عباس وسعيد بن المسيب هو المروي عن الحسن  
عليه السلام روى ان رجلا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا رجلا يحدث عن رسول الله  
قال فسالته عن الشاهد والمشهد فقال نعم الشاهد يوم والمشهد يوم عرفة فخرته الى آخر الحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فسالته عن ذلك فقال الشاهد يوم الجمعة واما المشهد يوم  
النحر فخرجهما الى غلام كان وجهه الدنبار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لخير  
عن شاهد ومشهد فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهد فيوم القيمة اما  
سمعت سحابة تقول يا ايها النبي صلى الله عليه وآله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك  
يوم مشهود فالت عن الاول فقال ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت  
الثالث فقالوا الحسن علي عليه السلام ورابعهما ان الشاهد يوم عرفة ومشهد يوم الجمعة عن ابي الذر  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا كثرة الصلوة على يوم فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان احد  
لا يصلي على الاعرضت على صلوة حتى يفرغ منها قال فقلت بعد الموت فقال ان الله حرم على الذين  
ان تاكل اجساد الانبياء فنبى الله حتى يرق وخامسها ان الشاهد الملك يشهد على بن آدم و  
المشهد يوم القيمة عن عكرمة قتلاها تين الآيتين وعبادت كل نفس معها سائق وشهيد وذلك  
يوم مشهود وقد قيل في ذلك اقوال اخر كقول الحبا الشاهد هم الذين يشهدون على الناس والشهود  
هم الذين يشهد عليهم وقول الحسين بن الفضل ان الشاهد هذه الامة والمشهد سائر الامة لقول  
لتكونوا شهداء على الناس وقيل الشاهد اعقاب بنى آدم والمشهد هم لقول يوم تشهد عليهم السجدة  
الآية وقيل الشاهد الحج والاسود والشهود الحاج وقيل الشاهد الايام واللبالي والمشهد بنو آدم و  
يشهد للحسين بن علي عليه السلام معنى امسك الماضي شهيدا معذرا وخلفت في يوم عليك شهيد فان  
انت بالامس قت اساءة فقتد باحسان وانت حميد ولا تخرج فعل الخير يوما الى غدا لعل  
غدا ياتي وانت فقيد وقيل الشاهد الانبياء والمشهد محمد صلى الله عليه وآله وبسبب اذا اخذته

ميثاق النبي

لخالق

ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقبل الشاهد الله والمشهد لا اله الا الله  
بيان قول شهد الله ان لا اله الا الله هو الآية وقيل الشاهد الخلق والمشهد خلق واشاد الشاع بقوله يا  
عجا كيف يعصم الآكام كيف يجهد الجاهد والله في كل تحريك وفي كل تكية شاهد وفعل  
شي لا آية تدل على ازا واحد فبهذه ثمانية اقوال اخر فقتل اصحاب الاخذ وادى لعنوا تجريهم الناس  
في الدنيا قبل الآخرة والماد به الكافرون الذين هفوا الاخذ ووعذبوا المؤمنين بالنار ويحتمل ان  
يكون اخبارا عن المسلمين الذين عذبوا بالنار في الاخذ والمعتز انهم قتلوا بالاحراق في النار ذكرهم  
الله سبحانه وانني علمهم بحسن بصيرتهم وصبرهم على دينهم حتى احرقوا بالنار لا يعطون النقية بالرجوع  
عن الايمان النار ذات الوقود اي اصحاب النار الذين اوقدوها لاهراق المؤمنين وقوله ذات الوقود  
اشارة الى كثر خطب هذه النار وتعظيم امرها فان النار لا تخلو عن وقود اذم عليها يعني الكفار انهم  
على اطراف النار جلوس يعذبون المؤمنين عن ابن عباس قيل يعني هم عند ما وقود يعرضونهم على  
عن مقاتل قال يجاهد كانوا قعود على الكراسي عند الاخذ وهو قوله وهم يعني الملك واصحابه الذين  
خدوا الاخذ وعلى ما يفعلون بالمؤمنين من عريضهم على النار وادادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود  
اي حضور وقال الزجاج اعلم الله قصته بلغت بصيرتهم وحقيقة ايمانهم الى ان صبروا حتى احرقوا  
بالنار في الله وقال الربيع بن انس لما القوا في النار نجا الله المؤمنين بان اخذ الله ارواحهم  
قبل ان تسممهم النار وخرجت النار الى من على شجر الاخذ ومن الكفار فاحرقتهم وقيل انهم  
كانوا فرقتين فرقة تعذب المؤمنين وفرقة تشهد للحال لم تعذيبهم لكنهم قعود رضوا بفعل  
اولئك كانت الفرقة القاعدة مؤمنة لكنهم لم ينكروا على الكفار صنعهم فلعنهم الله جميعا عن ابي سلم  
والفقود جميع القاعدة وكذلك الشهود جمع الشاهد وكل حاضر على ما شاهدوه اما يسمع او يبر ما  
نقوا منهم الا ان يؤمنوا بالله اي ما كرهوا منهم الا انهم آمنوا عن ابن عباس وقيل ما انكروا عليهم دنيا  
وما عابوا منهم الا ايمانهم وهكذا بقوله وهل ينقون منا الا ان آمنوا بالله عن الزجاج ومقاتل وغير  
لجما ما فعلوا بهم ذلك العذاب الا ايمانهم بالله العزيز القاهر الذي لا يمتنع عليه شيء القاهر الذي لا

يتوهم

شهود



المجيد المحمود في جميع افعاله الذي املك السموات والارض اي لا تصرف في السموات والارض لا اعتراض  
لاحد عليه والله على كل شيء شهيد شاهد عليهم لم يخف عليهم المؤمنين فانه يجازيهم وينتصف المؤمنين  
منهم ان الذين فتقوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم وعذبوهم بالنار عن ابن عباس وقادرو  
الضحاك ومثليوم هم على النار يقتلون ثم لم يتوبوا من فعلهم ذلك ومن الشك الذي كانوا عليه وانما في  
عدم التوبة لانهم تابوا لما توجه اليهم الوعيد فلم عذاب جهنم بكفرهم ولم عذاب الجحيم بما احرقوا  
المؤمنين يبال فيقال كيف فصل بين عذاب جهنم وعذاب الجحيم وهو واحد واجبة ذلك بان النار  
اهم انواع العذاب في جهنم سوى الآخرة مثل الرقيم والغسلين والمقامع ولهم مع ذلك الاحراق  
بالنار لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الجحيم في الدنيا وذلك ان النار ارتفعت من الاحدود  
فاخرجتهم عن الرقيم بن افس وهو قول الحلي وقال لقراء ارتفعت النار عليهم فاحرقتهم فوق الاغصان  
ونجا المؤمنين ثم ذكر سبحانه ما اعد للمؤمنين الذين احرقوا بالنار فقال ان الذين آمنوا وصدقوا  
بتوحيد الله وعلى الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اي النجاة  
العظيمة والنفعة الخالصة وانا وصفه بالكبر لان نعم العاملين كبيرة بالاضافة الى نعم من لا عمل له من  
داخل الجنة لما في ذلك من الاحلال والكرامة والتبجيل والاعظام ثم قال سبحانه متوعدا للكفار  
والعصاة ان بطش ربك يا محمد شديد يعني ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة والجبابة اليهم  
شديد واذا وصف البطش وهو الاخذ عنقا بالشدية فقد تضاعف مكرهه وتزايد ايلامه انه  
هو يدي الخلق مخلقه اولا في الدنيا ويعدم احياء بعد الموت للحساب الجزاء فليس امرا لمن  
يعصيه لاهل اياه وقيل ان يدي العذاب في الدنيا ويعير في الآخرة عن ابن عباس وذلك لان ما  
قله وهو العفو لذنوب المؤمنين من اهل طاعة ومعناه كثير الفقران عادة مغفرة الذنوب  
الودود وودا ولياؤه ويعتبر عن مجاهد قال الاخرى في تفسير اسماء الله يحتمل ان يكون وودودا  
معنى مغفول كركوب وحلوه معناه ان عباد الصالحين يودونه ويعتبرون لما عرفوا من فضل  
وكرمه ولما اسبغ عليهم من الآخرة ونعمه قال وكلنا الصفتين مدح لانه سبحانه ان احببناه

المطهرين فهو فضل منه وان احتجوا فلما عرفوه من فضل ولصانه ذي العرش كثير القراء في المجيد لان الله  
سبحانه هو الموصوف بالمجيد ولان المجيد لم يسمع في غير صفته الله وان اسبح الماحد ومن كسر المجيد جعله  
من صفته العرش وروى عن ابن عباس ان قال يريد العرش وحسنه ويؤيده ان العرش وصف بالكرم في قوله  
رب العرش الكريم فجاز ايضا ان يوصف بالمجيد لان معناه الكمال والعلو والرفعة والعرش اكمل كل شيء و  
اعلاه واجده لصفات الحسن فقال لما يريد لا يعجز شيء طلبه ولا يمنع منه شيء ارادة عن عطا وقيل  
لما يريد عن الابداء والاعادة ثم ذكر سبحانه خير الخلق الكافرة فقال هل اتيت حديث الجنود الذين يجتهدون  
على انبياء الله اي هل بلغت اخبارهم وقيل لما يريد من الابداء والاعادة ثم ذكر سبحانه خير الخلق  
الكافرة فقال هل اتيت حديث الجنود الذين يجتهدون على انبياء الله اي هل بلغت اخبارهم وقيل  
اراد قدايتك ثم بين سبحانه الجنود فقال افرعون ونحوه والمعنى تذكر يا محمد حديثهم تذكر معي  
كيف كذبوا انبياءهم وكيف تزييهم العذاب كيف صبروا لانبياءهم وكيف صبروا فاصبر كما صبروا ولتلك  
لتاتيتك النصر كما اتاهم وهذا من الايجاز البديع والتبليغ الفصيح الذي لا يقوم مقامه التفرع  
بل الذين كفروا يعني مشركي قريش في تكذيبك قد اعرضوا عما يوجب الاعتبار واقبلوا على ما  
يوجب الكفر والظلمان والله من وراءهم محيط معناه انهم في قبضة الله وسلطانه لا يقوتونه  
كالحاصر المحاذين جوانبه لا يمكنه الفوات والهرب هذا من بلاغة القرآن بل هو قرآن مجيد  
اي كريم لا كلام الرب عن ابن عباس اي ليس هو كما يقولون من انه شعر وكهانة وسحر بل هو قرآن  
شريف عظيم الكرم فيما يعطى من الخير جليل الخطر والقدر وقيل هو قرآن كريم كما يعطى من النعم الجلية  
والبلال النقية فلان جميع حكم والحكم على ثلاثة اوجه الاول ان لها معنى يعطى على ما ينبغي او يتقوى وعظمة  
تلين القلب العمل بالحق وهجرة تودى الى قيمة الحق من الباطل في علم دين او في العلم الذين اشرقوا  
وجميع ذلك موجودة في القرآن في لوح محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة وهذا  
عظماؤه من رفعة فجعله من صفته قرآن ومن جهة فحمله من صفته لوح والمعنى انه محفوظ لا  
يطلع عليه غير الملائكة وقيل محفوظ عند الله وهو ام الكتاب منه نسخ القرآن والكتب الذي







وكيف الله خلقه وانما حتى يعرف ان الذي ابتداء من نقطة قادر على اعادة ثم ذكر من اي شيء خلقه فقال  
 خلق من ماء دافق اي ماء مهراق في رحم المرأة يعني المني الذي يكون منه الولد عن ابن عباس قال  
 الفراء واهل الجاهلية يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم نحو سر كاتم وهم ناصب ليل تام  
 وقد ذكرناه قبل ثم وصف سبحانه ذلك الماء فقال يخرج من بين الصلب والترائب وهي موضع القلاية  
 من المصنوع عن ابن عباس قال عطار يد صلح الجبل وترائب المرأة والولد لا يكون الا من المائين قيل  
 التراب اليد والجلدان والعينان عن الصحاح وسئل عنك عن التراب فقال هذه ووضع يده  
 على صدره بين يديه وقيل ما بين المنكبين والصدر عن مجاهد والمشهور في كلام العرب انها عظم  
 الصدر والخراطة على رجليه لقادر يعني ان الذي خلقه ابتداء من هذا الماء بقدره على ان يرجعه حين  
 بعد الموت عن الحسن بن وهب وقيل معنى ان تقع على المرأة في الصلب لقادر عن عكرمة ومجاهد  
 وقيل ان على الان ماء كما كان قادر عن الصحاح وقال مقاتل بن يقطين ان شئت رده من الكبر  
 الى الشباب من الشاب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة والاصح القول لقول يوم تبلى السرائر اي انه  
 قادر على بعث يوم القيمة ومعنى الرجوع ردة الشيء الى اول حاله والسرائر اعمال بني آدم والفراسخ التي اودع  
 عليه هي سراير بين الله والعبد وتبلى اي تخبث تلك السرائر يوم القيمة حتى يظهر خيرا من شرها ومو  
 ثراها من منطيقها روى ذلك مرفوعا عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن الله خلقه اربع  
 خصال الصلوة والزكاة وصوم رمضان والعمل من الجبابة وهي السرائر التي قال الله يوم تبلى السرائر  
 ومن معاذين جيل قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الآخرة  
 فقال سرائركم عملكم من الصلوة والزكاة والوضوء والعمل من الجبابة وكل مغرور لان الاعمال كلها  
 سرائر خلقه فان شاء قال الرجل صليت ولم يصل وان شاء قال بوضأت ولم يتوض فذلك وقول يوم  
 تبلى السرائر وقيل يظهر الله اعمال كل احد اهل القيمة حتى يعلموا على اي شيء اتوا به ويكون فيه زيادة سر  
 له وان يكن من اهل العقوبة يظهر عمل ليعلموا على اي شيء عاقبه ويكون ذلك زيادة غم له والسرائر ما  
 من خيرا وشر وما اضره من ايها او كفره روى عن عبد الله بن عمر انه قال يبدى الله يوم القيمة كل ما يكون

يعلمون

زين في الوجوه

زين في الوجوه فالاي في هذا الانسان المنكر للبعث والحشر من قوة تمنع لها من عذاب الله ولا ناصر ينصره  
 من الله والقوة هي القدرة ذكر سبحانه قسما آخر تأكيد لامر القيمة فقال والسماء ذات الرجوع اي ذات  
 المطر عن اكثر المفسرين وقيل يعني بالرجوع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع عن ابن زيد وقيل يرجع  
 السماء اعطاها الخير الذي يكون من جهتها حاله بعد حال على مرفه الاثران فيرجع بالغيب وارزاق العباد  
 وغير ذلك والارض ذات الصنع اي تصنع بالنبات اي تنشق فيخرج منها النبات والاشجار اذ  
 لقول فصل هذا جواب قسم يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وروى  
 ذلك عن الصادق عليه السلام وقيل معناه ان الوعد بالبعث والاهل بالبعث الموت قول فضل اي مقطوع بلاخذ  
 ولا ريب فيه وما هو بالهالك اي هو الخلد وليس بالعبث قيل ان القرآن لم ينزل بالعبث ثم اخبر سبحانه عن  
 مشركي قريش فقال انهم يكيدون كيدا اي يختالون في الايقاع بك ونحو معك ويريدون اطفاء  
 نورك واكيد كيدا اي اريدوا آخر على ضد ما يريدون على ما ينقص تدبيرهم ومكائيدهم فسمي ذلك كيدا  
 من حيث يخفي ذلك عليهم فهل الكافرين اي ينظرهم يا محمد ولا تعاجلهم وارض بتدبير الله فيهم امهلهم  
 رويدا الى اهل اقلية عن قتادة وانما قلل الامهال لان ما هو كائن لا محالة فهو قليل والمراد بيوهم  
 بدبر والمعنى لا تجعل على في طلب هلاكهم بل اصبر عليهم قليلا فان الله يحجز بهم لا محالة اما بالقتل والذل  
 في الدنيا او بالعذاب في الآخرة قال ابن جني قوله فهل الكافرين امهلهم غير اللفظ لان في التاكيد وكره  
 التكرير فلما تجتمعت اعادة اللفظ عرف عنه بعض الانحراف بتغيره المثال واستعمل عن لفظ فعل الى اللفظ  
 ان فعل فقال امهلهم ولما تجتمعت التثنية جاء بالمعنى وترك اللفظ البتة فقال ويذرا سورة الاعلى  
 مكية عن ابن عباس مديرة عن الصحاح وهي تسع عشرة آية بدخل في فضلها اي بن كعب قال قال  
 النبي صلى الله عليه وآله من قرأها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعد كل حرف اتمله الله على ابيهم  
 وموسى ومحمد صلوات الله عليهم وعن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب هذه  
 السورة سبع اسم ربك الاعلى والاول من قال سبحان رب الاعلى ميكائيل وعن ابن عباس كان النبي صلى  
 الله عليه وآله اذا قرأ سبع اسم ربك الاعلى قال سبحان رب الاعلى وكذلك روى عن علي عليه السلام وابن عمر وابن الزبير

وشين في الوجوه

القيمة وقيل ارادهم



انهم كانوا يفعلون ذلك بروي جوي عن الصحاح ان كان يقول ذلك وكان يقول من قرأها فليفل  
ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ اسم ربك الاعلى في قرينة او نافلة قيل  
ادخل من ابي ابي الحسن ثنت وروى الشيخ باساده عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال صليت خلفه عشرين  
ليلة فليس يقرأ الا بسم ربك الاعلى وقالوا فليعلم ما فيها القرامها الرجل كل يوم عشرين مرة وان  
من قرأها فليعلم ما فيها من بسم ربك الاعلى الذي وفي وعن عقبه بن عامر الجهني قال لما رت في بسم  
ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما رت بسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم **تفسيرها**  
لما ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر الوعيد والتهديد للكفار افصح هذه السورة بذكر صفاته العلى  
وقد رت على ما يشاء فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** **سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى**  
**والذي قدر قضي** **والذي اخرج المعنى فجعله غشاوة اخوى** **سبح ربك فلا تشبه الاماثة**  
**الله اية يعلم الخبر وما يخفى** **ونبذك لليسرى** **فذكر ان نفعت الذكرى** **سبح ربك من يخفى**  
**ويخفى الاشع** **الذي يصلى النار الكبرى** **ثم لا يموت فيها ولا يخفى** **قد افلح من تركها**  
**ذكر اسم ربه فصلا** **بل توفى القىوة الدنيا والاخرة خير وانى** **ان هذا الذى الصلوة الاولى**  
**صحف ابراهيم وموسى القراءة** **قراءة الكسافر بالتحفيف** **وهو قراءة على عيسى** **والباقون قدر التثنية**  
**وقرأ ابو عمرو وروح** **وزيد وقيد ثورون** **بالياء والباقون بالثانية** **قد تقدم ان قد رت معنى قدر**  
**وكلا الوجهين حسن** **وتورون بالياء على الخطاب بل انتم تورون** **والياء على ان يري الاثنين** **وهو ان**  
**ابن مسعود والحسن** **الاعلى نظير الاكر ومعناه العا بسلطان وقدرته وكل من دور في سلطانه**  
**ولا يقضى ذلك الحان** **قال الفرزدق** **ان الذى سمك رقت السماء بنى لنا بيتا دعائم اعز والمول**  
**والفتاء ما ينفذ في السيل على جاب الوادى من العيش والبنات واصل الايلاء من اجناس**  
**شئى والعرب تنمى القوم اذا اجتمعوا من قبائل شتى اخلاطا وغنما والاخوى الاسود واللحن التو**  
**قال هرذو الرمة** **ليأفى شفتيها حرة لعن وفي الثالث وفي رابها شنب** **وقال فرها خلق اشرف**  
**وكفت فيها الدهاب وخفتها البراعم** **والاقرأ اخذ القراءة على القارى بالاجتماع لتقوم الرلا والفا**

التالى

التالى اصل الج لا يجمع الحروف والشيان ذهاب المعنى عن النفس ونظيرة السهو الذكر وهو ذهاب  
العلم القوي بما جرت به العادة ان يعمله وليس معنى قال ابو على الجبال هو معنى من فعل الشتم  
الاعلى يحتمل ان يكون جزا صفة لرب ان يكون نصبا صفة لاسم احوى نصبا على الحال من الرى  
والتقدير اخرج الرى احوى اى سودا شدة خضرة فجعلته غشاوة اى اسود والاولى اقامه وهو قول  
الزجاج ما شاء الله في موضع نصيب الاستثناء والتقدير منقرت القرآن فلا تشبه الاماثة الله  
ان تشاء برفع حكة وتلاوة وهو قول الحسن وقاده ان نفعت الذكرى شرط جرة محذوف فليعلم  
قوله فذكر والتقدير ان نفعت الذكرى فذكرهم **سبح اسم ربك اعلى** **سبحان ربى الاعلى**  
**ابن عباس** **وقاده** **وقيل معناه** **ترة ربك عن كل ما يليق به من الصفات المدونة والافعال القيحة**  
**لان الشيع هو التنزيه لله عما لا يجوز عليه** **يقول لاله الا هو فينبغ ما لا يجوز في صفته من شريك**  
**في عبادته مع الاقرار بانه الواحد في كنهه** **واراد بالاسم المسمى** **وقيل انه ذكر الاسم والمراد بتعظيم المسمى**  
**كما قال السيد المحول ثم اسم السلام عليها ويحسن بالقارى اذا قرأ هذه الآية ان يقول سبحان ربك**  
**الاعلى وان كان في الصلوة** **قالا الباقى** **سبح اسم ربك الاعلى** **فقل سبحان ربى الاعلى وان**  
**كان في الصلوة** **فقل فيما كان بينك وبين نفسك والاعلى معناه القادر الذى لا قدر منه القاهر**  
**لكل احد** **وقيل الاعلى صفة الاسم والمغنى** **سبح الله بذكر اسم الاعلى واسماؤه كلها اعلى** **وقيل معناه**  
**صل باسم ربك الاعلى** **عن ابن عباس** **الذى اخلق الخلق فسوى بينهم فى باب الاحكام والاقان** **وقيل**  
**خلق كل ذى روح فسوى يديه وعينيه ورجليه عن الكل** **فقل خلق الانسان فعدله قامة عن الزجاج**  
**يعنى انه لم يجعله مستكورا كالبهايم والدواب** **فقل خلق الاشياء على موجباته وحكمة فسوى صنعها**  
**ليشهد على وحدانيته** **والذى قدر قضي** **اى قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والاميات وكبر**  
**لم اسباب عايشهم من الامزراق والاقوات ثم هدىهم الى دينه** **ومعرفة توحيد باظهار التالات**  
**والبيئات** **وقيل معناه قدر افواههم** **وهذا هم لطلبها** **وقيل قدرهم على ما اقتضته حكمته** **فهدى الى اشد**  
**كل حيوان الى ما فيه منفعة ومضرة حتى ان سبحانه هدى الى توى امه** **وهدى الفرج حتى يطلب الترف**



من ابيه وامه والدواب الطيور حتى كل نمام الى امه وطلب العيشة من جهته سبحانه وتعالى وقد هم ذكورا  
واناثا وهوى الذكر كيف ياتي الانثى وكلهم يهدى لسبيل الخير والشر من مجاهد وقيل قد روي في  
البطن تسعة اشهر او اقل واكثر وهوى الخروج للتمام عن التدي وقيل قد روي في الاشياء لا يخرجها  
منه فجعل بعضها غداء وبعضها دواء وبعضها هوى الى ما يحتاج الى استخراجها من الجبال والعيان كيف  
يخرج وكيف يستعمل والذي اخرج الرعي الى بنت الخيش من الارض ولما فرغ جميع الخيول واقواهم  
فجعل بعد الحفرة غداة اي شيئا جافا كالغشاء الذي تراه فوق السيل احوى سواد بعد الحفرة وذلك ان  
الحمار اذا يبس اسود وقيل اخرج العشب وما رماه النعم احوى شديد الحفرة يفرط السواد من شدة  
خفرت فجعل غداة اي يابس بعد ان كان رطبا وهو قوهم البياض في الخليل فيسجد من ذر هذا التدبير  
وقد روي هذا التقدير وقيل ان مثل ضرب الله تعالى له هاب بعد نضارتها منقربك فلا تنسى اي ساخذ عليك  
قراءة القرآن فلا تنسى ذلك وقيل معناه سيقراء عليك جبريل بالقرآن بامرنا فتحفظه ولا تنساه قال  
ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبريل بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبريل  
من آخر الوحي حتى يتكلم هو بآية او آية فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا الا ما شاء الله ان ينسك  
ينسخه من رفع حكمه وتلاوة عن الحشر قتاده وعلى هذا فالاستثناء من النسخ وقد مر بيان في سورة البقرة  
عند قوله ما ننسخ من آية او ننسخها الآية وقيل ان معناه الا ما شاء الله ان يرفع او يزيل عليك فاحقراد  
قيل الا ما شاء كالاكتفاء في الايمان وان لم يقع منه النسيان قال الفرأ لم يشاء الله ان ينسى عليه  
شيئا فهو كقول خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ذلك ولا يشاء ويقول القائل لا  
عطيتك كل ما سالت الا ما شئت والآن اشاء ان امسكك والنية ان لا ينسخه ومثلا الاستثناء في  
الايمان وفي الآية بيان لعظمة النبي صلى الله عليه وآله واخبارا من كونه امتيا كان يحفظ القرآن وان جبريل  
كان يقرأ عليه سورة طويلة فيحفظه مرة واحدة ثم لا ينساه وهذه دلالة على ان جبريل النازل على نوة  
انه يعلم الجهر وما يخفى معناه ان الله سبحانه يعلم العذائبة والسر والظهر رفع الصوت ونقطة السر والسر  
انه سبحانه يحفظ عليك ما جهرت به وما خفيت به ما يريد ان يفي ويترك اليسر اليسر هو الفعاس

مشية

اليسر

اليسر وهو سوية على الخير والمعنى توفيقك للشرعية اليسرى وهو الخفية ونهون عليك الوحي ونسبنا حتى  
تحفظه ولا تنساه وتعلم به ولا تخالفه وقيل معناه نسئل لك من اللطاف والتأييد ما ننتيك على امرك  
نسئل لك المستعجب من تبلغ الرسالة والصبر عليه اي مسلم وهذا الحسن ما قيل فيه فانه يتصل بقوله  
سنقرئك فلا تنسى فكان سبحانه امره بالتبليغ ووعده النصر وامره بالصبر وقيل ان اليسر عبارة عن الخفية  
فهو اليسر الكبري اي ينسرك دخول الجنة عن الجحيم فذكر ان النبي صلى الله عليه وآله ان يذكر الخلق ويعظم ان  
نفعت الذكرى وانما قال ذلك وذكره ان ينفع لاحماله في عمل الايمان والامتناع من العصيان لا ليلس بشرط  
حقيقة وانما هو اخبار عن انه ينفع لاحماله في زيادة الطاعة والامتناع عن العصية كما يقال سئل ان نفع  
السؤال وقيل معناه عظم ان نفعت الموعظة او لم تنفع لا رضى الله عليه والآبغت للاعذار والاعذار فليد  
التذكير في كل حال نفع او لم ينفع ولم يذكر الخلال الثانية كقوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
سجادة على تفصيل الخاليتين بقوله سيد ذكر من يخشى اي يستعطف بالقرآن من يخشى الله تعالى وخاف عقابه  
ويحجبها الى ويحجب الذكرى والموعظة الاستغنى اي اشقى العصاة فان للعاصيين درجة في الشقاوة  
فاعظمهم درجة فيها الذي كفر بالله وتوحيد وعبد غيره وقيل الاستغنى من الاثنين من يخشى من يخشى  
عن اي مسلم الذي يصلي النار الكبرى اي يلزم الكبر النيران وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا عن الحسن  
وقيل النار الكبرى هي الطبقة السفلى من اجنهم عن الفناء ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينفع  
بها بل صار حيوة وبالاغلبية تسمى زوالها ما هو فيه معها من فؤن العقاب والوان العذاب وقيل لا يحى  
اي لا يجد روح حليوة اى قد افلح من تركى اي قد فاز من طهر من الشرك وقال لا اله الا الله عن عطاء وعكره  
وقيل معناه قد طفر بالبيعة من صار زاكيا بالاعمال الصالحة والورع عن ابن عباس والاشقياء وقيل  
تركى اي اعطى ركوة ماله عن ابن مسعود وكان يقول رحم الله امرء تصدق ثم صلى ويقراء هذه الآية  
وقيل اراد تصدقة الفطرة وصلوة العيد عن ابو عروبة في العالية وعكره وابن سيرين وهوى ذلك  
منوعا وسى قيل على هذا القول كيف يجمع ذلك والسورة مكية ولم يكن هناك صلوة عيد ولا ركوة فطرة  
فلما يحتمل ان يكون نزلت او ايلها بمكة وخفت بالمدينة وذكر اسم ربة فصلا اي وحده الله عن ابن عباس



وقيل ذكر الله بقلبه عند صلوة فوجد ثوابه وخاف عقابه فان للشيوخ في الصلوة بحسب الخوف والرجاء وقل ذكر الله  
رب بلسانه عند دخوله في الصلوة فصل في ذلك الاسم اي قال الله الكبر ان الصلوة لا ينفعه الا به وقيل هو  
ان يفتح بسم الله الرحمن الرحيم ويصلي الصلوة المكتوبة ثم قال سبحانك ما كنا نكفر بك ونكفركون  
اي يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة فتعلمون لها وتقومون بها ولا تفكرون في امر الآخرة وقيل هو عام  
في المؤمن والمؤمنين على العم الأغلب في امر الناس قال عبد الله بن مسعود ان الدنيا اجفرت لنا  
عجل لنا طعامها وشرابها ونساءها ولذاتها ومجبتها وان الآخرة نعتت وزويت عنا فاخذنا بالعمال  
وتركنا الاجل ثم رغب سبحانه في الآخرة فقال والآخرة اي ولدار الآخرة وهي الجنة خيرا اي افضل وابقى  
وادوم من الدنيا وفي الحديث من احب آخرة اضر بدينه ومن احب دينا اضر بآخرة ان هذا  
لفي الصحف الاولى ان يعني هذا الذي ذكره في قوله قد اطلع الى اربع آيات لفي الكتب الاولى التي تولت قبل  
القلت ذكر فيها فلاح المصلي والمزكي وانما اثار الآخرة على الاولى وان الآخرة خير قيل معناه ان  
من ترك في ذكر ربه فصل في ممدوح في الصحف الاولى كما هو ممدوح في القرآن ثم بين سبحانه  
ان الصحف الاولى ما هي فقال صحف ابراهيم وموسى وفي هذا كماله على ان ابراهيم كان قد نزل عليه كتاب  
خلا فالتزم نعم انه لم ينزل عليه كتاب واحدة الصحف صحيفة وروى عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله  
كم الانبياء فقال مائة الف نبي واربعه وعشرون الف قلت يا رسول الله كم المرسلون منهم قال ثمانية  
وثلاثة عشر والباقيون انبياء قلت كان نبيا قال نعم كذا الله وخلقه بيده يا باذر اربعة من الانبياء  
عرب هو دوصالح وشعيب ونيك قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعه كتب انزل  
منها على آدم عشر صحف وعلى نوح خمس صحف وعلى ابراهيم اثني عشر صحيفة وعلى ارميا اثني عشر صحيفة  
من خط بالقلم وعلى ابراهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث انه كان في  
صحف ابراهيم نبى العاقل ان يكون حافظا لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقيل ان كتب الله تعالى  
كلها انزلت في شهر رمضان سورة الغاشية مكية عدد آياتها ست وعشرون آية بالاجزاء متفلة  
اي بن كعب بن النضر صلى الله عليه وآله من قراءها حاسب الله حسابا يسيرا ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

وتقريبهم

قال ابن

قال ابن ادم من قراءة هل اتيت حديث الغاشية في فرايضه ونوافل غشاه الله رحمة في الدنيا والآخرة  
واعطاء الله الامن يوم القيمة من عذاب النار تفسيرها ختم الله تلك السورة بالترغيب في الآخرة والنها  
خير من الدنيا وافتتح هذه السورة ايضا ببيان احوال الآخرة بسم الله الرحمن الرحيم هل  
اتيت حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصل نارا عامية تسقى  
من عين انية ليس لهم طعام الا من ضررع لايمان ولا نعيم من جوع وجوع نوم من ناعة  
لغيرها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرور مرفوعة  
واكتئاب موضوعة ومبارق مصفوفة وسرايا مشوكة اقلا ينظرون الى الايل كيف  
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر  
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فعيذ الله العذاب الاكبر ان اليانا اياهم  
ثم ان علينا احياهم المراء قراء اهل المدينة البصرة غير سهل واي بكر تصلي بهم التا والباقيون  
بفتحها وقراء ابن كثير واهل البصرة غير سهل لا يسمع بضم اليا لاغية بالرفع وقراء نافع لا تسمع بضم التاء  
لاغية بالرفع وقراء الباقيون لا تسمع بفتح التا لاغية بالنصب وقراء ابو جعفر اياهم بتشديد اليا  
والباقيون بالتخفيف وروى عن علي بن عيسى اقلا ينظرون الى الايل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت  
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت بفتح او ايل هذه كلها وضم التا وعن ابن  
عباس وقطادة وزيد بن اسلم وزيد بن علي الا من تولى وكفر بالتخفيف البحر الحجة من قال يصلى  
قولا يصلى نارا اذا ات لهي قوله الا من هو صل الحجيم وحجة من قال يصلى قوله ثم الحجيم صلو  
مثل صلوا واللاغية مصدر تميز العاقبة والعاقبة ويجوز ان يكون صفة نحو ان يقول لا يسمع  
فيها كلمة لاغية والاول اوجه لقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا يسمع على بناء الفعل للفعل  
حسن لان الخطا ليس بمصرف الى واحد بعينه وبناء الفعل للمفاعل ايضا حسن على الشاع  
في الخطاب ان كان لواحد وعلى هذا واذا رايت ثم رايت نفيا ويجوز ان يكون الخطاب للنبي صلى الله  
عليه وآله وكل واحد من التا واليا في لسمع ويسمع حسن على اللفظ وعلى المعنى واما قوله اياهم



على التشديد فقال ابو الفتح انكر ابو حاتم هذه القراءة لانه حملها على نحو كذبوا كذا يا وقال وهذا لا يجوز لانه  
كان يجب ان يباله فقال فيصح لاحتمال التغير بالادغام كقولهم اجلوا اذا قال ابو الفتح يجوز ان يكون  
قلوب الواو ياء من اوابه ان كانت متحصة بالادغام استحسانا للتخفيف وجوبا كما قالوا لا يميت النار  
في وقت قال هو الجواد ابن الجواد ان سئل ان ديموا جاءه واوبل ويود وموا وقال ويجوز ان  
يكون من آب في قلبه واصل ابوت والمصدر ايواف قلبت العا ويا لوقوع الياء ساكنة قبلها ويجوز  
ان يكون اوبت فوعلت والمصدر على الفعل كالحق قال من حوتك انشرا الاصمعي ياقوم قد حوتك  
او فونت وبعد حيق قال الرجال الموت فصار ايواف قلبت الواو ياء فصار ايا يا واما قراءة على عليم  
فالمعقول في جميعها محذور لعدم المعنى عليه كيف خلقها وكيف رفعتها وكيف نصبتها وسطحتها  
ومن قراءة الامن تولى فالافتتاح كلام ومن شرط وجوبه فيعجز به الله اي فهو يعجز به الله وقد تقدم  
القول في موضع **اللقمة** العاشية الجبله لجميع الجبله عيشه غشاء غشانا وغشاء غير اذا جعله  
يعيشه وغشاء بمعناه ونصب الجبله نصبيا فهو نصب ونصب في العمل والآية الباقية التاء  
في ثمة الحر والضرع بنت تاكل الابل بغيره لا ينفع وانما سمي ضرعا لانه يشبه عليها امره فتكثيره من البت  
والاصل من المضارعة المشاهدة والنارق واحدها نمرقة ونمرقة والزراعي البسط الفاخرة واحدها  
زربية والمسيطر المستط على غير بالقدر يقال تسطر فلان على فلان وسيطر اذا تسلط قال ابو عبيد  
وسيط لانك ايما في كلام العرب **الاعجاز** كيف خلقت يجوز ان يكون في موضع نصب على من خلقت ويجوز  
ان يكون على المصدر ويكون على الجبله التي هي كيف خلقت متعلقة بنظره لان النظر مؤد الى العلم الامن تولى  
هو استثناء منقطع وسينور يقدر الاستثناء المنقطع ولكن والفرا يقدر بسوى **المسح** هل اتيت حديث  
**العاشية** خطاب للنبي صلى الله عليه وآله يريد قد اتاك حديث القيمة لانها تقسم الناس احوالها بقية عن  
عتاس والحسنة وقيل العاشية النار تقسم وجوب الكفار والعذابي وهذا القول تقسم وجوههم النار  
عن محمد بن كعب بن جعفر وجوه يوم شجاعة اي ذليلة بالعدا بالذي يقسمها والشرايين التي  
بشاهدوا والمراد بذلك اياها بالوجوه وانما ذكر الوجوه لان ذلك المضموع يظهر فيها وقيل المراد بالوجوه

الحال

الكلام

نقول جاء في وجوب بني تميم اي ساء انهم وقيل عني به وجوب الكفار كالم لا نها تكبر عن عبادة الله عن  
مقابل عاملة ناصبة فيه وجوب احدها ان المعنى عاملة في النار ناصبة فيها عن الحسنة وقيل  
لم يعمل الله سبحانه في الدنيا فاعلمها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاعلال قال الضحاک  
ارتقا جبل من جود في النار وقال الكلبي يخرجون على وجوههم في النار وثانيها ان المراد عاملة في  
الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيمة عن عكرمة والسدي وثالثها عاملة ناصبة في الدنيا  
يعملون وينصبون ويتبعون على خلاف ما امر الله تعالى وهم الرهبان واصحاب الصوامع واهل البيع  
والآراء الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة ويصير هبلا لا يتأبون عليها عن سعيد بن  
وزيد بن اسلم وابي الضحی عن ابن عباس قال ابو عبد الله عليه السلام كل ناصبة وان تعبدوا اجتهد يصير  
الى هذه الآية عاملة ناصبة تصل نار احمية قال ابن عباس قد حوت في تلتل اعزاء الله وقيل المعنى  
ان هؤلاء يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة تسقى من عين آية اي وتسقى ايضا من عين  
حارة قد بلغت اياها وانتهت حاراتها فاللحس او قدرت عليها جهنم مذخلت فدفعوا اليها  
ورع اعطاشا هذا شرايبهم ثم ذكر طعامهم فقال الذين لهم طعام الامن ضريع وهو نوع من الشوك يقال  
لا الشريق واهل الجبار يستقون الضريع اذا يبس وهو اخبث طعام واشنع لا ترمعه دابة عن الضحاک  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الضبر  
وانك من الجنة واشد حر من النار سماه الله الضريع وقال ابو الدرداء والحسن الله يرسل على اصل  
النار الجوع حتى يعول عنهم ما هم فيه من العذاب فيستقون فيغاثون بطعام ذي غصنة فيذكرون انهم  
كانوا يجرون العنصر في الدنيا بالماء فيستقون فيعطشهم الله الفسنة ثم يسقون من عين آية  
لاهيئة ولا رية كلب ادق الى وجوههم سطح غلور وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها  
فذلك قوله وسقوا ما خيما فقطع امعائهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا التمس على الضريع  
وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترمعه فقال الله سبحانه تكذبا لهم لا يمين ولا يغني من جوع اي لا يرفع جوعا  
ولا يمين احدا قال الحسن ادرى ما الضريع لم اسمع من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله شيئا فيه وقيل هو سم



عن مجاهد وقاده وقيل ضريح بمعنى ضريح اي يصرعهم وينالهم وقيل يسمى ضريحاً لان اكمل يفرغ في الاعضاء  
منه خشونة وشدة كراهة عن ابن كيسان وقيل هو الحجارة عن سعيد بن جبيرة وصف سحابة اهل الجنة  
فقال اوجع يومئذ ناعم اي مستنيرة في انواع اللذات طاهر عليها اثر النعمة والسرور فضيئة مشرفة لسعيها  
في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعلمها والمعنى ثواب جميعها وعلمها من الطاعات راضية بربانها لما  
ظهر نفع اعمالهم وجواز عبادتهم رضى وحمد وهذا كما يقال عند الصباح بعد القوم السرى في حبة  
عالية اي مرتفعة القصور والدرجات وقيل ان علو الجنة من وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان  
والمنزلة بمعنى انها مشرفة على غيرها وهي اقرب ما يكون والجنة درجات بعضها فوق بعض كما ان النار درجات  
لا يسمع فيها الاغنية اي كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل لاغية ذات لغو كقولهم قابل ودرع اي ذو نيل ودرع  
قال الخطيبه وعمر بنى وزعمت انك لا بين بالصف تأمر فيها اي في تلك الجنة عين جارية قيل ان اسم  
جنس لكل انسان في قصر من الجنة عين جارية من كل شارب يشربه وفي العيون الجارية من الحسن  
واللذة والمنفعة ما لا يكون في الواقعة ولذلك وصفها عيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري  
في غير اخدود ويجري كما يريد صاحبها فيها اي في تلك الجنة سرور مرفوعة قال ابن عباس الواحها ذهب  
مكمله بالترجود والدر والياقوت مرتفعة مالم يجر اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواصفت لاحتى  
يجلس عليها ثم رفع الى موضعها والسر جمع سرور وهو مجلج السرور وقيل انما رفعت ليرى المؤمنون  
يجلسهم عليها جميع ما خلق الله من الملك والكواب موضوعة على عافات العيون الجارية كلما اراد  
المؤمن شربها وجدها مملوءة وهي الابريق ليس لها اخر الطعم ولا عرى يتخذ للشراب وقيل هي او في الشراب  
من الذهب والفضة والجواهر يمتعون بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشربون من الاشربة  
ويتمتعون بالنظر اليها الحسنات ونار مصفوفة اي وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة محال للملك  
في الدنيا ازاي مشوة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخلة والمبشوة البسطة المنشورة ويجوز ان  
يكون المعنى انها مفرقة في المجالس عن عامين ضمهم عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال يحبون فيكون  
فاذا اتاسبعتهم من جنود اللؤلؤ ودرهم مرفوعة والكواب موضوعة ونار مصفوفة ودرجات

منوعة

فغير تني

مشوة واولا

مشوة واولا ان الله تعالى قدرها لهم لا تمنعت ايصارهم عاينون وليا يفتقون الارواح سعد يقعدون على التربة  
ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال وما كنا لعبد من ذلك اهل الضلال فانه الله  
سبحانه اقلنا يظنون الى الابل كيف خلقت بركات الابل عيشة آمن عيشهم فيقولون اقلنا يتفكرون فيها  
يخرج الله من فرعها من بين فرت وذم لنا اخالصنا سابعاً للشارعين يقولون فيها صنعت هذا ام تذكر تلك  
اصنع اهل الجنة في الجنة وقيل بعثها اقلنا ويغفرون بظهورهم الى الابل وبارك الله عليهم في خلقها وقوة  
مع عظمتهم وقوة يد الله الضعيف فيقعد له بتخيره اياه لعباده فيذكره فيخل عليه ثم يقوم وليس ذلك  
في غيره من ذوات الاربع فلا يعمل على غيها الا وهو قائم فادهم الله سبحانه هذه الآية فيه ليستدلوا  
على خيره بذلك عن اي عمرو بن العلاء والرجل وسئل الحسن عن هذه الآية يقول اقلنا اعظم من الابل  
في الاعبوية فقال اما البقل فالعرب فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خير من الابل في طهرها ولا يوسيل  
لها ولا يخلط بها والابل من اغرم مال العرب وانفة يا كل النوى والفت ويخرج اللبن ويأخذ الصبر  
بنهايتها ويذهب بها حيث شاء مع عظمتها في نفسها يحكي ابن قارة اخذت يوماً باقة فاجذرت  
تجرها وهي تبسها حتى دخلت الحرجت الرمام فبركت الناقمة ففرت ففربت فيها من حجر الغار والى السماء  
كيف رفعت اي كيف رفعها الله فوق الارض وجعل بيني ما هذا الفضل الذي به قوام الخلق وحيث لهم  
ثم الى ما خلقه فيها من بدائع الخلق من الشمس والقمر والكواكب علق فيها منافع الخلق وابواب معاشهم  
والحيات كيف نصبت اي اولا يتفكرون في خلق الله سبحانه الجبال اقلام الارض وممكنه لها  
وانه لو اهلها ما دلت الارض باهلها والى الارض كيف سطحت اي كيف بيظها الله سبحانه ووسعها واولا  
ذلك لما صنع الاستقرار عليها والاستقاع لها وهذه نعم من الله سبحانه على عباده لا توارى بها نعمة منعم  
وخبرها لا يلب على قريح ولو تفكرت فيها علموا ان لهم صناعاتهم وموجد اوجدهم ولما ذكر  
سبحانه الادلة امر بنبيه عليهم السلام بالتذكير بها فقال فذكرنا الحمد والتذكر التعريف بالذكر بالبيان الذي  
به يقع العلم الفهم النفع بالتذكير عظيم لانه طريق العلم بالامر التي يحتاج اليها ايماننا ان تذكر الام نعم الله  
تعالى عليهم وما يجب عليهم في مقابلتها من الشكر والعبادة وقد وضع الله تعالى طريق الحج في الدين وكثرة



غاية التاكيد بالانسيح فيه التقليد بقوله انما انت مذكر وقوله ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله  
ان في ذلك لآية لقوم يعقلون ولقوم يذكرون ويتفكرون ويقل ان المراد فذكرهم بهذه الآية وامرهم  
بالاستدلال بها وبتهنئتهم عليها عن الجبال الى مسلم لتعلمهم بصيغ معناه لست عليهم بسلطان  
حتى يقابلهم ان خالفوا وكان هذا قبل نزول آية الجهاد ثم نسخ بالامر بالقتال والوجه الصحيح انه  
لا نسخ فيه لان الجهاد ليس بالكره القلوب والبراد انك انما تبعك للتذكير وليس عليك من قول  
وقولهم شيء الا من تولى وكفى اى اعرض عن الذكر ولم يقبل منك وتكرهاته بما جئت به فكل امر الى الله  
عن الحسن قبل معناه الامن تولى وكفى فقلت لا يترك لانه لا يقبل منك فكانت لست تذكره فيعذبه الله  
ايه العذاب الاكبر وهو الخلود في النار ولا عذاب اعظم منها ثم ذكر سبحانه ان مرجعهم اليه فقال ان  
الينا اي اياهم اى مرجعهم ومضيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابناهم اى جزاؤهم على اعمالهم فهذا جامع  
بين الوعد والوعيد ومعناه لا يهلك امرهم فانهم وان عاندوك وادرك نصير جميعهم لاحكامنا  
لا يفوتونا ومجازاتهم علينا وعن قريب تقر عينك بما تراءى في اعدائك **النظر** كيف يصل  
ذكر الابل وما بعدها بذكر وصف الجنان ونعيمها والجواب انه يتصل باول السورة والضمير قوله  
ينظرون عائد الى الذين وصفهم بقوله عاملة ناصبة وانه لما ذكر عقابهم وثواب المؤمنين عاد عليهم  
بالاحتياج بالابل والسماء والارض والجنات وكيفية دلائها على وجود الصانع الحكيم يريد هلا نظر  
هو لا في صنائع الله فيعرفونه ويعبدونه عن ابي مسلم وقيل انه لما ذكر سر الجنة وارتفاعها تعجبوا  
من ذلك وقالوا كيف يصعد عليها فاراهم الله سبحانه الابل وانه كيف صخر لبنى آدم مع عظمها  
انخبت للرجل عليها وتقوم بعد ذلك وكيف احكم الله خلق السماء والارض والجنات وقاع اولئك  
القوم وانما خص سبحانه هذه الاشياء بالذكر لاستواء الناس كلهم في معرفتها **سورة الفجر** مكية  
**عدد آياتها** اثنتان وثلاثون آية حجازي ثلثون كوفي شامي تسع وعشرون بصري اختلافها في  
آيات نعمة فقد رزقه كلها ما حجازي بخمسة حجازي شامي في عبادي كوفي **فصلها** ابي بن  
كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قرأها سائر الايام كانت

تقابلهم

حتى

نوم يوم القيمة وفيه اربعون سورة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها  
سورة الحين بن علي بن قراها كان مع الحسين بن علي يوم القيمة في درجة من الجنة **تفسيرها** حتم الله تلك  
بان اياها خلق اليه وحسابهم عليه وافتتح هذه السورة بتاكيد ذلك المعنى حين اتم الله بالمصداق  
فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** والفجر وكذا عشر والشفع والوتر **والليل** اذا ايسر هل في ذلك قسم  
لذي حجر **المر تر كيف فعل ربك** يعاد **ارم ذات العباد** التي لم يخلق مثلها في البلاد **وحمود** الذين  
حاجوا الفجر بالواد **ورعوى** ذي الاوتار الذين طغوا في البلاد **فاكثروا**  
**فيها الفساد** فصبت عليهم ربك سوط عذاب **ان ربك** ليامرصاد **فاما الانسان** اذا  
ما ابتليته ربه **فاكرمته ونعمه** **واما اذا ما ابتليته** فقد رزقه **ففي قوله** ربك في اهاتين  
كلا بلا تكرر من اليتيم **ولا تحاضون على طعام المسكين** **وتأكلون الثراث اكلاما** **وتحبون**  
**المال جهنا** **كذا اذا دكت الارض دكا** **وجاء ربك والملك صفا**  
**صفا** **وجي يومئذ يحكم يومئذ يحكم يومئذ يتذكر الانسان** **وافي له الذكرى** يقول  
**يا ليتني قدمت لحيوتي** فيومئذ لا يعذب عذابه احد **ولا يوفي وثاقه احد** **يا ليتني**  
**النفس المطمئنة** ارجعي الى ربك راضية مرضية **فادخلي في عبادي** **وادخلي جناتي**  
**القراء** قراء اهل الكوفة غير عامم والتركيب الواد والباقون بالفصح وقراء ابو جعفر وابن عامر فقد  
بالشديد والباقون بالتخفيف وقراء لا يكونون بالياء وكذلك ما بعد اهل البصرة والباقون  
بالياء وقراء لا تحاضون اهل الكوفة ابو جعفر وقراء لا يعذبون بالفتح الكسائي ويعقوب  
وسهل والماقون لا يعذب وثاقه لا يوثق وقراء اهل المدينة وابو عمرو قبيدة عن الكسائي  
والليل اذا ايسر بآيات الباء في الفصل الوصل وحذفها في الوقت وقراء ابن كثير  
يعقوب بآيات الباء في الوصل والوقت والباقون بالحذف فيها وقراء القواسم والبرقي  
ويعقوب بالواو بآيات الباء في الوصل والوقت وورش بآياتها في الوصل وحذفها  
في الوقت والباقون يحذفونها في الوصل والوقت وقراء اهل المدينة الكرمي واهان بآيات

فيقول ربك الكرمي

نوم

نوم



الياني الوصل وحذفها في الوقت والقواس والبرقي ويعقوب باشات الياني الوصل وابو عمرو ولا يالي  
كيف قراء بالياء وغير الياء وروى العباس عنه يحذف اليان غير تحية والباقيون يحذف اليان في اللزوم  
في الوصل والوقف وفي الشاذ وروى ابن عباس ارم ذات العواد وروى ذلك عن الضحاك ايضا  
وقراء ابن عباس وعكرمة والضحاك وابن السميع فادخل في عبد **الحج** قال ابو علي حدثنا  
محمد بن اليسري ان الاصمعي قال الكل في وتر واهل الحجاز يفتخون فيقولون وتر في المفرد ويكرهون  
الوتر في الدحل وقيس وعيم ليرد في الكسر فيقولون في الوتر الذي هو الافراد وتره وانا اذكر  
ايشا اى جعلت امرى وتر او في الدحل وتره وتره وتره قال ابو بكر وتره في الدحل انا هو وتره  
من اهل وماله من قراء يكونون وما بعده بالياء فلما تقدم من ذكر الانسان والمادة الجنب  
الكثرة وعلى لفظ الغيبة ولا يمنع في هذه الاشياء الدال على الكثرة ان تحمل على اللفظة وعلى المعنى  
اخرى ومن قراء بالتأنيص مع قل هم ذلك ومعنى لا يحضون على طعام المسكين ولا يامرون به  
ولا يمشون ولا يحاضون يتفاعلون منه وقوله لا يعذب عذابه احد معناه لا يعذب احد تعذيبه  
فوضع العذاب موضع التعذيب كما وضع العطا في موضع الاعطاء في قوله وجعل عظامك الماترة ناعا  
فالمصدر الذي هو عذاب مضاف الى المفعول به مثل دعاء الخير المفعول به الانسان المقدم ذكره  
في قوله يوم ينادى الانسان والوثاق ايضا موضع الاثاق فاما من قراء لا يعذب فقد قيل ان  
المعنى فيه انه لا يتولى عذابه الله تعالى يومئذ احد ولا امرؤ بشرا ولا امر لغيره هذا قوله وقد قيل  
ايضا لا يعذب احد في الدنيا مثل عذابه الله تعالى في الآخرة وكان الذي حمل قائل هذا القول على ان  
قال الله ان حمل على طاهره كان المعنى لا يعذب احد في الدنيا والآخرة مثل عذابه الله ومعلوم انه  
لا يعذب احد في الآخرة مثل عذابه الله انما المعنى لا يعذب الله تعالى فعلا عن الظاهر لذلك ولو قيل  
ان المعنى يومئذ لا يعذب احد احد مثل عذابه الله تعالى المقدم ذكره فاضيف المصدر الى المفعول  
به كما اضيف اليه في القراءة الاولى ولم يذكر الفاعل كما لم يذكر في مثل قوله تعالى من دعاء الخبيث  
ان كان المعنى في القرائتين سواء والذى يواد باحد الملائكة الذين يتولون تعذيبا اهل النار

السري

قراء  
قول

عذاب

ويكون

ويكون ذلك كقولهم يوم يسحبون في النار على وجوههم وقوله ولو ترى الذين كفروا الملائكة  
يضربون وجوههم وادبارهم قوله ولهم مقامع من حديد لا شبهة ان يكون هذا القول اولى والفاعلة  
لهم الملائكة قالوا وجهه قوله من قراء يسري بالياء وصل او قفا ان الفعل لا يحذف منه في الوقف كما يحذف  
من الاسماء نحو قاض وغار فيقول هو يقضه واما اقضى فثبت الياء ولا يحذف كما يحذف من الاسم نحو هذا  
قاض وليس اثبات الياء بالاحسن في الوقف من الحذف وذلك انها فاصلة وجميع ما لا يحذف من الكلام  
وما يختار فيه ان لا يحذف نحو الفاضل بالالف اللام يحذف اذا كان في قافية او فاصلة قال سيبويه  
والفاصل نحو الليل اذا مر يوم التاء والكبرة المتعال فاذا كان شئ من ذلك في كلام تام شبه  
بالفاصل فيحذف فيها نحو قوله ذلك ما كان مع فان قلت كيف كان الاختيار فيه ان يحذف اذا  
كان في فاصلة او قافية وهذه الحروف من النفس الحكم وهذا لم يستحسن حذفها كما اثبت في سائر الحروف  
ولم يحذف بالقول في ذلك ان الفواصل والقوافي في موضع الوقف والوقف موضع تغيير فلما كان  
الوقف تغييرا في الحروف الضعيفة بالتضعيف والاسكان وروم الحركة غيرت في هذه الحروف المشابهة  
لزيادة الحذف الا ترى ان التاء لما كان في موضع حذف بالترخيم والحذف للحروف الصحيحة الزيادة  
الحذف في اكثر الكلام للحرف المتغير وهو تاء التانيث وكذلك التاء الحذف في الوقف هذه الحروف المتغيرة  
لجعل تغييرها الحذف ولم يراع منها ما روى في الحروف الصحيحة وسواء بينهما وبين الزيادة في الحذف للزوم  
لنحو لم يغير ولم يرم ولم يحش ولم يهاجر الزايد في الاطلاق نحو وبعض القوم يخلق ثم لا يغير وما يخلق كما  
قالوا الذين من حج وهو فذلك اخير فيها الحذف في الفواصل والقوافي وكذلك قوله جابو القهر بالواد  
الاوجه فيه الحذف اذا كانت فاصلة وان كان الاخرى اذ لم يكن فاصلة الاثبات ومن قراء في الوصل  
يسري في الوقف بغير ياء فاذا ذهب الياء لم يقف عليها صار غيرا غير هاهن المواضع التي لا تقف عليها  
فلم يحذف في الفاصلة اذ لم يقف عليها كما لم يحذف من غيرها اذ اوقف عليها من اجل الوقف من قراء  
الذين واهان بغير ياء في وصل ولا وقف فهو كقراء يسري الوصل والوقف لا ياء قبلها كسرة في فاصلة  
قراءها بياء في الوصل كمثل من قراء يسري في الوصل باثبات الياء ويحذف في الوقف رواية سيبويه عن

واتا

الصحيحة

فكثل



اي عروانه قراءه في الكرم وربي اهان على الوقف ومن قراءه ارم ذات العواد فالمعنى جعلها ريماء رقت  
 هي واستمرت وارتمها غيرها قال ابن حنبل واما القراءة بعباد ارم فعلى انه اراد اهل ارم هذه المدينة فحذف  
 المضاف وهو يريد كقولنا بنية اي بنية الكواكب قاله في عدي لفظه لفظه الواحد ومعناه الجمع  
 اي عبادي وذلك انه جعل عباد كواحد اي لا خلاف بينهم في عبوديته كما لا يخالف الاثنان فيصير كقول  
 النبي صلى الله عليه وآله وهم يد على من سواهم وقال غيره معناه فادخل في جسم عبادي **اللعن** الفجر شق عود الصبح  
 فجزء الله لعباده فجر اذا ظهرت في افق المشرق مبتدأ اباد بالليل المظلم واقبال النهار المضي وهما الجحان  
 احدهما المستطيل وهو الذي يصعد طولاً كدنيا السرجان ولا حكم لفي الشرع والاخر هو المستطيل المنتشر  
 في افق السماء وهو الذي يحرم عند الاكل والشرب لمن اراد الصوم في رمضان وهو ابتداء والحجر العقل  
 واصلا المنع يقال حجر القاض على فلان بما لا يمتنع من التصرف فيه فالعقل يمنع من المقييات ويحرم عن  
 فعلها والعباد جمعة عدوه ما ينبغي عليه الاية ويستعمل في القوة والسرف يقال فلان رفيع العباد قال  
 ونحن اذا عاهد البيت خرجت على الاحتفاظ تمنع ما يلينا والجواب لقطع قال النابتة اياك ابو ليلى تجوب  
 بالذبح اذ جعل الليل جوابا لليلة غنشم والشم الطويل والسوط معروف قال القراء السوط اسم للعدا  
 وان لم يكن ثم ضرب بسوط اصل السوط خلط الشيء بغيره بعض وكان السوط قسطا عذرا في الطلحوم و  
 الدماء كما في لفظ السوط وقال الشاعر احارث انا الوسايط وما ونايا بان حتى لا يمتد دم ما والمراد  
 الطريق مفعال من رصده يصدر رصدا اذا دعي ما يكون من ليقابل بما يقتضيه العلم للجمع ولدت ما على  
 الخوان الملة اذا اكلته اجمع كانه ياكل ما لم يبر ولا يميز شيئا من شيء والجمع الكثرة العظيم ونجدة الماء عظيمة  
 الماء في الخوض اذا اجتمع وكثر قال جرير فلما وردن المارزق فاجلده وضعن عصي الحاضر المتختم والذئب حط  
 المرتفع بالسطا يقال انك سنام البعير اذا انفرقت ظهره وناقه بكاء اذا كانت كذلك ومنه الركبان  
 لا سوانه قال البيت الجبال تراعت عند مصرعها كما قد سبق من اعيانها جحر والوثاق الشد وثيقته  
 شدته **الاغرا** جوابا لقيم قوله ان ربيك لي المراء وقيل جوابا لمحدوف تقديره ليقصصن على كل ظالم  
 او ليقصصن ليقصصن كل مظلوم من ظالمه اما ايت كيف فعلنا لعباد وفرعون وعنه لما طوى

واجري

واجري ارم على عاد عطف بيان او على البدل ولا يجوز ان يكون صفة لانه مشتق وانما ينصرف ارم التعريف  
 والتانيث الا ترى الى قوله ذات العواد ومن اضاف فقال لعباد ارم في الشواذ فانه عنده غير انما يقوم زيد بيه  
 لانه لقب بضاف اليه الاسم وثمود في موضع جري ثمود لا ينصرف لانه اعجمي معرفة على طعام المسكين تقديره  
 على الطعام طعام المسكين فحذف المضاف ويجوز ان يكون طعام اسما اقيم مقام الاطعام كقول لبيد  
 بالركت حاجتها الوجاج لبحر لعل منها لحيين هب ينالها اي لا يحتاج اليها فهو مفعول له والركن  
 اصل الوارث من نبت ولكن التاد سيدا من الواد ومثله نجا اصله وحياء من واجهه وجوابه في قوله  
 اذا دكت الارض قوله فيومثلا يعذب عذابه احد وقوله صفا صفا مصدر وضع موضع اي مصطفين  
**المعنى** والفجر اقسام امة سبحانه فجر النهار وهو فجر الصبح كل يوم عن عكرمة والحسن والحيا ورواه  
 ابو صالح عن ابن عباس وقيل هو فجر ذي الحجة لان الله تعاقرن الايام به فقال داليا عشر وهي عشر ذي الحجة  
 عن مجاهد والضحك وقيل فجر او الحرم لانه متجدة عند السنة عن قتادة وقيل يريد فجر يوم النحر لانه  
 تقع فيه القران ومتصل بالليل العشر عن ابي مسلم وقيل اراد بالفجر النهار كله عن ابن عباس ورواه  
 عشر يعني العشر من ذي الحجة عن ابن عباس والحسن وقيل اراد بالفجر النهار كله عن ابن عباس ورواه  
 مرفوعا شرفه الله ليسارع الناس فيها الى عمل الخير وقيل هي العشر الاواخر من شهر رمضان في رواية اخرى  
 عن ابن عباس وقيل انها عشر من سبعمائة ليلة التي اتمه الله لعبا والسفع والوتر يعني الرزق  
 والفرد من العدد ذكر عن الحسن قال ابو مسلم هو ذكر بالحساب اعظم ما فيه من النفع والنعم بما  
 يضبط به من المقادير وقيل السفع والوتر كل مخلقة تعالى لان جميع الاشياء اما رزق واما فرد عن  
 ابن زيد والحيا وقيل السفع الخلق لانه قالوا خلقناكم ازواجا والوتر الله تعالى عن عطية العوفي  
 وابي صالح وابن عباس ومجاهد وهو رواية لاسيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل السفع  
 الصلوة منها شفع ومنها ورواية ابن الحصين عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل السفع يوم  
 النحر والوتر يوم عرفة عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وهي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وآله  
 والوجه فيه ان يوم النحر شفع يوم نحر بعده ومنفرد يوم عرفة بالموقف وقيل السفع يوم التروية

التذكير

حصين



والتر يوم عرفة روى ذلك عن ابي جعفر وادى عبد الله عليه السلام وقيل ان الشفع والوتر في قول الله عز وجل  
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه من تأخر فلا اثم عليه الشفع النفر الاول والوتر يوم النفر الاخير وهو الثاني  
واما الليالي العشرة الثمانية من ذي الحجة وعرفة والحج عن ابن الزبير وقيل الوتر آدم شفع بوجهه عن ابن عباس  
وقيل الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليل بعده وهو يوم القيمة عن مقاتل بن حيان وقيل  
الشفع الايام والليالي صفات المخلوقين وتضادها العز والذل والوجود والعدم والقدر والجز والعلم  
والجهل والحيق والموت والوتر صفة الله تعالى اذ هو الموجود لا ينجو عليه العدم والقادر لا ينجو عن العجز والعالم  
لا ينجو عن الجهل والحيق لا ينجو عن الموت وقيل الشفع على وفاطمة والوتر محمد صلى الله عليه وآله وقيل الشفع  
الصفاء والمروة والوتر البيت الحرام والليل اذ ايسر اختلافوا في المراد على وجهين احدهما انه اذا جنس  
الليالي كما قالوا الليل اذ ابراهيم بالليل اذ اعني نطلامه فيذهب حتى ينقضي الضياء المبتدأ في  
تسيرة على المقادير المراتبة ومحيط الضياء عند تقضية اذ لا تله على ان فاعله يختص بالبر والجلال وتعال  
عن الاشياء والامثال وقيل انه اضاف اليه ليل ليل يسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق  
الى افق وقيل اذ ايسر اذ اجاء وا قبل النيا ويريد كل ليلة عن قتاده والجبيا والوجه الآخر ان المراد به ليلة  
بعينها تسمى اللام من بين الليالي ثم قيل انها ليلة المرافعة لاختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة لله  
تعالى وفيها يسرى الحاج من عرفة الى المرافعة ثم يصلي الغداة فيها ويغدو منها الى منى عن مجاهد وعكرمة  
والكلبي هل في ذلك قسم لذي حجر اهل فيما ذكر من الاقسام منفع لذي عقل ولت يعقل القسم  
والمقسم به وهذا تعظيم وتأكيده لما وقع القسم به والمعنى ان من كان فالت علم ان ما اقسم الله به  
من هذه الاشياء فيه عجائب دلائل على توحيد الله تعالى توضح عن عجائب صنعة وبرايع حكمته ثم اعترض  
بين القسم وجوابه التوكيد فعمل ربك بعباد آدم ذات العباد وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وتبيين  
للكفار على ما فعله سبحانه بالامم السالفة لما كفرت بالله وبانبيائه وكانت اهل اعادوا واشد قوة عاد  
قوم هود واختلفوا في ادم على قول الله انه اسم قبيلة قال ابو عبيد هما عادان فالاولى هي ادم وهي التي  
تلاها الله فيهم وانه اهلك عاد الاولى وقيل هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح عن محمد بن

الحق

الحق وقيل هو سام بن نوح نبي الله عن الكلبي وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك وكانوا  
بهم وكان عاد ايلهم عن مقاتل قتاده وبانيها ان ادم اسم بلد ثم قيل هو دمشق عن ابن عباس وسيد  
المقري وسيد بن المسيب وعكرمة وقيل هو مدينة الاسكندرية عن محمد بن كعب القرظي وقيل هي مدينة بعلبك  
ولا بلدي هو لقب لعاد وكان عاد يعرف به عن الجبيا وروى عن قتاده بعباد ادم على الاضافة وقال  
هو اسم اهل عاد وكان الاسمان ومن جعل بلدا للتقدير في الآية بعباد صاحبهم وقوله ذات العواد  
يعني انهم كانوا اهل عدا في ارم فاذ اهاج النبت رجعوا الى منازلهم عن ابن عباس في رواية  
عطاء الكلبي عن قتاده وقيل معناه ذات الطول والشدّة عن ابن عباس ومجاهد من قول العرب رجل  
معد الطويل ورجل طويل العواد اي القامة ثم وصفهم فقالوا التي لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق في  
البلاد مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وعظم الاجسام وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وروى  
ان الرجل منهم كان ياتي بالخنزيرة فيجعلها على الخيل فيهلكهم وقيل ذات العواد اي ذات الانثى العظام  
المرتفعة عن الخس وقال ابن زيد ذات العواد في احكام النبيان التي لم يخلق مثلها اي مثل انبيائها في  
البلاد **قصّة ارم ذات العواد** قال وهب بن منبه خرج عبد الله بن قلاب في طلب بل شرذت فينها هو  
في صحارى عدن اذ هو قد وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن قصور كثيرة واعلام طوال  
فلما دلف منها ظن ان فيها احدا فاسا عن ابل فتر عن دابة وعقلها وسك سيفه ودخل من باب  
الحصن فلما خلف الحصن اذ هو سبابين عظيمين لم يرا عظم منها والبابان مرسعان بالياقوت  
الابيض والاحمر فلما راي ذلك فتبع احد البابين واذا هو مدينة لم ير مثلها واذا قصور كل قصر  
فرقه غرقة فوق الغرقة غرقة مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصابيح تلك الغرقة مثل  
مصراع المدينة يقابل بعضها بعضا مغروشة كلها بالادنى ونبادق من مشك وغرقة فلما راي  
الرجل ما راي ولم ير فيها احدا هاله ذلك ثم نظر الى الانفة فاذا هو بشجر في كل راق منها قوامت  
تلك الاشجار وتحت الاشجار انها مطروحة تجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة اشد بياضا  
من الشمس فقال الرجل والذى بعث محمد بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا وان هذه هي الجنة

بينها شدة من عاد فلما اتمها  
واراد ان يدخلها اهلكه الله  
بصيحة نزلت من السماء وانتهت  
ليس هم

فريها

وحول الحصن ضح



وصفها في كتابه فخل مع من لؤلؤها ومن نبادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زهر جودها  
ولا ياقوتها شيئا وخرج ورجع الى اليمن فاطهر ما كان فيه علم الناس امره فلم يزل يقيم امره حتى بلغ معونة  
خبره فارسل في طلبه حتى قدم عليه فقص عليه القصة فارسل معونة الى الكعب الا حبار فلما اتاه قال له يا ابا  
اصحى هل في الدنيا مدنية من ذهب فضة قال نعم اخبرك بها ومن بناها انما بناها شداد بن عاد  
فاما المدينة فارم ذات الواد التي وصفها الله في كتابه وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد قال معونة  
فحدثني حديثها فقال عاد الاول ليس بعاد قوم هود وانما هو قوم هود ولد ذلك وكان عاد له  
ابن شداد وشديد فهلك عاد فبقيا وملكوا قهر البلاد واخذها عنوة ثم هلك شديد وبقى شداد  
فلك وحده ودانت له ملوك الارض فدعته نفسه الى نبأ مثل الجنة عوا على الله فامر بصنعة تلك المدينة  
ارم ذات العاد وامر على صنعها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان وكتب الى كل ملك في  
الدنيا ان يجمع له ما في بلاد من الجواهر وكان هؤلاء القهارمة قاموا في نبيا فقامدة طويلة فلما  
فرغوا منها جعلوا عليها حصنا وحول الحصن الف قصر ثم ساد الملك اليها في جند ووزار فلما كان منها  
على ميسرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه علي بن معصية من السماء فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم  
احد وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج  
في طلبك في تلك الصحاري والرجل معاوية فالقت اليك في قال والله ذلك الرجل ثم قال سجد  
وتود الذين جابوا الضحى بالوادى وكيف فعل ثود الذين قطعوا الصخر وتقبوا بالواد الذي كانوا  
يتولونه يعني الواد القرى قال ابن عباس كانوا يحبون فيجعلون منها بيوتا كما قال الله تعالى وتحتون  
من الجبال بيوتا فزهاين وفرعون اى وكيف فعل فرعون الذين ارسل اليه موسى في الاوقات اى  
ذى الجنود الذين كانوا يشيدون امره عن ابن عباس وسام او تاذ لانهم قواد عسكر الذين بهم  
قوام امره وقيل كان يشد للرجل باربعة او تاذ على الارض اذ اراد تعذيبه وبيته حتى يموت عن  
مجاهد وعن ابن مسعود قال وشد امراته باربعة او تاذ ثم جعل على ظهرها رعى عظيمة حتى مات وقد  
مرباه في سورة الذين طغوا في البلاد يعني عاد وثود وفرعون طغوا اى تجبروا في البلاد وعلى انبياء الله

بناها

يختون

وتد

صم

وعلموا

وعلموا فيها بمعصية الله فآثروا فيها اى في الارض والبلاد الفساد اى القتل والمعصية عن الحق  
ثم بين سجنانه ما فعل بهم عليه ان قال فصب عليهم ريت سوط عذاب اى فجعل سوطه الذي ضرب  
بهم به العذاب عن الزناح وقيل معناه صب عليهم قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذي يعرف اراد  
ما عذوبه وقيل ان كل شيء عذب الله به فهو سوط فاجرى على العذاب اسم السوط مجازا عن قتاده  
ثبته سجنانه العذاب الذي اجهلهم والقاه عليهم بانصبا بالسوط وتواتر على المصروف يهلكه ان  
ريت لبالمصاد اى عليه طريق العباد فلا يفوت احد عن السكبي والحسن عكره والمعنى انه لا يفوت شيء  
من اعمالهم لا يسمع ويرى جميع اقوامهم وافعالهم كما لا يفوت من هو بالمصاد وروى عن علي بن ابي  
انه قال معناه ان ريت قادر على ان يجري اهل المعاصي حتى آثمهم وعن الصادق عليه السلام انه قال المصاد  
قنطرة على الصراط لا يجوز لها عبد يظلمه عبده وقال عطاء المعنى يجازى كل واحد ويتصف من النظام الظلم  
وقيل اعرف ابن ريت قال بالمصاد وليس يريد به المحان فقد شل على عليم ابن كان ريتا قبل ان  
خلق السموات والارض فقال ابن سؤل عن مكان وكان الله ولا مكان وروى عن ابن عباس في  
هذه الآية قال على حبرهم سبع فحاسب ليل العبد عندها وتعا عن شهادة ان لا اله الا الله فان  
جاء بها قامة جاز الى الثاني فيسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسأل عن النظام  
فان خرج منها والايقال انظر وان كان له قطع اكل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة ثم قسم  
سجنانه احوالهم فقال فاما الانسان اذا ما ابتلىه ربناى انصبره واتخذ بالنعمة طرفة بالمال  
ونعمة بما وسع عليه من انواع الافضل فيقول ربناى اكر من اى فيفرح بذلك ويقترب ويقول ربناى اعط  
هذا الكرامة والمتر لى لدير عجبانه كرم على ربه حيث وسع الدنيا عليه واما اذا ما ابتلىه بالفقر  
والفاقة فليقدر اى فيصيق وفر عليه فخره وجعله على قدر المصلحة فيقول ربناى اهان اى فيظن ان  
ذلك هو ان الله ويقول ربناى اذ لى بالفقر قال سئل اى ليس كما ظن فاني لا اغنى المرء  
لكرامة على ولا فقره لمهانة عنى ولكنى اوسع على من استاء واصتبق على من استاء بحسب ما تهي  
الحكمة وتقصيد الصلاح ابتداء بالشكر والصبر واما الاكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والاهانة

على

فيسأل عن الزكاة فان جاء بها  
تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم  
ان جاء به تامة جاز الى الخامس حتى

عند

عسل



يكون بالمعصية ثم بين سبحانه ما يستحق به الوان فقال انما اهنت من اهنت لانهم عصوني ثم فصل  
العصيان فقال لا تكرمون اليتم وهو الطفل الذي لا يلبس لاي لا تعطونه ما اعطاكم الله حتى تقوم  
عن السؤال وخص اليتم لانهم لا كان لهم يقوم بامرهم وقد قال عليهم السلام انا وكنال اليتم كعائتين في الجنة  
واشار بالسبابة والوسطى قال مقاتل كان قد امة ابن مطعون في حراية ابن خلفيتما وكان يدفع  
عن حقه فعلا هذا فان يحتمل مصيبتين احدهما انكم لا تحسنون اليه والآخر انكم لا تعطونه حقه من الميراث  
على ما جرت به عادة الكفار من حرمان اليتم ما كان له من الميراث ولا تحقون على طعام المسكين  
اي لا تحقون على المعاماة ولا تاملون بالتصدق عليهم من قراء لا خاصون ارا د لا يحق بعضكم بعضا  
على ذلك والمعنى ان الاهانة ما فعلتموه من ترك اكرام اليتم ومنع الصدقة لا ما توجبتموه وقيل  
ان المراد اني انما اعطيتكم المالا لذلك فاذا لم تفعلوه فذلك يوجب اهانتكم وتلك الراء ان  
الميراث وقيل اموال اليتم اي عن ابي مسلم قال ولم ير الميراث للحد لانه لا يملك اكله عليه قال الحسن ياكل  
نصيبه ونصيب اليتم وذلك انهم لا يرثون النساء والعبيات وياكلون اموالهم وقيل وياكلون  
الميراث فيما يشتهون ولا يتفكرون في اخراج ما اوجب الله من الحقوق فيه اكل الماشيدين يلبس  
جميعه في الاكل وقيل هو ان ياكل نصيبه ونصيبه عن الحسن وقيل هو ان ياكل ما يحسنه ولا يفكر فيما  
ياكل من خبيث وطيب ابن زيد ويجوز ان المالا احبا كما اي كثيرا اشديد عن ابن عباس والمجاهد و  
المعبر يجوز جمع المالا ويولعون به فلا ينفقونه في خير وقبل يجوز كثره المالا من قوطهم فيجوز  
من غير وجهه ويصرف في غير وجهه ولا يتفكرون في العاقبة ثم قال سبحانه كلا اي لا ينبغي ان يكون  
الامر هكذا وقال مقاتل معناه لا يفعلون ما امروا به في اليتم والمسكين وقيل كلا زجر تقدير لا تفعلوا  
هكذا ثم خوفهم فقال فاذا دكت الارض وكادتك اي كسر كل شئ على ظهورها من جبل او بنا او حجر على  
زلزلت فلم يبق عليها شئ يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض مدت يوم القيمة مد اليتم  
عن ابن عباس وقيل دقت جبالها وانتشرت حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت في انفسها  
فذهب وجهها وقصورها وسائر بنيتها حتى تغير كالتصحر الملسا وجار ذلك اي اضر بك وقصا

ومحاسبة

42  
على

ومحاسبة عن ابي الحسن والبراء وقيل جاء امره الذي لا امره بخلاف حال الدنيا عن ابي مسلم وقيل جاء  
جليل آياته فجعل محبتها مجزية تخيما لامرهما وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهوره تلك الظهور  
المعقوبة لان ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم  
معرفة صارت ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ذلك اي الت الشبهة وارتفع الشك كما  
يرتفع عند محي الشئ الذي كان يشك فيه جل وتقدس عن الحى والذهاب لقيام البراهين القاهرة  
والدلائل الباهرة على انه سبحانه ليس بحسب والملك اي وبجى الملائكة صفا صفا يريد صفوف الملائكة  
واهل كل سماء صف على حدة عن عطا وقال الصحاح اهل كل سماء اذا ازلوا يوم القيمة كانوا صفا  
محيطين بالارض من فيها فيكون سبع صفوف فذلك قوله صفا صفا وقيل معناه مصفون  
يكصفون الناس في الصفوف ياتي الصف الاول ثم الصف الثاني ثم الثالث ثم على هذا الترتيب لان ذلك  
اشبه بالالاستواء من التسوية والتعديل والتقويم اول في الامور وهي يومئذ يجهم اي واحصرت  
في ذلك اليوم جهنم ليحاك بها المستحقين لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها ويرى  
مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية تغير وجه وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف  
في وجهه حتى اشتدت على اصحابه ما رآوه من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا  
يا علي قد حدث امر قد رايناه في نبى الله فجاء على عليه السلام فاحصته من خلفه وقيل من عاتقه ثم قال  
يا نبى الله باي نك واهى ما الذي حدث اليوم قال جاء جبريل فارقي وحي يومئذ يجهم يومئذ  
قال فقلت كيف يجابها قال يحيى يا سبعون الف ملك يقولون لها سابعين الف مناهم فتشدد  
شره لو تركت لاحتق اهل الجحيم ثم تعرض لهم فيقول ما لي بلك يا محمد قد حرم الله عليك على فلان  
انك لا انا انفسه وان نكدا يقول رب امي امي ثم قال سبحانه يومئذ يجهم يومئذ يجهم يتذكر  
الانسان اي يتفكر ويوب الكافر بانى له الذكرى اي ومن اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه يتذكر  
لانسان ما قصر وفرط اذ علم يقينا ما قد فرط عليه وكيف يتفكر في الذكر اذ ثبت له ثم نفاه بمعنى انه لا يتفكر  
به فكان لم يكن وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت يتفكر ذلك فيه ثم حكى سبحانه ما يقول الكافر والمفرط

عليها

المستحقون

ثم

لا حرقتم



للملأ على نفسه ويتمناه بقوله يقول يا ليتني قدمت لحيوتي أي يتقنى ان يكون قد كان عمل الطاعات و  
الحسنات لحيوة بعد موتة او عليها للحيوة التي يدوم له بقوله يا ليتني قدمت العمل الصالح الآخر في التي  
لا موت فيها ثم قال سبحانه في يومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يؤثق  
وثاقه احد اي وثاق الله احد من الخلق والمعنى لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ  
ولا يؤثق احد في الدنيا مثل وثاق الكافر يومئذ واما القراءة بفتح العين في يعذب ويؤثق فقد وردت  
الرواية عن ابي قلابة قال اقرأني من اقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله في يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يؤثق  
وثاقه والمعنى لا يعذب احد تعذيب الكافرين قلنا ان الكافر بعينه وتعذيب هذا الصنف من الكفار وهم  
الذين ذكرنا في قوله لا تكرر من اليتيم الآيات وهذا وان اطلق فالاول وان يكون المراد به التقييد لا  
لاننا نعلم ان اليتيم اشتد عذابه ووثاقه وقيل معناه لا يؤخذ بدنيته غيره والتقدير لا يعذب باحد  
بعذابه لانه المستحق لعذابه ولا يؤخذ الله احد بمجرم غيره يا ايها النفس المطمئنة ارجعي بالايان المنة  
الموقنة للصخرة بالثواب والبعث والطائفة حقيقة الايمان عن الحق مجاهد وقيل المطمئنة  
الامة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث من ابن زيد وقيل النفس المطمئنة التي تبيض وجهها  
ويعطى كتابها يمينها في تكفين عن الكلي وارجع الى قوله اي يقال لها عند الموت عن  
الحيض وقيل عند البعث عن عكرمة والفتح ان ارجع الى ثواب رتب وما عد ذلك من النعيم  
عن الحسن قبل ارجع الى الموضع الذي يختص الله سبحانه بالامر والهي فيه دون خلقه وقيل المراد ارجع  
الى صاحبك وجيدك فيكون الخطاب للروح ان يرجع الى الجسد عن ابن عباس راضية بوابية  
راضية اعمالها التي عملتها وقيل راضية عن الله بما عدا الله لها مرضية رضى عنها ربها بما عملت  
من طاعته وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضى عنها رضى بافعالها واعتقادها فادخل  
في عبادي اي في ممر عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وهذه تشرى  
وتعظيم وادخل حتى التي وعدتكم بها فادعيت نعمتكم فيها **النظم** ووجه اتصال قوله فاما الانا  
الآية بما قبله فيه قوله لان احدهما انه يفضل بقوله ان رتب الكبار ما داي هو بالمصاد لا ما لم لا يخفى

احلهم

عليه شئ

عليه شئ من مصالحهم فاذا اكرم احد منهم بنوع من النعيم التي هي النعمة والمال والبنون  
المتحان واختيار اهل ذلك واجبا واذا اقر عليه من رقة طن ان ذلك اهانة وانما يفعل سببا لجميع  
ذلك للمصالح عن ابي مسلم والثاني ان يكون المعنى انه بالمصاد لهم يتعبد بهم بما هو اصل لهم وانهم يظنون  
انه يتدري عبادهم بالاكرام والاهانة وليس كذلك بل هما مستحقان ولا يدخل العباد تحت الاستحقاق  
الا بعد التكليف واما قوله لا تكرر من اليتيم فوجه اتصاله بما قبله انه قد علم ظمهم انه  
ضيق عليهم انما فهم على وجه الاهانة فينبى سبحانه ان الاهانة لما ذكره لا لما قال **سورة البدر**  
مكية عشرين آية بالاجماع **فصلها** ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأها اعطاه  
الله الامن من غضبي يوم القيمة ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان قرأته في العريضة لا اقم  
لهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان لمن الله مكانا  
وكان من رفقاء النبيين والسهداء والصالحين **تفسيرها** لما ختم الله تلك بذكر النفس المطمئنة يتن  
في هذه السورة بين الاطمئنان وانه النظر في طريق معرفة الله واكد ذلك بالقسم فقال  
**يسمى الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد والذوق ما ولد لقد**  
**خلقنا الانسان فكبدا الحسب ان لن يفتد عليه احد يقول اهلك ما لا لبدا الحسب**  
**ان لم يره احد الم يجعل له عينين وكسانا وسفتين وهدينا العبد فلا اقبح**  
**العقبة وما ادرك ما العقبة فك رقية او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذاهقة**  
**او مضكينا ذامرة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**  
**اولئك اصحاب المئمة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب الشامة عليهم نار مؤصدة**  
**القرأ** اراء ابو جعفر ليذا بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكشاف  
رقية او اطعم والباقون بالرفع والاضافة او اطعام بالتشوين وقرأ ابو عمرو واهل الكوفة غير  
عامم مؤصدة بالهمزة والباقون بغير الهمزة ويعقوب مختلف عنه وفي الشواذ قراءة الحسن يوم ذامغة  
**الحج** لبيد يجوز ان يكون واحدا على وزن رمل وجباه ويجوز ان يكون جمعا فيكون جمع لا بد واما

وجهم



قوله فك رقية او طعام فقد قال ابو علي المعنى فيه وما ادرك من الاقحام العقبة فك رقية او الطعام  
اي ايقامها احدهما او هذا الضرب من فعل العرب فلولا تقديره وتكررت الكلام على ظاهره كان المعنى  
تلك رقية ولا يكون العقبة العلق لانه عين والفتك حذفت والمثيرة ينبغي ان يكون المبتداء في المعنى  
ومثل هذا قوله وما ادرك من الخطمة نارا الله الموقدة اي الخطمة نارا الله ومثله وما ادرك ما هبة  
نار حامية وكذلك قوله وما ادرك من القارعة يوم يكون الناس كالفرش المشوي والمعنى  
القارعة يوم يكون الناس لان القارعة مصدرة فيكون اسم الرمان خيرا عنه فقدم الجمل من الابتداء  
والخبر تفسير لهذه الاشياء بالتقدم ذكرها من ايقام العقبة والخطمة والقارعة كما ان قوله انما  
تلم مغفرة واجوعظتم تفسير للوعد وقوله فلا اقيم العقبة معناه فلم اقم واذا كانت لا بمعنى  
لم لم يلزم تكررها كما لا يلزم التكرير مع لم فان تكررت في موضع نحو فلا صدق فلا صلي فهو تكرير  
لم في قوله لم يضر فاولم يضر وقوله لم كان من الذين آمنوا اي كان مقتحم العقبة وقال الرقية من  
الذين آمنوا فانه اذا لم يكن منهم لم ينفعه قرب وجاز وصف اليوم بقوله اي مسغبة كما جاز ان  
يقال ليلة نام ونهاره صائم ونحو ذلك ومن قرأ فك رقية او اطعم قارة عترة ان ذكر من الفعل  
تفسير لا اقيم والعقبة فان قلت ان هذا الضرب لم يغير بالفعل وانما قرأ بالابتداء والخبر لقوله  
نارا الله الموقدة وقوله نار حامية فهذا وجه القراءة الاخرى قيل انه قد يمكن ان يكون كذبت  
ثمود وعباد بالقارعة تفسير لقوله وما ادرك من القارعة على المعنى وقوله ان مثل عيسى عيسى  
عند الله كمثل آدم وقسر المثل بقوله خلقه من تراب وزعموا ان ابا عمرو اخرج بقوله ثم كان من الذين  
امنوا القراءة فك رقية كانه لما كان فعلا وجب ان يكون المعطوف عليه مثله وقد يجوز ان يكون  
ذلك كالقطع من الاول والاستئناف كانه اعلم ان فكان الرقية من الرق بان كان من الذين آمنوا  
لانه بالايان يحضر ثواب ذلك ونحوه فاذا لم ينضم الايمان الى فعل القرب التي تقدم ذكرها لم ينفع  
ذلك والتقدير ثم كونه من الذين آمنوا في هذا المعنى قوله سبحانه كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمان  
وشهدوا بربهم فان شهدوا واوصدت الباي اصدت لغتان فمن لم يهرم من احد امين احدهما ان

فلم يتقصر

يكون على لغة

يكون على لغة من قال او صدت والوجه الاخر ان يكون من اصدت ثم تخفيف الهمزة فقلت واوا  
كما جاء في جوده وقوى ومن هزم موصدة فهو من اصدت وابوعرويتك الهمزة الساكنة وسدسها واوا  
اذا انضم ما قبلها نحو يؤمنون ومؤمنين وسدسها الفاذا انفتح ما قبلها واياه اذا انكسر ما قبلها ولا يبدلها  
في نحو قوله موصدة بل يهرها لان موصدة بالهمزة لغة من قال اصدت الباي الباب موصدة وابوعرويتك  
هذا اللفظ فلا يترك الهمزة اذا احتاج ان يترك لغة وينقل عنها الى لغة اخرى وكذلك لا يترك الهمزة  
قوله قوى البيت من تشاء لانه لو ابدلها واوا وما بعد ها واوا جمع واوان واجتماعها اقل من الهمزة  
وكذلك اذا كان الفعل مجزوما ولا ماهرة بقاءها على حالها ولا يبدلها نية نحو نحو قوله ان تمسك  
حسنة تسوهم لانه لو ابدلها واوا لوجب حذفها بالجرم كما يقول في غير ولم يغير وكذلك ان يشا يهديكم  
لا يبدلها الفا لانه المعنى ايضا وكذلك قوله انا انا ورتاء لا يبدلها يا لانه يشبه بالرى من روى من  
الماء فهذا ربيعة احوال لا يترك الهمزة فيها اذا احتاج الى ترك لغة والانتقال الى لغة اخرى واذا كان الهمزة  
في موضع الجزم واذا اشتبه المعنى في الكلمة بكلمة اخرى واذا كان ترك الهمزة يؤدي الى اجتماع الواوين  
فافهم ذلك ومن قرأ دامت سبحة جيلة مقبول اطعام ويتيما بداره ويجوز ان يكون يتيما وصفا  
لدامسغبة كقوله رايت كرميا عاقلا وجاز وصف الصفة الذي هو كرم لانه لما لم يحجر على الموصوف شبه  
الاسم **اللفظ** للخل الخال وهو الساكن وللخل الخال من جليل وحلال اي محل والكبر في اللغة شدة الامر منه  
تكبير اللبن اذا غلظ واشتد ومنه الكبر لانه دم يغلظ ويشد وتكبير الدم اذا صار كالكيور واليدين  
هذه بيكت ارباد قنا وقام الخصوم في كبد والتبدل الكثير ماخوذ من تليد يلد الشيء تبدل الشيء اذا  
تراكب بعضه على بعض ومنه التبدل يقال له سبد ولا بد واصل الخبز العلو وسخى بخبز الخبز العلو عن الخفا  
تعامه وكل علم من الارض خبز والجمع نحو كذا قال امر القيس غداة غد فاسالك بطن نخلة وآخر منهم حاج  
خبز كيكب ادا طريقه في رتفاع فكذلك جيل وفي المثل الخبز من اري حصنا ورجل خبز بين الخبز اذا كان  
جلدا قويا لا يستعده على قوته واستجبت فلانا فاذن في اي سعة للاستعداد على قوته فاعانني في شبه  
طريق الخير والشر الطريقين العاليين لظهور ما فيها والاقحام الدخول على الشدة يقال اقم وتقم وتقم وتقم

خفت لم



غير والعقبة الطريقة التي ترتقى على صعوبة ويحتاج فيها الى معاينة الشدة بالفيق والمخاطرة وقيل  
العقبة الشنية المضيقة في راس الجبل ينحدر الناس فشبته النفقة في وجوب الرضا وعاقب الرجل صا  
اذا صار في موضع بكماله والعقبة فرق يزيل النع ويمكن معه امر لم يكن ممكنا كفتك القيود والغل  
لان نزول به المنع ويمكن به تصرف لم يكن قبل ففتك الرقبة فرق بينها وبين حال الرق بالجلد الحرية  
وانبطل العبودية والسفينة الحياتية سفينة غيب سغبها فهو ساغب اذا اجاع قال الحرير لعل وهي ساعبة  
بينها بانفس من الشيم الفراح والمقربة القرابة ولا يقال فلان قرابي وانما يقال ذوق قرابي لانه مصدا  
كما قال الشاعر سبي الغريب عليل ليس يعرفه وذوق قرابة في المحي مسهر والمرتبة الحاجة الشديدة من قولهم  
الرجل اذا اقتقر المعنى لا اقسم بهذا البلد اجمع المقرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة  
قد تقدم بيان قوله لا اقسم في سورة القيمة وانت حل بهذا البلد وانت يا محمد مقيم به وهو محلك  
وهذا بيته على شرف البلد تشرف من حل به من الرسول الداعي الى توحيد وخلص عبادة وبيان  
ان تعظيمه وقسمه به لاجل عليكم ولكونه حاله كما سميت المدينة طيبة لانها طابت به حيا وميتا  
وقيل معناه وانت محل هذا البلد وهو ضد الحرم والمراد وانت حلال لك قتل من رايت به من الكفار  
وذلك حين امر بالقتال يوم فتح مكة فاحلها الله لعلهم حتى قاتل وقتل وقد قال الله لم يحل لاحد  
قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساقية من نهار عن ابن عباس ومجاهد وقتاده وعطاء هذا  
وعدم من الله لنبية ان يحل له مكة حتى يقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون بها حلة يصنع بها ما يريد  
من القتل والار وقدر فعل سبحانه ذلك فدخلها عليهم كرها وقتل ابن حنظل وهو متعلق باستار الكعبة  
ومقيس ضيابه وغيرها وقيل معناه لا اقسم بهذا البلد وانت حل بالبلد وانت حل بهذا البلد يريد  
لا تختم فلم يبق للبلد حرمة حيث هتك حرمتك وعن ابن مسعود وهو الذي عن ابن عباس عليه السلام  
قال كانت قرش يعظم البلد ويحفل بمحمد فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد  
انهم استحلوا فيه وكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم في قاتل ابيه ويتفقدون لحاء شجر  
الحرم فياخذون بتقليد اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم ثم عطف

تنبيه

صلى الله عليه وآله

على القسم

على القسم فقالوا والرد وما ولد يعني آدم وذريته عن الحسن ومجاهد وقتاده وذلك انه خليفة اعجب من هذه  
لخليفة وم عار الدنيا وقيل آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم عن ابن عباس عليه السلام وقيل  
يريد ابراهيم عليه السلام وولده عن ابن عباس الحوث لما اقسم بالبلد اقسم ابراهيم فانه بائنه وبنو لاه العرب آدم  
الخصيصون بالبلد وقيل يعني كل ولد ولد عن ابن عباس وكعب وقيل هو الذين يولد لهم وما ولد يعني  
العاقر عن ابن عباس فيكون مانعيا وهذا بعيد لانه يكون تقديرا وما ولد في ذوق ما الاول يكون صولة  
او موصوفة لقد خلقنا الانسان في كبد اعني في نصيب شقة عن ابن عباس وسعيد بن خيرة والحسن قال  
يكابد مصائب الدنيا وشدايد الآخرة وقال ابن ادم لا يزال يكابد امر احمى يفارق الدنيا وقيل في شدة  
خلق من حمل وولادة وبضاعة وفطامه ونعاشه وجبنة وموته ثم انه سبحانه لم يخلق خلقا يكابد ما  
يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اصعب الخلق وقيل في كبد اي قائما منتصبا وكل شيء خلق فانه يشي مجا  
الا الانسان فان خلق منتصبا فالكد لا يتواءم والقامة ستقامة وهو رواية مقسم عن ابن عباس  
وهو قول مجاهد واي مسلح وعلمه وقيل يريد شدة الامر والنهي اى خلقناه ليعبدنا بالعبادات الشاقة  
مثل الاغتسال من الجنابة والذهاب الى الصلوات والقيام من النوم فينبغي ان يعلم ان الدنيا اركب وشدة  
والجنة دار الراحة والنعمة المحب ان يقدر عليه حرم معناه ايظن هذا الانسان ان لا يقدر على عقابه  
اخذ اذا عصى الله تعالى وركب القبايح فيبذل الظن ذلك وهذا استفهام التحذير لا يظن ذلك قيل  
معناه احمي هذا المنعز بما لا لا يقدر عليه احد باخذ ما له عن الحسن وقيل احمي ان لا يسأل عن هذا المال  
من ابن الكسبة وفيما النفقة عن قتاده وقيل انه يعني بالاستدين وهو رجل من جمع كان قويا شديدا  
للقا حيث يجلس على ادم عكا في فجره العشرة من تحته فينقطع ولا يرجع من مكانه عن الكلبي ثم اخبر سحبا  
عن مقاتله هذا الانسان فقال يقول اهلك ما لا يلد الى انقضى ما لا كثير في عداوة النبي صلى الله عليه وآله  
يفخر بذلك وقيل هو الجارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اذ ذبح ذبا فاستغنى به عن  
صلى الله عليه وآله فامر ان يكفر فقال قد ذهبت الى الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد  
صلى الله عليه وآله عن مقاتل الجلب ان لم يره احد فبطا البر من ابن الكسبة وفيما ذنفقة عن قتاده وسعيد بن

عكا محاطل سرقى الجاهلية



بغير روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تروا قدما العبد حتى يسأل عن امره من غير فيما اتاه  
 روى من ماله من ان جمعه وفيما ذاك النقص وعين علم ما لا يعلم ولا يرى عن اهل البيت وقيل ان كان كاذبا لم  
 يبق ما قاله فقال الله سبحانه ان الله لم يرد لك فعل ولم يفعل انتقم اول من ينطق عن الجاهل شذرك  
سبحانه نعم التي انعم بها علينا ليستند اليها على توحيد فقال لم يخجل عيني ليسير بها انما رحمة ولسانا  
 وشفتان لينطقن بها عن ابن عباس قال قال الله تعالى ولستعبدن بالشفقة على البيان قال قتادة نعم الله عليك  
 متظاهرة فقيرتك بها كما تشكر وروى عبد الرحمن بن الحيد المدايني عن ابي جازم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان نازعتك لسانك فاعطيتك فقد اعطيتك عليه  
 بطبقين فاطبق وان نازعتك بصرتك الى بعض ما حرمت عليك فاعطيتك بطبقين فاطبق وهذه  
 الخدين اي سبل الخير وسبل الشر على عينيكم وروى ابن مسعود وابن عباس والخير مجاهد وقادة  
 وقيل معناه ارشاده للذين عن سعيد بن المسيب الصحاح وفي رواية اخرى عن ابن عباس  
 وروى انه قيل لامير المؤمنين عليه السلام ان ناسا يقولون في قوله وهدينا الخدين انما الشدايد  
 فقال لا اله الا الله والشرك لا اله الا الله صلى الله عليه وآله قال ايها الناس هاجدوا الخدين  
 الخير وخد الشر فاجعل الخدين احبا اليكم من خد الخير ولو قيل كيف يكون خد الشر تفعا لخد الخير  
 ومعلوم انه لا رفعة في الشر فلجواب الطريقين جميعا لما امران التكليفين فسمى سجاية كلاهما خد  
 لظهوره وبوروه ويجوز ان يكون سمي طريق الخير خد من حيث يحصل سلوك الرفعة والتمسك كما  
 يحصل ذلك في سلوك طريق الخير وقيل ايضا انه على عادة العرب في تشبيه الامرين اذا اتفقا على بعض  
 الوجه فيغير لفظ احدهما على الآخر كقولهم القرآن في الشمس والقمر قال الفرزدق اخذنا بافاق  
 السمار عليكم لنا قراها والنجوم طالع ونظائره كثيرة فلا اقمم العقبة اقوالا احدها ان المعنى فلم  
 يقيم هذا الانسان العقبة ولا جوارها والآخر ما يستعمل هذا اللفظ كثيرا كما قال سحابة فلا صدق  
 ولا صلى الى لم يصدق ولم يصل وكما قال الخطيبه وان كانت النعماء فيها جوارها وان انغوى لا كدرو  
 ولا كدوا وقد جاء في غير تكرار في قوله ان تغفر الله لهم تغفرها واي عبد لك لا اي لم يذنب والاخر ان

الحديث

وان نازعتك فخرجك الى ما حرمت عليك فقد اعطيتك بطبقين فاطبقهم

يكون

يكون على وجه الدعاء عليه بان لا تقم العقبة كما يقال لا عفر الله له ولا نجوا ولا سلم والمعنى لا نجاة من العقبة  
 ولا جوارها والثالث ان المعنى فملا اقمم العقبة او فلا اقمم العقبة عن ابن زيد والنجاء واي مسلم قالوا  
 ويدل على ذلك قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة ولو كان ارا  
 النفي لم يتصل الكلام قال المرتضى قدس الله روحه هذا الوجه ضعيف جدا لان الكلام خال عن لفظ الاستفهام  
 وقبح حذف الاستفهام في مثل هذا الموضع وقد عيب على عمر بن ابي ربيعة قوله ثم قالوا اتجها فقلت  
 بهر عند الوصل والحصا والاربع اما قولهم لو اريد النفي لم يتصل الكلام فليس بشئ لان المعنى فلا  
 اقمم ثم كان من الذين آمنوا اي لم يقيم ولم يؤمن واما المراد بالعقبة فقيع وجو احدها انه مثل ضرب الله  
 لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال الخير والشر فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقة  
 الكدرة فانه قال لم يحل على نفسه المشقة يعقب الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادرى بك ما العقبة اي ما  
 اقمم العقبة ثم فكر فقال لك رقبة يخلصها من اسار الرق الى آخره وثانيها انها عقبة حقيقة قال  
 الحسن وقادة هي عقبة شديدة في النار دون الخير فافتقوا بطاعة الله عز وجل وروى عن النبي صلى الله  
 انه قال ان امامكم عقبة كود الا يحجزها المشركون وانا اريد ان تخفف عنكم لتلك العقبة وعن ابن  
 عباس انه قال هو النار نفسها وروى عنه ايضا انها عقبة في النار وثالثها ما روى عن مجاهد والفيضان  
 والكلبي انها الصراط يفرط جهنم كحد السيف سير ثلثة آلاف سهلا وصعورا وهبوطا وان  
 مجنبه كدليل خطاطيف كانها شوك السعدان فمن يمس وناج ويجدوش في النار منكم  
 فمن الناس من يمس عليه البرق الخاطف منهم من يمس عليه كالرجل يبعد ومنهم من يمس لبرق الخاطف  
 ومنهم من يمس عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمس عليه كالريح العاصف ومنهم من يمس عليه كالفاروق ومنهم  
 من يمس عليه كالرجل يبعد ومنهم من يمس عليه كالرجل يسير ومنهم من يمس خفا ومنهم الزالون و  
 الزلات ومنهم بكرة في النار واقامة على المؤمن كما بين صلوة العصر والغشا وقال سفيان  
 عيينه كل شيء قال سجانه وما ادرى بك فانه اخبر به وكل شيء قال فيه وملي بهك فانه لم يخبر به  
 مرفوعا عن البراء بن عازب قال اعا اعراني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني علما  
 خلت

وتعرف صراطا يضرب على جهنم

الصبي يرفع علم الارض قبل الناجي



لهم باب ولا يخرج منها ثم لا يدخل فيها روح آخر الا بدع مقال **النظم** وجه اتصال قوله سبحانه الم  
نجعل العيينين بما قبل ان المعنى كيف نجعل هذا الانسان ان الله سبحانه لا يراه وهو الذي خلقه وجعل  
له عيينين وكذا وكذا وقيل انه اتصل بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد اي اختبرناه حيث كلفناه  
ثم ارضاعته بان جعلنا له عيينين وقيل انه يتصل بقوله الحيبان لن يقدر عليه احد والمعنى كيف  
نظن ذلك وقد خلقناه وخلقنا اعضاءه التي يصير الدلائل بها ويحكم بها **سورة الشمس** مكية  
**عدد آياتها** ست عشرة آية مكي والمدني الاول وخمس عشرة في الباقيين اختلافهما آية فغفر وهما مكي والمدني  
الاول **فضلها** اي بن كعب عنه عليكم قال ابن قراة ها فها فما نصدق بكل شيء طلعت عليه  
الشمس والقمر معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكثر قراءة والشمس وضحاها والليل اذا  
يغشى والصبح اذا تنشق في يومه اول ليلة لم يبق شيء بحضرة الشهيد علي يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى  
قبلت شهادتك لعبدي واخرى بها انطلقوا به الى جناتي حتى يخبر منها حيث ما احب فاعطوا  
اياها غير من منى ولكن رحمة وفضلا منى عليه فهي شاهيتا العبد **تفسيرها** لیسیم الله الرحمن الرحيم  
**والشمس وضحاها والقمر اذا اكتمها والنهار اذا اجلها والليل اذا يغشيها والسماء وما بينها والارض وما تحيها ونفس وما سويها فالههنا وحورها وتقويها قد افلق من ركبها وقد خاب من دشتها كذبت ثود يطغو لها اذا ابتعث اشقيها**  
**فقالت لهم رسول الله ناقة الله وسقياها وكذبوه فغروهها فردمهم عليها ربهم ينتبهم فسويها ولا يخاف عقيبها القراءة** قراء اهل المدينة وابن عامر فلا يخاف  
بالفا وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام والباون  
ولا يخاف بالواو وكذلك هو في مصاحفهم **الحجة** قال ابو علي الواو يجوز ان يكون في موضع  
الحال اي فسيوها غير خائف عقابها اي غير خائف ان يتعقب عليه شيء منها فعلة وفاعل الخاف الضمير  
العائد الى قوله ربهم وقيل اذا الضمير يعود الى الصالح النبي الذي ارسل اليهم وقيل اذا ابتعث اشقيها



وهو لا يخاف عقباها اي لا يخاف من قدامه على اتاه بما ينه عنه ففاعل يخاف العاقر على هذا والفا  
 للعطش قوله فكذبوه ففقروها فلا يخاف كانه يتبع تكذيبهم وعقرهم ان لم يخافوا **اللفظ** ضحى الشمس  
 صدوره وقت طلوعها وضحى النهار صدوره وقت كونه واخفى يفعل كذا اذا فعل في وقت الضحى وضحى  
 يكش او غيره اذا نجح في وقت الضحى من ايام الضحى ثم كثر ذلك حتى لو دمج في غير ذلك الوقت لقل  
 ضحى والضحى والضحى بمعنى يقال الضحى بك هك يطى الطوى اذا انبسطت الشمس بعيدا علقه  
 طحا بك قلبه الحسن طر وبه يقال الضحى القوم بعضهم بعضا عن الشيء اذا دفعوا دفعا شديدا  
 الانبساط والطواحي النور يسطو هو السطو واصل الضحى البسط الواسع يقال دسا فلان يدسا  
 دسا وقا هو داس نقض زكاي وكوا كذا فهو زك وقيل ان اصل دسى دس فابدا من احدى **الشئين**  
 ياء كما قالوا تطننت بمعنى تطننت ومنه تقضى البازي اذا البازي كسر عني تقضض وانما يفعلون  
 ذلك كراهية الضعيف والطغوى والطغيان مجاوزة الحد في الفساد وبلوغ غاية وفي قرآن  
 وحاد ابن سلمه يطغونها بضم الطاء وعلى هذا فيكون مصدرا على فعل كالمجنى والمجنى وابعد  
 مطاوع بعث يقال بعثته على الامر فانبعث له والسقي الخضم الماء والنصيب منه والعرق قطع  
 اللحم بما يسيل الدم وهو من عرق اللوز اي اصله والعرق نقص شيء من اصل بنية الحيوان والدمومة  
 ترديد الحال المستكرهة وهي مضاعفة ما فيه المشقة وقال مؤرج الدمومة هلاك باستيصال  
 قال ابن الاعراب مدم اي عذب عذابا تاما **الاعراض** الشمس هذه الواو الاولى هي التي للقسم وسائر  
 الواو ات فيما بعد ما عطف عليها الى قوله قد افاح من زكيتها وهو جواب القسم والتقدير قد افاح وقوله  
 وما بينها وملطحيها وما سواها ما هي من مصدرية والسماء وبنائها والارض وطوحها ونفوس  
 نسيها وقيل ان ما في هذه الموضع بمعنى من اي والذي بناها ويحكمي عن اهل الجحاز انهم يقولون  
 اذا سمعوا صوت الرعد سبحان ما سبحت له اي سبحان الذي سبحت له ومن تحت له وقوله ناقة الله  
 وسقياها منصوب بفعل مضمر اي احذر وانا قد وذر واسقياها **المعنى** والشمس وضحيها قد تقدم  
 ان الله سبحانه ان يقسم بما شاء من خلقه تبيينها على عظم قدره وكثرة الانشغال به ولما كان قوام

حذف اللام في لفظ الطوى الكلام

العالم

العالم من الحيوان والنبات بطلوع الشمس وغروبها اقسم الله سبحانه بوضوحها وهو امتداد ضوءها  
 وانبساطها عن مجاهد والكلي في قيل هو النهار كله عن قتاده وقيل حرها عن مقاتل كقوله في طه ولا تضحي  
 اي ولا يؤذيك حرها والقر اذا اتلاها اي تبعها فاخذ من ضوءها وسار خلفها قالوا ذلك في النصف  
 الاول من الشهر اذا غربت الشمس تليها القمر في الاضائة وخلفها في النور وقيل تلاها ليلة الهلال  
 وهي اول ليلة من الشهر اذا سقطت الشمس رؤى القمر عند غروبها عن الحسن قيل في الخامس عشر  
 مطلع القمر مع غروب الشمس وقيل في الشهر كله فهو في النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراءها  
 في النصف الاخير يتلوها غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اي جلى الظلمة وكشفها وجازت الكناية  
 عن الظلمة ولم يذكر لان المعنى معروف غير ملتبس وقيل ان معناه والنهار اذا اظهر الشمس اي زهاشي  
 النهار بجلب لها الطهور **حي** **مها فيه** والليل اذا يغيبها اي يغشى الشمس حتى تغيب قظلم الافاق و  
 وتلبسها سوادها والسماء وما بناها اي ومن بناها عن مجاهد والكلي في قيل الذي بناها عن عطاء  
 قيل معناه والسماء وما بناها مع احكامها وانساقتها واسطامها والارض وما طحيها فيما وجهان  
 كما ذكرناه اي وطحيها وتسطيحها وبسطها ليتمكن الخلق التمتع عليها ونفس وما سواها هو كذا  
 وسواها عدل خلقها وسوى اعضاها وقيل سواها بالفعل الذي فضل به سائر الحيوان ثم قالوا  
 يريد جميع مخلوق من الانس والجن عن عطاء وقيل يريد بالنفس آدم ومن سويها الله تعالى عن الحسن  
 فالحقها فخرها وتقويها اي عرفها طريق النجوى والتقوى فزهدا في الفجور ورغبها في التقوى  
 عن ابن عباس ومجاهد وقطادة والفتيان وقيل علمها الطاعة والمعصية ليفعل الطاعة وتنتهز  
 المعصية ويحيتي الخير ويحيتي الشر قد افاح من زكيتها على هذا وقع القسم اي قد افاح من زكيتها عن  
 الحسن وقطادة اي طهرها واصحها بطاعة الله وصالح الاعمال وقد خاب من رتبها بالاعمال الصالح  
 اي اجملها واخفى محلها وقيل اصلها واهلكها عن ابن عباس وقيل فخرها عن قتادة وقيل معناه  
 قد افاحت نفس زكيا الله وخابت نفس ساه الله اي جعلها قليلة حسنة وجادت الرواية عن سعيد بن  
 ابي هلال فلا كان رسول الله اذا اقرأ هذه الآية قد افاح من زكاتها وقف ثم قال اللهم ات نفسي

حين



تقويها انت ولها ومولها ونكها انت خير من نكها وروى زرارة وعمران بن محمد عن ابي جعفر وابي  
عبدالله عليه السلام في قوله فالحقها فخرها وتقويها قالين لها ما ياتي وما يترك وفي قوله قد افلح من نكها  
قال قد افلح من الماع وقد خاب من دساها قال قد خاب من عصى وقال تغلب قد افلح من نكها نفسه بالصدقة  
والخبر وخاب من دس نفسه في اهل الخير وليس منهم ثم اخبر سحابة عن ثور قوم صالح فقال كذبت ثور بطغيا  
اي بطغياها ومعصيتها عن مجاهد وابن زيد يعني ان الطغيان علمهم على التكذيب في الطغوى اسم من  
الطغيان كان الدعوى من الدعاء وقيل الطغوى اسم العذاب الذي يركل بهم فالمعنى كذبت ثور بطغيا  
عن ابن عباس وهذا كما قال فاهلكوا بالطاغية فالمراد كذبت بعذابها الطاغية فاتاها ما كذبت به  
اذا نبعت اشقيها الى كان تكذيبها حين انبعت اشقى ثور للقرع ومعنى انبعت انتدب وقام واشقى  
عاقرة الناقة وهي اشقى الاولين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله واسم قد ارى ابن سالف الشاعر وهو  
عدي بن زيد فن يهدى ابا الدرب ابى فارس فان الله جاز ولكن اهلكت لو كثر وقيل اليوم عالجها  
قد ارى يعني حين تزل به العذاب فقال لو فعلت وقد صحت الرواية بالاسناد عن عثمان بن صهيب ابيه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال عاقرة الناقة قال صدقت فن  
اشقى الآخرين قال قلت لا اعلم يا رسول الله قال الذي يفرك على هذه وأشار الى يافوخه وعن عماد بن  
ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب في غزوة العسرة نائمين في صور من الخيل ودعنا من الرابغ فالتفت  
اهبتا الاسر والله عجز كنا برجل وقد بينا من تلك الدعاء فقال الا احدكما يا اشقى الناس رجلين  
قلنا بلى يا رسول الله قال احمر ثور الذي عقر الناقة والذي يفرك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه  
حتى نزل منها هذه واخذ بلحيته وقيل ان عاقرة الناقة كان اشقر ارق قصير املة رق الخلق فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله صالح ناقة الله قالوا الفراء احذرهم اياها وكل تحذير فهو نصيب والتقيد احذر  
ناقة الله فلا تفرقوها عن الحكي ومقابل كما يقال الاسد الاسد اى احذر وسقيها وهي شربها  
من الماء وما استفاء اى فلا تراحمها فيه كما قال سبحانه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكذب اى  
فكذب قوم صالح صلحا ولم يلبثوا الى قولهم وتحذير ايام العذاب يعقرها ففقرها اى فقتلوا الناقة

ما ابهنا

فقدم عليهم

فقدم عليهم ربه اى قدم عليهم ربه عن عطا ومقاتل وقيل طبق عليهم بالعذاب واهلكهم بذنبهم  
لانهم رضوا جميعا به وشقوا عليه كانوا قد اقرحوا تلك الآية فاستحقوا ابا تركي من العصيان  
والطغيان عذاب الاستيصال فسويها اى فسوي الدمدمة عليهم وعمهم بها فاستوت على صغيرهم و  
كبيرهم ولم يفلت منها احد منهم وقيل معناه سوى الامه اى ازل العذاب بصغيرها وكبيرها فسوي بينها  
فيه عن الفراء وقيل جعل بعضها على مقدار بعض في الانذارات وللصوفى بالارض بالسوية تفسير الشيء على  
على مقدار غيره وقيل سوى ارضهم عليهم ولا يخاف عقباها اى لا يخاف الله من اخذ تبعه باى اهلكهم عن ابن  
عباس وللحق قتاده ومجاهد والحياء والمعنى لا يخاف ان يتعقب علفي شيء من فعله فلا يخاف عقبي ما فعل  
بهم من الدمدمة عليهم لان احدا لا يقدر على معارضة والانتقام منه وهذا القول لا يسال عما يفعل وقيل  
معناه لا يخاف الذي عقرها عقباها عن الفخايق والسدى والحلي اى لا يخاف عقبي ما صنع بها  
لانه مكذب الصالح وقيل معناه ولا يخاف صالح غايبة ما خوفهم به من العقوبات لانه كان على  
ثقة من غيبة سورة الليل مكية اخرى وعشرون آية بالاجماع **فصلها** اى بن كعب عن النبي  
صلى الله عليه وآله قال من قرأها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسره اليه **تفسيرها** لما تقدم  
في تلك السورة بيان حال المؤمن والكافر عقبة سبحانه بمثل ذلك في هذه السورة فانصلت بها  
انصال النظر بالنظر فقال اليسر الله الرحمن الرحيم **والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى وما خلق  
الذكر والانثى ان نسبحك للشيء فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى  
واما من نجلى واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يعطى عنه ماله اذا  
تردى ان علينا الهدى وان لنا الاخيرة والاولى فاندبتم نار السخط لا يصليها  
الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجزيها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد  
عنده من قوة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وسنوفى الرقى في الشواذ  
قراءة في النبي صلى الله عليه وآله وقراءة علي بن ابي طالب عليه السلام وابن مسعود وابي الدرداء وابن عباس  
والنهار اذا تجللى وخلق الذكر والانثى يغفر ما روى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام **الحج** قال ابن جني**



في هذه القراءة شاهدنا اخبرنا ابو بكر عن ابي العباس احدين يحكي قراء بعضهم وما خلق الذكر والانثى  
 بالجرير وذلك انهم لكونه بيلا من ما قراء النبي عليه السلام شاهد بوجه ذلك **اللو** شتي اي متفرق على  
 تباعد ما بين الشينين جدا ومنه شتان اي بعد ما بين ما بعد الكبد ما بين الري والرياء وتشتت امر  
 القوم وشقتهم ويب الزمان واليسري تانثت الايسر والعسري تانثت الاعسر من اليسر والعسر  
 التلطي تلعب النار بشفة الايقلا تلتظت النار تلتظي فحذف احدى الطائين تخفيفا وقراء ابن كثير  
 تلطي بتشديد التاء غم احدى التابن في الاخرى والتجيب قصير الشئ في جانب من غيره **الان** وما  
 خلق الذكر والانثى ان جعلت ما مصدرية فهو في موضع الجر والتقدير وخلق الذكر اي خلقه الذكر ولا  
 وان جعلتها بمعنى من فكذلك والحسنى صفة حذف موصوفها اي وصرف بالتحصل الحسنى وكذا اليسرى  
 والعسرى التقدير فيها الطريقة اليسرى والطريقة العسرى وتترك في موضع نصب على الحال فيكون ان يكون  
 منصوب في الموضع او مرفوعا على تقدير حذف ان اي لان تبنى على حذف اللام فصار ان تترك ثم حذف  
 ان ايضا كما في قول طرفه الا هذا الراجرى احضر الوعى وان استهد الذات هل انت مخدري روى الجهر  
 بالرفع والنصب واحد عند من نعمة تجزى من نعمة الجوار والجور في موضع رفع ومن مزينة لتاكيد  
 النفي وافادة العموم فيجوز جملة مجزومة الموضع لكونها مفعلة لنعمة والتقدير من نعمة مجزومة وان كانت مرفوعة  
 الموضع على محل قول من نعمة والتقدير وما لا احد عنده نعمة مجزومة ابتغاء منصوب لا مفعول له والعامل  
 فيه يوثق اي وما يوثق ماله **الا** ابتغاء وجه ربه اي لطلب ثواب ربه فلم يفعل ذلك مجازاة ليد قد  
 اسديت عليه **المعنى** والليل اذا يغشى اقسام الله سبحانه بالليل اذا يغشى بظلمته النهار وقيل اذا يغشى بظلمته  
 الافق وجميع ما بين السماء والارض **والمعنى** اذا اظلم واد لهم وعنتي الا تام لما في ذلك من العول  
 الحرك للنفق بالاستعظام والنهار اذا انجلي اي بان وظهر من بين الظلمة وفيه اعظم النعم اذ لو كان  
 الدهر كله ظلاما لما امكن للخلق طلب معاشهم ولو كان ذلك كله ضياءا لما انتفعوا بكونهم وراحمهم فذلك  
 كرم سبحانه ذكر الليل والنهار في السورتين لعظم قدرهما في باب الدلالة على مواقع حكمته وما خلق الذكر  
 والانثى اي والذي خلق عن الحسن والحسين على هذا يكون ما معنى من وقيل معناه وخلق الذكر والانثى

وحذف اللام ثم حذفان

والراجح الناهي والحصر بالصيغة على اطران هـ

للنفس

عن مقلد

عن مقاتل والحكي والذكر والانثى آدم وجوا عليهما وقيل اراد كل ذكر وانثى من الادميين وغيرهم ان  
 سعيكم لشيء هذا جوابا باليقيم والمعنى ان اعمالكم المختلفة فعل الجند وعمل البطار عن ابن عباس وقيل ان  
 سعيكم متفرق فباع في فحاك رقبته وسباع في هلاكه وسباع للدين وسباع للعقبي روى الواحدى  
 ربالاساء المتصل المرفوع عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرمى بها في دار رجل فقذفه الى  
 وكان الرجل اذا جده فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان  
 الفقير فيزول الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في احدكم ادخل اصبعه حتى يأخذ  
 التمرة من فيه فسمي ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بما يلقي من صاحب النخلة فقال له  
 النبي صلى الله عليه وآله اذهب لقي رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك يا ابا  
 النخلة فمعه في دار فلان ولت بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما في نخلة اعجب الي من  
 منها قال ثم ذهب الرجل فقال له جل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله  
 تعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقى صاحب النخلة فاد  
 منه فقال له اشعرت ان تحمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له ليحسني ثمها وان لي نخلا كثيرا  
 فانيه نخلة اعجب الي من منها فقال له الاخر اريد بيعها فقال لا الا ان اعطى ما اظنه اعطى قال  
 فاهناك قال له بعون نخلة فقال الرجل حيث بعظم تطبخي نخلك المايلا اربعين نخلة ثم سكت  
 فقال له انا اعطيتك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمرا ناس في دعاء فاشهدوا باربعين  
 نخلة ثم ذهب النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فقلت فذهب  
 رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك واعيا لك قال لا والله تعالى والليل اذا يغشى السورة  
 وعن عطاء اسم الرجل ابو الدرداح فاما من اعطى وثقى وهو ابو الدرداح واما من نخل واستغفر  
 هو صاحب النخلة وقوله لا يصلاها الا الاشقي هو صاحب النخلة ويحسبها الاتقي ابو الدرداح **لوف**  
 رضى اذا ادخله الجنة قاله النبي صلى الله عليه وآله ثم بذلك الحشر وعذوقه دانية فيقول عذوق  
 وعذوق لابي الدرداح في الجنة وعن ابن زيد قال ان الآية نزلت في ابي بكر لانه اشترى المالكين

واحد

الى



الذين اسلموا مثل بلادهم وغيرهم فيه واغفهم والاولى ان يكون الآيات محمولة على عمو  
كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنح حقه سبحانه وروى العياشي ذلك باسناد عن  
سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال انما من اعطى ما اتاه الله والتقى وصديق بالجنة اي بان الله  
يعطي بالواحد عشر الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى مائة الف فزاد فسيتم للبشرى قال  
لا يريد شيئا من الجنة الا ان يشاء الله وامان يجعل ما اتاه الله واستغفر وكذب بالجنة بان الله يعطي  
بالواحد عشر الى اكثر من ذلك وفي رواية اخرى الى مائة الف فزاد فسيتم للبشرى قال لا يريد شيئا  
من النار الا ان يشاء الله قال ابو جعفر عليه السلام وما يعني عنه ماله اذا تردى في نار جهنم فعلى هذا يكون  
قوله وصديق بالجنة معناه بالعدة الحسنى هو قول ابن عباس وعكرمة وقادة وقيل بالجنة التي  
هي ثواب الحسنين عن الجهاد والجهاد وقوله فسيتم للبشرى معناه فسيتمون على الطاعة ثم  
يعود مرة وقيل معناه سنيته ونوفقه للطريق البشري اي يستعمل عليه فعل الطاعة حتى يقوم  
اعماله الجيدة وطيب نفس قيل معناه ينشره للفضل البشري او الحالة البشري وهو دخول الجنة واستقبال  
الملائكة اياه بالجنة والبشرى وقوله وامان يخل اي ضمن بما له الذي لا يبق له وبخل بحق الله في  
واستغفر اي التمس الغنى بذلك المنع لنفسه قيل معناه انه عمل عمل من هو مستغفر عن الله وعن  
وكذب بالجنة اي بالجنة والثواب الوعد بالخلف فسيتم للبشرى هو على ما مر اوجه الكلام والمراد  
به التمكن اي غلبته وبين الاعمال الموجبة للعذارى للعقوبة وما يعني عنه ماله اذا تردى  
اي سقط في النار عن قتاده وفي صالح وقيل اذا مات وهلك عن مجاهد وقيل الحسن فلان جامع  
ملا فقال اهل جمع لذلك عمر قالوا الا قال فما تصنع الموقى يا موال ان علينا الهدي معناه ان  
علينا البيان الهدي بالذلة عليه فاما الاهتداء فاليكم اخبر سبحانه ان الهدي واجبه ولو جاز الا  
عليه واجبت الهداية قال قتاده معناه ان علينا بيان الهداية والعصية وان لنا الآخرة والاولى  
اي وان لنا ملك الآخرة وملك الاول فلا يزيد في ملكنا اهتداء من اهتدى ولا ينقص منه عصيا  
من عصى ولو نشاء لمنعام عن ذلك مقرر وجبر ولكن التكليف اقتضى ان يمنعم بيانا وامر ان جبر

ثم خوف

ثم خوف سبحانه العادل عن الهدي فقال فانه تم نارا تملط اي خوفكم نارا تلهي فتوبع وتوقد لا  
يصلها اي لا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاشقي وهو الكافر بالله الذي كذب بايات الله ورسوله  
وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجزيها اي سيحجب النار ويجعل منها على جانب الاتقي البالغ في  
التقوى الذي يوثق ماله نيقة في سبيل الله يتركى يطلب ان يكون عند الله ذكيا لا يطلب لك  
ريلا ولا سمعة قال القاضي قوله لا يصلها الا الاشقي الذي كذب تولى لا يدرك على ارتكابه لا يدخل النار  
الا الكافر على ما يقول الخواص وبعض المرحمة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها والمراد بذلك  
ان نارا من النيران لا يصلها الا من هذه حاله والنيران درجات على ما بينه سبحانه في سورة النساء  
في شان المنافقين فمن اين عرف ان هذه النار لا يصلها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من الآية  
يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب تولى وجمع بين الامرين ولا بد للقوم من القول بخلافه لانهم توجبون  
النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب قبل ان الاتقي والاشقي المراد بهما الاتقي والاشقي كما قال  
طرفة مسمى رجال ان اموت وان امت قتلك سبيل است فيها با وجدا واد بواحد ثم وصف سبحانه  
الاتقي فقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ولم يفعل الاتقي ما فعله من ايثا المال واقفاة في سبيل  
الله ليدرسيت اليه يكافي عليها ولا يلد تخذها عند احد من الخلق الا ابتداء وجبرية الاعلى اي ولكنه  
فعل ما فعل يتقى به وجهه الله ورضاه وثوابه وانما ذكر الوجه طلبا لشرف الذكر والمعنى الا الله والا ابتداء  
ثواب الله ولسوف يرضى ولسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانه يعطيه كل ما تقي  
ولم يخطر بباله يرضى به لانه سوره القصص ملكية احدي عشر آية بالايجاف **فصلها** اي بن كعب بن  
النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قراءها كان من رضاء الله والمحمدان يشفع له وله عشر حنات  
بعد كل يتم وسأكل **تفسيرها** ختم الله سبحانه تلك السورة بان الاتقي يعطيه من الثواب بانه  
يرضى وافتح هذه السورة بانه يرضى بنبيه بايوتيه يوم القيمة من الكرامة والرفق فقال  
**لنسيم الله الرحمن الرحيم والضحى والكلى اذا بحى ما ودعت ربك وما قلى ولا آخرة**  
**خير لك من الاولى** ولسوف يعطيك ربك فترضى المراد بك يديا قارى ووجد



ضالاً فهدني. ووجهك عاتلاً فاعني. فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. واما  
 ينفع ربك فحدث. **القرآن** في السواد عن النبي صلى الله عليه وآله وعروة بن الزبير ما ودعت  
 بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد وعن اشهب العقيلي فاوى بغير مد وعن ابي السميع عتلة  
 بالتشديد وعن النخعي والشعبي فلا تكثر ذلك في مصحف عداقه **الحجة** قال ابن جني ودع بالتخفيف  
 ليقول استعمال قال سيبويه استغنوا عن وزره ودع بقوام ترك وانشر ابو علي في شعره في الاسود  
 قوليت شعري عن خليلي ما الذي غالى في الحب حتى ودعه واما قوله فاوى فانه من اوية اي رحمة  
 واما عيل فانه فيعمل من العيلة وهي الفقر وهو مثل العايل ومعناه اذ والعيل من غير جنة يقال عال  
 الرجل يعمل عيلة اذ الزعيل واقترقا الشاعر وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغني متى يعمل  
 اي متى يفتقر واما الكرم فهو مثل القهر والعرب قد تعاقبين والكاف في حديث معاوية بن الحكم الذي  
 يحكم في الصلوة ما كرم ولا ضربني **اللفظة** التجوز السكون يقال يجاوز اذا هدا وسكن وطرف  
 ساج ويجز ساج قال الاعشى فاذنبنا ان جاش بحراب عكم وعجرك ساج لا يوارى الدعاء وما قال  
 آخر يا حشد القراء والليل الساج وطرف مثل ماء الساج والقلي البغض اذا كسرت القاف قصرت واذا  
 فحقت مددت قال عليك سلام لا ملك قرينه وما لك عذري ان نابت قلا ونهرو وانهم بمعنى وهو  
 يصيح في وجه السائل لطالب الرد **الاعراب** وما قل اي وما قل ان وكذلك قوله فاوى فاعني تقديراً  
 فاواك فاعنان فالفعول في هذه الآية محذوف وقال لسوف يعطيك وان كان جواب القسم  
 لان النون انما تدخل لتؤذن بان اللام لا تقسم للام الابتداء وقد حصل العلم بان هذه اللام  
 لا لا ابتداء لدخول على سوف ولا لا ابتداء لا يدخل على سوف لان سوف يختص بالافعال ولا لا ابتداء  
 انما يدخل على الاسماء فاما اليتيم فلا تقهر تقديراً فما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ثم اقيم مقام الشرط  
 فحصل ما فلا تقهر اليتيم ثم قدم المفعول على الفاعل لانه لا يكون الفاعل التي من شأنها ان يكون  
 شيئاً شيئاً في اول الكلام وان يجتمع في اللفظ مع اما فيكون على خلاف اصول كلامهم وكذلك  
 واما نعمة ربك فحدث **الزول** قال ابن عباس احتبس الوحي عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر

القاف

والليل اذا سجي اى اذا دام  
وسكن

ولم يقل يعطيك صر

يوم ما فقال

يوم ما فقال المشركون ان محمداً قد ودعه ربه وقلاه ولو كان امره من الله تعالى لتابع عليه فنبئت السورة  
 وقيل انما احتبس الوحي اثني عشر يوماً عن ابن جني وقيل اليعين يومان من مقاتل وقيل ان المسلمين قالوا  
 ما ينزل عليك الوحي يا رسول الله فقال وكيف ينزل على الوحي وانتم لا تقولون برأكم ولا تقولون انظروا  
 وما نزلت السورة قال النبي صلى الله عليه وآله الجبريل عليه السلام ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل وانا كنت  
 اشتد اليك شوقاً ولكني عيذا ما مور وما شئت الا بالمرتبك وقيل سالت اليهود رسول الله عن ذي القرنين  
 واصحاب الكهف عن الروح فقال ساخروكم غداً ولم يقل ان الله فاحتبس عن الوحي هذه الايام فاعلم  
 ثمانية الايام فقلت السورة تسلياً لقلبه وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله سجد سجدة فاصبغها فقال  
 انت الا اصبح دميت **جبريل** سئل الله ما لقيت فكت ليلتين او ثلث الا يوحى اليه فكانت ليلتين  
 بنت حيا مرة اى جبريل ما ارى شيطانك الا مديرك لم امر فركت من ليلتين او ثلث فركت  
 السورة **المعنى** والضمي افسر سجدة من النهار كل من قوام ضحي فلان الشمس اذا ظهرت وبيد عليه قوله  
 في مقابلته والليل اذا سجي اى سكن واستقر ظلامه وقيل ان المراد بالضمي اوساعة من النهار وقيل صدر  
 النهار وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس اعتدال النهار في الحر والبرد في الشتاء والصف وقيل معناه  
 ورب الضحى ورب الليل اذا سجي عن الحجاب وقيل اذا سجي اى غلب بالظلمة كل شيء عن عطاء الفلك وقيل  
 اذا اقبل ظلامه عن الحجاب وعك ربك وما قال هذا جواب عن القسم ومعناه ما ربك يا محمد ربك  
 وما قطع الوحي عنك توديعاً لك وما قل ان اي ما البغضك من اصطفاك والآخر خير لك من الاول  
 يعني ان ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها خير لك من الدنيا الفانية والكون فيها وقيل ان لا في الجنة  
 البق القصر من اللؤلؤ اياه من المسك في كل قصر ما ينبغي له من الزواجر والخدم وما ينبغي على اتم  
 الوصف عن ابن عباس وقيل معناه والآخرة عرك الذي بقي خير لك من اقله ليل يكون لك فيه من الفرح  
 والنصرة وسوف يعطيك ربك فترضى معناه وسيعطيك ربك في الآخرة من الشفاعة والخوض وسائر  
 انواع الكرامة فيك وفي امتك ما ترضى به وروى هرف بن شريح عن محمد بن علي بن الحنفية انه قال  
 يا اهل العراق ترمعون ان ارجي آية كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآيات وانا اهل

البراج ررررر السلاميات من ظهر الكف  
 اذا قبض الشخص كفة نشرت وانفتحت  
 صباح الخير



البيت نقول ارجى آية في كتاب الله وسوف يعطيك ربك فزعي وحي والله الشفاعة لمعطيها في اهل  
لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت وعن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على  
فاطمة وعليها كساء من بلا ابل وهي تطحن يداهما فوضع ولدها فدمعت عيناه رسول الله صلى الله عليه وآله  
لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا عجلوا الآخرة فقد ادى الله علي ولدي يعطيك ربك فزعي قل  
زيد بن علي ان من رضى رسول الله ان يدخل اهل بيته الجنة وقال الصادق عليه السلام رضى جدي ان لا يتجى في  
النار موحدا ثم عند سجادة علي بن ابي طالب فقال له جديك يتيما فاوى قيل ومعناه قولان احدهما  
ان تقرير لنعمة الله عليه حين مات ابوهم وبقي يتيما فاواه الله بان سخر له اولاد عبد المطلب ثم لما مات عبد المطلب  
قبض الابا طالب حتى لا تشفق عليه وجنبه اليه حتى كان احب اليه من اولاده فكفله ورتاه واليتيم من  
آب له وكان النبي صلى الله عليه وآله مات ابو وهو في بطن امه وقيل انه مات بعد ولادة بدة قليلة ومات  
امه وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثمان سنين فكله الى ابي طالب لانه كان احب عبدا لله لانه  
فا حسن تربيته وقل الصادق عليه السلام اوتي النبي صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا يكون الخلق  
عليه حق والافخوان يكون المعنى المجدد واحدا امثلك في شرفك وفضلك فاوان الى نفسه  
واحتضك برسالة من قولهم ذمة يتيمه اذ لم يكن لها مثل قال لا ولادة يتيمه بغير تركة في جوفه البياض  
وقيل فاوان اي جعلك ماوى لانيام بعد ان كنت يتيما وكفيلة لانام بعد ان كنت مكفولا عن الما  
وروى ثم ذكر نعمة اخرى فقال وجودك ضالا فهدى قيل ومعناه اقوال احدها وجودك ضالا فهدى  
عليه لان من النبوة والشرعية اي كنت غافلا عنها فهداك اليها عن الحسن الضعيف والجبالي وغيره  
ما كنت تدري ما التخلي لا الايمان وقوله وان كنت من قبل من الغافلين فعني الضلال على هذا هو  
الذهاب عن العلم مثل قوله ان تفعل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فتاينها ان المعنى وجودك مستغبرا  
لا تعرف وجوه معاشك فهذه الى وجوه معاشك فان الرجل اذ لم يهتد طريقه مكروبه وجهه معيشته  
يقال انه ضال لا يدرى الى اين يذهب من اى وجهه يكتب عن ابي مسلم وفي الحديث تغيرت بالرعي وجعل  
رثقي في ظل محرابي يعني الجهاد وبالنسبة الى المعنى وجودك لا تعرف الحق فهذه الى باقام العقل ونصب

يكتب

الادلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلوا عن شركين وذلك نعم الله سبحانه عليك وبما جهاد  
حكيت ضالا في شعاب مكة فهذا المثال جدك عبد المطلب في اذ ضل في شعاب مكة وهو صغير قرأه ابو  
جهل مرة الى جنة عبد المطلب فرح الله سبحانه بذلك اذ رده الى جنة على يدى عدوه عن ابن عباس وجاه  
ماروى ان حليمة بنت ابي ذؤيب لما ارشعة مدة وقضت حق الرضاع ثم ارادت رده على جدها جاءت  
به حتى قربت من مكة ففضل في الطريق فظلمته جريعه وكانت يقول لئن لم اره لارمين نفسي من شاق  
وجعلت تصيح والحمداء قالت قد دخلت مكة على تلك الحال فرايت شيخا مستوكيا على عصا فانني عن  
حالي فاخبرته فقال لايتكى فاننا ادلك على من يردك عليك فاشار الى هبل منهم الاعظم ودخل البيت  
وطاف بهبل وقيل راسه وقال سيده لم تر انك جسيمة ردة فخذ على هذه السعيدة قال فاستاقت  
الاصنام لما تقوى باسم محمد وسمع صوت ان هذا كاعلى يدى محمد فخرج واسنانه تضطك وخرجت  
الى عبد المطلب اخبرته بالحال فخرج فطاف بالبيت ودعا الله سبحانه فنودى واشهر بمكانه فاقبل  
عبد المطلب فلقاه ورفق في الطريق فبينما هما يسيران اذ النبي صلى الله عليه وآله قائم تحت شجرة  
يحدث الاعصان ويعبث بالورق فقال عبد المطلب هذاك نفسي وجله رده الى مكة عن كعب بن سواد  
ماروى انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب فاذا بمسيره غلام خديجة فينا هو راكبة ات ليلة فلما  
جاء البليس فاخذ برام ناقة فعدله به عن الطريق فجاء جبريل ففتح ابليس ففتح رقع منها الى حشيت  
ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك عن سعيد بن المسيب وسابغها ان المعنى وجودك مضللا  
غنتك في قوم لا يعرفون حقت فهداهم الى معرفتك وارشدتهم الى فضلك والاعتراف بصدقك وللمراد  
انك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف ففرقك الله الناس حتى عرفوك وعظمتك ووجدك غائلا في فقر  
الامال لك فاغناك بالخير وبالعنايم وقيل فاغناك بالقناعة ورضاك بما اعطاك عن مقاتل  
واختاره الفرد قال لم يكن عنى عن كربة لكن الله سبحانه ارضاه بما آتاه من الورق وذلك حقيقة الغنى  
وروى العياشي باساده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله المجدد يتيما فاوى قال فرد الامثل  
لك في الخلقين فاوى الناس اليك ووجدك ضالا اي ضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك



ووجدت عائدا تقول اقواما بالعلم فاغنام بك وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال من على ربي وهو اهل  
 الحق وقد طعن بعض المحدثين فقال كيف يحسن الامتنان بالانعام وهل يكون هذا من فعل الكرام  
 والجواب ان الحق انما يقع من المنعم اذا اراد به الغنى من المنعم عليه الاذى له فاما من اراد التذكير لشكر  
 نعمته والترغيب فيه ليستحق الشكر المريد فانه في غاية الحسن ولا من تمام الجود وكما لا الكرم تعريف المنعم  
 عليه انه انا انعم عليه ليسا جميع ما يحتاج اليه فيعطى ثم اوصاه سبحانه باليتامى والفقراء فقال  
فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تقهره على ما له فيذهب بحقه لمضعف كما كانت تفعل العرب في امر اليتامى عن  
 الفداء والزواج وقيل معناه لا يتقهر اليتيم فقد كنت يتيما عن مجاهد وكان النبي صلى الله عليه وآله  
 يحسن الى اليتامى ويوصي بهم وروى في الحديث عن ابي اوفى قال كنت اجد رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فانه غلام فقال غلام يتيم واخت لي يتيمة وام لي املة ما المعلن الله و  
 اعطاك الله ما عنده حتى ترضى قالوا احسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال بما كان عندنا فجاوبوا  
 وعشرين ثمرة فقال سمع لك وسمع لاختك وسمع لامك فقام اليه معاوية بن جبل فمسح راسه  
 فقال خير الله يمسحك ويملعك خلفا من ابيك وكان من ابناء المهاجرين فقال رسول الله صلى الله  
 وابتك يا معاوية ما صنعت قال له حنة قال لا ابي احد منكم يتيما فيحسب لتيه ويضع يده على راسه الا كتب  
 له بكل شعرة حنة ومحا فكل شعرة ستينة ورفع له بكل شعرة درجعة وعن عبد الله بن مسعود قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة على يده نور يوم القيمة وقال علي بن ابي طالب  
 اليتيم كهاتين في الجنة اذا اتى الله عز وجل واشاد بالبابة والوسطى وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله  
 عليه وآله قال ان اليتيم اذا احب اقره بمكانه عرش الرحمن فيقول الله ملائكة ياملأونك من ابي هذا  
 اليتيم الذي غيب ابي في الدنيا فيقول الملائكة انت اعلم فيقول الله تعاملا يملأونك فاني اشدكم  
 ان لمن اسكنه وارضاه ان رضيت يوم القيمة فكان عمر اذا رأى يتيما مسح راسه واعطاه شيئا  
 واما السائل فلا تنهراي لا تنهراي السائل ولا تدها اذا اتاك يسالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطوه  
 واما ان ترده رد اليتيم في الحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاك

القص

نمر عليها

تنهى

سائل

سائل على من باسط كفيه فقد وجب الحق ولو بشق تمره قال ابو مسلم يريد كما اعطاك ورحمت وانت عائل  
 قاطع سائلك وارحمه وقال الجي الماد بها جميع المحققين وان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وقيل ان الماد  
 بالسائل طالب العلم وهو متصل بقوله ووجدت ضالة فهدى عن الحسن والمعنى علم من يالك كما ملكك الله  
 الشرايع وكنت بها غير عالم واما بنو ريتك فحدثت معناه اذكر نعمته الله تعالى واطهرها وحدها وفي  
 الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث بنعمة الله شكره  
 كقول قيل يريد بالنعمة القرآن عن الكلبي قال وكان القرآن اعظم ما انعم الله عليه فامر ان يقره وقيل  
 يريد النبوة التي اعطاك ريتك عن مجاهد واختاره الزجاج قال لا يبلغ ما ارسلت به وحدثت بالنبوة  
 التي اتاكها الله وهي اجل النعم وقيل معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه التوبة قال الضحاك  
 معناه فحدث بما اعطاك الله ونفقتك وشرقتك واحسن اليك وهذا **النظم** ووجد اتصال  
 قوله ولا تخف خير لك من الاولى بما قبله ان في قوله ما ذعرك ريتك وما قل شيئا بالمحبة سبحانه اياه  
 وانعامه عليه فاقبل هذا ايضا به والتقدير وليس الامر كما قاله ابو الوحي يا ليتك ما عرفت وتقدم مجتنى  
 لك وما اعطيتك في الآخرة من الشرف ورفعته المنة خير مما اعطيتك اليوم فاذا احسبك على ذا  
 فكيف لهم اذا انا واذ لك واما اتصال الم يحدون بما قبله فوجهه انه اتصال فذكر النعم بذكر النعم والتقدير  
 انه سبحانه سينعم عليك في مستقبل امرك كما انعم عليك في الماضي من امرك **سورة الم نشرح** مكية وهي  
 ثمان ايات يا اياك يا اياك **فصلها** ابن كعب عنه قال من قرأها اعطى من الاجر كمن لقي محمدا ففرح  
 عنه وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يشرح سورة واحدة لتعلق احد بها بالآخرى ولم يفصلوا بين ما ييسر الله  
 الرحمن الرحيم وجمعوا بين ما في الركعة الواحدة في الفريضة وكذلك القول في سورة الم تريكف ولا بد  
 قرئين والياق يولد على ذلك لانه قال الم يحدون يتيما فاوى الى آخوته ثم قال يسر الله الرحمن الرحيم  
الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وذكرك الذي انقض طهرتك ورفعتنا لك ذلك  
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرقت فانصبت والى ربك فارغب  
**اللفظ** الشرح فتح الشيء باذهاب ما يصد عن ادراكه واصل الشرح التوسعة ويغير عن التوسعة

وفضلك



القلب وشروحه وعن المصنفين القليل لا يورث ذلك والوزن الثقيل في اللغة ومنه اشتق اسم الوزير  
لثقله انتقال الملك وانما سميت الذنوب اوزار لما يتحقق عليها من العقاب العظيم والافاض الافعال التي  
كان ينقص به ما حمل عليه والنقص والهدم واحد ونقص المذهب على ما ينقص ويغير نقص سقراط اذا اتقلا الفر  
والنصف والتعب والنصب لهم فهو منصب قالوا ان عبيدك من امة منصبتهم تاصيكم دون نصيبك النابغة  
كليني لهم يا امة ناصب المعنى ثم اتم سجادته فنه على نبوته عليهم فقالوا له شرح لك صدرك  
روى سعيد بن عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سالت ربي عائلتي ووددت اني  
لم اساله قلت اي رب ان قد كانت انبياء قبلي منهم من سخرت له الرجوع ومنهم من كان يحيي الموتى قال فقال  
الم اجر بك يتيمافا وبتك قال قلت بلى قال الم اجر لك ضالا فهديتك قال قلت بلى اي رب قال الم نشرح  
لك صدرك ووضعت عنك وزرك قال قلت بلى اي ربي والمعنى الم تفتح صدرك وتوسع قلبك  
بالنقطة والعلم حتى تبادى الرسالة وصيرت على المحامه واحتمال الاذى واطمانت الى الايمان فلم تنشق  
به ذرها ومنه شرح اللهم لا تفخر بغير حق فشرح سجادته صدره بان ملأه على وحكمة ورزقه حفظ القرآن  
وشرايع الاسلام ومن عليه الصبر الاحتمال وقيل انه عليه السلام كان قد ضاق صدره بمعاودة الجن والانس  
له وبما صيرته له فاته الله من الايات ما انتع به صدره بكل ما حمل الله اياه وامره به وذلك من اعظم  
النعم عن النبي وقيل معناه الم نشرح صدرك باذهاب الشواغل الذي يصد عن ادراك الحق وعن ابن عباس  
قال سالت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اني شرحت الصدر قال نعم يا رسول الله وهل لذلك علامة  
يعرف بها قال نعم الخفاف والارغفر والانية الى دار الخلود والاعداد الموت قبل نزول الموت ومعنى لا  
ستقام في الآخرة القربى قد فعلنا ذلك ويدل على قوله في العطف عليه ووضعت عنك اي وخططنا  
عنك وزرك الذي انقص ظهرك اي اتقله حتى سمع له انقبض اي صوت عن الرجاء وقال هذا مثل معناه  
انه لو كان حلا لسمع نقض ظهره وقيل ان المراد به تخفيف عباء النبوة التي تثقل الظهر من القيام  
بامر هاهنا الله ذلك عليه حتى يتسلى ومن عليه بذلك عن ابي عبيدة وعبد العزيز بن يحيى قيل معناه و  
اذ لنا عنك هو ملك التي اتقلتك من اذى الصغار فته الهوم بالحمل والعرب تجعل لهم ثقل عن ابي

كاد

في جيل

فلم تنشق

اياه

نفث

الحديث

قالوا

عن

وقيل

وقيل معناه وعصمتك عن احتمال الوزر فان المقصود من الوضع ان لا يكون عليه ثقل فاذا عصم كان في ان لا  
يكون قال المرتضى قدس الله روحه انما سميت الذنوب اوزار لانها تثقل كاسيها وحاملها وكل شيء  
اتقل الانسان ونعمه وكذا جاز ان يسمى وزرا فلا يمتنع ان يكون الوزر في الآية انما اورد به غمته عليه السلام  
بما كان قومه من الشرك وانه واصحابه ينهم مقهورون ومستضعفون فلا اعطاه كلمة وشرح صدره وبسط  
يده خاطبه بهذا الخطاب مذكرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر ويؤيده ما يبعث من الآيات فان اليسر  
بازالة الهوم اشبه والعسر بالشديد والهوم اشبه فان قيل ان السورة ميكة نزلت قيل ان يعلى الله  
كلمة اهل الاسلام فلا وجه لقولكم قلنا ان سجادته لما بشره بان يعلى دينه على الدين كله ويظهره على  
اعدائه كان بذاك واضعا عنه ثقل فنه بما كان يلحقه من اذى قومه ومبتلا عسر ليراه ثيق بان وعد  
حق ويعجزوا ايضا ان يكون اللفظ وان كان ماضيا فالمراد به الاستقبال كقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب  
النار ونادوا يا مالك لم يقض علينا ربك ولهذا نظائر كثيرة ورفعنا لك ذكرك اي وقتنا ذكرتك بذكرنا حق  
لا اذكر الا وتذكر معي يعني في الازل والاقامة والشهادة والخطبة على المنابر عن الحق غير قالا قاده رفع الله  
ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا مشهود ولا صاحب صلوة الا ينادى باسمه لا اله الا الله واشهد  
ان محمدا رسول الله وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قل لي قال لي  
جبريل قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت وفي هذا يقول حستان بن ثابت يدح النبي صلى الله عليه وآله  
اعز عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد وضم الاسم النبي الى اسمه اذا قال في الحسن المؤذن  
اشهد وشق لمن اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا الحديث ثم وعد سجادته اليسر الرجاء بعد الشدة  
وذلك انه كان بمكة في شدة قال فان مع العسر يسرا اي مع الفقر سعة من الحلي وقيل معناه ان مع  
الشدة التي انت فيها من مزاوله المشركين ليسر رجاء بان يظهر الله عليهم حتى يتقوا والحق الذي  
جيشهم به طوعا او كرها ثم كثر ذلك فقال ان مع العسر يسرا وروى عن عطاف بن عباس قال يقول الله  
تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقك يسرين فلن يغلب عسر يسرين وعن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وآله  
يوما مسرورا فرجها وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الفراء

البلغ

مقهورون ومستضعفون

الحديث

مشهود

له



ان العرب يقول اذا ذكرت نكرة ثم اعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كتبت درهما فافنق  
درهما فالثاني غير الاول واذا اعدتها معصرة فنحن كقولك اذا اكتب درهما فافنق درهم فالثاني هو  
الاول وهو هذا ما قاله الخليل في ذكر العبر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصاد المعنى ان مع العبريين  
وقال صاحب كتاب النظم في تفسير هذه الآية ان الله بعث نبية وهو مقل بحرف كانت قریش قوية بذلك  
حتى قالوا ان كان بك من هذا القول الذي تدعي طلب الغنى فبعنا لك ما لا تحصى تكون كايه اهل مكة  
فكره النبي صلى الله عليه وآله ذلك وظن ان قومه انما يكذبون لفقره فوعده الله سبحانه الغنى ليليه  
بذلك عما خافه من الفقر فقال فان مع العبريين الاونا وبذلك لا يخزنك ما يقولون ومالت فيه من الاقلال  
فان مع ذلك ليس في الدنيا عاجلا ثم اغترها ووعده فلم يمت حتى فتح عليه الجاهل وما والاها من القرى القريبة  
وعامة بلاد اليمن فكان يعطي الماتين من الابل ويهاجلبات السنية ولا يعتد لها قوت سنة ثم ابتداء  
فصل آخر فقال مع العبريين والدليل على ابتداءه تقريره من قاء او واء وهو وعد جميع المؤمنين لانه  
يعني بذلك ان مع العبريين الدنيا للمؤمنين في الآخرة وبعثا اجتماع لا اليسر ان يسر الدنيا وهو ما ذكر في  
الآية الاولى وليس الآخرة وهو ما ذكر في الآية الثانية فقولنا صلى الله عليه وآله كن يغلب عسر يسرين اي يسر  
الدنيا والآخرة فالعبريين يسرين اما فرج الدنيا واما ثواب الآخرة وهذا الذي ذكره الجرجاني يؤيد  
ما ذهب اليه المفسر قدس سره من ان القائل اذا قال شيئا ثم كرره فان الظاهر من تغاير الكلامين  
تغاير مقتضاها حتى يكون كل واحد مفيدا لما لا يفيد الآخرة فيجب مع الاطلاق حمل الثاني على غير مقتضى  
الاول لا لكان بين المخاطبين عهد ولا يعلم المخاطب بذلك ان المخاطب له الكلام في الثاني الاول  
فيحل على ذلك وان شدا بوبكر الانباري اذا بلغ العشر مجوده فتق عند ذلك بيسر بريح الم ترخص الشا  
القطيع يتلوح سعد الريح البديع وان شدا بحق بهلول القاضي فلا تياس اذا اعسرت يوما فقد اسيرت  
فيهم طويلا ولا تطئن ظن سوء فان الله اولي بالجميل وان العسر يتبعه يسار ووقال الله اصرف قيل فاذا  
فرغت فانصب الي فارغب معناه فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب اليك في الدعاء وارغب  
اليه المسئلة يعطيك عن مجاهد وقتاده والحقك ومقاتل والحلي وهو المروي عن ابي جعفر وابي

عبد الله

الآخرة

فيحل

وان

عبد الله عليهم السلام ومعناه انصب القرب وهو التعب اي لا تستعمل بالراحة وقال الزهري اذا فرغت من  
الغزاة فادع بعد التمشيد بكل حاجتك وقال الصادق عليه السلام هو الدعاء في الصلوة وانت جالس  
وقيل معناه فاذا فرغت من الغزاة فانصب في قيام الليل عن ابن مسعود وقيل معناه فاذا فرغت  
فانصب في عبادة ربك وصل عن مجاهد والجبيا وقيل اذا فرغت من الغزاة فانصب في عبادة ربك الله فيه  
من الاعمال عن ابن عباس وقيل فاذا فرغت من جهاد الجبل اعذر لك فانصب بالعبادة الله من الحسن  
وابن زيد وقيل اذا فرغت من جهاد الامم فانصب في جهاد نفسك وقيل اذا فرغت من اداء الرسالة  
فانصب لطلب الشفاعة وسئل علي بن طلحة عن هذه الآية فقال القول فيه كثير وقد سمعنا ان يقال اذا  
صححت فاجعل صحتك وفراغتك نصيبا في العبادة ويدل على هذا ما روي ان شرجيا من بني خنيس بن صطير  
فقال ليس بهذا امر القادر انما قال الله سبحانه فاذا فرغت فانصب اليك فادعني فادعني فادعني  
الي منك ولا ترفعها الى احد من خلقه وقال يريد تفرغ اليه راهبا من النار رافعا الى الجنة **سورة التين**  
ملكته المعدن عن ابن عباس مدنية توافي آيات بالا حلال **فصلها** اي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من  
قراءها اعطاه الله فصلتين العافية واليقين مادام في اداء الدنيا فادامات اعطاه الله من الاجر بعد  
من قراء هذه السورة صيام يوم وعن البراء بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في المغرب التين  
والزيتون فارأيت انسانا احسن قراءة منه وراه مسلم في الصحيح وروى شبيب العنقري عن ابي عبد الله  
عليه السلام قال من قراء التين في فراشه ونوافله اعطى من الجنة حيث يرضى **تفسيرها** امر الله سبحانه  
بالرغبة اليه في خاتمة تلك السورة وانفتح هذه السورة بذكر ان الخالق المستحق للعبادة بعد ان قسم عليه  
فقال **بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون والكور سينين وهذا البلد الامين لقد**  
**خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفلا سافلين الا الذين امنوا وعملوا**  
**الصالحات قلهم اجر غير ممنون فاولئك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين**  
**الله** التقويم تصير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه من التاليف والتعديل يقال قومه فاستقام  
وتقوم **المعنى** والتين والزيتون اقم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والتين الذي يعمر منه التين

الآخرة



الحديث في الصفة الثمين

عن ابن عباس والحسن مجاهد وعكرمة وقتادة وعطاء وهو الظاهر وإنما قسم بالتين لأنه فاكهة مخصصة من  
شايب التخصيص وفيه اعظم العجوة لأنه غراسه جعلها على مقدار القيمة وهياً ما على تلك الهيئة انعاما  
على عباده بها وقد روى ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وآله قال في التين لو قلت ان فاكهة تزلت من الجنة  
لقلت هذه هي لان فاكهة بلاد عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وينفع من النقرس واما الزيتون فانه يعمر  
منه الزيت الذي يدور في الارض الاطعمة وهو ادم والتين طعام وفيه منافع كثيرة وقيل التين الجبل الذي  
عليه مشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة عن عكرمة هاجبلان واناسيتا بها  
لانها نباتا بها وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس من قتادة قل كعب الجاهلياء وعبد  
الرحمن بن غلم وابن زيد وقيل التين مسجد نوح الذي نبي على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن  
عباس وقيل التين مسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصي عن الضحان وطور سينين يعني الجبل الذي  
كلم الله عليه موسى عن الحسن وسينين دينا ولقد وقيل ان سينين معناه المبارك المحج كانه قيل  
جبل الخير الكثير لانه اضافة تعريف عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير البسات والتشجير عن عكرمة وقيل  
ان كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينابغة النبط عن مقاتل قال عمر بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب  
يقراء بكة في المغرب التين والزيتون وطور سينين قال فظننت انما قرأها ليعلم حرمة البلد وروى  
ذلك عن موسى بن جعفر عليه السلام ايضا وهذا البلد الامين يعني مكة البلد الحرام يا من فيه الخائف  
في الجاهلية والاسلام فالامين بمعنى المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الامن ويؤيد قوله  
انا جعلنا حرمنا آمنا قال لا اعلم تعلني يا اسم ويحك انني خلقت امينا لا اخرون اميني يريد آمني لقد  
خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا جواب القسم ولما راد جنس الانسان وهو ادم ودرسته خلقهم الله  
في احسن صورة عن ابراهيم ومجاهد وقتادة وقيل في احسن تقويم اي مستتب القامة وسائر الحيوان  
مكبت على وجهه الا ان عن ابن عباس وقيل انه اراد ان خلقهم على كمال في انفسهم واعتدال في جوارحهم  
وايانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير الى غير ذلك مما يختص به الانسان وفي ذلك اشارة ايضا  
الى حال الشباب ثم ردناه اسفل سافلين يريد اسفل سافلين يريد الى الخرفه ابدال العزم والهم ونقصا

الحج بالحرى والنوا  
وكل ما كان في جوف  
ما كولا لا يربو ما يشبه  
النفس من حرف وقيل  
ورمحدث في فاصل القدم  
وفي إيهامها

العقل

العقل والقلوب هم الضعفاء والرفني والاطفال والشيخ الكبير اسفل هؤلاء جميعا عن ابن عباس وابراهيم  
وقتاده وقيل معناه رد دناؤه الى النار عن الحسن ومجاهد وابن زيد والليثا والمعنى الى اسفل القليلين لان  
جهنم بعضها اسفل من بعض وعلى هذا فالمراد به الكفار اى خلفاءهم في الحسن خلقه اهل عقدة مجتهدين  
فكفروا فردناهم الى النار في اربع صور ثم استثنى فقال الذين امنوا اى صدقوا بالله وعملوا الصالحات اى  
اخلصوا العبادة لله واصافوا الى عمر الطويلة قال ابراهيم اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يفرج معه عن العمل كتب  
ما كان يعمل وهو قوله فلم اجر غير ممنون وقال عكرمة من مرة منهم الى ان رزقك كتب صالح ما كان يعمل في شبابه  
وذلك اجر غير ممنون وعن ابن عباس قال ومن قرأ القرآن لم يرد الى الردة والعمر وذلك قوله رد دناؤه اسفل  
سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قرأوا القرآن وفي الحديث عن انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله الولود حتى يبلغ الخث ما عمل من حسنة كتب له فيه فان عمل سيئة لم يكتب  
عليه ولا لوالديه فاذا بلغ الخث وجرى عليه القلم امر الله الملكين اللذين معه بحفظه ويستدانه انه قال  
فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام امنه الله من البلياء التلك الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ  
سنة خفف الله حاسبه فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين احبته  
اهل السماء فاذا بلغ ثمانين كتب الله حسنة وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ تسعين غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في امره فاذا بلغ اربذل  
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا كتب الله له بكل ما كان يعمل في صحته من الخير وان اعمل سيئة لم يكتب عليه  
واقول الوصع الخير فاما لا يكتب عليه السيئة لروال عقله ونقصان تميزه في ذلك الوقت وقوله غير  
ممنون اى غير منقوص وقيل غير مقطوع عن ابي سلم وقيل نحو عين مجاهد وقيل غير مكدر بما  
يؤذي ويعظم عن الدنيا فايدريك بعد بالدين اى نبي يكدريك ايها الانسان بعد هذه الحجج بالدين  
الذي هو الجهاد والحساب عن الحسن وعكرمة وابي سلم والمراد ما يحملك على ان لا تفكر في صورتك  
وشبابك وهربك فتعمر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يعطيني ويجازيني  
بعل فيكون قوله فايدريك يعني به ما الذي يجعلك تكذب وقيل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله

الخ الله الاعمال الصالحات  
 لله لا يعودون الى النار  
 ومن قال بالقول الاول قال ان  
 لا يرد



اي فن يكذبك ايها الرسول بعد هذه الحج بالدين الذي هو الاسلام عن مجاهد وقتاده اي لا شيء يكذبك  
 اليس الله يا حكم الحاكمين هذا تقرير لان على الاعتراف بانه تعالى احكم الحاكمين في صناعته وفعاله  
 وانه لا خلل في شيء منها ولا اضطراب فكيف يتوكل هذه الخلائق ويصلهم فلا يجازيهم وقيل معناه اليس  
 يا قاضي القاضين فيحكم بينك يا محمد وبين اهل التكذيب بك عن مقاتل قال قتاده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام اختم هذه قال بلي وانا على ذلك من الشاهدين **النظم** فصل قوله اليس الله يا حكم الحاكمين بما  
 قيل من كمال الدين والجزاء على سبيل التنبيه على الاعادة فان للحكيم اذا كلف امر ونهى فخل بين النظام والنظام  
 فلا بد من المجازاة والانصاف والانتصاف اذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من البعث فان احكم الحاكمين  
 لا يجوز الاخلال بما ذكرنا **سورة العلق مكية عدد آياتها** عشرين آية عجزا و تسع عشر عراق وثمانية  
 عشر شام احتلتها ايتان الذي ينهي بحر الشامي لان لم ينته عجزا **فصلها** اي بن كعب بن النضر رضي الله  
 عنهما من قراءتها فقرأه المفصل كل واحد بن حسان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأه في يومه اوله في ليلة  
 اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه اوفى ليلة مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واهياه وكان من قريب  
 بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله **تفسيرها** ختم الله سبحانه تلك السورة بذكر الله ففتح  
 هذه السورة باسمه ايضا فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** اقرأ باسم ربك الذي خلق **خلق**  
**الانسان من علق** اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **كلا**  
**ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى** ان انا انزلنا القرآن اذيت الذي ينبغي عبد اذا  
**صلى** اذيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى اذيت ان كذب وتولى **المرجع**  
**يان الله يري** كذا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه  
**سدر الزبانية** كذا لا تطعه واحذر واثرب **اللغة** العلق جمع علقه وهي القطعة الجامة  
 من الدم التي تعلق لوطبها بما غره فاد اجقت لم تسم علقه والعلق ضرب من الدود اسود فانه  
 يعلق على العضو فتص منه الدم والرجوع والمرجع واحد والسفع الجذب الشديد يقال  
 سفعت بالشئ اذا قبضت عليه وجذبه جذبا شديدا وسفعت النار والشمس اذا غرت وجهه

عليه  
غيره

لانه

حال

حال الشق به ومنه الحديث ليصيرن اقواما سفع من النار اي يشويه خلقه والناصية شعر مقدم الرأس  
 سميت بذلك لانها متصلة بالرأس من قوام ناصيها صبي ناصاة اذا وصل قال الرازي في ناصيتها بل في  
 الناصي مجلس اهل الناصي ثم كثر فسمي كل مجلس نادى وواحد الزبانية زبينة عن ابي عبيد وزبني عن  
 الكسبي وزبني عن الاخفش اخذ من الراء وهو الدفع والناقة تزين الخيل تركض برجلها قال  
 الشاعر **ومستعجب ما يري من اناس لو زبنة الخيل لم يترهم** **الاعراب** خلق الانسان من علق تخصيص  
 بعد تميم الا ترى ان قوله خلق الانسان بعد قوله خلق خصص بعد عموم وهو مثل قوله يؤمنون بالغيب  
 ثم قال وبالاخرة يؤمنون فخصص الاخرة بعد ذكر الغيب الذي هو عام لكل ما غاب عنا وعكس قوله ليدع  
 الغيرة ان يطغى حاسدا وان يلوم حاجة لوامها الا ترى ان اللوم اعم من التبطية ابن البطية نسب  
 الى البطون فلهذا بعض اللوم وقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الضمير المستكن في رآه عائدا الى الضمير  
 المستكن في يطغى والما في رآه عائدا الى الضمير المستكن فيه وانا جازان يعود الضمير المنصوب الى الضمير الفاعل  
 في باب علم واخوانها من غير فكر النفس لخل هذه الافعال على المتبادر والخبر والخبر هو نفس المبتدأ فتعود  
 علمتي محبتني فاعل كذا ولا يجوز في غيرها الا بواسطة النفس تقول ضربت نفسي ولا تقول ضربتني وان رآه  
 في محل نصب لانه مفعول له فاستغنى جلا في موضع النصيب لكونها مفعولة ثانية لراه والتقدير لان رآه  
 مستغنيا ناصية بدل من الناصية اي ناصية كاذبة خاطئة ومعناه ناصيته صاحبها كاذبة خاطئة  
 ويقال فلان نهاره صائم وليلا قائم اي هو صائم في نهاره وقائم في ليله فليدع ناديه اي اهل ناديه فخذف  
 المضاف والنون في النسف نون التاكيد للحقيقة والاختيار عند البصريين ان يكتب بالالف لان الوقف  
 عليها بالالف والاختار الكوفيون ان يكتب لانها نون في الحقيقة **المعنى** اقرأ باسم ربك هذا امر  
 من الله سبحانه والنبية صلى الله عليه وآله ان يقرأ باسم ربه وان يدعو باسمائه المحنى وفي تعظيم الاسم  
 تعظيم المحلى لان الاسم ذكر السمي بما يحضه فلا سبيل الى تعظيمه لا بعناه ولهذا لا يعظم اسم الله حق تعظيم  
 الامن عارف به ومعتقد عبادته وهذا قال سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الزمنا ايا ما تدعوا فله  
 الاسماء الحسنه وقال سبحانه اسم ربك الاعل فالبا هنا زائدة والتقدير اسم ربك واكثر المفسرين على ان

لنفسفهم

اقرء



هذه السورة اول ما نزل من القرآن واول يوم نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم  
 على حراء عليه خمس آيات من اول هذه السورة وقيل ان اول ما نزل من القرآن قوله يا ايها المدثر وقد  
 مر ذكره وقيل ان اول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب والحمد لله الذي هدانا لهذا  
 لما كنا كفارين بالبينات <sup>الحافظ باسناده عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخديجة وتصدقني</sup>  
 الحديث قال الخديجة وانطلقنا الى مكة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة فأتى  
 الله رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه فقال له ورقة اذا انك فانت لاهي ما يقول ثم انتني فانتني  
 فلما خلا فاده يلحد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله  
 فأتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة البشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر ابن مريم وانك  
 على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد موتك هذا ولئن ادركني  
 ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رأت القصة في الجنة على  
 شياطين الجحيم لانه آمن بي وصدقني بعني ورقة وروى ان ورقة قال في ذلك فان يك حقيا خديجة فاعلى  
 حديثك ايانا فاحمد مرسل وجبريل ياتيه وميكائيل معان الله وهي بشرح الصدر من ردفون من  
 فازعرا لدينه ويشقى الغاوى الشقى المضلل وبقين منهم فرقة في جنة واخرى باعدا الجحيم  
 ثم وصف سبحانه وصفه اى ربه محمد وبنيه بفعله الدال عليه فقال لا اله الا الله خلق جميع المخلوقات  
 على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بمكالم قدرته ثم خص الانسان بالذكر تشريفا وتبنيها  
 على الامانة ياه من سائر الحيوان فقال خلق الانسان من علق اراد به جنس بني آدم اى خلقهم من دم حامد  
 بعد النطفة وقيل معناه خلق آدم من طين يعلق باليد والاولا اصح وفي هذا اشارة الى بيان النعمة بان  
 خلقه من الاصل الذي في الغاية القصوى من الامانة ثم بلغ به مبالغ الحال حتى صار بشرا سويا مغرغا  
 في قاليب الاستدال وانه كان قبل الانسان من حال الى حال حتى استكمل كذلك ينقل من الجاهل الى درجة  
 النبوة والرسالة حتى يستكمل شرف محملها ثم الكمال مرة بالاعادة فقال اقرأ وقيل امره في الاول بالقرأة  
 نفسه وفي الثاني بالقرأة للتبليغ فليس تكلم عن الجبا ومعناه اقرأ القرآن وربك الاكرم اى الاعظم

الى اذ اخلوت وخلق سمعت  
 نداء فقال يا ايها المدثر  
 فوالله انك لتودى الامانة وتصل  
 الرحم

وميكائيل معهما مغفل

اوضح

كرما

كراما فلا يبلغ كرم كرم لانه يعطى من النعم ما لا يقدر على مثله غيره فكل نعمة توجد من جهة تعالى اما بان ختمها  
 واما بان سبها وسهل الطريق اليها وقيل معناه بلغ قومك وربك الاكرم الذي يشبك على علك بما  
 يقتضيه كرمه ويقويك ويعينك على حفظ القرآن الذي علم بالقلم اى علم الكتاب ان يكتب بالقلم او علم  
 الانسان البيان بالقلم او علم الكتابة بالقلم امتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم لما في  
 ذلك من كثرة الانتفاع فيما يتعلق بالدين والدنيا قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ان لم يعم دين ولم يصلح  
 عيش وقال بعضهم في وصفه لعاب الا فاعى القائلون لعابه وارى الخبايا اشارة الى عو اسل وقيل اراد كل  
 شئ كتب بالقلم لانه ما علمه الا بتعليم الله اياه علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وامر الدين  
 والشرائع والاحكام فجميع ما يعلمه الانسان من جهة سبحانه اما بان يضطر اليه واما بان نصيبه ليل عليه  
 في عقله واما بان بيته لعل السنة ملائكة ورسوله فكل العلوم على هذا مضاف اليه وفي هذا دلالة على  
 انه سبحانه العالم بالعلم لا يقع من علم كذا اى حقان الانسان ليطغى اى يتجأ وزجده ويستكبر على  
 ويعبدوا طوره ان رآه استغنى اى لان رآه نفسه مستغنية عن ربه بعشرته وامواله وقوته كانه قال انا  
 طغى من رآه انه مستغن عن ربه لانه كان غنيا قال قتادة كان اذا اصاب ما لا زاد في ثيابه ومركبه  
 وطعامه شرابه فذلك طغيانه وقيل انها نزلت في ابي جهل ابن هشام من هنا الى آخر السورة ان الى  
 ربك الرجوع اى الى الله مرجع كل احدى فلهذا الطاغى كيف يطغى بما له ويعصى ربه ويرجو عهده الذي هو  
 قادر على اهلاكه ومجازاته اذ ارجع اليه ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى هذا تقرير للنبي صلى الله عليه وآله  
 واعلم انه لما يفعل بمن ينهاه عن الصلوة فقد جاء في الحديث ان ابا جهل قال لاهل يفرح محمد وجهه  
 بين اظهركم قال نعم قال في الذي يحلف له الذين رايته يفعل ذلك لا طائا على رقبته فقال له اها هو ذلك  
 يصلح فانطلق ليطا على رقبته فاحسبهم الا وهو ينكص على عقبيه حتى يديره فقالوا امالك يا بالحكم قال  
 ان بيني وبينه خندق من نار وهو لا يدري ولا يحفه وقال النبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لا حطفتة  
 الملائكة عضوا عضوا فلو لا الله سبحانه ارايت الذي ينهى الى آخر السورة رواه مسلم في الصحيح ومعنى الآية  
 ارايت يا محمد من منع الصلوة ونهى من يصلى عنها ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله عند الله تعالى



وما الذي يستحقه من العذاب فجذب لدلالة الكلام على الآية عامة في كل من نبه عن الصلوة والخير وقد  
روى عن علي عليه السلام أنه خرج في يوم عيد فزأى أنا شايصلون فقال يا أيها الناس أنا شهدنا شهدنا نبينا  
في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلي قبل العيد وقال النبي فقال رجل يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلوا قبل  
خروج الإمام فقال لا أريد أن أنهي عن الصلاة ولكن أناخذهم بما شهدنا من النبي وكما قال ومعنى الآية  
هي هنا تجيب للمخاطب ثم كرر هذه اللفظة للتأكيد في التخييل فقال لا أريد أن كان على الهدى يعني العبد  
المنه وهو محمد وأمر بالتقوى يعني بالأخلاق والتوحيد ومخافة الله تعالى وهي هنا حذف أيضا تقدير  
كيف يكون حال من نبهه عن الصلوة ومن حذر عنها ثم قال أريد أن كذب أبو جهل وتولى عن الأيمان  
وأعرض عن قومه والأصفاة إليه الم يعلم بأن الله يرى ما يفعل ويعلم ما يصنع والتقدير أريد الذي  
فعل هذا الذي ما الذي يستحق بذلك من الله تعالى من العقاب قبل أن تقدر نظم الآية أريد الذي  
ينهى عبدا إذا صلى وهو على الهدى أمر بالتقوى والتأني مكرهة قول من الأيمان فاعجب هذا ثم هذه  
بقوله الم يعلم أي هذا المكذبان لم يعلم فليعلم بأن الله يرى هذا الضمير المشيع فيؤاخذ به وفي  
هذا إشارة إلى أنه سبحانه ينتقم للحق من المظلم وفيه علم العبدان الله يعلم ما ياتيه ويراه يوجب  
المسابقة إلى فعل الطاعة وترك المعصية ثم قال كلا أي لا يعلم ذلك لأن أمره به يعني لم يمنع أبو جهل عن  
تكذيب محمد وإيذائه لنفسه بالناسية ليجزئ إلى النار وهذا القول فيؤخذ بالتواضع والامتناع ومعهما لئلا  
وتقيمة مقام الألفة في الأخذ بالناسية أهانة واستخفاف وقيل لتغير وجهه ولتسوده بالنار يوم  
القيمة لأن السفع أترأهراق بالنار ثم أخبر سبحانه عنه أنه فاجب خاطي بأن قال ناصيتك ذبته خاطئة وصغها يا  
لكذب والخطا بمعنى أن صاحبها كاذب في أقواله خاطي في أفعاله لما ذكر الجربها أضاف الفعل إليها قال ابن عباس  
لما أتى أبو جهل رسول الله أتته رسول الله فقال أبو جهل أتني يا محمد فواقه لقد علمت ما بها الهدا أكثر ناديا  
منني فأنزل الله سبحانه فليدع ناهيه وهذا عيراي فليدع أهل ناديه أي أهل مجلته فليستفهمهم إذا لم  
عقاب الله به والناسي الفناء قال قتاتون في ناديك المنكر ثم قال سندع الزبانية يعني الملائكة الذين  
بالنار وهم الملائكة الغلات الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه لأخذت زبانية النار من ساغته معانية

ويزجروه

وقيل أنه

وقيل أنه أخبار باران يدع الزبانية دعا ناديه ولم يدع وصرف سبحانه ذلك فقتل أبو جهل يوم بدر ثم قال  
كلا أي ليس الأمر ما عليه أبو جهل لا تطعه في النهي عن الصلوة وأبعد الله عز اسمه وأقرب من ثواب قيل  
معناه وتقرب إليه بطاعته وقيل معناه يا محمد لتقرب منه فإنه أقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد له  
وقيل وأبعد أي وصل به وأقرب من الله وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
قال أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدا وقيل المراد به السجود لقراءة هذه السورة والتجديدها من  
وهو من الغرائض روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال العزائم ألم تنزل وحم التجدة والقيم  
إذا هوى وأزايام ريت وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض **سورة القدر** مكية و  
قيل مدينة **عدد آياتها** ست آيات مكية شأى خمس الباقين اختلافا في ليلة القدر والثالث  
مكية **شأى فضلها** أي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها أعطى من الأجر كمن صام رمضان  
وأحيى ليلة القدر الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأها أنا أنزلناه في فريضة من الفريضة  
نادى ناديا يا عبد الله قد غفرتك ماضى واستأنف العمل سيف بن عميرة عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال  
من قرأها أنا أنزلناه بجهر كان كشاف سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمستخيط به في سبيل الله ومن  
قرأها عشر مرات مرت على نحو الف نيب **تفسيرها** أمر سبحانه بالتجود والتقرب إليه من سائر الليالي والإيام  
لجاءه فلا أقرب إليه في سائر الاوقات خصوصا في ليلة وقلا أبو مسلم لما امره بقراءة القرآن في تلك السورة  
بين في هذه السورة أن أنزل في ليلة القدر فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** **إنا أنزلناه في ليلة**  
**القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خفي من ألف شهر ينزل الملائكة**  
**والروح فيها يأتون ربهم من كل أمي سلامهم حتى مطلع الفجر** **القرآن** وقراءتها  
وخلف مطلع بكر اللام والباقون بفتح اللام وفي الشواذ قراءة ابن عباس وعكوه والكلبي من كل أمي  
**الحقيقة** قال أبو علي مطلع هنا مصدر ببدلالة أن المعنى سلام هي حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه  
فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم يجعل المصدر فيه زمانا على تقدير حذف المضاف والقياس أن يفتح  
اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمغفل وأما الكسري من



المصادر التي ينبغي ان يكون على الفعل ما قد ذكره كقولهم علاه لا كبر والحجوة وقول من كل امرئ الى ابن جني انكر ابو  
حاتم هذه القراءة على انه حكى عن ابن عباس انه قال يعني الملا تكة قالوا لا ادري ما هذا انا هو تكة الملا تكة فيها  
كل امرئ قوله فيها يفرق كل امرئ حكيم ومن كل امرئ فم الكلام ثم استأنف فقال سلام اي هي سلام الى ان يطعم الفجر  
وقال فطرب معنا سلام من كل امرئ وامر ويلزم على قوله فطرب يقال فكيف جاز تقديم معمول المصدر الذي  
هو سلام عليه وقد عرفنا امتناع جواز تقديم صلة الموصول او شيء منها عليه للجواب ان سلام ما في الاصل كمرى  
مصدر فاما هنا فانه موضع موضع اسم الفاعل هو سالمة هي او مسلة مكانة قالين كل امرئ سالمة او مسلة هي  
اي هي سالمة او مسلة منه **الفقه** التقدير كون الشيء سائدا وبعده من غير زيادة ولا نقصان وقد رآه هذا  
الامر بقدر قدر اذا جعله على مقدار ما تدعو اليه الحكمة والشرف الشرع عبارة عما بين هلائين من الايام  
لاستثماره **و** انما هي شهر الاستشارة بالبلاد وقد يكون ثلثين ويكون تسعة وعشرين اذا كان هلاليا فان لم يكن  
هلاليا فهو ثلثون **الاعراب** من الف شهر تقديم خبر من الف شهر لا ليلة قدر فيه حذف في الصفة  
وقوله سلام هي مبتداء و سلام خبر تقدم عليه وهو بمعنى الفاعل لانه اذا حمل على المصدر لم يجر تعليق حتى  
به لانه لا يفصل بين الصلة والموصول ومثله قول الشاعر فهذا سعي عصبية نذرت وهل كفلا في الوفاء  
سواء سواء بمعنى مستو والتقدير وهل كفلا في موافاة لا بد من هذا التقدير لان سوله لو كان  
مصدرا لما تقدم عليه ما في صلتة ويجوز تعليق حتى بقوله نزل الملا تكة ولا يجوز ان يكون هي مبتداء  
ويكون في موضع الخبر لانه لا فائدة فيه وكل ليلة فهذه الصفة ومطلع مجرور بحرف حتى وهو في معنى الى  
**المعنى** انا انزلناه الهاكيات عن القرآن وان لم يجز ذلك لانه لا يشبه الحال في ليلة القدر قال ابن عباس  
انزل الله القرآن جملة واحدة في الوجود المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزل جبرئيل على محمد  
صلى الله عليه وآله يخبر ما كان من اوله الى آخره ثلث وعشرون سنة وقال الشعبي معنا انا ابتداء انا  
انزل في ليلة القدر وقال مقاتل انزل الله من الوجود المحفوظ الى السماء وهم الكتبة من الملا تكة في السماء  
الدنيا وكان ينزل ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله في السنة كل  
الوشلها من القابل والحكام في ليلة القدر على ضربين الاول الاختلاف العلماء في معنى هذا الاسم وما حقه

فقل

فقل سميت ليلة القدر لانها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة باجماع من كل امرئ <sup>الحسن</sup>  
ومجاهد هي التي الليلة المباركة في قولنا انزلناه في ليلة مباركة لان الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة  
والمعقة **وروي** ابو الضحى عن ابن عباس انه قال يقضي القضاء في ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها  
الى ربها في ليلة القدر وقيل ليلة القدر اي ليلة الشرف والخطر وعظم الشان من قوله وحمل له قدر  
عند الناس اي منزلة وشرف ومنه ما قدره الله حق قدره اي ما عظموه حق عظيما عن الزهري قال ابو بكر الواسطي  
لين من لم يكن ذا قدر اذا احيها صار ذا قدر وقال غيره لئن لم تكن الطاعات فيها قدرا عظيما وثنا يا جبريل  
وقال سميت ليلة القدر لانها ليلة كاتبة وقدر الى رسول ذي قدر لاجل انه ذات قدر على يدي ملك ذي  
قدر وقيل هي ليلة التقدير لان الله تعالى قدر فيها انزال القدر وقد سميت بذلك لان الارض تضيق فيها يا  
للا تكة من قوله ومن قدر عليه رقة من القليل بن احمد والفرج الثاني اختلا فهم في انها آية كيلة فذهب  
قوم الى انها انما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفعت وجاءت الرواية عن ابي ذر انه قال  
قلت يا رسول الله ليلة القدر هي شيء يكون على عهد الانبياء ينزل فيها فاذا قبضوا رفعت قال لا بل  
هي الى يوم القيمة وقيل انها في ليالي السنة كلها ومن علق بطلاق امراته على ليلة القدر لم يقع حتى مضى  
سنة وهو مذهب في حنيفة وفي بعض الروايات عن ابن مسعود انه قال من يتم للولادة يصيبها قبل ذلك  
عبد الله بن عرف قال رحم الله ابا عبد الرحمن اما ان علم انها في شهر رمضان ولكنه اراد ان لا يتكل الناس  
وجهم العلماء على انها في شهر رمضان في كل سنة ثم اختلفوا في اي ليلة هي منه فقل هي اول ليلة منه  
عن ابن رزبن العقبيل وقيل هي ليلة سبع عشرة منه عن الحسن وروي انها ليلة الفرقان في صبيحتها  
التي للبعان والصبح انها في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو مذهب الشافعي وهو مروي مرقوعا  
انه قال صلى الله عليه وآله التمسوها في العشر الاواخر عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوقظ  
اهله في العشر الاواخر من شهر رمضان قال وكان اذا دخل العشر الاواخر دأب وادخل اهله وروي  
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل العشر الاواخر شدا الميزر  
اجتنب النساء واجبي الليل ويفرغ للعبادة ثم اختلفوا في انها آية كيلة من العشر الاواخر وقيل انها ليلة

وقيل

الى

في



احدى وعشرين وهو مذهب ابي سعيد الخدري واختيار الشافعي  
 قال ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأت هذه ثم انسيها ورائتي اسجد في ماء وطين  
 قالتموها في العشر الاواخر والتموها في كل يوم قال فاصبرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف وعلى  
 جبهته وافته انى الماء والطين من صبغة احدى وعشرين اوردته البخاري في الصحيح قيل هي ليلة ثلث وعشرين  
 منه عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني رأت في النوم كان ليلة  
 القدر هي ليلة سابعة فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اري رؤياكم قد توأمت على ثلث وعشرين فن  
 كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة وعشرين قال معروكان اريد بغتة ليلة ثلث وعشرين  
 ويحسن طبيا وسال عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد علم ان رسول الله قال في  
 ليلة اطلبوها في العشر الاواخر وراى في اى التورم فذكر القوم في التورم قال ابن عباس فقال مالك  
 لا تكلم يا ابن عباس فقلت رأت الله اكثر من السبع في القرآن وذكر السبعون سبعا والارضين سبعا  
 والطوائف السبع واما ما رواه من ذلك الخلق الا ان من سبعة وجعل رزقي سبعة فقال كلا  
 ذكرت عرفت فاقولك خلق الانسان من سبعة وجعل رزقي سبعة فقال خلق الانسان من سبعة  
 طين الى قوله خلقا آخر ثم قرأت ان اصيبنا الماء صبنا الى قوله وفاكهة وابا فاما الالهة ثلث وعشرين  
 سبع بقين فقال عمر بن الخطاب ان تاتوا بما جاء به هذا الغلام الذي يجتمع شوقك راسه قال وقال عمر وافق  
 راى رايت ثم ضحكني فقال ما انت باقل القوم علما وروى العياشي باسناد عن زرارة عن عبد الواحد  
 المختار الانصاري قال سالت ابا جعفر عن ليلة القدر قال في ليلتين ليلة ثلث وعشرين واحدى وعشرين  
 وعن حماد بن عمار عن حسان ابي على قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر قال اطلبوها في تسع  
 واحدى وعشرين وثلث وعشرين وفي كتاب من لا يخضر الفقيه عن علي بن حمزة قال كنت عند ابي عبد الله  
 عليه السلام فقال ابو بصير جعلت فداك الليلة التي يري فيها ما يري في ليلة هي في ليلة احدى وعشرين  
 وثلث وعشرين قال فان لم افر على كليتهما فقال اما ايسر ليلتين فيما تطلبين قال قلت فربما راينا الهلال عندنا  
 وجاءنا من غيرنا فجاء في ذلك في اخر اخرى فقال اما ايسر اربع ليال فيما تطلب فيها قلت جعلت فداك

فقلت

لم

ثلث

ثلث وعشرين ليلة الجبني قلان ذلك لي قال قلت جعلت فداك ان سليمان بن خالد روى ان في تسع عشرة  
 يكتب الحاج فقال يا ابا محمد وفرو الحاج يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والامزاق وما يكون المشايخ  
 في قابل فاطلها في احدى وثلاث وصل في كل واحد من مائة ركعة واجهها ان استطعت الى النور واخل  
 فيها قال قلت فان لم افد على ذلك وانا قيام قال فصل وانت جالس قلت فان لم استطع قال فلي فرائضك  
 قلت فان لم استطع فقال عليك ان تكمل اول الليل بشي من النوم ان ابراهيم التيمي تفق في شهر رمضان  
 وتصفد الشياطين وتقبل اعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله  
 المبرزوق وفي رواية عبد الله بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر قال سالت عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في  
 رمضان فقال ليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وقال ليلة ثلث وعشرين هي ليلة  
 الجبني وحديثه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من لي نائى عن المدينة فم في ليلة اخل فيها فامر  
 ليلة ثلث وعشرين قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله واسم الجبني عبد الله بن ابي انصارى وقيل انها ليلة  
 سبع وعشرين وعن ابي بن كعب عايشة وروى عن ابن عباس وابن عمر قال ابن قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 تحرقها ليلة سبع وعشرين وعن زرارة جيبش قال قلت لابي يا ابا المنذر من اين علمت انها ليلة سبع وعشرين  
 قال لا لاي التي ابنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله قال قطع الشمس غدا سكر كانها طشت ليس لها شعاع وقال  
 بعضهم ان الله قسم كلمات هذه السورة على ليل شهر رمضان فلما بلغ السابعة والعشرين اشار اليها فقال  
 هي وقيل انها ليلة تسع وعشرين وروى عن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انتموها  
 في العشر الاواخر في تسع بقين وسبع بقين او خمس بقين او ثلث بقين او اخر ليلة والقادة في اخفها  
 هذه الليلة ان يجتهد الناس في العبادات ويجوز اجمع ليا في رمضان طمعا في ادراكها كما ان الله سبحانه  
 اخف الصلوة الوسطى في الصلوة للفضل اسمه الاعظم في الاسماء وساعة الاحياء في ساعات الجمعة والقرب  
 الثالث ذكر بعض ما روي في فضل هذه الليلة روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كانت  
 ليلة القدر تزلزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى منهم جبريل فيزل جبريل ومعه الوحي ينصب  
 منها على قري ولواء على بيت المقدس ولواء في المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا يدع فيها مؤمنا

وندم

لواء



والمصنف

ولا مؤنة الا سلام على الامم من الخمر والخبز والمتنقع بالزعفران وعنه عيسى قال ان من قام ليلة القدر  
 ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عنه عيسى قال ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى  
 يضيئ في جها ولا يستطيع ان ينال احد انجيل او ادا او ضرب من ضرب الفاء لا ينفذ فيه سحر ساحر وروى  
 الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله قال في ليلة القدر انها ليلة تحل حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها  
 لها شراع ثم قال الله سبحانه تعظيماً لسان هذه الليلة وتبسيها العظم قد غاب شرفها وما ادرك  
 ما ليلة القدر فكان قال وما ادرك يا محمد ما خطر ليلة القدر وما حتى منها وهذا تحت على العباد  
 فيها ثم فرسجانه تعظيم وجرته فقال ليلة القدر خير من الف شهر اي بقاء ليلة القدر والعمل فيها خير من الف  
 شهر ليس فيه ليلة القدر وصيامه عن مقاتل وقاده وذلك ان الاوقات انما يفضل بعضها على  
 بعض بما يكون فيها من الخير والنفع فلما جعل الله للخير الكثير في ليلة القدر كانت خير من الف شهر لا يكون  
 فيها من الخير والبركة ما يكون في هذه الليلة وذكر عطاء عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله رجل  
 من بني اسرائيل ان حمل السلاح على عاقبة في سبيل الله الف شهر فنجى من ذلك رسول الله عجبا شديدا  
 او حتى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الناس عمدا او اقلها اعمالا فاعطاه الله  
 ليلة القدر وليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك فامتنك من  
 بعدك الى يوم القيمة فكل شهر رمضان ثم اخبر سبحانه بما يكون في تلك الليلة فقال انزل الملائكة  
 اي تنزل الملائكة يعني جبريل فيها اي في ليلة القدر الى الارض ليمسوا الشاء على الله وقرآنة  
 القرآن وغيرهما من الاذكار وقيل ليسوا على المسلمين باذن الله اي بامر الله وقيل ينزلون بكل امر  
 الى السماء الدنيا حتى يعلم ذلك اهل السماء الدنيا فيكون لطفهم وقال الكوفي مقاتل بن حيان الروح  
 طائفة من الملائكة لا ترام الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل  
 الروح هو الوحي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ينزل الملائكة ومعهم الوحي تنقيد  
 الخيرات والمنافع باذن ربهم اي بامر ربهم كما قال وما تنزل الا بامر ربك وقيل يعلم ربهم كما قال  
 انزل بعلمه من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقولهم يحفظون من امر الله اي بامر الله وقيل بكل امر من

الامم قال

واهل

واهل الى من العام القابل فعلى هذا يكون الوقف هنا تاما ثم قال سلام هي حتى مطلع الفجر اي هذه  
 الليلة التي اخرها سلام من البرية والبلاد واوقات الشيطان وهو ما يدل قوله في ليلة مباركة  
 عن قتادة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة عن ان يحدث فيها سوء او يستطيع شيطان  
 ان يعمل فيها وقيل معناه سلام على اولياء آل طاعة فكل العام الملائكة في هذه الليلة على  
 عليهم من الله تعالى عطاوا الكلي وقيل ان تمام الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتداء فقال من كل  
 امر سلام اي بكل امر فيه سلام ومنفعة وخير وبركة لان الله يقدر في تلك الليلة كل ما فيه خير  
 وبركة ثم قال هي حتى مطلع الفجر اي السلامة والبركة والفضيلة تمتد الى وقت طلوع الفجر ولا يكون في  
 ساعة منها في بل يكون في جميعها **سورة لم يكن** وتسمى سورة البرية وسورة القيمة مدينة وقيل  
 بمكة **عند آيات** آيات بصري ثمان في الباقي اختلا فها آية مخلصين له الدين نصري  
**فضلها** اي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن قراها كان يوم القيمة مع خير البرية مينا  
 ومقيما وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس ما في لم يكن الذي  
 كفروا لعطوا الاهل والمال وتعلموها فقال رجل من خواص ما فيها من الاجر يا رسول الله لا يقرأها  
 ما في ابد ولا بعد في قلبه شك في الله عز وجل والله ان الملائكة المقرئين ليقرؤنها من خلق  
 السموات والارض لا يفرون من رأتها وما عتيدت يراها بليل الابعث الله ملائكة يحفظون  
 في دينه ودينه ويدعون له بالمعزة والرحمة فان قراها انها اعطى عليها من الثواب مثل ما  
 ما اضاء عليه النهار واطلم عليه الليل فقال رجل من قيس عيلان زديا يا رسول الله من هذا الحديث  
 فذاك اني واهي فقال صلى الله عليه وآله تعلموا اعم يتسألون وتعلموا ان القرآن المجيد وتعلموا  
 والسموات ذات المروج وتعلموا والسماء والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعظمت ما انتم عليه و  
 تعلمتموهن وتقرستم الى الله بهن فان الله يغفر بين كل ذنب الا الشراك بالله واعلموا ان  
 تبارك الذي بيد الملك تجادل عن صاحبها يوم القيمة وتستغفر لك من الذنوب ابوبكر الخفري  
 عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد وبعث الله

واهل

فيه

موشاج







ثم ذكر سبحانه ما امر به في كتبهم فقال وما امرنا الا لعباد الله اي لم يامرهم الله تعالى الا بعبادته  
 ونحن لا نشركون بعبادته فهذا ما لا يختلف فيه كلمة ولا يقع جدل لمخلصين له الدين لا يخلطون  
 بعبادته بعبادة سواه خفاء ما ليس عن جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين بالرسول  
 كلهم فلا عطفية اذا اجتمع الخفيف والمسلم كان معنى الخفيف الحاج واذا انفرد كان معناه المسلم وهو  
 قول ابن عباس لانه قال خفاء اي خياها وقال ابن جيمع لا يسمى الغرب خفيفا الا من حج واختار  
 قال قتادة الخفيفية الختان وتجرى السيات والامهات والاحوات والعمات والحالات واقامة  
 المناسك وتقيت الصلوة ويؤتي الزكاة اي ويدلوا على اقامة الصلوة ويخرجوا ما فرض عليهم  
 في مواضع الزكاة وذلك يعني الذي تقدم ذكره دين القيمة اي دين الكتب القيمة التي تقدم ذكرها  
 وقيل دين القيمة والتزكية القيمة وقال النضر شملت الخليل عن هذا فقال القيمة جمع القيم  
 والقيم والقيام واحكام ذلك دين القائلين لله بالتوحيد وفي هذه الآية دلالة على ان هذا  
 اهل الجبلان فيما تصريحا بانه سبحانه انما خلق الخلق ليعبدوه واستند لهذه الآية ايضا على وجوب  
 التنية في الظهارة اذ امر سبحانه بالعبادة على وجه الاجراس ولا يمكن الاخلاص الا بالنية والبقية  
 والظاهرة عبادة فلا تخفى بغيره ثم ذكر سبحانه حال الفريقين فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب  
 والمشركون يعني من يجد توحيد الله وانكر نبوة نبيه ومن اشرع معه آله في العبادة في نار جهنم  
 خالدون فيها لا يغنى عنهم اولئك هم شر البرية اي شر الخليفة ثم اخبر سبحانه عن حال المؤمنين فقال  
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي خير الخليفة خيرا وهم عند ربهم  
 جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدا اي مؤمنين فيها دائمين رضي الله عنهم  
 بما قدموا من الطاعات ورضوا عنه بما جازاهم من الثواب قيل رضي الله عنهم اذ خدعهم ونزههم  
 عما يليق به والطاعون ورضوا عنه اذ فعل بهم ما رغبوا من رحمة وفضل ذلك الرضا والثواب  
 خشي ربه فترك معاصيه وفعل طاعاته وفي كتابنا تنزيل الحاكم ابي القاسم الحسكاني رحمه الله قال اخبرنا  
 ابو عبد الله الحافظ بسند الرافعي الى يزيد بن شرجيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا

النضر بن

مرعاه

يقول

يقول قيس بن رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسند الى صدي فقال يا علي لم تسمع قول الله تعالى ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم شيعتك وموعدى وموعدكم الغرض اذا اجتمعت  
 بالمسايدين عن غير محجلين وفيه عن مفضل بن سليمان عن الفضل بن عيسى عن ابن عباس في قوله اولئك هم  
 خير البرية قال قلت في علي واهله **سورة اذا زلزلت** مدينة عن ابن عباس وقناه مكية عن  
 الفضل بن عطاء **عدد آياتها** ثمان آيات كوفي والمدني الاول تسع في الباقيين اختلفوا في اثنتا  
 عشر الكوفي والمدني الاول **فضلها** ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها فحانما قرأه البقرة  
 واعطى من الاجر كمن قرأ ربع القرآن وعن انس بن مالك قال سالت النبي صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه  
 فقال يا فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما تزوج به قال ليس معك قل هو الله احد قال بلى  
 قال ربع القرآن قال لا ليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال لا ليس معك اذا زلزلت  
 قال بلى قال ربع القرآن ثم قال تزوج تزوج وعن ابو عبد الله عليه السلام قال لا تمل من قراءة **لا تملوا**  
 اذا زلزلت فان من كانت قراءة في نوافل لم يبص الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة  
 من آفات الدنيا واذ امات امره بالجنة فيقول الله سبحانه عبدى اعطيت جنتي فاسكن منها **اجعلك**  
 حيث شئت وهويت لا ممنوع ولا مدفع **تفسيرها** ختم الله سبحانه تلك السموات  
 حال المؤمنين والكافرين وافتتح هذه السموات ببيان وقت ذلك فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها** وقال **الا ان ما لها يومئذ**  
**لحدث اخبارها** بان ربك اوحي لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا الى ربهم واعمالهم  
**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** **المرء** في بعض الروايات  
 عن الكشافيين وشرائره بضم اليا فيها وهو رواية ابان عن عاصم ايضا وهي قراءة علي  
 والباقيون يفتح اليا في الموضعين الا ان ابا جعفر وروحا ورويا ورويا بضم اليا فمختلفة غير  
 مشبعة **الحج** قال ابو علي من قرأه جعل الفعل مفعولا من رايته زيدا اذا ادركته ييمرك واريته  
 عمرا وبني الفعل المفعول ومن قرأه في التقدير خيرا واشبات الواو جعلها هو الوجه كما تقول



أكرم هؤلاء هذه القبايع عارف الدين الواو والياء اذا كان قبلها كرامة او بلاء نحو مريم وعليها قد  
جاء في الشعر نحو قوله ونضوان متا قان له ارقان **الآفة** الزلزلة شدة الاضطراب في الزلزال بكسر  
الزاي المصدر وفتحها الاسم وزلزلت وزلزلت ورجبت بمعنى واحد والاثقال جمع الثقل وسقى  
سجانه الموق اثقالا تشبيها بلعل الذي يكون في البطن لان الحمل سمي ثقل كما قال سبحانه فلما أثقلت  
ويقول العرب للسيد الشجاع وثقل على الأرض فاذا مات سقط عنها بموت ثقل قالت الحسناء ترفى  
أخاها عن ابن عبد بن عمر بن آل الشريه حلت به الأرض ثقلها غلبت بذلك انه حل على الأرض ثقل بؤ  
أسودوه وعزة وقيل معناه زينت به الأرض موتاها من الخلية وقال الشهد ليربوعى رقت  
أخاه وحلت به ثقلها الأرض وانتهى لشواه منها وهو غف شملته وذكر ابن التائب ان زهير بن  
ابي سلمى قال بيتا ثم اكدي فربه النافعة الدنيا فقال له بابا امامه اجرها قال ما قال قال ان الأرض  
لما مات خفا وتحيا ما حيت به ثقل زلت بمسقة الأرض منها فاذا قال فاكدي والله النافعة  
الذياني واقتل كعب بن زهير وهو غلام فقال له ابن ابي ربي فقال ما زلت فاشد فقال كعب ففتح  
جانبها ان زولا فقال زهير انت والله ابني واوحى ووحى معنى واحد قال العجاج ووحى لها القرار  
فاستقرت **الاعرا** العامل في اذا قوله فن يعمل مثقال ذرة وقوله خيرا منصوب على التمييز وقيل ان  
العامل في اذا قوله تحدث ويكون يومئذ تكلم اى اذا زلزلت الأرض تحدث اخبارها وقيل ان  
التقدير وقال الانسان يومئذ ما لها تحدث اخبارها فقليل ذلك بان ربك اوحى وتحدثت يجوز  
ان يكون على الخطاب اى تحدث انت ويجوز ان يكون على تحدث هي **المعنى** خوف الله سبحانه  
عباده اهل اليوم القيمة فقال اذا زلزلت الأرض زلزالها اى اذا حركت الأرض تحريكاً شديداً للقيام  
الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها الى الأرض لانها تقم جميع الأرض في  
الزلزال المعهودة التي تختص بعض الأرض فيكون في قوله زلزالها تنبيه على شدتها واخرجت الأرض  
اثقالها اى اخرجت موتاها المدفونة فيها غير حيها **الحجارة** عن ابن عباس ومجاهد والحجاء قيل  
معناه لفظت ما فيها من كنوزها ومعادتها فلقبها على ظهورها ليراهن اهل الموقف وتكون

الفائدة في ذلك ان ينحصر العصاة اذا انظر واليه انهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا يفرغ عنها شيئا  
وايضا فانه يكرى بها جباههم وجنوبهم وظهرهم وقال الانسان ما لها اى ويقول الانسان متعبا  
مالا يرضى تتلوا ليعنى ما لها حدث فيها ما لم يعرف منها عن ابي سلم وقيل ان المراد بالانسان الحكيم  
لان المؤمن معترف بها لا يبالى عنها اى يقول الكافر الذي لم يؤمن بالبعث اى شئ زلزالها واصارها  
الى هذه الحال يومئذ تحدث اخبارها اى يخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله  
قال ان ربك ما اخبرها قالوا الله ورسوله علم قال اخبرها ان تشهد على كل عبدا وامة بما عمل على  
ظهرها يقول على كذا يوم كذا وكذا فلهذا اخبرها وعلى هذا يجوز ان يكون الله تعالى تحدث  
الكلام فيها وانما نسب اليها توسعا ومحازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدرة على النطق ويجوز ان  
يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالحلام كما يقال عينك تشهد ان ليس لك وكقول الشاعر  
وقالت العينان سمعا وطاعة وقد مر مثله وقوله بان ربك اوحى لها معناه ان الأرض تحدث  
لهذا فيقول لك ربك يا محمد اوحى اليها اى الصها وعرفها بان يحدث اخبارها وقيل بان يلقى  
الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى لى والى اى القى اليه من جهة يخفى قال القرطبي تحدث  
بوحى الله واذا زلزالها وقال ابن عباس اذن لها ان تخرج ما عمل عليها وروى الواحدى باسناده مرفوعة  
الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الوضوء وعلى خيرا اعمالكم الصلوة و  
تحفظوا على الأرض فانها امكم ولي فيها احد يعمل خيرا وشرا الا هي نجية به وقال ابو سعيد الخدري  
اذا كنت بالبادى فارفع صوتك بالاذن فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسمعون **قَالَ**  
ولا انس ولا حجر الا يشهد له يومئذ يصدر الناس اثنا تاى يرجع الناس عن موقف الحساب  
العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة وهذا القول ويوم يقوم الساعة **يَوْمَئِذٍ**  
يتفرقون وقوله يومئذ يصدر عن ليرى واعمالهم اى ليرى احوالهم عن ابن عباس والمعنى انهم يرون  
عن الموقف وقيل ليرى اعمالهم من الجنة والنار وقيل معنى الروية هنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال  
وهي رؤية القلب ويجوز ان يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليرى اصحاب اعمالهم فيقرن ما فيها



لا يغادر صفة ولا كبير الا احصاها فن يجعل مثقال ذرة خيرا من اي من يعمل وزن ذرة من الخير يتوايه  
 وجزاء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من اي ما يستحق عليه العقاب ويمكن ان يستدل بهذا على طلبة  
 الاحكام لان الظاهر يدل على انه لا يفعل احدينا من طاعة او معصية الا يجازي عليها وليس ان  
 يقولوا ان الظاهر بخلاف ما ذهبون اليه من جواز العفو عن مرتكب الكبيرة وذلك ان الآية مخصوصة  
 بالاجماع فان التائب معفو عنه بلا خلاف وعندهم ان من شرط المعصية التي يؤخذ بها ان لا صغيرة  
 فجازلت ايضا ان شرط فيها ان لا يكون ما يعفو الله وقال الخدم كعب معناه فن يجعل مثقال ذرة خيرا من  
 وهو كما فرير ثوابه في الدنيا في نفسه اهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عند الله خيرا من عمل  
 مثقال ذرة شرا من وهو مؤمن يعقوبه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس  
 عند الله شرا قال المفسر ان يجعل مثقال ذرة خيرا من يوم القيمة في كتابه فيخرج به وكذلك من الشرا  
 كتابه فيسوء ذلك وكان احدهم يستقل ان يعطى اليسير ويقول انما يؤخذ على ما يعطى وغنى غنى  
 ليس اليسير مما تحب ويتفاوت بالذنوب اليسير ويقول انما وعد الله النار على الجبار فانزل الله هذه الآية  
 يرغمهم في القليل من الخير ويخبرهم اليسير من الشر وعن ابن عباس عن المازني عن ابي عبيد قال قدم  
 صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله في وفد بني تميم فقال يا بني انت يا رسول الله اوصني  
 قال اوصيك بامك وايتك قال في يا رسول الله قال احفظ ما بين لحيك ورجلك  
 ثم قال رسول الله ما شئ بلغني عنك فعلته فقال يا رسول الله رايت الناس يمرون على غير وجه ولم ادرك  
 الصواب غير اني علمت انهم ليسوا عليه فارتيم سيوف نياتهم فعرفت ان الله عز وجل لم يامرهم بذلك فلم  
 اتركهم سيوفهم وفديت ما قدرت وفي رواية اخرى انه سمع فن يجعل مثقال ذرة خيرا من ومن يعمل مثقال  
 ذرة شرا من فقال حسبي ما ابالي ان اسمع القرآن غير هذا وقال عبد الله بن مسعود احكم آية في القرآن  
 فن يجعل مثقال ذرة خيرا من الى آخر السورة وكان صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة وتصدق سعد بن  
 ابي وقاص بتمرين فقبض السائل به فقال سعد ويحك يقبل الله مثاقيل ذرة والخزلة وكان فيها  
 مثاقيل سورة والعاديات مدينة عن ابن عباس قتادة وقيل مكتبة **عدد آياتها** احدى عشرة آية

او ص 2  
 وبتهاون 10

بالاجماع

بالاجماع **فضلها** اني كعب بن النضر صلى الله عليه وآله قال من قرأها اعطى من الاجر ثمان مائة  
 يات بالمرد لقت وشهد جماعة سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ العاديات وادمن قرأها  
 بعشرة مع امير المؤمنين عليه السلام يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه **تفسيرها** انصت هذه السورة  
 بما قبلها لما فيها من ذكر القيمة والجزاء اتصالا بالنظر بالنظر فقال **بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات**  
**ضجعا فالعوريات قرحا فالغفريات ضجعا** فائرن به نفعا فوسطن به جمعا **ان الانسان**  
**لرؤيه لكونه** **وانه على ذلك شهيد** **وان يحب للخير لسديد** **افلا يعلم ان ابعث ما في**  
**القبور وحصل ما في الصدور** **ان ربهم لهم يومئذ خبير** **القرآن في السور** **واذ**  
**اي حيوة فائرن بتشديد الشاء** **ورأته على عليم** **وقتاده** **وابن ابي ليلى** **وسطن بالتشديد**  
**الحجة** **قال ابن جني** فائرن مثل ابدن واثر نفعها كما يؤثر الانسان النفس وغيره مما يديه للناظر وهي  
 من التأثير فائمة فاء الفعل واثرن بالتخفيف من الاثارة بالهمز وقول فوسطن بالتشديد معناه مفر  
 جمعا الى جعله شطين قسمين شقين ومعنى وسطن بالتخفيف صير في وسط **الله الضج في الخيل**  
 للجمعة عند العدو وقيل هو شدة النفس عن العدو وضجت الخيل بضج ضجيا وضياحا وقيل اضج  
 وضج بمعنى وهو ان يذضج في السير حتى لا يجد مزيدا واوردى القاصح النار يورس ابرأ اذا  
 قدح قدحا وسمى تلك النار نار الجاهل لضعفها قال النابتة بقدر السلوق المضاعف نتيجة **قدن**  
 بالقنفاح ناد الحجاب وهو اسم رجل كان غيلا وكانت ناره ضعيفة لذلك يراها الاضيا فقرعوا  
 المثل يناد ويشهو انار الخوافر بها فلقنها والنقع القبار يعوض فيه صلابة كايغوص في الماء و  
 الكود الكفور ومنه الاض الكور وهي التي لا تبت شيئا والاصل فيه ضج الخيل قال الاعشى اجرت  
 لها عذرت بوصلك انها كند لوصل الزار المعتاد وقيل انما سميت كندة لقطيها **ايها الزوال قتل**  
**بعث رسول الله صلى الله عليه وآله** الى سرية الى محي من كانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمر وانصاره  
 اخذوا النقيبا فاقترعوا فقتلوا جميعا فاخبر الله تعالى عنها بقوله والعاديات  
 ضجعا عن مقاتل وقيل نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى ذات السلاسل

سبحانه

ص 2

الضج للكون الضج

الحق



فأوقع بهم وذلك بعد ان نعت اليهم ما راى غير من الصلابة فرجع كل منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو  
المروى عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قوى قال وسميت هذه الغزاة قات السلاسل لانه اسرهم وقتل  
وسبا وشداسارهم في الجبال مكفين كما هم في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
الى الناس فصلى بهم العداة وقراء فيها والعدايات فلما فرغ من صلوة قال اصحابه هذه سورة لم تعرفوها  
فقال رسول الله نعم ان علينا قد طفر باعداء الله وبشر في ذلك جبريل في هذه الليلة فقدم على عيسى  
بعد ايام بالاسارى والعنائم **المعنى والعاديات** ضجعا قيل هي الخيل في الغزو وتعدو في سبيل الله  
عن ابن عباس وعطاء مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والربيع قالوا اقسم الله بالخيل العادية لغزو  
الكفار وهي تضع ضجعا وضجعا صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا بهجة ولكن صوت نفس  
وقيل هي الابل حين ذهاب غزوة بدر تهدا عناقها في السير فهي تضع اي تضع ويرى ذلك عن  
علي عليه السلام وابن مسعود والسنن وروى ايضا انها الابل الحاج تعدو من عزة الى المذلة ومن  
المذلة الى منى قال **الصفية بنت عبد المطلب** والعاديات غداة جمع **يا يديها** اذا سطع الغيار  
اختلفت الروايات فيه فروى عن ابي صالح انه قال قالت في عكرمة فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل  
في القتال فقلت انما قال علي عليه السلام هي الابل في الحج قلت مولى اعلم مولاك وفي رواية اخرى عن ابن  
عباس قال هي الخيل الا انها يقول قائلان به نقفا فمثل شيه الاجوافها وهل تضع الابل انما تضع  
للخيل فقال **علي عليه السلام** ليس كما قلت لقد رايت يوم يدر وما معنا الا فرس بلق المقدادين  
الاسود وفي رواية اخرى لم يدر بن ابي مرزوق الغنوي وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال بينما  
انا في الحج جالس اذا ياقي رجل يسال عن العاديات فقلت له الخيل حين تعدو في سبيل الله ثم ياوى الى الليل  
فيصنعون طعامهم ويورون نادرهم فانفتل عنى فذهب الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية  
من زمزم فسال عن العاديات ضجعا فقال سالت عنها احدا قبلى قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل  
حين تعدو في سبيل الله قال فاذ هب فاذ غلب فلما وقفت على راس القبة الناس بما علم للشيء والله  
ان كانت اول غزوة في الاسلام بدير ومكان مع الاوسيان فرس للذي وقرس للمقدادين الاسود

طويل

فكيف يكون

فكيف يكون العاديات الخيل بل العاديات ضجعا الابل من عزة الى المذلة ومن المذلة الى منى  
قال ابن عباس فترعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي عليه السلام قالوا هيات قد جاها هو الخيل توري  
النار بجوافها اذا سارت في الحجارة والارض المحصنة عن عكرمة والقيان وقال مقاتل يقدر عن  
بجوافهن النار في الحجارة قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بجوافها الخيل فاورت منه النار مثل  
الزناد اذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب اذا اراد الرجل ان يكر صوته  
اما والله لا وريث لك بزبد ولا قد حركت وخالف المصدر فيها مصدر الكلام ومجازه فالتقاء  
قدحا وقيل هي النيران يجمع عن محمد بن كعب قيل هي السنة التي توري النار من عظيم ما يتكلم  
به عن عكرمة فالمعيرات ضجعا يريد الخيل تغير تغير سنانها على العدو وقت الضجج وانما ذكر الضجج لانهم  
كانوا يسيرون الى العدو وليلا فياتونهم ضجعا هذا قول الاكثريين وقيل يريد الابل ترتفع بكبانها  
حتى تضج والاعارة سرعة البرية قوله لم يبق شئ كما غير عن محمد بن كعب فانون به نقفا يقال  
نار القبار والدخان واثره اي هيجته والمأني به عائد الى معلوم يعني بالمكان او بالوادي المعنى  
فيصنع مكان فروعها غبارا فوسطن به جمعا اي من بعدوه من او بذلك المكان وسط جمع العدو  
وهم الكلبة وقال محمد بن كعب يجمع ومنى ان الانسان له ربة للكونه هذا الجواب القسم والكود الكفوة  
للجود نعم الله عن ابن عباس وقتادة والحسن مجاهد وقيل هو بلسان كندة وحضر موت العاصي  
وبلسان مصر وبربعة وقضاء الكفور عن الكلبي قيل هو الذي يعدد المصائب وينسب النعم عن الحسن  
اخذه بعض الشعراء فقال يا ايها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم الى متى انت وحلي  
تشكوا المصائب وتنسى النعم وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تدرون من الكود  
قالوا الله فمولا علم قال الكود الذي ياكل وحده ويمنع رفته ويضرب عبده وقيل الكود الذي  
لا يعطى في النسابة مع قوم من عطا وقيل هو القليل الخيرة عن ابي عبيدة وانه على ذلك لشهد معاه  
وان الله على كره شهيد عن ابن عباس وقتادة وعطاء وقيل ان الهاء يعود الى الانسان  
والمعنى ان الانسان شاهده على نفسه يوم القيمة بكوده او في الدنيا فانك لو سالت عن النعمة

يوم النحر من جمع النسي وسنة ان لا تدفع بركبانها

الحديث



لم يذكرها ويذكر جميع مضائيه وهو معنى قول الحسن وانه يعني الانسان لحب الخير لشديد لاجل حب  
الخير الذي هو المال اي من اجل الخيل تمنح منه حق الله تعالى عن الحق الخيل شديد ومتشده  
قال طرفة اي الموت يقيم الكرام ويصطف عقيه المال القاصر المتشده وقيل معناه لشديد الخيل  
اي المال عن الفراء قال ابن زيد سمي الله سبحانه المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن لان  
الناس يعذرونه خيرا فذلك سمي الجهاد سوء فقال لهم سواي قتال وليس عند الله يسؤلان  
الناس ليمونه سوء وقال سبحانه على وجه التكرار والوعيد فلا يعلم هذا الانسان الذي وصفناه  
اذ ابعثنا في القبور اي بعث الموتى وانتروا واخرجوا ومثله يحتر وحصل ما في الصدور اي مقرونة  
ما فيها من الخير والشر وقيل معناه والمهر ما خفقت الصدور يجازي على الترك كما يجازي على العدا  
ان ربهم بهم يومئذ خبير قال الزجاج الله سبحانه خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى  
ان الله يجازيهم على كفرهم في ذلك وليس يجازيهم الا بعمله باحوالهم واعمالهم ومثله قوله اولئك  
الذين يعلم ما في قلوبهم ومعناه اولئك لا يتكلمون بجوارهم وفي هذا اشارة الى الرجوع والوعيد  
فان الانسان متى علم ان خالفه في جميع اعماله ويعلم سائر افعاله ويحقق ذلك لا بد ان يرجع عن  
المعاصي سورة القارعة مكية عدد آياتها احدى عشرة آية كوفي عشرة آية كوفي عشر يجازي ثمان  
بصري شامي اخلا فيها تلك آيات القارعة الاولى كوفي ثقلت موازينه وخفت موازينه كلنا  
هजार كوفي فضلها في حديث ابن عباس قال نقل الله بها موازينه يوم القيمة عمرو بن ثابت بن  
جعفر عليه السلام قال من قرأ القارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن قبح جهنم يوم القيمة  
النظر اتصلت هذه السورة بما قبلها اتصال النظر بالنظر فان كلمة ما في تلك القيمة قال سبحانه  
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس  
كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في  
عبية راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية  
الفراء روى ابو عمرو انه اسال القارعة وقراء حرة ويعقوب بن ماضي في الوصل والياقون ماهية

بإشبات

بإشبات الباء ولم يختلفوا في الوقف عليها بالها الحجة قال ابو علي امالة القارعة وان كان المستعجل  
فيه فحقها جارية وذلك ان كسر الراء غلبت عليها فامالتها وقدمت ما يتأخر عنها فادرك  
سيبويه ان ذلك لغة قوم ترتضي عربيتهم وكذلك طارد وعازم وطاهر كل ذلك يجوز ما لته اذا كانت  
الراء مكسورة قال سيبويه وينشد اصحاب هذه اللغة عن النبي صلى الله عليه وآله عن بلال بن رباح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول  
سكوت ما قوله ما هي فوقف عندها لانها فاصلة والفصول واضحة وقوف كان او لم يكن  
كذلك هذا مما يقوى حذف اليا عن يسر وما شبهه الا ترى انهم حذفوا الباء من نحو قوله ولان  
نعمي ما خلقت وبعض القوم يخلقون ثم لا يفر اللغة القارعة البليدة التي يفرغ القلب شدة الخافة  
والفرع الضرب شدة الاعتماد قرع يقرع قرعا ومنه طرقة ويقارع القوم في القتال اذا تضاربوا  
بالسيوف والقرعة كالضرب بالقال وتوارع الدهر واهية الفراش الجراد الذي ينقرش ويركب بعضه  
وهو غوغا الجراد البثور المتفرق في الجهات كانه محمول على الذهاب فيها والبث التفرق  
وانتبه الحديث اذا اليقين اليه كانت فرقته بان جعلته عند اثنين او لعين الصوف ذوالالوان  
يقال عين وعمره وعيشه راضية اي مرضية فالعمل بمعنى المفعول وقيل معناه ذات رضا كقولهم  
فلان راضى اي ذوبل قال وعمره تنى فرحمت انك لا ين بالقيف تا مري ذولين وقوله قال النابغة  
كليني لهم يا اميمة ناصبيل قاسيه بطي الكواكب اي دون نصب الماوية من اسماجهم وهي للهواء  
لا يدرك قرعها الافراء القارعة مبتدأ وما مبتدأ ثان وما بعد خيره وكان حقه القارعة ما هي لكنه  
سبحانه كثر تفعيما لاشاها ومثله قوله لا اقسى بعد البلد والبلد اخبر المبتدأ الاول ويجوز ان يكون قوله  
القارعة مبتدأ ويوم يكون الناس خبر بمعنى ان القارعة تحدث في هذا اليوم ويكون قوله القارعة  
وما أدراك ما القارعة اعتراضا ويجوز ان يكون التقدير هذا الامر يقع يوم يكون الناس كالفرش  
المعنى القارعة اسم من اسماء القيمة لانها تفرغ القلوب بالقرع وتفرغ اعداء الله بالعذاب القارعة  
هذا تعظيم لاشاها وتهويل لامرها ومعنا واي شئ القارعة ثم عجب بعبادة الله عليه وآله فقال وما  
أدراك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل وانما قلها

والفواصل



على سبيل الاجال ثم بين سبحانه انها متى يكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس  
عند البعث بما تنهات في النار قال قتاده هذا هو الطائر الذي يتساقط في النار والسراج وقال  
ابو عبيد هو طير ينقرش ليس يذباب لا يغوص ولا تنهم اذا بعثوا ما ج بعضهم في بعض الفراش اذا نار  
لم يتجر لجهته واحدة فذلك على انهم يرفعون عند البعث فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة  
وهذا مثل قولهم جراد متشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المصبوغ المندف  
والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها وتصير خفيفة السير ذكر سبحانه احوال الناس فقال فاما من ثقلت  
موازينه اي رجحت حسنتا وكثرت خيراتة فهو في عيشة راضية اي معيشة ذات رضى رضاءها ضافي  
واما من خفت موازينه اي خفحت اوقلت طاعاته والقول في حقيقة الوزن والميزان والا  
فذلك قد مضى ذكره فيما سبق من الكتاب قد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين ولم يذكر وزن  
السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها ولا قدر وانما الخطر والقدر  
للحسنات فكان المعنى فاما من عظم قدره لكثرة حسنة ومن خف قدره عند الله لخفة حسنة  
فانه هادية اي فاداه جهنم ومسكن النار وانما سماها امه لانه ياوى اليها كما يوى الولد الى امه وان  
الاصلة السكون الى الامهات قال قتاده هي كلمة عبرية كان الخيل اذا وقع في امر شديد قيل هو  
تأمه وقيل انما قال فامه هادية لان العاكهوى على ام راسه في النار عن ابي صالح وقيل لانه  
يهوى فيها وهي الهواة لا يدرك فرها ثم قال سبحانه وما ادرى بك ما هيبة وهذا تعظيم وتعظيم  
لامر حار يدرك لا تعلم تفصيلها وانواع ما فيها من العقاب ان كنت تعلمها على طريق الجلال  
الها ما هيبة للوقف ثم صرح بها فقال نار حامية اي هي نار حارة شديدة الحرارة **سورة الهيك**  
مدنية وقيل ملكية ثمانى آيات بالاجماع **فضلها** في حديث ابي ومن قرأها في نافله كان له ثواب  
خمسين شهيدا وصل معه في ربيعة اربعون مقام من الملائكة وعن ورس عن ابي عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ بالهيك الشكر عند النوم وفي فئته **تفسيرها** اخبر  
سبحانه في تلك السورة عن صفه القيمة ذكر في هذه السورة من آلاء الشكر فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**

لم تجبه الى

وزن

الهيك

الهيك

**الهيك الشكر** حتى **ترثم المقاري** **كلا سوف تعلمون** **شكر** **كلا سوف تعلمون** **كلا**  
**لوتعلمون علم اليقين** **لترثم الجحيم** **ثم لرونها عين اليقين** **شكر** **لستكن يومئذ عن العلم**  
**الحجة** قال ابو علي من قال لرون بقسم الشا فان رأى فعل يتعدى الى مفعول واحد يقول رايت الهلال  
كما تقول لبست ثوبك فاذا انقلت الفعل النمرة زاد مفعولا آخر تقول رايت زيدا الهلال فان بيت  
هذا الفعل للمفعول قلت ارى زيد الهلال وكذلك لرون للجحيم **اللغة** الالهة الصرف الى الله  
واللهو الانصراف الى ما يدعى الله تعالى يقال لها يلهو او لوى عن يلهو منه قولهم فاذا استار الله  
شيئ قال له عنه والشكر التفاحر بكثرة المناقب يقال لشكر القوم اذا تعادوا ما لهم من المناقب والزيارة  
ايتان الموضع كايان الماوى الماوى على غير اقامة زاره يرفده زيارة ومنه ورتو زيارته  
لخطا ما يوم انه حظا فلان وليس به المرفقة ذلك استقت والفرق بين النعيم والنعمة ان النعمة كالانعام  
في القصدين بمعنى نعم انعم انعاما ونعمة وكلها موجهة للشكر والنعيم ليس كذلك لانه من نعم نعيم  
فلو عمل ذلك بنفسه لكان نعيما لا يوجب شكرا واما النعمة بفتح النون فمن نعم نعم العين اذا لان  
**الاعراض** كلاحرف وليس باسم وتضمنه معنى لتردع لا يملك على انه كصبة على اسكت ومنه بمعنى الكف  
الا ترى ان اما يتضمن معنى مما يكن من شيء وهو حرف فكذلك لا ينبغي ان يكون حرفا كلا لوتعلمون  
جوابا لمحدوف وتقدير لما الهيك الشكر وعلم اليقين مصدر وقيل هو قسم والتقدير وعلم  
اليقين لرون للجحيم اي عذاب الجحيم فخراف لان رؤيتها ليس بوعيد انما الوعيد برؤية عذابها و  
تقديره في الاعراب علم الخبر اليقين فخراف المضاف ومثله حب الحصيد لا يجوز ان يخراف لرون و  
لرونها على قياس اوتوب اوتوب اعدى وعدلان الضمة هي هنا عارضة لا لقاء الكين وليس بلازمة  
واما عين اليقين فانصابا متصابا المصدر ايضا كما تقول رايت حقا وتبينته يقينا والروية  
هنا بمعنى المشاهدة كما قال سبحانه وان منكم الا وادها **الزول** قيل نزلت السورة في اليهود وقالوا  
نحن اكثر من بني فلان وبني فلان اكثر من بني فلان الهام ذلك حتى ماتوا ضللا عن قاده وقيل  
نزلت في فخرهم من الانصار تفاخروا عن ابي بريده قيل في حين من قرئ من بني عبد مناف بن قصه



و بنى سهم بن عمرو تكاثر و اوعدهوا اشراقهم فكثر هم بنو عبد مناف ثم قالوا انعدمتا ناحيتي زاروا قبورا  
فقدروهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثر هم بنو سهم لانهم كانوا اكثر في الجاهلية عن مقاتل  
والكلبي **المعنى** الهيك التكاثر اي شغلكم عن طاعة الله وعن ذكر الآخرة التكاثر بالاموال والاموال لا  
والتفاخر بكنة لها حتى يزعم المقابر حتى ادرككم الموت على تلك الحال من الحسن وقناده قال الجيا  
حتى تمت على ذلك ولم تنوبوا وقيل الهالك السابى بكنة المال والعدو عن تدبر الله حتى عدتم الاموات  
في القبور وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشحر عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وهو يقول الهيك التكاثر السورة قال يقول ابن مالى مالى ومالك من مالك الاما اكلت فافينا  
وليت فابينا ونصدقت فامضيت امره مسلم في الصحيح ثم رد الله عليهم هذا وقال كلا اي ليس  
الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر ثم اوعدهم فقال سوف تعلمون ثم اكد ذلك وكبره فقال ثم  
كلا سوف تعلمون قال الحسن مقاتل وهو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون تباهيكم و  
تكاثركم اذا ازل بكم الموت وقيل معناه سوف تعلمون في القبر ثم سوف تعلمون في الحشر واه  
زبين جيش عن علي عليه السلام قال اما زلنا نشتك في هذا البقر حتى زلت الهيك التكاثر الى قوله سوف  
تعلمون يريد في القبر ثم كلا سوف تعلمون بعد البعث وقيل ان المعنى كلا سوف تعلمون اذا رايتهم  
دارا لابرار كلا سوف تعلمون اذا رايتهم دار الفجار والعربى كد بكلا وحقا كلا لو تعلمون علم اليقين  
هذا كلام آخر يقول لو تعلمون الامر على يقين الشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهى بالعبادة والكره  
علم اليقين وهو علم الذي يبلغ به الصدر بعد اضطراب الشك فيه وهذا لا يوصف الله بانه متيقن  
ثم استأنف سجادة وعيد آخر فقال لترون الجحيم **على نية القم** عن مقاتل يعني حين يتر الجحيم  
في القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقول حق اليقين و  
محض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذبتم بها ثم لتسئلن يومئذ  
عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في خير والنعمة فيقتسلون يوم القيمة عن  
شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عذبوا غيره واشكروا به ثم يعذبون على ترك

الشكر وهذا قول الحسن لا يشك عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون المعنى ثم لتسئلن يا معاشر  
المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذنبة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في الماكل والمشرب  
وعبروا من الملاذ عن سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضد ما رواه ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن و  
الصحة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد وروى ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وقيل اقبال  
عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله ثلثة لا يبال عنها العبد خرفة يومئذ بها عورة او  
كثرة يسر بها جوعته او بيت يكتنه عن الحر والبرد وروى ان بعض الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله  
مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنه ثرا ومارا باروا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي  
يسالون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سال ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام  
عن هذه الآية فقال لا ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء والماء البارد  
فقال ان او قفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يالك عن كل اكلة اكلتها او شرية شربتها يطولن  
وقوفك بين يديه قال فاما النعيم جعلت فداك قال نعم اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا  
على العباد وبنا يتلعبوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الفاه بين قلوبهم وجعلهم اخوانا  
بعد ان كانوا اعداء وبنا اهدم الله للاسلام وهو النعمة التي لا ينقطع والله يستلهم عن حق النعيم  
الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته عليهم **سورة العصر** مكية **عدد آياتها** ثلاث آيات بالاجماع  
اختلف فيها ايتان والعصر غير المكي والمدني الاخير بالحق مكي والمدني **الاخيرة فضلا** في حديث ابي  
ومن قراءها ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة للخيرين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله  
قال من قراء والعصر في نوافل بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنة قريب عينه حتى يدخل  
الجنة **تفسيرها** ختم الله تلك السورة بوصيد من الهاء التكاثر وافتتح هذه بمثل ذلك وهو ان الاق  
في خسر المؤمنين الصالح فقال **اليسير** الله **الرحيم** **الرحيم** **والعصر** **الانبات** **لحي حسره**  
**الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** **وتواصوا بالحق** **وتواصوا بالصبر** **اللغة** اصل العصر



عمر النبي محمد وهو قتله لأخراج المأثم ومنه العصر الدهر فانه الوقت الذي يمكن فيه قتل الامور كما  
يقول النبي والعصر العتيق قال يروح بناء عمر وقد قصر العصر في الروحة الاولى الغنمية والاجر والعمران  
المنفعة والعصران الليل والنهار قال ولين يلبث العصران يوم وليلة اذ اطلب ان يترك  
ما يتما **الاغرا** اذ اذ بالانسان للجمع دون المفرد لانه استثنى منه الذين امنوا وروى بعضهم عن ابي  
عمر وتواصوا بالصبر على لغة من قال مررت ببيك **المعتر** والعصر اقم سبحانه بالدهر لان فيه عبادة  
لذوي الانصار من جهة ومنه الليل والنهار على تقدير الاداء وهو قول ابن عباس والكلبي واللبيا  
وقيل هو وقت العتيق عن الحسن وقتاده فعلى هذا اقم الله سبحانه بالطرف الاخير من النهار  
لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله تعالى بادي النهار وقبال الليل وذهاب سلطان الشمس  
كما اقم بالضحى وهو الطرف الاول من النهار لما في من حدوث سلطان الشمس واقبال النهار  
واهل الملكتين يعطون هذين للوقتين وقيل اقم بصلوة العصر وهي الصلوة الوسطى عن مقاتل  
وقيل هو الليل والنهار ويقال لعصر العبد عن ابن كيسان ان الانسان لفي خسر هذا جواب القسم  
والانسان اسم الجنس والمعنى انه لفي نقصان لانه ينقص عمره كل يوم وهو من الما فاذ انصب راس  
ماله ولم يكتسبه بالطاعة يكون على نقصان طوله عمره **وخسران** اذ الاخسر ان اعظم من استحقاق  
العقاب الدائم وقيل لفي خسر في هلكته من الاخفش الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثنى  
من جملة الناس المؤمنين المصدقين بتوحيد الله العاملين بطاعة الله وتواصوا بالحق  
اي وصي بعضهم بعضا باتباع الحق واجتناب الباطل وقيل الحق القرآن  
عن الحسن وقتاده هو الامين والتوحيد عن مقاتل وقيل هو ان يقولوا عند الموت اخلصهم  
لانهم آمنوا واتم مسلمون وتواصوا بالصبر اي وصي بعضهم بعضا بالصبر على كل تحمل  
المشتاق طاعة الله عن الحسن وقتاده وبالصبر على معاصي الله اي فان هووا ليسوا في خسر  
بلهم في اعظم ربح وزناهم يحبون الثواب بالكتاب الطاعات وانفاق العروبة  
فما من راسهم باق كالنابح اذا خرج اس المال من يده ويرى عليه لم يعد ذلك

وقيل

٢٦٥  
وقيل لفي خسر معناه لفي عقوبة وغبن من قوت اهل ومنه في الجنة وقيل اذ بالانسان الحاف وخاصة هو  
ابو جهل والوليد بن المغيرة وفي هذه السورة اعظم دلالة على عجاز القرآن الا ترى انها مع قلة حروفها  
تدلى على جميع ما يحتاج الناس اليه في الدين علما وعملا وفي وجوب المواصي بالحق والصبر اشارة الى  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل واذا الواجبات والاجتناب عن المحرمات  
وقيل ان في قراءة ابن مسعود والعمران الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر وروى ذلك عن علي  
**سورة القم** مكية تسع آيات بالاجماع **فضلها** وفي حديث ابي من قراءها اعطى من الاجر عشر  
حنات بعدد من استمراد محمد واصحابه ابو بصير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ  
وبل كل مرة في غريفة من فرايضه نفت عنه الفقر وجلبت عليه الرزق ويرفع عنه ميتة السوء **تفسيرها**  
اجل سبحانه في تلك السورة تلك الجمل فقال **اليسير** الله الرحمن الرحيم **وَلِكُلِّ هَمَزَةٍ لَهْزَةٌ**  
**الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ** **حَبَّ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَ** **كَذَلِكَ لِنَسِدَنَّ فِي الْخُطْمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ**  
**مَالُ الْخُطْمَةِ** **نَارُ اللَّهِ الْمَوْجِدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَةِ** **أَنهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مَّوَدَّةٍ**  
**الزَّامَةِ** **قَرَأَ** اهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم جمع بالتخفيف والباقون جمع بالتشديد مؤصدة  
ذكرناه في سورة البلد وقراء اهل الكوفة غير حفص في عدبميتين والباقون في عدبفتح العين والميم  
**الجنة** قال ابو الحسن المشقة اكثر يقول جمع الما من هنا ومن هنا وقال ابو عمر وجمع خفيفة اذا التزوا اذا  
ثقل وانا هو شي بعد شي وقال ابو علي وقد يجوز ان يكون جمع لما يجمع فيما قرب من الوقت ولم يجمع  
شيئا بعد شي قال سبحانه ونفع في الصور فجمعناهم جمعا وقال الاعشى ومثل الذي جمعت لربك الدهر  
لاستدلاله بالاشبه ان يكون اداء للذي لا يجمع في وقت واحد وانا هو شي بعد شي فيجوز  
على هذا ان يكون شيئا بعد شي من قول من خفف كما يكون ذلك من قول من ثقل ومن قراء عمر  
جعلها جميعا العود مثل قدم وقدم وذيبر وذيبر ومن قال عمد فان جمع عمود ايضا كما افق وادم و  
اهي جمع اتيق وادم واهاب وهذا اسم من اسماء الجمع غير مستمرة وقد قالوا احارس وحرس وغايب  
وغيب وخادم وخدم ورايح وروح وهو في انه غير مطرد مثل عمد **اللغة** الهمزة الكثير الطعن وغيره



بغير حق الغايك باليس بعينه اصل النمر الكرم فكان العايب عيسى اياه وطعنه في كبره ويظهر الاعرابي  
أتم الغارة قال المستورة تهمها وكان النمر في الكلام نيز كالمطعة بقوة اعتمادها والزم العيبها و  
النمر واللزة بمعنى قيل بينهما فرق فان النمر الذي يعيبك يظهر الغيب اللزة الذي يعيبك في وجهك  
وقيل النمر الذي يؤذي جليسه بلفظه واللزة الذي يكسر عيه على جليسه ويشير براسه ويؤذي  
بعينه يقال لمره بلزة وبلزة بكسر الميم وضما وجرى لما زولمة وهما زهرة قال زيا الأعظم تدلى بوى  
اذ لا يثبت كذبا وان تعينت كنت الما من اللزة واللطة الكثرة للظم اى الاكل وجرى حطة اكل  
وحطم الشيء اذ كسر واذ به قال قد لغها الليل بسواق حطم ليس يرعى بل ولا غم وفعل نبتا البيا  
في صنبتين يكتر منه الفعل ويصير عادة له تقول رجل نكته كثير النكاح وضحة كثير الضحك وكذا  
هزة لمره وفعله ساكنة العين يكون للفعل **بالاعتراف** الذي جمع في موضع جر على البدل من هزة ولا  
يجوز ان يكون صفة لا معرفة ويجوز ان يكون في موضع نصب على اضرار اعنى وفي موضع رفع اضرار  
هو في حرف عبدالله ويل للنمر اللزة فعلا هذا الوجه يكون صفة لينبذت يعنى الجامع للمال وروى  
في الشواذ عن الحسين بن ابي الجاهع والجال نأذ الله تقديره هي نار الله **المعنى** ويل لكل هزة لمره  
هذا ومن عبد الله سبحانه لكل مغتاب عتاب مشاء بالتمية مفرق بين الاحبة عن ابن عباس وعنه  
ايضا النمر الطعان واللزة المغتاب قيل النمر الطعان عن سعيد بن جبير وقاده وقيل النمر  
الذي يطعن في الوجه والنمر الذي يقتا بعد الغيبة عن الحسن وابي العالية وعطاء بن ابي دجاج  
وقيل النمر الذي يهزم الناس بينه ويضربهم واللزة الذي يلهم بلنا وبعينه عن ابن زيد الذي جمع  
مالا وعدده اى احصاه عن الفراء وقبل عدده للدهور فيكون من العدة عن الزجاج يقال اعدت  
الشيء وعدده اذ اسكته وقيل جمع ماله عدده من غير حيلة ومنعه من حقه واعدته ذخرا الثواب  
عن الجاهع وقبل ان الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وآله من وراءه  
ويطعن عليه في وجهه عن مقاتل وقيل نزلت في الاخس بن شريق الثقفي وكان يلزم الناس ويقتا بهم  
الكل ثم ذكر سبحانه طول امله فقال **الحسين** ماله اخله اى يظن اى ماله الذي جمعه يخله في الدنيا و

من الموت

من الموت فاخلد في معنى يخله لان قوله يحسب عليه وانما قال ذلك وان كان الموت معلوما عند الناس  
لا يعمل عمل من يتقى ذلك وقيل اخله بمعنى وجبا خله هذا كما يقال هلك فلان اذا اخذت فلا  
يسبب الهلاك وان لم يقع هلاكه بعد ثم قال **سبحانه** كذا اى لا يخله ماله ولا يبقى له وقيل معنا ليس امر  
كاهت وقيل معناه حقا لينبذت في الحطة اى ليقتدرن ويظن من وصفناه في الحطة ومن  
اسم من استأجنته قال مقاتل وهي تحطم العظام وياكل اللحم حتى يجمع على القلوب ثم قال **سبحانه** وما  
ادريك ما الحطة تفخيلا امرها ثم فرها بقوله ناد الله الموقدة التي الموجهة اضافها سبحانه الى نفسه  
ليعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالايقاد على الدوام التي تطلع على الاشد اى تشرف القلوب  
فيبلغها المأثرا وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا انها عليهم  
مؤسدة يعنى انها على اهلها مطبقة يطبق اوابها عليهم تأكيد لا يارس عن الخروج في عدم مؤسدة  
وهي جمع وقالا ابو عبيدة كلاهما جمع عماد قالوا هي وتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار وقال  
مقاتل طبقت الابواب عليهم ثم شدة باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وجرى فلاح  
عليهم باب لا يدخل عليهم روح وقال الحسين بن عبد السراوق في قوله اهلها بهم سرادقها فاذا مدت تلك  
العدا طبقت جهنم على اهلها تنفذ بالله **سبحانه** وقال الكلبي في عدم مثل السوارى مدودة طويلة بمدد عليهم  
وقالا ابن عباس هم في عداى في اعداى اعناقهم يعذبون بها وروى العياشي باساده عن محمد بن النعمان  
الاحول عن حران ابن اعين عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ان الكفار والمشركين يعذبون اهل التوحيد في النار  
ويقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا ما نحن وانتم الاسواء قال فيانف لهم الرب تعاف فيقول الله **سبحانه**  
اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول المؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله انا  
ارحم الراحمين اخرجهن حتى يخرجن الفرائش ثم مدت العدا وضدت عليهم وكان الله  
للخلود **سورة الفيل** مكية خمس ايات بالاجماع **فصلها** في حديث ابي من قراءها عافاه ايام حوته  
من المسخ والقذف ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قراء في الفريضة الم تركيف فعل ربك باصحا  
الفيل شهد ليوم القيمة كل سهل ومدر باد كان من المصلين ويأدى يوم القيمة مناد صدقتم على عبد



قبلت شهادكم وعليه ادخلوا الجنة ولا تخافوا منه احد منكم <sup>عليكم</sup> فانه ممن احبته واحب الله ومن اكرهه اكره الله يوم على مركب  
 من راكبي الجنة حتى يقعد على ما يد النور يوم القيمة **تفسير** هذا ذكر سبحانه تلك التوبة ما اعده من العذاب  
 لمن عاب الناس وابتغى منهم وركن الى الدنيا ويكن في هذه التوبة ما فعلوا من النفاق فقال لبيد الله الرحمن  
المرتكب كيف فعلت بك يا صاحب القيل **المر** يجعل كيدهم في تضليله **واي** رسل عليهم طيرا  
 اياي رسلهم حجارة من يحميل **فجعلهم** كحصى ما كوى **القرى** في الشواذ قرادة ابي  
 عبد الرحمن المرثيكون **الراء للجنة** قال ابن جني ان هذا السكون يانه الشعر من القرآن لما فيه من  
 استمداد الحرف والذكر قبله يعني الالف والفتح من ترى انشا بوزيد قالت سلمي اشركنا سويا يريد  
 انشروا نشد قدح في ذوالعام من كان رجلا فاكرا لنا كرى صدق فالتجاء واخذ فلامر كرا اعرجا عليا  
 اذا سارينا عفتنا فخذو كرا **القرى** في الموضوعين **اللقا** بايل جماعات في غرة زمره زمره ولا واحد  
 في قولنا في عبده والفراد كبايد وقال الكشاي واحداها يول مثل عجول وزعم ابو جعفر البواسي  
 انه سمع في واحدها بال **الاعرا** كيف فعلت بك منصوب بفعل على المصدر وعلى الحال من الربي التقدير  
 الم ترى فعل فعل بك او انتقا فعل بك لم ام مجازيا ونحو ذلك والبعث التي هي كيف فعلت بك  
 مصدر مفعول ترى **قصص اصحاب القيل** اجعت الرواة على ان ملك اليمن الذي قصدهم الكعبة  
 هو ابرهة بن الصياح الاشرم وقيل ان كنية ابراهيم قالوا قدى هو صاحب النجاشي الذي كان  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال محمد بن يسار اقبل تبع حتى نزل على المدينة فقول يواذي قبا فخذ  
 معي يادعي اليوم بئر الملك قالوا بالمدينة اذ ذاك اليهود والاروس والخرج فقاتلوه فجعلوا يقاتلونه  
 فجعلوا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيقة فاستجيا واراد صلحهم فخرج اليه رجل من  
 الاروس يقال له اخيه بن الخلاح وخرج اليه من بنيامين القرطبي فقال له اجنح ايتها الملك نحو قومك  
 وقال بنيامين هذه يلة لا يقدر على ان تدخلها لو جهدت قال ولم قال انها من ابيني من الانبياء يبعث الله  
 من قرش قال ثم خرج يسرا حتى اذا كان من مكة ليلتين بعث الله عليهم رجلا فعضقت يديه و <sup>جليه</sup>  
 وشجحت جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني قالوا حدثت نفسك شيئا

اليهود

صار

قال نعم

قال نعم وذكر ما اجمع عليهم من هذا البيت واصابة ما فيه قالوا ذلك بيت الحرام ومن اراده هلك  
 قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به وتكسرون وتلهي  
 لحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعابين الصفا والمروة  
 وكسا البيت وذكر الحديث في غرة بمكة واطعمه الناس ثم رجوعه الى اليمن وقتله وخرج ابنه الى  
 قصر واستعانته به فيما فعل قومه بآبيه وان قيص كتب له الى النجاشي ملك الحبشة وان النجاشي  
 بعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حيرة ودخلوا صنعاء فلكوها وملك اليمن وكان  
 في اصحاب روزبه رجل يقال له ابره وهو ابو يكوم فقال لروزبه اني اولى بهذا الامر منك وقتله مكررا  
 وارضى النجاشي انه بنى كعبته باليمن وجعل فيها قبا بامن ذهب امر اهل مملكة بالبحر اليها ايضا <sup>ابريته</sup>  
 بذلك البيت الحرام وان رجلا من بني كنانة خرج قدم اليمن فظفر اليها ثم قعد فيها يغني عاجة الانثى  
 فدخلها ابره فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترى على هذا ونظر اني لا هدم من ذلك البيت  
 حتى لا يجني حاج ابراهم عابا القيل واذا ن قومه بالخروج ومن تبعه من اهل اليمن وكان اكثر من اتبعه  
 منهم عك والاشعرون وخشم قال ثم خرج يسير حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم  
 ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فليقاء انصار رجل من الحبش بنى كنانة فقتله فاذا بذلك  
 خنقا <sup>حنقا</sup> وخفا واحب السيرة الانطلاق وطلب من اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له النقيب  
 فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغسول وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدمائهم الى  
 مكة فخرجت قرش عبادير في رؤس الجبال وقالوا لا طاعة لنا اليوم بقباله هو لا القوم ولم يبق بمكة  
 غير عبد المطلب بن هاشم اتام على سقاية وغيره بن عثمان بن عبد الدار اقام على حجارة البيت فجعل  
 عبد المطلب ياخذ بعضا من الباب ثم يقول لا تم ان الم يمنع رجلا فامنع حلا لك لا يغلبوا يصليهم  
 ومحامهم عبد المطلب لا يدخلوا البلد الحرام اذا اقاما يريد لك ثم ان مقدمات ابره اصابت نعم  
 القرش فاصاب به فيها ما في بيع عبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى اتى القوم وكان  
 حاجبا ابره رجل من الاسعريين وكانت له عبيد المطلب يعرفه فاستاذن له الملك وقال له ايتها الملك <sup>عليه</sup>  
 ما هذا الذي اصابني قالوا حدثت نفسك شيئا

اليمن قتل ابره

ونصراني

رحالك

عليه

لحم على الكرم



سيد القريش الذي يطعم السبا في التي وحشها في التي وحشها في الجبل فقال الذين ارادوا ان عبد المطلب  
رجلا جسيما جليلا فلما راي ابو يكوم اعظمه ان يجلسه ونحته وكره ان يجلسه معه على سرير قتل  
من سريره فجلس على الارض واجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مايتا بعير لي اصابتهما  
بقدرتكم فقال ابو يكوم والله لقد رايتك فاعجبني ثم تكلمت فوجدت فيك فقال لعلم اهل البيت  
انا املكك فيما الى هذا البيت ربحي منيعة لست انا منه في شيء فاع ذلك ابا يكوم وامر بوجه ابل  
عبد المطلب عليهم رجع وامست ليلتهم تلك الليلة كالخجوة ما كانا تاكلهم كلاما لا يراهم فاب  
تقومهم بالعداوة فخرج دليلهم حتى دخل الحرام وتزكهم وقامهم الاشعرون وخشعهم فكرارهم وروى  
وروا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخيت ليلة ثم اذ لم يجدوا السحر فبعثوا فيهم يريدون  
ان يصيحبوا امكة فوجهوا الى مكة وبنوا فخرهم فتمزق فلم يزلوا كذلك حتى كادوا ان يصيحبوا ثم انهم  
على الفيل فقالوا لك الله ان لا نوحيت الى مكة فابتعت فوجهوا الى اليمن راجعا فتوجهوا الى  
حين رآوه متطلعا اذ اردوا الى مكانه الاول فبنوا فلما رآوا ذلك عادوا الى القمم فلم يزلوا كذلك  
حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجرة وفي  
رجليه حجران وادارت بتلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارةهم تلك على بطن الاخر  
ولا عظم الا وجاه وثقوب ثياب ابو يكوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع  
لها فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها تصدع صدره فانشق بطنه فهلك  
ولم يصيب من خشعهم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويريد على الحبشة يقول يارب لا يارب  
اسوا كما يارب فامنع منهم كما كان عبد البيت من عادا انهم لم يغيروا قوا كما قال ولم تصيب تلك الحجارة  
الا هلك وليس كل القوم اصابوا وخو جوارهم يتبدرون الطريق التي منها جوار او يسالون عن  
نقيل ليدلهم على الطريق وقال نقيل في ذلك دينة لورايت ولن ترينه لدى الحبص ما يرانا  
حدث الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا وكل القوم يسال عن نقيل كان على الحبشان  
دينا وقال مقاتل بن سليمان البلي الذي جراحا بابل الفيل الى مكة هو ان فنة من قريش خرجوا نجاة

الارض

الى ارض النجاشي فصاروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي عتق من احقادها بيعة النصارى يسمونها  
القريش الهيكل ويسمونها النجاشي واهل ارضه ما رخصان قتل القوم فجمعوا اهلها ثم اتفقوا واشتروا  
لحمها فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فمات  
النجاشي لذلك فبعث ابرهه لهدم الكعبة وروى العياشي باسناده عن همام بن سالم عن ابي عبد الله  
عليه السلام قال ارسى اهل الفيل طيرا مثل الخطاف ونحوه في منقاره حجر مثل العدسة فكان يجازي براس  
الرجل فيرميه فخرج من دبره فلم يزل يصم حتى انت عليهم قالوا قلت رجل منهم فاجعل نجبة الناس بالقبعة  
فبينما هم يخرجهم بالقبعة اذ ابيض طيرها منها فقال هذا هو منها قال فخذ ابره فطره على راسه فخرج  
من دبره وقال عبدة بن عمار الليثي لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا الشاف مغرور  
من البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلثة احجار ثم جادت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت و  
ما في ارجلها ومناقيرها من حجارة سقطت منها على رجل الاخرى من الجانب الاخران وقع على راسه فخرج  
من دبره وان وقع على شيء من حصى خرج من الجانب الاخر وعن عكرمة عن ابن عباس قال دعا الله  
الطير الا بابل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما هاذت بصمهم منهم فابقي احد منهم الا  
واحدة للحكة فكان لا يحك انسان منهم حيلة الا تساقط حمله قال وكانت الطير نشيت من قبل  
البحر لها في اليم الطير ورؤس السباع لم ترقب ذلك ولا بعد **المغني** خاطبة سحابة نبيه عليه السلام  
تنبها على عظم الآيات التي تظهرها والمعجزة الذي فعلها فقال القريش لم تعلم يا محمد لا صلى الله عليه  
لم يرد ذلك عن الزجاج وقيل معناه المنع عن الفراء كيف فعل ركب يا اصحاب الفيل الذين قصروا  
في تحريم الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه مجود عن مقاتل وقيل ثمانية اقبال عن الضحان وقيل  
اثني عشر فيل عن الواقدي واما وحده لانه اراد الخس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه صلى  
عليه وآله وعليه اكثر العلماء وقيل كان امر الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلثة وعشرين سنة  
عن الكلبي وقيل كان قبل مولده بأربعين سنة عن مقابل والشيخ الاول ويدل عليه ما ذكر ان عبد  
الملك بن مروان قال للعتابين اني سميت الكافي البشيت باعتبار ان الكرام رسول الله قال عتابة رسول الله

الخطاطيف

عليه السلام



الكرمي وانا من من ولور رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل وقعت على روث الفيل وقالت عاتبة  
 دانت قائد الفيل وسابقة بمكة اعيان مقعدين يستطعمان الرنجل كيدم في تضليل معناه الرنجل  
 ارادتهم السوء واحتيالهم في تخريب البيت الحرام وقتل اهل بيته وسبيهم واستباحتهم في تضليل عتاة  
 قصدهم الضل سعيهم حتى لم يصلوا الى مكة وقيل في تضليل اي في هاب عن الحق  
 بطلان وارسل عليهم طيرا ابابيل اي اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المويلة قال الاعشى طريق  
 وجاروا واصولهم على ابابيل من الطير تبعث وقال امر القيس تراهم الى الداعي سرا كانهم ابابيل  
 طيرت لاجن مدحج وكان لها خراطين كخرطوم الطير وكف كالف الخراف عن ابن عباس وقيل  
 لها انياب كانياب السباع عن الربيع وقيل طير خضر لها مناة صقر عن سعيد بن جبير وقيل لم يرد  
 بحرية تحمل في مناقيرها وكفها الحجارة عن عبيد بن عمير وقاده يمكن ان يكون كان بعضها خضرا  
 وبعضها سودا وسمي بحجارة من تحيل اي تغدوهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة ليست من جنس  
 الحجارة وقد ضربنا السجيل في سورة هود وما جاءنا من الاقوال فيه فلا معنى لعادته وقال موسى بن  
 ابي عاتبة كانت الحجارة الكبر من العدة واصغر من الخنثى وقال عبد الله بن مسعود صاحب الظن  
 فسمهم بالحجارة وبعث الله ريحا فطربت الحجارة فزادتها شدة فوقع منها حجر على رجل الاخر  
 من الجانب الاخر فان وقع على راسه خرج من دبره فجلع كعصف كوك كورع وتبين قد اكلته الذرة  
 ثم رايته قد تبين وتفرقت اجزائه شبه انه تقطع او صالهم يتفرق اجزاء الروث قال الحسن  
 بن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت يقول سورة في ركعة واحدة الا الضحى والفرش والمركب  
 وليلا في قرش وعن ابي العباس عن احدهما قال الم تركيف ولا يلا في سورة واحدة وهو ان ابي  
 بن كعب يفتل بينهما في مصحفه قال عمر بن ميمون الانه صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرأ  
 في هذه الاولى والثين وفي الثانية الم تركيف وليلا في قرش وما ذكر سجادة عظم نعمة على اهل  
 مكة بما صنعوا باصحاب الفيل قال عبيد بن كعب بسم الله الرحمن الرحيم ليلا في قرش وليلا في  
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنعهم من خوف  
القرآن فقرأ ابو جعفر ليلا في قرش فغيروا لانهم فحلتهم بعد ما ياء وقرأ ابن عامر ليلا في

ضل

ارهاص المعجزة وقعت قبل النبوة

للعاد ان ساء

للعاد ان ساء لا يمكن نسبة شئ مما ذكر الله تعالى من ابراهيم الخليل الى الفيل الى طبع وغيره كانبس القيس والرخ  
 العقيم والخسف وغيرهما اهلك الله به الامم الخالية من ذلك اذ لا يمكن ان يولي امر الطبع  
 امر الجماعات من الطير معها ايجار معدة منية لهدل اقوام معقنين قاصدات ايام دون من سبهم  
 فترسهم بهلختي تلمهم وتدر عليهم لا يتعدى ذلك الى غيرهم ولا يشك من له مسكة من عقل ولما كان هذا  
 لا يكون الا من فعل الله مسببا لاسباب من لا يملك الصواب ليدل على ان نيتنا صلى الله عليه وآله  
 لما قرأ هذه السورة على اهل مكة لم ينكروا ذلك بل اقرؤا به وصدقوا مع شدة حرصهم على تكذيبه و  
 اعتناءهم بالرد عليه وكانوا فرجوا العهد لاصحاب الفيل فلم يكن ذلك عندهم حقيقة واصل لا نكرو  
 وعجرو وكيف وانهم قد تمخروا بذلك كما ادرخوا بيننا الكعبة وموت قصي وغير ذلك وقد اكر  
 الشعراء ذكر الفيل ونظموا ونقلت الرواة عنهم من ذلك ما قاله امية بن ابي الصلتان آيات  
 بينات ما يماري فيهن الا الكفر حبس الفيل بالمعنى حتى ظل بجرا كان معقورا وقال عبد الله بن عمرو بن  
 محزون انت الخليل تيملم تدنس انت حبس الفيل بالمعنى من بعد ما تم بشئ مبلح حبسة في هيئة الملك  
 اي المنكس قال ابن الرقيات من قصيدة واستهلت عليهم الطير بالجنيد حتى كانه مرجوم سورة ٧٠  
 ملكة خمس آيات حجازي اربع عظيم اختلا فيها آية من جوع حجازي فصلها في حديث ابي من قرأها  
 اعطى من الاجر عشر جنات بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها وروى العياشي باسناد عن الفضل  
 صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت يقول سورة في ركعة واحدة الا الضحى والفرش والمركب  
 وليلا في قرش وعن ابي العباس عن احدهما قال الم تركيف ولا يلا في سورة واحدة وهو ان ابي  
 بن كعب يفتل بينهما في مصحفه قال عمر بن ميمون الانه صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرأ  
 في هذه الاولى والثين وفي الثانية الم تركيف وليلا في قرش وما ذكر سجادة عظم نعمة على اهل  
 مكة بما صنعوا باصحاب الفيل قال عبيد بن كعب بسم الله الرحمن الرحيم ليلا في قرش وليلا في  
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنعهم من خوف  
القرآن فقرأ ابو جعفر ليلا في قرش فغيروا لانهم فحلتهم بعد ما ياء وقرأ ابن عامر ليلا في

وتدبرهم

لم



قريش فمخلتهم المرة ليس بعد هياها ايلادهم مشبعة المرة بعد هياها وقراء ابن جيل ليلاد قريش فمخلتهم  
سائلة اللام ليس بعد هياها وقراء الاخوان ليلاد قريش فمخلتهم مشبعة المرة في الحرفين بعد هياها  
**الف** قال ابو علي قال ابو عبيدة الف والفت لغتان اشتد ابو زيد من المولفات الرجل اذا مازح  
شعاع الفحي في جيد هاتين وضعوا تشبيها الف الصغون فليزالا كانه مما يقوم على الثلث كثره وقال  
اخر عثم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لهم الاف والالف ولا الف مصدر الف والاف مصدر  
**الف** والاف في ايجاز الف بحس التديب والتلفيق قال الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف  
اي جعله بالف فالاف في تقيض اليجاز ونظيرة اليناس والف لم يوزع على عادة في سكنون الف في  
والرحلة حال السير على الرحلة وهي الناقة القوية على السير ومنه الحديث الناس كابل مائة لا يجد  
فيها رحله والرحل مناع السفر والارحال احتمال الرحيل للسير **الامر** قال ابو الحسن الاخفش  
اللام في قول ليلاد قريش يتعلق بقوله كعصف ما كولا اي فعلنا ذلك بهم ليتالف قريش وجلبها  
وقالوا انما جعل الله اهلها القليل لئلا يتقوى قريش وما قد القوا من رحلة الشتاء والقيف  
قال ابو علي عمن معترض فقال انما جعلوا كعصف ما كولا لكفرهم ولم يجعلوا ذلك لتالف قريش  
قال وليس هذا الا عمة اقرب شي لانهم يحسب ان يكون المعنى اهلكوا الكفر وما ادى اهلهم الى ان  
تالف قريش جاز كقولهم لم تقابلهم لهم عدوا وخرنا وهم لم يلقطوه لذلك فلما آل الامر اليه  
حسن ان يجعل عليه اللقب وقال الخليل وسيبويه فليعبدوا رب هذا البيت ليلاد قريش اي  
يجعل عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترا فاجبها وقيل هو على الم تركيف فعل ترك ليلاد قريش عن الف  
قالا لا سجدة ذكر اهل مكة عظم نعمته عليهم فيما صنع بالعبادة ثم قال **الف** ليلاد قريش اي  
فعلنا ذلك باصحاب الفيل نعمة منا قريش مضاف الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والقيف  
فكانه قال نعمة الى نعمة فيكون ثبوتية معنى الى وقول الفاء وقيل معناه فعلنا ذلك لتالف قريش  
بمكة وتمكنهم المقام بها وتوالت قريش فانهم هابوا من ابره لما قصدوها وهربوا منه فاهلكوا  
لتجمع قريش مكة ويألفوا بها ويولدوا محمد صلى الله عليه وآله فبعث الى الناس بشرا ونذرا وقولا ليلاد

ما في جملة

ليألف

تألف

تجمع عن الاول بولاعه ورجل الشتاء والصيف منصوبة بوقوع ايلادهم عليهم بحقيقة ان قريشا  
كانت بالجرم آمنة من الاعداء ان يحجم عليهم فيوان ليضربها احد بالسنة اذا خرجت من تحتها  
والجرم واوجديب ان كانت تعيش قريش في التجارة وكانت لهم رحلتان في كل سنة رحلة في الشتاء  
الى اليمن لانها بلاد حامية ورحلة في الصيف الى الشام لانها بلاد باردة ولولاها تان الرحلتان لم يكن  
في مقام ولولا الامن لم يقدروا على التصرف فلما قصدوا اصحاب الفيل مكة اهلكهم الله لتالف قريش هاتين  
الرحلتين اللتين بهما معيشتهم ومقامهم بمكة وقيل ان كلتي الرحلتين كانتا الى انام ولكنه رحلة  
الشتاء في البحر وايلاد ليلاد ورحلة الصيف الى بصرى واذ هاتين طلبا للنساء واما قريش فهو ولد  
النصارى كانه فكل من ولده النصر فهو قريش ومن لم يولد النصر فليس قريش واختلف في تسميتهم بهذا  
فقال سموا قريش التجارة وطلب المال وجعلوا اهل تجارة ولم يكونوا اصحاب صنعة ولا زرع والقرش  
الكبي قال هو بقرش اعياله اي يكتب وذكر انه قيل لابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال لا رابة تكون  
في البحر من اعظم وايدى قال لها القريش لا تمر شي من الغن والسمن الا اكلته قيل فتنشد في ذلك  
شيئا فانشد قول النخعي وقريش هي التي تسكن التجارة سميت قريش قريشا بكل الغن والسمن ولا  
يترك فيه لدى الخناجر ريشا وكانت قريش تعيش بتجارهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم احد بسوا  
كانوا يقولون قريش سكان حرم الله ولاه تسمية قال الخليل وكان اول من حمل المية من انام ورجل  
اليها الابل هاشم بن عبد مناف ويصدق قول الشاعر تحمل هاشم ما ضاق عنه وايمان يقوم به ابن  
بيض ايام بالغار منافات من ارض الشام بالبر اليقظ فوسع اهل مكة من هاشم وشايب البر بالهم  
العريض وقال سعيد بن جبير من رسول الله صلى الله عليه وآله من سبهم من سبهم وياذا الذي  
طلب السماحة والسندى هذا مررت بالعبد الدار لوان مررت بهم ترى قريشهم منعوك من جهدهم واقفا  
فقال لا يكره اهل مكة قال الشاعر قال لا الذي بعثك بل قال ياذا الذي طلب السماحة والذي هذا  
مررت بالعبد مناف لوان مررت بهم ترى قريشهم منعوك من جهدهم ومن ايجاف الرايتين ليس  
لوجدهم الرايتين والقائلين هلم للاضياف والخالطين غنيهم حتى يصيروا فقيرهم كالحاذق القائلين

قال

قريشهم

قراهم

ومعه ابو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب



بكل وعد صادق ورجال مكة مستنقحان سفيرين منها واللقوم سفر الشتاء ورجله الاضياء فليعبدا  
 رب هذا البيت هذا من الله سبحانه والله سبحانه الذي اطعمهم من جوع بما يشيهم من الارزاق  
 في رحلة الشتاء والصيف واعطاهم من الاموال وآمنهم من خوف فلا يعرض لهم احد في سفرهم اذا قالوا  
 نحن اهل حرم الله وقيل آمنتهم من خوف الغارة بالحرم الذي جبلت قلوب الناس على تعظيمه لانهم  
 كانوا يقولون في الجاهلية نحن قطان حرم الله فلا يتعرض لهم وان كان الرجل ليصاب في الحق من احياء  
 العرب فيقال هو حرم فنجى عنه وعن ماله تعظيم الحرم وكان غيرهم اذا خرج اغير عليه وقيل المهرم من جوع  
 اي بعد جوع كما يقال كسوتك من عري يعني بعد ما كان في من الجوع قال ابن عباس كانوا في خروجه  
 حتى جمعهم هاشم على الرحلتين فلم يكن بنو ابكر ما لا ولا اعرض فرئيس **سورة ارايت** وتنتهي  
 سورة الماعون مكية وقال الضحان مدينة وقيل بعضها مكية وبعضها مدني **عذرايتها** سبع عراق  
 وست في الباقيين اختلا فما آتينا من عراقي **فصلها** في حديث ابي من قراءها غفر الله له ان كان  
 للزكوة مؤديا عمر بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه  
 ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا **تفسيرها** ذكر الله سبحانه  
 نعمة على قريش ثم عجب سبحانه في هذه السورة من تكذيبهم مع عظم النعمة عليهم فقال لا يسم الله الرحمن  
ارايته الذي يكذب بالدين **قذلت الذي يدع اليتيم** **ولا يحض على طعام المسكين**  
قويل للمطولين **الذين هم عن صلواتهم ساهون** **الذين هم يراؤون** **ويمنعون الماعون**  
**القرآن** في الشواذ قراءة ابي رجاء العطاردي يدع اليتيم بفتح الدال خفيفة **التي** ومعناه يترك  
 ويعرض عنه فهو صائر الى معنى القراءة المشهورة يدع اليتيم اي يرفعه ويعني عليه **التي** الدع الدع  
 بشدة ومنه الدعوة تحريك الكيالي المستوعب الشيء كانت تدفعه والدعوة ايضا زجر العزوف الخوف  
 والحث والتفريع معني والماعون كل ما فيه منفعة قال الاعشى باحور منه بماهونه اذا ما سماهم لم نعم  
 وقال الاعشى قوم على اسلام لما ينفوا ما عاونهم وتفتنعو التبكيلا وقال اعرابي في ناوة كيماء  
 انها تعطيك الماعون لري ينقاد لك وتعطيك واصلة القلاء من المعن وهو القليل قال الشاعر

عظيم

فان

فان هلال مالت فغير معني اي غير قليل ويقال ماله سعن ولا معني الماعون القليل اما فيه منبحة  
 ويقال معن الوادي اذا جرت مياهه قليلا قليلا **الاعراب** قويل المصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون  
 اعتمد هنا في الخبر على ما جرى في صلة الموصول الذي هو وصف للمجرور باللام المتعلق بالخبر الا ترى  
 ان قوله قويل المصلين هم عن صلواتهم ساهون اعتمد هنا في الخبر على ما جرى في صلة الموصول الذي  
 هو وصف للمجرور باللام المتعلق بالخبر الا ترى ان قوله قويل المصلين غير محمول على الظاهر والاعتقاد  
 على السهو في صلة الذين وقوله الذين هم يراؤون يجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للمصلين ويجوز  
 ان يكون منصوبا على افعال اعني وان يكون مرفوعا على افعالهم **المعنى** خاطبة تعابيه عليه السلام  
 فقال ارايت يا محمد الذي يكذب بالدين اي هذا الجاهل الذي يكذب بالجاء والحساب وينكر البعث  
 مع وضوح الامر في ذلك وقيام الحج على الصحة وانما ذكره سبحانه بلفظ الاستفهام ارادة للمبالغة  
 في الافهام والتكذيب بالجاء والحساب وينكر البعث مع وضوح الامر في ذلك وقيام الحج على الصحة  
 وانما ذكره سبحانه بلفظ الاستفهام ارادة للمبالغة في الافهام والتكذيب بالجاء من اجترأ على صاحبه  
 لانه يعدم بذلك اثر الدواعي الى الخير والصواب عن الشر فهو ينهك في الاسراع الى الشر الذي يدعو  
 الى طبعه ولا يخاف عواقب الضرر فيه قال الكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي قيل نزلت في الوليد بن  
 المغيرة عن السدي ومقاتل بن حيان وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب كان يجترأ في كل اسبوع جرد  
 فاته يقيم فساله شيئا فقرعه بعصاه عن ابن جريج وقيل نزلت في رجل من المنافقين عن عطاء  
 عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم يدع سبحانه ان من صفة هذا الذي يكذب انه يدع اليتيم  
 عنقابه لانه لا يؤمن بالجاء عليه ليس رادع عنه وقيل يدع اليتيم اي يرفعه عن حقه ويحقه عن غف  
 ويقهره عن ابن عباس وبجاهد ولا يحض على طعام المسكين اي لا يطعمه ولا يامر باطعمه يعني لا يفعل  
 اذا قدر ولا يحض عليه اذا عجز لانه يكذب بالجاء قويل المصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون  
 والذين يؤخرون الصلوات عن اوقاتها عن ابن مسروق وروى ذلك مرفوعا وقيل يريد المنافقين  
 الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فنه عن غافلون حتى



يزهّب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلواتها ديارا واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم ياقن  
 عن علي بن عيسى وابن عباس وقالوا ان الله الذي قال عن صلواتهم ولم يقل في صلواتهم يريد بذلك ان  
 السهو الذي يقع للانسان في صلوة من غير عمد لا يعاقب عليه فيها ساهون عنها ولا يبالون صلواتهم لم  
 يصلوا عن قتادة وقيل هم الذين يتكبرون في الصلوة عن الضحى وقيل هم الذين ان صلواتهم صلواتهم  
 وان فاسد لم يندموا عن الحسن بن علي بن فضال لا يصلونها لمواقيتها ولا يتقون ركوعها ولا سجودها عن ابي  
 العالية وعنه ايضا قال هو الذي اذا سجد قال براهه هكذا وهكذا وهكذا ملتفتا وهي العياشي  
 بالاسناد عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالت عن قوله الذين هم عن صلواتهم اهي وسنة  
 الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها وعن ابي اسامة  
 زيدا النخام قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله الذين هم عن صلواتهم ساهون قال هو تركها  
 والتواني عنها وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام هو التضييع لها وقيل هم الذين يراون الناس في جميع  
 اعمالهم لم يقصدوا بها الاخلاص لله تعالى ويمضون المأمور اختلف في قيل هو الزكوة المفروضة على  
 عليهم وابن عمر بن الخطاب وقيل هو ما يتقاه الله من ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ما يتقاه الله من الناس  
 بينهم من الذكوة والقاس والقدر وما لا يمنع كالماء والمخ عن ابن مسعود وابن سعيد بن جبير وروى  
 ذلك مرفوعا وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هو الترضيق والمرضق ويمنعه وتمام البيت  
 يوعده ومنه الركوة قال قلت ان لنا جيرا اذا اعزاهم متاعا كرهه فعلى اخرج تمنعهم فقال لا عليك  
 جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك وقيل هو المعروف كل عن الكل **سورة الكوثر** مكية عن ابن عباس  
 والكلبي مدينة عن عكرمة والضحاح وهي ثلث آيات بالاجماع **فضلها** في حديث من قرأها اسقاه الله  
 من انهار الجنة واعطى من الاجر بعد كل قربان قربا بالعبادة في يوم عيدين يقربون من اهل الكفاية  
 المشركين ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأها اعطيت الكوثر في فرايضه ونوافله اسقاه الله  
 يوم القيامة من الكوثر وكان محمدا عند محمد صلى الله عليه وآله في اصل طوبى **تفسيرها** فدم سجدة في  
 تلك السورة تارك المصلوة وما نبي الزكوة وذكر في هذه السورة انهم ان فعلوا ذلك وكذبوا فانه

محدث

يعطيه

يعطيه الخير الكثير وامره بالصلوة فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** انا اعطيتك الكوثر **فضل**  
 لربك واخبر **ان** شائيت هو الآية **اللغة** الكوثر فوعلى من الكثرة وهو الشيء الذي من شأنه  
 الكثرة والكوثر الخير الكثير والاعطاء على وجهين اعطاء تملك كاعطاء الاجر واصلا من عطايه عطوا  
 اذا اتوا ولد الشافى للبعض والايضا صله من العار الاثر وهو المقطوع الزيد وفي حديث زياد  
 خطب خطبة التبرالة لم يجد الله فيها ولم يصلي على النبي **الاعراب** واخره مفعول محذوف  
 اي واخره ضيقت كما حذف لبيد من قوله وهم العشرة ان يبطي حاسدا ان تبطل حاسدا ان تبطل  
 الى البطا وقوله شائك هو الابتر لانت هذا تقديره اي هو صنيعه لانت ان ذكرت مرفوع مما  
 ذكرت ذكرت معي وهو فضل والابتر خبز **النزل** من نزلت السورة في العاص وابل السهمي ذلك  
 انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من المسجد والنقبا عند بابي سهم وغدنا واناس من صناب  
 قرش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تتحدث معه قال ذاك الابتر وكان قد توفي  
 قبل ذلك عبد الله بن رسول الله وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن ابتر فسمه قرش عند  
 موت ابنه ابتر وصنوه عن ابن عباس **الحق** خالب سحابة بنيت محمد صلى الله عليه وآله على وجهه صنوه  
 التعداد لنعمة عليه فقال انا اعطيتك الكوثر بعد رسول الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل  
 قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاك الله قال انه في الجنة اشتد بياضا من اللبن واشتد استقامة  
 من القدح حافته قباب الدرة والياقوت ترويه طير خضر لها اعناق كاعناق الخيت قالوا يا رسول الله  
 ما انعم تلك الطير قالوا فلا اخبركم بالغم منها قالوا بلى قال من اكل الطير وشرب الماء واذ برضوان  
 الله وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال هذه الجنة اعطاه النبي نبيه عن ضامن ابنه وقيل  
 هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيمة عن عطاء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وآله  
 صلى الله عليه وآله ذات يوم بين اهلها اذا عني اعفاد ثم رفع راسه متسبما فقلت ما اطلق يا رسول الله  
 قال انزلت عليا انفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال انزلت ما الكوثر قلت الحمد لله  
 ورسوله قال فانه نهر وعينه عليه رقي خيا كثيرا هو حوضي تد عليه متى يوم القيمة آتية عدد نجوم

واعطاء من غير تملك  
 واعطاء الكوثر اعطاء تملك مع



السماء فيخلق القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثت بعدك ان ربه مسلم في  
 الصحيح وقيل الكثرة الخيرة الكثير عن ابن عباس وابن جبر ومجاهد وقيل هو النبوة والتجارب عن عمر وقيل  
 هو القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب الاشباع عن ابي بكر بن عباس وقيل هو كثرة النسل والذرية  
 وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليهم السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مودم وقيل  
 هو الشفاعة روجه عن الصادق عليه السلام واللفظ محتمل لكل فحاج على جميع ما ذكر من الاقوال  
 فقد اعطاه الله الخيرة الكثيرة في الدنيا ووعده الخيرة الكثيرة في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة  
 التي هي الخيرة الكثيرة في الدارين فضل الربك والخير امره سبحانه بالترك على هذه النعمة العظيمة بان قال  
 فصل صلوة العبد لانه عقبها بالخيرات واخره بديك واضحك عن عطاء وعن عكرمة وقناه قال  
 ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وآله يغير قبل ان يصلي فامان يصلي ثم يغير وقيل معناه فصل  
 لربك صلوة الغداة المفروضة بجمع واخره بديك بمعنى عن سعيد بن جبير ومجاهد وقال محمد بن كعب  
 ان ناسا كانوا يصلون لغير الله ويخرون لغيره فامر الله بنبيه صلى الله عليه وآله ان يكون صلوة  
 ونحوه للبدن تقربا اليه وقال معناه صل لربك الصلوة المكتوبة واستقبل القبلة بوجهك  
 ويقول العرب من ارتناها اي هذا يغير هذا يعني يستقبل وانت ابا حكم هل انت عم مجاهد وسيد  
 اهل الابط المتأخر اي يغير بعضه بعضا وهو قول القراء واما ما روجه عن علي عليه السلام ان معناه مسح  
 يدك اليمن على اليسر من الخيرة الصلوة فما لا يصح عنه لان جميع عترته الطاهرة عليهم السلام قد روه  
 عنه بخلاف ذلك وهو ان معناه ارفع يدك الى الخيرة الصلوة وعن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله  
 يقول في قوله فضل الربك واخره بديك هذا وجهك وروى عنه عبد الله بن سنان مثله  
 وعن جميل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فصل الربك واخره بديك هكذا يعني استقبل بديه هذا  
 ووجه القبلة في افتتاح الصلوة وروى عن مقاتل بن حيان عن الاصمعي بن بشار عن امرئ القيس  
 قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله الجبريل مثل ما هذه الخيرة التي امرني بها ربي قال ليت  
 بخيرة ولكن يا ربك اذا تحركت للصلوة ان قال المصنف ترفع يديك اذا ركعت واذا ركعت واذا ركعت

واسك

واسك من الركوع واذا سجدت فانه صلواتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء ربه  
 وان ربه الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة قال النبي صلى الله عليه وآله رفع الايدي من الاستحالة  
 قلت وما الاستحالة قال لا تقراء هذه الآية فاستكانوا اليهم وما يضرعون او رده التعليل والى  
 في تفسيرها ان شأنك هو الابتر معناه ان يعضك هو المنقطع عن الخير وهو العاصرين وابل  
 وقيل معناه اذا اقل الاذل بانقطاعه عن كل خير عن قتاده وقيل معناه اذا ولد له على الحقيقة  
 وان من ينسب له بولده قال مجاهد الابن الذي لا عقيل وهو جواب لقول قريش ان محمد لا عقيل  
 يموت فيشرح منه ويذكر من يده اذا يقوم مقامه من يد عن اليه فينقطع امره وفي هذه السورة  
 دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه وآله وصحة نبوته احدها انه اخبر بما في نفوس اعدائه وما جرى  
 على الستم ولم يكن بلغه ذلك فكان على ما اخبر وثانيها انه قال انا اعطيناك الكثرة فانظر كيف  
 انتشر بينه وعلى امره وكثرة ذريته حتى صار نسبة اكثر من كل نسب لم يكن شيء من ذلك في تلك الحال  
 وثالثها ان جميع فضلاء العرب العجم قد عجزوا عن الايتان بثل هذه السورة على وخيانة الغاطها  
 مع تحذيرهم اياهم بذلك وحصرهم على بطلان امره من بعث صلى الله عليه وآله الى يوم الناس هذا  
 وهذا غاية الاعجاز ورابعها انه سبحانه وعنه النصر على اعدائه واخبره بقوط امرهم وانقطاع دينهم  
 او غيرهم فكان الخيرة على ما اخبر بهذا وفي هذه السورة الموجبة من تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة  
 مخارج الحروف لجس التاليف والتقابل لكل من معانيها بما هو اولي بها لا يخفى على من عرف بخباري كلام  
 العرب **سورة قل يا ايها الكافرون** مكية عن ابن عباس فتقاده مديته ست آيات بالاجماع  
**فصلها** في حديث ابي ذر عن قراءتها ليا ايها الكافرون كما قرأه ربيع القرآن وتباعدت عنه مروت  
 الشياطين وبري من الشرك ويعلم من الفرع الاكبر وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 احب يا جبير ان تكون اذا خرجت سقرا ان تكون اذا خرجت سقرا من امثل اصحابك هيئة واكثرهم  
 اذا قلت لهم يا ايها الكافرون قالوا يا رسول الله قال فاقراء هذه السورة **قل يا ايها الكافرون** واذا جاء  
 نصر الله والفتح **قل هو الله احد** وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتح قرآنك

اذا كنت خرجت في سفر ان تكون



يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالِيبُ وَكَنتَ غَيْرَ كَثِيرٍ مَالًا وَكَنتَ أَخْرَجَ مَعَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْرَجَ  
فَأَكُونُ أَكْثَرَهُمْ هَيْبَةً قَالَهُمْ زَادَ أَحَقُّ أَرْجَعُ مِنْ سَفَرِي ذَلِكَ وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ  
أَنَّهُ إِذَا نَسِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَيْبَتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِنَعْلَتِي شَيْئًا أَوْ لِعَنْدِ مَنْ أَمَى قَالَ إِذَا اخَذَتْ  
مِنْجَحَكَ فَأَرَأَيْتَ قُلُوبَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ثُمَّ عَلِمَتْ أَنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ شَعْبًا لِحَدَادِ عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ قُلُوبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى رُبْعَ الْقُرْآنِ وَكَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ  
أَعْبَادُ اللَّهِ وَحْدَهُ أَعْبَادُ اللَّهِ وَحْدَهُ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا قُلْتَ لَا أَعْبُدُ  
مَا تَعْبُدُونَ فَقُلْ وَلَكِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لِدِينِي فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْهَا قُلْ دِينِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
وَعَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْحَمْدِ قَالَ مَنْ قَرَأَ قُلُوبَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَحَقَّ لَهُ اللَّهُ أَحَدٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَايِضِ  
غُفِرَ لَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ وَمَا وَلَدُوا لَكَ شَيْئًا مِنْ دِيَارِ الْأَشْقِيَاءِ وَكَسَبُوا دِيَارَ السُّعَدَاءِ وَ  
أَحْيَا اللَّهُ سَعِيدًا وَأَمَّا زَادَ اللَّهُ شَهِيدًا وَبَعَثَ شَهِيدًا **تَفْصِيْلُهَا** ذَكَرَ سَجْدَةَ فِي تِلْكَ السُّورَةِ أَنَّ أَعْدَاءَ  
أَعَابِيهِ بَارَأَ بِقُرَّةٍ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّهُمْ سَالُوا الْمَدَامَةَ فَامْرًا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ  
قَالَ **يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** قُلُوبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ  
مَا أَعْبُدُونَ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينُ **الْقُرْآنِ**  
قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ كَيْثٍ وَحَفْصُ بْنُ غَاثٍ وَدِينَ الْيَمَنِيُّ وَالْباقُونَ بِكُونِ **الْيَا مُحَمَّدُ** اسْكَنْ الْيَمَنَ  
وَلِي وَفِيهَا جَمِيعُ أَحْسَانِ سَائِقَاتٍ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عَبَدَكَ الْوَجْهَ مِنْ أَعْبَادِ وَلَكِنَّ  
حَدَّ بِالْطَّبَاقِ مَا قَبِلَ وَمَا بَعْدَ وَقِيلَ إِنَّ مَا هُنَا مَعْنَى مَنْ وَالْعَائِدُ مِنَ الْقَصْدِ إِلَى الْمَوْصُولِ فِي الْجَمْعِ  
مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ مَا تَعْبُدُونَ وَمَا أَعْبُدُ وَمَا عَبَدْتُمْ **النَّزُولُ** نَزَلَتْ السُّورَةُ فِي نَفْسٍ مِنْ قُرَيْشٍ  
مِنْهُمْ الْحَرِثُ بْنُ قَيْسٍ السَّمِيُّ وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ زُهْرَى  
وَالْأَسَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ وَامْتِنَ بِنَ خَلْفٍ قَالُوا هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ فَاتَّبِعْ دِينَنَا نَتَّبِعْ دِينَكَ وَشَرَكْتَ  
فِي أَمْرِنَا كُلُّهُ تَعْبُدُ الْهَيْئَةَ وَتَعْبُدُ الْهَيْئَةَ سِتَّةَ فَنَ كَانَ الَّذِي حِينَئِذٍ بِخَيْرِ أَمَّا بَابُ دِينِنَا كَأَنَّكَ إِذَا  
فِيهِ وَخَذْنَا بِحُظُنَّا مِنْهُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَابُ دِينِنَا خَيْرًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ كُنْتَ قَدْ شَرَكْنَا فِي أَمْرِنَا وَخَذْنَا

مَحْظُوكٌ

مَحْظُوكٌ مِنْهُ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَشْرَكَ بِهِ غَيْرَهُ قَالُوا فَاسْتَلِمَ بَعْضُ الْقَتَنِانِ صَدْرَكَ وَتَعْبُدُ الْهَيْئَةَ فَقَالَ  
خَيْرٌ أَنْظِرْ مَا بَيْنِي مِنْ عَدُوٍّ فَقُلْ قُلُوبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ السُّورَةِ فَابْيَاسُوا عَنْ ذَلِكَ وَأَذَوْهُ  
وَأَذَوْا الصَّحَابَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَفِيهِمْ تَرْكُ قَوْلِهِ أَفَعْبُدُ اللَّهَ تَائِبًا وَفِي أَهْلِهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى **الْمَعْنَى** خَالِبٌ  
سَجْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُلُوبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَا يَلْمُذُونَ بَرِيدَ قَوْمًا مَعْتَبَرِينَ لَأَنَّ الْأَلْفَ وَالْأَلْفَ  
لِلْعَبْدِ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ أَيْ لَا أَعْبُدُ الْقَوْمَ تَعْبُدُهُمُ الْيَوْمَ وَفِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ  
أَيْ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ  
فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَوْقَاتِ الْمُسْتَقْبِلَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَقَاتِلُ وَقَالَ الرَّجُلُ نَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِهَذِهِ السُّورَةِ عِبَادَةَ أَهْلِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْحَالِ وَفِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَنَفَى عَنْهُمْ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي الْحَالِ وَفِيمَا يَسْتَقْبِلُ  
وَهَذَا فِي قَوْمٍ أَعْلَمَ اللَّهُ سَجْدَةَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِ سَجْدَةَ فِي قِصَّةِ نُوْحٍ أَنَّهُ لَمْ يُوْمِنْ مِنْ قَوْمِكَ  
الْأَمْسِ قَدْ آمَنَ وَقِيلَ أَيْضًا فِي وَجْهِ التَّكْرَارِ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ مِنْ عَادَتِهِمْ تَكْرِيرَ الْكَلَامِ  
وَالْأَفْهَامِ يَقُولُ الْجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ الْمُتَمَتِّعُ لَا عَنْ الْفَرَادِ قَالُوا وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ  
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَانْتِدَارُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ صَنِيعَةِ إِيَادِي شَوْهَا عَلَى وَاجِبِ وَأَنْتُمْ كُمْ  
نِعْمَةٌ كَانَتْ لَكُمْ كُمْ وَكَمْ وَكَمْ وَقَالَ آخَرُ نَفَى الْغُرَابِ تَبَيَّنَ لِي لِي عَدُوٌّ كَمْ كُمْ وَكَمْ فَرَأَى لِي لِي نَفَقَ وَقَالَ  
آخَرُ هَذَا سَالَتْ جَمْعُ كَذَبِ يَوْمَ وَلَوْ ابْنُ آدَمَ وَقَالَ آخَرُ أَرَدَتْ لِنَفْسِهِ بَعْضُ الْأَمْرِ فَأَمَّا لِنَفْسِهِ  
أَوَّلِي لَهَا قَالَ وَهَذَا أَوَّلِي الْمَوَاضِعِ بِالتَّكْوِينِ لَأَنَّ الْكَافِرِينَ أَبَدُوا فِي تِلْكَ وَعَادُوا وَانْكَرَ سَجْدَةَ  
لِيُكَدَّ بِأَسْمِهِمْ وَحَسَمَ أَمْرَهُمْ بِالتَّكْوِينِ قِيلَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى لَا أَعْبُدُ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُ  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ اللَّهَ أَنَا عَابِدُهُ إِذَا أَشْرَكْتُمْ بِهِ وَلِخَدَمِ الْأَصْنَامِ وَفِيهَا تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِهِ وَأَمَّا  
بِعِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ اخْتِلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ أَيْ لَا أَعْبُدُ عِبَادَتَكُمْ فَيَكُونُ مَا مَصْدَرِيَّةً  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ أَيْ وَمَا تَعْبُدُونَ عِبَادَتِي عَلَى مَا ذَكَرْتُمُوهَ فَإِذَا دَخَلَ الْأَوَّلُ الْمَعْبُودُ  
وَفِي الثَّانِي الْعِبَادَةُ فَإِنْ قِيلَ مَا اخْتِلَافُ الْعِبَادَةِ فَعِلُومٌ فَمَعْنَى اخْتِلَافِ الْعِبَادَةِ قُلْنَا أَرَأَيْتُمْ

عند



يعبد الله على وجه الاخلاص وهم يشركون به في عبادة فاضل العبادتان ولا نه عليكم كان يتقرب أي  
معبود بالافعال المشروعة الواقعة على وجه العبادة وهم لا يفعلون ذلك وانما يتقربون اليه بافعال  
يتقربونها قربة جهلا من غير شرح لكم دينكم ودين ذكر فيه وجوه احدها ان معناه لكم جزاء دينكم  
ولي جزاء ديني فحذف المضاف وقيم المضاف اليه معناه وثانيها ان المعنى لكم كفركم بالله ولي  
التوحيد والاعلاء وهذا وان كان ظاهرا باحتماله وعيد وتهديد ومبالغة في النهي والرجي  
كقوله اعلوا ما شئتم وثالثها ان الدين الجزاء ومعناه لكم جزاؤكم ولي جزائي قال الشاعر اما  
ليقول القينام ودنام مثل ما يترضون وقد تضمنت السورة معجزة لنبينا صلى الله عليه وآله من جهة الا  
يما يكون في الاوقات المستقبلية اما لا سبيل الى علمه الا يوحى من قبل الله سبحانه العالم بالغيوب  
فكان ما اخبر به كما اخبر فيها لانه على ذم المداخلة في الدين وجوب مخالفة الكفار والمبطلين  
والبراءة منهم وروى اودين الخصيلين عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قرأت قل يا ايها الكافرون فقل  
يا ايها الكافرون واذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل اعبد الله وحده واذا قلت لكم دينكم ودين  
فقل ربي الله ودين الاسلام **سورة النصر** مدنية وهي ثلث آيات بالاجماع **فضلها** في حديث  
ابي عن قراءتها ثمان شهر من محمد صلى الله عليه وآله فتح مكة وروى كرام الخشعي عن ابي عبد الله عليه السلام  
قلا من قرأها اذا نصر الله والفتح في نافله او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاد يوم  
القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرج الله من جوفه وفيه ايمان من حبهتم ومن النار ومن رغب  
جهنم لسمع باذنيه فلا يترتب يوم القيمة الا بشره واخبر بكل خير حتى يدخل الجنة **تفسيرها** ختم الله  
سجانه تلك السورة بذكر الدين وافتتح هذه السورة بظهور الدين فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
**اذا جاء نصر الله والفتح** ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا **ففتح** فتح محمد بن  
واستغفره انه كان نوايا **الاعراب** مفعول جاء محذوف والتقدير اذا جاء نصر الله و  
جواب المحذوف والتقدير اذا جاء نصر الله حضر اجلك وقيل جوابه الثاني قوله ففتح افواجا  
منصوب على الحال **المعنى** اذا جاءك يلحق نصر الله على من عاداك وهم قريش والفتح يعني فتح مكة

وهذه نثر

وهذه بشارة من الله لنبينا عليكم بالفتح والفتح قبل وقوع الامر ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا  
اي جماعة بعد جماعة ومرة بعد مرة والمراد بالدين الاسلام والزام احكامه واعتقاده حجة وتوطئة النفس  
على العمل به قال الحسن فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قال العرب ما اذا اظفر محمد يا اهل الحرم وقد اجازهم  
من اصحاب القيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد ان كانوا  
يدخلون واحدا واحدا اثنين اثنين فصارت فصارت فصارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام وقيل في دين  
اي طاعة الله واطاعتك واصل الذين الجرائم يعربون عن الطاعة التي يستحق بها كمال سجانه في دين الملك اي  
في طاعة ففتح محمد بنك واستغفر هذا امر من الله سبحانه بان يرضه عما يليق به من صفات النفس  
وان يستغفره ووجه وجوب لك بالنصر والفتح **ان** النعمة تقضي القيام بحقوقها وهو شكر النعم وتعظيمها والنعمة  
والايتام باوامر والانهاء عن معاصيها كانه قال قد حدث امر يقضي الشكر والاستغفار وان لم يكن ثم  
ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذك المعصية بما ينفي الاصل له وقد يكون على وجه التسبيح والافتقار  
الى الله عز ذكره انه كان نوايا يقبل توبة من لقي كما قيل توبة من مضى والمقبل لما زلت هذه السورة قراها  
على اصحابه ففرحوا واستبشروا وسمعا العباس بن علي فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا عم فقال الحسن  
ان قد نعت اليك فيك يا رسول الله فقال انه لما تقول فعاش بعد هاستين ما روى فيها صاحبها  
منبشرا قال هذه السورة يعني سورة التوديع وقال ابن عباس لما زلت اذا جاء نصر الله **عليه السلام**  
رغبت الى نفسي بانها مقبوضة في هذه النبوة واختلف في انهم من اي وجه علموا ذلك وليس ظاهره فني قيل  
لان التقدير ففتح محمد بنك فانك ح لاهق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرتل وعند  
الحال يرقب الزوال كما قيل اذا تم امره فانقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقيل انه سجانه امر بتجديد  
استدراك الغائات بالاستغفار وذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار الى دار الآخرة وعن عبد الله  
مسعود قال لما زلت السورة كان النبي صلى الله عليه وآله يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي  
انك التواب الرحيم وعن ام سلمة قالت كل من قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي لا يقوم ولا يقعد ولا  
يجي ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فساله عن ذلك فقال اني اريت



بها ثم قرأ اذا جاء نصر الله وفي رواية عايشة انه كان في شرائطهم امة من امة يقول سبحانك اللهم و  
تجده استغفرك واتوب اليه **قصص في مكة** لما صلح رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا عام الحدي  
الحديتية كان في شرائطهم امة من امة يدخل في عهد رسول الله دخل فيه فدخلت خراطة في عقد رسول  
صلى الله عليه وآله ودخلت بنو بكر في عقد قريش وكان بين القبيلتين شقاق وقع فيا بعد بين  
بنو بكر بالراح وقال معهم من قريش من قابل بالليل مستخفيا وكان من اغان بني بكر على اهل  
بني بكر من بني جهم وسهل بن عمرو فركب عمرو بن سالم الحراي حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله  
بالمدينة وكان ذلك من ايام فتح مكة فوقع عليه وهو في المسجد بين ظهراني القوم فقال لهم  
اي تاشد محمد امينا ويايه الا تدران قريشا اخلقوا الوعد او نقضوا ميثاقك المؤكدا  
او قتلنا اركعا وخذوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر بن الخطاب فخرجوا فدخلوا في مكة فدخلوا في مكة  
فجعل يغسل وهو يقول لا نصرت ان لم انصرتني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فخرج بنو بكر على  
الحراي في نفر من خراطة حتى قدموا على رسول الله فاجبروه بما اصابهم من قريش بنو بكر على  
ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للناس كانكم يا يوسف بن قحطبة  
ليشد العقد فلما اتى ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل قال سررت في هذا الساحل في  
نظن هذا الوادي قال ما ايتت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان كان جاء من المدينة  
لقد علف بها النوى فغدا الى مبرك ناقته واخذ من بصرها فقتل فرأى فيه النوى فقال احلف يا الله  
لقد جئت بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله فقال يا محمد ايقنهم قومك واجه  
بين قريش وزنا في المرة فقال اعدتهم يا باسفيان قال لا قال الفخ على ما كان عليه فخرج فلقى ابا بكر  
فقال اجري بين قريش والاممك واحد يجري على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له  
مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهبت للحبس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوت فقال يا  
امرأة هذا الفراش على فقلت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لتجلس عليه وانت  
وهي ترك ثم خرج فدخل على فاطمة فقال يا بنت سيد العرب يجري بين قريش وتريد في المدة

٢٧٦  
فتكونين اكرم سيدتي في الناس فقالت جولي جولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتا من اينك  
ان يجرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناي ان يجرا بين الناس وما يجري على رسول الله احد فقا يا ابا  
ان امر الامور قد اشتدت علي فانصحتي فقالات شيخ قريش فقم على باب المسجد واجري بين قريش  
ثم الحق بارضك قال الذي ذلك معينا عن شيئا قال لا والله ما اظن ذلك ولكن لا اجدرك غير ذلك  
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اي قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم  
على قريش قالوا ورايك فاجبرهم بالقصة فقالوا والله ان راد ابن ابي طالب ان لعوبك فاني عننا  
ما قلت قالوا والله ما وجدت غير ذلك قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالجهاد لربيكة وامر الناس  
بالهتف وقالوا ليعون والاهباء عن قريش حتى بعثها في بلادها وكتب جاحظين ابي بكعة الى قريش  
فاقرب رسول الله صلى الله عليه وآله من السماء فبعث عليا والتري حتى اخذ كتابه من المرأة وقدمت  
هذه القصة في سنة الهجرة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله اباهم العفاري وخرج عامدا  
الى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين وغزو من اربع مائة فارس  
ولم يخلف من المهاجرين والانصار عنده احد وقد كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب صديقا  
امية بن المخيرة قد لقي رسول الله صلى الله عليه وآله في يثرب في المدينة فالتف اليه  
عليه السلام ياذن لها فكلته ام سلمة فيها فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمك وصهرك قال لا احق  
لي فيها اما ابن عمي فهلك عرضي واما ابن عمي وصهرى فهو الذي قال لي بكعة ما قال فلما خرج لخير اليها  
بنكك ومع ابي سفيان بنجله فقال والله لياذن لي ولا اخذن يدتي هذا ثم لذهبت في الاذى  
حتى توت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله رفق لها فاذن لها فدخل عليه  
فاسما فلما ترك رسول الله من الظهر في وقفت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم عن رسول الله خبر  
خرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم وحرام وبديل بن ورقاء يجتسون الاخبار وقد  
قال العباس ليتشد باسوا صباح قريش والله لئن بعث رسول الله في بلادنا فدخل مكة غفوة  
انه لملان قريش الى آخر الدهر فخرج علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اخرج الى الاراك



علي ابي خطابا وصاحب ابن اوداخلا يدخل مكة فيخرجهم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله فيناقوه  
فيتأمنونه قال العباس والله اني اطوف الالام من ما خرجت لاذ سمعت صوتا في سفيان وحكيم  
خرام وبديل بن ورقاء سمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كاليوم قط نيرا فقال بديل هذه  
نيران خراة فقال ابو سفيان خراة الام من ذلك قال عرفت صوته فقلت يا باخطلة يعني ابا سفيان  
فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ليك فذاك ابي ما وراك فقلت هذا رسول الله وراك فجهاء  
بمالة قيل لكم بعشرة الف من المسلمين قالوا فاما في فقلت تركت هذه البغلة فاستامن لك رسول الله  
صلى الله عليه وآله ثواب الله لان ظفرك ليضرب عنقك فودعتني فخرجت اركض به بغلة رسول الله فحلا  
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا هم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار من نيران  
فقال يعني عمر ابا سفيان الحمد لله الذي امنك منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد غيرة رسول الله وكنت  
البغلة حتى اقتحت باب الكعبة وسقت عمر عابسا في الدابة البطيئة الرجل البطي فدخل عمر فقال  
يا رسول الله هذا ابو سفيان عدوا لله قد امنك الله منه بغير عهد ولا عقد فزعني اضرب عنقه فقلت  
يا رسول الله اني قد اجمعتهم فقلت الي رسول الله واخذت براسه وقلت لا ينجيه اليوم احد و  
فلما اكره فيه عرفت مهلة يا عمر ما يصنع هذا الرجل الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من عدو  
ابن كعب ما قلت هذا قال هذا يا عباس فوالله لا سلامك يوم سلت كان احب الي من اسلام  
للخطاب لو اسلم فقال صلى الله عليه وآله اذهب فقد امانا حتى تغدوا به على العدة قال فلما اصبح غدوة  
به على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله  
فقال يا بيا انت وامي ما وصلك واكرمك واحملك وارحك والله لقد طنت ان  
لو كان معه آله الاغني يوم بديريوم احد فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله  
فقال يا بيا انت وامي ما هذه فان في النفس منها شيئا وقال العباس فقلت له وياك اشهد بشهادة  
الحق قبل ان تضرب عنقك فتشهد فقال صلى الله عليه وآله العباس انصرف يا عباس فاحبسه  
عند مضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فلا تخفيه عند حطم الجبل بمضيق الوادي ورم عليه القاتل

قبيلة قبيلة وهو يقول من هؤلاء اسلم وجهينه وفلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وآله في  
الجبكتيته الخضر من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدف فقال من هؤلاء يا ابا  
الفضل قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل لقد اصبح  
ملك ابن اخيك عظيم انها النبتة فقال نعم اذا وجاه حكيم بن خرام وبديل بن ورقاء رسول الله  
فاسلموا وابعاه فلما يابعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله اليه اليه يريه الي قرين يدعوا لهم الى الاسلام  
وقال من دخل دار ابي سفيان وهي يا علي مكة فهو آمن ومن دخل دار حكيم وهي يا سفل مكة فهو  
آمن ومن اغلق بابها وكف يدهم فهو آمن ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند رسول الله  
عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير وامره على غيل المهاجرين وامر ان يغزى رايته باعلي مكة  
بالحجون وقال لا تبع حتى آتيتك ثم دخل صلى الله عليه وآله مكة وضربت هناك خيمته وبعث سعد  
عبادة في كتيبة الانصار في مقدمته وبعث خالد بن وليد فيمن كان اسلم من قضاة بني سليم  
وامره ان يدخل من اسفل مكة ويغزى رايته دون البسوت وامره رسول الله صلى الله عليه وآله  
جميعا ان يكتفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قتلهم وامره تقبل اربعة نفر عبد الله بن سعد بن ابي  
ابي سرح والحويث بن فضال وابن حنظل ومقيس صباد وامره بقتل قنينة كانت اغنيان  
ليجاء رسول الله وقال قتلهم وان وجدتموهم متعلقين باسار الكعبة فقتلوا على عيكم للحويث  
بن فضال واحد القينين وافتك الاخرى وقتل مقيس بن صباب في السوق وادرك ابن حنظل  
وهو متعلق باسار الكعبة فاستيق اليه سعيد بن حوث وعمار بن ياسر فيق سعيدهما فقتله  
قال وسعي ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ غزوة فقتله ثم قال يا بيا انت وامي ما تنفع  
ما يقول سعد انه يقول اليوم يوم طحة اليوم تبي الحرة فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليكم ادرى  
فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها وادخلها ادخلها رقيقا فاخذوها على وادخلها كما امرت  
دخل رسول الله مكة دخل صنادير قرين الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاق  
رسول الله صلى الله عليه وآله ووقف قايما على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وهذه الاخرة من الجحيم



ونصره وهرم الاخر ابي حنيفة الان كل مال ومائة ودم يدعى تحت قدمي هاتين الاسدانة الكعبة  
وسقاية الحاج فانها مائة ودنانير الى اهلها الا ان مكة محرمه بحريم الله لم يحل لاحد ان يقبل  
ولم يحل الاسعة من نهار وهي محرمه الى ان تقوم الساعة لا يحل اخلاها ولا يقطع شجرها ولا يضر  
صيدا ولا يحل لقطها الا لمنشد ثم قال الالبيس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم  
واذيتهم ثم ما رضىتم حتى جئتوني في يدي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم وكانوا  
انثروا من القبور ودخلوا في الاسلام وكان الله سبحانه امكنه من رعايهم عنقه وكانوا الفياء  
فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء وجاء ابن الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول  
الله ان لساني رائق ما فتئت اذا ابور اذا يابى الشيطان في سنن القوم من مال صليته مبش  
امن اللحم والعظام لربي ثم كنفسه الشيدانت التديرو عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وآله  
يوم الفتح وهو الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعن بها بعور في دينه ويقول جاء الحق وما يبدئ  
الباطل وما يعيد حاد الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وعن ابن عباس قال لما قدم النبي  
صلى الله عليه وآله مكة اتي ان يدخل البيت وفيه الائمة فامر بها فاخرجت واخرج صورا برهيم و  
اسمعيلى عليهما السلام وفي ايديهما الاثم فقال صلى الله عليه وآله قالكم الله اما والله لقد عليا انهما  
لم يستقمما بهما فقط **سورة قمت** وتسمى ايضا سورة ابي لهب وتسمى سورة المدكية **فضلها**  
في حديث ابي من قراها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال اذا قرأت قمت فاعلم ان ابي لهب انه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به  
من عند الله **تفسيرها** ذكر سجدة في تلك السورة وعد بالنصر والفتح ثم بين في هذه السورة ما  
كفاه الله من امر ابي لهب فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** **تبت يدك ابي لهب وتب** ما اغنى عنه  
ماله وما كسبه **سبيل** نارا اذا ذات لهب **وامرأة** حاله الخطيب في جيبها **جبل** من مسد  
**القراءة** قراء ابن كثير ابي لهب كانه الها والباقون يفتحونها وانفقوا في ذات طبعها مفتوحة  
الها والوقا الفواصل وقراء عاصم حاله الخطيب بالتصديق الباقرين بالرفع وروى عن ابي يحيى سبيل

بضم الياء

بضم الياء وهي قرأه اشبه العقيل وابي رجا وفي الشواذ قراء ابن مسعود ومريته حاله الخطيب  
في جيبها **جبل** من **مد الحجة** قال ابو علي نسبة ان يكون لهب لهبطين كالسمع والسمع والنهر  
والنهر واتفاقهم في الثانية على الفتح يدل على انه واجبه من الاسكان وكذلك قوله ولا يغني من اللهب  
واما حاله الخطيبين رفع جعله وصفا لقوله وامرته ويدل على ان الفعل قد وقع كقولك مررت  
برجل ضاريعه اس في هذا لا يكون الامعفة ولا يقدر فيه الا الانفصال كما يقدر في هذا الفخوذ الم  
يكن الفعل واقفا واما ارتفاع امرته فيحتمل وجهين احدهما العطف على فاعل سبيل التقوي  
سبيل نارا وهو امرته الا ان الحسن الاكد لما جرى من الفصل بينهما ويكون حاله الخطيب على هذا  
وصفها ويجوز في قوله في جيبها ان يكون في موضع حال وفيها ذكرتها وتعلق بحذوف ويجوز  
فيه وجه آخر وهو ان يرتفع امرته بالابتداء وحال وصفها وفي جيبها خبر المبتدأ واما النصب  
في حاله ففعل الذم لها كانهما استشهدت بذلك فحوت الصفة عليها للذم لا للتخصيص والتحليل من موصو  
غيرها وقوله جبل معناه غلظ رجل جبل الوجه وجبل الرأس **اللغة** الب والتات الحزان المؤدى  
الى الهداك والمسد الحيل من اللف وجعله مسادا قال مسدا قرين اياتي ليس بانياب لا حقايق  
**النزول** سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم الصفا فقال  
يا صاحبا فاقبلت اليه فريش فقالوا مالك فقال ارايتم لو اخبرتكم ان العذرة صبيكم او عبيكم  
ايمان صدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبك لهذا دعونا  
جميعا فانزل الله هذه السورة اوردته البخاري في الصحيح **المعنى** تبت يدك ابي لهب وتب اي خسرت  
يداه وخسر هو عن مقاتل وانما قال خسرت يداه لان اكثر العمل يكون باليد والمراد خبره في  
نفسه بالوقع في النار وقل ان اليد هنا صلة كقولهم يد الدهر يد المساء قالوا ويدي الزرايا  
بالذخاير موع وقيل معناه خسرت يداه من كل خير قال القراء الاول دعاء والثاني خبر فكانه قال  
اهلكه الله وقدا هلك وفي خوف عبد الله واجه قد تب وقيل ان الاول ايضا خبر ومعناه انه  
لم يكتب يداه خيرا قط وخسر ذلك هو نفسه اي خسر حاله وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم

ومريته بالتضغير

السيد



النبي صلى الله عليه وآله وكان شويب المعاداة والمناسبة لا قال طابق المحاري بيننا اناسوق ذي الجاز  
اذا انابت يقول الحق الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا اذا رجل خلفه يرميه قد ادعى ساقية  
وعز قوبيه ويقول يا ايها الناس ان كذا في فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا هو محمد بن عبد الله  
وهذا عمه ابو لهيب نعم ان كذا في انما ذكر سحابة كنيته دون اسمه لانها كانت اغلي عليه قيل ان اسمه  
عبد العزى فكم الله سبحانه ان ينسب العزى وانه ليس بعبد لها وانما هو عبد الله وقيل بل اسمه كنيته  
وانما سمي بذلك وحسنه واشراق وجهه وكانت وخبثاته كانما يلتهبان عن مقاتلها اغنى  
عنه ماله وما كسبه اي ما نفعه ولا دفع عنه عذاب الله ماله وما كسبه ويكون ما في قوله ما كسب  
موصولة والنصير العائد من الصلة تحذف في قول معناه اي شئ اغنى عنه ماله وما كسبه يعني ولده  
لان الولد الرجل من كسبه وذلك انه قال لما انذر النبي صلى الله عليه وآله بالنار ان كان ما يقول حقاً  
فاني افتدي بمالي وولدي ثم انذر سبحانه بالنار فقال سيصل نار اذات لهيب اي سيدخل ناراً  
ذات قوة واستعمال يلتهب عليه اي نار جهنم وفي هذه دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله وصحة  
نبوته وانه اخبر بان اياه عيسى عليه السلام وكان كما قال وامرته حمالة وهي ام جميل بنت حرب بنت ابي  
سفيان حاله الخطيب كانت تحمل الشوك والغضا فطره حتى طرقت رسول الله صلى الله عليه وآله  
اذا خرج لا الصلوة ليخبر عن ابن عباس في رواية وقال الضحاك والربيع بن اناس كانت تبت وتشر  
الشوك على طريق الرسول فيطأه كما يطأ احدكم الحريق وقيل انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس  
فتلقونهم العداوة وتوقدون نارها بالنار كقوله النار الخطيب في النميمة خطباء عن ابن عباس  
في رواية اخرى وقاده ومجاهد وعكرمة والسري قالت العرفان يحط خطباء على قلا نادا كان  
يعزى به قال ولم يمش بين الخطيبين لم تمش بالنميمة وقيل حاله الخطيب معناه حاله الخطايا  
عن سعيد بن جبير واي سلم ونظيره قوله هم يحلون او اهرم على ظهورهم وفي جدها حبل من  
مسدي في غصنها حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخيلاً لها وتخيلاً وقيل حبل يكون  
له خشونة الليف وحجارة النار وثقل الحديد يجعل في غصنها زيادة في عذابها وقيل في غصنها

سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتور على غصنها في النار عن ابن عباس  
وعروة الزبير سميت السلسلة مسداً يعني انها مسودة اي مغتولة وقيل ان كانت لها قلادة فاحقة من جواهر فقا  
لا تغرقها في عداوة محمد فيكون عذاباً في غصنها يوم القيمة عن سعيد بن المسيبي عن اسماء بنت ابي بكر قالت  
لما زلت اقبلت العزى ام جميل بنت حرب لها ويول في دبرها فروع فيقول منكم ابنا ودية قلبا وامره  
عصينا والنبي صلى الله عليه وآله حاله في المجد ومعه ابن بكر فلما راها قال يا رسول الله قد اقبلت وانما خلف  
ان ترأى قال رسول الله انها ان ترى قرأنا فاعتصم به كما قال وقراءه واذا قرأت القرآن جعلت بينك  
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً فوكت على ابي بكر ولم يرسو الله فقالت يا ابا بكر انما  
انما صلبك حجاباً فقال لا ورب البيت ما حجابي فقلت وهي تقول قرئش تعلم اني بنت سيدها وكم  
ان النبي صلى الله عليه وآله قال مررنا سحابة عن نهرهم يزعمون مذموا وانما محمد ومعه قبل كيف يجوز ان  
تري النبي صلى الله عليه وآله وقدرات غيره فالجواب انه يجوز ان يكون الله قد عكس شعاع عينها او صلب  
الحواء فلم ينفذ في الشعاع فلم يصل بالنبي صلى الله عليه وآله وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما زال ملك  
يسترق عنها واذا قيل هل يلزم اباها ليمان بعد هذه السورة وهل كان يقدر على الايمان ولو آمن لكان فيه  
تكذيب خبر الله بانه سيصل نار اذات لهيب فالجواب ان الايمان يلزمه لان تكليف الايمان ثابت عليه انما هو الله  
بشرط ان لا يؤمن الا برب واحد في قوله سبحانه في قصة فروع الان وقد عصيت قبل فحق هذا دلالة على ان لونا  
قبل وقت الايمان لكان يقبل منه ولهذا اخبره خضر رة التوبة على ذلك الوقت وايضا فلو قدرنا ان ابا  
لهب صلى الله عليه وآله فقال لو امنت هل ادخل النار لكان صلى الله عليه وآله يقول لا وذلك لعدم  
الشرط **سورة الاخلاص** مكتة وقيل مدنية وسميت هذه السورة التوحيد لان فيها الا التوحيد  
وكلمة التوحيد هي كلمة الاخلاص وقيل انها سميت بذلك لان من تمسك بما فيها اعتقاداً او اقراء  
كان مؤمناً مخلصاً وقيل لان من قراها على سبيل التعظيم اخلاص الله من النار اي نجاه الله ونسبها ايضا  
سورة الصدق وتسمى ايضا بغاتها وتسمى ايضا نسبة الرب وهو في الحديث لكل شئ نسبة ونسبة الله  
سورة الاخلاص في الحديث ايضا ان كان لسورة قل يا ايها الجاهلون وقول هو الله احد التفتشتان تمت

فلم اوفق الشعاع



بذلك لا يخاف يريان من الشرك والتفان يتناقش المريض من علة اذا افاق وبراه وقشقه ابراه كما  
 هذا الجواب **آية** خمس آيات مكي شامخ اربع في الباقيين اختلا فها آية لم يلد مكي شامخ **فضلها** في حديث  
 ابي من قراءها فها ثمانية ثلث القرآن واعطيت من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه  
 ورسوله واليوم الآخر وعن ابي الزبير عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يجزأ احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في  
 ليلة قلت يا رسول الله من يطيق ذلك قال اقرأ قل هو الله احد وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قل هو الله احد مرة يورث عليه ومن قراءها مرتين يورث عليه على اهل فان قراءها ثلث مرات يورث  
 عليه على اهل وعلى جميع جهرا فان قراءها اثنتي عشرة مرة بني له اثني عشر قصر في الجنة ويقول الحفظ <sup>نطلقوا</sup>  
 بنانظر الى قصر اخينا فان قراءها مائة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال  
 فان قراءها اربع مائة كفر عنه ذنوب اربع مائة سنة فان قراءها الف مرة لم يميت حتى يرى مكانه من الجنة  
 او يرى له رعي سليمان سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فسأله الى الفقر وضيق فقال  
 له رسول الله اذا دخلت بيتك فلم ان كان فيه احد وان لم يكن فليحد فسلم واقرأ قل هو الله احد  
 مرة واحدة ففعل الرجل فافاض الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فلما صلى عليه قال عليه السلام لقد وافي من الملائكة  
 سبعون الف ملك وفيهم جبريل يصلون عليه فقلت يا جبريل السلام استحي صلواتكم عليه بالقرآن قل  
 هو الله احد قلما وقاعدوا راجعا وما شئنا وذاهبنا وجا شئنا منصورين لحادم عن ابي عبد الله عليه السلام  
 قال من مضى به يوم واحد يصل فيه الخشوع لم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل يا عبد الله است من  
 المصلين اسحق ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مضى له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله احد  
 ثم مات مات على دين ابي طه هارون بن خازمه عنه عليه السلام قال من اصابه مرض وشدة فلم يقرأ في  
 مرضه وشدة هو الله احد ثم مات في مرضه وفي تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل ابوبكر  
 الخضرى عنه عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دي الفريضة بقل هو الله  
 احد فانه من قراءها جمع اخيرا الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولد عبد الله بن حجر قال سمعت

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام يقول من قراء قل هو الله احد احدى عشر مرة في ذر الخبز لم يتبعه في ذلك اليوم ذئب  
 واذر غم انفس الشيطان ابراهيم بن مهزيب عن سمع ابا الحسن عليه السلام يقول من قدم قل هو الله احد بينه وبين  
 جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله  
 خيرة ومنعه شره وقال اذا خفت امرا فاقراء مائة آية من القرآن من حيث شئت قل اللهم اكشف عني  
 البلا ثلث مرات عيسى بن عبدالله عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من  
 قراء قل هو الله احد مائة مرة حلت ياخذ مضجعه غفر الله ذنوب خمسين سنة **تفسيرها** لما ذكره سبحانه  
 اعداء اهل التوحيد في السورة المتقدمة ذكر في هذه السورة بيان التوحيد فقال  
**يسمى الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد**  
**القرآن** قراء ابو عمر واحد الله الصمد بغير تنوين تنوين الدال من احد وروى عنه ايضا ان كان يقول  
 قل هو الله احد ثم يقف فان وصل قال احدا لله وترجم ان العرب لم تصل مثل هذا والباقيون احدا لله  
 بالتثنية وقراء اسمعيل عن نافع وخرقة وخلف وروى كفي ساكنة الفاء ومهموزة وقراء حفص  
 مضموزة الفاء مفتوحة الواو وقرئ الباقون كفوا بالهمزة وضم الفاء **الحسنة** قال ابو علي من قراء احد  
 بيت وذلك ان الثنوين من احدا ساكن ولا من المعرفة من الاسم ساكن فلما التقى ساكنان حرك الاول  
 منهما بالكر كما يقولون اذهب اذهب من قال احدا لله فحذف الثنوين فان النون قوت لجهت حروف  
 اللين في الآخر لا نهائرا وكايزن وفي نها يدغم فيهن كما يدغم كل واحد من الواو والياء في الآخر وفيها  
 قد ابدلت منها الالف في السجدة المنصوبة وفي الحقيقة فلما شابهت حروف اللين اجريت مجازها في ان  
 حذفها ساكنة لا تقا الساكنين كما حذف الالف والواو والياء كذلك في نحو ري القوم ونحو اللين  
 ويرم القوم ومن ثم حذف ساكنة في الفعل في نحو لم يك ولا تك في مرتة فحذف في احدا لله لا لقاء  
 الساكنين كما حذف هذه الحروف وكما حذف في نحو هذا زيد بن حتى استمر في ذلك في الحمد والشد  
 ابو زيد فالتقية غير مستعقب ولا ذكر الا قليلا وقال الشاعر كيف يوحى على الفراش ولما يشمل ان غما  
 شعوا بهل الشيخ عن نبيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء واما كفوا وكفوا الله للضم فحذف  
 اصله

النون

فانها

حذفت

في الاسماء



مثل طب وطب علق وعلق **اللقمة** احدا صلا وحده فقلت الواو هرة ومثله انا واصلا ناه وهو على  
 صين احدهما ان يكون اسما والآخر ان يكون صفة فالاسم نحو واحد وعشرون يريد به الواحد والصفة  
 كما في قول النابتة كان رجلي وقد انالتهما ربناندي الحليل على متان واحد وكذلك قولهم واحد يكون  
 اسما كالكل والعاوية من قولهم واحد اثنان ثلثة ويكون صفة كما يقول الشاعر فقد رجعوا كى واحدنا  
 بكا وقد جمعوا احدا الى هو صفة على احدا قالوا احدا واحدا ان شهود بلى وسلقان ونحو  
 قول الشاعر بحى المصير احدا الرجال صيد ومجترين بالليل هاس فهذا جمع لاحد الذى يراد الرفع  
 من الموصوف التعظيم لانه مفرد عن الشبه والمثل وقالوا هو احدا احدا اذا رفع عنه وعظم وقالوا  
 احدا احدين واحدا الاحاد حقيقة الواحد شئ لا ينقسم فنه او في معنى صفة فاذا اطلق واحد  
 من غير تقدم موصوف فهو واحد في نفسه واذا جرى على موصوف فهو واحد في معنى صفة فاذا  
 قيل الخ الذى لا يجزى واحد في نفسه واذا قيل مثل هذا الرجل اثنان واحد فهو واحد في معنى  
 صفة واذا وصف الله تعالى بانه واحد فعنا اذ التحق بصفات لا يشترك فيها اخرى غير مذكورة  
 قادم النفس عالميا موجودا كذلك والصدق السيد العظيم الذى يصمد اليه في الخواص يقصد  
 وقيل هو السيد الذى ينتهى اليه السور وقال الاسرى الابكر النابغى بحجى بنى سديع ومن مسود  
 وبالسيد الصدوق قال الزرقان ولا هيته الا السيد الصدوق قالوا رجل مصداق مقصود وكذلك  
 بيت مصدق الطرف وان يلقى للبحر الجبيل بلاقى الى ذروة البيت الرقيم المصمود والكفوف والكفى والكفا  
 واحد وهو المثل والمطرقة النابتة لا تعد قن بكن لا كفا له ولولا تلك الاعدا بالرد وقال الحسن  
 جبريل رسولنا وروح القدس ليس كفا وقال آخر فى الكفى ما كان عباد كفى الدارم بلى ولايات بها  
**الحجرات الاعراب** قال ابو علي قل هو الله احد يجوز فى اعرابه ضربان احدهما ان يكون خبر مبتداء  
 وذلك على قولين ذهب الى ان هو كناية عن اسم الله ثم يجوز فى قوله احدا ما يجوز فى قولك زيد اخوك قائم  
 والاخر على قولين ذهب الى ان هو كناية عن القصة والحديث فيكون اسم الله عنده مرتعا بالابتداء واحد  
 خبره ومثله قولنا فلان اخى شاخته ابصار الذين كفو الا ان هي جادت على التانيث لان فى التفسير

اسماء وثنا وعلا هذا جاء فانها لا تسمى الابصار فاذا لم يكن فى التفسير مؤنثا لم يثبت ضمير القصة وقوله  
 الله الصمد الله مبتداء والصمد خبر ويجوز ان يكون الصمد صفة الله والله خبر مبتداء محذوف اي هو الله  
 ويجوز ان يكون الله الصمد خبرا بعد خبر على قول من جعل هو ضمير الامر والحديث ولم يكن له كفو احد قال  
 ان لا طرف غير مستقر وهو متعلق بكان وكفو مقتضب بان خبره متقدم كالان قوله تعالى وكان حقاً علينا نصير  
 المؤمنين كذلك وزعموا ان من البغداديين من يقول ان فيك من قوله ولم يكن له كفو احد ضمير مجاز  
 لان قوله كفو لا يتصحب بحال والعامل فيها له وهذا اذا افردت عن يكن كان معناه له احد كفوا واذا حمل  
 على هذه لم يسع وجه ذلك انه محمول على معنى النفي فكان لم يكن له كفو احد كان قولهم ليس الطيب الا المسك  
 محمول على معنى النفي ولو لا حمل احد على المعنى لم يجر الا ترى انك لو قلت زيد لا منطلق لم يكن كلاما فحتم ان  
 هذا محمول على المعنى كذلك له كفو احد محمول على المعنى وعلى هذا جاز ان يكون احد فيه الذى يقع لعموم  
 النفي ولو لا ذلك لم يجز ان يقع احد هذا فى الايجاب فان قلت يجوز ان يكون قوله له عندكم حالا اعطان  
 يكون المعنى ولم يكن له كفو احد فيكون له صفة للنكرة فلا قدم صار فى موضع حال كقوله لعمركم حشا  
 لطل قديم فان سيبويه قال ان ذلك يقل فى الكلام وان كثر فى الشرعان حملته على هذا استكراه  
 كان غير متسع والعامل فى قولك لا اذا كان حالا يجوز ان يكون احد شيئين احدهما يكن والاخر ان  
 يكون ما فى معنى كفو من معنى المماثلة فان قلت ان العامل فى الحال اذا كان معنى لم يتقدم للحال  
 عليه فان لم يكن على لفظ الطرف والطرف يعلى فيه المعنى وان تقدم عليه كقولك كل يوم لك ثوب  
 كذلك يجوز فى هذا الطرف ذلك من حيث كان طرفا وفيه ضمير الوجهين يعلى الى ذى الحال وهو  
 كفو **الذى** قبل ان المشركين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وآله انشينا ربك فنزلت السورة عن  
 ابي بن كعب حابر وقبل اتي عامر بن الطفيل واريد بن ربيعة اخو لبيد الى النبي صلى الله عليه وآله فقال  
 عامر الى ما تدعينا يا محمد فقال الى الله فقال صلى الله عليه وآله من ذهب هوام من فضة ام من حديد ام من  
 قوتلت السورة وارسل الله الصاعقة على اريد فامرته وطعن عامر فى خبره فان ابن عباس وقيل  
 جاء من ابياء اليهود الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد صف لنا ربك لعلمنا انك من ربك فان الله

مجبوءة

ناس







قال يزيد بن علي الصدوق اذا اراد شيئا قال لا يكون والصدوق الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا و  
اشكالا وازواجا وتفر بالوحد بلا ضد ولا شغل ولا مثل ولا نقيض ولا قال وهب بن وهب حدثني الصادق جعفر بن  
محمد عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي بن ابي النضر عن الصدوق كتب  
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوض في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تسكروا فيه لغير علم فقد سمعت  
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه  
قد فسر الصدوق قال لم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
الاشياء الكثيفة تخرج من الخلقين ولا شيء لطيف كالنفس لا ينبعث منه البروات كالنساء والنوم  
والحظة والنم والجنون واليهجة والصحك واليكسا والجنون والرجاء والرغبة والسامة والبلوغ و  
الشبع تعا عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كشيء لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم  
يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والذات من الذاتية والنبات من  
الارض والماء والنبات من الارض والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء الكثيفة من مراكزها كالبرق من  
السحب من الاذن والشحم من الانف والدوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من  
الطبا والنار من الحجر لا بل هو الله الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبتدع الاشياء وخالقها وخالق  
الاشياء بقدرته يتلأش ما خلق للفتا بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء فعله فذلك الله الصدوق الذي لم يلد  
ولم يولد عالم الغيب الشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب سمعت الصادق عليه السلام  
يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فقالوا عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصدوق فقال  
فيه الصدوق خمسة احرف فالا فليل على انبيائه وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه  
واشارة الى الغايين برك الخواس واللام دليل على آليته بانه هو الله والالف واللام والمدغمان  
لا يظهرا على اللسان ولا يتعان في الصبر السمع ويظهران في الحاجة دليل على ان الهيبة بطيئة كآفة  
لا تترك بالحواس ولا تقع في لسان واصف في اذن سامع لان تفسير الآية هو الذي اخلق عند ذلك  
ماهية وكيفية بحيث اوتوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الخواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل

مبتدع القلب

على ان الله

على ان الله سبحانه يظهر بوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم الطيفية في اجسادهم الكيفية فاذا انظر اجد  
الى نفسه لم ير روحه كان لام الصدوق لا يتبين ولا تدخل في حاشية من حواسه بل انظر الى الحكمة ظهر له  
ما خفي له ولطف في تفكر العبد في مائة الباري وكيفية الاله وتخير ولم يخط فكره في شيء يقدر لانه  
تعالى خالق الصور واذا انظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الكيفية الصادق  
فدليل على انه سبحانه صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعاه عباده الى اتباع الصدوق بالصدق  
ووعده الصدوق دار الصدوق واما الميم فدليل على ملكه وان الملك الحق البين لم يزل ولا يزال ولا يزول  
ملكه فاما الدال فدليل على دوام ملكه وانه دائم تعا عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل ملكون  
الكائنات الذي كان تكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلي الذي اتاني الله خالقه لشرقت  
التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصدوق كيف لي بذلك ولم يخرج جزيا من المؤمنين  
حمله لعله حتى كان يتسقى الصدوق ويقول على المنبر سلوني قيل ان تفقدوني فان بين الخواص  
متى عليا جأها هاهنا ولا اجد من يجده الا وان عليكم من الله الحجة البالغة فلا تقولوا قوما غضب الله  
عليهم قد يشوا من الآخرة كما ينش الكفار من اصحاب القبور وعن عبيد خيرة قال سال رجل عليا عليه السلام  
عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصدوق بلا تبغيض بدولم يلد فيكون من  
ولم يولد فيكون الها متادكا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وقال ابن عباس لم يلد فيكون والذات  
ولم يولد فيكون ولذا قيل لم يلد ولذا يرت عنه ملكه ولم يولد فيكون قد ورث الملك عن غيره وقيل  
فيلد على حاجته فان الانسان يتشقى الولد لحاجته اليه لم يولد فيلذ على جدوة وذلك من صفات  
الاجسام وفي هذارة على القائلين بان عزيزا او المسيح ابن الله تعا وان الملائكة نبات الله  
ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد كفوا اي عديلا ونظير يائنه وفي هذارة على من اثبت له مشا  
في القدم وغيره من الصفات وقيل معناه ولم يكن له صاحبة وزوجة فقدم منه لان الولد يكون من  
الزوجة فكيف عنها بالكفولان الزوجة يكون كفوا زوجها وقيل انه سبحانه بين التوحيد بقوله الله  
احد وبين العدل بقوله الله الصدوق بين ما يستحيل عليه من الالوه والولد بقوله لم يلد ولم يولد وبين

له

تشرى



ما لا يجوز من الصفات بقوله ولم يكن له كفوا احد وفيه دلالة على انه ليس بحجم ولا جوهر ولا عرض ولا  
 في مكان ولا جهة وقال بعض رباب اللسان وجوزوا انواع الثلث ثمانية النقص والتقلب والكمرة و  
 العدد وكونه علو او معلول او اشكال والاضداد ففي الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله  
 قل هو الله احد وفي التقلب والنقص بقوله الله الصمد وفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد وفي  
 الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصله الوحدة اية المجت ومروى عن ابن عباس ان  
 النبي صلى الله عليه وآله بعث سريته واستعمل عليها عليا فلما جمعوا سالم عن علي فقالوا كل خير غير  
 ان كان يقرأ في اشكال صلوة بقل هو الله احد فقال لم فعلت باعلا هذا فقال الجبي قل هو الله  
 احد فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احببتا حتى احببتك الله ويروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان  
 عند آخر كل آية من هذه السورة ويروي الفضل بن يسار قال امرني ابو جعفر ان يقرأ قل هو الله احد  
 واقرأ فاذا فرغت منها كذلك الله ربي ثلثا **سورة الفلق** مدنية في اربعة اوتار وقيل مكية  
**عذابها** وهي خمس آيات بالاجماع **فصلها** في حديث ابي ومن قراء قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ  
 برب الناس فكانا قراء جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء وعن عقبه بن عامر قال قال النبي  
 صلى الله عليه وآله انزلت على ايات لم يزل مثلهن المعوذتان او رده مسلم في الصحيح وعنه عن النبي  
 صلى الله عليه وآله قال يا عقيل لا اهلك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن قلت بلى  
 يا رسول الله فعلمتني المعوذتين ثم قرأ بها في صلوة العداة وقال يا ابا جهم ائت وسمعت ابو  
 عبيدة الخداعي عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر  
 فقد قبل الله وترك **تفسيرها** ذم الله سبحانه اعداء الرسول في سورة تبت ثم ذكر التوحيد في  
 سورة قل هو الله احد ثم ذكر سبحانه الاستعاذة منهم في السورتين فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**  
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات  
في العقد ومن شر هاسد اذا حسد **اللفظ** اصل الفلق الفرق الواسع من قوائم فلق  
 راسه بالسيف بفلقه فلما ويقال بين من فلق الصبح لان عوده ينطلق بالضياء عن الظلام

والفاسق

والفاسق في اللغة الما جرم بضره وهو هنا الليل لانه يخرج السباع من اجامها والحوام من مكانها فيه  
 يقال غسقت اذا جرى صديدها ومنه الغسق صديدها اهل النار ليلته بالعذاب غسقت عنه سال  
 دمعها الوقوب الدخول وقب يقب ومنه الوقبة النقرة لانه يدخل فيها النفث شيئا بالنفث فاما النفث  
 فتح بريق فهذا الفرق بين النفث والنفذ قال الفرزدق هانفام في من تولى على المناث العاوى  
 اشترى جمام والحاسد الذي يمتنى زوال النعمة عن صاحبها وان لم يرد هانفام فالحسد من مضموم والقيطة  
 نحوودة وهي ان يريد النعمة لنفسه مثل صاحبه ولم يرد زوالها عنها **الزهد** قالوا ان لبيد بن  
 الاعصم اليهودي يحرم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دس ذلك بولس بن رزيق فرفض رسول الله عليه وآله  
 هو نائم اذا ناه سلمان ففقد احدها عند راسه والاخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في يذروا  
 في جف طلقة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقوم عليه الماع فانبت رسول الله  
 عليه وآله وبعث عليا عليه السلام والزبيدي وعمارا واقرحوا ماء تلك البئر ثم رفع الضفة اخرجوا الجف فاذا فيه  
 مشاة راسه واسنان من مشط واذا في انعقد في احدى عشرة عقدة معروفة بالابرفقلت هاتان  
 فجعل كل اقدار آية انحلت عقدة ووعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يخف فقام كما انما انشط من عقلا وحل  
 جبريل عليه السلام يقول بسم الله اريقك من كل نبي يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك وروى  
 ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لانه من وصفه بانه مسجور فكان قد خيل عقلا وقد اتي الله  
 سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا محجورا النظر كيف ضربوا لك الامثال فقلوا  
 ولكن يمكن ان يكون اليهودي او يثاثة على ما روى اجتهودوا في ذلك فلم يقدر واعلى فاطم الله  
 غلبته على ما فعلوا من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه عليه السلام وكيف يجوز ان يكون  
 من فعلهم ولو قدر واعلى ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم **المعنى**  
 قل اعوذ برب الفلق هذا امر من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله والمراد به جميع امته ومعناه قل  
 يا محمد اعظم وامتنع برب الصبح وخالفه ومدينه ومطلع متى شاء على يري من الصلاح فيه من شر  
 ما خلق من الجن والانس وسائر الحيوانات وانما اتى الصبح فلما لا غلق عموده بالضياء عن الظلام كما  
 لا غلق

معاذ

دفع



قبل الخراج يذبحها بطنه وهذا قول ابن عباس وجابر بن عبد الله بن جابر ومجاهد وقتادة وقيل  
 الفلق الخلق لأنهم يتفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما يتفلق الخبز عن النبات  
 وقيل الفلق جنة جهنم يتعود أهل جهنم من شدة حره عن السوى ورواه أبو حمزة الثمالى وعلي بن إمام  
 في تفسيرهما وقوله خلق عام في جميع ما خلقه الله من يحيى من أن يحصل من الشر وتقديره من شر الأشياء التي  
 خلقها الله تعالى مثل السباع والهوم والشياطين وغيرها ومن شر غاسق إذا وقبى من شر الليل إذا دخل  
 بظلمته عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعلى هذا فيكون المراد من شر ما يحدث في الليل من الشر والمكره وكما  
 يقال أعوذ من شر هذه البلدة وإنما خفف الليل بالذكر لأن الغالب الغسق يقدر من على الفساد بالليل وكذلك  
 الهوام والسباع تؤذى فيه أكثر وأصل الغسق الجريان بالضرر وقد قيل إن معنى الغاسق كل ما يجرم  
 كأيما ما كان ومن شر التفانات في العقد ومعناه من شر النساء الساحرات اللاتي يتفان في العقد عن الحسن  
 وقتاده وإنما امره بالتعود من شر السحرة لأنهم يرضون ويصنعون أشياء من النفع والضرر  
 والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ولا نهم يوهون أنهم يخدعون  
 الجن ويعلمون الغيب ذلك فساد في الدين ظاهر فلا جعل هذا الضمير بالتعود من شرهم وقال أبو مسلم  
 النساء اللاتي يمتلن آراء الرجال ويقرنهم عن مرادهم ويرد عنهم الحرام يمتلن لأن الغرم والمرأى يورثهما  
 بالعقد فغير عن حكمها بالغث فان العادة جرت أن من حل عقد انفق في يوم من شر حاسد ومن شر  
 عينيه فانه ربما أصابها غاب وضرر قد جاء في الحديث أن العين حق وقد مضى الكلام فيه وروى أن  
 العصبان نازة النبي صلى الله عليه وآله لم تكن تسبق عن أبي عبيد الله فسبق بها فبقها فتق ذلك  
 على الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وآله حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضحك وروى أن  
 النبي صلى الله عليه وآله قال من رأى عجباً فقال الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يقر شيئاً وروى أن  
 النبي صلى الله عليه وآله كان كثيراً ما يعود الحسن بن علي بن أبي طالب بالسورتين وقال بعضهم إن الله  
 جمع التوراة في هذه السورة وختمها بالحمد ليعلم أنه أحسن الطباع فعوذ بالله منه **سورة الناس**  
 مدنية وهي مثل سورة الفلق لأنها إحدى المعوذتين وهي آيات **فضلها** الفضيل بن يسار قال

علامته

الغسق

تلقن

فانه جعل الحمد على إيقاع الشر  
 بالمحسود فامر بالتعود من شره وقيل  
 انه اراد من شر نفسه للحاسد

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوى شديداً وجمع وجعاً شديداً  
 فأنه جبريل وميكائيل ففقد جبريل عند رأسه وميكائيل رجليه فعوذ جبريل فقال أعوذ برب الناس  
 الفلق وعوذ ميكائيل بقول أعوذ برب الناس بوحدانية عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبريل إلى  
 النبي صلى الله عليه وآله وهو شاك فقرأه بالمعوذتين وقل هو الله أحد وقال بسم الله أرقبك والله  
 يشفيك من كل آفة يؤذيك خذها فلتقتك **تفسيرها** بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب  
 الناس ملك الناس الله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدورهم  
 الناس من الجنة والناس **القراءة** قرأه أبو عمرو والدوري عن الكاسم عن النضر بن ميمون  
 ولا يميل في الرفع والنصب لما قورن لا يميلون **الغنة** الوسواس حديث بما هو كالصوت الخفي وأصل  
 الصوت الخفي من قول الأعشى تسمع للحي وسواها إذا انصرفت كما استعان برح غرق زجل وقال  
 ربه وسوس يدعون مخلصات الفلق سراً وقد أذن تادوين العقق والوسوسة كالهامة ومنه قولهم  
 فلان وسوس إذا غلب عليه ما يعزبه من المرة يقال وسوس وسواها وسوسة وتوسوس الخ  
 الاختفاء بعد الظهور خنس خنس ومنه الخنس في الأنف فخفاءه انخفاضه عما يظهر به وأصل الناس  
 الإنسان خذفت الهمزة التي هي فأوي ذلك على ذلك الإنسان وأما قولهم في تحقيره نوس فان  
 الألف لما كانت ثمانية زائدة أشبهت الفاعل فقلت وأو **الأعراب** قيل إن قوله من الجنة بل من قوا  
 من شر الوسواس فكانه قل أعوذ بالله من شر الجنة والناس وقيل إن من للتبيين للوسواس والتقدير  
 من شر ذي الوسواس الخناس من الجنة والناس أي صاحب الوسواس الذي من الجنة والناس ويكون  
 الناس معطوفاً على الوسواس الذي هو في معنى ذي الوسواس وإن شئت لم تحذف المضام فيكون  
 التقدير من شر الوسواس الواقع من الجنة الذي يوسوسة في صدور الناس فيكون فاعل يوسوس ضمير  
 الجنة وإنما ذكر لأن الجن والجنة واحد وجازت الكناية عنه وإن كان متأخر عنه لأنه في نية التقديم  
 فيجوز مجرى قوله فادعني فقه خيفة موسى وحرف العالم من الصلاة إلى الوصول كما في قوله هذا الذي بعث الله  
 رسولا أي بعث الله **المعنى** قل يا محمد أعوذ برب الناس أي خالقهم ومديرهم ومنشئهم ملك الناس



اي سيدهم والقادر عليهم ولم يجزها الاملك وجاز في الفاتحة الحجابك ومالك وذلك لان  
صفة ملك يد على تدبير من يشع بالتدبير وليس كذلك مالك لان يجوز ان يقال مالك التوبة لا يجوز  
ملك التوبة فثبت اللفظة في فاتحة على معنى الملك في يوم الجزاء وجرت في هذه السورة على ملك تدبير  
من يعقل التدبير فكان لفظ الملك او طعنا واحسن ومعناه ملك الناس كلهم واليه فرغهم في الخواج  
الانسان معناه الذي يحيط الناس ان يعبدون لانه الذي يحق له العبادة دون غيره وانما خفي سبحة  
الناس وان كان سجادة رب الجميع للخلق لان في الناس عظماء وذكور فخير بانهم وان علموا  
ولان سجادة امر بالاستعانة من شرهم فخير بذكرهم انه الذي يعبدونهم وفي الناس فذكرهم ملكهم  
وفي الناس من يعبدون غيرهم فذكرهم ومعبودهم وانه هو المستحق للعبادة دون غيره قال جامع العلوم  
للخوى وليس قوله الناس تكرار لان الماد بالاول والاحنة ولما قال بيت الناس لا يريهم والمراد بالثاني  
ولذلك قال ملك الناس لانه يعلمهم والمراد بالثالث الباعون المكفون ولذلك قال الناس لانهم يبيعون  
المراد بالاربع العلماء لان الشيطان يوسوس اليهم ولا يريون الحق لان الجاهل يفضل الجهل فانما يقع  
الوسوسة في قلب العالم كما قال قوس اليه الشيطان وقوله من شر الوساوس فيه اقوال احدها ان معناه  
من شر الوسوسة الواقعة من الجنة وقد مر بيانها ان معناه من شر ذي الوساوس وهو الشيطان  
كاجابة في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد به خنس ثم وصف الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور  
من الجنة وهم ودم الشياطين كما قال سبحانه الا ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوساوس  
والمعنى من شر الوساوس من شر الناس كانه امر ان يستعين من شر الجن والانس في انما ان معناه من شر  
ذي الوساوس الخناس ثم فسره بقوله تعالى من الجنة والناس كايضا لا نفوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس  
وعلى هذا فيكون وسوس الجنة هو وسوس الشيطان على ما مضى وفي وسوس الانسان وجهان  
احدهما انه وسوسة الانسان من نفسه والثاني اغواء من يقويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين  
الانس والجن فليكن الجن يوسوس في شيطان الانس في عداية ويروي انه يشرح وقصده الشر قال مجاهد  
للناس الشيطان اذا ذكر الله تعالى سجادة خنس وانقبض اذا لم يكن يذكر الله تعالى انبط على القليل يوسوس

صيغة

بالتيدي

لخلق

الأطفال

الحديث الحديث

ماروي

ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان واقع خيله على قلبين آدم فان ذكر الله خنس  
وان نسي التمس قلبه وذلك الوساوس الخناس قيل الخناس معناه الكثرة الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المحقق من  
الناس لا يوسوس من حيث لا يري بالعين وقال ابراهيم التيمي او ما يبدو الوساوس من قبل الوضوء وقيل ان معنى  
يوسوس في صدور الناس يلقى السمع في قلوبهم يوسوس المراد ان لا يوفقا به يوصل الوساوس الصدر اقر من خلق  
بنفسه الى الصدر وهذا اشارة الى ان الفهم يلقى من جهة هؤلاء وانهم قادرون على ذلك ولولا ما حسن بالاستعانة  
وفيه لا على الناحية من يتعبد به وانما الفهم كل من يتعبد به ولو كان سجادة خالقا للقيام بحاجات الفهم كل من جعل وعز  
اشارة ايضا الى ان سجادة اي حال من يتعبد به فكيف شرهم ولما وصف سجادة بانه الرب الملك الا لا الغنى عن الخلق فان  
احتاج الى غيره لا يكون القادرون كان غنيا عالم الغنى لا يحتاج الى فعل القبايح ولهذا حنت الاستعانة من شر غيره  
وروي عبد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قرأت قل اعوذ برب الغلق فقل نفسك اعوذ برب الغلق واذا قرأت قل اعوذ  
برب الناس قل نفسك اعوذ برب الناس روي القبايات وعين بان تغلي عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من من  
الا ولعل في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك اذن ينفث فيها الوساوس فيؤذي الله المؤمن بالملك وهو قولا  
وايدهم بوجه من **آخر الكتاب** والحمد لله اول وآخر اظاهر او باطنا على تسليته ويسره ويقدر الفراغ منه لمنصف رحمته  
يوم الخميس منصف ذي القعدة الحرام مائة سنة وتلتين وخمسائة اللهم لك الحمد على توفيقك وتأييدك وارشادك  
وتسديدك هذا التوجيه الذي من نعمك لو سخطي برطائف كرمك اللهم اجعل جدي واجتهاد في جميع ما شئت من تقديري  
كذلك العزيز وكدي والخاص في ضم ما نشر من معانيه باللفظ الوجيز ذرية الى ذكرك ورضوانك ووصلا الى الاتصال  
باوليائك واصفيائك في جناتك وتقرب بذلك اليك وقابل توسلي الى الاطهار الاخيار محمد وعترته الاجر  
بالقبول البار واعمني وولدي واهلي خرافي بالانعام العام اتم بار وجهه النعم الجسيم التي اوتيت عليها وجعلتني  
اهلا لها بالمدنى العمد والامداد بالتوفيق واليسر لافادة من يطلب من اهل الدين شجرة الحياة والتمتع من العلوم والفكر  
احسن التيسير المذكور من اجل الذخر واعتصاما بوقوفك الوقي وانعاما شفاعتك يوم الرقي اذكرك وفي الانعام  
ذوليلاد والاكرام وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على

فاذا

اعلم

في قوله

منهم

وفيه

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من



بنينا محمد وآل اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله

العلى العظمى

م



